القانون في الطب

تأليف

الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ

مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
١٤ شارع جواد حسني - القاهرة

القانون في الطب

تأليف
الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ

الجزء الثاني

طبعة جديدة بالأوفست عن طبعة بولاق

مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة

الجزء الثاني من كتاب القانون في
الطب للشيخ الرئيس أبي علي
ابن سينا رحمه الله
وجعل الجنة
مثواه

الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده والصلاة على أنبيائه اعلم أنا قد فرغنا من الكتاب الاول والثانى عن ذكر جل العلم النظرى والادوية المفردة وجاز لنا ان نشرع فى هذا الكتاب الثالث ونذكر فيه الجزء العملى الحافظ للصحة والعملى المفيد للصحة وسمناهذا الكتاب على اثنين وعشرين فنا وكل فن يشتمل على عدة مقالات وكل مقالة منقسمة على فصول ونستوفى الكلام فى الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان ظاهرها وباطنها

(الفن الاول من الكتاب الثالث من القانون فى امراض الرأس والدماغ وهو خمس مقالات)

(المقالة الاولى فى كليات احكام امراض الرأس والدماغ)

(فصل فى معرفة الرأس وأجزائه)

قال جالينوس ان الغرض فى خلقة الرأس ليس هو الدماغ ولا السمع ولا الشم ولا الذوق ولا اللمس فان هذه الاعضاء والقوى موجودة فى الحيوان العديم الرأس ولكن الغرض فيه هو حسن حال العين فى تصرفها الذى خلقت له وليكون للعين مطلع ومشرف على الاعضاء كلها فى الجهات جميعها فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطلائع واصلحها هو الموضع المشرف ثم ايضا لا حاجة الى خلق الرأس لكل عين على الاطلاق بل للحيوان الذى العين المحتاجة عينه الى فضل حرز ووثاقة موضع فان كثيرا من الحيوانات العديمة الارؤس خلق له زائدتان مشرفتان من البدن وهندم عليهما عينان ليكون لكل منهما مطلع ومشرف لبصره ثم لم يحتج فى تصرفات عينه الى خلقة رأس اصلا بل مقلته وانما الحاجة الى الرأس للحيوانات التى تحتاج اعينهم الى كن وتحتاج الى أن تأتيها اعصاب لحركات

شتى من حركات المقلة والاجفان لا يصلح لمثلها عضو واحد متباعد متضائل ونحن نستقصى ذلك
فى باب العين واجزاء الرأس الذاتية وما يتبعها هى الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف
ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمى ثم الدماغ جوهره و بطونه وما فيه ثم الغشاء آن تحته
ثم الشبكة ثم العظم الذى هو القاعدة للدماغ

(فصل فى تشريح الدماغ)

فاما تشريح الدماغ فان الدماغ ينقسم الى جوهر حجابى والى جوهر مخى والى تجاويف فيه
مملوأة روحا وأما الاعصاب فهى كالفروع المنبعثة عنه لا على انها اجزاء جوهره الخاص به
وجميع الدماغ منصف فى طوله تنصيفا نافذا فى حجبه ومخه و بطونه لما فى التزويج من المنفعة
المعلومة وان كانت الزوجية فى البطن المقدم وحده اظهر للحس وقد خلق جوهر الدماغ باردا
رطبا أما برده فلئلا فلئلا تشعله كثرة ما يتأدى اليه من قوى حركات الاعصاب وانفعالات الحواس
وحركات الروح فى الاستحالات التخيلية والفكرية والذكرية وليعتدل به الروح الحار جدا
النافذ اليه من القلب فى العرقين الصاعدين منه اليه وخلق رطبا لئلا تجففه الحركات وليحسن
تشكله وخلق لينا دسما اما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا واما اللين فقد قال
جالينوس ان السبب فيه ليحسن تشكله واستحالته بالمتخيلات فان اللين اسهل قبولا للاستحالات
فهذا ما يقوله (واقول) خلق لينا ليكون دسما وليحسن غذاؤه للاعصاب الصلبة بالتدريج فان
الاعصاب قد تغتذى ايضا من الدماغ والنخاع ثم الجوهر الصلب لا يجد الصلب بما يجده اللين
وليكون ما ينبت عنه لدنا اذا كان بعض النابت منه محتاجا الى ان يتصلب عند اطرافه لما
سنذكره من منافع العصب ولما كان هذا النابت محتاجا الى التصلب على التدريج وتكون
صلابته صلابة لدن وجب ان يكون منشؤه جوهر الدنا دسما والدسم اللزج لين لا محالة وأيضا
ليكون الروح الذى يحويه الذى يفتقر الى سرعة الحركة معد ابرطوبته وايضا ليخف بتخلخله فان
الصلب من الاعضاء أثقل من اللين الرطب المتخلخل لكن جوهر الدماغ ايضا متفاوت فى اللين
والصلابة وذلك لان الجزء المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب وفرق ما بين الجزأين باندراج
الحجاب الصلب الذى نذكره فيه الى حد ما وانما الين مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس وخصوصا
الذى للبصر والشم ينبت منه لان الحس طليعة البدن وميل الطليعة الى جهة المقدم اولى
وعصب الحركة أكثره ينبت من مؤخره و ينبت منه النخاع الذى هو رسوله وخليفته فى مجرى
الصلب وحيث يحتاج الى ان ينبت منه اعصاب قوية وعصب الحركة يحتاج الى فضل صلابة
لا يحتاج اليه عصب الحس بل اللين أوفق له فجعل منشؤه أصلب وانما أدرج الحجاب فيه ليكون
فصلا وقيل ليكون اللين مبرأ عن مماسة الصلب لأن ما يغوص فيه صلب ولين جدا ولهذا الطى
منافع أخرى فان الاوردة النازلة الى الدماغ المفترقة فيه تحتاج الى مستند والى شئ يشدها فجعل
هذا الطى دعامة لها وتحت آخر هذا العطف والى خلفه المعصرة وهى مصب الدماء الى فضاء
كالبركة ومنها تتشعب جداول يفترق فيها الدم و يتشبه بجوهر الدماغ ثم تنسجها العروق من
فوهاتها وتجمعها الى عرقين كما سنذكره فى تشريح ذلك وهذا الطى ينتفع به فى أن يكون مثبتا
لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ فى موازاة الدروز من القحف الذى يليه وفى مقدم الدماغ منبت

الزائدتين الحلمتين اللتين بهما يكون الشم وقد فارقتا لين الدماغ قليلا ولم تلحقهما صلابة العصب وقد جلل الدماغ كله بغشاءين أحدهما رقيق يليه والآخر صفيق يلي العظم وخلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم ولئلا يماس الدماغ جوهر العظم ولا يتأدى اليه الآفات من العظم وانما تقع هذه المماسة فى احوال تزيد الدماغ فى جوهره أو فى حال الانبساط الذى يعرض له عقيب الانقباض وقد يرتفع الدماغ الى القحف عند احوال مثل الصياح الشديد فلمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ وعظم القحف حاجزان متوسطان بينهما فى اللين والصلابة وجعلا اثنين لئلا يكون الشئ الذى تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة هو بعينه الشئ الذى تحسن ملاقاته الدماغ بلا واسطة بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقا والقريب من العظم صفيقا وهما معا كوقاية واحدة وهذا الغشاء مع أنه وقاية للدماغ فهو رباط للعروق التى فى الدماغ ساكنها وضاربها وهو كالمشيمة يحفظ أوضاع العروق بانتساجها فيه وكذلك ما يداخل أيضا جوهر الدماغ فى مواضع كبيرة مزردة ويتأدى الى بطونه وينتهى عند المؤخر منقطعا لاستغنائه بصلابته عنه والغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ ولا بالرقيق التصاقا يتهندم عليه فى كل موضع بل هو مستقل عنه انما يصل بينهما العروق النافذة فى الثخين الى الرقيق والثخين مسمر الى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين تشده الى الدروز لئلا تثقل على الدماغ جدا وهذه الرباطات تطلع من الشؤون الى ظاهر القحف فتنبت هنالك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف وبذلك ما يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف أيضا وللدماغ فى طوله ثلاثة بطون وان كان كل بطن فى عرضه ذا جزأين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزأين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى أفعال القوى المصورة من قوى الادراك الباطن وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ شئ عظيم أعنى النخاع ومنه يتوزع أكثر الروح المحرك وهنالك افعال القوة الحافظة لكنه أصغر من المقدم بل من كل واحد من بطنى المقدم ومع ذلك فانه يتصاغر تصاغرا متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة وأما البطن الوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر وتتأدى أيضا الاشباح المتذكرة ويتسقف مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف كرى الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك مبعدا لتدويره من الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج وهنالك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءيان للمؤخر فى هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان منفذا يؤدى عن التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو يدخله آفة والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ الى الفجوة التى عند الطاق وأما ما وراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب اياه وأما التزريد الذى فى بطون الدماغ فليكون للروح النفسانى نفوذ فى جوهر الدماغ كما فى بطونه اذ ليس فى كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة أو الروح قليلا بحيث تسعه البطون فقط

ولان الروح انما تكمل استحالته عن المزاج الذى للقلب الى المزاج الذى للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا يأخذ به من مزاجه فهو أول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى جوفه الاول فينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه فى البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون لمخالطة وممازجة ونفوذ فى اجزاء المطبوخ من اجزاء الطابخ كحال الغذاء فى الكبد على ما نصفه فيما يستقبل لكن زرد المقدم اكثر افرادا من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود فى الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ اللذين ذكرناهما الى شعبهما التى تنتسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال فى سائر المتوزعات العرقية فان من شأن الخلاء الذى يقع بينها ان يملأ أيضا بلحم غددى وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب الموصوفة وعلى هيئة التوزع الموصوف فكما ان التشعب والتوزع المذكور يبتدى من مضيق ويتفرغ الى سعة يوجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلى مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم تدلى الشعب ويكون هنالك منتسج على مثال المنتسج فى المشيمة فيستقر فيه والجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الاوسط خاصة اجزاؤه التى من فوق دودية الشكل مزردة من زرد موضوعة فى طوله مربوط بعضها ببعض ليكون له ان يتمدد وان يتقلص كالدود وباطن فوقه مغشى بالغشاء الذى يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين اخاطة الطول كالفخذين يقربان الى التماس ويتباعدان الى الانفراج تركيبا بارباطة تسمى وترات لئلا يزول عنها تكون الدودة اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلى منه مؤخر الدماغ ادق والى التحدب ما هو فيتهندم فى مؤخر الدماغ كالوالج منه فى مولج ومقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التى يحتملها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان العنبتين ولا تزيد فيهما البتة بل هما ملساوان ليكون سدهما وانطباقهما أشد ولتكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شئ آخر أشبه باجابة الشئ الواحد ولدفع فضول الدماغ مجريان أحدهما فى البطن المقدم وعند الحد المشترك بينه وبين الذى بعده والآخر فى البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد وذلك لانه موضوع فى الطرف وصغير أيضا بالقياس الى المقدم فلا يحتمل المجرى ويكفيه وللاوسط مجرى مشترك لهما وخصوصا وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان اذا ابتدآ من البطنين ونفذا فى الدماغ نفسه تورابالحصر الالتقاء عنده منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق وآخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو ضيق فانه كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى مضيق فلذلك يسمى قمعا ويسمى أيضا مستنقعا فاذا نفذ فى الغشاء الصلب لاقى هنالك مجرى فى غدة كانها كرة مغموزة فى جانبين متقابلين فوق وأسفل وهى بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم تجد هنالك المنافذ التى فى مشاشية المصفى فى أعلى الحنك

(فصل فى امراض الرأس الفاعلة للاعراض فيه)

يجب ان يعلم ان الامراض المعدودة كلها تعرض للرأس ولكن غرضنا ههنا فى قولنا الرأس هو الدماغ وحجبه ولسنا نتعرض لامراض الشعر ههنا فى هذا الموضع فنقول انه يعرض للدماغ انواع سوء المزاجات الثمانية المفردة والكائنة مع مادة وهى اما بخارية واما ذات قوام ويكثر فيه امراض الرطوبة فان كل دماغ فيه فى اول الخلقة رطوبة فضلية تحتاج الى ان تنقى اما فى الرحم واما بعده فان لم تنق عظم منها الخطب وكلها اما فى جرم الدماغ واما فى عروقه واما فى حجبه ويعرض له امراض التركيب اما فى المقدار مثل ان يكون أصغر من الواجب أو أعظم من الواجب أو فى الشكل مثل ان يكون شكله متغيرا عن المجرى الطبيعى فيعرض من ذلك آفة فى افعاله أو تكون مجاريه وأوعيته منسدة والسدد اما فى البطن المقدم واما فى البطن المؤخر واما فى البطنين جميعا ناقصة او كاملة واما فى الاوردة واما فى الشرايين واما فى منابت الاعصاب واما ان تنخلع رباطات حجبه أو يقع افتراق به بين جزأين ويعرض له امراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه أو فى شرايينه وأوردته أو حجبه أو القحف ويعرض له الاورام اما فى جوهر الدماغ نفسه أو فى غشائه الرقيق أو الثخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج وكله عن مادة من أحد الاخلاط الحارة أو الباردة أما من الباردة العفنة فيلحق بالاورام الحارة والباردة الساكنة تفعل أو ربما هى التى ينبغى ان تسمى باردة وكأنك لا تجد من امراض الدماغ شيأ الا راجعا الى هذه أو عارضا من هذه وامراض الدماغ تكون خاصية وتكون بالمشاركة وربما عظم الخطب فى امراض المشاركة فيه حتى تصير امراضا خاصية قتالة فانه كثيرا ما يندفع اليه فى امراض ذات الجنب والخوانيق مواد خناقة قتالة وكثيرا ما تصيبه سكتة قاتلة بسبب أذى فى عضو آخر مشارك

(فصل فى الدلائل التى يجب ان يتعرف منها أحوال الدماغ)

فنقول المبادى التى منها نصير الى معرفة أحوال الدماغ هى من الافعال الحسية والافعال السياسية أعنى التذكر والتفكر والتصور وقوة الوهم والحدس والافعال الحركية وهى افعال القوة المحركة للاعضاء بتوسط العضل ومن كيفية ما يستفرغ منه من الفضول فى قوامه ولونه وطعمه أعنى حرافته وملوحته ومرارته أو تفهه ومن كميته فى قلته وكثرته أو من احتباسه أصلا ومن موافقة الاهوية والاطعمة اياه ومخالفتها او اضرارها به ومن عظم الرأس وصغره ومن جودة شكله المذكورة فى باب العظام ورداءته ومن ثقل الرأس وخفته ومن حال ملمس الرأس وحال لونه ولون عروقه وما يعرض من القروح والاورام فى جلدته ومن حال لون العين وعروقها وسلامتها ومرضها او ملمسها خاصة ومن حال النوم واليقظة ومن حال الشعر فى كميته أعنى قلته وكثرته وغلظه ورقته وكيفيته أعنى شكله فى جعودته وسبوطته ولونه فى سواده وشقرته وصهوبته وسرعة قبوله الشيب وبطئه وفى ثباته على حال الصحة أو زواله عنها بتشققه أو انتثاره أو تمرطه وسائر أحواله ومن حال الرقبة فى غلظها او دقتها وسلامتها أو كثرة وقوع الاورام والخنازير فيها او قلتها وكذلك حال اللهاة واللوزتين والاسنان ومن حال القوى والافعال فى الاعضاء العصبانية المشاركة للدماغ وهى مثل الرحم والمعدة والمثانة والاستدلال على المشاركة

يكون على وجهين أحدهما من حال العضو المشارك للدماغ فيما يعرض للدماغ على ما عرض للدماغ والثاني من حال العضو الذي ألم الدماغ بمشاركته اياه انه أي عضو هو وما الذي به وكيف يتأدى الى الدماغ وهذه الاستدلالات قد يستدل منها على ما هو حاضر من الافعال والاحوال وعلى ما يكون ولم يحضر بعد مثل ما يستدل من طول الحزن والوحوش على الماليخوليا المطل أو القطرب الواقع عن قرب ومن الغضب الذي لا معنى له على صرع أو ماليخوليا حارا ومانيا ومن الضحك بلا سبب على حمق أو على رعونة

(فصل في كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ وتفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهي الى آخر تفصيل بحسب هذا البيان)

(فصل في الاستدلال الكلي من افعال الدماغ)

أما الدلالة المأخوذة من جنس الافعال فان الافعال اذا كانت سليمة اعانت في الدلالة على سلامة الدماغ وان كانت مؤفة دلت على آفة فيه وآفات الافعال كما أوضحنا ثلاث هي الضعف والتغير والتشوش ثم البطلان والقول الكلي في الاستدلال من الافعال ان نقصانها وبطلانها يكون للبرد ولغلظ الروح من الرطوبة والسدة ولا يكون من الحر الا ان يعظم فيبلغ ان تسقط القوة وأما التشوش أو ما يناسب الحركة فقد يكون من الحر وقد يكون من اليبس

(فصل في الاستدلالات المأخوذة من الافعال النفسانية الحسية والسياسية والحركية والاحلام من جملة السياسية)

فنقول هذه الافعال قد تدخلها الآفة على ما عرف من بطلان أو ضعف أو تشوش مثال ذلك اما في الحواس فلنبدأ بالبصر فان البصر تدخله الآفة اما بان يبطل واما بان يضعف واما بان يتشوش فعله ويتغير عن مجراه الطبيعي فيتخيل ما ليس له وجود من خارج مثل الخيالات والبق والشعل والدخان وغير ذلك فان هذه الآفات اذا لم تكن خاصة بالعين استدل منها على آفة في الدماغ وقد تدل الخيالات بالوانها ولقائل ان يقول ان الخيال الأبيض كيف يدل على البلغم الغالب وهو بارد وأنتم تنسبون التشوش الى الحر فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحيحة الكاملة الحرارة الغريزية وأما في السمع فمثل ان يضعف فلا يسمع الا القريب الجهير او يتشوش فيسمع ما ليس له وجود من خارج مثل الدوي الشبيه بخرير الماء أو بضرب المطارق أو بصوت الطبول أو بكشكشة أوراق الشجر أو حفيف الرياح أو غير ذلك فيستدل بذلك اما على مزاج يابس حاضر في ناحية الوسط من الدماغ أو على رياح وأبخرة محتبسة فيه أو صاعدة اليه وغير ذلك مما يدل عليه واما ان يبطل أصلا والضعف والبطلان لكثرة البرد والذي يسمع كانه يسمع من بعيد فلرطوبة وأما في الشم فبأن يعدم أو يضعف أو يتشوش فيحس بروائح ليس لها وجود من خارج منتنة أو غير منتنة فيدل في الاكثر على خلط محتبس في مقدم الدماغ يفعله ان لم يكن شيأ خاصا بالخيشوم وأما الذوق واللمس فقد يجريان هذا المجرى الا ان تغيرهما عن المجرى الطبيعي في الاكثر يدل على فساد خاص في الاعضاء القريبة وفي الاقل على مشاركة من الدماغ خصوصا مثل ما اذا كان عاما كخدر جميع البدن وقد تشترك الحواس

فى نوع من الضعف والقوة يدل على حالة فى الدماغ دائمة وهى الكدورة والصفاء وليس مع كل ضعف كدورة فقد يكون ضعف مع الصفاء مثل ان يكن الانسان يبصر الشئ القريب والقليل الشعاع ابصارا جيدا صافيا ويرى الاشياء الصغيرة منها ثم اذا بعدت أو كثر شعاعها عجز عن ادراكها فاذن الكدورة والصفاء قد يكونان معا فى الضعف والصفاء قد يكون لا محالة مع القوة لكن الكدورة دائما تدل على مادة والصفاء على يبوسة وهذه الكدورة ربما استحكمت بغتة فكان منها السدر وهو يدل على مادة بخارية فى عروق الدماغ والشبكة والحكم فى الاستدلالات عن هذه الآفات ان ما يجرى مجرى التشوش فهو فى اكثر الامر تابع لمزاج حار يابس وما يجرى مجرى النقصان والضعف فهو فى الاكثر تابع لبرد الا ان يكون مع شدة ظهور فساد وسقوط قوة فربما كان مع ذلك من الحرارة ولكن الحرارة ملائمة للقوى بالقياس الى البرد فما لم يعظم استضرار المزاج به وفساده لم يورد فى القوى نقصانا فيجب ان لا يعول حينئذ على هذا الدليل بل تتوقع الدلائل الاخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين والبطلان قد يدل على تأكد اسباب النقصان ان كان السبب دماغى ولم يكن السبب آفات فى الآلات من فساد وانقطاع وسدة وبالجملة زوال عن صلوحها للاداء أو السبب فى العضو الحساس نفسه ومن الاعضاء الحساسة ما هو شديد القرب من الدماغ فيقل ان لا تكون الآفة فيهما مشتركة مثل السمع والشم فاكثر آفاته التى لا تزول بتنقية وتعديل مزاج يكون من الدماغ ولذلك ما يكون سائر الحواس اذا تأذت بمحسوساتها دلت على آفة فيها من حر او يبس لم يبلغا ان يسقطا القوة والسمع ثم الشم وفى الاكثر يدل على ان ذلك المزاج فى الدماغ وأما الافعال السياسية فان قوة الوهم والحدس دالة على قوة مزاج الدماغ باسره وضعفه دال على آفة فيه موقوفة الى ان يتبين أى الافعال الاخرى اختل فتنها فساد قوة الخيال والتصور وافتها فان هذه القوة اذا كانت قويه أعانت فى الدلالة على صحة مقدم الدماغ وهذه القوة انما تكون قوية اذا كان الانسان قادرا على جودة تحفظ صور المحسوسات مثل الاشكال والنقوش والحلو والمذاقات والاصوات والنغم وغيرها فان من الناس من يكون له فى هذا الباب قوة تامة حتى ان الفاضل من المهندسين ينظر فى الشكل المخطوط نظرة واحدة فترتسم فى نفسه صورته وحروفه ويقضى المسئلة الى آخرها مستغنيا عن معاودة النظر فى الشكل وكذلك حال قوم بالقياس الى النغم وحال قوم بالقياس الى المذاقات وغير ذلك وبهذا الباب تتعلق جودة تعرف النبض فانه يحتاج الى خيال قوى ترتسم به فى النفس قوى الملموسات وهذه القوة اذا عرضت لها الآفة اما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التى تكون بينه وبين الحاسة حتى يحس بها واما ضعف واما نقصان واما تغير عن المجرى الطبيعى بان يتخيل ما ليس موجودا دل ضعفه وتعذره وبطلان فعله فى الاكثر على افراط برد أو يبس فى مقدم الدماغ أو رطوبة والبرد هو السبب بالذات والآخران سببان بالعرض لانهما يجلبانه ودل تغير فعله وتشوشه على فضل حرارة وهذا كله بحسب اكثر الامور وعلى نحو ما قيل فى القوى الحساسة وقد يعرض هذا المرض لاصحاء العقل حتى تكون معرفتهم بالجميل والقبيح تامة وكلامهم مع الناس صحيحا لكنهم يتخيلون قوما حضور السوداء موجودين خارجا ويتخيلون اصوات طبالين وغير ذلك كما حكى

جالينوس انه كان عرض لروطلس الطبيب ومنها فساد فى قوة الفكر والتخيل اما بطلان ويسمى هذا ذهاب العقل واما ضعف ويسمى حمقا ومبدؤهما برد مقدم الدماغ أو يبوسته أو رطوبته وذلك فى الاكثر على ماقيل واما تغير وتشوش حتى تكون فكرته فى ماليس ويستصوب غير الصواب ويسمى اختلاط العقل فيدل اما على ورم واما على مادة صفراوية حارة يابسة وهو الجنون السبعى ويكون اختلاطه مع شرارة واما على مادة سوداوية وهو الماليخوليا ويكون اختلاطه مع سوء ظن ومع فكر بلا فصيل والمائل من تلك الاخلاق الى الجبن أدل على البرد والمائل منها الى الاجتراء والغضب أدل على الحر وبحسب الفروق التى بينها ونحن نوردها بعد وربما كان هذا بمشاركة عضو آخر ويتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التى نصفها بعد وبالجملة اذا تحركت الافكار حركات كثيرة وتشوشت وتفننت فهنالك حرارة وقد يقع أيضا تشوش الفكر فى أمراض باردة المادة اذا لم تخل عن حرارة مثل اختلاط العقل فى ليثرغس ومنها آفة فى قوة الذكر اما بان يضعف واما بان يبطل كما حكى جالينوس ان وباء حدث بناحية الحبشة كان عرض لهم بسبب جيف كثيرة بقيت بعد ملحمة بها شديدة فصار ذلك الوباء الى بلاد يونان فعرض لهم ان وقع بسببه من النسيان ما نسى له الانسان اسم نفسه وأبيه وأكثر مايعرض من الضعف فى الذكر يعرض لفساد فى مؤخر الدماغ من برد أو رطوبة أو يبس ويتشوش فيقع له انه يذكر مالم يكن له به عهد فيدل على مزاج حار مع مادة أو بلا مادة والمادة اليابسة أولى بذلك كل ذلك اذا لم يفرط المزاج فتسقط القوة ونقول قولا مجملا ان بطلان هذه الافاعيل ربما يكون لغلبة البرد اما على جرم الدماغ فيكون مما يستولى على الايام أو على تجاويفه وقد يكون لبرد مع رطوبة وربما جلبه اليبس وكذلك ضعفها واما تغيرها فلورم أو مزاج صفراوى أو سوداوى أو جسم مجرد والاستدلال من أحوال الاحلام مما يليق ان يضاف الى هذا الموضع فان كثرة رؤية الاشياء الصفر والحارة تدل على غلبة الصفراء وكذلك كثرة رؤية أشياء تناسب مزاجا مزاجا ولا يحتاج الى تعديدها والاحلام المتشوشة تدل على حرارة ويبوسة ولذلك تنذر بامراض حارة دماغية وكذلك الاحلام المفزعة والتى لا تذكر تدل على برد ورطوبة فى الاكثر ورؤية الاشياء كما هى تدل على ذلك

(فصل فى الاستدلال من الافعال الحركية ومايشبهها من النوم واليقظة)

وأما الدلائل المأخوذة من جنس الافعال الحركية فامابطلانها وضعفها فيدل على رطوبة فضلية فى آلاتها رقيقة كثيرة ويدل فى أى عضو كان على آفة فى الدماغ الاأن الاخص به ما كان فى جميع البدن كالسكتة أو فى شق واحد كالفالج والقوة الرخوة وربما اتفقا أعنى البطلان والضعف من حر الدماغ أو يبسه فى نفسه أو فى شئ من الاعصاب النابتة عنه لكن ذلك يكون بعد أمراض كثيرة وقليلا قليلا وعلى الايام والذى فى عضو واحد كالاسترخاء ونحو ذلك فربما كان لامراض خاصة بذلك العضو وربما كان عن اندفاع فضل من الدماغ اليه وأما تغيرها فان كان بغتة دل على رطوبة أيضا وان كان قليلا قليلا فعلى يبوسة أعنى فى الآلات والذى يخص الدماغ فمثل تغير حركات المصروع بالصرع الذى هو تشنج عام ولا يكون الاعن رطوبة لانه كائن دفعة أو بمشاركة عضو آخر بحسب ماتبين ويدل على سدة غير كاملة ومثل

رعشة الرأس فان جميع هذه يدل على مادة غليظة فى ذلك الجانب من الدماغ أو ضعف أو يبوسة ان كان بعد أمراض سبقت وكان حدوثه قليلا قليلا وأما ما كان فى اعضاء أبعد من الدماغ فالقول فيه ما قلنا مرارا وهذه كلها حركات خارجة عن المجرى الطبيعى ونقول أيضا ان كان الانسان نشيطا للحركات فمزاج دماغه فى الاصل حار او يابس وان كان الى الكسل والاسترخاء فمزاجه باردا ورطب واذا كان به مرض وكانت حركاته الى القلق فهو حار وان كانت الى الهدء ولم تكن القوة شديدة السقوط فهو الى البرد ومما يناسب هذا الباب الاستدلال من حال النوم واليقظة فاعلم ان النوم دائما تابع اسوء مزاج رطب مرخ أو بارد مجمد لحركة القوى الحسية أو لشدة تحلل من الروح النفسانى لفرط الحركة أو لاندفاع من القوى الى الباطن لهضم المادة و يندفع معها الروح النفسانى بالاتباع كما يكون بعد الطعام فما لم يجر من النوم على المجرى الطبيعى ولم يتبع تعبا وحركة فسببه رطوبة أو جمود فان لم تقع الاسباب المجمدة ولم تدل الدلائل على افراط برد مما سنذكره فسببه الرطوبة ثم ليس كل رطوبة توجب نوما فان المشايخ مع رطوبة أمزجتهم يطول سهرهم و يرى جالينوس أن سبب ذلك من كيفية رطوباتهم البورقية فانها تسهر باذاها الدماغ الا أن اليبوسة على كل حال مسهرة لا محالة

(فصل فى الدلائل المأخوذة عن الافعال الطبيعية مما ينفض وما ينبت من الشعر وما يظهر من الاورام والقروح)

وأما الدلائل المأخوذة من جنس أفعال الطبيعة فتظهر من مثل الفضول بانتفاضها فى كميتها وكيفيتها أو بامتناعها وانتفاضها يكون من الحنك والانف والاذن وبما يظهر على الرأس من القروح والبثور والاورام وبما ينبت من الشعر فان الشعر ينبت من فضول الدماغ ويستدل من الشعر بسرعة نباته أو بطئه وسائر ما قد عددناه من أحواله فلنذكر طريق الاستدلال من انتفاضات الفضول عن المسالك المذكورة وهذه الفضول اذا كثرت دلت على المواد الكثيرة ودلت على السبب الذى يكثر به فى العضو الفضول كما قد علمته وعلى أن الدافعة ليست بضعيفة وأما اذا امتنعت أو قلت ووجد مع ذلك اما ثقل واما وخز واما لذع واما تمدد واما ضربان واما دوار وطنين دل على سدد وضعف من القوة الدافعة وامتلاء ويستدل على جنسه بان اللاذع الواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون فى الوجه والعين يدل على ان المادة صفراوية والضربانى الثقيل المحمر للون فى الوجه والعين والناقخ للعروق يدل على أنها دموية والمكسل المبلد المصير اللون معه الى الرصاصية الجالب للنوم والنعاس يدل على أنها بلغمية فان كدر اللون فى تلك الحال وفسد الذكر وكان الرأس أخف ثقلا ولم يكن النوم بذلك المستولى ولم يكن سائر العلامات دل على أنها سوداوية فان كان شيء من هذه مع طنين ودوار وانتقال دل على أن المادة تولد ريحا ونفخا وبخارا وان لها حرارة فاعلة فيها وأما ان كان احتباس الفضول مع خفة الرأس دل على اليبس على الاطلاق وهذا الباب الذى أوردناه يختص بكمية الانتفاض والامتناع وأما من كيفيته فمثل الضارب الى الصفرة والرقة والحرارة والمرارة واللذع يدل على انها صفراوية والى الحمرة والحلاوة مع حمرة الوجه والعينين ودرور العرق والحرارة يدل على أنها دموية والمالح أو الحلو مع عدم سائر العلامات أو البورقى البارد الملمس أو الحار الملمس يدل على بانها

فصل

فعلت فيه حرارة والتفه الغليظ البارد المس يدل على بلغم فج وهذه الاستدلالات من كيفية المنتفض فى طعمه ولونه وملمسه وقوامه وأما من الرائحة فعفن الرائحة وحدتها يدل على الحر وعدم الرائحة ربما دل على البرد ليس بدلالة الاول على الحر وأما ما يتعلق بالاشياء التى تظهر على جلدة الرأس وما يليها من القروح والبثور والاورام فانها تدل فى الاكثر على مواد كانت فانتفضت ولا تدل على حال الدماغ فى الوقت دلالة واضحة اللهم الا أن يكون فى التزيد ولانك عارف باسباب الاورام الحارة والباردة والصلبة منها والسرطانية والقروح الساعية والساكنة وغير ذلك فليس يصعب عليك الاستدلال منها على حال الرأس والشعر أيضا فقد عرفت فى الكتاب الاول أسباب حدوثه وعرفت السبب فى جعودته وسبوطته ورقته وغلظه وكثرته وقلته وسرعة شيبه وبطئه وستعلم سبب تشققه وتمرطه وانتشاره فى أبواب مخصوصة فيعرف منها كيفية الاستدلال من الشعر ولكن نحيل بذلك على ذلك الموضع هربا من التطويل والتكثير

قوله ليس بدلالة الخ فى نسخة ربما دل على البرد كدلالة الخ اه

(فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعالات وبطئها)

أما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعال وبطئه فان الموافقات والمخالفات لا تخلو اما ان تعتبر فى حال لا يشكو صاحبها من صحته التى بحسبه شيأ أو فى حال خروجه عن الصحة وتغير مزاجه عن الطبيعة فموافقه فى حال صحته التى بحسبه هو الشبيه لمزاجه لمزاجه يعرف من ذلك ومخالفه فى تلك الحالة ضد مزاجه وأما فى حال خروجه عن صحته وتغير مزاجه عنه فالحكم بالضد وقد قلنا فيما سلف من الاقاويل الكلية ان الصحة ليست فى الابدان كلها على مزاج واحد وانه يمكن أن تكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضا لبدن آخر لو كان له ذلك المزاج الا انه يجب ان يعتبر ما يخالفه فى الطرف الآخر أيضا مقيسا بما يخالفه فى هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذى له من المزاج فان الافراطين معا مخالفان مؤذيان لا محالة وانما يوافق صحة ما من الخارج عن الاعتدال ما لم يفرط جدا والدماغ الذى به سوء مزاج حار ينتفع بالنسيم البارد والاطلية الباردة والروائح الباردة طيبة كانت كالكافورية والصندلية والنيلوفرية ونحوها أو منتنة كالحمأة والطحلبية وينتفع بالدعة والسكون والذى به سوء مزاج بارد ينتفع بما يضاد ذلك فينتفع بالهواء الحار والروائح الحارة الطيبة والمنتنة أيضا الحلالة المسخنة وبالرياضات والحركات والذى به سوء مزاج يابس يتأذى بما يستفرغ منه وينتفض عنه والذى به سوء مزاج رطب ينتفع بما يستفرغ منه وينتفض عنه وأما الاستدلال من سرعة انفعالاته مثل ان يسخن سريعا أو يبرد سريعا فالذى يسخن سريعا يدل على حرارة مزاج على الشريطة المذكورة فى الكتاب الكلى وكذلك الذى يبرد سريعا وكذلك الذى يجف سريعا فقد يكون ذلك لقلة رطوبته أو لحرارة مزاجه ولكن الفرقان بينهما ان الاول يوجد معه سائر علامات يبوسة الدماغ مثل السهر وغيره مما نذكره فى باب علامات مزاج الدماغ وهذا الثانى انما يعرض له اليبوسة فى الاحايين عند حركة عنيفة أو حرارة شديدة أو ما يجرى مجراه من أسباب اليبوسة ثم لا يكون له فى سائر الاوقات دليل اليبوسة والذى لحرارة مزاجه فيكون معه سائر علامات الحرارة فى المزاج والذى يرطب

سر يعافقد يكون لحرارة جوهره وقد يكون لبرد جوهره وقد يكون لان مزاج جوهره الاصلى رطب وقد يكون لان مزاج جوهره الاصلى يابس فان كانت من حرارة كانت هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائما ولكنه عقيب حرارة مفرطة وقعت فى الدماغ فجذبت الرطوبات اليه فملأته ثم ان بقى المزاج الحار غالبا أعقبه اليبس النفض وان غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار باردا رطبا وان استويا حدثت فى أكثر الامر العفونة والامراض العفنة والاورام لان هذه الرطوبة ليست بغريزية فتتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفا طبيعيا بل انما تتصرف فيها تصرفا غريبا وهو العفونة وأما ان كان لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعة بل على الايام ثم يصير الترطب و يكون بسرعة وتكون علامات برودة مزاج الدماغ موجودة وان كان ذلك لرطوبة الدماغ نفسه فتكون السرعة فى ذلك لاحد شيئين امالان الرطوبة بفعل البرد ويفسد البرد القوة الهاضمة المغيرة لما يصل الى الدماغ من الغذاء فيظهر ترطب فاذا حدث ذلك البرد دفعة كان الترطب بسرعة بعده دفعة واذا حدث مع ذلك سدد فى المجارى عرض ان تحتبس الفضول ثم هذا يكون دائما ولازما ليس مما يكون نادرا و كائنا دفعة دفعة وأما الكائن ليبوسة الدماغ فسببه النشف الذى يقع دفعة اذا وقعت يبوسة و يكون مع علامات اليبوسة المتقدمة و يكون شبيها بما يقع من الحرارة الا فيما يختلفان فيه من علامات الحرارة وعلامات اليبوسة فهذه الدلائل المأخوذة من سرعة الانفعال وليس يجب ان يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لاسيما فى الترطب لان ضعف القوى الطبيعية تابع لاحد هذه الاسباب وليس كل الموافقات والمخالفات مأخوذة من جهة الكيفيات بل قد تؤخذ من جهة الهيآت والحركات كما يرى صاحب العلة المعروفة بالبيضة يؤثر الاستلقاء على سائر أوضاع ضجعته

(فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس)

وأما التعرف الكائن بحسب صغر الرأس وكبره فيجب أن تعلم ان صغر الرأس سببه فى الخلقة قلة المادة كما أن سبب كبره كثرة المادة أعنى المادة النطفية المتوزعة فى التوزيع الطبيعى للرأس ثم ان كان قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الاولى كان حسن الشكل وكان أقل رداءة من الذى يجمع الى صغر الرأس رداءة الشكل فى الخلقة التى تدل على ضعف القوة على انه لا يخلو من رداءة فى هيئة الدماغ وضعف من قواه وضيق لمجال القوى السياسية والطبيعية فيه ولذلك ما بت اصحاب الفراسة القضية بأن هذا الانسان يكون بلوجا جبانا سريع الغضب متحيرا فى الامور وقال جالينوس ان صغر الرأس لا يخلو البتة عن دلالة على رداءة هيئة الدماغ وان كان كبر الرأس ليس دائم الدلالة على جودة حال الدماغ ما لم يقترن اليه جودة الشكل وغلظ العنق وسعة الصدر فانها تابعة لعظم الصلب والاضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته التابعين لقوة الدماغ فان كثرة المادة اذا قارنها قوة من القوة المصورة كان الرأس على هذه الهيئة ومما يؤكد ذلك ان يكون هناك مناسبة لسائر الاعضاء فان قارنه ضعف منها كان ردىء الشكل ضعيف الرقبة صغير الصلب أو موقف ما يحيط به و ينبت عنه على انه قد يعرض من زيادة الرأس فى العظم ما ليس بطبيعى مثل الصبيان يعرض لهم انتفاخ الرأس وتعظمه ما ليس فى الطبع بل على سبيل

المرض

المرض ويكون السبب فيه كثرة مادة تغلي وكذلك يعرض ايضا للكبار في أوجاع الرأس الصعبة وقد يعرض أن يصغر اليافوخ ويطأطأ الصدغ عند استعلاء الحرة على الدماغ فقد عرفت اذا دلائل صغر الرأس وكبره ومن علامات جودة الدماغ ان لا ينفعل من ابخرة الشراب وما يتصعد معها وينفعل من تلطيفه وحرارته فيزداد ذهنه

(فصل في الاستدلال من شكل الرأس)

اما دلائل شكله فقد عرفناك في باب عظم القحف ان الشكل الطبيعي للرأس ماهو والردي منه ماهو وان الرداءة للشكل اذا وقعت في جزء من أجزاء الرأس أضرت لا محالة بخواص أفعال ذلك الجزء من الدماغ كالذي قد قال جالينوس ان المسفط والمربع مذموم دائما والناقص الطرفين مذموم الا ان يكون السبب فيه قوة من القوة المصورة أي تكون افرطت في فعلها ويدل على قوة هذه القوة شكل العنق ومقداره والصدر

(فصل في الاستدلال بما يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس وخفته وحرارته وبرودته وأوجاعه)

وأما الدلائل المأخوذة من ثقل الرأس وخفته فان ثقل الرأس دائما يدل على مادة فيه لكن المادة الصفراوية تفعل ثقلا أقل واحراقا أشد والسوداوية ثقلا أكثر من ذلك ووسوسة أكثر والدموية ثقلا أشد منهما وضربانا ووجعا في أصول العين لنفوذ الكيموس الحار وحمرة وانتفاخا في العروق أشد والبلغم ثقلا أكثر من الجميع ووجعا أقل من الدموي والصفراوي ونوما أكثر من السوداوي وبلادة فكر وكسلا وقلة نشاط وأما الدلائل المأخوذة من الحرارة والبرودة أعني ما يلمسه الرأس منهما في نفسه وما يلمسه غيره من خارج فلا يخفى عليك اما الحار فدليل على حرارة ان دام فمزاجية وان حدث واذى فمرضية وكذلك حكم البارد على قياسه وكذلك حكم القشف اليابس وعلى قياسه ان لم يكن برد من خارج مخشن مقشف وكذلك الرطب ان لم يكن حر من داخل معرق والاوجاع الاكالة التي تخيل ان في رأس الانسان دبيبا يأكل واللذاعة فانها تدل على مادة حارة والضربانية على ورم حار ويؤكد دلالتها لزوم الحمى والثقيلة الضاغطة على مادة ثقيلة باردة والممددة على مادة ريحية والانتقال يؤكد ذلك والوجع الذي كأنه يطرق بطرقة يدل على مثل البيضة والشقيقة المزمنة والوجع أيضا يدل بجهته مثل ان الوجع الذي بمشاركة المعدة يكون على وجه والذي بمشاركة الكبد على هيئة أخرى كما سنذكره وقد يدل مع ذلك بدوامه فان الوجع اذا دام في مقدم الرأس ومؤخره انذر بالعلة المعروفة بقرانيطس

(فصل في الاستدلالات المأخوذة من احوال اعضاء هي كالفروع للدماغ مثل العين واللسان والوجه ومجاري اللهاة والاذنين والرقبة والاعصاب)

أما الاستدلال من العين من جملتها فمن حال عروقها ومن حال ثقلها وخفتها ومن حال لونها في صفرته أو كمودته أو رصاصيته أو حمرته وحال ملمسها وجميع ذلك يقارب جدا في الدلالة لما يكون في الدماغ نفسه وقد يستدل بما يسيل منها من الدمع والرمص وما يعرض لها من التغميض والتحديق واحوال الطرف ومن الغور والجحوظ والعظم والصغر والآلام والاوجاع فان جفاف العين قد يدل على يبس الدماغ وسيلان الرمص والدموع اذا لم يكن لعلة في العين نفسها

يدل على رطوبة مقدم الدماغ وعظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ فى الجوهر وسيلان الدمع لغير سبب ظاهر يدل فى الامراض الحارة على اشتعال الدماغ واورامها وخصوصا اذا سالت من احدى العينين واذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت والعين التى تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون فى فرانيطس واحيانا فى ليثرغس ويكون أيضا فى فرانيطس عند انحلال القوة يدل على آفة عظيمة فى الدماغ والكثيرة الطرف تدل على اشتعال وحرارة وجنون واللازمة بنظرها موضعا واحدا وهى المبرسمة تدل على وسواس ومالنخوليا وقد يستدل من حركاتها على أوهام الدماغ من اعتقادات الغضب والغم والخوف والعشق والجحوظ يدل على الاورام أو امتلاء أو عيبة الدماغ والصغر والغور يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ كما يعرض فى السهر والقطرب والعشق وان اختلفت هيآتها فى ذلك كما سنفصله فى موضعه وكذلك قد يدل على حمرة الدماغ وقوبا فيه * وأما المأخوذة من حال اللسان فقل ان اللسان كثيرا ما يدل بلونه على حال الدماغ كما يدل ببياضه على ليثرغس وبصفرته أولا واسوداده ثانيا على فرانيطس وكما يدل بغلبة الصفرة عليه واخضرار العروق التى تحته على مصروعية صاحبه وليس الاستدلال بلون اللسان كالاستدلال بلون العين فان ذلك شديد الاختصاص بالدماغ وأما لون اللسان فقد يستدل به على احوال المعدة لكنه اذا علم ان فى الدماغ آفة لم يبعد الاستدلال به وأما المأخوذ من الوجه فأما من لونه فأنت تعلم دلالة الالوان على الامزجة وأما من سحنه وهزاله فان سمنه وحمرته يدل على غلبة الدم وهزاله مع الصفرة يدل على غلبة الصفراء وهزاله مع الكمودة يدل على غلبة اليبس السوداوى والتهيج يدل على غلبة الدم والمائية بعد أن تكون هذه احوالا عارضة ليست اصلية وبعد أن يعلم ان لا علة فى البدن تغيرا لسحنة الا فى جانب من الدماغ وأما المأخوذة من حال الرقبة فانها ان كانت قوية غليظة دلت على قوة من قوى الدماغ ووفوره وان كانت قصيرة دقيقة فبالضد وان كانت مهيأة لقبول خنازير وأورام فالسبب فى ذلك ليس ضعفها اولا اذا خلت عن ذلك فالسبب فيه قوتها بل السبب فى ذلك ضعف القوة الهاضمة التى فى الدماغ لشئ من أنواع المزاج الذى نذكره وقوة من القوة الدافعة فان نواحى العنق قابلة لما يدفعه الدماغ باللحم الرخو الغددى الذى فيها وكذلك حال الدلائل المأخوذة من حال اللهاة واللوزتين والاسنان أيضا وأما المأخوذة من حال الاعضاء العصبانية الباطنة فذلك من طريق أحكام المشاركة فانها من الواجب أن تشاركا الدماغ والنخاع كما اذا دامت الآفات عليها جلبت الى الدماغ النوع من المرض الذى بها أو ربما احدث بها ذلك من الدماغ فالاعصاب اذا قويت وغلظت وقويت مسالكها التى تصاق عليها دلت على قوة الدماغ ودل ضد ذلك على ضدها

(فصل فى الاستدلال من المشاركات لاعضاء يشاركها الدماغ ويقرب منها)

اذا كانت الاعضاء المشاركة للدماغ قوية فالدماغ قوى وان كانت كثيرة الآفات لا لاسباب ظاهرة تصل اليها فان الدماغ ضعيف أو موف وربما كانت تلك الآفات فى الاعضاء الاخرى بمشاركة آفة الدماغ مثل ما يتفق ان لا ينهض المريض لبول أو براز يحتاج اليه لعدم الحس كما يتفق فى ليثرغس وفى السبات السهرى ونحوه أو لثقل الحركة عليه كما فيهما وفى فرانيطس

ومثل العجز عن الازدراد والغصص والشرق فى هذه الامراض ومثل دلائل النفس فان النفس قد ينقطع و يبطل بسبب آفة فى الدماغ متعدية الى الحجاب واعضاء النفس وكما ان كبر النفس وعظمه أدل على صبار اوضيقه وصغره على السبات السهرى والليثرغس وقد يستدل من طريق المشاركات فى الاوجاع ايضا على أحوال الدماغ وعلى النحو المذكور وقد يستدل من كيفية المشاركة مثل انه ان بلغ الوجع أصول العينين فى الصداع دل على ان السبب خارج القحف وقد يستدل أيضا من امتلاء العروق وخلائها ومن لون الجلدة وغير ذلك مما سلف بعضه فى خلل أبواب أخرى

(فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته)

ان أكثر الاعضاء ايذاء للدماغ بالمشاركة هى المعدة فيجب ان يستدل على ذلك من حال الشهوة والهضم وحال الجشاء والقراقر وحال الفواق والغثيان وحال الخفقان المعدى وينظر فى كيفية الاستدلال من هذه على المعدة حيث تكلمنا فى المعدة و يستدل أيضا من حال الخواء والامتلاء فان مشاركات الدماغ للمعدة وهى ممتلئة أو ذات نفخة يظهر فى حال امتلائها وأما مشاركته اياها بسبب الحرارة والمرة الصفراء وأوجاعها التى تكون من ذلك ومن شدة الحس فيظهر فى حال الخواء وكثيرا ما يكون الامتلاء سببا لتعدل المزاج وسادا بين البخار الحاد وبين الدماغ وأخص ما يستدل به موضع الوجع فى ابتدائه واستقراره فان امراض الدماغ بمشاركة المعدة قد يدل عليها الوجع اذا ابتدأ من اليافوخ ثم انصب الى ما بين الكتفين ويشتد عند الهضم وقد يمرض الرأس بمشاركته الكبد فيكون الميل من الاوجاع الى اليمين كما اذا كان بمشاركة الطحال كان الميل من الاوجاع الى اليسار وقد تكثر مشاركة الدماغ للمراق وما يلى الشراسيف فيكون الوجع مائلا الى قدام جدا وقد يشارك الرحم فيكون مع امراض الرحم ودلائلها المذكورة فى بابه و يقف الوجع فى حاق اليافوخ وأكثر مشاركات الدماغ للاعضاء يقع بابخرة تصعد اليه وطريق صعودها اما ما يلى قدام الشراسيف فيحس أولا بتمددها الى فوق وبتوتر وضربان فى العرق الذى يليها ويحس ابتداء الالم من قدام واما ما يلى ناحية القفا فيحس ابتداء الالم من خلف وتتوتر العروق والشرايين الموضوعة من خلف ويحس هنالك بالضربان واذا راعيت اعراض العضو المشارك فيجب ان لا يكون العرض عرضا لذلك العضو فى نفسه بل لسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ له فانك كما تستدل من الغثيان على ان العلة الدماغية بشركة المعدة فلا يبعد ان تغلط فتكون العلة فى الدماغ أولا وتكون خفية وانما يظهر الغثيان فى المعدة لمشاركتها للدماغ فى علة خفية به فيجب ان ترجع الى الاصول التى اعطيناك فى الكتاب الاول التى تميز بها الامراض الاصلية من امراض المشاركة

(فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل)

فالدماغ المعتدل فى مزاجه هو القوى فى الافاعيل الحاسية والسياسية والحركية المعتدل فى انتفاض ما ينتفض منه واحتباسه القوى على مقاومة الاعراض المؤذية اشقر شعر الطفولة ناريه أحمر شعر الترعرع والى السواد عند الاستكمال من الخلقة والنشو وسط فى الجعودة والسبوطة ونباته ومدة شبابه كل فى وقته وشيبه غير مستعجل ولا متأخر عن الوقت الطبيعى

ولا يسرع اليه الصلع

(فصل فى دلائل الامزجة الواقعة فى الجبلة)

يرى جالينوس ان الحرارة تولد اختلاط العقل والهذيان وليلحق بهذا الطيش وسرعة وقوع البداآت وافتنان العزائم وان البرودة تولد البلادة وسكون الحركة وليلحق بهذا بطء الفهم وتعذر الفكر والكسل وان اليبوسة تفعل السهر ويدل عليها السهر ويشترط فى هذا مالم يكن عن الرطوبات البورقية ولم يكن مع ثقل فى الدماغ ودوام استفراغ الفضول اوغير ذلك من دلائل الرطوبة فان الرطوبة المالحة والبورقية بشهادة جالينوس نفسه تفعل أرقا كما فى المشايخ واما الرطوبة فتفعل النوم المستغرق واشترط مع نفسك الشرط المذكور ويرى جالينوس ان الدلالة على ان مزاجا غالبا بلامادة هو عدم سيلان الفضول مع دلالة سوء المزاج والدلالة على انه غالب بمادة سيلان الفضول ونحن نقول ان لم يكن سددا وضعف من القوة الدافعة وعلامة ذلك ماذكرناه وفرغنا عنه فدلائل حرارة المزاج للدماغ سرعة نبات الشعر فى أول الولادة أو فى البطن وسواده فى الابتداء أو تسوده بعد الشقرة سريعا وجعودته وسرعة الصلع وسرعة امتلاء الرأس وثقله من الاسباب الواقعة مثل الروائح ونحوها وتأذيه بالروائح الحادة وقلة استعمال النوم مع خفته وظهور عروق العينين وذكاء وسرعة التقلب فى الآراء والعزائم كحال الصبيان ويدل عليه اللمس وحمرة اللون ونضج الفضول المنصبة والمنتفضة واعتدالها فى القوام بالقياس الى غيره * واما دلائل المزاج البارد فزيادة نقص الفضول على ماذكر من الشرط وسبوطة الشعر وقلة سواده وسرعة الشيب وسرعة الانفعال من الآفات وكثرة النوازل وعروض الزكام لادنى سبب وخفاء العروق فى العينين وكثرة النوم وتكون صورته مثل صورة الناعس بطىء حركة الاجفان والثبات على العزائم كحال المشايخ واما دلائل المزاج اليابس فنقاء مجارى الفضول وصفاء الحواس والقوة على السهر وقوة الشعر وسرعة نباته لدخانية المزاج فى السن الاول وسرعة الصلع وجعودة الشعر * واما دلائل المزاج الرطب فسبوطة الشعر وبطء النبات منه وبطء الصلع وكدورة الحواس وكثرة الفضول والنوازل واستغراق النوم واما دلائل المزاج الحار اليابس فعدم الفضول وصفاء الحواس وقوة السهر وقلة النوم واسراع نبات الشعر فى الاول وقوته وسواده وجعودته وسرعة الصلع جدا وحرارة ملمس الرأس وجفوفه مع حمرة بينة فيه وفى العين وتنقل فى العزائم وعجلة فيها وقوة الفهم والذكر وسرعة الافعال النفسية * واما دلائل المزاج الحار الرطب فانه ان كان ذلك المزاج غير بعيد جدا من الاعتدال كان اللون حسنا والعروق واضحة والملمس حارا لينا وكون الفضول أكثر وانضج والشعر أسبط الى الشقرة غير سريع الصلع ويكون التسخن والترطب سريعين اليه واما ان كان بعيدا منه فيكون مسقاما قبولا للنكايات من الحر والبرد والامراض العفنية فى جوهره سريعا وتكون حواس صاحبه ثقيلة كدرة وعيناه ضعيفتان ولا يصبر عن النوم ويرى احلاما مشوشة واما دلائل المزاج البارد اليابس فان يكون الرأس بارد الملمس حائل اللون خفى العروق فيه وفى العينين بطىء نبات الشعر أصهبه رقيقه بطىء الصلع خصوصا ان لم يكن يبسه أغلب من برده ويكون متضررا بالمبردات على الشرط المذكور وتكون الحواس

صافية فى الشيبة فاذا طعن فى السن ضعفت بسرعة وهرم وظهر التشنج والتعفن والتقبض فى نواحى رأسه ويكون سريع الشيخوخة وتكون صحته مضطربة فتارة يكون خفيف الراس منفتح المسالك وتارة يكون بالخلاف * واما المزاج البارد الرطب فيكون الانسان فيه كثير النوم مستغرقا فيه ردىء الحواس كسلان وابدا كثير استفراغ الفضول من الرأس ويدل عليه أيضا بطء الصلع وسرعة وقوع النوازل واما دلائل الاورام وغيرها فسنقوله فى التفصيل

(فصل فى علامات امراض الرأس مرضا مرضا)

هذا الباب والذى قبله كالنتيجة من الاصول التى اعطيناها فى الاستدلال على احوال الرأس ويجب أن تحفظ هذه الدلائل فلا يحتاج ان تعاد فى كل باب من الابواب التى نتكلم عليها فى امراض نواحى الرأس فانا ان اعدناها فى باب ما فانما نعيدها ليكون ذلك معينا على معرفة كيفية الرجوع الى هذه القوانين الكلية فى ابواب اخرى قد اقتصرنا فيها على ما يكون اوردناه فى ذلك الباب الواحد وكذلك يجب ان توطن نفسك عليه من الرجوع الى القوانين الكلية فى المعالجات الجزئية للرأس اللهم الا فيما لا يكون قد ذكر فى الكليات ووجب تخصيص ذكره فى الجزئيات فى علامة سوء المزاج الحار بلا مادة يدل عليه التهاب مع عدم ثقل وسهر وقلق فى الحركات وتشوش فى التخاييل واسراع الى الغضب وحمرة عين وانتفاع بالمبردات وتقدم المسخنات * فى علامة سوء المزاج البارد بلا مادة برد يحس مع عدم ثقل وكسل وفتور وبياض لون الوجه والعين ونقصان فى التخيلات وميل الى الجبن وانتفاع بالمسخنات وتضرر بالمبردات فى علامة سوء المزاج اليابس بلا مادة خفة وتقدم استفراغات وجفاف الخيشوم وغلبة سهر فى علامة سوء المزاج الرطب بلا مادة كسل وفتور مع قلة ثقل وقلة سيلان ما يسيل او اعتداله وافراط نسيان وغلبة نوم * فى علامة الامزجة المركبة التى تكون بلا مادة امتزاج علامتى المزاجين واستدل على غلبة الحر مع اليبوسة بسهر واختلاط عقل وعلى غلبة البرد معه بحالة تشبه المرض المعروف بالجمود وربما تأدت اليه واستدل على غلبة الرطوبة مع الحرارة بغلبة نوم ليس شديد الاسبات وعلى غلبة البرودة مع الرطوبة بالنوم السباتى واضف الى ما أوردناه سائر الدلائل المركبة من دلائل الافراد * فى علامة غلبة المواد أما الصفراوية فثقل ليس بالمفرط ولذع والتهاب واحراق شديد ويبس فى الخياشيم وعطش وسهر وصفرة لون الوجه والعين * فى علامة غلبة المواد الدموية يدل عليها زيادة ثقل وربما صحبه ضربان ويكون معه انتفاخ الوجه والعينين وحمرة اللون ودرور العروق وسبات * فى علامات المواد الباردة البلغمية برد محسوس وطول الاذى وازمانه وقلة حمرة اللون والوجه والعين وقلة صفرته مع ثقل محسوس لكن ذلك الثقل فى المادة البلغمية أكثر ومع كسل وبلادة وسبات ونسيان ورصاصية اللون فى الوجه والعين واللسان * فى علامة المواد السوداوية يكون الثقل اقل ويكون السهر أكثر ووساوس وفكر فاسدة وكمودة لون الوجه والعين وجميع الاعضاء * فى علامة الاورام الحارة حمى لازمة وثقل وضربان ووجع يبلغ اصل العين وربما جحظت معه العينان واختلاط عقل وسرعة نبض وحرارة فان كان فى نفس الدماغ كان النبض مائلا الى الموجبة وان كان فى الحجب كان الالم أشد وكان النبض مائلا الى المنشارية واما علامات الاورام البلغمية

فنسيان وسبات وكثرة الثقل ونبض موجى وترهل وتهيج واما علامات الاورام السوداوية فسهر ووسواس مع ثقل مخصوص وصلابة نبض وقد تركنا مما يجب أن نذكر ههنا دلائل ضعف الدماغ وقوته وعلامات الخلط الغالب عليه ودلائل أمراضه الخاصية والتى تكون بالمشاركة تعويلا على ما اوردناه من ذلك فى باب الصداع فليتأمل من هناك فانه مورد هذا الموضع ولينقل منه الى سائر الابواب

(فصل فى قوانين العلاج)

انا اذا أردنا ان نستفرغ مادة فان دلت الدلالة على ان معها دما وافرا وليس فى الدم نقصان أى مادة كانت بدأنا بالفصد من القيفال ومن عروق الرأس المذكورة فى باب الفصد مثل عروق الجبهة والانف وعروق ناحية الاذن ويجب ان يقع فصدها فى خلاف جانب الوجع فان كان الامر عظيما والدم غالبا فصدنا الوداج وانما نميل الى الفصد وان غلبت الاخلاط الاخرى ايضا فنبدأ به لان الفصد استفراغ مشترك للاخلاط فان كانت المادة دما فقط كفى الفصد التام وان كانت اخلاطا أخرى نظرنا فان كان ذلك بشركة البدن كله استفرغنا البدن كله ثم فصدنا الرأس وحده واستعملنا الاستفراغات التى تخصه ولا نقدم عليها البتة الا بعد استفراغ البدن كله ان كان فى البدن خلط وذلك ان علمنا ان المادة فيه نضيجة وذلك بمشاهدة ما ينجلب اليه ان لم يكن رقيقا جدا أو غليظا جدا وان كان المرض قد دوا فى المنتهى وكنا قد تقدمنا بالانضاج بالمروخات والنطولات والضمادات المنضجة استفرغنا من الرأس خاصة بالغرغرة ان لم نخف آفة فى الرئة ولم تكن النوازل المستنزلة بالغرغرة من جنس خلط حاد لاذع ولم يكن الانسان قابلا لامراض الرئة وكان يمكنه الاحتراس عن نزول شئ ردىء الى الرئة وكان حال الرأس اشد اهتماما له من حال الرئة واستعملنا أيضا المشمومات المفتحة المعطسة والسعوطات والنطولات لتجذب المواد من الرأس وربما ضمدنا الرأس بعد الحلق بادوية مسهلة لجنس الخلط الذى فيه اذا لم نخف من تلك الضمادات افساد مزاج وكنا نثق ان المادة منضجة سهلة الاستفراغ ومع هذا كله فنتوقى فى استفراغ الاخلاط الباردة ان لا نسهل منها الرقيقة ونحبس الغليظة وسبيل وصولنا الى هذا الغرض ان نستفرغ بعد التليين بالملينات المنضجات وكلما استعملنا استفراغا أتبعناه تليينا ونتوقى فى استفراغات الاخلاط الحادة التى يضطر فيها لامحالة الى ادوية حارة فى بعض الاوقات مثل الايارج والسقمونيا والتربد مع الاسطوخودس ان يبقى بعدها سوء مزاج حار بل نجتهد فى ان لا يبقى بعد ذلك وذلك بان نتدارك الاسهال الكائن بها والاستفراغ الواقع بالغرغرة وغير ذلك تداركا بالضمادات المبردة وان نتوقى استعمالها الا بعد ثقة مأخوذة من عادة المريض ان ما يشرب به من ذلك يسهله ويستفرغه حتى لا يكون سقيناه اياه سببا لهلاك أو فساد فان كانت الاخلاط غير نضيجة انضجنا أولا كلا بواجبه كما نذكر وان كانت الاخلاط متصعدة من جانب أو من البدن كله جذبنا الى الخلاف مثلا ان كان من أسافل او من البدن كله استعملنا الحقن والحمولات وعصبنا الاطراف وخصوصا الرجل واستفرغنا العضو مثلا ان كانت المعدة فبايارج فيقرا او كان الطحال فبما يخصه وكذلك كل عضو ودبرنا كلا بحسب تدبيره الذى يخصه فهذه قوانين كلية فى امر الموادواى مادة استفرغت وحدث

بسببها سوء مزاج عالجناه بالضد ومما تشترك فيه المواد المختلفة فى الرأس من الرطوبات على
مذهب أصحاب الكى ان يكون حيث ينتهى اليه السبابة والخنصر ممسوحا من طرف الانف
او حيث ينتهى اليه نصف خيط طوله من الاذن الى الاذن وليصاق اولا الرأس ولنرجع الآن
الى التفصيل * اما الدم فان كان فى البدن كله وكان حصل فى الرأس مادة وافرة فصدت
القيفال وان كان بعد لم يحصل وهو فى الحصول فصدت الاكحل وان خفت الحصول قبل ان
يأخذ فى الحصول مثل ان يقع سبب جذاب للاخلاط حول الرأس من حر خارجى أو ضربة
اوغير ذلك فصدت الباسليق وان شئت ان تجذب اكثر من ذلك فصدت الصافن وحجمت
الساق فوق الكعب بشبر وفصدت عروق الرجل وان كان بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك
لهما ان اردت ان تستفرغ منهما جميعا وكانت المادة قارة وان اردت الجذب الى ناحية مع
استفراغ العضو المشارك فصدت عرقا يشارك العضو المتقدم بالعلة ويقع فى خلاف جهة
الرأس ثم اذا توجهت نحو الرأس وحده او كان الدم من اول الامر وحده فيه فما كان واقعا
فى الحجب الخارجة من القحف على ماسنذكره من الامراض الجزئية او كان الوجع محسوسا
بقرب الشؤن واردت علاجا خفيفا فالحجامة عند النقرة وان كان غائرا وكان لا يرجى انجذابه
الى خارج القحف فصدت عرق الجبهة خاصة ان كان الوجع مؤخرا وبعد أخذ الدم يتناول
المستفرغات المتخذة من الهليلج وعصارات الفواكه ان بقيت حاجة ويستعمل الحقن وان
كانت العلة صعبة مثل سكتة دموية مثلا فصدت من الوداج * وأما المنضجات فان
كانت المادة بلغمية فامهات الادوية التى تستعمل فى انضاجها هى ما فيه تلطيف وتقطيع
وتحليل كالمرزنجوش وورق الغار والشيح والقيسوم والاذخر والبابونج واكليل
الملك والشبث والبسفايج والافتيمون وهما أخص بالسوداوية وحاشا وزوفا والفوذنج
والسذاب والبرنجاسف وكل ما كتبناه فى جداول التحليل والانضاج من الادوية الحارة وان
كان تحصيل التدبير فى البلغمى والسوداوى مختلفا بما سنذكره وهذه الادوية يجب
أن تتصاعد فى درجاتها بمقدار المادة فان كانت كثيرة الكمية شديدة الكيفية جعلنا
الادوية الحارة قوية حتى فى الدرجة الرابعة مثل العاقرقرحا والفربيون وغير ذلك اللهم
الا أن يخاف غليان المواد وذلك ان كانت كثيرة جدا وخفنا انها اذا سخنت ازداد حجمها
وأوجب تمددا مؤلما أو ورما فهنالك يجب ان نبدأ فنستفرغ منها شيأ ثم نأخذ فى انضاج
الباقى والاصوب فى انضاج الاخلاط اللينة الفجة أن يكون العلاج والتضميد بادوية معتدلة
التسخين وتستعمل الهدو والتعصيب لينضج برفق وان كانت قليلة الكمية أو كانت ضعيفة
الكيفية اقتصرنا من التى لا كثير تسخين فيها على اللطيفة فى الدرجة الاولى وان كانت متوسطة
فعلى المتوسطة وان كانت المادة سوداوية لم نقتصر على هذه الادوية حتى لا نزيد فى التجفيف
ولا سيما ان كان السوداء غير طبيعى بل محترقا بل يحتاج فى انضاج المادة السوداوية الى
التليين والترطيب لا محالة ثم يعقب بالمنضجات المحللة اللطيفة التحليل التى فى الدرجة الثانية
والثالثة والاولى أن يجمع الملينة والمرطبة مع الحارة المقطعة المحللة وأما المادة الحارة
فانضاجها بجمع قوامها او يفتح مع ذلك ويقطع وهذه هى المبردات المرطبة التى فيها جلاء وغسل

مثل ماء الشعير ولبن الماعز الحليب ويجتنب اللبن من كان به ضعف قوة مع الصداع والمنضجات التي بهذا الشرط ويستعمل المياه التي طبخ فيها اوراق الخلاف والبنفسج والنيلوفر وعصا الراعي والبقول الباردة كلها المكتوبة في جداولها من الادوية المفردة مخلوطة بشيء من الخل ليغوصها وينفذ قوتها فان كان فيها أدنى غلظ زيد البابونج والخطمى وان كان بصاحب العلة سهر وأراد أن لا يسهر جعل فيها قشور الخشخاش وأقول ان الخل مشترك لجميع المواد فان تبريده يمكن أن يكسر بادنى شيء ثم يبقى غوصه بالادوية وتقطيعه هذا اذا استعمل في المواد الباردة وأما في انضاج المواد الحارة فلا ايثار عليه والادهان الحارة كلها المذكورة في القراباذين المتخذة من الرياحين والزهر والنبات داخلة في انضاج الباردة وان كانت المواد شديدة البرد أو كثيرة الكمية او عسرة الانحلال فالادهان المتخذة بالصموغ الحارة والافاويه القوية ودهن البان والزنبق والنرجس والسوسن ٣ والاقحوان والغار والمرزنجوش والناردين اوزيت قد طبخ فيه سذاب رطب اوفوذنج رطب أوشبث رطب اوبابونج رطب وما اشبهه مما يذكر في القراباذين والنفط وأما دهن البلسان فللطفه يتحلل بسرعة فلا ينتفع به في الاطلية والمروخات انتفاعا كثيرا يليق بقوته ونحن نقابل المادة بالاستفراغ وبالجذب الى خلاف وبهما جميعا والجذب الى الخلاف هو الجذب الى اليد والرجل ويعين عليه دلكهما بملح ودهن بنفسج اودهن بابونج بحسب المزاج ومما يستعمل فيما نحن فيه الرياضة التي يحفظ فيها الرأس حتى لا يتحرك مع البدن وانما تتحرك الاسافل وحدها وهي رياضة يكون الانسان فيها متعلقا في حبل أو متدليا من جدار يتماسك عليه اعالي بدنه ولا يزال يحرك الرجل ويتعبها وهذا بعد الاستفراغ ودلك الاطراف وشدها من فوق الى أسفل من هذا القبيل وخصوصا عند التغذية وقد يبقى الرأس وحده بالرياضة الخفيفة كالدلك والغمز حتى المشط واستعمال الاراجيح من المنقيات الخاصة كما يفعل في آخر ابيثرغس حسب ماتعلم واما الامر الجامع للتدبيرين جميعا فالحقن والحمولات والمدرات والمعرقات بحسب المادة والقوة وكلها معدودة في القراباذين وأما المسهلات التي تستفرغ الرأس بشركة البدن فحب الايارج وحب القوقايا وحب اسطوخودوس وهذه هي أوفق للاخلاط المحترقة التي الغلبة عليها المرار وفيها مع ذلك غلظ بل هي كالمشتركة للمرارية والبلغمية وأقوى من كله نقيع الصبر المتخذ بماء الهندبا وخصوصا الذي هو أقوى منه وهو المكتوب في القراباذين اونقيع الايارج والقيء بالسكنجبين مع بزر السرمق واما طبيخ الهليلج والاجاص والشاهترج وشراب الفواكه وشراب البنفسج وطبيخ الخيارشنبر وما اشبه هذه مقواة بالسقمونيا وغير مقواة بحسب حال البدن وخلوه عن الحمى اوكونه فيها وبحسب السن والقوة وأمثال ذلك فهي موافقة للاخلاط المرارية الرقيقة وأما ايارج اركاغانيس وايارج روفس وايارج لوغاديا وايارج جالينوس والحب المتخذ بحجر اللازورد والحريق على ما نذكره فموافقة للاخلاط الغليظة والسوداوية وكذلك كل ما وقع فيه اسطوخودوس ويصلح لها أيضا القيء بشرب السكنجبين وبزر الفجل وشحم الحنظل مع سائر الادوية المخرجة للاخلاط الغليظة اللزجة مما حددناوذكرناوسائر المركبات المفصلة في القراباذين على ان لها طبقات

٣ في نسخة والارغوان

الاولى ما كان بايارج وتربد وافثيمون وغاريقون وجند بادستر وما اشبهه ثم الحبوب الكبار ثم الايارجات ثم الخربقان الاسود للسوداء والابيض للبلغم مع حذر وتقية واللازورد والحجر الارمنى للسوداء بلا حذر ولا تقية ويجب ان يبتدأ من الاضعف ويتدرج حتى يعلم من حال العلة انها قد انقطعت واما المسهلات الرقيقة لتنقية الرأس فهى الشبيارات التى يتخذ منها حب كبار الفعل الوزن القليل الفعل الكافى باللبث ولا يضر افلاته تكريره وينام عليه لئلا يبطل الحركة واليقظة فعله وكان القانون والعمدة فيها الصبر والايارج ثم تقع معها المصطكى لتقوية المعدة ويقع فيها الهليلج ليمنع البخار الحادان تولدمنها فى المعدة عن الرأس فان اريد للاخلاط المرارية استعين فيها بالسقمونيا وما اشبهه وربما كان استعمال السقمونيا مع الصبريات المستعملة لسبب تنقية الرأس نفسه او المعدة وان كان مرض الدماغ بمشاركتها مانعا التسخينها المفرط افضل مكثها وتهييجها المقصر عن تمام التنقية بما يعين على التنقية وان اريد المعين فى اخراج الاخلاط البلغمية استعين بشحم الحنظل مع الزنجبيل والتربد والاسطوخودوس وان اريد للاخلاط السوداوية استعين بالخربق القليل أو الافتيمون والبسفايج وما اشبهه وهى حبوب كثيرة بنسخ مختلفة تجدها فى القراباذين ويعرف منافعها واختيارها هنالك واما المنقيات الخاصة بالرأس فمن ذلك الغرغرات وكان المرى مستعمل فى جميعها فان كانت الاخلاط مرارية صرفة لم تستعمل فى تنقيتها الغرغرة خوفا من نزولها الى الصدر وقد اكتسبت فضل حدة من الادوية المنقية الحادة فان المطلقة للصفراء برفق ولطف واعتدال مزاج لا تؤثر فى الغرغرة أثرا كبيرا فان كان شئ من ذلك نافعا فالسكنجبين البزورى مع الهندبا وحده والسكنجبين العنصلى المتخذ بالسقمونيا وماء الجلاب وماء الاجاص وشراب البنفسج والتمرهندى مع قليل سقمونيا وما يجرى هذا المجرى واما ان كانت الاخلاط مرارية مع غلظ فالغرغرة تكون بالمرى والصبر او بالايارج او السكنجبين البزورى والعنصلى مع الايارج ولك ان تقوى ذلك بالسقمونيا وقليل تربد ولا تزيد على هذا وأما ان كانت الاخلاط الغليظة بلغمية فزد عليها شحم الحنظل والزنجبيل والاسطوخودوس والتربد وايارج اركاغانيس ويوسطوس وربما احتجت الى ان تستعمل معها الخردل والعاقرقرحا والفلفل مع المصطكى تزيد بذلك تقوية فعل الدواء اذا كانت الاخلاط شديدة القوة وكذلك ربما مضغت العاقرقرحا والفلفل والزنجبيل والوج حتى الميويزج وما اشبهها وقد يخلط بها الملطفات مثل الزوفا والدارصينى والسليخة والصعتر وقشور اصل الكبر والفودنج وما يجرى مجراها واما العطوسات فللاخلاط المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا وشم الفقاع الحامض الحاد وللبلغمية الكندس والفلفل والبصل والثوم والحرف والخردل والبزور الحادة وما جرى مجراها وقد يتخذ من هذه الادوية ضمادات ويتخذ منها اطلية على الاصداغ وأما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد والترطيب ومنها ما يراد به التحليل ومنها ما يراد به التقوية واذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتدرج فى استعمالها واستعملها أول مرة بدهن الورد او باللبن او بما يجرى مجراهما وفى المرة الثانية بعصارة السلق ونحوها وفى المرة الثالثة بماء المرزنجوش ونحوه فان كان مبدأ المادة والبخارات انما هو من المعدة فتأمل جوهر الخلط الحاصل فى

المعدة وتعرفه بما تعلم فى باب امراض المعدة واستفرغه وأما اذا كانت المادة الرأسية بخارات ورياح محتقنة فيجب ان تحللها بماء طبخ فيه الشيح والافتيمون والحاشا والادوية المذكورة فى أبوابه وتقطر أيضا دهن الياسمين والمرزنجوش والغار فى الاذن وأما اذا أردت ان تقوى جرم الدماغ وتمنع الاخلاط المرارية عن الصعود اليه من المعدة وما يليها فيجب ان تطعمه الفواكه الحامضة وخاصة الرمّان الحامض والتفاح والكمثرى والحصرم وخصوصا بعد الطعام * وأما معالجات السدد فبالنطولات المفتحة دائما ويجب ان يكون سكبها وسكب كل نطول يستعمل فى كل غرض سكبا من مكان عال ليكون غوص قوتها أكثر والرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس والعظام الصلبة ويكون أيضا بالمضوغات وحبوب الشبيار والادهان المحللة وان كان سبب الالم رياحا فى المعدة نقيت ثم اعطيت دهن اللوز الحلو والمر بماء طبيخ الاصول والحلبة والقردمانا وما اشبهه واعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر وأما معالجات الاورام الحارة فيجب ان يبتدأ فيها اولا بما يدفع من المبردات المذكورة مخلوطة بالخل وماء الورد الا ان يكون هناك وجع شديد وحينئذ فاجتنب الخل ويقع فيها استعمال دهن الورد مبردا مقدارا صالحا غير مفرط مضروبا بالخل الكثير او القليل فى الجبهة والرأس وماء عنب الثعلب والقرنفل والزعفران والصندل وشياف ماميثا والطين الارمنى والعدس المقشر ونحو ذلك ومياه قد طبخت فيها القوابض الباردة ومن الحارة القابضة القوية ما فيها تركيب أيضا فى مزاجها بالبرد كالاثل واجتنب الادوية الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشخاش والافيون وغير ذلك الا عند حاجة شديدة ووجع شديد والبابونج قد يكسر قوة المخدرات فى الانطلة والتى مما لا ينتفع به فى معالجات أمراض الرأس الا أن يكون بمشاركة مادة فى المعدة اصلح وجوه دفعها القىء قال جالينوس ليس حال الصداع فى شدة الحاجة الى المخدرات حال القولنج فان وجع القولنج قد يبلغ ان يقتل ولا كذلك الصداع فى اكثر الامر فان كانت المواد شديدة الحدة استعملت ماء الفواكه المذكورة ثم تشتغل بالمنضجات المذكورة للمواد الحادة ثم تستعمل ما فيه أدنى تحليل مثل مياه قد طبخ فيها الكشك وأصول الاذخر ومن الادهان دهن البابونج الطرى وحده او مخلوطا بدهن الورد بحسب حدة المرض وقوام المادة وقرب العهد من المبتدى و بعده ثم مياه قد طبخ فيها أصول الكرفس والرازيانج و بزورهما او النخالة والحلبة والخطمى واكليل الملك والاقحوان الابيض ومن الادهان دهن الشبث ونحوه أيضا حتى ينتهى فيحلل حينئذ وأيضا ضمادات متخذة من هذه وأما الاستفراغات الواجبة فتتقدم بها بحسب المادة و يستعمل فى تغذية صاحب الورم الصفراوى خاصة الاغذية الخفيفة الرطبة وأما الاورام الباردة فيبتدأ فيها أوّلا كما فى غيرها بالاستفراغ ويستعمل فيها ما يقع فيه دهن الخروع ودهن اللوز المر والفيقرا ونحو ذلك من أصناف الاشربة المعروفة بمياه الاصول و يقتصر من الرادعات فى ابتدائه على دهن الورد ويخلط بها الملطفات كالحاشا والفودنج والجندبيدستر خاصة ثم يستعمل العنصل وخله ضمادا أو غرغرة ان أمكن ذلك وربما سقوا من الجندبيدستر ثلثى مثقال وخصوصا لاصحاب ليثرغس ثم يستعمل المنضجات التى فيها ارخاء وقليل تحليل مما ذكرناه ثم بعد ذلك وعند

الانتهاء

الانتهاء فيستعمل فى جميع الباردة والحارة المرخيات ويكون المستعمل فى الباردة المرخيات التامة والمحللات القوية من المياه والضمادات والادهان واعلم ان جميع من يشكو علة مادية فى رأسه فانه يتضرر بالخمر وبالابطاء فى الحمام وجميع من به مرض فى حجب الدماغ فانه يتضرر بالماء البارد جدا وأما معالجات سوء المزاج الحار وحده فمما فيه تبريد من البقول والادهان الباردة المبردة كدهن الورد والخلاف والنيلوفر والبنفسج وخير ذلك كله دهن الورد ودهن حب القرع ودهن بزر الخس ودهن بزر الخشخاش وربما استعملوا دهن بزر البنج عند شدة الوجع وخير هذه الادهان ما أصله زيت معتصر من زيتون الى الفجاجة غير مملح وقد أكثر ورق ما ربى فيه وكان طريا وأما البقول الباردة وما يجرى مجراها فانت تعرفها كلها وهى مثل الخس والبقلة الحمقاء وجرادة القرع وما يشبه ذلك وأيضا ورق الخلاف وورق النيلوفر وعنب الثعلب وعصا الراعى وحى العالم أو ماء الخيار والقرع وسويق الشعير مع الخل وماء الورد والكافور والصندل واقاقيا والمخلخة بدهن الورد والخل ولا يتجاوز ذلك الى ما فيه تخدير واجماد للروح الا ضرورة شديدة قالوا ولا يجب أن يكون الخل شديد الحدة او الخمرية فان فيه ضررا ومن ذلك لعاب بزر القطونا بالخل وماء الكزبرة واوراقه ويجب ان يجنب هذه الاضمدة والاطلية مؤخر الدماغ الذى هو منشأ العصب فان هذه الاشياء انما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذى فى اليافوخ والشأن الاكليلى واما من طريق الخلف فلا يصل الى صميم الدماغ وتفسد منابت الاعصاب وايضا مما يعالجون به أن يشموا الروائح الباردة ويسعطوا بمثل هذه الادهان والعصارات ويجعل الاغذية من العدس والمح أعنى الماش والكشك والاسفاناخ والقطف والطفشيل وما أشبه ذلك ويفرش هذه البقول والاوراق فى مسكنه حتى يكون فى بيت بارد مفروشا فيه الاغصان المبردة وقد امر ان يكون فيها ماء الشاهسفرم وفاغية الحناء واظن ان الاصوب ان يكون القريب منه من الشاهسفرم مرشوشا بالماء البارد وكذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة والجمد والمياه الغزيرة فان لم يجد مع الحرارة يبوسة بل رطوبة بلا مادة وهذا قليل جدا فى امراض الدماغ فاجعل الاطلية من مياه الفواكه التى فيها قبض كما ذكرنا ولا سيما فى ابتداء الاورام الحارة وجميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة وترديد الحدقة فى الملامح ويجنبوا النظر فى التباريق والتراويق وكذلك يخفف على اسماعهم وأما ان كان سوء المزاج باردا فاستعمل الضمادات والمياه المتخذة من الادوية الحارة المذكورة والادهان المذكورة خاصة دهن السذاب المسخن وان احتيج فيه الى زيادة تقوية خلط به فربيون وكذلك دهن الغار والمرزنجوش ونحوها وان كان مع ذلك سوداويا وكان سوداء طبيعيا او بلغميا فسخنه مع ترطيب واما ان كان احتراقيا فاجتنب كل ما يجفف او يسخن واقتصر على المرطبات من الالبان والادهان والنطولات والاضمدة والاغذية فان كان مع البرد يبس جمعت أيضا بين الترطيب والتسخين وان كان مع البرد رطوبة استعملت المفرغات المذكورة والادوية التى فيها تنشيف مع الحرارة مما ذكر لك فى الجداول ويجب ان تعلم ان السيالات تستعمل على الرأس قطورا على ما ذكرنا وتستعمل حبسا فى محبس من عجين او صوف مبلول يكال به الرأس ويكون مصبها مما يلى المقدم من اليافوخ وما كان منها الينا

فيجب ان لا يترك عليه اللطخ منه بل يغسل ولا يحبس نفسه فى المحبس الاكليلى مدة كثيرة بل يجدد فانه سريع التعفن واجود ذلك ان يستعمل بعد الحلق وكذلك بجميع الضمادات والمروخات واذا غذوت اصحاب امراض الرأس المادية فادلك الاطراف وجفف جانب الرأس وقوه بالرادعات ثم اغذه حسب ماترى من كمية المادة وكيفيتها وقس على ذلك نظائره

(المقالة الثانية فى اوجاع الرأس وهو اصناف)

(الفصل الاول كلام كلى فى الصداع)

الصداع الم فى اعضاء الرأس وكل الم فسببه تغير مزاج دفعة واختلافه او تفرق اتصال او اجتماعهما جميعا وتغير المزاج هو احد الستة عشر المعروفة وان كان الرطب هو غير مؤثر الما الا ان يكون مع مادة تحرك فتفرق الاتصال وتفرق الاتصال معلوم واصنافه بحسب اسبابه معلومة واجتماع سببى الالم معا يكون فى الاورام والاورام كما علمت معدودة الاصناف واصنافها اربعة وجميع ذلك قد يكون فى جوهر الدماغ نفسه وقد يكون فى الحجاب المطيف به وقد يكون فى الحجابين المطيفين به وقد يكون فى العروق وقد يكون فى الاغشية الخارجة عن القحف لما بينهما من العلائق المعروفة فى التشريح الموصوف وقد يكون السبب المؤذى لاى هذه الاعضاء كان ثابتا فى العضو نفسه وقد يكون بمشاركة غيره له اما عضو يصل بينه وبين اعضاء الرأس واشجة العصب مثل المعدة والرحم والحجاب واعضاء اخرى ان كانت او عضو يصل بينه وبين الدماغ واشجة العروق من الاوردة والشرايين مثل القلب والكبد والطحال واما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعة تحته فيؤدى اليه آفته واما عضو مشارك لعضو من جهة وللدماغ من جهة اخرى مثل مشاركته للكلية فى اوجاعها واما بمشاركة البدن كله كما يكون فى الحميات وما كان بمشاركة فقد يكون بادوار ونوائب بحسب ادوار ونوائب السبب الذى فى العضو المشارك مثل ما يكون بمشاركة المعدة اذا كان لانصباب المواد المرارية او غيرها اليها أدوار ومثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحميات والصداع فقد ينقسم من جهة أخرى فان منه ما سببه صنف من الاسباب البادية مثل صداع الخمار مادام صداع خمار ولم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولد من ذلك ومثل صداع اكل شئ حار نحو الثوم وغيره ومنه ما سببه سابق قد وصل فهو لابث فيلبث هو لاجله وربما كان عرضا ثم صار مرضا واذا بقى مرضا بعد الحميات الحارة انذر بعلل دماغية ودل على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التى ينذر بها اسبات وسكات وجنون أو استرخاء أو صمم بحسب جوهر المادة وبحسب حركاتها والصداع قد ينقسم من جهة مواضعه فانه ربما كان فى احد شقى الرأس وما كان من ذلك معتادا لازما فانه يسمى شقيقة وربما كان فى مقدم الرأس وربما كان فى مؤخر الرأس وربما كان محيطا بالرأس كله وما كان من ذلك معتادا لازما فانما يسمى بيضة وخودة تشبيها ببيضة السلاح التى تشتمل على الرأس كله والصداع قد يختلف أيضا بالشدة والتوسط والضعف فمن الصداع ما هو شديد جدا حتى انه اذا صادف يافوخ صبى لين العظام مزقه وصدع درزه ومنه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون فى ليثرغس ومن

الضعيف

الضعيف ماهو لازم ومنه ماهو غير لازم وربما كان الصداع الذي سببه ضعيف يعرض لبعض دون بعض فيعرض لمن حس دماغه قوي ولا يعرض لمن حس دماغه ضعيف وبالجملة فان من هو قوي حس الدماغ ممنو بالتصدع من كل سبب مصدع وان ضعف وبالجملة فان الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات اما لضعفه وقد عرف في الكليات ان الضعف تابع لسوء مزاج واما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب وان خف وأيضا فان من الصداع ما لا اعراض له ومنه ما يؤدي الى اعراض تختص بنواحي الرأس مثل ان يحدث أعني الصداع لشدة الوجع اورامافي نواحي الرأس ومنه ما يؤدي الى اعراض تتعدى الى أعضاء أخرى مثل ان يتأدى اذاه واضراره او ايرامه الى أصول الاعصاب فيحدث التشنج او يتعدى شيء من ذلك الى المعدة فيحدث سقوط الشهوة والفواق والغثيان وضعف الهضم ونحو ذلك واعلم ان الصداع المزمن اما ان يكون لبلغم أو لسوداء أو ضعف رأس أو ورم صلب مبتدا او حار قد صلب وهو الكثير والصداع وجميع الامراض قد تختلف فربما كان المرض مسلما والمسلم هو الذي لا مانع من تدبيره بما يجب له في نفسه ومنه ما ليس بمسلم بل هو ذو قرينة وربما منعت عن تدبيره بالواجب مثل أن يكون صداع ونزلة فتمارض النزلة الصداع في واجبه من التدبير والصداع أيضا قد ينقسم باعتبار آخر فان من الصداع ما يعرض احيانا للصحيح لا قلبة به ومنه ما انما قد يعرض لذي أورام وأوصاب ومن الابدان ابدان مستعدة للصداع وهي الابدان الضعيفة الرؤس الضعيفة الاعضاء الهاضمة فتتولد فيها البخارات وتنصب الى معدهم اخلاط مرارية فتصدع وأيضا فان من المتناولات أشياء مصدعة قد ذكرت في جداول الادوية المفردة وجميع الافاويه مصدعة خصوصا السليخة والقسط والزعفران والدارصيني والحماما وجميع المبخرات مصدعة حارة كانت أو باردة لكنها اذا تعاقبت تدافعت اعني اذا كان قد تقدم ما آذى بحرارة بخاره وعقبه ما يبخر بخارا باردا او بالعكس واما اذا كان الاذى ليس بالكيفية وحدها بل وبالكمية فلا ينفع تعاقبها بل يضر وقد يكثر الصداع البارد للاحتقان في الشتاء واذا كان الصيف شماليا قليل المطر وكان الخريف جنوبيا ماطرا كثر الصداع في الشتاء وكثيرا ما يكون الصداع بسبب تأدية الشريان البخارات الخبيثة الى الرأس

(فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج) فلنأت بكلام يفصل كل واحد من هذه الجمل وهذا هو التفصيل الاول فنقول اما الجملة المزاجية فان المزاج الحار والمزاج البارد والمزاج اليابس والرطب قد يحدث عنها الآلام على نحو ما قلنا في الاصول الكلية وان كان الحال في المزاج اليابس ما علمت من انه قليل التأثير للالم والمزاج الرطب بما هو رطب فليس يؤلم الا ان يكون هناك مادة رطبة مؤلمة من جهة تبخيرا واحداث ريح يفعل تفرق الاتصال والحار اليابس والبارد اليابس يؤلمان بالكيفيتين ويؤلمان أيضا بالحركات المفرقة للاتصال وأما الحار الرطب والبارد الرطب فلا يؤلمان الا من حيث هما حار وبارد لا من حيث هما رطبان الا على الجهة المذكورة والمزاج الحار اما ان يكون سببه مادة حارة دموية أو صفراوية او مركبة محتدة ملتهبة تفعل بكيفيتها التأثير واما ان يكون سببه ريحا وبخارا حارا واما ان يكون سببه حركة مسخنة بدنية اونفسانية على ما علمت من اقسامها

فى الاصول الكلية او يكون سببه مثل ملاقاة نار او احراق شمس او تناول غذاء او دواء مسخن او مجاورة اعضاء قد سخنت ومشاركتها واسباب المزاج البارد المصدع مقابلات هذه بالتى عده واسباب اليابس اما مجففات من خارج بالتحليل والاحراق وكالسمائم والاضمدة الحارة او مجمدات طبيعية او عارضة بغتة وغير بغتة تمنع الغذاء من ان ينفذ الى الرأس فتجف اعضاؤه لانقطاع الشرب وتحلل الرطوبة الاصلية او مجففات من داخل بتحليلها او باستفراغها او بان قوتها مجففة او ان الغذاء الكائن منها يابس او قليل الرطوبة ومجاورة اعضاء قد يبست ومشاركتها او الحركات النفسانية والبدنية المفرطة مجففات بطريق الاستفراغ والتحليل وكذلك الجماع والادرار والنزف والرياضة القوية والاستفراغات منها استفراغات فى اعضاء غير اعضاء الرأس يشاركها الرأس مثل الاستفراغات الكلية من البدن كله أو الاستفراغات الجزئية من عضو دون عضو ومنها استفراغات فى اعضاء الرأس مثل الزكام والنزلة والرعاف وأصناف التحلب المكتسب بالسعوطات والعطوسات والغراغر ومن أسباب اليبوسة انقطاع مواد الرطوبة وان لم يكن باستفراغ مثل الصيام وترك الطعام أو فقدانه

(فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرق الاتصال) تفرق الاتصال قد يعرض فى حجب الدماغ وقد يعرض فى جوهره وقد يعرض فى العروق فتفتق وربما كان كما تعلم من حركة البخارات والرياح ابتداء أو اسده وربما كان لخلط أكال وربما كان من ضربة أو سقطة أو قطع من خارج والذى يكون من داخل فربما لم يلتحم وبقى قرحة تؤذى الرأس وتديم التصديع والضربة والسقطة ربما كانت خفيفة المؤنة فتعالج وربما بلغت ان يتقلقل لها الدماغ ويهلك وقد ذكر بعض أطباء الهند انه ربما كان السبب فى الصداع دودا يتولد فى نواحى الرأس فتؤذى بحركتها وتمزيقها او اكلها وقد استبعد هذا قوم وليس بالواجب ان يستبعد فان الدود كثيرا ما يتولد فيما بين مقدم الرأس واعلى الخياشيم فيجوز ان يتولد عند الحجب وان كان فى الندرة

(فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الاورام) الورم الذى يحدث عنه الصداع ربما كان فى حجب الدماغ وربما كان حارا ويسمى سرساما حارا وربما كان باردا ويسمى ليثرغس أى النسيان وربما كان مركبا ويسمى حال صاحبه السبات السهرى وربما كان صلبا وقد يكون فى نفس الدماغ وجوهره فيكون اما حارا فلغمونيا أو حمرة واما باردا وتفصيل جميع ذلك مما يأتيك عن قريب وهذه كثيرا ما تنحل بان يخرج من الرأس فى الاذن وغيره قيح أو صديد أو مادة مائية

(فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد) نقول ان المواد تكون سببا للصداع اما بالذات واما بالعرض والذى بالذات فبأن تغير المزاج بالذات أو تفرق الاتصال بالذات وانما تغير المزاج بالذات على وجهين اما بالمجاورة واما بالتحليف أما الذى بالمجاورة فبأن يكون الخلط مخالطا حارا أو باردا فيسخن أو يبرد تسخينا أو تبريدا اذا فارق الخلط مما خالطه فنفى وتلاشى ولم يلبث لبثا يعتد به وأما الذى بالتحليف فان يكون الخلط قد أرسخ الاثر وثبته فلو فارق باستفراغ وتحلل بقيت الكيفية راسخة وأما كونها سببا للصداع بالذات على سبيل تفرق الاتصال فذلك بحركتها

ونفوذها أو بلذعها وتأكلها واكثر ما يصدع بالتحريك ان يهيج رياحا واكثر ما يفعل ذلك مواد باردة ضربتها حرارة طارية أو اغذية ريحية مخالطة لحرارة وأما اللذاعة الاكالة فهي الاخلاط الحارة وأما الصداع الكائن عنها بالعرض فاذا احدثت سدة ورمية أو غير ورمية والسدة يتبعها تغير المزاج كما علمت ويتبعها تفرق الاتصال وذلك لان المواد التي تحركها الطبيعة في البدن اما على سبيل نفض أو على سبيل تميزه وقسمته غذاء فانها تحركه في منافذ طبيعية اذا سدت منعت واذا منعت قاومت والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب تفرق الاتصال والسدد قد تعرض في جوهر الدماغ وقد تحدث في الاوردة التي فيه وقد تحدث في شراينه وقد تحدث في ذينك من حجبه والسدة تعرض عن الاخلاط اما للزوجتها واما لغلظها واما لكثرتها واللزوجة لا تصاب الا في البلغم والغلظ يصاب في البلغم والسوداء والبلغم يسد باللزوجة وبالغلظ وبالكثرة والسوداء بالغلظ والكثرة والصفراء تسد بالكثرة وكذلك الدم والصداع البحراني يكون من قبيل الصداع الذي سببه تحريك طبيعي على سبيل النفض والصداع الذي يكون بعقب انهضام الطعام يكون من قبيل الصداع الذي سببه تحريك طبيعي على سبيل التميز وأما حصول المادة المؤذية في العضو فيجب ان تذكر من الاصول الكلية بعد ان تعلم أنها اما أن تكون متقادمة الحصول والاحتباس واما ان تكون غذائية أي تولدت في الوقت عن الغذاء تولد كيموس رديء في جوهره وكيفيته لفساد في نفس الغذاء أو ترتيبه أو قدره أو هضمه أو سائر وجوه فساده المذكورة في بابه ومن هذا القبيل صداع أكل الثوم والبصل والخردل وصداع الخمار وصداع من تناول الباردات وحركات المواد في الاعضاء يجب ان تتذكرها من الاصول الكلية والريح من جملة المواد المصدعة ويصدع بالتمديد وذلك اذا ضاق عليه منفذ طبيعي قد خلق أضيق مما ينبغي له في وقته أو طلب ان يحدث منفذا غير طبيعي والبخار أيضا من جملة ذلك ويفعل اما بكيفيته واما المزاحمة الاخلاط في الامكنة فتحركها والرياح والبخارات قد تتولد في البدن وفي الدماغ نفسه وقد تستنشق من خارج أو تأتي من جهة المسام ثم تحتقن في الدماغ فيصدع ومن هذا القبيل صداع النتن وصداع الطيب واعلم ان الرياح البلغمية والبخارات البلغمية ثقيلة بطيئة الحركة محتبسة والسوداوية موحشة ثابتة أقل كما وأردأ كيفا والاخلاط الحادة لا تهيج رياحا بل أبخرة والابخرة الدموية عذبة أقل من الابخرة ضررا بل انما كثرتها بكميتها والصفراوية حادة ملهبة فاعلم جميع ما قلناه

(فصل في أصناف الصداع الكائن بالمشاركة) الصداع الكائن بالمشاركة منه ما هو بمشاركة مطلقة ومنه ما هو بمشاركة غير مطلقة والمشاركة المطلقة هو ان لا يتأدى الى ناحية الدماغ من العضو المشارك شيء جسماني البتة الا نفس الاذى وأما المشاركة الغير المطلقة فان يتأدى الى جوهر الدماغ من ذلك العضو مادة خلطية أو بخار ومن القسم الاول أصناف الصداع الكائن في التشنج والكزاز والتمدد ورياح الافرسة وأوجاع المفاصل ومثل ما يكون في النقرس وعرق النسا القويين وربما كان المتأدي من الكيفيات المشاركة كيفية ساذجة من الكيفيات الطبيعية أو كيفية غريبة ردية لا تنسب الى حر او برد مثل الكيفيات السمية فربما يكون في بعض الاعضاء خلط سمي رديء الجوهر فتتأذى كيفيته وربما كان المتأذى من المواد مواد غير غريبة

فى طبقاتها وانما آذت باشتداد كيفياتها أو تزايد كمياتها وربما كان المتأذى مادة غريبة تولدت فى بعض الاعضاء تولدا غريبا فاسدا كما يكون فى احتقان الرحم أو يكون لمن طال عهده بالجماع أو حدث فى مراقه خلط ردىء وفى شىء من اطرافه وربما صارت الكيفية المؤذية المتادية سببا لحصول مادة مؤذية أيضا وذلك على وجهين أحدهما ان تفسد تلك الكيفية ما تجده فى نواحى الدماغ من المواد الجيدة او ما يتأدى اليه من الغذاء الجيد والثانى ان يجعل الدماغ قابلا للمواد الرديئة وهذا القبول على وجهين احدهما قبول عن جذب منه مثل ان يسخن منه الدماغ فيجذب اليه بالسخونة المواد والثانى قبول عن ضعف مقاومة وقد علمت فى الاصول ان العضو اذا ضعف قبل ما يصير اليه من المواد والمشاركة التى تكون مع البدن كله فاما المادة فاشية فى البدن كله والصداع البحرانى من قبيله واما الكيفية فاشية فى البدن كله كما تكون فى الحميات واذا اشتد الصداع فى الحميات الحادة كان اشتداده علامة رديئة بل قاتلة اذا قارنه سائر العلامات الرديئة فان انفرد دل على بحران برعاف وربما دل على بحران بقىء والاعضاء المشاركة للرأس اولها واولاها المعدة فانه قد ينصب فى المعدة اخلاط او يتولد فيها او ينصب اليها مرار على أدوار وغير ادوار وتكون حلقة المرار بحيث ينصب المرار منه وعاتها الغليظ دون الرقيق الى المعدة على ما شرحناه فى بابه او يحتبس فيها ارياح او يتصعد منها البخرة فيكون منه صداع والطحال يصدع ويسرع اليه البرد لتخلخل اطرافه والرحم مما يشاركه الدماغ مشاركة قوية والمراق أيضا والكبد أيضا والطحال والحجاب والكلية والاطراف كلها وناحية الظهر واول ما يشارك الدماغ ما يطيف به من الغشاء المجلل للقحف وكثيرا ما يكون صداع المشاركة عند انتقال المادة من اورام الاعضاء الباطنة المشاركة اذا تحركت الى فوق

•(فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على اصناف الصداع واقسامه)• اما الصداع الكائن عن الاسباب الكائنة من خارج مثل ضربة او سقطة وملاقاة اشياء حارة او باردة أو سمائم مجففة او ارياح ذفرة طيبة او منتنة او احتقان ريح فى الانف والاذن فالاستدلال عليها من وجودها فان غفل عنها رجع الى آثارها فاشتغل بالاستدلال منها على نحو ما نبين والذى يكون عن ضعف الدماغ فيدل عليه هيجانه مع ادنى سبب ومع كدورة الحواس ووجود الآفة فى الافعال الدماغية والذى يكون عن قوة حس الدماغ فيدل عليه سرعة الانفعال أيضا عن ادنى سبب محسوس فى الدماغ من الاصوات والمشمومات وغيرها لكن الحس يكون ذكيا والمجارى نقية وافعال الدماغ غير مؤفة وأما الكائن عن الاسباب المادية كلها فيشترك فى الثقل الموجود ورطوبة المنخر واذا كانت المادة حادة وكان مع الثقل حمرة وحرارة وخصوصا فيما هو من المواد أغلظ وربما صحبها ضربان واما رطوبة المنخر فقد تقل اذا كانت المواد غليظة ولا يكون يبس الخياشيم فى مثل ذلك الصداع دليلا على عدم المواد اذا صحبه ثقل والصفراوى يختص باللذع والحرقة الشديدة والنخس ويكون ذلك فيه أشد مما فى غيره مع يبس الخياشيم والعطش والسهر وصفرة اللون ويكون الثقل فيه أقل والبارد قد يدل عليه البول والازمان واللون وان كان ذلك الامتلاء عن تخمة دل عليه ذهاب الشهوة والكسل والمواد الرطبة باردة كانت او حارة فقد يدل عليها السبات والبلغمى والسوداوى لا يؤلمان جدا والمواد اليابسة يقل معها الثقل ويكثر السهر والباردة تخلو عن الالتهاب ويكثر معها الفكر الفاسد وتكمد اللون وقد يستدل على

كل خلط بلون الوجه والعين وربما اختلف ذلك فى القليل والسبب فى ذلك اما اندفاع من الخلط
الملتهب الى العمق او احتقان فيه واما انجذاب من مواد حارة غير المواد الموجعة الباردة الى
ناحية العينين والوجه بسبب الوجع فان الوجع اذا حل فى عضو جذب اليه والى ما يجاوره
واكثر ما ينجذب فى مثل هذه الحال الى العضو هو الدم وقد ينجذب غيره احيانا واما الكائن عن
الرياح فيقل معه الثقل ويكثر معه التمدد وربما كان معه نخس وربما كان كالتأكل ولا يكون
فى الريحى ثقل وقد يدل على الريحى والبخارى الدوى والطنين وربما درت معه الاوداج كثيرا
وقد يكثر معه الانتقال اعنى انتقال الوجع من موضع الى موضع واذا كثر البخار اشتد ضربان
الشرايين وخيل تخيلات فاسدة وصحبه سدر ودوار واما الكائن عن امزجة ساذجة فعلامته
الاحساس بتلك الامزجة مع عدم ثقل ومع يبس الخياشيم فان يبس الخياشيم دليل مناسب
لهذا واما الحارة فيحس العليل نفسه ويحس لامس رأسه حرارة والتهابا ويكون هناك حمرة عين
وينتفع بالمبردات والبرد واما الباردة فيكون الامر فيها بالضد ولا يكون فى وجههم نحافة
الهزال ولا حمرة اللون ولا يكون الوجع مفرطا وان كان مزمنا واما اليابسة فيدل عليها تقدم
استفراغات او رياضات او سهر كثير او جماع كثير أو غموم ويكون من شأنها ان تزداد مع تكرر
شئ من هذه واما الكائنة بالمشاركة فان تحدث وتبطل وتشتد وتضعف بحسب ما يحدث بالعضو
المشارك من الالم او يبطل ويشتد ويضعف وان لم يكن بمشاركة كان فى سائر افعال الدماغ كظلمة
فى العين وسبات وثقل دائم مع صلاح حال سائر الاعضاء واذا كانت الآفة فى نفس حجب الدماغ
وكانت قوية دل على ذلك تأدى الالم الى اصول العينين وان كانت الآفة فى الغشاء الخارج او
فى موضع آخر لم يتأد الالم الى أصول العينين واوجع مس جلدة الرأس والكائن بمشاركة المعدة
فيدل عليه وجود كرب وغثى اوقلة شهوة او بطلانها او رداءة هضم اوقلته أو بطلانه بعد
وجود الدليل السابق واذا كان بسبب انصباب مرار اليها اشتد على الخواء وعلى النوم ريقا
وربما كان الصداع بسبب فى الدماغ فاوجب فى المعدة هذه الاحوال والآفات على سبيل
مشاركة من المعدة للدماغ لا على سبيل ابتداء من المعدة ومشاركة من الدماغ فيجب ان تتثبت
فى مثل هذا وتتعرف حال كل واحد من العضوين فى نفسه فتحدس السابق من المسبوق ومما
يدل على ذلك فى المعدة خاصة اختلاف الحال فى الهضم وغير الهضم واختلاف الحال فى الخواء
والامتلاء فان ألم المعدة ان كان من صفراء هاج على الخواء وان كان من خلط بارد كان فى الخواء
اقل ويسكنه الجوع وربما هيج الجوع منه بخارا فآذى لكنه مع ذلك لا يسكنه الاكل تمام
التسكين فى أكثر الامر وربما سكنه فى الندرة لكن الالتهاب والحرقة والجشاء يفرق بينهما وانت
ستعرف دلائل الجشاء فى موضعه وكذلك يفرق بينهما سائر العلامات التى نذكر فى باب المعدة
وقد يدل على ذلك ما يخرج بالقئ ويدل عليه اختلاف الحال فى الصداع بحسب اختلاف حال
ما يرد على المعدة وكثير من الناس ينصب الى معدتهم مرار بادوار فاذا هاج الصداع واكلوا
شيأ سكن فيكون ذلك دليلا على انه بمشاركة المعدة وكذلك يسكن ان قذفوا مرارا ويدل
ذلك الدليل وقد يستدل عليه من جهة الالم فان الذى بمشاركة المعدة أكثره يبتدئ فى الجزء
المقدم من اليافوخ وربما كان مائلا الى وسط اليافوخ ثم قد ينزل والذى يكون من الكبد

يكون مائلا الى الجانب الايمن والذى يكون من الطحال يكون مائلا الى الجانب الايسر والذى يكون بسبب المراق يكون مائلا الى قدام جدا والذى يكون بسبب يكون الرحم فى حاق اليافوخ ويكون اكثره بعد ولادة واسقاط او احتباس طمث او قلته واما علامة ما يدعى من صداع يتولد من دود فقال الهندى وعلامة الصداع الكائن من الدودان يكون اكالا شديدا ونتن رائحة واشتداد الصداع مع الحركة وسكونه مع السكون والذى يكون من الكلية واعضاء الصلب فيكون مائلا الى خلف جدا والذى يكون بمشاركة الاوجاع الحادثة فى اعضاء اخرى فيكون مع هيجانها واشتدادها والذى يكون مع الحميات والبحرانات فيكون معها ويسكن و يضعف بسكونها او ضعفها وقد يدل عليها ابيضاض البول مع شدة الحمى لميل الاخلاط المرارية الى فوق وكثيرا ما تكون الاشياء الملطفة سببا للصداع بما يفتح من طريق الابخرة الى الدماغ وان كانت غير حارة مثل السكنجبين وكذلك حال الشقيقة والتدبير اللطيف ضار لمن صداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ بسبب المرارور بما زاد الصداع فى نفسه اشدة وجعه فتجلب شدة وجعه مزيدا فيه فاعلم هذه الجملة

(فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الامراض) البول الشبيه بابوال الحمير يدل على ان الصداع كان فاتحل او هو كائن ثابت أو سيكون وكذلك ابيضاض البول ورقته فى الحميات واوقات البحران يدل على انتقال المواد الى الرأس وذلك مما يصدع لا محالة

(فصل فى تدبير كلى للصداع) انت تعلم ان الصداع اسوة بغيره من العلل فى وجوب قطع سببه ومقابلته بالضد وبعد ذلك فان من الامور النافعة فى ازالة الصداع قلة الاكل والشرب وخصوصا من الشراب وكثرة النوم على ان الافراط فى قلة الاكل ضار فى الصداع الحار مضرة الزيادة فيه فى الصداع المزمن ولا شئ للصداع كالتوديع وترك كل ما يحرك من الجماع ومن الفكر وغير ذلك ويجب أن يجتهد فى علاج الماديات منه فى جذب المواد الى اسفل ولو بالحقن الحارة ويجب ان تقوى حتى يمكنها ان تستفرغ من نواحى الكبد والمعدة ومن الاشياء القوية فى جذب مادة الصداع الى اسفل والتسليم من الصداع دلك الرجلين فان كثيرا ما ينام عليه المصدوع وقد يلح على الرجل فى ذلك الى ان ينحل الصداع واذا اردت ان تستعمل اطلية وضمادات وكانت العلة قوية مزمنة حارة كانت او باردة فيجب أن يحلق الرأس وذلك أعون على نفوذ قوة الدواء فيه ومما يعين عليه تكليل اليافوخ اما بعجين أو بصوف ايحبس ما يصب عليه من الاشياء الرقيقة عن السيلان فيستوفى الدماغ منه الانتشاق ولا يسلب قوتها الهواء بسرعة قال فيلغريوس ان فصد العرق من الجبهة والزام الرأس المحاجم الى أسفل ودلك الاطراف ووضعها فى الماء الحار والمشى القليل وترك الاغذية النافخة والمبخرة البطيئة الهضم نافعة جدا لمن يؤثر أن يزول صداعه ولا يعاوده (اقول) وربما صببنا الماء الحار على أطراف المصدوع وتديم ذلك فيحس بان الصداع ينزل من رأسه الى أطرافه نزولا يحس معه واعلم ان الاغذية الحامضة لا تلائم المصدوعين الا ما كان من الصداع بمشاركة المعدة وكان ذلك الغذاء من جنس ما يدبغ فم المعدة و يقويه ويمنع انصباب المرار اليه واذا صحب الصداع المزمن من الآلام مؤذ فالح فى تدبيرك نحوه فانه ربما كان ذلك العارض سببا للزيادة فى الاصل

الذى عرض له العارض مثل السهر فانه اذا عرض بسبب الصداع ثم اشتد كان من اسباب زيادة الصداع فيحتاج أن تتطله مثلا يحتاج فيما مثلنا به ان يستعمل مثل دهن القرع ودهن الخلاف ودهن النيلوفر ومثل الالبان معطرة بالكافور وغيره وربما احتجت فى مثالنا الى ان يخدر قليلا وينوم وكل صداع صحبته نزلة فلا تقل الى تبريد الرأس وترطيبه بالادهان ونحوها بل افزع الى الاستفراغ وشد الاطراف ودلكها ووضعها فى ماء حار واذا اردت ان تجعل على الرأس ما ينفذ قوته الى باطن الرأس فلا حاجة بك كما علمت الى غير ناحية مقدم الدماغ حيث الدرز الاكليلى وغير اليافوخ فعندهما يتوقع نفوذ ما ينفذ واما مؤخر الدماغ فان العظم الذى يحيط به اصلب من ذلك فلا ينفذ ما يحتاج الى نفوذه الى الدماغ فان شددت فى ذلك فلم ينتفع به منفعة تزيد على المنتفع بها واقتصر على ناحية المقدم وحاق اليافوخ ومع ذلك فان كان الدواء مبردا ضر مبادى العصب واصل النخاع ضررا عنه غنى والصداع الضربانى قد يصحب الحار والبارد من الاورام وهو الذى كانه ينبض فان كان السبب حارا فاستعمل المبردات التى فيها لين واستعمل ايضا حجامة النقرة وارسال العلق على الصدغين وربط الاطراف وان كان باردا فمل الى ما يفش واخلط معه ايضا ما فيه تقوية وبرد ماء مثل ان يخلط بدهن الورد سذابا او نعناعا واذا اشتد مثل هذا الصداع حتى يبلغ بالصبيان الى ان تنفتق دروزهم فقد حمد فى علاجهم العروق المسحوقة ناعما المخلوطة بدهن الورد والخل طلاء بعد ان يغسل الرأس بماء وملح واذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتدرج فى استعمالها على ماقيل فى القانون وعليك أن لا تميل نحو المخدرات ما أمكنك ولكنا سنذكر منها وجوها فى باب مسكنات الصداع بالتخدير واعلم ان القىء ليس من معالجات الصداع وهو شديد الضرر بصاحب الصداع الا أن يكون بسبب المعدة ومشاركتها فينتفع بالقىء والصداع الذى يكون فى مؤخر الرأس فانه ان لم يكن حمى كان علاجه بالاستفراغ بالمطبوخ أولا بقدر القوة ثم الفصد ومن وجد صداعا ينتقل فى رأسه ويسكنه البرد فلعل الفصد لا بد منه أو الحجامة لئلا يجذب مداومة الوجع فضولا الى الرأس

(فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس وغيره وبمادة صفراوية أودموية) الغرض فى علاج هذا الصداع التبريد والمبتدئ منه لا انفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد يصب على الرأس صبا وافضل ذلك ان يحوط حول اليافوخ الحائط المذكور ولا يجب كما علمت ان يستقل بمؤخر الدماغ وان لم ينفع دهن الورد وحده خلطت به عصارات البقول واصناف النبات الباردة ومما يكاد ان لا يكون انفع منه ان يسعط العليل باللبن ودهن البنفسج او دهن الورد مبردين على الثلج ويصلح ان يخلط دهن الورد بالخل فان الخل يعين على التنفيذ على الشرط المذكور فى القانون وربما انفع سقى الخل الممزوج بماء كثير منفعة شديدة وأما الكائن من هذه الجملة عن احراق الشمس فان علاجه هذا العلاج أيضا مع زيادة احتياط فى تعديل الهواء وتبريده والايواء الى المساكن الباردة واستعمال الاضمدة والنطولات والمروخات من الادهان كلها باردة بالطبع مبردة بالثلج وكذلك النشوقات والنطولات والشمومات وقد عرفت ذلك ويجب أن تجتنب فى ذلك وغيره كل ما يحرك بعنف

من صياح واكثار فكر وجماع وجوع والذي من احراق الشمس فانه اذا تلوحق في ابتدائه سهل تغييره واذا أهمل فلا يبعد أن يتعذر علاجه أو يتعسر أو يصير له فضل شأن وكثيرا ما يعرض من الشمس صداع ليس من حيث يسخن فقط بل من حيث يثير ابخرة ويحرك اخلاطا ساكنة فمثل هذا لا يستغنى معه عن استفراغات على الوجوه المذكورة وربما احتيج ايضا فيما لم يثر ابخرة ولم يحرك اخلاطا الى الاستفراغ وذلك عندما يحدث بامتلاء يخشى وانجذاب المادة فيه الى الموضع الالم على ما علمته من الاصول فهنالك ان اغفل امر استفراغ الخلط الغالب لم يؤمن استعجال الآفة واذا التهب الرأس جدا في انواع الصداع الحار وسخن جدا مجاوزا للحد اخذ سويق الشعير وبزرقطونا وعجنا بماء عصا الراعي وبرد وضمد به الرأس واما الكائن عن مادة حارة دموية فيجب ان يبادر فيها الى الفصد واخراج الدم بحسب الحاجة واحتمال القوة وان لم يكف الفصد من عروق الساعد ولم يبلغ به المراد وبقي الوجع بحاله ودرت العروق على جملتها ورأيت في الرأس والوجه والعين امتلاء واضحا فيجب ان تقصد فصد العروق التي يستفرغ فصدها من نفس الدماغ كفصد العروق التي في الانف من كل جانب وفصد العروق التي في الجبهة فانه عرق يستأصل فصده كثيرا من آلام الرأس ويجب ان يراعي في ذلك جهة الوجع فان كان من الجانب المؤخر فصد العروق التي تلي جهة القدام وان كان في جانب آخر فصد العرق الذي يقابله في الجهة واذا اعوز في الجهة المقابلة عرق اعتمدت الحجامة بدل الفصد وقد قال الحكيم اركيغانس ان ذلك ان لم يغن فالواجب ان يحجم على الكاهل ويسرح منه دم كثير ويمسح موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم الموضع صوفا مغموسا في زيت ثم يوضع عليه من الغد دواء سرابجي وليس ذلك في هذا بعينه بل في جميع أنواع الصداع المزمن من مادة خبيثة اية مادة كانت وقد ينتفع كثيرا في هذا النوع من الصداع وما يجري مجراه بفصد الصافن وحجامة الساق فهذا تدبيرهم من جهة الفصد واذا أحس ان هنالك شوبا من مادة صفراوية فلا بأس باستفراغها بما يلين الطبيعة ويزلق المادة مما يذكر في باب الصداع الصفراوي ويجب ان يدام تليين الطبيعة بالجملة بمثل المرقة النيشوقية والاجاصية ومرقة العدس والمجراعن الماش دون جرمهما وان يغذى المشتكي باغذية مبردة تولد دما باردا الى اليبس والغلظ ما هو يميل الى القبض مثل السماقية والرمانية والعدسية بالخل والطفشيل الا ان يتوقى يبس الطبيعة وانت في معالجة امراض الرأس كثير الحاجة الى اللين من الطبيعة وفي مثل هذه الحالة فلك ان تعدل هذه القوابض بالترنجبين والشيرخشك وجميع ما يحلي مع تليين ويجب أن تكون هذه الاغذية حسنة الكيموس ويقلل من مقدارها ولا يمتلأ منها واذا استعملت النطولات والمروخات استعملت منها ما فيه تبريد وليس فيه ترطيب شديد بل فيه ردع ما وقبض ما مثل ماء الرمان والعصارات الباردة القابضة من الفواكه والاوراق والاصول ولعاب بزرقطونا بالخل وماء عصا الراعي واما علاج الكائن من مادة صفراوية فان رأيت معه ادنى حركة للدم فالعلاج هو أن يستفرغ الدم قليلا والا عجلت الابتداء من الاستفراغ بمثل الهليلج ان لم يكن حمى والاغذية المزلقة والتي ليس فيها خشونة وعصر شديد مثل الشيرخشك وشراب الفواكه وماء اللبلاب وقد يستفرغ بالشاهترج أيضا والحقن اللينة وان كانت المواد الصفراوية غليظة أو

كانت منتشرة فى طبقات المعدة لا تنقذف بالقىء ولا تنزلق بالمسهلات المزلقة احتجت ان تستفرغ بايارج فيقرا مع سقمونيا على النسخ المذكورة او تزيدها وتحملها على المزلقات او تستفرغ بطبيخ الهليلج على ما تراه فى القراباذين ثم تبدل المزاج بما فيه تبريد وترطيب اما من البدن فبالاغذية والاشربة واما من الرأس ان كان السبب فيه وحده فبالمعالجات المذكورة فى القانون وبكل ما يعالج به سوء المزاج الحار اليابس وبحسب الاسباب العامية للحر والعامية لليبس * ومن اللطوخات النافعة من الصداع الحار اقراص الزعفران وينفع من السهر ايضا (ونسخته) يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل ومن المرمثقالان ومن عصارة الحصرم والقلقديس والصمغ من كل واحد مثقال ونصف ومن الشب اليمانى ثمانية مثاقيل ومن القلقطار خمسة مثاقيل تدق هذه الادوية دقا ناعما وتعجن بشراب عفص وتقرص واذا احتيج اليها ديف الواحد منها بخل ممزوج بماء الورد ويطلى على الصدغين والصداع الحار فى الحميات يكره استعمال الادوية العاطفة للابخرة عليه ويعافيه كثرة استنشاق الخل وماء الورد

(فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة او بمادة بلغمية او سوداوية) ينفع من ذلك التكميد بما هو مسخن بالفعل من الخرق المسخنة ومن الجاورس المسخن والملح المسخن والجاورس ألطف واعدل وقد ينفع جماعتهم وخصوصا المصرودين منهم اذا كانت ابدانهم نقية ولم يخش منهم سم حركة الاخلاط ان يحسروا عن رؤسهم فى الشمس مقيمين فى شرقها الى ان يعافوا وينحل صداعهم والمصرود يجب ان يقلل غذاؤه وتسهل طبيعته ولو بالحقن ويحال بينه وبين الحركات البدنية والنفسانية والفكرية ويمنع الشراب البارد ويحرم عليه البروز للبرد وينفع جميع من به صداع من البرد بعد التنقية ان احتيج اليها المروخات والسعوطات والنشوقات والشمومات والنطولات والاضمدة المسخنة المذكورة ومما ينفعهم سقى الشراب الريحانى الرقيق القوى مع البزور أعنى مثل بزر الكرفس وبزر الرازيانج وبزر الجزر والانيسون والكمون والدوقو وفطراساليون وما يجرى مجرى ذلك وهذا عندما يؤمن حصول اخلاط فى المعدة مستعدة للثور وعندما لا يكون بالعليل حمى فيخاف أن تشتد وينفعهم ضماد الخردل وجميع الاضمدة المحمرة وخصوصا اذا وقع فيها خردل وثافسيا وقد جرب الرماد بالخل طلاء وكذلك العروق بدهن اللوز المر مروخا كل ذلك بعد الحلق وأكل الثوم أيضا مما يقطع الصداع البارد فأما علاج الصداع البارد مع مادة بلغمية فهو أن يستفرغ البدن ان كان الخلط مشتركا فيه ثم يستعمل تقليل الغذاء أو تلطيفه ويستعمل الابازير التى ليست مصدعة ويستعمل المنضجات المذكورة والاستفراغات المحدودة مبتدئا من الاقل فالاقل ثم المعالجات الاخرى الموصوفة فى القانون ويستعمل أيضا ما يسكن اوجاعها وجميع ما يجب ان يستعمل فى علاجى البارد والرطب واستعمال الترياقات من المعاجين فى الاسبوع مرة واحدة نافع واما علاج الصداع البارد مع مادة سوداوية فان الواجب فيها أيضا ان يعمل على حسب ما قيل فى القانون من الفصد ان احتيج اليه لكون الدم غالبا او فاسدا والاستفراغات بدرجاتها بعد الانضاجات المفصلة ثم تبديل المزاج بالطرق المذكورة واستعمال ما يولد دما لطيفا محمودا رطبا رقيقا وقد دوفى الكلام فيه ومما ينفع منه جيدا حب القرنفل

ونذكرههنا أيضا ماذكره اركاغانيس في باب فصد الكابل وقد اوردناه *(صفة اطلية نافعة للصداع البارد)* ينبغي أن يبدأ بحلق الرأس أوّلا ثم يؤخذ مثقالان من اوفربيون ومثقال من بورق ومثقالان من السذاب البرى ومثقال من بزر الحرمل ومثقالان من الخردل تدق وتعجن بماء المرزنجوش ويطلى به الرأس(أخرى) ومن الاطلية الجيدة النافعة أن يؤخذ فلفل مثقال ثفل دهن الزعفران مثقال وثلث اوفربيون حديث مثقال زبل الحمام مثقالان يجمع الجميع بعد السحق الشديد بالخل الثقيف ثم يطلى به موضع التصمير(وأيضا طلاء) من مر واوفربيون وملح وبورق(وأيضا) فربيون ومر وصبر وصمغ عربي وجندبيدستر وزعفران وأفيون وانزروت وقسط وكندر يتخذ منه طلاء بماء السذاب(أخرى) ومن الاطلية الجيدة لكل من الخودة والشقيقة الباردين أن يطلى بالحجر المصري فانه شديد النفع جدا (أخرى) يؤخذ فلفل أبيض وزعفران من كل واحد درهمان فربيون درهم خرء الحمام البرى وزن درهم ونصف يعجن بخل ويطلى به الجبهة (اخرى) يؤخذ صبر ومر وفربيون وجندبيدستر وافيون وقسط وعاقرقرحا وفلفل يطلى بشراب عتيق (وأيضا دواء) زبل الحمام وحده قوى (اخرى) فلفل وخلط الزعفران أي قرص الزعفران المذكور من كل واحد مثقالان فربيون نصف مثقال زبل الحمام مثقال ونصف مداد مثقال واصف الخل مقدار الحاجة وهذه الادوية تارة تستعمل مكسورة بالدقيق اوبمزاج لين او بياض بيض وتارة صرفة ودرجات ذلك مختلفة *(صفة سعوطات نافعة للصداع البارد)* منها سعوط الشونيز المذكور في المفردات ومنها المومياء مع الجندبيدستر والمسك وزعم بعضهم انه اذا سعط بسبع ورقات سعتر وسبع حبات خردل مسحوقة بدهن البنفسج كان نافعا ومما جرب مسك وميعة وعنبر يؤخذ عدسة منه ويسعط به كل وقت ومما يسعط به لذلك فيسخن ويستفرغ دهن شحم الحنظل اودهن ديف فيه عصارة قثاء الحمار ومما زعم قوم انه شديد النفع من ذلك ان يؤخذ عصارة ورق الحاج معتصرا بلا ماء ويسعط منه في الانف ثلاث قطرات على الريق ثم يتبع بدهن البنفسج بعد ساعة ويحسى اسفيدباجا كثير الدسم ومما يمدح لهذا الشأن ان يؤخذ من مرارة الثور الاشقر وزن ثلاثة دراهم ومن المومياء وزن درهمين ومن المسك درهم ومن الكافور وزن نصف درهم ويسعط منه (اخرى) يؤخذ نافسيا مثقال ونصف اصل السوسن مثقال فربيون مثقال ونصف عسل مصفى مثقال ونصف يجمع الجميع بعصارة أصل السلق ويسعط منه بحبة جاورس مقطرا من طرف الميل(أخرى) يؤخذ فربيون وثلثاه حضض هندى ويعجن بعصارة السلق ويقطر في الانف(أخرى) يؤخذ بخور مريم يابس ثمانية مثاقيل بورق وسماق من كل واحد أربعة مثاقيل يسحق سحقا ناعما وينفخ في الانف بانبوبة ويرفع العليل رأسه ويستنشقه بقوّة(أخرى) يؤخذ شونيز أربعة مثاقيل عصارة قثاء الحمار مثقالان نوشادر مثقالان يعجن بدهن الحناء وبدهن قثاء الحمار يطلى به داخل الانف ويستنشق العليل ريحه بقوّة فاذا نزل من ساعته من رأسه شئ كثير فحينئذ يغسل الانف بماء حار *(صفة ادهان يمرخ بها رأس من به صداع بارد)* وذلك انه ينقع منه بجميع الادهان الحارة والادهان التي قد طبخ فيها مثل الشبث والفودنج والمرزنجوش والشيح والنمام والسذاب وورق الغار وماقد ذكرناه في القانون وامادهن البلسان فحاله ماقد عرفته هنالك وهذه أيضا تصلح سعوطات وقطورات

في الاذن *(صفة نفوخ نافع من الصداع المزمن)* وهو ان يؤخذ عصارة قثاء الحمار وشونيز وقليل ثافسيا ويسحق وينفخ في الانف او بخور مريم ونطرون وعصارة قثاء الحمار *(في علاج الصداع اليابس)* اما اليابس الذي يكون مع مادة صفراوية او دموية فقد مضى الكلام فيه واما بقي الكلام في الصداع اليابس بلا مادة فاول علاجه تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس وخصوصا الكثيرة الغذاء مثل مح البيض ومثل مرق الفراريج السمينة والقباج والطياهيج والاحساء الدسمة بالادهان الرطبة ثم يمال من جهة الحار والبارد الى ما هو اوفق ومما ينتفع به استعمال السعوطات المرطبة بالادهان المحمودة كدهن اللوز ودهن القرع وغير ذلك وان احتيج في شيء منها الى تعديل مزاج بتبريد أو تسخين مزج به من الادهان ما يعدله وربما اوقع اليبس نقصانا بينا في جوهر الدماغ وهيأه للاوجاع ويجب هنالك ان يستعملوا السعوطات بالامخاخ المنقاة من عظام سوق الغنم والعجاجيل وشحوم الدجج والدراريج والطياهيج والتداريج والزبد زبد البقر والماعز ومما ينفعهم تضميد الرأس بالفالوذج الرقيق المتخذ من نشا الحنطة والشعير بحسب الحاجة وبالسكر الابيض ودهن اللوز او القرع او صب الرقيق منه على اليافوخ وقد طوق باكليل من عجين يحبس ما يصب على الرأس *(في علاج الصداع الورمي)* واما علاج اصناف الصداع الكائن عن الاورام فنذكر كل واحد في باب مفرد في المقالة التي بعد هذه *(في علاج صداع السدة)* وأما صداع السدة فعلاجه بالانضاج ان علم ثم الاستفراغ واستعمال الشيارات ثم التحليل بالنطولات والاضمدة والشمومات والغرغرات ثم بالانضاج ثم الاستفراغ ثم التحليل حتى يزول وقد علم كيفية ذلك في موضعه فان كان المزاج في الرأس حادا والسدة غليظة صعب عليك العلاج فيجب ان يستعمل التفتيح ثم اذا هاج صداع او تضرر الرأس بالعلاج الحار تداركت ذلك بالمبردات التي معها ارخاء ولا قبض فيها ثم اذا سكن عاودت لا تزال تفعل ذلك حتى تفتح السدة وقد فصلنا كل هذا

(فصل في علاج الصداع الكائن من رياح وابخرة محتقنة في الرأس ليست من خارج) اما الكائن عن رياح غليظة فيعالج اولا باجتناب كل ما يبخر وينفخ مثل الجوز والتمر والخردل حارا كان او باردا ويستعمل النطولات والضمادات المذكورة والشمومات والسعوطات الموصوفة في القانون ويشم الجندبيدستر والمسك خاصة ولدخول الحمام على الريق منفعة في هذا الباب وان كان مبدؤها من المعدة استعملت في علاجها الاستفراغات المذكورة وبخاصة التي يقع فيها دهن الخروع وبدله الزيت العتيق واستعملت الكموني وما يجري مجراه مما يذكر في علل المعدة وقويت الرأس بعد المعالجة بدهن الآس واللاذن ودهن السوسن وبعصارة السرو والاثل والسعد وما فيه تسخين وقبض ويستعمل أيضا في الاطراف الجذب الى الخلاف * وأما الكائن عن الابخرة فان كان تولدها في الرأس نفسه ولم يكن العليل يجد في المعدة نفخا وقراقر ولا كان ذلك يزداد وينتقص بحسب الامتلاء والفراغ وبحسب الاغذية المبخرة وقلتها الجشاء فعلاجهم النطولات المفششة المعروفة وتقوية الرأس بالاضمدة الحلالة وفيها قبض يسير والمشمومات الملطفة وبها كفاية وان كان من المعدة فمما ينفعها

مايقوى المعدة كالمصطكى والجلنجبين ثم الكمونى وماأشبهه واذا تناول الطعام واخذ يبخر ويصدع فليتناول عليه لعاب بزرقطونا او الكزبرة اليابسة مع السكر وان خاف برد المعدة من لعاب بزرقطونا استعمل لعاب بزركتان مع الكزبرة اليابسة وتقوى الرأس بما عرفته بعد ان تعالجه فتسكنه بما يجب من النطولات والشمومات الموصوفة وخصوصا المرزنجوش فربما كان هو وحده سببا للخلاص التام ويستعمل الجذب الى الخلاف واذا أحسست ان فى المادة البخارية فضل حرارة بما تجده من علامات الحرارة اجتنب المحللات المكثيرة التسخين كالاوفربيون وغيره اجتنابا شديدا بل ابتدأت أولا بالجذب الى الخلاف والتنقية بالغراغر ثم استعملت النطولات المعتدلة فى الحمام

(فصل فى علاج الصداع الحادث من ريح نفذت الى داخل الرأس من خارج) واما الصداع الحادث من ريح نفذت الى داخل الرأس من خارج فيتأمل هل كانت الريح حارة صيفية او باردة شتوية ثم يتأمل موضع دخولها فان كانت حارة ومدخلها الاذن قطر فيها دهن البابونج مفترا ودهن الخيرى أودهن الشبث مكسورا بدهن الورد القليل وكذلك ان كان مدخلها الانف قطر ذلك فى الانف واستعمل التنطيل بما يحلل برفق مما ذكرناه فان تعقبه سوء مزاج حار عولج بالرفق وابتدئ بما هو اقل بردا فان لم ينفع زيد واما ان كان باردا جعلت الادهان من اى الطريقين وجب استعمالها حارة وفيها جندبيدستر ومسك و يقال و يكثر بمقدار الحاجة ويستعمل النطولات والضمادات المذكورة بحسب ذلك محللة حارة و يجتنب كل ماينفخ و يلين الطبيعة

(فصل فى علاج الصداع الحادث من ابخرة رديئة اصابت الرأس من خارج) وكذلك علاج البخارات الرديئة الواصلة من خارج وانما تكون باردة فى الاقل مثل بخارات المواضع المتكرجة الحمامية واما فى الاكثر فتكون حارة وتحللها بالنطولات المعتدلة ان احتبس منها شئ كثير وتخيل سدر ودوار و يتشمم الروائح الطيبة المعتدلة مثل ماء الورد ودهنه والنيلوفر والبنفسج وان احس بحرارة شديدة فالكافور والصندل و يستعمل تحميم الرأس فى الحمام بالماء الحار والخطمى واما الباردة فينفع منها شم المسك والجندبيدستر وذلك كاف فان كانت الابخرة دخانية احتاج الى ترطيب شديد بالادهان المذكورة و بالمرطبات المعدودة واحتيل فى غسل الانف بمثل هذه الادهان يستنشق منها استنشاقا شديدا جاذبا الى فوق حافظا فيه ثم يخلى لينصب ثم يجدد يعمل ذلك دائما وكذلك بماء الورد وماء الخلاف وماء القرع وليكب على ابخرة هذه المياه اكبابا كثيرا فان تولد منها آفة وسوء مزاج كما يكون عن دخان الكبريت ودخان الزرنيخ وما اشبهه استعمل الكافور فى دهن القرع ليرطب احدهما و يبرد الآخر وكذلك يستعمل الكافور فى دهن الخس ودهن البنفسج و يفرش الموضع باوراق الخلاف والرياحين المرطبة

(فصل فى علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة) اما الكائن عن الروائح الطيبة فان كانت حارة وضرت بحرارتها لا باليبوسة وحدها عولج بالروائح الطيبة الباردة مثل ما ان الضرر اللاحق من شم المسك والزعفران يعالج بالكافور والصندل واللاحق من الكافور

يعالج بالمسك والزعفران والزعفران وان كانت انما تضر مع ذلك بالتجفيف واليبس فالعلاج أن لا يقتصر في علاج ضرر المسك مثلا بالكافور بل ان أمكن أن يتدارك باسعاط الادهان الرطبة مبردة فقد كفى والا فع الكافور مدوفا فيها وكذلك بالعكس

(فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة) وأما الصداع الكائن عن الروائح المنتنة فعلاجه بالطيبة المضادة لها في المزاج فان كان لتلك الروائح تجفيف احتيل أن تكون الروائح التي تقابل بها مرطبة مثل روائح النيلوفر والبنفسج الذكيين ولدهن الخلاف الذكي مزية على جميع الروائح لمقابلة الروائح الطيبة والمنتنة الضارة بالحر فاعلم ذلك

(فصل في علاج الصداع الحادث من الخمار) وأما صداع الخمار فاول ما يجب فيه أن يستعمل تنقية المعدة اما بقيء بسكنجبين و بزر الفجل او بالسكنجبين وعصارة الفجل او بالسكنجبين بماء فاتر وبالمقيئات اللينة والمتوسطة مما تعلمه في الاقراباذين وان لم يجب القيء او ابقى استعماله اسهلت بايارج مقوى بسقمونيا الثلا يطول لبثه وان كان هنالك مانع عن استعمال ما هو حار من مرض حار أطلقت بطبيخ الهليلج الكابلي او شراب الفواكه المطلق وان كرهت النفس امثال هذه الاشياء اطلقت بماء الرمانين مع الشحم على ما نقوله في القراباذين مقوى بسقمونيا يسير ولا تبال من حرارته فان كان عن الاستفراغات باي وجه كان حائل الزمتهم النوم الى أن يهضم ما في معدهم من الشراب و يظهر ذلك بتلون البول وانصباغه وتدلك منهم الرجل بالملح ودهن البنفسج وتصب على الاطراف منهم نطول البابونج ثم ليدخلوا الحمام واغرقوا رؤسهم بدهن الورد مبردا غير شديد التبريد و يغذوا بالعدس والحصرم وما اشبهه وبالكرنب لخاصية فيه يمنع بها البخار عن الرأس قال جالينوس فان غذوته بفراخ الحمام لم تخط و يشبه أن يكون السبب رقة الدم المتولد منه وقوته على تحليل الابخرة ويجب أن تطعمهم الفاكهة القابضة وليكن الشراب الماء لا غير اللهم الا أن تكون المعدة ضعيفة ويخاف استرخاؤها فتمنعه الاستكثار من شرب الماء البارد وتسقيه ماء الرمان الحامض والريباس خاصة وربه وحماض الاترج وربه خاصة والسفرجل والتفاح وما أشبهه واستفاف الكزبرة اليابسة مع السكر وزنا بوزن نافع له ثم تنومه وتسكنه فهو الاصل في علاجه وان لم يسكن بذلك عاودته به من يومه ومن الغد وجعلت غذاءه ما يبرد و يرطب او يلطف بمثل صفرة البيض وصببت عليه ماء حارا كثيرا الصلل واشتغل بتنويمه ما استطعت ثم اذا زال الغثيان ان كان و بقي الصداع قطعت دهن الورد عنه فانه ضار له بعد ذلك اذ كانت الحاجة اليه اولا لتقوية الرأس ومنع البخار وقد زالت الآن و يجب ان تستعمل الآن دهن البابونج مكانه غرقا انصالا فان لم يزل بذلك فدهن السوسن فانه غاية ومجرب ثم اذا انحل الخمار يخف و ينحط مشيئته يسيرا يسيرا وربعته واغذه حينئذ أيضا بالسمك الرضراضي وخصى الديوك والفراريج بالبقول الباردة و ينبغي أن لا يمشي على الطعام بل بعد ثلاث ساعات و بالجملة الاولى ان ينتظر الهضم بالنوم او بالسكون الطويل حتى تجف معدته قليلا ثم يستعمل السكنجبين السكري ان كان محرورا او العسلي ان كان مرطوبا و يقبل على ذلك قدميه ثم يمشي مشيا غير متعب او يحرك حركة أخرى غير متعبة وعلى انه ينبغي ان يجتنب الخل الساذج والمري وان لم يكن بد فليصطبغ بغير

الحاذق منه واذا مشيته قليلا فاستعمل له الابزن والحمام أيضا ثم يجب آخر الامر ان تتماله بالنطولات المعتدلة التحليل وتغذوه بما يخف من اللحوم *(صفة دواء جيد للخمار)* الهندباو بزر الكرنب والامير باريس منقى من حبه والسماق والعدس المقشر والورد والطباشير بالسوية يجمع الجميع ويشرب منه وزن ثلاثة دراهم مع قيراط كافور وأوقية ماء الرمان أو ماء الريباس أو ماء حماض الاترج او ربه

(فصل فى علاج الصداع الحادث من الجماع) هذا الصداع يحدث اما بسبب ماورثه ذلك من اليبس وعلاجه ماذكرناه فى باب معالجة الصداع اليابس بعد ان يمال بالمرطبات واما بسبب امتلاء فى البدن فطرأ عليه الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية فتثير الابخرة الخبيثة فيجب لمن يعتريه ذلك عقيب الجماع وبه امتلاء ان يبدأ بالفصد ثم بالاسهال ان وجب كل واحد منهما او احدهما ثم يقوى الدماغ بالادهان المقوية مثل دهن الورد ودهن الآس وبالمياه المقوية المطبوخ فيها مثل الورد والآس ويتغذى بما يسرع هضمه ويجود كيموسه ويهجر الجماع فان لم يجد منه بدا فلا يجامعن على الخواء

(فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضربة او سقطة وتدبير من يعرض له زعزعة الدماغ والشجة) يجب ان يكون قصاراك وغاية قصدك فى معالجة من به صداع حادث عن ضربة او سقطة ان تسكن الوجع ما أمكن وتبعد المادة عن موضع الالم اما باستفراغ واما بجذب الى الخلاف لئلا يرم وتعالج الجراحة ان حدثت لتندمل ولا يمكن ان تندمل وسوء المزاج ثابت بل يجب ان يعدل فى ادمال الهامزاج ناحيتها واعلم انه اذا ظهرت بصاحب هذه الآفة حمى واختلط العقل فقد أخذ فى التورم فاول ما ينبغى ان يعمل فى علاجه هو فصد القيفال او الاكحل لتمنع التورم وان كان هناك امتلاء فيجب أن يستعمل الحقن الحارة ولو بشحم الحنظل الا أن يكون به حمى فيعدل الحقن وان لم يجب الحقن وجب أن يستفرغ بمثل حب القوقايا ان لم يكن حمى وان كان هناك حرارة مادون الحمى لم تترك سقيه فلا بد من الاستفراغ ليؤمن الورم ثم يجب أن تنظر فان كان هناك جراحة عولجت أولا ولا بد من تعديل الموضع فى مزاجه حتى يقبل العلاج وان لم يكن ضمد الموضع بما يقوى مثل أضمدة مياه الآس والخلاف وأدهانهما وأدهان الآس والسوسن والورد وأخلاطها وما فيه قبض لطيف وتحليل يسير مثل الورد واكليل الملك وقصب الذريرة والبابونج والطين الارمنى والشب اليمانى بشراب ريحانى وربما اقتصر منها على الادهان وقد يصيب من يستعملها فترة وربما اوجب الوجع وخوف الورم ان يبردسريعا ويجب ان يحذر الحمام والشراب والغضب والمبخرات والمسخنات من الاغذية وان ابتدأ الموضع يرم فلا بد حينئذ من استعمال القوابض القوية القبض والتبريد مثل قشر الرمان والجلنار والعدس والورد وينطل الرأس بمياهها ويضمد بأثفالها ثم بعد ذلك ينتقل الى ما فيه مع ذلك تلطيف ما مثل السرو والطرفا والسفرجل والكندر واذا كانت الضربة مزعزعة الرأس فينبغى ان تبادر الى سقى الاسطوخودوس بماء او شراب العسل فانهم يتخلصون به واعلم ان الالم اذا وصل الى حجب الدماغ كان فيه خطر واذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ فيجب أن يسقى صاحبه ادمغة الدجاج ما أمكن ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض

واذا حللت الورم أكثر من سقى الادمغة الى بعد الثالث وبعد الفصد

(فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس) علاجه تبديل سوء المزاج الذى به وتقويته بمقويات الرأس من الادوية العطرية التى فيها تلطيف وقبض باجتماع الاسباب المحركة وكثيرا ما يكون السبب الفاعل المقارن للسبب المنفعل الضعفى اجتماع أخلاط رديئة حارة أو غير حارة فى المعدة فيجب أن تستفرغ بما يليق بها أو أن تورد غذاء يجمع الى حمد ما يتولد عنه قوة محللة وقبولا للانهضام وان لم يوجد الخلتان الاخيرتان فاثر الاولى عليهما وأجود وقت يغذى فيه بعد دخول الحمام ويجب ان يخفف عشاؤهم وأن يختموا طعامهم بمثل القصب والزيتون مع الخبز ليقوى فم المعدة منهم وبقراط يرخص لهم فى شرب الشراب مطلقا وجالينوس يؤثر أن يكون ممزوجا أو رقيقا ريحانيا أو جامعا للذينك وليتناولوه بالخبز

(فصل فى علاج الصداع الكائن من قوة حس الرأس) علاجه أن يبلد الحس يسيرا مما يغلظ غذاء الدماغ من الاغذية كالهرايس المتخذة من الحنطة والشعير ولحوم البقر ان كان الهضم قويا أو بالاغذية المتخذة بالخس والعرفج ولحم السمك وربما استعمل شئ من المخدرات مثل شراب الخشخاش ومثل بزر الخس وقد يستعمل طلاء

(فصل فى علاج الصداع الكائن عرضا للحميات والامراض الحادة) من هذا ما يعرض مع اشتداد المرض أو النوبة ثم يزول ومنه ما يبقى بعد زوال المرض أو اقلاع النوبة والذى يعرض منه فى الحميات فقد يقلق المريض حتى يزيد فى سببه الذى هو الحمى وقد يدل عليه أيضا ابيضاض البول دفعة واستحالته الى مشاكلة بول الحمير لكن لمشابهته لبول الحمير ربما دل على كونه فى الحال وربما دل على الاختلال فيجب أن يرجع الى سائر الدلائل وأما صواب علاجه فان يغرق الرأس فى زيت الانفاق متخذا منه دهن الورد المعتاد أو بدهن الورد مخلولا بالخل مفترا فى الشتاء وفى ابن الحمى مبردا فى الصيف وفى شدة الحمى وينفع منه النطول من طبيخ الشعير والخشخاش والبنفسج والورد ان كانت الابخرة تؤذى بحدتها وان اذت بكثرتها فلا تفعل من ذلك شيئا بل استفرغ واستعمل ما يحلل بالرفق مثل زيت قد طبخ فيه النمام وعصا الراعى ومرزنجوش مع عصا الراعى ان رأيت ان تحلل وحتى ان بعض القدماء رأى أن يطلى بابونج وان اضطررت لشدة الوجع الى المخدرات والمنومات فعلت مع حذر وتقية وقد يمنع ارتفاع المواد فيه بالسويق وبزر القطونا فى الابتداء ويسقيان أيضا وقد يمنع بالكزبرة ودهن الورد وقد يحتجم فيه وأما ربط الاطراف ودلكها واستعمال تدبير المخمور فيه فصواب جدا واذا استعملت ربط الاطراف فيجب أن تضعها عند الحل فى ماء حار فان لم يسكن بجميع ذلك حلق الرأس وضمد بالبابونج والخطمى والبنفسج والمسك مخيضة وذلك بعد حلق الرأس وربما احتجنا الى الحجامة والعلق وربما بقى الصداع بعد الحمى وبعد الامراض الحادة وعلاجه تبريد الاغذية وترطيبها وتقوية الرأس بدهن الورد مع دهن البابونج وأن يصب على اليدين والرجلين ماء حار فى اليوم مرتين غدوة وعشية ويمرخ بدهن البنفسج ثم يعان بالملطفات اذا ظهر الانحطاط البين حسب ما تعلم العلامات

(فصل فى علاج الصداع البحرانى) أما الصداع البحرانى فينظر هل يجد العليل غثيانا

وتقلب نفس واختلاجا في الشفة ودوارا وبالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة الى فوق فمعان على القيء بالسكنجبين المسخن وبالمقيئات الباردة أو هل يجد قراقر ونفخا في الجنبين وبالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة الى تحت فيعان على تليين الطبيعة بالمزلقات الخفيفة مثل شراب الاجاص والاجاص المنقع في الجلاب بعد غرغرة الجسمه(؟) وشراب البنفسج وشراب التمر الهندي والشيرخشت وزنا غير كثير بل مقدار خمسة دراهم وما يجري مجرى ذلك أو هل يجد ثقلا في نواحي الكلى وتحت اضلاع الخلف الى خلف وبالجملة علامات ميل المادة الى طريق البول فيعالج بالادرار بالسكنجبين ملقى عليه وزن درهمين بزر البطيخ وبزر الخيار مناصفة ويطعم السفرجل فانه يمنع البخار ويدرّ أو هل يجد شعاعا وحمرة قدام العين وخيالات صفرا وتطاولا ولا يرعف فيعطس بالخل وبخاره وينفخ في أنفه ويخلل أنفه ببعض الخشونات أو يقابل بعينه شعاع الشمس ان أمكن مغافصة ويتأملها ثم يتركه وان وجد نبضا مرخيا ووجد لينا في الجلد استعمل المعرقات دلكا وشربا وتطلا على الرأس ويجب أن تكون معتدلة وان وجد شبه لذع ووجع اعتاد تحت اذنه أو في ابطه أو في اربيته استعمل عليه الاضمدة الحارة الجاذبة كالنعناع والكرفس مع السمن العتيق وربما احتاج أن يضع المحاجم بلا شرط لتندفع المادة من الدماغ الى ما مالت اليه وتو

(فصل في علاج الصداع الذي يدعى أنه يكون بسبب الدود) يجب أن يبدأ بتنقية البدن والدماغ ثم يسعط بايارج فيقرا فيقرا وايل(؟) ويكرر ذلك في الاسبوع مرارا ويستعمل جميع الادوية التي تذكر في باب نتن الانف وجميع ما يقتل الدود في البطن مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة أصل التوت والصبر ويتبع بالسعوطات والعطوسات المنقية للدماغ حسبما تعلم جميع ذلك

(فصل في علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم والنعاس) يجب أن ينقى معه البدن والرأس بما قد علمت وينفع منه أن يضمد الصدغان والجبهة برماد وخل وأفضل الرماد له رماد خشب التين

(فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة) نبتدئ بكلام جامع فيها فنقول يجب في جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة اعضاء أن يعتنى بتلك الاعضاء وأن يستفرغ بما يخصها وأن يبدل مزاجها ومع ذلك يقوى الرأس بالمقويات لئلا يقبل فان كان في الابتداء فبالباردة كدهن الورد والخل وأما بعد ذلك فان كانت المادة حارة أو الكيفية حارة دمت ذلك العمل بعينه دائما وان كانت باردة انتقلت الى دهن البابونج مع دهن الآس أو دهن ديف فيه صمغ السرو أو اتخذ بورق السرو وعصارته أو الاثل واذا فرغت من العضو تأملت هل استحال العرض مرضا بنفسه وهل صار سبب الصداع راسخا في الرأس وتتعرف المادة والكيفية فتفعل ما علمته والذي يكون بمشاركة الساق ويحس صاحبه كان شيأ يرتفع من ساقيه فيجب اذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين وتنقي بدنه بالاسطمخيقون وان لم يكن هناك امتلاء ظاهر فتشد الساقين الى الاربية وتدلك قدميه بملح ودهن خيري وان عرف الموضع الذي منه كواه واستعمل عليه دواء مقرحا ليقرح ويتقيح وأما علاج الصنف الكائن بسبب

ابخرة تتصاعد من اعضاء البدن فان كان السبب بخارات تصعد فيتناول قبل الدور الفاكهة فان لم تحضر فالماء البارد ولو على الريق وأكثر الفواكه موافقة هو السفرجل والكزبرة مما ينتفع به وهو مما يمنع صعود البخارات وكذلك حال ما يكون بمشاركة الكبد وينفع من ذلك خاصة الادرار وتضميد الكبد بالضمادات التى بحسب المادة واما علاج الصنف الكائن بمشاركة المعدة اما ما يكون منه بسبب ضعف المعدة وخصوصا ضعف فمها حتى تقبل المواد وتفسد فيها الكيموسات وذلك انما يهيج فى الاكثر على الخواء فليلقم لقما مغموسة فى ماء الحصرم وماء الريباس وما اشبه ذلك او فى رب الفواكه القابضة الطيبة الرائحة وليحس حساء من خبز اودقيق الحنطة محمضا بمثل حب الرمان ونحوه فانه اذا استكثر من هذا قوى فم معدته والى ان يعمل ذلك فان وجد غثيانا تقيأ ليقذف الصفراء المنصب ويستريح فان كانت المعدة مع ذلك باردة استعملت هذه الاشياء مبزرة بالافاويه الطيبة الرائحة الحارة او اتخذ له جلاب بالافاويه وليغمس اللقم فيما يتخذ له من ذلك وان كانت الحموضة واللذع لا تلائمها وتهيج من اذاها اقتصر على لقم فى الجلاب اما ساذجا واما بافاويه بحسب الحاجة وهذا الانسان ينتفع جدا بأن يبادر قبل الصداع فليلقم لقما أو يتحسى حسوا واذا احس بانحدار طعامه وانهضامه تناول شيأ مما فيه قبض كلقم خبز فى رب فاكهة او نفس الفاكهة او خبز بقسب او زيتون * واما ما يكون بسبب اخلاط فيها فاول ما يجب ان يبادر اليه التنقية وبعد ذلك ومعه ان يغتذى بالاغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم الجيدة الكيموس ثم يميل بالكيفية الى الواجب فيكون مع ذلك فيه تحليل وهضم واطلاق وان لم يجد الجيد وتوليد الدم الجيد مقارنا للجنسين الآخرين آثر الجيد وتوليد الدم الجيد عليهما واحمد ذلك ان يكون بعد دخول الحمام ويجب لهؤلاء ان يجفف بخارهم فان كانت الاخلاط مرارية فعالج بما علمناك فى القانون من المعالجات مع تقوية الدماغ بدهن الورد او دهن الآس وان كانت الاخلاط بلغمية باردة تهيج منها رياح شديدة فالمقيآت التى هى أقوى والملطفات فان لم تزل فالايارجات الكبار بطبيخ الافتيمون وينفع فى ذلك قطع شريانى الصدغ أو كيتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا يحرق الرأس ولكن يضيق على الشرايين وكثيرا ما يسل الشريان أو يقطع أو يكوى وأصلح الكى أن يكشف عن الشريان ثم يكوى الشريان نفسه حتى لا يقع اثر على الجلد والمكاوى مسلات محماة واما ما أمكن أن يدافع لا سيما فى الصيف دوفع ويجب أن يجعل غذاؤه أحساء ولا يمضغ شيأ الى عشرة أيام وتكون وقت تغذيته فى الصيف وقت البرد ويجب أيضا أن لا يكثر الكلام وكذلك ان يلصق القوابض على الشرايين ويخلط بها الانزروت والزعفران ونحن نصفها فى الاقرباذين وقد يوضع عليها الاسرب ويشد بعصابة لئلا ينبض فيوجع وكذلك الخشب وأما الكى القوى المذكور لهذا فثلاثة على أم الرأس واثنان على الصدغين وواحد فوق النقرة وعند مؤخر الرأس ويجب ان يجتنب الحر على كل حال وان كان السبب ابخرة تصعد من المعدة فهو على جملة ما أمرنا به فى علاج الصداع الكائن عن أبخرة تصعد الى الدماغ من الاعضاء الاخرى ومن هذا القبيل علاج الصداع الذى يهيج مع شرب الماء فان هذا أيضا يكون لضعف المعدة وأجود العلاج له ان يسقى صاحبه شرابا ريحانيا قليلا يمزج أيضا به ماؤه الذى يشربه لئلا ينكى فى المعدة * وأما الكائن بمشاركة الكلية والمراق

والرحم وغير ذلك فيكفي في تدبيره ما قدمناه في أول الباب وصداع الحميات قد قلنا فيه

(فصل في علاج ثقل الرأس) ينفع منه الاستفراغ واستعمال الشيار وان كان دمويا فعلاجه بالفصد ثم فصد عرق الجبهة خصوصا ان كان الثقل الى خلف وأيضا فصد عرق الحشسا والشريان الذي خلف الاذن وخصوصا اذا كان الثقل الى قدام

(فصل في الصداع المعروف بالبيضة والخودة) هذا النوع من الصداع يسمى بيضة وخودة لاشتماله على الرأس كله وهو صداع مشتمل لابث ثابت مزمن وتهيج صعوبته كل ساعة ولادنى سبب من حركة أو شرب خمر او تناول مبخر ويهيجه الصوت الشديد وربما هاجه الصوت المتوسط حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويختلفون فيما يؤذيهم من الاسباب المذكورة فبعضهم يؤذيه شيء من ذلك وبعضهم شيء آخر ويحس كل ساعة كأن رأسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا ويشق شقا ويتأدى وجعه الى اصول العين وجالينوس يجعل السبب الجالب لهذه العلة ضعف الدماغ اوشدة حسه والسبب المولد لها اخلاط ردية أو ورم حار او بارد على انه كثيرا ما يكون عن ورم سوداوي او صلب واكثر ما يكون في وسط الحجاب اما الخارج من القحف واما الداخل وقد علمت انه اذا كان السبب ورما أو غيره انما هو في الحجاب الداخل في القحف أحس الوجع ممتدا الى العين لان ذلك الغشاء يشتمل على العصبة المجوفة ويمتد جزء منه الى الحدقة واذا كان في الحجاب الخارج احس الوجع بمس اليد وكره صاحبه وقوع المس عليه بالعنف وأكثر ما يحدث عن امراض سبقت فضعف جوهر الدماغ وحجبه الداخلة والخارجة حتى صارت تتأذى بالحركات اليسيرة من حركات البدن الغذائية والبخارية والحركات الخارجة ويقبل الفضول المؤذية ومن الاطباء من لا يراعي في البيضة هذه الشرائط بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف أو داخلا كان سببه من بخارات في المعدة أو بخارات في الرأس أو موادا وفلغموني في نفس الدماغ أو حجبه فيكون مع ثقل وضربان أو حمرة ويكون مع تلهب ولذع بلا كثير ثقل أو عن الاخلاط الاخرى ان لم تكن حمرة وكان ثقل وكان هنالك علامات الاخلاط الباردة ويعالج كلا بحسبه الا ان اسم البيضة في الحقيقة مستعمل عند المهرة من الاطباء على ما هو بالشرائط المذكورة

(العلاج) ان علمت ان دما كثيرا وان سببه الاول أو سببه المحرك هو الدم فصد وان قامت الدلائل على ان الاخلاط باردة وكانت المدة طالت على العلة وكنت قد استعملت في الاول أيضا ما يردع فاستعمل النطولات بماء فيها محللات يسيرة مسخنة مع قبض يسير وقبض مثل فقاح الاذخر والبابونج والنعنع وسائر ما علمته في القانون وتدرج الى القوية واستفرغ بما يليق به واستعمال حب الصنوبر بالمصطكي مما هو نافع جدا فيه وتتعهده كل ثلاث ليال ويستعمل القوقايا في استفراغاته ان احتيج اليها والى القوى منها ثم يسقى طبيخ الخيار شنبر مع اربعة مثاقيل دهن الخروع واعلم أنك اذا استفرغت فقد بقي لك ان تنقي الدماغ وحجبه بالاشياء التي تقويه مما علمته ومن ذلك شمومات المسك والعنبر والكافور وأيضا يخلط بهما وربما خلطوا مع ذلك الصبر ليجمعوا مع التقوية التحليل وألزمه الضمادات الحارة والمخدرة التي علمتها فاذا انحط فاستعمل الحمام والاضمدة القوية واما ما دام في الابتداء وعلمت ان المواد حارة فدبر بما بين لك

وعلمته فى قانون تدبير الدماغ وواتر سقيه اب الخيارشنبر مع دهن اللوز اياما متواترة وقد ينفعهم السعوط بعوميا ودهن البنفسج واعلم ان البيضة اذا طالت فقد استحالت الى مزاج البرد وان كان عن سبب حار واعلم ان البيضة المزمنة لا يقلعها الا ما هو قوى التحليل والاسخان وقد ينفعهم ان يسعطوا باقراص الكوكب وشيلينا ودواء المسك وما يجرى مجراها ايداف اى ذلك كان فى لبن مرضعة جارية وخصوصا عند اشتداد الوجع وغلبة السهر وأما الكى وفصد الشرايين وقطعها وعرق الجبهة فى البيضة فعلى ما كان فى الصداع العتيق واما الغذاء فالا يبخر كما علمت حتى العدس بدهن اللوز للحار وكذلك مرق البقول ولا باس ان تغذى المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قلة بخاره وأما الاطلية فيجب ان تمال تارة الى ما يخدر قليلا ويكون الغرض الاعظم التحليل ومن هذه الاطلية افيون ودم الاخوين وزعفران وصمغ يطلى به من الصدغ الى الصدغ عند الضرورة المحوجة الى التخدير ومنها الزعفران والعفص واقراص الكوكب فان ذلك اذا طلى به جميع الجبهة كان نافعا وارجع الى الاقرباذين والى الواح الادوية المفردة

(فصل فى الشقيقة) فنقول هى وجع فى احد جانبى الرأس يهيج ويحدها جالينوس بانها السائرة المتوسطة وربما كان سببه من داخل القحف وربما كان فى الغشاء المجلل للقحف واكثر ما يكون يكون فى عضل الصدغ وما كان خارجا فقد يبلغ الى ان لا يحتمل المس وتكون المواد واصلة الى موضعه اما من الاوردة والشرايين الخارجة واما من الدماغ نفسه وحجبه فيصعد اكثر ذلك من طريق الدروز وقد يكون من بخارات تندفع من البدن كله او عضو من ذلك الشق واكثر ما تكون الشقيقة تكون ذات ادوار وانما تكون على الاغلب عن الاخلاط ولا تكون شقيقة لها قدر من سوء مزاج مفرد والتى تكون من الاخلاط فقد تكون من اخلاط حارة ومن اخلاط باردة ومن رياح وبخارات وقد علمت العلامات وتجد مع البارد سكونا بالتسخين وتمددا قريبا ومع الحار سخونة باللمس وضربانا فى الاصداغ وراحة بالمبردات وايضا فان البارد يحس معه ببرد والحار يحس معه بحر وذلك عند اشتداد الوجع *(العلاج)* علاجها الفصد على نحو ما علمت فى البيضة وغيرها وخصوصا عرق الجبهة والصدغ والاسهال والحقن والجذب كل بحسبه على ما حد لك فى القانون * ومما ينفع الحارة تقيع الصبر فى ماء الهندبا المذكور فى الاقرباذين والشربة منه ما بين اوقية الى ست اواق وينفع فيها فصد الجبهة وفصد عرق الانف جدا واذا كان دورا فيجب ان ينقى البدن قبله ويبدل المزاج بعد التنقية فان كانت المادة حارة جعلت المخدرات على الصدغين من الافيون وقشور اصل اللفاح والشب والبنج والكافور وبردت الموضع بما تدرى مما ذكر فى القانون وقد ينتفعون بمداد الكتاب يطلى به الشق الذى فيه الشقيقة ومن أطلية جياد أصحاب الشقيقة الزعفران وينتفعون بضماد متخذ من سذاب ونعنع بخبز ودهن ورد وكذلك الطلاء باقراص بواس المذكورة فى الاقرباذين وكذلك استعمال ضماد حب الغار وورق السذاب جزء بجزء خردل نصف جزء يجمع بالماء ويستعمل وأبلغ منه قيروطى متخذ من الذراريح حتى ينفط الموضع أو من ثافسيا وهو مقرح يحاكى منفعة الكى وان كانت المادة الباردة شديدة البرد جدا ضمدت بفربيون وخردل وعاقرقرحا وما أشبه ذلك واما المزمن الذى طالت مدته فهو بارد على كل حال ويحتاج الى التحليل والى ما يسخن بقوة

وقد ذكرنا أطلية ونطولات مشتركة وخاصة بالشقيقة في الاقرباذين فيستعمل ذلك واذا استعملت الاطلية وكنت قد استفرغت البدن ونقيته فتقدم بتمريخ عضل الصدغ في جهة الوجع باصابعك وبمنديل خشن عند وقت الدور ثم اطل واذا احتجت الى التخدير واشتد الوجع الضرباني فقد ينفع أن يطلى على الشريان في الصدغ الذي يلي الموضع بافيون مع الانزروت والقوابض وان يشد الآنك أو خشبة مهندمة عليه لتمنع من النبض القوى المحدث للوجع الضرباني كما قد بيناه فيما سلف من القانون في الكي وقد ذكر بعض المتقدمين علاجا للشقيقة المزمنة مجربا نافعا مأخوذا من امرأة وذلك ان يطبخ أصول قثاء الحمار وافسنتين في ماء وزيت حتى يتهرّيا ثم تنطل شق الالم بالماء والزيت حارين وتضمد بالثفل وكان كلما استعمل هذا ابرأ الشقيقة كانت بحمى أو بغير حمى وليس من الاضمدة كضماد الخردل واذا طالت العلة ضمدت بثافسيا وقشور أصل الكبر والعنصل والفربيون مسحوقة منخولة معجونة بشراب ريحاني فانه علاج عظيم النفع منها ومما ينتفعون به ان يبتدؤا فيدخلوا الحمام و يكثروا الاكباب على الماء الحار ثم يسعط وابدهن الفستق فان ذلك يحدر الوجع الى الكتفين من ساعته والتقط النسخ المكتوبة في الاقرباذين والمفردات الموردة في ألواح الادوية المفردة

(المقالة الثالثة في أورام الرأس وتفرق اتصالاته)

(فصل في قرانيطس وهو السرسام الحار) يقال قرانيطس للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق أو الغليظ دون جرمه وان كان جرمه قد يعرض له ورم وليس كما ظن بعض المتطببين ان الدماغ لا يرم بنفسه محتجا بان ما كان لينا كالدماغ او صلبا كالعظام فانه لا يتمدد وما لا يتمدد فانه لا يرم فان هذا الكلام خطأ وذلك لان اللين اللزج يتمدد والعظام ايضا ترم وقد اقر به جالينوس وسنبين القول فيه في باب الاسنان بل نقول ان كل ما يغتذى فانه يتمدد و يزداد بالغذاء وكذلك يجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وذلك هو الورم ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم فان قرانيطس والسرسام اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ اذا كان حارا وان كان في بعض المواضع قد اطلق ايضا على ورم جوهر الدماغ وهو الاستعمال الخاص لهذا الاسم الا انه منقول من اسم العرض الذي يلزمه وهو الهذيان واختلاط العقل مع حرارة محرقة فالاسم العامي واقع على هذا العرض والصناعي على هذا الورم وهذا النقل شبيه بنقل اسم العرض وهو النسيان الى مرض يوجبه ويقتضيه وهو السرسام البارد واذا استعمل السرسام بالاستعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي وهو هذا ومن الناس من لا يعرف اللغات يحسب ان البرسام اسم لهذا الورم وان السرسام اخف منه وليس ذلك بشئ فان البرسام هو فارسي والبر هو الصدر والسام هو الورم والسرسام ايضا فارسي والسر هو الراس والسام هو الورم والمرض والسرسام الكائن في الحميات والكائن لاخلاط في فم المعدة محرقة والذي ربما كان لاورام في نواحي الرأس خارجه أو في الغشاء الخارج والسرسام الكائن مع البرسام وهو الذي يكون بمشاركة الحجاب واورامه وسائر عضلات الصدر والكائن في ورم المثانة والرحم والمعدة والاشتراك الواقع في هذا الاسم تختلف اوصاف المصنفين له كما تختلف أوصاف المصنفين للمنرعش الذي هو السرسام البارد الذي يسمى النسيان لكن السرسام الحقيقي بحسب الاستعمال الصناعي هو ما قلناه وربما ورم

معه جوهر الدماغ ايضا مشاركة او انتقالا وذلك شديد الرداءة يقتل فى الرابع فان جاوزه نجا
وا كثر من يموت بالسرسام يموت لآفة فى النفس ولهذا الورم مواضع مختلفة بحسب أجزاء
الدماغ المختلفة وربما اشترك فيه جزآن أو عم المواضع كلها وا كثر ما يكون انما يستقر عموده الى
ما يلى التجويف المقدم والى الاوسط ومبدؤه دم او صفراء صحيحة او حمراء صحيحة او محرقة ضاربة
الى السوداء وهو ردى جدا وكانه ليس يكون فى الاكثر الا عن دم مرارى دون الدم النقى
او عن صفراء وكانه لا ينقضى الا بعرق أو رعاف وكثيرا ما يرم الحجاب والعروق التى تخرج من
الرأس حتى تكاد تنفتح الشؤون معه وما كان منه اختلاط عقل مركب من بكاء وضحك ساعة
بعد أخرى فهو ردى وكذلك اذا كان انتقالا من ذات الرئة لانه يدل على شدة حرارة الخلط
وكذلك لو انتقل الى غير الحقيقى واذا كان عرض ان دام الثقل فى نواحى الرأس والرئة ثم عرض
تشنج وقىء زنجارى مات العليل فى ساعته واطول مهلته يوم او يومان ان كانت القوة قوية وارجى
اصناف قرانيطس ان يذكر العليل ما كان يهذى به بعد خفة سماه واذا عرض لهم همور يذوس
كان دليلا لا محمود او اذا شخص المبرسم فتقيأ مرارا احمر وهو ضعيف فانه يموت فى يومه او قوى
فبعد يومين ومارؤى احد به ورم فى نواحى الدماغ يكون بوله مائيا فيخلص وكثيرا ما ينحل
قرانيطس بالبواسير اذا سالت وقد يبرد وينتقل الى ليثرغس وربما تخلص عنه فاوقع فى دق
أو جنون وكثير اما ينتقل الغير الحقيقى الى الحقيقى وقلما يتخلص المشايخ من علة قرانيطس
وقد زعم بعض المتطببين انه ربما عرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى وكونه من غير
حمى دليل على خلوه من الورم قال لكنه يكون شديد القلق والتوثب لا يملك صاحبه قرارا و يكاد
ينسلق الحيطان ويشتد ضجره وغمه وعطشه وضيق نفسه واذا شرب الماء شرق به وقذفه قيل
وهو قاتل من يومه فى الا كثر وربما امتد الى أربعة أيام ولن ينجو منه أحد بل يعرض لهم ان
يسود وجوههم والسنتهم وتكون أعينهم جامدة وحالتهم كحالة المبهوتين ثم تلين حركاتهم ويسقط
بعضهم و يموتون وأ كثره وتهم بالاختناق وتراه يعدو ثم تراه اثر ذلك قد سقط ومات اقول
لا يبعد أن يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل النفس اذا عرض
له تشنج عظيم أو فساد آخر يحو نحو الخناق و يتأدى الى الدماغ فيشوشه ويفسده ويخلط
العقل و يعطش بتجفيف نواحى الحلق والصدر
(فصل فى علاماته المشتركة) اما علاماته المشتركة لاصنافه الحقيقية فحمى لازمة يابسة تشتد
فى الظهائر على الا كثر وهذيان يفرط تارة وينقطع اخرى كراهة للكلام وكسلا عنه ويختلط
العقل وا كثره بقرب الرابع وعبث الاطراف ونفس مضطرب غير منتظم ولكنه عظيم وامتداد
من الشراسيف الى فوق كثيرا واختلاج اعضاء معه وقبله ينذر به وربما كان معه نوم مضطرب
ينتبهون عنه فيصيحون وتارة ينامون وتارة يسهرون ويكون فى الا كثر نومهم مضطربا مشوشا
مع خيالات واحلام فاسدة هائلة وانتباه مشوش مع صياح ويكون هنالك وقاحة وجسارة
وغضب فوق المعهود ويبغضون الشعاع ويعرضون عنه وتضطرب السنتهم اضطرابا شديدا
وتخشن و يعضون عليها وربما ورمت وكثيرا ما ينقطع صوتهم و يشتهون الماء ويشربون منه
قليلا لا يكثرون وليس أيضا شهوتهم له كثيرة وكثيرا ما تبرد أطرافهم من غير برد من خارج بوجه

واما أبو الهم فتكون مائلة الى الرقة واللصافة واما نبضهم فيكون صلبا بسبب كون الورم فى
عضو عصبى صعب لصلابة العرق وضعف القوة مضغوطا للمادة فى نبضهم قوة ما الا أن يقاربوا
الخطر لان اليبس يجمع ويشد ويكون آخر الانقباض وأول الانبساط أسرع ولا تخلو نشاريته
عن موجية ما لان الدماغ جوهر رطب وقد يعرض لنبضهم ان يعرض مرارا أو يعظم للحاجة
وان يتواتر وان يختلف فى اجزاء الوضع و يرتعش وذلك مما ينذر بغشى اللهم الا أن يكون جنسا
من الاختلاف والارتعاش والارتعاد توجبه صلابة العرق وقوة القوة فلا ينذر به وقد يعرض
للنبض منهم أن يكون تشنجيا فينذر بتشنج واذا رأيت علامات أمراض حادة وحميات صعبة
واعتقلت الطبيعة فان ذلك ينذر بسرسام وكانه من المنذرات القوية و يتقدم قرانيطس
نسيان للشئ القريب وحزن بلا علة واحلام رديئة وصداع كثير وثقل وامتلاء و يتقدمه فى
الاكثر صفار الوجه وسهر طويل ونوم مضطرب وتشتد هذه الاعراض مادامت المواد تتوجه
الى الدماغ وتدور فى عروقه وتترقرق واذا قربوا منه وتشرب الدماغ المادة وجدوا ابتداء وجع
من خلف الرأس عند القفا وخصوصا فى الصفراوى واذا وقعوا فيها وورم الدماغ تيبست اولا
اعينهم يبسا شديدا ثم اخذت تدمع وخصوصا من احدى العينين ورمصت وكثيرا ما يعرض
ان تحمر عروقها حمرة شديدة وربما عقبه قطرات دم من الانف وكثيرا ما يدل كون اعينهم
ومالوا الى سكون وهدوّ فى اكثر البدن الا فى اليدين فانه ربما يعبث بهما او يلقط التبن والزئبر
وقد يكون ذلك فى الاكثر مع تغميض وقد يكون مع تحديق وضجر وربما كسلوا عن الكلام
الفصيح لا يزيدون على تحريك اللسان وربما حدث بهم تقطير بول بمعرفة منهم او بغير معرفة
وهو فى الحميات من الدلالات القوية على السرسام الحاضر ويغفلون عن الالام ان كانت بهم
فى أعضائهم بل لو مس شئ من أعضائهم الالمة بعنف لم يشعروا به ونزيد فنقول اذا وقع الورم
فى الجانب المقدم افسد التخيل فاخذوا يلقطون الزئبر من الثياب والتبن وما اشبهه من
الحيطان وتخيلوا اشباحا لا وجود لها وان كان الى الوسط افسد الفكر فخلط فيما يعمله
و يلفظ الهذيان الكثير واذا وقع الى ما يلى خلف نسى ما يراه و يفعله فى الحال حتى انه ربما دعا
بالشئ فيقدم اليه فلا يذكر انه طلبه وربما دعا بالطشت ليبول فيه فيقدم اليه فينساه وان اشتمل
الورم على الجهات كلها ظهرت هذه العلامات كلها وان تورم معه الدماغ احمر الوجه والعين
وجحظت العينان جحوظا شديدا او احمرتا ان كانت المادة المورمة دما واصفرتا ان كانت المادة
المورمة صفراء صرفا واما الكائن من الاختلاط بالمشاركة فيدل عليه وقوعها دفعة وتابعها
لسوء حال عضو آخر وتابعها مع نوائب اشتداد ينقص لنقصان فى حال غيره وتزيد بزيادتها
والكائن عن السرسام الدماغى يحدث قليلا قليلا ويلزم وعلامات السرسام الحقيقى تتقدم
ثم يعرض المرض واما الغير الحقيقى فتتقدمه امراض أعضاء أخرى ثم تظهر علاماته واما
الكائن من جهة الحجاب الحاجز وعضلات الصدر فتتقدمه علامات السرسام وذات الجنب من
وجع ناخس فى الجنب عند التنفس وضيق نفس ونبض منشارى وسعال يابس أولا ثم يرطب
فى الاكثر وينفث ويكون مع حمى لازمة أكثر حرارتها فى نواحى الصدر وفى الحقيقى فى نواحى
الرأس ويكثر فيه تمدد الشراسيف الى فوق ويختص به حس و جع فوق الجمجمة غير شامل

ولا تكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية كثيرة ونفسه يكون مختلفا يضعف مرة فيتواتر ويعظم أخرى ويكون ميله الى الصغر والضعف أكثر ويكون مرة كالزفرة واما فى قرانبطس الحق فيكون النفس اعظم بل عظيما ويشترك السرسامان فى قوة الاختلاط ولكن يفارق السرسام التابع للسرسام الحق بانها تتبع فى قوتها قوة الحمى وتخف معها بخفة الحمى واما الكائن لخلاط فى فم المعدة فانه يحس معه بلذع فى فم المعدة وغثيان وعطش ومرارة فم والكائن بسبب اورام أعضاء أخرى فيعلم مايظهر من احوالها فانها مالم تكن ظاهرة جلية لم تؤد الى اختلاط العقل والسرسام البين ليعلم ذلك

(فصل ولنذكر الآن علامات أصناف الحقيقى من السرسام) فنقول اما الكائن عن الدم فاول علاماته ان عامة عوارضه المذكورة المشتركة تعرض مع الضحك وتعرض له قطرات رعاف ويعظم نفسه وتدمع عينه وترمص ولا يكون السهر الذى يعتريه بذلك المفرط وتكون خشونة اللسان فيه الى حمرة مائلة الى السواد ثم يسود ويكون اللسان فيه ثقيلا وربما كسل عن الكلام لثقل اللسان وتكون خيالاته التى تتشبح له حمرا وتكون عروق وجهه حمرا وعينه ممتلئة ويعرض له تواتر قعود وقيام من غير حاجة اليهما واما الكائن عن صفراء صحيحة فانه يسهر كثيرا ويجف معها العينان شديدا جدا ويخشن اللسان شديدا او يصفر اولا ثم يسود وتشتد الحمى ويكثر الولوع بمسح العينين ويتخيلون اشياء صفرا وتدخل فى أخلاقهم سبعية وسوران وحرص على الخصام وكانه فى هيئة من يريد ان يقاتل وتدق انوفهم خصوصا فى اطرافها ويعرض لجباههم انجذاب شديد الى فوق واما الكائن من صفراء محترقة وهو الردىء المهلك فاول علاماته ان عامة عوارضه تعرض مع جنون وضجر ونفس عظيم وعبث وتكون اعينهم كدرة وتشبه صبارا وكانه هو واما علامات انتقاله فان كان ينتقل الى ليثرغس وذلك أرجى لهم رأيت العين تغور والتغميض يدوم والريق يسيل والنبض يبطىء ويلين واما علامات انتقاله الى سفاقلوس والورم الدماغى ان تظهر علامة سفاقلوس ويغيب سواد العين ويظهر البياض فى الاحيان ويابى الاضطجاع الا مستلقيا وينتفخ بطنه وتمتد شراسيفه ويكثر اختلاج أعضائه وعلامة انتقاله الى الدق غؤور العينين وهدو الحمى وتحل البدن وصغر النبض وصلابته وأما علامات انتقاله الى التشنج فقد اوردناه فى باب التشنج

(فصل فى العلاج لاصنافه) اما المشترك لاصنافه الحقيقية فالفصد من القيفال واخراج دم صالح بل كثير جدا وتبادر الى ذلك كما تبتدئ الاختلاط ان لم يمنع من ذلك مانع قوى ويجب أن يكون فصده مع احتياط فى تعرف حاله من الغشى هل وقع فيه او قرب منه ويحبس الدم عند القرب من الغشى ويحتال فى معرفة ذلك فانه لا يظهر فيهم حال الافاقة من حال الغشى ظهورا كثيرا ولكن النبض قد يدل عليه فانه اذا ارتعش أو انخفض واختلف بلا انتظام حتى تجد واحدة عظيمة وأخرى صغيرة دل على قرب الغشى ويجب أن يحتاط فى عصب العصابة عليه حتى يكون موثقا لا تفلته حركاته واضطراباته التى لا عقل له معها فربما حله وأرسله بنفسه بخيال فاسد يستدعيه اليه ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة ان كانت القوة قوية وأوجبته الحال وقوة المرض واما ان لم تساعد القوة والاحوال على فصده الكلى من يده أو لم يمكنك من يده وأخرجه

ما يراود عليه من ذلك الى قلق وضجر شديد فافصده من الجبهة واجعل على رأسه فى الابتداء دهن الورد مع الخل مبردا او سائر ما عددناك من العصارات المبردة وينفع الصفراوى بتضميد رأسه بورق العليق جدا وأسكنه بيتا معتدل الهواء ساذجا لا تزاويق ولا تصاوير فيه فان خيالاته تولع به بتأملها وذلك مما يؤذى دماغه ويجفف دماغه ويجب ان يكون فى مسكنه وبالقرب منه من المشمومات الباردة مثل النيلوفر والبنفسج والورد والكافور والتى عددناها لك فى القانون واصحبه أصدقاءه الظرفاء المحبوبين اليه المشفقين عليه ومن يستحى منه فيكف بسببه عن تخليطه واضطرابه الضارين واجتهد فى تنويمه ولو بتقريب شئ من الافيون من جبينه وأنفه ان كانت القوة قوية والا فاياك وذلك فانه مهلك بل استعمل مثل شراب الخشخاش وضمد رأسه بالخس واسقه بزر الخشخاش فى ماء الشعير على أن الاصوب أن يدافع بالفصد ان احتمله الوقت ولم يكن فى تأخيره خطر تفعل ذلك فى الابتداء يومين أو ثلاثة ثم اذا افتصد لم يبالغ ان امكن حتى يبقى فى البدن دم تتقوى به الطبيعة على مصارعة البحرانات وعلى فقد الغذاء ان أوجبه الوقت وبعد فصدك اياه فان من الصواب أن تحقنه بحقنة لينة جدا مثل دهن ورد مع ماء شعير أو ماء والزيت وان احتجت الى ما هو أقوى من هذا بعد أن يكون فى درجة اللينة فعلت واجذب المواد الى اسفل من كل وجه من دلك اليدين والرجلين وغمزهما وصب الماء الحار عليهما بل بالعصب والشد المذكورين بل بتعليق المحاجم عليهما وخصوصا فى حال هبوط الحمى وقبل اشتدادها ان كان لها ذلك وربما وجب فى ابتداء العلة أن تلزم الحجمة كاهله وتغذوه اولا بغاية تلطيف الغذاء حتى يقتصر على السكنجبين السكرى ثم بعد ذلك بيوم او يومين فانقله الى ماء الشعير الرقيق مع السكنجبين ثم الغليظ وراع فى ذلك القوة والعلة وكلما رأيت اعراض العلة اشد فخذه بتلطيف الغذاء أكثر الا ان يخاف سقوط القوة فيغذوا وجنبهم الماء الشديد البرد خاصة ان كان فى الحجاب الحاجز ورم أو فى الاحشاء وكلما ترى العلة تنحط فدرج فى الغذاء وزد منه واجعله من القرع والبقول الباردة والماش والحبوب الباردة اما اسفيذباجة واما محمضة بالفواكه الباردة وفى هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميذ منقوعا فى ماء بارد جدا أو جلاب مبرد بالثلج جدا ويجب أن يستعمل فى الابتداء الرادعات الصرفة الا أن يكون من الجنس العظيم الذى ترم فيه العروق التى تخرج من الرأس مشاركة للحجاب فهناك يحتاج أن يبدأ بما فيه قليل ارخاء وتسكين وجع ثم القوابض وتلتجئ الى الحقن التجاء شديدا ثم استعمل فى الاكثر نطولات مبردة ليست بقابضة واجعل فيها قليل خشخاش لينوم وقليل بابونج أيضا ليقاوم الخشخاش ويحلل ادنى تحليل واذا انقضت العلة بهذه العلاجات وبقى الهذيان فاحلب على الرأس اللبن من الضرع والثدى أما ان كانت القوة قوية فلبن الماعز وان كانت ضعيفة فلبن النساء وكل حلبة أتت عليها ساعة فاعقبها غسلة بالنطولات المعتدلة التى يقع فيها بنفسج وأصل السوسن و بابونج مع سائر المبردات كما قال بقراط فى القراباذين فان طالت العلة ولم تزل بهذه المعالجات أو كانت ثقيلة سباتية وجاوز حد الابتداء وكان السكون فيها أكثر من الحركة فجنبه المبردات الشديدة التبريد وخاصة الخشخاش وزد فى النطولات حينئذ بعد السابع ماء فودنج او سذاب وعصارة النعناع وأكليل الملك واجعل على الرأس لعاب بزر

السكان بالزيت والماء وعرق البدن في دهن مسخن دائما واذا أردت أن تحفظ القوة بعد طول العلة ومجاوزة السابع فما فوقه فلك أن تسقيه قليل شراب ممزوج وكثيرا ما يعرض لهم القيء فينتفعون به وربما سقى بعضهم ماء ممزوجا بدهن بارد رطب فيسهل قذفهم ويرطبهم واذا لم يبولوا الفقدان العقل وضعف الحس مرخت مثانتهم بدهن فاتر وافضله الزيت أو نطلتها بماء حار أو بماء طبخ فيه البابونج ثم غمزت عليها حتى يدر البول واعتن بهذا منهم كل وقت واغمز مثانتهم في كل حين يتوقع فيه بوله فان لم يجب بذلك استعمل الفتائل على ماذكر ويجب أن تشدهم رباطا ان وجدتهم يكثرون التقلب في الاضطراب ويتضررون به تضررا شديدا وخاصة اذا كنت فصدتهم ولم يلتحم الشق بعد ثم اذا أمعنوا في الانحطاط وخرجوا من عمود العلة أكثر الخروج دبرتهم تدبير الناقهين والزمتهم الارجوحات وجنبتهم الاهوية والرياح الرديئة والحارة والسموم والشمس لئلا ينتكسوا وان أردت حممتهم حموما في مياه عذبة تحميمات خفيفة لتنومهم ففي تنويمهم منافع كثيرة وأطعمهم اللحوم الكثيرة الخفيفة فهذا هو القول الكلي في علاجهم وأما الذي يختلف فيه الصفراوي والدموي فان الصفراوي يحتاج في علاجه الى اسهال الصفراء أكثر وفصدا أقل ويكون اسهال الصفراء منه بما يسهل شربا من المزلقات اللطيفة المذكورة والمنقيات للدم ولك ان تجعل فيها الشاهترج ان علمت ان الطبيعة تجيب على كل حال وربما جعلوا فيها سقمونيا اذا كانوا على ثقة من اجابة الطبيعة بحسب عادة العليل ولا يبلغ الصفراوي عند الفصد قرب الغشي بل يفصد فصدا صالحا مع تحرز من ذلك ثم يستفرغ بالاسهال وأيضا تجعل أدويته باردة رطبة وأما أغذية الدموي فباردة ويجوز أن تكون قابضة اذا وقع الفراغ من الاسهال والحقن مثل الحصرمية والرمانية والسفرجلية والتفاحية وأما الصفراوي فلا تصلح له هذه بل مثل القرعية والكشكية أعني المتخذ من الشعير المقشر والاسفيدباجية والقطفية والحبة وما أشبه ذلك ويكون تحميضها بخل وسكر او بالمشوق أو بالاجاص وما أشبه ذلك واعلم ان الصفراوي محتاج الى اطفئة أكثر والدموي الى تحليل أكثر ولا تحذر في الصفراوي من التبريد كل الحذر الذي تحذر في الدموي ولا تجنبه الماء البارد كل ذلك التجنب ويجب أن تعتني فيه بالتنويم أكثر وذلك بمثل النطولات المرطبة وباستعمال ادهان الخس والقرع وما أشبههما سعوطات وما كان من الصفراوي صفراؤه محترقة اكثرت العناية بالترطيب واستعملت الحقن المبردة والمرطبة فيهم ما أمكن

(فصل في الفلغموني العارض لنفس جوهر الدماغ) أكثر ما يعرض هذا يعرض من دم عفن يورم الدماغ وربما فرق الشؤن وخلخل الشبكة ويكاد الرأس معه ان ينصدع وينشق ويشتد معه الوجع وتحمر العينان وتجحظان جدا وتحمر الوجنتان جدا وربما عرض معه قيء وغثيان بمشاركة المعدة ويميل الى الاستلقاء جدا على خلاف المعتاد من الاستلقاء وعلى خلاف النظام وهو يقتل في الاكثر في الثالث فان جاوزه نجى واعلم ان العلة ليست بصعبة جدا والا لما احتملها عضو بهذا القوام وبهذا الشرف وعلاجه علاج السرسام وأقوى وينفع منه فصد العرق الذي تحت اللسان منفعة شديدة وذلك بعد فصد العرق المشترك والعروق الاخرى

(فصل فى الحمرة فى الدماغ والقوباء) وربما عرض أيضا فى الدماغ نفسه حمرة وقوباء ويكون الوجع شديدا والالتهاب شديدا لكن الوجه يعرض فيه برد لكون الحرارة وصفرة لذلك وخاصة فى العين ثم يسخن دفعة ويحمر واما فى الاغلب فيكون الى الصفرة والبرد ويكون اليبس شديدا فى الفم ولا يكون معه من السبات كما فى الفلغمونى ولكن الاعراض فيه أهول والحمى أشد وعلاجه علاج صبارى وأكثره قاتل فى الثالث فان لم يقتل نجا ويعرض للصبيان الحمرة فى الدماغ فيغور معه اليافوخ والعينان وتصفر العين وييبس البدن كله فيعالجون بمح البيض مع دهن الورد مبردا مبدلا كل ساعة وبالعصارات والبقول الرطبة الباردة على الرأس خاصة القرع وقشور البطيخ والقثاء وغير ذلك حسب ما تعلم

(فصل فى صبارى) يقال صبارى لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الانسان مع انه مسرسم يهذى مجنونا مضطربا مشوشا والقرانيطس الساذج يكون بعد هذيان واختلاط عقل ولا يكون معه جنون فان كان فهو صبارى وأيضا كانه ماليا مركب مع قرانيطس كما ان قرانيطس كانه مالنخوليا مركب مع ورم وحمى وكثيرا ما يتقدم فيه الجنون ثم يعقبه الورم والحمى وانما يكون صبارى اذا كان قرانيطس عن الحمراء الصرف والمحترقة فانها اذا اندفعت الى الدماغ واحدثت جنونا باول وصولها واحدثت معه أو بعده ورما كانت سبب صبارى وفى قرانيطس يكون الجنون عارضا عن الورم وفى صبارى الجنون والورم حادثان معا عن المادة ليس أحدهما سببا للآخر منه وبعد الآخر وان كان ربما صار كل واحد منهما سببا للزيادة فى الآخر واذا جعل صبارى يظهر كان سهر طويل ونوم مضطرب وفزع فى النوم ووثب ونفس كثير متواتر ونسيان وجواب غير شبيه بالسؤال واحمرار العينين واضطرابهما وثقل فيهما وكانهما قذيتان وربما كان فيهما على نحو ما ذكرناه اصفرار ويكون هناك احساس تمدد عند القفا ووجع لتصاعد البخار ويكون أيضا فيهما سيل من الدمع بغير ارادة من عين واحدة ثم اذا استقر المرض صلبت الحمى وخشن اللسان ويبس ثم فى آخره تسكن حركات الجفون للضعف وتثقل الحركة حتى تحريك الجفون ويبقى من الجنون الهذيان المتقطع مع عجز عن الكلام وقلة منه ويقبل فى الاكثر على التقاط الزئبر والتبن ويزداد النبض ضعفا وصغرا وصلابة لليبس وقد يقع من صبارى ما ليس بمحض صرف فتختلف حالاته من الكلام والذكر والحركات فتكون تارة منتظمة وتارة غير منتظمة وعلاجه بعينه علاج السرسام الصفراوى مع زيادة فى الترطيب كثيرة ويجب ان يدام ربط اطرافه

(فصل فى ليثرغس وهو السرسام البارد وترجمته النسيان) يقال ليثرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمى وأكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع وينفذ فى الاغشية لصلابتها ولا فى جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب أيضا فى الاكثر صفراوية وقلما تكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم فى جوهر صفاق عصبى صلب على أنه يمكن ان يكون ذلك الاول منهما جميعا فيمكن أن يقع هذا الورم فى جوهر الدماغ وفى حجبه وهذه العلة مسماة باسم عرضها الان ترجمة ليثرغس هو النسيان وهذه العلة يلزمها النسيان ومن اسمها اخطأ فيها كثير من الاطباء فلم يعرفوا ان

الغرض

الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد بل حسبوا ان هذه العلة هي نفس النسيان وعلى
ان بعض الاطباء يسمي ليثرغس كل ورم بارد في الدماغ سوداويا كان أو بلغميا الا أن أكثر
المتقدمين يخصون بهذا الاسم البلغمي ولك ان تسمي به كليهما ومادة هذه العلة قريبة من مادة
السدر لكنها أشد استحكاما وهذه العلة تتولد عن كل ما يولد اخلاطا بلغمية وفيه تبخير ولذلك
كثيرا ما تتولد عن أكل البصل وتتولد عن التخمة الكثيرة وكثرة الشرب وكثرة أكل الفواكه
(العلامة) صداع خفيف وحمى لينة فانه لابد من الحمى في كل ورم عن خلط عفن وبذلك يفارق
السبات لكنها تكون لينة لان المادة بلغمية وهذه الحمى ربما لم يحس بها ويكون معها سبات
ثقيل كلما يفتح صاحبه العين يغمض ويكون معها نسيان ونفس متخلخل بطيء جدا ضعيف
وكأنه مع ضيق يسير وبزاق وكثرة تثاؤب وفتح فم وضمه وربما بقي فمه بعد التثاؤب وهو مفتوحا
لنسيانه انه يجب أن يضم أو لكسله عنه وان أراده ويكون به فواق لمشاركة المعدة وبياض
في اللسان وكسل عن الجواب وعن حركة الاجفان واختلاط عقل ويكون البراز في الاكثر
رطبا وان جف جفافا معتدلا والبول كبول الحمير وربما عرض لهم الارتعاش وعرق
الاطراف وهم بخلاف أصحاب قرانيطس يتصدعون ويكون النبض عظيما متفاوتا بطيئا زائلا
متموجا بنبض ذات الرئة أشبه لكنه أقل عرضا وطولا وأبطأ وأشد تفاوتا وأقل اختلافا لان
تأذي القلب به أقل ويقع في نبضه الواقع في الوسط أكثر لان القوة الحيوانية فيه أسلم والحمى
معه أقل لبعده من القلب وسباته أكثر لان المادة ههنا في نفس الدماغ وفي ذات الرئة
متصاعدة من ورم الرئة وأما ان قيل للسوداوي انه ليثرغس فعلامته ان الوجع يكون أشد
ويكون معه ضجر وهذيان وتكون العين مفتوحة مبهوتة واذا كان الليثرغس في جوهر
الدماغ كان السبات أشد وعسر الحركات أكثر وبياض اللسان فيه شديدا جدا والعين الى
الجحوظ وعسر الحركة والوجع الى الرخاوة وان كان في الحجاب كان الوجع أشد والحركات أخف
ويقع فيه كثيرا احتباس البول للنسيان ولضعف العضل المبولة ومن علامات مصير الانسان
الى ليثرغس كثرة اختلاج رأسه مع كسل وثقل واذا اشتدت اعراض ليثرغس وكثر العرق
جدا فهو قاتل لاسقاط العرق للقوة واذا اتسع النفس وجاد وانحطت الاعراض فهو الى
السلامة وخصوصا ان ظهرت أورام خلف الاذن فان كثيرا من بحراناته تكون بها (العلاج)
ان لم يعق عائق فصدت أولا ثم استعملت الحقن الحارة وجذبت المواد الى أسفل وقيأته بريشة
ملطخة بخردل وعسل وأسكنته بيتا مضيئا ومنعته الاستغراق في السبات ملحا عليه بالانتباه
ومنعت المادة في أول الامر بدهن الورد والخل ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جندبيدستر
وتجعل الخل خل العنصل ولم تسقه الماء البارد الا قليلا وفي الابتداء خاصة وعند الانتهاء
وخاصة في آخره تمنعه ذلك منعا ثم يمرخ البدن بزيت ونطرون وبزر الانجرة وبزر المازريون
والفلفل وعاقرقرحا وما أشبهه وتستعمل النطولات القوية التحليل والشمومات والعطوسات
وغراغر ملطفة نبيها حاشا وزوفا وفوذنج وصعتر وغراغر بعسل وعنصل وسائر ما علمته في
القانون واذا استعملت العنصل على رأسه خصوصا الرطب انتفع به جدا ويستعمل أيضا سائر
المحمرات على الرأس ولطوخ الخردل وتديم دلك اطرافه وتغمزها حتى تحمر وتتألم فانه عظيم

المنفعة واذا غرقوا فى السبات مددت شعور رؤسهم وتنتف بعضها وتضع على أقفائهم عند النقرة محاجم كثيرة بنار من غير شرط وربما احتجت الى شرط عندما كان محتاجا الى استفراغ دم واذا غذوت أحدا منهم غذوته بمثل ماء الترمس وماء الحمص مع ماء الكشك واذا غذوته فأقبل على غمز اطرافه ساعات لئلا ينجذب البخار الى فوق فان احتجت لطول العلة ان تسقيه مسهلا وخاصة اذا ظهر به ارتعاش سقيته ثانى مثقال جندبيدستر مع قليل سقمونيا أقل من دانق فان خفت افراطا فى الحمى اجتنب السقمونيا واقتصر على جندبيدستر وعلى تبديل المزاج دون الاستفراغ وأولى الاستفراغات به ما يكون بالحقن فان اضطررت الى غيرها سقيت ايارج فيقرى وزن درهم مع ربع درهم شحم الحنظل وثلث درهم هليلج ودانق مصطكى ان لم تكن الحمى شديدة الحرارة وكنت على ثقة من انه يسهل فان لم تثق بذلك فحمله حمولا أو شيافة ليتعاون السبيلان على ذلك ثم نبهه وكلفه ان يتكلف البراز واذا عرض له نسيان البراز والبول نطلت الحالبين والبطن بالماء المطبوخ فيها بابونج واكليل الملك وبنفسج وأصول السوسن وغمزت المثانة ليبول ثم اذا انتهت العلة استعملت الاراجيح والحمل ثم الرياضة اليسيرة وتدبير الناقهين حسب ما أنت تعلم ذلك

• (فصل فى الماء داخل القحف) • انه قد تجتمع رطوبات مائية داخل القحف وخارجه فان كان خارج القحف دل عليه ما نذكره عن قريب وان كان داخل القحف وموضعه فوق الغشاء الصلب أحس بثقل داخل وعسر معه تغميض العين فلا يمكن وترطبت العين جدا ودمعت دائما وشخصت ولا حيلة فى مثله

• (فصل فى الاورام الخارجة من القحف والماء خارج القحف من الرأس وعطاس الصبيان) • قد يعرض فى الحجب التى من خارج الرأس أورام حارة وباردة وقد يعرض وخصوصا للصبيان علة هى اجتماع الماء فى الرأس وقد يعرض للكبار أيضا هذه العلة وهذه العلة هى رطوبات تحتبس بين القحف وبين الجلد أو بين الحجابين الخارجين مائية فيعرض انخفاض فى ذلك الموضع من الرأس وبكاء وسهر أما الصبيان فيعرض لهم ذلك فى أكثر الامر اذا أخطأت القابلة فغمزت الرأس ففرقته وفتحت أفواه العروق وسال الى ما تحت الجلد دم مائى وقد يكون اخلاط أخرى غير الرطوبات المائية فان كان لون الجلد بحاله وكان متعاليا متغمزا مندفعا فهو الماء فى الرأس وان كان اللون متغيرا واللمس مخالفا وثم قوة وامتناع على الدفع أو يحس بلذع ووجع فهو ورم من خارج القحف وأما فى الصبيان وغيرهم اذا كان فى رؤسهم ماء وأكثر ما يكون هذا للصبيان فيجب أن يتعرف هل هو كثير وهل هو مندفع من خارج الى داخل اذا قهر فان كان كذلك فلا يعالج وان كان قليلا ومستمسكا بين الجلد والقحف فاستعمل اما شقا واحدا فى العرض واما ان كان كثيرا شقين متقاطعين أو ثلاثة شقوق متقاطعة ان كان أكثر وتفرغ ما فيه ثم تشد وتربط وتجعل عليه الشراب والزيت الى ثلاثة أيام ثم تحل الرباط وتعالج بالمراهم والفتل ان احتجت اليها أو بالخيط والدرزان كفى ذلك ولم تحتج الى مراهم وان ابطأ نبات اللحم فقد أمروا بأن يجرد العظم جردا خفيفا لينبت اللحم وان كان الماء قليلا جدا كفاك ان تحل الخلط المائع بالاضمدة وأما الاورام الحارة فأنت تعرف حارها وباردها باللمس

واللون وبموافقة ما يصل اليه وتحس فى كلها بألم ضاغط للقحف فاذا لمست أصبت الالم وتعالجه بأخف من علاج السرسام على انك فى استعمال القوى فيه آمن والحجامة تنفع فيه أكثر من الفصد قطعا وأما عطاس الصبيان فينبغى أن تسقى المرضع ماء الشعير أو ماء سويقه ان كان بالصبى اسهال وتسقى حينئذ شيأ من الطباشير المقلو وبزر البقلة مقلوا فان الاسهال فى هذه العلة ردىء وتجتنب المرضع التصميم ويجعل على يافوخه بنفسج مبرد

(فصل فى السبات السهرى) قد يسميه بعض الاطباء الشخوص وليس به بل الشخوص نوع من الجمود فنقول هذه علة سرسامية مركبة من السرسام البارد والحار لان الورم كائن من الخلطين معا أعنى من البلغم والصفراء وسببه امتلاء ولده النهم واكثار الاكل والشرب والسكر وقد يعتدل الخلطان وقد يغلب أحدهما فتغلب علاماته فان غلب البلغمى سمى سباتا سهريا وان غلب الصفراوى سمى سهرا سباتيا وقد يتفق فى مرض واحد بالعدد أن يكون لكل واحد منهما كرة على الآخر فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتا وثقلا وكسلا وتغميضا ويشق عليه الجواب عما يخاطب به فيكون جوابه جواب متمهل متفكر وتارة تغلب فيه الصفراء فتفعل فيه ارقا وهذيانا وتحديقا متصلا ولا تدعه يستغرق فى السبات بل يكون سباته سباتا ينبه منه اذا نبه وعندما يغلب عليه البلغم يثقل السبات ويتغمض الجفن اذا فتحه وعندما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة اذا نبه ويهذى ويقصد الحركة ويفتح العين بلا طرف ولا تغميض بل ينجذب طرفه الاعلى كما يعرض لاصحاب السرسام ويشتهى أن يكون مستلقيا ويكون استلقاؤه غير طبيعى ويتهيج وجهه ويميل الى الخضرة والحمرة وعلى انه فى اغلب حالاته ينجذب جفنه الى فوق ويغط فاذا فتح عينيه فتح فتحا كفتح أصحاب الشخوص والجمود بلا طرف واذا انطلق لم يكن لكلامه نظام ويشرق بالماء حتى انه ربما رجع الماء من منخره وكذلك يشرق بالاحساء وهذه علامة رداءته وكثيرا ما يعرض فيه احتباس البول والبراز معا أو قلتهما ويعرض لهضيق نفس وقد يشبه فى كثير من احوال اختناق الرحم ولكن الوجه يكون فى اختناق الرحم بحاله ويكون سائر علامات اختناق الرحم المذكور فى بابه وههنا يمكن أن يجبر فيه العليل على الكلام بشئ ما وان يكلف التفهم والمختنق رحمها لا يمكن ذلك فيها مادامت فى الاختناق وهذه العلة تشبه ليثرغس أيضا ولكن تفارقه بأن الوجه فيها لا يكون بحاله كما فى أصحاب ليثرغس وأيضا يعرض لهم سهر وتفتيح عين غير طارف والحمى فيه أشد وتشبه قرانيطس ولكن يفارقه بأن السبات فيه أكثر والهذيان أقل وأما بالنبض فنبضه سريع متواتر بسبب الورم والاختلاط الحوى فيخالف نبض ليثرغس وعريض وقصير بسبب البلغم وورمه فيخالف قرانيطس وقصره لعرضه ثم هو أقوى من نبض ليثرغس وأضعف من نبض قرانيطس ويكون النبض غير مقدد متشنج متفاوت كما فى اختناق الرحم ولا تكون القوة فيه باقية ولا خارجة عن النظام كل ذلك الخروج كما تكون فى اختناق الرحم بل تكون القوة ساقطة والنبض متواترا *(العلاج)* أما العلاج المشترك فالفصد كما علمت ثم الحقن تزيد فى حدتها ولينها بقدر ما تجده عليه المادة بالعلامات المذكورة حين يتعرف هل الغالب مرة أو بلغم ويمنع الغذاء أيضا على ما فى قرانيطس وخاصة ان كان سببه اكثار الطعام وان كان

سببها كثار الطعام قيأت المريض ونقيت منه المعدة وان كان سببه السكر لم يعالج البتة حتى ينقطع السكر ثم يقتصر على مرطبات رأسه ثم يعالج أخيرا بما يعالج به آخر الخمار وتشترك اصنافه فى النطولات والضمادات والمطوسات المذكورة والاستفراغات اللطيفة بما يشرب ويحقن بما عملت وتكون هذه الادوية فيه لا فى حد ما يؤمر به فى قرانيطس من البرد ولا فى حد ما يؤمر به فى ليثرغس من السخونة بل تكون مركبة منهما ويغلب فيهما ما يجب بحسب ما يظهر من ان أى الخلطين أغلب وقد سبق لك فى القانون جميع ما يجب ان تعمله فى مثل هذا ويجب ان تجعل فى نطولاته ان كانت المرة غالبة أوراق الخلاف والبنفسج وأصول السوسن والشعير مع بابونج واكليل الملك وشبث وربما سقيته شراب الخشخاش ان لم تخف عليه من غلبة البلغم والغرض فى سقيه اياه هو التنويم فان كان المادتان متساويتين زيد فيه الشيح والمرزنجوش وان كان البلغم غالبا زيد فيه ورق الغار والسذاب والفودنج والزوفا والجندبادستر والصعتر وكذلك الحال فى الاضمدة والحقن على حسب هذا القانون ويمكنك التقاطها له من القراباذين وأما فى آخر المرض وبعد ان تحط العلة فتجنبه النطولات الباردة واقتصر على الملطفات التى علمتها ثم حممه ودبره تدبير الناقهين

(فصل فى الشجة وقطع جلد الرأس وما يجرى مجراه) التفرق الواقع فى الرأس اما فى الجلد واللحم واما فى العظم موضحة أو هاشمة أو منقلة أو سمحاقا ومن السمحاق الفطرة وهو ان يبرز الحجاب الى خارج ويرم ويسمن ويصير كفطرة ومنها الآمة والجائفة وفيها خطر ويحدث فى الجراحات الواصلة الى غشاء الدماغ استرخاء فى جانب الجراحة وتشنج فى مقابله واذا لم يصل القطع الى البطون بل الى حد الحجاب الرقيق كان أسلم واذا وصل القطع الى الدماغ ظهر حمى وقىء مرارى وليس مما يفلح الا القليل وأقربه الى السلامة ما يقع من القطع فى البطنين المقدمين اذا تدورك بسرعة فيضم واللذان فى البطنين المؤخرين أصعب والذى فى الاوسط أصعب من الذى فى المؤخر وأبعد ان يرجع الى الحالة الطبيعية الا أن يكون قليلا يسيرا وتقع المبادرة الى ضمه واصلاحه سريعا (وأما العلاج) فالمبادرة الى منع الورم بما يحتمل فأما تفصيله فقد ذكرنا علاج الجراحة الشجية التى فى الجلد واللحم حيث ذكرنا القروح فى الكتاب الرابع وذكرنا علاج الكسر منها فى باب الكسر والجبر وللاطباء فى كسر القحف المنقلع الذى هو المنقلة مذهبان مذهب من يميل الى الادوية الهادئة الساكنة الشديدة التسكين للالم ومذهب من يرى استعمال الادوية الشديدة التجفيف ويستعملون بعد قطع المنكسر وقلع المنقلع وجذب انكساره بالادوية الجذابة من المراهم وغيرها على الموضع من فوقه من خارج لطخا من خل وعسل وكانت السلامة على ايدى هؤلاء المتأخرين منها أكثر منها على ايدى الاولين وليس ذلك بعجب قال جالينوس فان مزاج الغشاء والعظم يابس

(المقالة الرابعة فى امراض الرأس وأكثر مضرتها فى أفعال الحس والسياسة)

(فصل فى السبات والنوم) يقال سبات للنوم المفرط الثقيل لا لكل مفرط ثقيل ولكن لما كان ثقله فى المدة والكيفية معا حتى تكون مدته اطول وهيئته أقوى فيصعب الانتباه عنه وان نبه فالنوم منه طبيعى فى مقداره وكيفيته ومنه ثقيل ومنه سبات مستغرق والنوم على

الجملة رجوع الروح النفسانى من آلات الحس والحركة الى مبدا تتعطل معه آلاتهما عن الرجوع بالفعل فيها الا مالا بدمنه فى بقاء الحياة وذلك فى مثل آلات النفس والنوم الطبيعى على الاطلاق ما كان رجوعه مع غور الروح الحيوانى الى باطن لانضاج الغذاء فيتبعه الروح النفسانى كما يقع فى حركات الاجسام اللطيفة الممازجة لضرورة الخلاء وما كان أيضا للراحة وليجتمع الروح الى نفسه ريث ما يغتذى وينمى ويزداد جوهره وينال عوض ما تحلل فى اليقظة منه وقريب من هذا ما يعرض لمن شارف الاقبال من مرضه فانه يعرض له نوم غرق فيدل على سكون مرضه لكنه لا يدل فى الابتداء على خير وقد يعرض أيضا من هذا القبيل لمن استفرغ كثيرا بالدواء وذلك النوم نافع له راد لقوته وقد يعرض نوم ليس طبيعيا على الاطلاق وذلك اذا كان الرجوع الى المبدا لفرط تحلل من الروح لا يحتمل جوهره الانبساط لفقد زيادته على ما يكفى الاصول بسبب التحلل الواقع من الحركة فيغور كما يكون حال التعب والرياضة القوية وذلك لاستفراغ مفرط يعرض للروح النفسانى فتحرص الطبيعة على امساك ما فى جوهرها الى أن يلحقها من الغذاء مدد والفرق بين هذا وبين الذى قبله كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلل الطبيعى منه وطلب البدن المدنف بالاسهال والنزف للغذاء فان الاول من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة وهو أمر طبيعى والثانى يطلب بدل تحليل التعب وهو غير طبيعى وقد يعرض نوم غير طبيعى على الاطلاق أيضا وهو أن يكون رجوع الروح النفسانى عن الآلات بسبب مبرد مضاد لجوهر الروح اما من خارج واما من الادوية المبردة فتكتسب الآلات بردا منافيا لنفوذ الروح الحيوانى فيها على وجهه أو مخدرا للعصب الحاصل فيها من الروح النفسانى يفسد المزاج الذى به يقبل القوة النفسانية عن المبدا فيعود الباقى غائرا من الضد ويتباعد عن الانبساط لبرد المزاج وهذا هو الخدر وقد يعرض أيضا بسبب مرطب للآلات مكدر لجوهر الروح سادا لمسالكه مرخ لجواهر العصب والعضل ارخاء يتبعه سدد وانطباق فيكون مانعا لنفوذ الروح لان جوهر الروح نفسه قد غلظ وتكدر لان الآلات قد فسدت بالرطوبة ولاسترخائها جميعا وهذا نوم السكر وقريب من هذا ما يعرض بسبب التخمة وطول لبث الطعام فى المعدة وهؤلاء يزول سباتهم بالقىء وهذان السببان هما بعينهما سببا أكثر ما يعرض من السبات اذا استحكما وقد يجتمع البرد والرطوبة معا فى أسباب النوم الا أن السبب المقدم منهما حينئذ يكون هو البرد وتعينه الرطوبة كما يجتمع فى السهر الحر واليبوسة ويكون السبب الحقيق هو الحر وتعينه اليبوسة وللسبات أسباب أخر من ذلك اشتداد نوائب الحمى واقبال الطبيعة بكنهها على العلة وانضغاطها تحت المادة فيتبعها الروح النفسانى كما قيل وخصوصا ان كانت مادة الحمى بالقسمة باردة وانما سخنت بالعفونة وقد يكون لراداءة الاخلاط والبخارات المتصعدة الى مقدم الدماغ من المعدة والرئة فى عللهما وسائر الاعضاء وقد يكون من كثرة الديدان وحب القرع وقد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف أو صفحه أو قشره اذا أصاب الدماغ ضربة وأشد البطون اسباتا عند القطع هو أشدها منه اسباتا عند الضغط وقد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ أو على مشاركته لاذى فى فم المعدة أو فى الرحم فينقبض منه الدماغ وتنسد

مسالك الروح الحساس انسدادا تعسر معه حركة الروح الى بارز وقد يكون لشدة ضعف الروح وتحلله فيعسر انبساطه ولان أول الحواس التى تتعطل فى النوم والسبات هو البصر والسمع فيجب أن تكون الآفة فى السبات فى مقدم الدماغ و بمشاركة فساد التحليل فانه لو كان قد سلم مقدم الدماغ وانما عرض الفساد لمؤخره لم يجب أن يصيب البصر والسمع تعطل ولم يكن نوم بل كان بطلان حركة أولمس وحده واكانت الحواس الاخرى بحالها كما يقع ذلك فى امراض الجمود والشخوص ولم يكن ضرر السبات بالحس فوق ضرره بالحركة فانه يبطل الحس أصلا ولا يبطل الحركة أصلا فانها تبقى فى التنفس سليمة ويجب أن تكون السدة الواقعة فى السبات ليست بتامة ولا بكثيفة جدا والا لاضرت بالتنفس وكل سبات يتعلق بمزاج فهو للبرد أولا وللرطوبة ثانيا وقد ينتقل الى السبات من مثل ذات الجنب وذات الرئة ونحو ذلك ومن الناس من تكون اخلاطه مادام جالسا منكسرة غير مؤذية فيغلبه النعاس فاذا طرح نفسه غارت الحرارة الغريزية فتثورت وهاجت ابخرة الى الدماغ فلم يغشه النوم لاسيما فى يابس المزاج واذا كثر غشيان النوم أنذر بمرض وقيل ماء الرمان مما يبطئ فى المعدة ويحبس البخارات ويخلص من السهر وقد ذكرنا كيف ينبغى أن تكون هيآت المضطجع على الغذاء ونقول الآن ان استعمال الاستلقاء للغذاء كثيرا يوهن الظهر ويرخيه وعلاجه استعمال الانتصاب الكثير والنوم فى الشمس وفى القمر على الرأس مخوف منه مورث لتخضخض الدم لما يحرك من الاخلاط والخرخرة سببها انطباق فم القصبة فلا يخرج النفس الا بضرب رطوبة *(علامات أصناف السبات)* أما اذا كان السبات من برد ساذج من خارج فعلامته أن يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج أو ابرد فى داخل البدن والدماغ ولا يجد فى الوجه تهيجا ولا فى الاجفان و يكون اللون الى الخضرة والنبض متمددا الى الصلابة مع تفاوت شديد وان كان السبات من برد شئ مشروب من الادوية المخدرة وهو الافيون والبنج وأصل اليبروح وبزر اللفاح وجوزماثل والقطر واللبن المتجبن فى المعدة والكزبرة الرطبة و بزرقطونا الكثير و يستدل عليه بالعلامات التى نذكرها لكل واحد منها فى باب السموم و بأن يكون السبات مع اعراض أخرى من اختناق وخضرة اطراف وبردها وورم لسان وتغير رائحة و يكون النبض ساقطا غليظا ضعيفا ليس بمتفاوت بل متواتر تواتر الدودى والنملى وان كان متفاوتا لم يكن له نظام ولا ثبات بل يعود من تفاوت الى تواتر ومن تواتر الى تفاوت فيعلم أنه قد سقى شيأ من هذه أو شربها فيعالج كلا بما ذكرنا فى باب السموم ومن الناس من قال ان سبات البرد الساذج أخف من سبات المادة الرطبة وليس ذلك بالقول السديد الصحة بل ربما كان قويا جدا وجميع أصناف السبات الكائن عن برد الدماغ فى جوهره أولدواء مشروب فانه يتبعه فساد فى الذكر والفكر * وأما ان كان السبات من رطوبة ساذجة فعلامته أن لا يرى علامات الدم ولا ثقل البلغم * وأما الكائن من البلغم فيعلم ذلك من تقدم امتلاء وتخمة وكثرة شرب ولين نبض وموجية مع عرض و يعلم باستغراق السبات وثقله و بياض اللون فى الوجه والعين واللسان وثقل الرأس ومن التهيج فى الاجفان و برد اللمس والتدبير المتقدم والسن والبلد وغير ذلك * وأما الكائن عن الدم فيعلم ذلك من انتفاخ الاوداج وحمرة العينين والوجنتين

وحمرة اللسان وحس الحرارة فى الرأس وما أشبه ذلك مما علمت وان كان الدم أو البلغم مع ذلك مجتمعا اجتماع الاورام رأيت علامات قرانيطس أو ليثرغس أو السبات السهرى وان كان السبب فيه بخارات تجتمع وترتفع من البدن فى حميات وخاصة عند وجع الرئة والورم فيها المسمى ذات الرئة او البخارات من المعدة علمت كلا بعلاماته فانه ان كان من المعدة تقدمه سدر ودوار ودوى وطنين وخيالات وكان يخف مع الجوع ويزيد مع الامتلاء وان كان من ناحية الرئة والصدر تقدمه الوجع الثقيل او الوجع فى نواحى الصدر وضيق النفس والسعال واعراض ذات الجنب وذات الرئة وكذلك ان كان من الكبد تقدمه دلائل مرض فى الكبد وان كان من الرحم تقدمه علل الرحم وامتلاؤها والذى يكون من ضربة على الهامة او على الصدغ فيعرف بدليله والفرق بين السبات وبين السكتة ان المسبوت يمكن أن يفهم وينبه وتكون حركاته اسلس من احساسه والمسكوت معطل الحس والحركة وجملة الفرق بين المسبوت وبين المغشى عليه اضعف القلب ان نبض المسبوت اقوى وأشبه بنبض الاصحاء ونبض المغشى عليه أضعف واصلب والغشى يقع يسيرا يسيرا مع تغير اللون الى الصفرة والى مشا كلة لون الموتى وتبرد الاطراف وأما السبات فلا يتغير فيه لون الوجه الا الى ما هو أحسن ولا ينخف رونق الوجه والانفس لا يتغير عن سحنة النوّام الابادنى تهيج وانتفاخ والفرق بين المسبوت وبين المختنقة الرحم ان المسبوت يمكن ان يفهم ويتكلم بالتكلف والمختنقة الرحم تفهم بعسر ولا تتكلم البتة وتكون الحركة خاصة حركة العنق والرأس والرجل أسهل على المسبوت والحس وفتح الاجفان اسهل على المختنق رحمها ويكون اختناق الرحم سببا يقع دفعة ويقضى سلطانه وينقضى او يقتل والسبات قد يمتد ويكون الدخول فى الاستغراق فيه متدرجا ويبتدئ بنوم ثقيل الا ان يكون سببه بردا يصيب دفعة أو دواء يشرب فيعلم ذلك قطعا

•(علاج السبات والنوم الثقيل الكائن فى الحميات)•

اما السبات الذى هو عرض مرض فى بعض الاعضاء فطريق علاجه قصد ذلك العضو بالتدبير لينتنق ويزول مابه ويقويه الدماغ حتى لا يقبل المادة وذلك بمثل دهن الورد والخل الكثير لئلا ينوم الدهن اذا انفرد وحده وبعصارات الفواكه المقوية وبعد ذلك النطولات المبردة ثم ينتقل الى المحللة ان كان احتبس فى الدماغ شئ وقد عرفت جميع ذلك فى القانون الذى يكون فى الحميات وفى ابتداء الادوار فيجب ان يبادر الى ربط الاطراف وتحريك العطاس دائما وتشميم الخل وبخاره وتعريق الرأس بدهن الورد والخل الكثير او ماء الحصرم والرمان والقوابض التى تكون اشرب المخدرات فيعالج بحسب ذلك المخدر وسقى ترياقه كما نقول فى الكتاب الخامس واما السبات الكائن من برد يصل من خارج فعلاجه سقى الترياق والمثروديطوس ودواء المسك وتنطيل الرأس بالمياه المطبوخ فيها سذاب وجند بيدستر وعاقرقرحا وتمريخ الرأس بدهن البان ودهن الناردين مع جند بيدستر ودهن المسك ودهن القسط مع جند بيدستر وكذلك الضماد المتخذ من جند بيدستر والعنصل والمسك من جند بيدستر جزآن ومن العنصل جزء ومن المسك قدر قليل ويشمم المسك دائما ويستعمل ما قيل فى تسخين

مزاج الدماغ ولكن بعنف دون رفق واما الكائن لغلبة الدم فيجب ان يبادر الى الفصد من القيفال وحجامة الساق او فصد الصافن ويستعمل الحقنة المعتدلة ويلطف الغذاء ويستعمل ماء حمص واما الكائن لغلبة الرطوبة الساذجة التي ليست مع مادة فيجب ان يعالج بالضمادات المتخذة من جندبيدستر وفقاح الاذخر والقسط وجوز السرو والابهل والفربيون والعاقرقرحا ويجفف الغذاء ويجتنب الادهان والنطولات الا بالاحتياط فان الترطيب الذي في الادهان ربما غلب قوة الادوية الا ان يكون قويا جدا ويجب ان يستعمل تمريخ الرأس وتبخيره وتشميم المسك وان كانت الرطوبة مع مادة بلغم فيجب أن يستفرغ بالحقن القوية أولا ويحتال له ليتقيأ وأكثر ما يكون عن بلغم في المعدة أيضا فيجب ان تنقيه بما ينفع البلغم مما نذكره في موضعه ويستعمل النطولات المنضجة القوية والسعوطات والعطوسات والغرغرات وسائر ما عرفت في القانون كما مضى لك ومن معالجاته انه يسمع صاحبه ويرى ما يغمه فان الغم في أمثال هذه الامراض التي يضعف فيها الذكر ويجمد فهو مما يحرك النفس ويرده الى الصلاح ومن الادوية المشهورة طلي المنخر بالقلقند ومسح الوجه بالخل وشد الاعضاء السافلة واستعمال المعطسات

(فصل في اليقظة والسهر) اما اليقظة فحال للحيوان عند انصباب روحه النفساني الى آلات الحس والحركة يستعملها واما السهر فافراط في اليقظة وخروج عن الامر الطبيعي وسببه المزاجي هو الحر واليبس لاجل نارية الروح فيتحرك دائما الى خارج والحر أشد ايجابا للسهر واقدم ايجابا وقد يكون السهر من بورقية الرطوبة المكتنة في الدماغ او للوجع أو للفكر العامة ومن السهر ما يكون بسبب الضوء واستنارة الموضع اذا وقع مثله للمستعد للسهر ومن السهر ما يكون بسبب سوء الهضم وكثرة الامتلاء ومن السهر ما يكون بسبب ما ينفخ ويشوش الاخلاط والاحلام ويفزع في النوم مثل الباقلا ونحوه ومن السهر ما يكون في الحميات لتصعد بخارات يابسة لاذعة الى الدماغ والوجع الذي يعرض للمشايخ من السهر فهو لبورقية اخلاطهم وملوحتها او يبس جوهر دماغهم ومن السهر ما يكون بسبب ورم سوداوي أو سرطان في ناحية الدماغ وقد قيل ان من اشتد به السهر ثم عرض له سعال مات وقد ذكرنا في باب النوم ما يجب أن يتذكر (العلامات) اما علامة ما يكون من يبس ساذج بلا مادة ولا مقارنة حرارة فهي خفة الحواس والرأس وجفاف العين واللسان والمنخر وأن لا يحس في الرأس بحر ولا برد واما ما يكون من حرارة مع يبوسة فعلامته وجود علامة اليبس مع التهاب وحرقة وربما كان مع عطش واحتراق في أصل العين وما كان من بورقية الاخلاط فعلامته وجود بلة في المنخر ورمص في العين واحساس ثقل يسير وسرعة انتباه عن النوم ووثوب ويستدل عليه بالتدبير الماضي والسن وما كان من استضاءة الموضع او من الغذاء فعلامته أيضا سببه وأما ما كان من ورم سوداوي فعلاماته العلامات المذكورة مرارا وأما ما كان من وجع أو افكار غامة أو حميات حادة فعلامته سببه (المعالجات) اما ما كان سببه اليبس فينبغي ان يستعمل صاحبه الغذاء المرطب والاستحمامات المعتدلة خاصة فان لم ينومه الحمام فهو غير معتدل البدن ولا جيد المزاج وان هو الا في سلطان اليبس او في سلطان اخلاط رديئة يثيرها الحمام

ويجب

ويجب ان يهجر الفكر والجماع والتعب ويستعمل السكون والراحة وادامة تمريخ الرأس بالادهان المذكورة وحلب اللبن على الرأس والنطولات المرطبة المذكورة واستنشاق الادهان واستعاطها وتقطيرها فى الاذن وخصوصا دهن النيلوفر لاسيما سعوطا وذلك أسفل القدم وأما ما كان من حر مع ذلك فتدبيره الزيادة فى تدبيره هذه الادوية واستعمالها مثل براده القرع والبقلة الحمقاء ولعاب بزرقطونا وعصا الراعى وحى العالم وما أشبه ذلك ومن المنومات الغذاء النبيذ الرقيق الذى لا ازعاج فيه وايقاعه ثقيل اوهزج متساو ولاجل ذلك صار خرير الماء وحفيف الشجر منوما وأما ما كان من وجع فتدبيره تسكين الوجع وعلاجه بما يخص كل وجع فى بابه وأما ما كان فى الحميات فكثيرا ما يسقى صاحبه الديافود الساذج فينوم ويجب ان يستعمل صاحبه غسل الوجه والنطولات وتمريخ الصدغ والجبهة بدهن الخشخاش والخس وان تجعل فى احشائه بزر الخشخاش الابيض وربما بخر بالمخدرات التى نسختها فى الاقراباذين واقراص الزعفران المذكورة فى باب الصداع الحار اذا ديفت فى عصارة الخشخاش أو ماء ورد طبخ فيه الخشخاش أو ماء خس وطلى على الجبهة كان نافعا ومما جرب فى ذلك ان يؤخذ السليخة والافيون والزعفران فيداف بدهن الورد ويمسح به الانف وكذلك الطلاء المتخذ من قشور الخشخاش واصل اليبروح على الصدغين والاشتمام منه أيضا ومن أخذ من هؤلاء قدر حبة كرسنة نام نوما معتدلا وان كان الخلط المتصاعد اليه غليظا ضمدت الجبهة باكليل الملك مع بابونج ومرزنجوش ومما ينوم اصحاب الحميات وغيرهم ان يربط أطراف الساهر منهم ربطا موجعا ويوضع بين يديه سراج ويؤمر الحضور بالافاضة فى الحديث والكلام ثم يحل الرباط بغتة ويرفع السراج ويؤمر القوم بالسكوت بغتة فينامون وأما ما كان من رطوبة بورقية مالحة فيجب أن يجتنب تناول كل حريف ومالح ويغتذى بالسمك الرضراضى واللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح ويستفرغ بحب الشبيار ويديم تمريخ الرأس بالادهان العذبة المفترة واذا عرض هذا النوع من السهر فى سن الشيخوخة كان علاجه صعبا ولكن ينبغى أن يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الصعتر والبابونج والاقحوان لا غير كل ليلة فانه ينوم نوما حسنا وكذلك يتنشق من دهن الاقحوان أو دهن الايرسا او دهن الزعفران وربما اضطررنا الى أن نسقى صاحب السهر المفرط الذى يخاف انحلال قوته قيراطا ونحوه من الافيون لينومه ومن ليس سهره بذلك المفرط فربما كفاه أن يتعب ويرتاض ويستحم ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدد ويأكل الطعام فانه ينام فى الوقت نوما معتدلا

(فصل فى آفات الذهن) ان أصناف الضرر الواقعة فى الافعال الدماغية هى لسببين وتتصرف من وجوه ثلاثة فانه اذا كان الحس من الانسان سليما وكان يتخيل أشباح الاشياء فى اليقظة والنوم سليما ثم كانت الاشياء والاحوال التى رآها فى يقظته أو نومه مما يمكن أن يعبر عنها قد زالت عنه واذا سمعها أو شاهدها لم يبق عنده فذلك آفة فى الذكر فى مؤخر الدماغ فان لم يكن فى هذا آفة ولكن كان يقول ما لا ينبغى أن يقال ويستحسن ما لا ينبغى ان يستحسن ويرجو ما لا يجب أن يرجى ويطلب ما لا يجب أن يطلب ويصنع ما لا يجب أن يصنع ويحذر ما لا ينبغى أن يحذر وكان لا يستطيع أن يروى فيما يروى فيه من الاشياء فالآفة فى الفكرة وفى

الجزء الاوسط من الدماغ فان كان ذكره وكلامه كما كان ولم يكن يحدث فيما يفعله ويقوله شيأ خلاف السديد وكان يتخيل له أشياء محسوسة ويلتقط الزئبر ويرى أشخاصا كاذبة ونيرانا ومياها أو غير ذلك كاذبة أو كان ضعيف التخيل لاشباح الاشياء في النوم واليقظة فالآفة في التخيل وفي البطن المقدم من الدماغ وان اجتمع اثنان من ذلك أو ثلاثة فالآفة في البطنين أو الثلاثة ولان يمرض الفكر ويقع فيه تقصير بمشاركة آفة في الذكر سبقت أولا أسهل من ان يمرض الفكر فيتبعه مرض الذكر وما كان من هذا يميل الى النقصان فهو من البرد وما كان يميل الى التشوش والاضطراب فهو من الحر وزعم بعضهم انه قد يميل الى النقصان لنقصان جوهر الدماغ وليس هذا يبعيد وجميع ذلك فاما ان يكون سببه بديا في الدماغ نفسه واما من عضو آخر وقد يكون من خارج كضربة أو سقطة فأما المعالجات فيجب أن يعول فيها على الاصول التي ذكرت في القانون وتلتقط من الواح امراض أعضاء الرأس وفي الكتاب الثاني أدوية نافعة من جميع ذلك انستعملها عليه وتتأمل منها ومن الاغذية مايضرها فيجتنبها فيه

(فصل في اختلاط الذهن والهذيان) أما اختلاط الذهن والهذيان من بين ذلك فالكائن بسبب الدماغ نفسه فهو اما مرة سوداء واما دم حار ملتهب واما مرة صفراء واما مرة حمراء واما سوء مزاج ساذج واما بخار حار وذلك مما تخف المؤنة في مثله واما يبس لتقدم سهر او فكر او غير ذلك مما يجفف مقدم الدماغ مادة روح غريزية بمثلها يمكن ان يحفظ طريقة العقل والكائن بسبب عضو آخر او البدن فذلك العضو هو كالمعدة او فمها او المراق او الرحم او البدن كله كما في الحميات وكل ذلك اما بالكيفية ساذجة تتأدى اليه كما يرتفع عن الاصبع من الرجل ومن اليد اذا ورمت ومن الاعضاء الفاسدة المزاج المتورمة واما من بخار حار من مرة او بلغم قد عفن واحتد واسلم اختلاط العقل ما كان مع ضحك وما كان مع سكون واردؤه ما كان مع اضطراب وضجر واقدام

(العلامات) اعلم ان كل من به وجع شديد ولا يشكوه ولا يحس به ففيه اختلاط والبول الذهبي قد يدل في الحميات على اختلاط العقل أما الكائن من السوداء فيكون مع غموم وظن شيء ومع علامات المالنخوليا التي نذكرها في بابه وان كانت السوداء صفراوية كان معه سبعية واقدام وان كانت السوداء دموية كان هناك طرب وضحك مع درور العروق وأما الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب وحرارة وضجر ووسوسة وخلق واضطراب شديد وتخيل نار وشرار وحرقة آماق وصفرة لون والتهاب رأس وامتداد جلد الجبهة وغؤور العينين ووثب الى المقاتلة والذي من الحمراء فتكون هذه الاعراض فيه أشد وأصعب ومن هذا القبيل اختلاط العقل الذي في الحميات وأكثر ما يكون في الوبائيات وأما الكائن من حر ويبس ساذج فلا يكون معه ثقل ولا علامات المواد المذكورة في القوانين وفي الابواب المتقدمة والكائن من بلغم قد عفن واحتد فيعرض لاصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانة وان يشيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت وان تثقل رؤسهم ويسبتوا لجوهر البرد كما تختلط عقولهم لعارض الحرارة وهؤلاء لا يفارقون ما يسكونه وربما عرض لهم ان يتوهموا أنفسهم دواب وطيورا وبالجملة فان اختلاط العقل اذا عرض عن حرارة يابسة فانه يدل عليه السهر أو عن حرارة رطبة من دم او بلغم عفن فانه يدل عليه السبات وأما الذي سببه بخار متصاعد من عضو فيعرف من حال

ذلك العضو الالم ان كان عضوا او البدن كله ان كان شاملا كما فى الحميات المشتملة و يعرف هل هو ساذج او مع مادة او بخار فعلامات جميع ذلك مذكورة فى باب الصداع (العلاجات) أما علاج المالنخوليا فسنذكره فى باب المالنخوليا واما علاج الاختلاط الكائن من الدم فينبغى ان يبادر به الى الفصد والى جميع ما يعدل الدم ويبرده ويصلح قوامه واما الكائن من الصفراء والحمراء فلا بد ان يبادر و يستفرغ ويبدل المزاج اما من البدن كله واما من الرأس خاصة ويستعمل التدبيرات والترطيبات المذكورة فى القانون و يستعمل أضمدته بعد حلق الرأس وان اشتد وقوى دبر تدبير ماليا اوما يصلح لاختلاط الذهن الحار فيه وطلى مبرد من دهن الورد والخل على اليافوخ أو دهن البنفسج واللبن ان لم يكن حمى أو دهن الورد والخشخاش مع محاذرة انعطاف البخارات واذا كان سهر فجميع الاطلية غير نافعة وربما أورثته حقن حادة فلا يستعطن فيزيد فى الجذب بل اتبع حقنا لينة واما الكائن بسبب شركة عضو فليستعمل فيه تقوية الرأس وتبريده والجذب الى الخلاف وقد علم كل هذا فى القوانين الماضية الكلية والجزئية واذا لم يكن مع الاختلاط ضعف وعلامات اورام فيجب ان يلطم صاحبه لطما شديدا وربما وجب ضربه ليثوب اليه عقله وربما احتيج الى ان يكوى رأسه كيا صليبيا ان لم ينفع شئ ومن الاشياء النافعة له ان يصب على الرأس منه طبيخ الاكارع والرؤس وكثيرا ما يعالجهم الفاشر الذاسق وامنسه اياما كما هو أو فى شئ آخر من الثمار والحلاوة مما يخفيه و يستره فيه فانه نافع

(فصل فى الرعونة والحمق) الفرق بين اختلاط الذهن و بين الرعونة والحمق وان كانا آفتى العقل وكان السبب المحدث لهما جميعا قد يكون واقعا فى البطن الاوسط من الدماغ ان اختلاط الذهن آفة فى الافعال الفكرية بحسب التغير والرعونة والحمق آفة بحسب النقصان أو البطلان وحاله شبيهة بالخرفية والصبوية وقد عرفت ان اصناف آفات الافعال ثلاثة وأما اسباب هذا المرض فاما برودة ساذجة واما مع يبس مشتمل على جوهر البطن الاوسط من الدماغ فى طول الايام والمدد واما برودة مع بلغمية فى تجاويف أوعيته وانما كان سبب هذا الضرب من البرودة ولم يكن من الحرارة لان هذا ضرب بطلان ونقصان لان الحرارة فعالة للفكرة التى هى حركة ما من حركات الروح فيحركها مقدم الدماغ الى مؤخره وبالعكس والحرارة تثير الحركة وتعينها والجمود يمنعها ولذلك جعل مزاج هذا الجزء من الدماغ مائلا الى الحرارة وجعل فى الوسط ليكون له الرجوع من التخيل الى التذكر وقد عرفت التخيل والتذكر فى موضعه وهذه العلة تعالج بتسخين الدماغ وترطيبه ان كان مع يبوسة أو بتحليل ما فيه الاستفراغات بالادوية الكبار والقئ بالسكنجبين العنصلى و بزر الفجل ان كان من مادة ومع ذلك فيجب ان يقبل على تنبيه القلب بالادوية الخاصية به مثل دواء المسك والمثروديطوس والمفرح وما اشبه ذلك ولا يجب ان نطول القول فى هذا الباب فقد عرف وجه مثل هذا التدبير فى القوانين فيما سلف ويجب ان يكون مسكنه متماضيا وبالجملة فان اليقظة والسهر وتلطيف الغذاء وتقليله والميل الى مزاج أيبس والى تلطيف الدم وتعديله وتقليله وتسخينه بحيث لا يكون شديد الغليان و لتجفيف بل حارا لطيفا غير غال هو مما يذكى الذهن و يصفيه ولا اعدى

للذهن من الامتلاء عن اغذية الرطوبات واليبس يضر بالذهن لا من حيث النقصان ولكن من حيث الافراط في سرعة الحركة أو من حيث قلة الروح جدا وانحلاله مع ادنى حركة

(فصل في فساد الذكر) هو نظير الرعونة الا انه في مؤخر الدماغ لانه نقصان في فعل من أفاعيل مؤخر الدماغ أو بطلان في جوهره وسببه الاول عند جالينوس هو البرد اما ساذجا واما مع يبوسة فلا ينطبع فيه المثل واما مع رطوبة فلا يحفظ ما ينطبع فيه فان كان مع يبوسة دل عليه السهر وأنه يحفظ الامور الماضية ولا يقدر على حفظ الامور الحالية والوقتية وان كان مع رطوبة دل عليه السبات وانه لا يحفظ الماضية البتة ولعله يحفظ الوقتية الحالية مدة أكثر من الماضية فان كان هناك برد ساذج كان خدر وسدر وربما كان من يبس مع حر ويكون معه اختلاط الذهن وذلك اما في ذلك الجزء من الدماغ نفسه أو في بطن منه أو في وعائه وقد يكون لاختلاط أو سوء مزاج في الصدغين يتأدى الى الدماغ فقد ذكر هذا بعض المتقدمين وهو مما جرب وشوهد وأكثر ما يعرض النسيان وفساد الذكر انما يعرض عن برد ورطوبة وقد يكون عن أورام الدماغ وخصوصا الباردة * واعلم ان النسيان اذا عرض مع صحة انذر بامراض الدماغ القوية مثل الصرع والسكتة وليثرغس (علامات اسبابه وأصنافه) ينبغي أن يتعرف ذلك من القوانين المذكورة ولا نكررها في كل علة (المعالجات) اما المقارن للحر واليبس فهو اسهل علاجا ومعالجته هو بما قيل مرارا واما الكائن عن يبس مجرد فيجب فيه ان يغذى العليل بالاغذية المرطبة المعتدلة وان يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك والغمز بالخرقة الخشنة وتحريك اليدين والرجلين وبالجملة الرياضة التي ليست بقوية بل بمقدار ما يجمع ويقتضي الزيادة في الغذاء والدعة والنوم والحمام ويسخن بالضمادات المسخنة المعروفة التي لا نكرر ذكرها وبالمحاجم على الرأس بلا شرط وبالادوية المحمرة وربما احتيج الى ان يكوى كيتين خلف القفا ويستعمل مياها طبخ فيها بابونج واكليل الملك وكرعان الماعز ومن الادهان دهن السوسن والنرجس والخيري وأما ما كان من مادة ذات برد ورطوبة فاستفرغه بعد الانضاج بما تدري وليكن بيتا كثير الضوء وليبتدئ أولا من الاستفراغات التي هي أخف مثل ايارج وشحم الحنظل وجند بيدستر ثم تدرج الى الايارجات الكبار ثم استعمل ان امنت سوء المزاج الحار معجون البلاذر فانه اقوى شيء في تقوية الذهن وافادة الحفظ واستعمل أيضا سائر المسخنات من المحمرات والغراغر والشمومات التي تدري ولا تستعجل في تجفيفه بل تدرج واحذر ان يبلغ تجفيفك افناء الرطوبات الاصلية فيتبعها برد المزاج وذلك مما يزيد في النسيان ويجب ان يجتنبوا السكر وهبوب الرياح والامتلاء ويجتنبوا الاغتسال بالماء اصلا اما الحار فلما فيه من الارخاء وأما البارد فبما يخدر ويضر بالروح الحاس فان عرض لهم امتلاء اطلقوا التدبير بعده ويجب أن يجتنبوا الاغذية المسكتة المثقلة والمخدرة والمبخرة وأما الشراب فان الامتلاء منه ضار جدا وأما القليل فانه ينشط النفس ويقوي الروح ويذكيها ويغنى عن الاستكثار من الماء والاستكثار منه اضر شيء لهم والقيلولة الكثيرة وبالجملة النوم الكثير ضار لهم وخصوصا على امتلاء كثير والافراط من السهر أيضا يضعف الروح ويحله ومع ذلك فيملأ الدماغ ابخرة وقد جرب لهم الوج المربى والدارفلفل المربى ووجدا يزيدان في الحفظ

زيادة بينة وقد جرب هذا الدواء (وصفته) يؤخذ كندر وسعد وفلفل ابيض وزعفران ومر بجزء سواء تعجن بعسل وتتناول كل يوم وزن درهم واحد وجرب أيضا هذا (ونسخته) يؤخذ فلفل كمون جزآن سكر طبرزد ثلاثة اجزاء وجرب أيضا كل يوم على الريق يسق مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع ومن الفلفل ربع *وأيضا كمون خمسة فلفل واحد وج اثنين سعد اثنين اهليلج اسود اثنين عسل البلاذر واحد العسل ضعف الجميع ويجب أن يرجع الى الادوية المفردة المكتوبة فى الكتاب الثانى ومواضعها فى ألواح علل الرأس ويجب ان يكون مسكن مثله بعيدا فيه الضوء وأما السكات عن أورام الدماغ فيعالج بما قيل فى قرانيطس وليثرغس والسبات السهرى

(فصل فى فساد التخيل) هو بعينه من الاسباب والعلامات الموصوفة فى الابواب الاخر الا انه فى مقدم الدماغ وفساده اما بان يتخيل ما ليس موجودا ويرى امورا لا وجود لها وذلك لغلبة مرار على مقدم الدماغ أو لغلبة سوء مزاج حار بلا مادة واما ان ينقص التخيل ويضعف عن تخيل الامور التخيلية ولا يرى الرؤيا والاحلام الا قليلا وينساه وينسى صور المحسوسات كيف كانت ولا يتخيلها ويكون سببه بعينه سبب نقصان الذكر الا أن فساد الذكر انما يكون أكثره عن البرد والرطوبة وأقله عن اليبوسة والامر ههنا بالعكس ولان هذه الآلة خلقت لينة ليسرع انطباعها بما تتخيله وتلك صلبة ليعسر تخليها عما انطبع فيها فالامور تقع فيها بالضد وفساد الذكر يقع فى معانى المحسوسات وبسبب تركيبها وفساد التخيل يقع فى مثل المحسوسات وأشباحها وهذا يعلم من صناعة أخرى وادل ما يدل على ان العلة من رطوبة أو يبوسة حال النوم والسهر وحال جفاف العين والانف ورطوبته وحال لون اللسان ورطوبته أو جفافه واذا كانت العلة فساد التخيل لا نقصانه فانت يمكنك ان تتعرف أيضا انه عن سوداء أو صفراء أو مزاج حار مفرد بما قيل وعرف وأما المعالجات فبحسب المعالجات فى العلل الماضية الا ان العلاج يجب ان يكون فى ناحية مبادى الحس وان احتيج الى دلوك أو وضع محجمة الى مقدم الدماغ فاعمل حسب ما تعلم

(فصل فى المانيا وداء الكلب) *تفسير المانيا هو الجنون السبعى وأما داء الكلب فانه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب واعلم ان المادة الفاعلة للجنون السبعى هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنخوليا الا ان كليهما سوداويان الا أن الفاعل للجنون السبعى سوداء محترق عن صفراء أو عن سوداء وهو أردأ والفاعل للمالنخوليا سوداء طبيعية كثيرة أو احتراقية ولكن عن بلغم أو عن دم عذب وقليلا ما يكون عن بلغم محترق وجنون وان كان يكون عنه المالنخوليا وا كثر ما يكون المالنخوليا انما يكون بحصول المادة السوداوية فى الاوعية وا كثر ما يكون المانيا انما يكون بحصولها فى مقدم الدماغ وبجوهره لان وصوله الى الدماغ كوصول مادة قرانيطس ويكون المالنخوليا مع سوء ظن وفكر فاسد وخوف وسكون ولا يكون فيه اضطراب شديد وأما المانيا فكله اضطراب وتوثب وعبث وسبعية ونظر لا يشبه نظر الناس بل اشبه شئ به نظر السباع ويفارق صنفا من قرانيطس يشبهه فى جنون صاحبه بان هذه العلة لا يكون معها حمى فى ا كثر الامر

وقرانيطس لا يخلو عنها وداء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاسرة شديدة ومصاعبة مع مساعدة ومواقفة معا وليس فيه من الاعتقاد السوء كل ما في المانيا وكأنه الى الدموية أقرب وأكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف لرداءة الاخلاط وقد تكثر في الربيع والصيف ويكون له عند هبوب الشمال هيجان أضعف في الشمال وهذه العلة كثيرا ما يحللها البواسير والدوالي واذا عرض عقيبها الاستسقاء حلها برطوبته خصوصا ان كان سببها حر الكبد ويبوستها وكثيرا ما تحدث هذه العلة بمشاركة المعدة فيشفيه القذف (العلامات) للمانيا جملة علامات ولاصنافه علامات فعلامات جملته ان تتغير الافعال السياسية والحركية التغير المذكور والعلامات المنذرة به ثقل الكابوس مع حرارة الدماغ ومثل ان يمتلئ القدمان دما ويحمران وينعقد الدم في ثدي المرأة فيدل على حركات مفسدة للدم والاول قد يدل على ذلك وقد يدل على انه سيصير سببا لفساد الدم في عضو لا حار غريزي قوي فيه فيدبر الدم تدبيرا جيدا بل يفسد فيه الدم نوعا من الفساد يؤذي الدماغ واذا عرضت العلامة الاولى في آخر المانيا فربما دل على انحلاله دلالة الدوالي وكثيرا ما يعرض المانيا في الامراض الحادة دليلا للبحران فان شهدت الدلائل الاخرى شهادة جودة دل على بحران سيكون حينئذ وربما كان اشتداد المانيا دليلا على بحران مانيا نفسه أما علامة الكائن من سوداء محترقة فاعلم ان جنونه وسبعيته يكون مع فكر وسكون يمتد مدة ثم اذا تحرك وتكلم ابتدأ يتعاقل متفكرا ثم اذا كر عليه لم يمكن الخلاص منه ولا اسكانه وتكون نحافة البدن فيه اشد واللون الى السواد أميل والاحلام أردأ وربما ترى أشياء حامضة تغلي منه الارض وأما الذي عن السوداء الصفراوي فيكون الانبعاث الى الشر أسرع والسكون عنه أسرع ولا يذكر من الشر والحقد ما يذكره الاول ويقل سكونه وتكثر حركته وضجره واضطرابه (المعالجات) ان رأيت امتلاء من الاخلاط فافصد وان رأيت غلبة مرار في البدن بالبول وسائر العلامات فاستفرغ بطبيخ الافتيمون أو بطبيخ الهليلج ان كان صفراء سوداويا وان كان سوداء صرفة فربما احتجت ان تستفرغ بالافتيمون الساذج وزن ثمانية دراهم مع السكنجبين وبحجر اللازورد ثم اقبل على الرأس واستفرغ ان كان به امتلاء دموي أو سوداوي من العرق الذي تحت اللسان وادم استفراغه بهذا الحب (وصفته) يؤخذ ايارج وافتيمون واسطوخودس من كل واحد جزء وسقمونيا نصف جزء هليلج جزء يتخذ منه حب كبار ويشرب بعد الاستفراغ الكلي في ليال متفرقة كل ليلة وزن درهمين ومما ينفع منه حب بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ افتيمون وبسفايج من كل واحد وزن خمسة دراهم حجر ارمني درهم هليلج كابلي درهم اسطوخودس عشرة دراهم ملح هندي شحم الحنظل اربعة بليلج املج حاشا خربق اسود من كل واحد ثلاثة دراهم تربد عشرون درهما يعجن بسكنجبين عسلي ويستعمل ويتغرغر بالسكنجبين السقمونيا ولا يفرط في استعمال حب الشبيار بل استعمله مدة ما دمت تجد به خفة فاذا احسست سوء مزاج حار فاقطع وبعد الاستفراغ فأقبل على التبريد والترطيب بالنطولات وغيرها وربما احتيج الى ان ينطلوا في اليوم خمس مرات ويطلى رؤسهم بطبيخ الاكارع والرؤس وبحليب اللبن ويوضع عليها الزبد وليكن قصدك الترطيب اكثر من قصدك التبريد الا انك لا تجد أدوية

شديدة الترطيب الا باردة فاجعل معها البابونج وربما احتجت فى تنويمه الى سقيه دياقوذا فاسقه ماء الرمان الحلو ابرنطيب أو مع شراب الاجاص لياين أو مع ماء الشعير وينطله أيضا بماء طبخ فيه الخشخاش للتنويم ولكن الاصوب ان تجعل فيه قليل بابونج وتحلب اللبن على رأسه والادهان نافعة فى ذلك جدا واذا استعملت النطولات والسعوطات المرطبة والادهان فاحتل ان ينام بعدها على حال بما ينوم من النطولات والادهان المنومة خاصة دهن الخس واسقه من الاشربة ما يرطب كماء الشعير ولا تسقه ما يجرى مجرى السكنجبين وما فيه تلطيف وتجفيف وتقطيع وكلما رأيت الطبيعة صلبة فاحقن اثلا ترتفع الى الرأس بخارات مؤذية من الثقل ويجب ان يسقوا فى مياههم أصول الرازيانج البرى وبزره واصل الكرمة البيضاء وهو الفاشرا فانها نافعة والشربة منه كل يوم مثقال فان لم يشربوا دس ذلك فى طعامهم ويجلس بين يدى العليل من يستحى منه ويهابه ويشد غذاءه وسافاه دائما ليجذب البخار الى أسفل وان خيف أن يجنوا على أنفسهم ربطوا رباطا شديدا وادخلوا فى قفص وعلقوا فى معلاق مرتفع كالارجوحة ويجب أن تكون أغذيتهم رطبة على كل حال الا انها مع رطوبتها يجب أن لا تكون مما يحدث السدد مثل النشاء وما أشبهه فان ذلك ضار لهم جدا ولا يعطون ما يدر البول كثيرا فان ذلك يضرهم وسائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقوه ويحذروه هو علاج الماليخوليا ونذكره فى بابه واذا انحطوا فلا بأس بان يسقوا شرابا كثير المزاج فان ذلك يرطبهم وينومهم وعليك أن تجتنب من الاشياء الحارة المسخنة

* (فصل فى الماليخوليا) * يقال ماليخوليا لتغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة لمزاج سوداوى يوحش روح الدماغ من داخل ويفزعه بظلمته كما توحش وتفزع الظلمة الخارجة على ان مزاج البرد واليبس مناف للروح مضعف كما أن مزاج الحر والرطوبة كمزاج الشراب ملايم للروح مقو واذا تركت ماليخوليا مع ضجر وتوثب وشرارة انتقل فسمى مانيا وانما يقال ماليخوليا لما كان حدوثه عن سوداء محترقة وسبب ماليخوليا اما ان يكون فى الدماغ نفسه وأما من خارج الدماغ والذى فى الدماغ نفسه فانه اما أن يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تنقل بجوهر الدماغ ومزاج الروح النير الى الظلمة واما أن يكون مع مادة والذى يكون مع مادة فاما ان تكون المادة فى العروق صائرة اليها من موضع آخر أو مستحيلة فيها الى السواد باحتراق مائيها أو تعكره وهو الاكثر أو تكون المادة متشربة فى جرم الدماغ أو تكون مؤذية للدماغ بكيفيتها وجوهرها فتنصب فى البطون وكثيرا ما يكون انتقالا من الصرع والذى يكون سببه خارج الدماغ بشركة شئ آخر يرتفع منه الى الدماغ خلط أو بخاره مظلم فاما ان يكون ذلك الشئ فى البدن كله اذا استولى عليه مزاج سوداوى أو الطحال اذا احتبس فيه السوداء ولم يقدر على تنقيتها أو عجز ولم يقدر على جذب السوداء من الدم واما لانه قد حدث به ورم أو لم يحدث بل آفة أخرى أو لسبب شدة حرارة الكبد واما أن يكون ذلك الشئ هو المراق اذا تراكمت فيها فضول من الغذاء ومن بخار الامعاء واحترقت اخلاطه واستحالت الى جنس سوداوى احدثت ورما أو لم تحدث فيرتفع منها بخار مظلم الى الرأس ويسمى هذا نفخة مراقية وماليخوليا نافخا وماليخوليا مراقيا وهو كثيرا ما يقع عن ورم

أبواب الكبد فيصرف دم المراق وهو الذي يجعله جالينوس السبب في الماليخوليا المراقي
وروفس جعل سببه شدة حرارة الكبد والمعي وقوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة
في العروق المعروف بالماساريقا مع ورم وآخرون يجعلون السبب فيه السدد الواقعة في
الماساريقا وان لم يكن ورم واستدل من جعل السبب في ذلك السدد الواقعة في الماساريقا
بان غذاء هؤلاء لا ينفذ الى العروق فيعرض له فساد واستدل من قال ان ذلك من ورم
بطول احتباس الطعام فيهم نيأ بحاله في الاكثر فلا يكون هذا الورم حارا لانه لا يكون
هناك حمى وعطش وقئ مرار وربما كان سبب تولده هو من خارج الدماغ ومبدأ تولده هو في
الدماغ كما اذا كان في المعدة ورم حار فأحرق بخاره رطوبات الدماغ أو كان في الرحم أو سائر
الاعضاء المشاركة للرأس والذي يكون عن برد ويبس بلا مادة فسببه سوء مزاج في القلب
سوداوي بمادة او بلا مادة يشركه فيه الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح
الحيواني ومن جوهره فيفسد مزاجه الفاسد السوداوي مزاج الدماغ ويستحيل
الى السوداوية وقد يكون لاسباب أخرى مبردة مييبسة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن ان
يكون بلا شركة من القلب بل عسى ان يكون معظم السبب فيه من القلب ولذلك لابد من ان
يكون علاج القلب مع علاج الدماغ في هذا المرض (واعلم) ان دم القلب اذا كان صقيلا رقيقا
صافيا مفرحا قاوم فساد الدماغ وأصلحه ولا عجب أن يكون مبدأ ذلك في أكثر الامر من القلب
وان كان انما تستحكم هذه العلل في الدماغ لانه ليس يبعد ان يكون مزاج القلب قد فسد اولا
فيتبعه الدماغ او يكون الدماغ قد فسد مزاجه فيتبعه القلب ففسد مزاج الروح في القلب
واستوحش ففسد ما ينفذ منه الى الدماغ واعان الدماغ على افساده وقد يعرض في آخر
الامراض المادية خصوصا الحادة ماليخوليا فيكون علامة موت وحينئذ يعرض لذلك
الانسان ان يذكر الموت والموتى كثيرا وبالجملة فان السوداء تكثر فتتولد تارة بسبب العضو
الفاعل للغذاء وهو الكبد اذا أحرق الدم او ضعف عن دفع الفضل السوداوي وهو الاول
وتارة بسبب العضو الذي هو مفرغة للسوداء وهو الطحال اذا ضعف عن امرين احدهما
جذب ثقل الدم ورماده عن الكبد والآخر دفع فضل ما ينجذب اليه منه الى المدفع الذي
له وقد يتولد السوداء في عضو آخر اما بسبب شدة احراقه لغذائه أو بسبب عجزه عن دفع فضل
غذائه فيتحلل لطيفه ويتعكر كثيفه سوداء أو بسبب شديد تبريده وتجفيفه لما يصل اليه
وقد يكون السبب في تولده أيضا الاغذية المولدة للسوداء وقد رأى بعض الاطباء ان الماليخوليا
قد يقع عن الجن ونحن لا نبالي من حيث نتعلم الطب ان ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد ان
نقول انه ان كان يقع من الجن فيقع بان يحيل المزاج الى السوداء فيكون سببه القريب
السوداء ثم ليكن سبب ذلك السوداء جنا أو غير جن ومن الاسباب القوية في تولد
الماليخوليا افراط الغم أو الخوف ويجب ان تعلم أن السوداء الفاعل للماليخوليا قد تكون
اما السوداء الطبيعية واما البلغم اذا استحال سوداء بتكاثف أو أدنى احتراق وان كان هذا
يقل ويندر واما الدم اذا استحال بانطباخ أو بتكاثف دون احتراق شديد وأما الخلط
الصفراوي فانه اذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مانيا ولم يقتصر على الماليخوليا فكل

واحد

واحد من أصناف السوداء إذا وقع من الدماغ الموقع المذكور فعل الماليخوليا لكن بعضه يفعل معه المانيا واسم الماليخوليا ما كان عن عكر الدم وما كان معه فرح وكثيرا ما ينحل الماليخوليا بالبواسير والدوالي وقد يقل تولد هذه العلة في البيض السمان ويكثر في الادم الزب القضاف ويكثر تولدها فيمن كان قلبه حارا جدا ودماغه رطبا فتكون حرارة قلبه مولدة للسوداء فيه ورطوبة دماغه قابلة التأثير ما يتولد في قلبه ومن المستعدين له اللثغ الاحداء الخفاف الالسنة والطرف الاشد حمرة الوجه والادم الزب وخصوصا في صدورهم السود الشعور الغلاظها الواسعو العروق الغلاظ الشفاه لان بعض هذه دلائل حرارة القلب وبعضها دلائل رطوبة الدماغ وكثيرا ما يكونون في الظاهر بلغميين وهذه العلة تعرض للرجال أكثر وللنساء أخبث وتكثر في الكهول والشيوخ وتقل في الشتاء وتكثر في الصيف والخريف وقد تهيج في الربيع كثيرا أيضا لان الربيع يثير الاخلاط خالطا اياها بالدم وربما كان هيجانه بادوار فيها تهيج السوداء وتثور والمستعد للماليخوليا يصير اليها بسرعة اذا أصابه خوف أو غم أو سهر او احتبس منه عادة سيلان الدم أو قيء سوداوي او غير ذلك (العلامات) علامة ابتداء الماليخوليا ظن رديء وخوف بلا سبب وسرعة غضب وحب التخلي واختلاج ودوار ودوي وخصوصا في المراق فاذا استحكم فالتفزع وسوء الظن والغم والوحشة والكرب وهذيان كلام وشبق لكثرة الريح وأصناف من الخوف مما لا يكون او يكون وأكثر خوفه مما لا يخاف في العادة وتكون هذه الاصناف غير محدودة وبعضهم يخاف سقوط السماء عليه وبعضهم يخاف ابتلاع الارض اياه وبعضهم يخاف الجن وبعضهم يخاف السلطان وبعضهم يخاف اللصوص وبعضهم يتقي ان لا يدخل عليه سبع وقد يكون للامور الماضية في ذلك تأثير ومع ذلك فقد يتخيلون أمورا بين أعينهم ليست وربما تخيلوا أنفسهم انهم صاروا ملوكا أو سباعا أو شياطين أو طيورا او آلات صناعية ثم منهم من يضحك خاصة الذي ماليخولياه دموي لانه يتخيل ما يلذه ويسره ومنهم من يبكي خاصة الذي ماليخولياه سوداوي محض ومنهم من يحب الموت ومنهم من يبغضه وعلامة ما كان خاصا بالدماغ افراط في الفكرة ودوام الوسواس ونظر دائم الى الشيء الواحد والى الارض ويدل عليه لون الرأس والوجه والعين وسواد شعر الرأس وكثافته وتقدم سهر وفكر وتعرض للشمس وما أشبهه وامراض دماغية سبقت وان لا تكون العلامات التي نذكرها للاعضاء الاخرى المشاركة للدماغ خاصة وان لا يظهر النفع اذا عولج ذلك العضو ونقي وأن تكون الاعراض عظيمة جدا وأما الكائن بمشاركة البدن كله فسواد البدن وهزاله واحتباس ما كان يستفرغ من الطحال والمعدة وما كان يستفرغ بالادرار أو من المقعدة أو من الطمث وكثرة شعر البدن وشدة سواده وتقدم استعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته في الكتاب الثاني والامراض المعقبة لها الماليخوليا مثل الحميات المزمنة والمختلطة وعلامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء الى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج وكثرة القراقر ذات اليسار وانتفاخ الطحال وذلك مما لا يفارقهم وشبق شديد للنفخة وربما كان معه حمى ربع وربما كانت الطبيعة لينة وربما أوجب لذع السوداء ألما وما كان من المعدة

فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة فى باب أمراض المعدة وزيادة العلة مع التخمة والامتلاء وفى وقت الهضم وكثيرا ماقد يهيج به عند الاكل الى ان يستمرأ أوجاع ثم يسكن عند الاستمراء فان كان حارا دل عليه الالتهاب فى المراق وقىء المرار وعطش وأكثر من به ماليخوليا فانه مطحول وعلامة المراقى ثقل فى المراق واجتذاب الى فوق وتهوع لازم وخبث نفس وفساد هضم وجشاء حامض وبزاق رطب وقرقرة وخروج ريح وتلهب وأن يجد وجعا فى المعدة أو وجعا بين الكتفين وخصوصا بعد الطعام الى أن يستمرأ بالتمام وربما قذف البلغم المرارى وربما قذف الحامض المضرس وعرض له هذه الاعراض مع التناول للطعام بل بعده بساعات فيكون برازه بلغميا مراريا ويخف بجودة الهضم ويزيد بنقصانه وربما تقدمه ورم فى المراق أو كان معه ويجد اخذة لاجافى المراق فى أوقات وتزداد العلة مع التخمة وسرعة الهضم (ونقول) ان السوداء الفاعل للماليخوليا ان كان دمويا كان مع فرح وضحك ولم يلزم عليه الغم الشديد وان كان من بلغم كان مع كسل وقلة حركة وسكون وان كان من صفراء كان مع اضطراب وادنى جنون وكان مثل مانيا وان كان سوداء صرفا كان الفكر فيه كثيرا والعادية أقل الا أن يحرك فيضجر ويحقد حقدا لاينسى (المعالجات) يجب ان يبادر بعلاجه قبل أن يستحكم فانه سهل فى الابتداء صعب عند الاستحكام ويجب على كل حال ان يفرح صاحبه ويطرب ويجلس فى المواضع المعتدلة ويرطب هواء مسكنه ويطيب بفرش الرياحين فيه وبالجملة يجب ان يشمم دائما الروائح الطيبة والادهان الطيبة ويناول الاغذية الفاضلة الكيموس المرطبة جدا ويدبر فى تخصيب بدنه بالاغذية الموافقة وبالحمام قبل الغذاء ويصب على رأسه ماء فاترليس بشديد الحرارة واذا خرج من الحمام وبه قليل عطش فلا بأس ان يسقى قليل ماء ويستعمل الدلك المخصب المذكور فى باب حفظ الصحة واعتن بترطيبه فوق اعتنائك بتسخينه ماأمكن وليجتنب الجماع والتعرق الشديد ويجتنب الباقلاء والقديد والعدس والكرنب والشراب الغليظ والحديث وكل مملح ومالح وحريف وكل شديد الحموضة بل يجب أن يتناول الدسم والحلو واذا أريد تنويمهم فلك أن تنطل رؤسهم بماء الخشخاش والبابونج والاقحوان فان النوم من أوفق علاجاتهم ويتدارك بما يفيده من الصلاح مايورثه الخشخاش من المضرة فاما ان كان الماليخوليا من سوء مزاج مفرط بردويبس فينبغى ان يشتغل بتسخين القلب وبالمفرحات وأدوية المسك والترياق والمثروديطوس وماأشبه ذلك ويعالج الرأس بما ذكر فى باب الرعونة والقوى منه يعرض عقيب مرض آخر حار فيسهل علاجه حتى انه يزول بالتنطيلات وأما ان كان من مادة سوداوية متمكنة فى الدماغ فلذلك علاجه ثلاثة أشياء أولها استفراغ المادة وربما كان بالحقن وبالقىء الا من كانت معدته ضعيفة فلا تقيئه فى هذه العلة البتة حتى ولا فى المراقى أيضا والثانى ان يستعمل مع الاستفراغ الترطيب دائما بالنطولات والادهان الحارة ويجعل فيها من الادوية مثل البابونج والشبث واكليل الملك واصل السوسن لئلا يغلظ الخلط بتحليل ساذج لاتليين فيه ولا يغلظ بما يرطب ولا تحليل فيه وان كان السوداء بعيدا من الحرارة فلك أن تزيد الشيح وورق الغار والفوتنج مع الترطيب ولا تبال وتستعمل الاغذية المولدة للدم المحمودة مثل السمك الرضراضى واللحوم الخفيفة

المذكورة

المذكورة وفى الاوقات بالشراب الابيض الممزوج دون العتيق القوى والثالث ان تستعمل تقوية القلب ان أحس بمزاج بارد فبالمفرحات الحارة وان أحس بمزاج يميل الى الحرارة فبالمفرحات المعتدلة وان كانت الحرارة شديدة جدا استعمل المفرحات الباردة الغير المفرطة البرد ويتعرف ذلك من النبض ولنشرع فى تفصيل هذا التدبير فنقول أما الاستفراغ فان رأيت ان العروق ممتلئة كيف كان وان السوداء دموى فافصد من الاكحل بل يجب على كل حال ان تبتدى بالفصد الا ان تخاف ضعفا شديدا أو تعلم ان المواد قليلة وهى فى الدماغ فقط وأن اليبس مستول على المزاج ثم ان فصدت ووجدت دما رقيقا فلا تحبس الدم لذلك فانه كثيرا ما يتقدم فيه الرقيق ولذلك يجب ان يوسع الفصد لئلا يتروق الرقيق ويحتبس الغليظ فيزيد شرا وانظر أى الجانبين من الرأس أثقل فافصد الباسليق الذى يليه وربما احتجت ان تفصد من الباسليقين اذا وجدت العلامة عامة وقيل فصد عروق الجبهة تحركه أكثر ثم ان وجدت الخلط سوداويا بالحقيقة والى البرد فاستفرغ بالحبوب المتخذة من الافتيمون والصبر والخربق وابتدئ بالانضاج ثم استفرغ فى أول الامر بادوية خفيفة يقع فيها أفتيمون وشحم الحنظل وسقمونيا يسير ثم بطبيخ الافتيمون والغاريقون ثم ان لم ينجع استعملت الايارجات الكبار ثم ان احتجت بعد ذلك الى استفراغ استعملت الخربق مع خوف وحذر وحجر اللازورد والحجر الارمنى والحب المتخذ منهما بلا خوف ولا حذر وكثيرا ما ينفعهم استعمال هذه الادوية المذكورة فى ماء الجبن على المداومة وتقليل المبلغ من الدواء فان لم ينجع عاودت من رأس ويكون فى كل اسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط وتستعمل فيما بين ذلك الاطريفل الافتيمونى وقد جرب سقيهم الاطريفل بالافتيمون على هذه الصفة وهو أن يؤخذ من الاطريفل ثلاثة دراهم ومن الافتيمون درهم ومن الايارج نصف درهم وفى كل شهر يستفرغ بالاقوى من الايارجات الكبار والحبوب الكبار الى ان تجد العلة قد زالت ويستعمل أيضا القئ مخصوصا ان رأيت فى المعدة شيئا يزيد فى العلة ولم تكن المعدة بشديدة الضعف ويجب أيضا ان يكون القئ بمياه قد طبخ فيها افوذنج وكركند وبزر الفجل ويتناول عصارة بقل غرز فيه الخربق وترك اياما حتى يجرت فيه قوته مع سكنجبين أو يتناول هذا الفجل نفسه منقعا فى السكنجبين ولكن مقدار السكنجبين ثلاثة أساتير ومقدار عصارته استار ويزيد ذلك وينقصه بقدر القوة وأما ان خفت ضعف القوة فاجتنب الخربق واذا نقيت فافصد القلب بما ذكرناه مرارا وهذا الاطريفل الافتيمونى مجرب النفع فى هذا الباب واذا أزمنت العلة استعملت القئ بالخربق واستعملت المضوغات والغرغرات المعروفة واستعملت الشمومات الطيبة والمسك والعنبر والافاويه والعود فان كانت المادة الى المرار الصفراوى فاستفرغ بطبيخ الافتيمون وحب الاصطمخيقون المعتدل وبما تستفرغ الصفراء المحرقة وما يقال فى بابه وزد فى الترطيب وقلل من التسخين على انه لابد لك من البابونج وما هو فى قوته اذا استعملت النطولات ولا سبيل لك الى استعمال المبردات الصرفة على الرأس وقد حمد بعض القدماء فى مثل هذا الموضع ان يأخذ من الصبر كل يوم شيأ قليلا أو يتجرع كل يوم ماء طبخ فيه أفسنتين ثلاث أوق أو عشرة قراريط من عصارة الافسنتين مدوفا فى الماء وقد حمد ان يتجرع كل ليلة خلا ثقيفا سيما خل العنصل

وأما أنا فأخاف غائلة الخل فى هذه العلة الا ان يكون على ثقة ان المادة متولدة عن صفراء محترقة وانها حارة فيكون الخل انفع الاشياء له وخصوصا العنصلى والسكنجبين المتخذ بخل العنصل وكذلك الخل الذى جعل فيه جعدة أو زراوند وقد ينفع الخل أيضا اذا كان المرض بمشاركة الطحال والمادة فيه ويجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التى يقع فيها كافور ومسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور والمسك وسائر الروائح الباردة الطيبة خصوصا النيلوفر وأما ان كان سبب المالنخوليا ورما فى المعدة والاحشاء أو مزاجا حارا فيها محرقا فتداركت ذلك وبردت الرأس ورطبته وقويته لئلا يقبل ما يتادى اليه من غيره وان كان السبب فى المراق ووجدت رياحا وقراقر فان كان فى المراق ورم حار عالجته وحللته بما يجب مما يقال فى باب الاورام وقويت الرأس وعرقته فى ادهان مقوية ومرطبات واستعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم ولا تسخن فى مثل هذه الحال الكبد بل عليك أن تبرده اذا وجدته حارا محرقا للدم بحرارته وتوالطحال وضع على المراق المحاجم ودواء الخردل ونحوه وذلك لئلا يرسل الطحال المادة الى الدماغ وان كان المراق بارد المزاج نافخه ولم يكن ثم ورم ولا لهيب سقيته ماء طبيخ الافسنتين وعصارته على ما ذكر وتنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة وتضمدها بتلك الضمادات واستعمل فيها بزر الفنجنكشت وبزر السذاب وأصل السوسن وشجرة مريم وتمسك الاضمدة عليها مدة طويلة ثم اذا نزعتها وضعت على الموضع قطنا مغموسا فى ماء حار او صوفا منفوشا أو اسفنجة وينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين وضمادات ذروروتيس أيضا المذكورة فى القراباذين فينفع ان يستعمل عليه المحاجم بغير شرط الا ان يكون هناك ورم أو وجع فيمنع ذلك وكثيرا ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقى بالاشياء المبردة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليبس السوداء ولانها تكون مانعة من تولد الريح والبخار اللذين يؤذيان بصعودهما الى الرأس وان كان الانتفاع بالبارد ليس انتفاعا حقيقيا قاطعا للمرض ولكن البارد اذا كان رطبا لم يتولد منه السوداء وانحسمت مادته ولم يبخر أيضا المادة الحاصلة ورجى ان يستولى عليها الطبيعة فيصلحها (واعلم) ان التدبير الغليظ المولد للبلغم ربما قاوم السوداء والتدبير الملطف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه ولا يغرنك انتفاع بعضهم بلغم يستفرغه قذفا أو برازا فان ذلك ليس لان استفراغ البلغم ينفعه بل لان الكثرة واختلاط الاخلاط بعضها ببعض يزول عنهم وأما النافع بالذات فاستفراغ السوداء وقانون علاج المالنخوليا ان يبالغ فى الترطيب ومع ذلك أن لا يقصر فى استفراغ السوداء وكلما فسد الطعام فى بطون أصحاب المالنخوليا فاسلهم على قذفه وخصوصا حين يحسون بحموضة فى الفم فيجب ان تقيئهم لا محالة حينئذ وبحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاما آخر ويستعمل الجوارشنات المقوية لفم المعدة وليحذروا ادخال طعام على طعام قد فسد ويجب أن يشغل صاحب المالنخوليا بشئ كيف كان وأن يحضره من يحتشمه ومن يستطيبه والشرب المعتدل للشراب الابيض الممزوج قليلا ويشغل أيضا بالسماع والمطربات ولا اضر لهم من الفراغ والخلوة وكثيرا ما يغتمون بعوارض تقع لهم أو يخافون أمرا فيشتغلون به عن الفكرة ويعافون فان نفس اعراضهم عن الفكرة علاج

لهم أصيل فان كان السبب درورا احتبس من طمث او مقعدة او غير ذلك فادرأ فان حدث
سقوط الشهوة فالعلة رديئة والجفاف مستول وان عرضت فى ابدانهم قروح دل على موت
قريب ومن كانت السوداء فى بدنه منهم متحركة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك
والذى تكون فيه السوداء متحركة فهو الذى يظهر سوداؤه فى القىء وفى البراز والبول وفى لون
الجلد والبهق والكلف والقروح والجرب والدوالى وداء الفيل والسيلان من المقعدة ونحو
ذلك فان ذلك كله يدل على انه قابل للتمييز عن الدم واذا ظهر بهم شىء من هذا فهو علامة خير
واذا عرض لبعضهم تشنج بعد الاسهال والاستفراغ فانهم أولى بذلك من غيرهم ليبسهم
فيجب ان يقعدوا فى ماء فاتر ويطعمون خبزا منقوعا فى جلاب وقليل شراب ويسقوا ماء
ممزوجا ثم ينومون ويحممون بعده ثم تغذون كما يخرجون

* (فصل فى القطرب) * هو نوع من المالنخوليا أكثر ما يعرض فى شهر شباط و يجعل الانسان
فرارا من الناس الاحياء محبا لمجاورة الموتى والمقابر مع سوء قصد لمن يغافصه ويكون بروز
صاحبه ليلا واختفاؤه وتواريه نهارا كل ذلك حبا للخلوة وبعدا عن الناس ومع ذلك فلا يسكن
فى موضع واحد اكثر من ساعة واحدة بل لا يزال يتردد ويمشى مشيا مختلفا لا يدرى اين يتوجه
مع حذر من الناس وربما لم يحذر بعضهم غفلة منه وقلة تفطن لما يرى ويشاهد ومع ذلك
فانه يكون على غاية السكوت والعبوس والتأسف والتحزن اصفر اللون جاف اللسان عطشان
وعلى ساقه قروح لا تندمل وسببها فساد مادته السوداوية وكثرة حركة رجله وتنزل المواد اليها
ولاسيما هو كل وقت يعثر وبه الى رجله شىء أو يعضه كلب فيكون ذلك سببا لكثرة انصباب
المواد الى ساقيه فيكون فيها القروح وابقاؤها على حالها وحال اسبابها لا تندمل ويكون
يابس البصر لا يدمع بصره ويكون بصره ضعيفا وغائرا كل ذلك ليبس مزاج عينه وانما سمى
هذا قطربا بالهرب صاحبه هربا لا نظام له ولاجل مشيه المختلف فلا يعلم وجهه وكما يهرب من
شخص يظهر له فانه لقلة تحفظه وغور صواب رأيه يأخذ فى وجهه فيلقى شخصا آخر فيهرب من
الرأس الى جهة أخرى والقطرب دويبة تكون على وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة
بلا نظام وكل ساعة تغوص وتهرب ثم تظهر وقيل دويبة أخرى لا تستريح وقيل الذكر من
السعالى وقيل الذئب الامعط والاشبه لموضعنا القولان الاولان وسبب هذه العلة السوداء
والصفراء المحترقة (المعالجات) علاجه علاج المالنخوليا بعينه اذا كان من صفراء أو سوداء
محترقة ويجب ان تبالغ فى فصده حتى يخرج منه دم كثير يقارب الغشى ويدبر بالاغذية
المحمودة والحمامات الرطبة ويسقى ماء الجبن ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يستفرغ بايارج أركاغانيس
ثم يحتال فى تنويمه ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق وما يجرى مجراه ومع ذلك يرطب جدا
و ينطل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الادوية التى لابد منها مع حركات رياضية بل يحتاج
ان يسخن قلبه بحمايته و يرطب بدنه و ينوم ليعتدل مزاجه وتمام علاجه التنويم الكثير
وان يسقى الافتيمون أحيانا فانه هذا طبيعته ويقطع فكره واذا لم ينجع فيه الدواء والعلاج أدب
وأوجع وضرب رأسه ووجهه وكوى يافوخه فانه يفيق فان عاد أعيد

* (فصل فى العشق) * هذا مرض وسواسى شبيه بالمالنخوليا يكون الانسان قد جلبه

الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التى له ثم اعانته على ذلك شهوته او لم تعن وعلامته غؤور العين ويبسها وعدم الدمع الا عند البكاء وحركة متصلة للجفن ضحاكة كأنه ينظر الى شئ لذيذ او يسمع خبرا سارا او يمزح ويكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد فيكون كثير الصعداء ويتغير حاله الى فرح وضحك او الى غم وبكاء عند سماع الغزل ولاسيما عند ذكر الهجر والنوى وتكون جميع اعضائه ذابلة خلا العين فانها تكون مع غؤور مقلتها كبيرة الجفن سميكته لسهره وتزفره المنجر الى رأسه ولا يكون لشمائله انتظام ويكون نبضه نبضا مختلفا بلا انتظام البتة كنبض اصحاب الهموم ويتغير نبضه وحاله عند ذكر المعشوق خاصة وعند لقائه بغتة ويمكن من ذلك ان يستدل على المعشوق انه من هو اذا لم يعترف به فان معرفة معشوقه احد سبيل علاجه والحيلة فى ذلك ان يذكر اسماء كثيرة تعاد مرارا ويكون اليد على نبضه فاذا اختلف بذلك اختلافا عظيما وصار شبه المنقطع ثم عاود وجربت ذلك مرارا علمت انه اسم المعشوق ثم يذكر كذلك السكك والمساكن والحرف والصناعات والنسب والبلدان وتضيف كلا منها الى اسم المعشوق ويحفظ النبض حتى اذا كان يتغير عند ذكر شئ واحد مرارا جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم والحلية والحرفة وعرفته فانا قد جربنا هذا واستخرجنا به ما كان فى الوقوف عليه منفعة ثم ان لم تجد علاجا الا تدبير الجمع بينهما على وجه يحله الدين والشريعة فعلت وقد رأينا من عاودته السلامة والقوة وعاد الى لحمه وكان قد بلغ الذبول وجاوزه وقاسى الامراض الاصعبة المزمنة والحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما أحس بوصل من معشوقه بعد مطل معاودة فى أقصر مدة قضينا به العجب واستذللنا على طاعة الطبيعة للاوهام النفسانية (المعالجات) تتأمل هل ادت حاله الى احتراق خالطا بالعلامات التى تعرفها فتستفرغ ثم تشتغل بترطيبهم وتنويمهم وتغذيتهم بالمحمودات وتحميمهم على شرط الترطيب المعلوم وايقاعهم فى خصومات واشغال ومنازعات وبالجملة أمور شاغلة فان ذلك ربما أنساهم ما ادنفهم او يحتال فى تعشيقهم غير المعشوق ممن تحله الشريعة ثم ينقطع فكرهم عن الثانى قبل ان تستحكم وبعد ان يتناسوا الاول وان كان العاشق من العقلاء فان النصيحة والعظة له والاستهزاء به وتعنيفه والتصوير لديه أن ما به انما هو وسوسة وضرب من الجنون مما ينفع نفعا فان الكلام ناجع فى مثل هذا الباب وأيضا تسليط العجائز عليه ليبغضن المعشوق اليه ويذكرن منه احوالا قذرة ويحكين له منه أمورا منفرا منها او يحكين له منه الجفاء الكثير فان هذا مما يسكن كثيرا وان كان قد يغرى آخرين ومما ينفع فى ذلك ان تحاكى هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبيهات قبيحة ويمثلن أعضاءه ووجهه بمحاكيات مبغضة ويدمن ذلك ويسهبن فيه فان هذا عملهن وهن أحذق فيه من الرجال الا المخنثين فان المخنثين لهم أيضا فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز وكذلك يمكنهن ان يجتهدن فى أن ينقلن هوى العاشق الى غير ذلك المعشوق بتدريج ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثانى ومن الشواغل المذكورة اشتراء الجوارى والاكثار من مجامعتهن والاستجداد منهن والطرب معهن ومن الناس من يسليه اما الطرب والسماع ومنهم من يزيد ذلك فى غرامه ويمكن ان يتعرف ذلك وأما الصيد وأنواع اللعب والكرامات المتجددة من السلاطين وكذلك تنوع الغموم

العظيمة وكلها مسلول ربما احتيج ان يدبر هؤلاء تدبير اصحاب المالنخوليا والمانيا والقطرب
وان يستفرغوا بالايارجات الكبار ويرطبوا بما نذكر من المرطبات وذلك اذا انتقلوا بشمائلهم
وسحنة ابدانهم الى مضاهاة أولئك وعليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم

(المقالة الخامسة في امراض دماغية آفاتها في افعال الحركة الارادية قوية)

(فصل في الدوار) الدوار هو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه
يدور فلا يملك ان يثبت بل يسقط وكثيرا ما يكره الاصوات ويعرض له من تلقاء نفسه مثل
ما يعرض لمن دار على نفسه كثيرا بالسرعة فلم يملك ان يثبت قائما او قاعدا وان يفتح بصره وذلك
لما يعرض للروح الذي في بطون دماغه وفي أوردته وشرايينه من تلقاء نفسه ما يعرض له عند
ما يدور دورانا متصلا والفرق بين الصرع والدوار ان الدوار قد يثبت مدة والصرع يكون بغتة
ويسقط صاحبه ساكنا ويفيق وأما السدر فهو ان يكون الانسان اذا قام أظلمت عينه وتهيأ
للسقوط والشديد منه يشبه الصرع الا أنه لا يكون مع تشنج كما يكون الصرع وهذا الدوار قد
يقع بالانسان بسبب انه دار على نفسه فدارت البخارات والارواح فيه كما يدور الفنجان المشتمل
على ماء مدة ويسكن فيبقى ما فيه دائرا مدة واذا دار الروح تخيل للانسان ان الاشياء تدور لانه
سواء اختلف نسبة اجزاء الروح الى أجزاء العالم المحيط به من جهة الروح أو اختلف ذلك من
جهة العالم اذا كان الاحساس بها وهي دائرة يكون بحسب المقابلة فاذا تحرك الحاس استبدل
المقابلات كما اذا تحرك المحسوس وقد يكون هذا الدوار من النظر أيضا الى الاشياء التي تدور
حتى ترسخ تلك الهيئة المحسوسة في النفس ولهذا قيل ان الافاعيل الحسية كلها متعلقة بآلات
جسدانية منفعلة أولها واولاها الروح الحساس وتبقى فيه عن كل محسوس هيئة بعد مفارقته
اذا كان المحسوس قويا فان كل محسوس انما يفعل في الآلة الحاسة هيئة هي مثاله ثم تثبت
تلك الهيئة وتبطل بمقدار قبول الآلة وقوة المحسوس وشرح هذا في العلم الطبيعي وكلما كان
البدن اضعف كان هذا الانفعال فيه اشد كما في المرضى فانه قد يبلغ المريض في ذلك مبلغا بعيدا
حتى انه ليدار به بادنى حركة منهم لانهم يحتاجون في الحركة الى تكلف شديد يتمكنون
به من الحركة لضعفهم فيعرض لروحهم اذى وانفعال وتزعزع وقد يكون الدوار اما من
اسباب بدنية حاضرة في جوهر الدماغ حاصلة فيه من بخارات حائلة في العروق التي فيه وفي
العصب واما من أخلاط محتقنة فيه من كل جنس فيتبخر بادنى حركة او حرارة فاذا تحركت تلك
الابخرة حركت بحركتها الروح النفساني الذي انما ينضج ويتقوم في تلك العروق ثم يستقر
في جوهر الدماغ ثم يتفرق في العصب الى البدن واما بسبب كثرة بخارات قد احتقنت فيه
متصعدة اليه من مواضع أخرى ثم مستقرة فيه باقية عن مرض حاد متقدم او مرض بارد
فتكون رياحا نفخة تحركها القوة المنضجة والمحللة وقد يكون لا لحركة بخارات في الدماغ ولكن
لسوء مزاج مختلف بغتة يلزم منه هيجان حركة مضطربة في الروح لا لمحرك يجري ما في يخالطه
من بخار أو غيره كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من الماء والنار اذا اجتمعا وقد
يكون من محرك للروح من خارج مثل ضارب للرأس أو كاسر للقحف حتى يضغط الدماغ والروح
الساكن فيتبعه حركات مختلفة دائرة متموجة كما يحدث في الماء من وقوع ثقل عليه او وقوع

ضرب عنيف على متنه فيستدير موجه ووقوع مثل ذلك في الهواء والجرم الهوائي اولى لكنه لا يحس وقد يكون من بخارات متصاعدة الى الدماغ حال تصاعدها وان لم تكن متولدة في جوهره ولا محتقنة فيه قديما فاذا تصاعدت حركت ويكون تصاعدها اليه اما في منافذ العصب فيكون من المعدة والمرارة بتوسط المعدة والمثانة والرحم والحجاب اذا اصابها امراض او تحركت الاخلاط التي فيها واكثر ذلك من المعدة وبعده من الرحم القابلة للفضول واما في الاوردة والشرايين اما الغائرة واما الظاهرة ومادة البخار قد تكون صفراء وقد تكون بلغما والدوار البلغمي شبيه بصرع وكثيرا ما يكون المشاركة المسدرة والمديرة لا لاجل مادة تصل بل لاجل تأذ بكيفية تتصل بالدماغ فتورث السدر والدوار مثل الذي يعرض عند الخوى والجوع لبعض الناس وخصوصا لمن لا يحتمل الجوع لان فم المعدة منه يتأذى فيشاركه الدماغ وقد يكون الدوار والسدر على طريق البحران والدوار المتواتر خصوصا في المشايخ ينذر بسكتة وكذلك الدوار الحادث عقيب خدر لازم لعضو وقد يحل الدوار صداع عارض وقد يحل الصداع دوار عارض (علامات اصنافه) اما الكائن من دوران الانسان على نفسه او من نظره الى الاشياء الدائرة او المستضيئة او المرتعشة فمعلوم بنفسه وكذلك ما كان عن ضربة او سقطة واما الذي يكون لاحتقان بخارات قديمة في الدماغ او متولدة في نفس الدماغ فتكون العلة دائمة غير تابعة لمرض في بعض الاعضاء ولا هائجة مع الامتلاء ساكنة مع الخوى ويكون قد تقدمه اوجاع الرأس والدوى والطنين والثقل في الرأس ويجد ظلمة بصره ثابتة ويجد في الحواس تقصيرا حتى في الذوق والشم ويحس في الشريانات المتقدمة ضربانا شديدا ويصيب ثقلا في الشم فان كان الخلط الذي في الدماغ او في غيره الذي منه تهيج البخارات بلغما كان ثقل وجبن وكثرة نوم وعسر حركة وعلامات البلغم المذكورة في القانون وان كان صفراء كان سهر والتهاب بحس بلا كثير ثقل وخيالات صفر ذهبية وان كان دما كانت العروق منتفخة والوجه والرأس والعين حمرا حارة وكان ثقل واعياء ونوم وضربان وان كان عن سوداء كان ثقل بقدر وسهر وتخيل شعر وصفائح سود ودخان وفكر فاسد وسائر العلامات المذكورة واما ان كان سببه من المعدة كان مع بطلان من الشهوة او آفة فيها وفساد في الهضم وخفقان وفتور من النفس وتقلب من المعدة وميل من الاذى الى مقدم الرأس ووسطه ولا يبعد ان يتأدى الى مؤخره واختلاف حال الوجع فتارة يسكن وتارة يزيد بحسب الامتلاء والخوى ويكون لحمى قد سلفت ويجد ايضا وجعا في المعدة ونفخا في الاحايين ويكون طريق مشاركته العصب ويجد قبله وعند اشتداده في آخره وجعا خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس وفي نواحي القفا وان كان من الرحم تقدمه اختناق الرحم واحتباس المني او الطمث او اورام فيه وكذلك ان كان من المثانة وان كان المبدأ من الاعضاء كلها او من ينبوع الغذاء وهو الكبد او ينبوع الروح وهو القلب كان نفوذه في العروق والشرايين النابتين منهما اما الذي خلف الاذن او الذي في القفا وعلامة ذلك ان يكون مع ضربان شديد وتوتر من العروق التي في الرقبة وان لا يجد وجعا يترقى في الرقبة واعصابها ولا في سائر العصب واذا رأيت الشرايين النابتة متمددة عند القفا وكان اذا منعت النبض بيدك او بالرباط الاعجمي او بالاسرب او طليت عليه

القوابض المذكورة قبل فان علمت ان المسالك فيها والانفى الآخر ولذلك يجرب فى الآخر فان لم يجد فهى فى الغائرة وأما الذى يكون عن سوء مزاج مختلف فيعرف بخفة الدماغ وعدم الاسباب المذكورة ووقوع برد أو سوء مزاج من خارج او من المتناولات المبردة والمسخنة دفعة فيتبعه الدوار وصاحب السدر لا ينتفع بالشراب انتفاعه بشرب الماء واعلم ان السدر والدوار اذا طال فالعلة بادرة وعلامة الخبر الى ظاهره (المعالجات) أما الكائن بسبب دوران الانسان على نفسه ونظره الى الدورات اونظره من مكان عال فيعالج بالسكون والقرار والنوم ان لم يسكن سريعا ويتناول القوابض الحارة ويكسر لقما فيها ويتناولها وأما الكائن عن دم واخلاط محتقنة فى البدن فيعالج بالفصد من القيفال ثم من العرق الساكن الذى خلف الاذن فانه افضل علاج لجميع اصناف الدوار المادى وربما كوى كيا وخاصة فيما كان سببه صعود الابخرة من البدن فى أى الطريق صعدت وتنفع الحجامة على النقرة وعلى الرأس أيضا وان كان مع الدم اخلاط مختلفة اوكان سببه الاخلاط دون الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الايارج اونقيع الصبر ان كانت الاخلاط حارة اوطبيخ الهليلج او طبيخ الافتيمون وحب الاصطمخيقون ان كانت مختلفة وبعد الاستفراغ يستعمل حقنة بماء القنطريون والحنظل ثم يحتجم على الرأس والنقرة ثم يقبل على الغرغرات والعطوسات والشمومات التى فيها مسك وجندبادستر وشونيز ومرزنجوش واذا هاجت النوبة فليستعن بالدلك للاسافل وان كان السبب فى ذلك من المعدة واخلاط فيها فليستعمل القئ بما طبخ فيه شبث وبخل وجعل فيه عسل وملح وسائر المقيئات المعتدلة ثم يستفرغ بالقوقايا ان كانت القوة قوية اوحب الايارج ونقيع الصبر ان كانت القوة دون القوية واذا علم ان الاخلاط مرة ساذجة فبطبيخ الهليلج مع الشاهترج وبعد ذلك بالدلائل المذكورة فى هذا الباب وفى باب المعدة وان كان السبب فى عضو آخر عالجت كلا بما وجب وقويت الرأس فى ابتدائه بدهن الورد مع قليل دهن بابونج وبعد الاستحمام بدهن البابونج المفرد واذا علم ان المادة فى الرأس وحدها احتجم على الرأس والنقرة وفصد العرق الذى خلف الاذن واستعمل الشيافات والغرغرات والنطولات والشمومات والعطوسات والسعوطات المذكورة وما اشبهها بحسب المواد على ما علمت فى القانون وان رأى ان السبب سوء مزاج مختلف فيجب ان تعرف سببه وعلامته بما علم وتعالج بالضد ليستوى مزاجا طبيعيا وان كان السبب ضربة اوسقطة عالجتها أولا بما قيل فى بابه فان برأت وبقى الدوار عالجت الدوار بما بين ويجب ان يجتنب صاحب الدوار النظر الى كل شئ دائر بالعجلة ويجتنب الاشراف من المغارات ومن القلل والآكام والسطوح العالية وأما السدر والدوار الكائن بسبب خوى المعدة فيسكنه تناول لقم مغموسة فى رب الفواكه القابضة ومياهها وخصوصا الحصرم

(فصل فى اللوى) ويعرض للبدن من جهة تواتر الامتلاء ونحوه فى العضل والعروق حالة كالاعياء تتمدد له العروق ويكثر التثاؤب والتمطى لكثرة الريح والبخار ويحمر معه الوجه والعين ويستدعى التلوى والتمدد واذا كثر بالانسان ذلك دل على امتلاء فيجب ان يستفرغ الخلط الدموى والصفراوى ويستعمل الماء البارد فان ذلك ربما سكنه فى الحال بما يقبض

الغليان وللاترج خاصية فى ازالته اذا مضغ واستف وشرب واطلى بما يحلل الريح المغلية وكذلك الكزبرة بالسكر والجاميون يشق وصاحبه يشد اليد على العرق السباتى حتى يصيب الانسان كالغشى ولعله بما يزعج من الروح المتصعد الى الدماغ بحملة عنيفة مستولية على المواد بالتحليل وفيه خطر ويجب ان لا يحبس اليد على العرق بقدر ما لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه

(فصل فى الكابوس) ويسمى الخانق وقد يسمى بالعربية الجاثوم والنيدلان الكابوس مرض يحس فيه الانسان عند دخوله فى النوم خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام واذا تقضى عنه انتبه دفعة وهو مقدمة لاحدى العلل الثلاث اما الصرع واما السكتة واما المانيا وذلك اذا كان من مواد مزدحمة ولم يكن من اسباب اخرى غير مادية ولكن سببه فى الاكثر بخار مواد غليظة دموية او بلغمية او سوداوية ترتفع الى الدماغ دفعة فى حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار ويتخيل كل خلط بلونه وعلامة كل خلط ظاهرة بالقوانين المتقدمة وقد يكون من برد شديد يصيب الرأس دفعة عند النوم فيعصره ويكثفه ويقبضه ويتخيل منه تلك الخيالات بعينها ولا يكون ذلك الا لضعف أيضا من الدماغ لحرارته او سوء مزاج به (المعالجات) علاجه الفصد والاسهال بما يخرج كل خلط وان كانت الاخلاط غليظة كثيرة ينتفع بهذا المسهل (ونسخته) يؤخذ من الغاريقون مقدار درهم مع ثلث درهم سقمونيا وربع درهم شحم حنظل ودانقين انيسون ان كانت القوة قوية والاحب اللازورد أو حب الاصطمخيقون الافتيمونى او الايارجات الكبار ايارج فيقرا الحار وايارج روفس خاصة ثم يقوى الرأس بما تعلمه من القانون الكلى ومما ينفع منه سقى حب الفاوانيا على الاتصال وان كان السبب فيه بردا يصيب الدماغ فيؤثر فيه هذا الخيال فيجب ان يستعمل الادهان الحارة المسخنة القابضة والضمادات المحمرة وغير ذلك ويجب ان لا يطول الكلام فيه فقد تقدم منا ما يغنى

(فصل فى الصرع) الصرع علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام وذلك لسدة تقع واكثره لتشنج كلى يعرض من آفة تصيب البطن المقدم من الدماغ فتحدث سدة غير كاملة فيمنع نفوذ قوة الحس والحركة فيه وفى الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية ويمنع عن التمكن من القيام ولا يمكن الانسان ان يبقى معه منتصب القامة لان كل تشنج كما نبينه فاما عن امتلاء واما عن يبس واما عن قبض بسبب مؤذ وكذلك الصرع لكنه لا يكون عن اليبوسة لان الصرع يكون دفعة والتشنج اليابس لا يكون دفعة ولان الدماغ لا يبلغ الامر من يبسه ان يتشنج له أو يعطب البدن قبله فبقى أن سببه اما تقبض الدماغ لدفع شئ مؤذ وهو اما بخار واما كيفية لاذعة او رطوبة رديئة الجوهر واما خلط يحدث سدة غير كاملة فى بطن الدماغ او اصول منابت العصب وقد يكون ذلك من الخلط لحركة موجية تقع فى الخلط أو لغليان من حرارة مفرطة فيما يقع من السدة لا تنفذ قوة الحس والحركة نفوذه الطبيعى وبما لا تم ينفذ منه شئ بمقدار ما فلا يعدم الاعضاء قوة الحس وقوة الحركة بالتمام واما ريح غليظة تحتبس فى منافذ الروح على ما يراه الفيلسوف الاكبر ارسطاطاليس

ويراه احد اسباب الصرع واذا كان هناك خلط ساد فان الدماغ مع ذلك أيضا ينقبض لدفع المؤذى مثل ما يعرض للمعدة من الفواق والتهوع ومثل ما يعرض من الاختلاج اذ كان التقبض والانعصار اصلا فى دفع الاعضاء ما تدفعه واذا تقبض الدماغ اختلفت حركاته وتبعه تقبض العصب فى الوجه وغيره واختلاف حركاته وأما الافاقة فاما ان تقع لاندفاع الخلط او لتحلل الريح او لاندفاع المؤذى وأما التشنج النازل الى الاعضاء الذى يصحب الصرع فسببه ان المادة التى تغشى الدماغ أو الاذى الذى يلحقه يلحق العصب أيضا فتكون حالها حاله وذلك لعلل ثلاث اتباعها لجوهر الدماغ وتاذيها بما يتأذى به وامتلاؤها من الخلط المندفع اليها فى مباديها فيزداد عرضها وينقص طولها وانما كان الصرع يجرى مجرى التشنج ليس مجرى الاسترخاء فيفعل انقباضا من الدماغ ويقصلها ولا يفعل استرخاء وانبساطا لان الدماغ يحاول فى ذلك دفع شئ عن نفسه والدفع انما يتأتى بالانقباض والانعصار وكل تشنج مادى فانه ينتفع بالحمى والصرع تشنج مادى فهو ينتفع بالحمى والاورام اذا ظهرت به فربما حللته ونقصت مادته وكثيرا ما ينتقل المالنخوليا الى الصرع وكثيرا ما ينتقل الصرع الى المالنخوليا وقد ظن بعض الناس انه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة فان عنى بهذا ان السبب فيه بخارا وكيفية تضر بالدماغ فيفعل فيه التقلص المذكور فلقوله معنى وان عنى ان سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج اذا كان فى الدماغ فيفعل الصرع فذلك ما لا وجه له لان تلك الكيفية اذا كانت قد تكيف بها الدماغ وجب ان يكون الصرع ملازما اياها ولا يكون مما يزول فى الحال بل سبب الصرع هو مما يكون دفعة ويزول فى الحال او يغلب فيقتل ومثل ذلك لا يكون كيفية حاصلة فى نفس الدماغ بل مادة وكيفية تتادى اليه وتنقطع وذلك من عضو آخر لا محالة والذى يعرض فى الصرع لاضطراب حركة النفس لا لاختناقه وذلك الاضطراب لاضطراب التشنج ويعرض فى السكتة للاختناق ولاستكراه التنفس فكان الصرع تشنج يخص اولا الدماغ والتشنج صرع يخص اولا عضوا ما وكان حركة العطاس حركة صرع خفيف وكان الصرع عطاس كبير قوى الا ان اكثر دفع العطاس الى جهة المقدم لقوة القوة وضعف المادة ودفع الصرع الى أى وجه كان امكن واسهل ويجب ان يحصل مما قيل ان الصرع اذا كان فى الدماغ نفسه فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحا محتبسة فى مجارى الحس والحركة او تملأ البطنين المقدمين بعض الملء وهذه المادة اما دم غالب وكثير واما بلغم واما سوداء واما صفراء وهو قليل جدا ويعد فى العلة الدم الساذج واما الدم الذى يضرب مزاج السوداء او البلغم فقد يكثر كونه سببا لكن السبب الاكثر هو الرطوبة مجردة او الى السوداء فان اغلب ما يعرض الصرع يغلب عن بلغم وقد قال بقراط ان اكثر الغنم التى تصرع اذا شرح عن ادمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة وكل سبب للصرع دماغى فانه يستند الى ضعف الهضم فيه فلا يخلو اما ان يكون فى جوهر الدماغ وبطونه وهو اردأ واما ان يكون فى اغشيته وهو اخف والصرع السوداوى القوى اردأ وان كان البلغمى اكثر فان السوداوى اشد لمنافاة الروح والمخصوص عند بعضهم باسم ام الصبيان قاتل جدا واذا اتصلت نوائب الصرع قتل وأما الصرع الذى يكون سببه فى عضو آخر فذلك اما بأن يرتفع منه الى الدماغ بخارات

ورياح مؤذية بالكمية حتى يجتمع منها على سبيل التصعيد ثم يتكاثف بعده مادة ذات قوام تفعل بقوامها أو بما يتكون منه من ريح واما ان يرتفع اليه بخار أو ريح مؤذ لا بالكمية بل بالكيفية اما بالايجاد واما بالاحراق واما بالسمية ورداءة الجوهر واما ان ترتفع اليه كيفية ساذجة فقط واما ان يرتفع اليه ما يؤذي من الوجهين وأما العضو الذي يرتفع منه الى الدماغ بخارات تصرع بكثرتها فهو اما جميع البدن واما المعدة واما الطحال واما المراق ويقع ذلك أيضا في سائر الاعضاء وأما المؤذي ببخار ردىء الجوهر والكيفية فهو في جميع البدن أيضا حتى اصبع الرجل واليد ويكون سبب ذلك احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فتنقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية رديئة وينبعث منه على الادوار اولا على الادوار مادة بخارية أو كيفية سمية او يكون وقع عليها بعض السموم فاثرت في العصب كما يؤثر لسع العقرب على العصب فتندفع سميته بوساطة العصب الى الدماغ فيؤذيه فينقبض منه ويتشنج وتضطرب حركاته كما يصيب المعدة عند تناول ما له لذع على الخلاء مثل الفواق وعند كون فم المعدة قوي الحس والفواق نوع من التشنج واذا عرض للدماغ من مثل هذا السبب تشنج وانقباض فانه حينئذ يتبعه انقباض جميع العصب وتشنجه وحكى جالينوس عن نفسه انه كان يصيبه الفواق عند تناوله الفلافلي ثم الشرب للشراب بعده لتأذي فم المعدة بالحدة وقد شاهدنا قريبا من ذلك لغيره وقد حكى جالينوس وغيره وشاهدنا نحن أيضا بعده ان كثيرا ما كان يحس المصروع بشيء يرتفع من ابهام رجله لريح باردة ويأخذ نحو دماغه فاذا وصل الى قلبه ودماغه صرع قال جالينوس وكان اذا ربط ساقه برباط قوي قبل النوبة امتنع ذلك او خف وقد شاهدنا نحن من هذا الباب امورا عجيبة وقد كوي بعضهم على ابهامه وبعضهم على اصبع آخر كان البخار من جهته فبرأ ومن هذا الباب الصرع الذي يعرض بسبب الديدان أو حب القرع وضرب من الصرع مركب بالغشي يكاد الاطباء يخرجونه من باب الصرع وهو فيه وضرب منه ومن قبيله يسمى اختناق الرحم وهو ان المرأة اذا عرض لها ان احتبس طمثها لا في وقته فاحتقن أو احتبس منيها لترك الجماع استحال ذلك في رحمها الى كيفية سمية وكان له حركات وتبخيرات اما بادوار واما لا بادوار فيعرض ان يرتفع بخارها الى القلب والدماغ فتصرع المرأة وكذلك قد يتفق للرجل ان يجتمع في أوعية المني منه مني كثير ويتراكم ويبرد ويستحيل الى كيفية سمية فيصيبه مثل ذلك كذلك يتفق للمرأة تصرع في الحمل فاذا وضعت واستفرغت المادة الرديئة الطمثية زال ذلك وقد حكى ان صرعا يبتدئ من الفقار وصرع يبتدئ من الكتف وغير ذلك وأما الذي يكون من المعدة ومن المراق وبسبب تخم تورث سددا في العروق فلا تقبل الغذاء المحمود ويقسد فيها الاخلاط أو يبقى فيها الغذاء المحمود محتقنا للسدد فيفسد وكثيرا ما يتراجع الى المعدة فاسدا فيفسد الغذاء الجديد المحمود الكيموس وكثيرا ما يعرض بسبب ذلك القيء للطعام غير منهضم وعلى كل حال كان الصرع بشركة أو بغير شركة فان مبدأ الصرع القريب هو الدماغ او البطن المقدم منه والبطون الاخر معه لان أول آفة يعتد بها تقع في حس البصر والسمع وفي حركات عضل الوجه والجفن وان كان سائر الحواس والاعضاء المتحركة تشترك في الآفة ولولا المشاركة في الآفة لسائر البطون لما بطل الفهم

ولما

ولما تضرر و فى التنفس والصرع فى اكثر الامر يتقدمه التشنج ثم يكون من بعده الصرع وذلك لانه اذا استحكم التشنج كان الصرع فاذا اندفع السبب المؤذى أو تحلل الريح عادت الافعال الحسية والحركية وربما ظهر الخلط المندفع معاينة فى المنخر وفى الحلق وكثيرا ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس وذلك لان المادة الفاعلة له تكون رقيقة وتفعل بالامتلاء لا بالرداءة الشديدة والصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب رطوباتهم فربما ظهر بهم أول ما يولدون وقد يكون بعد الترعرع فان أصيب فى تدبيرهم زال والا بقى و يجب أن يجتهد أن يزال عنهم ذلك قبل الانبات وابعد الصبيان من ذلك من يعرض له فى ناحية رأسه قروح واورام و يكون سائل المنخرين وللدماغ رطوبة فى أصل الخلقة من حقها ان تنبثق فربما تنبثق فى الرحم وربما انبثقت بعد الولادة فان لم تنبثق لم يكن بد من صرع وأكثر الصرع الذى يصيب الصبيان فانه قد يخف علاجه و يزول بالبلوغ اذا لم يعمه سوء التدبير وترك العلاج والصرع قد يصيب الشبان فان كثر بعد خمس وعشرين سنة لعلة فى الدماغ وخاصة فى جوهره كان لازما ولا يفارق و يكون غاية فعل العلاج فيهم تخفيف من عاديته وابطأ بنوائبه وقد قال بقراط ان الصرع يبقى بهم الى ان يموتوا وأما المشايخ فقلما يصيبهم الصرع السددى وقد يعين الاسباب المحركة للصرع اسباب من خارج مثل التغذى فى المطعم والمشرب والتخم ومثل التعرض الكثير للشمس مما يجذب من المواد الى الرأس وذلك لما يمنع من انتشار المواد فى جهتى البدن فيحركها الى فوق والجماع الكثير من اسبابه ومن أسبابه النوم والسكون وقلة الرياضة ومن اسبابه الرياضة على الامتلاء كما تحرك لها الاخلاط الى تحلل غير تام وتملأ التجاويف ومن اسبابه ما يضعف القلب من خوف او وقوع هدة وصيحة بغتة ومن اسبابه الصوم لاصحاب المعدة الضعيفة وشرب الشراب الصرف أيضا لما يؤذى المعدة وهذه أسباب بعيدة توجب الاسباب القريبة ونحن نجعل لهذه الاسباب بابا مفردا وقيل ان المصروع اذا لبس مسلاخ عنز كما سلخ وشرع فى الماء صرع وكذلك اذا دخن بقرن الماعز والمر والحاشا وكثيرا ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه وخصوصا ما طال والربع خاصة لشدة طوله ولانضاجه المادة السوداوية حتى ينحل والنافض القوى فان النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول والعرق الذى يتبع النافض ينقضه وكما ان السكتة تنحل الى فالج فكذلك كثير من الصرع ينحل الى فالج وقد زعم بعضهم ان البلغمى يصحبه ارتعاش واضطراب لان البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجارى سدا تاما وأما السوداوى فقد يسد سدا تاما فيعرض منه قلة الاضطراب وزعم بعضهم ان الذى يكثر معه الاضطراب فبالحرى ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل نفاذا فى المجارى فيجعل الامر بالعكس ولا شئ من القولين بمقطوع به قال روفس اذا ظهر البرص بنواحى الرأس من المصروع دل على انحلال مادة الصرع وعلى البرء وكثيرا ما ينحل الصرع الى فالج وما ينحو نحوها

•(المتهيؤن للصرع) •يعرض الصرع للمرطوبين باسنانهم كالصبيان والاطفال والمرطوبين بتدبيرهم كاصحاب التخم والذين يسكنون بلادا جنوبية الريح لانها تملأ الرأس رطوبة والصرع للنساء والصبيان وكل من هو قليل الدم ضيق العروق أقل (العلامات) يقولون ان العلامات المشتركة لاكثر اصناف المصروعين صفرة اللسان وخضرة العروق التى تحتها وكثيرا

ما يتقدمه تغير من البدن عن مزاجه وثقل فى الرأس خصوصا اذا غضب أو حدث به نفخ فى البطن و يتقدمه ضعف فى حركة اللسان واحلام رديئة ونسيان أو فزع وخوف وجبن وحديث النفس وضيق الصدر وغضب وحدة وليس كل صنف منه يقبل العلاج والمؤذى منه هو الذى يتقدمه هز شديد واضطراب كثير قوى ثم يتبعه سكون شديد مديد وازدياد وضرر فى التنفس فيدل على كثرة مادة وضعف قوة فاذا اردت ان تعلم ان العلة فى الرأس أو فى الاعضاء الاخرى فتأمل هل يجد دائما ثقلا فى الرأس ودوارا وظلمة فى العين وثقلا فى اللسان والحواس واضطرابا فى حركاته وصفرة فى الوجه فاذا وجدت ذلك مع اختلاط فى العقل ونسيان دائم أو بلادة أو رعونة ولم يكن يقل و ينقص على الخلاء وربما يحدث من لين الطبيعة وبالاستفراغات فاحكم ان العلة من الدماغ وحده ثم ان لم تجد فى الاعضاء العصبية وفى الطحال والكبد ولا فى شئ من الاطراف والمفاصل آفة ولا أحس العليل بشئ يصعد الى رأسه ودماغه من موضع صح عندك ان الآفة فى الدماغ وعلامة الصرع السهل ان تسكون الاعراض أسلم وأن يكون صاحبه يثوب اليه العقل بسرعة فيخجل كما يفيق وان تسرع اليه افاقته بالعطوسات والشمومات وبما يحرك القئ مما يدخل فى الحلق قابه أو لم يقئ وعلامة الصعب منه عسر النفس وطول الاضطراب ثم طول الخمود بعده وقلة افاقة بالتشميم والتعطيس ودون هذا ما يطول فيه الاضطراب ولا يطول الخمود أو يطول فيه الخمود و يقل الاضطراب فعلامة ما كان سببه من ريح غليظة تتولد فيه ان لا يجد معه وقريبا منه ثقلا بل يجد دويا وتمددا ولا يكون تشنجه شديدا وعلامة ما كان منه سببه البلغم فان يكون الريق حارا زبديا غليظا كثيرا ويكون فى البول شئ كالزجاج الذائب و يكثر فيه الجبن والفزع والكسل والثقل والنسيان وقد يتعرف من القئ أيضا ومن لون الزبد وأيضا من لون الدم وقد يتعرف من السن والبلد والاسباب الماضية من الاغذية والتدابير وبما يدل عليه السكون والدعة ولون الوجه والعين وسائر ما علمته فى القانون فان كان البلغم مع ذلك بغابارد ا كان النسيان والبلادة وثقل الرأس والبدن والسبات اكثر ويكون الصرع اشد ارتخاء واضعافا وهذا النوع ردئ جدا وأما الكائن عن البلغم المالح فيكون السبات فيه أقل وبرد الدماغ اخف والحركات اسلم وأما علامة ما كان سببه السوداء فى السوداء اما الشبيه بالدم الاسود واما الحريف المحترق واما الحامض الذى تغلى منه الارض ويكون طباع صاحبه مائلا الى الاختلاط فى ذهنه والى علة الماليخوليا ولا يصفو عقله عند الافواق ويستدل على السوداء أيضا من لون الوجه والعين ومن جفاف المنخر واللسان والتدابير المولدة للسوداء فان كان السوداء عكر دم طبيعى كان الصرع مع استرخاء وقلة كلام ومع سكون ويكون صاحبه صاحب افكار ساكنة هادية فان كان السوداء من جنس الصفراء المحترق وهو الحريف فان اختلاطه يكون جنونيا ومع كثرة كلام وصياح و يكون صرعه مضطربا وخفيف الزوال وربما كان مع حمى ولاسيما اذا كان سوداؤه رقيقا وان كان عن دم سوداوى دموى كان أحواله مع ضحك وأنت تقدر على ان تتعرف جوهر السوداء من القئ فهل هو شبيه بثقل الدم فهو سوداء طبيعى أو شبيه بثقل النبيذ فهو سوداء محترق أو خشن فهو عفص يخشن الحلق ويدل على غلبة برده ويبسه أو

حامض رقيق مع رغوة فهو يغلى على الارض أو غليظ لا رغوة له * وأما علامة ما يكون سببه الدم فانا نقول ان الدم ان فعل الصرع بالغليان والحركة دون الكمية لم يظهر له كثير فعل فى اللون والاوداج ولا حال كالاختناق فى اوقات قبل الصرع ولكن يظهر منه ثقل وبلادة واسترخاء وكثرة ريق ومخاط كما يظهر من البلغم ولكن مع حرارة وحمرة فى العين وبخار على الرأس دموى فان فعل بالكمية كان مع العلامات درور فى الاوداج وتقدم حال كالاختناق وعلامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية وذلك فى الاقل هو ان يكون التأذى والكرب عنه أشد والتشنج معه أقل ومدته أقصر ولكن الحركات تكون فيه أشد اضطرابا ويدل عليه القىء والالتهاب وشدة اختلاط العقل وصفرة اللون والعين * واما ما كان سببه من المعدة فعلامته اختلاج فى فم المعدة لاسيما عند تأخر الغذاء ورعدة وارتعاش واهتزاز عند الصرع وصياح وخصوصا فى ابتداء الاخذ ويكون معه انطلاق وبراز ودرور بول وامذاء وامناء وخفقان وصداع شديد وخفة الصرع أو زواله باستعمال القىء وأحوال تدل على فساد المعدة وزيادة من الصرع ونقصان بحسب تلطخ المعدة ونقائها وربما يقتل هذا بتواتر الادوار فمن ذلك أن يفعل الخلط الذى فيها بكثرته وكثرة بخاراته وهذا هو الخلط البلغمى فى الاكثر وربما خالطه غيره فعلامته أن يعرض الصرع فى أوقات الامتلاء والتخمة ويخف عند الخواء وعند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام ويكون على ترادف من التخم فان كان مع ذلك مخالطا المادة صفراوية وجد عطشا ولهيبا ولذعا واحتراقا وان كان مع ذلك سوداء كثرت شهوته فى أكثر الاحوال وأحس بطعم حامض وتولد منه الفكر والوسواس على ان الدلائل البلغمية تكون أغلب ومن ذلك أن يفعل الخلط الذى فيه برداءته لا بكثرته فعلامته أن يعرض الصرع فى أوقات الخواء ومصادفة المادة فم المعدة خاليا وانقطاع الصرع مع الغذاء الموافق والمحمود فان كان الخلط حادا من جنس الصفراء عرفته بالدلائل التى ذكرناها وان كان من المراق فعلامته جشاء حامض ونفخ وقراقر موجعة بطيئة السكون والتهاب فى المراق وربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن الا عند هضمه ثم يعود بعد تناول الطعام واذا عرض على الخلاء فانما يعرض مع صلابة الطبيعة ويبطل بتليين الطبيعة وخاصة ان كان يجد تمددا فى المراق الى فوق ورعدة ويعرض لهؤلاء فى الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد وانسداد مسالكه فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراويا يعرف ذلك بالالتهاب الحادث ومن اللون واختلاط العقل المائل الى الضجر والى التعنت ومن ذلك ما يكون بخاره سوداويا فيحدث معه شعبة من الماليخوليا وجبن وحديث نفس وخوف الظلمة المادة ويعرض منه حب الموت أو بغض له وخوف وسائر ما قيل فى الماليخوليا * وأما ما كان سببه ومبدؤه من الكبد أو من جميع البدن فيدل عليه اللون والشعر ويبوسة الجلد وتحلله أو رهله وسمنه وهزاله وكثرة تنديه بخار الدم ويدل عليه النبض والبول وحال الاغذية المتقدمة والتدبير السالف ويدل عليه احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة والرحم والعرق وغير ذلك فان كان دمويا الى الاحتراق رأيت حمرة لون وموجبه عرق وضحكا عند الوقوع وان كان صفراويا أو بلغميا أو سوداويا عرفته بعلاماته المذكورة * واما ما كان سببه الرحم فيكون

لا محالة مع احتباس طمث أو منى أو رطوبات تنصب الى الرحم ويتقدمه وجع فى العانة والاربيتين ونواحى الظهر وثقل فى الرحم * وأما ما كان سببه الطحال فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية ويحس الوجع فى جانب الطحال ويكون مع نفخة الطحال أو صلابته ومع قراقر فى جانبه ومع مشاركة البدن له فى أكثر الامر * وأما ما كان من مادة سمية تطلع من بعض الاعضاء بواسطة العصب فاما أن يكون مبدؤه من خارج وعلامة ذلك ظاهرة مثل لسع عقرب أو رتيلاء أو زنبور اذا وقع شئ من هذا اللسع على العصب واما أن يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه الى الرأس يظلم له البصر فيسقط وذلك العضو اما الرجل واما اليد واما الظهر واما العانة واما شئ من الاحشاء كالمعدة أو الرحم * وأما علامة ما يكون من الديدان فسيلان اللعاب وسقوط الديدان وحب القرع

(فى الاسباب المحركة للصرع) من الاسباب المحركة للصرع الانتقال الى هواء معين للصرع كما ان من الاسباب المزيلة له الانتقال الى هواء معين عليه وكل حر مفرط شمسى أو نارى وكل برد والجماع الكثير والصرع قد يثيره كثرة الامطار وريحا الشمال والجنوب معا أما الشمال والبلاد الشمالية فلحقنه المواد ومنعه التحلل وأما الجنوب والبلاد الجنوبية فلتحريكه الاخلاط وملئه الدماغ وترقيقه اياها وتثويره لها ويهيج فى الشتاء كثيرا كما يهيج فى الشمال وفى الخريف لفساد الاخلاط ويقل فى البلاد الشمالية لكنه يكون قاتلا لانه لولا سبب قوى لم يعرض والروائح الطيبة وغير الطيبة ربما حركته والحركة ومطالعة الحركات السريعة والدائرة والاطلاع من الاشراف وطول اللبث فى الحمام والحمام قبل الهضم وصب الماء الحار على الرأس وتناول ما يولد دما بخاريا عكرا أو مظلما مثل الشراب العكر والعتيق أيضا يضره والذى لم يصف من الحديث ولم يتروق والصرف الذاكى فى الدماغ والكرفس خاصة بخاصية فيه والعدس لتوليده دما سوداويا اللهم الا أن يخلط بكشك الشعير والباقلا أيضا والثوم المثقل الرأس ببخاره والبصل كذلك ولان جوهره يستحيل رطوبة رديئة واللبن أيضا والحلاوى وكثرة الدسم فى الطعام كل غليظ ونفاخ وقباض وبارد وكل حاد حريف والهيضة أيضا مما يحرك الصرع لتثويرها الاخلاط وتحريكه اياها والتخمة وسوء الهضم والسهر والآلام النفسانية القوية من الغم والغضب والخوف والانفعالات الحسية القوية من سماع أصوات عظيمة مثل الرعد وضرب الطبول وزئير الاسد والاصوات الصلالة مثل صوت الجلاجل والصرارة مثل صرير الناب الحاد وكذلك من ابصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر ونور عين الشمس ومن ملامسة حركات قوية كحركات الرياح العاصفة وقد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء أريد بها التحليل أو لم يرد

(فى الادوية الصارعة) وقد ذكرنا الادوية التى تصرع وتكشف عن المصروع فى جداول امراض الرأس بعلامة مثل التبخير بالقفة والمر وقرون الماعز وأكل كبد التيس وشم رائحته وكذلك اذا جعل المر فى انفه

(المعالجات) أما صرع الصبيان فيجب ان يعالج بأن يصلح غذاء المرضعة ويجعل مائلا الى حرارة لطيفة مع جودة كيموس وتجتنب المرضعة كل ما يولد لبنا مائيا أو فاسدا أو غليظا وتمنع

الجماع

الجماع والحبل ويجب أن يجنب هذا الصبي كل شيء فيه مفاقصة ذعرا وازعاج مثل الاصوات العظيمة والجش كصوت الطبل والبوق والرعد والجلاجل وصياح الصائحين وان يجنب السهر والغضب والخوف والبرد الشديد والحر الشديد وسوء الهضم وان يكلف الرياضة قبل الطعام برفق ويحرم عليه الحركة بعد الطعام فان احتمل استفراغا بالادوية المستفرغة للبلغم رقيقا فعل ذلك وينفعهم أن يقيؤا احيانا بماء العسل وان يسقوا الجلنجبين السكري والعسلي ويشموا السذاب وسائر الملطفات فان التشمم بالشمومات التي نذكرها نافع كما نذكره في الخطاب فيهم ثم يعم المصروعين كلهم ان يستعملوا الاغذية المحمودة التي لها ترطيب محمود غير مفرط وليحترزوا من الامتلاء وليحذروا سوء الهضم وذلك بأن يكفوا ولا يبلغوا اتمام الشبع ومن لم تجر عادته بالوجبة قسم غذاءه الذي هو دون شبعه ثلاثة أقسام فيتناول ثلثه غداء وثلثيه عشاء بعد رياضة لطيفة ولا يستكثروا من الخمر فانها شديدة الملء للدماغ ثم ان لم يكن بد من أن يستعملوا من الشراب شيئا فقليل عتيق مرقق والى العفوصة وأضر الاشياء بهم الشرب بعقب الاستحمام وأيضا البرد المغافص بل يجب ان يوقوا الرأس ملاقاة كل حر مفرط أو برد مفرط ولا يبطؤا في الحمام وعلى المصروع ان يجتنب اللحوم الغليظة كلها والقوية الغذاء والسمك كله بل لحوم جميع ذوات الاربع الكبار ويقتصر على الفراريج والدراريج والطياهيج والعصافير الاهلية والجبلية والقنابر والشفانين والجداء والغزلان والارانب وقد قيل ان لحم الخنزير البري شديد النفع له وقد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف وقلة الترطيب كما تكره لهم الحلاوات والدسومات ونحوها ويجتنب البقول كلها وخصوصا الكرفس فان له خاصية في تحريك الصرع فان كان ولا بد فليستعمل الشاهترج والهندبا وقد رخص لهم في الخس وانا لا أحمده لهم كثير حمد وكذلك رخص لهم في الكزبرة لمنعها البخار من الرأس وانا أكرهها واستكثارها لهم الا في الدموي والصفراوي وأما السلق المسلوق في الماء ثم المصلح بالزيت والمري وما يجري مجراه فان قدم تناوله على الغذاء لتليين الطبيعة جاز والسذاب من جملة البقول نافع برائحته شما واذا وقع الشبث والسذاب في طعامهم كان نافعا ويجب ان يجتنبوا الفواكه الرطبة كلها وجميع الفواكه الغليظة الا بعض القوابض على الطعام بقدر خفيف يسير جدا ليشد فم المعدة ويحدر الغذاء ويلين الطبيعة ويمنع البخار ويجب ان يجتنب جميع الاغذية الثقيلة الجارية مجرى اللفت والفجل والكرنب والجزر ويجب أيضا ان يجتنبوا كل حريف مبخر والخردل من جملة ما يؤذيهم بتبخيره وارساله الفضول اليه وتوجيهه اياها نحوه وبقرعه الدماغ لحرافته ويجتنبوا السكر ومهاب الرياح والامتلاء ويجتنبوا الاغتسال بالماء أصلا أما الحار فلما فيه من الارخاء وأما البارد فبما يخدر فيضر بالروح الحاس فان عرض للمصروع امتلاء من طعام قذفه والطف التدبير بعده ويجب ان يجتنب الاغذية المبيسة المثقلة والمخدرة والمبخرة وأما الشراب فان الامتلاء منه ضار جدا وأما القليل فانه ينشط النفس ويقوي الروح ويذكيها ويغني عن الاستكثار من الماء فالاستكثار منه اضر شيء والقيلولة الكبيرة وبالجملة النوم الكثير ضار وخصوصا على امتلاء كثير والافراط من السهر أيضا يضعف الروح ويحله ومع ذلك فيملأ الدماغ ابخرة وأول تدبير الصرع اجتناب

الاسباب المحركة للصرع التي ذكرناها والسكون والهدء اولى به فان احتيج الى رياضة بعد الاستفراغ وتنقية البدن اللذين نذكرهما فيجب أن يستعمل لاعلى البدن رياضة لا تبلغ الاعياء ثم يراح بعدها ويجتهد في أن يكون رأسه منتصبا ولا يدليه ما أمكن ولا يحركه كثيرا فيجذب اليه المواد ويجب ان يحرك الاسافل في تحريكه الاعالي ومما يجذب المادة الى أسفل ذلك البدن متدرجا من فوق الى أسفل يبتدئ من الصدر وما يليه فيدلكه بخرق خشنة حتى يحمر ثم ينزل بالتدريج الى الساق ويكون كل ثان أشد من الاول ويكون الرأس في الحالات منتصبا وبعد ذلك يكلفه المشي ويجب أن يريحه في موضع الرياضة ليعود اليه نفسه ويهدأ اضطرابه وانما يفارق موضعه بعد ذلك فاذا جذب المواد كلها الى أسفل جاز له حينئذ أن يدلك الرأس ويمشطه ليسخنه بذلك ويغير مزاجه ومما ينفعه المحاجم على الرأس والكي عليه تسخينا للدماغ وبعد التنقية والاسهال والاراحة أياما لا بأس أن يدخلوا الحمام وان يضع المحاجم على ما تحت الشراسيف منهم وتسخن رؤسهم بعمامات وقد يلقم في وقت النوبة كرة تقع بين اسنانه وخصوصا من الشعر لينة ليبقى فمه مفتوحا ويجب أن يبدؤا بالاستفراغ للمادة بحسبها ثم يقصد تنقية الرأس بالغراغر الجاذبة وان كان يعتريه ذلك بأدوار أو يكثر مع كثرة الاخلاط فيستفرغ مع الربيع للاستظهار وليخرج الخلط الذي يغلب عليه على ما سنذكره وان كان لا مانع له من الفصد افتصد فان افتصاده في الربيع وخصوصا من الرجلين مما ينفعه اذا لم يبالغ به تبريد دماغه وعلى ما سنذكره واذا حان وقت النوبة وتمكنت من تقيئته بريشة مدهونة بدهن السوسن يدخلها فمه وخصوصا ان كان للمعدة في ذلك مدخل ليقذفوا رطوبة انتفعوا بها في الحال وان كان استعمال القيء الكثير ضارا بالصرع الدماغي ومن الوجورات في حال الصرع وغيره حلتيت وجندبيدستر في سكنجبين عسلي ومن النفوخات للصرع شحم الحنظل وقثاء الحمار وعصارته والنوشادر والشونيز وبخوره والكندس والخربق الابيض والفلفل والزنجبيل والمر والفربيون والجندبيدستر والاسطوخودس تفاريق ومركبة والحلتيت والزفت والقطران ومن البخورات الفاوانيا ومن المشمومات السذاب في الصرع وفي وقت الراحة ومما اختاره حنين ثافسيا يعجن بدقيق شعير وخل خمر ويتخذ منه اقراص ويدام شمها ومن الاشربة السكنجبين العنصلي خاصة يسقاه كل يوم وكذلك شراب الافسنتين وطبيخ الزوفا بالصعتر أو السكنجبين الذي يتخذ منهما والسكنجبين العنصلي أيضا يسقى بماء حار في الشتاء وفي الصيف بماء بارد * ومن المروخات الجيدة لهم مما قد قيل مخ ساق الجمل بدهن الورد على الاصداغ والشؤن والفقار والصدر وأما تعليق الفاوانيا فقد جرب الاوائل منه للصرع ويشبه ان يكون ذلك بالرومي الرطب أخص ومن الادوية التي يجب ان تسقى أبدا الغاريقون وأصل الزراوند المدحرج والسيساليوس وسفرديون والفاوانيا يسقون منه في كل وقت بالماء وقد استوفق ان يشرب كل يوم نبقة من السادر يطوس مرتين غدوا وعند النوم فانه مما رأيه عالم واستحب له بعضهم ان يسقوا من زبد البحر كل يوم مرتين ومن الجيدة لخاصية في الجيدة والحساء أيضا ومما ينفعهم دواء الاشقيل بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ الاشقيل ويجعل في برنية قد كان فيها خل ويشد رأسها بعمام قوي ثم يطلى بجلد ثخين ويترك فيه

أو بعين يوما أولها قبل طلوع الشعرى بعشرين يوما ينصب البرنية في الشمس معترضة للجنوب ولتقلب كل حين قليلا ليكون ما يصل الى اجزائه من الحر متشابه الوصول ثم تفتح البرنية فتجد الاشقيل كالمطبوخ المهرى فتعصره وتأخذ عصارته وتخلطه بعسل وتسقى منه كل يوم قدر ملعقة وان أعجل الوقت طبخ الاشقيل في ماء وخل واتخذ منه سكنجبين عسلي * ومن الادوية الجيدة لهم ان يؤخذ من اسيسالبوس ثلاثة مثاقيل ومن حب الغار ثلاثة مثاقيل ومن الزراوند المدحرج مثقالان ومن أصل الفاوانيا مثقالان ومن الجندبيدستر واقراص الاشقيل من كل واحد مثقال يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل كل يوم مع السكنجبين ومما ينفعهم الانتقال فان الانتقال في البلدان حتى يصادف هواء ملايما لطيفا مجففا كالانتقال في الاسنان من الصبا الى الشباب في المنفعة من المصروعين واذا عرض للمصروعين التواء عضو وتشنجه سوى بالدلك بالدهن والماء الفاتر والغمز القوى واذا كان الصرع دمايا فالاولى به الاستفراغ بالخربق ومايجرى مجراه وشحم الحنظل وسقمونيا وايارج وطبيخ الغاريقون ورسم الاتبعد الاسهال في السنة واذا وجب الفصد من اى خلط كان فيجب ان لا يقصر بل يفصد ولو من القيفالين معا ويتبع بفصد العروق التى تحت اللسان وقد يحجم على القفا لجذب المادة في الاسبوع عن الدماغ ان لم يكن هناك من مزاج الدماغ وضعف مايمنعه وربما احتجت ان تكثر الفصد فاذا فعلت ذلك فالواجب ان تريح اسبوعا ثم تسهل بمشروبات وبحقن قوية من قنطاريون وشحم الحنظل والخروع وغير ذلك ثم تريح ثم يحجم عند الكاهل والرأس ونقرة القفا وعلى الساق ثم تريح ثم تسهل ولا تزال تستمر على الراحات وتعاود الى أن ينقى ويستعمل بعد ذلك الغراغر والعطوسات وما ينقى الرأس وحده مما علمته واذا سعطوا بالشليثا ثم بالشابانك وبماء المرزنجوش كان نافعا ويجب ان تتلقى النوبة بنقاء المعدة وان أمكن له ان يتقيأ قبل الطعام وخصوصا عن مثل السمك المليح وغيره كان موافقا وبعد ذلك فيعدل على مزاج الدماغ بالمقويات المسخنة من الاضمدة بالنارل ومايجرى مجراه مما عرفته وأشممه السذاب ويجب ان لا تحمل عليه بالمسخنات ومبدلات المزاج دفعة بل بتدريج في ذلك فان عرض من ذلك ضرر في افعاله فارح وما كان منه سببه البلغم فأفضل مايستفرغون به ايارج شحم الحنظل وايارج هرمس وان استعملوا من ايارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة ونصف درهم عشية عظم لهم فيه النفع وان كان مع البلغم امتلاء كلى فالفصد على ما وصفناه نافع لهم وكذلك الاستفراغ بالتربد والغاريقون والاسطوخودوس وايارج روفس خاصة وأما السوداوى فيسهل بمثل طبيخ الافتيمون والخربق وحجر اللازورد والحجر الارمنى والاسطوخودوس والبسفايج والهليلج ومن المروخات مخ ساق الجمل بدهن الورد على الفقار والاصداغ والصدر والصرع الصفراوى فيجب أن يعتنى فيه بالتبريد والترطيب وخصوصا بالحقن وان كان محترقا فهو في حكم السوداوى أو بين الصفراوى والسوداوى والمسمى بأم الصبيان عسى أن يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم ولذلك نأمر في علاجه بالابزن والسعوطات الباردة الرطبة وحلب اللبن على الرأس واستعمال الترطيب القوى للبدن وان كان صبيا فاننا نأمر أن تسقى مرضعته ما يبرد لبنها ونأمر أن تسكن موضعا باردا سردابيا

و يشبه أن يكون هذا عنده صرع صبارى أومانيا وليس استعمال هذا الاسم مشهورا عند محقق الاطباء واذا عرض لبعض اعضاء المصروع التوا وتشنج فانه ينفعه الدلك بالدهن والماء الفاتر وان يحمل عليها بالغمز وأما اذا كان الصرع معديا فأوفق مايستفرغون به شحم الحنظل والاسطوخودوس و يستعمل ذلك فى السنة مرارا ويجب بعد التنقية للمعدة أن يتعهدها بالتقوية ولايورد عليها الأغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس وتوردها على ماتصف فى موضعه و يجتهد فى تحصيل جودة الهضم ويجب ان يتركوا المعدة خالية زمانا طويلا وما كان يهيج من ذلك على الجوع فليتدارك بماقيل فى باب الصداع وغيره وأما الذى يكون مع تصعد شئ من عضو فيجب ان يربط فوق العضو عند النوبة فربما منع النوبة و يستفرغ الخلط الذى فى العضو امابالاستفراغات المعروفة ان كان قد يصل اليه قوة الاستفراغ أو بالتقريح والتصديد فى وقت السكون بالادوية التى تقرح وتسيل القيح وباحراق المادة بمثل طلاء ثافسيا وفربيون وغير ذلك وهذه الادوية تعرفها من ألواح الكتاب الثانى وربما وجب ان يستعمل فيها درجة استعمال الذراريح والكيبكج وخرء البازى والبلاذر وغير ذلك وان احتجت الى شرط البدن فاشرطه وأما الذى يصعد عن البدن كله فقال بعضهم لولا الخطر فى فصد شريانى السبات وان كان يمكن حبس الدم ولكن بمايحدث من تبريد الدماغ وانقطاع الروح و يتبعه من السكتة اسكات فيه برء تام لمن به صرع بمشاركة البدن كله وربما يتصعد الى الدماغ منه ونقول ان كان ليس يمكن هذا فما كان من الشرايين الصاعدة ليس فى قطعه هذا الخطر فلا يبعد أن يعظم بتره النفع فاعلم جميع ماقلنا

(فصل فى السكتة) السكتة تعطل الاعضاء عن الحس والحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ وفى مجارى الروح الحساس والمحرك فان تعطلت معه آلات الحركة والتنفس أو ضعفت فلم تسهل التنفس بل كان هناك زبد وكان ذافترات كالاختناق أو كالغطيط فهو أصعب يدل على عجز القوة المحركة لاعضاء النفس وأصعبه ان لايظهر النفس ولا الزبد ولا الغطيط وان لم تعظم الآفة فى التنفس ونفذ فى حلقه مايوجر ولم يخرج من الانف فهو وان كان أرجى من الآخر فليس يخلو من خطر عظيم وقد قال بقراط ان السكتة اذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها وان كانت ضعيفة لم يسهل برؤه وهذا الانسداد يكون اما الانطباق واما الامتلاء والانطباق هو ان يصل الى الدماغ مايؤلمه أو يؤذيه فيتحرك حركة الانقباض عنه أو تكون الكيفية الواصلة اليه قابضة مكثفة اطباعها كالبرد الشديد* وأما الامتلاء فاما ان يكون امتلاء مورما أو يكون غير مورم والامتلاء المورم هو ان يحصل هناك مادة فتسد من جهة الامتلاء وتسد من جهة التمديد وهذا من أنواع السكتة الصعبة وسواء كانت المادة حارة أو كانت باردة والذى يكون بغير ورم وهو الذى يكون فى الاكثر فاما أن يكون فى نفس الدماغ وبقربه فى مجارى الروح من الدماغ واما أن يكون فى مجارى الروح الى الدماغ والذى يكون فى مجارى الروح من الدماغ وفى الدماغ فاما خلط دموى ينصب الى بطون الدماغ دفعة واما خلط بلغمى وهو الغالب الاكثرى وأما الذى يكون فى مجارى الروح الى الدماغ فذلك عندما يسد الشريانات والعروق من شدة الامتلاء وكثرة الدم فلا يكون للروح منفذ فلا يلبث أن يختنق ويعرض من ذلك مايعرض عند

الشد على العرقين السباتيين من سقوط الحس والحركة فان مثل ذلك اذا وقع من سبب بدني فعل ذلك الفعل فهذه أنواع السكتة وأسبابها وربما قالوا سكتة وعنوا بها الفالج العام للشقين جميعا وان كانت أعضاء البدن سليمة وربما قالوا الاسترخاء شق سكتة ذلك الشق قد جاء ذلك في كلام بقراط وقد يعرض ان يسكت الانسان فلا يفرق بينه وبين الميت ولا يظهر منه تنفس ولا شيء ثم انه يعيش ويسلم وقد رأينا منهم خلقا كثيرا كانت هذه حالهم وأولئك فان النفس لا يظهر فيهم والنبض يسقط تمام السقوط منهم ويشبه ان يكون الحار الغريزي فيهم ليس بشديد الافتقار الى الترويح ويفضي البخار الدخاني عنه الى نفس كثير لما عرض له من البرد ولذلك استحب ان يؤخر دفن المشكل من الموتى الى أن تستبين حاله ولا أقل من اثنتين وسبعين ساعة والسكتة تنحل في أكثر الامر الى فالج وذلك لان الطبيعة اذا عجزت عن دفع المادة من الشقين جميعا دفعتها الى أقبل الشقين الموصب وأضعفهما ونفذتها في خلل المجاري مبعدة اياها عن الدماغ وبطونه وقد يدل على ان السدة في السكتة مشتملة على البطون انها لو كانت في البطن المؤخر وحده لما كان يجب ان يتعطل الحس في مقدم الرأس والوجه وقد قال بقراط من عرض له وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم أسكت فانه يهلك قبل السابع الا أن يعرض به حمى فيرجى اي الحمي يرجى معها ان تحلل الفضلة * واعلم ان أكثر ما تعرض السكتة تعرض لذوي الاسنان والابدان والتدابير الرطبة وخصوصا اذا كان هناك مع الرطوبة برد فان عرض لحار المزاج ويابسه فالامر صعب فان المرض المضاد للمزاج لن يعرض الا لعظم السبب وقد يكون المزاج بعيدا منه غير محتمل له وقلما تعرض سكتة عن حرارة واذا انبسطت مادة الفالج في الجانبين أحدثت سكتة كما اذا انقبضت مادة السكتة الى جانب أحدثت فالجا وأكثر سبب السكتة في البطنين المؤخرين واذا كان مع السكتة حمى فهناك ورم في الاكثر والذين يحوجون الى فصد كثير اسوداوية مائهم فينتفعون بكثرة الفصد يخسرون في العقبى فيقعون في السكتة ونحوها

(الاستعداد للسكتة الدائرة) تناول الادوية الحادة معجل لاستعجال الاخلاط المتوانية وقد ذكرنا انذار الدوائر بالسكتة فلتقرأ من هناك *(العلامات)* الفرق بين السكتة والسبات ان المسكوت يغط وتدخل نفسه آفة والمسبوت ليس كذلك والمسبوت يتدرج من النوم الثقيل الى السبات والمسبوت يعرض ذلك له دفعة والسكتة يتقدمها في أكثر الاوقات صداع وانتفاخ الاوداج ودوار وسدر وظلمة البصر واختلاج في البدن كله وتصريف الاسنان في النوم وكسل وثقل وكثيرا ما يكون بوله زنجاريا او اسود وفيه رسوب نشاري ونخالي أما ما كان عن اذى وضربة وسقطة ومشاركة عضو نتعرفه من الاصول التي تكررت عليك وأما ما كان من ورم فلا يخلو من حمى ما ومن تقدم العلامات التي ذكرناها للاورام وما كان من الدم فيدل عليه علامات الدم المذكورة مرارا كثيرة ويكون الوجه محمرا والعينان محمرتين جدا وتكون الاوداج وعروق الرقبة ممتدة ويكون العهد بالفصد بعيدا وتناول ما يولد السودا سابقا وأما ما كان من بلغم فيدل عليه السحنة ولون العين وبلة الخياشيم وغير ذلك مما قيل اذا حدث بالشيخ دوار لازم أو متكرر فذلك ينذر بسكتة *(المعالجات)* * أما العلاج

الكائن من أذى من خارج فهو تدبير ذلك السبب البادي والذي من مشاركة فهو تدبير العضو الذي يشاركه بما مر لك في القانون ومر لك في أبواب أخرى والذي يكون من الدم فتدبيره الفصد في الوقت وإرسال دم كثير فإنه يفيق في الحال وبعد الفصد فيحقن بما عرفت من الحقن لينزل المادة عن الرأس ويلطف تدبيره ويقتصر به على الجلاب وماء الشعير الرقيق وماء الجبن ويشم ما يقوي الدماغ ولا يسخن مما قد عرفت وأما الكائن من البلغم فإن وجد معه علامات الدم فصد أيضا ثم حقن بحقن قوية وحمل شيافات قوية يقع فيها الصموغ ومرارة البقر ثم جرع بما يسهل أن تقذفه ومن الحبوب المعتمدة في سقيهم حب الفربيون وأكب بعد ذلك على رأسه وأعضائه بالكمادات المسخنة وبالنطولات المتخذة من مياه طبخ فيها الحشائش المسخنة مثل الشبث والشيح والمرزنجوش وورق الأترج والفوتنج والحاشا والزوفا وإكليل الملك والصعتر والقيسوم وبأدهان فيها قوة هذه الحشائش ودهن السذاب قد فتق فيه عاقرقرحا وجندبيدستر وجاوشير وقنة وادهن بدنه كله بزيت فيه كبريت وإن كانت الكمادات من القرنفل والهال والبسباسة وجوزبوا والوج كان صوابا وتدلك رجله بالدهن الحار المسخن والماء الحار والملح وتمرخ الخرز بالميعة والزئبق ويجعل على أصل النخاع الخردل والسكبينج والجندبيدستر والفربيون ومن الأدهان الجيدة لهم دهن قثاء الحمار ودهن السذاب ودهن الأشقيل المتخذ بالزيت العتيق إما انقاعا الأرطب فيه أربعين يوما أو طبخا إياه فيه بأن يؤخذ من الزيت العتيق قسط ومن الأشقيل أوقيتان يطبخ فيه حتى يتهرى وكذلك دهن العاقرقرحا على الوجهين المذكورين وأي دهن استعمل عليهم فأصلح ذلك أن يخثر بالشمع حتى يقف ولا يزلق وينبغي أن يبتدأ بالأضعف من المروخات فإن أنجح وإلا يزيد وانتقل إلى الأقوى ولا بأس بعد الاستفراغ بالحقن وغيره من أن يقرب إلى أنفه وخصوصا الكندس والسعوطات القوية وبالأدهان القوية وأن تحمى الحديد وتحاذي به رؤوسهم وأن يضمد رأسه بالضمادات المحللة التي عرفتها وأما إن أمكن تقيئته بريشة تدخل في حلقه ملطخة بدهن السوسن أو الزيت وخصوصا إذا حدس أن في معدته امتلاء ويكون قد تقدمه تخمة انتفع به نفعا شديدا وفي القيء فائدة أخرى فإن التموج وتكلف القيء يسخن مزاج رؤوس من سكتته باردة رطبة ويجب أن تسهل رياحهم بما يخرجها فيجدون به خفا وقد يبادر إلى إلقامهم ما تقدم ذكره قبل لئلا تفسد أسنانهم بعضها ببعض ويجب إذا بقوا يسيرا أن يسقوا دهن الخروع المطبوخ بماء السذاب كل يوم درهمين مع ماء الأصول ويدرج حتى يسقى كل يوم خمسة دراهم وإن أمكن بعد الاستفراغ أن يوجروا قدر بندقة من الترياق والمثروديطوس ومن الشليثا والأنقرديا والشجرينا وما أشبه ذلك ومن البسيط جندبيدستر مثقال بماء العسل والسكنجبين العسلي فعل وأيضا إذا شرب منه باقلاة وشربهم ماء العسل الساذج أو بالأفاويه بحسب الحاجة وإذا رأيت خفا غرغرت وعطست ووضعت المحاجم على القفا والنقرة بشرط أو بغير شرط على حسب المادة ورجحتهم في أرجوحة ثم قيأتهم بعد ثلاثة أسابيع ومرختهم يوم الحمام بأدهان مسخنة ومن الغراغر النافعة لهم بعد تنقية الكلية طبيخ الحاشا والفوتنج والسعتر والزوفا ونحو ذلك في الخل يخلط به عسل وأيضا ماء سماق طبخ فيه العاقرقرحا والميويزج والحاشا والسماق وأقوى من ذلك أن يؤخذ الفلافل

والدارفلفل والزنجبيل والميويزج والبورق والورد والسماق فيدق ويعجن بميبختج ويتخذ منه شيافات ثم تستعمل مضوغاً أو غرغرة في طبيخ الزوفا بالمصطكي ومما يقرب منه اذا فعل ذلك الفلفل والدارفلفل والخردل والفوتنج ومن المضوغات الفوتنج والميويزج والفلفل والمرزنجوش والخردل افراداً ومجموعة ويخلط بها مثل الورد والسماق لابد منه والوج مما ينفع في هذا الباب ويقوى تأثيره وينفعهم التدهين بالادهان الحارة المقوية للروح الذي في الاعصاب ولجوهر الاعصاب المحللة للفضول التي لا عنف فيها مثل دهن السوسن وبعده دهن المرزنجوش ودهن البابونج والشبث ودهن الاذخر وخصوصاً على الرأس فانه الذي يجب ان يعتمد عليه في امر الرأس خصوصاً وقد أخذ قوة من الزوفا والسعتر والفوتنج والحاشا ونحو ذلك وتغذية أصحاب السكتة الطف من تغذية أصحاب الصرع والاصوب أن يقتصر بهم في الغدوات على الخبز وحده والخبز بالتين اليابس جيد لهم والشرب على الطعام من أضر الاشياء لهم واذا أرادوا ان يتعشوا فلا بأس ان يقدموا قبله رياضة خفيفة ويحركوا الاعضاء المسترخية تحريكاً واذا تناولوه لم يناموا عليه بسرعة بل يصبرون ريثما ينزل وينهضم انهضاماً ولا يسهرون أيضاً كثيراً فان ذلك يوهي الدماغ ويحلل من الاغذية بخارات غير منهضمة لمنعه الهضم وقوم يستصبون لهم الشعير بالعدس والزبيب والارز والتين من الانقال الموافقة لهم والشراب الحديث لا يوافقهم لما فيه من الفضول والعتيق لما فيه من سرعة النفوذ الى الدماغ وملئه بل اوفق الشراب لهم ما بين بين واذا صح المسكوت فتوقف في أمره حتى ينكشف فربما كان بحراناً والمهلة الى اثنين وسبعين ساعة فان كان ليس كذلك بل الحمى لورم وعفونة فهو مهلك واعلم ان السكتة والفالج تضيق المجارى اليهما فلا تكاد الادوية المستفرغة تستفرغ من المادة الفاعلة لها خاصة فاعلم جميع ذلك

(الفن الثاني في امراض العصب يشتمل على مقالة واحدة)

(فصل في امراض العصب) اما نفس العصب فقد عرفت منشأه وتوزعه وشكله وطبعه وتشريحه وأما امراضه فاعلم انه قد تعرض له اصناف الامراض الثلاثة أعني المزاجية والآلية وانحلال الفرد المشترك وتظهر الآفة في افعاله الطبيعية والحاسة والمحركة وللحركات العنيفة في احداث علل العصب مدخل عظيم فوق ما في غيرها فانها آلات الحركات والحركات العنيفة هي مثل التمديد بالحبل ورفع الشئ الثقيل وكل ما فيه تمديد قوي أو عصر وتقبيض وما خذ الاستدلال في أحواله من أفعال الحس والحركة ومن الملمس في اللين والصلابة ومن مشاركة الدماغ والفقار اياه ومن الاوجاع والمواد التي تختص بالعصب وأكثر العلامات التي يتوصل منها الى معرفة أحوال الدماغ من ضرر الافعال ومن الملمس واذا أشكل في مرض من امراض العصب انه رطب أو يابس تؤمل كيفية عروضه فانه ان كان قد عرض دفعة لم يشك انه رطب وأيضاً يعتبر انتشاف العضو للدهن فانه ان نشفه بسرعة لم يشك انه يابس بعد أن لا يكون العضو قد محض معفونة غريبة والرياضة بعد التنقية أفضل مبدل للمزاجه ولكل عضو بحسبه ويجب ان يبدأ بالارفق ويتدرج الى ما فيه قوة معتدلة (وأما وجه العلاج) في تنقية الاعصاب وتبديل امزجتها فانا أكثر ما يحتاج ان يستفرغ عنه بالكلية انما هو من

المواد الباردة ومستفرغاتها هى الادوية القوية مثل شحم الحنظل والخربق وخصوصا الابيض اذا قوى به والفربيون والاشيرا والسكبينج وسائر الصموغ القوية والارياجات الكبار القوية ومن استفراغاتها اللطيفة الحمام اليابس والرياضة المعتدلة وأما مبدلات امزجتها فهى المذكورة فى باب الدماغ وخصوصا ما كان فيه دهنية أو كان دهنا واذا استعملت شحوم السباع واعكار الادهان الحارة مثل عكر الزيت وعكر دهن الكتان كان موافقا لامراض العصب الباردة وملائما لصلابته ودهن القسط ودهن الخندقوقى شديد الاختصاص بالاعصاب ثم الانطلة والعصارات بحسب الامزجة ولكنها تحتاج أن تكون أقوى جدا وان تبالغ فى التدبير فى تنفيذها بتحليل البدن وتفتيح المسام مبالغة أشد

(فصل فى اصلاح مزاج العصب) وأكثر ما يحتاجون اليه من المبدلات ما يسخن مثل ضماد الخردل والثافسيا وضماد الزيت واستعمال الزيت المطبوخ فيه الثعالب الذى نصفه فى باب أوجاع المفاصل وكذلك المطبوخ فيه الضباع وينتفعون بالصمغ الصنوبرى جدا واعلم ان أكثر امراض العصب يقصد فى علاجها قصد مؤخر الدماغ الا ما كان فى الوجه ثم بعد ذلك مبدأ العصب الذى يحرك ذلك العضو المريض عصبه والعصب قد يضر بأشياء وينتفع بأشياء قد ذكرنا كثيرا منها فى الواح الادوية المفردة وانما يتبين ذلك فى أحواله وامراضه التى هى أخص به فالاشياء المقوية للاعصاب من المشروبات الوج المربى وجندبادستر ولب حب الصنوبر ودماغ الارنب البرى المشوى والاسطوخودوس خاصة والشربة منه كل يوم وزن درهم مجيبا أو بشراب العسل وأوفق المياه لهم ماء المطر وتنفعهم الرياضة المعتدلة والادهان الحارة والاشياء الضارة بالاعصاب الجماع الكثير المفرط والنوم على الامتلاء وشرب الماء البارد المثلوج والكثير السكر والشرب الكثير اشد لذع الشراب ولا استحالته الى الخلية فيبرد مع ذلك ويضرهم كل حامض ونافخ ومبرد بقوة والفصد الكثير يضرهم ونحن نريد ان نذكر فى هذه المقالة ما كان من أمراض العصب مزاجيا أو سدديا وأما أورامها وقروحها فنحن نؤخرها الى الكتاب الرابع الذى يتلو هذا الكتاب واعلم ان الماء البارد يضر بالعصب لما يعجز عن هضم الرطوبات فيه فينقلب خاما واعلم ان الغ[ر]ية ونحوه للعصب مسخن منق جدا

(فصل فى الفالج والاسترخاء) الفالج قد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصوصا محققا فاما لفظة الفالج على المذهب المطلق فقد تدل على ما يدل عليه الاسترخاء فى أى عضو كان واما الفالج المخصوص فهو ما كان من الاسترخاء عاما لاحد شقى البدن طولا فمنه ما يكون فى الشق المبتدا من الرقبة ويكون الوجه والرأس معه صحيحا ومنه ما يسرى فى جميع الشق من الرأس الى القدم ولغة العرب تدل بالفالج على هذا المعنى فان الفلج قد يشير فى لغتهم الى شق وتنصيف واذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الرأس التى لو عمها كان سكتة كما يكون منه ما يختص باصبع واحد ومعلوم ان بطلان الحس والحركة يكون لان الروح الحساس أو المحرك اما محتبس عن النفوذ الى الاعضاء واما نافذ لكن الاعضاء لا تتأثر منه لفساد مزاج والمزاج الفاسد اما حار واما بارد واما رطب واما يابس ويشبه ان يكون الحار لا يمنع تأثير الحس فيها ما لم يبلغ الغاية كما ترى فى أصحاب الذبول والمدقوقين فانهم

مع حرارتهم لا تبطل حركتهم وحسهم واليابس أيضا قريب الحكم منه بل المزاج الذي يمنع على الحس والحركة في الاكثر هو البرد والرطوبة وليس ذلك ببعيد فان البرد ضد الروح وهو يخدره والرطوبة لا يبعد ان تجعل العضو مهيأ للبلادة فان من اسباب بطلان الحركة برد أو رطوبة بلا مادة ولكن ذلك مما يسهل تلافيه بالتسخين وكأنه لا يكون مما يعم أكثر البدن أو شقا واحدا منه دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد فيشبه أن يكون الفالج والاسترخاء الاكثري ما يكون بسبب احتباس الروح وسبب الاحتباس الانسداد أو افتراق المسام والمنافذ المؤدية الى الاعضاء بالقطع والانسداد اما على سبيل انقباض المسام واما على سبيل امتلاء من خلط ساد واما على سبيل امر جامع للامرين وهو الورم فيكون سبب الاسترخاء والفالج الفاعل لانقطاع الروح عن الاعضاء انقباضا من المسام أو امتلاء أو ورما أو انحلال فرد فالانقباض من المسام قد يعرض لرباط رابط من خارج بما يمكن أن يزال فيكون ذلك الاسترخاء وذلك البطلان من الحس والحركة امرا عرضيا يزول بحل الرباط وقد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة او سقطة وكما يعرض اذا مالت الفقرات وانكسرت الى احد جانبي يمنة او يسرة فتضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة أو الى قدام وخلف فيعرض منه في أكثر الامر تمديد لا ضغط لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب لان مخارج العصب على ما هي ليست من جهتي قدام وخلف وقد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو واما الامتلاء السادّ فيكون من المواد الرطبة السائلة التي ينتفع بها العضو فتجري في خلل الاعصاب كلها أو تقف في مبادي الاعصاب أو شعب الاعصاب وتسد طريق الروح السارى فيها واما الورم فذلك ان يعرض أيضا في منابت الاعصاب وشعبها ورم يسد المنافذ واما القطع الذي يعرض للعصب فان كان طولا فلا يضر الحس والحركة وما كان عرضا فيمنع الحس والحركة من الاعضاء التي كانت تستقي من المجاري التي كانت متصلة بينه وبين الليف المقطوع الآن واعلم ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميزه وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت ايضا عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان تحفظ الطبيعة احدى شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف او الذي هو أقبل للمادة أولا أو الذي عرضت له الضربة والصدمة او الذي اندفع اليه فضل من الشق الذي يليه من الدماغ ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها تعالى قد تميز ما هو ادق من هذا وتذكر هذا من أصول اعطيناك في الكتاب الاول واعلم انه كثيرا ما تندفع المادة الرطبة الى الاطراف لعلبة حر على البدن او لحركة مغافصة من خوف أو جزع أو غضب أو كدر أو غم واعلم انه اذا كانت الآفة والمادة التي تفعل الفالج في شق من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه معه وكذلك ان كانت في مجاري الشق الواحد كما انها لو كانت في شق بطون الدماغ أو مجاريه كانت سكتة فان كانت عند منبت النخاع كان البدن كله مفلوجا دون أعضاء الوجه وربما وقع مع ذلك خدر في جلدة الرأس ان امتنع نفوذ الحس لان جلدة الرأس يأتيها العصب الحاس من العنق كما بينا وان كان في شق من منبت النخاع عم الشق كله دون الوجه وان كان نازلا عن المنبت مستغرقا أو في شق استرخى وفلج

ما يليه العصب منه من الاعضاء وان لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك
العصب ان كان فى جل العصب أو فى نصفه أو بعض منه استرخى ما يتحرك بما يأتيه من ذلك
المؤف بسبب مادة أو انحلال فرد أو ورم ومن الفالج ما يكون بحرانا للقولنج وكثيرا ما يبقى
معه الحس لان المادة تكون معه فى اعصاب الحركة دون الحس وذكر بعض الاولين ان
القولنج عم بعض السنين فقتل الاكثر ومن نجا منه نجا بفالج عرض من أصابه كان الطبيعة نفضت
تلك المادة التى كانت تأتى الامعاء وردتها الى خارج وكانت اغلظ من ان تنفذ بالعرق فاحتبست
فى الاعصاب وفعلت الفالج وأكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات الحس بحاله ومن الفالج
ما يكون بحرانا فى الامراض الحادة تنتقل به المادة الى الاعصاب وذلك اذا لم تقو الطبيعة
للسن أو الضعف على تمام استفراغ فبقيت بواق من المادة فى نواحى الدماغ فبقى بعد المنتهى
صداع وثقل رأس ثم دفعته الطبيعة دفع ثقل لا دفع استفراغ تام فاحدثت فالجا ونحوه وأكثر
ما يعرض الفالج يعرض فى شدة برد الشتاء وقد يعرض فى الربيع لحركة الامتلاء وقد
يعرض فى البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسين سنة ونحوه على سبيل نوازل منحدرة من رؤسهم
لكثرة مائية المزاج الجنوبى الرأس ونبض المفلوج ضعيف بطئ متفاوت واذا أزمنت العلة
القوة ضعف النبض وتواتر ووقعت له فترات بلا نظام والبول قد يكون فيه على الاكثر
أبيض وربما احمر بحسب الضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية أو ضعف العروق عن جذب
الدم أو لوجع ربما كان معه أو لمرض آخر يقارنه وقد يعرض ان يكون الشق السليم من الفالج
مشتعلا كأنه فى نار والآخر المفلوج باردا كأنه ثلج ويكون نبض الشقين مختلفا فيكون نبض
الشق البارد سقط الى ما توجبه احكام البرد وربما تأدى الى ان تصغر العين من ذلك الشق
وما كان من الاعضاء المسترخية والمفلوجة على لون سائر البدن ليس يصغر ولا يضمر فهو أرجى
مما يخالفه وقد ينتقل الى الفالج من السكتة ومن الصرع ومن القولنج ومن اختناق الارحام
ومن الحميات المزمنة على سبيل البحران أيضا والفالج الحادث عن زوال الفقار قابل فى الاكثر
والذى عن صدمة لم يدق العصب دقا شديدا فقد يبرأ فان افرط لم يرج أن يبرأ والذى يرجى منه
يجب ان يبدأ فيه بالفصد وقد ذكرنا كيف تنبسط مادة الفالج الى السكتة وبالعكس
•(العلامات)* اما أن كان عن التواء أو سقطة أو ضربة أو قطع فالسبب يدل عليه وربما خفى
السبب فى القطع اذا كان العصب غائرا فيدل عليه انه يقع دفعة ولا ينفعه تدبير واما الذى
يقبل العلاج فهو ما ليس عن قطع بل مع ورم ونحوه وان كان عن ورم حار فالتمدد والوجع
والحمى يدل عليه وان كان عن ورم صلب فيدل عليه اللمس وتعقد محسوس فى العصب ووجع
متقدم فانه فى الاكثر بعد ضربة أو التواء أو ورم حار واما ان كان عن ورم رخو فالاستدلال
عليه شاق الا انه على الاحوال لا يخلو عن وجع يسير وخدر وعن حمى لينة وعن زيادة الوجع
ونقصانه بحسب الحركات والاغذية ولا يكون حدوثه دفعة ومن جميع هذا فان العليل يحس
عند ارادة الحركة كأن مانعا له فى ذلك الموضع بعينه واما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية
فيحس صاحبه بسبب فاش فى جميع العضو المفلوج واما الكائن عن غلظ العصب فيدل عليه
عسر ارتداد العضو عن قبض يتكلفه العليل ان أمكنه أو يفعله غير الى الانبساط والاسترخاء

ولا

ولا تكون الاعضاء لينة كما في الفالج المطلق وان كانت المادة مع دم دلت عليه الاوداج والعروق والعين وامتلاء النبض والدلائل المتكررة مرارا وان كان من رطوبة مجردة دل عليه البياض والترهل وان كان عقيب قولنج أو حميات حادة دل عليه القولنج والحميات الحادة واما ان كان سببه سوء مزاج مفرد بارد أو رطب فان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات أخرى ويحكم عليه باللمس والاسباب المؤثرة في العضو * قيل اذا رأيت بول الصبي اخضر فانذر منه بفالج أو تشنج *(المعالجات)* يجب ان يكون قصدك في امراض العصب الخمسة اعني الخدر والتشنج والرعشة والفالج والاختلاج قصد مؤخر الدماغ ولا تعجل باستعمال الادوية القوية في أول الامر بل اخر الى الرابع أو السابع فان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر وفي هذا الوقت فلتقتصر على اشياء لطيفة مما يلين و ينضج و يسهل والحقن لا بأس بها في هذا الوقت ثم بعد ذلك فاستفرغ بالمستفرغات القوية واما تدبير غذائهم فانه يجب ان تقتصر بالمفلوج في أول ما يظهر على مثل ماء الشعير وماء العسل يومين أو ثلاثة فان احتملت القوة فالى الرابع عشر فان لم تحتمل غذيته بلحوم الطير الخفيفة واجتهد في تجويعه واطعامه الاغذية اليابسة عليه ثم تعطشه تعطيشا طويلا وينفعهم الاستقلال بلب حب الصنوبر الكبار لخاصية فيه واعلم ان الماء خير لهم من الشراب فان الشراب ينفذ المواد الى الاعصاب والكثير منه ربما نض في ابدانهم فصار خلا والخل اضر الاشياء بالعصب واما ما كان عن التواء او انضغاط فتعالج بما حددناه في باب الالتواء والانضغاط من بعد وان كان عن سقطة أو ضربة فعلاجه صعب على انه على كل حال يعالج بان ينظر هل احدث ذلك الالتواء ورما أو جذب مادة فتعالج كلا بواجبه و يجب ان توضع الادوية في علاج ذلك في أي عرض كان على مواضع الضربة وعلى المبدا الذي يخرج منه العصب المتجه الى العضو المفلوج واما وضع الادوية على العضو المفلوج نفسه فلا ينفع نفعا يعتد به وعليك بمنابت الاعصاب سواء كان الدواء مقصودا به منع الورم أو كان مقصودا به الارخاء او كان مقصودا به التسخين وتبديل المزاج وربما احتيج ان يوضع بقرب العضو المضروب والمتورم الآخذ في الاندمال محاجم تجذب الدم عنه الى جهة أو الى ظاهر البدن واما ان كانت العلة هي الفالج الحقيقي الكائن لاسترخاء العصب فالذي يجب بعد التدبير المشترك هو استفراغ مادته بما ذكرناه وربما وجدناه في استفراغ المواد الرقيقة بعينه بلا زيادة ولا نقصان وأنفع ما يستفرغون به حب القوقايا والحب البيمارستاني وحب الشيطرج وحب المنتن وايارج هرمس والتنقية بالخربق الابيض بحاله او بعصارة تجعل فيه قوته وكذلك سائر المسهلات نافعة له وربما زيد عليه في ذلك فيسقى الترياق من دانق الى دانق ثم يزيد يسيرا يسيرا ولا يزاد على الدرهم وقد يخلط بسمسم مقشر وسكر وقد يتناول السكنجبين بحاله والجاوشير بحاله والجندبادستر بحاله بشراب العسل والشربة مقدار باقلاة وهي نافعة لهم جدا ويجب ان يحقنوا بالحقن القوية ويحملوا الشيافات القوية وتمال موادهم الى اسفل وتمرخ فقارهم بالادهان القوية وينفعهم المروخات الحارة من الادهان والضمادات المحمرة التي تكرر ذكرها مرارا وخصوصا اذا بطل الحس وأصل السوسن من الادوية الجيدة التضمير بحك حكا مروخيا و ينفعهم وضع المحاجم على رؤس العضل من غير شرط ولكن بعد الاستفراغ وانما

ينفعهم من جهة ما يسخن العضل وربما احتيج الى شرط ما ويجب ان تكون المحاجم ضيقة الرؤس وتلصق بنار كثيرة ومص شديد عنيف وتقلع بسرعة واذا استعملت المحاجم فيجب ان تستعمل متفرقة على مواضع كثيرة ان كان الاسترخاء كثيرا متفرقا وان كان غير كثير فتوضع مجتمعة ويستعمل عليها بعد ذلك الزفت وصمغ الصنوبر وتستعمل عليها الضمادات الحارة المحمرة مثل ضماد دقيق الشيلم والسوسن بعسل وضماد الخردل ايضا مما ينفعهم ويبدل كلما ضعف الى ان يحمر العضو والى ان يتنفط وضماد الشيطرج عظيم النفع من الفالج وهو عند كثير منهم مغن عن الثافسيا والخردل وضماد الزفت أيضا نافع وخصوصا بالنطرون والكبريت والدلك بالزيت والنطرون والمياه الكبريتية وماء البحر والنطولات الملطفة واذا كان الحس ضعيفا فربما انكأ الضماد القوي ولم يحس به وتأدى ذلك الى افة وتقريح شديدين فيجب أن يقدر زمن ذلك وان يتأمل حال اثر الضماد فان حمر ونفخ تحميرا ونفخا لا يتعدى الجلد ويتعرف بغمز الاصبع غمزا لطيفا وينغمز مكانه فالاثر لم يجاوز الجلد وان كان التحمير اثبت والحرارة أظهر فاسلك ووجه تعرف هذا ان تزيد الضماد كل وقت وتطالع الحال فان اوجبت الامساك امسكت وان أوجبت الاعادة اعدت واعلم ان نفخ الكندس فى آنافهم نافع جدا وكذلك ما يجرى مجراه لانه ينقى الدماغ ويصرف المواد الفاعلة للعلة عن جهة العلة والشراب العسل العتيق نافع جدا من أمراض العصب كلها والكثير منه اضر الاشياء بالعصب واستعمال لوغاذيا مما ينفعهم وكذلك تدريجهم فى سقى الايارجات ومخلوطا بمثله جندبيدستر حتى يبلغوا ان يسقى منه وزن ستة دراهم بعد درهم وكذلك سقى دهن الخروع بماء الاصول نافع جدا ومن الناس من عالج الفالج بان سقى كل يوم مثقال ايارج بمثقال فلفل فشفى ويجب اذا سقوا اشياء من هذا ان لا يسقوا ما يطول بقاؤه فى المعدة وربما امكث يومه اجمع ثم عمل وربما سقوهم ليلا مثقالا من فلفل مع مثقال جندبيدستر ولا شئ لهم كالترياق والمثروديطوس والشليثا والانقرديا خاصة والحلتيت أيضا شديد النفع شربا وطلاء وخصوصا اذا أخذ فى اليوم مرتين والمرنة عجيبة أيضا واذا اقبل العضو فيجب ان تروضه بعد ذلك وتقبضه وتبسطه لتعود اليه تمام العافية وقد ينتفعون بالقىء وينتفعون بالصياح والقراءة الجهيرة وبعد الاستفراغات والانتفاع بها يستعملون الحمام الطويل اللبث أو مياه الحمامات وفى آخر الامر وبعد الاستفراغات وحيث يجب ان يحلل ينبغى ان لا تكون التحليلات بالملينة الساذجة ولكن مع ادنى قبض ولذلك يجب ان يكون التحليل بماء الانيسون والميعة والاذخر والجندبيدستر وما اشبهه من الحارة القابضة وأما الكائن بعد القولنج فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومى المكتوب فى القراباذين وينفعهم الادهان التى ليست بشديدة القوة وكثرة التركيب ولكن مثل دهن السوسن ودهن الناردين ودهن الخروع ودهن النرجس ودهن الزنبق وشرب دهن الجوز الرومى ودهن النرجس المتخذ بصمغ البلاذر جيد جدا نافع لخاصيته وقد انتفع منهم خلق كثير بما يقوى ويبرد ويمنع المادة وكان اذا عولج بالحرارة زادت العلة وذلك لان المادة الرقيقة كان ينبسط بها أكثر وكان اذا برد العضو يقوى العضو بالبرد ويصغر حجم المادة وصار الى التلاشى ولا يجب أن يبالغ فى تسخينهم ولكن يحتاج

ان

أن تكون الادوية مقواة بمثل البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والنعناع والفوتنج ويخلط بها غيرها أيضا مما له أدنى تبريد مثل رب السوس وبزر الهندبا وغيره فهذه الاشياء اذا استعملت نفعت جدا واما الكائن عن القطع فلا علاج له البتة واما الكائن عن مزاج بارد فبالمسخنات المعروفة ومن كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير فليستعمل الحمام اليابس واعلم انه اذا اجتمع الفالج والحمى فاخر الفالج والسكنجبين مع الجلنجبين انم الدواء لهذا الوقت

• (فصل في التشنج) • التشنج علة عصبية تتحرك لها العضل الى مباديها فتمتنع في الانبساط فمنها ما تبقى على حالها فلا تنبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط كالتثاؤب والفواق والسبب فيه اما مادة واما سبب غير المادة مثل حر أو برد ومادة التشنج في الاكثر تكون بلغمية وربما كانت سوداوية وربما كانت دموية وذلك في أورام العضل اذا ملأت المادة المورمة فرج ليف العصب فزادت في عرضه ونقصت من طوله وكل تشنج مادي فاما أن تكون المادة الفاعلة له مشتملة على العضل كله وذلك اذا كان تشنجا بلا ورم واما أن تكون حاصلة في موضع واحد ويتبعها سائر الاجزاء كما تكون عن التشنج الكائن للورم عن مادة منصبة لضربة أو لقطع او لسبب آخر من اسباب الورم ولا يبعد ان يكون من التشنج ما يحدث من ريح نافخة كثيفة وأرى انه مما يعرض كثيرا ويزول في الوقت والتشنج المادي قد يعرض كثيرا على سبيل انتقال من المادة كما يعرض عقيب الخوانيق وعقيب ذات الجنب وعقيب السرسام وأما الذي يكون من التشنج لفقدان المادة والرطوبة وغلبة اليبس فيعرض من ذلك ان ينتقص طولا وعرضا ويتلوى فيجتمع الى نفسه كحال السير المقدم الى النار وأنت تعلم حال الاوتار انها تنقص في الشتاء لترطب وتقصر في الصيف للتجفف وكذلك حال العصب وقد يكون من التشنج الذي لا ينسب الى مادة ما يقع بسبب شيء مؤذ ينفر عنه العصب ويجتمع لدفعه وذلك السبب اما وجع من سبب موجع كثيرا ما يكون من خلط حار لاذع واما كيفية سمية تتأدى الى الدماغ والعصب كما يعرض من لسعة العقرب على عصبه واما كيفية غير سمية مثل ما يعرض التشنج من برد شديد يجمع العصب والعضل ويكثفه فيتقلص الى رأسه وكما أن الاسترخاء قد كان يختلف في الاعضاء بحسب مبادي اعصابه فكذلك التشنج والقياس فيهما واحد فيما يكون دون الرقبة وفي قدام وخلف في جهة وما يكون فوق الرقبة والتشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتي اما الرطوبة والبرد يعينه على اجماده وتغليظه فلا ينبسط واما اليبوسة والحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة والمادة الفاعلة للتشنج انما تشنج ولا ترخي لغلظها او لانها غير مداخلة لجوهر الليف مداخلة سارية منتقعة فيها ولكنها مزاحمة في الفرج وكان التشنج صرع عضو كما ان الصرع تشنج البدن كله والفرق بينهما العموم والخصوص وان أكثر الصرع ينحل بسرعة وقد يكون باردا وغير ذلك من فروق تعلمها ومن التشنج الرطب ما يعرض للمرضعات بمجاورة الثدي وترطيب اللبنية للاوتار وجود اللبن فيها ومنه ما يعرض للسكارى ومنه ما يعرض للصبيان لرطوبتهم وكثيرا ما يعرض لهم في حمياتهم الحادة وعند اعتقال بطونهم وفي سهرهم وكثرة بكائهم يتشنجون أيضا في حمياتهم وان كانت حمياتهم خفيفة وبالجملة فان الصبيان يسهل وقوعهم في التشنج لضعف قوى ادمغتهم واعصابهم وضعف عضلهم ويسهل خروجهم

منه اقوة قوى اكبادهم وقلوبهم ولان اخلاطهم ليست بعاصية شديدة الغلظ ولذلك يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم ورطوبة غذائهم واما البالغون فلا يسهل احد الامرين فيهم على انه قد يعرض للصبيان تشنج ردىء عقيب الحميات الحادة وتكون معه العلامات التي تذكر فقلما يتخلصون منها واما من جاوز سبع سنين فلا يتشنج الا في صعبة جدا ومن التشنج ما يعرض للخوف والسبب فيه ان الروح الباسط يغور دفعة ويستتبع العضل متحركة الى المبادي ثم تجمد على هيئتها ومن التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض الاعضاء وهو منقبض فتنصب اليه مادة وتحتبس فيه وفي هيئته وعلى هندام انقباضه وربما كان عن ضربة فعلت ذلك أو حمل حمل ثقيل أو نوم على مهاد صلب وهذا ما يزول بنفسه وربما كان هذا الخدر يصيب العضو لامتلاء من مادة منصبة تزاحم الروح المحرك وتمنع نفوذه فلا يمكن أن يحرك الى الانبساط واذا عادت القوة وفرقت المادة انبسط وقد يكون من الامتداد مثله وهذا كثيرا ما يكون بعد النوم عند الانتباه اذا بقيت الاعضاء المقبوضة لا تمتد لان الروح أيضا في النوم أكسل فلا يلج في الانبساط لميله الى الاستبطان وأما التشنج اليابس فمنه ما يكون عقيب الدواء المسهل وهو ردى جدا وكذلك عقيب كل استفراغ ومنه ما يكون ايضا عقيب الحميات المحرقة أو خصوصا في حميات البرسام وعقيب الحركات المفرطة البدنية والنفسانية كالسهر والغم والخوف وذلك مما يقل التخلص منه وقد يكون من التشنج ما يعرض في الحميات مع ذلك وليس بردي جدا وهو الذي يكون من أسبابها الموافق للعصب والعضل وخصوصا اذا كان البدن ممتلئا وربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة ويزيله القىء ومثل هذا التشنج من الحميات ليس بذلك الصعب الردىء انما الصعب الردىء ما كان في الحميات المحرقة والبرسام الذي يجفف العصب والعضل ويشوي الدماغ وما كان في الحميات المزمنة الذي يجفف العصب والعضل بل الدماغ ويفني الرطوبة الغريزية فيتشنج وقد يكون من هذا اليابس ما يكون ويبطل سريعا والسبب فيه يبوسة الدماغ للضعف فيتبعه يبوسة الاعصاب فانه اذا أصاب الدماغ أدنى سبب يجفف استرجع الرطوبة من الاعصاب والنخاع فانقبضت الاعصاب ثم اذا عنيت الطبيعة بافادة الدماغ رطوبة كافية عادت الاعضاء مطيعة للانبساط بتكلف وكما يقع من شدة برد فانه كثيرا ما يقع التشنج لبرودة الدماغ ومشاركة العضل له والتشنج المؤذي هو الكائن عن اليبوسة ومن التشنج الكائن باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا فيتشنج العضو كما يقع من شدة البرد وكما يقع لمن شرب الادوية المخدرة كالافيون وأما التشنج الكائن بسبب الاذى فكتشنج شارب الخربق فانه يتشنج بعد الاسهال باليبوسة ويتشنج أيضا قبله لمضادته وسميته فيؤذي العصب اذى شديدا ينقبض معه ومن هذا القبيل تشنج من قاء اخلاطا زنجارية وكراثية في فم المعدة والتشنج الكائن بسبب قوة حس فم المعدة اذا اندفع اليه مرار والتشنج الكائن بمشاركة الدماغ للرحم في امراضها والمثانة وغير ذلك والتشنج الكائن عن لسعة العقرب والرتيلاء والحية على العصبة أو قطع يصيب العصب أو آكله والكائن لعلة في المعدة والرحم والاعضاء العصبية وقريب من هذا التشنج العارض بسبب الديدان ومن التشنج الردىء ما كان خاصا في الشفة والجفن واللسان فيعلم ان سببه من الدماغ نفسه واذا مال البدن في تشنجه الى قدام فالتشنج في العضلات المتقدمة أو الى خلف فالتشنج في عضلات الخلف أو مال

اليهما جميعا فالعلة فيهما جميعا مثل ما كان فى الفالج وربما اشتد التشنج حتى يلتوى العنق وتصطك الاسنان وكل من مات من التشنج مات وبدنه بعد حار وذلك مما يقتل بالخنق وانما يقتل بالخنق لان عضل التنفس تتشنج وتبطل حركتها وكل تشنج يتبع جراحة فهو قتال وهو من علامات الموت فى أكثر الامر * (العلامات) * نبض المتشنجين متمدد مختلف فى الوضع يصعد وينزل كسهام تنقلب من قوس رام ويختلف حركات نقراته فى السرعة والبطء ويكون العرق حارا أسخن من سائر الاعضاء ويكون جرم العرق مجتمعا كاجتماع العرق فى النافض لا كالمنضغط وكما يكون عند صلابة العرق لطول المرض أو الكائن مع وجع الاحشاء ولكن كاجتماع اجزاء مصران ممدد من طرفيه وسنذكر أمارات الوجع فى التشنج من بعد قليل أما التشنج الكائن عن الامتلاء فعلامته ان يحدث دفعة ولا يتشرب بعاما يجعل عليه من دهن الا أن يكون أصابته حرارة قريبة العهد وأما الكائن عن اليبوسة فيكون قليلا قليلا ويعقب امراض استفراغية أى جنس كان أو استفراغ بادوية أو هيضة واستفراغ من ذاته وأما الكائن عن الاذى فتعرفه بالسبب الخارج والمشروبات مثل الافيون والخربق وغيره ومثل انه اذا كان الاذى من المعدة فيشاركها الدماغ ثم العصب أحس قبل ذلك بغشى وكرب وانعصار المعدة وربما كان يجد ذلك مدة التشنج وربما كان ذلك التشنج عقيب قىء كراثى أو زنجارى وكذلك الذى يكون لقوة حس فم المعدة فكلما انصب اليه مادة تشنج صاحبها ولكن يتقدمه أذى فى فم المعدة ولذع وقد يقع مثل ذلك فى امراض الرحم والمثانة وغيرهما اذا قويت ويكون مع ألم ووجع شديد وآفة فى ذلك العضو يتقدم التشنج وأما سائر التشنج فاما ان لا يكون معه ألم أو يكون الالم حادثا عن التشنج لا التشنج حادثا عن الالم وأما الكائن عن الورم فيعرف بما قد قلناه ومن الدلائل الدالة على حدوث التشنج صغر النبض وتفاوته أولا ثم انتقاله الى ما قيل وكثيرا ما يحمر الوجه ويظهر بالعينين حول وميلان وفى التنفس انقطاع وانبهار وربما عرض ضحك لا على أصل وتعتقل الطبيعة وتجف والبول أيضا كثيرا ما يحتبس وكثيرا لا يحتبس ويخرج كمائية الدم ويكون ذا نفاخات ويعرض لهم نواق وسهر وصداع ورعشة ووجع تحت مفصل العنق بين الكتفين وعند مفصل القطن والعصعص ودون ذلك ويدل على ان التشنج الواقع بسبب الحمى وينذر به فى الحميات عوج فى العين وحمرة فى الطرف وحول وتصريف الاسنان وسواد اللسان وامتداد جلدة الرأس واحمرار البول أولا ثم ابيضاضه لصعود المادة الى الرأس وضربان الاصداغ وعروق الرأس وربما يجف به البطن أو تشنج وقد قال بقراط لأن تعرض الحمى بعد التشنج خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى معناه أن الحمى اذا طرأت على التشنج الرطب حللته وأما التشنج الذى يحدث من الحمى فهو اليابس الذى قلما يقبل العلاج ويعرض قبله تفزع فى النوم وتحول من اللون الى حمرة وخضرة وكمودة واعتقال من الطبيعة والبول القيحى فى الحمى والقشعريرة اذا صحبه عرق فى الرأس وظلمة فى العين دل على تشنج سببه دبيلة فى الاحشاء فان كان التشنج مع الحمى ولم يكن من قوة تلك الحمى وطول مدتها أن تحرق الرطوبات أو تنشفها فذلك من الجنس الذى ليس به ذلك اليابس كله ومن العلامات الرديئة فى التشنج الرطب ان يكثر الريح فى الاعضاء وخصوصا

اذا انتفخ معه البطن وخصوصا اذا كان فى ابتدائه والبول الحار فى التشنج وفى التمدد ردىء يدل على أن السبب حرارة ساذجة واذا كان مع التشنج ضربان فى الاحشاء أو اختلاج فذلك دليل ردىء فان الضربان يدل على أحد أمرين اما ورم فى الاحشاء معظم الضربان أو نخافة فيها فيظهر النبض العظيم الذى للضارب الكثير والخوانيق اذا مالت موادها الى العصب منتقلة اليه لتحدث التشنج دل عليه ظهور التشنج فى النبض وذات الجنب اذا مالت مادتها الى ذلك دل عليه شدة ضيق النفس وأن لاتكون الحمى شديدة جدا واذا انتقل مادة السرسام الى ذلك ابتدأ بكثرة طرف وتصريف اسنان ثم احولت العين واعوج العنق ثم فشا التشنج (المعالجات) أما اذا كان عن ضربة فيجب ان تستعمل فيه النطولات المرخية المتخذة بكشك الشعير والبابونج والخطمى ودقيق الحلبة وما أشبه ذلك وقد بينا فى القانون موضع استعماله وأما الكائن من الاذى فان كان لشرب شىء فيعالج بما تعرفه فى أبواب السموم وان كان لحمى فيعالج بالترطيب الشديد للدماغ والعصب والعضلات بالمروخات الشديدة الترطيب بما قد عرف ويلزم البيت البارد وان كان لوجع فيسكن الوجع بعد ان ينظر ماهو ويقطع سببه وان كان من لسعة فيعالج بما نقوله فى أبواب اللسوع وان كان عن ورم فيعالج بما نقوله فى علاج أورام العصب وان كان عن يبس فعلاجه يصعب وأوفق علاجه الآبزن والتمريخ بالدهن المرطب بعد دعوة كريمة مرارا وذلك ان لم يكن حمى بحيث لاتفتر البتة وتتعهد المفاصل كلها بذلك وان أمكن أن يجعل الآبزن من لبن فعل والا فمن مياه طبخ فيها ورق الخلاف والكشك والبنفسج والنيلوفر والقرع والخيار ويتخذ له آبزن كله من عصارة القرع أو عصارة القثاء أو يكون كل ذلك من ماء الورد الذى طبخ فيه شىء من هذا أو ماء بطيخ هندى أو ماء الخلاف أو ما أشبه ذلك واذا اتخذ لهم حقن من هذه العصارات والادهان والسلاقات المرطبة الدسمة كان شديد النفع ويستعمل على المفاصل وعلى منابع العضلات الادهان تمرخ تمريخا قابضا دقيقا مع عناية بالدماغ جدا وترطيب ما علمنا كفى ترطيب الدماغ ويسقى العليل اللبن الحليب شربا صالحا ان لم يكن حمى وماء الشعير وماء القرع وماء البطيخ الهندى والجلاب كان حمى أو لم يكن فان مزج بشىء من هذه قليل شراب ابيض رقيق لينفذ كان صالحا وكذلك يجعل ماؤه ممزوجا بشىء من شراب ويجب ان يدام عليه هذا العلاج من غير أن يحرك أو يلزم رياضة وان أمكن ان يغمس بكلية بدنه فى دهن مفتر فعل وليسعط بالمرطبات من الادهان والعصارات وليرطب رأسه بما قد عرفته من المرطبات ويجب ان يبيتوا على بزرقطونا ودهن الورد ومما ينفعهم ان يسقوا الترنجبين وخصوصا الاطفال وان لم يمكن فالمرضعات وصاحب التشنج الرطب ان كان ضعيف القوة لم يقطع عنه اللحوم ولكن يجب ان يجعل لهم من اللحوم اليابسة مثل لحوم العصافير والقباج والقنابر والطياهيج وان لم تكن القوة ضعيفة جعل غذاؤه الخبز بالعسل وماء الحمص بالشبث وبالخردل وأيضا المرى بالزيت وليجعل فيما يتناوله الفلافل وأما غذاء أصحاب التشنج اليابس فكل ما يرطب ويلين وجميع الاحساء الدسمة اللينة المتخذة من ماء الشعير ودهن اللوز والسكر الفائق وماء اللحم المتخذ من لحوم الخرفان والجديان وقد يجعل فيه من البقول المرطبة

ما يكسر أذى النعم ان كان هناك حرارة وان مزج الشراب القليل بذلك لينفذه لم يكن بعيدا من الصواب خصوصا اذا لم تكن حرارة مفرطة وكذلك ان مزج الشراب بما يسقونه من الماء جاز وأما العلاج فان الرطب يجب أن يعالج بالاستفراغات والتنقيات القوية المذكورة عند ذكرنا استفراغ الاخلاط الغليظة من العصب بالمسهلات والحقن الحادة وان رأيت علامات غلبة الدم واضحة جدا فافصد أولا وخصوصا ان كان سبب الامتلاء شرب الشراب الكثير ولا تخرج جميع ما يحتاج اليه من الدم كان اخراجه بسبب التشنج أو بسبب علة أخرى يقتضي اخراجه بل أبق منه شيأ ليقاوم التشنج ويحال بتحليل حركات التشنج ومن علاجاته الانغماس في مياه الحمامات والجلوس في زيت الثعالب والضباع الذي نذكره في باب اوجاع المفاصل فانه نافع وكذلك التمريخ بشحم الضباع وبدهن السوسن ان لم يكن حمى وكذلك طبيخ جراء الكلاب والجلوس في مياه طبخ فيها العقاقير الملطفة مثل القيصوم وورق السعد وقصب الذريرة وورق الغار والاطوخ المتخذة من اصل الشوكة اليهودية وبزر الشوكة البيضاء وبزر الشوكة المصرية وعصارة القنطوريون الدقيق مفردة ومركبة (واعلم) ان طول مدة المقام في الابزن زيتا كان أو غيره مما يضره بسبب ارخاء القوة فيجعل كثرة العدد بدل طول المدة فأجلسه في اليوم مرتين ومما ينفع من به التشنج العامي المسمى طاطانس والتمددا الكائنين عن مادة ان ينضغط دفعة في الماء البارد على ما ذكره بقراط فان الظاهر من البدن يتكاثف به وينحصر الحار الغريزي في الباطن ويقوى ويحال المادة وليس كل بدن يحتمل هذا الماء عن الخطر بل البدن القوي الشباب اللحيم الذي لا قروح به وفي الصيف وقد عوفي بهذا قوم واستعمل المحاجم على المواضع التي يمتد اليها آخر الوتر بلا شرط ان كان الامر خفيفا وان لم يكن كذلك احتجت الى شرط فانك ان لم تشرط حينئذ ربما اضررت بجذب المادة ومواضع المحاجم في الرقبة وفقار الظهر من الجانبين والاجزاء العضلية من الصدر وأما قدام المثانة وعلى موضع الكلية فانما نفعل به ذلك عند خوفنا واشفاقنا أن يكون خروج دم وينبغي أن لا تستعمل المحاجم كثيرة ولا دفعة معا وتراعي موضع المحاجم فتحفظ أن لا يبرد فيبرد البدن ومن علاجه أيضا أن يسوى ما تشنج بالرفق ومن علاجه الواقع بالطبع عروض الحمى الحادة ولذلك قال بقراط لأن تعرض الحمى بعد التشنج خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى والربع تنفع في ذلك لزعزعة نافضها ولكثرة تعريقها ومن يعتريه الربع فقلما يعتريه التشنج فانه أمان منه ومن المعالجات العجيبة المجربة للتشنج أن يلصق على العضو المتشنج الالية وتترك عليه حتى تنتن ثم تبدل بغيرها والتشنج الذي يعم البدن قد ينفع فيه فصد الدماغ أيضا بالتنقية بالعطوسات منفعة عظيمة وقد جرب عليهم أن يقلدوا قلادة من صوف كثير رخو ويرش عليها كل وقت دهن حار والحمام اليابس ينفعهم منفعة عظيمة وان يكبوا على حجارة محماة يرش عليها الشراب وان يعرقوا أيضا بالترميل ومن اضمدتهم الجيدة مرهم يتخذ من الميعة السائلة والفربيون والجندبادستر والشمع الاصفر ودهن السوسن ومراهم ذكرت في القراباذين والشحوم وغيرها والتمريخ بعكر دهن السمسم ودهن بزر الكتان ولعاب الحلبة ومن كماداتهم الجيدة الملح المسخن على مخارج العصب ومما يسقونه مما يجاب

الحمى جندبادستر وحلتيت معجونين بعسل قدر جوزة فانه يجلب الحمى ويحلل التشنج على المكان وكذلك دهن الخروع وماء العسل بالحلتيت وطبيخ حب البلسان ومما ينفعهم جدا سقى الترياق والمعاجين الكبار وقد ينتفع بتناول المدرات وقد جرب هذا الدواء وهو أن يسقى من اصل القطر عشرون درهما يطبخ برطلين من ماء حتى يبقى الثلث ويشرب منه اربعة اواق فاترا بدرهمين دهن اللوز وذلك نافع خصوصا للتشنج الى خلف وقد يطبخ بدل اصل القطر حب البلسان عشرة دراهم والشربة ثلاث اواق وكذلك الفوتنج البرى ومما هو شديد النفع سقى الجاوشير يسقى منه القوى مثقالا واحدا والوسط درهما واحدا والضعيف ما يلى ربع درهم وليراع حينئذ المعدة فانها تضعف به شديدا والحلتيت أيضا قدر حبة كرسنة فى قدر أربع أواق ونصف عسل وكذلك الاشق وقد يسقى ذلك كله وطبيخ الزوفا وطبيخ الانجدان وأما الجندبادستر فهو أكثر نفعا وأقل ضررا ويشرب منه قدر ملعقتين الى ثلاث يسقى فى مرار كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور وأقل ما يضر فيه ان يكون بعد الطعام كيف كان فلا خطر فيه ومن معالجاته ان يمرخ بالادهان القوية التحليل المذكورة كدهن قثاء الحمار ودهن الخروع ودهن السذاب ودهن القسط مع جندبادستر وعاقرقرحا فانه نافع جدا والالية المذابة ودهن النرجس ودهن هذه صفته وهو أن يؤخذ من دهن الناردين قسط واحد ومن دهن الحضض قسطا ومن الشمع أوقيتان ومن الجعدة والحاما والميعة والمصطكى من كل واحد أوقية ومن الفلفل والفربيون من كل واحد أربعة مثاقيل ومن السنبل أوقية ومن دهن البلسان أوقية ويجمع ومما ينفع ان يستعمل عليها ضماد الفربيون فانه نافع جدا وأما العارض من التشنج للمرضعات فيكفيهن أن يضمد مفاصلهن بعسل عجن به زعفران وأصل السوسن وانيسون على أن يكون أصل السوسن أكثرها ثم الانيسون ويكون من الزعفران شئ يسير ويدام وضع أعضائهن فى مياه طبخ فيها بابونج واكليل الملك وحلبة وربما نفع دهن البابونج وحده والشراب القليل نافع لاصحاب التشنج الرطب بحلاله كما يحلل الحمى وأما الكثير فهو أضر أسبابه ويجب أن يسقى القليل العتيق وعلى غذاء قليل (واعلم) أن التشنج اذا كان عاما للبدن دون أعضاء الوجه فان الاطباء يقصدون بالاضمدة والمروخات فقار العنق وان كان فى أعضاء الوجه أيضا قصدوا الدماغ مع ذلك واذا كان التشنج من مشاركة المعدة ورأيت العلامة المذكورة فبادر الى تنقية ذلك الانسان فانه ربما قاء مرة واحدة قحادة أو خلطا عفنا وبرأ فى الوقت

(فصل فى الكزاز والتمدد) التمدد مرض آلى يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التى من شأنها ان تنقبض لآفة فى العضل والعصب وأما لفظ الكزاز فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز ويعنون به ما كان مبتدئا من عضلات الترقوة فيمددها الى قدام والى خلف واما فى الجهتين جميعا وربما قالوا كزازا لكل تمدد وربما قالوا كزازا للتشنج نفسه وربما قالوه لتشنج العنق خاصة وربما عنوا به التمدد الذى يكون من تسخين أو تمددين من قدام ومن خلف وربما خصوا باسم الكزاز ما كان من التمدد بسبب برد مجمد والتمدد بالحقيقة هو ضد التشنج وداخل فى جنس التشنج دخول الاضداد فى جنس واحد واعتراؤهما الى سبب واحد

يقع وقوعا متضادا الا أن التشنج يكون الى جهة واحدة فاذا اجتمع تشنجان فى جهتين متضادتين صارا تمددا لكن يعرض له التشنج من قدام وخلف جميعا فيعرض له من الحركتين المتضادتين فى أعضاء بدنه ان يتمدد ولما كان هذا التمدد تشنجا مضاعفا وجب أن يكون أحد من التشنج البسيط فيكون بحرانه أسرع وقد يكون هذا المضاعف ليس من تشنجين بل من تمددين ولا يخلو التشنج فى أكثر الامر من وجع شديد وأسباب الكزاز شبيهة باسباب التشنج من وجه مخالفة لها من وجه اما مشابهتها لها فلان الكزاز قد يكون من امتلاء وقد يكون من يبوسة وقد يكون لاذى يلحق الاعضاء العصبية وقد يكون من أورام وأما مخالفته له فلان التشنج فى النادر يكون من الريح والكزاز كثيرا ما يكون عن ريح ممددة بل الكزاز الذى هو مركب من تشنجين قد يكون كثيرا من الريح اذا استولى على البدن ويكون مع ذلك علة صعبة وان كان التشنج المفرد العارض فى عضو واحد من الريح فلا يكون صعبا وذلك لان هذا يكون لاستيلاء الريح على البدن كله وقد كان التشنج المفرد اذا غلب معه الريح كان هنالك خطر وعلامة موت فكيف المضاعف ويخالف من وجه آخر وهو أن السبب فى التشنج المادى كان يقع فى موضع من العصب وقوعا على هيئة تمنع الانبساط لانه يمدد الليف عرضا أو يقبضه الى أصله فيتشنج وأما السبب فى الكزاز المادى فان وقوعه فى الخلاف فانه اما أن تكون الرطوبة الكازة جرت خلال الليف ثم جمدت وبقيت على الصلابة فيعسر رجوعها الى الانقباض أو تكون وقعت دفعة فملأت الليف من غير أن تختلف نسبتها من نسبة الليف بل وقعت على امتداد الليف فعرضت من غير ان نقصت من الطول نقصانا لكنها تحفظ الطول بملئها الفرج وأما التشنج فان المادة الفاعلة له مختلفة الوضع فى خلل العصب غير نافذة فيها نفوذا متشابها ولا نفاذا كثيرا ويشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز الذى على هذه الصفة يشبه نفوذ مادة الاسترخاء الا أن تلك المادة رقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لا تدع العضو ان ينعطف وينقبض واما أن تكون المادة فى الكزاز لم تقع فى واسطة العضلة أو الوتر أو العصبة ولكن فى مبدئه فحفرت العصب أو الوتر طولا فهو لا يقدر على أن ينقبض واما ان يكون هنالك ورم واما ان تكون المادة وقعت خلال الليف وقوعا اذا قبضت احتاجت الى أن يتضاغط لها الليف ويتأذى ويوجع واما ان يكون السبب الموجع والمؤذى مادة أو غير مادة وقعت فى مبادى العضل أو الاوتار فهى تهرب عنه طولا كما يقع عن نوع من الكزاز عقيب القىء العنيف والاستفراغ الكثير للاذى لان الاوتار والعصب تتأذى عن المعدة هذا وان كان السبب فى الكزاز اليبوسة فيكون لان العضل لما انتقص عرضا بانحلال الرطوبات ازداد طولا وتقبضت منه المنافذ فتعسر نفوذ القوة المحركة فيها فضعفت عن نقل الاعضاء الى التقبض وخصوصا اذا أعان التصلب الحادث عن الجفاف على العصبات وأما مثله من التشنج اليابس فقد ينقص من الطول والعرض جميعا على سبيل الاستواء فلذلك كان التشنج اليابس اردأ من الكزاز اليابس وكما ان الاسترخاء ربما وقع للقطع فكذلك التمدد قد يقع للجراحة اذا عرضت فتأذت العضل عن الانقباض والكزاز قد يقع منه شىء عظيم قوى بسبب قوى ومادة قوية كثيرة وقد يقع على

نحو وقوع التشنج لمدر امتلائى يسد مسالك الروح فتبقى الاعضاء الممدودة لاتنقبض كما تبقى الاعضاء المقبوضة لاتمتد الى أن تجد الروح سبيلا ومنفذا فهذا كثيرا ما يكون بعد النوم لان الروح منه أذهب الى الباطن وأما قلنا فى التشنج وقد يقع لاجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقل قوتها أو تصير وجعة غير محتملة أضر بك فتبقى على ذلك الشكل كمن مدد بحبل أو رفع شيأ ثقيلا أو حمل على ظهره حملا ثقيلا أو نام على الارض فآذت الارض عضلاته ورضتها أو أصابته سقطة أو ضربة رضة للعضل أو قطع أو حرق نار توجعت لها فهى عاجزة عن الانقباض وربما كان مع ذلك مادة منصبة اليها أو ريح غليظة متولدة فيها أو صائرة اليها تمددها وكما أن التشنج الخاص بأعضاء الوجه كذلك التمدد اذ قد يلحق الجفن أو اللسان أو الشفة وحدها وقد يقع من الكزاز نوع ردىء يوسى تتقدمه حميات لازمة مع قلق وبكاء وهذيان ويصفر لها اللون وييبس الفم والشفة ويسود اللسان وتعتقل الطبيعة ويستحصف الجلد ويتمدد وهو ردىء وكل كزاز عن ضربة يصحبه فواق ومغص واختلاط وذهاب عقل فهو قتال يصحب تجفيف العضل وغليان رطوباتها حتى يمددها طولا ثم يحفظ ذلك عليه بالجفاف البالغ الحافظ للهيآت والكزاز يعرض كثيرا للصبيان ويسهل عليهم كلما كانوا أصغر على ما قيل فى التشنج وقد يتقدم الكزاز كثيرا اختلاج البدن وثقله وثقل الكلام وصلابة فى العضلات وفى ناحية القفا الى العصعص وعسر البلع واحتكاك اذا تحرك ولم يلتذوا به واذا كان فى البول كالمدة والقيح وكان قشعريرة وغشاوة فى البصر وعرق فى الرأس والرقبة دل على امتداد فى الجانبين سيكون لان مثل هذه المادة يكثر فيها ان لا تستنق من اسفل بالتمام بل يصعد منها شىء فيما بين ذلك الى الدماغ ويؤذيه ويكسر البدن واذا ابتدأ الكزاز الامام انطبق الفم واحمر الوجه واشتد الوجع وصار لا يسيغ ما يتجرعه ويكثر الطرف وتدمع العين وقد رأينا نحن اذ ابتدأ الكزاز الامام بمرأة انطبق فمها واصفر وجهها وظهر لها اصطكاك اسنانها ثم بعد زمان مديد اخضر وجهها وكانت لا تقدر ان تفتح فاها حتى بقيت زمانا طويلا ممتدة مستلقية بحيث لا يمكن لها أن تنقلب ثم بعد ذلك انحل عنها الكزاز وانقلبت الى الجانبين وتكلمت ونامت الى الغد فهذا ما شاهدنا من حالها وعالجناها كل مرة وكل مدة ثم الفرق بين التشنج والتمدد ان التشنج يبتدئ فى العضلة بحركة والتمدد يكون ابتداؤه فى العضلة بسكون وقد يقع الانتقال الى التمدد من الخوانيق وذات الجنب والسرسام على نحو ما كان فى التشنج وقد يكثر فى البلاد الجنوبية للامتلاء وحركة الاخلاط وخصوصا فى البلغميين وقد يعرض فى البلاد الشمالية لاحتقان الفضول وخصوصا النساء فانهن أضعف عصبا (العلامات) اما علامات التمدد مطلقا فان لا يجيب العضو الى الانقباض وأما علامات الكزاز ان كان الى قدام فان يكون الشخص كالمخنوق مختنق الوجه والعين وربما تخيل انه يضحك لتمدد عضل الوجه منه ويكون رأسه منجذبا الى قدام بارزا مع امتلاء العنق لا يستطيع الالتفات وربما لم يقدر أن يبول لتمدد عضل البطن وضعف الدافعة وربما بال بلا ارادة لان عضلة المثانة منه تكون متمددة غير منقبضة وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط وربما عرض له الفواق وان كان الكزاز الى

خلف وجدت الرأس والكتفين والعضلة منجذبة الى خلف ويعرض ذلك لامتداد عضل البطن الى خلف بالمشاركة وامتداد عضلة المقعدة ولا يقدر أن يحبس ما فى المعى المستقيم ولا يقدر ان يستنزل ما فى المعى الدقاق ويشتركان فى الاختناق والسهر والوجع ومثانة البول وكثرة انفاخات فيه للريح وفى السقوط عن الاسرة وأما علامة الرطب واليابس والورمى والكائن عن الاذى فعلى ما قيل فى التشنج وكثيرا ما يصيبهم القولنج للبرد ان كانت العلة باردة (المعالجات) علاجه بعينه علاج التشنج ويستعمل ههنا من المحاجم على الاعضاء أكثر مما يستعمل فى التشنج وذلك لتسترجع الحرارة وأن يكون بشرط خاصة على عضل العنق والفقارات والشراسيف ومما يجب أن يراعى فى المكزوز انه اذا عرق بدنه بشدة الوجع أو من العلاج لم يترك أن يبرد عليه فانه يؤذيه ولكن يجب أن ينشف بصوفة مبلولة ور بما أجلس فى زيت مسخن فانه قوى التحليل ويسقى الجاوشير الى درهم بحسب القوة ومن الحلتيت أيضا والكزاز أولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لان الكزاز مؤذ خانق قاتل ومما ذكر أنه نافع جدا فى علاج الكزاز والتشنج أن تغلى سلاقة الشبث ويطرح فيه جرو ضبع أو جرو كلب أو جرو ثعلب ويطبخ حتى يتهرى ثم يستنقع العليل فيه مرتين وكذلك ينفعهم الفربيون بشحم الحمام الوحشى وشحم الايل وبشحم الاسد والدب والضبع مفردة أو مع الادوية وينفعهم الحقنة بدهن السذاب مع جندبادستر وقنطوريون وكل الحمولات اللاذعة الحادة التى فيها بورق وشحم الحنظل وما أشبهه فان أحرقت بافراط حقن بعدها بلبن الاتن أو السمن أو دهن الالية مفردة أو مع شحم من المذكورة وأنفع الاشياء للتمدد البارد والرطب جندبادستر فانه يجب أن يتعاهدوا اذا غذى أصحاب الكزاز فيجب أن لا يلقموا من الطعام الا لقما صغارا ضعافا جدا وان يزجوا بالحسو الرقيق لان البلع يصعب عليهم فيزيد فى مناخرهم ويضطربون فيزيد ذلك فى علتهم وقد ذكرنا أدوية يسقونها ويمسح بها أعضاؤهم ومقاعدهم فى القراباذين وكذلك المروخات النافعة لهم مثل دهن الخيار وغير ذلك مما قيل وكذلك السعوطات والعطوسات وخير العطوسات لهم ميعة الموميا يعض الادهان والحمى التى تقع بالمبتلى خير علاج لما كان منه رطوبيا

(فصل فى اللقوة) هى علة آلية فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فتتغير هيئته الطبيعية وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من شق وسببه اما استرخاء واما تشنج لعضل الاجفان والوجه وقد عرفتهما وعرفت منابتهما وأما الكائن عن الاسترخاء فانه اذا مال شق جذب معه الشق الثانى فارخاه وغيره عن هيئته ان كان قويا وان كان ضعيفا استرخى وحده وعند بعضهم ان الاسترخاء فى الجانب السليم وهو جذب الاعوج وليس يعتمد ومنهم فواس وهذا الكائن عن الاسترخاء يكون لاسباب الاسترخاء المعدودة التى قد فرغنا من بيانها ولا حاجة بنا ان نكررها وأما الكائن عن التشنج وهو الاكثرى فلانه اذا تشنج شق جذب الشق الثانى اليه والسبب فيه هو السبب فى التشنج وما قيل فى باب التشنج اليابس مثل الكائن فى حميات حادة واستفراغات من اختلاف وقىء ورعاف وغير ذلك فانه قاتل ردىء وقد قال بعضهم ان الجانب المريض فى اللقوة هو الجانب الذى يرى سليما وان

السبب فيه والجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية وهذا غير سديد فى أكثر الامر والتشريح
وما علمته من حال عضل الوجه يعرفك فساد وقوع هذا عاما ولان الحس يبطل معه ان
بطل فيه منهم من جانب اللقوة وكثير من الناس من يعرض له ورم فى عضل الرقبة فيكون
من جملة الخوانيق فيصيبه من ذلك لقوة ويصيبهم أيضا فالج يمتد الى اليدين لان العصب الذى
يسقى منه عضل اليدين القوة المحركة منبته أيضا من فقار الرقبة وكل لقوة امتدت ستة أشهر
فبالحرى أن لا يرجى صلاحها (واعلم) ان اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيرا ما تنذر بسكتة فتأمل
هل تصحبها مقدمات الصرع والسكتة فحينئذ بادر باستفراغ قوى وقد زعم بعضهم ان الملقو
يخاف عليه الفجأة الى أربعة أيام فان جاوزها ويشبه أن يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت
اللقوة تنذر بها (العلامات) هى ان تقع النفخة والبزقة من جانب ولا يستمسك الريح ولا
يستمسك الريق من شق وكثيرا ما يلحق معها صداع وخاصة فى التشنجية منها ومعرفة الشق
المؤف من الشقين أنه هو الذى اذا مد وأصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع الى شكله
وأما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف والحواس تتكدر ويحس فى الجلد
لين وفى العضل أيضا ولا يحس تمدد ويكون الجفن الاسفل منحدرا وترى نصف الغشاء الذى
على الحنك المحاذى لتلك العين مسترخيا أيضا رطبا رهلا ويظهر ذلك بان يغمز اللسان الى
أسفل ويتأمل والسبب فى ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان
القاطع للحنك طولا فهو يشركه ويكون الجلد ماثلا عن نواحى الرقبة يتباعد عنها ويعسر رده
اليها وأما علامات التشنجى فان لا تكون الحواس كدرة فى الاكثر وتكون جلدة الجبهة ممددة
تمددا تبطل معه الغضون وعضل الوجه صلبة ويكون تمدد هذا الشق الى الرقبة ويقل
الريق والبزاق فى الاكثر وميل الجلد الى نواحى الرقبة أكثر وقطعا وردها عنها اعسر وأما
علامة الرطب واليابس من التشنجى فيما تعرف ومن علامات حدوث اللقوة أن يجد الانسان
وجعا فى عظام وجهه وخدرا فى جلدته وكثرة من اختلاجه (المعالجات) الحزم هو أن لا يحرك
الملقو الى السابع وقال قوم الى الرابع ويغذى أيضا بما يلطف كماء الحمص بزيت ولا
يجفف بتجفيف العسل والفراخ وان كانت الطبيعة يابسة فحرك فى اليوم الثانى بحقنة
شديدة اللين كان موافقا والمبادرة الى الغراغر فى الابتداء ضار وربما جذبت القريب ولم
تحلل الفج القريب والتشنجى أولى بقوى فلا يستفرغ بضعيف غير كاف الى أن ينضج مرة
والاستعجال الى الدواء الحاد من أضر الاشياء وأردأ المعالجة ان تجفف المادة وتغلظها
وييبس العصب فيصعب تأثير الدواء فيه بل الصبر أولى ويجب أن يعالج بعلاج الفالج
أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب وأنت تعلم جميع ذلك وقد جرب ان الملقو اذا سقى كل يوم
وزن درهمين من ايارج هرمس شهرا متصلا اثر أثرا قويا ومما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلا
وجاوشيرا معجونين بالعسل بكرة وعشية قدر جوزة ويجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل وقد ذكر
بعض اطباء الهند أن من ابلغ ما يعالج به اللقوة أن يخص العضو الالم والرأس بلحم الوحش
مطبوخا ويشبه أن يكون اولى الوحش بهذا الارنب والضبع والثعلب والاوعال والايل والحمر
الوحشية دون الظباء وما يجرى مجراها مما لا تسخين للحمه ويجب ان كان المريض رطبا أن

يربط الشق بالذى فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية فان كان تشنجا ابدأت بتليينه أولا ثم بتحليله وعليك أن تمرخ مؤخر رأسه بالادهان اللينة الرطبة كدهن البنفسج ودهن اللوز والقرع ولا بأس بدهن البابونج ويستنشق بهذه الادهان فى يومه وليلته مرة بعد مرة ويشرب الشراب الممزوج دون السكر وان وجدت علامات الدم فصدت العرق الذى تحت اللسان وحجمت على الفقرة الاولى بلا شرط ولا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة فى مبادى العصب وعضل الوجه ولذلك يستحب أن تستعمل الادوية المحمرة على فقرات العنق وعلى القفا أيضا اذ كان اللقف الكثير يأتى منها الى العضل التى فى الوجه هذا اذا كان استرخائيا وأما ان كان تشنجيا يابسا فاياك والاشياء الحارة من الطلاء والتكميد والادهان والمتناولات وقد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة فعالجه بعض الاطباء بالتكميد والمتناولات الحارة فصار شق وجهه اردأ مما كان وثقل لسانه عند المكالمة وقد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساة فى المعالجة وأما عضل الجفن فليست من تلك الجملة وتدبيرها تنقية الجزء المقدم من الدماغ وكذلك التكميد اليابس على هذه الفقرات والتى ودلكها ودلك الرأس ايضا وخصوصا على جوع شديد ومما ينفع اللقوة أيضا ادامة غسل وجهه بالخل ولطخ المواضع المذكورة بالخل وخصوصا اذا طبخ فيه الملطفات أو كان خلا سحق فيه خردل فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنجى وان يكب على طبيخ الشيح والقيصوم والحرمل والغار والبابونج ونحوه ويوقد تحته بمثل الطرفاء والاثل واذا لم ينفعه الادوية كوى العرق الذى خلف أذنه ويجتنب الحمام اذا كان استرخائيا ويواظب عليه كل يوم مرارا فى التشنجى ويجب ان يكلف الغرغرة اكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك وتستعمل المضوغات وخاصة الوج وجوزبوا وعاقرقرحا ومن مضوغاتهم الهليلج الاسود ويجب أن يمسك المضوغ فى الشق الالم ويكون فى بيت مظلم وقيل من يمشى فى حوائجه فلا بأس بذلك ويسعط بمرارة الكركى أو باشق أو ذئب أو شبوط أو عصارة الشهدانج أو المرزنجوش أو السلق أو ماء السكبينج بدهن السوسن أو فربيون مقدار عدسة بلبن امرأة ويعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا فى قانون امراض الرأس من كل وجه ومن العطوسات المجربة لهم الرته وهو البندق الهندى وخاصة قشره الاعلى وآذان الفار وعصارة قثاء الحمار والعرطنيثا وقد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس مثل الجندبادستر والشونيز وغيره وأفضل ما يسعط به ماء آذان الفار وهو المسمى اباغلس واذا سعط بوزن درهمين من مائه مع دانق سكبينج ونصف درهم زيت نفع بل ابرأ فى خمسة أيام وقد يؤمرون بالنظر فى المرآة الصينية لينكافوا دائما تسوية الوجه وأوفقها المرآة المشوشة فى ابراء الوجه وهى الضيقة والصبيان اذا ضربهم اللقوة فى آخر الربيع شفاهم الاطريفل الاصفر اياما الى سبعة والغذاء ماء الحمص

(فصل فى الرعشة وعلامات أصنافها وعلاجاتها) هى علة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للنقل المعاوق الداخل بتحريكه لتحريك الارادة فتختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية أو ثبات ارادى بتحريكات غير ارادية وهى آفة فى القوة المحركة كما أن الخدر آفة فى الحساسة وهذا السبب اما فى القوة واما فى الآلة واما فيهما

جميعا فان القوة اذا ضعفت لاعتراض الخوف أو لوصول شئ مفظع هائل كالنظر من موضع عال أو المشى على حائط أو مخاطبة محتشم مهيب أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانية أو غم او حزن او فرح مشوش لنظام حركات القوة عرضت الرعشة والغضب قد يفعل ذلك لانه يحدث اختلافا فى حركة الروح ومن أسبابها على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء والشبع وأما الكائن عن الآلة فقد يكون بان يسترخى العصب بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير والسكر المتواتر وكثرة شرب الماء البارد أو شربه فى غير وقته أو بأن يقع فى الاعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الاسباب المعلومة من التخمة وترك الرياضة فلا تنفذ لاجلها القوة تمام النفوذ والمادة السادة اما منفعلة عن المجارى متحركة فيها تارة تطرق النفوذ وتارة تمنع واما غير منفعلة البتة وقد يكون من أن تجف الآلة جفوفا فلا تطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة وأما المشتركة فان يصيب الآلة ضرر يتادى الى الاضرار بالقوة كما يصيبها برد شديد من خارج أو من اسع حيوان أو من خلط أو من حر شديد كما يعترض عند الاحتراق وغيره فيصيب معها القوة آفة أو يصيب القوة على حدتها آفتها التى تخصها او يصيب العضو على حدته آفة تخصه ويتوافى الضرران معا والرعشة ربما كانت فى جميع الاعضاء وربما كانت فى اليدين وربما كانت فى الرأس وحده بحسب وصول الآفة الى عضل دون عضل وقد تكون الرعشة فى اليدين دون الرجلين امالان السبب ليس فى أصل النخاع بل فى الشعب النافذة الى اليدين من العصب واما لان السبب فى أصل النخاع لكنه ينفضه الى أقرب المواضع وأقرب الجوانب والطبيعة تحوط النخاع من أن ينفذ ذلك السبب فيه فيبلغ أقصاه واما لان الروح المحرك فى أسافل البدن أقوى وأشد لحاجة تلك الاعضاء الى مثله فلا ينفعل عن الاسباب التى ليست بقوية جدا انفعالا شديدا وان انفعلت الآلة قوى على قهرها واليد ليست كذلك والسبب الغالب فى احداث الرعشة الثانية برد يضعف العصب والروح معا أو رطوبة بالة مرخية دون ارخاء الرطوبة الفاعلة للفالج وقد قال بقراط من عرضت له فى الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط الذهن يحلها ولم يرض جالينوس هذا الفصل وليس مما لا وجه له واعلم ان أصعب الرعشة ما يبتدئ من اليسار والرعشة فى المشايخ لاتزول بعلاج *(العلامات)* هى الاسباب المذكورة وهى ظاهرة *(المعالجات)* يعمل ما قيل فى سائر الابواب من تفتيح السدد وابطاء الاسترخاء والاستفراغ وتقوية العصب والترطيب ان احتيج اليه والانعاش ان كان لضعف عن مرض والتسخين ان وقع لبرد مغانص أو مشروب والغمز والدلك والنفض ان وجب وعلى ما بين فى القانون والاستحمام بمياه الحمات مثل الماء النطرونى أو الزرنيخى أو القفرى أو الكبريتى وماء البحر نافع أيضا وان كان سببه الماء البارد كمد بالنطرون والخردل ومرخ بدهن القسط وان كان سببه شرب الخمر الكثير استفرغ واستعمل دهن قثاء الحمار وما يجرى مجراه وأديم التمريخ بدهن القت ولدهن الحندقوقى خاصية عجيبة فى ذلك وكذلك ان ضمد بالرطبة وحدها وان كان من اخلاط متشربة أو غليظة او رسخت العلة فليستعمل وضع المحجمة على الفقرة الاولى وليجلس فى ابزن دهن مسخن وفى مرق الحيوانات المذكور فى باب الفالج والتشنج والكزاز وآخر الامر يسقى

جندبيدستر فى شراب العسل او بالايارجات الكبار ويسقى الحب المتخذ بالسذاب وسقولوقندريون وينتفعون بدماغ الارنب جدا فليأكلوا منه مشويا * ومما ينفع المرعش أن يسقى شراب العسل بماء طبخ فيه حب الخطمى وورق دامامون نصف أوقية وكذلك يسقون عصارة الغافت مع الماء ويستعملون علاج الاسترخاء بعينه فان كانت الرعشة خاصة فى الرأس فقد جرب لهم استعمال الاسطوخودوس وزن درهم أو درهمين وحده ومع ايارج فيقرا اما محببا واما فى شراب العسل وجرب لهم شرب حب القوقاى من درهم الى درهم ونصف ٢ كل عشرة أيام مرة ويجب أن يكون الغذاء ما يسرع هضمه والشراب يضرهم وكذلك الماء البارد وأسلم المياه لهم وأقلها ضررا ماء المطر وكذلك لكل مرض عصبى ويتضررون بكثرة الغذاء الغليظ والرطب والفصد

٢ نخ درهمين ونصف

(فصل فى الخدر) لفظة الخدر تستعمل فى الكتب استعمالا مختلفا فربما جعل لفظة الخدر مرادفة للفظة الرعشة وأما نحن وكثير من الناس فنستعمله على هذا الوجه الخدر علة آلية تحدث للحس اللمسى آفة اما بطلانا واما نقصانا مع رعشة ان كان ضعيفا او استرخاء ان استحكم لان القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ الا والحركية تمتنع كما أوضحنا مرارا وان كان فى الاحايين قد يوجد خدر بلا عسر حركة لاختلاف عصب الحركة والحس وسبب الخدر أما من جهة القوة فأن يضعف كما فى الحميات القوية والمادة المؤدية الى الخدر وكما فى الذى يريد أن يغشى عليه وعند القرب من الموت وأما من جهة الآلة فأن يفسد مزاجها ببرد شديد من شرب دواء أو لسع حيوان كالعقرب المائى أو مس الرعادة المسمى نارقا أو شرب دواء كالافيون فيحدث ذلك غلظا فى الروح التى هى آلة القوة وضعفا أو يفسد مزاجها بحر شديد كن لسعته الحية أو بقى فى حمام شديد الحر أو فى الحميات المحرقة أو لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ولذلك ما تجد فى لمس الرجل بالقياس الى لمس اليد كالخدر أو يكون لسدد من اخلاط غليظة اما دم واما بلغم واما سوداء وقد يمكن ان يكون من الصفراء أو لسدد من ضغط ورم أو خراج او ضغط شد ورباط أو ضغط وضع يلوى العصب او يعصره شديدا أو لاجل وضع ينصب الى العضو معه دم او خلط غيره كثير فيسد المسالك وهذا أكثره عن الدم ولذلك اذا بدل وضعه فزال ورجع عنه ما انصب اليه عاد الحس وربما عرض ذلك من اليبس والجفاف فتنسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه وهذا ردىء وقد تعرض السدة للاسترخاء الكائن عن رطوبة مزاجية دون مادة يتبع ذلك الاسترخاء انطباق المجارى وأسباب الخدر قد تكون فى الدماغ نفسه فان كان كليا يعم البدن كله فهو قاتل من يومه وربما كانت فى النخاع وربما كان ابتداؤها من فقرة واحدة وربما كان فى شعبة عصب فان أزمن الخدر البارد وطال أدى الى الاسترخاء والخدر الغالب ينذر بسكتة أو صرع أو تشنج أو كزاز أو فالج عام وخدر كل عضو اذا دام واشتد ينذر بفالج او تشنج يصيبه وخدر الوجه ينذر باللقوة وكثيرا ما يعقب ذات الرئة وذات الجنب والسرسام البارد خدر واعلم ان الخدر اذا دام فى عضو ولم تزله الاستفراغ ثم اعقب دوارا فهو منذر بسكتة

(العلامات) العلامات بعينها هى الاسباب وكما قيل فى الرعشة ويدل على ذلك منها اوزيادة

الخدر بزيادته ونقصانه بنقصانه والعلاج على ما قيل فى الرعشة بعينه الا انه ان كان عن دم غالب وقامت دلالة من امتلاء العروق وانتفاخ الاوداج وثقل البدن ونوم وحمرة وجه وعين وغير ذلك فينبغى ان يفصد فصدا بالغا فانه فى الاكثر يزيل الخدر وحده ومع اصلاح التدبير وتخفيف الغذاء واذا ظهر الخدر بعضو من الاعضاء بسبب سابق أو بادىء مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب فيجب ان لا يقتصر على معالجة الموضع بل يكوى وكذلك علاج مبدا العصب السالك اليه ومن المعالجات النافعة للخدر رياضة ذلك العضو ودوام تحريكه واعلم ان القرطم الواقع فى الحقن مسخن للعصب

(فصل فى الاختلاج) الاختلاج حركة عضلانية وقد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد وهى من ريح غليظة نفاخة اما الدليل على انها من ريح فسرعة الانحلال وأنه لا يكون الا فى الابدان الباردة والاسنان الباردة وشرب الاشياء الباردة ويسكنها المسخنات والنفوذ وأما الدليل على انها غليظة فهو أنها لا تنحل الا بتحريك العضو والدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية ان ما لا ينبسط مثل الدماغ فان الريح لا تحتقن فيه وكذلك ما صلب مثل العظم بل يعرض فى الاكثر لما توسط فى الصلابة واللين *وأسباب الاختلاج قوة مبردة ومادة رطبة وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية كثيرا خصوصا من الفرح وكذلك يعرض من الغم والغضب وغير ذلك لان الحركة من الروح قد تحلل المواد رياحا *واعلم ان الاختلاج اذا عم البدن انذر بسكتة أو كزاز واذا دام بالمراق أنذر بالماليخوليا والصرع واذا دام بالوجه انذر باللقوة واختلاج ما دون الشراسيف ربما دل على ورم فى الحجاب فانه من توابعه

(علاج الاختلاج المتواتر) يكمد بالكمادات المسخنة فان زال والا استعملت الادهان المحللة مبتدئا من الاضعف الى الاقوى فان زال والا سقى المسهل ويدام بعد ذلك تمريخ العضو بالادوية المسخنة والجندبيدستر مع الزنبق خاصية فى هذا الباب ولا يتناول ماء الجمد ولا الخمر الكثير وماله نفخ وتبريد ويقرب علاجه من علاج أخواته فلنختم الكلام فى أمراض العصب ههنا ولنقتصر على الحسية والحركية والوضعية منها واما الاورام وتفرقات الاتصال وغير ذلك فلتأخر الى الكتاب الرابع ان شاء الله تعالى

(الفن الثالث فى تشريح العين وأحوالها وامراضها وهو اربع مقالات)

(المقالة الاولى كلام كلى فى أوائل احوال العين وفى الرمد)

(فصل فى تشريح العين) فنقول قوة الابصار ومادة الروح الباصر تنفذ الى العين من طريق العصبتين المجوفتين اللتين عرفتهما فى التشريح واذا انحدرت العصبة والاغشية التى تصحبها الى الحجاج اتسع طرف كل واحد منهما وامتلأ وانبسط اتساعا يحيط بالرطوبات التى فى الحدقة التى اوسطها الجليدية وهى رطوبة صافية كالبرد والجليد مستديرة ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها وقد فرطحت ليكون المتشبح فيها أوفر مقدارا ويكون للصغار من المرئيات قسم بالغ تتشبح فيه ولذلك فان مؤخرها يستدق يسيرا ليحسن انطباقها فى الاجسام المتقدمة لها المستعرضة المستوسعة عن دقة ليحسن التقامها اياها وجعلت هذه الرطوبة فى الوسط لانه أولى الاماكن بالحرز وجعل وراءها رطوبة أخرى

تأتيها من الدماغ لتغذوها فإن بينها وبين الدم الصرف تدريجاً وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب ولون الزجاج الذائب صفاء يضرب الى قليل حمرة أما الصفاء فلأنها تغذو الصافي وما قليل حمرة فلأنها من جوهر الدم ولم يستحل الى مشابهة ما يغتذى به تمام الاستحالة وانما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ اليها بتوسط الشبكي فيجب أن تلي جهته وهذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية الى أعظم دائرة فيها وقدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض وتسمى بيضية وهي كالفضل عن جوهر الجليدية وفضل الصافي صاف ووضعت من قدام لسبب متقدم ولسبب كالتمام والسبب المتقدم هو ان جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء والسبب التمامي هو أن يدرج حمل الضوء على الجليدية ويكون كالجنة لها ثم ان طرف العصبة يحتوي على الزجاجية والجليدية الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية والحد الذي ينتهي عنده الزجاجية عند الاكليل احتواء الشبكة على الصيد فلذلك تسمى شبكية وينبت من طرفها نسج عنكبوتي يتولد منه صفاق لطيف تنفذ معه خياطات من الجزء المشيمي الذي سنذكره وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية وبين البيضية ليكون بين اللطيف والكثيف حاجزاً وليأتيه غذاء من امامه نافذاً اليه من الشبكي والمشيمي وانما كان رقيقاً كنسج العنكبوت لأنه لو كان كثيفاً قائماً في وجه الجليدية لم يبعد أن يعرض منه لاستحالته أن يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية وأما طرف الغشاء الرقيق فانه يمتلئ وينتسج عروقاً كالمشيمة لأنه منفذ الغذاء بالحقيقة وليس يحتاج الى أن يكون جميع أجزائه مهيأة للمنفعة الغذائية بل الجزء المؤخر ويسمى مشيمياً وأما ما جاوز ذلك الحد الى قدام فيثخن صفاقاً الى الغلظ ما هو ذا لون اسمانجوني بين البياض والسواد ليجمع البصر وليعدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند الكلال التجاء الى الظلمة أو الى التركيب من الظلمة والضوء وليصول بين الرطوبات وبين القرني الشديد الصلابة ويقف كالمتوسط المعدل وليغذو القرنية بما يتأدى اليه من المشيمية ولا يتم احاطته من قدامه لئلا يمنع تأدي الاشباح بل يخلي قدامه فرجة وثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه وفي تلك الثقبة تقع التأدية واذا انسدت منع الابصار وفي باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقي الجليدية ليكون أشبه بالمتخلخل اللين وأقل أذى بمماسته وأصلب أجزائه مقدمه حيث تلاقي الطبقة القرنية الصلبة وحيث يتثقب ليكون ما يحيط بالثقبة أصلب والثقبة مملوءة رطوبة للمنفعة المذكورة وروحاً يدل عليه ضمور ما يوازي الثقبة عند قرب الموت وأما الحجاب الثاني فانه صفيق جداً ليحسن الضبط ويسمى مؤخره طبقة صلبة وصفيقة ومقدمه يحيط بجميع الحدقة وتشف لئلا تمنع الابصار فيكون لذلك في لون القرن المرقق بالنحت والجرد ويسمى لذلك قرنية وأضعف أجزائه ما يلي قدام وهي بالحقيقة كالمؤلفة من طبقات رقاق أربعة كالقشور المتراكبة ان انقشرت منها واحدة لم تعم الآفة وقال قوم انها ثلاث طبقات ومنها ما يحاذي الثقبة لأن ذلك الموضع الى الستر والوقاية أحوج وأما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقة ويمتلئ كله لحماً أبيض دسماً ليلين العين والجفن ويمنعها أن تجف وتسمى جملته الملتحم فأما العضل المحركة للمقلة فقد ذكرناها في التشريح وأما الهدب فقد خلق لدفع ما يطير الى العين وينحدر اليها من الرأس ولتعديل الضوء بسواده اذ السواد يجمع نور البصر وجعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف

ايحسن انتصابها عليه فلا ينطبع لضعف المغرس وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستندا كالعظم يحسن تحريكه وأجزاء الجفن جلد ثم أحد طاقى الغشاء ثم شحمه ثم عضلة ثم الطاق الآخر وهذا هو الاعلى وأما الاسفل فينعقد من الاجزاء العضلية والموضع الذى فى شقه خطر هو ما يلى موقه عند مبدا العضلة

(فصل فى تعرف أحوال العين وأمزجتها والقول الكلى فى أمراضها) يتعرف ذلك من ملمسها ومن حركتها ومن عروقها ومن لونها ومن شكلها ومن قدرها ومن فعلها الخاص وحال ما يسيل منها وحال انفعالاتها فاما تعرف ذلك من ملمسها فان يصيبها اللمس حارة أو باردة او صلبة يابسة أو لينة رطبة وأما تعرف ذلك من حركتها فان تتأمل هل حركتها خفيفة فتدل على حرارة أو على يبوسة كما يفصل ذلك ملمسها أم ثقيلة فتدل على برد ورطوبة وأما تعرف ذلك من عروقها فان تتعرف هل هى غليظة واسعة فيدل ذلك على حرارتها أم دقيقة خفية فيدل ذلك على برودتها وان تتعرف هل هى خالية فيدل ذلك على يبوستها أم ممتلئة فيدل ذلك على كثرة المادة فيها وأما تعرف ذلك من لونها فان كل لون يدل على الخلط الغالب المناسب أعنى الاحمر والاصفر والرصاصى والكمد وأما تعرف ذلك من شكلها فان حسن شكلها يدل على قوتها فى الخلقة وسوء شكلها على ضد ذلك وأما حال عظمها وصغرها فعلى حسب ما قيل فى الرأس وأما تعرف ذلك من فعلها الخاص فانها ان كانت تبصر الخفى من بعيد ومن قريب معا ولا تتأذى بما يرد عليها من المبصرات القوية فهى قوية المزاج معتدلة وان كانت ضعيفة الابصار وعلى خلاف ذلك ففى مزاجها أو خلقتها فساد وان كانت لا تقصر فى ادراك القريب وان دق وتقصر فى ادراك البعيد فروحها صاف صحيح قابل تدعى الاطباء أنه لا يفى للانتشار خارجا لرقته ويعنون بذلك الشعاع الذى يعتقدون أنه من جملة الروح وأنه يخرج فيلاقى المبصر وان كانت لا تقصر فى ادراك البعيد فان أدنى منها الدقيق لم تبصر وان نحى عنها الى قدر من البعد أبصرته فروحها كبير كدر غير صاف لطيف بل رطب ومزاجها رطب تدعى الاطباء أنه لا يرق ولا يصفو الا بالحركة المتباعدة واذا أمعن الشعاع فى الحركة رق ولطف وان كانت تضعف فى الحالين فروحها قليل كدر وأما تعرف ذلك من حال ما يسيل منها فانها ان كانت جافة لا ترمص البتة فهى يابسة وان كانت ترمص بافراط فهى رطبة جدا وأما من حال انفعالاتها فانها ان كانت تتأذى من الحر وتتشفى بالبرد فبها سوء مزاج حار وان كانت بالضد فبالضد واعلم ان الوسط فى كل واحد من هذه الانواع معتدل الا المفرط فى جودة الابصار فهو المعتدل والعين يعرض لها جميع أنواع الامراض المادية والساذجة والتركيبية الآلية والمشتركة وللعين فى أحوالها التى تعرض لها من هيئة الطرف والتغميض والتفتيح واللون والدمعة أحكام متعلقة بالامراض الحادة يجب أن تطلب منها وأمراض العين قد تكون خاصة وقد تكون بالمشاركة وأقرب ما تشاركه الدماغ والرأس والحجب الخارجة والداخلة ثم المعدة وكل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج فهو أسلم مما كان بخلافه

(فصل فى علامات أحوال العين) علامات كون مرض العين بشركة الدماغ أن يكون فى الدماغ بعض دلائل آفاته المذكورة فان كان الواسطة الحجب الباطنة ترى الوجع والالم

يبتدئ من غور العين وان كانت المادة حارة وجدت عطاسا وحكة فى الانف وان كانت باردة أحسست بسيلان بارد وقلما تكون هذه المشاركة بسوء مزاج مفرد وان كانت المشاركة مع الحجب الخارجة وكانت المادة تتوجه منها أحس بتمدد يبتدئ فى الجبهة والعروق الخارجة وتظهر المضرة فيما يلى الجفن أكثر وان كانت بمشاركة المعدة كانت العلامات المذكورة فى باب مشاركة الدماغ للمعدة وان كان هناك خيالات بسبب المعدة قلت فى الخواء وكثرت فى الامتلاء وأما علامات المرض المادى من حيث هو فى نفس العين فان الدموى يدل عليه الثقل والحمرة والدمع والانتفاخ ودرور العروق وضربان الصدغين والالتزاق والرمص وحرارة الملمس وخصوصا اذا اقترن به علامات دموية الرأس وأما البلغمى فيدل عليه ثقل شديد وحمرة خفية مع رصاصية ما والتصاق ورمص وتهيج وقلة دموع وأما الصفراوى فيدل عليه النخس والالتهاب مع حمرة الى صفرة ليست كحمرة الدموى ورقة دمع حاد وقلة التصاق وحرارة ملمس وأما السوداوى فيدل عليه الثقل مع الكمودة وقلة الالتصاق وأما المزاجات الساذجة فيدل عليها الثقل مع الجفاف ومع وجود دلائل ذكرناها فى باب التعرف وأما الامراض الآلية والمشتركة ففى لكل واحد منها باب

(فصل فى قوانين كلية فى معالجات العين) معالجات العين مقابلة لامراض العين ولما كانت الامراض اما مزاجية مادية واما مزاجية ساذجة واما تركيبية وما تفرق اتصال فعلاج العين اما استفراغ ويدخل فيه تدبير الاورام واما تبديل مزاج واما اصلاح هيئة كما فى الجحوظ واما ادمال والحام والعين تستفرغ المواد عنها اما على سبيل الصرف عنها واما على سبيل التحليب منها والصرف عنها هو أولا من البدن ان كان ممتلئا ثم من الدماغ بما عرفت من منقيات الدماغ ثم النقل عنها من طريق الانف ومن العروق القريبة من العين مثل عرقى المآقين وأما التحليب منها فيكون بالادوية المدمعة وأما تبديل المزاج فيقع بادوية خاصية أيضا وأما تفرق الاتصال الواقع فيها فيعالج بالادوية التى لها تجفيف غير كثير وبعيد من اللذع وأنت ستطلع على هذه الادوية من كلامنا فى الرمد وسائر علل العين ويجب أن تعلم ان الامراض المادية فى العين يجب أن يستعمل فيها تقليل الغذاء وتناول ما يولد الخلط المحمود واجتناب كل مبخر وكل ما يسوء هضمه واذا كانت المادة منبعثة من عضو قصدت فصد ذلك العضو واذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج استعملت الحجامة واستعملت الروادع على الجبهة ومن جملتها قشر البطيخ للحارة والقلقديس للباردة والعروق التى تفصد للعين هى مثل القيفال ثم العروق التى فى نواحى الرأس فما كان من قدام كان أنفع فى النقل من الموضع وما كان من خلف كان أنفع فى الجذب واعلم أن ما يحدث فى العين من المواد ويحتاج الى نقله عنها الى عضو آخر فاصوب ما ينقل اليه هو المنخران وذلك اذا لم تكن فى طريق الانصباب الى العين وهذا النقل انما هو بالعطوسات والنشوقات المذكورة فى مواضع أخر حيث ذكرنا تدبيرا أوجاع الرأس وأدوية العين منها مبدلات للمزاج اما مبردة مثل عصارات عنب الثعلب وعصا الراعى وهو البطباط وماء الهندبا وماء الخس وماء الورد وعصارته ولعاب بزرقطونا ومنها مسخنات مثل المسك والفلفل والوج والماميران ونحوها ومنها المجففات مثل التوتيا والاثمد والاقليميا ومن

جملتها مقبضات مثل شياف ماميثا والصبر والفيلزهرج والزعفران والورد ومنها ملينات مثل اللبن وحكاك اللوز وبياض البيض واللعاب ومنها منضجات مثل العروق وماء الحلبة والزعفران والميبختج وخصوصا منقوعا فيه الخبز ومنها محللات مثل الانزروت وماء الرازيانج ومنها مخدرات مثل عصارة اللفاح والخشخاش والافيون واعلم أنه اذا كان مع علل العين صداع فابدأ في العلاج بالصداع ولا تعالج العين قبل أن تزيله واذا لم يغن الاستفراغ والتنقية والتدبير الصائب فاعلم أن في العين مزاجا باردا أو مادة خبيثة لحجة في الطبقات تفسد الغذاء النافذ اليها أو هناك ضعف في الدماغ وفي موضع آخر تنقذف منه النوازل الى العين فاعلم هذه الاشياء

(فصل في حفظ صحة العين وذكر مايضرها) يجب على من يعتني بحفظ صحة العين أن يوقيها الغبار والدخان والاهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد والرياح المفرطة الباردة والسمومية ولا يديم التحديق الى الشيء الواحد لا يعدوه ومما يجب أن ينقيه حق الاتقاء كثرة البكاء ويجب أن يقلل النظر في الدقيق الا أحيانا على سبيل الرياضة ولا يطيل نومه على القفا وليعلم ان الاستكثار من الجماع أضر شيء بالعين وكذلك الاستكثار من السكر والتملؤ من الطعام والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات الى الرأس ومن جملتها كل ماله حرافة مثل الكراث والخندقوقي وجميع مايجفف بافراط ومن جملته الملح الكثير وجميع مايتولد منه بخار كثير مثل الكرنب والعدس وجميع ماذكر في ألواح الادوية المفردة ونسب الى أنه ضار بالعين وليعلم ان كل واحد من كثرة النوم والسهر شديد المضرة بالعين وأوفقه المعتدل من كل واحد منهما وأما الاشياء التي ينفع استعمالها العين ويحفظ قوتها فالاشياء المتخذة من الاثمد والتوتيا مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش وماء الرازيانج والاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجيب عظيم النفع وبرود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضا وأيضا البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصرا بشحمهما منضجين في التنور مع العسل كما ستقف عليه في موضعه ومما يجلو العين ويحدها الغوص في الماء الصافي وفتح العين في داخله وأما الامور الضارة بالبصر فمنها أفعال وحركات ومنها أغذية ومنها حال التصرف في الاغذية فأما الافعال والحركات فمثل جميع مايجفف مثل الجماع الكثير وطول النظر الى المضيآت وقراءة الدقيق قراءة بافراط فان التوسط فيها نافع وكذلك الاعمال الدقيقة والنوم على الامتلاء والعشاء بل يجب على من به ضعف في البصر أن يصبر حتى ينهضم ثم ينام وكل امتلاء يضره وكل مايجفف الطبيعة يضره وكل مايعكر الدم من الاشياء المالحة والحريفة وغيرها يضره والسكر يضره وأما القيء فينفعه من حيث ينقي المعدة ويضره من حيث يحرك مواد الدماغ فيدفعها اليه وان كان لابد فينبغي أن يكون بعد الطعام وبرفق والاستحمام ضار والنوم المفرط ضار والبكاء الكثير وكثرة الفصد وخصوصا الحجامة المتوالية ضارة وأما الاغذية فالمالحة والحريفة والمبخرة ومايؤذي فم المعدة والكراث والبصل والثوم والباذروج أكلا والزيتون النضيج والشبث والكرنب والعدس وأما التصرف في الاغذية فان يتناولها بحيث يفسد هضمها ويكثر بخارها على مابين في موضعه وقد وقفت عليه وتقف عليه في مقالات هذا الكتاب الثالث

*(فصل

(فصل في الرمد والتكدر) الرمد منه شيء حقيقي ومنه شيء يشبهه ويسمى التكدر والتخثر والتثر وهو يسخن ويرطب يعرض من أسباب خارجة تثيرها وتحمرها مثل الشمس والصداع الاحتراقي وحمى يوم الاحتراقية والغبار والدخان والبرد في الاحيان لتقبيضه والضربة لتهييجها والريح العاصفة بصفقها وكل ذلك اثارة خفيفة تصحب السبب ولا تريث بعده ريثا يعتد به ولو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب في آخر الامر ويسمى باليونانية طارطسيس فان عاونه سبب بدني أو بادئ معاضد للبادئ الاول أمكن حينئذ أن يستفحل وينتقل رمدا ظاهرا حقيقيا انتقال حميات اليوم الى حميات أخرى واذا انتقل فهو في بدء ما ينتقل يسمى باليونانية اقوبكا ومن أصناف الرمد ما يتبع الجرب في العين ويكون السبب فيه خدشة للعين وهو يجري في أول الامر مجرى التكدر وانما يتأتى علاجه بعد حك الجرب وأما الرمد بالجملة فهو ورم في الملتحمة فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض ويسمى كيموسيس ويعرف عندنا بالوردينج وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم وضعف أعينهم وليس يكون عن مادة حارة فقط بل وعن البلغمية والسوداوية ولما كان الرمد الحقيقي ورما في الحدقة بل الملتحمة وكل ورم اما أن يكون عن دم أو صفراء أو بلغم أو سوداء أو ريح فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن أحد هذه الاسباب وربما كان الخلط المورم متولدا فيها وربما كان صائرا اليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلل للرأس او من طريق الحجاب الداخل وبالجملة من الدماغ ونواحيه فانه اذا اجتمع في الدماغ مواد كثيرة وامتلاء فاقمن بالعين ان ترمد الا أن تكون قوية جدا وربما كانت الشرايين هي التي تصب اليها فضولها اذا كانت الفضول تكثر فيها سواء كانت الشرايين من الداخلة أو الخارجة وربما لم تكن المادة صائرة اليها من ناحية الدماغ والرأس بل تكون صائرة اليها من الاعضاء الاخرى وخصوصا اذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج وأضعفها وجعلها قابلة للآفات وهي التي تصب اليها تلك الفضول ومن اصناف الرمد ماله دور ونوائب بحسب دور انصباب المادة وتولدها واشتداد الوجع في الرمد اما لخلط لذاع يأكل الطبقات واما لخلط كثير ممدد واما لبخار غليظ وبحسب التفاوت في ذلك يكون التفاوت في الالم ومواد ذلك كما علمت اما من التمدد واما من الرأس نفسه واما من العروق التي تؤدي الى العين مادة رديئة حارة او باردة وربما كان من العين نفسها وذلك أن يعرض لطبقات العين فساد مزاج لخلط محتبس فيها أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء الى الفساد ومن كانت عينه جاحظة فهو أقبل لعظم الرمد وتوثه لرطوبة عينه واتساع مسامها وقد تكثر الدموع الباردة في أصناف من الرمد لعدم الهضم وكثيرا ما ينحل الرمد بالاختلاف الطبيعي واعلم ان رداءة الرمد بحسب كيفية المادة وعظمه بحسب كمية المادة واعلم أن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد ويزول بسرعة أما حدوثه فيهم كثيرا فلسيلان موادهم وكثرة بخاراتهم وأما برؤه فيهم سريعا فلتخلخل مسام أعضائهم وانطلاق طبائعهم فان فاجأهم برد صعب رمدهم لاتفاق طرو مانع قابض على حركة سيالة من خلط ثائر وأما البلاد الباردة والازمنة الباردة فان الرمد يقل فيها ولكنه يصعب اما قلته فيها فلسكون الاخلاط فيها

وجودها واما صعوبتها فلانها اذا حصلت فى عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصاف المجارى فمددت
تمديدا عظيما حتى يعرض ان يتقطر منها الصفاق واذا سبق شتاء شمالى وتلاه ربيع جنوبى
مطير وصيف ومد كثر الرمد وكذلك اذا كان الشتاء دفيا جنوبيا يملأ البدن الاخلاط ثم
تلاه ربيع شمالى يحقنها والصيف الشمالى كثير الرمد خصوصا بعد شتاء جنوبى وقد يكثر
أيضا فى صيف كان جنوبى الربيع جاف الشتاء شماليه وقس الابدان الصلبة على البلاد
الشمالية والابدان اللينة المتخلخلة على البلاد الجنوبية وكما ان البلاد الحارة ترمد فكذلك
الحمام الحار جدا اذا دخله الانسان أوشك أن يرمد واعلم أنه اذا كان الرمد وتغير حال العين يلزم
مع العلاج الصواب والتنقية البالغة فالسبب فيه مادة رديئة محتقنة فى العين بفساد الغذاء
أو نوازل من الدماغ والرأس على نحو ما بيناه فيما سلف (العلامات) اعلم أن الاوجاع التى
تحدث فى العين منها اللذاعة أكالة ومنها ممددة واللذاعة تدل على فساد كيفية المادة وحدتها
والممددة تدل على كثرتها أو على الريح وأسرع الرمد منها أسيله دمعا وأحده لذعا وأبطؤه
أيبسه والرمص دلالة على النضج أو على غلظ المادة والذى يسرع من الرمص مع خفة
الاعراض الاثقل فهو يدل على غلظ المادة والذى يصحب النضج وتخف معه العين فى الاول
فأولا ويحصل سريعا فهو المحمود والذى حبه صغار أقل دلالة على الخير فان صغر الحب يدل على
بطء النضج واذا أخذت الاجفان تلتصق فقد حان النضج كما انه مادام سيلان مائى فهو ابتداء
بعد وبعد هذا فنقول اما التكدر فيعرف نفسه وسببه وفقدان الورم البادى وما كان من
الرمد بمشاركة الرأس دل عليه الصداع وثقل الرأس فان كان الطريق للنزلة من الدماغ الى
العين انما هو من الحجاب الخارج المجلل للرأس كانت الجبهة متمددة والعروق الخارجة دارة
وكان الانتفاخ يبادر الى الجفن ويكون فى الجبهة حمرة وضربان فان كان من الحجاب الداخل لم
يظهر ذلك وظهر عطاس وحكة فى الفم والانف وان كان بمشاركة المعدة وافقه تهوع وكرب
وعلامة ذلك الخلط فى المعدة واما الرمد الدموى فيدل عليه لون العين ودرور العرق وضربان
الصدغين وسائر علامات الدم فى نواحى الدماغ ولا يدمع كثيرا بل يرمص ويلتزق عند النوم واما
الصفراوى فيدل عليه نخس أشد ووجع محرق ملتهب أشد وحمرة أقل ودمعة رقيقة حادة ربما
قرحت وربما خلت عن الدمع خلو الدموى ولا يلتزق عند النوم وقد يكون من هذا الجنس
ما هو حمرة تضرب العين وهى من جملة الامزجة الخبيثة وربما كوت العين وقرحتها قرحة
ذبابية ساعية ومن الرمد الصفراوى يبس حكاك جاف مع قلة حمرة وقلة رمص ولا يظهر الورم
منه حجم يعتد به ولا سيلان وهو من مادة قليلة حادة واما البلغمى فيدل عليه ثقل شديد
وحرارة قليلة وحمرة خفيفة بل السلطان يكون فيه للبياض ويكون رمص والتصاق عند
النوم ويكون مع تهيج ويشاركه الوجه واللون وان كان مبدؤه المعدة صاحبه تهوع وقد
يبلغ البلغمى أن تنتأ فيه الملتحمة على السواد غطا من الورم الا أنه لا يكون بين الحمرة شديدها
ولا يكون معه دموع بل رمص واما السوداوى فيدل عليه ثقل مع كمودة وجفاف وادمان
وقلة التصاق واما الريحى فيكون معه تمدد فقط بلا ثقل ولا سيلان وربما أورث التمدد حمرة
(معالجات التكدر) التكدر وما يجرى مجراه من الرمد الخفيف فربما كفى فيه قطع

السبب

السبب فان كان السبب معيناً من امتلاء من دم أو غيره استفرغ وربما كفى تسكين حركتها وتقطير اللبن وبياض البيض وغير ذلك فيها فان كان التكدر من ضربة قطر في العين دم حار من ريش حمام وغيره أو من دم نفسه وربما كفى تكميده باسفنجة أو صوفة مغموسة بمطبوخ أو دهن ورد وطبيخ العدس أو يقطر فيها لبن النساء من الثدي حاراً فان لم ينجع ذلك فطبيخ الحلبة والشياف الابيض والذي يعرض من برد فينفعه الحمام ان لم يكن صار رمداً وورماً ولم يكن الرأس والبدن ممتلئين وينفع منه التكميد بطبيخ البابونج والشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام والنوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعة كان من الشمس أو من البرد أو غيره وما كان من الرمد سببه الجرب ثم كان خفيفاً فليحك الجرب أولاً ثم يعالج الرمد وربما زال بحك الجرب من تلقاء نفسه فان كان عظيماً لا يحتمل مقارنة تدبير الحك استعمل الرفق والتليين والتنقية حتى ينقاد ويحتمل المقارنة بينه وبين تدبير الحك

*(فصل في العلاج المشترك في أصناف الرمد وانصباب النوازل الى العين) • القانون المشترك في تدبير الرمد المبادي وسائر أمراض العين المادية تقليل الغذاء وتخفيفه واختيار ما يولد خلطاً محموداً واجتناب كل مبخر واجتناب كل سوء هضم واجتناب الجماع والحركة وتدهين الرأس والشراب واجتناب الحامض والمالح والحريف وادامة لين الطبيعة والفصد من القيفال فانه يوافق جميع انواعه ويجب أن لا يقع بصر الرمد على البياض وعلى الشعاع بل يكون ما يفرش له ويطيف به اسود واخضر ويعلق على وجهه خرقة سوداء تلوح لعينه والاسود في حال المرض والاسمانجوني في حال الصحة ويجب أن يكون البيت الذي يسكنه الى الظلمة ويجب أن يجلب اليه النوم فانه علاج جيد ويجب أن لا يترك الشعر يطول فانه ضار بالرمد جداً الا أن يكون الشعر مرسلاً في الاصل فانه ينفع من حيث يجفف الرطوبات جذباً الى غذائها واذا كان البدن نقياً والخلط الفاعل للرمد ناشئاً في العروق ومن جنس الدم الغليظ وخصوصاً في آخر الرمد فان الاستحمام ايرقق المادة وشرب الشراب الصرف لينزعها ويخرجها نافعان والحمام بعد الاستفراغ أفضل علاج للرمد وخصوصاً اذا كان التكميد يسكن الوجع ومما يجب ان يدبر في الرمد وسائر امراض العين المادية هو اعلاء الوسادة والحذر من طأطأته ويجب أن يبعد الدهن من رأس الارمد فانه شديد المضرة له وأما تقطير الدهن ولو كان دهن الورد في الاذن فعظيم المضرة جداً وربما عظم الرمد حتى يضيق على الطبقات وان كانت المادة منبعثة من عضو فينبغي أن يستفرغ من ذلك العضو ويجذب الى ضد الجهة باي شيء كان بفصد وحقنة وغير ذلك وربما لم يغن الفصد من القيفال واحتيج الى فصد شريان الصدغ أو الاذن لينقطع الطريق الذي منه تأتي المادة وذلك اذا كانت المادة تأتي العين من الشرايين الخارجة واذا اريد سل هذه الشرايين فيجب أن يحلق الرأس ويتأمل اي تلك الصغار أعظم وانبض واسخن فيقطع ويبالغ في استئصاله ان كان مما يسل وهي الصغار دون الكبار وربما سل الذي على الصدغ ويجب أن يحزم أولاً ثم يقطع بعد ان يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يبترا ويقطع أعظم الصغار واسخنها ويجب قبل البتر ان يشد ما دونه بخيط ابريسم شداً شديداً طويلاً ويترك الشد عليه ثم يقطع ما وراءه فاذا عفن جاز ان يبان الشد

وهذا يحتاج اليه فيما هو أعظم وأما الصغار فيكفي أن يشرط شرطا عنيفا ليسيل ما فيها من الدم وقد يقارب ذلك النفع حجامة النقرة وارسال العلق على الجبهة واذا لم يغن ما عمل فصد من المآق ومن عروق الجبهة على ان حجامة النقرة بالغة النفع واذا تطاولت العلة استعملت الشياف الذي يقع فيه نحاس محرق وزاج محرق وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده واذا طال الرمد ولم ينتفع بشئ فاعلم ان في طبقات العين مادة رديئة تفسد الغذاء الوارد عليها فافزع الى مثل التوتياء المغسول مخلوطا بالملينات مثل الاسفيذاج واقليميا الذهب المغسول والنشا وقليل صمغ وربما اضطر الى الكي على اليافوخ لتحتبس النزلة فانه ربما كان داومه لدوام نزلة فاذا كان المبدأ من الحجب الباطنة كان العلاج صعبا الا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوى الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشان مثل الضماد المتخذ من السنبل والورد والاقاقيا بماء الكزبرة الرطبة والكزبرة الرطبة نفسها واليابسة مع قليل زعفران يترك على الموضع ساعة أو ساعتين ثم يبان وقد تستعمل فيها المغريات ومعدلات المواد الحادة والالبان من جملتها ولا يصلح أن يترك القطور منها في العين زمانا طويلا بل يجب ان يراق ويجدد كل وقت ومنها بياض البيض وليس من الواجب فيه أن يجدد بل ان يترك ساعة لم تضر وهو أجود من اللبن وان كان اللبن أحلى وبياض البيض يجمع مع تليينه وتمليسه ان لا يلجج ولا يسد المسام وطبيخ الحلبة يجمع مع تحليله وانضاجه أن يملس ويسكن الوجع ودهن الورد من هذا القبيل وبالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل في العين خصوصا في الرمد لا خشونة فيه ولا كيفية طعم كمر او حامض أو حريف ويجب أن يسحق جيدا ليذهب الخشونة وما أمكنك ان تجتزئ بالمسخنة العديمة الطعم فذلك خير وقد تستعمل فيه السعوطات السالقية وما يجري مجراها مما يخرج من الانف بعض المادة وذلك عندما لا يخاف جذبها الى العين مادة أخرى وقد تستعمل فيها الغراغر ومن المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة باسفنجة أو صوفة وربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيرا وربما احتاج الى تكرير كثير بحسب قوة الرمد وضعفه واذا كان الماء المكمد به طبيخ اكليل الملك والحلبة كان ابلغ في النفع وقد يطلى على الجبهة الروادع خصوصا اذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج وهذه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة ومثل شياف ماميثا ومثل الفيلزهرج والصبر وبزر الورد والزعفران والانزروت والمياه مثل ماء عنب الثعلب وماء عصا الراعي وكذلك العوسج وسويق الشعير وعنب الثعلب والسفرجل وان كانت الفضلة شديدة الحدة والرقة استعملت اللطوخات الشديدة القبض كالعفص والجلنار والحسك والتضميد به لمجاري النوازل تأثير عظيم هذا ان كانت المادة حارة وان كانت باردة فبما يجفف ويقبض ويقوى العضو مع تسخين مثل اللطخ بالزنجبيل والكبريت والبورق ويجب أن يدام تنقية العين من الرمص بلبن يقطر فيه فيغسلها أو ببياض البيض فان احتيج الى مس فيجب أن يكون برفق ويجب ان كان الرمد شديدا ان يفصد الى أن يخاف الغشي فان ارسال الدم الكثير يبرئ في الوقت ويجب ما أمكن أن يؤخر استعمال الشيافات الى ثلاثة أيام وليقتصر على التدبير المذكور من الاستفراغات وجذب المواد الى الاطراف ولزوم ما ذكرناه من الاماكن

والاحوال

والاحوال ثم ان استعمل شئ بعد ذلك فلا بأس به وكثيرا ما يبرأ الرمد بهذه الاشياء من غير علاج آخر واما لين الطبيعة فامر لا بد منه بل لا بد من الاسهال للخلط المستولى على الدم بعد الفصد ولا خير فى التكميد قبل التنقية ولا فى الحمام أيضا فربما صار ذلك سببا لجذب مادة كثيرة بقطر طبقات العين ويجب أن لا يستعمل فى الابتداء المكثفات القوية والقابضة الشديدة فتكثف الطبقة وتمنع التحليل ويعظم الوجع خصوصا اذا كان الوجع شديدا والضعيفة القبض أيضا فى الابتداء لا تغنى فى منع المادة وتضر بتكثيف الطبقة الظاهرة وتحقن فيها المادة فان اتفق شئ من هذا فتداركه بالتكميد بالماء الحار دائما والاقتصار على الشياف الابيض محلولا فى ماء اكليل الملك صواب فان الاقوى من ذلك مع امتلاء الرأس ربما أضر واما المحللة فاجتنبها فى أول الامر اجتنابا شديدا وربما احتيج بعد استعمال هذه القابضات وخصوصا اذا خالطتها المخدرات الى تقطير ماء السكر وماء العسل فى العين فان حدث من هذا هيجان للعلة بردته بما لا تكثيف فيه لتتداركه به ويجب أن يعنى كما قلنا قبل هذا بتنقية الرمص برفق لا يؤذى العين فان فى تنقية الرمص تخفيفا للوجع وجلاء للعين وتمكينا للادوية من العين وربما احوج اشتداد الوجع الى استعمال المخدرات مثل عصارة اللفاح والخس والخشخاش وشئ من السماق فدافع بذلك ما أمكنك فان استعملت شيأ من ذلك للضرورة فاستعمله على حذر وما امكنك ان تقتصر على بياض بيض مضروب وبما قد طبخ فيه الخشخاش فافعل وربما وجب أن تجعل معه حلبة لتعين فى تسكين الوجع من جهة التحليل وتحلل أيضا وتزيل آفة الخدر فاما ان كانت المادة رقيقة اكالة فلا بأس عندى باستعمال الافيون والمخدرات فانه شفاء ولا يعقب وجعا وان كان يجب أن يعتقد انه من حيث يضر بالبصر مكروه ولكن الافيون فيما حدث من الاوجاع عن مادة اكالة ليست بمدة شفاء عاجل وعلاج اللذع التغرية والتبريد والتلطيف وعلاج التمديد ارخاء العين والتحليل بما نذكر كلا فى مكانه وتقل المادة واذا أزمنت العلة ففصد الماقين وفصد الشريان الذى خلف الاذن ويجب أن يجتنب صاحب الرمد وأصحاب النوازل الى العين كما قلنا مرارا تدهين الرأس وتقطير الدهن فى الاذن وجملة العلاج للرمد كعلاج سائر الاورام من الردع أولا والتحليل ثانيا الا أنه يستدعى لاجل العضو نفسه فضل ترفق وهو أن يكون ما يقمع ويردع او يلطف ويحلل ويجلو ليس بعنيف الممر مؤلم اللمس محدث للخشونة وذلك لا يتم الا بان يكون قبض ما يردع معتدلا ولذع ما يحلل خفيا بل الاولى أن يكون فى ذلك تجفيف بلا لذع وأن يكون مكسور العنف بما يخالط من مثل بياض البيض وابن المرأة محلولا على محك الشياف الذى يكتحل به واذا كانت المادة قد استفرغت ولم تسكن الاوجاع فى غاية العنف فاستعمل الشياف المعروف بالرومى مخلوطا بمثل صفرة البيض فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه ويدخل الحمام من مسائه ويكون الذى بقى تحليل لبقية مادة بمثل الشياف السنبلى وربما أوجب الوقت أن يشمه من شياف الاصطفطيقان فى اليوم الاول شيأ يسيرا ويزيده فى اليوم الثانى منه فيكون معه البرء فاذا استمرت المادة فى الرمد المتقادم على التحليل فربما احتجت الى مثل عصارة قثاء الحمار وغير ذلك مما أنت تعلم * (معالجات الرمد الصفراوى والدموى والحمرة) * التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية

أو دموية الفصد والاستفراغ فان كان الدم دما حارا صفراويا او كان السبب صفراء وحدها
نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهليلج وربما جعل فيه ترنجبين وان كان فيه أدنى غلظ وعلمت
ان المادة متشربة فى حجب الدماغ قويته بايارج فيقرا وربما اقتصر فى مثله على نقيع الصبر
وان كان هناك حرارة كان الماء الذى ينقع فيه ماء الهندبا أو ماء المطر وجميع ذلك يجب أن
تبتدئ فيه بتضميد العين بالمبردات من العصارات مثل عصارة لسان الحمل وعصارة ورق
الخلاف والعنابات وتقطيرها فيها ثم بياض البيض بلبن الاتن ومفردا ثم الشياف الابيض
وسائر الشيافات التى نذكرها فى الروادع ولا يبلغ بها مبلغا تتكاثف له الطبقات وتحتقن
المواد ويشتد الوجع فاذا ارتدعت المادة بالاستفراغ والجذب والروادع فتدرج المنضجات
ولتكن أولا مخلوطة بالروادع ثم تصرف ولتكن أولا مرفقة مخلوطة بمثل ماء الورد والالبان
فيها قوة انضاج وفى لعاب بزرقطونا مع الردع انضاج ما ولعاب حب السفرجل أشد انضاجا منه
وماء الحلبة جيد الانضاج مسكن للوجع وهو أول ما يبدأ به من المنضجات وليس فيه جذب
وان احتيج الى تغليظ شئ من ذلك فبالعابات أو الى تبريده فبالعصارات وقد جربت عصارة
شجرة تسمى باليونانية اطاطاو بالفارسية اشك وفى ابتداء الرمد الحار وانتهائه فكان ملائما
بالخاصية القوية وقد تعقد هذه العصارات وتحفظ ثم يتخطى أمثال ذلك الى طبيخ اكليل الملك
مدوفا فيه الانزروت الابيض خصوصا المربى بالبان النساء والاتن واذا أخذ ينحط زدت فى
استعمال المحللات مما هو أقوى كالانزروت فى ماء الحلبة والرازيانج والتكميد بماء طبخ فيه
الزعفران والمر واستعملت الحمام ان علمت أن الدماغ نقى وسقيته بعد الطعام القليل بساعات
شيأ من الشراب الصرف القوى العتيق قليل المقدار فان استحم بعده بماء حار أو كمد كان ذلك
أنفع واستعمل أيضا الشيافات المذكورة الموصوفة فى القراباذين لانحطاط الرمد وآخره
فان كانت المادة دموية حجمت بعد الفصد وأدمت دلك الاطراف وشدها أكثر مما فى غيرها
واستعملت فى أول الامر العصارات المذكورة ثم خلطت بها لباب الخبز ثم نقعت ذلك الخبز فى
الميبختج وخلطته به وربما وجب أن يخلط بذلك قليل أفيون اذا اشتد الوجع فان كانت المادة
صفراوية استفرغت بعد الفصد بما يخرج الصفراء واستعملت الاستحمام بالماء العذب وربما
وافق صب البارد منه على الرأس والعين وربما غسل الوجه بماء بارد مع مزج قليل من الخل
فنفع ويجب أن يكون فى الصفراوى اجتراء على استعمال القابضات فى الاول بلا افراط أيضا
ويستعمل الشيافات القابضة محلولة فى العصارات واما الحمرة من جملة ذلك فيجب أن
يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهلات والحقن الضماد المتخذ من قشور الرمان مطبوخة
على الجمر ومسحوقة بميبختج أو عسل ويدام تكميدها باسفنج حار والتضميد بدقيق الكرسنة
والحنطة مطبوخا بشراب العسل أو باصل السوسن المدقوق ينفعه ويجب أن يدام غسل
العين باللبن ويدام تبريدها وترطيبها لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطئ ويبلد واذا تحللت
العلة وبقيت الحمرة ضمدت بصفرة البيض المشوية مسحوقة بزعفران وعسل وسائر ما كتب
للحمرة فى القراباذين *(معالجات الرمد البارد)* واما الرمد الكائن من الاسباب الباردة
فيجب أن نستفرغ الخلط البارد وربما احتيج الى التكرير مشروبا كان او محتقنا او غرغرة

وأن يكون أول العلاج بالرادعات التي ليست بالباردة جدا ولكن التي فيها تلطيف تما مثل المر والانزروت وان استعملت شياف السنبل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحا وان لم يكن في طبقات الحدقة آفة اكتحلت بماء اغلي فيه الزعفران وقلقديس وعسل ويجب ان تلطخ الجبهة في الابتداء بقلقديس وخصوصا اذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج وكذلك لا بأس بغسل الوجه بماء اديف فيه القلقديس وان لطخت الاجفان في الابتداء بالترياق وبالكبريت والزرنيخ كان جيدا وشرب الترياق أيضا نافع وقد جرب في ذلك ورق الخروع مدقوقا مخلوطا بشب وورق الخطمي مطبوخا في شراب ونحن نذكر في القراباذين اقراصا صالحة لان تلطخ الاجفان بها وماء الحلبة ولعاب بزر الكتان مما ينفع تقطيره في عين الرمد البارد وبعد ذلك الشياف الاحمر اللين والشياف الاحمر الآخر الاكبر وشياف لافرحيانا والانزروت مدوفا في عصارة أوراق الكبر والتضميد باوراق الكبر وحدها او ينفع هؤلاء كلهم التدبير اللطيف واستعمال الحمام والشراب الصرف الابيض *(معالجات الوردينج)* وما كان من الرمد صار وردينجا فعلاجه الاستفراغ والفصد والحجامة وربما احتيج الى سل الشريان فان كان من ورم حار واستفرغت من جميع الوجوه ومن عروق الرأس وجمت فيجب أن يستعمل مثل الشياف الابيض من الرادعات ومن العصارات اللينة الباردة واما الاضمدة من خارج فمثل الزعفران وورق الكزبرة واكليل الملك بصفرة البيض والخبز المنقوع في رب العنب وربما احتيج ان يخلط به من المخدرات شيء والاطلية أيضا من مثل ذلك ومن الماميثا والحضض والصبر ومما جرب له صفرة البيض مع شحم الدب يجعل منهما كالمرهم ويجعلان على خرقة توضع على العين وكذلك الورد ينقع في عقيد العنب ثم يسحق مع صفرة البيض ويوضع على العين واذا اشتد الوجع ينقع زعفران مسحوق بلبن وعصارة الكزبرة تقطر في العين ويستحب في الوردينج أن يشغل بالعلاجات الخارجة ويقتصر على تقطير اللبن في العين ثلاثة أيام ان احتمل الحال والوقت وقد جرب الكحالون في الوردينج لوجع المتقرح ان يكحل بالانزروت والزعفران وشياف ماميثا والافيون فان كان الوردينج بعد الرمد الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضره واستعملت اللعابات اللينة المأخوذة بعصارة الكرنب أو سلاقته وربما احتجت ان تمزجها بماء عنب الثعلب وربما احتجت أن تمزجها بمر وزعفران *(معالجات الرمد الريحي)* فاما الرمد الريحي فيعالج بالاطلية والتكميدات والحمامات والتكميد بالجاورس انفع التكميدات له وربما اقدم المخاطرون على استعمال المخدرات عند شدة الوجع وذلك وان سكن في الوقت فانه يهيجه بعد ساعة ثم يهيجا اشد مما كان لمنعه الريح من التحلل فعليك بالمحللات اللطيفة

(فصل كلام قليل في ادوية الرمد المستعملة) اما الشياف الابيض فانه مغر مبرد مسكن للوجع مصلح للغلظ اللذاع وقد يخلط به الافيون فيكون اشد اسكانا للوجع لكنه ربما اضر بالبصر وطول بالعلة للتخدير والتفجيج ومما يجري مجراه القرص الوردي فانه عظيم المنفعة في الالتهاب والوجع وهو كبير وصغير وتجد في القراباذين اقراصا وشيافات من هذا القبيل وتجد في جدول العين من الادوية المفردة الرادعة مثل المرداسنج والكثيراء والحضض والورد

والاثمد الاصفهانى واقاقيا وماميثا وصندل وعفص وطين مختوم وسائر العصارات والصمغ وغير ذلك من المفردات التى تخص بالمواد الغليظة مثل المر والزعفران والكندر والسنبل وجندبيدستر وقليل من النحاس الاحمر والصبر خاصة وحماما وقرن ايل محرق واقراص واما التقدير والخلط بماء هو ابرد وبماء هو اسخن فذلك الى الحدس الصناعى فى الجزئيات واما سائر المختلطات المجربة فنذكرها فى القراباذين ومن الرادعات المجربة لشدة الوجع والمادة الغليظة شداد الاساكفة بعسل خالص وماء الحلبة يجعل فى الماقين بميل واما من المركبات فمثل شياف اصطفطيقان والاحمر اللين وشياف الشاذنج الاكبر واقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جدا

(المقالة الثانية فى باقى أمراض المقلة وأكثره فى العلل التركيبية والاتصالية)

(فصل فى النفاخات) قد يحدث فى العين نفاخات مائية فى بعض قشور القرنية التى هى أربع طباق عند قوم وعند الباقين ثلاث طباق فتحتقن هذه المائية بين قشرين من هذه الطبقات الاربع او الثلاث وتختلف لا محالة مواضعها وأغورها أردؤها وقد تختلف بحسب زيادتها ونقصانها فى المقدار وقد تختلف من قبل كيفها وقد تختلف من قبل لونها وقوامها وقد تختلف من قبل عذوبتها وحدتها واكالها وما كان منها الى القشرة الاولى ردىء أسود لان ذلك لا يعوق البصر عن ادراك العنبية والغائر يمنع عن ادراكه لانه أبعد من تشفيف الشعاع اياه فيرى أبيض والكثير الحاد المائية ردىء لانه يؤلم بتمديده ويتأكل جميعا وكلما كان أغور كان أكثر تمديدا وأكثر انتشارا تأكل وما يحاذى البقية منه يضر بالابصار خصوصا اذا أكل وقرح *(المعالجات)* علاجها ما دامت صغيرة بالادوية المجففة بمثل دواء طين شاموس اى طين الكوكب وهو ان يؤخذ طين شاموس مقليا ثلاث أواق وتوتيا أوقية واحدة واقليميا مغسول وكحل مغسول من كل واحد أوقيتان توبال النحاس المغسول فى نسخة أربع أواق وفى بعض النسخ أوقية واحدة افيون ثلاث أواق صمغ أربع أواق يسحق بماء المطر ويعمل منه شياف يستعمل بماء الحلبة واذا كبرت فيعالج بالحديد اى بالشق بالمبضع وقد عالجت انا بالمبضع من به هذه العلة فخرجت المائية المجتمعة تحت القرنية واستوى سطح القرنية وعالجت بعد ذلك باللبن وشياف الابارج فبرئ

(فصل فى قروح العين وخروق القرنية) قروح العين تتولد فى الاكثر عن اخلاط حادة محرقة وهى سبعة انواع اربعة فى سطح القرنية يسميها جالينوس قروحا وبعض من قبله خشونة أولها قرح شبيه بدخان على سواد العين منتشر فيه يأخذ موضعا كثيرا ويسمى الخفى وربما سمى قتاما ثم صنف آخر وهو اعمق واشد بياضا واصغر حجما ويسمى السحاب وربما سمى أيضا قتاما والثالث الاكليلى ويكون على الاكليل اى اكليل السواد وربما أخذ من بياض الملتحمة شيأ فيرى على الحدقة أبيض وما على الملتحمة احمر والرابعة يسمى الاحتراقى ويسمى أيضا الصوفى ويكون فى ظاهر الحدقة كانه صوفة صغيرة عليه وثلاثة غائرة احداها يسمى لوبويون اى العميق الغور وهى قرحة عميقة ضيقة نقية والثانية تسمى لوبوما اى الحائر وهو أقل عمقا

وأوسع أخذا والثالثة أوقوما اى الاحتراق أيضا وهى وسخة ذات خشكريشة فى تنقيتها مخاطرة فان الرطوبة تسيل لما أكل الاغشية وتفسدمعها العين والقروح تحدث فى العين اما عقيب الرمد واما عقيب بثور واما بسبب ضربة وكثيرا ما يكون مبدا القرحة من داخل فينفجر الى خارج وربما كان بالعكس (العلامات) علامة القروح فى المقلة نقطة بيضاء ان كانت على القرنية وحمراء ان كانت على الملتحمة أو على الاكليل ويكون معها وجع شديد وضربان واذا كانت المدة التى توجد بالرفادة بيضاء دلت على وجع ضعيف وضربان قوى وان كانت صفراء أوكمدة أو رقيقة كانت فى ذلك اخف واما اذا كانت حمراء فالوجع اخف جدا واذا كانت غبراء فالوجع شديد (المعالجات) متى كانت القرحة فى العين اليمنى نام على اليسرى أو فى اليسرى نام على اليمنى ويجب أن يلطف تدبيره أولا فاذا انفجرت القرحة ينقل التدبير الى الاطراف والى الفراريج لئلا تضعف قوته فلا تندمل قرحته ويكثر فضول بدنه ويجب أن لا يمتلئ ولا يصيح ولا يعطس ما امكن ولا يدخل الحمام الا بعد نضج العلة فان دخل لم يجب له أن يطيل المكث والعمدة تنقية الرأس بالاستفراغات الجاذبة الى أسفل وكذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيرا وفصد الصافن وادامة الاسهال كل أربعة أيام بما يخرج الفضل الحار الرقيق من الاطبخة والنقوعات وان كان هناك رمد عولج أولا بالاستفراغ المذكور فى بابه بادوية تجمع بين تسكين الوجع وادمال القرح مثل شياف النشاستجى والكندرى والاسفيذاج وتقطير ابن النساء فى العين وان كان هناك سيلان خلط بذلك ماله قوة مانعة وبالجملة فان قانون اختيار الادوية فيه ان يختار كل ما يجفف بلا لذع اذا اشتدت الحرارة واستعملت شياف الشادنج اللين والشياف الكندرى كان نافعا جدا ومن الشيافات النافعة شياف سفانيون وقوييس وان كان سيلان فشياف مادرفوس واما روسوس وان كان السيلان مع حدة فشياف ساربابون وان كان بلا حدة فالشياف الذى يقع فيه مرونا ردين وان كان فى القروح وسخ نقى بشراب العسل أو بماء الحلبة مع شئ من هذه الشيافات المذكورة أو بلعاب بزر الكتان أو بالبان النساء وان كان تأكل شديد اضطررت الى استعمال طرحاطيقون واذا تنقت القرحة فاقبل على المجففات بلا لذع مثل شياف الكندر ومثل الكندر نفسه والنشاستج والاسفيذاج والرصاص المحرق المغسول والشياف الابيض وشياف الابار خاصة وكذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض او رماد الصدف الكبير المغسول بماء الشادنج وهناصفة شياف لونايس وهو قوى (نسخته) يؤخذ اقليميا ستة عشر مثقالا اسفيذاج مغسول أوقية نشا وأفيون وكثيراء من كل واحد مثقالان يدق ويداف بماء المطر يعجن ببياض البيض (أخرى) باسمه وأقوى منه يؤخذ اقليميا محرق مغسول واسفيذاج مغسول ثمانية ثمانية مرستة تكل محرق مغسول واحد نشاستة رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة كثيراء ثمانية يسحق بالماء ويعجن ببياض البيض ويستعمل فانه نافع جدا

(فصل فى خروق القرنية) قد تكون عن قرحة نفذت وقد تكون عن سبب من خارج مثل ضربة أو صدمة خارقة فحينئذ تظهر العنبية فان كان ما يظهر منها شيأ يسيرا سمى النملى والمورسارج والذبابى وذلك بحسب العظم والصغر وان كان أزيد من ذلك حتى تظهر حبة

العنبية سمي العنبي وما هو أعظم سمي النفاخي فان خرجت العنبية جدا حتى حالت بين الجفنين والانطباق سمي المسماري وان ابيضت العنبية فلا برء له واعلم أن القرنية اذا انخرقت طولا لم ير بياض ولكن يرى صدع وكأن الناظر قد طال وقد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح فيقال ان الخرق قد يكون في جميع أجزاء القرنية وقشورها فيكون النتوء من جوهر العنبية وقد يكون في بعض أجزاء القرنية ويكون الناتئ منها نفسها ويكون عندنا كل بعض قشورها وهو يشبه النفاخة ويفارق النفاخات والنفاطات بان النفاخات والنفاطات يكون منها في بياض العين حمرة ودمعة وضربان وتنكبس تحت الميل وليس كذلك هذا واذا كان النتوء من جهة القرنية أي من نفسها تكون صلبة جاسية ولا تنكبس تحت الميل واما النتوء الذي يكون بسببه انخراق القرنية في جميع قشورها وبروز العنبية كلها أو بعضها فاصنافه أربعة الصغير الذبابي والنملي وقد يشبه اذا صغر النفاخة والنفاطة ويفارقها بانها تكون على لون العنبية في السواد والزرقة والشهلة فان فارق لونها لون الطبقة العنبية فهي نفاخة وقد يحقق بالحدس في أمرها أن يرى مطيفا في أصلها شيء أبيض كالطراز وانما ذلك يكون حافة خرق القرنية وقد ابيضت عند اندمالها والثاني الذي ذكرناه وسميناه العنبي والثالث أكبر من ذلك ويمنع الانطباق ويقال له النفاخي والمسماري والرابع كأنه من جنس النفاخي الا أنه جز من ملتحم بما خرج منه من القرنية بارز عنه ويقال له الفلكي وهو الشبيه بفلكة المغزل الملتصقة بالغزل * (المعالجات) * ما دام في طريق التكون فعلاجه علاج القروح والبثور على ما قلناه من انه يحتاج الى تنقية البدن كيف كانت العلة استفراغا بالفصد والاسهال وبعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب وخصوصا اذا كان في المزاج حدة من غير ان يلبث في هواء الحمام الا قليلا ولا أيضا ان يكثر غمس رأسه في ماء الابزن حارا كان أو باردا ولا يستعمل الادهان على الرأس فان بعض ذلك يرسل المادة الى العين بتحليل المادة الموجودة في الدماغ ويجذب ما ليس فيه اليه وبعضه بتكثيف مسام التحلل فاذا لم يجد تحللا سالت الى أطراف الدماغ ويجب أن تكون الاغذية جيدة الكيموس معتدلة باردة رطبة وسائر البدن كذلك وما دام بثرا انضج وعولج علاج القروح فاذا انقرح استعمل عليه أولا الاضمدة القابضة مع الجالية مثل السفرجل والعدس مطبوخين بعسل ومثل حب الرمان وعصارة ورق الزيتون ومح البيض والزعفران أو رمان مز مطبوخ مع يسير من الخل أو ماء الحصرم مهري ثم يتخذ ضمادا فان احتمل قطر في العين مع نشا ونحوه فاذا صار نتوءا عولج بعلاج الخرق واما النملي فيعالج بالمانعات القابضة والتكميد بالخل والماء والخمر العفص أو بماء اغلي فيه ورد ويكحل بالشيافات القابضة ومن النوافع فيه عصارة ورق الزيتون وعصارة عصا الراعي ومن الادوية المفردة القابضة السنبل والورد والرصاص المحرق والقيموليا والطين المختوم والاسفيذاج ومن الاكحال عفص جزءين كحل عشرة اجزاء ومن الشيافات شياف حنون واغرديتون و باروطيون وديانساس والشياف العربي ولما هو أقوى شياف بريطوسلس واذا قطر منه شياف عصب ونام مستلقيا * (نسخة شياف قوي لذلك) * يؤخذ رماد المسبن الذي يخلص فيه النحاس والزعفران والنشا والكثيراء يعجن ببياض بيض دجاج باض من

وممرور بما جعل فيها الحجر اليمانى *(شياف جيد)* وهو شياف بارديون ينفع من جميع انواع البثر وصفته يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل اسفيذاج محرق مغسول ستة مثاقيل حضض هندى ستة عشر مثقالا سنبل ثمانية مثاقيل جعدة مثقالين اقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل أقاقيا أصفر عشرون مثقالا جندبيدستر ستة مثاقيل صبر مثله صمغ عشرون مثقالا يسحق بماء المطر ويشف واعلم أن الواجب عليك اذا أخذت القرحة فى النتوء ان يلزم للعين الرفادة والاستلقاء واما المسمارى فلا علاج له وقوم لا يحل المحسن يقطعون النواتئ من المورسارجات والاصوب أن لا يقطع ولا يحرك وربما انصبت المادة وانتقلت الى العين الاخرى

(فصل فى البثور فى العين) ما كان على القرنية يكون الى البياض وما كان على الملتحمة يكون الى الحمرة *(علاجه)* الفصد وتقطير الدم فى العين على ما نذكر فى باب الطرفة وتضميد العين بصوفة مغموسة فى بياض البيض مضروبا بالخمر ودهن الورد وتقطير لبن يقع فيه بزر المرو وشياف الابار وشياف خنافيون

(فصل فى المدة تحت الصفاق) هذه مدة تحتبس تحت القرنية اما فى العمق واما فى القرب فيشبه موضع القرنية الظفرة واذا ما كانت مدة شظية سمى قلقطانا *(المعالجات)* قال بولس يعالج بمثل شراب العسل وعصارة الحلبة اذا أزمن وغلظ وشياف السكندر بالزعفران وبالابار أو يفتح باكليل الملك ولعاب بزر الكتان والفجل الرطب المطبوخ ان لم يمنع رمد وينقى بمثل شياف المر والشاهترج وان لم يكن قرحة استعملت هذا الشياف *(ونسخته)* يؤخذ قلقديس وزعفران من كل واحد أوقية مر درهم ونصف عسل رطل ويشيف حسبما تدرى وأيضا دواء المغناطيس المتخذ للظفرة وأيضا دواء اطين ساموس المذكور فى باب النفاخات

(فصل فى السرطان فى العين) أكثره يعرض فى الصفاق القرنى *(العلامات)* وجع شديد وتمدد فى عروق العين ونخس قوى يتأدى الى الاصداع وخصوصا كما يتحرك صاحبه وحمرة فى صفاقات العين وصداع وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطمع فى برئه وان طمع فى تسكينه وليس يوجع السرطان فى عضو من الاعضاء كايجاعه اذا عرض فى العين واستعمال الادوية الحادة مما يؤذى صاحبه ويثير وجعا لا يطاق *(المعالجات)* ان لم يكن بد من علاجه فليكن الغرض تسكين الوجع وان ينقى البدن وناحية الرأس من اخلاط العكر ويغتذى بالاغذية الجيدة الكيموس الحنطية التى لا تسخين فيها وشرب اللبن نافع منه ويجب أن يستعمل فيه بياض البيض مع اكليل الملك وشئ من زعفران والشياف الابيض وكل شياف يتخذ من مثل النشا والاسفيذاج والصمغ والافيون وجميع اللواتى تقع فيها سائر المليّنات والمخدرات وشياف سمرديون وشياف مامون والقيروطى المتخذ من مح البيض ودهن الورد

(فصل فى الغرب وورم الموق) انه قد يخرج فى موق العين خراج فربما كان صلبا يتحرك بالمس ولا ينفجر ويكون من جنس الغدد وأكثر عادته أن يرى نتوا فى الموق ويصاب بالغمز ويوجع غمزه ويكثر معه الرمد وربما كان خراجا بثريا يجتمع وينفجر فاذا انفجر فعل ناصورا فى أكثر الامر ويشتركان فى أن كل واحد منهما يتزعزع تحت المس ويغيب بالغمز وينتو بالترك

وربما كان جوهر هذا البثر وتتوءه في الغور فلا يظهر نتوءه من خارج ولكن تدل عليه الحكة وربما أصابته الدمعة عند الغمز البالغ والغرب ناصور يحدث في موق العين الانسي وأكثره عقيب خراج وبثر يظهر بالموضع ثم ينفجر فيصير ناصورا وذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمى اخيلوس ولان ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدي من باطنه الى ظاهره كالجوبة يجدها من جانب عظم الانف ومن جانب المقلة واذا انفجر ترك بعدا وعسر التئامه لان العضو رطب ومع رطوبته متحرك دائم الحركة ولذلك ما يصير ناصورا وربما كان انفجاره الى خارج وربما كان انفجاره الى داخل يمنة ويسرة وربما كان انفجاره الى الجانبين جميعا وكثيرا ما يطرق انفجاره الى الانف فيسيل اليه وقد يبلغ خبث صديده العظم فيفسده ويسوده ثم يأكله ويفسد غضاريف الجفن ويملأ العين مدة تخرج بالغمز *(المعالجات)* الغرب ورم مزمن وأخفه الحديث فأما الحديث منه فيعالج بادوية مسهلة نذكرها واما المزمن فان علاجه الحقيقي هو الكي الذي نصفه أو ما يقوم مقامه مثل الديك برديك يبدأ فيحك الناصور بخرقة ثم يتخذ فتيلة بديك برديك وتحشى وقد زعم بعضهم أنه اذا نقي وأخذ عنه اللحم الميت وغمست قطنة في ماء الخرنوب النبطي وجعلت فيه نفعت منه نفعا شديدا وان أريد استعمال دواء غير الكي فافضله أن يعصر حتى يخرج ما فيه ثم يغسل بشراب قابض يقطر فيه وان كان قليلا لا يخرج ترك يومين وثلاثة معصوبا حتى يجمع شيئا له قدر ثم يعصر ثم يغسل ثم يقطر فيه شياف الغرب الذي نسبه محمد بن زكريا الى نفسه وخصوصا المدوف منه في ماء العفص وأفضل التقطير أن يقطر قطرة قطرة بعد قطرة بين كل قطرتين ساعة ومن أفضل تدبيره أن يسبر غوره بميل ثم يلف على الميل قطنة تغمس في الادوية وتجعل فيه سواء كان الدواء سيالا أو ذرورا ويجب اذا استعمل الدواء ان يشد بعصابة ويلزم السكون ومن الشيافات المجربة أن يؤخذ زرنيخ أحمر وزاج وذراريح وكلس ونوشادر وشب أجزاء سواء يجمع بخل ثقيف ويسحق ويلعب يستعمل يابسا وقد ينفع في ابتدائه وقبل الانفجار أن يجعل عليه الزاج ويجعل عليه اشق وميويزج وكذلك الجوز الزنج وكل ما هو قليل التحليل واذا سحق ورق السذاب البستاني بماء الرماد وجعل على اخيلوس قبل بلوغه العظم وبعده يدمله ويصلح اللحم لكنه يلذع في أول وضع ثم لا يلذع واذا صار غربا فاعلم أن القانون فيه أن ينقى أولا ثم يعالج ومما ينقيه أن يؤخذ غرنيّ القصب الموجود في باطنه وخصوصا القريب من أصله الذي له غلظ ما ويغمس في العسل ويلزم الغرب فينقيه ثم يغسل الموضع باسفنج مغموس في ماء العسل وربما اتبع ذلك ايداعه غرقيّ القصب يابسا وحده بلا دواء آخر يجفف فيكفي ومن المجربات للغرب شياف ماميثا ومر وزعفران بماء الطلحشقوق ولا يزال يبدل ومنها ان يسحق الحلزون بخرقة ويخلط به مر وصبر ويستعمل وهو مما ينتفع به في العلة وهي بعد بثرة ولم يجتمع وقد ينتفع به فيه وهو قرحة ومنها ودع محرق وزعفران وطلحشقوق يابس بماء السماق المشمس ومن العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يجعل عليه ومن خصوصيته انه يمنع أن يبقى اثر فاحش ويجب أن لا يبالى بلذعه ومما يفجر الخراج الخارج ضماد من خبز مع بزر مر وكندر بلبن امرأة أو زعفران بماء الجرجير أو مر بمثله صمغ اعرابي يعجن بمرارة البقر ويلزق عليه ولا يحرك حتى يبرئه ومن أدوية الغرب أن يتخذ

فتيلة

فتيلة من زنجار معقود بالكندر والاشق وزعمت الهند ان الماش الممضوغ يبرئه وزعم بعضهم ان المر وحده يبرئه اذا وضع عليه ومن الذرور المجرب فيه أن يؤخذ من العروق جزء ومن الناخخواه ثلث جزء يسحقان ذرورا ويذران فيه وأيضا الدواء المركب من برادة النحاس ومن الشب ومن النوشادر نافع له مبرئ ومن الادوية البالغة أن يؤخذ زاج وصبر وانزروت وقشور الكندر محرقا وماميثا أجزاء سواء ويجعل فى الماق والصبر وحده مع قشار الكندر أيضا وتتأمل الادوية المذكورة فى الاقرباذين وخصوصا الدواء الحاد الاخضر ويتأمل أدوية ألواح الادوية المفردة واذا بلغ العظم ولم ينتفع بالادوية فلابد من شقه والكشف عن باطنه وأخذ اللحم الميت ان كان حتى يبلغ العظم ثم تدبيره بعد ذلك على ثلاثة أوجه ان كان العظم صحيحا حك سوادا ان ظهر به وملئ دواء من الادوية المدملة وشد وترك مدة وان كان الامر أعظم من هذا فلا بد من كى وربما احتيج الى أن يثقب اللحم الفاسد ثقبا نافذا ويقصد بذلك الى أن يكون الكى أغور ما يكون فى أسفل الجوبة لا يميل الى الانف ولا يميل الى العين فيسيل الملتحمة بل الى جانب الانف فى الغور حتى اذا ثقب الموضع ثقبا واحدا أو ثقوبا صغارا ثلاثة ونفذ وسال الدم الى ناحية الفم والانف يكوى حينئذ كية بالغة مع تقية أن يصيب ناحية المقلة بل يجب أن يضبط المقلة ضبطا بالغا ثم يكوى ويذر فيه الادوية ويعصب وربما أغنى الكى عن الثقب والاقتصار عليه ما أمكن والدواء الرأسى من الادوية الجيدة فى ذلك ويجب اذا كوى وذر فيه الدواء أن يوضع على نفس العين اسفنج مبلول بماء مبرد أو عجين دقيق مبرد بالثلج او عجين مبرد بالثلج كلما كاد الدواء ان يسخن بدامه

(فصل فى زيادة لحم الموق ونقصانه) قد تعظم هذه اللحمة حتى تمنع البصر وقد تنقص جدا حتى تخفى حتى لا تمنع الدمعة وأكثره عند خطا الطبيب فى قطع الظفرة اما الزيادة فتعالج بادوية الظفرة ولا يستأصل فتحدث الدمعة وأما النقصان الحادث عن القطع فلا علاج له وان كان من جهة أخرى فربما أمكن أن يعالج بالادوية المنبتة للحم التى فيها قبض وتجفيف كالادوية المتخذة من الماميثا والزعفران والصبر بالشراب والادوية المتخذة بالصبر والبنج بالشراب والصبر وحده اذا ذر على الموق نفع والشراب نفسه نافع خصوصا اذا طبخ فيه ماله قوة قابضة

(فصل فى البياض فى العين) اعلم أن البياض فى العين منه رقيق حادث فى السطح الخارج يسمى الغمام ومنه غليظ يسمى البياض مطلقا كلاهما يحدثان عن اندمال القرحة أو البثرة اذا انفجرت واندملت *(المعالجات)* أما الرقيق منه والحادث فى الابدان الناعمة فيجب أن يدام تبخيره بالمياه الحارة والاستحمام بالماء الحار ثم يستعمل اللعس دائما وقد ينفعه عصارة شقائق النعمان وعصارة قنطوريون الرقيق وأيضا عروق جزء وناخخواه ثلثا جزء يتخذ منه ذرورا واقوى منه انزروت سكر طبرزذ زبد البحر زرا وندبورق يكتحل به بعد السحق ومما ينفع منه كحل اسطرماخون وكحل الابار القوى واصطفطيقان وطرخماطيقون واما المزمن الغليظ والكائن فى أبدان غليظة فيجب أن يستعمل تليين البياض بالتبخيرات والاستحمامات المذكورة وتكون الشيافات المذكورة التى يكتحل بها مدوفة فى ماء الوج أو ماء الملح الاندرانى المحلول ومكتحلا بها فى الحمام وان لم تنجع الحمامات استعمل الاكتحال بالقطران مع

النحاس المحرق يتخذ منه كالشياف وأيضا شياف قرن الايل وأيضا الاكتحال ببعر الضب وحده أو مع سقمونيا أو نحاس محرق أو مع الملح الداراني مقلوا وأقوى من هذا خرء الخطاطيف بشهد أو عسل وزبل سام أبرص يكتحل به بكرة وعشية ومما هو معتدل شيح محرق مع سرطان بحري وقليميا الذهب واذا كان للبياض تقعير استعمل ماميران واشق ومر وبعر الضب سواء أو دواء مغناطيس المذكور في باب الظفرة وقد يستعمل اصباغ بصبغ البياض منها أن يؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار وقاقيا وقلقديس وصمغ من كل واحد أوقية عفص من كل واحد ثلاثة دراهم يذاب بالماء وان لم يوجد ورد الرمان فقشره أو أقماعه أو الغشاء الشحمي الذي بين حبه وأيضا عفص وقاقيا من كل واحد درهمان قلقديس درهم واحد يتخذ منه صبغ ومن الاصباغ كحل بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ رصاص محرق مغسول وزعفران وصمغ من كل واحد مثقالان رماد بيوت سبك النحاس مغسولا بماء المطر مثقالان توبال النحاس مغسولا نصف مثقال ويستعمل منه *(كحل آخر جيد)* في الغاية نسخته يؤخذ قلقطار عفص اخضر من كل واحد أربعة مثاقيل يحل بالماء ويستعمل دفعات كثيرة (آخر) عفص اقاقيا من كل واحد جزء قلقند نصف جزء يسحق بماء شقائق النعمان وكذلك الاكتحال بخرء الحمام والعصافير

(فصل في السبل) السبل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شيء فيما بينها كالدخان وسببه امتلاء تلك العروق اما عن مواد تسيل اليها من طريق الغشاء الظاهر أو من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس وضعف العين وقد يعرض من السبل حكة ودمعة وغشاوة وتأذ من ضوء الشمس وضوء السراج فيضعف البصر فيهما لانه متأذ قلق فيؤذيه ما يحمل عليه وقد يعرض للعين المسبلة أن تصير أصغر وينقص جرم الحدقة منها والسبل من الامراض التي تتوارث وتعدي *(العلامات)* علامة السبل الذي مبدؤه الحجاب الخارج ما ذكرناه مرارا من درور العروق الخارجة وحمرة الوجه وضربان شديد في الصدغين ودرور في عروق الرقبة وعلامات الآخر ما تعرفه مما هو خلاف هذا مما قد بين لك في القانون *(المعالجات)* يجب أن يهجر معه جميع ما يهجره صاحب النوازل الى العين مما ذكرناه ولا نعيده الآن وأن يستعمل من الاستفراغات والمنقيات ما ذكرناه وأن يجتنب الادهان والاضمدة على الرأس والسعوط فقد كره فيه أيضا وأنا لا ارى بأسا باستعماله اذا كان الرأس نقيا وقد رخص جالينوس في سقيه شرابا وتنويمه عقيبه اذا كان نقيا ولا مادة في بدنه وراسه ويشبه ان يكون هذا موافقا في السبل الخفيف والقوي منه لا يستغنى فيه عن اللقط وأحسن اللقط ان ينفذ خيوط كثيرة تحت العروق فاذا استوفيت جذبت الى فوق لتشيل السبل ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطا لا يبقى شيئا اذ لو أبقى شيئا لرجع الى ما كان بل اردأ ثم يستعمل تدبير منع الالتزاق المذكور في باب الظفرة واذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض وذلك شفاؤه وبعد ذلك يستعمل الشياف الاحمر والاخضر ليحلل بقايا السبل وينقي العين واجود الاوقات للقط الربيع والخريف ولكن بعد التنقية والاستفراغ والأمان من الوجع الفضول الى العين واما الادوية النافعة من السبل فانما تنفع الحديث في

الا كثر. فمما جرب قشر البيض الطرى كما يسقط من الدجاجة يغلى فى الخل عشرة ايام ثم يصفى ويجفف فى كن ويسحق ويكتحل به ومما جرب لكحل العين بالرمادى مضافا اليه مثله مارقشيثا ومما جرب لكحل العين يبول ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوما ومن المركبات شياف اصطفطيقان والاحمر اللين والاحمر الحاد والاخضر وطرخماطيقون وشياف روشنايا ودواء مغناطيس المذكور جميع ذلك فى الاقرباذين وشياف الجلنار والشبث واذا قارن السبل جرب فقد جرب له شياف السماق وهو شياف يتخذ من السماق وحده وربما جعل فيه قليل صمغ وانزروت ويكتحل به فانه يقطع السبل ويزيل الرمد

(فصل فى الظفرة) فنقول هى زيادة من الملتحمة أو من الحجاب المحيط بالعين يبتدئ فى اكثر الامر من الموق ويجرى دائما على الملتحمة وربما غشت القرنية ونفذت عليها حتى تغطى الثقبة ومنها ما هو اصلب ومنها ما هو الين وقد يكون اصفر اللون وقد يكون احمر اللون وقد يكون كمد اللون ومن الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورة ملتزق وهو ينكشط بسرعة وبادنى تعليق ومنه ما مجاورته مجاورة اتحاد ويحتاج الى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك *(المعالجات)* أفضل علاجه الكشط بالحديد وخصوصا المالان منه وأما الصلب فان كاشطه اذا لم يرفق ادى الى ضرر ويجب ان يشال بالصنارات فان تعلق سهل قرضه وان امتنع سلخ بشعر او ابريسم ينفذ تحته بابرة أو باصل ريشة لطيفة وانما يحتاج الى ذلك فى موضع او موضعين فان لم يغن احتيج الى سلخ لطيف بحديد غير حاد ويجب ان تستأصل ما امكن من غير تعرض للحمة الموق فيعرض الدمعة واللون يفرق بينهما واذا قطعت الظفرة قطر فى العين كمون ممضوغ بملح ثم يتلافى لذعه بصفرة البيض ودهن الورد والبنفسج واذا لم يستعمل تقطير الكمون الممضوغ بالملح التزقت الملتحمة بالجفن ولذلك يجب أيضا أن يقلب المريض العين كل وقت ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشيافات الحادة لتستأصل البقية واما استعمال الادوية عليه فامر لا كبير غناء له فيما غلظ من الظفرة ومع ذلك فانها لا تخلو من نكاية بالحدقة لحدتها فانها لا بد من أن تكون شديدة الجلاء مخلوطة بالمعقفة ومن الاكحال المجربة له شياف طرخماطيقون وقلطارين وشياف قيصر وباسليقون الحاد وروشناى وديناراحون وهذه كلها مكتوبة فى الاقراباذين وقد جرب له أن يؤخذ من النحاس المحرق ومن القلقديس ومرارة التيس اجزاء سواء ويتخذ منه شياف او أن يؤخذ قلقديس وملح اندرانى من كل واحد جزء صمغ نصف جزء ويستف بالخمر او نحاس محرق وقلقند وقشور أصل الكبر ونوشادر ومرارة التيس او البقر مع عسل او عسل وحده مع مرارة الماعز او مغناطيس وزنجار ومغرة واشق من كل واحد جزآن زعفران جزء للاوقية من ذلك قوطولى عسل وايضا قلقند ونوشادر يتخذ منه كحل فانه عجيب ومما جرب للظفرة وهو يقرب من تأثير الكشط أن يؤخذ خزف من خزف الغضائر الصينى ويحك عنه التغضير ويسحق سحقا ناعما وبعد ذلك فيخلط بدهن حب القطن ا ويسحقان معا ثم يدخل ميل فى جلد ويؤخذ به من الدواء ويحك به الظفرة دائما كل يوم مرارا فانه يرققها ويذهبها ويجب أن يكب قبل استعمال الادوية على بخار ماء حار حتى يسخن العين ويحمر الوجه او يدخل الحمام وعندى ان يكب على بخار شراب مغلى او يشرب قليل من الشراب الممزوج ثم يحك به الظفرة وقد ينفع فى

الظفرة الخفيفة والغليظة ان يسحق الكندر وينقع فى ماء حار حتى يأتى عليه ساعة ويصفى ويكتحل به وقد جربت انا من كان به ظفرة غليظة حمراء متقادمة سحق الكندر القديم سحقا ناعما وصببت الماء الحار فى الغاية على رأسه فى الهاون ثم خلطت بدستج الهاون مع اشتلطابا لغا حتى صار لون ذلك الى الاخضرار واستعملت فوجدت نافعا فى الغاية

(فصل فى الطرفة) فنقول هى نقطة من دم طرى أحمر أو عتيق مائل الى كهب أسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة فى العين بضربة مثلا أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء أو ورم حتى يعتق فيه ومن جملته الصيحة والحركة العنيفة وربما كان عن غليان الدم فى العروق وربما حدث عن الطرفة الضربية خرق لطيف فى الحدقة والذى فى الملتحمة من الخرق أسلم

(المعالجات) يقطر عليه دم الحمام او الشفانين أو الفواخت والوراشين وخاصة من تحت الريش وان كان فى الابتداء خلط به شئ من الرادعات مثل الطين المعروف بقيموليا والطين الارمنى واما فى آخره فيخلط بالمحللات حتى الزرنيخ مع الطين المختوم وقد يعالج بلبن امرأة مع كندر والماء المالح وخصوصا المدوف فيه ملح درانى او نوشادر وخصوصا اذا جعل فيه مع ذلك الكندر وقطر على العين منه وأيضا شياف دينارجون نافع منه جدا ودواء متخذ من حجر الفلفل والانزروت اجزاء سواء وزرنيخ مثل الجميع وقد يخلط بذلك ملح اندرانى فيتخذ منه شياف وقد يضمد به من خارج بقلى محرق بالخمر أو بالخل وكذلك ذرق الحمام بالخل أو الخمر أو زبيب منزوع العجم ضمادا وحده أو بخل او بسائر ما قيل وخصوصا اذا كان ورم وكذلك الجبن الحديث والقليل الملح والجبن الحديث وقشر الفجل واكليل الملك مع دم الاخوين واصل السوسن وزعفران أو عدس بدهن الورد وصفرة البيض والاكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا وسعتر أو التكميد به او خل طبخ فيه رماد أو نقيع اللبان مع الصبر او ماء عصفر برى او نقيع الزعفران او ماء طبخ فيه بابونج واكليل الملك او عصارتهما او سلاقة ورق الكرنب او التضميد بورق الكرنب مطبوخا مدقوقا وللقوى الزمن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضمادا او زرنيخ محلول بلبن أو رمان مطبوخ فى شراب يضمد به او نانخواه وزوفا بلبن البقر فان حدث مع الطرفة خرق فى الملتحمة مضغت الكمون والملح وقطرت الريق فيه وورق الخلاف نافع منه جدا اذا ضمد به

(فصل فى الدمعة) هذه العلة هى أن تكون العين دائما رطبة برطوبة مائية فربما سالت دمعة ومنه مولود ومنه عارض ومن العارض لازم فى الصحة ومنه تابع لمرض ان زال زال كما يكون فى الحميات والسبب فى العارض ضعف الماسكة او الهاضمة المنضجة او نقصان من الموق فى الطبع أو بسبب استعمال دواء حاد أو عقيب قطع الظفرة ومبدأ تلك الرطوبات الدماغ ويسيل منه الى العين فى أحد الطريقين المتكرر ذكرهما مرارا وما كان مولودا او مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ وسيلان الدمع الذى يكون فى الحميات والامراض الحادة ويكون بلا علة فيكون لآفة دماغية وأورام دماغية وقد يعرض فى الحميات السهرية من حميات اليوم واما فى الحميات العفنية الدموية فيكثر وقد يكثر سيلان الدمع فى التمدد وهذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال تابع لمرض ان زال زال معه *(المعالجات)* القانون فى علاجها

استعمال

استعمال الادوية المعتدلة للقبض فاما الكائن عقيب قطع الظفرة او تأكلها بدواء فيعالج بالذرور الاصفر واقراص الزعفران وشياف الصبر وشياف الزعفران بالبيض وان تكحل على الماق نفسه بالكندر او بدخانه خاصة وبالصبر والماميثا والزعفران وان كانت قد فنيت واستوصلت فلا تنبت البتة والكائن لا عن قطع الظفرة فالتوتياء والاكحال التوتيائية خاصة الكحل التوتيائي المذكور في باب البياض وجميع الشيافات اللزجة والشياف الابيض والانزروتي وشياف اصطفطيقان وسائر ما ذكرنا في القراباذين ومما جرب فيه الدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالادوية وصفة ذلك ان يطبخ الرطل منه على النصف ثم يلقى فيه من الصبر الاسقوطري ومن الحضض ومن الفيلزهرج ومن الزعفران ومن شياف ماميثا من كل واحد مثقال ومن المسك دانقان ويشمس أربعين يوما في زجاج مغطى ومما جرب فيه دخول الحمام على الريق والمقام فيه وتقطير الخل والماء في العين كثيرا واما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البتة

(فصل في الحول) قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركة للمقلة فتميل عن تلك الجهة الى الجهة المضادة لها وقد يكون من تشنج بعضها فتميل المقلة الى جهتها وكيف كان فقد يكون عن رطوبة وقد يعرض عن يبوسة كما يعرض في الامراض الحادة وما يكون السبب فيه تشنج العضل فانما يكون عن تشنج العضل المحركة فان تشنجها هو الذي يحدث في العين حولا واما التشنج العضل الماسكة في الاصل فلا يظهر آفة بل ينفع جدا وكثيرا ما يعرض الحول بعد علل دماغية مثل الصرع وقرانيطس والسدر ونحوه للاحتراق واليبس أو الامتلاء أيضا واعلم أن زوال العين الى فوق وأسفل هو الذي يرى الشئ شيئين واما الى الجانبين فلا يضر البصر ضررا يعتد به *(المعالجات)* اما المولود به فلا يبرأ اللهم الا في حال الطفولية الرطبة جدا فربما رجي أن يبرأ خصوصا اذا كان حادثا فينبغي في مثله أن يسوى المهد ويوضع السراج في الجهة المقابلة لجهة الحول ليتكلف دائما الالتفات نحوه وكذلك ينبغي أن يربط خيط بشئ أحمر يقابل ناحية الحول أو يلصق شئ أحمر عند الصدغ المقابل أو الاذن وكل ذلك بحيث يلحقه في تأمله وتبصره أدنى كلفة فربما نجع ذلك التكلف في تسوية العين وارسال الدم مما يجعل النظر مستقيما وأما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر والمشايخ ويكون سببه استرخاء أو تشنجا رطبا فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التي ذكرناها الايارجات الكبار ونحوها ويلطفوا التدبير ويستعملوا الحمام المحلل ومن الادوية النافعة في الحول ان يسعطوا بعصارة ورق الزيتون فان كان عروضه عن تشنج من يبس فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة واذا لم يكن حمى سقوا ألبان الاتن مع الادهان المرطبة جدا وبالجملة يجب أن يرطب تدبيرهم وان يقطر في العين دماء الشفانين وان يضمدوا ببياض البيض ودهن الورد وقليل شراب ويربط يفعل ذلك أياما

(فصل في الجحوظ) قد يقع الجحوظ اما لشدة انتفاخ المقلة لثقل بها وامتلائها واما لشدة انضغاطها الى خارج واما لشدة استرخاء علائقها والعضلات الحافظة لعلائقها المذكورة والواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها وامتلائها فاما أن تكون المادة في نفس العين ريحية

أو خلطية رطبة وربما كان الامتلاء خاصا بها وربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء والذى يكون لشدة انضغاطها الى خارج فكما يكون عند الخنق وكما يكون عند الصداع الشديد وكما يكون بعد القئ والصياح وللنساء بعد الطلق الشديد للتزحير وربما كان مع ذلك من مادة مالت الى العين أيضا اذا لم يكن النفاس نقيا وربما كان من فساد مزاج الاجنة او موتها وتعفنها واما الكائن لاسترخاء العضلة فلان العضلة المحيطة بالعصبة المجوفة اذا استرخت لم تتماسك المقلة ومالت الى خارج والجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط فلا يبطل البصر وقد يكون مع انهتاكها فيبطل البصر وقد يجحظ العينان فى مثل الخوانيق واورام حجب الدماغ وفى ذات الرئة ويكون السبب فى ذلك انضغاطا وقد يكون السبب فى ذلك امتلاء ايضا وأكثر ما يكون مع دسومة ترى وتورم فى القرنية *(العلامات)* ما كان من مادة كثيرة مجتمعة فى الحدقة فيكون هناك مع الجحوظ عظم وما كان من انضغاط فربما كان هناك عظم ان أعانته مادة وربما لم يكن عظم وفى الحالين يحس بتمدد دافع من خلف ويعرف من سببه وما كان لاسترخاء العضلة فان الحدقة لا تعظم معها ولا يحس بتمدد شديد من الباطن وتكون الحدقة مع ذلك قلقة *(المعالجات)* اما الخفيف من الجحوظ فيكفيه عصب دافع الى باطن ونوم على استلقاء وتخفيف غذاء وقلة حركة وادامة تغميض فان احتيج الى معونة من الادوية فشياف السماق وأما القوى منه فان كان هناك مادة احتيج الى تنقيتها من البدن والرأس بما تدرى من المسهلات والفصد والحجامة فى الاخدعين والحقن الحادة وبالجملة فان الاسهال من أنفع الاشياء لاصنافه وكذلك وضع المحاجم على القفا ويجب ان يدام التضميد فى الابتداء بصوف مغموس فى خل وتظليل الوجه بماء بارد أو ماء ملح بارد وخصوصا مطبوخا فيه القابضات مثل قشور الرمان والعليق ومثل الخشخاش والهندبا وعصا الراعى فان لم يكن عن امتلاء انتفع الجميع بهذا التدبير فى كل وقت وان كان هناك امتلاء فيجب بعد الابتداء ان تحلل المادة وان كان عن استرخاء فيجب ان يستعمل الايارجات الكبار والغراغر والشمومات والبخورات المعروفة وبعد ذلك يستعمل القابضات المشددة وأما الذى عند الطلق فان كان عن قلة سيلان دم النفاس او فساد الجنين فادرار الطمث واخراج الجنين وان كان عن الانضغاط فقط فالقوابض ومن الادوية النافعة فى النتوء والجحوظ دقيق الباقلا بالورد والكندر وبياض البيض يضمد به وأيضا نوى التمر المحرق مع السنبل جيد للنتوء والجحوظ

(فصل فى غؤور العين وصغرها) قد يكون ذلك فى الحميات وخصوصا فى السهرية وعقيب الاستفراغات والارق والغم والهم والارقية منها تكون العين فيها ناعسة ثقيلة عسرة الحركة فى الجفن دون الحدقة وفى الغم ساكنة الحدقة وقد حكى انه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين فى برد شديد وحر شديد فعرض للعين التى فى الشق البارد غؤور وصغر فاعلم ذلك بجملته

(فصل فى الزرقة) اعلم ان الزرقة تعرض اما بسبب فى الطبقات واما بسبب فى الرطوبات والسبب فى الرطوبات انها ان كانت الجليدية منها كثيرة المقدار والبيضية صافية وقريبة

الوضع الى خارج ومعتدلة المقدار او قليلته كانت العين زرقاء بسببها ان لم يكن من الطبقة منازعة وان كانت الرطوبات كدرة والجليدية قليلة والبيضية كثيرة اظلم اظلام الماء الغمر او كانت الجليدية غائرة كانت العين كحلاء والسبب في الطبقات هو في العنبية فانها ان كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء وان كانت زرقاء صيرت العين زرقاء والعنبية تصير زرقاء اما لعدم النضج مثل النبات فانه اول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البيض ثم انها مع النضج تخضر ولهذا السبب تكون عيون الاطفال زرقاء ثم لا وهذه زرقة تكون عن رطوبة بالغة واما لتحلل الرطوبة التي يتبعها الصبغ اذا كانت نضيجة جدا مثل النبات عند ما تتحلل رطوبته يأخذ يبيض وهذه زرقة عن يبس غالب والمرضى تشهل اعينهم والمشايخ لهذا السبب لان المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة وتتحلل الغريزية واما ان يكون ذلك لون وقع في الخلقة ليس لان العنبية صار اليها بعد ما لم يكن وقد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت وقد يكون لاحدى الآفتين اذا عرضت في اول الخلقة ويعرف ذلك بجودة البصر ورداءته فالزرقة منها طبيعية ومنها عارضة والشهلة تحدث من اجتماع اسباب الكحل واسباب الزرقة فيتركب منها شيء بين الكحل والزرقة وهو الشهلة وان كانت الشهلة للنارية على ما ظنه ابيادقليس لكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها النارية التي هي آلة البصر وبعض الكحل يقصر عن الزرق في الابصار اذا لم يكن الزرق لآفة والسبب فيه ان الكحل الذي يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ اشباح الالوان بالبياض لمضادته للاشفاف ومثل الذي يكون لكدورة الرطوبة وكذلك ان كان السبب كثرة الرطوبة فانها اذا كانت كثيرة ايضا لم تجب الى حركة التحديق والخروج الى قدام اجابة يعتد بها واذا كانت العين زرقاء بسبب قلة الرطوبة البيضية كانت ابصر بالليل وفي الظلمة منها بالنهار لما يعرض من تحريك الضوء للمادة لقلتها فتشغلها عن التبين فان مثل هذه الحركة يعجز عن تبين الاشياء كما يعجز عن تبين ما في الظلمة بعد الضوء واما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل اقل بسبب ان ذلك يحتاج الى تحديق وتحريك للمادة الى خارج والمادة الكثيرة تكون اعصى من القليلة واما الكحل بسبب الطبقة فيجمع البصر اشد *(المعالجات)* قد جرب الاكتحال بنبج مجفف يطبخ في الماء حتى يصير كالعسل ويكتحل به او يؤخذ اثمد اصفهاني وزن ثلاثة دراهم اقلوا درهم مسك وكافور من كل واحد وزن دانق دخان سراج الزيت او الزنبق وزن درهم من زعفران درهم يجمع الجميع بالسحق ويستعمل والزعفران نفسه ودهنه مما يسود الحدقة وكذلك عصارة عنب الثعلب او يؤخذ من عصارة الحسك وزن درهمين ومن العفص المسحوق وزن درهم نوى الزيتون المسود على الشجر ودهن السمسم غير مقشر من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينة ويكتحل به ومما جرب ان يحرق البندق ويخلط بزيت ويمرخ به يافوخ الصبي الازرق العين وايضا يدخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى قيل ان ذلك يسود حدقة السنور جدا وكذلك قشور الجوز محروقة منخولة او يؤخذ اقاقيا جزء مع سدس جزء من عفص يجمع ذلك بماء شقائق النعمان وعصارته ويتخذ منه قطور وكذلك عصارة البنج وعصارة قشور الرمان وكذلك الظئر اذا كانت زنجية او حبشية وترضع الصبي فتزول الزرقة

(المقالة الثالثة في احوال الجفن وما يليه)

(فصل في القمل في الاجفان) مادة القمل رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة الى ناحية الجلد والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية واكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنن في الاطعمة قليل الرياضة غير متنظف ولا يستعمل الحمام *(المعالجات)* تبدأ بتنقية البدن والرأس وناحية العين بحاءات وشد وصابغراغر متخذة من الخل والخردل ثم تستعمل غسل العين ونطلها بماء البحر والمياه المالحة والكبريتية ويلطخ شفر الجفن بدواء متخذ من الشب ونصفه ميويزج وربما زيد عليه من الصبر والبورق من كل واحد نصف جزء والاحسن ان يكون ما يعجنه به خل العنصل واما الميويزج مع البورق فدواء جيد له

(فصل في السلاق وهو باليونانية انيوسيما) السلاق غلظ في الاجفان عن مادة غليظة رديئة أكالة بورقية تحمر لها الاجفان وينتثر الهدب ويؤدي الى تقرح اشفار الجفن ويتبعه فساد العين وكثيرا ما يحدث عقيب الرمد ومنه حديث ومنه عتيق رديء *(المعالجات)* اما الحديث فينتفع بضماد من عدس مطبوخ بماء الورد أو بضماد من البقلة الحمقاء والهندبا مع دهن الورد وبياض البيض يستعمل ذلك ليلا ويدخل الحمام بعده او يؤخذ عدس مقشر وسماق وشحم الرمان وورد يعجن ذلك بميبختج ويستعمل ليلا ويستحم بكرة وادمان الحمام من انفع المعالجات له واما العتيق المزمن فيجب فيه ان يحجم الساق ويفصد عرق الجبهة ويدام استعمال الحمام (واما الادوية الموضعية) فمنها ان يؤخذ نحاس محرق نصف درهم زاج ثلاثة دراهم زعفران فلفل درهما درهما يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج الجفن واما الكائن عقيب الرمد فقد جرب له شياف على هذه الصفة (ونسخته) زاج الحبر المحرق زعفران سنبل من كل واحد جزء ساذنج عشرة اجزاء يشيف ويحك به الجفن

(فصل في جسا الاجفان) هو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن انفتاحه والى الانفتاح عن تغميضه مع وجع وحمرة بلا رطوبة في الاكثر ويلزمه كثيرا ان لا يجيب الى الانفتاح مع الانتباه عن النوم واكثره لا يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب ولا يكون معه سيلان الا بالعرض لانه عن يبس او خلط لزج مائل الى اليبوسة جدا ولكن قد يكون وجع وحمرة واما اذا كانت حكة بلا مادة تنصب اليها فتسمى يبوسة العين وكثيرا ما يكون هناك مزاج حار ومادة كثيرة غليظة تحتاج ان تستفرغ *(المعالجات)* يجب ان يدام تكميد العين باسفنجة مغموسة في ماء فاتر ويدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل ويوضع على العين عند النوم بياض البيض مضر وبا بدهن الورد ويدام تغريق الرأس بالمرطبات والادهان والنطولات والسعوطات المرطبة بدهن البنفسج والنيلوفر وغيره وان دلت الاحوال على ان مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج استسهل باللبلاب فان فيه خاصية وان ظن ان هناك مادة غليظة مجففة تحتاج الى تحليل حللت بلعاب الحلبة ولعاب بزر الكتان المأخوذين باللبن فان هذين اذا جعلا على العين ازالا الجسا واستفرغا الخلط الرديء ومما جرب له شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا وشمع ودهن الورد يجعل عليه دائما وفي الاحيان يستعمل ما يجلب الدموع مثل شياف اراسياطراطس فانه قد ينتفع به في المادي المزمن منه باستعمال الاكحال

الدمعة فانها تحلل المادة الغليظة وتسيلها وتجلب من الرطوبات الرقيقة ما يلينها و يحللها بتحللها

(فصل فى غلظ الاجفان) هو مرض يتبع الجرب و ربما اورثه الاطلية الباردة على الجفن (وعلاجه) الاكتحال المتخذ من اللازورد ومن الحجر الارمنى ومن نوى التمر محرقا ومن الناردين و استعمال الحمام دائما واجتناب النبيذ وقد يحك كثيرا بالميل و بالشياف الاحمر اللين واما الحك بالسكر فربما هاج اوجرب به

(فصل فى تهيج الاجفان) يقع لمواد رقيقة و بخارات واضعف الهضم وسوئه كما يكون فى السهر والحميات السهرية وقد يكون فى أوائل الاستسقاء وسوء القنية ولاورام رطبة مثل ذات الرئة ومثل ليثرغس واذا احدث بالناقهين انذر كثيرا بالنكس وخصوصا اذا اطاف بها من سائر الاعضاء ضمور و بقيت هى متهيجة منتفخة والعلاج قطع السبب والتكميد

(فصل فى ثقل الاجفان) قد يكون للتهيج واسبابه وقد يكون لضعف القوة وسقوطها كما فى الدق وقد يكون للغاظ والشرناق ونحوه وقد يعرض ثقل واسترخاء فى ابتداء نوائب الحميات

(فصل فى التصاق الجفنين عند الموق وغيره) قد يعرض للجفن ان يلتصق بالمقلة اما بالملتحمة واما بالقرنية واما بكليهما وقد يكون فى أحد جانبى الموق وقد يكون الى الوسط كما قد يكون شاملا والسبب فيه اما قروح حديثة واما خرق الكحال اذا لقط من المقلة سبلا أو كشط ظفرة أو حك من الجفن جربا ثم لم يكوه بالكمون والملح ونحوه كما ذكرنا كيا بالغا ولم يراع كل وقت ما يجب ان يراعى فيه حق التصق وانحس الامر

(فصل فى السدية) هو لحمة بثرية تزيد فى المقلة فان كان عند الموق فالاصوب ان ينكأ ثم يعالج بعلاج الغرب او يكحل بباسليقون و بالدواء البنفسجى وادوية الظفرة وخصوصا الشياف الزنجفرى وان كان مع البياض والسواد فعلاجه علاج الظفرة حسب ما بيناه

(فصل فى انقلاب الجفن وهو الشترة) أصنافه ثلاثة أحدها أن يتقلص الجفن ولا يغطى البياض وذلك اما خلقة واما القطع أصاب الجفن وتسمى عين مثله العين الارنبية والثانى الصنف الاوسط وهو ان لا يغطى بعض البياض ويسمى قصر الجفن وسببه سبب الاول الا انه اقل من ذلك والثالث هو ان لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل وذلك يكون اما من غدة واما من نبات لحم زائد كان ابتداء أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه لا تدع الجفن الاعلى ان ينطبق على الاسفل وقد يكون بجميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن

(فصل فى العلاج) أما الذى عن قصر الجفن فعلاجه أن يشق ولا يخاط و يندمل بعد نشء لحم جلدى وهذا الصنف الاول والثانى بالاكثر والاقل وأما الذى عن غدة ولحم زائد فبأخذهما بالحديد وكذلك الذى عن أثر قرحة اندملت مقصرة للجفن علاجه بالحديد يفتق ويدمل والذى من تشنج علاجه علاج التشنج بنوعيه

(فصل فى البردة) هى رطوبة تغلظ و تتحجر فى باطن الجفن وتكون الى البياض تشبه البرد

(العلاج) يستعمل عليه الطوخ من وسخ الكوائر وغيرها وربما زيد عليه دهن الورد وصمغ البطم وانزروت او يطلى باشق مسحوق بخل و بارزذ أو حلتيت او طلاء او ريباسيوس

المذكور في باب الشعيرة

(فصل في الشعيرة) الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعير في شكله ومادته في الاكثر دم غالب *(العلاج)* تعالج بالفصد والاستفراغ بالايارج على ما تدرى ثم يؤخذ شيء من سكبينج ويحل بالماء ويلطخ به الموضع فانه جيد جداً وينفعه التكماد بالشحم المذاب أو دقيق الشعير وقنة او خبز مسخن يردد عليه والتكماد بذنب الذباب والذباب المقطوف الرأس أو بماء أغلي فيه الشعير أو دم الحمام أو دم الوراشين والشفانين أو يؤخذ بورق قليل وقنة كثيرة فيجمعان ويوضعان على الشعيرة وطلاء اوريباسيوس وهو ان يؤخذ من الكندر والمر من كل واحد جزء لاذن ربع جزء شمع شب بورق ارمنى من كل واحد نصف جزء ويجمع بعكر دهن السوسن ويطلى

(فصل في الشرناق) الشرناق زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الاعلى فتثقل الجفن عن الانفتاح وتجعله كالمسترخي ويكون ما تحته الى ما يحاذى ... وتحرك كحركة السلعة واكثر ما يعرض يعرض للصبيان والمرطوبين والذين تكثر بهم الدمعة والرمد ومن علاماته انك اذا كبست الانتفاخ باصبعين ثم فرقتهما نتأ في وسطهما *(المعالجات)* علاج اليد وصفته ان يجلس العليل ويمسك رأسه جذباً الى خلف ويمد منه بجلد الجبهة عند العين فيرتفع الجفن ويأخذه المعالج بين سبابته ووسطاه ويغمز قليلاً فتجتمع المادة منضغطة الى ما بين الاصبعين ويجذب ممسكاً لرأس الجلدة من وسط الحاجب فاذا ظهر النتوء قطع الجلدة عنه قطعاً شافياً رقيقاً غير غائر فان الاحتياط في ذلك ولان يشرح تشريحاً بعد تشريح أحوط من أن يغوص دفعة واحدة فاذا ظهر بالتشريحة الاولى فيها ونعمت والا زاد في التشريح حتى يظهر فان وجده مبرأ لف على يديه خرقة كتان وأخذ الشرناق مخلصاً اياه يمنة ويسرة وان بقيت بقية لا تجيب ذر عليها شيئاً من الملح ليأكلها وان كانت في غلاف وشديدة الالتصاق أخذ المتبرى منه وترك الآخر لا يتعرض له ويفوض أمره الى تحليل الملح الذي يذره عليه ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخل واذا اصبح من اليوم الثاني وأمنت الرمد فعالجه بالادوية الملزقة ويكون فيها حضض وشياف ماميثا وزعفران وربما تعرض للمتصدى الذي لا تبرأ فيه بكشطه وسلخه بشعرات تنفذ بالصنانير تحته ويحرك يمنة ويسرة حتى يتبرأ أو يفعل ذلك باسفل ريشة ويحتاج ان يحتاط في البط حتى لا يأخذ في الغور فان الباط ان مدّ الجفن بشدة وأمعن في البط حتى قطع الجلدة والغشاء الذي تحته بضربة واحدة طلع الشحم من موضع القطع اذا ضغطه بالاصابع التي أدارها حول الجلدة الممتدة فيحدث وجع شديد وورم حاد وتبقى بقية صلبة معوقة هي شر من الشرناق وربما انقطع من العضلة الرافعة للجفن شيء صالح فيضعف الجفن عن الانفتاح وأما الحديث الضعيف منه فكثيراً ما تشفى منه الادوية المحللة دون عمل اليد

(فصل في التوتة) هي لحم رخو يحدث في باطن الجفن فلا يزال يسيل منه دم احمر واسود واخضر وعلاجها التنقية بالمجففات الاكالة والشيافات الحارة فاذا اكلت التوتة استعمل حينئذ الذرورات والشيافات التي تنبت اللحم فيما يقال في قروح الاجفان وبالجملة علاجات الحكة والجرب القرنيين

(فصل في التحجر) التحجر ورم صغير يدمي و يتحجر وقد يخلص منه عمل اليد ثم استعمال ادوية القروح للاجفان

(فصل في قروح الجفن وانخراقه) يستعمل عليها ضماد من عدس مقشر وقشور الرمان مطبوخة بالخل فاذا سقطت الخشكريشة وبطل التآكل استعمل عليها صفرة البيض مع الزعفران فانه يدمل وان شئت استعملت عليها اشياف الكندر وشياف الابار مع شياف الاصطفطيقان والاحمر اللين واما انخراق الجفن فيقبل الالتحام ويعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور في بابه

(فصل في الجرب والحكة في الاجفان) سببه مادة مالحة بورقية من دم حاد أو خلط آخر حاد يحدث حكا ثم يجرب واكثره عقيب قروح العين ويبتدئ العلة أولا حكة يسيرة ثم تصير خشونة فيحمر الجفن ثم يصير تينيا متقرحا ثم يحدث الحبيب الصلب عند اشتداد الشقاق في الحكة والتورم *(المعالجات)* اذا قارن الجرب رمد فعالج الرمد اولا ثم اقبل على الجرب بعد ان لا تهمل أمر الجرب وكذلك الحال والحكم ان كان هناك مرض آخر فالواجب ان يراعى اشدهما اهتماما واذا رأيت تقرحا وورما فاياك ان تستعمل الادوية الحادة ونحوها الابعد التوصل بالرفق الى امكان الحك فانك تجاب بالادوية المشددة جدا فاما الثاني والثالث من الانواع المذكورة فلابد فيه من الحك اما بالحديد واما بادوية تتخذ له مثل زبد البحر وخصوصا الجنس المعروف منه بقيشورا وبورق التين او يتخذ محك من ساذنج وزعفران ومارقشيثا يتخذ منه شياف ويحك به واما الذي يقبل العلاج بالادوية وهو ما لم يبلغ درجة الثاني والثالث فاول علاجه ادامة الاستفراغ والفصد ولو في الشهر مرتين وفصد المأقين بعد الفصد الكلي ومداومة الاستحمام واجتناب الغبار والدخان والصياح والتحرز من شدة زر الازرار وضيق قوارة الجيب والغضب والحرد وكثرة الكلام واطالة النظر وطول السجود وكل ما يصعد المواد الى فوق ويجذبها الى الوجه وينفع في ابتدائه الشياف الاحمر اللين وبعده الشياف الاخضر اللين فان كان اقوى من ذلك فالحاد من كل واحد منهما وطرخماطيقون وكحل ارسطراطس وشياف الزعفران وقد يعالج بمرارة العنز ومرارة الخنزير وبالنوشادر والنحاس المحرق والقلقديس مجموعة وافرادا والباسليقون والشياف الرمادي جيد جدا وايضا دواء ارسطاس جيد جدا ومن الادوية النافعة دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* كهربا جزء قشور النحاس جزآن يعجن بعسل ويستعمل أو صبر جزء نوشادر نصف جزء يعجن بعسل ويستعمل (اخرى) يؤخذ من النحاس المحرق ستة عشر مثقالا ومن الفلفل ثمانية مثاقيل ومن القليميا اربعة مثاقيل ومن المر مثقالان ومن الزعفران مثقالان ومن الزنجار خمسة مثاقيل ومن الصمغ عشرون مثقالا يجمع ويدق بماء تودري او بماء المطر

(فصل في الانتفاخ) الانتفاخ ورم بارد مع حكة وقد يكون الغالب عليه الريح وقد يكون فضلة بلغمية رقيقة وقد يكون فضلة مائية وقد يكون فضلة سوداوية *(العلامات)* الريحي يعرض بغتة ويمتد الى ناحية الماق فيكون كأن عضه ذباب في ذلك الموضع ويعرض في الصيف وللمشايخ ولا يكون ثقل والبلغمي يكون ابرد واثقل ويحفظ اثر الغمز ساعة والمائي لا يبقى

اثر الغمز فيه ولا وجع معه والسوداوى فى الاكثر يعم الجفن والعين ويكون مع صلابة وقد يبلغ الحاجبين والوجنتين ولا يكون معه وجع شديد يعتد به ويكون لونه كدرا واكثره يعرض بعد الرمد وبعد الجدرى قطعا *(المعالجات)* يجب ان يبدأ اولا فيستفرغ البدن وينقى الرأس منه فما كان منه الى البلغم اميل استعمل التضميد بالخطمى واقوى منه ورق الخروع مدقوقا مخلوطا بالشب والتكميد باسفنجة مبلولة بخل وماء حار وايضا يتخذ لطوخ من صبر وفيلزهرج وشياف ماميثا وفوفل وزعفران بماء عنب الثعلب فانه نافع

(فصل فى كثرة الطرف) كثرة الطرف تكون من قذى فى العين خفيف وتكون من بثر وقد تكثر فى اصحاب التمدد وللمتهيئين له وتندر فى الامراض الحادة بتمدد وتشنج

(فصل فى انتثار الشعر) ينتثر شعر العين اما بسبب المادة واما بسبب الموضع وسبب المادة اما أن تقل مثل ما يكون فى آخر الامراض الحادة الصعبة واما ان تفسد بسبب ما يخالطها عند المنبت مثل ما يقع فى داء الثعلب وهو ان يكون فى باطن الجفن رطوبة حادة أو مالحة أو بورقية لا تظهر فى الجفن آفة محسوسة ولكنها تضر بالشعر وأما الذى بسبب الموضع فان يكون هناك آفة ظاهرة اما صلابة وغلظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذا واما ورم واما تأكل ويدل عليه حمرة ولذع شديد *(المعالجات)* ما كان من ذلك بسبب الموضع فتعالج الآفة التى بالموضع على حسب ما ذكر علاج كل باب منه فى موضعه وما كان سببه عدم المادة فيعالج البدن بالانعاش والتغذية وتستعمل الادوية الجاذبة لمادة الشعر الى الاجفان مما نذكره ومما هو مذكور فى القراباذين وفى الواح الادوية المفردة وما كان بسبب رطوبة فاسدة استعملت فيه تنقية الرأس وتنقية العضو ثم عالجت علاج الشعر واما الاكحال النافعة من ذلك فالحجر الارمنى واللازورد ومن المركبات كحل نوى التمر باللاذن المذكور فى القراباذين أو يؤخذ نوى البسر محرقا وزن ثلاثة دراهم ومن الناردين درهمان يتخذ منهما كحل ومما جرب ان يسحق السنبل الاسود كالكحل ويستعمل بالميل وايضا يكتحل بخرء الفار محرقا وغير محرق بعسل وخصوصا السلاقى او يؤخذ تراب الارض التى ينبت فيها الكرم مع الزعفران والسنبل الرومى وهو الاقليطى اجزاء سواء ويستعمل منه كحل ومما جرب وجرب لما كان من ذلك مع حكة وحمرة وتأكل أن يطبخ رمانة بكليتها او اجزائها فى الخل الى ان تتهرى وتلصق على الموضع وجميع اللازوقات نافعة وايضا الذلك بعينه قلقيا وقلقطار وزاج اجزاء سواء يسحق ويستعمل ومما جرب أيضا ان يؤخذ شعر ارنب محرقا وزن ثمانية دراهم وبعر التيس ثلاثة دراهم ويكتحل بهما او يكتحل بذباب منزوعة الرؤس مجففة او يحرق البندق ويسحق ويعجن بشحم العنز او شحم الدب ويطلى به الموضع فانه ينبت الشعر انباتا ومع ذلك يسوده وايضا يؤخذ من الكحل المشوى جزء ومن الفلفل جزء ومن الرصاص المحرق المغسول اربعة اجزاء ومن الزعفران اربعة ومن الناردين ثلاثة ومن نوى التمر المحرق اثنان ويتخذ كحلا

(فصل فى الشعر المنقلب والزائد) بالجملة فان علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة الالزاق والكى والنظم بالابرة وتقصير الجفن بالقطع والنتف المانع فاما الالصاق فان يشال ويسوى

بالمصطكى والراتينج والصمغ والدبق والاشق والغراء الذى يخرج من بطون الصدف وبالصبر والانزروت والكثيراء والكندر والمحلول ببياض البيض ومن الالزاق الجيد ان يلزق بالدهن الصينى واجود منه بغراء الجبن وقد ذكرناه فى القراباذين واما علاج الابرة فان تنفذ ابرة من باطن الجفن الى خارجه بجنب الشعر ثم يجعل الشعر فى سمها او يخرج الى الجانب الآخر ويشد وان عسر ادخال الشعر فى سم الابرة جعل فى سم الابرة شعر امرأة وأخرجت من الابرة طرفا من ذلك الجانب بالشعر حتى يبقى مثل العروة من الجانب الباطن فيجعل فيها الشعر ويخرج فان اضطررت الى اعادة الابرة فاطلب موضعا آخر فان تثنية الغرز توسع الثقبة فلا يضبط الشعر واما القطع فان يقطع منبته من الجفن وقد امر بعضهم ان يشق الموضع المعروف بالاجانة وهو عند حرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لا محالة لحم زائد فيسوى الشعر ولا يدعه ينقلب واما الكى فاحسنه ان يكون بابرة معقفة الرأس تحمى رأسها فيمد الجفن ويكوى بها موضع منبت الشعر فلا يعود وربما احتيج الى معاودات مرتين او ثلاثة فلا يعود بعد ذلك اليه البتة واما النتف المانع فان ينتف ثم يجعل على الموضع الادوية المانعة لنبات الشعر وخصوصا على الجفن مما قيل فى الواح الادوية المفردة ونقوله فى باب الشعر الزائد

(فصل فى الشعر الزائد) يتولد من كثرة رطوبة عفنة تجتمع فى اجفان العين *(المعالجات)* علاجه تنقية البدن والرأس والعين بما علمت ثم استعمال الاكحال الحادة المنقية للجفن مثل الباسليقون والروشناى الاحمر الحاد والاخضر الحاد والشياف الهليلجى وخصوصا ان كانت هناك دمعة او عارض من اعراض الاخلاط فان لم يغن عولج بالنتف ينتف ويطلى على منبته دم قنفذ ومرارته ومرارة خالاون ومرارة النسر ومرارة الماعز وربما خلطت هذه المرارات والدماء بجند بيدستر وتتخذ منها شياف كفلوس السمك وتستعمل عند الحاجة محلولة بريق الانسان ويصبر المستعمل عليه نصف ساعة ومن المعالجات الجيدة ان يؤخذ مرارة القنفذ ومرارة خالاون وجند بيدستر بالسوية يجمع بدم الحمام ويقرص ومما وصف دم القراد وخصوصا قرادة الكلب ودم الضفدع ولكن التجربة لم تحققه ومن الصواب فيما زعم وان يخلط بالقطران ومما وصف أيضا ان تستعمل مرارة النسر بالرماد أو بالنوشادر أو بعصير الكراث وخصوصا اذا جعلا على مقلى فوق نار حتى يتزجاج ينشى وان كان رماد صدف فهو أفضل وسحالة الحديد المصدا بريق الانسان غاية وان أوجع ومما جرب الارضة بالنوشادر وخصوصا مع حافر حمار محرق بخل ثقيف وكذلك زبد البحر بماء الاسفيوش فانه اذا خدر وبرد الموضع لم ينبت شعرا

(فصل فى التصاق الاشفار) يكون ذلك فى الاكثر بعد الرمد فيجب ان يستعمل انزروت وسكر طبرزذ أجزاء سواء زبد البحر ربع جزء ويسحق الجميع سحقا ناعما ويذر على موضع الاشفار فانه نافع

(المقالة الرابعة فى أحوال القوة الباصرة وأفعالها)

(فصل فى ضعف البصر) ضعف البصر وآفته اما ان يوجبه مزاج عام فى البدن من يبوسة غالبة او رطوبة غالبة خالطية او مزاجية بغير مادة او بخارية ترتفع من البدن والمعدة خاصة

او برد ذي مادة أو غير ذي مادة او لغلبة حرارة مادية او غير مادية واما ان يكون تابعا لسبب فى الدماغ نفسه من الامراض الدماغية المعروفة كانت فى جوهر الدماغ أو كانت فى البطن المقدم كله مثل ضربة ضاغطة تعرض له فلا يبصر العين أو فى الجزء المقدم منه وأ كثر ذلك رطوبة غالبة أو يبوسة تعقب الامراض والحركات المفرطة البدنية والنفسانية والاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة وتجف المادة واما ان يكون لامر يختص بالروح الباصر نفسه وما يليه من الاعضاء مثل العصبة المجوفة ومثل الرطوبات والطبقات والروح الباصر وقد يعرض ان يرق ويعرض له ان يكثف ويعرض له ان يغلظ ويعرض له ان يقل وأما الكثرة فافضل شئ وأنفعه وأ كثر ما تحدث الرقة تكون من يبوسة وقد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر الى الشمس ونحوها من المشرقات وربما ادى الاجتماع المفرط جدا الى احتقان محلل فيكثف فيه أولا ثم يرق جدا ثانيا وهذا كما يعرض عند طول المقام فى الظلمة والغلظ يكون لرطوبة ويكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدى الى استعمال مزاج مرقق وقد يكون السبب فيهما واقعا فى اصل الخلقة والقلة قد تكون فى اصل الخلقة وقد تكون لشدة اليبس وكثرة الاستفراغات اوضعف المقدم من الدماغ جدا وصعوبة الامراض ويقرب الموت اذا تحللت الروح وأما الضعف والآفة التى تكون بسبب طبقات وأ كثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة فاما ان يكون بسبب جوهر الطبقة أو يكون بسبب المنفذ الذى فيها والذى يكون بسبب الطبقة نفسها فيكون لمزاج ردىء وأ كثره احتباس بخار فيها أو انصباب رطوبة تخالطها أو جفاف ويبس وتقشف وتحشف يعرض لها وخصوصا للعنبية والقرنية أو فساد سطحها با ثار قروح ظاهرة أو خفية أو مقاساة رمد كثير يذهب اشفافها أو لون غريب يداخلها كما يصيب القرنية فى اليرقان من صفرة او آفة من حمرة أو انسلاخ لون طبيعى مثل ما يعرض للعنبية فيزداد اشفافا وتمكينا لسطوة الضوء من البصر ومن تفرقه للروح الباصرة وربما أحدث تجفيفا وتسخينا لتمكن الهواء والضياء من الرطوبات أو يرق منها بسبب تآ كل عرض فلا يتدرج الضوء فى النفوذ فيها بل ينفذ دفعة نفوذا حاملا على الجليدية أو لنبات غشاء عليها كما فى الظفرة أو انتفاخ وغلظ من عروقها كما فى السبل وأما العارض للثقبة والمنفذ فاما ان يضيق فوق الطبيعى لما نذكره من الاسباب فى بابه وأما ان يتسع وأما ينسد سدة كاملة أو غير كاملة كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تحاذى ثقب العنبية من الوسخ ونحن نذكر هذه الابواب كلها بابا بابا وأما الكائن بسبب الرطوبات فاما الجليدية منها فبان تتغير عن قوامها المعتدل فتغلظ أو تشتد دفعة أو تزول عن مكانها الطبيعى فتصير متأذية عن حمل الضوء والالوان الباهرة لها وأما البيضية فان تكثر جدا أو تغلظ ويكون غلظها اما فى الوسط بحذاء الثقب واما حول الوسط وأما فى جميع أجزائها فيكون ذلك سببا لقلة اشفافها أو لرطوبات وأبخرة تخالطها وتغير اشفافها فان الابخرة والادخنة الغريبة الخارجة تؤذيها فكيف الداخلة وجميع الحبوب النفاخة المبخرة مثقلة للبصر واما الزجاجية فضرتها بالابصار غير اولية بل انما تضر بالابصار من حيث تضر بالجليدية فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير معتدل واما الطبقة الشبكية

تحضرتها بالابصار تفرق اتصالها اما في بعضها فيقلل البصر واما في كلها فيعدم البصر واما الآفة التي تكون بسبب العصبة فان يعرض لها سدة او يعرض لها ورم او اتساع بها او انهتاك *(العلامات)* اما الذي يكون بشركة من البدن فالعلامات فيه ما اعطيناه من العلامات التي تدل على مزاج كلية البدن والذي يكون بشركة الدماغ فان يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة في الدماغ مع ان تكون سائر الحواس موفقة مع ذلك فان ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ وربما اختص بالبصر اكثر اختصاصه وبالشم دون السمع مثل الضربة الضاغطة اذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جدا فربما كان السمع بحاله وتبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها ولكن لا يبصر وعلامة ما يخص الروح نفسه انه ان كان الروح رقيقا وكان قليلا رأى الشيء من القرب بالاستقصاء ولم ير من البعد من الاستقصاء وان كان رقيقا كثيرا كان شديد الاستقصاء للقريب وللبعيد لكن رقته اذا كانت مفرطة لم يثبت الشيء المنير جدا بل يبهره الضوء الساطع ويفرقه وان كان غليظا كثيرا لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد ولم يستقص رؤية القريب والسبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع وان الابصار انما يكون بخروج الشعاع وملاقاته المبصر ان الحركة المتجهة الى مكان بعيد يلطف غلظها ويعدل قوامها كما ان مثل تلك الحركة يحلل الروح الرقيقة فلا يكاد يوصل شيأ وعند القائلين بتأدية المشف شبح المرئي غير ذلك وهو ان الجليدية تشتد حركتها عند تبصر ما يبعد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المستكن فيها ويحلل الروح الرقيق خصوصا القليل وتحقيق الصواب من القولين الى الحكماء دون الاطباء وأما تعرف ذلك من حال الطبقات والرطوبات الغائرة فمما يصعب اذا لم يكن شيء آخر غيرها ولكن قد يفزع الى حال لون الطبقات وحال انتفاخها وتمددها أو تحشفها وذبولها وحال صغر العين لصغرها وحال ما يترقرق عليها من رطوبة ويتخيل من شبه قوس قزح أو يرى فيها من يبوسة والكدورة التي تشاهد من خارج ويكاد لا يبصر معها انسان العين وهو صورة الناظر فيها ربما دلت على حال القرنية وربما دلت على حال البيضية وصاحبها يرى دائما بين عينيه كالضباب فان رؤيت الكدورة بحذاء الثقبة فقط ولم يكن سائر اجزاء القرنية كدرا دل على ان الكدورة في البيضية وانها غير صافية وان عمت الكدورة اجزاء القرنية لم يشك انها في القرنية وبقي الشك انها هل هي كذلك في البيضية ام لا وقد يعرض للبيضية يبس وربما عرض من ذلك اليبس ان اجتمع بعض اجزائه فلم يشف فرأى بحذائه كوة او كوا وربما كان ذلك لاثار بثور في القرنية خفية فتخيل خيالات فربما غلط فيها ويظن انها خيالات الماء ولا يكون واما الضيق والسعة والماء واحوال العصبية فلنؤخر الكلام فيها واما علامة تفرق اتصال الشبكية اذا كانت في جميعها فبعدم البصر بغتة واعلم ان كل فساد يكون عن اليبس فانه يشتد عند الجوع وعند الرياضة المحللة وعند الاستفراغات وفي وقت الهاجرة والرطب بالضد *(المعالجات)* ان كان سبب الضعف يبوسة انتفع بماء الجبن والمرطبات وحلب اللبن وشربه وجعل الادهان مرطبة على الرأس وخصوصا ان كان ذلك في الناقهين وينفعه النوم والراحة والسعوطات المرطبة وخصوصا دهن النيلوفر وما كان من ذلك في الطبقة فيصعب علاجه وأما ان كانت عن رطوبة فاستعمال

مايعال بعد الاستفراغات وأما القيء فالرقيق منه مما ينفع وخصوصا للمشايخ والعتيق يضر جدا والغراغر والحوطات والعطوسات نافعة ومن الاستفراغات النافعة فى ذلك شرب دهن الخروع بنقيع الصبر واستعمال مايمنع البخار من الرأس كالاطريفل وخصوصا عند النوم نافع ايضا وينتفع برياضات الاطراف وخصوصا الاطراف السفلى وكذلك يجب ان يستعمل دلكها فان كان السبب غلظا فيعالج بما يجلو من الادوية المذكورة فى لوح العين ويجب اذا استعملت الادوية الحادة ان تستعمل معها ايضا الادوية القابضة ومن الاشياء النافعة فى ذلك التوتيا المغسول المربى بماء المرزنجوش اوماء الرازيانج أوماء الباذروج وعصارة فراسيون وادامة الاكتحال بالحضض تنفع العين جدا وتحفظ قوتها الى مدة طويلة والاكتحال بحكاكة الهليلج بماء الورد ينفع جدا اذا كانت الرطوبة رقيقة مع حرارة وحكة ومن الاكحال النافعة فى مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مرارة القبج ومرارة الزق والشبوط والرخمة والثور والدب والارنب والتيس والكركى والخطاف والعصافير والثعلب والذئب والسنور والكلب السلوقى والكبش الجبلى ولمرارة الحبارى خاصية عجيبة جدا اومركبة ومن الادهان النافعة دهن الخروع والنرجس ودهن حب الغار ودهن الفجل ودهن الحلبة ودهن السوسن ودهن المرزنجوش ودهن البابونج ودهن الاقحوان والاكتحال بماء الباذروج نافع ومن الادوية الجيدة المعتدلة ان يحرق جوزتان وثلاثون نواة من نوى الهليلج الاصفر ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق ويكتحل به ومن الادوية النافعة ان يؤخذ عصارة الرمان المز ويطبخ الى النصف ويدفع ويخلط به نصفه عسلا ويشمس ويستعمل وكذلك ان اخذ ماء الرمانين وشمس شهرين فى القيظ وصفى وجعل فيه دارفلفل وصبر ونوشادر وقد يكون بلا نوشادر ثم سحق الجميع ويلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم ويحفظ وكلما عتق كان اجود ومن النوافع مع ذلك الوج مع ماميران اذا سحقا كالاكحال والاكتحال بماء البصل مع العسل نافع وشياف المرارات قوى والمرارات القوية هى مثل مرارة البازى والنسر أو يؤخذ صلاية وفهر كل من النحاس يقطر عليها قطرات من خل وقطرة من لبن وقطرة من عسل ثم يسحق حتى يسود ذلك ويكتحل به واعلم ان تناول الشلجم دائما مشويا ومطبوخا مما يقوى البصر جدا حتى انه يزيل الضعف المتقادم ومن قدر على تناول لحوم الافاعى مطبوخة على الوجه الذى يطبخ فى الترياق وعلى ما فصل فى باب الجذام حفظ صحة العين حفظا بالغا ومن الادوية الجيدة للمشايخ ولمن ضعف بصره من الجماع ونحو ذلك *(ونسخته)* يؤخذ توتيا مغسول ستة وشراب بقدر الحاجة دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان ثم الشراب ويسحق سحقا بالغا كما ينبغى ويرفع ويستعمل وأيضا دواء عظيم النفع حتى انه يجعل العين بحيث لا يضرها النظر فى جرم الشمس *(ونسخته)* يؤخذ حجر باسفيس وحجر مغناطيس وحجر اساطيس وهو الشب الابيض والشادنج والبابونج وعصارة الكندس من كل واحد جزء ومن مرارة النسر ومرارة الافعى من كل واحد جزء يتخذ منه كحل واستعمال المشط على الرأس نافع وخصوصا للمشايخ فيجب ان يستعمل كل يوم مرات لانه يجذب البخار الى فوق ويحركه عن جهة العين والشروع فى الماء الصافى والانغطاط

توتيا مغسول فى بعض النسخ غيره مغسول

فيه

فيه وفتح العينين قدر ما يمكن ذلك مما يحفظ صحة العين وينوّمها وخصوصا في الشبان ويجب خصوصا لمن يشكو بخارات المعدة ومضرة الرطوبة ان يستعمل قبل الطعام طبيخ الافسنتين وسكنجبين العنصل وكل ما يلين ويقطع الفضول التي في المعدة

(فصل في الامور الضارة بالبصر) وأما الامور الضارة بالبصر فمنها أفعال وحركات ومنها أغذية ومنها حال التصرف في الاغذية فأما الافعال والحركات فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير وطول النظر الى المشرقات وقراءة الدقيق بافراط فان التوسط فيه نافع وكذلك الاعمال الدقيقة والنوم على الامتلاء والعشاء بل يجب على من به ضعف في البصر ان يصبر حتى ينهضم وكل امتلاء يضره وكل ما يجفف الطبيعة يضره وكل ما يعكر الدم من الاشياء المالحة والحريفة وغيرها يضره والسكر يضره وأما القيء فينفعه من حيث ينقي المعدة ويضره من حيث يحرك مواد الدماغ فيدفعه اليه وان كان لابد فينبغي ان يكون بعد الطعام وبرفق والاستحمام ضار والنوم المفرط ضار والبكاء الشديد وكثرة الفصد وخاصة الحجامة المتوالية وأما الاغذية فالمالحة والحريفة والمفجرة وما يؤذي فم المعدة والشراب الغليظ الكدر والكراث والبصل والباذروج أكلا والزيتون النضيج والشبث والكرنب والعدس

(فصل في العشاء) هو ان يتعطل البصر ليلا ويبصر نهارا او يضعف في آخره وسببه كثرة رطوبات العين وغلظها او رطوبة الروح الباصر وغلظه واكثر ما يعرض للكحل دون الزرق واصغار الحدق ولمن تكثر الالوان والتعاريج في عينه فان هذه تدل على قلة الروح الباصر في خلقته وقد تكون هذه العلة لمرض في العين نفسها وقد تكون بمشاركة المعدة والدماغ وتعرف ذلك بالعلامات التي عرفتها *(المعالجات)* ان كان هناك كثرة فليفصد القيفال والماقين ويستعمل سائر المستفرغات المعروفة ويكرر وربما استفرغ بسقمونيا وجندبيدستر فانتفع به ويسقون قبل الطعام شراب زوفا او زوفا وسذاب يابس سفوفا ويسقون بعد الهضم التام قليلا من الشراب العتيق ومن الادوية المجربة سيالة كبد المعزي المغروز بالسكين المكبية على الجمر فاذا سالت اخذ ما يسيل وذر عليه ملح هندي ودارفلفل واكتحل به وربما ذر عليه الادوية عند التكبيب والانكباب على بخاره والاكل من لحمه المشوي كل ذلك نافع جدا وربما قطع قطعا عريضة وجعل منها شياف ومن دارفلفل شياف وجعل الشياف الاسفل والاعلى من الكبد ويشوي في التنور ولا يبالغ ثم يؤخذ وتصفى عنه المائية ويكتحل بها وكذلك كبد الارنب وكذلك الشياف المتخذ من دارفلفل والذي على هذه النسخة *(وصفته)* يؤخذ فلفل ودارفلفل وقنبيل أجزاء سواء يكتحل به والمرارات أيضا نافعة وخاصة مرارات التيوس والكباش الجبلية وكذلك الاكتحال بدهن البلسان مكسورا بقليل أفيون والاكتحال بالفلافل الثلاثة مسحوقة كالغبار نافع جدا وكذلك بالشب المصري والاكتحال بالعسل وماء الرازيانج يغمض عليها العين مدة طويلة نافع جدا وأقوى منه العسل اذا كان فيه قوة من الشب والنوشادر ودماء الحيوان الحارة المزاج ينفع الاكتحال بها وينفع الاكتحال بعصارة قثاء الحمار مكسورة ببزر البقلة الحمقاء وشياف القلي وشياف الزنجار وينفع منه خرء الورل والاسقنقور او يؤخذ منه مرارة الحدأة جزء وفلفل

بجزآن اشج ثلاثة أجزاء يعجن بعسل ويستعمل وينفع منه فصد عرق المآقين ان لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك

(فصل في الجهر وهو ان لا يرى نهارا) فنقول سبب الجهر وهو ان لا يبصر بالنهار رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس ويجتمع في الظلمة وربما كان سبب الجهر قلة لا فيرى في الظلمة والظل لـه لا ونها را ويضعف في الضوء وعلاجه من الزيادة في الترطيب وتغليظ الدم ما تعلم

(فصل في الخيالات) الخيالات هي الوان يحس امام البصر كانها مبثوثة في الجو والسبب فيها وقوف شيء غير شفاف ما بين الجليدية وبين المبصرات وذلك الشيء اما ان يكون مما لا يدرك مثله في العادة اصلا وانما يدركه القوي البصر الخارج عن العادة ادراكا واما ان يكون مما تدركه الابصار اذا توسطت وان لم تكن في غاية الذكاء بل كانت على مجرى العادة ومعنى الاول ان البصر اذا كان قويا ادرك الضعيف الخفي من الامور التي تطير في الهواء قرب البصر من الهباآت التي لا يخلو منها الجو وغيره فتلوح له واقربها أو اضوئها الا يحققها وكذلك اذا كانت في الباطن من آثار الابخرة القليلة التي لا يخلو عنها مزاج وطبع البتة الا ان هذين يخفيان على الابصار ليست التي في غاية الذكاء وانما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر جدا وهذا لا ينسب الى مضرة واما القسم الآخر فاما ان يكون في الطبقات واما ان يكون في الرطوبات والذي يكون في الطبقات فهو ان يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جدا قد بقيت عن الجدري أو عن رمد و بثور او غير ذلك فلا يظهر للعين من خارج ويظهر للعين من باطن من حيث لا يشف المكان الذي هو فيه فيخفى تحته من المحسوس ومن الهواء الشاف أجزاء ترى كثيرة بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج لكان ذلك الجزء الصغير قد شبحها من الثقبة العنبية وأما التي تكون في الرطوبات فهي على قسمين لانها اما ان تكون قد استحال اليها جوهر الرطوبة نفسه أو تكون قد وردت على جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها والتي تكون قد استحال اليها جوهر الرطوبة نفسه فاما ان يعرض لجزء منها سوء مزاج يغير لونها ويزيل شفيفها فلا يشف ذلك القدر منها البرد أو لرطوبة أو لحرارة يغلي ذلك القدر ويثير فيه هوائية ومن شأن الهوائية اذا خالطت الرقيقة الشفافة ان تجعلها كثيفة اللون زبدية غير شافة أو ليبوسة مكثفة جماعة جدا والذي يكون الوارد عليها منه هو من غيره فلا يخلوا اما ان يكون عرضيا غير متمكن وهو من جنس البخارات التي تتصعد من البدن كله أو من المعدة أو من الدماغ اذا كانت لطيفة تحصل وتتحلل وكما يكون في البحرانات وبعد القيء وبعد الغضب واما ان تتمكن فيها وينذر بالماء وتختلف هذه الخيالات في مقاديرها فتكون صغيرة وكبيرة وقد تختلف في قوامها فتكون كثيفة ورقيقة خفية وقد تختلف في أوضاعها فتكون متخلخلة وقد تكون متكاثفة ضبابية وقد تختلف في أشكالها فتكون حبيبة وتكون بقية وذبابية وقد تكون خيطية وشعرية بالطول

(العلامات) علامة ما يكون من ذكاء الحس ان يكون خفيفا اليس على نهج واحد وشكل واحد ويصحب الانسان مدة صحة بصره من غير خلل يتبعه والذي يكون بسبب القرنية تدل عليه اسبابه المذكورة وان يثبت مدة لا يتزايد ولا يؤدي الى ضرر في البصر غيره والذي يكون من سبب في البيضية فان تكون مدته طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة ويكون اما عقيب رمد حار

واما عقيب سبب مبرد أو مسخن وهو مما يعلم بالحدس وخصوصا اذا وجدت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه ثم كان شئ ثابت لا يزيد ولا يؤدى الى ضرر عظيم وأما الذى يكون سببه بخارات معدية وبدنية فيعرف بسبب انها تهيج مع المبخرات وعند الامتلاء والهضم وعند الحركات والدوار والسدر ولا يثبت على حالة واحدة بل يزيد وينقص ولا يختص بعين واحدة بل يكون فى العينين واذا كان معه الغثيان صحت دلالته واذا كان القئ والاستفراغ بالايارج وتلطيف الغذاء والعناية بالهضم يزيده أو ينقصه وقد علمت فى باب ضعف البصر علامات ما سببه يبس البيضية أو غيره واذا استمرت صحة العين والسلامة بصاحب الخيالات ستة أشهر فهو على الاكثر فى أمن والذى هو من الخيالات مقدمة للماء فانه لا يزال يتدرج فى تكدير البصر الى ان ينزل الماء او ينزل بعده الماء دفعة وقلما يجاوز ستة أشهر فاذا رأيت الخيالات تزول وتعود وتزيد وتنقص فاعلم انها ليست مائية واذا رأيت الثابتة تطول مدتها ولا تستقر فى أضعاف البصر فاعلم انها ليست مائية *(المعالجات لابتداء الماء والخيالات)* أولى الخيالات بان يقبل على علاجه ما كان منذرا بالماء وأما سائر ذلك فما كان منه من يبوسة فربما نفع منه المرطبات المعلومة وان كان عن رطوبة وغير ذلك مما ليس عن يبوسة نفع منه كل ما يجلو من الاكحال وأما المنذر بالماء فيجب ان يبدأ فينقى البدن وخصوصا المعدة ثم تقبل على تنقية الرأس بالغرغرات والسعوطات والمضوغات وأما العطوسات فمن جهة ما ترخى وتنقى يرجى منها التنقية وتنقى من جهة عنف تحريكها فيخاف منها تحريك الماء وخصوصا ان كان واقعا دون العصبة وبقربها واعلم ان ايارج فيقرى جليل النفع فيه وكذلك حب الذهب وما يقع فيه من أدوية القنطوريون والقثاء المر وقد علمت فى أبواب علاج الرأس وتنقيته ما ينبغى ان تعتقده ويجب ان تكون التنقية بايارج فيقرى وحب الذهب على سبيل الشبيار متواترة جدا ولا يستعمل الادوية الملطفة والجلاءة أكحالا الا بعد التنقية وينفع فى ابتداء الماء فصد شريان خلف الاذن وينبغى ان يبتدأ بالادوية اللينة مثل ماء الرازيانج بعسل وزيت وبمثل ما قيل من ان شم المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول الماء الى عينه وكذلك ينشف دهنه وقد قيل ان ارسال العرق على الصدغين ينفع فى ابتدائه وقد مدح الاكتحال ببزر الكتم وذكر أنه يزيل الماء ويحلله وانه غاية ثم يتدرج الى الادوية المركبة من السكبينج وامثاله من ذلك السكبينج ثلاثة والحلتيت والخربق الابيض من كل واحد عشرة العسل ثمانية قوطولات ومما هو مجرب جدا رأس الخطاف المحرق بعسل يكتحل به وشياف اصطفطيقان وجميع المرارات المذكورة فى باب ضعف البصر واقوى منه شياف المراراة المارستانى وايضا كحل اوميلاوس والكحل المذكور فى الكتاب الخامس وهو القراباذين بمرارة السلحفاة او دواء اتماسيوس بماء الرازيانج او شياف المرزنجوش والساروس والمرحوموز ودهن البلسان نافع فيه ومما ينفع فى ابتداء الماء ان يؤخذ مرارة ثور شاب صحيح البدن فتجعل فى اناء نحاس وتترك قريبا من عشرة ايام الى اسبوعين ثم يؤخذ من المر والزعفران المسحوقين ومن مرارة السلحفاة البرية ومن دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين ويخلط الجميع ويجمع جمعا بالغا ويكتحل به وايضا يؤخذ من الخربق جزء ومن الحلتيت جزء ومن السكبينج خمس وعشر جزء وهو ثلاثة اعشار جزء ويتخذ

شياف ويكتحل به وايضا من الحراق الابيض والفلفل جزء ومن الاشق ثلاثة اجزاء ويتخذ منه شياف بعصارة الفجل ويستعمل ويجتنب السمك والمغلظات من الاغذية والمضرات والشرب الكثير من الماء والشراب ايضا ومتواترة الفصد والحجامة بل يؤخر ذلك ما امكن الا ان يشتد مساس الحاجة الى ذلك والثقة بان الدم حار وكثير

(فصل فى الانتشار) الانتشار هو ان تصير الثقبة العنبية اوسع مما هى بالطبع وقد يكون ذلك عقيب صداع او سبب باد من ضربة او صدمة وقد يكون لاسباب فى نفس الحدقة وذلك اما فى البيضية واما فى العنبية فان البيضية ان رطبت وكثرت زحمت العنبية وحركتها الى الاتساع واما يبوسة البيضية فلا يوجب الاتساع بالذات بل بالعرض من حيث يتبعها يبوسة العنبية والعنبية نفسها ان يبست وتمددت الى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس عرض لها ان تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود وخصوصا اذا زوحمت من الرطوبات وقد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جوهرها وتزيد فى ثخنها وتمددها الى الغلظ فيعرض للثقبة ان تتسع وقد يعرض ذلك لورم عند يحدث فيها وقد تكون سعة العين طبيعية ويضر ذلك بالبصر فانه يرى الاشياء اصغر مما يجب ان ترى وقد يكون عارضا فيكون كذلك وربما بلغ الى ان لا يرى شيأ فانه كثيرا ما تتسع العين حتى تبلغ السعة الا كليل ولا يبقى من البصر ما يعتد به وما كان من ضربة او صدمة فلا علاج له وقد سمعت من ثقة انه عالج الاتساع الذى حصل من ضربة بان فصد المريض فى الحال واعطاه حب الصبر فبرئ بعد ايام قلائل واذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه وما كان من اتساع العصب المجوف فبرؤه عسير

(العلامات) قد ذكرناها فى باب ضعف العين *(المعالجات)* ما كان من ذلك طبيعيا فلا علاج له وما كان من يبوسة فينتفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة وما كان من رطوبة فينتفع منه الفصد ان كان فى البدن كثرة وايضا فصد عروق الماقين يستفرغ من الموضع وينفع منها وكذلك فصد عروق الصدغ وسلها والاستفراغات التى علمتها وصب الماء الملح والملح على الرأس خصوصا ممزوجا بالخل ولا ينبغى ان يكثر الاستفراغات بالمسهلات فيضعف القوة ولا يستفرغ المطلوب بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة ايام بدرهم او درهم ونصف من حب القوقايا والغذاء ماء حمص بشيرج ويكحل العين الاخرى بالتوتيا لئلا تنتشر كالاولى ويجب ان يستعمل الاكحال المذكورة فى باب الخيالات والماء وينفع منه الحجامة على القفا لما فيه من الجذب الى خلف وأما الكائن عقيب ضربة فغاية ما يكاف فى علاجه ان يفصد ثم يحجم الرأس ثم يستعمل المبردات ويضمد بدقيق الباقلا من غير قشره أو دقيق الشعير مبلولا بماء ورق الخلاف أو بماء الهندبا وبصوفة مبلولة ببياض بيض مضروب بدهن الورد وقليل شراب ويقطر فى العين دم الشفانين والفراخ وفى اليوم الثالث يقطر فيها اللبن والاكحال التى هى أقوى وبالجملة فان أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار وبعد ذلك فيستعمل شيافا متخذا من كندر وزعفران ومر من كل واحد جزء ومن الزرنيخ نصف جزء وهذا الدواء نافع من أمور ياسقيس وهو الاتساع *(ونسخته)* يؤخذ مرارة الجدى ومرارة الكركى مثقالان مثقالان زعفران درهم فلفل مائة وسبعين عددا رب السوس خمسة مثاقيل وثلثين

اشيم

اشج مثقالان عسل مقدار الحاجة ويستعمل منه كحل يسحق بماء الرازيانج ويخلط بالعسل وللكائن من ضربة نصف مثقال يسحق بعصارة الفجل الى ان يجف ويستعمل يابسا وأيضا مرارة التيس مثقال واحد بعر الضب أو الورل يابسا مثقال ونصف نطرون مثقال فلفل مرارة الكركى من كل واحد مثقالان زعفران مثقال اشج نصف مثقال خربق أبيض مثقال يسحق أيضا بماء الرازيانج ويخلط بالعسل وما كان من الاتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو اتساع العصبتين المجوفتين فلا علاج له اللهم الا أن اتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج ومع ذلك يرجى

(فصل في الضيق) الضيق هو ان تكون الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فان كان ذلك طبيعيا فهو محمود وان كان مرضيا فهو ردىء اردأ من الانتشار وربما ادى الى الانسداد واسبابه اما يبس من القرنية محشف يجمعه فتنقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب الى الوسط فتتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا بلت واسترخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية فتقل وتتباعد الطبقة الى الضمور والاجتماع المخالف لحال الجحوظ واكثر ما يعرض هذا يعرض من اليبوسة وقد يمكن ان يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقة من اتساع العصبة المجوفة *(العلامات)* قد ذكرناها في باب ضعف العين *(المعالجات)* اما اليابس منه فعلاجه بالمرطبات من القطورات والسعوطات والنطولات من العصارات الرطبة وغيرها كما تعلم والاغذية اللينة والدسمة وفي الاحيان لا تجد بدا من استعمال شيء فيه حرارة ما ليجذب المادة الرطبة الى العين ويجب ان يستعمل دلك الرأس والوجه والعين دلكا متتابعا قصير الزمان وذلك كله ليجذب فان استعمال المرطبات الصرفة قد يضر أيضا واذا استعملت أكحالا جاذبة فعاود المرطبات وأما الرطب منه فالاكحال المعروفة المذكورة في باب ضعف البصر والماء والخيالات ومنها شياف بهذه النسخة *(ونسخته)* يؤخذ نجار اشق من كل واحد جزء زعفران جزء وثلث صبر خمسة أجزاء مسك نصف جزء يتخذ منه شياف وأيضا اشق مثقالان زنجار أربعة مثاقيل زبل الورل ثلاثة مثاقيل زعفران مثقالان صمغ مثقال واحد يعجن بعسل ويستعمل وأيضا فلفل واشج من كل واحد جزآن دهن البلسان تسع جزء زعفران جزء يحل الاشج في ماء الرازيانج ويلقى عليه دهن البلسان ويستعمل بعد أن يعجن بعسل فان هذا جيد جدا وقد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنية وكانت القرحة غير غائرة فعالجت بالمحلليات المحلول بابن النساء تارة وبعصارة شقائق النعمان تارة وبعصارة الرازيانج الرطب الذي يعقد بالعسل تارة فبرأ وكان يرى الاشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك

(فصل في نزول الماء) اعلم ان نزول الماء مرض سدي وهو رطوبة غريبة تقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني فتمنع نفوذ الاشباح الى البصر وقد تختلف في الكم وتختلف في الكيف واختلافها في الكم انه ربما كان كثيرا بالقياس الى الثقبة يسد جميع الثقبة فلا ترى العين شيأ وربما كان قليلا بالقياس اليها فتسد جهة وتخلى جهة مكشوفة

فما كان من المرئيات بحذاء الجهة المسدودة لم يدركه البصر وما كان بحذاء الجهة المكشوفة أدركه وربما أدرك البصر من شئ من الاشياء نصفه أو بعضه ولم يدرك الباقى الا بنقل الحدقة وربما أدركه بتمامه تارة ولم يدركه بتمامه أخرى وذلك بحسب موضعه فانه اذا حصل بتمامه بازاء السدة لم يدرك منه شيأ واذا حصل بتمامه بازاء المكشف أدرك جميعه وهذه السدة الناقصة قد تقع الى فوق فقط أو الى فوق وأسفل وقد يتفق ان يكون ذلك فى حاق واسطة الثقبة وما يطيف بها مكشوفا وحينئذ انما يرى من كل شئ جوانبه ولا يرى وسطه بل يرى فى وسطه ككوة أوهوة ومعنى ذلك انه لا يرى فيتخيل ظلمة وأما اختلافه فى الكيف فتارة فى القوام فان بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء والشمس وبعضه غليظ جدا وفى اللون فان بعضه هوائى اللون وبعضه أبيض جصى اللون وبعضه أبيض لؤلؤى اللون وبعضه ابيض الى الزرقة او الفيروزجية والذهبية وبعضه أصفر وبعضه اسود وبعضه أغبر واقبله للعلاج من جهة اللون الهوائى والابيض اللؤلؤى والذى الى الزرقة قليلا والى الفيروزجية وأما الجبسى الجصى والاخضر والكدر والشديد السواد والاصفر فلا يقبل القدح ومن أصناف الغليظ صنف ربما صار صلبا جدا حتى يخرج ان يكون ماء ولا علاج له واقبله للعلاج من جهة القوام هو الرقيق الذى اذا تأملته فى الضوء النير فغمزت عليه اصبعك وجدته يتفرق بسرعة ثم يعود فيجتمع فهذا يرجى زواله بالقدح على ان مداومة هذا الامتحان مما يشوش الماء ويعسر القدح وربما جرب ذلك بوجه آخر وهو ان يوضع على العين قطنة وينفخ فيها نفخ شديد ثم ينحى وينظر بسرعة هل يرى فى الماء حركة فان رأى فهو منقدح وكذلك ان كان التغميض لعين يوجب اتساع الاخرى وما كان بعد سقطة أو مرض دماغى فحدث بعده عسر برؤه *(العلامات)* العلامة المنذرة بالماء الخيالات المذكورة التى ليست عن أسباب أخرى وقد شرحنا أمرها فى باب الخيالات وان يحدث معها كدورة محسوسة خصوصا اذا كان فى احدى العينين وان تتخيل له الاشياء المضيئة كالاسرجة مضاعفة وقد يفرق بين الماء والسدة الباطنة بان احدى العينين اذا غمضت اتسعت الاخرى فى الماء ولم تتسع فى السدة وذلك لان سبب ذلك الاتساع اندفاع الروح الذى كان فى العين المغمضة الى الاخرى بقوة فاذا أصابت سدة من وراء لم تنفذ وهذا فى أكثر الامر وفى أكثر الامر تتسع الاخرى الا ان يكون الماء شديد الغلظ وان لم تكن سدة وفى الانتشار لا يكون شئ من هذا *(المعالجات)* انى قد رأيت رجلا ممن كان يرجع الى تحصيل وعقل قد كان حدث به الماء فعالج نفسه بالاستفراغات والحمية وتقليل الغذاء واجتناب الامراق والمرطبات والاقتصار على المشويات والقلايا واستعمال الاكحال المحللة الملطفة فعاد اليه بصره عودا صالحا وبالحقيقة انه اذا تدورك الماء فى أوله نفع فيه التدبير وأما اذا استحكم فليس الا القدح فيجب ان يهجر صاحبه الامتلاء والشرب والجماع ويقتصر على الوجبة نصف النهار ويهجر السمك والفواكه واللحوم الغليظة خاصة فاما القئ فانه وان نفع من جهة تنقية المعدة فهو ضار فى خصوصية الماء وقد عرفنا قانون علاجه الدوائى فى باب الخيالات ولنذكر اشياء مجربة *(وصفتها)* يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء والصمغ جزء واحد يسحقان ببول صبى غير مراهق للماء واضعف البصر بالماء الساذج

ويستعمل وكذلك اطيوس الامدى يعجن بمرارة الافعى بالعسل ويكتحل به جيد جدا أقول قد جرب ناس محصلون مرارة الافعى فلم يفعل فعل السموم البتة وهذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها وأيضا هذا الدواء مجرب جيد *(ونسخته)* يؤخذ عصارة الحب المنسوب الى جزيرة فنقدس وكادريوس وبسد من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج وأما التدبير بالقدح فيجب ان يتقدم قبله بتنقية البدن والرأس خاصة وبفصد ان كان يحتاج اليه ثم يراعى ان لا يكون المقدوح مصدوعا فيخاف ان يحدث فى الطبقات ورم أو مبتلى بسعال أو شديد الضجر سريع الغضب فان الضجر والغضب كلاهما يحرك الى العود ويجب ان يهجر الشراب والجماع والحمام ومع هذا فلا يجب ان يستعمل القدح الا بعد ان يقف الماء وينزل ما يريد ان ينزل منه ويغلظ قوامه قليلا ومن هذا يسمى الاستكمال وبعد المنفذ اسبه والفصد ضاره وغذاؤه ماء الحمص ليلزم الموضع الذى تحركه اليه المقدحة من أسفل العين ولذلك قد يؤخر ذلك من المبدا واذا أردت أن تقدح تقدم الى صاحب الماء بان يغتذى بالسمك الطرى والاغذية المرطبة المثقلة للماء ويستعمل شيأ مما هو مقو لمضرة الماء ثم يقدح وبالجملة فان الماء ان كان رقيقا جدا أو غليظا جدا لم يطع القدح فاذا أردت أن تقدح ألزم العليل النظر الى الموق الانسى والى الانف ويحفظ على ذلك الشكل فلا يكون بحذاء الكوة ولا فى موضع شديد الضوء جدا ثم يقدح يبتدئ ويثقب بالمثقبة اى بالمقدحة فيمر بين الطبقتين الى ان يحاذى الثقبة ويجد هنالك كفضاء وجوبة ثم من الصناع من يخرج المقدحة ويدخل فيها ذنب المهت وهو الاقليد الى موافاة الثقبة ليهيئ للطرف الحاد من المهت مجالا وليعود العليل الصبر ثم يدخل المهت الى الحد المحدود ويعلو به الماء ولا يزال يحطه حتى تصفو العين ويكبس الماء خلف القرنى من تحت ثم يلزم المهت موضعه زمانا صالحا ليلزم الماء ذلك المكان ثم يشيل عنه المهت وينظر هل عاد فان عاد أعاد التدبير حتى يأمن وان كان الماء لا يجيب الى ناحية حطه واماتته بل الى ناحية أخرى دفعه الى النواحى التى يميل اليها وفرقه فيها فان رأيت الماء عاد فى الايام التى تعالج فيها العين فاعد المهت فى ذلك الثقب بعينه فانه يكون باقيا لا يلتحم واذا سال الى الثقبة دم فيجب ان يكبس أيضا ولا يترك يبقى هنالك فيجمد فلا يكون له علاج واذا قدحت فضع على عين المقدوح مح بيض مضروبا بدهن البنفسج بقطنة ويجب ان تشد الصحيحة أيضا لئلا تتحرك فتساعدها العليلة ويلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام فى ظلمة وربما احتيج الى معاودات كثيرة لهذا التضميد ومحافظة هذه النصبة والاستلقاء أسبوعا وذلك اذا كان هنالك ورم أو صداع او غير ذلك لكن الورم يوجب حل الرباط القوى وارخاءه وبالجملة فالاولى ان يحفظ العليل نصبته الى ان يزول الوجع فلا يحل الرباط الا فى كل ثلاثة أيام ويجدد الدواء ويجوز ان يكمد عند الحل بماء ورد وماء خلاف أو قرع أو ماء عنب الراعى وما أشبه ذلك وللناس طرق فى القدح حتى ان منهم من يشق أسفل القرنية ويخرج الماء منها وهذا فيه خطر فان الماء اذا كان أغلظ خرجت معه الرطوبة البيضية

(فصل فى بطلان البصر) ان بطلان البصر قد يقع من أسباب ضعف البصر اذا أفرطت فلينظر من هنالك ولكنا نقول من رأس ولنترك ما يكون بمشاركة الدماغ وغيره فان ذلك

مفهوم من هناك فاعلم ان بطلان البصر اما ان يكون وأجزاء العين الظاهرة سليمة فى جوهرها أو يكون ذلك وقد أصابتها آفة محرقة أو مسيلة او ما يجرى مجراهما وكلامنا فى الاول فان كانت أجزاء العين فى الظاهر سليمة فى جواهرها ولكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور والعامة فاما ان تكون الثقبة على حال صحتها أو لا تكون فان كانت الثقبة على حال صحتها فاما ان يكون هناك سدة مائية أو تكون السدة ليست هناك بل فى القصبة المجوفة اما لشئ واقف فى أنبوبتها واما لانطباق عرض لها من جفاف أو من استرخاء أو ورم فيها أو ورم فى عضلاتها ضاغط فى نفسه أو تابع لضغط عرض لمقدم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف أو عرض لها انهتاك أو تكون الجليدية أصابها زوال عن محاذاة الثقبة أو يكون فسد مزاجها فلم يصلح ان تكون آلة للابصار وأكثر ما يعرض ذلك لرطوبة تغلب عليها جدا أو ليبوسة تغلب عليها فتجتمع الى ذاتها وتستحصف وتسمى هذه العلة علاقوما ولا دواء لها وتصير لها العين متخسفة شهلاء واما ان لم تكن الثقبة سليمة فاما ان يكون قد بلغ بها الاتساع الغاية القصوى أو بلغ بها الضيق الانطباق *(العلامات)* اما علامة الماء والاتساع والضيق وغير ذلك فهو ما ذكر فى بابه وأما السبب فيما يكون للعصبة المجوفة فذلك مما يسهل الاحاطة به بجملة بالعلامة المذكورة فى باب الماء وأما تفصيل الامر فيه فيصعب ولا يكاد يحاط به علما واذا كان هناك ضربان وحمرة فاحدس ان فى العصبة ورما حارا فان كان ثقل وقلة حرارة فاحدس ان هناك ورما باردا وان كان الثقل شديدا والعين رطبة جدا فالمادة رطبة وان كانت العين يابسة فالمادة سوداوية واذا عرض على الرأس ضربة أو سقطة انحطت العين أو لاثم تبعه غورمنها او بطلان العين فاحدس ان العصبة قد انهتكت

(فصل فى بغض العين للشعاع) ذلك مما يدل على تسخن الروح واشتعاله وترققه وينذر كثيرا بقرانيطس الا ان يكون بسبب جرب الاجفان وعلاجه ما تعرف

(فصل فى القمور) قد يحدث من الضوء الغالب والبياض الغالب كما يغلب اذا أديم النظر فى الثلج فلا يرى الاشياء او يراها من قريب ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان تخيل ان عليها بياضا *(المعالجات)* يؤمر بادامة النظر فى الالوان الخضر والاسمانجونية وتعليق الالوان السود امام البصر فان كان قد اجتمع مع آفة الثلج ببياضه آفته ببرده قطر فى العين ماء طبخ فيه تبن الحنطة فاترا لا يؤذى وقد يكتحل عشية بالعسل وبعصارة الثوم وأيضا قد يفتح العين على بخار نبيذ مقطور على حجر رحى محماة أو تكمد العين بنبيذ صلب أو يكب على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحللة اللطيفة المعروفة كالزوفا واكليل الملك والبابونج ونحو ذلك

(الفن الرابع فى أحوال الاذن وهو مقالة واحدة)

(فصل فى تشريح الاذن) اعلم ان الاذن عضو خلق للسمع وجعل له صدف معوج ليحبس جميع الصوت ويوجب طنينه وثقب يأخذ فى العظم الحجرى ملولب معوج ليكون تمويجه مطولا لمسافة الهواء الى داخل مع قصر تحته الذى لو جعل الثقب نافذا فيه نفوذا مستقيما لقصرت المسافة واغتاد ولتطويل المسافة اليه لئلا يغافص باطنه الحر والبرد المفرطان بل

يردان عليه متدرجين اليه وثقب الاذن يؤدى الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسى مفروش بليف العصب السابع الوارد من الزوج الخامس من أزواج العصب الدماغى وصلب فضل تصليب لئلا يكون ضعيفا منفعلا عن قرع الهواء وكيفيته فاذا تأدى الموج الصوتى الى ماهنالك أدركه السمع وهذه العصبة فى أحوال السمع كالجليدية فى أحوال الابصار وسائر أعضاء الاذن كسائر مايطيف بالجليدية من الطبقات والرطوبات التى خلقت لاجل الجليدية ولتخدمها أو تقيها أو تعينها والصماخ كالثقبة العنبية وخلقت الاذن غضروفية فانها لو خلقت لحمية أو غشائية لم تحفظ شكل التقعير والتعريج الذى فيها ولو خلقت عظمية لتأذت ولتأذت فى كل صدمة بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف وخلقت الاذن فى الجانبين لان المقدم كان أوفق للبصر كما علمت فاشغل بالعين وخلقت تحت قصاص الشعر فى الانسان لئلا تكون تحت ستر الشعر وستر اللباس وهذا العضو يعرض له أصناف الامراض وربما كانت أوجاعها قاتلة وكثيرا مايعرض من أمراضها حميات صعبة

(فصل فى حفظ صحة الاذن) يجب ان يعتنى بالاذن فتوقى الحر والبرد والرياح والاشياء الغريبة المفرطة لئلا يدخلها شئ من المياه والحيوانات وان ينقى وسخها ثم يجب ان يدام تقطير دهن اللوز المر فيها فى كل أسبوع مرة فانه عجيب ويجب ان يراعى لئلا يتولد فيها أورام وبثور وقروح فانها مفسدة للاذن وان خيف ان يحدث بها بثور استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خل وفى تقطير شياف ماميثا فيها فى كل أسبوع مرة أمان من النوازل ان تنزل اليها ومما يضر الاذن وسائر الحواس التخمة والامتلاء وخصوصا النوم على الامتلاء

(فصل فى آفات السمع) ان آفات السمع كآفات سائر الافعال وذلك لان آفة كل فعل هو اما ان يبطل الفعل فيكون نظيره ههنا بطلان السمع أو ينقص فيكون نظيره ههنا ان ينقص السمع فلا يستقصى ولا يسمع من بعيد أو يتغير فيكون نظيره ههنا ان يسمع ماليس مثل مايعرض فى الاذن من الدوى والطنين والصفير واعلم ان آفة السمع اما ان تكون أصلية فيكون صمم أو طرش او وقر ولادى واما ان تكون عارضة ومعنى الصمم غير معنى الطرش فان الصمم ان يكون الصماخ قد خلق باطنه اصم ليس فيه التجويف الباطن الذى ذكرناه الذى هو كالعنبة المشتملة على الهواء الراكد الذى يسمع الصوت بتموجه وأما الطرش والوقر فهو ان لا تبلغ الآفة عدم الحس منها ولا يبعد ان يكون الوقر كالبطلان العام للصمم ولا أن يكون هناك تجويف لكن العصبة ليست تؤدى قوة الحس والطرش كالنقصان من غير بطلان أو ان يتواطآ على العكس فى الدلالة والطرش كثيرا مايعرض عقيب القذف وهو سهل الزوال وفقدان السمع منه مولود طبيعى لا علاج له وكذلك سائر أصناف الوقر والطرش منه مولود طبيعى أيضا لا علاج له ومنه حادث لكنه ان طال عهده فهو مزمن وذلك أيضا قريب من اليأس أو عسر العلاج وأما الحادث القريب العهد من الطرش فقد يقبل العلاج وأما أسباب ذلك فقد يكون من مشاركة عضو مثل مايكون من مشاركة الدماغ أو بعض الاعضاء المجاورة له كما يقع عند أول نبات الاسنان وكما يقع عند أوجاع الاسنان وقد يكون لآفة خاصة فى السمع اما العصبة واما الثقبة اما الآفة فى عصب السمع فقد تعرض لجميع أسباب الامراض المتشابهة

الاجزاء فيها والآلية وانحلال الفرد أما الامراض المتشابهة الاجزاء فيها فكل واحد من أصناف سوء المزاج المفرد والمركب أكثره من برد وقد يكون كل واحد من ذلك تغير مادة وقد يكون مع مادة سوداوية أو صفراوية أو بلغمية من بلغم فج أو ريحية وكثيرا ما يحتبس اسهال مرارى فيعقبه صمم ولا يبعد ان يكون كذلك فى اسهالات أخرى وقعت بالطبع فحبست ومنعت فى الوقت وأما الآلية فى العصب فمثل سدة يوجبها اخلاط أو مدة أو ورم من دبيلة أو ورم حار أو صلب أو غشاوة من وسخ أو ترهل أو نفخة وانحلال الفرد منها قد يكون من قرحة أو تأكل وأما الكائن بسبب المجرى فأكثره عن سدة بسبب بدنى أو بسبب من خارج والبدنى مثل ثؤلول أو ورم أو لحم زائد أو دود أو كثرة وسخ أو خلط غليظ أو صملاخ أو جمود مدة من ورم انفجر أو دود وأما الخارجى فمثل رمل أو حصاة أو نواة يدخلها أو جمود دم سال عن الاذن بعضه وبقى بعضه وذلك قد يقع بغتة وقد يعرض قليلا قليلا وقد تعرض آفة للسمع على طريق البحران وعلى سبيل انتقال المادة فى آخر الامراض الحادة وعندما يبقى بعدها والحمى ثقل الرأس وقد تكون الآفة التى هى من هذا الباب اما على سبيل عرض يزول كما يكون عند حركات البحران واما على سبيل عارض ثابت بان يكون هو من نفس دفع البحران أعنى ان يكون البحران قد دفع المادة الى ناحية الاذن فأقرها فيها اليس انما يخبر هاهنا على سبيل المجاورة وكثيرا ما تنذر هذه العرضية بقىء أو رعاف وكثيرا ما يبطله الاسهال *(العلامات)* أما الكائن بشركة الدماغ فيدل عليه الحال فى الحواس الاخرى ومشاركتها السمع فيه ومشاركة قوى الحركة أيضا اياه وأدل الدلائل عليه مشاركة اللسان وخصوصا اذا كان عقيب السرسام وعقيب اختلاط العقل وبعد آفات دماغية مزاجية وغيرها مما قيل فى باب الدماغ وأما اذا كان خاصا بالعصب فيستدل عليه بسلامة الدماغ والثقبة وسلامة منافذ السمع والعهد باستمرار سلامة السمع من قبل وان كان السبب دبيلة أو ورما حارا فى نفس العصب دل عليها الحميات يكون معها نافض وقشعريرة ويلزمها حمى واختلاط عقل وهذيان وفيه خطر الا ان ينفتح فان لم يكن الورم فى نفس العصبة لم يجب ان يكون حمى الاعلى حكم حمى يوم وكان تمدد ووجع وثقل وضربان وأما الوجع والثقل فيشترك فيه جميع ما كان من ورم ومادة حيث كان وان كان السبب ريحا دل عليها دوى وطنين غير مفارق للثقل وان كان قرحة وبثورا فيدل عليه حكة مع الوجع وأما السدة فقد تكون كثيرا بلا ثقل وقد تكون مع ثقل واذا لم يكن ثقل وكانت آفة ولم يكن هنالك سوء مزاج ظاهر فهو من السدة والتدبير المتقدم قد يدل عليه فان كانت السدة من دمل ونحوه دل عليها الضربان وان كانت من دم دل عليها سيلان الدم المتقدم وما كان من سوء مزاج مفرد دل عليه وجع فى العمق بلا ثقل ولا تمدد فان كان باردا تأذى بالباردات واشتد فى ابرد آخر النهار وان كان حارا كان بالضد وأحس بالتهاب ولذع فان كان هنالك مادة أحس مع ذلك بثقل وخصوصا عند السجود وما كان من يبس فعلامته انه يكون بعد السهر والصوم ومع ضمور الوجه والعين وما كان سببه الدود دل عليه دوام الدغدغة مع خروج الدود فى الاحيان *(المعالجات)* نقول أولا انه يجب أن يكون جميع ما يقطر فى الاذن فاترا غير بارد ولا حار هذا قول كلى ثم نفصل الامر فيه فأما المرارى منه فيجب ان يستفرغ فيه

المرار بالمسهل فانه كثيرا ما يقع فيه اسهال مرارى بالطبع فيزول معه الصمم كما انه كثيرا ما يعرض اختلاف مرارى فيحبس فيعرض صمم واما اذا كان هناك حرارة فقط فالمبردات من الادهان وغيرها أو تعصر رمانة و يعاد عصيرها فى قشرها مع شئ من خل وكندر ودهن ورد و يطبخ حتى يقوم و يقطر فيها أو يقطر فيها ماء الخس أو ماء عنب الثعلب واما الكائن عن برد ومادة باردة فينفع منه جميع الادهان الحارة والمفتق فيها جندبيدستر وخاصة دهن البلسان والقسط أو دهن اللوز المر وعصارة الافسنتين ودهن البابونج مع شحم البقر ومرارة الثور أو دهن حل مطبوخ فيه شحم الحنظل أو أصوله وقد ينفع بول الثيران اذا ديف فيه المر وجعل قطورا أو عصارة قثاء الحمار وذلك كله بعد استفراغ المادة الباردة ان كانت محتقنة بما تعرفه من الاستفراغات العامة للبدن والخاصة بناحية الرأس وبعد استعمال النطولات التى تعرفها لها وخصوصا ما يقع فيه ورق الدهمست وحبه والرياضة شديدة المنفعة فى ذلك وكذلك الصياح الشديد فى الاذن وأصوات البوقات ونحوها وربما جعل القمع فى الاذن ليصل اليها فيه البخار من المطبوخات المحللة وينفع من جميع ذلك البخار من المطبوخات المحللة وينفع من جميع ذلك عصارة السذاب مع عسل أو جندبيدستر ودهن الشبث وبول المعز ومرارة المعز خصوصا مع القنة ومما جرب فى ذلك ان يؤخذ من الجندبيدستر وزن ثلاثة دراهم ومن النطرون وزن درهم ونصف ومن الخربق درهم ونصف و يتخذ منه كالاقراص ويستعمل قطورا وفى نسخة من الخربق ثلاثة أرباع درهم ومن النطرون ثلث درهم وأيضا يؤخذ من الكندس والزعفران والجندبيدستر بالسوية جزء جزء ومن الخربق والبورق من كل واحد أربعة اجزاء و يذاب بالشراب ويستعمل أو يؤخذ صبر وجندبيدستر وشحم الحنظل وفربيون بمرارة البقر وقد جرب دهن الفجل ودهن الميوزج فكان شديد النفع او عصارة الافسنتين أو طبيخه او عصارة الفجل بالملح وخصوصا اذا كانت به دودة وقد جرب ذلك ان يتخذ فتيلة من خردل مدقوق بالتين وربما زيد فيه النطرون وتقطير ماء البصر فيها حارا نافع والخربق الاسود والمرارات نافعة وخصوصا مرارة العنز بدهن الورد وقد زعم بعضهم انه اذا اغلى الابهل فى دهن الخل فى مغرفة مقدار ما يسود الابهل كان قطورا نافعا من الصمم ومما ينفع دهن الشبث أو الغار او السوسن او الناردين بجندبيدستر او رغوة الافسنتين او عصير السذاب واما الكائن بسبب اليبس فالعلاج ملازمة الحمام والغذاء والشراب المرطب وصب الدهن المعتدل والماء الفاتر على الرأس والسعوط بمثل دهن النيلوفر والخلاف وحب القرع وغيره واما الكائن بسبب السدة فيعالج بما نذكره فى باب السدة و ينفع منه عصارة حب الشهدانج وعصارة الحنظل الرطب منفعة جيدة واذا وقع الطرش بغتة فقد ينتفع فيه بماء طبخ فيه الافسنتين او عصارة الافسنتين وخلط به مرارة الثور او مرارة الشبوط او مرارة السلحفاة او مرارة الثور بدهن او خربق مع خل او ملح الحيتة مع الخل واما الكائن عقيب الصداع فينفع منه ماء الفجل ودهن الورد او جندبيدستر مع حب الغار بدهن الورد والكائن عقيب السرسام يجب ان يبدأ فيه بالاستفراغ بايارج فيقرا ثم يقطر فيه جندبيدستر فى دهن القسط او دهن وحده او دهن اللوز الحلو أو ماء الفجل ودهن الورد او جندبيدستر مع الغار بدهن الورد

ومن الحبوب المجربة لما يكون من سدة ومن خلط او ريح ان يؤخذ من التربد عشرون درهما ومن الحنظل عشرة دراهم ومن الانزروت درهمان ونصف ومن الكثيراء سبعة دراهم ومن الهليلج عشرة دراهم يتخذ منه حب شيار والشربة منه وزن درهم ونقول كالعائدين الى رأس الكلام ان جميع ما هو كائن من ثقل السمع واوجاعه ورياحه ودويه وطنينه بسبب مادة باردة وبرد فمن الادوية المشتركة لجميع ذلك بعد تنقية الرأس ان يقطر في الاذن بورق بخل وعسل ومرارة الضأن مع الزيت والشراب اومع دهن اللوز المر أو ماء الكراث وماء البصل بعسل اولبن امرأة وادوية مشتركة ذكرت في باب الاوجاع وقطرتان من قطران غدوا وعشيا اوخربق اسود وابيض ببعض الادهان وخصوصا بدهن السوسن اوماء الافسنتين وماء قشور الفجل وكذلك دهن طبخ فيه سلخ الحية اوحب الغار اوفربيون وجندبيدستر بدهن اودهن البلسان او النفط او يؤخذ من علك الانباط اوقية ومن دهن الخيرى اوقيتان ومن دهن اللوز المر نصف اوقية يغلى الجميع معا ويستعمل منه ثلاث قطرات بكرة وثلاث قطرات عشية وكذلك عسل لبنى بدهن الخيرى وكذلك ماء ورق الحنظل الطرى وعصارة اللوف والهزارجشان شديدة القوة جدا وادوية مشتركة ذكرت في باب الاوجاع وان عرض مثل هذا للصبيان انتفعوا بدهن الدادى المطبوخ فيه السذاب والمرزنجوش أو بزاق من مضغ السعتر بالملح الاندرانى وحده ومن الكمادات النافعة ما كان بطبيخ البابونج والشبث وورق الغار والمرزنجوش والحبق اليابس والعاقرقرحا تكمد به العين وأسفل الاذن وكذلك النطولات المذكورة في باب الرأس تجعل في بلبلة وتحاذى بازائها الاذن ليدخل منها بخارها والاستفراغ لاجل الطرش الاوفق فيه أن يكثر عدده ويقلل مقداره كل مرة ليتحفظ القوة ويوافى النضج واما الكائن بسبب الاورام فيعالج الحار منها والبارد بما علمت ولا حاجة بنا ان نكرر

* (فصل في وجع الاذن) * وجع الاذن اما أن يكون من سوء مزاج او يكون بسبب ورم او بثر او يكون بسبب تفرق اتصال فسوء المزاج اما حار بلا مادة بل مثل ما يكون بسبب هواء حار وريح حارة وخصوصا اذا انتقل اليه عن البرد دفعة او اغتسال بماء حار دخل في الاذن اوماء من المياه التي تغلب عليها قوة حارة واما حار بمادة دموية اوصفراوية واما بارد بلا مادة بل بسبب من الاسباب المضادة للاسباب المذكورة من هواء اوريح باردين وخصوصا اذا انتقل اليهما عن حر بغتة اوماء باردا أو ماء يغلب عليه شئ بارد واما بارد بمادة ريحية باردة اوخلطية لجة واما الكائن بسبب اورام أو بثور فاما أن تكون اوراما حارة وبثورا حارة اوباردة واما الكائن بسبب تفرق الاتصال فمثل ريح تمدد اوقروح وجراحات ومن جملة اسباب اوجاع الاذن المفرقة للاتصال ريح يتولد فيها اوما يدخل فيها او حيوان يخلص الى صماخها اودود يتولد فيها وقد يكون عقيب سقطة او ضربة واصعب اوجاع الاذن ما كان عن ورم حار غائص وذلك يكون مع حمى لازمة خصوصا اذا ادى الى اختلاط العقل واما ما كان في الغضاريف الخارجة فلا يكون هناك شدة وجع ولا شدة خطر واما المذكور أولا فربما قتل بغتة كما تقتل السكتة وهو اقتل للشاب منه للشيخ وأسرع قتلا لانه فربما قتل في السابع وأما أكثر المشايخ فيتقيح فيهم

هذا الورم ولكن الشبان يقتلهم كثيرا قبل التقيح فان قاح وكانت هناك علامات محمودة رجى الخلاص ووجع الاذن قد يكون مع حكة وقد يكون بلا حكة وقد ذكرنا الحكة فى الاذن بابا فى موضعه *(العلامات)* اما العلامات فمثل العلامات المذكورة فى باب الطرش *(المعالجات)* يجب أن يحفظ القانون فى تقطير ما يجب أن يقطر فى الاذن وهو أن يكون غير شديد الحر والبرد واما ان كان السبب امتلاء فى البدن أو فى الرأس فيجب أن تستفرغ ناحية الرأس من جنس ذلك الامتلاء فان كان حارا فبالفصد والاستفراغ الذى يكون بمنقيات الرأس عن المادة الحارة على ما عرفته فان كان الخلط خلطا لزجا فحبوب الشيار المعروفة والغراغر وان كان محتبسا متمكنا فى ناحية الاذن فيجب أن يشتغل من بعد الاسهال أيضا بالابخرة الملينة والقطورات الملينة ثم يفصد مرة أخرى بما يستفرغه من العضو وان كان السبب حرارة مفرطة فيجب أن يبرد الدماغ بالمطفئات المعروفة المذكورة فى باب الدماغ وان يقطر فى الاذن دهن الورد مفترا وبياض البيض فان كان الوجع شديدا خلط به كافور وربما كان دهن البنفسج مع الكافور أسكن للوجع من دهن الورد لارخائه وأيضا يقطر فى الاذن الشيافات المسكنة لاوجاع العين بياض البياض ونحوه فان لبياض البيض وحده خاصية عجيبة أو اللبن بماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وخير اللبن ما حلب من الضرع فهو نافع جدا أو يغلى الخراطين فى دهن ورد ويقطر فى الاذن او يطبخ الحلزون فى دهن الورد ويقطر فيها او يطبخ دهن الورد فى ثلاثة امثال خل خمر حتى يذهب الخل ويبقى دهن الورد ويستعمل ذلك قطورا فانه نافع جدا من الحار ومن الضربانى وكذلك دهن حب القرع ودهن النيلوفر ودهن الخلاف وأمثال ذلك وكذلك العصارات التى تشبه عصارة القرع من جرمه ومن ورقه وكذلك الضمادات المبردة من خارج وقد ذكر بعضهم ان ماء اللبلاب جيد جدا فى مثل هذه الحال وعصارة الشهدانج الرطب واذا اشتد الضربان والوجع وخيف منه التشنج لم يكن بد من المرخيات وليس كسمن البقر العتيق مسخنا وربما كفى الخطب فيه ادخال انبوبة فى الاذن تم تندم على قمقمة فيها ماء حار ليتأدى البخار الى الاذن فربما سكن وأغنى عن غيره واغنى عن المخدرات وخصوصا اذا كان الماء مطبوخا فيه ما يرخى برفق وكان أيضا مخلوطا بشئ مما يخدر واذا احتيج الى مخدر فاسلمه شياف ماميثا مع شئ من افيون يسحق ويخلط بلبن النساء ويقطر فى الاذن وان كان دخول الماء فيه عولج بما ذكر فى بابه وان كان السبب برودة متمكنة فى العمق أو من خارج فيجب أن تكون القطورات من الادهان الحارة مثل دهن السذاب ودهن الشبث ودهن السنبل الرومى ودهن الغار ودهن الاقحوان ودهن البلسان ودهن الخروع وما أشبه ذلك أو مثل زيت طبخ فيه ثوم وصفى أو زيت مع فلفل وفربيون وجندبيدستر أو غالية مقدار دانق فى مثقال دهن بان أو دهن آخر من الادهان الحارة العطرة وربما شرب صاحب هذا الوجع شرابا صرفا فقويا ونام وانتبه وما به قلبة وان كان السبب فيه ريحا باردة فينفع منه ما نذكره فى باب الدوى والطنين وما ذكرناه فى باب ما يكون سببه خلطا لجا وما يكون سببه بردا ومما يليق بذلك ان يلا محجمة ماء حارا وتلصق حوالى الاذن وان قطر فيها سذاب وحماما بعسل اوقيصوم ومرزنجوش فى دهن السوسن أو جندبيدستر

معها بعد أن يطبخ فيه ويصفى أونطارون وخل بدهن الورد أو عصارة الالوف وان احتيج الى ما هو اقوى فخل او فربيون وجندبيدستر بدهن القسط أو قسط بحرى وزراوند وقد ينفع منه التكميد بالجاورس والملح المسخن وان كان السبب فيه بثورا فما نذكره فى باب بثور الاذن وان كان السبب فيه دودا فما نذكره فى باب الدود المتولد فى الاذن وان كان السبب فيه دخول شئ من ماء او حصاة فما نذكره هنالك وان كان السبب فيه ورما حارا غائصا وهو مخاطرة لقربه من الدماغ الى ان يجمع ويتقيح فبعد الفصد والاستفراغ يجب أولا أن يستعمل الملينات المبردات وخصوصا اللبن مرة بعد أخرى الى اليوم الثالث وكذلك دهن الورد المطبوخ بالخل المذكور فى الاوائل ثم لعاب الحلبة ولعاب بزر الكتان ولعاب بزر المرو فى اللبن وماء اللبلاب مما ينفع فى مثل هذا الوقت وقد جرب فيه السمسم المدقوق ثم يستعمل دائما الكماد بزيت الى الحرارة ما هو ويجب أن يكون الزيت عذبا ويكون مع ذلك فاترا يغمس فيه قطنة ملفوفة فى طرف ميل دقيق وتجعل فى الاذن مرة بعد مرة ويضمد من خارج بالملينات المنضجة فان لم يكن شديد القوة اذا كان جاوز الابتداء فيجب أن يقطر فى الاذن شحم الثعلب او الورل أو الباسليقون بدهن الورد أو بدهن الحناء أو شحم البط او شحم الرخمة او مرهم من شحوم الدجاج او البط واذا لم يكن الورم شديد الحرارة استعمل فيه دواء متخذ من شحم العنز مذابا مخلوطا باجزاء سواء من العسل والميبختج والزوفا كل واحد منها مثل احال ذلك الشحم ويجعل فى الاذن ومما هو اقوى من ذلك وينضج بقوة مرتك واسفيذاج من كل واحد أوقية كندر غبار الرحا ريتيانج من كل من واحد ثلاث أواق زيت رطل شحم الخنزير أو شحم الماعز الطرى رطلان عصارة بزر الكتان مقدار الكفاية يتخذ منه مرهم وربما احتيج الى المخدرات فليستعمل على النحو الذى سنذكره واذا استحال الى المدة فليستعمل لعاب بزر كتان مع دهن الورد أو دهن البابونج وسائر ما نقوله فى بابه وأما ان كان الورم خارج الاذن فهو قليل الخطر ويعالج بدقيق الشعير والضماد المتخذ من دقيق الباقلا جيد جدا وهو دقيق الباقلا والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير والخطمى واكليل الملك يدق وينخل ويبل بماء فاتر ودهن بنفسج وربما اكتفى بعنب الثعلب ودهن الخل ودقيق الحنطة وأما البثور التى تكون فى الاذن فربما كفى الشأن فيها طبيخ التين بالحنطة اذا قطر فى الاذن أو جعل منه فتيلة وربما سكن الوجع استعمال الانبوبة على النحو الذى ذكرناه وربما كفى فى التخدير وتسكين الوجع ما ذكرناه عقيب ذكر الانبوبة فى هذا الفصل ومن الادوية المشتركة لاوجاع الاذن وخصوصا التى تميل الى البرد زيت انفاق أغلى فيه خنافس أو خراطين أو الدود الذى يكون تحت الجرار أو مرارة السمك بزيت انفاق أو شحم ورل أو ثعلب أو رخمة أو كركى أو دهن العقارب فانه نافع جدا أو ماء المرزنجوش الطرى أو سلاقة ورق الغرب وقشوره أو سلاقة الخراطين فى مطبوخ مرمصفى مذاب فيه شحم البط وان كان الى البرد شديدا فتطبخ مرارة الثور فى دهن الخيرى الى أن يظن ان المرارة قد تحللت وفنيت ثم يرفع ذلك ويستعمل قطورا فانه عجيب وربما احتيج فى معالجات الاوجاع الشديدة فى الاذن الى استعمال المخدرات وذلك مثل شئ من الفلونيا بلبن وكذلك أقراص الزعفران وأقراص الكوكب او افيون وجندبيدستر وزعفران بلبن امرأة ويجب أن يؤخذ ذلك الى أن يخاف

الغشي وخصوصا اذا كانت أخلاطا باردة فان ذلك ضار لها جدا فان حدث ضرر من استعمال المخدرات فاستعمل الجند بيدستر بعد ذلك وحده وقد يتخذ أقراص من جند بيدستر تسحق بالماء ثم يلقى عليه الافيون مصقا ثم يتخذ منه أقراص بشراب صرف وان كان هناك قرحة مؤلمة جدا فاستعمل الحضض والافيون باللبن أو يؤخذ عشرون لوزة مقشرة وافيون وبورق وكندر من كل واحد درهم ونصف وستة دراهم زعفران وقنة ومر من كل واحدة درهم ونصف يجمع ويسحق بخل ثقيف ويجفف وعند الحاجة يحل بدهن الورد ويقطر فان كان هناك مدة فبدل الخل خمر أو عسل أو سكنجبين وغير ذلك من الادوية حسب ما بيناه

(فصل في الدوي والطنين والصفير) هذه الحال هي صوت لا يزال الانسان يسمعه من غير سبب خارج وقياسه الى السمع قياس الخيالات والظلم التي يبصرها الانسان من غير سبب من خارج الى العين ولما كان الصوت سببه تموج يعرض في الهواء يتأدى الى الحاسة فيجب أن يكون في هذا العرض الذي نتكلم فيه من الدوي والطنين حركة من الهواء واذ ليس ذلك الهواء هواء خارجا فهو الهواء الداخل والهواء الداخل هو البخار المصبوب في التجاويف وهذا التموج اما أن يكون خفيا لا يكاد يعرى عنه البخار المصبوب في البطون أو يكون أكثر من ذلك فان كان خفيا ومن الجنس الذي يعسر الخلو عنه فاذا كان يعرض في بعض الابدان أن يسمع عن مثله دوي وطنين ولا يعرض في بعضها فذلك اما السبب ذكاء الحس في بعضها دون بعض على قياس ما قلناه في تخيل الخيالات أو لضعفه فينفعل عن أدنى تموج كما يصيب الضعيف برد عن أدنى برد وحر عن أدنى حر وأصناف الضعف هو ما علمته من أصناف سوء المزاج وان كان فوق الخفي وفوق ما يختلف فيه القوي والضعيف فسببه وجود محرك للبخار موج له فوق التحريك والتموج المعتاد والمموج للبخار اما ريح متولدة في ناحية الرأس المتحركة فيه او نشيش من الصديد الذي ربما تولد فيه وغليان من القيح في نواحيه أو حركة من الدود الحادث كثيرا في مجاريه والسبب السابق لهذه الاسباب اما اضطراب يغلي أخلاط البدن كله كما يكون في الحميات وفي ابتداء نوائب الحميات واما امتلاء مفرط في البدن أو خاصة في الرأس كما يكون عقيب السكر الكثير واما اضطراب يخص نحو الدماغ خاصة كما يكون عقيب القيء العنيف وكما يكون عقيب صدمة او ضربة وقد يكون ذلك لا بسبب اضطراب الحركة بل بسبب مادة لزجة تحلل ريحا يسيرا فيدوم ذلك وقد يكون لشدة الخوى وذلك ايضا الاضطراب يقع في الرطوبات المبثوثة في البدن الساكنة فيه اذا لم تجد الطبيعة غذاء فاقبلت عليها تحللها وتحركها وربما حدث الدوي والطنين عقيب ادوية من شأنها أن تحبس الاخلاط والرياح في نواحي الدماغ وسبب هذا الدوي ربما كان في الاذن نفسها وربما كان لمشاركة المعدة واعضاء أخرى ترسل هذه الرياح اليها *(العلامات)* أما المواصل الدائم منه فالسبب فيه مستكن في الرأس فان كان يسكن ثم يهيج بحسب امتلاء أو خوى أو حركة وعند اشتداد حر او برد فهو بمشاركة ثم هيئة الصوت تدل عليه فانه يكون تارة كانه صوت شيء يغلي الى فوق وا كثره بمشاركة البدن أو المعدة أو كانه صوت شيء يدور على نفسه وكحفيف الشجر فذلك يدل على استكان ريح فان كان هناك حمى ووجع ادى الى قشعريرة دل على اجتماع قيح واذا كان تكونه على سبيل تولد بعد تولد خفي

متصل فهو لخلط لزج وأما الذى لذكاء الحس فيدل على فقدان أسباب الرياح والامتلاء وبقاء السمع وهيجانه عند الخوى والجوع وأما الكائن عن يبوسة فيكون عقيب الاستفراغات والحميات والكائن عن ضعف فتعلمه من الافراطات الماضية وربما كان مع مزاج حار فيكون دفعة ومع التهاب والبارد بالخلاف *(المعالجات)* جميع هؤلاء يجب أن يجتنبوا الشمس والحمام والحركة العنيفة والصياح والقىء والامتلاء وأن يلينوا الطبيعة أما الكائن بالمشاركة فيجب أن يقصد فيه قصد العضو المشارك له وخصوصا المعدة فتنقى ويقصد الدماغ والاذن فيقويان أما الدماغ فبمثل دهن الآس وأما الاذن فبمثل دهن اللوز ونحوه وينظر فى ذلك الى المزاج الاول ويقصد لعوته على القوانين المعلومة وكذلك الكائن من الامتلاء فيجب أن ينقى البدن أو الرأس بما يعلم ويلطف التدبير وأما البحرانى فلا يجب أن يحرك فانه يزول بزوال الحمى وأما الكائن لذكاء الحس فمن الناس من يأمر فيه بالمخدرات مثل دهن الورد المطبوخ بالخل المذكور أمره مع قليل افيون أو الممزوج بدهن البنج أو الشوكران مسحوقا بجندبيدستر بدهن واصلح ما أمروا به أن يؤخذ حب الصنوبر وجندبيدستر ويسحقان فى خل ويقطر وأما الكائن عن قيح فيعالج بعلاج الورم والقيح وأما الكائن فى الناقهين ولمن يبس مزاجه فان كان السبب يبسا فالتغذية والترطيب بالادهان المعتدلة المائلة الى البرد أو الحر بحسب الحاجة وان كان السبب الضعف فاستعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة وأما ان كان السبب مادة اندفعت اليها فى حال السرسام أو خلطا غليظا لزجا فجميع الاشياء المذكورة فى باب الوجع والطرش ومما يخص الذى يعقب السرسام والحميات خاصة عصارة الافسنتين بدهن الورد أو بالخل ودهن السوسن فانها معالجة صالحة وأما الذى عن خلط لزج بارد فيخصه قرص مجرب فى هذا الشان (نسخته) يؤخذ من الخربق الابيض ثلاثة دراهم ومن الزعفران خمسة دراهم ومن النطرون عشرة يتخذ أقراصا ويستعمل ومن الادوية المشتركة الجامعة المجربة لما كان عن ضعف أو كان عن سدة أو خلط أن يؤخذ من القرنفل ومن بزر الكراث من كل واحد نصف درهم ومن المسك دانق يقطر بماء المرزنجوش والسذاب أو بالشراب وكذلك طبيخ ورق الصنوبر وطبيخ ورق شمشار وطبيخ ورق الغار ويجب أن يجتنب فى جميعها العشاء قال بعض العلماء المتقدمين انه لا شىء انفع للصفير من دواء الفوتنج الموصوف للحفظ فانه انفع ما خلق الله تعالى لذلك وينفع منه قطور متخذ من الزوفا بورق الصنوبر وحب الغار وليتأمل ما قيل فى باب الطرش والوجع من معالجات مشتركة وخصوصا الباردة حسب ما انت تعلم ذلك

(فصل فى القيح والمدة والقروح فى الاذن) أول ما ينبغى أن يقدمه تلطيف الغذاء واستعمال ما يتولد منه الخلط الطيب العذب المحمود من البقول واللحوم وامالة التدبير الى ما يجب من الكيفية المعتدلة وان أوجب المزاج تناول ماء الشعير وما أشبهه فعل ويخفف الرياضة ويميل المادة الى الانف والفم بالعطوسات والغراغر ثم لا تخلو القروح من أن تكون ظاهرة للحس أو تكون عميقة لا يوصل اليها بالحس فالظاهر منها يغسل بخل وماء أو بسكنجبين وماء أو بعسل وماء أو خمر أو بطبيخ العسل مع الورد والآس وبعد ذلك فينفخ فى الاذن ما يجفف مثل

الزاج المحرق ونحوه وقد ينفع الصديدية والقيح دهن الشهدانج والاولى أن لا يردع ولا يمنع ما لم يفرط بل يجب أن يغسل ويجلى بمثل ماء المر بدهن الورد وأيضا عصارة ورق الزيتون بالعسل يستعمل قطرا واما العتيقة فمنها قريبة العهد ومنها مزمنة والقريبة العهد تعالج بمثل شياف ماميثا بالخل او بشياف الورد والمر وبالصبر فى العسل أو الشراب يجعل فى الاذن وربما ينفع تقطير ماء الحصرم فيه خصوصا اذا جعل معه عسل وكذلك عصير ورق الخلاف او طبيخه او شب يمان محرق ومر من كل واحد درهم يسحق بالعسل ويحتمل فى صوفة او دم الاخوين وزبد البحر والانزروت والبورق الارمنى واللبان والمر وشياف ماميثا اجزاء سواء تذر على فتيلة ملفوفة على ميل مغموسة فى العسل وتجعل فى الاذن وان كان لها وجع عولجت بخبث الحديد مسحوقا فانها كثيرا وتخلط بما يجفف ما يسكن الوجع وذلك مثل استعمال دهن اللوز مع المر والصبر والزعفران وربما احتيج الى أن يخلط به قليل افيون واستعمال الدواء الراسنى نافع أيضا فانه مع ما فيه من التجفيف يصحبه قوة مسكنة للوجع وينفع من ذلك مركبات ذكرناها فى القراباذين وقد ينفع منه اقراص اندرون وينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج والعفص محرقين مجموعين بدهن الخيرى ودردى البزر وينفع منه مرهم الاسفيذاج ومرهم باسليقون مخلوطين قطورا واما المزمنة من العتيقة فانها ردية جدا وربما ادت الى كشف العظام ويدل عليها اتساع المجرى وكثرة الصديد المنتن فيحتاج الى مثل القطران مخلوطا بالعسل ومثل مرارة الغراب والسلحفاة بلبن امرأة او قردمانا او نطرون مجموعين بتين منزوع الحب يتخذ منه فتائل وتستعمل بعد تنقية الوسخ وكذلك فى سائر الادوية ومن الادوية القوية فى هذا الباب توبال النحاس مع زرنيخ وعسل وخل أو صدأ خبث الحديد نفسه مقليا مسحوقا كالغبار بعد تواتر القلى مرارا بخل خمر حتى يصير كالعسل ويقطر فى الاذن وربما احتيج الى مرهم الزنجار وذلك اذا ازمن وتوسخ ومما هو متوسط فى هذا الباب شب محرق مع مثله عسل وربما زيد فيه المر واقوى من ذلك تركيب بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ زنجار وقشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم عصارة الكراث أوقية عسل ماذى اوقية يستعمل واذا كثر القيح جدا فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة فى مرارة الثور او قطور من بول الصبيان واقواه خبث الحديد المغسول المقلى على الطابق مرارا اذا طبخ فى الخل واستعمل واذا كان مع القيح المزمن وجع صب فى الاذن نبيذ صلب مضروب بدهن الورد او بماء الكراث او ماء السمك المالح وربما احوج الوجع الى صبر وافيون وزعفران يعجن بالعسل ويجعل فيها واذا رأيت الرطوبة احتبست بالادوية المانعة المجففة فصب فى الاذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة ثم اجعل فيها ما ينبت اللحم ويجب بالجملة أن لا يحبس الصديد بل يمنع تولده ويجفف قروحها وكثير من المعالجين الجهال الذين يحشون الاذن المقيحة خرقا تمنع سيلان القيح عنها ويمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجد القيح منفذا فيه فيحوج الى أن يميل نحو اللحم الرخو الذى فى أصل الاذن فيحدث ورما و يبطونه بعد الانضاج وربما لم يبطونه فيبرأ سيلان المادة عن الاذن

(فصل فى انفجار الدم من الاذن) قد يكون منه ما يجرى مجرى الرعاف فى انه بحرانى وربما

كان عن امتلاء ادى الى انشقاق عرق أو انقطاعه او انفتاحه وربما كان عن صدمة او ضربة *(المعالجات)* اما البحرانى فلا يجوز أن يحبس ان لم يؤد الى ضعف وغشى واما غير ذلك فانه يحبس اما بالقابضات واما بالكاويات واما بالمبردات اما القابضة فمثل طبيخ العفص بماء او خل وطبيخ العوسج وربما خلط معه من بخمر عتيق او خل وكذلك شياف ماميثا وحضض وطبيخ ورق شجرة المصطكى او رمانة طبخت فى الخل وعصرت واما المبردات فمثل عصارة عصا الراعى ولسان الحمل مع خمر او شياف ماميثا والافيون واما الكاوية فكعصارة الباذروج ومما هو عجيب جدا انفحة الارنب بخل او عصارة الكراث بالخل ومما هو مجرب لذلك أن تؤخذ كليتا ثور وشئ من شحمه فيملح ثم يشوى نصف شية ويعصر ماؤه فى الاذن

(فصل فى الوسخ فى الاذن والسدة الكائنة منه) اما العلاج الخفيف له فان يقطر فيها دهن اللوز المر الجبلى خاصة ليلا ويدخل الحمام ويضع الاذن على الارض الحارة ليذوب الوسخ وربما ينفع من ذلك نفخ الزاج فيها وأيضا قردمانا مثقال بورق ارمنى نصف مثقال تين ابيض ما يعجنه به ويتخذ منه فتيلة او يصب فيه مرارة ماعز مع دهن فراسيون مسحوقا او الفراسيون مسحوقا او ماء الفراسيون او يذاب البورق بالخل ويترك حتى يسكن غليانه ويمرخ بدهن ورد ويقطر او يخلط البورق بالتين المنزوع الحب ويحبب منه حب صغار ويوضع فى الاذن وينزع فى اليوم الثالث فيصحبه وسخ كثير ويعقبه خفة بينة وربما جعل فيها قردمانا والجرة ومما هو اقوى عصارة ورق الحنظل قطورا او يؤخذ بورق وزرنيخ بالسوية ويعجن بالعسل ويداف بالخل ويقطر فى الاذن ويصبر عليه ساعة ثم يغسل الموضع بماء العسل أو بماء حار والفتائل القوية لا تستعمل الا بعد الاستفراغ ومنها فتيلة مغموسة فى زيت ودهن البابونج ودهن الناردين فقد زعم قوم ان الكافور شديد النفع من الطرش ويشبه أن يكون للمرارى ومما جرب زيت العقارب فانه يبرئ الصمم ومما ينفع من السدة الوسخية فتيلة متخذة من الحرف والبورق وتلزم الاذن ثلاثة أيام ثم تخرج فيخرج وسخ كثير وكذلك الفتائل بالعسل

(فصل فى السدة العارضة فى الاذن) قد تكون هذه السدة فى الخلقة لغشاء مخلوق على الثقب وقد تكون لوسخ وقد تكون لدم جامد وقد تكون للحم زائد أو ثؤلول وقد تكون لحصاة أو نواة تقع فيها أو حيوان يدخلها فيموت فيها وربما كانت مع خلط لزج يسد الثقبة أو مجارى العصبة فيحس الانسان كأن أذنه مسدودة دائما وربما حدث ذلك بعد ريح شديدة *(المعالجات)* اما ما كان من صفاق أو لحم يسد المجرى فى أصل الخلقة فالغائر منه أصعب علاجا والظاهر أسهل وأما الباطن فيحتال له بالة دقيقة تقطعه ثم تمنع الادمال على ما نقوله عن قريب وان كان ظاهرا فينبغى أن يشق بالسكين الشوكى الذى يقور به بواسير الانف ثم يلقم فتيلة ذر عليها قلقطار وما يجرى مجراه مما يمنع نبات اللحم واما ان كانت السدة من شئ نشب فيه فيجب أن يقطر الدهن فى الاذن مثل دهن الورد أو السوسن أو الخيرى وان كان ذلك الناشب مثل حيوان مات فيها فيصب فيها من الادهان ما يفسخه ثم يستخرج بمنقبة الاذن برفق واما ان كانت السدة بسبب لحم زائد أو ثؤلول فيجب أن يغسل بماء حار ونطرون ثم يقطر فيها نحاس محرق وزرنيخ أحمر مسحوقان جدا بالخل حتى يحرق اللحم ثم تعالج القرحة وقد ذكر أن

ادمان صب مرارة الخنزير فيه نافع منه جدا والذى يتخيل الى الانسان من أن اذنه مسدودة ينفع منه تقطير دهن السوسن أو مرارة الثور فى عصارة السلق ولعصارة الشهدانج وعصارة الحنظل خاصية فى سدد الاذن وان كانت السدة وسخية عولجت بما ذكرناه فى باب السدد الوسخية ومما ينفع من السدة الوسخية وغيرها فتيلة متخذة من الحرف والبورق تلزم الاذن ثلاثة أيام ثم تخرج ومما هو أقوى من ذلك وينقى أيضا العصبة أقراص الحريق (ونسختها) يؤخذ من الحريق الابيض مثقالان ومن النطرون ستة عشر مثقالا ومن الزعفران ثلاثة مثاقيل يدق ويسحق بخل ويقرص ثم اذا احتيج اليها حلت فى خل وقطرت فى الاذن فهو عجيب جدا واما السدة التى تكون فى الخلقة فهو ان تخلق الاذن غير مثقوبة ومسدودة الداخل خلقة وقد يجرب بعمل اليد حتى ان أدى الكشط والتطريق الى الصماخ الباطن نفع وربما لم ينفع بكل حيلة بتة

*(فصل فى المرض يعرض للاذن والضربة) *اما بقراط فيرى ان لا تعالج بشئ واما من بعده فمما يعالجون به أن يأخذوا اقاقيا ومرا وصبرا وكندرا ويتخذ منه لطوخ بالخل أو ببياض البيض أو لب الخبز بالعسل

*(فصل فى حكة الاذن) *يؤخذ ماء الافسنتين ويصب فيه بعض الادهان أو يغلى الافسنتين بالدهن ويقطر

(فصل فى دخول الماء فى الاذن) قد يدخل الماء فى الاذن اذا لم يصبها المستحم والمغتسل فيؤذى ويورم أصل الاذنين ويوجع وجعا شديدا *(المعالجات)* مما ينفع من ذلك أن يمتص بانبوبة امتصاصا يجذبه دفعة ثم يصب فيها دهن اللوز الحلو وربما أخرجه السعال والعطاس أو يؤخذ عود من شبث أو شقة من بردى مقدار شبر واحد ويلف على أحد طرفيه مقدار ثلثه قطنة ويغمس فى زيت ويهندم الطرف الآخر فى الاذن بما يهندم فيه ويضجع صاحبه ويشعل فى الطرف المقطن نار ويترك حتى يشتعل الى أن تدب الحرارة داخل الاذن فحينئذ يجذب ويخرج دفعة فيخرج معه ما فى الاذن ومما ينفع من ذلك وخصوصا فى الابتداء أن يؤخذ راحة ماء فيملأ به الاذن ثم ينقلب عليه صاحبه وهو يتعجل عجلا حتى يخرج الجميع وقد يستخرج أيضا بالزراقة يدخل رأسها ويجذب عودها فينجذب معه الماء وربما اغنى فى القليل منه صب الادهان فى الاذن وصب الالبان الفاترة مرارا متتابعة وخصوصا اذا بقى وجع وزالت العلة وان أوجع ذلك شديدا ضمدت الاذن بقشور الخشخاش واكليل الملك والبابونج والبنفسج والخطمى وبزر الكتان ودقيق الشعير بلبن النساء

(فصل فى دخول الحيوانات فى الاذن وتولد الدود فيها) قد يتفطن لدخول الهامة فى الاذن بشدة الوجع مع خدش وحركة بمقدار الحيوان واما الدود فيحس معه بدغدغة *(المعالجات)* مما يعم جميع ذلك تقطير القطران فى الاذن فانه يسكن فى الحال حركة الحيوان فيها ويقتلها عن قريب وخصوصا الصغير وكذلك تقطير عصارة قثاء الحمار وحدها أو مع السقمونيا وكذلك الكبريت والزراوند الطويل والقلقديس والميعة ومن الجيدان يقطر فيها سيلان لحم البقر المشوى وقد ينفع من ذلك ان يؤخذ الزيت ويجعل فى الاذن ويجلس فى الشمس ومن العصارات وخصوصا للدود عصارة أصل الكبر وعصارة أصل الفرصاد وعصارة الدلب

وهو البادروج وعصارة ورق الاجاص وعصارة ورق الخوخ وعصارة الافسنتين أو القنطوريون أو الفراسيون وعصارة ورق البطم الاخضر أو ورق الشهدانج أو ورق الصنوبر وخصوصا اذا طبخ بخل خمر وعصارة قثاء الحمار وعصارة الخربق الابيض أو طبيخه أو الافتيمون وعصارة الفوتنج بالسقمونيا أو عصارة الشيح أو عصارة المرماخور أو ماء العسل بشئ من هذه العصارات وكذلك عصارة الفجل وعصارة البصل وخصوصا الطخشار أو بزر البصل بماء العسل أو بعض المرارات وخصوصا اذا سخنت فى جوف رمان بشحمه وكذلك طبيخ حب الكبر الطرى أو عصارته وعصارة الترمس أو الصبر بالماء الفاتر أو قسط مسحوق أو عاقرقرحا وجميع هذه فى الدود أنجع وأقوى ومما جرب للدود أن يؤخذ من الشراب درهمان ومن العسل ثلاثة دراهم ومن دهن الورد درهم واحد يخلط ببياض بيضتين ويفتر ويجعل فى الاذن بصوفة مغموسة فيه ايملأ بها الاذن ويتكئ عليها المشتكى ولا ينام ثم يختطف دفعة فيخرج دود كثير وقد ينقع من أذى الدود صب عصارة الحس المر أو العوسج أو الافسنتين أو طبيخهما أو سحيق لحاء أصل الكبر أو ماء المرماخور أو المرزنجوش أو البول المعتق

(فصل فى الاورام التى تحدث فى أصل الاذن) هذه الاورام من جنس الاورام الحادثة فى اللحوم الرخوة وخاصة اللحوم الغددية ويسمى باريطوس ويسمى بنات الاذن وربما بلغ احيانا من شدة ما يؤلم أن يقتل ومثل ذلك فقد يتقدمه كثيرا اختلاط العقل وهو والورم الكائن فى الصماخ أقتل للشبان منه للمشايخ لانه يكون فى المشايخ ألين واما الشبان فهم أسخن مزاجا ومادة وأورامهم المؤلمة أحد كيفية وأشد ايجاعا وأقل امهالا الى أن يجمع والاورام التى تكون تحت أصل الاذن أسلمها ما كان على سبيل بحران حسن العلامات واما اذا كان عن بحران ليس معه علامة نضج أو كان سابقا لوقت البحران فهو ردىء وهذه الاورام بالجملة قد تكون عن مادة حارة صفراوية اودموية وقد تكون عن سوداء أو من بلغم ويدل على الدموى منها حمرة وثقل ومدافعة للحس وضيق فى المجارى ويدل على الصفراوى وعلى الكائن من الدم الرقيق وجع لذاع ماشراوى بلا ثقل ولا تضييق للمجارى ولكن مع تلهب شديد والبلغمى يكون مع تذبل ولين وقلة حمرة والسوداوى مع صلابة وقلة وجع ومن جنس ما يجب أن يتقى فى الاكثر تبريده وجذبه لا ردعه اذا كانت المادة المنصبة فضل عضو رئيس ولا سيما فى بحرانات امراضها مثل ما يحدث فى بحران ليثرغس كثيرا وقد اشرنا الى معرفة هذا فى الكتاب الكلى فيجب اذن أن لا يهتم بعلاجه من حيث يستحق العلاج الورمى قبضا وردعا فى الابتداء ثم تركيبا للتدبير ثم تحليلا لاصرفا بل يجب ان تبدأ وخصوصا اذا عرض فى الحميات واوجاع الرأس فيعان على جذب المادة الى الورم بكل حيلة ولو بالمحاجم ان كان ليس منجذبا سريع الانجذاب وينبغى أن تقلل المادة بالفصد ان احتيج اليه وان كان شديد التحلب والانجذاب تركناه على الطبيعة لئلا يحدث وجعا شديدا أو تتضاعف به الحمى بل يجب أن يقتصر ان كان هناك وجع شديد على ما يرخى ويسكن الوجع مما هو رطب حار وان كان ابتداؤه بوجع شديد فاقتصر على التكميد بالماء القراح وان كان خفيفا فاقتصر على الكماد بالملح أو على دواء الاقحوان وعلى الداخليون ومرهم ماميثا ومرهم وان لم يكن شديد الخفة وظهر له رأس فليستعمل ما يجمع بين تغرية

وتهشيش وانضاج مثل دقيق الحنطة والكتان مع شراب العسل او ماء الحلبة والخطمى أو البابونج فان حدس انه ليس يتحلل بل يقيح فالواجب أن يخرج القيح اما بتحليل لطيف ان أمكن او عنيف ولو بشرط ومص ومما يخرج القيح منه بعد البط أو الشرط دواء اسميلون ومما هو موافق فى هذه العلة لجذبه وتحليله وبالخاصية فيه بعر الغنم بشحم الاوز والدجاج ومن ذلك نورة وكعك وشحم البقر الغير المملح واما المزمن فيحتاج الى رماد الصدف والودع مع العسل أومع شحم عتيق أو يؤخذ التين ويطبخ بماء الصبر أو يستعمل الاشق وحده أو مع غيره وكذلك الزفت الرطب والمقل بوسخ الكوائر والميعة السائلة وبخ الابل فان صارت خنازير ونبتت فليتخذ مرهم من هذه العناصر (ونسخته) علك البطم وزفت وحب الدهمست وميويزج وصمغ عربى وكمون وفلفل وأصل اللوف وقنه وكزبرة وقردمانا ورماد قشور وأصل الكبر وعاقرقرحا وبعر الغنم والماعز والشحوم وخصوصا شحم الخنزير والماعز والتيوس الجبلية خصوصا السوداوى وكذلك ادمغة الدجاج والقبج والبقر ومخاخ البقر وخصوصا الوحشية والادهان أما الماه والحض مادة فدهن الورد والبنفسج ولما هو ابرد مادة دهن السوسن والشبث والبابونج والخروع وينفع من هذه الاورام اذا عسرت مرهم الزيتيانج *

(فصل فى هرب الاذن من الاصوات العظيمة) يكون السبب فيه ضعفا فى القوة النفسانية فى الدماغ أو القائضة الى السمع ولابد من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت

(الفن الخامس فى أحوال الانف وهو مقالتان)

(المقالة الاولى فى الشم وآفاته والسيلانات)

(فصل فى تشريح الانف) تشريح الانف يشتمل على تشريح عظامه وغضروفه والعضل المحركة لطرفيه وذلك مما فرغ منه ومجرياه ينفذان الى المصفاة الموضوعة تحت الجسمين المشبهين بحلمتى الثدى والحجاب الدماغى هناك أيضا يثقب ثقبا بازاء ثقبة من المصفاة لينفذ فيها الريح ويؤدى ولكل مجرى ينفذ الى الحلق وتشريح الآلة التى بها يقع الشم وتلك هى الزائدتان الحلمتان اللتان فى مقدم الدماغ ويستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ وكذلك تتصفى الفضول فى تلك الثقب ومن طريقها ينال الدماغ والزائدتان النابتتان منه الرائحة بنشق الهواء والدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزى فيه نيرا و يأزر كالنابض وقد يرو عند العطاس وعند اختناق الهواء والروح الى فوق وفى أقصى الانف مجريان الى المأقين ولذلك يذاق طعم الكحل بنزوله الى اللسان وأما كيفية الشم فقد ذكرت فى باب القوى واما ان الرائحة تكون فى الهواء بانفعال منه أو تأدية او بسبب بخار يتحلل فذلك الى الفيلسوف وليقبل الطبيب ان الشم قد يكون فى الاصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التأدية ثم يعينه سطوع البخار من ذى الرائحة واذ قد ذكرنا تشريح الانف ومنفعته والعضل المحركة لمنخريه فيما سلف فالواجب علينا الآن أن نذكر أمراضه وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها

(فصل فى كيفية طرق استعمال الادوية للانف) اعلم ان معالجات الانف منها ما لا يختص بان يكون من طريق الانف مثل الغراغر والاطلية على الرأس ومنها ما يختص به مثل

البخورات والشمومات ومثل السعوطات وهي أجسام رطبة تقطر في الانف ومنها النشوقات وهي أجسام رطبة تجتذب الى الانف بجذب الهواء ومنها النفوخات وهي أشياء يابسة مهيأة تنفخ في الانف ويجب ان تنفخ في الانبوب وكل من أسعطته شيأ فمن الصواب ان يملأ فمه ماء ويؤمر بان يستلقي وينكس رأسه الى خلف ثم يقطر في أنفه السعوطات ويجب ان ينشق كل ما يجعل في الانف الى فوق كل التنشق حتى يفعل فعله وكثيرا ما يعقب الادوية الحادة المقطرة في الانف والمنفوخة فيها لذع شديد في الرأس وربما سكن بنفسه وربما احتيج الى علاج بما يسكن والاصوب ان يكون على الرأس عندما يسعط بشيء حاد حريف خرق مبلولة بماء حار وقد عرف قبله اما بلبن حلب عليه أو دهن صب عليه مثل دهن حب القرع ودهن الورد ودهن الخلاف فاذا فعل السعوط فعله أتبع بتقطير اللبن في الانف مع شيء من الادهان الباردة فانه نافع

(فصل في آفة الشم) الشم تدخله الآفة كما تدخل سائر الافعال فان الشم لا يخلو اما ان يبطل واما ان يضعف واما ان يتغير ويفسد وبطلانه وضعفه على وجهين فاما ان يبطل ويضعف عن حس الطيب والمنتن جميعا او يبطل ويضعف عن حس احدهما وفساده وتغيره ايضا على وجهين احدهما ان يشم روائح خبيثة وان لم تكن موجودة والثاني ان يستطيب روائح غير مستطابة كمن يستطيب رائحة العذرة ويكره المستطابة وسبب هذه الآفات اما سوء مزاج مفرد واما خلط رديء يكون في مقدم الدماغ والبطنين اللذين فيه او في نفس الشيئين الشبيهين بحلمتي الثدي واما سدة في العظم المشاشي عن خلط او عن ريح او عن ورم وسرطان ونبات لحم زائد او سدة في الحجاب الذي فوقه وكثيرا ما يكون الكائن من سوء المزاج المفرد حادثا من ادوية استعملت وقطورات قطرت فسخنت مزاجا او خدرت وبردت او فعل احد ذلك اهوية مفرطة الكيفية وقد يكون من ضربة أو سقطة تدخل على العظم آفة *(العلامات)* اذا عرض للانسان أن لا يدرك الروائح ووجدت هذه السيلانات للفضول على العادة فلا سدة في المصفاة وان وجدت امتناع نفوذ النفس في الانف وغنة في الكلام فهناك سدة في نفس الخيشوم وان احتبس السيلان ولم يكن لسوء مزاج الدماغ وقلة فضوله وكان ما دون المصفاة مفتوحا فهناك سدة غائرة وان كان السيلان جاريا على العادة ولا سدة تحت الخيشوم وما يليه فالآفة في الدماغ فتعرف مزاجه وافعاله واحواله بما قد عرفته وكذلك ان كان ضعف في الشم ونقصان واما ان كان يجد ريح عفونة ويستنشق نتنا فالسبب فيه خلط في بعض هذه المواضع عفن يستدل عليه بمثل ما علمت واذا اشتم في الامراض الحادة روائح غير معتادة ولا معهودة ولا عن شيء ذي رائحة حاضر ومع ذلك يحس رائحة مثل السمك او الطين المبلول او السمن وغير ذلك وهناك علامات رديئة فالموت مظل *(المعالجات)* ان كان سببه سوء المزاج فيجب ان يعالج بالضد ويقصد مقدم الدماغ من النطولات والشمومات والنشوقات والاطلية والاضمدة المذكورة في باب معالجات الرأس واكثر ما يعرض من سوء المزاج هو ان يكون المزاج باردا اما في البطنين المقدمين بكليتهما او في نفس الحلمتين وانفع الادوية لذلك السعوطات

المحدة

المتخذة من ادهان حارة مدوفا فيها الفربيون والجندبيدستر والمسك وان كان السبب فيه خلطا فى بطون الدماغ استدل عليه بما قيل فى علل الدماغ واستفرغ البدن كله ان كان الخلط غالبا على البدن كله او الدماغ نفسه بما يخرج ذلك الخلط عنه بالشيارات والغراغر والسعوطات والنشوقات والشمومات الملطفة وما اشبه ذلك مما قد عرفته وان احتيج الى فصد العرق فعل يرجع فى جميع ذلك الى الاصول المعطاة فى علاج الدماغ وان كان السبب سدة فى العظم المشاشى المعروف بالمصفاة استعمل النطولات المفتحة المذكورة فى باب معالجات الرأس فينطل بها او يكب على بخارها ويستنشق منها سعوطا فيها فلفل وكندس وجاوشير ويجب ان يلزم الرأس المحاجم بعد ذلك ويغرغر بالاشياء المفتحة الحارة ومما جرب الشونيز ينقع فى الخل اياما ثم يسحق به ناعما ثم يخلط بزيت ويقطر فى الانف ويستنشق ما امكن الى فوق وربما سحق كالغبار ثم خلط بزيت عتيق ثم سحق مرة اخرى حتى يصير بلا اثر * ومما جرب وذكر أن يؤخذ زرنيخ احمر وقنبيل يسحقان جيدا ويغمران ببول الجمل الاعرابى ويشمس ذلك كله ويخضخض كل يوم مرتين فاذا انتشق الدواء البول اعيد عليه بول جديد ثم يبخر الانف بوزن درهم منه ثم يعرق من دهن الورد * ومما مدح للسدة الريحية السعط بدهن لوز مر جبلى او نفخ الحرمل والفلفل الابيض مدوفين فيه وقد ذكر بعضهم ان قشر الرئة اذا جفف ونفخ مسحوقه فى الانف كان نافعا وان كان السبب فيه بواسير عولج بعلاج البواسير واما الذى يحس الطيب ولا يحس النتن فلا يزال يسعط بجندبيدستر مرارا حتى يصلح وأما الذى يحس النتن ولا يحس الطيب فلا يزال يسعط بالمسك حتى يحسن حاله ويصلح

(فصل فى الرعاف) الرعاف قد يكون قطرات وقد يكون هاتجا كالحقن شديدا وبسبب غلبة من الدم الغالى بقوة وربما كان الانفجار عن شبكة عروق الدماغ وشراينه وهو غير قابل فى الاكثر للعلاج واكثره يكون عقيب حدوث صداع والتهاب ومرض حاد او عقيب سقطة أو ضربة ويتبعه أعراض فساد أفعال الدماغ لا محالة وربما كان لبخارات حارة متصعدة والذى يكون عن الشرايين يتميز عن الذى يكون عن الاوردة لرقته وحمرته وحرارته وأيضا فقد يكون عائدا بادوار وقد يكون عائدا دفعة وسيلان الرعاف من الاحوال التى تنفع وتضر ومن وجد عقيبه خفة رأس عن امتلاء واعتدال لون عن حمرة شديدة واعتدال سحنة بعد انتفاخ فقد انتفع به لا سيما فى الامراض الحادة وفى الاورام الباطنة وخاصة الدموية والصفراوية فى الدماغ ثم فى الكبد ثم فى الحجاب ثم فى الرئة فان نفع الرعاف فى ذات الجنب اكثر منه فى ذات الرئة والرعاف بحران كثير فى امراض حادة كثيرة وخاصة مثل الجدرى والحصبة واما اذا اسرف فأعقب صفرة لم تكن معتادة أو رصاصية او كمودة من صفرة واسوداد وذبول لا يجاوزا للغدو برد الاطراف فانه وان احتبس فعاقبته محذورة ومن حال لونه الى الصفرة فقد غلب عليه المرار الاصفر وتضرره باخراج الدم اقل ومن حال لونه الى الرصاصية فقد غلب عليه البلغم ومن حال لونه الى الكمودة فقد غلب عليه المرار الاسود وهذان شديدا الضرر بما نقص من الدم والجميع ممن افرط عليه الرعاف على خطر من امراض ضعف الكبد والاستسقاء وغير ذلك وأشد الابدان استعدادا للرعاف هو المرارى الصفراوى الرقيق الدم وينتفع بالمعتدل منه وللرعاف دلائل مثل التباريق يلوح للعينين والخطوط البيض والصفر والحمر وخصوصا

عقيب الصداع وسائر ما فصل حيث تكلمنا فى الامراض الحادة وبحراناتها وقد يستدل
من الرعاف وأحواله على احوال الامراض الحادة وبحارينها وقد ذكرناه فى الموضع الاخص
به * (المعالجات) * اما البحرانى وما يشبهه من الواقع من تلقاء نفسه فسبيله ان لا يعالج حتى
يحس بسقوط القوة ور بما بلغ ارطالا اربعة منه ويجب ان يحبس حين يفرط افراطا شديدا
وأما غيره فيعالج بالادوية الحابسة للرعاف وأما الكائن بسبب استعداد البدن ومرارته
فيجب أن يداوم استفراغ المرار منه وتعديل دمه بالاغذية والاشربة والفصد أفضل شئ
يحبس به الرعاف اذا فصد ضيقا من الجانب الموازى المشارك وخصوصا اذا وقع الغشى
فاما الادوية الحابسة للرعاف فهى اما شديدة القبض واما شديدة التبريد والتغليظ والتجميد
واما شديدة التغرية واما حادة كاوية واما ادوية لها خاصية واما ادوية تجمع معنيين أو
ثلاثة والقوابض فمثل عصارة لحية التيس والاقاقيا ومثل الجلنار والورد والعدس والعفص
ومثل عصارات اوراق العوسج وورق الكمثرى وورق السفرجل وعصا الراعى والمبردات
فمثل الافيون والكافور وبزر البنج والحص وبزر الخس وعصارته والخلاف وماء بلح النخل
ولسان الحمل والاقاقلى كلها غير مطبوخة والمغريات فمثل غبار الرحى ودقاق الكندر وأما
الكاوية فمثل الزاجات والقلقطار وهذه اذا استعملت فيجب ان تستعمل بالاحتياط فانها
ربما احدثت خشكريشة اذا سقطت جلبت شرا من الاول وأما التى لها خاصية فمثل روث
الحمار وماء الباذروج وماء النعنع * (علاج الخفيف من الرعاف) * اما السعوطات فيؤخذ
ماء بلح النخل واقاقيا من كل واحد نصف اوقية كافور حبة لا يزال يقطر فى الانف ومنها
عصارة البلح مع عصارة لحية التيس وكافور وأيضا ماء البلح مع عصارة الكراث وأيضا
الماء الملح المرية يقطر فى الانف وماء الكزبرة وأيضا عصارة الاقاقلى بحالها غير مطبوخة
وأيضا ماء القثاء بكافور وأيضا عصارة الباذروج بكافور أو عصارة لسان الحمل مع طين
مختوم وكافور أو عصارة عصا الراعى معهما ومما هو بالغ فى ذلك الباب عصارة روث الحمار
الطرى وان أحسست كثرة دم فالزنجار المحلول فى الخل ٢ يقطر يسيرا يسيرا وأيضا استعمال
سعوط من سحيق الجلنار ناعما بماء لسان الحمل وأيضا ماء ديف فيه افيون ولا يجب ان يفرط
صب الماء الشديد البرد فربما عقد الدم واجمده فى اغشية الدماغ * وههنا سعوطات كتبت
فى الاقراباذين غاية جيدة * واما الفتائل تؤخذ فتيلة وتغمس فى المبرم يذر عليه زاج حتى
يغلظ الجميع ثم يدس فى الانف وأيضا تؤخذ عصارة ورق القريص وقلقطار ووبر الارانب
وسرقين الحمار يابسا ورطبا وعصارة الكراث وكندر ويتخذ منه فتيلة * ومما جرب فتيلة
متخذة من الحضض الهندى المحرق وماء الباذروج وأيضا فتيلة من غبار الرحى ودقاق
الكندر وصبر بالخل وبياض البيض وأيضا فتيلة متخذة من زاج وقرطاس محرق وقشار
الكندر بماء الباذروج وايضا فتيلة مبلولة بماء الورد مغموسة فى قلقطار وصبر أو فتيلة من
ماء الكراث مذرورا عليه نعناع مسحوق او فتيلة من اسفنج وزفت مذاب مغموسة فى الخل
او تتخذ فتيلة من سراج القطرب او نسج العنكبوت بقلقطار وزاج وقليل زنجار أو فتيلة
متخذة من وبر أرنب منفوش مغموس فى الكندر والصبر المعجونين ببياض البيض وأيضا

٢ نخ الخل بالخاء المعجمة

فتيلة

فتيلة متخذة من زاج محرق جزأين افيون جزء يجمع بخل او فتيلة من قشور البيض محرقة تخلط بحبر وعفص * وأما النفوخات فمنها الحضض الهندي المحرق وأيضا ضفادع محرقة تذر في الانف وأيضا غبار الرحا او تراب خزف ابيض أو نورة وأيضا قشار الكندر وقرطاس وزاج أجزاء سواء ينفخ في الانف وايضا قشور شجرة الدلب مجففة مسحوقة يجب ان يؤخذ ذلك بالاستعمال على المسح فيؤخذ زبره ويجعل في كيزان جدد بترابها وان كان معها تراب الفخار فهو أجود وتسد رأسها حتى يجف في الظل ويسحق عند الحاجة كالهباء وينفخ في الانف فيحبس الرعاف على المكان او قشور البيض محرقة وأيضا قصب الذريرة ونوار النسرين وبزر الورد والقرنفل من كل واحد درهم مر وعفص من كل واحد نصف درهم قليل مسك وكافور ينفخ في الانف أياما متوالية واذا نفخت النفوخ فيه فليمسك الانف ساعة وليبزق ما ينزل الى الفم ويجب ان يكون النفخ في انبوب ليمنع درور الرعاف وأما الاطلية والصبوبات فمنها طلاء على الجبهة بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ عصارة ورق الخلاف وورق الكرم وورق الآس وماء ورد مبرد الجميع ويلزم الجبهة بخرق كتان وكذلك يتخذ من جميع الادوية الباردة القابضة والمخدرة المعروفة مدونة في العصارات المبردة القابضة مثل عصارة اطراف الخلاف والعوسج وقضبان الكرم وورق الكمثرى والسفرجل وعصا الراعي اطلية واضمدة * وأما المشمومات فروث الحمار الطري وأما الفتايل فان يحشى بريش القصب وبرؤس المكانس وبقطن البردي أو قطن سائر ما يخرج من النبات وأما الصعب من ذلك الكائن لغليان حرارة شديدة او انفجار الشرايين فلابد فيه من فصد القيفال الذي يلي ذلك المنخر فصدا ضيقا جدا ومن الحجامة في مؤخر الرأس بشرط خفيف وعلى الثدي الذي يليه تعليقا بلا شرط وربما احتيج ان يخرج الدم بالفصد الى الغشي من القيفال او من العرق الكتفي الذي من خلف فانه ابلغ لانه يمنع الدم ان يرتفع الى الرأس فانه اذا أدى الى الغشي سكن على المكان وذلك في الرعاف الشديد الحافر بل يجب أن يبادر في الوقت كما يحس بشدة الرعاف وحفزه قبل ان تسقط القوة واما ان لم يكن حفز شديد ولكن كان قطرات او كان بنوائب فيجب ان يكون الفصد قليلا قليلا مرات متوالية واذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية فيجب ان يقبل على تغليظ الدم بما يبرده وبما يخثره وان لم يبرد مثل العناب وأما المحجمة فانها لا تقدر على مقاومة الدم الغالب بل يجب ان ينقص اولا بالاخراج بالفصد ثم يوضع المحجمة ووضع المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من اليمين وعلى الطحال ان كان الرعاف من اليسار وعليهما جميعا ان كان من الجانبين من اجل المعالجات ويجب ايضا ان يشد الاطراف حتى الخصيتان والثديان من النساء وشد الاطراف والاذنين غاية جدا ويجب ان يستعمل نطول كثير بالماء البارد وربما احتيج الى ان يجلس العليل في الماء المبرد بالثلج حتى تخضر أعضاؤه وربما احتيج ان نجصص رأسه بجص ميت أو بجص محلول في خل وأن يصب على رأسه المياه المبردة بالثلج حتى تخدر وربما لم يوجد فيه من الفتائل القوية الزنجارية ومن ماء الباذروج بالكافور ومن المومياي الخالص يسعط به زنة درهم ولا أقل من أن يمسك الماء البارد المثلوج في فمه * واعلم انه ربما عاش الانسان في رعافه الى ان يخرج منه فوق عشرين رطلا والى خمسة وعشرين رطلا دما ثم يموت وربما

كان الغشى الذى يقع منه سببا لقطعه وأما الاغذية فعدسية بسماق او بخل او بحصرم وما اشبه ذلك والجبن الرطب من الاغذية الملائمة للمرعوفين وكذلك الالبان المطبوخة حتى تغلظ والبيض المسلوق لمن يستعد للرعاف لمرارة دمه على ان الحوامض ربما ضرت بالمراعيف لما فيها من التقطيع والتلطيف وقد زعم جماعة من المجربين ان ادمغة الدجاج لمن افضل الغذاء لهم بل من افضل الدواء لمن به رعاف من سقطة وضربة ولكن يجب ان يكثر منه ويكون مرات متوالية واما الشراب فانه ينفع من حيث انه يقوى ويضر من حيث انه يهيج الدم فاذا اضطررت اليه من حيث يقوى فامزجه قليلا واذا لم تضطر اليه ولم يكن الرعاف قد ناهز اسقاط القوة فلا تسقه ويجب ان يراعى حتى لا ينزل شئ منه الى البطن فينفخ المعدة ويضعف النبض ويهيج الغشى فان نزل شئ فيجب ما دام فى المعدة أن يتقيأ ويبادر ذلك كما يحس بنزوله الى المعدة فان جاوزها فيجب ان يحقن أيخرج بسرعة ولا يبقى فى المعدة (وفى التدبير المرعف) ان الضرورة ربما صوبت الترعيف وخصوصا فى الامراض الدماغية ولذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الانف ليعالجوا بذلك كثيرا من الامراض المحتاج فى عاقبتها الى رعاف سائل ومن التدبير فى الترعيف الدغدغة باطراف النبات اللين الجس الخشن خصوصا الذى ينبت على العشب الاذخرى كالزهر ويكون كالعنكبوت والشياف المتخذ من نقاح الاذخر أو من الفودنج البرى او المتخذ من الادوية الحادة كالكندس والميويزج والفربيون معجونة بمرارة البقر ويستعمل

(فصل فى الزكام والنزلة) هاتان العلتان مشتركتان فى ان كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص باسم النزلة ما نزل وحده الى الحلق وباسم الزكام ما نزل من طريق الانف ومن الناس من يسمى جميع ذلك نزلة ويسمى بالزكام ما كان نازلا من طريق الانف رقيقا وملحا متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدمة اعضاء الوجه والنزلة قد تنفض الى الحلق والرئة والى المرئ والمعدة فربما قرحتها وكثيرا ما يهيج بهم الشهوة الكلبية وقد تنفض فى العصب الى ابعد الاعضاء وقد يتولد منها الخوانيق وذات الرئة وذات الجنب والسل خاصة ولا سيما اذا كانت النزلة حارة حادة وأوجاع المعدة واسهال وسحج اذا كانت حامضة أو مالحة وقد يتولد منها أيضا القولنج وخصوصا من الخاطى الخام منها وسبب جميع ذلك اما حرارة من اجية خاصة او خارجية من شمس او سموم او شم ادوية مسخنة كالمسك والزعفران والبصل واما برودة مزاجية خاصة او واردة من خارج من هواء بارد وشمال وخصوصا اذا كشف الرأس لهما ولا سيما وقت ما يتخلل الدماغ من حمام او رياضة او غضب او فكر او غير ذلك وقد يحدث من الفصد تخلخل يهيئ البدن لقبول الحر والبرد فيحدث النزلة لا سيما بعد فصد كثير وكذلك فى سوء المزاج الحار المصيب والبرد المزاجى اذا قوى واستحكم كما يكون فى المشايخ يقال انهم لا تنضج الابعد ان يبلغوا الغاية فى صحة المزاج وحرارته وان الدماغ البارد اذا وصل اليه الغذاء فى المشايخ وفى ضعفاء الدماغ فلم يهضم فيه ما ينفذ اليه لضعفه فضل ونزل والكائن من البرد اكثر من الكائن من الحر واصحاب المزاج الحار أشد استعدادا لقبول الاسباب الخارجة الفاعلة للزكام من أصحاب

الأمزجة الباردة وأصحاب الأمزجة الحارة فى أنفسهم أكثر أمنا العروض ذلك لهم من الأسباب البدنية من أصحاب الأمزجة الباردة فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا يتحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل ينكس وصول الغذاء وتتراكم البخارات تكس الانبيق لما يتصاعد اليه من القرع فيدوم عليه النوازل والنزلة قد تكون غليظة وقد تكون رقيقة مائية وقد تكون حارة مرة ومالحة أو رديئة الطعم وقد تكون حارة لذاعة وقد تكون باردة والنزلة الباردة تنضج بالحمى وأما الحارة فلا تنتفع بالحمى والنوازل والأمراض النزلية تكثر عند هبوب الشمال وخصوصا بعد الجنوب وتكثر أيضا فى الشتاء وخاصة اذا كان الصيف بعده شماليا قليل المطر والخريف جنوبيا مطيرا وقد تكثر النوازل أيضا فى البلاد الجنوبية لامتلاء الرؤس قال بقراط أكثر من تصيبه النوازل لا يصيبه الطحال قال جالينوس لان أكثر من به مرض فى عضو فان أعضاءه الأخرى سليمة أقول عسى ذلك لان المتهيئ للنوازل أرق أخلاطا ومن غلظت أخلاطه لم يتهيأ للنوازل كثيرا والصداع اذا وافق النزلة زاد فيها بالجذب (العلامات) علامة النزلة الحادة الحارة ان كانت زكامية حمرة الوجه والعينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه وربما عرضت معه حمى فلا ينتفع بها وان كانت حلقية فخدمها ينزل الى الحلق وشدة احراقه ورقته مع التهاب يحس به اذا تنخع به ويدل عليه نفث الى الصفرة والحمرة وقد يكون هناك سدة أيضا وغنة ودغدغة حريفة وعلامة النزلة الباردة برد السيلان ان كان فى الانف ودغدغة فى الانف مع تمدد الجبهة وشدة السدة والغنة وربما دل عليها غلظ المادة وان كانت الى الحلق فبرد ما يتنخع به وبياضه والانتفاع بحمى ان عرضت * (المعالجات) * علاج النزلة محصور فى أعراض النقصان من المادة ومقابلة السبب الفاعل وقطع السيلان أو تعديله أو تحريكه الى جهة أخرى والتقدم بمنع ما عسى أن يتولد منه مثل خشم فى الانف وقروح على المنخر أو مثل خشونة فى الحلق وسعال وقروح الرئة وما يليها أو ورم وجميعه محتاج الى هجر النوم وترك الامتلاء من الطعام والشراب والعطاش ضار فى أول حدوث النزلة والزكام مانع من نضج الأخلاط الحاصلة فى الدماغ التى لا تنضج الا بالسكون ومع ذلك فانه يجذب اليه فضول أخرى وهو بعد النضج بالغ جدا بما يستفرغ من الفضل النضيج والمبتلى بالزكام والنزلة يجب أن لا يبيت ممتلئ البطن طعاما فيمتلئ رأسه وان يديم تسخين الرأس وتبعيده عن البرد ويقيه الشمال خصوصا عقيب الجنوب فان الجنوب يملؤه ويحلل والشمال يقبض ويعصر ويقلل شرب ماء الثلج ولا ينام نهارا ويعطش ويجوع ويسهر ما أمكن فهو أصل العلاج والاسهال واخراج الدم يبدأ به ثم بالاسهال بعده اذا دعت الحاجة اليهما جميعا وقلما يستعجل الى الفصد خصوصا فى الابتداء الا لكثرة لا تحتمل وأولى نزلة لا يفصد فيها ما خلا عن السعال فان كان سعال قليل النفث فلا بد من قليل فصد مخلف عدة لمالها أن يخرج الى تكريرات ويستعمل شراب الخشخاش الساذج ان كان سهر والا فبالسكران لم يكن سهر والحقنة تجذب الفضل وتلين الطريق بمثل ماء الشعير فى نفوذه واذا وجد مع النزلة نخس يندوه دل على ان المادة تميل الى الجنب فليبادر ولتفصد والتدخينات ربما أورثت حمى وحب السعال لخشونة الصدر لا لمواد الرأس ويجب أيضا ان يصابر

العطاش ويكسر بمزاج من شراب الخشخاش والماء وان أردنا التقوية فبماء الشعير والسويق واذا كان مع النزلة حمى لم يستحم ومن دامت به النوازل صيفا وشتاء فجب القوقاياله من أنفع العدد وحركة الاعضاء السافلة نافعة جدا من النوازل لجذب المواد الى اسفل ثم استعمال ما وصف من التكميدات والتبخيرات مع مراعاة ان لا يستعمل على امتلاء والمعتاد للنزلة فانه قد يمنع حدوث النزلة به بداره الى التعرق فى الحمام قبل حدوث النزلة ويجب على كل حال ان يديم تنكيس الرأس ويلطئ الوساد ولا يستلقى فى النوم وأما النقصان من المادة فهو باستعمال تنقية البدن اما فى الحار فبالفصد والاسهال المخرج للاخلاط الحارة والحقن الجاذبة للمادة الى اسفل وأما فى الباردة فبالادوية المسهلة للغلاظ البلغمى من الرأس من المشروبة والمحقون بها وفى الجملة يجب ان يقل الاكل والشرب من الماء ويهجره أصلا يوما وليلة ويزول وأما مقابلة السبب الفاعل اما الحار فان يجتهد فى تبريد الرأس بما هو مبرد بالقوة مثل دخول الحمام العذب كل بكرة على الريق وصب الماء على الاطراف ومسح الرأس والاطراف والسرة والحلقة والمذاكير وما يليها بدهن البنفسج واستعمال النطول المتخذ من الشعير والخشخاش والبنفسج والبابونج وصب المبردات القوية الفعل على الرأس والميل بالاغذية الى ما خف وبرد ورطب واستعمال الجلنجبين كل يوم وأما البارد فان يجتهد كما يبدأ الدغدغة والعطاس بتسخين الرأس وتكميده بالخرق المسخنة الى ان يحس بالحر يصل الى الدماغ وحفظ الرأس على تلك الجملة وربما احتيج الى ان يكون بالملح والجاورس وربما كمد بالمياه الحارة فى غاية ما يمكن ان يحتمل من الحرارة ويستعمل فيها النطولات المنضجة المحللة وتمريخ الاطراف بالادهان الحارة كدهن الشبث ودهن البابونج والمرزنجوش واقوى من ذلك دهن السذاب ودهن البان ودهن الغار ودهن السوسن يمسح به الذكر وما يليه والحلقة والسرة والاطراف ويغسل الرأس بالصابون القسطنطينى واما الدهن فما أمكنك ان لا يمسه الرأس فافعل الا ان لا يجد بدا حين يحتاج الى تبريد ثابت او تسخين ثابت وليكن بعد الاستفراغ وان يستعمل على الرأس والجبهة لطوخات من الخردل والقسط ونحوه ويغسله بمثل الصابون ونحوه وان يميل بالاغذية الى ما لطف وخف وسخن وجفف مع تامين منه للصدر وربما احتيج الى استعمال الادوية المحمرة وبحيث يقع فيها اخره الحمام مع الخردل والتين والفوتنج والثافسيا بل استعمال الكى وبالجملة فان تسخين الرأس وتجفيفه نافع لما حدث ومانع لما يحدث ويجب فى هذه النزلة ان لا يدخل الحمام قبل النضج بل يستعمل التكميدات اليابسة ومما ينفع فيه شم المسك وكذلك القام الاذن صوفة مغموسة فى دهن حار مسخن وأما قطع السيلان فبالغراغر الجامدة الباردة مثل الغرغرة بالماء البارد وبماء الورد وماء العدس وماء الكزبرة وماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش وماء الرمان أيضا اما باردة للحار أو حارة للبارد ومثل تلطيخ الحلق بشراب سحق فيه مر وخصوصا فى البارد وكذلك امساك البنادق فى الفم متخذة من الافيون والميعة والكندر والزعفران من غير بلع لما فيه ومثل الاشربة التى لها خاصية ذلك كشراب الخشخاش الساذج للحار وشراب الكرنب وشراب الخشخاش المتخذ بالسلاقة المجعول فيها المر وغيره

مما يذكر فى الاقراباذين للبارد ولا يجب ان يسقى شراب الخشخاش الا فى الابتداء ليمنع عن الصدر فاما اذا احتبس واحتيج الى نفث لم يصلح هذا الشراب ومثل البخورات الحابسة يستعمل بحيث يبلغ فى الخيشوم او تحنكا حابسا للابخار وهذه البخورات كالسندروس للحار والبارد جميعا وكالشونيز للبارد بخورا وشموما والقسط أيضا والشونيز المقلى اذا شم مصرورا فى خرقة كان نافعا وكذلك بخور القشر المسمى قوقى وكذلك بخار الخمر او العسل عن حجر الرحا المحمى ومما ينفع فى ذلك التبخير بالكندر والعود الخام والسندروس والقسط واللبنى والعود وأما الطرفاء والورد فللحار وكذلك الطبرزذ والباقلا والشعير المنقع فى مخيض البقر خاصة والسكر والكافور والنخالة المنقوعة فى الخل يبخر بها للحارة وكذلك بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولا منظفا وأما التعديل للقوام فمثل استعمال اللعوقات وأخذ الكثيراء وحب السفرجل فى الفم ليخالط غلظها رقة ما ينزل فيغلظ بها ويلزج ولا ينزل الى العمق ويسهل لها النفث واستعمال ما يرقق ذلك حتى لا يؤذى بغلظه ولحوجه واذا كانت النزلة باردة لم يصلح دخول الحمام قبل النضج وان كانت حارة لم يكن بذلك كبير بأس بل انتفع به وأما تحريكه الى جهة اخرى فمثل ما يعامل به النزلة الى الحلق بان يجذب الى الانف بالمعطسات ولجميع ما يلذع المنخرين ومثل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل الى اسفل من استعمال الحجامة على النقرة وكذلك الاكباب على النطولات المتخذة من الرياحين الجاذبة للمادة الى ناحية الانف وأما التقدم فمثل ان يصان الحلق والرئة عن آفته واكثره بالاغذية اما فى الحارة فبتمريخ الصدر بدهن البنفسج وتناول ماء الشعير بالبنفسج المربى وماء الرمان الحلو واستعمال الاحساء المتخذة من النشا ودقيق الشعير والباقلى باللبن الحليب ان لم يكن حمى ويضر اللبن ان كان حمى واستعمال اللعوقات اللينة الباردة والأشربة الزوفائية وأما فى البارد فمثل تمريخ الصدر بدهن البنفسج والبان واستعمال الاحساء الحارة الملينة مثل الاطرية بالعسل وبمثل ماء نخالة الحنطة بدهن اللوز والعسل ومثل الخبز بالميبختج واستعمال اللعوقات الملينة الحارة والاشربة الزوفائية الحارة وأيضا الزوفا نفسه مع الاصطرك وشرب الماء الحار نافع فى النوازل بنضجها ويدفع غائلتها من أعضاء النفس انضاجا لما نزل وتليينا والنبيذ لا يوافقهم وربما اتفق ان ينفعهم هذا فى الابتداء وأما بعد النضج فالمعتدل منه موافق ويجب ان يكون فى تلك الحال للحار الشراب ممزوجا والزهومات تمنع النضج فى الرقيق فى الابتداء

(المقالة الثانية فى باقى أحوال الانف)

(فصل فى سبب النتن فى الانف) اما بخارات عفنة تتصعد اليه من نواحى الصدر والرئة والمعدة واما خلط متعفن فى عظام الخياشيم لو كان حارا لاحدث قروحا ولكنه عفن منتن الريح ربما أدى ريحه الى ما فوق فاحس بشمه أو خلط متعفن فى البطن وفى الدماغ كله أو فى مقدمه أو فيما يلى الانف منه أو عفونة وفساد يعرض لتلك العظام أنفسها ويصعب علاجه أو لبواسير فى الانف متعفنة *(المعالجات)* يجب ان يقدم بتنقية ما يكون اجتمع من الخلط الردىء ان كان فى غير الخيشوم وقعره بل فى المعدة والدماغ ثم يستعمل الادوية

الموضعية من الفتائل والسعوطات والنفوخات وغير ذلك وأما الفتائل المجربة في ذلك فالاصوب ان يغسل الانف قبلها بالشراب ثم تستعمل فمن تلك الفتائل فتيلة من المر والحماما والاقاقيا متخذة بعسل او من حماما ومر وورد بدهن الناردين وفتائل كثيرة الاصناف متخذة من هذه الادوية على اختلاف الاوزان وهي السعد والسنبل وورد النسرين والذريرة والحماما والقرنفل والآس والصبر والورد وشيء من ملح مجموعة ومفرقة او فتيلة مبلولة بعلك رقيق يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل والسعد والرامك واللاذن أجزاء سواء وأيضا آس وقصب الذريرة ونسرين وورد وقرنفل بالسوية من كل واحد درهم مر وعفص من كل واحد نصف درهم مسك أربع حبات كافور أربع حبات قليميا وملح اندراني من كل واحد اربعة قراريط يستعمل فتيلة ومن السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج وأفضل السعوطات وانفعها ابوال الحمير فانها لا تخلف ومن المجرب الجيد ان تحل اقراص اندروخورون الواقع في الترياق في الشراب ويقطر في الانف فيبرئ وطبيخ الدارشيشعان بالشراب الريحاني جيد جدا يستعمل اياما يستنشق به ومن اللطوخات ان يلطخ باطنه بالقلقطار وايضا ورق الياسمين يسخن ثم يسحق بالماء ويطلى به الانف ودواء قريطن وهو مر اربعة وثلاثون سليخة درهم وسدس حماما مثله يعجن بعسل ومن النفوخات ان ينفخ فيه الفودنج نفسه أو خربق أبيض وصدف محرق ومن الدواء المذكور في آخر الفتائل وان ينفخ عود البلسان في الانف ومن النشوقات ما جرب طبيخ دارشيشعان بماء او خمر يستعمل أياما ومما جرب في علاجه وخصوصا اذا كان في الدماغ أو مقدمه عفونة كيتان عند اليافوخ ويسرته بحذاء الاذنين مائلتين الى الصدغين أو كية على وسط الرأس

* (فصل في القروح في الانف) * انه قد يتولد في الانف قروح اما من بخارات حادة أو رديئة أو من نوازل حادة وهي اما منتنة عفنة واما خشكريشات واما قروح بثرية واما قروح سلاخة وهي اما ظاهرة واما باطنة * (المعالجات) * الانف عضو أرطب من الاذن وايبس من العين فيجب ان يكون علاج قروحه بين علاجي قروح الاذن والعين فيحتاج ان تكون الادوية المجففة لقروح الانف أقل تجفيفا من الادوية المجففة لقروح الاذن وأشد تجفيفا من الادوية المجففة لقروح العين فان قروح الاذن تحتاج الى شيء في غاية التجفيف وقروح العين تحتاج الى شيء في أول حدود التجفيف ثم انه ان كان السبب موادا تسيل أو أبخرة تصعد فتعالج باستفراغها وجذبها الى ناحية أخرى على ما يدري وبالجملة يحتاج أول شيء ان يجفف الرأس ويقوى بما عرفته ثم تفصد المنخران واعلم ان جميع الادوية النافعة في البواسير والاريان مما سنذكره نافعة أيضا في القروح اذا كانت قوية واذا أغليت باللعابات وما يشبهها حتى لانت صلحت لجميع القروح الانفية أيضا أما القروح اليابسة فتعالج بسوح متخذ من شمع مخلوط به نصفه ساق البقر المذاب في مثل دهن النيلوفر والشيرج وأصلحه عندي دهن الورد خصوصا المتخذ من زيت الانفاق وأيضا يعالج بسوح متخذ بدهن البنفسج مع الكثيراء او قليل رغوة بزرقطونا وخطمي وايضا بفتيلة مغموسة في زوفا وشحم البط والشمع الاصفر وشحم الايل وشحم الدجاج والعسل وايضا شمع ودهن هليلج أصفر أو عفص وربما انفع فصد عرق

فى طرف الانف بعد القيفال وحجامة النقرة والاسهال وأما القروح التى تسيل اليها مادة حريفة أوردية أو منتنة فان علاجها يصعب ولا بد من الاستفراغ والفصد وربما احتيج الى الاسهال بالايارجات الكبار ويجب ان يدام غسلها بالنطرون والصابون خصوصا الصابون المنسوب الى اسقليبيادس والصابون المنسوب الى قسطنطينوس ثم تستعمل الادوية الشديدة التجفيف ومنها ان يؤخذ قشور النحاس وقلقديس وزرنيخ أحمر وخربق ويسحق وينقع فى مرارة الثور أياما حتى تتخمر فيه ثم يستعمل وربما زيد فيه سماق ومر وفوتنج وفراسيون وزعفران وشب وعفص ودواء روفس المجرب *(ونسخته)* يؤخذ سعد وعفص وزعفران وزرنيخ ويستعمل واما القروح الشديدة الوجع فتعالج بالاسرب المحرق المغسول فى الاسفيداج والمرداسنج يتخذ منها مرهم بدهن ورد والشمع واما القروح البثرية فعلاجها بدهن الورد ودهن الآس والمرداسنج وماء الورد وقليل خل يتخذ منها مرهم وأما القروح الظاهرة فتعالج بهذا المرهم *(ونسخته)* يؤخذ اسفيداج رطل مرداسنج ثلاث اواق خبث الرصاص المحرق ثلاث أواق يخلط بالخمر ودهن الآس ومن الادوية المشتركة أن يؤخذ ماء الرمان الحامض فيطبخ فى اناء نحاس حتى يصير الى النصف ويلطخ به فتيلة ويستعمل ومما يعالج به اقراص أندرون تارة محلولة فى شراب وتارة بخل وماء بحسب ما ترى ومن المراهم الجيدة أن يؤخذ خبث الاسرب وشراب عتيق ودهن الآس يجمع بالسحق على نار لينة فحمية ويحرك حتى يغلظ ويحفظ فى اناء من نحاس والاسرب المحرق فى حكم خبث الاسرب وينبغى ان تستعمل عصارة الساق وحدها أو مع الادوية فانها نافعة جدا

(فصل فى علاج القروح التى تسمى حلوة) اما الابتداء فيكفى دهن الورد وحده أو بشمع وشحم الدجاج وأقوى من ذلك مرهم الاسفيداج ولا سيما مخلوطا بلعاب حب السفرجل فان اريد زيادة تجفيف جعل فيه خبث الفضة وقد ينفع خبث الفضة وحده بدهن الآس واما اذا اشتدت العلة يسيرا فليستعمل هذا المرهم *(ونسخته)* اسفيداج رطل مرداسنج ثلاث أواق خبث الرصاص ثلاث أواق رصاص محرق مغسول مسحوقا بالخمر اربع أواق يتخذ منه مرهم بدهن الآس والخل وأما اذا ازمنت العلة واشتدت جدا فيؤخذ مرهم بهذه الصفة مرداسنج أربعة دراهم سذاب رطب أربعة دراهم شب درهمين يتخذ منه مرهم بدهن الآس والخل وأقوى منه زاج وقلقنت رمر من كل واحد سبعة أجزاء قلقديس ستة شب يمانى عفص توبال النحاس من كل واحد اربعة كندر جزء ونصف خل رطل وثمان اواق يطبخ فى اناء نحاس حتى يصير فى قوام العسل ويتخذ منه لطوخ

(فصل فى السدة فى الخيشوم) السدة فى الخيشوم هى الشئ المحتبس فى داخله حتى يمنع الشئ النافذ من الحلق الى الانف أو من الانف الى الحلق وقد يكون خلطا لزجا جامدا وقد يكون لحما نابتا وقد يكون خشكريشة *(العلامات)* هذه السدة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن ان تتسرب فى الخيشوم فتفعل الطنين الكائن منه *(المعالجات)* يؤخذ من العدس المرد درهم جندبيدستر نصف درهم أفيون قيراط زعفران قيراطا مر نصف درهم يتخذ منها حب ويسعط بماء المرزنجوش الرطب وكثيرا ما يحوج الحال الى عمل اليد وخرط الانف

بالميل الخاص بالانف الذى يمكن به الجرد فلا يزال يجرد حتى يتنقى وربما خرج بالجرد شئ كثير يتعجب الانسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل فان لم يغن فعل ماذكرنا فى باب البواسير

(فى علاج الخشان) من معالجته ان يسعط و يغرغر بدواء *(هذه نسخته)* يطبخ العفص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى ينشرب به ثم يجفف و يخلط به نصفه كندر و أنزروت و يعجن كرة أخرى بماء الرمان الذى قد طبخ العفص فيه و يستعمل سعوطا وغيره أياما ومما يعالج به ان يجعل فى الانف تمكار بشمع ودهن لايزال يستعمل حتى يبرأ

(فصل فى رض الانف) الأولى والافضل ان يحشى من داخل ثم يسوى من خارج ويخرج الحشو كل قليل حتى يستوى واما الاطلية النافعة فى ذلك فالذى يجب ان يجعل على الكسر قليل صبر وماش ومر وزعفران ورامك وسك وطين أرمنى وطين مختوم رومى وخطمى ولاذن يطلى بماء الاثل او ماء الطرفاء على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب فى كتاب الكسر والجبر

(فصل فى البواسير والاريان فى الانف) اما البواسير فهى لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوما رخوة بيضاء ولا وجع معها وهذه أسهل علاجا وربما كانت حمراء وكمدة شديدة الوجع وهذه اصعب علاجا لاسيما اذا كان يسيل منها صديد منتن وربما كان منها ماهو سرطانى يفسد شكل الانف و يوجع بتمديده الشديد وهو الذى يكون كمد اللون ردىء التكون جدا فى غور كثير وسبيله المداراة دون القطع والجرد وقد يفرق بين السرطانى و بين البواسير الرديئة أن اللحم النابت ان حدث عقيب علل الرأس والنوازل فانه بواسير وان كان ليس عن ذلك بل حدث عن صفاء الانف وعدم السيلانات فهو سرطان وخصوصا ان كان قبل حدوثه فى الدماغ اعراض سوداوية وكان ابتداؤه كحمصة او بندقة ثم اخذ يتزايد واحدث فى الحنك صلابة والسرطان فى أكثر الامر غير ذى صديد وسيلان الى الحلق بل هو يابس صلب والبواسير ربما طالت وصارت بواسير معلقة وربما طالت حتى تخرج من الانف أو الحنك وجميع الادوية التى تنفع من الاريان فانها ماتنفع من البواسير وربما احتيج ان تكسر قوتها

(المعالجات) ما كان من ذلك من القسم الاول قطع بسكين دقيقة ثم جرد بالمجرد ناعما وما كان من القسم الثانى فالاولى ان يكوى اما بالادوية التى نذكرها وأما بالنار بمكاو صغار دقاق أو تقطع بمجارد تخرج جميع ما فى الانف من الزوائد والفضول وأجود المجارد ما كان انبوبيا ثم يصب فى المنخرين بعد ذلك خل وماء فان جاد النفس بعد ذلك وزالت السدة والا فقد بقيت منه فى العمق بقية فحينئذ يحتاج ان يستعمل المنشار الخيطى *(وصفته)* ان تأخذ خيطا من شعر أو ابريسم فتعقده عقدا يصير بها كالمنشار ذى الاسنان وتدخله فى ابرة من اسرب معقفة ادخالا من المنخر حتى يخرج الى الحنك ثم ينشر به بقية اللحم جذبا له من الجانبين كما يفعل بالمنشار ثم تأخذ انبوبا من الرصاص أو من الريش وتلف عليه خرقة وتذر عليها أدوية البواسير مثل دواء القرطاس ودواء اندرون وسائر ما نذكره بعد ويدخله فى الانف ليبقى موضع النفس مفتوحا واذا عمل بمجرد كالمبرد لكنه انبوبى أمكن ان تبلغ به المراد من التنقية واذا استعمل على البواسير آلات القطع والجرد أو الادوية الاكالة فيجب أن يعطس بعد ذلك حتى تنتثر كل عفونة ونشارة وأما الادوية التى يعالج بها ما خف من ذلك ففتيلة معمولة

من قشر الرمان مسحوقا بالماء حتى ينعجن ولا يزال يستعمل ذلك فانه مجرب لكنه بطىء النفع او فتيلة من اشنان أخضر ساذج او بشحم الحنظل أو من جوز السرو مع شىء من التين يستعمل اياما أو فتيلة مغموسة فى عصارة الحبق وحدها أو مغموسة فى عصارته ثم يذر عليها اليابس منه او فى خمر ويذر عليها سحيق الحبق أو من عقيد ماء الرمانين المدقوقين مع القشر والشحم أو فتيلة بعسل وورد يكرر فى اليوم مرات او نفوخ من الزرنيخ والقلقنت مسحوقين بخل مجففين وأما الادوية التى يعالج بها ما ازمن من ذلك ففتائل وذرورات ومراهم من مثل الشب والمر والنحاس المحرق وقشور النحاس واصل السوسن الابيض والقلقنت والقلقطار والزاج والنطرون يتخذ منها بالخمر أو بماء الحبق او ماء الرمانين بالشحم والقشر فتائل ويستعمل او يستعمل نفوخات فان لم ينجع اتخذت فتيلة من مثل هذه المياه مذرورا عليها شىء كثير من القلقديس والقلقطار والقلى والزنجار والزاج والشب على السوية والاصوب ان يستعمل بعد الشرط فان لم ينجع فالقلقنديون وقد قيل ان بزر اللوف يشفى بواسير الانف واذا عصر العنقود الذى على طرف لوف الحية فشرب منه صوفة وادخل فى المنخرين اذهب اللحم الزائد والسرطان * وأما الاريان فالاصوب ان يعالج بعلاج السدد وذلك بعد نفض الامتلاء عن البدن والراس فان كان خفيفا استعملت الادوية القوية من ادوية القروح مثل نفوخ متخذ من شب ومر جزء جزء وقلقطار وعفص نصف جزء نصف جزء وينفخ فيه او يتخذ فتيلة والدواء الذى اختاره جالينوس فهو ان يؤخذ من ماء الرمانين المعصورين بقشورهما وشحمهما ويطبخان طبخا يسيرا ثم يرفعان فى اناء من اسرب ثم يؤخذ الثفل ويدق حتى يصير كالعجين ويسقى من العصارتين قدر ما يليق به ثم يتخذ منه شيافات مطاولة ويدخلها أنف العليل ويتركها فيه ثم تريحه فى بعض الاوقات وتخرجها عن انفه وتطلى الانف حينئذ والحنك بالعصارتين تواظب على هذا التدبير وهذا للقروح والبواسير نافع ومن منافعه انه غير مؤلم الما يعتد به وربما جمع ذلك من ثلاث رمانات عفصة وحامضة وحلوة فان كان الباسور صلبا زاد فى الحامض وان كان كثير الرطوبة زاد فى العفص وقوم من بعد جالينوس ربما زادوا فيه قليل قلقطار ونوشادر وزنجار ومما يقلعه دواء المقر والادوية الحادة الاكالة كلها تنفخ فيه فاذا ورم اجم حتى يسكن ثم يستعمل الشمع والدهن والعسل ثم يعاود النفخ ثم يعاود الاجمام لا يزال يعمل به ذلك حتى يسقط وقد جرب الخرنوب النبطى الرطب فانه اذا حشى صوفا وادخل الانف اكل الاريان أكله للثآليل وايضا جوز السرو نافع ومما جرب ان يسحق الزاج الاخضر كالكحل وينفخ فى الانف غدوة وعشية فانه يبرأ واذا اقتلع الاريان فمن الادوية الحابسة لدمه الطين المبلول بالماء المبرد حتى يصير طينا غليظا ويبرد جدا ويطلى به الانف

(فصل فى العطاس) العطاس حركة حامية من الدماغ لدفع خلط او مؤذ آخر باستعانة من الهواء المستنشق دفعا من طريق الانف والفم والعطاس للدماغ كالسعال للرئة وما يليها وقد ظن قوم ان الدماغ لا يفرغ الى العطاس الا اذا استحال الخلط المؤذى هواء فيخرجه بالهواء المستنشق وليس ذلك بواجب بل انما يخرج الى الهواء فى ذلك ليكون البدن مملوأ هواء متصلا

بهواء جذبه الى ناحية الخلط فاذا تزعزع الهواء كله تحركه عضلات الصدر والحجاب حركة عنيفة وانتفض من داخل الى خارج حافز الماهو أبعد من الصدر من اجزائه سفر الى الخروج كان معونة على النفض والقلع ولان ذلك يتبعه تزعزع الهواء الذى يليه فيعين القوة الدافعة على امالة المادة ونفضها والعطاس ضار جدا فى اول النزلة والزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج الى السكون وربما كثر فى الحميات وما يشبهها كثرة تسقط القوة وتملأ الرأس وربما هيج رعافا شديدا فيجب ان يتحيل فى حبسه لكنه يحل الفواق المادى بزعزعته ومن العطاس ما يعرض فى ابتداء نوائب الحميات وقد زعمت الهند ولم يبعدوا صوابا أن العاطس اوفق اوضاع رأسه ان يكون امامه حذو صدره غير ملتفت ولا متنكس فلا يلحقه غائلة والعطاس انفع الاشياء لتخفيف الراس اذا ا كانت المادة اما قليلة مقدورا على نفضها وان لم تنضج أو كانت ريحية فان كانت كثيرة او كانت بخارية فان العطاس انفع شئ للامتلاء البخارى فى الرأس او كانت غليظة لكن نضيجة فان كانت ا كثر من ذلك فيدل على قوة من الدماغ ولذلك من قرب موته لا يستطيع أن يعطس ومن عطس منهم بالمعطسات فلم يعطس فلا يرجى برؤه البتة وهو مما يعين على نفض الفضول المحتبسة ويسهل الولادة وخروج المشيمة ويسكن ثقل الرأس لكنه ضار لمن فى رأسه مادة تحتاج ان تسكن لتنضج وان لا يسخن ما يليها ولا يحرك خوفا من ان ينجذب اليها غيرها وهو ضار ايضا لمن فى صدره مادة كثيرة أو نفخة

(فصل فى الادوية المانعة للعطاس) مما يمنعه التسعط بدهن الورد الطيب ودهن الخلاف شديد التسكين له وقد يمنعه أن يحسى حسوا حارا وتضميد الرأس بماء حار وصب دهن حار فى الاذنين والاستلقاء على مرفقة حارة توضع تحت القفا واشتمام التفاح والسويق وكذلك اشتمام الاسفنج البحرى مما يقطعه والفكر والاشتغال عنه ربما قطعه واما الصبيان فينتفعون بسلاق الكامة العصيمة تجعل على النار وتشوى وتؤخذ قبل ان تنضج ويؤخذ سلاقتها ويستنشق أو يسعط به ومما ينفعه شدة الصبر عليه فانه يحبسه وهو علاج كاف للضعيف منه ومما يمنعه دلك العين والاذن والاطراف والحنك وقوة الفغر والتمشى وتحديد النظر الى فوق والتمطى والتقلب وتمريخ العضل بالادهان المرطبة وخصوصا عضل اللحيين والاستغراق فى النوم واتقاء الاشياء الباعثة والتحرز عن الغبار والدخان *(فى الادوية المعطسات)* هى الخربق الابيض والجندبيدستر والكندس والفلفل والخردل يجمع او يؤخذ افرادا ويلصق بريشة فى الانف او يؤخذ عاقرقرحا والسنبل والسك المدخن اى المتخذ دخنه والسذاب البرى والصبر يلطخ كذلك واما المعطسات الخفيفة فالافيون اذا شم وقضبان الباذروج والزرا وندو الورد برغبه وهو مما يعطس المحرورين وتلطخ باطن الانف بالدواء المعطس اصوب من نفخه فيه

(فصل فى الشئ الذى يقع فى الانف) يعطس صاحبه ببعض الادوية ويؤخذ على فمه ومنخره الصحيح فاذا عطس خرج منه الشئ وكأن هذا مما سلف ذكره

(فصل فى جفاف الانف) قد يكون لحرارة وقد يكون ليبوسة شديدة وقد يكون لمطارح يجف فيه وعلاج كل واحد منه ظاهر وانفع شئ فيه الادهان والعصارات الباردة الرطبة

واخراج الخلط ان كان بعد تليينه بدهن أو عصارة حتى لا يخرج ما لا يتعاطى اخراجه

(فصل في حكة الانف) قد تكون لبخار حاد او نزلة حادة كانت او تكون أو لنزلة قوية السيلان وان كانت باردة وقد يكون لبثور وقد يكون لحركة الرعاف وهي من دلائل البحران ومن دلائل الجدري والحصبة على ما نذكره في موضعه وعلاج كل واحد من ذلك بما عرف من الاصول سهل

(الفن السادس في احوال الفم واللسان وهو مقالة واحدة)

(فصل في تشريح الفم واللسان) الفم عضو ضروري في ايصال الغذاء الى الجوف الاسفل ومشارك في ايصال الهواء الى الجوف الاعلى ونافع في قذف الفضول المجتمعة في فم المعدة اذا تعذر أو عسر دفعها الى اسفل وهو الوعاء الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت في سائر الحيوانات المصوتة من النفخ واللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ وتقطيع الصوت واخراج الحروف واليه تمييز الذوق وجلدة سطحه الاسفل متصلة بجلدة المرىء وباطن المعدة وجلدة النطع مقسومة منصفة بحذاء الدرز السهمي وبينهما مشاركة في اربطة واتصال وقد عرفت عضله المحركة والحبسة وأفضل الالسنة في الاقتدار على جودة الكلام المعتدل في طوله وعرضه المستدق عند اسلته واذا كان اللسان عظيما عريضا جدا أو صغيرا كالمتشنج لم يكن صاحبه قديرا على الكلام وجوهر اللسان لحم رخو ابيض قد اكتنفته عروق صغار مداخلة دموية احمر لونه بها ومنها أوردة ومنها شريانات وفيه أعصاب كثيرة متشعبة من اعصاب اربعة ناتئة قد ذكرناها في تشريح الاعصاب وفيه من العروق والاعصاب فوق ما يتوقع في مثله ومن تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبع اللعاب يفضيان الى اللحم الغددي الذي في اصله المسمى مولد اللعاب وهذان المنبعان يسميان ساكبي اللعاب يحفظان نداوة اللسان والغشاء الجاري عليه متصل بغشاء جملة الفم والى المرىء والمعدة وتحت اللسان عرقان كبيران أخضران يتوزع منهما العروق الكثيرة يسميان الصردين

(فصل في امراض اللسان) قد يحدث في اللسان أمراض تحدث آفة في حركته اما بان تبطل أو تضعف أو تتغير وقد يحدث له أمراض تحدث آفة في حسه اللامس والذائق بان يبطل أو يضعف او يتغير وربما بطل احد حسيه دون الآخر كالذوق دون اللمس لاقتدار المرض على احلال الآفة باضعف القوتين وقد يكون المرض سوء مزاج وقد يكون آليا من عظم أو صغر أو فساد شكل أو فساد وضع فلا ينبسط أو لا ينقبض أو من انحلال فرد وقد يكون مرضا مركبا كاحد الاورام وربما كانت الآفة خاصة به وربما كانت لمشاركة الدماغ وحينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين والشفتين في أكثر الامر وربما شاركه سائر الحواس اذا لم تكن الآفة في نفس شعبة العصب الذي يخصه وقد يألم أيضا كثيرا بمشاركة المعدة واحيانا بمشاركة الرئة والصدر وقد يستدل على امزجة المزاج من جهة اللون الابيض والاصفر والاحمر والاسود ومن جهة لمسه ومن جهة الطعم الغالب لما يحس من احساس شبه حموضة أو حلاوة أو تفه أو مرارة او بشاعة تتولد عن عفونة أو عفوصة وقبض على ان الاستدلال من لونه وما يجده من الطعم قد يتعداه الى اعضاء أخرى فان حمرته وخصوصا مع الخشونة قد تدل على اورام دموية

فى نواحى الرأس والمعدة والكبد وبياضه قد يدل على برد فم المعدة والكبد وبلغمية الرأس وربما دل على اليرقان وان كان لون البدن بالخلاف وطعمه يدل الغالب من الاخلاط على البدن كله أو على المعدة والرأس وقد يستدل عليه من جهة رطوبته ويبوسته واليبوسة تحس على وجهين أحدهما مع صفا سطح اللسان وهذا هو اليبوسة الحقيقية والثانى مع سيلان خلط غروى لزج عليه قد جففه الحر وهذا لا يدل على يبوسة فى جوهره بل على رطوبة لزجة تجتمع عليه اما من نزلة واما من ابخرة غليظة ثخينة وهذا مما يغلط فيه الاطباء اذا تعرفوا من المريض حال جفاف الفم فلم يميزوا بين الضرب الذى قبله وبينه والخشونة تتبع الجفاف والملاسة تتبع الرطوبة وقد يستدل على اللسان من حال حركته عند الكلام ومن حال ضموره وخفته ومن حال غلظه حتى ينهض كل وقت وتثقل حركته عند الكلام فيدل على امتلاء من دم او رطوبة وقد يستدل عليه من الاورام والبثور التى تعرض فيه وأنت يمكنك أن تبسط وجوه الاستدلالات من هذا المأخذ بعد احاطتك باصول كلية سلفت وجزئية تليها واللسان قد يألم بانفراده وقد يألم بمشاركة الدماغ أو المعدة ولما كانت عصبة اللسان متصلة بعدة أعصاب لم يخل اما ان تكون تلك الاعصاب مواتية لها فى الحركة لا تعاوقها وتواتيها فيكون حال افصاح الكلام واما ان تعاوقها ولا تواتيها بسهولة فيكون التمتمة ونحو ذلك وربما وقعت التمتمة من الحبسة بسبب ان العصبة تستقى القوة من عصب آخر فيحبس الى ان يجيء

(فى معالجات اللسان) قد تكون معالجته بمشاركة مع رأس او معدة بما يصلحها مما علمت كلا فى بابه وقد تكون معالجته معالجة خاصة بالمشروبات المستفرغة بالاسهال وهى انفع من المقيئة والمبدلة للمزاج أو القابضة او المحللة المقطعة الملطفة التى اذا شربت تأدت قوتها اليه وأولى ما يشرب أمثالها ان يشرب بعد الطعام وقد يعالج بالمضمضات وبالدلوكات وبالغراغر وبالادهان تمسك فى الفم وبالحبوب الممسكة فى الفم المتخذة من العقاقير التى لها القوى المذكورة بحسب الحاجة والاجود أن تتخذ مفرطحة ويجب ان يحترس فى استعمال ادوية الفم واللسان اذا كانت من جنس ما يضر الحلق والرئة كيلا ينصب شئ من سيلاناتها اليها

(فصل فى فساد الذوق) الآفة تدخل فى الذوق على الوجوه الثلاثة المعلومة وكل ذلك قد يكون بمشاركة وقد يكون لمرض خاص من سوء مزاج او مرض آلى او مشترك فيستدل عليه بما اشرنا اليه *(العلاج)* علاجه ان كان بمشاركة فان تتعرف حال الدماغ فتصلحه بما عرفناكه فى باب علل الدماغ او حال المعدة وان كان من غير مشاركة اشتغل باللسان نفسه واذا كان السبب امتلاء وخلطا رديئا فيجب ان يستفرغ فان كان حادا استفرغ بمثل ايارج فيقرا وحب القوقايا أو حبوب متخذة من السقمونيا وشحم الحنظل والملح النفطى وان كان خلطا غليظا فيجب ان يستفرغ بالايارجات ويستعمل الغراغر المذكورة فى باب استرخاء اللسان ويطعم صاحبه الاغذية الحريفة كالبصل والخردل والثوم والخل

(فصل فى استرخاء اللسان وثقله والخلل الداخل فى الكلام) استرخاء اللسان من جملة اصناف الاسترخاء المذكورة فيما سلف والسبب المعلوم وقد يكون من رطوبة دموية مائية وقد يكون

لسبب

سبب في الدماغ وقد يكون لسبب في العصبة المحركة له أو الشعبة الجائية منها اليه وانت تعلم ما يكون بشركة من الدماغ وما يكون عن غير شركة بما تجد عليه الحال في سائر الاعضاء المستقية من الدماغ حسا وحركة وقد يدل على ان المادة دموية حمرة اللسان وحرارته وقد يدل على ان المادة رقيقة مائية كثرة سيلان اللعاب الرقيق وقلة الانتفاع بالمحللات والانتفاع بما فيه قبض وقد يبلغ الاسترخاء باللسان الى ان يعدم الكلام أو يتعسر او يتغير ومنه الفأفاء والتمتام ومن الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام ومن المتمتع في كلامه من اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المتعتعة للسان المحتبسة في أصول عصبه ولمثل هذا ما يكون الصبي الثغ فاذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا *(المعالجات)* يجب أن ينقى البدن بالايارج الصغير ثم بالايارجات الكبار ثم يقصد ناحية الرأس بالادوية الخاصة به وان ظن ان مع الرطوبة غلبة دم فصد عروق اللسان وحجم الذقن ثم عولج بالغراغر والدلوكات اللسانية وبادامة تحريكه بعد الاستفراغ والبابان الاولان قد وقفت عليهما في تدبير امراض الرأس واما الادوية الخاصة بالموضع فالذي في أكثر الامر هو بالدلك بالمحللات المقطعات والتغرغر بمياهها والتمضمض بها وهي مثل السعتر والحاشا والخردل والعاقر قرحا وقشور اصل الكبر بل مثل الخردل والكندس كل ذلك بمثل المري وبمثل خل العنصل وقد ينتفع بدلك اللسان بالنوشادر مع الرخبين أو العسل حتى يسيل منه لعاب كثير والسكنجبين العنصلي اذا استعمل غرغرة ومضمضة نفع جدا والوج جيد جدا لاسترخاء اللسان وثقله واذا اشتد الاسترخاء وامتنع الكلام فيؤخذ شيء من الاوفربيون وكندس ويدام دلك اللسان وأصله به ويجب ان توضع هذه الادوية وأمثالها على الرقبة أيضا وقد يتخذ من هذه الادوية وامثالها حبوب تعجن بما يمنعها من سرعة الانحلال مثل اللاذن والعنبر والراتينج والصموغ اللزجة *(نسخة حب يمسك تحت اللسان)* ينفع من استرخائه ودلعه علك الانباط درهمان حلتيت درهم يتخذ منه حب كالحمص ويمسك تحت اللسان ومما جرب في هذا الباب غرغرة من النوشادر والفلفل والعاقر قرحا والخردل والبورق والزنجبيل والميويزج والصعتر والشونيز والمرزنجوش اليابس والملح النفطي يدق وينخل ويتغرغر بها في ماء حار اياما تباعا ومن الجوارشنات التي تذكرها الهند لهذا الشأن *(صفة جوارشن)* يؤخذ كمون أسود كمون كرماني قرفة ملح هندي من كل واحد نصف مثقال دار فلفل مائة عدد افلفل مائتان عدد اسكر ثمانية أساتير والاستار ستة دراهم ونصف يستف منه كل وقت فاذا لم تنجع المحللات وحدست ان الرطوبة رقيقة سيالة استعنت بالمحللات القابضة مثل الدارشيشعان مخلوطا بالورد ومثل فقاح الاذخر بالطباشير وكثيرا ما ينفعه تدليك اللسان بالحوامض القابضة فانها تشد مع تحليل الريق واسالته بسبب الحموضة مثل الملح والحصرم والفواكه التي لم تنضج واذا أبطأ الصبي بالكلام وجب ان يدام تحريك لسانه ودلكه وتسييل اللعابات منه وينفع في ذلك خصوصا اذا استعمل في دلكه العسل والملح الداراني ويجمع ما قيل في علاج رطوبة اللسان ومما يحرك لسانهم ويطلقه اجبارهم على الكلام

(فصل في تشنج اللسان) قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضا وقد

تكون من سوداء مقبضة وقد تكون في الامراض الحادة اذا أحدثت تشنجا في عضلة اللسان على طريق التجفيف والتشويه والتشنج قد يظهر أيضا ضررا في الكلام *(المعالجات)* ليس يبعد علاج تشنج اللسان في القانون من علاج التشنج الكلي المذكور في الفن الاول من هذا الكتاب وأما على طريق الاخص فان علاجه على ما نحده من جملة ذلك التكميدات لاصل العنق بعصل البابونج واكليل الملك والرطبة والمرزنجوش والشبث افرادا ومجموعة وكذلك الغرغرة بادهانها او احتساؤها وامساكها في الفم وهي فاترة ثم امساكها فيه مدة واستعمال أخبصة متخذة من أدهان حارة وحلاوات محللة وبزور كالحلبة وما يشبهها واذا كان في الحميات فلتكن الادهان المستعملة مثل دهن البنفسج ودهن القرع والخلاف مفترا ويجب أن ينطل المواضع المذكورة بالماء الفاتر والعصارات لرطبة مفترة

(فصل في عظم اللسان) قد يكون عظم اللسان من دم غالب وقد يكون من رطوبة كثيرة بلغمية مرخية مهيجة وقد يعظم كثيرا حتى يخرج من الفم ولا يسعه الفم وهذا العظم قد أفردنا ذكره من باب الورم لما هو مختص به من الفرق *(المعالجات)* أما الدموي والكائن من مادة حارة فيعالج بأن يدام دلكه بالمقطعات الحامضة والقابضة مثل الريباس وحماض الاترج والكائن عن الرطوبات فبان يدام دلكه بالنوشادر والملح مع عسل وخل بعد الاستفراغات أو يؤخذ زنجبيل وفلفل ودارفلفل وملح اندراني يدق جيدا و يدلك منه اللسان فيعود الى حجمه و يدخل الخارج منه واسترخاء اللسان اذا عرض للصبيان كفى المهم فيه الحمية والتغذية بالعصافير والنواهض وقد احتجم انسان فضرب المبضع ايف عصب في جوار الغشاء المتصل باللسان فارخى اللسان

(فصل في قصر اللسان) قد يعرض لاتصال الرباط الذي تحته برأس اللسان وطرفه فلا يدع اللسان ينبسط وقد يعرض على سبيل التشنج *(المعالجات)* اما الكائن بسبب التشنج فقد قيل فيه وأما الكائن بسبب قصر الرباط فعلاجه قطع ذلك الرباط من جانب طرفه قليلا وتدارك الموضع بالزاج المسحوق ليقطع الدم ومبلغ ما يحتاج اليه من قطعه في اطلاق اللسان أن ينعطف الى أعلى الحنك وأن يخرج من الفم وان لم يجسر على قطعه بالحديد تقية وخوفا من انفجار دم كثير جاز أن يدخل تحت الرباط ابرة بخيط خارم فيخزم من غير قطع ويجعل على العضو ما يمنع الالتصاق وهي الادوية الكاوية الحادة وان رفق في قطعه مع تعهد العروق التي تحت اللسان كي لا يصيبها قطع لم يصبه اسيلان دم مفرط

(فصل في أورام اللسان) قد يعرض للسان أورام حارة وأورام بلغمية وأورام ريحية وأورام صلبة وسرطان وعلامات جميع ذلك ظاهرة اذا رجعت الى ما قيل في علامات الاورام وقد يرم اللسان لشرب السموم مثل الفطر والافيون *(المعالجات)* أما الاورام الحارة فتعالج أولا بالفصد والاسهال وذلك خير في أورام اللسان من القيء وربما لم يستغن عن فصد العرق الذي تحت اللسان ثم يمسك في الفم عند ابتدائها عصارة الهندبا وعصارة الخس خاصة عصارة عنب الثعلب واللبن الحامض وخاصة ماء الورد وماء ورد طبخ فيه الورد وعصارة عصا

الراعى وقشور الرمان ويدلك بالخوخ الرطب فانه شديد النفع من ذلك فاذا لم يتحلل ولم ينفتح احتيج فى آخره الى المنضجات المحللة يتغرغر بها مثل العسل باللبن ومثل طبيخ أصل السوس ومثل طبيخ التين والحلبة وطبيخ الزبيب والرازيانج وشرب أيارج فيقرا ليسهل المادة الغليظة عن فم المعدة ويجعل الاغذية من جنس ما ينضج ويحلل مثل الكرنب والقطف بدهن الخل فان تقيح استعمل القوابض فى الفم مثل طبيخ السماق والآس والعدس وورق الزيتون والشراب العفص ومما ينفع من ذلك مرهم يتخذ من عصارة عنب الثعلب ودهن الورد والعدس المقشر والورد وان كان الورم رخوا بلغميا فقد ينتفع منه ومن الورم الحار فيه البالغ منتهاه أن يحرق أصل الرازيانج ويلصق عليه وقد يسعطون فى أمثالها وفى بعض الاورام الحارة التى فيها غلظ هذا الدواء *(وصفته)* يؤخذ من الزعفران وأيارج فيقرا من كل واحد جزء ومن الكافور والمسك من كل واحد ثلث جزء ومن السكر الطبرزد جزء ونصف يحل من الجملة وزن دانقين فى لبن جارية ويسعط به قال جالينوس ورم لسان انسان ورما عظيما وكان ابن ستين سنة ولم يكن له عهد بالفصد فلم أفصده وسقيته القوقاى وأردت أن أغلف لسانه فى الضمادات الباردة وكان عشاء فخالف طبيب فرأى فى الرؤيا ليلته تلك أن يمسك فى فيه عصارة الخس فبرأ برأ تاما وكان ذلك وفق مشورتى واما ان كان الورم صلبا فينبغى أن تلطف التدبير وتجود الغذاء * وتستفرغ الاخلاط الغليظة بالايارجات الكبار المذكورة فى أبواب سلفت ويستعمل الغراغر الملطفة ويمسك فى الفم نقيع الحلبة وطبيخها بالتين وحب الغار مع الزبيب المنقى ويمسك فى الفم لبن النساء أو الاتن أو الماعز وأيضا طبيخ التمر والتين بالنبيذ الحلو أو رب العنب أو بعسل الخيارشنبر ويدام تليين الطبيعة بمثل الايارج الصغير او الخيارشنبر

(فصل فى الخلل فى الكلام) قد ذكرنا بعض ما يجب أن يقال فيه فى باب استرخاء اللسان واما الآن فنقول ان الخرس وغيره من آفات الكلام قد يكون من آفة فى الدماغ وفى مخرج العصب الجائى الى اللسان المحرك له وقد يكون فى نفس الشعبة وقد يكون فى العضل انفسها وذلك الخلل اما تشنج واما تمدد أو تصلب أو استرخاء أو قصر رباط أو تعقد عن جراحة اندملت أو ورم صلب وقد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة فى الاكثر وقد يكون من يبوسة وقد تكون الآفة فى الكلام من جهة أورام وقروح تعرض فى اللسان ونواحيه وقد يعرض بعد السرسام لاندفاع العضل من الدماغ الى الاعصاب وفى الحميات الحارة اشدة تجفيفها ويكون اللسان مع ذلك ضامرا متشنجا وهو قليلا ما يكون وهذه من الآفات المرضية الغير الاصلية وقد تكون الآفة فى الكلام لسبب فى عضل الحنجرة اذا كان فيها تمدد او استرخاء فربما كان الانسان يتعذر عليه التصويت فى أول الامر الا أنه يعنف فى تحريك عضل صدره وحنجرته تعنيفا لا تحتمله تلك العضلة فتعصى فاذا يبس فى أول كلمة ولفظة استرسل بعد ذلك ومثل هذا الانسان يجب أن لا يستعد للكلام بنفس عظيم وتحريك للصدر عظيم بل يشرع فيه بالهوينى فانه اذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام واعتاد السهولة فيه وأما سائر الوجوه فقد ذكرت معالجاتها فى أبوابها والكائن بعد السرسام فقد ينفع منه فصد العرقين اللذين تحت

اللسان جدا

(فصل في الضفدع) هو شبه غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع وسببه رطوبة غليظة لزجة *(المعالجات)* يجرب عليه الادوية الاكالة المقطعة المحللة والتي فيها فضل تجفيف مثل النوشادر والخل والملح والدلك بالزنجار والزاج فان لم ينجع استعملت الادوية الحادة مثل دواء ابيرون ودواء اسفاريون ودواء البيض الرطب المذكور في الاقراباذين واستعمال الفصد تحت اللسان وأدوية القلاع القوى فان لم ينجع لم يكن بد من عمل اليد ومن الادوية المجربة فيه أن يؤخذ الصعتر الفارسي وقشور الرمان والملح ويدلك به لسان الصبي المضفدع فانه يبريه ومما جرب فيه الزاج المحرق والسورنجان يجمعان بياض البيض ويوضع تحت اللسان

(فصل في حرقة اللسان) قد يكون ذلك بسبب حرارة في فم المعدة أو الدماغ لا يبلغ أن يكون حمى أو بسبب تناول أشياء حريفة ومالحة ومرة وحلوة والعطش الشديد ويكون لاسباب أعظم من ذلك مثل الحميات الحادة والاورام الباطنة وعلاج ذلك في الجملة انه يجب أن يمنع من يشكو ذلك وخصوصا من المرضى أن ينام على القفا ومن أن يديم فغر الفم ويلزم استعمال الحبوب المتخذة من حب البطيخ والقثاء والخيار والقرع والترنجبين والنشا وما أشبه ذلك ويمسك في الفم نوى الاجاص والتمرة الهندية وسكر الجاز والالعبة المعلومة والعصارات المبردة المرطبة ويمسح عليه ان كان هناك خلط لزج ودهن ثم يتعهد بأن يدهن ويمضمض بالادهان والموم ودوغنات والالعبة والعصارات وشحوم الطير ومن الناس من يعالج ذلك بدلكه بالنعناع

(فصل في علاج الشقوق في اللسان) لعاب بزرقطونا يمسكه في الفم ويتجرعه وتناول الاكارع والبيض النيمرشت ومما جرب فيه الزبد الحادث من ثدلك قطع القثاء والبستان

(فصل في دلع اللسان) قد يكون لاورامه العظيمة وقد يكون عند الخوانيق فتدلع الطبيعة أو الارادة اللسان ليتسع مجرى التنفس

(فصل في البثور في الفم) أكثر ما يتبثر الفم يكون لحرارة في نواحي المعدة والرأس وبخارات وقد يكون في الحميات وقد قيل اذا ظهر في الحميات الحادة بثور سود في اللسان مات العليل في اليوم الثاني وأما المفردات النافعة في البثور في أول الامر اذا احتيج الى تبريد وتجفيف فهو مثل الاملج والعفص وبزر الورد والنشا وثمر الطرفاء وشياف ماميثا والجلنار والكثيراء والصندلين والورد والطباشير والسماق والعدس والطين الارمني واقماع الرمان وجفت البلوط وقليميا وفوفل والعصارات الباردة مثل عصارة الخس وعنب الثعلب وعصا الراعي والبقلة الحمقاء واطراف الكرم وكثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالسكر الطبرزذ والكافور وأما الحارة المحتاج اليها في آخر الامر فمثل الماميران والدارشيشعان خاصة وقشور جوز بوا والسعد والزعفران وجوز السرو واسان الثور وعاقرقرحا وقرنفل وفوتنج والسك ومن الادوية القذرة خرء الكلب وربما احتيج في المتقرح منها الى الزرنيخ وقد جرب للغليظ منها طبيخ الدارشيشعان أوقية عروق نصف أوقية ماميران ربع أوقية صبر

في نسخة بدل قليميا قيموليا

وزن درهمين زعفران مثقال وكذلك ما طبخ فيه القرنفل وجوزبوا والدارشيشعان أجزاء سواء أو متقاربة وإذا أخذت البثور تتقيح فيجب أن يقرب منها اللعابات المتخذة من مثل بزر الكتان وبزر المرو والشاهسفرم وبزر الخطمى وهذه البزور أنفسها أو دقيق الشعير وابن الاتن وحده أو مع شيء من هذه وربما احتيج الى طبيخ بزر كتان بالتين والسمن ودقيق الحنطة والنعناع والحلبة قال بعض محصلي الاطباء انه لا شيء أبلغ في علاج بثور الفم من امساك دهن الاذخر فاترا في الفم

(فصل في القلاع والقروح الخبيثة) القلاع قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع وقد يعرض للصبيان كثيرا بل أكثر ما يعرض لهم انما يعرض لرداءة اللبن أو سوء انهضامه في المعدة وقد يعرض من كل خلط ويتعرف بلونه والابيض منه بلغمي وتولده من بلغم مالح في الاكثر والاصفر صفراوي ويكون أشد تلهبا من غيره والاسود سوداوي والاحمر الناصع دموي وأخبث الجميع هو السوداوي وقد يكون من أصناف القلاع ما هو شديد التأكل ويكون منه ما هو أسكن وقد يكون مع ورم وقد يكون مفردا وكل قرحة تحدث في سطح الفم فانها تسرع الى الانبساط لما لا ينفك عنه من حرارة لازمة وجلدته رطبة لينة ومن عادة جالينوس ان يسميها قلاعا ما دامت في السطح فاذا تعفنت وغاصت لم يسمها قلاعا بل قروحا خبيثة وهي التي تحتاج الى أدوية كاوية وقد يكثر القلاع اذا كثرت الامطار ويكثر في الحميات الوبائية *(العلاج)* يجب ان يقصد أولا الخلط الغالب الفاعل للقلاع فيستفرغ من البدن كله ان كان غالبا ثم من العرق الذي تحت الذقن ومن الجهارك خاصة فان فصده نافع في جميع أمراض الفم الحارة المادية ثم يستعمل الادوية البثرية المذكورة على أن يعالج القوي الكثير الرطوبة والصديد والمدة بالقوي والمعتدل بالمعتدل والضعيف بالضعيف واذا كاد القرح يبلغ العظم فيحتاج الى القوية جدا مثل القلقطارية باقاقيا كثير ويجب أن يجتنب الادهان كلها حتى الزيت وأما الادوية فتلتقط من أدوية البثور الباردة والحارة التي ذكرناها في الباب الاول وما كان من أحمر دمويا فأوفق أدويته في الاول ما فيه قبض يسير وتبريد ثم من بعد ذلك ما يحلل وما كان منه الى الشقرة والصفرة فيجب أن يزاد في تبريد الدواء وأما غير ذلك فيحتاج أولا الى ما يجفف ويجلو بكيفية معتدلة في أول الامر ثم الى ما يجفف ويحلل بقوة ويراعى السن في جميع ذلك وأما الصبيان فيجب أن تكون أدويتهم أضعف وان يصلح لبنهم وأما الكبار فيجب أن تكون أدويتهم أقوى والصبيان ربما نفعهم الاغذية وحدها فان لم يكونوا يأكلون وجب أن تطعمها المرضع وأما الادوية الصالحة للحار من القلاع فمثل مضغ ورق العليق ومثل العدس بالخل وجميع المخاخ اذا خلطت بالسفرجل كانت نافعة وخصوصا مخ الايل والعجل والتفاح القابض والكمثرى القابض والزعرور والسفرجل والعناب وأطراف الكرم والخبازى البستاني جافا ودقيق العدس ودقيق الارز وأقوى من ذلك الذرور المتخذ من العفص والطباشير والورد والاقاقيا ونحو ذلك وللماميران مع القوابض قوة عجيبة في القلاع والكافور شديد المنفعة في القلاع وأما الباردات فاستعن عليها بالجوالح المجففة وخصوصا على البلغمي منها وبالمحللات القوية التحليل والتجفيف خصوصا

السوداوي مثل دقيق الكرسنة والعسل مع عفص ومرارة الرق شديد المنفعة في ذلك وخصوصا للصبيان اذا خلطا بالخل وللخبيث زاج بخل واذا كانا أكالين رديئين فلا بد من استعمال الزنجار مع القلقطار والعفص في الميبختج أو عفص وشب وجلنار سواء واستعمال اقراص موشاس أو كل طرخماطيقون بعصارة قابضة مثل عصارة الحصرم ومن الادوية المشتركة الشب والعفص المسحوقان كالذرور والغبار يدلك به الفم دلكا ناعما والعفص نافع من كل قلاع خبيث وخصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به في قلاع الصبيان ولرماد المازريون خاصية في القلاع الردي وهو من الادوية المشتركة لاصناف القلاع وكذلك البستان أفروز بالماء الخاصي والوردي المحرق واما القلاع السوداوي الاسود فينتفع منه أن يطلى بعسل عجن به زبيب منزوع العجم وأنيسون فان كان هناك ورم أيضا فاستعمل هذا المرهم *(وصفته)* يؤخذ ماء الباذروج سكرجة دهن الورد نصف سكرجة عدس نصف سكرجة زعفران وزن مثقالين يتخذ منه مرهم

(فصل في كثرة البصاق واللعاب وسيلانه في النوم) قد يعرض هذا من كثرة الحرارة والرطوبة وخصوصا في المعدة وقد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم والمقل الغذاء أو فاقده من البصاق الدائم حتى يطعم فيهدأ ذلك منه وقد يعرض من بلغم أو من برد *(المعالجات)* ان كان من حرارة فيجب أن يفصد الباسليق أولا ويستعمل الربوب الحامضة والفواكه الباردة القابضة والنبيذ الغير العتيق بمزاج كثير ويجعل الغذاء من السمك واللحمان الخفيفة مثل لحم الجداء والطير ويدام التمضمض بالسلاقات القابضة المتخذة من العدس والسماق ومثله وان كان من برد وبلغم استعمل القيء واستعمله في كل أسبوع مرتين أو ثلاثة ويسقى في كل أسبوع مرة من هذا الدواء نحن واصفوه *(ونسخته)* أيارج فيقرا درهمان ملح هندي دانقان أنيسون نانخواه من كل واحد دانق يسقى بالسكنجبين العسلي أو البزوري ويستعمل بعد ذلك الترياق والجوارشنات الحارة واما غذاؤه فالفراخ المطجنة بالافاويه والثوم والخردل والتناول في العشيات الكعك بالمري النبطي ثم يتجرع الماء الحار ويستاك قبيل النوم ومن المعالجات المشتركة الجيدة أن يتناول كل يوم درهم ملح جريش بالهندبا الطري ثم يستعمل الاطريفل الصغير ويديم استعمال السواك الطويل وقد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة وخصوصا للصبيان

(فصل في قطع الروائح الكريهة من المأكولات) ينفع من ذلك مضغ السذاب ومضغ ورق العليق والمضمضة بعدهما بخل العنصل واستعمال السعد والزرنباد في الفم

(فصل في نزف الدم) ان كان خروجه من جوهر الفم وجلدته فعلاجه بالقوابض المذكورة في باب البثور وغيرها ولطبيخ قضبان الكرم وعساليجه منفعة عظيمة وان كان من موضع اخر فنحن قد أفردنا له بابا بل أبوابا

(فصل في البخر) اما أن يكون مبدؤه اللثة لعفونة منها أو لاسترخاء يعرض لها أو عفونة في أصل الاسنان آذت نفس السن واما ان يكون مبدؤه جلدة الفم لمزاج ردي فيها يغير الرطوبات وأكثر هذا المزاج حار واما ان يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن في فم المعدة اما

صفراوي أو بلغمي وقد تكون من نواحي الرئة كما يعرض لأصحاب السل *(المعالجات)*
اما ما كان من اللثة والعمور فيجب أن يعتني بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء فان
نجع ذلك فيها ونعمت وان لم ينجع بل كان هناك فضل عفونة فيجب أن يمضغ بعد ذلك ثمرة
الطرفاء والعاقرقرحا والسذاب والسادج والعود والمصطكي وقشر الاترج والقرنفل وان
يجعل على اللثة الصبر والمر ونحوهما وان يتمضمض بخل العنصل وأن يتدلك بالانيسون
والطلي أو النبيذ الحلو وان كان أقوى من ذلك مضغ الميويزج وتفل الريق فان لم ينجع
وظهرت العفونة ظهورا بينا أخذ من الزاج المحرق جزءا ومن أصل السوسن والزعفران من
كل واحد نصف جزء ويعجن بعسل ويقرص ويستعمل ويتمضمض بعده بالخل صرفا أو
ممزوجا بماء الورد أو يؤخذ دواء أقوى من هذا وهو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم ومن
الزرنيخ درهمان ونصف وسك وسماق وزنجبيل وفلفل محرق اقراص فالدفيون من كل
واحد درهمان يتخذ منه ذرور كالسنون أو يجعل عليه خرقة كتان والقلي وحده اذا استعمل
على العفونة قلعها وأسقطها وأنبت لحما جيدا ومما جرب اقاقيا زرنيخ أحمر زرنيخ أصفر نورة
شب يتخذ منه اقراص بخل ثم يسحق بماء العسل أو طبيخ الابهل اما ان كانت العفونة في نفس
السن فدواؤه حكها ان كانت في الطرف أو بردها بالمبرد أو قلع السن ان كانت العفونة تلي أصل
السن وان كان هناك استرخاء اللثة وكان السبب حدوث العفونة فعلاجها اشدها بما نذكر
في باب استرخاء اللثة وان كان الخلط صفراويا عفن في المعدة أو في جلدة الفم فلا شيء أنفع له
من المشمش الرطب على الريق وكذلك البطيخ أو الخيار أو الخوخ واذا لم يحضر المشمش
أو الخوخ الرطب استعمل نقوع القديد منهما على الريق وخصوصا قديد المشمش ومما ينفع
من ذلك استعمال السويق بالسكر وماء الثلج واستعمال حبوب صبرية ذكرناها في الاقرباذين
ويجعل غذاءه كل غسال مبرد غير مستحيل الى الصفراء وان كان الخلط بلغميا استعمل القيء
أولا واستعمل الايارجات المنقية لفم المعدة المذكور في باب المعدة واستعمل الاطريفل
الصغير والزنجبيل المربى والعصناة خاصة ويجعل غذاءه المطجنات ويقل شرب الماء الكثير
ويهجر الفواكه والبقول الرطبة ويتخذ مساويكه من الاشجار المرة المقطعة مثل الاراك
والزيتون ومما ينفعهم من الادوية أن تأخذ كل بكرة من ورق الآس مع مثله زبيبا
منزوع العجم كالجوزة أو مثل ذلك من جوز السرو والابهل والزبيب وينفعهم حب
الصنوبر وأيضا حب الفوفل *(وهذه نسخته)* يؤخذ فوفل قرنفل خولنجان من كل واحد
نصف درهم مسك كافور من كل واحد دانق عاقرقرحا درهم صبر ثلاثة دراهم خردل درهم
يتخذ حبا بالطلي والادوية البسيطة المجربة فهي مثل الكندر والعود الهندي والقرنفل
وقشور الاترج والورد والكافور والصندل والقرنفل والكبابة والمصطكي والبسباسة
وجوز بوا وأصل الاذخر والارمال والاشنة واظفار الطيب والقاقلة والفلنجمشك وورق
الاترج والسنبل والنارمشك والزنجبيل وسائر ما تجده في الالواح المفردة ومما يعجن به الادوية
الميبة والميسوسن وعصارة الاترج

(فصل في بقاء الفم مفتوحا) الفم يبقى مفتوحا اما لشدة الحاجة الى التنفس العظيم او

للالتهاب الملهب أو للضيق والخناق أو لضعف عضل الفم فلا تعمل عملها فى النوم وذلك فى الامراض الحادة ردى • وأما ألوان اللسان فأولى المواضع بتفصيلها مواضع أخرى وعند ذكر الامراض الحادة

(الفن السابع فى أحوال الاسنان وهو مقالة واحدة)

(فصل فى الكلام فى الاسنان) قد علمت انا تكلمنا فى الاسنان وتشريحها ومنافعها فيجب أن يتأمل ما قيل هناك وليعلم ان الاسنان من جملة العظام التى لها حس لما يأتيها من عصب دماغى لين فاذا ألمت أحس بما يعرض فيها من ضربان واختلاج وربما أحست بحكة ودغدغة وقد يعرض فيها أمراض من الاسترخاء والقلق والانقلاع والنتوء ومن تغير اللون فى جوهرها وفى الطليان المركب عليها ويعرض لها التألم والتأكل والتعفن والتكسر وقد يعرض لها الاوجاع الشديدة والحكة ويعرض لها الضرس وهو صنف من أوجاعها ويعرض لها العجز عن مضغ الحلو والحامض والتضرر من الحار والبارد وقلة الصبر عن لقاء أحدهما أو كلاهما وقد يعرض لها التغير فى مقاديرها بأن تطول وتعظم أو تنسحق وتصغر وقد يعرض فيها أنواع من الورم ولا عجب من ذلك فان كل ما يقبل التمدد بنماء الغذاء يقبل التمدد بالفضل ولو لم تكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة اياها لما كانت تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول فيها وقد خلقت الاسنان قابلة للنمو والزيادة دائما ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق حتى ان السن المحاذية لموضع السن الساقطة أو المقلوعة تزداد طولا اذا كانت الزيادة تردعها ولا يقابلها الانسحاق واعلم أن الاسنان قد يستدل على مزاجها من اللثة ولونها هل هى صفراء مرية أو بيضاء بلغمية أو حمراء دموية وهل هى الى كمودة وسواد سوداوى

(فصل فى حفظ صحة الاسنان) من أحب أن تسلم اسنانه فيجب أن يراعى ثمانية أشياء منها أن يحترز عن تواتر فساد الطعام والشراب فى المعدة لامر فى جوهر الطعام وهو أن يكون قابلا للفساد سريعا كاللبن والسمك المملوح والصحناة أو لسوء تدبير تناوله مما قد عرف فى موضعه ومنها أن لا يلح على القىء وخصوصا اذا كان ما يتقيأ حامضا ومنها أن يجتنب مضغ كل علك وخصوصا اذا كان حلوا كالناطف والتين العلك ومنها اجتناب كسر الصلب ومنها اجتناب المضرسات ومنها اجتناب كل شديد البرد وخصوصا على الحار وكل شديد الحر وخصوصا على البارد ومنها أن يديم تنقية ما يتخلل الاسنان من غير استقصاء وتعد الى أن يضر بالعمور وباللحم الذى بين الاسنان فيخرجه أو يحرك الاسنان ومنها اجتناب أشياء تضر الاسنان بخاصيتها مثل الكراث فانه شديد الضرر بالاسنان واللثة وسائر ما ذكرنا فى المفردات وأما السواك فيجب أن يستعمل بالاعتدال ولا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الاسنان وماءها ويهيئها لقبول النوازل والابخرة الصاعدة من المعدة وتصير سببا للخطر واذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور ومنع الحفر وطيب النكهة وأفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض ومرارة ويجب أن يتعهد تدهين الاسنان عند النوم وقد يكون ذلك الدهن اما مثل دهن الورد ان احتيج الى تبريد واما مثل دهن البان والناردين ان احتيج الى

تسخين

تسخين وربما احتيج الى مركب منهما والاولى أن يدلك أولا بالعسل ان كان هناك برد أو بالسكر ان كان هناك ميل الى برد أو قلة حر وكل واحد منهما يجمع خلالا محمودة الجلاء والتغرية والتسخين والتنقية والسكر فى ذلك كله دون العسل وان سحق الطبرزذ وخلط بالعسل واستعمل جلى ونقى وشد اللثة ثم يجب أن يتبع بالدهن ومما يحفظ صحة الاسنان أن يتمضمض فى الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتوع فانه غاية بالغ لا يصيب صاحبه وجع الاسنان وكذلك رأس الارنب المحرق اذا استن به وكذلك الملح المعجون بالعسل اذا أحرق أو لم يحرق والمحرق أصوب ويجب أن يتخذ منه بندقة ويجعل فى خرقة ويدلك به الاسنان وكذلك الدلك بالترمس وكذلك الشب اليمانى بشئ من المر وخصوصا الشب المحرق بالخل واذا اندبغت الاسنان بهذه الادوية فيجب أن يستعمل بعدها العسل والدلك به أو بالسكر ثم يستعمل الدلك بالادهان على نحو ما وصفناه واذا كانت السن مرضة للنوازل وجب أن يمسك فى الفم طبيخ الاشياء القابضة امسا كا طويلا ويدام ذر الشب والملح المحرقين عليها

(قول كلى فى علاج الاسنان والادوية السنية) الادوية السنية منها حافظة ومنها معالجة لان جوهر الاسنان يابس والادوية الحافظة لصحة الاسنان ولردها فى أكثر الامر الى الواجب هى الادوية المجففة واما الحارة او الباردة فيحتاج اليها عند عارض من احدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعى زوالا كبيرا فاشد الادوية مناسبة لمصالح الاسنان هى المجففة المعتدلة فى الكيفيتين الاخريين وكل دواء سنى يجفف اما ليبس للسن لالانه سنى بل لاجل عارض يعرض له ثم المجففات باردة يابسة وحارة يابسة وأجود أدوية الاسنان ما يجمع الى التجفيف والنشافة جلاء وتحليل فضل ان اندفع الى السن تحليلا باعتدال ومنع مادة تنجلب اليها فالمجففات الباردة والتى الى بردما التى لا تضرس بحموضتها أو عفوصتها تضريس الحصرم وحماض الاترج وهى السك والكافور والصندل والورد وبزره والجلنار ودم الاخوين وثمرة الطرفاء والعفص والكهرباء واللؤلؤ والفوفل ودقيق الشعير ولحاء شجرة التوت وورق الطرفاء وأصل الحماض والحارة والتى الى حرما فمنها ما حره فى جوهره ومنها ما حره مكتسب والذى الحرفى بجوهره مثل الملح المحرق والشيح المحرق والسعد المحلى والمحرق والدارصينى والزوفاء وفقاح الاذخر وثمرة الكبر وأقوى منه اقشر أصله والعود والمسك والبرشاوشان المحلى والمحرق وورق السمر والابهل والساذج وقرن الايل المحرق وغير المحرق والقودنج ورماده والمصطكى والزجاج المحرق ورماد البورق والزراوند المدحرج ورماد قشر الكرم ورماد رأس الارنب والتمر المحرق والحارة بقوة مكتسبة كرماد العفص واذا طفئ بالخل كان الى الاعتدال أقرب ورماد قضبان الكرم ورماد القصب وما أشبه ذلك واما المعتدلة فمثل قرن الايل المحرق اذا غسل ومثل جوز الدلب ومنها لحاء شجرة الصنوبر ومنها أدوية جاءت من طريق التركيب وهى مثل دقيق الشعير اذا عجن بملح وميسوسن ثم أحرق والتمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمرا ثم يرش عليه ميسوسن ومن السنونات المجربة سنون مجرب ونحن واصفوه *(ونسخته)* قرن الايل المحرق عشرة دراهم وورق السمر وعشرة دراهم جوز الدلب بعاله خمسة دراهم أصل فيطاليون عشرة برشياوشان محرق خمسة وورد

منزوع الاقماع ثلاثة سنبل ثلاثة يتم سحقه و يتخذ منه سنون * وأيضا سنون آخر جيد * (نسخته) * يؤخذ قرن الايل محرق كزمازك وهو ثمرة الطرفاء وسعد وورد وسنبل الطيب من كل واحد درهم ملح اندرانى ربع درهم يتخذ منها سنون وسنذكر أيضا سنونات أخرى فى أبواب مستقبلة وسنونات أخرى فى القراباذين ونبتدئ فنقول ان علاج الاسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب وبالمسخنات والمبردات علاج يحتاج اليه عند شدة الزوال عن الاعتدال الخاص والادوية السنية منها سنونات ومنها مضوغات ومنها لطوخات ومخبصات على الاسنان أو على الفك ومنها مضمضات ومنها دلوكات ومنها أشياء تحشى و منها كمادات ومنها كاويات ومنها قالعات ومنها بخورات ومنها سعوطات ومنها قطورات فى الاذن ومنها استفراغات للمادة بفصد أو حجامة من أقرب المواضع ومن أدوية الاسنان ما هى محللة ومنها ما هى مبردة ومنها ما هى مخدرة والمخدرات اذا استعملت فى الاسنان كانت أبعد شئ من الخطر لكن اكثارها ربما أفسد جوهر الاسنان وكذلك الادوية الشديدة التحليل والتسخين يجب أن لا تستعمل الا عند الضرورة وهى مثل الحنظل والخربق وقثاء الحمار وغير ذلك وأن يتوقى وصول شئ منها ومن المخدرات الى الجوف وكثيرا ما يحتاج الى ثقب السن بمثقب دقيق ليتنفس عنه المادة المؤذية ولتجد الادوية نفوذا الى قعره والخل مع كونه ضارا بالاسنان قد يقع فى أدوية الاسنان المبردة والمسخنة معا اما المبردة فلأنه يبرد بجوهره ولانه ينفذ واما فى المسخنة فلأنه ينفذ ولانه يعين بالتقطيع على التحليل واما مضرته حينئذ فتكون مكسورة بالادوية السنية التى تخالطه

* (فصل فى أوجاع الاسنان) * اعلم أن الاسنان قد توجع بسبب وجع يكون فى جوهرها على ما أخبرنا به سالفا وقد يكون لسبب وجع يكون فى العصبة التى فى أصلها وقد يكون لسبب وجع يكون فى اللثة وورم وزيادة لحم نابت فيها يقبل المادة أولا سترخائها وترهلها فتقبل المواد الرديئة فتعفن فيها وتؤذى الاسنان وأيضا تحمل الاسنان قلقه وقد يعسر على كثير من المتألمين فى اسنانهم الوجعة التمييز بينها وأنواع علاجها مختلفة وأسباب أوجاع الاسنان اما سوء مزاج ساذج من برد أو حر أو جفاف لعدم الغذاء كما فى المشايخ دون الرطب على ما علم فى موضعه أو مع مادة أو ريح والمادة اما أن توجع بالكثرة أو بالغلظ أو بالحدة وقد تكون المادة مورمة للسن نفسها وقد تكون مؤكلة وربما ولدت دودا ومبدأ المادة اما من المعدة أو من الرأس أو من الموضعين جميعا وان كان البدن كله ممتلئا من تلك المادة فان المجرى من البدن الى الاسنان من هذين الطريقين وقد توجع الاسنان فى الحميات الحادة على سبيل المشاركة فى سوء المزاج واذا احدث تحت المتأكل من الاسنان وجع وضربان ففى أصله فضل لم تنضج فيعالج الوجع والورم ثم ليقلع * (العلامات) * يجب أن تتأمل فتنظر هل مع وجع السن مرض فى اللثة أو فى نواحيها فان وجدت ورما فى اللثة حدست وحكمت انه ربما لم يكن السبب فى نفس السن وكذلك ان كان الغمز على نفس اللثة يؤلم وان لم تجد ورما فى اللثة فالسبب اما فى نفس السن واما فى العصب الذى فى أصله فان أحسست ورما فى السن أو تأكلا فالسبب فى جوهره وكذلك اذا أحسست الألم يمتد طول السن واما ان لم تحس ألما

الا في الغور فالسبب في العصبة التي في أصله وخصوصا اذا وجدت وجعا فاشيا في العمور أو في الفك وأحسست كالضرس وأنت تستدل على الامزجة الحارة والباردة بما علمته وعلى اليابس بضمور السن وقلقه وعلى الريح بانتقال الوجع الممدد وعلى الخلط الغليظ برسوخ الوجع من غير حرارة وبرودة ظاهرتين جدا وعلى الخلط الحار الدموي أو الصفراوي بسرعة التأذي بما يوجع وبغور يكون في الوجع وتغير لون الى مشاكلة الخلط وحرارة حادة عند اللمس ويعرف ان مبدأ الخلط من الدماغ أو من المعدة بما يجد في أحدهما أو كليهما من الامتلاء واذا كان سبب الوجع في اللثة لم يغن القلع ولم يحتج اليه واذا كان في السن زال الوجع بالقلع واذا كان في العصبة فربما زال بالقلع وربما لم يزل وانما يزول بسبب وجدان المادة التي تطلب الطبيعة أو الدواء تحليلها مكانا واسعا تندفع فيه بعدما كانت مخنوقة محبوسة في السن *(المعالجات)* اما ان كان الوجع بمشاركة عضو فابدأ بتنقية العضو المشارك بفصد أو باسهال بمثل الايارج وشحم الحنظل أو بمثل السقمونيا أو بمثل النقوعات أو بالغرغرات المنقية للرأس ان كان السبب في الرأس واما اذا كان هناك ورم محسوس في اللثة والعمور فيجب أن تبدأ بالفصد والاسهال بحسب القوة والشرائط وأن تمسك في الابتداء في جميعها المبردات من العصارات والسلاقات ونحوها في الفم مقواة بالكافور من غير افراط في القبض وكثيرا ما يكفي الاقتصار على دهن الورد والمصطكي أو على زيت الانفاق أو على مثل دهن الآس وينفع من ذلك أن يؤخذ نبيذ زبيب عتيق ودهن ورد خام يطبخ نبيذ الزبيب فيه طبخا جيدا ويمسك في الفم ثم بعد ذلك يتدرج الى المحللات المنضجة ويتوقى أن يسيل من القوية منها شيء الى الجوف ويتدرج أيضا الى استفراغ من نفس العضو بأن يرسل على أصول الاسنان العلق أو يفصد العرق الذي تحت اللسان أو يحجم تحت اللحية بشرط واذا اشتد الوجع فيجب أن يلصق على أصل السن عاقرقرحا مع كافور ويعيدهما كلما انحلا وان زادت الشدة من الوجع احتيج كثيرا الى استعمال افيون مع دهن الورد وكلما وجد عن ذلك محيص فتركه أولى بل يجب أن يستعمل بالانضاج واما اذا كان السبب في نفس السن أو في العصبة ولم يكن مادة بل سوء مزاج عولج بما يضاده من الادوية السنية المعلومة فان كان سبب سوء مزاجه وضعفه عضا على حار فضمض بدهن بارد المزاج مفتر ثم تصيره باردا بالفعل وان كان سبب سوء مزاجه عضا على بارد استعمل بدل ذلك من الادهان الحارة مثل دهن النادرين ودهن البان وعض على صفرة البيض المشوية الحارة أو على خبز حار وقد ينفع التدبيران في كل الاصناف لسوء المزاجين المذكورين واما ان كان السبب الساذج يبسا فينفع منه أن يدلك بمثل الزبد وشحم البط وان كان مع مادة اي مادة كانت حارة أو غليظة أو كثيرة وجب أن يستفرغ بحسبها ويجب أن تبدأ في الابتداء بما يبرد ويردع في جميع ذلك وان كان ذلك في المادة الحارة أزيد وجوبا وفي الغليظة أقل ومن الاشياء القوية الردع وخصوصا في المواد الباردة الشب المحرق والمطفأ بالخل مع مثله ملح يسحقان جيدا ثم يستعملان ثم يتمضمض بعدهما بالخمر ومما يصلح للردع العفص بالخل فان كانت المادة حارة عولجت بالعصارات المبردة ودبر في تعديلها فان لم ينجع ذلك دبر اما في تحليلها واما في تخديرها وان كانت

المادة غليظة أو كثيرة دبر بعد ما ذكرناه من علاج الابتداء بالتحليل أيضا والاولى أن يكون في المضمضة بالخل دهن الورد فانه ربما جذب الخل الرطوبات الاصلية بعد الفضول وربما احتجت أن تجمع الى المحللات أدوية قوابض لان العضو يابس وأما ان كان السبب ريحا فالعلاج المحللات التي تذكر وخصوصا السكبينج وحب الحرمل والقنة

(فصل في الادوية المحللة المستعملة في أوجاع الاسنان المحتاجة الى التحليل) منها مضمضات يجب في جميعها أن تمسك في الفم مدة طويلة مثل خل طبخ فيه سلخ الحية أو خل طبخ فيه حنظل وهو قوي نافع جدا واذا كان البرد ظاهرا فبالشراب أو زرنباد أو عاقرقرحا أو حلتيت مع خردل أو قشور الكبر أو قشور الصنوبر أو فوذنج أو ورق الدلب أو الجعدة وقشورها بخل أو ماء وكذلك ورق الغار والشيلم وكذلك عيدان الثوم مع عاقرقرحا أو خل جعل فيه كندس يمسك في الفم أو عاقرقرحا وثمر الطرفاء في الخل أو مرزنجوش يابس أو أصل قثاء الحمار أو عصارته في الخل أو مع حرمل مطبوخين في الخل أو كبيكج مطبوخا في الخل وللوجع الضرباني طبيخ العفص الفج بالخل أو عنب الثعلب بالخل وطبيخ البنج بالخل أو قرن الايل المحرق مطبوخا بالخل العنصلي أو مسحوقا مجعولا في سكنجبين ومنها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات ومن ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلي والثوم في الماء ويتغرغر به ويترك الفم مفتوحا ليسيل لعاب كثير ومنها مضوغات تتخذ من الادوية المذكورة وأمثالها من ذلك ان يؤخذ فوتنج جبلي وعاقرقرحا وفلفل أبيض ومر ويعجن بلحم الزبيب ويبندق ويمضغ منه بندقة بندقة ومنها اطوخات وأطلية ونضوخات وأضمدة تتخذ من الادوية المحللة المعروفة وتجمع بماله قوام مثل عسل أو قطران أو شئ مما لا يحل في الماء يتحلل به أو عجنا بالماء وحده أو يؤخذ كزب بحضض ويطلى أو يؤخذ للضرباني خردل مسحوق ويوضع على أصل السن ومما جرب أن يؤخذ لب نوى الخوخ ونصفه فلفل يعجن بقطران ويدلك بالسن أو يلصق عليه أو يلطخ بالترياق وحده أو الحلتيت وحده أو الشجرنا وارا سطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقا معجونا بزيت يلطخ به ومما جرب أن يؤخذ من فلفل وعاقرقرحا وميويزج وزنجبيل من كل واحد جزء وبورق أرمني جزء ونصف ينعم سحقها وتطلى به الاسنان واللثة فانه شديد النفع وقد تضمد اللحى بمثل الخطمي والبابونج والشبث والحلبة وبزر الكتان بطبيخ الشبث ودهنه ويستعمل وقد زعم جالينوس ان كبد سام أبرص اذا جعلت على السن الوجعة المتألمة سكن وجعها وقتها ومنها كمادات من خارج ويجب أن يستعمل اما قبل الطعام بساعتين أو بعده بأربع ساعات وهذا يحتاج اليه لشدة الوجع مثل أن يكمد بالملح والجاورش أو بالزيت المسخن أو بالشمع الذائب وقد تكمد اللحى تكميدا بعد تكميد ليجذب اليه المادة فاذا ورم اللحى سكن الوجع وخصوصا اذا كويت السن بدهن يغلي في ذلك الوقت ومنها كاويات وتدبير بالكي مثل أن يطبخ الزيت ببعض الادوية المحللة المذكورة أو وحده وتؤخذ صلة تحمى وتغمس في ذلك الزيت وتنفذ في تجويف انبوب متقدم على السن الوجعة حتى تبلغ السن وتكويه وقد جعل على ما حواليه شمع أو عجين أو شئ آخر يحول بين السن وما حواليه من الاسنان والعمور ونفع هذا لما تكون المادة فيه في نفس السن أكثر وقد يقطر أيضا في الانبوب الدهن المغلي بعد الاحتياط المذكور والزيت أوفق من أدهان أخرى وربما احتيج في الكاويات

الى أن تثقب السن بمثقب دقيق لتنفذ فيه القوة الكاوية واذا لم تنجع المعالجات كويت السن بالمسلة المحماة مرات حتى تكون قد بالغت فى كيه فيسكن الوجع وتفتت السن ومنها دلوكات تتخذ مما سلف والزنجبيل بالعسل دلوك جيد وأيضا الخل والملح وأيضا الخل وشحم الحنظل مع عاقرقرحا ومنها دخن وبخورات وأجودها أن تكون فى القمع وقد يتخذ من المحللات مثل عروق الحنظل أو حبه أو حب الخردل أو حافرحمار أو بزر البصل وخصوصا للدود أو ورق الآس أو جعدة أو ورق السذاب أو عاقرقرحا ومنها سعوطات محللة مثل ماء قثاء الحمار وعصارة أصول السلق أو الرطبة أو ماء المرزنجوش ومنها قطورات فى الاذن التى الوجع منها مثل أن تستعمل هذه السعوطات قطورا فى الاذن أو عصارة الكبر الرطب ومنها حشو الثقب ان كان سبب الوجع من التأكل ويجب أن يرفق ولا يحشى بعنف وشدة فيزيد فى الوجع مثل سك مع سعد أو مع مصطكى وأقوى من ذلك الحلتيت مع كبيكج أو شونيز مسحوق بزيت أو فلفل أو دردى محرق أو فربيون أو عاقرقرحا أو يحشى بدواء اب انلوخ أو الفلافل المذكور بل يحشى الحار بالباردات والبارد بالحارات ومنها قلوعات نفرد لها بابا ولا يجوز استعمالها الا أن يكون الوجع فى نفس السن لا غير

(فصل فى الادوية المخدرة) قد تستعمل على الوجوه المذكورة فى التحليل لكن الاولى أن تكون ملطوخة أو ملصقة أو محشوة على انها قد تستعمل مضمضات وبخورات فمنها أن يؤخذ بزر البنج والافيون والميعة والقنة من كل واحد درهمان فلفل وحلتيت شامى من كل واحد درهم يتخذ منه شياف بعقيد العنب ويوضع على السن الوجعة أو يؤخذ افيون وجندبيدستر بالسواء ويقطر منهما حبة أو حبتان فى دهن الورد فى الاذن من الجانب الوجع أو يتخذ لعوق من أصل اليبروح بما يمسكه أو يبخر على ما بين من صفة التبخير ببزر البنج أو بطبيخ أصل اليبروح وحده أو مع البنج بشراب ويمسك أيضا فى الفم وقد يسقى أيضا المخدرات مثل الفلونيا فانه يسقاه المشتكى سنه ويأخذ منه فى فمه فينام فينضج مرضه ويسكن ألمه ومن جملة ما يخدر من غير أذى الماء المبرد بالثلج تبريدا بالغا يؤخذ بالفم أخذا بعد أخذ حتى يخدر السن فيسكن الوجع البتة وان كان ربما زاد فى الابتداء

(فصل فى السن المتحركة) قد تقلق السن بسبب باد من سقطة أو ضربة وقد يقع من رطوبة ترخى العصب الشاد للسن وتكون السن مع ذلك سمينة لم تقصف وقد يقع اما تأكل يعرض لمنابت الاسنان فيوسعها أو يدق السن بما ينقص منها أو لانثلام الدرد وقد يقع لضمور يعرض فى الاسنان ليس بغالب كما يعرض للناقهين والمشايخ والذين جاعوا جوعا متواليا وقصر عنهم الغذاء وقد يقع لقصور لحم العمور *(المعالجات)* يجب أن يجتنب المضغ بتلك السن ويقل الكلام ولا يولع بمسايلة أو لسان وبالجملة يترك المضغ الى الحسو ما أمكن فان كان السبب تأكلا عولج التأكل واستعمل القوابض المسددة من الادوية السفية مضمضات ودلوكات وغير ذلك وان كان السبب ضمورا تدورك بالاغذية على ان هذا مما يعسر تلافيه ثم تعالج بالمرطبات الصاقا ودلكا وقطورا فى الاذن مثل دهن الورد والخلاف وعصارة ورق ذنب الثعلب بل بالقوابض وان كان ضمور السن لم تنجع الاغذية فانها لا تكاد تنفذ فيها

سريعة بل يجب أن تعالج بالادوية القابضة الباردة وكذلك ان حدث عن ضربة فان حدث
عن رطوبة مرخية وجب أن تعالج بالقوابض المسخنة كالمضمضة بماء طبخ فيه السعد وورق
الآس وأو نبيذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحاً أو ماء طبخ فيه السكبينج ومن الملصوقات شب
درهمان ملح درهم يلصق على أصله أو قشور النحاس مع الزيت وأصل السوسن وقشور
السرو من كل واحد أربعة دراهم ومن الشب جزء أو يؤخذ رماد الطرفاء وملح سواء أو قرن
ايل محرق وملح معجون بعسل محرق تمر محرق من كل واحد عشرة دراهم ومن المر والزعفران
والسنبل والمصطكى من كل واحد جزآن سذاب يابس سماق وجلنار ومن كل واحد ثلاثة
يتخذ منه سنون وله ورق وأيضاً القوابض مخلوطة بالصبر وبالاقطار وقليميا (سنون) صالح
لهذا الباب وغيره *(ونسخته)* سعد وورد وسنبل الطيب ملح اندراني كرمازك قرن ايل
محرق أجزاء سواء والذي يكون بسبب نقصان لحم العمور يؤخذ له شب يماني وعود محرق
وسعد وجلنار وسماق

(فصل في تثقب الاسنان وتأكلها) يعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تتعفن فيها
(المعالجات) الغرض في علاج التأكل منع الزيادة على ما تأكل وذلك بتنقية الجوهر
الفاسد منه وتحليل المادة المؤدية الى ذلك ويمنع السن أن تقبل تلك المواد وتصرف تلك
المواد عنها بالاستفراغات ان احتيج اليها والادوية المانعة من التأكل هي المجففة فان كان
قويا احتاج الى قوي شديد التجفيف والاسخان وان كان ضعيفا كفى ما فيه تجفيف وقبض
مثل الآس والحضض والماذريون واستعمالها يكون من كل صنف مما ذكروا أكثرها من
باب الحشو فمن ذلك أن تحشى بسك وسعد أو بسك ممسك وحده فانه يمنع التأكل ويسكن
الوجع أو يحشى بمصطكى وسعد أو بمر أو بميعة أو بعفص وحضض أو بميعة وأفيون أو بقنة
وكبريت أصفر وحضض أو بعلك البطم والفلفل أو بسك وعلك البطم والفوتنج أو بالشونيز
المدقوق المعجون بالخل والعسل أو بالكبريت حشوا وطلاء أو بزنجبيل مطبوخ بعسل وخل
فانه غاية أو بحلتيت وقطران أو بحلتيت وشمع أو بحلتيت وحده وبغلى بيوم اثلايحال فانه
شديد التسكين للوجع أو بالقير وحده أو مع الادوية أو بالحضض والزاج وقد جرب الكافور
في الحشو فكان نافعا غاية ويمنع زيادة التأكل ويسكن الألم ويجب أن يستعين بما مضى في
باب وجع الاسنان وقد يستعمل في ذلك أطلية من جندبيدستر وعاقرقرحا وأفيون وقنة
أجزاء سواء أو بفلفل وقاقلة بعسل أو عاقرقرحا ومر بعسل وحبة الخضراء بعسل أو تراب
طيب صب عليه خل مغلي أو كبد عظاية أو كبريت حي بمثله حضض أو فلفل ولبن اليتوع
أو بورق وعاقرقرحا أو قنة وبزر بنج أو ميعة وأفيون *(دواء جيد)* وصفته يؤخذ من
البورق والبنج من كل واحد جزآن ومن العاقرقرحا والفلفل من كل واحد جزء ومن
الافيون ثلاثة أجزاء يوضع على الموضع *(وأيضا)* يؤخذ من ميعة الرمان ومن الفلفل
ومن الابهل من كل واحد جزء ومن الميويزج وبزر الانجرة والافيون من كل واحد نصف
جزء وقد يستعمل الحشو والطلاء معا وقد يجعل على الموضع فلفنديون قوي أو مرزنجان
أو نورة جزآن نوشادر وشب ومر وعفص واقاقيا وابرسا جزء جزء وسعتر محرق وزبد البحر

وربما زيد فيه قنة وقد ينفع من المضمضات الممسكة في الفم نفعا عظيما أن يطبخ أصول الكبر بالخل حتى يذهب نصف الخل ويمسك في الفم وقد يستعمل قطورات في نفس التآكل مثل الزرنيخ المذاب في الزيت يغلى فيه ويقطر في الآكال ومما ينفع أن يقطر في جانب السن المأكولة دهن اللوز

(فصل في تفتت الاسنان وتكسرها) يكون السبب في ذلك في الاكثر استحالة مزاجها الى رطوبة وقد يعرض ان تيبس يبسا شديدا والفرق بينهما الضمور وضده فان كان هناك دليل تغير لون أو تآكل دل على مزاج رطب ذي مادة *(وعلاج)* الاول منع المادة وتقوية السن بالقوابض القوية المذكورة والشب والنوشادر قوي التأثير في ذلك فان كانت مستحكمة مع ذلك لم يغن الامثل الخربق الاسود معجونا بالعسل واما ان كان عن يبس فعلاجه علاج اليبس المذكور

(فصل في تغير لون الاسنان) قد يكون ذلك لتغير لون ما يركبها من الطلاوة فيحدث قلح وربما تحجر في أصول السن تحجرا يعسر قلعه وقد يكون لمادة رديئة تنفذ في جوهر السن وتتغير فيها او يفسد لونها الى باذنجانية ونحوها من غير أن يكون عليها قلح *(المعالجات)* اما الاول فيعالج بما يجلو وينقي مثل زبد البحر والملح والخزف المسحوق ورماد الصدف ورماد أصل القصب والزراوند المدحرج والصعتر المحرق والملح الاندراني أجزاء سواء وان شئت زدت فيه صدف الحلزون محرقا أو يؤخذ من القيشور المحرق جزء ومن الفلفل جزء ومن الحماما ثلاثة أجزاء ومن الساذج اثنان ومن الجص المحرق عشرة يدق ويستعمل فان كان مفرطا فالزنجار بالعسل ومما يبيض في الحال سحيق الغضار الصيني أو سحيق الزجاج أو المسحقونيا أو السنباذج وحجر الماس وأما الثاني فيعالج بما يحلل المادة ويخرجها ويجلوها معا مثل الفلفل والفوذنج والقسط والزراوند المدحرج والحلتيت يخلط بالجالية المذكورة ومثل السنون الذي ذكرناه قبل هذا الباب *(سنون جيد)* وصفته أصل الزراوند جزء قرن الايل محرق جزآن مصطكي ثلاثة اجزاء دهن الورد خمسة أجزاء يسحق ويستعمل *(أخر)* يؤخذ القيشور والملح المشوي والسوسن من كل واحد أربعة سعد خمسة سنبل واحد فلفل ستة *(أخر)* يؤخذ من الملح الذي صير في الاحراق كالجمر ثلاثة ومن الساذج جزآن ومن السنبل جزء وأيضا رماد الصدف أربعة ورديانس خمسة سعد ثلاثة فقاح الاذخر واحد

(فصل في تسهيل نبات الاسنان) قد يعرض للصبيان أن يعسر نبات أسنانهم فيألمون وربما شاركه استطلاق طبيعة فيحتاج أن تعدل بالاطلية على البطن والعصارات المقواة لامساكها فيحتاج أن تطلى بالشيافات المذكورة في الكتاب الكلي فمما يسهل نبات الاسنان الدلك بالشحوم والادمغة وخصوصا بدماغ الارنب مستخرجا من رأسه بعد الطبخ والحناء والسمن ودهن السوسن وقد قيل ان لبن الكلبة ينفع في ذلك منفعة شديدة بالخاصية وان اشتد الوجع طلي بعصارة عنب الثعلب بدهن ورد مسخن ويجب أن يمنع المضغ على شيء له قوام بل يجب أن تدخل الظئر أصبعها في فمه حين ما يبتدئ يوجع لنبات الاسنان فتدلك لثته دلكا شديدا فيسيل عنه الرطوبة من طريق اللثة ثم يمسح بالادوية المذكورة واذا ظهرت

الاسنان يسيرا ويجب أن يضمد الرأس والعنق والفكان بصوف مغموس فى دهن مفتر ويقطر أيضا فى أذنه الدهن وقد ذكرنا نحوا من هذا الباب فى الكتاب الاول

(فصل فى تدبير قلع الاسنان) انه قد يتأدى أمر السن الوجعة الى أن لا تقبل علاجا البتة أو تكون كلما سكن ما يؤذيها من الآفة عاد عن قريب ثم تكون مجاورتها سائر الاسنان مضرة بها لتعديها اياها فلا يوجد الى استصلاحها سبيل فيكون علاجها القلع وقد يقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها ويجب أن يتأمل قبل القلع فينظر هل العلة فى نفس السن فان لم تكن لم يجب ان تقلع فلا تقلعن وذلك حين يكون السبب فى اللثة أو فى العصبة التى تحت السن فان ذلك وان خفف الوجع قليلا فليس يبطله بل يعود وانما يخففه بما تحلل من المادة فى الحال وبما يوصل من الادوية اليه وفى قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر فى أوقات كثيرة فربما كشف عن الفك وعفن جوهرا وهيج وجعا شديدا وربما هيج وجع العين والحمى واذا علمت ان القلع يعسر ولا يحتمله المريض فليس من الصواب تحركه بشدة فان ذلك مما يزيد فى الوجع على انه يتفق احيانا أن تكون العلة ليست فى السن فاذا زعزعت انحلت المادة التى تحتها وسكن الوجع وقد تقلع بالادوية والاصوب أن يشرط حوالى السن بمبضع ويستعمل عليه الدواء فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت وعاقرقرحا ويسحق فى الشمس بخل ثقيف حتى يصير كالعسل ثم يطلى به أصل السن فى اليوم ثلاث مرات أو يسحق العاقرقرحا ويشمس فى الخل أربعين يوما ثم يقطر على المشروط ويترك عليه ساعة أو ساعتين وقد زعمت العجمة وماثم يجذب فيقلع أو يجعل بدل العاقرقرحا أصول قثاء الحمار أو تطلى بالزرنيخ المربى بالخل فانه يرخيه أو يؤخذ بزر الانجرة وقنة بالسوية أو بزر الانجرة ومن الكندر ضعفه فيوضع فى أصل الضرس وربما أغلى بورق التين فانه يرخيه ويقلعه بسهولة ودردى الخل نفسه عجيب أو يؤخذ قشور التوت وقشور الكبر والزرنيخ الاصفر والعاقرقرحا والعروق وأصول الحنظل وشبرم ويعجن بماء الشب أو بالخل الثقيف ويترك ثلاثة أيام ثم يطلى أو يؤخذ عروق صفر وقشور التوت من كل واحد جزء ومن الزرنيخ الاصفر جزآن يعجن بالعسل ويجعل حوالى الضرس مدة فانه يقلعه أو يؤخذ أصل القيصوم ولبن اليتوع جزأ وأصل اليتوع جزآن ويوضع عليه وان كانت السن ضعيفة فاذب الشمع مع العسل فى الشمس ثم قطر عليه زيتا ومر ما يضغه

(فصل فى تفتيت السن المتأكلة وهو كالقلع بلا وجع) يعجن الدقيق بلبن اليتوع ويوضع عليه ساعات فانه يفتت ويجب أن يوضع فيه ورق اللبلاب العظيم الحاد وشحم الضفدع الشجرى قاطع مفتت وهو الضفدع الاخضر الذى يأوى النبات والشجر ويطفر من شجرة الى شجرة

(فصل فى دود الاسنان) يؤخذ بزر البنج وبزر كراث من كل واحد أربعة بزر بصل اثنان ونصف يعجن بشحم الماعز دقا ويحبب كل حبة وزن درهم ويبخر منه بحبة مع تغطية الرأس بالقمع

(فصل فى سبب صرير الاسنان) صرير الاسنان فى النوم يكون لضعف عضل الفكين

وكالتشنج

وكالتشنج لها ويعرض للصبيان كثيرا ويزول اذا أدركوا واذا كثر صرير الاسنان وصريفها في النوم أنذر بسكتة أو صرع أو تشنج أو دل على ديدان في البطن والذي من الديدان يكون ذا فترات ويجب أن يعالج المبتلى بذلك بتنقية الرأس وتدهين العنق بالادهان الحارة العطرة التي فيها قوة قبض

(فصل في السن التي تطول) يجب أن تؤخذ بالاصبعين أو بالآلة القابضة ثم تبرد بالمبرد ثم يؤخذ حب الغار والشب والزراوند الطويل ويستن به

(فصل في الضرس) الضرس خدر ما يعرض للسن بسبب مخشن وهو اما قابض واما عفص وقد يكون مما لاقى السن واردا من خارج أو مقيئا وقد يكون مما يتصعد اليه من المعدة اذا كان هناك خلط حامض وقد يتبع التصور الوهمي عند مشاهدة من يقضم الحامض جدا قضما باسترسال *(المعالجات)* ينفع منه مضغ البقلة الحمقاء جدا أو الحولة أو بزر البقلة الحمقاء مدقوقا مبلولا بالماء وعلك الانباط أو لوزا أو جوزملكي والنارجيل خاصة أو البندق أو زيت الانفاق دلكا أو عكر الزيت المغلظ في اناء نحاس كالعسل في الشمس أو على النار أو المضمضة بلبن الاتن والدهن المفتر أو قيروطي الشراب أو حب الغار أو زراوند طويل أو حلتيت أو لبن اليتوع أو العنصل والملح لمضادته للحموضة نافع جدا من الضرس

(فصل في ذهاب ماء الاسنان) هو أن يكون السن لا يحتمل شيأ باردا أو حارا أو صلبا وأكثره من برد وهو مقدمة لوجع الاسنان *(المعالجات)* اذا كان السبب في ذلك بردا استعمل حب الغار والشب والزراوند الطويل والتكميد الدائم بصفرة بيض فان لم يسكن بذلك دلك بايارج فيقرا فان لم ينجع فالترياق ودهن الخردل نافع جدا والقطران المسخن اذا مسح به مرارا فهو نافع جدا وان كان السبب حرا حارا وهو قليل يدل عليه لون اللثة وملمسها وماس الاسنان فيجب أن يدام تمريخها بدهن الورد المقنت فيه كافور وصندل ويستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد ومضغ البقلة الحمقاء أو بزرها خاصة

(فصل في ضعف الاسنان) ينفع منه القوابض المذكورة والعفص المحرق المطفأ بالخل وحب الآس الابيض والملح الدراني المقلى والمطفأ بالخل والرامك والسنونات الفاضلة (سنون جيد) يؤخذ سعد ثلاثة دراهم هليلج أصفر منزوع النوى خمسة دراهم قرفة خمسة عشر درهما دارصيني ثلاثة دراهم شب درهمان عاقرقرحا سبعة دراهم نوشادر درهم دارفلفل درهم وسك درهم زعفران درهم ملح خمسة دراهم سمق درهمين ثمرة الطرفاء ثلاثة اقاقيا أربعة زرنباد ستة عشر جلنار أربعة يسحق الجميع ويجمع *(سنون جيد)* يؤخذ صندل أحمر كبابة فوفل من كل واحد خمسة دراهم قرنفة خمسة دراهم دارصيني درهم يقم أربعة يعجن بنشاستج الحنطة (سنون) لهذا الشان جيد يؤخذ كشك الشعير فيرض ويلت بعسل وقطران يسير شامي ويقرص ويقمص قرطاسا ويوضع على آجرة موضوعة في أصل تنور فاذا اسود لونه أخرج فأخذ منه جزء ومن فتات العود والجلنار والسعد وقشر الرمان والملح من كل واحد جزء يسحق ويتخذ منه سنون وربما أخذ من الشعير المحرق الموصوف عشرون جزأ ومن السعد والفوفل والكزمازك من كل واحد أربعة أجزاء ومن الزنجبيل جزء ويتخذ منه سنون

(الفن الثامن فى أحوال اللثة والشفتين وهو مقالة واحدة)

(فصل فى أمراض اللثة) اللثة تعرض لها الاورام بسبب مادة تنزل اليها فى أكثر الامر من الرأس وقد يكون بمشاركة المعدة وقد يعرض لها أورام فى ابتداء الاستسقاء وعروض سوء القنية لما يتصعد اليها من الابخرة الفاسدة ويستدل على جنس المادة باللون واللمس وقد يكون منه ظاهر قريب سريع القبول للعلاج وغائر بعيد بطىء القبول للعلاج وقد يكون مع حمى (المعالجات) ان كانت المادة فضلة حارة استعمل الاستفراغ وفصد الجهارك وعولج فى الابتداء بالمضمضات المبردة وفيها قبض مثل ماء الورد واللبن الحامض وماء الآس وسماء أوراق القوابض الباردة وسلاقة الجلنار وماء اسان الحمل ونقيع العلوط وعصارة بقلة الحمقاء ثم بعد ذلك يتمضمض بزيت انفاق ودهن شجرة المصطكى ودهن الآس فى كل أوقية منه ثلاثة دراهم مصطكى أودهن ورد قد أغلى فيه سنبل وورد يابس ومصطكى ولدهن شجرة المصطكى قوة عجيبة شديدة فى تسكين اوجاع أورام اللثة وخصوصا الحديث فانه يقمع ولا يخشن وأخص منافعه فى حال الوجع ثم بعد ذلك يستعمل مثل عصارة ايرسا الرطب فانه يسيل الدم وبريح أوعصارة ورق الزيتون أوعكر الخمر أوعصارة السذاب أودهن الحبة الخضراء مغلى بما فيه ورقه أوسلاقة الزراوند الطويل فان كان الورم الحار غائرا ويسمى باروليسر ولا يتحلل بالادوية بل يتقيح فربما احتيج الى علاج الحديد وربما أدى جوهره الى انبات لحم جديد فاذا فاح استعمل عليه الزنجار والعفص أوقشور النحاس مسحوقة بالخل أياما أوسورى محرق مع عفص واذا كانت اللثة لاتزال تنتفخ وترم ولا تبرأ احتيج الى كى وأجوده أن يؤخذ الزيت المغلى بصوفة ملفوفة على ميل مرارا حتى تضمر وتبيض واذا كان الورم من رطوبة فضلية وجب فى الابتداء أن يتمضمض بالادهان الحارة وبالعسل والزيت والرب ثم يستعمل المحللات القوية المذكورة كثيرا

(فصل فى اللثة الدامية) ينفع منها الشب المحرق المطفأ بالخل مع ضعفه ملح الطعام ومثله ونصفه سورى ينثر عليه وأيضا يحرق الطريخ المملوح الى أن يصير كالجمر فيؤخذ من رماده جزء ومن الورد اليابس جزآن وأيضا يؤخذ الآس والعدس المحرق جزء جزء والسماق والسورى جزآن فقاح الاذخر ثلاثة أجزاء يخلط ويستعمل

(فصل فى شقوق اللثة) يجرى فى علاجها مجرى شقوق الشفة وسيذكر

(فصل فى قروح اللثة وتآكلها ونواصيرها) قروح اللثة بعضها ساذجة وبعضها مبتدئة فى التعفن وبعضها آخذة فى التآكل (المعالجات) اما الساذجة فعلاجها علاج القلاع وأما الآخذة فى التعفن فيجب أن تعالج بمثل الابهل والمسك فان نفع والا أخذ من العفص جزء ومن المرنصف جزء وجمع بدهن الورد واستعمل ومن أصناف المضمضات النافعة المضمضة بخل العنصل والمضمضة بالبان الاتن والمضمضة بسلاقة ورق الزيتون وسلاقة الورد والعدس والعفص واقماع الرمان وأما المتآكل فان كان معنا فيه فيحتاج أن يعالج بالقلقديون الخاص به المذكور فى الاقراباذين وكذلك النواصير ثم تنثر عليه الادوية القابضة ومما جرب حينئذ ثمرة الطرفاء وعاقرقرحا من كل واحد ثلاثة دراهم ماميران درهم هليلج أصفر درهمان

٢ نخ وعفص

ورديا بس درهمان باقلي ونوشادر وكابة وزبد البحر من كل واحد نصف درهم جلنار وزعفران ٢ من كل واحد درهم كافور ربع درهم يتخذ منه سنون وأيضا السنونات الواقع فيها الزراوند والقلقطار والتوبالات والزرانيخ وأما المتوسط فيؤخذ عاقرقرحا وأصل السوسن من كل واحد جزء ومن الجلنار والسماق والعفص الغير المثقوب والشب من كل واحد درهمان يسحق و يتخذ منه سنون و يستعمل على المتوسط من التآكل والناصور وكذلك الجلنار وخبث الحديد يكبس به اللثة ثم يتمضمض بخل العنصل أو خل طبخ فيه ورق الزيتون وأيضا يستعمل قاوليا في الموضع المتآكل فيكون جيدا والقودنجي والمعاجين المانعة للعفونة الحالة لما حصل ومنها المعجون الحرملي فان لم ينجع فلابد من قلقديون ومما يقرب منه ان يؤخذ شب ونورة وعفص وزرنيخان أجزاء سواء يؤخذ منه دانق بعد السحق الشديد و يدلك به دلكا جيدا ثم يصبر عليه ساعة ثم يتمضمض بدهن الورد وربما جعل فيه اقاقيا و يصلح ان يتخذ منه اقراص وتجفف وتعد للحاجة وربما اقتصر على الزرنيخين والنورة واقاقيا وقرص وقد ينفع الكي المذكور وهو مما يسقط التآكل و ينبت اللحم الصحيح ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المرفانه ينبت اللحم ويشد اللثة وفصد الجهارك نافع فيه

(فصل في نتن اللثة) علاجه مذكور في باب البخر

(فصل في نقصان لحم اللثة) يؤخذ من الكندر الذكر ومن الزراوند المدحرج ومن دم الاخوين ومن دقيق الكرسنة وأصل السوسن أجزاء سواء يعجن بعد السحق بعسل وخل العنصل ويستعمل دلوكا وقد يؤخذ دقيق الكرسنة عشرة دراهم فيعجن بعسل و يقرص ويوضع على آجرة أو خزفة موضوعة في اسفل تنور أو يخبز في تنور حتى يبلغ ان ينسحق ويكاد أن يحترق ولما يحترق فيسحق و يلقى عليه من دم الاخوين أربعة ومن الكندر الذكر مثله ومن الزراوند المدحرج والايرسا من كل واحد درهمان ويستن به على الوجه المذكور

(فصل في استرخاء اللثة) أما ان كان يسيرا فيكفي فيه التمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة أو الباردة بحسب المزاج ومما هو شديد النفع في ذلك الشب المطبوخ في الخل وأما ان كان كثيرا فالصواب فيه أن يشرط ويترك الدم يجري ويتفل ما يجري منه ثم يتمضمض بعده بسلاقة القوابض على الوجه المذكور فيما سلف ومما هو موافق لذلك من السلاقات أن يؤخذ من ثمر الطرفاء المدقوق ثلاثة دراهم وورق الحناء درهمين زراوند درهمين يفتر ويستعمل أو يؤخذ من الجلنار وقشور الرمان ستة ستة ومن الزرنيخين والشب اليماني ثلاثة ثلاثة ومن الورد والسماق البغدادي ثمانية ثمانية ومن سنبل الطيب وفقاح الاذخر عشرة عشرة يتخذ منه اطوخ لاصق وفصد الجهارك نافع منه (صفة لصوق لذلك) يستعمل بعد المضمضة نافع ورد يابس فاقل سبعة سبعة عفص البلوط جلنار حب الآس الاخضر أربعة أربعة الخرنوب النبطي والسماق المنقى الارمك خمسة خمسة أو بدل الارمك آس ثمانية وقد ينفع التحنيك بالايارج الصغير ويتمضمض بعده بخل العنصل و بخل الحنظل ويستعمل السنونات القوية

(فصل في اللحم الزائد) يجعل عليه قلقنت ومر فانه يذهبه ويذيبه

(فصل في الشفتين وأمراضهما) الشفتان خلقتا غطاء للفم والاسنان ومحبسا للعاب ومعينا في الناس على الكلام وجمالا وقد خلقتا من لحم وعصب هي شظايا العضل المطيف به

(فصل في شقوق الشفتين) الادوية المحتاج اليها في علاج الشقوق هي التي تجمع الى القبض والتجفيف تليينا ومن الادوية النافعة في ذلك الكثيراء اذا أمسكه في الفم وقلبه باللسان ومن التدبير النافع فيه تدهين السرة والمقعدة وأن يطلى عليه الزبد الحادث من دلك قطعة قثاء على أخرى ويطلى عليه ماء السبستان أو ماء الشعير أو لعاب بزر قطونا ومن الدسومات الزبد والمخ والشحوم شحوم الدجاجيل والاوز بعسل ودهن الحبة الخضراء أو دهن الورد وفيه بياض البيض ودقيق وخمر وصاد دقيق الكرسنة والقيروطى بدهن الورد وربما جعل فيه مر داسنج ومن الادوية المجربة عفص مسحوق واسفيذاج الرصاص ونشا وكثيراء وشحم الدجاج وأيضا العفص مسحوقا بالخل وأيضا المصطكى وعلك البطم وزوفا والعسل يتخذ منها كالمرهم وأيضا مر داسنج ساذج عروق الكرم من كل واحد نصف جزء دهنج نصف جزء واظلاف المعز مسحوقة زعفران من كل واحد ثلث جزء وكافور سدس جزء يجمع بستة أجزاء شمع وستة عشر جزأ دهن ورد وأيضا العنبر المذاب بدهن البان أو دهن الاترج ربع جزء ويستعمل قيروطيا ويجعل غذاءه الاكارع والنيمرشت

(فصل في أورام الشفتين وقروحهما) يجب ان يبتدأ فيها باستفراغ الخلط الغالب ثم يستعمل الادوية الموضعية اما الاورام فهي قريبة الاحكام من أورام اللثة وحاجتها الى علاج أقوى قليلا امس وأما الادوية الموضعية للقروح فيتخذ من القوابض مثل الهليلج والحضض وبزر الورد وجوز السرو وأصل الكركم وربما وقع فيها دهنج واظلاف المعز محرقة وسعتر محرق ودخان مجموع والاشنة وأما الادهان التي تستعمل فيها فدهن المشمش ودهن الجوز الهندى

(فصل في البواسير) فان كان هناك بواسير فما ينفع منها خبث الحديد ومر داسنج واسفيذاج وزعفران وشب أجزاء سواء يتخذ منها مرهم بشمع ودهن الجوز الهندى أو دهن الاوز

(فصل في اختلاج الشفة) اكثر ما يعرض يعرض لمشاركة فم المعدة وخصوصا اذا كان بها غثيان أو حركة نحو دفع شئ بالقذف لاسيما في الامراض الحادة وأوقات البحارين وقد يكون بمشاركة العصب الجائى اليها من الدماغ والنخاع بمشاركتها الدماغ

(الفن التاسع في أحوال الحلق وهو مقالة واحدة)

(فصل في تشريح أعضاء الحلق) يعني بالحلق الفضاء الذي فيه مجريا النفس والغذاء ومنه الزوائد التي هي اللهاة واللوزتان والغلصمة وقد عرفت تشريح المرئ وتشريح الحنجرة وأما اللهاة فهي جوهر لحمي معلق على أعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعته تدريج الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجأة وليمنع الدخان والغبار وليكون مقرعة للصوت يقوى بها ويعظم

كأنه باب موصد على مخرج الصوت بقدره ولذلك يضر قطعها بالصوت ويهيئ الرئة لقبول البرد والتأذي به والسعال عنه وأما اللوزتان فهما اللحمتان النابتتان في أصل اللسان الى فوق كأنهما أذنان صغيرتان وهما الحنان عصبيتان كغدتين ليكونا أقوى وهما من وجه كأصلين للأذنين والطريق الى المريء بينهما ومنفعتهما أن يميلا الهواء عند رأس القصبة كالخزانة لكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب فيشرق الحيوان اما الغلصمة فهي لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق على رأس القصبة وفوق الغلصمة الدانق وهو عظيم ذو أربعة اضلاع اثنان من فوق واثنان من أسفل وأما القصبة والمريء فنذكر تشريحهما من بعد

(فصل في أمراض أعضاء الحلق) قد يعرض في كل واحد من هذه أمراض المزاج والاورام وانحلال الفرد

(فصل في الطعام الذي يغص به وما يجري مجراه) اذا انشب شيء له حجم فيجب ان يبدأ ويلكم العنق وما بين الكتفين ضربا بعد ضرب فان لم يغن أعين بالقيء وربما كان في ذلك خطر

(فصل في الشوك وما يجري مجراه) اما الشوك وشظايا العود والعظم وما أشبه ذلك فيجب ان ينظر فان كان الحس يدركه أو كانت الريشة أو عقافة من خيزران أو وتر القوس متناولة له فانه يدفع به أو يجتذب به فان كانت الآلة الناقشة للشوك تناله فالصواب استخراجه به على ما نصف وان فات الحس فيجب ان يتحسى عليه الاحساء المزلقة فان لم ينجع هيج الفواق والقيء بالاصبع والريشة والدواء ومما جرب أن يشرب كل يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار ويتقيأ فانه يقذف بالناشب والاولى أن يتقيأ بعد طعام مالح وقد يشد خيط قوي بلحم مشروح ويبلع ثم يجذب فيخرج الناشب وكذلك بالتين اليابس المشدود بخيط اذا مضغ قليلا ثم بلع وقد يغرغر برب العنب المطبوخ فيه التين فيبين الناشب عن موضعه وقد يضمد الحلق من خارج باضمدة فيها انضاج وتفتيح رقيق لينفتح الموضع وتخرج الشوكة أو ما يجري مجراها بذاتها ومثال هذا الضماد المتخذ من دقيق الشعير بالزيت والماء الفاتر

(فصل في العلق) انه قد يتفق أن يكون بعض المياه علقا علقا صغارا خفية يذهل خفاؤها عن التحرز منها فتبلع وربما علقت في ظاهر الحلق وربما علقت في باطن المريء وربما علقت في المعدة وربما كانت صغيرة لا يبصرها متأمل وقت علوقها واذا أتى على ذلك وقت يعتد به وامتصت من الدم مقدارا صالحا ربت جثتها وظهر حجمها (علامته) يعرض لمن علق به العلق غم وكرب ونفث دم واذا رأيت الصحيح ينفث دما رقيقا أو يتقيأه احيانا فتأمل حال حلقه فربما كانت به علقة (المعالجات) قد يعالج المدرك منه بالبصر بعلاج الاخذ والنزع على ما نصفه وقد يعالج بالادوية من الغراغر ان كانت بقرب الحلق والبخورات ومنها السعوطات ان كانت مالت الى الانف وبالمقيآت والمسهلات للديدان وما أشبهها ان كانت وقعت في الغور وفي المعدة وقد يحتال لها بحيل اخرى من ذلك ان ينغمس الانسان في ماء حار أو يقعد في حمام حار وخصوصا على نوم تناوله ثم لا يزال يكرر أخذ الماء البارد المثلوج في فمه وقتا بعد وقت

حتى تترك العلقة الموضع الذى علقت به هربا من الحر وتميل الى ناحية البرد فان احتيج ان يصبر على ذلك الحر الى أن يخاف الغشى صبر عليه فانه تدبير جيد جدا فى اخراجه وكثيرا ما ينفع فيه الاقتصار على اكل الثوم والقعود فى الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج ومن الناس من يسقى صاحب العلق الفساقس وضربا من البق الحمر الدموية الشبيهة بالقراد الصغار بالجلود التى يكاد يفسخها المس وان كان برفق بخل أو شراب أو يبخر به الحلق بقمع وأما الذى يسمى فى بلادنا الانجل والخل وحده اذا حسى فربما اخرجه من الحلق وخصوصا مع الملح وأما الغراغر فمنها الغرغرة بالخل والحلتيت وحدهما أو بملح والغرغرة بالخردل مع ضعفه من بورق أو الخردل مع مثله نوشادرا والغرغرة بشيح مع نصفه كبريت أو افسنتين مع مثله شونيزا أو بخل خمر طبخ فيه الثوم وشيح وترمس وحنظل وسرخس أو خل خمر مقدار أوقيتين يجعل فيه من البورق ثلاثة دراهم ومن الثوم سنان والغرغرة بعصير ورق الغرب خاصية فى اخراجه وكذلك الغرغرة بالخل مع الحلتيت أو قلقطار وماء وأما اذا حصل فى المعدة فيجب ان يسقى من هذا الدواء (نسخته) شيح قيسوم افسنتين شونيز ترمس قسط جوف البرنج الكابلى سرخس من كل واحد درهمان بخل ممزوج وأيضا يطعم صاحبه الثوم والبصل أو الكرنب أو الفودنج النهرى الرطب والخردل مطيبا وكل حاد حريف ثم يتقيأ بعده ان سهل عليه القئ فان لم يسهل فالشئ المالح الحاد وان كان علوقها فى الانف واوجب اسعاطها فسعط بالخل والشونيز وعصارة قثاء الحمار والخربق واذا عرض ان ينقطع فليحذر صاحبه الصياح والكلام وان سال دم أو قذفه أو اسهله فعالج كما علمت أندرى فى بابه وللاسورنجان خاصية فى دفع ذلك وأما كيفية أخذها بالقالب فأن يقام البالع للعلقة فى الشمس ويفتح فمه ويغمز لسانه الى اسفل بطرف الميل الذى كالمغرفة فاذا لحت العلقة ضع القالب فى أصل عنقها لئلا تنقطع وهذا القالب هو الذى تنزع به البواسير

(فصل فى الخوانيق والذبح) ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب وهو شئ يعرض من أسباب كثيرة مثل شرب أدوية خانقة وأدوية سمية ومثل جمود اللبن فى بعض الاحشاء لكن الذى كلامنا فيه الآن هو ما كان بسبب يعرض فى نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم أو انطباق أو عجز قوة عن تحريك آلات الاستنشاق وأنت تعلم ان الورم يسد وان ضغط العضو المجاور يسد منافذ جاره وأنت تعلم ان العضل المحركة للاعضاء التحريك الجاذب اليها الهواء وهى عضل الحنجرة كما ذكرها فى باب التنفس اذا عجزت عن تحريكها وفعلها اليبس استولى على هذه العضل التى فى داخل الحنجرة وما يليها أو لاسترخاء أو لتشنج أو لآفة أخرى لم يمكن الحيوان ان يتنفس وان كان المجرى غير مسدود وأما الانطباق بسبب ضغط المجاور فانه قد يقع بسبب زوال الفقرات التى فى أول العنق الى داخل بسبب ضربة أو سقطة ولا علاج له أو لورم فى عضل الخرز أو أربطتها أو فى عضل المرئ وأربطته بالمشاركة أو لشئ من الاسباب التى تجذبها الى داخل أو لتشنج يعرض فيها أيضا يجذبها أو اردؤه اليابس أو لآفات اخرى من آفات العصب يجذبها الى داخل واكثر ما يعرض ذلك يعرض للصبيان بسبب لين رباطاتهم وأعظمه خطرا ما كان فى الفقرة الثانية وما فوقها واذا

كان

كان دون ذلك فهو اسلم وأشده ما كان فى الفقرة الاولى فانه اشد واحد ومن باب المجاور ما يكون بسبب الديدان وقد ذكرناه فى باب عسر الازدراد وأما اقسام الورم بحسب الاعضاء المتورمة فهى أربعة فانها اما ان يكون الورم فى العضلات الخارجة عن الحنجرة المائلة الى قدام والى اسفل حتى يكون الورم يظهر وتظهر حمرته فى مقدم العنق او الصدر أو القص أو يكون فى العضلات الخارجة عنها ولكن فى التى الى خلف وفى عضلات المرئ حتى يكون الورم ولونه يظهر فى داخل الفم وربما تأدى الى الفقار والنخاع بالمشاركة أو يكون فى العضلات الباطنة من المرئ وما يليه فيضيق النفس بالمجاورة ولا يظهر للحس أو يكون فى العضلات الباطنة من الحنجرة وفى الغشاء المستبطن لها وهو شر الاربعة وهو لا يظهر للحس أيضا وقد يجتمع من هذه الاورام عدة اثنان أو ثلاثة وسبب هذه الاورام سبب سائر الاورام وربما كان لبعض الاغذية خاصية فى احداث هذه الاورام كالخندقوقى وقيل ان ترياقه الحس أو الهندبا وربما لم يكن السبب الامتلائى فى البدن كله بل كان البدن نقيا وانما فضلت الفضلة فى الاعضاء المجاورة لاعضاء الحلق فاحدثت ورما وقد يقسم هذا الورم فيقال منه ظاهر للحس خارج ومنه ظاهر للحس اذا تأمل باطن الحلق داخلا ومنه ما لا يظهر للحس نفسه فى المرئ ومنه فى داخل الحنجرة وانما يتأمل ذلك بدلع اللسان بعد فغر الفم بشدة مع غمز اللسان الى اسفل وقد تعرض هذه الاورام من الدم وقد تعرض من المرة الصفراء وقد تعرض من البلغم واكثر خنقه باطباق العضل مرخيا والبلغمى سليم وبرؤه سريع سهل وربما تطاول أربعين يوما ومن البلغمى ما تولده من بلغم لزج غليظ بارد ومنه ما تولده من بلغم لطيف حار ومثل هذا البلغم اذا نزل من الرأس وهو انما يكون من الرأس فى اكثر الامر فانه يتمكن الى العضلات السفلى من الحنجرة والذى من البلغم الغليظ فيكون فى عضلات أعلى الحنجرة لثقله وقلة نفوذه وقلما يعرض من السوداء وقال بعضهم انه لا يعرض البتة لان السوداء يقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة ولكنه لا يبعد مع ندور ذلك ان يعرض دفعة أو قليلا قليلا ثم يختنق وربما كان انتقالا من الورم الحار وعلى كل حال فهو ردئ وكل ورم خناقى فاما ان يقتل واما ان تنتقل مادته واما ان يجمع و يقيح وقد يرم داخل القصبة لكنه لا يبلغ ان يخنق والخناق الردئ المحوج الى ادامة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكلبى فتارة يقال ذلك للكائن فى العضل الداخل فى الحنجرة وتارة يقال للواقع فى صنفى العضل معا وتارة يقال للذى يعرض من زوال الفقار وقد ينتقل الخناق الى ذات الرئة اذا اندفعت المادة الى الرئة وقد ينتقل الى التشنج اذا اندفعت المادة الى جهة الاعصاب وقد تنصب الى ناحية القلب فتقتل وقد تنصب الى ناحية المعدة وكل مخنوق يموت فانه يتشنج أولا والخناق الكلبى قد يقتل فيما بين اليوم الاول والرابع وقد تكثر الخوانيق وأشباهها فى الربيع الشتوى واذا اشتد الخناق جعل النفس متخريا يستعان فيه بتحريك الورقة ٢ وأحوج كثيرا الى تحريك الصدر مع الورقة والى اسراع وتواتر ان اعانت القوة ولم يكن انفسهم نفخة وقد يعرض الاختناق فى الحميات المطبقة وربما اندر فيها بجدرى وكذلك وجع الحلق فيها وان لم يكن خناقا وعروض الاختناق فى الحميات الحادة ردئ جدا لان الحاجة فيها الى النفس شديدة

٢ نخ الرونة واظنها الرئة

واذا عرض فى يوم بحران كان مخوفا قتالا فان البحران بالاورام الخناقية قتال لامحالة

(العلامات) العرض العام لجميع أصناف الخوانيق ضيق النفس وبقاء الفم مفتوحا وصعوبة الابتلاع حتى انه ربما أراد صاحبه ان يشرب الماء فيخرج من منخريه وجحوظ العينين وخروج اللسان فى الشديد منه مع ضعف حركته وربما دام كثيرا ويكون كلامه من الصنف الذى يقال ان فلانا يتكلم من منخريه وهو بالحقيقة بخلاف ذلك فان الذى ينسب الى هذا فى عادة الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لايتكلم من المنخرين وأما الوجع فلا يشتد فى البلغمى والصلب ويشتد فى الحار وان اشتد الوجع فربما انتفخت الرقبة كلها والوجه وتدلى اللسان واسلم الذبحة مالايعسر معها النفس ونبض أصحاب الخناق فى أوله متواتر مختلف ثم يصير صغيرا متفاوتا ويشترك جميع الورم فى أنه يحس امابالبصر واماباللمس بان تحس أعضاء المرىء والحنجرة جاسية متمددة ويكون صاحبه كأنه يشتهى القىء والزوالى يكون معه انجذاب من الرقبة الى داخل وتقصع حيث زال الفقار واذا لمس أوجع واذا نام على قفاه لم يسغ شيأ يبلعه البتة والفرق بين ضيق النفس الكائن بسبب الذبحة والكائن بسبب ذات الرئة ان الذى فى ذات الرئة لايختنق دفعة وهذا قد يختنق والفرق بين الورم فى الحنجرة والورم فى المرىء أنه اذا كان البلع ممكنا والنفس ممتنع فالورم فى الحنجرة او كان بالعكس فالورم فى المرىء وربما عظمت الحنجرة حتى يمتنع البلع وربما عظم المرىء حتى يمتنع التنفس وانما يضيق النفس من أورام المرىء ما كان فى اعلاه وأما دون ذلك فلا يمنع النفس وان عسر أوضيق لانه لايبلغ ان يزاحم القصبة وطرفها فلا يدخلها هواء البتة واذا كان الورم فى المرىء وفى العضلات الداخلة لم يتبين للحس ولطىء اللسان بالحنك لطأ شديدا والفرق بين الورم الردىء الذى لايبرأ والورم الذى ليس بذلك الردىء بل هو فى آخر عضل المرىء وان كان لايرى أنه لايضيق معه النفس الا عند البلع والردىء منه الذى يكون داخل الحنجرة ولا يظهر للحس من خارج منه شىء ولا من داخل اذا تؤمل حلقه بل هو غائر ثم الذى لايرى من داخل ويرى من خارج والخناق الردىء فانه يعجل الى منع التنفس واذا استلقى صاحبه امتنع نفسه أصلا واذا لم يستلق يكون عسر النفس أيضا اذا لم تمديد العنق احتيالا للتنفس بتململ ويحب الانتصاب ويقدر على الاضطجاع واذا بلغ ضيق النفس والحاجة الى اخراج البخار الدخانى الى أن تزعج القوة المتنفسة الرطوبات الى خارج فى التنفس فيظهر الزبد فلا رجاء فيه ولا يجب أن يعالج على أنه قد يعرض ان يزيد المخنوق احيانا ثم يعافى وذلك اذا كانت هناك قوة وشهوة غذاء وأما اذا اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فهو ميت وكذلك اذا اصغر النبض وبردت الاطراف وغلظ اللسان واسوداده من العلامات الرديئة واذا كان مع الخوانيق الرديئة حمى شديدة فالموت عاجل لان الحمى يحوج الى نفس كثير وقد قيل فى علامات الموت السريع ان من كان به خوانيق فتغير لون مؤخر عنقه عن حمرته المعتادة تغيرا الى البياض أو الى الخضرة وعرق ابطه وارنبته عرقا باردا فانه يموت فى أحد يوميه * وأما علامات الرجاء فان تنتقل الحمرة الى خارج وكثيرا ما يفصحون حينئذ أعينهم ويفيقون وكذلك اذا تغير نفسهم وأخذوا يتنفسون نفسا قصيرا وذلك لانهم يبتدرون فى حال الشدة الى تطويل النفس ليدخلوه قليلا

قليلا فاذا اقصر فقد زال السبب المستدعى للتطويل وعادت الاعضاء الى الحال الطبيعية وكذلك اذا حدث ورم فى الجانب المقابل رجى معه الانحلال اما رقت * وأما علامات انتقال الخناق فهو أن يرى فى الورم ضمور وانحلال من غير انفجار الى خارج مع استراحة ثم يجب ان يتأمل أمر النبض فان صار موجيا عظيما وحدث سعال فهو ذا ينتقل الى ذات الرئة وان كان النبض متشنجا فهو ينتقل الى التشنج وان ضعف النبض جدا وصغر وتفاوت وهاج خفقان وانحلت الغريزية وحدث غشى فالمادة منصبة الى ناحية القلب وان حدث وجع فى المعدة وغثيان فقد انصب الى المعدة وأما علامات الجمع فان يوجد لين قليل مع مجاوزة الرابع وقد يعرض للخناق الذى تظهر حمرته فى العنق وناحية الصدر ان تغيب الحمرة وذلك يكون على وجهين اما الرجوع المادة الى الباطن واما الاستفراغ المادة واذا كان بسبب استفراغ المادة فهو مرجو ويخف معه النفس الشديد والآخر ردى * وعلامات الدموى منه علامات الدم المعلومة وحمرة اللسان والوجه والعين ووجدان طعم الدم اما حلاوة أو مثل طعم الشراب الشديد والوجع الشديد المتمدد وضيق النفس وعلامات الصفراوى التهاب وحرارة وغم شديد وعطش شديد ووجع شديد جدا لذاع ومرارة ويبس وسهر وليس يبلغ تضييقه للنفس مبلغ الواقع من الدم وقد يدل عليه لون اللسان وحرقة الموضع وحدته وكأن فى الموضع شيأ حريفا لذاعا ووجع الصفراوى أقل من وجع الدموى وعلامات البلغمى ملوحة أو بورقية مع حرارة ولزوجة لان هذا البلغم يكون فاسدا متعفنا وقد يدل عليه بياض لون اللسان والوجه وقلة العطش وقلة الالتهاب وقد يدلع اللسان بالارخاء وقلما يعرض معه ورم فى الغدد ويكون الوجع معه قليلا أو معدوما ولا يكون معه حمى وتتطاول مدته الى أربعين يوما واذا جاهد صاحبه أمكنه الاساغة وذلك لانه ينفذ المبلوع فى رخاوة وعلامات السوداوى الصلابة وطعم الحموضة والعفوصة وان يعرض قليلا قليلا وربما كان انتقالا من الورم الحار وعلامات الكائن عن يبس الاعضاء المنفسة أيما كانت قلة رطوبة فى الفم والانتفاع بالماء الحار فى الوقت لما يرطب ويرخى واعلم أنه قد يعرض للانسان وجع راتب سنة أو سنتين فى حلقه فيدل على تعبير فضل فى نواحى الحلق

*(فصل فى كلام كلى فى معالجات الاورام العارضة فى نواحى الحلق والحنجرة والغدد التى تطيف بها واللهاة والغلصمة واللوزتين) يجب أن يستفرغ أول كل شئ من المادة الفاعلة لذلك بالفصد والاسهال وان يجذب المادة الى الجهة المخالفة ولو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابلة لها وربط الاطراف ربطا مؤلما وان يبتدأ بالادوية القابضة ممزوجة بما له قليل جلاء كالعسل وأفضلها قشور الجوز ثم رب التوث واعلم أن المبادرة الى التغرغر بالخل كما يبتدئ ورم اللهاة أو خناق مما يمنع ويردع ويجلب رطوبة كثيرة ويكون معه امتناع ما كاد يحدث ومن هذه الادوية مثل الشب والعفص والجلنار والرمانين المطبوخين الى التهرى يتخذ منهما العروق ومما ينفع من ذلك حلق اليافوخ ثم طلاؤه بعصارة أقاقيا هذا فى الاول ثم يتدرج الى المنضجات ثم الى المفتحات القوية حتى الى درجة النوشادر والعاقرقرحا وما نذكره ومما ينفع فى ذلك التعطيس بمثل الكندس والقسط وورق الدفلى والمرزنجوش ومن الاشياء المجربة

التى تفعل بخاصيتها فى أورام الخوانيق واللهاة واللوزتين وبالجملة أعضاء الحلق نفعا عظيما أن يؤخذ خيوط وخصوصا مصبوغة بالارجوان البحرى فيخنق بها افعى ثم يطوق عنق من به هذه الاورام فان ذلك ينفعه نفعا بليغا عظيما عجيبا مجاوزا القدر المتوقع واللين من الادوية الشريفة والانتهاء بما يردع ويلين ويسكن الاوجاع ويجب أن يتأمل فى استعمال ما يقبض أو يحلل أو ينضج وينظر الى حال البدن فى لينه وصلابته فتقوى القوى فى الصلبة وتلين فى اللينة وكذلك يراعى السن والمزاج والزمان والعادة وقد يخص أورام اللهاة واللوزتين واسترخاؤهما القطع ويفرد له بابا ومن وجوه العلاج الغمز على الموضع ومواضعه ثلاثة احدها عند مازول الفقار والثانى فى أورام اللهاة واللوزتين المحوجة الى اشالتها عن سقوطها الى فوق والثالث فى الاورام البلغمية اذا ضيقت المنفذين فاستعين بالغمز على تنقيتها وتلطيفها

(علاج الذبح والخوانيق وكل اختناق من كل سبب)

اما الحار فيجب أن يبدأ فيه بالفصد ولا يخرج الدم الكثير دفعة وخصوصا اذا كانت قد أخذت القوة فى الضعف بل يؤخذ عشرة عشرة كل ساعة الى اليوم الثالث بالتفاريق المتوالية فان لم يكن أخذ فى الضعف فيجب أن لا يزال يخرج الدم الى أن يعرض الغشى فى القوى ويجب أن لا يعنى بالتفريق نحو حفظ القوة ودفع الغشى فان الغشى اذا عرض لهم اسقط قوتهم فيجتمع عسر التنفس وسقوط القوة وخصوصا وهم مؤاخذون بتقليل الغذاء اختيارا أو ضرورة لا سيما ان كانت حمى وقد يجب أن يراعى فى أمر الفصد شيأ آخر وهو أنه ربما كان سبب غلبة الورم فى الخوانيق احتباسا لا سيما من معتاد كدم حيض ودم البواسير وفى مثل ذلك يجب أن يكون الفصد من جانب يجذب الى الجهة التى وقع عنها الاحتباس مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن وحجامة الساق فاذا خرج دم كثير فربما سكن العارض من ساعته وربما احتجت الى اعادته من غد وبالحقيقة أنه ان احتملت الحال المدافعة بالفصد الى النضج فذلك أفضل لتبقى القوة فى البدن ويقع الاستفراغ من نفس مادة المرض ويقتصر على ارسال متواتر أياما عشرين بعشر وزنات دم أو خمس وزنات ويسهل التنفس وكذلك أيضا الغراغر تؤخر ان كان هناك امتلاء وكانت الغراغر تولم خوفا من الجذب بل تستعمل الغراغر بعد التنقية ومن الذبح صنف آخر يكون فى اقصى الغلصمة فاذا فصد قبل انحطاط العلة انحط الى المخنق وأكثر ما يعرف به وقت الخناق من الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط هو من حال الازدراد وتزيد عسره ووقوفه أو انحطاطه ومادام فى التزيد ولم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ بل يقتصر على ما قلنا واذا كان الخناق ليس بمشاركة من امتلاء البدن كله بل كانت الفضلة فى ناحية الحلق فقط ولم يخش مدا جاز أن لا يفصد بل يبعد عن بدنه اسباب التحلل المحوج الى البدل الكثير ويمنع الغذاء ليكون بدنه مستعملا لدمه فى الاغتذاء وصارفا اياه عن جهة الورم كأنه يغصبها الدم ثم يقبل على التحليل والانضاج وان فصدت ربما لم يحتمل ذلك ولم يكن بد من تغدية وفى التغذية تعذيب وخصوصا حين لا يشبع ولا يؤخر فصد العرق الذى تحت اللسان بل يجب أن يبادر الى ذلك ولو فى اليوم بل ولو فى خلال التفاريق المذكورة وخصوصا اذا كانت العروق التى تحت اللسان متمددة وربما احتيج الى

فصد الوداج وربما احتيج الى شرط اللسان نفسه والى حجامة الساق فانه نافع جدا ومن كان
يعتاده الخوانيق فيجب له أن يفصد قبل عروضها كما ترى امتلاء وعند الربيع ومما هو شديد النفع
المبادرة الى استعمال الحقن القوية جدا الا أن تمنع الحمى فحينئذ يجب أن يقتصر على الحقن
اللينة وللحقن القوية والشيافات منفعة فى ذلك قوية ويجب أن تربط الاطراف ويطوق
العنق بصوف وخصوصا صوف الزوفا مغموسا أيهما كان فى الزيت أو فى دهن البابونج
فانه ملين مسكن للوجع ثم فى آخره تخلط به الجواذب حتى لا تنفع هذه وهى مثل البورق
والخردل والقسط والجندبيدستر والكبريت والمراهم القوية المحمرة وأيضا بخل عسل
البلاذر وكل ما ينفط ويجب أن يقتصر فى غذائهم الى اليوم الثالث على السكنجبين
وشراب العسل ثم يتدرج الى ماء الشعير مع بعض الاشربة اللذيذة ثم الى مح البيض ثم اذا
سهل البلع استعملت الاحساء بخندروس وفى آخره تجعل الاحساء من المنضجات ثم
المحللات واذا عسر البلع وضعت المحاجم على الرقبة عند الخرزة الثانية بالمص أو بالنار
ليتسع المنفذ قليلا قليلا ويسيغ كل ما يتجرع من الاغذية فاذا فرغ من ذلك أزالت
المحاجم وأما النارية فانها تسقط بنفسها ولا بأس أن يشرط أيضا ويخرج الدم من هنالك
ومن الاخدعين ثم يحجم محجمة واحدة على الرأس وتوضع أيضا محاجم على الذقن تحت
الحلق وذلك بعد قطع المادة فان جميع هذا يجذب المادة الى خلاف ويقللها وكذلك
الاول وبضعها تحت الثدى وعلى الكاهل ولا بأس بادخال ما يتقى من الخيزران ونحوه
ملفوفا عليه قطنة فان فى التنقية توسعا وربما ادخل فى الحلق قصبة معمولة من ذهب او
فضة أو نحوهما تعين على التنفس وكذلك اذا اشتد الضيق لم يكن بد من وضع المحاجم على
الرقبة وقد ينفع فى توسيع البلع والنفس غمز الأكتاف بقوة وأما الادوية فى الابتداء
فالقوابض وخصوصا اللعوى وأفضل القوابض ماله مع قبضه جوهر لطيف يغوص به
ومن الاشياء التى أخرجتها التجربة ان القوابض المخلوطة المركبة انفع من المفردة البسيطة
وربما اشتد الوجع فى أول الامر فاحتيج الى أن يخلط بالقوابض ما يسكن الوجع ويلين مثل
شراب البنفسج والفانيذ واللبن الحار ولعاب بزر الكتان والميبختج وربما كثر الانصباب فلم
يكن بد من المحللة يخلطها أو ربما لم تكن المادة كثيرة فى الانصباب ويكون الورم ليس قويا
فيبتدأ ويستعمل العفص والنوشادر فانه ينفع بقوة ويحلل بقوة وأما الصفراوى فيجب
ان يكون اكثر القصد مصروفا فيه الى التبريد مع القبض وقد يستعمل فيه لعوقات
وقد يستعمل فيه وفى كل حار غرغرات ويستعمل نفوخات بمنفاخ ونشورات فمن ذلك الغرغر
بالسكنجبين والماء والخل والماء فانه عظيم المنفعة فى أول الحار والبارد ورب التوت وخاصة
البرى ثم الذى ليس فيه سكر او عسل ويستعمل فى الابتداء صرفا ومقوى بقوابض من
جنس عصارة السماق والحصرم مجففين وكماهما والجلنار وانما يجعل فى مثله العسل لينقى
لا ليقوى وكذلك طبيخ القسب بالعسل أو طبيخ السماق وبعده قد العنب وأقوى من ذلك
عصارة الجوز الرطب وهى من افضل ادوية هذا الورم وعصارة الورد الطرى ورب
الخشخاش اذا خلط بالقوابض كان شديد النفع فى الابتداء وأقوى من ذلك طبيخ الآس

والبلوط والسماق وماء الكزبرة والسماق وماء قشور الجوز وماء الآس وماء طبخ فيه العدس جدا أو السفرجل القابض جدا وللزعرور خاصية والشب اليمانى أيضا له خاصية فى ذلك وأيضا ينفع فى الحلق نفوخ من بزر الورد والسماق والجلنار أجزاء سواء والكافور شئ قليل وللصفراوى عصارات البقول الباردة مخلوطة بماله قبض ما وعصارة عصا الراعى وعصارة عنب الثعلب وعصارة قضبان الكرم ومن المشترك بينهما فى الابتداء بزر الورد وبزر البقلة ولعاب بزرقطونا ونشاء وطباشير وسماق وكثيرا وكافور يتخذ منه حب مفرطح ويؤخذ تحت اللسان واذا انقطع التحلب فيجب أن يخلط برب التوت المر والزعفران فان المر غواص بقوة قبضه وتحليله ويغوص الزعفران فيجتمعان على الانضاج وان رأيته يميل الى الصلابة خلطت بالتوت شيأ من البورق واذا قارب المنتهى أو حصل فيه فيجب أن يستعمل أيضا ما فيه تسكين وتليين كاللبن الحليب مدافا فيه فلوس الخيار شنبر والزفت فى رب التوت أو طبيخ التين والحلبة أو رب الآس مع الميفختج أو عصير الكرنب بعسل أو ميفختج أو المقل العربى محلولا برب العنب فانه نافع جدا أو ماء الاصول مطبوخا فيه زبيب أو حلبة وتمر وتين والمر والزعفران والدارصينى غرغرة بالسكنجبين أو ماء العسل وتستعمل الاضمدة أيضا للانضاج مثل ضماد الساهر وتقطير دهن اللوز فى الاذن نافع فى هذا الوقت واذا رأيته لا ينضج ورأيت صلابة وجب أن يستعمل فى أدويته الكبريت واذا كان قد نضج فاجتهد فى تفجير الورم بالغراغر التى تجمع الى التليين التفجير كبعض الادوية الحادة فى اللبن يغرغر به وان كان ظاهرا وتطاول ولا ينفجر فلا بأس باستعمال الحديد ومن الادوية المعتدلة مع المبادرة الى التفجير طبيخ التين بالحلبة والتمر وطبيخ العدس بالورد ورب السوسن وبزر المرو وبعد ذلك يتدرج الى ما هو أقوى فيخلط برب التوت بورق وكثيرا وأيضا بزر مرو مدافا فى ابن ماء وزوالادهان المسخنة وخصوصا مع عسل وسك ويتغرغر بمثل ماء العسل طبخ فيه تين وفودنج ومرزنجوش وشبت ونعناع وأصل السوس وثمام مجموعة ومفرقة وللقسط وخصوصا البحرى منفعة عظيمة فى مثل هذا الوقت وفى حقيقة الانتهاء تقصد الجلاء التام والتفجير بمثل النطرون والبورق والحلتيت والمر والفلفل والجندبيدستر وذرق الخطاطيف وخرء الديك يغرغر به مع رب التوت بل بالنوشادر والعاقرقرحا وبزر الحرمل والخردل وبزر الفجل بالماء والسكنجبين يستعمل هذه نفوخات ونفخ النوشادر مريح واذا انحطت العلة استعملت الشراب والحمام والتنطيل (صفة حب نافع فى الانتهاء) اصل السوسن أربعة أجزاء حلتيت نصف جزء يجمع بعصارة الكرنب او عقيد العنب وأما علاج البلغمى فمن ذلك ان يدخل فى الحلق قضيب مغموز معوج ملفوف عليه خرق يطلى به الورم وتنقى به الرطوبة وللعتيق منه حلتيت بدارصينى أو يسهل بالقوقايا والايارج ونحوه ويحقن بالحقن الحادة القوية جدا وأما علاج السوداوى فانفع الادوية له دواء الحرمل غرغرة ولطوخا من داخل وخارج وأما الادوية التى لها خاصية وموافقة فى كل وقت فخرء الكلب الابيض والذئب الابيض يجوع الكلب ويطعم العظام وحدها حتى يلقى خرأ أبيض يكون قليل النتن وكذلك زبل الانسان وخصوصا الصبى ويجب أن يجهد حتى يكون

مايغتذى به بقدر ما ينهضم وأفضله الخبز والترمس بقدر قليل ويسقى عليه شرابا عتيقا ثم يؤخذ رجيعه ويجفف فانه أقل نتنا فان اشتهى مع الخبز شيأ آخر فالاغذية الجيدة الهضم الحسنة الكيموس الحارة المزاج باعتدال مثل لحوم الدجاج والحجل واطراف المعز فان هذه مع جودة الهضم تخرج ثفلا قليل النتن ومن أدويته الفاعلة بالخاصية الخطاطيف المحرق يذبح ويسيل الدم على الاجنحة ثم يذرعليها ملح ويجعل فى كوز مطين ويسد رأسه ويودع التنور ولأن يودع الزجاج المطين بطين الحكمة أصوب عندى وكذلك خرء الخطاطيف المحرق بقوة وقد يحنك صاحب الخناق الملح بالعسل والخل والزيت وكذلك أورام اللهاة وقد يحنك أيضا بمرارة الثور بالعسل ومرارة السلحفاة وزهر النحاس ورؤس السمكات المملوحة خصوصا اللهاة وكذلك الغرغرة بالسكنجبين المطبوخ فيه بزر الفجل والقلقطار والقلقديس جيدان لورم النغانغ ومن المركبات دواء التوث بالمر والزعفران ودواء الخطاطيف ودواء الحرمل ودواء قشور الجوز الطرى واقراص اندروس ودواء جيد بهذه الصفة (ونسخته) خرء الكلب الابيض محرقا فى خزف أوغير محرق أوقية فلفل درهمين عفص محرق قشور الرمان لحى الخنزير أو القرد أو الضبع من كل واحد نصف أوقية مر وقسط من كل واحد نصف أوقية ينفخ أو يلطخ وأيضا فى آخره وفى وقت الشدة عذرة صبى عن خبز وترمس وخرء الكلب والخطاطيف المحرقة والنوشادر يكرر فى اليوم مرات وربما ورم لسان المخنوق أيضا وربما يحوج الى معالجته وقد تكلمنا فى امراض اللسان والذى يخص هذا الموضع مع وجوب الرجوع الى ماقيل هناك أن يحتال بعد الفصد فى جذب المواد الى أسفل وقد يفعل ذلك فى هذا الموضع ايارج فيقرا فان له خاصية فى جذب المواد الى أعالى فم المعدة والمرىء والحلق ثم يستعمل عليه المبردات الرادعة كعصارة الخس وهو ذو خاصية تدل على انه دواء نافعة ثم ان احتيج الى تحليل لطيف فعل وأما الفقارى فمما ينتفع به فى تدبيره ان يحتال بغمز الموضع بالرفق الى خلف فربما ارتدت الفقارة وذلك الغمز قد يكون بآلة أو بالاصبع وقد يجد بذلك راحة والآلة شىء مثل اللجام يدخل فى الحلق ويدفع مادخل الى داخل والغمز ضار جدا فى الاورام واذا اشتدت الخوانيق ولم تنجع الادوية وايقن بالهلاك كان الذى يرجى به التخلص شق القصبة وذلك بان تشق الرباطات التى بين حلقتين من حلق القصبة من غير أن ينال الغضروف حتى يتنفس منه ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم ويعالج فيبرأ ووجه علاجه أن يمد الرأس الى خلف ويمسك ويؤخذ الجلد ويشق وأصوب به ان يؤخذ الجلد بصنارة ويمد ثم يكشف عن القصبة ويشق مابين حلقتين من الوسط بعد ما شق الجلد ثم يخاط ويجعل عليه الذرور الاصفر ويجب أن تطوى شفتا شق الجلد ويخاط وحده من غير ان يصيب الغضروف والاغشية شىء وهذا حكم مثل هذا الشق وان لم ينفع بهذا الغرض فان ظن أن فى تلك الاربطة نفسها ورما وآفة لم يجب ان يستعمل الشق واذا غشى على العليل وخشيت ان يتم الاختناق بادرت الى الحقن القوية وفصد العرق الذى تحت اللسان وفصد عرق الجبهة وتعليق المحاجم على الفقار وتحت الذقن بشرط وغير شرط فان كان سبب اختناقه وغشيه العرق فانه ينكس ليسيل الماء ثم يدخن بما له قوة وطيب حتى يستيقظ وأما المتخلص عن

خناق الشديد فيجب ان يفصد ويحقن ويحسى اياما حسوا من دقيق الحمص واللبن أو ماء اللحم مداف فيه الخبز وصفرة البيض واعلم ان من كان به وجع فى الحلق فالاولى به هجر الكلام من اى وجع كان

(فصل فى اللهاة واللوزتين) هذه قد يعرض لها نوازل تورمها حتى تمنع النفس وقد تسترخى اللهاة من غير ورم فيحتاج الى ما يجففها ويقبضها من الباردة والحارة وربما احتيج الى قطعها وتقرب معالجتها من معالجة الخوانيق وتعالج فى الابتداء بلطوخات ويرفق بمسها بريشة فان الاصبع فى غير وقته وغير رفقه ربما عنف والعظيم منها القليل الالتهاب تستعمل عليه الادوية العفصة والملتهب يصلح له ما هو أشد تبريدا مثل ماء عنب الثعلب ومثل بزر الورد وورقه فان لهما فعلا قويا ومما هو أقوى فى هذا الباب الصمغ العربى والكثيراء والعنزروت بالسقايخ لطوخا وأيضا جلنار جزآن شب يمانى جزء منخولين بحرير ويستعمل بملعقة مقطوعة الرأس عرضا وربما زيد فيه زعفران وكافور ويستعمل لطوخا وأيضا العفص مسحوقا بالخل يلطخ بريشة وأيضا ماء الرمان الحامض بالقوابض وأيضا حجر شادنج وجرفر وحبوس محرقا الذى يسمى اخراطيوس والجسر الافروجى وطباشير وطين مختوم والارمنى ورب الحصرم وثمرة الشوكة المصرية والشب اليمانى وبزر الورد يتخذ منها مثل ذلك والتبخر باعواد الشبث مما يقبض اللهاة جدا وأيضا عصارة الرمان الحلو المدقوق مع قشره مع سدسه عسلا مقوما ثخينا فانه لطوخ جيد ويجب مع التغرغر بالقوابض أن يديم الغرغرة بالماء الحار فان ذلك يعدله فعل القوابض فيه وتليينه ويمنع تصليب القوابض اياه فان أورثها القوابض صلابة أو انعصارا وانقباضا فلما استعمل فيها اللعابات والصمغ والكثيراء والنشا والانزروت وبزر الخطمى وماء النخالة والشعير أو يقوم عصارة اطراف العوسج بخمسه عسلا أو وزنه زيتا أو طبيخ الورد والسماق بسدسه عسلا يطبخ ويقوم ويطلى من خارج بماله تجفيف وقبض قوى مثل ما يتخذ بالعفص والشب اليمانى والملح وهو المتقدم على جميع ذلك قبل وللسوداوى عفص فج جزء زاج أحمر سماق من كل واحد ثلاثة اجزاء وثلث ملح مشوى عشرين جزأ ويستعمل *(دواء جيد فى الاحوال والاوقات)* ونسخته شب يمانى ثلاثة أجزاء بزر ورد جزآن قسط جزء يستعمل ضمادا بريشة أو برفعة اللهاة وهو دواء جيد (أخرى) يؤخذ عصارة الرمان بقشره ويقوم بخمسه عسلا ويطلى (وأيضا) يؤخذ شب جزء ونوشادر نصف جزء وعفص فج ثلثا جزء وزاج ثلاثة أجزاء واذا بلغ المنتهى أو قاربه استعمل المر والزعفران والسعد وما أشبهه وللدارشيشعان خاصية وفقاح الاذخر وعيدان البلسان والاشنة تستعمل لطوخات ومياهها غراغر وخصوصا اذا استعمل منها غراغر بطبيخ أصل السوسن وبزر الورد مع عسل ويقطر دهن اللوز فى الاذن فى كل وقت فانه نافع فان جمعت اللوزتان وما يليها استعملت السلاقات المذكورة فى باب الخناق فان دام الوجع ولم يسكن عاودت الاسهال فان لم يتم بذلك استعملت القوية التحليل مثل عصارة قثاء الحمار والكرنب والقنطوريون والنطرون الاحمر بعسل أو وحدها واذا اصاب الورم وطال فليس له كالحلتيت واذا أخذت تدق فى موضع وتغلظ فى موضع فاقطع وما أمكن أن يدافع بذلك وتضمره بنوشادر

يرفعه اليه بملعقة كاللجام فهو أولى ولا يجب أن تقطع الا اذا ذبل أصلها فان فيه خطرا عظيما (وهذه) صفة غرغرة تجفف قروح أورام الغانغ وتنقيها وصفته عدس جلنار من كل واحد خمسة شياف ماميثا زعفران قسط من كل واحد جزء يطبخ بالماء ويؤخذ من سلاقته جزء ويمزج بنصفه رب التوث وربعه عسلا ويتغرغر به

(فصل في سقوط اللهاة) قد تسقط اللهاة بحمى وقد تسقط بغير حمى وسقوطها أن تمتد الى أسفل حتى لا ترجع الى موضعها وربما احتاج المزدرد الى الغمز بالاصبع حتى يسوغ (المعالجات) ان كان هناك حرارة وحمرة فصدت ثم استعملت الغراغر المذكورة في الابواب الماضية مثل الغرغرة بالخل وماء الورد ثم يشال بورد وصندل وجلنار وكافور ورب التوث خاصة في الآلة الشبيهة باللجام ويجب أن يكون برفق ما أمكن فان لم يكن هناك حرارة وحمرة استعملت الغرغرة بالسكنجبين والخردل أو المري النبطي ويشال بالآلة المذكورة والدواء الذي يشال به العفص والنوشادر مسحوقين وأقوى العلاج أن يكبس بالآلة الى فوق ممتدا الى خارج بالادوية القوابض أو المخلوطة بالمحللات على ما يجب وربما غمز بالاصبع ملطوخة بمثل رب التوث والجوز وغير ذلك ومن الادوية الجيدة للكبس جلنار وشب وكافور ومن الجيدة في الاشالة السك والنوشادر والعفص بالجلنار والسك الطف بعد ان لا يكون هناك آفة من ورم وامتلاء فاذا وقف تغرغر بماء الثلج غرغرة بعد غرغرة ومما جرب لذلك أن يؤخذ بزر الورد نصف رطل عصارة لحية التيس ثلاث أواق يطبخ في العسل أو في الطلاء وهو أقوى والصبيان قد يشيل لهاتهم العفص المسحوق بالخل وخصوصا اذا طلي منه على نوافيخهم

(فصل في افراد كلام في قطع اللهاة واللوزتين) يجب أن ينظر في اللهاة دقتها وضمورها وخصوصا في اسفلها وخصوصا ان غلظ طرفها ورشح منه كالقيح فهو أول وقت وحينئذ يقطع بالحديد أو بالادوية الكاوية ويحتاط باسهال لطيف يتقدمه ونقص البدن عن الامتلاء ان كان به من دم أو غيره فان القطع مع الامتلاء خطر والدقيق المستطيل كذنب الفأرة الراكب على اللسان من غير امتلاء وحمرة أو سواد فان قطعه قليل الخطر فصفة قطعها ان يكبس اللسان الى أسفل وتمكن من اللهاة بالقالب ويجر الى أسفل ولا يستأصل قطعها بل يترك منها شئ فانك ان قربته من الحنك لم يكد الدم يرقأ البتة مع أنه لا يجب أن يقطع شيأ قليلا فتكون الآفة تبقى بحالها بل يجب أن يقطع قدر ما زاد على الطبيعي وأما اذا كانت حمراء وارمة ففي قطعها خطر وربما انبعث دم لا يرقأ بكل رقوء ومن الادوية القاطعة لها الحلتيت والشب لا يزال يجعل على أصلها فانه يسقطها ومن الادوية المسقطة اياها بالكي هو النوشادر مع الحلتيت والزاجات ويجب أن يقبض بهذه الادوية على اللهاة بالآلة الموصوفة وتمسك ساعة من غير قطع حتى يعمل فيه ثم يعاد فيه الى أن تسود فان اسودت سقطت بعد ثلاثة أيام في الاكثر ويجب ان يكون المعالج منكبا فاتح الفم حتى يسيل لعابه ولا يحتبس في فمه وأما اللوزتان فيعلقان بصنارة ويجذبان الى خارج ما أمكن من غير ان يجذب معها الصفاقان فيقطعان باستدارة من فوق الاصل وعند ربع الطول بالآلة القاطعة من بعد

ان تقلب الآلة القاطعة وتقطع الواحدة بعد الاخرى و بعد مراعاة الشرائط المذكورة في لونها وحجمها فاذا سقط منها ما قطع ترك الدم يسيل بقدر صالح وصاحبها منكب على وجهه لئلا يدخل الدم حلقه ثم يتمضمض بماء وخل مبردين و يتقيأ و يسعل لينقى باطنه ثم يجعل عليه ما يقطع الدم مثل القلقطار والشب والزاج و يتغرغر بطبيخ العليق و ورق الآس مفترا

(فصل في ذكر آفات القطع) من ذلك الضرر بالصوت ومن ذلك تعريض الرئة للبرد والحر فيعرض سعال عن كل برد وحر ولا يصبر على العطش ومن ذلك تعريض المعدة لسوء مزاج عن سبب بارد من ريح وغبار ونحوه وكثير منهم يستبرد الهواء المعتدل وكثيرا منهم استحكم البرد في صدره ورئته حتى مات وقد يعرض منه نزف دم لا يحتبس

(علاج نزف دم قطع اللهاة واللوزتين) يجب أن توضع المحاجم على العنق والشدين و يفصد من العروق السافلة المشاركة كالابطي ونحوه قصدا للجذب وأما المفردات الحابسة للدم واللطوخات المستعملة لذلك فهي مثل الزاج يلطخ به أو يذر الزاج عليه والمبردات بالفعل فكماء الثلج والعصارات الباردة القابضة المعروفة مثل عصارة الحصرم وعراجين الكرم والريباس وعنب الثعلب وماء السفرجل الحامض ومن الاشياء المجربة التي لها خاصية في هذا الباب ويجب أن يستعمل في الحال دواء شهد به من العلماء المعروف بذوخانس وهو الكوهسارك وأيضا عصارة لسان الحمل اذا استعمل وخصوصا باقراص الكهربا والطين المختوم ويجب أن لا يستعمل منها شيء حار بل بارد بالفعل فان الحرارة ربما تجذب تبطل فعل الدواء

(الفن العاشر في أحوال الرئة والصدر وهو خمس مقالات)

(المقالة الاولى في الاصوات وفي النفس)

(فصل في تشريح الحنجرة والقصبة والرئة) أما قصبة الرئة فهي عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر وأجزاء دوائر يصل بعضها على بعض فالاقي منها منفذ الطعام الذي خلفه وهو المريء جعل ناقصا وقريبا من نصف دائرة وجعل قطعه الى المريء ويماس المريء منه جسم غشائي لا غضروفي بل الجوهر الغضروفي منه الى قدام والتفت هذه الغضاريف برباطات يجللها غشاء و يجري على جميع ذلك من الباطن غشاء أملس الى اليبس والصلابة ما هو وكذلك أيضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقاني الذي يلي الفم والحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم الى قسمين ثم ينقسم اقساما تجري في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة والساكنة و ينتهي توزعها الى فوهات هي اضيق جدا من فوهات ما يشاكلها و يجري معها فاما تخليقها من غضروف فليوجد فيها الانتفاخ ولا يجيئه اللين الى الانطباق ولتكون صلابتها واقية لها اذ كان وضعها الى قدام ولتكون مع ذلك مناسبا لحدوث الصوت أو معينا عليه وتأليفها من غضاريف كثيرة مربوطة باغشية ليمكنها الامتداد والاجتماع عند الاستنشاق والنفس ولا تتألم من المصادمات التي تعرض لها من تحت وفوق ومن الانجذابات

التي تعرض لها الى طرفيها ولتكون الآفة اذا عرضت لم تتسع ولم تستمل وجعلت مستديرة لتكون احوى واسلم وانما نقص ما يماس المرىء منها لئلا يزاحم اللقمة النافذة بل يندفع عن وجهها اذا امتدت المرىء الى السعة فيكون تجويفها حينئذ كأنه مستعار للمرىء اذ المرىء يأخذ في الانبساط اليه وينفذ فيه وخصوصا والازدراد لا يجامع النفس لان الازدراد يحوج الى انطباق مجرى قصبة الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها ويكون انطباقها بركوب الغضروف المتكئ على الجسرى وكذلك الذي يسمى الذي لا اسم له واذا كان الازدراد والقيء يحوجان الى انطباق فم هذا المجرى لم يمكن ان يكونا عند ما يتنفس وخلق لاجل التصويت الشيء الذي يسمى لسان المزمار يتضايق عنده طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع كما في المزمار فلا بد للصوت من تضييق المحبس وهذا الجرم الشبيه بلسان المزمار من شأنه أن ينضم وينفتح ليكون بذلك قرع الصوت وأما تصليب الغشاء الذي يستبطنها فليقاوم حدة النوازل والنفوث الرديئة والبخار الدخاني المردود من القلب ولئلا يسترخي بقرع الصوت وأما انقسامها أولا الى قسمين فلان الرئة ذات قسمين وأما تشعبها مع العروق السواكن فليأخذ منها الغذاء وأما ضيق فوهاتها فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى القلب ولا ينفذ اليها فيها دم الغذاء ولو ينفذ يحدث نفث الدم فهذه صورة قصبة الرئة وأما الحنجرة فانها آلة لتمام الصوت ولحبس النفس وفي داخلها الجرم الشبيه بلسان المزمار من المزمار وقد ذكرناه وما يقابله من الحنك وهو مثل الزائدة التي تشابه رأس المزمار فيتم به الصوت والحنجرة مشدودة مع القصبة بالمرىء فاذا هم المرىء للازدراد ومال الى أسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق واستند الانطباق بعض غضاريفها الى بعض فتمددت الاغشية والعضل واذا حاذى الطعام مجرى المرىء يكون فم القصبة والحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلها من الحاصل عند المرىء شيء فيجوزها الطعام والشراب من غير أن يسقط الى القصبة شيء الا في احايين يستعجل فيها بالازدراد قبل استتمام هذه الحركة او يعرض للطعام حركة الى المرىء مشوشة فلا تزال الطبيعة تعمل في دفعه بالسعال وقد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة وعضلها في الكتاب الاول (وأما الرئة) فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثاني شعب الشريان الوريدي والثالث شعب الوريد الشرياني ويجمعها الاتحالة لحم رخو متخلخل هوائي خلق من ارق دم والطفه وذلك أيضا غذاؤها وهو كثير المنافذ لونه الى البياض خصوصا في رئات ما تم خلقه من الحيوان وخلق متخلخلا ليتسع الهواء وينضج فيه ويندفع فضله عنه كما خلق الكبد بالقياس الى الغذاء وهو ذو قسمين احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار والقسم الايسر ذو شعبتين والقسم الايمن ذو ثلاث شعب ومنفعة الرئة بالجملة الاستنشاق ومنفعة الاستنشاق اعداد هواء للقلب أكثر من المحتاج اليه في نبضة واحدة ومنفعة هذا الاعداد ان يكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن أخذ الهواء او يعاف استنشاقه لاحوال وأسباب داعية اليه من نتن وغيره هواء معد يأخذه القلب ومنفعة هذا الهواء المعد ان يعدل بروحه حرارة القلب وان يمد الروح

بالجوهر الذى هو أغلب فى مزاجه من غير ان يكون الهواء وحده كما ظن بعضهم يستحيل روحا
كما لا يكون الماء وحده يغذو عضوا ولكن كل واحد منهما اما جزء غاذ واما منفذ مبذرق اما
الماء فلغذاء البدن واما الهواء فلغذاء الروح وكل واحد من غذاء البدن والروح جسم
مركب لا بسيط وأما منفعة اخراج الفضل المحترق من الروح وهو دخانيته والرئة لدخول
الهواء البارد فان هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال الى السخونة فلا ينفع فى
تعديل الروح وأما تشعب العروق والقصبة فى الرئة فان القصبة والشريان الوريدى
يشتركان فى تمام فعل النفس والشريان الوريدى والوريد الشريانى يشتركان فى غذاء
الرئة من الدم النضيج الصافى الجائى من القلب واما منفعة اللحم فليسد الخلل ويجمع
الشعب واما تخلخله فليصلح للاستنشاق فانه ليس انما ينفذ الهواء فى القصبة فقط بل قد
يتخلص الى جرم الرئة منه وفى ذلك استظهار فى الاستكثار وليعين أيضا بالانقباض على
الدفع فيكون مستعدا للحركتين ولذلك ما تنتفخ الرئة بالنفخ وأما بياضه فلغلبة الهواء على
ما يغتذى به ولتردده الكثير فيه واما انقسامها باثنين فلئلا يتعطل التنفس لآفة تصيب احد
الشقين وكل شعبة تتشعب كذلك الى شعبتين واما الخامسة التى فى الجانب الايمن فهى فراش
ووطاء للعرق المسمى الاجوف وليس نفعه فى التنفس بكثير ولما كان القلب أميل يسيرا الى
الشمال وجد فى جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر وليس فى اليمين فحسن ان يكون للرئة فى
جانب اليمين زيادة تكون وطاء للعروق فقد وقعت حاجة والرئة يغشيها غشاء عصبى ليكون لها
على ما علمت حسن ما يوجبه فان لم يكن مداخلا كان مجللا على ان الرئة نفسها وطاء للقلب بلينها
ووقاية له والصدر مقسوم الى تجويفين يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القص
فلا منفذ من احد التجويفين الى الآخر وهذا الغشاء بالحقيقة غشاآن وهو يتصل من
خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين والغرض فى خلقهما أن يكون الصدر ذا بطنين ان
أصاب احدهما آفة كمل الآخر افعال التنفس واغراضه ومن منافعها ربط المرىء والرئة
واعضاء الصدر بعضها البعض واما الحجاب فقد ذكرنا صورته ومنفعته فى تشريح العضل فانه
بالحقيقة احد العضل وهو من ثلاث طبقات المتوسطة منها هى حقيقة الوتر الذى به يتم فعلها
والطبقة التى فوقها هى كالاساس والقاعدة لاغشية الصدر التى تستبطنه والطبقة السافلة
مثل ذلك لاغشية الصفاق وفى الحجاب ثقبان الكبير منهما منفذ المرىء والشريان الكبير
والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الابهر وهو شديد التعلق به والالتحام

(فصل فى أمزجة الرئة وطرق سلامات أحوالها) نقول أما المزاج الحار فيدل عليه سعة
الصدر وعظم النفس وربما تضاعف والنفخة والصوت وثقله وقلة التضرر بالهواء البارد
وكثرته بالحار واعراض عطش يسكنه النسيم البارد كثيرا من غير شرب وكثيرا ما يصحبه لهب
وسعال واما المزاج البارد فيدل عليه صغر الصدر وصغر النفس والصوت وحدتهما والتضرر
بكل بارد وكثرة تولد البلغم فيها وكثيرا ما يتضاعف به النفس ويصحبه الربو والسعال وأما المزاج
الرطب فيدل عليه كثرة الفضول وبحوحة الصوت والخرخرة وخصوصا اذا كانت مع مادة
وكانت مائلة الى فوق والعجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن وأما المزاج اليابس فيدل عليه

قلة الفضول وخشونة الصوت ومشابهته بصوت الكراكي وربما كان هناك ربو لشدة التكاثف وكل واحد من هذه الامزجة قد يكون للرئة طبيعيا وقد يكون عرضيا ويشتركان في شئ من العلامات ويفترقان في شئ فاما ما يشتركان فيه فالعلامات المذكورة الا ما يستثنى من بعد وأما يفترقان فيه فشيآن أحدهما ان المزاج اذا كان طبيعيا كانت العلامة واقعة بالطبع وان كان عرضيا كانت العلامة له عرضية وقد حدث به الا ان تكون العلامة من جنس ما لا يقع الا بالطبع فقط فتكون علامة للطبيعي مثاله عظم الصدر أو صغره * واعلم ان أخص الدلائل على أحوال الصدر والرئة النفس في حره وبرده وعظمه وصغره وسهولته وعسره ونتنه وطيب رائحته وغير ذلك من أحواله وكذلك الصوت أيضا في مثل ذلك ومثل ما يدل الخناق منه على ان الآفة في العضل الباسطة والابح على انها في العضل القابضة ان كانت الآفة في العضل والسعال والنفث والنبض وقد تبين لك كيفية دلائل النفس وكيفية دلائل الصوت وكيفية دلائل السعال وكيفية دلائل النفث وأما النبض وما يوجبه بحسب الامزجة والامراض فقد عرفت ذلك والرئة مجاورة للقلب والاستدلال من أحواله عليها أقوى والنبض أدل على ما يلي شعب العصبة من الرئة والسعال أدل على ما يلي القصبة ولحمية الرئة واحساس الثقل دليل خاص على ان المادة في الرئة واحساس اللذع والنخس دليل خاص على ان المادة في الاغشية والعضلات فاذا كان الانتفاث بسعال خفيف فالمادة قريبة من أعالي القصبة وما يليها وان كانت لا تنفث الا بسعال قوي فالمادة غائرة بعيدة وقد تصحب آفات أعضاء الصدر علامات من أعضاء بعيدة مثل الدوار في أورام الحجاب وحمرة الوجه في أورام الرئة

*(فصل في الامراض التي تعرض للرئة) * تعرض للرئة الامراض المختصة بالمتشابهة الاجزاء والامراض الآلية وخصوصا السدد في عروقها واجزاء قصبها وخصوصا العروق الخشنة وفي خلخلة جرمها وقد تكون لاسباب السدد كلها حتى الانطباق والامراض المشتركة وقد تكثر امراض الرئة في الشتاء والخريف لكثرة النوازل وخصوصا في خريف مطير بعد صيف يابس شمالي والهواء البارد ضار بالرئة الا ان تكون متاذية بالحر الشديد وكثيرا ما تؤدي امراض الرئة الى امراض الكبد كما تؤدي شدة بردها وشدة حرها الى الاستسقاء وكذلك الحجاب

*(فصل في علاجات الرئة) * لنتأمل ما قيل في باب الربو والتنفس ولننتقل الى غيره مما يشاركه في السبب من الامراض وقد تراض الرئة بمثل رفع الصوت ومثل النفس النافخ لتلطف بذلك فضولها ولاستعمال الادوية الصدرية هيئة خاصة فانه يجب ان تستعمل حبوبا ولعوقات في أكثر الامر تمسك في الفم ويبلع ما يتحلل منها قليلا قليلا لتطول مدة عبورها في جواز القصبة ويتعاود فيتأدى الى القصبة والرئة وخصوصا اذا نام مستلقيا وارتخت العضل كلها التي على الرئة وقصبتها واقرب وجوه امالة فضول الرئة هو الجانب الذي يلي المرئ فلذلك ينتفع بالقئ كثيرا اذا لم يكن هناك مانع

*(فصل في المواد الناشبة في الرئة وأحكامها ومعالجاتها) * المواد التي تحصل في الرئة قد تكون من جنس الرطوبة وقد تكون من جنس القيح وقد تكون من جنس الدم والمواد الحارة

الرقيقة والمواد الناشبة فى الرئة قد يعسر اتفاثها اما الغليظة فلغلظها ولزوجتها فلا تنتفث واما الرقيقة فلا يلزمها الريح الدافعة اياها بالسعال بل تنفذ الرطوبة عن الريح فتباينها الريح غير قالعة واما الشدة كثرتها واذا كانت الاخلاط الصدرية غليظة فلا تبالغ فى التجفيف بل اشتغل بالتليين والتقطيع مع تحليل بمداراة ويكون أهم الامرين اليك التقطيع أى تكون العناية بالتقطيع أكثر منها بالتحليل واستعمل فى جميع تلك الادوية ماء العسل فانه ينفذها ويجلو أو يلين وأنت تعرف طريق استعمال ماء العسل

(فصل فى الادوية الصدرية المفردة والمركبة وجهة استعمالها) الادوية الصدرية هى الادوية التى تنقى الصدر وهى على مراتب * المرتبة الاولى مثل دقيق الباقلا وماء العسل وبزر الكتان المقلو واللوز والشراب الحلو فانه شديد التفتيح لسدد الرئة كما انه شديد التوليد لسدد الكبد كما ستعلم علته فى باب الكبد ومن الباردات حب القثاء والقند والبطيخ والقرع وأما السمن فان اقتصر عليه كان انضاجه أكثر من تنقيته فان لعق مع عسل ولوز مر كان انضاجه أقل وتنقيته أكثر وأقوى من ذلك علك البطم واللوز المر وسكنجبين العنصل والحلبة والكندر وتمر هيرون له قوة فى هذه المعنى وأقوى من ذلك الكمون والفلفل والكرسنة وأصول السوسن واصل الجاوشير والجندبيدستر بالعسل والعنصل المشوى مسحوقا معجونا بالعسل والقنطوريون الكبير والزراوند المدحرج والشونيز والدودة التى تكون تحت الجرار اذا جففت على خزف فوق الجمر اوفى التنور حتى تبيض وتخلط بالعسل وكذلك الراسن اذا وقع فى الادوية وماؤه شديد النفع والراوند من جملة ما يسهل النفث والساليوس شديد المنفعة والبلبوس نافع منق جدا خصوصا النىء وبعده الذى لم يسلق الاسلقة واحدة والزعفران يقوى الآت النفس جدا ويسهل النفس جدا وهذه الادوية تصلح مشروبة وتصلح ضمادا ومن الادوية المركبة حب أفلاطون وهو حب الميعة وشراب الزوفا بالنسخ المختلفة ودواء أندروماخس ودواء سقلنيادوس ودواء جالينوس وأشربة الخشخاش بنسخ ودواء مفناوس ودواء البلادر بالهليلجات * ومما ينفث الاخلاط الغليظة والمدة ان يؤخذ من السكبينج والمرمن كل واحد مثقال فرد ما نامثقالين أفيون مثقال جندبيدستر مثقال يعجن بشراب حلو الشربة منه نصف مثقال * ومما جرب هذا الدواء * (وصفته) * يؤخذ كندر اربعة ومر اثنين مع ثلاث اواق ميبختج يطبخ كالعسل ويلعق اوعصارة الكرنب بمثله عسلا او سلاقته يطبخان حتى ينعقدا والنار نار الجمر * (وايضا) * يؤخذ مر وفلفل وبزر الانجرة وسكبينج وخردل يتخذ منه حب ويسقى منه غدوة وعشية عند النوم (وأيضا) خردل درهم بورق تسع قراريط عصارة قثاء الحمار وأنيسون من كل واحد قيراط ونصف وهو شربة يخرج فضولا كثيرة وينقى بلا أذى ومن الادوية القوية فى ذلك أن يؤخذ الحروث والخردل وبزر الانجرة وعصارة قثاء الحمار وأنيسون يجمع ذلك كله بعسل ويعجن به * ومن الاخلاط المائلة الى الحار حلبة أوقيتين بزركتان أوقية ونصف كرسنة نصف أوقية جوف حب القطن نصف أوقية رب السوس أوقيتين يلت الجميع بدهن اللوز ويجمع بعسل (وأيضا) يؤخذ سبستان وتين أبيض وزبيب منزوع العجم وأصول السوسن وبرشاوشان يطبخ بالماء طبخا ناعما ويسقى

منه

منه وان طبخ فى هذا الماء بسفايج وتربد كان نافعا واعلم انه كثيرا ما يحتبس الشئ فى الصدر وهو قابل للاستفاث الا ان القوة تضعف عنه وحينئذ فيجب أن يستعان بالعطاس

(فصل فى كلام كلى فى التنفس) التنفس يتم بحركتين ووقفتين بينهما على مثال ما عليه الامر فى النبض الا ان حركة التنفس أرادية يمكن أن تغير بالارادة عن مجراه الطبيعى والنبض طبيعى صرف والغرض فى النفس ان يملأ الرئة نسيما باردا حتى يعدل النبضات القلبية فلا يزال القلب يأخذ منه الهواء البارد ويرد اليه البخار الدخانى الى أن يعرض لذلك المستنشق امران أحدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجاوره وما يخالطه واستحالته عن صفاته بمخالطة البخار الدخانى له فحينئذ يزول عنه المعنى الذى به يصلح لاستمداد النبض منه فيحتاج الى اخراجه والاستدلال منه وبين الامرين وقفتان واستدخاله وهو الاستنشاق يكون بانبساط الرئة تابعة لحركة اجرام يطيف بها حين يعسر الامر فيها واخراجه يكون لانقباض الرئة تابعة لحركة اجرام يطيف بها والنفس عند العامة هو المخرج وعند الاطباء وفى اصطلاح ما بينهم تارة المخرج كما عند العامة وتارة هذه الجملة كما ان النبض عند العامة هو الحركة الانبساطية وعند الاطباء فيه اصطلاح خاص على النحو المعلوم فيه وحركة النفس المعتدل الطبيعى الخالى عن الآفة يتم بحركة الحجاب فان احتيج الى زيادة قوة لما ليس يدخل الاعشية أو لتقوى النفس ليخرج نفخه شارك الحجاب فى هذه المعونة عضل الصدر كلها حتى أعاليها أو لا بد فبعض السافلة منها فقط فان احتيج الى ان يكون صوتا لم يكن بد من استعمال عضل الحنجرة فان احتيج الى ان يقطع حروفا ويؤلف منه كلام لم يكن بد من استعمال عضل اللسان وربما احتيج فيها الى استعمال عضل الشفة وكما ان فى النبض عظيما وصغيرا وطويلا وقصيرا وسريعا وبطيأ وحارا وباردا ومتواترا ومتفاوتا وقويا وضعيفا ومنقطعا ومتصلا ومتشنجا ومرتعشا وقليل حشو العروق وكثيره وأمورا محمودة وأمورا مذمومة ولكل ذلك أسباب وكل ذلك دليل على أمر ما ولها اختلاف بحسب الامزجة والاسنان والاجناس والعوارض البدنية والنفسانية كذلك للنفس هذه الامور المعدودة وما يشبهها ولكل أمر منها فيه سبب وكل أمر منها دليل فمن النفس عظيم ومنه صغير ومنه طويل ومنه قصير ومنه سريع ومنه بطئ ومنه متفاوت ومنه متواتر ومنه ضيق ومنه واسع ومنه سهل ومنه عسر ومنه قوى ومنه ضعيف ومنه حار ومنه بارد ومنه مستو ومنه مختلف ومن أصناف النفس ما له أسماء خاصة مثل النفس المنقطع والنفس المضاعف والنفس المنتصب والنفس الخناقى والنفس المستكره ذى الفترات كما يكون فى السكتة ونحوها والآفات التى تعرض فى آلات النفس فيدخل منها آفة فى النفس اما ان يكون فى أعضاء النفس أو فى مباديها أو فيما يشاركها بالجوار وأعضاء النفس هى الحنجرة والرئة والقصبة والعروق الخشنة والشرايين والحجاب وعضل الصدر والصدر نفسه فان الآفة قد تكون فى الصدر نفسه اذا كان ضيقا صغيرا فيحدث لذلك فى النفس آفة وأما مباديها فالدماغ نفسه والنخاع أيضا لانه منشأ للعصب فانه ينبت أكثر من الزوج الرابع من عصب النخاع وتتصل به شعبة من الخامس والسادس والعصب الخاص اليها وأما الاعضاء المشاركة بالجوار اليها فكالمعدة والكبد والرحم والامعاء وسائر الاحشاء وتلك الآفات اما سوء مزاج مضعف حار

او بارداً او رطباً او يابساً أيا كان ساذجاً او بمادة من خلط محتبس او منصب اليه كثيراً او لزجاً او غليظاً او المدة والقيح من جملتها أو من ريح او بخار واما مرض آلى من فالج او تشنج او انحلال فرد من تصدع او تمدد او تقرح او تأكل أو من ورم بارد او حار أو صلب أو من وجع وأنت تعلم مما نقصه عليك ان النفس قوى الدلالة وجار مجرى النبض بعد ان تراعى العادة فيه كما يجب ان تراعى الامر الطبيعي المعتاد فى النبض أيضاً

* (فصل فى النفس العظيم والصغير وأسبابه ودلائله) * النفس العظيم هو النفس الذى ينال هواء كثيراً جداً فوق المعتدل وهو الذى تنبسط منه أعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطاً وافراً العظم ما يستنشق والصغير الضيق يكون حاله فى ذلك بالضد فيصغر ما يستنشق وكذلك فى جانب الاخراج وأسباب النفس العظيم هى اسباب النبض العظيم أعنى الثلاثة المذكورة وقد يظن ان الصغير هو الذى يتم بحركة الحجاب فقط وذلك ليس صحيحاً على الاطلاق فانه وان كان قد يكون ما يتم بحركة الحجاب وحده صغيراً فربما كان ذلك معتدلاً فان المعتدل لا يفتقر الى حركة غير الحجاب اذا كان الحجاب قوى القوة وربما كان النفس صغيراً فان كانت الاعضاء الصدرية كلها تتحرك اذا كانت كلها ضعيفة فلا يفى الحجاب وحده بالنفس المحتاج اليه ولا ان كانت الحاجة الى المعتدل بل يحتاج أن يعاونه الجميع ثم لا يكون بالجميع من الوفاء باستنشاق الهواء واخراجه الواقع مثلهما عن الحجاب وحده لو كان سليماً صحيحاً قوياً لانه ليس واحد من تلك الاعضاء يفى بانبساط تام ولا بالقدر الذى اذا اجتمع اليه معونة غيره حصل من الجميع بسط للرئة كاف معتدل وذلك لضعف من القوى او الضيق من المنافذ كما يعرض فى ذات الرئة لكن يجب أن يكون عظيم النفس معتبراً بمقدار ما يتصرف فيه من الهواء مقبولاً ومردوداً ولن يتم ذلك الا بحركة جامعة من العضلة الصدرية وما يليها ثم لا ينعكس حتى تكون كلها تتحرك فيه العضل كلها فهو نفس عظيم بل اذا تحركت كلها الحركة التى تبلغ فى البسط والقبض تصرفاً فى هواء كثير والصغير هو على مقابلته وقد يبلغ من شدة حركة اعضاء النفس للاستنشاق ان تتحرك متبسطة من قدام الى الترقوتين ومن خلف الى عظم الكتفين ومن الجانبين الى معظم لحم الكتف وربما استعانت بالمنخرين بل تستعين بهما فى أكثر الاحوال وقد يختلف الحال فى الانقباض والانبساط من جهة العظم والصغر فربما كان الانبساط أعظم وربما كان الانقباض اعظم وذلك بحسب المادة التى تحتاج الى ان تخرج الانقباض والكيفية التى تحتاج ان تعدل بالادخال والانبساط فايهما كانت الحاجة اليه امس كانت الحركة التى تجب به ازيد فان احتيج الى نفض البخار الدخانى أكثر لكثرة كميته أو حدة كيفيته كان الانقباض عظيماً نفيضاً وان احتيج الى اطفاء اللهيب كان الانبساط عظيماً واذا اتفق فى انسان ان كان غير عظيم الاستنشاق بل صغيره ثم كان عظيم الاخراج للنفس كان ذلك دليلاً على ان الحرارة الغريزية ناقصة والغريبة الداخلة زائدة والاسباب فى تجشم هذه الاعضاء كلها للحركة بعنف أربعة فانها اما ان تكون بسبب عظيم الحاجة لالتهاب حرارة فى نواحى القلب واما السبب فى العضل المحركة من ضعف فى نفسها أو بمشاركة الاصول ومثل ما هو فى آخر الدق والسل وفى جميع المدة فانها تضعف القوة او الة اليه بها خاصة أو بمشاركتها المذكورة فيما سلف من تشنج يعرض لها

أو فالج أو سوء مزاج أو ورم ووجع أو غير ذلك يعرض للعضل عن الانبساط مثل امتلاء المعدة عن اغذية أو رياح اذا جاوزا الحد فحال بين الحجاب والانبساط فلم ينبسط هو وحده واما الضيق المنافذ التي هي الحنجرة وجداول القصبة والشرايين وما يتصل بها من منافذ النفس مثل التخلخل الذي في الرئة فانها اذا امتلأت اخلاطا وكثرت فيها السدد او عرض فيها الورم وهؤلاء كاصحاب الربو وأصحاب المدة واصحاب ذات الرئة واما الغفلة مع حاجة او قلة حاجة حتى طالت المدة بين النفسين فاحتيج الى نفس عظيم يتلافى ما وقع من التقصير مثل نفس مختلط العقل اذا لم يكن شديد برد القلب فانه يشتغل عنه ثم يمعن فيه ومن جملة هذه الحاجة عظم نفس النائم لانه يكثر فيه البخارات الدخانية ويغفل فيه النفس عن ارادة اخراج النفس الى ان يكثر بها الداعي فيخرج لا محالة عظيما وكذلك نفس من مزاج قلبه ليس بذلك الحاد المتقاضي بالنفس فيدافع الى وقت الضرورة ويتلافى بالعظم ما فاته بالمدافعة العلامات التي يفرق بها بين اسباب حركة الصدر كلها ان كان ذلك بسبب كثرة الحاجة وتكون القوة قوية كان النفس كثيرا في ادخاله وفي نفخه ويكون ملمس النفس حارا ملتهبا والنبض ايضا عظيما دالا على الحرارة وتكون علامات الالتهاب موجودة في الصدر والوجه والعينين وفي اللسان في لونه وخشونته وغير ذلك فان لم يكن ذلك ولم تكن القوة ساقطة وكانها لا يمكنها البسط التام فالسبب الضيق في شيء مما عددناه واما ان كانت الاعضاء كلها تحاول ان تتحرك ثم لا تتحرك حركة يعتد بها ولا تنبسط البسط التام مثل ما يروم ما لا يكون ويعول كل التعويل على المنخرين ولا يكون هناك عند الرد نفخة فالقوة المحركة التي للعضل مؤفة واذا كان الضيق من رطوبة في القصبة وما يليها كان مع العلامات في النفس خرخرة واحتاج صاحبه الى تنحنح وهو زيادة علامة على علامة الضيق الكلي وان لم يكن ذلك كان السبب أغوص من ذلك واذا حدث الضيق الخرخري دفعة فقد سالت الى الرئة مادة من النوازل او سال الى الرئة اولا ثم الى القصبة ثانيا مدة وقيح من عضو من الاعضاء بغتة

(فصل في النفس الشديد) هو الذي يكون مع عظمه كان القوة تتكلف هناك فضل ازعاج للادخال والنفخ بالاخراج فيكون مع العظم قوة ما

(فصل في النفس العالي الشاهق) هو الصنف من النفس العظيم الذي يفتقر فيه الى تحريك اعالي عضل الصدر ولا تبلغ الحاجة فيه الى تحريك الحجاب واسافل عضل الصدر وكثيرا ما يحدث هذا النفس في الحميات الوبائية

(فصل في النفس الصغير) تعرف اسبابه للمعرفة باسباب العظيم على سبيل المقابلة وقد يصغر النفس بسبب الوجع اذا حال الوجع بين اعضاء التنفس وبين حركاتها وقد يصغر النفس الضيق واذا اقترن به التثاؤب دل على موت الطبيعة واذا اقترن به التواتر دل على وجع في اعضاء التنفس وما يليها من المعدة ونحوها مثل قروحها وأورامها *(العلامات)* علامات اسباب النفس الصغير المقابلة لاسباب النفس العظيم معلومة بحسب المقابلة وأما الذي يكون صغره عن الوجع لا عن الضيق فيدل عليه وجود الوجع وان صاحب الوجع لو احتمل الوجع وصبر عليه امكنه أن يعظم نفسه ومع ذلك فقد يقع في خلال نفسه نفس عظيم

تدعوا الحاجة اليه والى احتمال الوجع او تصيب الحاجة نيه غفلة من الوجع والكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله * النفس الطويل هو الذى يطول فيه مدة تحريك الهواء فى استنشاقه ورده لتمكن القوة من التصرف فى الهواء الكثير وربما منع عن العظيم السريع وجع أو ضيق فاقيم الطول فى استيفائه المبلغ المستنشق مقام العظيم السريع

(فصل فى النفس القصير) هو مخالف للطويل واذا قرن به التواتر كان سببه وجعا فى آلة التنفس وما يليها واذا قرن به التفاوت دل على موت الغريزة

(فصل فى النفس السريع) هو الذى تكون الحركة فيه فى مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة لا كالقصير والصغير والسبب فيه شدة الحاجة اذا لم يبلغ الكفاية فيها بالعظم اما لان الحاجة فوق البلوغ اليه بالعظم واما لان العظم حائل مثل ما قيل فى النبض وذلك الحائل اما فى الآلة واما فى القوة وقد تكون السرعة فى احدى الحركتين أكثر منها فى الاخرى مثل المذكور فى النفس العظيم

(فصل فى النفس البطئ) هو ضد السريع وضد أسبابه وقد يبطئ الوجع اذا كان العضو المتنفس يحتاج الى أن يتحرك برفق وتؤدة

(فصل فى النفس المتواتر) هو الذى يقصر الزمان بينه وبين الذى قبله ومن اسبابه شدة الحاجة اذا لم ينقض بالعظم والسرعة لانها أكثر من البلوغ اليه بهما لان دونهما حائلا من وجع او ورم او ضيق لمواد كثيرة او انضغاط او انصباب قيح فى فضاء الصدر او شئ آخر من اسباب الضيق وانت تعرف الفرق بين الواقع بسبب الحاجة والواقع بسبب الوجع وغير ذلك مما سلف لك فى باب العظيم والنفس المتواتر على ما شهد أبقراط يستتبع آفة تجفف الرئة واتعاب اعضاء النفس فيما يليها

(فصل فى النفس البارد) يدل على موت القوة وطفء الحرارة الغريزية واستحالة مزاج القلب الى البرد وهو اردأ علامة فى الامراض الحادة وخصوصا اذا كان معه نداوة فتتم دلالته على انحلال الغريزية

(فصل فى النفس المنتن) هو داخل فى الضرورى يفارق سائر اصناف البخر بأن تلك الاصناف قد تروح النتن فى غير حال التنفس وهذا انما ينتن عند ما يخرج النفس وهذا يدل على اخلاط عفنة فى اعضاء التنفس اما القصبة واما الرئة اذا عفن فيها اخلاط او مدة

(فصل فى الانتقالات التى تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع والنفس المتواتر واضدادها)

اقد علمت ان الحاجة اذا زادت ولم يكن لها حائل عظم النفس فان زادت اكثر أسرع فان زادت أكثر تواتر فاذا تراجعت الحاجة نقص أولا التواتر ثم السرعة ثم العظم وكذلك اذا قل الحول والمنع واذا فقد التراجع فى المعانى الثلاثة وجد التفاوت أكثر ثم الابطاء ثم الصغر فيكون الخروج عن الطبيعى الى الصغر أقل منه الى البطء واليهما أقل منه الى التفاوت واعتبر هذا فى الانبساط والانقباض جميعا بحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافا فى الزيادة والنقصان واذا كان السبب فى الانبساط ادعى الى الزيادة كان الزمان الذى قبل

الانبساط أقصر واذا كان مثل ذلك السبب فى الانقباض كان زمان السكون الذى قبل الانقباض أقصر والنفس المتتابع السريع يتبع ورما حارا وضيقا عن سدة

(فصل فى النفس المتصل أى المحرك للرئة) هذا النفس يدل على خور من القوة أو ضيق شديد خانق فى الذبحة أو وجع مدة وانصبابها أو خلط

(فصل فى كلام كلى فى سوء التنفس) سوء التنفس يعم الاحوال الخارجة عن الطبيعة فى التنفس التى لا تتبع اعراضا صحية بل اعراضا مرضية آلية وذلك مثل عسر البول وضيق النفس وتضاعف النفس وانقطاع النفس ونفس الانتصاب وقد يعرض لانواع سوء المزاج والامتلاء والسدد ومجاورة ضواغط وأورام وأوجاع وموانع للحركة والقروح فى الحجاب ونواحى الصدر وسقوط القوة من امراض ناهكة وحميات حادة وبائية وسموم مشروبة وكل سوء تنفس وضيقه وعسره لمادة فانه يزداد عند الاستلقاء ويكون وسطا عند الاضطجاع على جنب ويخف مع الانتصاب وفى الخوانيق الداخلة يمتنع عند الاستلقاء أصلا

(فصل فى ضيق النفس) هو ان لا يجد الهواء المتصرف فيه بالنفس منفذا فى جهة حركته الا ضيقة الا يتسرب فيها الا قليلا قليلا وأسبابه اما أورام فى تلك المنافذ التى هى الحنجرة والقصبة وشعبها والشرايين وفى نفس خلخلة الرئة وبجوهرها وأشدا ورامها تضييقا للنفس ما كان صلبا او اخلاط كثيرة فيها غليظة أو لزجة أو مائية تجتمع فى الرئة أو انطباق يعرض لها من ضاغط مجاور من ورم حار فى كبد أو معدة أو طحال أو اخلاط منصبة فى الفضاء لاستسقاء أو غيره مثل ما يكون من انفجار أورام فى الجوف الاسفل يحول دون الانبساط أو تكاثف عن يبس أو قبض او عن برد يصيب الرئة والحجاب او عن سبب فى العصب والحجاب وهو أولى بأن يسمى عسر النفس او عن ابخرة دخانية تضيق مداخل النفس فى المواضع الضيقة وقد يكون سببه ضيق الصدر فلا تجد الاعضاء المنبسطة للنفس مجالا وقد يكون بسبب البحران وعلامة له اذا مالت المواد عن الاورام الباطنة الى فوق وقد يكون عسر النفس وضيقه بسبب سيلان المواد عن الاورام الباطنة منتقلة الى نواحى الرأس وتنذر بأورام خلف الاذنين ان كان الامر اسلم أو فى الدماغ ان كان اصعب *(العلامات)* علامات الاورام الخناقية قد سلفت لك واما علامة الورم الذى يكون فى نفس الرئة فالوجع الثقيل وفى العضلات والحجب الصدرية الوجع الناخس الباطن وهو أقوى وأشد والظاهر وهو اضعف واما فى غضاريف الرئة فالوجع الذى فيه مصنص وربما أدى الى السعال وان كانت حارة فالحمى وعلامات الخناقية معروفة تشتد عند الاستلقاء واما علامات امتلاء الاخلاط فان كانت فى القصبة فالنفث والشوق الى السعال والانتفاع به مع انتفاث الشئ بأدنى سعال ومع خرخرة وان كانت فى الرئة كان الحال كذلك الا ان السعال يأخذ من مكان اغور ولا يكون خرخرة الا بقدر ما يصعب من النفث وان كان فى الفضاء فثقل ينصب من جانب الى جانب مع تغير الاضطجاع ثم يبدو النفث ولا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتد به

(فصل فى النفس المختلف) النفس يختلف مثل أسباب اختلاف النبض ويكون اختلافه منتظما او غير منتظم

(فصل في النفس المتضاعف) هو من اصناف المختلف وهو النفس الذي يتم بالانبساط فيه وهو الفم او الانقباض وهو التغير بحركتين بينهما وقفة كنفس الصبي اذا بكى فيكون فيه لهم اذا انبسط وتغير اذا انقبض وسببه اما حرارة كثيرة فلا ينتفع بما استنشق بل يوجب ابتداء حد في الزيادة واما ضعف في آلات النفس الملومة يحوج الى استراحة في النفس واما سوء مزاج مسقط للقوة او مجفف او مصلب للآلة وهو الاكثر واما الوجع فيها او في مجاوراتها او ورم والمجاورات مثل الحجاب والكبد والطحال والكبد اشد مشاركة من الطحال واما المرض آلي مما قد عدد مرارا او كثرة تشنج كائن او يكون وهذا النفس علامة رديئة في الامراض الحادة والحميات الحادة واما اذا عرض من برد فانه مما يشفيه الحمى

(فصل في النفس المتنصف) هو ان تكون الآفة في نصف الرئة والنصف الآخر سالما فيكون النفس نصف نفس سالم

(فصل في النفس العسر) هو ان تكون التصرف في الهواء شاقا كان ضيق او لم يكن ضيق والسبب فيه آفات اعضاء التنفس على ما قيل في غيره وربما كان السبب كلهيب ناري يغلب على القلب وقد يكون لبرد مميت للقوة المحركة او آفة لها كما يعرض عند برد الحجاب بسبب تبرده من طلاء او غيره وقد يكون لسوء مزاج يعرض للحجاب مثل برد من الهواء او برد من ضماد يوضع عليه السبب في نفسه او السبب في المعدة والكبد فيقع هو في جوار ذلك الضماد ولا يجود انبساطه وقد يكون لسدة فيحتبس عندها الريح المستنشق ويحتاج الى جهد حتى ينفتح وهذا مخالف للضيق وربما كانت السدة ورما وقد يكون لدواء مسهل اثاره ولم يسهل او لحقنة حادة لم تسهل وكذلك اذا لم يبلغ الفصد في ذات الجنب الحاجة ويجب ان تقرأ ما كتبناه في آخر قولنا في ضيق النفس ههنا ايضا

(فصل في انتصاب النفس) هو النفس الذي لا يتأتى لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح بسببه المجرى ولا يستطيع ان يحني العنق لانه يضيق عليه النفس كما يضيق على منجذب الرقبة نحو خلف وكذلك لا يقدر ان يحني الصدر والظهر الى خلف واذا ازال هذه النصبة وخصوصا اذا استلقى عرض له ان تنطبق منه اجزاء الرئة بعضها مع بعض فتنسد المجاري لانها في الاصل في مثله تكون مسدودة في الاكثر وانما فيها فتح يسير يبطله ميلان الاجزاء بعضها على بعض وقد يكون ذلك الانسداد عارضا في الحميات ونحوها لابخرة مائية ورطوبات متصلبة وقد تكون بالحقيقة لاخلاط مالئة وسادة واورام او لان العضل مسترخية فاذا لم تتدل الى ناحية الرجل بل تدلت الى ناحية الظهر والصدر ضغطت

(فصل في كلام كلي في نفس الطبائع والاحوال في نفس الاسنان) اما الصبيان فانهم محتاجون الى اخراج الفضول الدخانية حاجة شديدة لان الهضم فيهم اكثر وادوم وليست حاجتهم الى التطفئة بقليلة وقوتهم ليست بالشديدة جدا لانهم لم يكملوا في ابدانهم وقواهم فلا بد من ان يقع في نبضهم تواتر وسرعة شديدان مع عظم ما ليس بذلك الشديد واما الشبان فنفسهم اعظم ولكن اقل سرعة وتواترا اذ الحاجة تبلغ فيهم بالعظم واما الكهول فنفسهم اقل في المعاني الزائدة من نفس الشبان وليس في قلة نفس المشايخ واما المشايخ فنفسهم

أصغر وابطأ وأشد تفاوتا لما لا يخفى عليك

•(فصل فى نفس الممتلئ من الغذاء ومن الحبل والاستسقاء وغيره)• نفسهم الى الصغر لان الحجاب مضغوط عن الحركة الباسطة ولما صغر نبضهم لم يكن به من سرعة وتواتر ان كانت القوة وافية او تواتر وحده ان كانت منقوصة

•(فصل فى نفس المستحم)• اما المستحم بالحار فانه يعظم نفسه للحاجة ولين الآلة ويسرع ويتواتر للحاجة واما المستحم بالبارد فأمره بالعكس

•(فصل فى نفس النائم)• اذا كانت القوة قوية فان نفسه يعظم ويتفاوت للعلة المذكورة فى باب النبض ويكون انقباضه أعظم وأسرع من انبساطه لان الهضم فيه أكثر

•(فصل فى نفس الوجع فى أعضاء الصدر)• هو كما علمت مما سلف مناله بيانه الى الصغر والقصر وربما تضاعف وربما عسر وقد يبطؤ اذا لم يكن تلهب وتواتر كما علمت ويكون صغره وقصره أكثر من بطئه لان داعيه الى الاحتباس وقلة الانبساط أكثر من داعيه الى الرفق والتأدى بعظم الانبساط أشد من التأدى بالسرعة فان التهب القلب وجب ان لم يكن به من سرعة وان تؤدى بها

•(فصل فى نفس من ضاق نفسه لاى سبب كان ونفس صاحب الربو)• يحتاج ان يتلافى ما يكون بالضيق تلافيا من جهة السرعة والتواتر لاى سبب كان فى أكثر الامر فيكون نفسه صغيرا ضيقا متواترا ونفس صاحب الربو مما يشرح فى بابه

•(فصل فى نفس اصحاب المدة)• قد يتكلف من بسط الصدر كله مع حرارة ونفخة ولا يكون هناك عظم ولا موجبات القوة لان صاحب هذه العلة يكون قد امعن فى الضعف والقوة فى اصحاب ذات الرئة والربو باقية

•(فصل فى نفس اصحاب الذبحة والاختناق)• يكون مع بسط عظيم ومع سرعة وتواتر للحاجة وغور المادة ولا يكون لهم نفخة

•(فصل فى كلام مجمل فى الربو)• الربو علة رئية لا يجد الوادع معها بدا من تنفس متواتر مثل النفس الذى يحاوله المخنوق والمكدود وهذه العلة اذا عرضت للمشايخ لم تكد تبرأ ولا تنضج وكيف وهى فى الشباب عسرة البرء أيضا وفى أكثر الامر تزداد عند الاستلقاء وهذه العلة من العلل المتطاولة ولها مع ذلك نوائب حادة على مثال نوائب الصرع والتشنج وقد تكون الآفة فيها فى نفس الرئة وما يتصل بها للتلجج اخلاط غليظة فى الشرايين وشعبها الصغار وروادعها وربما كانت فى نفس قصبة الرئة وربما كانت فى خلل الرئة والاماكن الخالية وهذه الرطوبات قد تكون منصبة اليها من الرأس خصوصا فى البلاد الجنوبية ومع كثرة هبوب الرياح الجنوبية وتكون مندفعة اليها من مواضع أخرى وقد تكون بسبب تولدها فيها بردها فتتأدى قليلا قليلا وقد تكون بسبب خلط ليس فى الرئة وشرايينها بل فى المعدة منصبا من الرأس والكبد او متولدا فى المعدة والبهر الحادث عند الاصعاد هو لمزاحمة المعدة للحجاب ومزاحمة الحجاب للرئة وقد تكون الكبد اذا بردت او غلظت معينة على الربو وهذه الاخلاط قد تؤذى بالكيفية وقد تؤذى بالكمية والكثرة وقد تكون فى النادر من جفاف الرئة ويبسها

واجتماعها الى نفسها وقد تكون من بردها وقد تكون لآفة مبادى أعضاء التنفس من العصب والنخاع والدماغ أو نوازل تندفع اليها منها وقد تكون بمشاركة أعضاء مجاورة تزاحم اعضاء النفس فلا ينبسط مثل المعدة الممتلئة اذا ازاحت الحجاب وقد يعرض بسبب كثرة البخار الدخانى اذا احتقن فى الرئة وصار اليها وقد يكون بسبب ريح يحتقن فى اعضاء التنفس ويزاحم النفس وقد يكون بسبب صغر الصدر فلا يسع الحاجة من النفس ويكون ذلك آفة جبلية فى النفس كما يعرض فى الغذاء من صغر المعدة وقد يشتد الربو فيصير نفس الانتصاب وكثيرا ما ينتقل الى ذات الرئة *(العلامات)* ان كان سبب الربو اخلاطا ورطوبات فى القصبة نفسها كان هناك ضيق فى اول التنفس مع قعقعة وخرخرة واحتباس مادة واقفة ونفل مع نفث شئ من مكان قريب وان كانت الاخلاط عن نزلة كان دفعة والا كان قليلا قليلا وان كانت فى العروق الخشنة دام اختلاف النبض خفقانيا وربما أدى الى خفقان يستحكم ويهلك وأكثر نبض أصحاب الربو خفقانى وان كان خارج الفضاء كيف كان لم يكن سعال وان كان بمشاركة المبادى دل عليه مامضى لك وان كان بمشاركة المجاورات دل عليه ازدياده بسبب هيجان مادة بها وامتلاء يقع فيها وان كان عن نزلات دل عليه حالها وان كان عن انفجار مدة دفعة الى اعضاء التنفس دل عليه ماتقدم من ورم ووجع ثم ماحدث عن انفجار ان كان عن يبس دل عليه العطش وعدم النفث البتة وان يقل عند تناول مارطب واستعمال مايرطب وان كان بسبب ريح دل عليه خفة نواحى الصدر مع ضيق يختلف بحسب تناول النوافخ ومالا نفخ له وان كان بسبب برد مزاج الرئة وكما يكون فى المشايخ فانه يبتدئ قليلا قليلا ويستحكم *(علاج الربو وضيق النفس وأقسامه)* أما الكائن عن الرطوبات فالعلاج والوجه فيه ان يقبل على انضاج الرطوبات التى فى رئاتهم بالرفق والاعتدال وان علمت ان الآفة العارضة فيها هى الكثرة فاستفرغ البدن لامحالة بالاسهال ويجب ان تكون الادوية ملطفة منضجة من غير تسخين شديد يؤدى الى تجفيف المادة وتغليظها ولهذا لم يلق الاوائل فى معاجين الربو افيونا ولا بنجا ولا يبروحا اللهم الا ان يكون المراد بذلك منع نزلة اذا كثرت بل ولا بزرقطونا الاماشاء الله ولذلك يجب ان تتعهد ترطيب المادة وانضاجها اذا كانت غليظة أو لزجة ولا تقتصر على تلطيف أو تقطيع ساذج بل ربما أدى عنفه وعصيان المادة الى جراحة فى الرئة فان جميع مايدر يضر هذه العلة من حيث يدر لاخراجه الرقيق من الرطوبة واذا أحسست مع الربو بغلظ فى الكبد فيجب ان تخلط بالادوية الصدرية أدوية من جنس الغافت والافسنتين والذى يجمع بين الامرين جميعا شديدا هو مثل قوة الصبغ والزراوند أيضا واذا كان المعالج صبيا فيجب ان تخلط الادوية بلبن أمه وتكفيهم الادوية المعتدلة مثل الرازيانج الرطب مع اللبن ومما يعين على النضج والنفث مرقة الديك الهرم ومن التدبير النافع لهم ان يستعمل دلك الصدر وما يليه بالايدى والمناديل الخشنة خاصة اذا كان هناك نفس الانتصاب دلكا معتدلا يابسا من غير دهن الا أن يقع اعياء فيستعمل بالدهن ويجب ان يستعمل فى بعض الاوقات القيصوم والنطرون ويدلك به دلكا شديدا وان كانت المادة كثيرة فلابد من تنقية بمسهل متخذ من مثل بزر الانجرة والبسفايج وقثاء الحمار وشحم الحنظل ومن التدبير فى ذلك بعد

المتقية والقىء استعمال الصوت ورفعه متدرجا فيه الى قوة وطول ومن التدبير فى ذلك استعمال القىء المتصل وخصوصا بعد أكل الفجل وشرب أربعة دراهم من البورق مع وزن خمس اواق من شراب العسل وذلك اذا قويت العلة وصعب الامر والخربق الابيض نافع جدا وهو فى امراض الصدر مأمون غير مخوف والاصوب ان يؤخذ قطع من الخربق فيغرز فى الفجل و يترك كذلك يوما وليلة ثم ينزع عنه و يؤكل ذلك الفجل وأيضا يؤخذ من الخردل والملح من كل واحد وزن درهم ومن البورق الارمنى نصف درهم ومن النطرون دانق يسقى فى خمسة اساتير ماء وعسلا ومقدار العسل فيه اوقية ومن التدبير فى ذلك ادامة تليين الطبيعة و يعينهم على ذلك تناول الكبر المملح قبل الطعام والطريخ العتيق ومرقة الديك الهرم مع اب القرطم واللبلاب والسلق فان لم يلن بذلك سقى ماء الشعير شديد الطبخ فيه قليل اوفربيون والافتيمون شديد النفع فى هذه العلة فان اتخذ من ماء طبخ فيه الافتيمون ماء عسل كان شديد النفع وكذلك ان تناول منه مثقال بالميبختج وكذلك طبيخ التين والفوذنج والسذاب فى الماء يتخذ منه ماء العسل وأيضا طبيخ الحلبة بالتين السمين مع عسل كثير يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل ويعاود وكذلك طبيخ الزبيب والحلبة بماء المطر ومن التدبير فى ذلك رياضة يتدرج فيها من بطء الى سرعة لئلا تحدث فيهم المعاجلة اختناقا لتحريكها المادة بالعنف وأما اغتذاؤهم فيجب أن يكون بعد مثل ما ذكرناه من الرياضة و يكون خبزهم خبزا نضيجا مملوحا من عجين خمير ونقلهم الملطفات التى يقع فيها حب الرشاد وزوفا وصعتر وفوذنج ودسومة أطعمتهم من شحوم الارانب والايايل والغزلان والثعالب خاصة ولا سيما رئاتها فان رئة الثعلب دواء لهذه العلة اذا جفف وسقى منه وزن درهمين وكذلك رئة القنفذ البرى واما لحمانهم فمثل السمك الصخورى النهرى دون الآجامى ومثل العصافير والحجل والدراج ومرقة الديوك تنفعهم وقد يقع لسان الحمل فى أغذية أصحاب الربو وأما شرابهم فليكن الريحانى العتيق الرقيق القليل المقدار فأما اذا أرادوا أن يكثروا النضج و يعينوا على النفث فليأخذوا منه الرقيق جدا وشراب العسل ينفعهم أيضا وفى الخمور الحلوة المعانة بأشياء ملطفة تضاف اليها منفعة لهم لما فيها من الجلاء والتليين والتسخين المعتدل ويجب أن يباعدوا بين الطعام والشراب ولا يرووا من الماء دفعة بل دفعات وأما الامور التى يجب أن يجتنبوها فمن ذلك الحمام ما قدروا وخصوصا على الطعام والنوم الكثير وخصوصا نوم النهار والنوم على الطعام أضر شىء لهم الا أن يصيبهم فترة شديدة واعياء وحرارة فلينام واحينئذ نوما يسيرا ويجب أن يجتنبوا كل حبة فيها نفخ وان يجتنبوا الشراب على الطعام كان ماء أو شرابا والادوية المسهلة القوية التى تلائمهم فمثل ان يسقوا من الجاوشير وشحم الحنظل من كل واحد نصف درهم بماء العسل اوجندبادستر مع الاشق وحب الغاريقون لابد من استعماله فى الشهر مرتين اذا قويت العلة *(ونسخته)* غاريقون ثلاثة أصل السوسن واحد فراسيون واحد تربد خمسة أيارج فيقرا أربعة شحم حنظل وانزروت من كل واحد درهم مر درهم تعجن بميبختج والشربة وزن درهمين وأيضا شحم حنظل نصف مثقال أنيسون سدس مثقال يعجن بالماء و يحبب ويستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبله بيوم وهى التى تكون من مثل ماء السلق ودهن السمسم

والبورق وما يجرى مجرى ذلك وأيضا شحم الحنظل دانقين بزر أنجرة درهم افتيمون نصف
درهم يعجن بماء العسل وهو شربة ينتظر عليها ثلاث ساعات ثم يسقون أوقية أو ثلاث أواق ماء
العسل وأيضا شحم حنظل والشيح بالسوية بورق نصف جزء وأصل السوسن جزء وجاوشير جزء
ويحبب والشربة منه من نصف درهم الى درهمين ينتظر ساعة ويسقى نصف قوطولى ماء
العسل وأيضا خردل مثقال ملح العجين نصف مثقال عصارة قثاء الحمار نصف مثقال يتخذ منه
ثمانية أقراص ويشرب يوما قرصا ويوما لا وليشربه بماء العسل فان هذا يلين الطبيعة
وينقث بسهولة وأما سائر الادوية فيجب أن ينتقل فيها ولا يواصل الدواء الواحد دائما منها
فتألفه الطبيعة وأيضا بين الادوية والابدان مناسبات لا تدرك الا بالتجربة فاذا جربت فالزم
الانفع ويجب ان تراعى جهة مصب المادة فان كان من الرأس فدبر الرأس بالعلاج المذكور
للنوازل مع تدبير تنقية الخلط وربما وقع فيها المخدرات والطين الارمنى عجيب في منع النوازل
وأما تفاريق الادوية فمثل دواء ديسقوريدوس ومثل الزراوند المدحرج يسقى منه كل يوم
نصف درهم مع الماء أو مثل سكبينج مع شراب والابهل وجوز السرو وأيضا الفاشرستين
والناشر أربعة دوانيق ونصف بماء الاصول وأيضا الخل المنقوع فيه بزر الانجرة مرارا أو وزن
درهمين بزر الحرف مقطرا عليه دهن لوز حلوا وأصل الفوة نصف وربع مع سكنجبين عنصلى
فان سكنجبين العنصل نافع جدا والعنصل المشوى نفسه خاصة وصانع عسل وزراوند مدحرج
والفوتنجين والشيح والسوسن وكمافيطوس وجندبادستر وأيضا مطبوخ قنطوريون
والقنطوريون بصنفيه نافع لهم في حال الغليظ عند الحركة وفي الابتداء والرقيق عند
السكون وفي الاواخر يتخذ لعوقا بعسل وأيضا علك الانباط وحده أو مع قليل عاقرقرحا وبارزد
وجاوشير قوى جدا من هذه العلة الا انه مما يجب أن تتقى غائلته العظيمة بالعصب ودواء
الكبريت شديد النفع لهذا وأيضا يؤخذ من الحرف والسمسم من كل واحد ثلاثة دراهم ومن
الزوفا اليابس سبعة دراهم والشربة بقدر المشاهدة وأيضا رئة الثعلب يابسة خمسة فوتنج
جبلى أربعة بزر كرفس وساذج من كل واحد ثمانية حماما وفلفل من كل واحد أربعة بزرنج
اثنان ويؤخذ عصارة بصل العنصل بمثلها عسلا ويعقد على فحم ويسقى منه بنطارون قبل الطعام
ومثله بعده وأيضا فوتنج وحاشا وايرسا وفلفل وانيسون يعجن بعسل ويستعمل قدر البندقة
بكرة وعشية وأيضا جعدة وشيح ارمنى وكمافيطوس وجندبادستر وكندروز وفا من كل واحد
مثقال يخلط بعسل وهو شربتان أو بورق أربعة فلفل ابيض اثنان الحلتيت ثلاثة اشق اثنان
يعجن بميبختج والشربة منه قدر باقلاة بماء العسل أو جندبادستر وزراوند مدحرج واشق من
كل واحد درهمان فلفل عشر حبات تخلطه برب العنب والشربة مقدار باقلاة في السكنجبين
وأيضا فراسيون وقسط وميعة وحب صنوبر من كل واحد مثقال جعدة وجندبادستر من كل
واحد مثقال فلفل ابيض وعصارة قثاء الحمار من كل واحد نصف يعجن بعسل والشربة منه قدر
باقلاة بماء العسل المسخن وأيضا خردل وبورق من كل واحد جزآن فوتنج نهرى وعصارة قثاء
الحمار من كل واحد جزء يعجن بخل العنصل والشربة منه مقدار كرسنة بماء الشهد على الريق
وأيضا شيح وافسنتين وسذاب معجونا بعسل أو تطبخ هذه الادوية بعسل أو يعقد السلاقة

بالعسل والاول يسقى بالسكنجبين أو طبيخ الفوتنج باللبن وخصوصا اذا كان هناك حرارة واعلم ان الراسن وماءه شديد النفع من هذه العلة ومن الادوية القوية فيها الزرنيخ بالراتينج يتخذ منه حب الربو ويسقى الزرنيخ بماء العسل أو الكبريت بالميبرشت ومن الادوية الجيدة القريبة الاعتدال الكمون بخل ممزوج وهو نافع جدا للنفس الانتصاب وايضا لعاب الخردل الابيض بمثله عسل يطبخ لعوقا ويستعمل وعند شدة الاختناق وضيق النفس يؤخذ من البورق أربعة دراهم مع درهمين من حرف مع خمس أواق ماء وعسلا فانه ينفع من ساعته وهو نافع من عرق النسا والادهان التى تقطر على أشربتهم دهن اللوز الحلو والمرو دهن الصنوبر والمروخات فمثل دهن السوسن ودهن الغار يمزج به الصدر وكذلك دهن الشبث واما التدخن فبمثل الزرنيخ والكبريت يدخن بهما شحم الكلى وأيضا مر وقسط وسليخة وزعفران وأيضا الميعة السائلة والبارزد والصبر الاسقوطرى وأيضا زرنيخ وزرا وندطويل يسحقان ويعجنان بشحم البقر ويتخذ منه بنادق ويبخر منه بدرهم عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات واما الكائن من الربو وضيق النفس بسبب ابخرة دخانية يستولى على القلب وعن اخلاط تكون فى الشرايين فقد ينتفع فيهما بالفصد أولا من الجانب الايسر واما الكائن بسبب الريح فالقصد فى علاجه أمران أحدهما تحليل الريح برفق وذلك بالملطفات المعلومة والثانى تفتيح السدد ليجد العاصى عن التحليل منها منفذا ومما ينفع ذلك التمريخ أيضا بدهن الناردين ودهن الغار ودهن السذاب ومن الاضمدة النافعة الشبث والبابونج والمرزنجوش مطبوخات يكمد بها الصدر والجنبان ومن المشروبات الشجرينا والامروسيا وأيضا السكبينج والجاوشير الشربة من أيهما كان مثقال واما الكائن من الربو وضيق النفس بسبب النوازل فيجب ان يشتغل بعلاج منع النوازل وتفتيت ما اجتمع واما المظنون من ضيق النفس انه بسبب الاعصاب وهو بالحقيقة ضرب من عسر النفس ومن سوء النفس ليس من باب ضيق النفس فقد ذكرنا علاجه فى باب عسر النفس واما الكائن عن النفس فينفع منه شرب ألبان الاتن والمعز والعصارات والادهان الباردة المرطبة ودهن اللوز فى الاحساء المرطبة والشراب الرقيق المزاج وهجر المسخنات بقوة والمحللات والمجففات عامات ويوافقهم الاطلية المرطبة والمراهم والمروخات الناعمة واما ضيق النفس الكائن بسبب الحرارة ويوجد معه التهاب فيجب ان يستعمل فيهم المراهم المبردة والقيروطات المبردة وهو بالحقيقة ضرب من سوء النفس لا ضيق النفس وشراب البنفسج وماء الشعير نافع فيه واما الكائن عن البرد فالمسخنات المشروبة والمطلية وطبيخ الحلبة بالزيت نافع

(فصل فى سائر اصناف سوء النفس) ان كان السبب فى سوء التنفس حرارة القلب استعملت الادوية المبردة مشروبة وطلاء وان كان السبب كثرة البخارات التى فى القلب نفسه او التى تأتى الرئة من مواضع اخرى فافصد الباسليق واستعمل الاستفراغ بماء الجبن المتخذ بالسكنجبين مع أيارج فيقرا واستعمل دلك اليدين والرجلين وان كان السبب رطوبة معتدلة الا أنها مادة فاستعمل ما يجلو مثل حب الصنوبر والجوز والزبيب وينفع من سوء التنفس الرطب سكرجة من ماء الباذروج او ماء السذاب وان كان السبب رطوبة غليظة

فاستعمل المنقيات المذكورة القوية الجلاء كالعنصل والزوفا ونحوه ونرجع الى ماقيل فى باب الربو وماعد فى الصدريات وان كانت الابخرة والرطوبات تأتى من مواضع اخرى عولج الدماغ منها بعلاج النزلة وتنقية الرأس الاأن تكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ فلا علاج له وعولج ماياتى من مواضع اخرى بعد الفصد والاستفراغ وتقبل على تقوية الصدر بمثل الزراوند والاسقورديون والاسطوخودس والديافود الساذج والمقوى نافعان جدا فى تقوية الرأس وان كان بسبب الاعصاب فاستعمل مايقويها ويقوى الروح مثل الادهان العطرية وان كان لورم فى المرىء اوسوء مزاج عولج ذلك بماقيل فى بابه وان كان بمشاركة المعدة نقيت المعدة وقويت بمانذكره فى بابه وان كان من برد فاستعمل مثل الشجرينا والامروسيا والانقرديا وان كان من يبس فاستعمل مثل الفانيذ باللبن الحليب وماقيل فى ابواب اخرى وان كان من رياح استعملت الكمادات المذكورة فى باب الربو والضمادات وغيرها واعلم ان الزعفران من جملة الادوية النافعة من سوء التنفس وعسره لتقويته آلات التنفس وتسهيله للنفس حسبما ينبغى

(فصل فى عسر النفس من هذه الجملة ومعالجاته) ان كان ذلك من رطوبة فان جالينوس يأمر بدواء العنصل المعجون بالعسل فى كل شهر مرتين والشربة ستة وثلاثون قيراطا واليوم الذى يأخذ فيه لايتكلم ولايتحرك قبل ذلك اليوم بيومين وفى الساعة السابعة يتناول الخبز بالشراب الممزوج وبالعشى صفرة البيض مع لب الخبز ومن الغد فروجا صغيرا يتخذ منه مرقا ويستحم من عشية الغد فان لم يزل بهذا استعمل معجون البلاذر ودواء اندروماخس خصوصا اذا تطاولت العلة وان كان السبب من الرأس استعمل غسل الرأس كل أسبوع مرتين بصابون وبورق ويستكثر من المعطسات ويتغرغر برب التوث مع الصبر والمر ويستعمل رياضة التمريخ على الظهر ويستعمل ربط الساق مبتدئا من فوق الى اسفل ويستعمل المنقيات المذكورة وحبا بهذه الصفة وهو أن يؤخذ شيح وقضبان السذاب وحشيش الافسنتين يحبب كل يوم حبتين كالحمص وبعده السكنجبين وخصوصا العنصلى وأيضا يؤخذ جندبادستر وشيح من كل واحد جزء افسنتين وكون من كل واحد نصف جزء ويحبب كالحمص واعوف الكرنب جيد لهم وايضا يؤخذ كاس العلق الذى تحت الجرار اذا أحرق فى كوز خزف حتى يترمد ويخلط بعسل ويستعمل منه كل يوم ملعقة وهذه الوجوه كلها تنفع اذا كان السبب عصبيا واما ان كان من حرارة فهذا القرص نافع جدا وهو أن يؤخذ ورد ستة أصل السوسن أربعة عشرة امير باريس اثنان لك ورا وند ومصطكى وصمغ وكثيراء وربسوس وبزر الخبازى من كل واحد درهم عصارة الغافت وعصارة الافسنتين والسنبل والانيسون وبزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم بزر الخيار والقثاء والقرع والبطيخ من كل واحد درهم و يجب أن يستعمل الاستفراغ بما يخرج الاخلاط الحارة واما ان كان بسبب ضعف منابت العصب اوآفة فيجب أن يعالج بما يقوى الروح الذى فى العصب والادهان الحارة العطرة مثل دهن النرجس والسوسن والرازقى والادهان المتخذة بالافاويه والقير وطيات المتخذة من تلك الادهان ودهن الزعفران

والزعفران نفسه غاية فى المنفعة وان كان السبب ضربة أصابت منابت تلك الاعصاب عالجت بما ينبغى من موانع الورم

(المقالة الثانية فى الصوت)

الصوت فاعله العضل التى عند الحنجرة بتقدير الفتح ويدفع الهواء المخرج وقرعه وآلته الحنجرة والجسم الشبيه بلسان المزمار وهى الآلة الاولى الحقيقية وسائر الآلات بواعث ومعينات وباعث مادته الحجاب وعضل الصدر ومؤدى مادته الرئة ومادته الهواء الذى يموج عند الحنجرة واذا كان كذلك فالآفة تعرض له اما من الاسباب الفاعلة واما بسبب الباعث للمادة وآلته اما بطلان واما نقصان واما تغير ببحوحة أو حدة أو ثقل أو خشونة أو ارتعاش أو غير ذلك وكل واحد من هذه الاسباب انما يعتل اما لسوء مزاج مفرداً ومع مادة وخصوصا من نزلة تعرض للحنجرة أو لما يعرض لها من انحلال فرداً وانقطاع أو ورم أو وجع أو ضربة أو سقطة وقد تكون الآفة فيه نفسه وقد تكون بشركة المبدا القريب من الاعصاب التى تنشطى الى تلك العضل ومباديها أو البعيد كالدماغ وقد تكون بشركة العضو المجاور من أعضاء الغذاء أو أعضاء النفس أو المحيط بهما من البطن والصدر والمتصل بهما من خرزة الفقار أو من الحنك فان تغيره الى رطوبة أو الى يبوسة وخشونة قد تغير الصوت ومن هذا القبيل قطع اللهاة واللوزتين فان صاحبها اذا صوت أحس كالدغدغة القريبة المحوجة الى التنحنح وربما انسدت حلوقهم عند كل صياح واما من جهة المؤدى فان الصوت يتغير بشدة حر الرئة او بردها أو رطوبتها وسيلان القيح اليها من الاورام او سيلان النوازل اليها او يبوستها فالحرارة تعظم الصوت والبرودة تخدره وتصغره واليبوسة تخشنه وتشبهه باصوات الكراكى والرطوبة تبحه والملاسة تعدل الصوت وتملسه واذا امتلأت الرئة رطوبة ولم تكن القصبة نقية لم يمكن الانسان أن يصوت صوتا عاليا ولا صافيا الا ان ذلك بقدر صفاء الرئة والحنجرة وضد صفائها وقد يختلف الصوت فى ثقله وخفته بحسب سعة قصبة الرئة وضيقها وسعة الحنجرة وضيقها واذا اشتدت الآفات المذكورة فى الاعضاء الباعثة والمؤدية بطل الصوت ولم يجب ان يبطل الكلام فان الكلام قد يتم بالنفس المعتدل كرجل كان أصاب عصبه الراجع عند الحاجة الى كشفه بالحديد برد فذهب صوته والآخر عولج فى خنازير فانقطعت احدى العصبتين الراجعتين فانقطع نصف صوته واذا كانت الآفة بالعضل المثنية صار الصوت ابح واذا كانت بالعضل المحركة الباسطة كان الصوت خناقيا بل ربما حدث منه خناق واذا كانت بالعضل المحركة القابضة صار الصوت نفضيا واذا بطل فعلها بطل الصوت واذا حدث فيها استرخاء غير تام وحاله شبيهة بالرعشة ارتعش الصوت واذا لم تبلغ الرطوبة ان ترخى ابحت الصوت فالبحة اذا عرضت تعرض عن رطوبة ولو كثرت قليلا ارعشت ولو كثرت كثيرا ابطلت وقد يبح الصوت اسعة آلات التصويت فيحدث بها اعياء أو تورم وتوتر واردؤه ما كان على الطعام وقد يبح للبرد الخشن وللحر المفرط بما ييبسان المزاج وكذلك السهر والاغذية الخشنة ويبح لكثرة الصياح وتجلب له بسببها الى الطبقة المغشية للحلق والحنجرة والبحوحة التى تعرض للمشايخ لا تبرأ واذا كان الصيف شماليا يابسا وخريفه جنوبى مطيراً فان البحوحة تكثر فيه والدوالى اذا ظهرت

كانت كثيرا من أسباب صلاح الصوت (واعلم) أن الناقهين والضعاف والمتخاشعين المتشبهين بالضعفاء لقلة قوتهم كأنهم يعجزون عن التصريف فى هواء كثير فيضيقون الحنجرة حتى يحتد صوتهم وإذا اجتهد الضعيف أن يوسع حنجرته ويثقل صوته لم يسمع البتة * (علاج انقطاع الصوت) * إن كان لسوء مزاج فى بعض العضل أو آفة عولج بما يجب فى بابه مما علمته ومن أحس بابتداء انقطاع الصوت وجب أن يبادر بالعلاج قبل أن يقوى فيأخذ من صفرة بيضة مسلوقة وسمسما مقشرا ولبنا حليبا من كل واحد ملعقة ويسقى بالماء كل يوم ثلاثة أيام ويجب أن يتحسى ما ينطبخ فى باطن الرمانة الإمليسية الحلوة المطبوخة المدفونة فى رماد حار وتؤخذ عنه إذا لانت ويقلع أعلاها ويصب ما فيها بالمخوض ويصب فيه قليل ماء السكر ويشرب وإن كانت من رطوبة فى العضل القريبة من الحنجرة أو الحنجرة بالغت فى الإرخاء ولا يكون هناك وجع ويكون كدورة وثقل فيجب أن يؤخذ تين يابس وفوتنج ويطبخان ثم يخلط الصمغ العربى المسحوق بسلاقتهما حتى يصير كالعسل ويلعق أو يؤخذ دهن وزعفران بعقيد العنب أو يؤخذ زعفران ثلاثة دراهم ونصف رب السوس وكندر من كل واحد درهم يجمع برب العنب أو بعسل ويعقد أو يؤخذ من الزعفران واحد ومن الحلتيت نصف ومن العسل ثلاثة يطبخ حتى ينعقد ويحبب ويمسك تحت اللسان ولعوق الكرنب نافع لهم أيضا ومضغ قضبان الكرنب الرطب وتجرع مائه قليلا قليلا نافع وإذا لم ينجع لعوق الكرنب جعل عليه قليل حلتيت ودقيق الكرسنة والحلبة والكراث الشامى والنبطى والبصل وعصارته والثوم والفستق والعنب الحلو الشتوى نافعة وأيضا يؤخذ الزنجبيل المربى باللبن البالغ فى التربية ويدق حتى يصير مثل المخ ويلقى عليه نصفه دار فلفل مسحوقا كالكحل وربما زعفران كذلك ومثل الجميع نشاء ويسحق ويعجن بالطبرزذ المحلول المقوم أو بالعسل وهو منق جدا ومن الأغذية ما يقوى الجنبين مثل الأكارع خصوصا أكارع البقر يأكل منها العصب فقط وخصوصا بعسل أو مطبوخة بالعسل وإن كان من يبس وخصوصا بمشاركة المرىء وعلامته أن لا يكون مع البحة عظم بل صغر وحدة وصفاء أو يكون مع خشونة ووجع فيجب أن يؤخذ عند النوم ملعقة من دهن بنفسج طرى معذاب بالسكر الطبرزذ وينفعه لعاب بزرقطونا بماء سكر كثير والأغذية المرطبة الملينة ومرق الدجاج اسفيذباجات ومرق البقول المعلومة والتين نافع لانقطاع الصوت كان من رطوبة أو يبوسة ودواء التين المتخذ بالفوتنج والاستلقاء نافع لضعف الصوت وبحته

* (فصل فى بحة الصوت وخشونته) * قد علمت أسباب البحة فاعلم أن من بح صوته فيجب أن يجتنب كل حامض مالح خشن وحاد حريف إلا أن يريد بذلك العلاج والتقطيع فيستعملها مخلوطة بأدوية لينة فإن عرضت البحة من كثرة الصياح أخذ التين والنعنع والصبر أجزاء سواء ويعجن بالميبختج ويتحسى من لباب القمح وكشك الشعير ودهن اللوز والزعفران ويستعمل طلاء العنب وينفعه ما قيل فى انقطاع الصوت خصوصا دواء الحلتيت بالزعفران وإن كان هناك حرارة فمرق السرمق والخيار وماء الشعير وحب القثاء واللوز والنشاء وإن كان السبب بردا انتفع أيضا بدواء الحلتيت والزعفران المذكور وأن يأخذ من الخردل المقلو ثلاثة دراهم

ومن القاقلي واحدا ومن الكرسنة ومن اللبنى والقنة من كل واحد أربعة دراهم ويتخذ منه حبا ويمسكه تحت اللسان أو يأخذ من المروزن درهمين ومن اللبان عشرة ويجمع بطلاء وان كان من صياح وتعب انتفع بالحمام انتفاع سائر اصناف الاعياء وتنفعهم الاغذية المرخية والمغرية كاللبن وصفرة البيض النيمبرشت بلا ملح والاطرية والاحساء المعروفة ومرق السمرمق والخبازى وما اشبهه والحبوب المتخذة من النشاء والكثيراء ورب السوس والصمغ والحبوب اللينة المنضجة فانه ان كان كالورم فعالج بها وكذلك الغراغر واللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة وكذلك الاحساء التى تجمع الى التغرية جلاء بلا لذع مثل المتخذ من دقيق الباقلا وبزر الكتان واقوى من ذلك صمغ البطم ويجب لصاحب هذه العلة أن يهجر الشراب أصلا وخصوصا فى الابتداء واذا كان ورم فاذا تقادم شرب الشراب الحلو والفجل المطبوخ والمرى ينفعهم وان كان من رطوبة فلابد من الجوالى المذكورة فى انقطاع الصوت وجميع تلك الادوية تنفعه والاحساء المتخذة من دقيق الباقلاء وفيها دقيق الكرسنة نافعة فى هذا الباب ودقيق الكرسنة نافع والاشياء التى فى الدرجة الاولى من الجلاء وكذلك الاطرية واللبن ثم السمن وعقيد العنب وأصل السوس وربه ثم الباقلا بالعسل وطبيخ التين ثم المرو العنصل وما يجرى مجراها وان كانت هذه البحوحة الرطبة من النوازل اعطى صاحبها الخشخاش وربه ومما يصفى الصوت الخشن والكدر مضغ الكابة ومن الادوية المزيلة للبحوحة ماء رمان حلو مغلى ثم يقطر عليه دهن البنفسج ويقوم *(كلام فى الادوية الحافظة الملاسة الصوت المخشنة له)* هى الباقلا وحب الصنوبر والزبيب والتين والصمغ والحلبة وبزر الكتان والتمر وأصل السوس واللوز وخصوصا المر وقصب السكر والسبستان وشراب العسل بالميبختج المذكور بعد ومن الادوية الحارة المر والحلتيت والقاقلي والبارزد واللبان وعلك البطم والفوتنج واللبنى والراتينج وخل العنصل اذا لم يكن من حرارة ويبس وأصول الجاوشير ومن الادوية الباردة حب القثاء والقرع والنشاء والكثيراء والصمغ ولعاب بزرقطونا والجلاب ورب السوس وصفرة البيض من اصلح المواد لتركيب سائر الادوية بها وكذلك اللبن الحليب

(فصل فى الصوت الخشن وعلاجه) تعرض خشونة الصوت من البرد ومن نوازل عضل الصوت ومن حالة كالتشنج تعرض فيها ومن جفاف رطوبة فيها من كثرة الترنم ومن قطع اللهاة ومن الجماع والسهر وعلاجه الحمية من الاسباب التى ذكرناها مرة وترك الترنم وتناول الملينات المذكورة فى باب البحوحة والتين الرطب واليابس والزبيب وخصوصا المنقع فى دهن اللوز فنفعه عظيم والذين يعرض لهم ذلك من قطع اللهاة فالصواب لهم ان يطبخ عقيد العنب بمثله عسلا طبخا بقدر ما ينزع به الرغوة ثم يمزج بماء حار ويتغرغر به ويسقى صاحبه منه ويتبقه انفع من غيره

(فصل فى الصوت القصير) سبب قصر الصوت قصر النفس ويجب أن يتدرج فى تطويل النفس بان يعتاد حصر النفس ويتدرج فى الرياضة والصعود والهبوط فى الروابى والدرج والاحصار الحوج الى التنفس ليتدرج الى تطويل النفس كتطويل المكث أيضا فى الحمام

الحار وفى كل ما يستدعى النفس وتعجيله وليحبس نفسه ويفعل ذلك كله ويرتاض ويستحم وبعد الخروج من الحمام يجب أن يشرب الشراب فان الشراب اغذى للروح وكذلك بعد الطعام ولكن كثيرا بنفس واحد والنوم نافع لهم

(فصل فى الصوت الغليظ) قد يعرض من اسباب البحة المرخية الموسعة للمجارى و يعرض من كثرة الصياح وعلاجه أصعب وقد يعرض لمن يزاول النفخ الكثير فى المزامير وفى البوقات خاصة لما يعرض من تقطيع نفسهم واحتباسه فى الرئة فتتوسع المجارى

(فصل فى الصوت الدقيق) هذا ضد الكدر واسبابه ضد ذلك من السهر والاعياء والترنم وخصوصا بعد الطعام والرياضة المتعبة والاستفراغات وعلاجه ان يودع الصوت و يلزم الرياضة المعتدلة المخصبة والاغذية المعتدلة ودخول الحمام كل بكرة ويهجر القوابض والمجففات والباه

(فصل فى الصوت المظلم الكدر) هو الذى يشبه صوت الرصاص اذا صك بعضه ببعض وسببه رطوبة غليظة جدا وتنفع منه الرياضة والمصارعة وحصر النفس والتدلك اليابس بخرق الكتان ودخول الحمام واستعمال الاغذية الملطفة والمقطعة كالسمك المالح والشراب العتيق

(فصل فى الصوت المرتعش) يؤمر صاحبه أن لا يصيح ولا يرفع صوته مدة شهر و يقل كلامه ما امكن وضحكه والحركة والعدو والصعود والهبوط والغضب و يودع اليدين ويريحهما ما امكن ثم يستاق و يتكلف الكلام وقد أثقل صدره بمثل الرصاص وضعا فوق صدره بقدر ما يحتمل وأفضل الاغذية له ما يقوى جنبه وهى العضل والاكارع وما فيه تغرية وقبض

(المقالة الثالثة فى السعال ونفث الدم)

(فصل فى السعال) السعال من الحركات التى تدفع بها الطبيعة أذى عن عضو ما وهذا العضو فى السعال هو الرئة والاعضاء التى تتصل بها الرئة اوفيما يشاركها والسعال للصدر كالعطاس للدماغ ويتم بانبساط الصدر وانقباضه وحركة الحجاب وهو اما السبب خاص بالرئة واما على سبيل المشاركة والسبب الموجب للسعال اما باد واما واصل واما سابق فاسباب السعال البادية شئ من الاسباب البادية تجعل اعضاء الصدر مؤفة فى مزاجها او هيئتها مثل برد يصيب الرئة او العضلات فى الصدر او غير ذلك فتتحرك الطبيعة الى دفع المؤذى او الشئ من هذه الاسباب البادية يأتيها فيشنجها أو شئ ميبس أو مخشن مثل غبار أو دخان أو طعم غذاء حامض أو عفص أو حريف أو شئ غريب يقع فى المجرى التى لا تقبل غير النفس كما يعرض من السعال بسبب سقوط شئ من الطعام أو الشراب فى تلك المجرى لغفلة أو اشتغال بكلام واما أسباب السعال الواصلة فمثل ما يعرض من الاسباب البدنية الممرضة للمزاج أو المبردة أو المرطبة أو المجففة بغير مادة أو بمادة دموية أو صفراوية أو بلغمية رقيقة أو غليظة أو سوداوية وذلك فى الاقل فان كانت تلك المادة منصبة من فوق فانها ما دامت تنزلق على القصبة كما ينزلق الشئ على الحائط لم تهيج كثير سعال فاذا أرادت أن تنصب فى فضاء القصبة هاج سعال وكذلك اذا لذعت وكذلك اذا استقرت فى الرئة فارادت الطبيعة أن تدافعها

او

أو كانت مندفعة من المعدة أو الكبد أو من بعض أعضاء الصدر الى بعضها ومتولدة فيها وقد تكون بسبب الخلال المفرد وبسبب الاورام والسدد فى الحجاب أو فى الرئة أو الحلقوم وجميع المواضع القابلة لهذه المواد والآفات من الرئة والحجاب الحاجز وحجاب ما بين القلب والرئة واما الاسباب السابقة فالامتلاء وتقدم أسباب بدنية للاسباب الواصلة المذكورة وأما السعال الكائن بالمشاركة فمثل الذى يكون بمشاركة البدن كله فى الحميات خصوصا مع حمى محرقة أو حمى يوم تعبية ونحوها أو وبائية أو بمشاركة البدن بغير حمى والسعال منه يابس ومنه رطب واليابس هو الذى لا نفث معه ويكون اما لسوء مزاج حار أو بارد أو يابس مفرد وقد يكون فى ابتداء حدوث الاورام الحارة فى نواحى الصدر الى أن ينضج وقد يكون مع الورم الصلب سعال يابس جدا وقد يكون لاورام الكبد فى نواحى المعاليق وفى الاحيان لاورام الطحال وقد يكون لمدة تلاقى فضاء الصدر فلا تندفع الا بالسعال (واعلم) أنه ربما خرج من السعال شئ يجرى مثل حمص أو برد وسببه خلط غليظ تحجره فيه الحرارة وقد شهد به الاسكندر وشهد به فواس وذكر انه خرج من هذا الصنف فى النفث ونحن أيضا قد شاهدنا ذلك والسعال الملح كثيرا ما يؤدى الى نفث الدم وقد يكثر السعال فى الشتاء وفى الربيع الشتوى وربما كثر فى الربيع المعتدل ويكثر عند هبوب الشمال واذا كان الصيف شماليا قليل المطر وكان الخريف جنوبيا مطيرا كثر السعال فى الشتاء *(العلامات)* اما علامة السعال البارد فتزيده مع البرد ونقصانه مع نقصان البرد ومع الحرور صاصية الوجه وقلة العطش وربما كان مع البارد نزلة فيحس نزول شئ الى الصدر وامتداده فى الحلق ويقل مع جذب المادة الى الانف وتلقى ما ينزل الى الحلق بالتنخع ويرى علامات النزلة من دغدغة فى مجارى النزلة وتمدد فيما يلى الجبهة وسدة فى المنخرين وغير ذلك وأن لا ينفث فى أول الامر ثم ينفث شيأ بلغميا ثم الى صفرة وخضرة وربما كان مع ذلك حمى وعلامة الحار التهاب عطش وسكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء وحمرة وجه وعظم نبض وعلامات الرطب رطوبة جوهر الرئة وعروضه للمشايخ والمرطوبين وكثرة الخرخرة وخصوصا فى النوم وبعده وعلامة اليابس ازدياده مع الحركة والجوع وخفته عند السكون والشبع والاستحمام وشرب المرطبات وعلامة الساذج فى جميع ذلك أن لا يكون نفث البتة وعلامة الذى مع المادة النفث ويدل على جنس المادة جنس النفث وعلامة ما يكون عن الاورام ونحوها وجود علامات ذات الجنب وذات الرئة الحارين والباردين وغير ذلك مما نذكره فى بابه وعلامة ما يكون من التقيح علامات التقيح التى نذكرها ووجع ويبس وكثيرا ما يكون رطبا وعلامة ما يكون من القروح علامات ذكرت فى باب قروح الرئة من نفث خشكريشة أو قيح او طائفة من جرم الرئة وحلق القصبة وكونه بعد نوازل أكالة وبعد نفث الدم والاورام وأكثر اليابس يكون اذا كان هناك مادة لضعف الدافعة للنقاء كما تعلم فى بابه وعلامة ما يكون بالمشاركة اما مشاركة المعدة فيما يعرف من دلائل امراض المعدة ويزيد السعال مع تزيد الحال الموجبة له فى المعدة كان امتلاء أو خلاء وبحسب الاغذية واكثر ذلك يهيج عند الامتلاء وعند الهضم والكائن بمشاركة الكبد فيعلم بعلامات الكبد واذا كان الورم حارا لم يكن بد من حمى فان لم يكن حارا لم يكن بد من ثقل ثم تأمل سائر الدلائل التى تعلمها

واعلم أن الاشياء الحارة ترق المادة فلا تنفث والباردة كشراب الخشخاش والحريرة تجمع المادة الى الانتفاث الا انها اذا افرطت اجمدت وشراب الزوفا انما يصلح اذا اريد جلاء المسهل الغليظ فنعم الجالي هو واما الرقيق فلا واذا لم يكن هناك نفث لا رقيق ولا غليظ فالعلة خشونة الصدر والعلاج اللعوقات وقد يعرض للمحموم سعال فان لم يسكن السعال رجعت الحمى الى الابتداء والقوابض جدا تضيق مجارى النفث وماء الشعير نعم الجامع للنفث واذا احتبس النفث وحم الرجل فقد عفنت المادة وأوقعت فى حمى عفونة أو دق *(المعالجات)* اما علاج المزاج البارد فهو انه ان كان خفيف المبلغ وكان من سبب بادخارجى اصلحه حصر النفس فانه يسخن الرئة بسهولة فى الحال فان احتيج الى علاج اقوى لهذا او لغيره من المزاج البارد فمن علاجه ان يمسك تحت اللسان بندقة من مر أو ميعة متخذة بعسل وان يتناول من دردى القطران ملعقة أو من علك البطم مع عسل أو يشرب دهن البلسان مع سكبينج الى مثقال وكذلك الكبريت بالنيمبرشت واللعوقات اللعاب الحارة والكرسنة بالعسل وماء الرمان الحلو مفترا ما لقى عليه عسل او فانيذ ويستعمل فى المروخات على الصدر مثل دهن السوسن ودهن النرجس بشمع أحمر وكثيرا ما ينفع الخلطين العسلى بماء التين والزبيب وأصل السوس والبرشاوشان ودهن لوز مع مثقال قوفى مدوفا فيه وينفع طبيخ الزوفا بالزوفا والاسارون مع تين وغير ذلك واغذيتهم الاحساء المتخذة بالحلبة والسمن والتين والتمر واصول الكراث الشامى ومن الادهان دهن الفستق وحب صنوبر والاطرية بالفانيذ نافع لهم واما اللحوم فلحوم الفراريج والدولة والاسفيذباجات بها ولحوم الحوليات من الضأن والتنقل والفستق وحب الصنوبر والزبيب مع الحلبة وقصب السكر والتين والمشمش والموز واكل التين اليابس مع الجوز واللوزينقطع المزمن منه والشراب الرقيق الريحانى العتيق وماء العسل واما علاج السعال الحار فبالملطفات المعروفة من العصارات والادهان اللينة ومروخات والجلاب أيضا نافع لهم وسقى الديافوذا الساذج بكرة وعشية على النسخة التى نذكرها وكذلك لعوق الخشخاش جيد *(ونسخته)* يؤخذ خمسة عشر خشخاشة ليست طرية جدا وينقع فى قسط من ماء العين او ماء المطر وهو أفضل يوما وليلة ثم يهرى بالطبخ ويصفى ويلقى عليه على كل جزء من المصفى نصف جزء عسلا او سكرا او يقوم لعوقا والشربة ملعقة بالعشى ومما ينفع هؤلاء ماء الشعير بالسبستان وشراب البنفسج والبنفسج المربى وطبيخ الزوفاء البارد وخصوصا اذا نضج اوفى آخره وماء الرمان المقوم يلقى عليه السكر الطبرزذ وقصب السكر ايضا ولعوقاتهم من لعاب بزرقطونا وحب السفرجل والنشاء والصمغ العربى والحبوب واللبوب التى نذكرها فى باب حبوب السعال وربما جعل فيها مخدرات واغذيتهم من البقول الباردة ولبوب مثل القثاء والقرع والخيار بدهن اللوز والباقلا المرضوض المهرى بالطبخ بدهن اللوز ودهن القرع وماء الشعير والاحساء المتخذة من الشعير والباقلا والبقول والنشاء وماء النخالة فان كانت الطبيعة الى الانحلال فسويق الشعير بالسكر والاطرية وان اشتد الامر فماء الشعير بالسرطانات منزوعة الاطراف مغسولة بماء الرماد المملح *(نسخة ديافوذا بارد)* يؤخذ الخشخاش الرطب بقشوره ويهرى طبخا فى الماء ويصفى ويلقى عليه سكر ويقوم تقويم الجلاب وان لم يكن الرطب

نقع بزره اليابس مدقوقا فى الماء يوما وليلة ثم يطبخ فان احتيج الى ما هو اقوى جمع معه القشر وخصوصا من الاسود وان اشتد الامر جعل معه شئ يسير من بزر البنج ويذاف فيه قليل افيون واما علاج المزاج الرطب والرطوبة فى نفس الرئة فبالمجففات اليابسة مخلوطة بالجالية ومن ذلك تركيب على هذه الصفة طين ارمنى وكثيراء وصمغ عربى من كل واحد جزء وفوذنج وزوفاء وحاشا ودارصينى وبرشاوشان من كل واحد نصف جزء ويعجن ويستعمل واما علاج المزاج اليابس فلا يخلو اما أن يكون حمى اولا يكون فان لم يكن حمى فاوفق الاشياء استعمال ألبان الاتن والماعز وغيرها مع سائر التدبير وان كان حمى فاستعمال سائر المرطبات المشروبة واستعمال القيروطات المبردة المعروفة واستعمال ماء الشعير وترطيب الغذاء دائما بالادهان وتحسى الاحساء اللوزية المرطبة وان كان مزاج مركب فركب التدبير وان كان هناك مادة رقيقة فانضجها بالدياقودات الساذجة واللعوقات الخشخاشية واللعابية التى ذكرناها فى القراباذين فان كانت غليظة حللتها وجلوتها على الشرط المذكور فيما سلف من ان لا يسخن الاعتدال بل تجتهد فى ان تلين وتقطع وتزلق واستعمل المقيآت المذكورة ومما هو أخص بهذا الموضع علك الانباط بالعسل أو قرطم بالعسل أو سمسم يتخذ منه عسلا أو رب السوس وكثيراء أوقية ولوز حلو سواء والصبر قد يمسك فى الفم مع العسل فينفع جدا او يأخذ ثلاث بيضات صحاح وضعفها عسلا ونصفها سمنا او يؤخذ من الفلفل اربعون حبة تسحق وتعجن بذلك وتعقد من غير انضاج وايضا يؤخذ سبعة ارؤس كراث شامى وتطبخ فى ثلاثة ارطال ماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويخلط بالباقى عصارة قشره وعسل ويطبخ وايضا يؤخذ ورد رطب ثمانية وحب الصنوبر واحد صمغ البطم واحد زبيب اربعة عسل مقدار الكفاية ويتخذ منه لعوق *(دواء جيد)* يؤخذ فوذنج نهرى خمس أواق حب صنوبر وبزر الانجرة من كل واحد أوقية بزركتان وفلفل من كل واحد ثلاث اواق تعجن بعسل وتستعمل او يؤخذ تمر لحيم خمسة اجزاء سوسن ثمانية اجزاء زعفران وفلفل من كل واحد جزآن كرسنة عشرين جزأ وتعجن بعسل منزوع الرغوة او يؤخذ من الزعفران ومن سنبل الطيب ومن الفلفل من كل واحد جزء فراسيون وزوفا من كل واحد ثلاثة اجزاء مر وسوسن من كل واحد جزآن تعجن بعسل مصفى ويسقى لا زمن القطران بالعسل لعقا أو القسط الهندى بماء الشبث المطبوخ قدر سكرجة مع ملعقة خل وايضا بزركتان مقلو بعسل وحده او مع فلفل لكل عشرة واحد او فوذنج وايضا يلعق عسل اللبنى مع عسل الفلفل والجاوشير ايضا والخردل والاوز المر وايضا المثروديطوس والصبيان يكفيهم الحبق المطبوخ بلبن امرأة حتى يكون فى قوام العسل او بماء الرازيانج الرطب وان كان السبب فيه نزلة عولجت النزلة وان احتيج فى منعها الى استعمال ضماد النبن فاستعمل على الرأس وامسك تحت اللسان كل وقت وفى الليل خاصة حب النشاء ويغرغر بالقوابض التى لا طعم حامض ولا طعم عفص لها والدياقودا الساذج ان كانت حارة او مع المر والزعفران وغيره ان كانت باردة واما الكائن عن الاورام والقروح فى الرئة والصدر فليرجع فى علاجها الى ما نذكره فى باب ذات الرئة وذات الكبد والسل وقد يتخذ للسعال حبوب تمسك فى الفم فمن الحبوب للسعال الحار من ذلك حب السعال المعروف ومن ذلك حبوب تؤلف من رب سوس وصمغ وكثيراء والنشاء ولعاب بزر

قطونا وحب السفرجل ولب الحبوب حب القثاء والقرع والقند والخبازى ومن الطباشير وحب الخشخاش ونحو ذلك وقد يتخذ بهذه الصفة نشاء وكثيراء ورب سوس يحبب بعصارة الخس ومن ذلك حبوب للسعال البارد تتخذ من رب السوس والتمر الهندي المنقى ولباب القمح والزعفران وكثيراء وحب الصنوبر وحب القطن وحب الآس وبزر الخشخاش وقشره والانيسون والشبث والمر والزعفران والفانيذ ومن ذلك حبوب يراد فيها التخدير والتنويم ويكون العمدة فيها المخدرات وتخلط بها ادوية بادزهرية حارة فمن الحبوب المجربة لذلك وهو يسكن السعال العتيق المؤذي حب الميعة المعروف وأيضا يؤخذ ميعة وجندبادستر واسارون وافيون سواء يتخذ منه حبات ويمسك في الفم وأيضا زرنيخ شب وحب صنوبر ثلاث وزعفران واحد يعجن ويحبب وايضا ميعة ومر وافيون من كل واحد نصف اوقية دهن البلسان وزعفران من كل واحد درهمان يحبب كالكرسنة وقد يستعمل في السعال العتيق الرطب الدخن المذكورة في باب الربو واذا كانت الرطوبة الى قدر استعمل بخور من زرنيخ احمر وخرء الارانب ودقيق الشعير وقشر الفستق معجونا بصفرة البيض مقرصا كل قرص منه درهما مجففة في الشمس ويدخن به ثلاث مرات وايضا زراوند ومر وميعة وباذاورد بالسوية وزرنيخ مثل الجميع يعجن بسمن البقر ويندف ويتبخر بواحدة واما السعال الكائن في الحميات فقد افرد له تدبير عند اعراض الحميات

(فصل في نفث الدم) الدم قد يخرج تفلا فيكون من اجزاء الفم وقد يخرج تنحنحا فيكون من ناحية الحلق وقد يخرج تنخعا فيكون من القصبة وقد يخرج قيأ فيكون من المريء وفم المعدة أو من المعدة ومن الكبد وقد يخرج سعالا فيكون من نواحي الصدر والرئة والذي من الصدر ليس فيه من الخوف ما في الذي من الرئة فان الذي من الصدر يبرأ سريعا وان لم يبرأ لم يكن له غائلة قروح الرئة وكثيرا ما يصير قروحا ناصورية بعد كل وقت ينفث الدم والاسباب القريبة لجميع ذلك جراحة لسبب باد من ضربة او سقطة على الصدر او على الكبد والحجاب او شيء قاطع أو سعال ملح أو صياح او تحديد صوت بلا تدريج او ضجر ولهذا يكثر بالمجانين وبالذين يضجرون من كل شيء وقد ينفث من القيء العنيف خصوصا في المستعدين وقد ينفث من تناول مسهلات حادة واغذية حادة كالثوم والبصل أو خوف أو غم محد للدم او نوم على غير وطاء او علقة لصقت بالحلق داخله أو سبب واصل وهو اما في العروق او في غيرها والذي في العروق اما انقطاع واما انصداع واما انفتاح وسعة من حدة او استرخاء واما تأكل لحدة خلط واما لضغافة راسخة وكثيرا ما تتسع المنافذ من اجزاء القصبة والشرايين فوق الذي في الطبع فيرشح الدم الى القصبة والذي في غير العروق اما جرحة واما قرحة عن جراحة او عن تأكل وتعفن اذا انقلع من العضو شيء وقد يكون عن ورم دموي في الرئة يرشح منه الدم ومثل هذا الورم سليم لانه دموي ولانه راشح المادة غير محتقنها او غليظها وقد يوجد في الرئة جميع هذه الاسباب الا الغائلة ولهذه الاسباب الواصلة أسباب أقدم منها وهي اما كثرة المادة وذلك اما لكثرة الاغذية وترك الرياضة واما لانها فاضلة عن اعداد الطبيعة كما يعرض مما انبأنا عنه في الكتاب الكلي عند ترك رياضة أو احتباس طمث أو دم بواسير أو قطع عضو واما لحدتها

واما

واما الشدة حركتها واما الرياح فى العروق نفسها وخصوصا فى المحتنجين فانهم يكثر ذلك فيهم واما لاستعداد الآلات الحاوية للمادة وذلك لبرد يقبضها و يعسر انبساطها فلا تطيع القوة المكلفة ذلك بالامتداد بل بالانشقاق واما لحرارة خارجة أو داخلة أو يبوسة قد أعدها اى ذلك كان بالتكثيف والتجفيف للانشقاق عن أدنى سبب أو لرطوبة أرختها فوسعت مسامها أو ملاقاة خارق أكال او قطاع أو معفن واذا عرض الامتلاء الدموى أقبلت الطبيعة على دفع المادة الى أي جهة امكنتها اذ كانت أشد استعدادا أو اقرب من مكان الفضل فدفعتها بنفث أو اسالة من البواسير أو فى الطمث أو فى الرعاف فان كانت العروق قوية لا تتخلى عن الدم عرض موت فجأة لانصباب الدم الى تجاويف العروق ومن يعتريه نفث الدم فهو بعرض أن تصيبه قرحة الرئة فان النفث فى الاكثر يكون عن جراحة والجراحة تميل الى ان تكون قرحة واذا أعقب نفث الدم المحتبس نفث دم خيف ان يكون هذا الثانى عارضا عن قرحة استحالت اليها الجراحة الاولى وكثيرا ما يكون الدم المنفوث رعافا سال من الرأس الى الرئة واذا كان نفث الدم من نواحى الرئة تعلق به خوفان خوف من افراطه وخوف من جراحته ان يصير قرحة وليس كل نفث دم مخوفا بل ما كان لا يحتبس أو كان مع حمى وكثيرا ما يكون نفث الدم بسبب البرد و ورم فى الكبد أو فى الطحال *(العلامات)* القريب من الحنجرة ينفث بسعال قليل والبعيد بسعال كثير وكلما كان أبعد تنفث بسعال أشد واذا نيم على الجانب الذى فيه العلة ازداد انتفاث ما ينتفث ويجب ان ينظر أولا حتى لا يكون ما ينفث مرعوفا ويتعرف ذلك بعادة الرعاف و بعروضه و بخفة عرضت للرأس بعد ثقل وعلامات رعاف كانت مثل حمرة الوجه والعين والتباريق أمام العين وان لا يكون زبديا و يكون دفعة وعلامة الدم المنفوث من جوهر لحم الرئة من جراحة أو قرحة ان يكون زبديا و يكون منقطعا لا وجع له وهو أقل مقدارا من العرقى وأعظم غائلة وأردأ عاقبة وقد يقذف الزبدى أصحاب ذات الجنب وذات الرئة اذا كان فى رئاتهم حرارة نارية مغلية وقد يكون الزبدى من قصبة الرئة ولكن يجيء بتنحنح وسعال يسير و يكون ما يخرج يسيرا أيضا و يكون هناك حس ما بالالم والمنفوث من عروقها لا يكون زبديا و يكون أسخن وأشد قواما من قوام الذى فى الرئة وأشبه بالدم وان لم يكن فى غلظ الدم الذى فى الصدر وعلامة المنفوث من الصدر سواد لونه وغلظه وجموده لطول المسافة مع زبدية ما ورغوة مع وجع فى الصدر يدل على موضع العلة ويؤكده ازدياده بالنوم عليه وسبب ذلك الوجع عصبية أعضاء الصدر و يكون انتفاثه قليلا قليلا ليس قبضا و يكون نفثه بسعال شديد حتى ينفث وعلامة الكائن من انقطاع العروق غزارة الدم وعلامة التأكل تقدم أسباب التأكل من تناول أشياء حريفة ونزول نوازل حريفة وان يكون حمى ونفث قيح أو قشره أو جزء من الرئة و يكون نفث مثل ماء اللحم و يتدى نفث الدم قليلا قليلا ثم ربما انبثق دفعة فانه نفث شيء صالح ولونه ردىء وعلامة تفتح أفواه العروق من الامتلاء ان لا يكون وجع البتة وتوجد راحة ولذة ويخرج فى الاول أقل من الخارج بسبب الانقطاع والانشقاق فى أول الامر وهو أكثر من الذى يخرج عن التأكل فى أكثر الاوقات وعلامة الراشح عن ورم قلته وحضور علامات ذات الرئة وغيرها

(المعالجات) المبتلى بنفث الدم كل وقت يجب ان يراعى حال امتلائه فكلما أحس فيه بامتلاء بودر بالفصد وخصوصا اذا كان صدره فى الخلقة ضيقا أو كان السعال عليه ملحا والاصوب ان يمال الدم منهم الى ناحية السفل بفصد الصافن و بعده بفصد الباسليق واذا در طمث النساء فى الوقت وعلى الكفاية زال بذلك نفث الدم منهن كما قد يحدث فيهن باحتباسه ويجب ان يحترز عن جميع الاسباب المحركة للدم مثل الاغذية المسخنة ومثل الوثبة والصيحة والضجر والجماع والنفس العالى والكلام الكثير والنظر الى الاشياء الحمر وشرب الشراب الكثير وكثرة الاستحمام ويجتنب المفتحات من الادوية مثل الكرفس والصبر والسمسم والشراب والجبن العتيق فانه ضار لهم وأما الطرى فنافع والاغذية الموافقة لهم كل مغر ومسدد وكل ملحم وكل مبرد للدم مانع من غليانه ومن ذلك اللبن المطبوخ لما فيه من تغرية ومخيض البقر لما فيه من القبض والزبد والجبن الطرى غير مملوح والفواكه القابضة وضرب من الاجاص الصغير فيه قبض وزيت الانفاق الطرى العصر قد يقع فى تدسيم أطعمتهم والمياه الشبية شديدة المنفعة لهم وأما الكائن عن نفس بورم الرئة فيجب ان يسقى صاحبه الادوية الملحمة اليابسة كالطين والشاذنج بماء لسان الحمل والخل الممزوج بالماء وأما علاجه عن تدبير غذائه فان يبادر ويفصد منه الباسليق من الشق الذى يحدس ان انحلال الفرد فيه فصدا دقيقا ويؤخذ الدم فى دفعات بينها ساعات ثلاث أو نحوها مع مراعاة القوة فان الفصد يجذب الدم الى الخلاف ويمنع أيضا حدوث الورم فى الجراحة وتدلك أطرافهم وتشد شدا مبتدأ من فوق الى أسفل ويمنعون الامور المذكورة ويعدل هواؤهم ويكون اضطجاعهم على جنب وعلى هيئة كالانتصاب لئلا يقع بعض أجزاء صدره على بعض وقد يوافقهم الخل الممزوج بالماء فانه يمنع النزف وينقى ناحية الصدر والرئة عن دم ان احتبس فيها فلا يجمد ويسقون الادوية الباردة والمغرية فان المغرية ههنا أولى ما يجب ان يشتغل به واذا وجد مع التغرية التنقية كان غاية المطلوب وبزرقطونا نافع مع تبريده حيث يكون عطش شديد وربما احتيج ان تخلط بها المدرات لامرين أحدهما لتسكين الدم وترقيقه والثانى للتنويم وازالة الحركة وسنذكر الادوية المشتركة لاصناف نفث الدم فى آخر هذا الباب واذا عرض نفث الدم من نزلة ولم تكن النزلة حريفة صفراوية فصدت الرجل من ساعته وأدمت ربط أطرافه منحدرا من فوق الى أسفل ودلكتها بزيت حار ودهن حار مثل دهن قثاء الحمار ونحوه ولا يدهن الرأس البتة ويكون أغذيتهم الحنطة بشئ من العفوصات على سبيل الاحساء وتكون هذه العفوصات من الثمار وما يشبهها وعند الضعف يطعمون خبزا منقوعا فى خل ممزوج بماء بارد ويستعمل عليهم الحقن الحادة لتجذب المادة عن ناحية الرأس وخصوصا اذا لم يمكن الفصد لمانع ويجب ان يجتهد فى تبريد الرأس ما أمكن ولا يجتهد جهدا كثيرا فى ترطيبه ومما ينفعه سقى أقراص الكهربا فان لم ينجع ما ذكرنا لم يكن بد من علاج النزلة وحبسها مثل حلق الرأس واستعمال الضماد المتخذ بزبل الحمام يضمد وينزع بحسب الحاجة وزعم جالينوس ان امرأة أصابها نزف دم من النزلة فحقنتها بحقنة حادة وخصوصا اذا لم يكن فصدها لانها كانت نفثت أربعة أيام وضعفت وغذاها بحريرة وفاكهة فيها قبض اذ كان عهدها بالغذاء بعيدا

وعالج

وعالج رأسها بدواء ذرق الحمام وأذن لها في الحمام لاجل الدواء ولم يدهن رأسها لئلا يرطب
وسقاها الترياق الطري لينومها فان في هذا الترياق قوى الافيون ينوم ويمنع دغدغة السعال
ويسكن من سيلان المواد بالتغليظ وأما في اليوم الثاني من هذا الدواء فلم يتعرض لتحريكها
بل تركها هادئة ساكنة على حاجة بها الى تنقية الرئة وأكثر ما دبرها به ان دلك أطرافها
وسقاها قدر باقلاة من الترياق الحديث أقل من الامس وكان غرضه ان يدرجها الى العسل
لتستنقي به الرئة ثم تركها ساعة ثم دلك أطرافها وأعطاها بعد ذلك ماء الشعير مع قليل خبز
لينعش القوة وفي الرابع أعطاها ترياقا عتيقا مع عسل كثير لينقي رئتها تنقية شديدة وغذاها
في سائر الايام على الواجب ودبرها تدبير الناقهين ومع ذلك فقد كان يضع على رأسها وقتا بعد
وقت من قير وطين الشافسيا ويحرم عليها الاستحمام وهذا تدبير جيد ويجب ان يكون الترياق
ترياقا ما بين شهرين الى أربعة أشهر فانه ينوم ويحبس النزلة ولا يقرب رؤس هؤلاء بالدهن
ولا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات ولولا النساء ولا بد من اسهال بمثل حب القوقايا
ان كان هناك كثرة وذلك بعد الفصد ثم يلزم الادوية المحمرة وما كان من انشقاق عرق
أو انقطاعه وكان سببه الامتلاء فيجب ان لا يغذى ما أمكن بل يجوع ثلاثة أيام يقتصر فيها
كل يوم على غذاء قليل من شئ لزج واما اذا لم يظهر سقوط القوة دوفع بالتغذية ما أمكن الى
الرابع وان خيف سقوط القوة خوفا واجبا غذوا بما يتولد عنه خلط معتدل أو الى برد وفيه
تغرية ولزاق وتلزيج وقبض وخاصة تغليظ الدم كالهريسة بالاكارع وكالرؤس
وكالشيبرشت وكالاطرية خاصة ما طبخ بالعدس وكالعدس والعناب وان أمكن أن لا يغذى
بالقوي فعل واقتصر على ماء الشعير وخصوصا المطبوخ مع عدس أو عناب أو سفرجل
والخبز المغموس في الماء البارد أو في شئ حامض مز وكله مبرد بالفعل ومخيض البقر اذا
تطاولت العلة نافع لقبضه وبرده والالبان المغلاة المغرية والزاقها نافعة في ذلك فان لم
يغن وزادت في الدم فضرت والسمك الرضراضي شديد المنفعة ويجب ان يكون أغذية هؤلاء
والذين بعدهم باردة بالفعل والجبن الطري الغير المملوح شديد المنفعة لهم جدا واذا غذوت
هذا وأمثاله بلحم فاختر من اللحمان ما كان قليل الدم يابسا خفيفا كلحوم القطا والشفانين
والدراج مطبوخا في قبوضات وعفوصات ومن الاشياء المجربة في قطع دم النفث مضغ البقلة
الحمقاء وابتلاع مائه فربما حبس في الوقت ومن الفواكه السفرجل والتفاح القابضان
العفصان والعناب الرطب وحب الآس والخرنوب الشامي وما يجري هذا المجرى وقد يتخذ لهم
نقل من الطين المختوم والارمني بالصمغ العربي وقليل كافور واذا احتبس الدم ووصل الى
الرابع يجب ان يغذى ويقوى ويبدأ بمثل الخبز المغموس في الماء وبمثل الهرائس والاكارع
والادمغة وان كان الانشقاق والانقطاع بسبب حدة الدم فاعمل ما يجب من امالة الدم الى
الاطراف والى خلاف الجهة واستفرغ الصفراء ثم برد بقوة ورطب واستعمل القوابض
أيضا والمغريات وماء الشعير والسرطانات والقرع ودواء أندر وماخس ودواء جالينوس
وأما الكائن من انفتاح العروق فالادوية التي يجب ان تستعمل فيه هي القابضة والعفصة مع
تغرية كما كانت الادوية المحتاج اليها فيما سلف هي المغرية الملحمة مع قبض وهذه مثل

الجلنار وأقماع الرمان والسماق وعصارة الطراثيث وعصارة عساليج الكرم وورق العوسج والبلوط والكهربا والاقاقيا والحضض وعصارة الورد وعصارة عصا الراعي والشكاعى وعصارة الحصرم وهو فاقسطيداس وقد يتوى هذه وما يتخذ منها الشب والعفص والصبر والافسنتين يتخذ منها أدوية مركبة وأقراص معدودة لهذا الباب وقد ركبت من هذه الادوية المذكورة وربما طبخت هذه الادوية في المياه الساذجة أو بعض العصارات وشرب طبيخها وربما اتخذ منها ضمادات وقد تخلط بها وتجمع أدوية النفث المذكورة والادوية الصدرية مثل الكرفس والنانخواه والانيسون والسنبل والرامك وقد يخلط بها المخدرات أيضا مثل قشور أصل اليبروح والبنج والخشخاش وقد يخلط بها المغريات كالصمغ وقشار الكندر وكوكب ساموس والطباشير وبزر لسان الحمل ولعاب بزر القطونا وبزره وعصارة البقلة الحمقاء ولعاب حب السفرجل وأما إذا كان رشحا من ورم فعلاجه الفصد والاستفراغ ثم الانضاج ولا يعالج بالقوابض فذلك يجلب آفة عظيمة بل يجب ان يعالج بعلاج ذات الرئة * وأما الكائن عن التأكل فهو صعب العلاج عسر وكالميؤس منه فانه لا يبرأ ولا يلتحم الا مع زوال سوء المزاج وذلك لا يكون الا في مدة في مثلها اما ان تصلب القرحة أو تعفن لكن ربما نفع ان لا يدع الأكال يستحكم بنفض الخلط الحار وربما أسهل الصفراء والغليظة معا بمثل حب الغاريقون فان احتجت الى فعل تقوية لذلك قويته واحتلت في تسكين دغدغة السعال بدواء البزور رفانه يرجى منه ان ينفع نفعا تاما وبالجملة فان علاجهم التنقية بالاستفراغ بالفصد وغيره والاغذية الجيدة الكيموس وربما يسقى للأكال اللبان والمر وآذان الجداء بزر البقلة الحمقاء وأصل الخطمي وأقراص الكوكب زيد فيه من الافيون نصف جزء وأدوية مركبة ذكرها فولس وتذكر في القراباذين وأدويتهم النافعة هي ما يقع فيها الشادنة ودم الاخوين والكهربا والسندروس والطين المختوم وبالجملة كل مجفف مغر ملحم * وأما الكائن من الصدر فيعالج بالاضمدة وبالادوية التي فيها جوهر لطيف أو معها جوهر لطيف قد خلط بها وهي مما ذكرناه ليصل الى الصدر وماء الباذروج في نفسه يجمع بين الامرين واذا حدس ان سبب نفث الدم حر فالادوية المذكورة كلها موافقة لذلك واذا حدس أن السبب برد أورث نفث الدم على الوجه المذكور فعلاجه كما زعم جالينوس ان ذلك أصاب فتى فعالجه هو بان فصده في اليوم الاول وثنى ودلك أطرافه وشدها على ما يجب في كل حبس نزف دم وغذاه بحساء ووضع على صدره قيروطيا من الثافسيا ورفعه عنه وقت العشاء لئلا يزيد اسخانه على القدر المطلوب وغذاه بحساء وسقاه دواء البزور ولما كان اليوم الثالث استعمل على صدره ذلك القيروطي ثلاث ساعات ثم أخذه وغذاه بماء الشعير واسفيدباجة بلحم البط فلما اعتدل مزاج رئته وزال الخوف عن حدوث الورم نقى الرئة بترياق عتيق متكامل ودرجه الى شرب لبن الاتن والى سائر تدبير نافث الدم وزعم جالينوس ان كل من أدركه من هؤلاء في اليوم الاول برأ والآخرون اختلفت أحوالهم وقد شاهدنا أيضا من هذا من نفعته هذه الطريقة ونحوها واذا حدس ان السبب رطوبة واسترخاء استعمل ما فيه تجفيف وتسخين وقبض مثل أصل الاذخر والمصطكي والكمون المقلو والفودنج الجبلي والقلقديس والجندبيدستر

والزعفران للابلاع وقد يخلط بها قوابض معتدلة بمثل الشاهبلوط وقد اتخذت من هذه مركبات ذكرت فى القراباذين واذا احدس ان السبب يبوسة وذلك فى الاقل استعمل المرطبات المعلومة من الالبان والادهان والعصارات بعد التدبير المشترك من امالة المادة الى خلاف الجهة ولكن الذى يليق بهذا الموضع من الفصد وغيره أقل وأضعف من الذى يليق بغيره واذا كان السبب صدمة على الكبد فعلاجه هذا السفوف *(ونسخته)* رواند صينى عشرة ثلاث خمسة طين أرمنى خمسة والشربة من مجموعه درهم ونصف وأما الادوية المشتركة فالمفردات منها مذكورة فى الكتاب الثانى فى الجداول المعلومة والذى يليق بهذا الموضع الشادنج فانه اذا سحق سحقا كالغبار وشرب منه مثقال فى بعض القوابض أو العصارات نفع أجل نفع واذا مضغت البقلة الحمقاء وابتلع ماؤها فربما حبس فى الحال وماء لسان الحمل وعصارته وخصوصا مع بعض المغريات القابضة جدا اذا تجرع يسيرا يسيرا وقرن الايل المحرق اذا خلط بالادوية كان كثير النفع وكذلك ماء النعناع وأيضا ثمرة الغرب وزن درهم وأيضا قفاح الكزبرة وزن ثلاثة دراهم بماء بارد غدوة وعشية وأيضا البسذ فانه شديد النفع وطين ساموس وزعم انه يسمى باليونانية كوكب الارض ويشبه ان يكون غير الطلق وأيضا بوخ سذم الجدى قبل ان يجمد يسقى منه نصف أوقية نيا ثلاثة أيام وأيضا حب الآس وبزر لسان الحمل وزن درهمين فى ماء لسان الحمل أو عصارة الورد فانه غاية والسفرجل نافع وخصوصا المشوى (وأيضا) أنفحة الارانب بماء الورد وهى وغيرها من الانافح بطبوخ عفص أو بماء البادروج وخصوصا للصدرى أو طين مختوم وبدله طين ساموس بشئ من الخل وأيضا سوسقوطون وهو حى العالم وقال رجل فى بعض ما جمع انه نوع من الفوذنج ينبت بين الصخر يفرك ويؤكل بالملح ويسمى بالموصل اليبروج البرى أو التفاح البرى وفى ذلك نظر وهذا الدواء يسقى مع مثله نشا (وأيضا) مما ينفعه ان يسقى من الشب اليمانى فانه غاية وخصوصا فى صفرة بيض مفترة لم تعقد البتة (وأيضا) غراء السمك نافع اذا سقى منه واذا اصعب الامر فربما سقوا وزن ربع درهم من بزر البنج بماء العسل ويجب ان يسقى الادوية الحابسة للنفث بالشراب العفص لتنفذ اللهم الا ان يكون حمى فيسقى حينئذ مع عصارة أخرى وللعتيق القديم بزر الكراث النبطى وحب الآس جزآن بالسواء يسقى منهما الى درهمين بماء عصا الراعى أو تؤخذ عصارة الكراث الشامى أوقية والخل نصف أوقية يسقى بالغداة أو يسقى حراقة الاسفنج بشئ من نبيذ وجالينوس يعالج نزف الدم بالترياق والمثر وديطوس والادوية الطيبة الرائحة فانها تقوى الطبيعة على الضبط بالدم والتحام الجرح وكذلك أقراص الكوكب ودواء أندروماخس والقنطوريون يجمع الى حبس النفث التنقية فليسق منه المحموم بماء وغيره بشراب والصقالبة يعالجون بطبيخ أصل القنطوريون الجليل ومن الاشربة عصارة لسان الحمل وزن درهم عصارة لسان الثور وزن درهمين عصارة بقلة الحمقاء وزن درهمين عصارة أغصان الورد الغضة أوقية يدق بلا رش الماء عليها ويصفى ولا يطبخ بل يداف فيه شئ من الطين المختوم ويسقى أو تؤخذ عصارة أغصان الورد ويداف فيها عصارة هيوفقسطيداس والشادنج وقرن الايل محرقا ويسقى ومن الاقراص قرص بهذه الصفة *(ونسخته)* أقاقيا وجلنار وورد أحمر وعصارة

لحية التيس وجفت البلوط وقشور الكندر سواء (وأيضا) يؤخذ زرنيخ قشور أصل اللفاح طين البحيرة كندر أقاقيا بزر بقلة الحمقاء بزر باذروج جلنار كافور ويتخذ أقراصا الشربة درهمان بنصف أوقية ماء أو شراب عفص أو ماء الباذروج (وأيضا) بزر خشخاش وطين مختوم هيوفقسطيداس كندر كافور تسقى بماء الباذروج (وأيضا) قرص ذكره ابن سرافيون وهو المتخذ بصمغ اللوز وأما الادهان المستعملة على الصدر ففى الصيف دهن السفرجل وفى الشتاء دهن السنبل *(وهذه صفة قرص جيد)* يؤخذ طين البحيرة وبسذ وكوكب ساموس وورد يابس من كل واحد جزآن كهربا وصمغ ونشا من كل واحد جزء يخلط ويقرص والشربة منه أربعة مثاقيل للمحموم فى عصارة قابضة ولغير المحموم فى شراب وخصوصا القابض ومن الاضمدة المشتركة دقيق الشعير ودقاق الكندر وأقاقيا ببياض البيض واذا حبست الدم فاقبل على التحام الجراحة ومنع الورم والتحام الجراح هو مما تعلمه من المغريات القابضة ومنع الورم بمنع الغذاء وجذب المواد الى الاطراف وتبريد الصدر ويجب ان يجرع الخل الممزوج مرارا ويجب ان يتحرز بعد الاحتباس والاقبال أيضا عن الامور المذكورة وأما الماء الذى يشربونه فيجب ان يكون ماء المطر أو ماء يقع فيه الطين الارمنى والورد وماء الحديد المطفأ فيه الحديد نافع جدا القبضه واذا خيف جمود الدم فى الرئة فيجب ان يسقى فى الابتداء خلا ممزوجا بماء الا ان يكون سعال فيجب ان يحذر حينئذ الخل وأمر للدم الجامد بنصف درهم دندركم بشئ من ماء الكراث وملعقة سكنجبين ومن المركبات كذلك حلبة مطبوخة درهمان زراوند درهم من ثلاثة دراهم دهن السوسن درهم فلفل واحد دبنج واحد وردد رهمان يقرص ويجفف فى الظل ويسقى بماء الرازيانج والكرفس (وأيضا) أنفحة الارنب ورماد خشب التين مع حاشا أو شعير مع عسل او يسهلون بما يستفرغ من أدوية مفردة ذكرناها فى الكتاب الثانى ومركبات ذكرناها فى القراباذين واقرأ كلامنا فى تحليل الدم الجامد من الكتاب الرابع

(المقالة الرابعة فى أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحى الصدر وقروحها سوى القلب)

(فصل فى كلام كلى فى أوجاع نواحى الصدر والجنب)

(ذات الجنب) انه قد يعرض فى الحجب والصفاقات والعضل التى فى الصدر ونواحيها والاضلاع أورام دموية موجعة جدا تسمى شوصة وبرساما وذات الجنب وقد تكون أيضا أوجاع هذه الاعضاء ليست من ورم ولكن من رياح تتغلظ فيظن انها من هذه العلة ولا تكون ذات الجنب ورم حار فى نواحى الصدر اما فى العضلات الباطنة وفى الحجاب المستبطن للصدر واما فى الحجاب الحاجز وهو الخالص أو فى العضل الظاهرة الخارجة أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد أو بغير مشاركة وأعظم هذا وأهوله ما كان فى الحجاب الحاجز نفسه وهو أصعبه ومادة هذا الورم فى الاكثر مرار أو دم ردىء لان الاعضاء الصفاقية لا ينفذ فيها الا اللطيف المرارى ثم الدم الخالص ولذلك تكون نوائب اشتداد حماه غبا فى الاكثر ولذلك قلما يعرض لمن يحشا فى

الا كثر حامضا لانه بالقسمى المزاج ومع ذلك قد يكون من دم محترق وقد يكون من بلغم عفن وقد يكون فى الندرة من سوداء عفن ملتهب وقد بينا فى الكتاب الكلى انه ليس من شرط الورم الحار ان لا يكون من بلغم وسوداء بل قد يكون من بلغم وسوداء على صفة الا انه لا يكون حارا الا اذا كان من مرة أو دم فان كان من غيرهما كان مزمنا وهذا شئ ليس يحصله كثير من الناس ولما كان كل ورم اما ان يتحلل واما ان يجمع واما ان يصلب فكذلك حال ذات الجنب لكن الصلابة فى ذات الجنب مما يقل فهو اذن اما أن يتحلل واما ان يجمع أى فى غالب الاحوال وذات الجنب اذا تحللت قبلت الرئة فى الاكثر ما يتحلل منه ونفثته وأخرجته وربما تحلل الى جهة أخرى واذا اجتمعت المدة احتيج ضرورة الى ان تنضج لتنفجر فربما نفثت الرئة المدة وربما قبلها العرق الاجوف فخرجت بالبول وربما انصبت الى مجارى الثفل فاستفرغت فى الاسهال وقد تقع كثيرا الى الاماكن الخالية واللحوم الغددية فتحدث أورامًا فى مثل الاربيتين والمغابن وخلف الاذنين وكثيرا ما تندفع المادة الى الدماغ واعضاء اخرى كما سنذكر فيقع خطر او يهلك وربما خنقت المادة الرئة بكثرتها وملئها مجرى النفس وربما لم تكن كثرتها هذه الكثرة ولا كانت الانضجية مدة كانت أو نفثا مثل المدة الا ان القوى تكون ساقطة فتعجز عن النفث ولذلك يجب ان تقوى القوة فى هذا الوقت حتى تقوى على الانقباض الشديد للسعال النافث فان هذا النفث فعل يتم بقوتين احداهما طبيعية منضجة ودافعة أيضا والاخرى ارادية دافعة واذا لم تقويا جميعا أمكن ان تعجز عن التنقية واعلم ان عسر النفث اما ان يكون من القوة اذا كانت ضعيفة او من الآلة اذا كانت الآلة تتأذى بحركة نفسها أو حركة جارها أو من المادة اذا كانت رقيقة جدا أو كانت غليظة أو لزجة وفى مثل هذه الاحوال قد يعرض فى الرئة كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة العاصية المنصبة الى الرئة والعصبية ومتى لم يستنق بالنفث فى ذات الجنب الى أربعة عشر يوما فقد جمع ومتى لم يستنق القيح بعد أربعين يوما فقد وقع فى ذات الرئة والسل وقد ينق التقيح فى السابع وأما فى الاكثر فيكون فى العشرين وفى الاربعين وفى الستين وقد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها او حدتها أو لحرارة المزاج والسن والفصل والبلد او لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطا الطبيب وسنذكر المفجرات من بعد او لحركة من العليل مفرطة متعبة أو صيحة وذلك خطر وقد يعرض ان ينتقل ذات الجنب الى ذات الرئة بان تقبل الرئة مادة لورم ثم لا تجيد نفثها او تحتبس فيها فتتورم وقد يعرض ان ينتقل ذات الجنب الى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذى سنذكر وتارة بغير وساطة ذات الرئة بان تقرح المادة أو المدة المتصلة منه جوهر الرئة لحدتها او رداءتها وقد يعرض ان ينتقل الى التشنج والكزاز بان تندفع المادة فى الاعصاب المنبتة له والعضو الذى فيه الورم فانه عضو عصبانى وهذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلامات الجيدة وقد يعقب ذات الرئة والجنب كالخدر فى مؤخر عضد صاحبه وانسيه وساعده الى اطراف الاصابع وقد يحمل على جهة القلب فيعرض منه خفقان يتبعه الغشى والى جانب الدماغ ايضا فى حال التحلل قبل الجمع وفى حال الجمع وقد تنتقل المادة الى الاعضاء الظاهرة فتصير خراجات وقد يكون انتقالها هذا

بنفوذها في جواهر العصب والوتر بل العظام واذا مالت الى المواضع السفلية ثم انفتحت وصارت نواصير كان ذلك من أسباب الخلاص ولكن تكون النواصير خبيثة معدية وان مالت الى المفاصل وصارت نواصير خلص العليل ايضا لكن ربما أزمن العضو خصوصا اذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز أو بول غليظ كثير الرسوب او نفث كثير نضيج فان كان شيء من هذا كان اسلم فان ذلك يدل على قلة المادة المحدثة للخراج وامكان اصلاحها بالنضج وهذه الخراجات اذا اخفيت وغارت دلت على آفة ونكس خصوصا اذا زحفت المادة الى الرئة وقد يعرض من شدة الحمى تواتر النفس ومن تواتر النفس لزوجة النفث فان النفث يجف بسبب النفس المتواتر ويعرض من لزوجة النفث شدة الوصب وازدياد اللهيب ومن ازدياد اللهيب تواتر النفس ومن تواتر النفس اللزوجة فلا يزالان يتعاونان على الغائلة واما انه اى اصناف ذات الجنب والرئة أردأ أهو الذي يكون في الجانب الايسر المجاور للقلب او الذي يكون في الجانب الايمن فان بعضهم جعل هذا اردأ وبعضهم جعل ذلك أردأ الا ان الحق هو ان القريب من جهة المكان أردأ لكنه أولى بان ينضج ويقبل التحليل ان كان من شأنه ان يقبل ذلك والبعيد من جهة المكان اسلم الا انه من جهة التحليل والتنضيج أعصى وقد يوقع في ذات الجنب الامتلاء من الاخلاط اذا عرض في ناحية الرأس أو ناحية الصدر أو في بعض العروق المنصبة الى نواحي الصدر وقد يورثه كثيرا شرب المياه الباردة الحاقنة للمواد والبرد الزائد كما تحدثه الحرارة الشديدة وشرب الشراب الصرف المحرك للاخلاط المثير لها وذات الجنب اكثر ما يعرض في الخريف والشتاء وخصوصا بعد ربيع شتوي ويكثر في الربيع الشتوي وهبوب الشمال يكثر الفصول أو يعقب الفصول فتكثر معه أوجاع الجنب والاضلاع خصوصا عقيب الجنوب وفي الصيف وعند هبوب الجنوب يقل جدا لكنه اذا كان الصيف جنوبيا مطيرا وكذلك الخريف يكثر في آخر الخريف في أصحاب الصفراء ذات الجنب وأما على غير هذه الصورة فذات الجنب يقل في الاهوية والبلدان والرياح الجنوبية ويقل ايضا في النساء اللاتي يطمثن لان مزاجهن الى الرطوبة دون المرارية واذا عرض للحوامل كان مهلكا ويقل في الشيوخ فان عرض قتل لضعف قواهم عن النفث والتنقية وذات الجنب ربما التبس بذات الكبد فان المعاليق اذا تمددت لورم الكبد تأدى ذلك الى الحجاب والغشاء فاحس فيه بوجع وتأدى الى ضيق النفس فيحتاج الى ان يعرف الفرق بينهما وربما التبس بالبرسام وذات الجنب قد يقتل لعظم اعراضه وقد يقتل بالخنق وقد يقتل بالانتقال الى ذات الرئة والسل أو الغشي أو غير ذلك مما قيل واعلم ان ذات الجنب اذا اقترن به نفث الدم كان مثل الاستسقاء تقترن به الحمى فيحتاج الاول وهو ذات الجنب الى علاج قابض بحسب نفث الدم ملين بحسب ذات الجنب كما ان الثاني يحتاج الى علاج مسخن مجفف او مجفف معتدل بسبب الاستسقاء مبرد مرطب بسبب الحمى وكثيرا ما يكون سبب ذات الجنب وذات الرئة تناول اغذية غليظة الغذاء مغلظة للدم كالقبيط فيندفع الى نواحي الثندوة والجنب وعلاجه ترقيق المادة بالحمام ويخرج منه الى سكنجبين يشربه ويجتنب التمريخ بالدهن فانه جذاب وربما استغنى بهذا عن الفصد

(علامات ذات الجنب) لذات الجنب الخالص علامات خمسة وهي حمى لازمة لمجاورة القلب

والثاني

او الثانية وجع ناخس تحت الاضلاع لان العضو غشائي وكثيرا ما لا يظهر الا عند التنفس وقد يكون مع النخس تمدد وربما كان اكثر والتمدد يدل على الكثرة والنخس على القوة في النفوذ واللذع والثالثة ضيق نفس لضغط الورم وصغره وتواتره منه والرابعة نبض منشاري سببه الاختلاف ويزداد اختلافه ويخرج عن النظام عند المنتهى لضعف القوة وكثرة المادة والخامسة السعال فانه قد يعرض في أول هذه العلة سعال يابس ثم ينفث وربما كان هذا السعال مع النفث من أول الامر وهو محمود جدا وانما يعرض السعال لتأذي الرئة بالمجاورة ثم يرشح ما يرشح اليها من مادة المرض فيحتاج الى نفضه فان تحلل كله وترشح فقد استنقى ما جمع والخالص منه لا يكون معه ضربان لان العضو عادم لكثرة الشرايين ولما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب السعال والحمى وضيق النفس ولتمدد المعاليق واندفاع الالم الى الغشاء المستبطن وجب أن يفرق بينها وبينها وايضا يشبه ذات الرئة بسبب ذلك وبسبب النفث فيجب ان يفرق بينهما فالفرق بين ذات الجنب وذات الكبد أن النبض في ذات الكبد موجي والوجع ثقيل ليس بناخس والوجه مستحيل الى الصفرة الرديئة والسعال غير نافث بل تكون سعالات يابسة متباطئة وربما اسود اللسان بعد صفرته والبول يكون غليظا استسقائيا ويكون البراز كبديا ويحس بثقل في الجانب الايمن ولا يدركه اللمس فهو وجع وربما كان في ذات الكبد اسهال يشبه غسالة اللحم الطري لضعف القوة واذا كان الورم في الحدبة أحس به في اللمس كثيرا وان كان في التقعير كشف عنه التنفس المتعصي اذا دل على شيء ثقيل معلق وضيق النفس في ذات الكبد تشابه في الاوقات غير شديد جدا وأما الجنون فسعاله نافث ووجعه ناخس وبوله احسن قواما ولونه احسن ما يكون وضيق نفسه اشد وهو ذاهب الى الازدياد على الاتصال حتى يتبين له في كل ست ساعات تفاوت في الازدياد كثير والفرق بينه وبين ذات الرئة ايضا هو ان نبض ذات الرئة موجي ووجعه ثقيل وضيق نفسه اشد ونفسه اسخن وعلامات اخرى ولما كان ذات الجنب قد تعرض معه اعراض السرسام المنكرة مثل اختلاط الذهن والهذيان وتواتر النفس والخفقان والغشي وما هو دون ذلك وصعوبة الكرب وشدة الضجر وشدة العطش وتغير السحنة الى ألوان مختلفة وشدة الحمى وقيء المرار والسبب في هذه الاعراض مشاركة الصدر للاعضاء الرئيسة ومجاورتها وجب أن نفرق بين الامرين اعني البرسام والسرسام فمن الفروق ان اختلاط الذهن يعرض في السرسام اولا ثم تشتد فيه سائر الاعراض ويكون التنفس فيه اسلم ويتأخر فساد النفس عن الاختلاط ويكون معه اعراضه الخاصة كحمرة العينين والجذابهما الى فوق واما في البرسام فيتأخر اختلاط الذهن وربما لم يكن الى قرب الموت بل كان عقل سليم ولكنه يتقدمه فيه تغير النفس وسوءه ويكون في الاول تمدد في المراق الى فوق كأنه ينجذب الى الورم ووجع ناخس ومن الفروق في ذلك ان النبض في السرسام عظيم الى التفاوت وفي ذات الجنب صغير الى التواتر لميلان في الصغر وذات الجنب اذا اشتد اشتدت الاعراض المذكورة معه ويبس اللسان وخشن واذا ازداد عرض احمرار في الوجه والعين والقلق الشديد وفساد النفس واختلاط الذهن والعرق المنقطع وربما ادى الى اختلاف

ردىء (علامات أصناف الخالص منه وغير الخالص) اذا لم يكن ذات الجنب خالصا بل كان فى الغشاء المجلل للاضلاع أو فى العضل الخارجة كان له علامات وكان الوجع فيه والآفة الى حد فان الذى يكون فى الغشاء الخارج يدركه اللمس وربما شاركه الجلد فيظهر للبصر وربما انفجر خراجا ولم يوجب نفثا وهذا الانفجار قد يكون بالطبع وقد يكون بالصناعة والذى يكون فى العضل الخارجة يكون معه ضربان فان كان الاحساس به مع الاستنشاق كان فى العضل الباسطة وان كان الاحساس به فى الرد كان فى العضل القابضة وقد علمت انهما جميعا موجودان فى الطبقتين جميعا الداخلة والخارجة والغمز أيضا يدرك هذا الضرب من ذات الجنب التى ليست بخالصة وهذا الغير الخالص لا يفعل من الوجع الناخس ومن ضيق النفس والسعال ومن صلابة النبض ومنشاريته وشدة الحمى واعراضها ما يكون فى الخالص وربما كان النبض لينا وربما كان حمى بسبب ورم فى غير المواضع المذكورة أو لسبب آخر مثل نفث مفرط وغيره ولا يكون ذات الجنب اذ ليس هناك وجع ناخس ونبض منشارى وغير ذلك وفى أكثر غير الحقيقة يكون الوجع أسفل مشط الكتف وما كان من الخالص فى الحجاب الحاجز كان الوجع الى الشراسيف وكان اختلاط العقل فيه أكثر واشتدت الاعراض والوجع وعسر النفس ولم تكن سرعة شدة الحمى كما فى غيره بل ربما تأخر الى أن يدفن العضل فتقوى الحمى جدا وان كان فى الغشاء المستبطن للصدر كان الوجع الى الترقوة واختلف الوجع لاختلاف مماسة أجزاء الغشاء للترقوة ولاختلاف الاجزاء فى الحس ولا يكون معه ضربان البتة والوجع المائل الى ناحية الشراسيف قد يكون بسبب الورم فى الحجاب الحاجز وقد يكون لحدوث الورم فى الاعضاء اللحمية التى فى الاضلاع وليس فيه كثير خطر (علامات الردىء منه والسليم) يدل على سلامته النفث السهل السريع النضيج وهو الابيض الاملس المستوى والنبض الذى ليس بشديد الصلابة والمنشارية وقلة الوجع وسائر الاعراض وسلامة النوم والنفس وقبول العلاج واحتمال المريض لما به واستواء الحرارة فى البدن مع لين وقلة عطش وكرب وكون العرق البارد والبول والبراز على الحالة المحمودة ونضج البول علامة جيدة تمه كما أن رداءته علامة رديئة جدا ورداءة البراز ونتنه وشدة صفرته علامة رديئة وظهور الرعاف من العلامات الجيدة النافعة فى ذات الجنب والردىء أن تكون اعراضه ودلائله شديدة قوية والنفث محتبسا أو بطيئا وهو غير نضيج اما أحمر صرفا أو أسود ويزداد لزوجة وخثونة كدا وعسرا ويكون على ضد من سائر ما عددنا للجيد ومن العلامات الرديئة أن يكون هناك بول عكر غير مستو وهو دموى فانه ردىء يدل على التهاب شؤن الدماغ ومن العلامات الرديئة أن يكون هناك حرارة شديدة وخصوصا اذا كان مع برد فى الاطراف ووجع يمتد الى خلف وزيادة من الوجع اذا نام على الجانب العليل فاذا حدث به أو بصاحب ذات الرئة اختلاف فى آخره دل على أن الكبد قد ضعفت وهو ردىء وهو فى أوله جيد بل أمر نافع وأما الاختلاف الذى يجىء بعد ذلك ولا يزول به عسر النفس والكرب فربما قتل فى الرابع أو قبله واختلاج ما تحت الشراسيف فى ذات الجنب كثيرا ما يدل على اختلاط العقل لمشاركة الحجاب الرأس وتكون هذه حركة من مواد الحجاب وحركتها فى الاكثر فى مثل هذه العلة حركة صاعدة ومن العلامات الرديئة ان تغور الخراجات المضادة عن

ذات الجنب من غير سكون الحمى ولا نفث جيد فان ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من رجوع المادة الى الغور وأما العلامات الجيدة والرديئة التى تكون بعد التقيح فنفرد له بابا واعلم أن ذات الجنب اذا لم يكن فيه نفث فهو اما ضعيف جدا واما ردىء خبيث جدا فانه اما أن لا يكون معه كثير مادة يعتد بها واما ان تكون عاصية عن الانتفاث خبيثة قال ابقراط انه كثيرا ما يكون النفث جيدا سهلا وكذلك النفس ويكون هناك علامات أخرى رديئة قاتلة مثل صنف يكون الوجع منه الى خلف ويكون كأن ظهر صاحبه ظهر مضروب ويكون بوله دمويا قيحيا وقلما يفلح بل يموت ما بين الخامس والسابع وقليلا ما يمتد الى أربعة عشر يوما وفى الاكثر اذا تجاوز السابع نجا وكثيرا ما يظهر بين كتفى صاحبه حمرة وتسخن كتفاه ولا يقدر أن يقعد فان سخن بطنه وخرج منه براز أصفر مات الا ان يجاوز السابع وهذا اذا اسرع اليه نفث كثير الاصناف مختلفها ثم اشتد الوجع مات فى الثالث والابرئ وضرب آخر يحس معه بضربان يمتد من الترقوة الى الساق ويكون البزاق فيه نقيا لا رسوب معه والماء نقيا وهو قاتل لميل المادة الى الرأس فان جاوز السابع برئ (علامات أوقاته) اذا لم يكن نفث أو كان النفث رقيقا أو قليلا أو الذى يسمى بزاقا على ما نذكره فهو الابتداء وما تزداد الاعراض فيه ويزداد النفث ويأخذ فى الرقة ويزداد فى الخثورة وفى السهولة ويأخذ فى الحمرة ان كانت الى الاصفرار المناسب للحمرة فهو الازدياد ثم اذا نفث العليل نفثا سهلا نضيجا على ما ذكرنا من النضج ويكون كثيرا ويكون الوجع خفيفا فذلك هو وقت المنتهى ووقت موافاة النضج التام ثم اذا أخذ النفث ينقص مع ذلك القوام وتلك السهولة ومع عدم الوجع ونقصان الاعراض فقد انحط فاذا احتبس النفث عن زوال الاعراض البتة فقد انتهى الانحطاط

(علامات أصنافه بحسب أسبابه) الاشياء التى منها يستدل على السبب الفاعل لذات الجنب النفث فى لونه اذا كان بسيط اللون أو مختلط اللون ومن موضع الوجع ومن الحمى وشدتها ونوبتها فان النفث اذا كان الى الحمرة دل على الدم واذا كان الى الصفرة دل على الصفراء والاشقر يدل على اجتماعهما واذا كان الى البياض ولم يكن للنضج دل على البلغم واذا كان الى السواد والكمودة ولم يكن لسبب صابغ من خارج من دخان ونحوه دل على السوداء وأيضا فان الوجع فى البلغم والسوداء فى اكثر الامر يكون متسفلا والى اللين وفى الآخرين متصعدا ملتهبا وأيضا فان الحمى ان كانت شديدة كانت من مواد حارة وان كانت غير شديدة كانت من مواد الى البرد ما هى وربما دلت النوائب دلالة جيدة (علامات انتقاله) انه اذا لم ينفث نفثا محمودا سريعا ولم يستنق فى أربعة عشر يوما فقد انتقل الى الجمع ويدل على ابتدائه فى تصعده شدة الوجع وعسر النفس وضيقه وتضاغطه عند البسط مع صغر وشدة الحمى وخشونة اللسان خاصة ويبس السعال لتلزج المادة وكثافة الحجاب وضعف القوة وسقوط الشهوة والاختلاط والسهر ويقل نخسه فى ذلك الموضع واذا جمع وتم الجمع سكنت الحمى والوجع وازداد الثقل فاذا انفجر عرض نافض مختلف واستعراض نبض مع اختلافه وتسقط القوة وتذبل النفس وكثيرا ما تعرض حمى شديدة للذع المدة للاعضاء ولذع الورم فاذا انفجر ثم لم يستنق من يوم الانفجار الى أربعين يوما أدى الى السل وانفجار المتقيح فى اليوم السابع وأبعده فى الاقل واكثره بعد ذلك الى

العشرين والاربعين والستين وكلما كانت عوارض الجمع أشد كان الانفجار أسرع وكلما كانت ألين كان الانفجار أبطأ وخصوصا الحمى من جملة العوارض واذا ظهرت العلامات الظاهرة انها تالة وكنت قد شاهدت دلائل محمودة فى النفث وغيره فلا تجزع كل الجزع فان عروضها بسبب الجمع لا بسبب آخر وكل ذات جنب لا يسكن وجعه بنفث ولا فصد ولا اسهال ولا غير ذلك فتوقع منه تقيحا أو قتلا قبله بحسب سائر الدلائل واذا رأيت النبض يشتد تمدده وخصوصا اذا اشتد تواتره فان ذلك ينذر ان كانت القوة قوية بأنه ينتقل الى ذات الرئة والتقيح والسل وبالجملة اذا كان هذه دلائل قوة وسلامة ثم لم يسكن الوجع بنفث أو اسهال أو فصد وتكميد فهو آيل الى التقيح وأما ان لم تكن دلائل السلامة من ثبات القوة وثبات الشهوة وغير ذلك فان ذلك ينذر بأنه قاتل وينذر بالغشى أولا على أن الشهوة تسقط فى أكثر الامر عند الانفجار وتحمر الوجنتان لما يتصاعد اليهما من البخار وتسخن الاصابع لذلك أيضا واذا انفجر الى فضاء الصدر أوهم الخفة أياما ثم يسوء حاله واذا انفجر رأيت النبض على ما حكيناه قد ضعف واستعرض وأبطأ وتفاوت لانحلال القوة بالاستفراغ وانطفاء الحرارة الغريزية ويعرض أيضا كما ذكرناه نافض يتبعه حمى بسبب لذع الاخلاط فان كانت المادة من المنفجر كثيرة والقوة ضعيفة أدت الى الهلاك واعلم انه اذا كانت القوة ضعيفة واشتد التمدد والتواتر فان ذلك كما علمت ينذر بالغشى وان كان التواتر دون ذلك ودون ما يوجبه نفس ذات الجنب فربما أنذر بالسبات أو التشنج أو بطء النضج وانما يحدث السبات لقبول الدماغ الابخرة لرطوبة التى هى لا محالة ليست بتلك الحادة وان لتواتر النبض جدا قبولا مع ضعفه عن دفعها فى الاعصاب ويحدث التشنج لقوة الدماغ على دفعها الى الاعصاب ويدل على بطء التقيح لغلظ المادة ولانها ليست تنتقل وان الدماغ والاعصاب قوية لا تقبله وربما أنذرت بالتشنج وذلك اذا كان النفس يشتد ضيقه اشتدادا والحمى ليست بقوية واذا رأيت العلة قد سكنت يسيرا وخفت ولم يكن هناك نفث فربما انتقصت المادة ببول أو براز وظهر اختلاف مرارى رقيق أو ظهر بول غلظ فان لم ير ذلك فسيظهر خراج فان رأيت تمددا فى المراق والشراسيف وحرارة وثقلا أنذر ذلك بخراج عند الاربيتين أو الى الساقين وميله الى الساقين شديد الدلالة على السلامة وفى مثل هذا يأمر ابقراط بالاستسهال بالخربق فان رأيت مع ذلك عسر نفس وضيق صدر وصداعا وثقلا فى الترقوة والثدى والساعد وحرارة الى فوق أنذر ذلك بميل المادة الى ناحية الاذنين والرأس فان كانت الحالة هذه ولم يظهر ورم ولا خراج فى هذه الناحية فان المادة تميل الى الدماغ نفسه وتقتل

(فصل فى كلام جامع فى النفث يبدأ فى الثانى والثالث) أفضل النفث وأسرعه وأسهله وأكثره وأنضجه الذى هو الابيض الاملس المستوى الذى لا لزوجة فيه بل هو معتدل القوام وما كان قريبا من هذا النضج يسكن اخلاطا ان كانت قبله أو سهرا أو عرضا آخر رديا ويليه المائل الى الحمرة فى أول الايام والمائل الى الصفرة وبعد ذلك الزبدى وسبب الزبدية هو ان يكون فى الخلط شئ رقيق قليل يخالطه هواء كثير وتكون المخالطة شديدة جدا على أن الزبدى ليس بذلك الجيد بل هو أميل الى الرداءة وأردؤه فى الاول الاحمر الصرف أو الاصفر

الصرف النارى ومن الردى جدا الابيض اللزج المستدير وأردأ الجميع الاسود وخصوصا المنتن منه والاصفر خير من الاسود ومن الغليظ المدحوج المستدير وهذا المستدير خير من الاحمر وان كان رديأ ودليلا على غلظ المادة واستيلاء الحرارة وينذر بطول من المرض يؤل الى سل وذبول والاحمر خير من الاصفر لان الدم الطبيعى وهو الاحمر والبلغم المعتدل ألين جانبا من الاصفر الا كال المحرق والاخضر يدل على جمود أو على احتراق شديد ولا يزيل حكم رداءة النفث فى جوهره سهولة خروجه والمنتن ردىء وانتفاث أمثال هذه الرديئة يكون للكثرة لا للنضج وكل نفث لا يسكن معه الاذى فليس بجيد ومن عادتهم انهم يسمون الساذج الذى لا يخالطه شئ غريب نضيج أو شئ من الدم أو شئ من الصفراء أو السوداء بزاقا ولا يسمونه نفثا ومثل هذا اذا دام ولم يختلط به شئ ولم يعرض له حال يدل على أن الاخلاط هو داء ينضج فانه يدل على طول العلة واذا كان مع عدم النضج رديأ دل على الهلاك وبالجملة فان النفث يدل بلونه ويدل بقوامه من غلظه ورقته ويدل بشكله من استدارته وغير استدارته ويدل بمقداره فى كثرته وقلته والنفث المالح يدل على نزلة أكالة ونفث الخلط الغليظ بل القيح قد يكون لا يكون بسبب قروح الرئة بل بسبب رطوبة صديدية تتحلب من أبدان من جاوز الثلاثين الى الخمسين وترك الرياضة فيجتمع فى فضاء الصدر وينفث ويقع به الاستسقاء فى مدة أربعين يوما الى ستين ولا يكون به كبير باس

•(فصل فى بحرانات ذات الجنب)• واذا نفث فى اليوم الاول شيأ رقيقا غير نضيج فيتوقع أن ينضج فى الرابع ويحرز فى السابع فان لم ينضج فى الرابع أو كان ابتداء النفث ليس من اليوم الاول فبحرانه فى الحادى عشر أو الرابع عشر فان لم ينفث الى ما بعد الرابع ثم نفث وفيه نضج ما فالامر متوسط وان لم يكن فيه نضج فالعلة تطول مع رجاء وخصوصا اذا كانت هناك علامات جيدة من القوة والشهوة والنبض وأما اذا لم ينفث الى السابع أو نفث بلا نضج البتة بل انما هو خلط ساذج فان وجدت القوة ضعيفة علمت أنه لا تنضج الا بعد زمان فانه يموت قبل ذلك ولا يجاوز الرابع عشر وربما هلك قبله لان بحران مثل هذا الى اربعين وستين والطبيعة الضعيفة لا تمتد سالمة الى ذلك الوقت وان وجدت القوة قوية ورأيت الشهوتين معتدلتين محمودتين ورأيت النوم والنفس على ما ينبغى ورأيت البول نضيجا جيدا رجوت أن يجاوز الرابع عشر ثم يموت فى الاكثر بعدها وكل هذا اذا كانت المادة التى توجب العلة حادة وبالجملة فان اطول بحران الخفيف منه أربعة عشر يوما وربما امتد الى عشرين وقد زعم جالينوس انه ربما استسقى بالنفث الى ثلاثين يوما وصادف به بحرانا تاما وقد قلنا ان النفث الساذج البزاقى يدل على طول العلة وقد يتفق أن يكون توقع البحران لوقت فيعرض دليل يجعله أقرب أو دليل فيجعله أبعد مثلا اذا كان النفث والاحوال تدل على أن البحران يكون فى الرابع عشر فيظهر بعد السابع نفث أسود وخصوصا فى يوم ردىء كالثامن فانه يدل على أن البحران الردىء يتقدم وان ظهر بدل ذلك دليل جيد يدل على نضج محمود دل على أن البحران الردىء يتأخر والجيد يتقدم

•(فصل فى ذات الرئة)• ذات الرئة ورم حار فى الرئة وقد يقع ابتداء وقد يتبع حدوث نوازل

نزلات الى الرئة أو خوانيق انحلت الى الرئة أو ذات جنب استحال ذات الرئة وأمثال هذه يقتل الى السابع وان قويت الطبيعة على نفث المادة فانها فى الاكثر توقع فى السل وذات الرئة تكون عن خلط ولكن أكثر ما تكون تكون عن البلغم لان العضو سخيف قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق كما ان أكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى لان العضو غشائى كثيف مستحصف فلا ينفذ فيه الا اللطيف الحاد على انه قد يكون من الدم وقد يكون من جنس الحمرة وهو قتال فى الاكثر بحدته ومجاورته للقلب وقلة انتفاعه بالمشروب والمضمود فان المشروب لا يصل اليه وهو يحفظ من قوة تبريده ما يقابله والمضمود لا يؤدى اليه تبريدا يوازيه وذات الرئة قد تزول بالتحلل وقد تؤل الى التقيح وقد تصلب وكثيرا ما تنتقل الى خراجات وقد تنتقل الى قرانيطس وهو ردىء وربما انتقل الى ذات الجنب وهو فى القليل النادر وقد يعقب خدرا مثل المذكور فى ذات الجنب وهو أكثر اعقابا له وليس نفع الرعاف فى ذات الرئة كنفعه فى ذات الجنب لاختلاف المادتين ولان الجذب من الرئة أبعد منه فى الحجاب وأغشية الصدر وعضلاته *(العلامات)* علامات ذات الرئة حمى حادة لانه ورم حار فى الاحشاء وضيق نفس شديد كالخانق ينصب المتنفس لاجل الورم وتضيق المسالك وحرارة نفس شديد وثقل لكثرة مادة فى عضو غير حساس الجوهر حساس الغشاء الذى اف فيه وتمدد فى الصدر كله بسبب ذلك ووجع يمتد من الصدر ومن العمق الى ناحية القص والصلب وقد يحس به بين الكتفين وقد يحس بضربان تحت الكتف والترقوة والثدى اما متصلا واما عندما يسعل ولا يحتمل أن يضطجع الاعلى القفا واما على الجنب فيختنق وصاحب ذات الرئة يحمر لسانه أولا ثم يسود ويكون لسانه بحيث تلصق به اليد اذا مسته بها مع غلظ وربما شاركه فى التمدد وامتلاء الوجه كله ويظهر فى الوجنتين حمرة وانتفاخ لما يتصعد اليهما من البخار مع لينهما وتخلخلهما اليسا كالجبهة فى جلديتها وربما اشتدت الحمرة حتى تشبه المصبوغ وربما أحس بصعود البخار كأنه نار تعلوه وتظهر نفخة شديدة ونفس عال سريع لعظم الحمى وآفتها وتهيج العينان وتثقل حركتهما وتمتلئ عروقهما وتثقل الاجفان والسبب فيه ايضا البخار ويظهر فى القرنية شبه تورم وفى الحدقة شبه جحوظ مع دسومة وسمن وتغلظ الرقبة وربما حدث سبات لكثرة البخار الرطب وربما كان معه برد أطراف وأما النبض فيكون موجيا لينا لان الورم فى عضو لين والمادة رطبة والموجى مختلف لا محالة فى انبساط واحد وربما انقطع وربما صار ذا قرعتين وذلك فى انبساط واحد وربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة وقد يقع فى الانبساطات الكثيرة وقد يقع فيه الواقع فى الوسط ونبضه فى الاكثر عظيم لشدة الحاجة ولين الآلة الا أن تضعف القوة جدا وأما التواتر فيشتد ويقل بحسب الحمى والحاجة وبحسب كفاية القوة وذلك بالعظم أو عجزها عنه وقد ذكر ابقراط انه اذا احدث بهم خراجات عند الثديين وما يليهما وتقيحت نواصير تخلصوا وذلك معلوم السبب وكذلك اذا احدثت خراجات فى الساق كانت علامة محمودة واذا انتقل فى النادر الى ذات الجنب خف ضيق النفس وحدث وخز ونفثهم قد يكون ايضا على ألوان مثل نفث ذات الجنب وأكثره بلغمى وأما ذات الرئة الذى يكون من جنس الحمرة فيكون فيه ضيق النفس والثقل المحسوس فى الصدر أقل

لكن الالتهاب يكون فى غاية الشدة وعلامات انتقاله الى التقيح قريبة من علامات ذات الجنب فى مثله وهو ان تكون الحمى لا تنقص ولا الوجع ولا يرى نقص يعتد به بنفث أو بول غليظ ذى رسوب أو براز فانه ان رأيت المريض مع هذه العلامات سالما قويا فهو يؤل الى التقيح أو الى الخراج اما الى فوق واما الى أسفل بحسب العلامات المذكورة فى ذات الجنب وان لم يكن هناك قوة سلامة فتوقع الهلاك واذا صار بصاحبه سل او قد تقيح فان تنقى فى أربعين يوما والا طال واذا طال الزمان بذات الرئة أورث تهيج الرجلين لضعف الغاذية وخصوصا فى الاطراف واذا مالت المادة الى المثانة رجيت السلامة

(فصل فى الورم الصلب فى الرئة) قد يعرض فى الرئة ورم صلب ويدل عليه ضيق النفس مع انه يزداد على الايام ويكون مع ثقل وقلة نفث وشدة يبوسة من السعال وتواتره وربما خف فى الاحيان مع قلة الحرارة فى الصدر

(فصل فى الورم الرخو فى الرئة) قد يعرض فى الرئة الورم الرخو ويدل عليه ضيق نفس مع بصاق كثير ورطوبة فى الصدر من غير حرارة كثيرة ولا حمرة فى الوجه بل رصاصية

(فصل فى البثور فى الرئة) وقد يعرض فى الرئة بثور وعلامته ان يحس ثقل وضيق نفس مع سرعة وتواتر فى الصدر والتهاب من غير حمى عامة

(فصل فى اجتماع الماء فى الرئة) قد تجتمع فى الرئة مائية ويدل على ذلك ملة وحمى لينة وورم فى الاطراف وسوء التنفس ونفث رقيق مائى وحال كحال المستسقى

(فصل فى الورم أو الجراحة العارضة لقصبة الرئة) علامات ذلك حمى ضعيفة وضربان فى وسط الظهر ووجع فان القصبة ليست كالرئة فى أن لا تحس ولكنه وجع خفيف ويعرض مع ذلك حكة الجسد وبحة الصوت فان تقرحت كانت نكهة سمكية ونفث نزر

(فصل فى القيح وجمع المدة) القيح فى كلام الاطباء يأتى على معنيين احدهما ما يستعمل فى كل موضع وهو جمع الورم للمدة والثانى ما يستعمل خاصة فى امراض الصدر ويراد به امتلاء الفضاء الذى بين الصدر والرئة من قيح انفجر اليه اما فى الجانبين معا واما فى جانب واحد واسباب هذا الامتلاء اما نزلة تصب المادة دفعة أو قروح فى الرئة تسيل منها مدة صديدية فينفتح بعد عشرين يوما فى الاكثر ثم ينفث واما انفجار ورم فى نواحى الصدر وهو الاكثر ويكون ذلك اما مدة نضيجة واما شيأ كالدردى واحوال ذلك اربعة فانه اما يختنق بالكثرة ليقتل ويظهر ذلك بأن يأخذ نفسه بضيق ولا ينفث واما ان تعفن الرئة فيوقع فى السل واما ان يستنقى بالنفث المتدارك السهل واما ان يستنقى باندفاع من طريق العرق العظيم والشريان العظيم الى المثانة بولا غليظا ويكون سلوكه أولا من الوريد الى الكبد ثم الى الكلية وقد يرد الى الامعاء برازا وهما محمودان وقد سلف منا كلام فى ذكر مدة الانفجار ويعرف ذلك بحسب قوة العلامات وبحسب السن والفصل والمزاج والمشايخ يهلكون فى التقيح اكثر من الشباب لضعف ناحية قلوبهم والشباب يهلكون فى الاوجاع اكثر من المشايخ لشدة حسهم وقد ذكرنا علامات التقيح فى باب علامات انفصالات ذات الجنب وكذلك علامات الانفجار وأما علامات امتلاء فضاء الصدر من القيح فثقل وسعال يابس مع بهر ووجع وربما كان فى كثير

منهم سعال رطب يحيل خفة من النفث ويكون نفسهم متتابعا ولذلك يكون كلامهم سريعا وتتحرك وترات أنوفهم الى الانضمام عند التنفس وتلزمهم حمى دقيقة الى الاستسقاء وأما علامة الجهة التي فيها المدة فتعرف بان يضطجع العليل مرة على جنب ومرة على آخر والجانب الذى يتعلق عليه ثقل ضاغط هو الجانب المقابل لموضع المدة ويعرف من صوت المدة ورجرجتها وخضخضتها ومن الناس من يضع على الصدر وجوانبه خرقة كتان مغموسة فى طين أحمر مداف فى الماء ويتفقد الموضع الذى يجف أولا فهو موضع القيح وأما علامات الانفجار السليم فان يكون الانفجار يعقبه سكون الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث والتنفس أو تحدث معه خراجات فى الجنب أو نواحيها تصير نواصير وكذلك الذى يكوى منهم أو يبط فتخرج منه مدة نقية بيضاء وأما علامات الردى فان تظهر علامات الاختناق والغشى أو النفث الردى أو السل واذا كوى أو بط خرجت منه مدة حمئة منتنة وأما العلامات المفرقة بين المدة وبين البلغم فى النفث فهى رسوب مدة النفث فى الماء واتنانها على النار والبلغم طاف فى الماء غير منتن على النار على ان المدة قد تنفث فى غير السل على ما بيناه فى موضع متقدم وقد ينفث المتقيح شيأ كثيرا جدا وقد رأيت من نفث فى ساعة واحدة قريبا من منوين بالصغير او منا واكثر من نصف وجالينوس شهد بأنه ربما قذف المتقيح كل يوم قريبا من خمسين أوقية وهو قريب من تسع قوطولات وقد عرفت الفرق بين المدة وبين الرطوبات الاخرى فان المدة تميز بالنتن عند النفث وعند الالقاء على النار وترسب ولا تطفو وأما علامات انتقال المتقيح الى السل فككمودة اللون وامتداد الجبين والعنق وتسخن الاصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة اطرافه أن تبرد فى الحميات وحمى تزيد لا بسبب الغذاء وتعقف من الاظفار لذوبان اللحم تحتها وتدسم من العينين مع ضرب من البياض والصفرة وعلامات اخرى سنذكرها فى باب السل

(فصل فى قروح الرئة والصدر ومنها السل) هذه القروح اما ان تكون فى الصدر واما ان تكون فى الحجاب واما ان تكون فى الرئة وهذا القسم الاخير هو السل واما ان تكون فى القصبة وقد ذكرناها واسلم هذه القروح قروح الصدر وذلك لان عروق الصدر أصغر واجزاؤه أصلب فلا يعظم فيها الشر ولان الصديد لا يبقى فيها بل يسيل الى فضاء الصدر وليس كذلك حال الرئة ولان حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة بل يكاد أن يكون ساكنا لانه لحمى والعصبى اقبل للالتحام وكثيرا ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة ان تفسد العظام حتى يحتاج الى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره وربما تعدى العفن الى ما يليه من الغشاء وأما قروح الحجاب فان النافذ فيه لا يلتحم البتة وغير النافذ اما ان يقع فى الاجزاء العصبية فلا يلتحم واما ان يقع فى الاجزاء اللحمية فيلتحم ان تدورك فى الابتداء ولم يترك ان يرم وأما اذا تورمت أو ازمنت فلا تبرأ وأما قروح الرئة فقد اختلفت الاطباء فى انها تبرأ أو لا تبرأ فقال قوم انها لا تبرأ البتة لان الالتحام يفتقر الى السكون ولا سكون هنالك وجالينوس يخالفهم ويزعم ان الحركة وحدها لا تمنع الالتحام ان لم تنضف اليها سائر الموانع والدليل على ذلك ان الحجاب ايضا متحرك ومع ذلك فقد تبرأ قروحه وأما جالينوس نفسه فان قوله فى قروح الرئة هو انها ان

عرضت

عرضت عن انحلال الفرداليس عن ورم أو عن تأكل من خلط أكال بل لعلة أخرى فما دام بجرحه لم يتقيح بعد ولا تورم فانه قابل للبرء وكذلك ما كان من القروح الذى يحدث فيها نفث ولم تتقيح وما كان عن ورم أو تأكل لم يقبل البرء لان القرحة المنفتحة المتقيحة حينئذ لا يمكن ان تبرأ الا بتنقية المدة وذلك بالسعال والسعال يزيد فى توسع القرحة وخرقها والدغدغة الكائنة منها تزيد فى الوجع والوجع يزيد فى جذب المواد الى الناحية والادوية المجففة مانعة النفث والمنقية مرطبة ملينة للقرحة والكائنة عن خلط أكال لا تبرأ دون اصلاحه وذلك لا يتأتى الا فى مدة يجب فى مثلها اما تخرق القرحة ومصيرها ناصورا لا نلتحم البتة واما سعتها حتى يتأكل بجزء من الرئة والكائنة بعد ورم فقد يجتمع فيها هذه المعانى ومن المعاون على صعوبة الالتحام الحركة وايضا كون العروق التى فى الرئة كبارا واسعة صلابا فان ذلك مما يعسر التحام الفتق وايضا فان بعد المسافة بين مدخل الدواء المشروب وبين الرئة ووجوب ضعف قوته الى ان يصل الى القرحة من المعاون على ذلك وما كان من الادوية باردا فهو بليد غير نافذ وما كان حارا فهو زائد فى الحمى التى تلزم قروح الرئة والمجفف ضار بالدق الذى يلزمه والمرطب مانع من الالتحام فان علاج القروح كلها هو التجفيف وخصوصا مثل هذه القرحة التى تصير اليها الرطوبات من فوق ومن اسفل وقد يقبل هذا التأكل العلاج اذا كان فى الابتداء وكان على الغشاء المغشى على القصبة من داخل وليس فى الجوهر اللحمى من الرئة قبولا سريعا وأما الغضاريف نفسها فلا تقبل وأقبل الاسنان لعلاج السل هم الصبيان وأسلم قروح الرئة ما كان من جنس الخشكريشة اذا لم يكن هناك سبب فى المزاج أو فى نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوباتية وقد يعرض للمسلول أن يمتد به السل ممهلا اياه برهة من الزمان وكذلك ربما امتد من الشباب الى الكهولة وقد رأيت امرأة عاشت فى السل قريبا من ثلاث وعشرين سنة أو أكثر قليلا وأصحاب قروح الرئة يتضررون جدا بالخريف واذا كان أمر السل مشكلا كشفه فى صاحبه دخول الخريف عليه وقد يطلق اسم السل على علة أخرى لا يكون معها حمى ولكن تكون الرئة قابلة لاخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب اليها دائما ويضيق مجاريها فيقعون فى نفس ضيق وسعال ملح يؤدى ذلك الى انهاك قواهم واذابة أبدانهم وهم بالحقيقة جارون مجرى أصحاب الربو فان كانت حرارة قابلة وجب أن يخلط علاجهم من علاج أصحاب الربو *(أسباب قروح الرئة)* واما أسباب قروح الرئة فأما نزلة لذاعة اكالة أو معفنة لمجاورتها التى لا تسلم معها الرئة الى أن تنضج أو مادة من هذا الجنس تسيل الى الرئة من عضو آخر أو تقدم من ذات الرئة قد قاحت وتقرحت أو تقيح من ذات جنب انفجر أو سبب من أسباب نفث الدم المذكورة فتح عرقا أو قطعه أو صدعه كان سببا من داخل مثل غليان دم أو غير ذلك مما قيل أو من خارج مثل سقطة أو ضربة وقد يكون من أسبابها عفونة وأكال يقع فى جرم الرئة من نفسها كما يعرض للاعضاء الاخرى وقد يكثر السل اذا أعقب الصيف الشمالى اليابس خريف جنوبى مطير

(فصل فى المستعدين للسل فى الهيئة والسحنة والسن والبلد والمزاج) هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور والعاريو الاكتاف من اللحم وخصوصا من خلف المائلو الاكتاف الى قدام

بارزا وكان للواحد منهم جناحين وكان كتفيه منقطعان عن العضد وقدام وخلف والطويلو الاعناق المائلوها الى قدام قد برزت حلوقهم وونبت وهؤلاء يكثر الرياح فى صدورهم وما يليها والنفخ فيها الصغر صدورهم وان كان بهم مع ذلك ضعف الادمغة يقبل الفضول ولا تنضج الاغذية فقد تمت الشرائط وخصوصا ان كانت اخلاطهم حارة مرارية والسحنات القابلة للسل بسرعة مع النضج المذكور هى الزعر البيض الى الشقرة وأيضا الابدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انخراق العروق والمزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجا والسن الذى يكثر فيه السل ما بين ثمان عشرة سنة الى حدود ثلاثين سنة وهى فى البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاق العروق ونفث الدم أكثر والفصل الذى يكثر فيه ذلك الخريف

(ما يجب أن يتوقاه هؤلاء) يجب على هؤلاء أن يتوقوا جميع الاغذية والادوية الحريفة والحادة وجميع ما يهدّ أعضاء الصدر من صياح وضجر ووثبة

(علامات السل) هى أن يظهر نفث مدة بعلامة المدة على ما شرحنا من صورتها فى اللون والرائحة وغير ذلك وحمى دقية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء وعند الليل على الجهة التى يشتد معها حمى الدق لترطيب البدن من الغذاء على ما نذكره فى موضعه على انه ربما تركب مع الدق فيها حميات أخرى نائبة أو ربع او خمس وشرها الخمس ثم شطر الغب ثم النائبة واذا احدث السل ظهرت أيضا الدلائل التى عددناها فى آخر باب التقيح وفاض العرق منهم كل وقت لان قوتهم تضعف عن امساك الغذاء وتدبيره والحرارة تحلل وتسيل فان انتفث خشكريشة لم يبق شبهة ولا سيما اذا كانت الاسباب المتأدية الى السل المذكور قد سلفت واذا أخذ البدن فى الذبول والاطراف فى الانحناء والشعر فى الانتثار لعدم الغذاء وفساد الفضول فقد صح وقد يكمد اللون فى الابتداء من السل لكنه يحمر عند تصعد البخارات وتمدد العنق والجبين وخصوصا اذا استقر وتنتفخ اطرافهم وخصوصا أرجلهم فى آخر الايام وتتربل لفساد الاخلاط وموت الغريزة فى الاقاصى من البدن لرداءة المزاج والذين سبب سلهم خلط اكال فية يقذفون بزاقا فى طعم ماء البحر مالحا جدا وقد يكون النبض منهم ثابتا معتدل السرعة صغيرا وقد يعرض لهم ميلان الى الجانبين ثم بعد ذلك يحصل فى البطن قراقر وتحنى الشراسيف الى فوق ويشتد العطش وتبطل الشهوة للطعام لضعف القوى الطبيعية وربما اختلف بطنه لسقوط القوة وربما نفث خلطا واجرام العروق وذلك عند قرب الموت والمنفوث من العروق ان كان كبارا فهو من الرئة وان كان صغارا فهو من القصبة وكثيرا ما ينفثون حصاولين يقذفوا حلقا من القصبة الا بعد قرحة عظيمة وفى آخره يغلط النفث والبصاق ثم ينقطع لضعف القوة فربما ماتوا اختناقا وربما لم يتأخر مثل هذا النفث بل وقع فى الابتداء اذا كان السل من الجنس الردىء الكائن من مواد غليظة لا ينهضم واذا انقطع النفث فى آخر السل فربما لم يزيدوا على أربعة أيام وربما كان انقطاع النفث بسبب ضعف القوة وحينئذ ربما ضاق النفس بهم الى أن يصير كغير المحسوس وكثيرا ما يشتد بهم السعال ويؤدى الى نفث الدم المتتابع فان عولج سعالهم بالموانع للنفث هلكوا مع خفة يصيبونها وان تركوا يسعلون ماتوا نزفا الموت السريع ومن كان به سل فظهر على كفيه حب كانه الباقلى مات بعد

اثنين

اثنين وخمسين يوما

(المقالة الخامسة فى أصول عملية فى ذلك)

(فصل فى المعالجات لاورام نواحى الصدر والرئة) من الامور المشتركة الفصد اما فى الابتداء فمن الجانب المخالف أجله من الصافن المحاذى فى الطول وبعده من الباسليق المحاذى فى العرض وبعده الاكحل المحاذى فى العرض فان لم يظهر فلا يجب أن تترك فصد القيفال وان كان نفعه أقل وأبطأ ثم بعد أيام فمن الجانب الموافق فى العرض وقد يحجم على الصدر وبالشرط أيضا حتى يجذب المادة الى خارج ويقللها خصوصا اذا كان سبق فصد قال جالينوس وان كانت الحمى شديدة جدا فاحذر المسهل واقتصر على الفصد فانه لا خطر فيه أو خطره أقل وفى الاسهال خطر عظيم فانه ربما حرك وربما لم يسهل وربما أفرط ويجب أن لا يقربهم المخدرات ما أمكن فانها تمنع النضج والنفث واما الاغذية فماء الشعير وماء الحنطة وماء طبيخ الخبازى والبقلة اليمانية والملوخية والقرع وماء الباقلى والقشمش اذا لم يكن حرارة مفرطة والزبيب فى الاواخر خاصة وما يجرى مجرى الادوية فجميع ما ينقى ويزيل الخشونة ويلين فى الدرجة الاولى مثل ماء العناب والبنفسج والخشخاش وأصل السوس ولباب الخيار والقثاء وغيره وبزر الهندبا والسبستان وربما جعل معها لباب حب السفرجل والصمغ والكثيراء وبزر الخشخاش وهذا كله قبل الانفجار وأفضل الجلابات المنقية ماء العسل ان لم يكن ورم فى سائر الاحشاء فان كان ورم واستعمل وجب حينئذ أن يصير كالماء بكثرة المزاج والجلاب وماء السكر أوفق منه وبعده ماء الشعير وبعده الشراب الحلو وهو أفضل شراب لاصحاب هذه العلل وخصوصا الابيض منه فهو أعون على النفث لكنه لا ينبغى أن يشرب فى ذات الجنب وفى ذات الرئة الا بعد النضج على ان فيما ذكر عطشا واسخانا قد يتدارك ولا يجب أن يسقى ذلك من كبده أو طحاله عليل وبعد الشراب الحلو الخمر المائى وهو يقوى المعدة أكثر من الماء وفيه تقطيع وتلطيف وأما سقى السكنجبين المتخذ من العسل أو من السكر وقليل خل واذا مزج بالماء فهو يجمع معانى من التلطيف والتنقية فان حمض جدا فانه اما أن ينفث جدا واما أن يبرد ويلزج جدا فيصير فيه وبال حتى ان ما يقطعه ربما احتاج الى قوة قوية حتى ينفث فان كان لا بد من الحامض فيجب أن يسقى مفترا أو ممزوجا بماء حار قليلا قليلا وأما المعتدل الحموضة فانه يؤمن هذه الغائلة ويكون مانع الضرر الحلاوة من التعطيش واثارة المرة وتولدها وماء العسل أبلغ فى الترطيب وماء الشعير فى التقوية وربما احتيج فى تعديل الطبيعة الى أن يعطى الخماض مع دهن اللوز وأما ما يسقونه من الماء اما فى الشتاء فالماء الحار وماء السكر وماء العسل الرقيق واما فى الصيف فالماء المعتدل ويكره لهم الماء البارد فان اشتد العطاش سقوا قليلا قليلا او ممزوجا بجلاب وسكنجبين مبردين فان السكنجبين ينفذ به بسرعة ويدفع مضرته ويسقون عند الانحطاط ماء نضيج وأما ما يحتاج اليه عند الجمع والانضاج والتفجير وبعده فنحن نفرد له بابا

(فصل فى معالجات ذات الجنب) يجب أن تمنع المادة المنجهة الى الورم وتمال عنه بالاستفراغ وما يجلب الى الخلاف ويقرأ ما وصفناه فى الباب الذى قبل هذا وربما تعاود

ذكره فنقول ان علاج الفصد ان كان الدم غالبا على الجهة المذكورة فى الباب الذى قبله ويخرج حتى يتغير لونه فانه يدل على ان المؤذى من الدم قد استفرغ واعلم ان أشد دم البدن وادامه كان قريبا من مثل هذا الورم على ان مراعاة القوة فى ذلك واجبة فربما لم ترخص القوة فى اخراج الدم الى هذا الحد وان كان خلط آخر استفرغ لا بمثل الهليلج وما فيه قبض بل بما فيه مع الاسهال تليين مثل الاشياء المتخذة بالبنفسج والترنجبين والشيرخشك وسكر الجاز ويسهلون ليلا وقد قال قوم من أهل المعرفة ان الاصوب ما أمكن أن يستفرغوا بالفصد خوفا من الاضطراب الذى ربما أوقعه المسهل وقد ذكرناه وخصوصا اذا كان النفث مراريا جدا وخصوصا على ما قال جالينوس اذا كانت الحمى شديدة جدا وجالينوس يحذر من السقمونيا ولا يحذر من الايارج والدريق معا ويمدح فعل ماء الشعير بعد استعمال المسهل والفراغ منه وامامه فيقطع فعله على انه يجب أن يراعى جهة ميل الوجع والألم فان كان الميل صاعدا الى الترقوة والقس وما فوقهما فالفصد أولى وان كان الالم يميل الى جهة الشراسيف فلابد من اسهال وحده أو مع الفصد بحسب ما توجبه المشاهدة وذلك لان الفصد وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئا يعتد به ومما يدلك على شدة الحاجة الى الاستفراغ أن يجد التضميد والتكميد لا يسكان الوجع أو يجدهما يزيدانه فيدل ذلك على الامتلاء فى البدن كله ولابد من الاستفراغ وخصوصا الفصد واذا فصدت واستفرغت ولم تسكن الاعراض فاعلم انما طلبه من منع الجمع فلا تعاود الفصد لئلا تتبلد المادة التى هى داء تجتمع وذلك مما لا ينضج مع نقصان القوة وفقدان انضاج الادوية بالمادة فاذا نضجت فيجب أن يمتنع مصيره مدة ويجتهد بأن ينقى قبله بالنفث وبالجملة اذا لم يفصد ونضج ونفث نفثا نضيجا ونفثا صالحا ثم رأيت ضعفا فى القوة فلا تفصد البتة وان حال ضعف القوة دون الفصد والاسهال فلابد من استعمال الحقن المتوسطة أو الحادة بحسب ما توجبه المشاهدة وخصوصا اذا كان الوجع مائلا الى الشراسيف وبقراط يشير فى علاج ذات الجنب الذى لا يحس فيه الوجع الاشديد الميل الى الشراسيف أن يستفرغ اما بالدريق الاسود أو بالفليون وفى نسخة أخرى البقلة البرية وهى شئ يشبه البقلة الحمقاء ولها لبن من جنس اليتوعات فاذا استفرغت ووجدت الألم أخف اقتصرت على ماء السكر وماء الشعير المطبوخ شعيره المقشر فى ماء كثير طبخا شديدا وماء الخندروس ان احتيج الى تقوية والبطيخ الهندى وماء العناب وماء السبستان والبنفسج المربى وبزر الخشخاش والدهن الذى يستعمل مع شئ من هذا دهن اللوز وقد نهى قوم عن الرمان لتبريده وما عندى فى الحلو منه بأس وقد يطبخ من هذه الادوية مطبوخ يستعمل للتنفس وهذه هى الشعير المقشر والعناب والسبستان والبنفسج المربى وبزر الخشخاش وشراب البنفسج وشراب النيلوفر وهما أفضل من الجلاب وكان جالينوس يأمر فى الابتداء بأصناف الدياقود التمنع المادة وتنضج وتنومه وأقول انه يحتاج اليه اذا لم يكن بد لشدة السهر وان لم يكن ذلك فربما بلد الخشخاش المادة ومنع النفث اللهم الا أن يكون السكر المجعول معه يدفع ضرره ويشبه أن يكون البزرى أوثق من القشرى حينئذ ويجب أن يستفرغ ما يحتبس بالنفث ويقدر الغذاء ولا يكثر بل يلطف بحسب

مادوجبه كثرة حدة العلة وقلتم اواعراضها فانها ان كانت هادئة سهلة خفيفة غذوت بماء
الشعير المقشر المطبوخ جيدا فانه منفث مقطع مقو وان أردت أن تحليه حليت بسكر أو
بعسل فان كانت مضطربة اقتصرت على ماء الشعير حتى تستبرئ الحال وخصوصا بحسب
النفث فانه اذا كثر أمنت كثرة المادة وعرفت الحاجة الى القوة فغذوت بماء الشعير المقشر
وقويت وان احتبس لطفت التدبير واقتصرت على ماء الشعير وعلى الاشربة ما أمكن واذا
حدث في ذات الجنب اسهال وكان ذات الجنب عقيب ذبحة انحلت الى الجنب منع ذلك كل
علاج من فصد وتليين طبيعة وكان تدبيره الاقتصار على سويق الشعير وان دعت الى الفصد
ضرورة في أصناف ذات الجنب ولم يكن نضج فالصواب أن تقتصر على قدر ثلثي وزنه
وتستعد للثانية بملح وزيت على الجراحة وكثيرا ما يغني استطلاق البطن كل يوم مجلسا أو
مجلسين عن الفصد ومن أعقبه الفصد غشيا أو شدة عسر وضيق التنفس فذلك يدل على ان
الفصد لم يستفرغ مادة الورم والاولى أن لا يلين الطبيعة في علاج أوجاع الصدر في الابتداء
الا بما يخف من حقن وشيافات ومن الخطر العظيم سقي المبردات الشديدة الا في الكائن من
الصفراء أو سقي المبردات القابضة أو اطعامها مثل العدس بالحموضات ونحوها واعلم ان سقي
الماء البارد غير موافق لهذه العلة وجميع الاورام الباطنة فأقل ما أمكنك فان عصى
العطش فامزجه بالسكنجبين لتنكسر سورة الماء وليقل بقاؤه وثباته بل يستذرق وينفذ
في البدن ولينتفع بتقطيع السكنجبين وتلطيفه واعلم ان ذات الجنب اذا كثر فيه الالتهاب
واستدعى التبريد فلا تبرد الا بما فيه جلاء ما وترطيب مثل ماء الخيار وماء البطيخ الهندي واما
ماء القرع فانه وان نفع من جهة فربما ضر واضعف بالادرار واما ما يجتنب فمثل ماء البقلة
الحمقاء وماء الهندبا وكل ما فيه تبريد وتكثيف ويجب أن يكون معظم غرضك التنفيث
بسهولة ومما يكثر النفث هو النوم على الجنب العليل وربما احتيج الى هز يسير والى سقيه الماء
الذي الى الحرارة بجرع متتابعة فانه نافع له جدا وربما أحوج احتباس النفث المضيق للنفس
الى لعوق ملعقة من زنجار وعسل وربما أحوج شدة الوجع الى سقي باقلاة من حلتيت بعسل
وخل وماء وذلك عند شدة الوجع المبرح واذا بلغ عصيان النفس الغطيط والحشرجة أخذت
من النطرون المشوي ما يحمله ثلاثة أصابع ومن الزنجار قدر باقلاة وقليل زيت وماء فاتر
وعسل قليل فان لم ينجع زدت عليه فقاح الكرم مع فلفل والحل كله مفترا أو زوفا وخردل
وحرف بماء وعسل مفترا وهو أقوى من الاول ثم يحسى اذا انفث صفرة البيض ليذهب بغائلة
ذلك فان احتيج في أصحاب ذات الجنب الى غذاء أقوى فالسمك الرضراضي وذلك عند
انكسار الحمى وكذلك الخبز بالسكر والزبد فانه يعين على النضج والنفث والسمك مسلوقا
بالكراث والشبث والملح واجتهد ان تجفف نواحي البطن لئلا تزاحم نواحي الصدر وذلك
بتليين الطبيعة واخراج ثفل ان كان احتبس بحقنة لينة مثل ماء الكشك بقليل ماء السلق
ويجب أن يمنع النفخ واعلم ان بخاري الثفل والنفخة ضاران جدا في هذه العلة ومن المهم
الشديد الاهتمام أن تبادر بتنضيج العلة من قبل صيرورتها مدة فان صار مدة فيجب أن تبادر
الى تنقيتها قبل أن تأكل واعلم انه لابد من ترطيب تناوله ليسهل النفث ويسرع فاذا بدأ

النفث في الصعود وجاوز الرابع قوى هذا المطبوخ بأصل السوس والبرشاوشان وإذا
كانت المادة غليظة والقوة قوية ولم يكن في العصب آفة لم يكن بأس بسقي السكنجبين
الممزوج ليقطع وإن لينت الطبيعة بمثل الخيارشنبر مع السكر أو الترنجبين أو لشيرخشك
كان صوابا وقد يستعان أيضا بضمادات ومروخات وأول ما يجب أن يستعمل فيه قيروطي
متخذ من دهن البنفسج والشمع المصفى ثم يتدرج إلى الشحوم والالعبة وغبار الرحا ثم يتدرج
إلى ما هو أقوى مثل ضماد البابونج وأصل الخطمي وأصل السوسن والبنفسج وطبيخ
الخبازي البستاني وإن احتيج إلى ما هو أقوى استعمل الضماد المتخذ من الكرنب المسلوق ومن
الرازيانج المسلوق وأيضا ضماد متخذ من الافسنتين وأصل السوس وشيء من عسل مع دهن
الناردين واعلم أنه إن كانت المادة كثيرة فالاضمدة والاطلية ضارة وإن كانت قليلة لم تضر
وكذلك إن كان الورم تحلل وبقيت بقية وإذا وقع استفراغ عن الفصد نافع جاز أيضا الطلاء
* (صفة ضماد جيد) * ونسخته ورق البنفسج والخطمي من كل واحد جزء وأصل السوس
جزآن دقيق الباقلي ودقيق الشعير من كل واحد جزء ونصف بابونج وكثيرا جزء جزء فإن كانت
المادة غليظة واحتيج إلى زيادة تحليل زيد فيه بزر كتان ويجعل عجنه بالميبختج مع شمع ودهن
بنفسج وإن كانت الحرارة أقل أيضا جعل بدل دهن البنفسج دهن السوسن أو دهن النرجس
فإن كانت الحرارة قوية ألقي بدل الزيادات الحارة التي ألحقناها بالنسخة ورق النيلوفر وورد
وقرع (نسخة مروخ جيد) شمع شحم البط والدجاج ومن الغنم زوفا رطب يتخذ منه
مروخ فإنه جيد جدا * ومن الاضمدة التي تجمع الانضاج لتسكين الوجع ضماد يتخذ من
دقيق الشعير وإكليل الملك وقشر الخشخاش وقد يستعان فيها بكمادات رطبة ويابسة والرطبة
أوفق لما يضرب إلى الحمرة واليابسة لما يضرب إلى الفلغمونية لكن الرطب إذا لم ينفع لم يضر
واليابس إن ضر ضر عظيما وأولاها بالتقديم الاسفنج المبلول بالماء الحار وأقوى منه ماء البحر
والماء المالح ثم يجاوز ذلك إن احتيج إليه فيكمد بالبخار أو بزفت وماء حار بين وأقوى من ذلك
ما يتخذ بالخل والكرسنة وبالكرنب على الصوف المشرب دهنا ومن اليابسات اللطيفة النخالة
ثم الجاورس ثم الملح والتكميد والفصد يحلل كل وجع عال أو سافل إذا لم يكن مانع من امتلاء
يجذبه التكميد وأما الفصد فأكثر حله للاوجاع العالية وإذا ضمدت أو كمدت فاجتهد أن
تحبس بخارهما عن وجه العليل لئلا يهيج به كرب وضيق نفس وربما كانت العلة شديدة
اليبس فينفع بخار الضماد والكماد الرطبين المعتدلين إذا ضرب الوجه وذهب في الاستنشاق
وقد يستعان بلعوقات يستعملونها وأليقها وأوفقها المعمول من الشمع الابيض المصفى
المغسول بدهن البنفسج وخصوصا إذا كان وجع شديد وقد يفزع إلى المحاجم بعد تنقية
البدن بالفصد وغيره والثقة بأنه قد استنقى فإن المحاجم إذا وضعت على الموضع الوجع ظهر
منها نفع عظيم وربما سكنت الوجع أصلا وربما جذبته إلى النواحي الخارجة وضماد الخردل
إن استعمل في مثل هذا الموضع عمل عمل المحاجم في الجذب فإذا جاوز السابع فإن الاقدمين
كانوا يأمرون بلعوق يتخذ من اللوز وحب القريص والعسل والسمن واللعوقات المتخذة
من السمن وعلك البطم وربما استعملوا المعاجين الكبار كالاثاناسيا وهو طريق جيد يقصد

عليه المحققون للصناعة الواثقون من أنفسهم بالتفطن لتلافي ان اقتضاه هذا التدبير وبالاقتدار عليه فيبلغون به من التنقية المبلغ الشافي وأما المحدثون الجبناء الغير الواثقين من أنفسهم في ذلك فانهم يخافون العسل ويجعلون بدله السكر وكان الاقدمون أيضا يشيرون بأدوية قوية التنقية مهيأة بالعسل حبوبا تمسك تحت اللسان ويشيرون في هذا الوقت بالاضمدة المسماة ذات الرائحة والمتخذة بالمرزنجوش والمرهم السذابي وبالجملة من سلك هذا السبيل الذي للقدماء فيجب ان يسلكه بتوق وتحرز وخوف أن يفجر ورما أو يهيج حرارة كثيرة ثم له أن يثق بعد ذلك بالانضاج العاجل فان بقيت العلة الى الرابع عشر لم يكن بد من الحجامة وتلطيف التدبير حينئذ واذا اشتد بهم السهر فلابد من شراب الخشخاش واذا تواتر فيهم النفس فتداركه ضرره انما يكون بالترطيب بمثل لعاب بزرقطونا يجرع منه شيأ بعد شيء بمثل الجلاب وقد ينتفع بنطل الجنب بماء فاتر ليخف الوجع ويقل تواتر النفس فانه ضار على ما قد عرفت وبعد الانحطاط الظاهر يستعمل الحمام ويجتنب التبريد الشديد الا فيما كان من جنس الحمرة وكذلك يجتنب التدبير الغلظ ويستقل بالتلطيف ويطبخ في المياه والاشربة المذكورة الكراث والفودنج في آخره ويلعقون بزر القريص مع العسل فان استعصى الورم ونحا نحو الجمع دبر التدبير الذي نذكره في باب ذلك خاصة ويجب أن يحذر على الناقه من أصحاب ذات الجنب المملوحات والحريفات والامتلاء والشبع والشمس والريح والدخان والصوت العالي والنفخ والجماع فانه ان انتكس مات هذا هو قولنا ان كانت ذات الجنب حارة خالصة واما ان لم تكن كذلك بل كانت غير خالصة وغير شديدة الحرارة فعليك بالدلك والضماد بمثل الحلبة والزفت والمحاجم * (ضماد نافع في ذلك) * يؤخذ رماد أصل الكرنب ويعجن بشحم ويضمد به والبلغمي يبدأ في علاجه بالحقن الحارة والاسهال ولا يفصد ويستعمل المحللات من الاضمدة والكمادات المذكورة التي فيها قوة ويطعم السلق وماء الكرنب وماء الحمص ودهن الزيت أو دهن اللوز الحلو أو المر ويستعمل الضمادات والكمادات الحارة ويسقى مطبوخ يوسف الساهر الذي يسقيه بدهن الخروع واما السوداوي فيغذى بالاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل ودهن اللوز وباللعوقات اللينة الحارة ويجرع الادهان الملينة مثل دهن اللوز الحلو والاحساء اللينة المتخذة من الباقلا وقليل حلبة والالبان الحليب وخاصة لبن الاتن نافع لهم ومما ينفع فيه أن يؤخذ من القسط وزن درهم بلعقة من ماء طبيخ الشبث ودهن البلسان أو شراب العسل وهذا أيضا نافع للسعال الرديء واما الماء المجتمع في الرئة فعلاجه أخف ما نذكره من علاج المتقيحين وربما احتيج الى بط وفيه خطر

(فصل في معالجات ذات الرئة) ذات الرئة يجري في علاجه مجرى ذات الجنب الا أن ضماداته يجب أن تكون أقوى ويدخل فيها ما هو مغوص ويجب أن يكون الحرص على تنقيته بالنفث أشد ويكون فيه بدل الاضطجاع على الجهة المنفثة الاستلقاء مائلا الى تلك الجهة واذا كانت الطبيعة فيه معتقلة وجب أن يسقوا في كل يومين مرة من هذا الشراب *(ونسخته)* يؤخذ من الخيارشنبر ومن الزبيب المنقى من عجمه من كل واحد

ثلاثة أساتير ويلقى عليه أربع سكرجات ماء ويطبخ حتى يتنصف ويؤخذ ويلقى عليه سكرجة من ماء عنب الثعلب وهو شربة للقوى وللضعيف نصفها وان كانت الطبيعة لينة لينا مضعفا سقى رب الآس والسفرجل الحلو المشوى والرمان الحلو وما كان من جنس الماش أو الحمرة فان علاجه كما أشرنا اليه أصعب فان نفع شئ فالتطفئة البالغة بالعصارات الشديدة البرد الملومة من البقول والحشائش والثمار ويسقى المبردة الملينة منها مثل عصارة الهندبا ونحوها وان استفرغت الصفراء بمثل الشيرخشك والتمرهندى والترنجبين ونحو ذلك فهو جائز وكذلك ربما احتيج فيه الى الفصد ان كان هناك امتلاء

(كلام في التقيح) اذا ظهر في أورام ذات الجنب وذات الرئة علامات الجمع المذكورة وتصعدت فالواجب أن يعان على الانضاج بعد التنقية للبدن معونة تكون بالضمادات والكمادات مثل المتخذة من دقيق الشعير وعلك الانباط والشراب الابيض والحلو والتمر والتين اليابس واقوى منه الذى يجعل معه ذرق الحمام والنطرون وهو يصلح في آخره أيضا عند التفجير ويجب أن يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل فانه أعون على النفث والتفجير فان كانت الحرارة كثيرة سقى ماء العسل في ماء الشعير أو ماء العسل الرقيق وحده وان كانت الحرارة ليست بقوية والقوة قوية فيجب أن يسقى طبيخ الزوفا والمطبوخ فيه مع الزوفا حاشا وفراسيون والتين والعسل وان يسقى ماء الشعير المطبوخ بأصول السوسن وربما احتيج الى مثل المثروديطوس والترياق لينضج وأوفق أوقات سقيه بعد النضج التام ليفجر على حفظ من الغريزة والتمر جيد غاية في هذا الوقت وبعده وشراب الفراسيون غاية في ذلك *(قرص لذلك)* يؤخذ بزر الخطمى والخبازى والخيار والبطيخ والقرع ورب السوس وفقاح اكليل الملك وبنفسج وكثيراء يقرص بلعاب بزر الكتان ويسقى بماء التين واما تغذيتهم في التصعد فخبز مبلول بماء أو بماء العسل والبيض النيمرشت وما أشبه ذلك والنقل حب الصنوبر الكبير أو الصغير واللوز الحلو والاحساء الرقيقة المتخذة من دقيق الشعير والحمص والباقلا بدهن اللوز والسكر والعسل واذا جاوز وقت الانفجار وتم النضج فيجب ان يعان على الانفجار فان تركه يجعل للمرض صعوبة وشأنا وتجرح لوقهم باللبنى ويسقى شراب الزوفا القوى الذى ذكرناه بالاضمدة القوية التى ذكرناها ويسقى المثروديطوس والترياق في هذا الوقت نافع ان لم يكن حمى ولا مخافة ولا هزال ويطعم السمك المالح ويؤخذ في فيه عند النوم الحب المتخذ من الايارج وشحم الحنظل وحب القوقايا أيضا يسقونه عند النوم وقد ينفع منه هز كرسى هو عليه جالس وقد أخذ انسان بكتفيه وينفع منه سقى الخردل بماء العسل وسقى الحلتيت باللبن وينفع منه الاضطجاع على الجانب الصحيح اذا أريد الانفجار وقد أمر بالقئ بعد العشاء في مثل هذا الوقت وذلك خطر فانه ربما أورث انفجارا عظيما دفعة واحدة وربما خنق واما اذا لم ينفجر فلا بد من الكى ثم تنظر فان خرجت مدة بيضاء نقية رجى والا لم يرج واذا انفجرت المدة وسالت وحدست بأنها قليلة أو معتدلة وبحيث يمكن أن تنقى بالنفث الى أربعين يوما فيجب أن يستعمل بعده الجلاءة الغسالة المنقية ويسقى كما يبدو نفث ما انفجر وذلك بمثل طبيخ الزوفا بأصول السوس والسوسن الاسمانجونى بشراب العسل والكرنب والاحساء

المذكورة المتخذة بدقيق الحمص ونحوه من الادوية ويجعل فيها أيضا دقيق الكرسنة وينفع لعوق العنصل ولعوق الكرسنة وأما الادوية المفردة التى هى أمهات أدوية هذا الشان فهى مثل دقيق الكرسنة وسحيق السوسن وأصله والزراوند والفلافل الثلاثة والخردل والحرف وحب الجاوشير أيضا والقسط والسليخة والسنبل وربما احتيج أن يخلط معها شئ من المخدرات بقدر ومن هذه الادوية سقوردبون فانه شديد المنفعة فى هذا الباب وهذه الادوية هى أمهات الادوية النافعة فى هذا الوقت التى تتخذ منها أشربة ونطولات وضمادات باسفنجات وأدهان وربما جعل الدهن الذى ينقل اليه قوتها مثل دهن السوسن والنرجس والبابونج والحناء والناردين ومثل دهن الغار وخصوصا عند الانحطاط وربما جعل مثل دهن البنفسج بحسب الحال والوقت وربما جعل فى هذه الادهان مثل الريتيانج والشجوم والقنة وفقاح الاذخر والزوفا الرطب والحلبة وورق الغار والمقل وما أشبه ذلك واذا كانت الحمى قوية فلا تفرط فى التسخين فتضعف القوة لسوء المزاج وتعجز عن النفث ويجب أن تبادر الى تدبير اخراج القيح بعد الانفجار الى الصدر وفى الايام التى يتخيل العليل فيها خفته واما اذا حدثت فى ذات الجنب ان المادة كثيرة لا تستنقى فى أربعين يوما فما دونه بل يوقع فى السل فلابد من كى بمكوى دقيق يثقب به الصدر لتنشف المدة ويستخرجها قليلا قليلا ويغسل بماء العسل ويعان على جذبها الى خارج فاذا انقيت اقبلت على الملحم ويجب ان يتعرف الجهة التى فيها القيح من الوجوه المذكورة من صوت القيح وخضخضته ومن الناس من يضع على الصدر خرقة مصبوغة بطين أحمر وتنظر أى موضع يجف أسرع فهو موضع القيح فيعلم عليه فيكوى أو يبط هنالك فانه ربما لم يكو بل يبط الجنب بمبضع وجعلت النصبة نصبة تخرج معها المدة فانه يؤخذ منها كل يوم قليلا قليلا من غير اخراج الكثير دفعة وفى مثل هذا الوقت لابد من حفظ القوة باللحم والغذاء المعتدل ولا تلتفت الى الحمى فانها لا تبرأ ما دامت المدة باقية واذا انقيتها أقلعت واذا اقوى العليل على نفث المدة أو على ما يعالج به من الكى زالت الحمى لا محالة وكثيرا ما يتفق ان ينفجر الورم قبل النضج ويكون ما ينفجر منه دما فحينئذ لابد له من الفصد ومن استعمال الضمادات الدفاعة ومن المشتركات ضماد مرهم الكرنب وماء العسل على نسخة اهرن وضماد بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ فلفل وبرشياوشان وزوفا يابس والنجرة وزراوند مدحرج يتخذ منه ضماد بالعسل فانه نافع

(فصل فى علاج قروح نواحى الصدر ومعالجات السل) اما القرحة اذا كانت فى قصبة الرئة فان الدواء يسرع اليها ويجب أن يضطجع العليل على قفاه ويمسك الدواء فى فيه ويبلع ريقه قليلا قليلا من غير أن يرسل كثيرا دفعة فيهيج سعال ويجب أن يكون مرخيا عضل حلقه حتى ينزل الى حلقه من غير تهييج سعال والادوية هى المغريات المجففة التى تذكر أيضا فى السل واما القروح التى فى الصدر والرئة التى ذكرناها فانها يحتاج أن يزرق فيها الادوية الغسالة الجلاءة ويؤمر العليل ان يضطجع على الجانب العليل ويسعل ويهتز أو يهز هزا رفيقا وربما استخرج القيح منها بعد ارسال ماء العسل فى القرحة بالآلة الجاذبة للقيح فاذا انقينا المادة ورجوت انه لم يبق منها شئ فحينئذ تستعمل الادوية الملحمة

المدملة وليس فى المنقيات الجلاءة فى مثل ذلك كالعسل فانه منق وغذاء حبيب الى الطبيعة
لا يضر القروح واما قرحة الرئة فان تدبيرها أمران أحدهما علاج حق والآخر مداراة اما
العلاج الحق فانما يمكن اذا كانت العلة قابلة للعلاج وقد وصفناها وذلك بتنقية القرحة
وتجفيفها ودفع المواد عنها ومنع النوازل واعانتها على الالتحام وقد سلف لك تدبير منع النوازل
وهو أصل لك فى هذا العلاج وجملته تنقية البدن وجذب المادة عن الرأس الى الاسافل
وتقوية الرأس لئلا تكثر الفضول فيه ومنع ما ينصب من الرأس الى الرئة وجذبه الى غير
تلك الجهة ويجب أن تكون التنقية بالفصد وبادوية تخرج الفضول المختلفة مثل القوقايا
وخصوصا مع مقل وصمغ يزاد فيه وربما احتيج الى ما يخرج الاخلاط السوداوية مثل
الافتيمون ونحوه وربما احتجت الى معاودات فى الاستفراغ لتقلل الفضول وتستفرغ بدواء
وتفصد ثم ترفد ثم تعاود وخصوصا فى الابدان القوية ومن الاشياء النافعة فى دفع ضرر النوازل
استعمال الدياقودا وخصوصا الذى من الخشخاش مما قيل فى الاقرباذين وغير ذلك ومما يعين
على قبول الطبيعة للتدبير أن ينتقل الى بلاد فيها هواء جاف ويعالج ويسقى اللبن فيها ويجب أن
يكون نصبته فى الاكثر نصبة ممددة للعنق الى فوق وقدام ليستوى وقوع اجزاء الرئة بعضها
على بعض ولا تزال اجزاء القرحة عن الانطباق والمحاذاة الطبيعية ويجب أن لا يلح عليه
بتسكين السعال بموانع النفث فان فيه خطرا عظيما وان أوهم خفة وأما المداراة فهى التدبير
فى تصليبها وتجفيفها حتى لا تفشو ولا تتسع وان كان لا يرجى معها الالتحام والاندمال وفى ذلك
ارجاء فى مهلة صاحبها وان كانت عيشته غير راضية وكان يتأذى بأدنى خطا وهذه المجففات
تقبض الرئة وتجففها وتضيق القرحة ان لم تدملها ومن سلك هذه السبيل فلا يجب أن يستعمل
اللبن البتة والعسل مركب لادوية السل ولا مضرة فيه بالقروح واما تنقية القروح فبالمنقيات
المذكورة وطبيخ الزوفا المذكور للسل فى الاقرباذين وأقوى من ذلك لعوق الكرسنة بحب
القطن المذكور فى الاقرباذين وأقوى منه لعوق الاشقيل بلبن الاتن وربما احتيج أن
يجمع اليها المزجات المغرية وربما أعينت بالمخدرات لتمنع السعال وتمكن الدواء من فعله
وحينئذ يحتاج الى تدبير انعش قوى وقد ذكرنا لك هذه المنقيات فى أول الابواب وذكرناها
أيضا فى باب التقيح والمعتاد منها الاحساء الكرسنية والاحساء الواقع فيها الكراث الشامى
المتخذة من دقيق الحمص والخندروس وهذا الكراث نفسه مسلوقا ومياه العسل المطبوخة
فيها المنقيات والملحمات كل ذلك قد مضى لك والمعاجين المجففة مثل الكمونى والاثاناسيا
ولعوق بزر الكتان وأما المثروديطوس والترياق اذا استعمل فى أوقات وخصوصا فى الاول
وحين لا يكون هزال شديد فهو نافع وحين لا يكون حمى قد بالغت فى الذبول والطين المختوم
أنفع شئ فى كل وقت والطين الارمنى أيضا وكذلك بجميع ما ذكرنا من الضمادات والكمادات
والمروخات المنقية واذا عتقت القروح فى الصدر والرئة نفع العاق المريض ملعقة صغيرة
من القطران غدوة واحدة أو بعسل أو شئ من الميعة السائلة بعسل فان كانت هناك حرارة
وخفت المنقيات الحارة ولم ينتفع بالباردة تخذ رئة الثعلب وبزر الرازيانج ورب السوس النقى
وعصارة برشياوشان يجمع بماء السكر المغلظ فانه غاية وقد يستعمل فى هذه العلة أجناس من

البخورات تجفف وتنقي يتبخر بها فمما ينفع من ذلك زرنيخ وفلفل مبندق ببياض البيض ومن
ذلك ورق الزيتون الحلو وأحشاء البقر الجبلي وشحم كلى البقر وزرنيخ وشحم كلى التيس ومن
الغنم ومن ذلك زرنيخ وزراوند وقشور أصل الكبر أجزاء سواء يجمع بعسل ومن وأيضا
صنوبر فيه دردي القطران وأيضا زرنيخ أصفر بشيرج وكلما سخن مزاجه فضل سخونة
عولج بقرص الكافور رأيا ما وعولج بعدها التجفيف وأما الأغذية فمن الدراج مطيبا بالأبازير
وأفاويه ولا يمنع الشراب الأبيض الصرف في أوله ويشم دائما الرياحين ويلزم النوم والدعة
والسكون ويترك الغضب والضجر ولا يورد عليه ما يغمه ومما جربته مرارا كثيرة في
أبدان مختلفة وبلدان مختلفة أن يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين السكري الطري لعاقه
كل يوم ما يقدر عليه وإن كثر حتى بالخبز ثم يراعى أمره فإن ضاق نفسه بخفيف الوردسقي
شراب الزوفا بمقدار الحاجة وإن اشتعلت حماه سقي أقراص الكافور ولم يغير هذا العلاج
فإنه يبرأ ولولا تقية التكذيب لحكيت في هذا المعنى عجائب ولأوردت مبلغ ما كان
استعملته امرأة مسلولة بلغ من أمرها أن العلة بها طالت ورقدتها واستدعى من يهيئ
لها جهاز الموت فقام أخ لها على رأسها وعالجها بهذا العلاج مدة طويلة فعاشت وعوفيت
وسمنت ولا يمكنني أن أذكر مبلغ ما كانت أكلته من الجلنجبين وقد يفتقر اليبس
والذبول إلى استعمال اللبن والدوغ وفي ذلك تغذية وترطيب وتعديل للخلط الفاسد وتغرية
للقرحة بالجبنية وتنقية بجلاء مائية اللبن للصديد والمدة بل كثيرا ما أبرأ هذا التدبير قروح الرئة
إذا لم يقصد في تدبيرها التصليب وأوفق الألبان لبن النساء رضاعا من الثدي ثم لبن الأتن ولبن
الماعز وخصوصا للقبض في لبن الماعز ولبن الرماك أيضا مما ينقي ويسهل النفث ولكن ليس له
تغرية ذلك فيما أظن وأما لبن البقر والغنم ففيه غلظ ولو قدر على أن يمص من الضرع كان
أولى ويجب أن يراعى الحيوان المحلوب منه النبات المحتاج إلى فعله أما المدمل مثل عصى
الراعي والعوسج وحب المساكين وما أشبه ذلك وأما المنقي المنفث فمثل الحاشا ولعبة النحل
والحندقوقى بل مثل اليتوع ومن اشتغل بشرب اللبن فيجب أن يراعي سائر التدبير فإنه إن
أخطأ في شيء فربما عاد وبالا عليه وقد وصف بعض من هو محصل في الطب كيفية سقي اللبن
فقال ما معناه مع إصلاحنا أنه يجب أن يختار من الأتن ما ولدت منذ أربعة أشهر أو خمسة أشهر
ويعمد إلى العلبة وتغسل بالماء فإن كان قد حلب فيها قبل غسل بماء حار وصب فيها ماء حار وترك
حتى يتحلل شيء إن كان فيها من الماء ثم يغسل بماء حار ثم بماء حار وبارد ثم توضع العلبة في ماء حار
ويحلب فيها نصف سكرجة وهو قدر ما يسقى في اليوم الأول إن كانت المعدة سليمة وإلا فأكثر
من ذلك بقدر ما يحمد ويحسن واسقه في اليوم الثاني ضعف ذلك الحلب فإن كانت
الطبيعة استمسكت في اليوم الأول جعل فيما يسقى اليوم الثاني شيء من السكر وافعل في
اليوم الثالث ما فعلته في اليوم الأول فإن لم تلن الطبيعة في اليوم الثالث وخصوصا إذا
كانت لم تلن إلى الثالث فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندي ومن النشاستج
وزن نصف درهم إلى درهم ونصف ولا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف أسكرجة فإذا بلغت
السادس ولم تجب الطبيعة أخذت من اللبن ثلاث سكرجات وخلطت به سكرا وملحا ودهن اللوز

والنشاستج فان أجابت فوق ثلاث مجالس فلا تخلطه بعده مع اللبن شيأ وانقص من اللبن وبالجملة يجب أن لا تزيد الطبيعة في اليوم والليلة على ثلاث ولا تنقص من مرتين فان انتفع بذلك فاسقه ثلاثة أسابيع وقد ذكر بعض المحصلين ان الاجود في سقي لبن الاتن ما كان من دابة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة منقية مع قبض وتجفيف مثل الافسنتين وغيره والشيح والقيصوم والجعدة والعليق واما اللبن المعز فالاصوب فيه أن يمزج بحليبه شئ من الماء وتحمى الحجارة وتطرح فيه مرارا حتى ينضج وتذهب مائيته وهذا اجود هضما من المطبوخ على النار ويراعى أيضا لين الطبيعة اللهم الا أن يكون ذرب فيجب ان يجعل فيه طراثيث أو سعال كثير فيجعل فيه كثيراء وزن درهم وان كانت المعدة ضعيفة جعل معه كمون وكراويا واللبن المطبوخ اذا هضمه المسلول فهو له غذاء كاف واذا حم عليه المسلول فيجب أن يقطعه واما الدوغ فيحتاج اليه عند شدة الحمى وعند الاسهال فهو نافع لهم جدا وأجوده ان يترك الرائب ليلة بعد أخذ الزبد كله في موضع معتدل ثم يمخض من الغد مخضا شديدا حتى يمتزج بعضه ببعض امتزاجا شديدا ثم يؤخذ اقراص من دقيق الحنطة السميذ الجيد الخبز المنقوطة بالمنقط حتى تكون المسماة برازده بالفارسية ويصب على وزن عشرة دراهم منها وزن ثلاثين درهما من الدوغ ويلعق وفي اليوم الثاني يزاد من الدوغ عشرة وينقص من الخبز وزن درهم يفعل ذلك دائما حتى يبقى المخيض وحده ثم يقلب القصة ان استغنى عن الدوغ وظهرت العافية وانحطت العلة فلا يزال ينقص من الدوغ ويزاد في القرص حتى ينقطع اللبن فان كان بعضهم ذرب لم يكن بالقاء الحديد المحمى في الدوغ مرارا بأس ولنرجع من ههنا الى شئ ذكر في الاقرباذين وأما أغذيتهم فالمغريات مثل الخبز السميذ والاطرية والجاورسية والارز أيضا ينقي وينبت اللحم وكذلك الشعير الجيد المطبوخ مغر منق وصالح عند شدة الحمى وخصوصا السرطانات المنتوفة الاطراف الكثيرة الغسل بالماء والرماد وخصوصا البقول الباردة والعدس أيضا وما يتخذ بالنشا والخيار والبطيخ قد يسهل النفث وان كانت الحمى خفيفة فلا كالكرنب والهليون والمنقيات وأما السمك المالح فانه اذا أكل مرة او مرتين نفع في التنقية واذا كانت القرحة خبيثة فاجتنبه وكل مالح فان غذوتهم باللحم فليكن مثل لحوم الطياهيج والدجاج والقنابر والعصافير كلها غير مسمن والاجود أن يطعم شواء ليكون اشد تجفيفا والحاما والاكارع أيضا جيدة للزوجتها والسمك المكبب واذا اشتهوا المرق فاخلطها بعسل وقد يجوز ادخالهم الحمام قبل الغذاء وبعده اذا لم يكن بأكبادهم سدد فانه يسمنهم ويقويهم واما ماؤهم الذي يشربونه فليكن ماء المطر وأصحاب السل كثيرا ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره ومن الاقراص الجيدة لذلك قرص بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا وطين ارمني وورد أحمر من كل واحد أربعة دراهم كهربا وحب الآس من كل واحد ستة دراهم سرطان محرق وبزر الفرفير من كل واحد عشرة دراهم بسد وكثيراء وطباشير وشادنج من كل واحد خمسة دراهم صمغ دودي وعصارة الـ وس من كل واحد سبعة دراهم يعجن بماء الحماض أو الماء الورد الطري ويقرص ويشرب بماء القثاء أو بماء المطر وكثيرا ما يبتلي المسلول بسقوط اللهاة فيقع في نخير وغطيط من قبله وربما احتيج الى قطعها فاعلم ذلك

ومن المجربات الجيدة أن يطلى نواحى الصدر والجانب الايمن بالصندلين المحكوك بالماورد مع قليل من الطين المختوم فانه نافع جدا

(الفن الحادى عشر فى أحوال القلب وهو مقالتان)

(المقالة الاولى فى مبادى أصول ذلك)

(فصل فى تشريح القلب) اما القلب فانه مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات منتسج فيه اصناف من الليف قوية شديدة الاختلاف الطويل الجذاب والعريض الدفاع والمورب الماسك ليكون له اصناف من الحركات وقدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل وعظم منه منابت الشرايين ومتعلق الرباط وعرضا ليكون فى المنبت وقاية لنابت وجعل هذا الجزء منه على هيئة ليكون بعيدا عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماسته اودق منه الطرف الآخر كالمجموع الى نقطة ليكون ما يلتقى بمماسة العظام أقل اجزائه وصلب ذلك الجزء منه فضل صلابة ليكون المبتلى بتلك الملاقاة أحكم ودرج الشكل الى الصنوبرية ليحسن هندام السفل والفوق ولا يكون فيه فضل وأودع فى غلاف حصيف جدا هو وان كان من جنس الاغشية فلا يوجد غشاء يدانيه فى الثخن ليكون له جنة ووقاية وبرئ جرمه من ذلك الغلاف بقدر الا عند أصله وحيث ينبت الشريان ليكون له ان ينبسط فيه من غير اختناق وعند أصله عضو كالاساس يشبه الغضروف قليلا ليكون قاعدة وثيقة لحلقه وفيه ثلاثة بطون بطنان كبيران وبطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذى به كثيف قوى يشاكل جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن دم لطيف ومجرى بينهما وذلك المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب وينضم عند تطوله وقاعدة البطن الايسر أرفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير والعروق الضوارب وهى الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين وأصلبهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان ولحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفى القلب لان الايمن أقرب الى الكبد فوجب أن يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله ولما كان البطن الايمن من القلب يحوى غليظا ثقيلا والايسر يحوى دقيقا خفيفا عدل الجانبان بترقيق البطن الذى يحوى الغليظ وخصوصا اذا أمن التحلل بالرشح والتفشى بل جعل وعاء الادق أضيق واعدل فى الوسط وله زائدتان على فوهتى مدخل مادتى الدم والنسيم الى القلب كالاذنين عصبيتان يكونان منعصرتين مسترخيتين مادام القلب منقبضا فاذا انبسط توترتا واعانتا على حصر ما يحتوى عليه الى داخل فهما كخزانتين يقبلان عن الاوعية ثم يرسلانه الى القلب بقدر وأدقتا ليكون أحوى واحسن اجابة الى الانقباض وصلبتا ليكون أبعد عن الانفعال والقلب يغتذى مع قواه الطبيعية بانبساط فيجذب الدم الى داخل كما يجذب الهواء وقد وضع القلب فى الوسط من الصدر لانه أعدل موضع وأميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد فيكون للكبد مكان واسع واما الطحال فنازل عنه وبعيد وفى انزاله منفعة سنذكرها ولان توسيع القلب المكان للكبد أولى من توسيعه للطحال لان الكبد أشرف ومما قصد فى امالة القلب عن الكبد أن لا

يجتمع الحار كله فى شق واحد وليعدل الجانب الايسر اذ الطحال بنفسه غير حار جدا وليقل مزاحمته للعرق الاجوف الجائى اليه بمكانه بعض المكان وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جبانا خائفا كالارانب والايايل فالسبب فيه ان حرارته قليلة فينفش فى شئ كثير فلا يسخنه بالتمام وما كان صغير القلب ومع ذلك جريا فلان الحرارة فيه كثيرة تحتقن وتشتد ولكن أكثر ما هو أجرأ عظيم القلب ولا يحتمل القلب ألما ولا ورما ولذلك لم يذبح حيوان فوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الاعضاء وقد وجد فى قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم وخصوصا فى الثيران وهذا العظم مائل الى الغضروفية وأكبره وأعظمه مع زيادة صلابة هو ما يوجد فى قلب الفيل وكذلك وجد قلب بعض القرود ذا رأسين ومن قوة حياة القلب انه اذا سل من الحيوان وجد ينبض الى حين وقد أخطأ من ظن ان القلب عضلة وهو وان كان أشبه الاشياء بها لكن تحركها غير ارادى

(فصل فى أمراض القلب) قد يعرض للقلب فى خاصته أصناف الامراض كلها مثل أصناف سوء المزاجات وقد يكون بمادة وقد تكون ساذجة والمادة قد تكون فى عروقه وقد تكون فيما بين جرمه وبين غلافه وخصوصا الرطوبة وكثيرا ما يوجد فى ذلك الموضع رطوبات ومن المعلوم انها اذا كثرت ضغطت القلب عن الانبساط وقد يعرض له الاورام والسدد وقد يعرض له شئ من الوضع أيضا مثل ما يعرض له من احتقان فى رطوبة مزاحمة تمنعه عن الانبساط فيقبل والانحلال الفرد الذى يعرض اما فيه واما فى غلافه واذا استحكم فى القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج واذا كان غير مستحكم لم يكن سهل قبول العلاج والورم الحار قاتل جدا فى الحال والبارد ما يبعد ويندر حدوث صلبه ورخوه فى القلب وأكثره فى غلاف القلب فان اتفق ان حدث فانه لا يقتل فى وحى قتل الورم الحار لكنه مع ذلك قتال وربما أسهل الصلب العارض فى الغلاف من الخلط الغليظ وغير الصلب العارض من خلط مائى منفط مدة كالحال فى ورم كان بغلاف قلب قرد حكاه جالينوس وقد عاش ذلك القرد مليا فلما شرح بعد موته عرف ما كان به فى حياته فكان له يجف ويضعف واذا كان القلب نفسه لا يحتمل ان يرم فكيف يحتمل ان يجمع ويقيح واذا عرضت هنالك قروح محتملة تنوبه فانها تقتل بعد رعاف اسود على ما قيل وقد يعرض فى عروق القلب سدد ضارة بافعال القلب واما انحلال الفرد فالقلب أبعد احتمالا منه للورم واذا عرض بجرمه ونفذ الى البطن قتل فى الحال وان لم يكن نافذا فربما تأخر قتله الى اليوم الثانى وقد يعرض للقلب أمراض بمشاركة غلافه الدماغ والجنب والرئة والكبد والمعى وسائر الاحشاء وخصوصا المعدة وقد يكون بمشاركة أعضاء أخرى والبدن عامة كما فى الحميات حين تحقق بنوائبها او بحاريها ومشاركته الاعضاء الاخرى قد تكون بسبب ما ينقطع منها كمشاركته الكبد اذا ضعفت عن توجيه الغذاء اليه والدماغ اذا ضعف فضعفت العضل المتنفسة عن التنفس وقد يكون بسبب ما يتأدى منها اليه اما الدماغ فمثل ما اذا كثر فيه الخلط السوداوى فينفذ فى جوهر الدماغ فتنفذ فى طريق الشرايين الى القلب فيهيج خفقانا وسقوط قوة وغمامع الهائج من سوء فكر وهم ومثل ما يتأدى منه اليه من الخلط الرطب بهذه السبيل فيحدث بلادة وكسلا وسقوط نشاط واما الكبد

فيما يرسل من دم ردىء حاراً وبارداً أو غليظ وقد يكون بمشاركة فى الاذى على سبيل المجاورة ومثل تأذيه بورم حار أو بارد يكون فى الغلاف المحيط به خصوصا ولسائر الاحشاء عموما وتأذيه لتأذى فم المعدة والمعدة عن خلط لزج أو لذاع أو ديدان وحب القرع أو قىء لذاع فيحدث به منه خفقان وقد يكون بسبب المشاركة فى الوجع اذا اشتد وانتهى اليه وكثيرا ما يقتل وقد يكون بسبب انتقال المادة من مثل خفقان أو ذات جنب أو ذات رئة فتميل المادة الى القلب فتخنق وتقتل والمشاركات التى تقع بين القلب وغلافه فليست تبلغ الاهلاك وربما لم يكن حارا فانه قاتل وقد يحدث فى نفس فم المعدة اختلاج فيضر بالقلب

•(فصل فى وجوه الاستدلال على احوال القلب وهى ثمانية أوجه)• النبض والنفس وخلقة الصدر وملمس البدن وما يعرض فيه والاختلاف وقوة البدن وضعفه والاوهام اما النبض فسرعته وعظمه وتواتره يدل على حرارته واضدادها يدل على برودته ولينه على رطوبته وصلابته على يبسه وقوته واستواؤه وانتظام اختلافه يدل على صحته واضدادها على خلاف صحته والنفس العظيم والسريع والمتواتر والحار يدل على حرارته واضدادها على برودته والصدر الواسع العريض ان لم يكن بسبب كبر الدماغ الذى يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات الموجب لعظم الاضلاع النابتة منها بل كان هذا لصغر رأس أو توسطه وقوة نبض دل على حرارته وضد ذلك ان لم يوجبه صغر الرأس دل على برودته والشعر الكثير النابت على الصدر خصوصا الجعد منه يدل على حرارته وجرد الصدر وقلة شعره يدل على برودته لعدم الفاعل الدخانى او يبوسته لعدم المادة الدخان وان لم يكن لعارض رطوبة مزاج البدن جدا أو عادة الهواء والبلد والسن وحرارة البدن كله يدل على حرارته ان لم يقاومه الطحال والكبد الباردة بتبريدهما وبرودته ان لم يقاوم الكبد مقاومة ما ولين البدن يدل على رطوبته ان لم يقاوم الكبد بأدنى مقاومة وصلابته على يبسه ان لم يقاوم الكبد والحميات العفنة مع صحة الكبد تدل على حرارته ورطوبته واما من طريق الاختلاف والغضب الطبيعى الذى ليس عن اعتياد والجرأة والاقدام وخفة الحركات تدل على حرارته واضدادها ان لم تكن مستفادة من الاوهام والعادات تدل على برودته واما قوة البدن فتدل على قوته وضعفه ان لم يكن بآفة من الدماغ والاعصاب فتدل على ضعفه وضعفه يدل على سوء مزاجه وقوته تدل على اعتدال مزاجه الطبيعى وهو كون الحار الغريزى والروح الحيوانى كثيرين فيه غير ملتهبين مدخنين بل نورانيين صافيين واما العرض من الحرارة فيدل عليه شدة الالتهاب وضجر النفس وربما أدى الى آفة فى النفس واما الاوهام فالمائلة الى الفرح والامل وحسن الرجاء يدل على قوته وعلى اعتداله الذى يحس به فى حرارته ورطوبته والمائلة الى طلب الانتقام والايذاء يدل على حرارته والمائلة نحو الخوف والغم يدل على برده ويبسه والاحوال التى تحس فى القلب نفسه مثل التهاب يعرض فيه ومثل خفقان يحس منه فانما بعضها يدل بانفراده على مزاجه مثل الالتهاب وبعضها لا يدل الا بقرينة مثل الخفقان فان الخفقان يتبع جميع انحاء ضعف القلب وسوء مزاجه فلا يدل على امر خاص فيه وربما كثر الخفقان لسبب قوة حس القلب فيعرض الخفقان من أدنى وهم أو بخار أو

نحو ذلك مما يصل اليه وقد تكون امراض القلب بمشاركة غيره وخصوصا الرأس وفم المعدة ولا تخلوا امراض الدماغ المالنخولية والصرعية عن مشاركة الدماغ للقلب وقد ينتقل الى القلب من مواد منصدفعة من مثل ذات الجنب وذات الرئة فيكون سببا العطب عظيم والهلاك واذا عرض للاخلاط نقصان عن القدر الواجب كان اول ضرر ذلك بالقلب فيتغير مزاجه واذا خلص الحر الصرف أو البرد الصرف الى القلب مات صاحبه وربما رأيت المصرود يتكلم وقد مات بعرق وبغير عرق *(علامات امزجة القلب الطبيعية)* فاعلم ان المزاج الحار الطبيعي يدل عليه سعة الصدر فى الخلقة الا ان يكون بمعارضة الدماغ وعظم النبض الطبيعي وميله الى التواتر والسرعة وعظم النفس الطبيعي وميله الى التواتر والسرعة ووفور الشعر على الصدر وخصوصا الى اليسار قليلا الا ان لم يعارض ترطيب عضو آخر معارضة شديدة جدا او البلد والهواء وشدة الغضب والاقدام وحسن الظن وفسحة الامل وقد يدل عليه عظم الصدر اذا لم يكن بسبب الدماغ على ما قيل واما المزاج البارد الطبيعي فيدل عليه ضيق الصدر الا للشرط المذكور وصغر النبض الطبيعي وميله الى التفاوت او البطء الا أن يكون هناك بسبب يقتضى السرعة وصغر النبض الطبيعي وميله الى البطء والتفاوت وضعف وكسل وحلم لا بالتخلق والرياضة واخلاق تشبه اخلاق النساء ودهش وحيرة وبلادة وانفعال عن المحقرات وبرد البدن واما المزاج الرطب فيدل عليه لين النبض وسرعة الانفعال عن الواردات المقبضة والمفرحة وسرعة الانصراف عنها ورطوبة الجلد ان لم يقاوم الكبد واما المزاج اليابس فيدل عليه صلابة النبض وبطء الانفعال وبطء السكون وسبعية الاخلاق ويبس البدن ان لم يقاوم الكبد وأما المزاج الحار اليابس فيدل عليه النبض العظيم بمقدار وذلك لان عظمه يكون للحاجة ونقصانه ليبس الآلة والسريع وخصوصا الى الانقباض والتواتر والنفس العظيم السريع وخصوصا فى اخراجه للهواء المتواتر وشراسة الخلق والوقاحة وخفة فى الحركات والجلادة وسرعة الغضب للحرارة وبطء الرضا لليبس وكثرة شعر الصدر وكثافته ليبس مادته وجعودته وحرارة الملمس ويبسه واما المزاج الحار الرطب فيكون الشعر فيه أقل والصدر أعرض والنبض أعظم الا انه ألين وسرعته وتواتره دون ما يكون فى المزاج اليابس اذا ساواه فى الحرارة ويكون الغضب فيه سريعا غير شديد وملمس البدن حارا رطبا ان لم يقاوم الكبد مقاومة فى البرد شديدة وفى الرطوبة وان كانت دون الشديدة ويكثر فيه أمراض العفونة وأما المزاج البارد الرطب فيدل عليه النبض اذا لم يكن عظيما بل الى الصغر وكان لينا ليس بسريع ولا متواتر بل مائلا الى ضديهما بحسب مبلغ المزاج ويكون صاحبه كسلانا وجبانا عاجزا ميت النشاط أجرد غير حقود ولا غضوب ويكون البدن باردا رطبا ان لم يقاومه الكبد بتسخين كثير وتيبيس وان لم يكن بكثير وأما المزاج البارد اليابس فيكون نبض صاحبه ليس بذلك البطء كله ويكون صاحبه بطىء الغضب ثابته حقودا أجرد بارد البدن يابسه ان لم يقاوم البدن بتسخين كثير وترطيب وان قل

(فصل فى علامات أمراض القلب) من ذلك دلائل الامزجة الغير الطبيعية وقد يدل على سوء مزاج القلب ضعف واضمحلال قوة وذوبان غير منسوب الى سبب باد أو سابق أو مشاركة

عضو فان أعان الخفقان فى هذه الدلالة فقد تم الدليل وان أدى الى الغشى فقد استحكم الامر واذا قوى على القلب سوء مزاج بارد أو حار أو يابس بلا مادة أخذ البدن فى طريق السل والذوبان فيكون الحار منه دقا مطبقا والبارد نوعا من الدق ينسب الى المشايخ والهرمى واليابس نوعا من الدق والسل يخالف كل ذلك السل الكائن عن الرئة فان الرئة فى هذا لا تكون مؤفة نفسها ولا يكون بصاحبه سعال ويخالف الدق الحار لعدم الحرارة واما علامة سوء المزاج الحار فزيادة النبض فى السرعة والتواتر عن الطبيعى ونحو وج النفس الى السرعة والتواتر عن الطبيعى وشدة العطش الذى يسكن بالهواء البارد والاستراحة الى البرد وعموم النحول والذوبان من غير سبب آخر والغم والكرب المخالطين للالتهاب واما علامة سوء المزاج البارد فميل النبض الى الصغر والبطء والتفاوت عن الطبيعى الا أن تسقط القوة فيضطر الى التواتر فيتدارك ما تفوت الحاجة بغيرهما ويكون مع ضعف النفس والحلال القوة والاستراحة الى ما يسخن من أنواع ما يلمس ويشم ويذاق والتفزع والجبن والافراط فى الرقة والرحمة واما علامة سوء المزاج الرطب فميل النبض الى اللين عن الطبيعى وسرعة الانفعال عن التواترات فى النفس مع سرعة زوالها وكثرة حدوث الحميات العفنة واما علامة سوء المزاج اليابس فميل النبض الى اليبس عن الطبيعى وعسر الانفعالات مع ثباتها كانت قوية أو ضعيفة وذوبان البدن

(فصل فى دلائل الاورام) فنها دلائل الاورام الحارة فانها فى ابتدائها تظهر فى النبض اختلافا عجيبا غير معهود ويعظم الالتهاب فى البدن وخصوصا فى نواحى أعضاء النفس ويكون المتنفس وان استنشق أعظم هواء وأبرده كالعادم للنفس ثم يتبعه غشى متدارك ولا يجب أن يتوقع فى تعرف حال أورام القلب الحارة ما يكون من دلالة صلابة النبض على ما جرت العادة بتوقعه فى غيره مما هو مثله فان الورم لا يبلغ بالقلب الى أن يصلب له النبض بل يقتل قبل ذلك وأما انحلال الفرد فيوقف عليه من الاسباب البادية وقد قال بعضهم انه اذا عرضت فى القلب قرحة سال من المنخر الايسر دم ومات صاحبه وعلامته وجع فى الثندوة اليسرى

(فصل فى الاسباب المؤثرة فى القلب) الاسباب المؤثرة فى القلب منها ما هى خاصة به ومنها ما هى مشتركة له ولغيره كالاسباب الفاعلة للامزجة والاسباب الفاعلة للاورام والفاعلة لانحلال الفرد وسائر ما أشبه ذلك مما قد عددناه ذلك من الكتب الكلية لكن القلب يخصه أسباب تعرض من قبل النفس وأسباب تعرض من قبل الانفعالات النفسانية أما النفس فاذا ضاق أو سخن جدا أو برد جدا لزم منه ان تنال القلب آفة وأما الانفعالات النفسانية فيجب ان يرجع فيه الى كلامنا فى الكليات وقد بينا تأثيرها فى القلب بتوسط الروح وكل ما أفرط منها فى تأثير خانق للحار الغريزى الى باطن أو ناشر اياه الى خارج فقد يبلغ أن يحدث غشيا بل يبلغ أن يهلك والغضب من جملتها أقل الجميع فان الغضب قلما يهلك وأما السهر والرياضة وأمثال ذلك فتضعف القلب بالتحليل

(فصل فى القوانين الكلية فى علاج القلب) ان لنا فى الادوية القلبية مقالة مفردة اذا جمع الانسان بين معرفته بالطب ومعرفته بالاصول التى هى أعم من الطب انتفع بها واما ههنا

فانا نشير الى ما يجب ان يقال فى الكتب الطبية الساذجة انه لما كان القلب عضوا رئيسا أجل كل رئيس واشرفه وجب أن يكون الاقدام على معالجته بالادوية اقداما معمودا بالحزم البالغ سواء أردنا أن نستفرغ منه خلطا أو نبدل له مزاجا أما الاستفراغ الذى يجرى مجرى الفصد فانا نقدم عليه أقداما لا يحوجنا الى خلطه بتدابير أخرى منقية بل أكثر ما يلزمنا فيه أن لا نفرط فتسقط القوة وان تنعش القوة ان خارت قليلا بالاشياء الناعشة للقوة اذا ضعفت لمزاج باردا أو حار وهذا أمر ليس انما يختص به اخراج الدم فقط بل جميع الاستفراغات وان كان اخراج الدم أشد استيجابا لهذا الاحتياط والسبب الذى يستغنى معه عن محاولة أصناف من التدبير غير ذلك ان اخراج الدم ليس بدواء يرد على القلب وعلى أن أكثر امتلاآت القلب انما هو من الدم والبخار فيدفع ضررهما جميعا الفصد وأما الامتلاء الدموى فمن الباسليق الايمن وأما الامتلاء البخارى فمن الباسليق الايسر وأما سائر الاستفراغات التى تكون بالادوية فيجب أن يخلط بالتدبير المذكور وتدابير اخرى وذلك لان أكثر الادوية المستفرغة مضادة للبدن فيجب أن يصحبها أدوية قلبية وهى الادوية التى تفعل فى القلب قوة بخاصية فيها حتى يكون الدواء المستعمل فى استفراغ الخلط القلبى مشوبا به أدوية ترياقية فادزهرية مناسبة للقلب وقد ينفع كثير من هذه الادوية بل اكثرها منفعة من جهة أخرى وذلك لانها أيضا تنفذ الادوية المستفرغة الى القلب صارفة اياها عن غيره وأما تبديل المزاج فانه اما ان يتوجه التدبير نحو تبديل باردا أو تبديل حارا أو تبديل رطب أو تبديل يابس فاذا أردنا أن نبدل مزاجا باردا اجترأنا على ذلك بالادوية الحارة مخلوطة بالادوية القلبية الحارة مع مراعاتنا أن لا يقع منها تحريك عنيف للخلط فى القلب بحيث يمد جرم القلب تمديد ريح أو تمديد مادة مورمة وغير ذلك وأما ان أردنا أن نبدل مزاجا حارا فلا نجسر على الاقتصار على المبردات فان الجوهر الذى خلق القلب لاجله وهو الروح المصبوب فيه جوهر حار وحرارة غريزية غير الحرارات الضارة بالبدن وانه يعرض له من سوء مزاج القلب اذا كان حارا ان يقل ويتحلل وان يتدخن ويتكدر فاذا ورد على جرم القلب ما يطفئه ولم يكن مخلوطا بالادوية الحارة التى من شأنها ان تقوى الحار الغريزى لاجل ذلك بحرارتها بل بخاصيتها المصاحبة لحرارتها أمكن ان يضر بالاصل أعنى الروح وان نفع الفرع وهو جرم القلب مما ينفع فيه تعديل حرارة جرم القلب اذا أحس معه حرارة الروح فلذلك لا تجد العلماء الاقدمين يحاولون معالجة سوء المزاج الحار الذى فى القلب وما يعرض له عن خلط الادوية الباردة بقلبية حارة ثقة بأن الطبيعة ان كانت قوية ميزت بين المبرد والمسخن فحملت بالمبردات على القلب وحملت الحارة القلبية الى الروح فيعدل ذلك هذا وان وجد دواء معتدلا يفعل تقوية الروح بالخاصية أو قريبا من الاعتدال كلسان الثور اشتدت استعانتهم به واما ان كانت الطبيعة ضعيفة لم ينفع تدبير وقد يحوجهم الى استعمال الادوية الحارة القلبية ما يعلمونه من ثقل جواهر أكثر الادوية الباردة القلبية وقلة نفوذها وميلها بالطبع الى الثبات دون النفاذ فيحوجهم ذلك الى خلط الادوية القلبية الحارة النافذة بها لتستعين الطبيعة على سوق تلك الى القلب مثل ما يخلطون الزعفران بسائر

أخلاط

أخلاط اقراص الكافور رقان سائر الاخلاط تتبذرق به الى القلب ثم للقوة الطبيعية ان تصده عن القلب له وتشغله بالروح من القلب وتستعين بالمبردات على تعديل المزاج فان هذا اجدى عليها من ان تستعمل مبردات صرفة ثم تقف فى أول المسالك وتأبى ان تنفذ والذين أسقطوا الزعفران من أقراص الكافور مستدركين على الاوائل فقد جعلوا أقراص الكافور قليل الغذاء وهم لا يشعرون ثم المزاج الحار يعالج بسقى ربوب الفواكه وخصوصا ماء التفاح الشامى والسفرجل فانها نعم الدواء وما يشبهه مما سنذكره وبالطلية وأضمدة من المطفئات مخلوطة بمقويات القلب وان كان السبب مادة استفرغت وأما علاج سوء المزاج البارد فبالمعاجين الكبار التى سنذكرها والشراب الريحانى والرياضات المعتدلة وبالاضمدة والاطلية الحارة العطرة القلبية وبالاغذية الحارة بقدر ما ينهضم فان كان السبب مادة استفرغت وأما علاج سوء المزاج اليابس فيحتاج فيه الى غذاء كثير رطب والى دخول الحمام اثره والى استعمال الابزن مع ترفيه وقلة حركة ودعة وسقى الماء البارد وان كان هناك برد جنبوا الماء البارد الشديد البرد وعدلوا بالاغذية والاشربة واكثروا النوم على طعام حار وان كان السبب مادة حارة استفرغت وستعرف تفصيل ذلك حيث نتكلم فى علاج الدق والذبول وأما علاج المزاج الرطب فبتلطيف الغذاء واستعمال الادوية المجففة والرياضات المعتدلة مع تواتر وكثرة الحمام قبل الطعام ومياه الحمات والاستنقاع الكثير فى الماء الحار واستعمال المسهلات والمدرات واستعمال الشراب القوى القليل العطر واستعمال الاغذية المحمودة الكيموس بقدر دون الكثير فان كان هناك حرارة جنبوا الحمام واستعملوا الجماع وان كان السبب مادة رطبة أو حارة رطبة استفرغت (كلام فى الادوية القلبية) أما الادوية القلبية بكمالها فيجب ان تلتقطها من ألواح الادوية المفردة من لوح أعضاء النفس وانما بحسب الحاجة فى هذا الوقت فلنذكر منها ما هو كالرؤس والاصول فنقول اما القريبة من الاعتدال منها فالياقوت والسبنجاذق والفيروزج والذهب والفضة ولسان الثور وأما الحارة منها فكالدرونج والجدوار والمسك والعنبر والزرنباد والابريسم خاصة والزعفران والبهمنان عاجلا النفع والقرنفل عجيب جدا والعود الخام والباذرنبويه وبزره وأيضا الباذروج وبزره والشاهسفرم وبزره والقاقلة والكبابة والفلنجمشك وبزره وورق الاترج وحماضه والساذج الهندى والراسن عجيب جدا وأما الباردة فاللؤلؤ والكهرباء والبسد والكافور والصندل والورد والطباشير والطين المختوم والتفاح والكزبرة اليابسة والكزبرة الرطبة وغير ذلك

(المقالة الثانية فى جزئيات مفصلة منها)

(فصل فى الخفقان وأسبابه) الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببه كل ما يؤذى القلب مما يكون فى نفسه أو يكون فى غلافه أو يتصل به من الاعضاء المشاركة المجاورة له وقد يكون عن مادة خلطية وقد يكون عن مزاج ساذج وقد يكون عن ورم وقد يكون عن انحلال الفرد وقد يكون عن سبب غريب وقد يكون عن حزن شديد والمادة الخلطية قد

تكون دموية وقد تكون رطوبة وقد تكون سوداوية وقد تكون صفراوية وقد تكون ريحية وهى أخفها وأسهلها والذى يكون عن مزاج ساذج فان كل مزاج غالب يوجب ضعفا وكل ضعف يحدث فى القلب مادام به بقية قوة اضطرب اضطرابا ما كانه يدفع عن نفسه أذى فكان الخفقان واذا أفرط انتقل الخفقان الى الغشى واذا أفرط انتقل الى الهلاك وقد يفعله من المزاج الساذج كل مزاج من الامزجة وأما الورم الحار فانه مادام يبتدئ أظهر خفقانا ثم أغشى ثم أهلك والبارد يقرب من حاله لكنه ربما أمهل قليلا وكذلك انحلال الفرد وكذلك السدد تكون فى مجارى الدم والروح والقلب وما يليه وفى العروق الخشنة من أجزاء الرئة وأما الكائن من سبب غريب فمثل الكائن عن أوجاع ممضة وانفعالات مواد الاورام المجاورة المذكورة وعن شرب السموم والكائن عن لسوعات الحيوانات والكائن عن الحميات التى تحدث فى البطن وخصوصا اذا ارتقت الى أعالى مواقف الغذاء والثفل وأما الكائن عن لطف حس القلب فان صاحبه يعرض له الخفقان من أدنى ريح يتولد فى الفضاء الذى بينه وبين غلافه أو فى جرم غلافه أو فى عروقه ومن أدنى كيفية باردة أو حارة تتأدى اليه حتى عقيب شرب الماء من غير ان يؤدى ذلك الى ضعف فى أفعاله وأما الكائن بالمشاركة فاما بمشاركة البدن كله كما يعرض فى الحميات وخصوصا حميات الوباء أو بمشاركة غلافه بأن يعرض فيه ورم رخو أو صلب كما يعرض للقرد والديك المذكورين أو بمشاركة المعدة بأن يكون فى فمها خلط لزج زجاجى أو لذاع صفراوى أو كان يفسد فيها الطعام أو بمشاركة جميع الاعضاء التى توجع بشدة وقد يكثر بمشاركة المعدة لخلط فيها أو بثور فى فمها أو وهن عقيب قىء عنيف حتى لا تكاد تميز بينه وبين القلبى وربما عرض اختلاج فى فم المعدة وترادف ذلك فكان أشبه شئ بالخفقان القلبى وقد يكون بمشاركة الرئة اذا كثر فيها السدد فى الجهة التى تلى القلب فلم ينفذ النفس على وجهه وذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون وقد يكون بسبب البحران وحركات تعرض للاخلاط نحو البحران وسنوضحه فى موضعه ومن شكا خفقانا بعقب المرض وكان به تهوع وقذف صفراء كبيرة ولم يزل التهوع فهو ردئ وينذر بتشنج فى المعدة *(العلامات)* الخفقان كله يدل عليه النبض المخالف المجاوز للحد فى الاختلاف المحسوس فى العظم والصغر والسرعة والابطاء والتفاوت والتواتر وكثيرا ما يشبه نبض أصحاب الربو ويدل على الرطب منه شدة لين النبض واحساس صاحبه كان قلبه ينقلب فى رطوبة ويدل على الدموى فيه علامات الحرارة والالتهاب وسرعة النبض وعظمه فى غير وقت الخفقان وينتفعون بالجماع وفى البارد بالضد منه ويدل على الصفراوى منه وهو فى القليل أمراض صفراوية تتبعه وصلابة فى النبض وشدة الالتهاب ويدل على السوداوى منه غم ووحشة وصلابة فى النبض ويدل على الريحى الساذج منه سرعة تحلله وخفة مؤنته وقلة اختلاف نبضه ويدل على الورمى فى جوهره أو غلافه علامة الورمين المذكورة وعلى الانحلالى سببه وعلى الكائن عن السموم واللسوع سببها مع عدم سائر الاسباب وكذلك الكائن عن الديدان والكائن عن مزاج حار مفرد التهاب شديد من غير احساس رطوبة يترجرج فيها القلب وسرعة نبض وتواتره ولو فى غير

وقت هيجانه وان يكون عقيب أسباب مسخنة بلا مادة وفى الدق ونحوه وكذلك الكائن عن البرد الساذج يدل عليه أسبابه من الاستفراغات المطفئة للحار الغريزى والامراض المبردة والاهوية وغيرها والنبض البطىء المتفاوت فى غير وقت الخفقان وأما الكائن عن السدد فيدل عليه اختلاف النبض فى الصغر والكبر والضعف والقوة مع عدم علامات الامتلاء وأما الكائن عن لطف حس القلب وعن أدنى ريح يتولد وأدنى اذى يتأدى اليه فيعرف ذلك من قوة النبض وصحة النفس والسلامة فى سائر الاعضاء وقوة النبض وعظمه أدل دليل عليه ويؤكده أن يكون البدن مع تواتر هذا الخفقان سليما والقوة محفوظة والعادة فى الافعال صحيحة واكثر ما يعرض هذا للذين يظهر على وجوههم تأثير الانفعالات النفسانية وان قلت مثل فرح أو غم أو هم أو غضب أو نحو ذلك فأما الكائن بمشاركة البدن كله فى الحميات فذلك ظاهر وكذلك البحرانى وأما الكائن بسبب المعدة فيدل عليه دلائل أحوال المعدة والشهوة وما ينقذف عنها والخيالات والغثيان والمغص وان يخف عند الخواء الا أن يكون عن سبب صفراوى ينصب الى فم المعدة عند الخواء وان لا يشتد ساعة أخذ الغذاء فى الهضم والذى يكون بمشاركة الرئة بأن يكون صاحبه معرضا للربو موجودا فيه العلامات الدالة على رطوبة الرئة وانسداد المجارى فيها التى تذكر فى بابه وأما الكائن بسبب الخناق فيدل عليه دلائلها المذكورة فى بابها او مما يدل عليه اللعاب السائل ووجع كالعاض والغارز يقع دفعة فى فم المعدة

(المعالجات الكلية للخفقان) أما المادية كلها فينتفع فيها بالاستفراغات أما الدموى فبالفصد واخراج الدم البالغ وتعديل الغذاء بالكم والكيف وان كان له نوائب أو فصل يعترى فيه كثيرا مثل الربيع مثلا فمن الواجب أن يتقدم قبل النوبة بفصد وتلطيف غذاء ويتناول ما يقوى القلب وأما الكائن بسبب خلط بلغمى فيجب أن يستفرغ بأدوية يبلغ تأثيرها القلب وأوفق ذلك الايارجات الكبار المستفرغة للرطوبات اللزجة وأما الكائن بسبب دم سوداوى فعلاجه الفصد وتعديل الكبد حتى لا تتولد السوداء بما يقال فى بابه وان كان مجرد خلط سوداوى فالعلاج فيه الاستفراغ بمثل ايارج روفس ولوغاديا وجميع ما يستفرغ الخلط السوداوى من مكان بعيد ثم يتوخى بعد ذلك تعديل المزاج أما البارد فبالمسخنات وأما الحار فبالمبردات وخصوصا ما كان منهما من الادوية القلبية وأما ما كان بمشاركة المعدة فان كان من خلط غليظ عولج بالقىء بعد الطعام وبعد تناول الملطفات المعروفة مثل تناول عصارة الفجل والسكنجبين والاسهال بعده بالايارجات الكبار مثل لوغاديا وتيادريطوس وايارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل والغاريقون والافتيمون فان كان بسبب الصفراء اللذاعة عولج بتقوية المعدة بربوب الفواكه والنواكه العطرة ومثل التفاح والسفرجل وخصوصا بعد الطعام والكمثرى وما أشبه ذلك وبامالة الطبيعة الى اللين واجتناب ما يستحيل الى خلط مرارى وتدبير تعديل المعدة وكذلك اذا كان الطعام يفسد فيها فينبغى أن تدبر بما يقويها على هضم ما يفسد فيها بما نذكره فى باب المعدة فكما انك تقطع السبب بهذا التدبير كذلك يجب أن تقوى المنفعل وهو القلب حتى لا يقبل التأثير ولا يقتصر على قطع السبب دون تقوية

المنفعل بل يجب مع ذلك أن تتعهد القلب بالادوية القلبية ومما يعظم نفعه في الخفقان شرب وزن مثقال من لسان الثور عند النوم ليالي متوالية ومما جرب له شرب مقدار نواة ووزنها من القرنفل الذكر في اثني عشر مثقالا من اللبن الحليب على الريق وان تشرب مثقالا من المرزنجوش اليابس في ماء بارد ان كان هناك حرارة أو شراب ان لم يكن حرارة في أيام متوالية ومما ينتفع به صاحب الخفقان أن يكون معه أبدا طيب من جنس ما يلائم وان يديم التبخر به ويستعمل شمامات منه وان يكون الذي به خفقان حار يغلب على طيبه الورد والكافور والصندل والادهان الباردة مع قليل خالط من الادوية الاخرى اللطيفة الحرارة كقليل مسك وزعفران وقرنفل اللهم الا ان يفدح الامر فنقتصر على الباردة وان كان به مزاج بارد فالمسك والعنبر ودهن البان ودهن الاترج وماء الكافور والغالية وما يشبه ذلك ويقاربه من أصناف الدخن والند والملائمة بحسب المزاج ولا نكثر عليك الكلام في تعديل الادوية القلبية الحارة والباردة فانك تجد جميعها مكتوبا في جداول اعضاء النفس في الادوية المفردة وبالجملة فان كل دواء عطر فهو قلبي ومع هذا فانا قد ذكرنا ما يكون من هذه الادوية مقدما في هذا الغرض فأما صاحب الخفقان مع التهوع الذي ذكرنا ان خفقانه ردىء علاجه خصوصا ان كان هناك بقية حمى سقي سويق الشعير مغسولا بالماء الحار ثم مبردا بوزن عشرة دراهم سكر فانه وان تقيأه ايضا ينتفع به وان كره السكر لزيادته في التهوع أخذ بدله حب الرمان ويشد الساقين ويستنشق الكافور وما يشبهه مع الخل ويضع على الصدر خرقا مبلولة بماء الصندلين والكافور ونحوه وكثيرا ما يهيج الخفقان ثم يندفع شئ الى أسفل يمنة ويسرة فيسكن الخفقان

(فصل في علاج الخفقان الحار) ان كان هذا الخفقان مع مادة واستفرغتها وبقي أثرها أو كان خفقانا حارا بلا مادة فيجب أن تكون تغذية صاحبه بما قل ونفع كالخبز المبلول المنقع في ماء الورد فيه قليل شراب ريحاني والخبز بشراب التفاح ومرقة التفاح وبالدوغ القريب العهد بالمخض أو غير الحامض جدا والقرع والبقلة اليمانية والفواكه الباردة فان احتمل اللحم فالقريص والهلام من الفراريج ومن القبج خاصة فله خاصية في هذا الشأن حتى لبارد المزاج وأصناف المصوص المتخذ منها كل ذلك بعصارات الفواكه والحصرم والتفاح الحامض والخل الحاذق مرشوشا عليه ماء الورد وماء الخلاف وان كان حماض الاترج أو الليمون فهو أنفع شئ فان اشتد الامر والالتهاب جرعته الماء البارد وماء الثلج ممزوجا بماء الورد تجريعا بعد تجريع وجرعته شراب الفواكه وشراب التفاح الشامي وما أشبه ذلك شيأ بعد شئ وان احتجت أن تذوب فيه الكافور فعلت وربما احتجت الى أن تقتصر به على سقي الرائب من رطل الى رطلين تجعله غذاءهم فان احتجت الى تقوية شئ من لباب الخبز والكعك فعلت وان وجدت القوة ضعيفة وخفت التطفئة لم يكن بد من أن يخلط بذلك وبما يجري مجراه من الكبابة والقاقلة وورق الاترج وأيضا الكزبرة والكافور مع ورد وطباشير أيضا المعدله وأما لسان الثور فاقدم عليه ولا تخف غائلته واستعمله في كل ما سقيت وأطعمت وقد جرت العادة

بسقيه وكذلك ماؤه المقطر وقد ينفع منه وزن درهم من الراوند الصينى بماء بارد أيام متوالية واجتهد ان يكون الهواء مبردا غاية التبريد وان شرب تكون النضوحات والشمومات العطرة الكافورية والصندلية حاضرة ولا بأس ان يرش عليه شئ من الشراب قدر ما تنفذ عطرها الى القلب ومما ينتفع به صاحب الخفقان الحار الانتقال عن هوائه الى هواء بارد فان ذلك يعيده الى الصحة ويجب أن لا تغفل وضع الاضمدة المبردة على القلب المتخذة من الصندل وماء الورد وماء الهندبا والكافور والورد والطباشير والعدس يضمد به فؤاده وخاصة فى الحميات وأما المركبات النافعة فى ذلك فان يسقى اقراص الكافور بالزعفران بشراب حماض الاترج وقد جعل فيه ورق الاترج ودواء المسك الحلو والمفرح البارد * ومما جرب لما ليس من الحار شديد الحرارة ما نحن واصفوه من الدواء *(ونسخته)* يؤخذ طباشير اربعة أجزاء عود هندى وسك من كل واحد درهم قاقلة وقرنفل من كل واحد درهم كافور نصف درهم كثيراء ثلاثة دراهم يقرص بماء الترنجبين كل قرصة وزن نصف درهم *(نسخة اخرى)* يؤخذ درونج جزء كافور ربع جزء صندل ثلث جزء لؤلؤ كهربا بسد عود هندى طباشير ورد من كل واحد نصف جزء لسان الثور جزآن يعجن بماء التفاح ويقرص والشربة من درهم الى مثقال *(أخرى)* وهو دواء أقوى من ذلك فى التطفئة بزر خس وبزر الهندبا وطباشير وورد وصندل بزر بقلة الحمقاء ولسان ثور وكزبرة يابسة وبسد وكهربا ولؤلؤ من كل واحد على ما يرى المعالجون قانون ذلك ثم يسف منه وزن درهمين فانه جيد جدا فان اشتدت الحاجة فيؤخذ من الطباشير والصندل الاصفر والورد من كل واحد جزء ومن الكافور ربع جزء الشربة منه وزن درهمين *(نسخة اخرى)* يؤخذ نشا وكهربا ولؤلؤ وباذرنبويه فلنجمشك وشب يمان مقلو ثلاثة ثلاثة طين ارمنى كزبرة خمسة الشربة مثقالان بماء الباذرنبويه فان أفرط الامر وزاد الاشمال وخيف أن يكون ابتداء ورم فربما احتيج الى أن يسقى بزر اللفاح والافيون والاجود ان يسقى من بزر اللفاح الى اربعة دراهم ومن الافيون الى نصف دانق خلوطا بدواء عطر من المسك والعود الخام والكافور والزعفران بحسب القوة والوقت والحاجة

(فصل فى علاج الخفقان البارد) أما الاستفراغات ان كان هناك مادة فعلى السبيل الذى أوضحناه لك ومما جرب للبلغمى الرطب من ذلك سواء كان فى ناحية القلب أو فى المعدة (ونسخته) ان يؤخذ من الغاريقون وزن نصف درهم ومن شحم الحنظل وزن دانق ومن التربد وزن درهم ومن المقل وزن دانق ومن المسك والزعفران من كل واحد طسوج ومن العود الهندى وزن دانق ومن الملح النفطى وزن ربع درهم وهو شربة كاملة ومما جرب للسوداوى هذا *(ونسخته)* هو ان يؤخذ هليلج أسود وكابلى من كل واحد وزن درهم افتيمون نصف درهم حجر ارمنى وزن ربع درهم دواء المسك المر وزن ثلاثة دراهم يسقى فى شراب ريحانى قدر ما يداف فيه وربما اقتصر على مداومة استعمال ايارج فيقرا وزن مثقال مع افتيمون وزن دانق يسقى بالسكنجبين ويواصل وأما الادوية المبدلة للمزاج فالترياق والمثروديطوس ودواء المسك الحلو والمر ودواء قيصر والشليثا وجوارشن العود والعنبر والمفرح الكبير ومعجون النجاح

واقراص المسك واذا قوى البرد احتيج الى مثل الاثرديا والسقى منه وقد ينفع منه تناول حبة من القفطرغان بثلاثين مثقالا من الطلاء وقد انقع فيه لسان الثور ويغتذى بماء الحمص وفراخ الحمام ولحوم العصافير والقنابر ومن الادوية المركبة دواء بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ لسان ثور درهم زرنباد ودرونج من كل واحد أربعة دراهم الشربة منه درهم فى أول الشهر وأوسطه وآخره ويجب ان يكون فى الشراب الريحانى (آخر) كهربا وجندبيدستر من كل واحد جزء وقشور الاترج المجففة بزر الاذربخمشك من كل واحد نصف جزء وكهربا وبسد من كل واحد درهم فلنجمشك قرنفل سك من كل واحد واحد الشربة منه نصف درهم بعصارة المفرح غير المصفاة ولا مغلاة وههنا أدوية جيدة بالغة طويلة النسخ مذكورة فى الاقرباذين

(فصل فى اصناف الغشى واسبابه وأسباب الموت فجأة) الغشى تعطل جل القوى المحركة الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه بسبب يحركه الى داخل أو بسبب يحقنه فى داخل فلا يجد متنفسا أو لقلته ورقته فلا يفضل على الموجود فى المعدن وأنت ستعلم مما تحققته الى هذا الوقت ان اسباب ذلك لا تخلو اما ان تكون امتلاء من مادة خانقة بالكثرة او السدة أو استفراغا محللا للروح أو عدما لبدل ما يتحلل وجوع شديد واضعف الناس صبرا عليه المنسوبون الى انهم لا مرضى ولا اصحاء كالصبيان ومن يقرب منهم والمشايخ والناقهون وأما المتناهون فى السن فقد يحتملونه واحتماله فى الشتاء أكثر منه فى الصيف أو سوء مزاج قد استحكم أو عرض العظيم منه دفعة أو وجع شديد أو ضعف من قوى المبادى الرئيسة وخصوصا القلب ثم الدماغ ثم الكبد أو ضعف المشارك مثل فم المعدة للقلب أو ضعف من البدن كله وهزال ونحافة أو استيلاء عارض نفسانى على ما ذكر ذلك فى موضع آخر وأكثره للمشايخ والضعفاء والناقهين أو وصول قوة مضادة بالجوهر لمزاج القلب والروح اليهما مثل اشتمام آسن الآبار ووباء الهواء وكما يعرض فى الحميات الوبائية ونتن الجيف ونفوذ قوى السموم الى القلب وربما كان بمشاركة شريان ومن ذلك ما يعرض بسبب الديدان التى تصعد الى فم المعدة ويجب ان نفصل هذا تفصيلا أكثر فنقول اما المواد فانها تحدث الغشى اما للكثرة وسدها مجارى الروح وحصرها كلها فى القلب حتى يكاد ان يختنق ومن هذا القبيل انصباب من اخلاط كثيرة أو دم كثيرا الى فم المعدة أو الصدر ونحوهما أو انتقال من مادة ورم الخناق وذات الجنب وذات الرئة الى ناحية القلب دفعة واما اللعوج منها فى المسام فيسد المجارى وخصوصا فى الاعضاء النفسية وربما كان عاما فى جميع عروق البدن وان لم يفعل ذلك بكثرة واما السدة اذا اما بالكيفية الباردة جدا أو اللذاعة جدا أو المحرقة جدا والغشى الذى يقع فى ابتداء نوائب الحميات هو من هذا القبيل وسببه اخلاط غليظة لزجة أو لذاعة أو محرقة وقد يكون ذلك بقرب القلب وقد يكون فى أعضاء أخرى بمشاركة كالدماغ فانه اذا حدثت به السدة الكاملة فكان سكتة كان غشى لا محالة وقد يكون فى المعدة بسبب ورم أو لضعف حادث تصير به قابلة انصباب المواد اليها كانت باردة أو حارة وقد يكون بسبب كثرة السدد فى عروق البدن حيث كانت وهذه المواد القتالة قد يعرض كثيرا من افراط الاكل

والشرب وتواتر التخم لسوء الهضم حتى ينتشر منه فى البدن ما يملأ العروق ويسد مسالك
النفس وهذه المواد الكثيرة قد تعين على الغشى من جهة حرمانها البدن الغذاء أيضا لانها
تسد طريق الغذاء الجيد ولا تستحيل بنفسها الى الغذاء لانها لكثرتها تقوى على الطبيعة
فلا تنفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن يفسد بها وهذه المواد التى تفعل الغشى بكثرتها
أو برداءتها هى التى تفعل الكرب والغشى اذا وقعت فى المعدة وكانت اقل كمية أو رداءة
واما الكائن بسبب استفراغ مفرط فانما يكون لاستتباعه الروح مستفرغا معه الى أن يتحلل
جوهره وذلك اما استطلاق بطن بذرب او اسهال متتابع او زلق معدة او معى او سحج او قىء
كثيرا ورعاف او نزف دم من عضو آخر كافواه عروق المقعدة او الجراحة او بزل ماء استسقاء
او بط دبيلة ليسيل منها شىء كثير دفعة او نزف حيض أو نفاس او لكثرة رياضة او مقام فى حمام
حار شديد التعريق او سبب من اسباب التعريق قوى مفرط عارض لذاته فاعل للعرق لذاته
كالحرارة او معين كتخلخل البدن المفرط او رقة من الاخلاط فى جواهرها وطبائعها واذا
عرض الغشى عن استفراغ اخلاط والقوة الحيوانية قوية بعد لم يكن مخوفا وذلك مثل
الغشى الذى يعرض بعد الفصد واما الوجع فيحدث الغشى لفرط تحليله الروح كما يعرض
فى ايلاوس والقولنج وفى اللذع المفرط العارض فى الاعضاء الحساسة من فم المعدة والمعى
ونحوها وفى مثل وجع جراحات العصب وقروحها واللدوغ التى تعرض عليها العقرب او
زنبور وفى قروح المفاصل المنتوة بالاحتكاك المفرع لما بينها لانصباب المواد المؤذية ومثل
اوجاع القروح الساعية المغشية لشدة ايجاعها الحدتها او تأكلها او يحدث منها فساد
الاعضاء حتى يتأدى الى الموت فانها تغشى أولا بالوجع وآخرا بشدة تبريد القلب او بايراد بخار
سمى فاسد على القلب منعه من تجفف العضو واستحالته الى ضد المزاج المناسب للناس واما
عوارض النفس فقد تكلمنا فيها وعرفت السبب فى احداثها الغشى واما القلب فاما الورم فانه يحدث
الغشى اما بسبب عظمه حيث كان ظاهرا أو باطنا فيفسد مزاج القلب بتوسط تأديه
الشرايين او بسبب العضو الذى فيه اذا كان مثل غلاف القلب او كان عضوا قريبا من
القلب فان لم يكن الورم عظيما جدا فانه يفعل ما يفعل العظيم البعيد أو بسبب الوجع اذا
اشتد معه وأما المعدة فانها كيف تكون سببا للغشى فاعلم أن المعدة عضو قريب الموضع من
القلب وهى مع ذلك شديدة الحس وهى مع ذلك معدن لاجتماع الاخلاط المختلفة فهى تحدث
الغشى اما بان تبرد جدا كما فى بوليموس او بان تسخن جدا او بان توجع جدا واما لان فيها مادة
غليظة رديئة باردة او لذاعة حريفة او قروح أو بثور فى فمها واما الاعضاء الاخرى فانها كيف
تكون سببا للغشى فاعلم ان الاعضاء الاخرى تكون سببا للغشى اما الوجع يتصل منها بالقلب
او بخار سمى يرسل الى القلب مثل ما يعرض ذلك فى اختناق الرحم واما الاستفراغ يقع فيها
يحلل الروح من القلب مثل ضعف شديد فى فم المعدة واما السبب يوجب خنق مجارى الروح
فيما حول القلب او لامزجة فاسدة قوية رديئة تغلب عليها مثل ما يكون فى الحميات المحرقة
والوبائية وذلك مما يكون بشركة جميع الاعضاء واعلم ان الغشى المستحكم لا علاج له
وخصوصا اذا تأدى الى اخضرار الوجه وانتكاس الرقبة فلا يكاد يستقل ومن بلغ امره

الى هذا فانه كما يشيل رأسه يموت واعلم ان من افتصد بالوجوب وغشي عليه لا لكثرة الاستفراغ
ولا لعادة في المفصود معتادة في بدنه مرض او في معدته ضعف لذاتها ولا لانصباب شيء اليها
والشيخ المهموم اذا انحل خامه الى معدته احدث غشيا والذي يغشى عليه في أول فصده فذلك
لفاجأة ما لم يعتد وكثيرا ما يعرض في الحمارين غشي لانقباض المادة الحارة الى المعدة وكثيرا
ما يكون الفصد سببا للغشي بالتبريد (العلامات) العلامات الدالة على اسباب الغشي
وأوجاعه مناسبة للعلامات المذكورة فانها اذا كانت ضعيفة كانت للخفقان واذا اشتدت
كانت للغشي واذا اشتدت اكثر كانت للموت فجأة والنبض أدل دليل عليه فيدل بانضغاطه
مع ثبات القوة على مادة ضاغطة وباختلافه الشديد مع فترات وصغر عظيم على انحلال القوة
وأما سائر دلائله على سائر الاحوال فقد عرفته وبالجملة فان الغشي اذا لم يقع دفعة فانه يصغر له
النبض أولا ثم يأخذ الدم يغيب الى داخل فيحول اللون عن حاله ويكاد الجفن لا يستقل
ويتبين في العين ضعف حركة وتغير لون ويتخايل للبصر خيالات خارجة عن الوجود وتبرد
الاطراف وتظهر نداوة في البدن باردة وربما عرض غشي وربما برد جميع البدن فاذا ابتدأ
شيء من هذه العلامات عقيب فصد أو اسهال او من اوله شيء لا بد من ايلامه فليمسك عنه وليزل
السبب فقد تأدى الى الغشي ان لم يقطع واذا لم يكن للغشي سبب ظاهر باد أو سابق وكان معه
خفقان متواتر ولم يكن في المعدة سبب يوجبه وتكرر فهو قلبي ومستحكم وأما الذي مع
غثيان وكرب فقد يكون معديا واذا تأدى الى الغشي واشتد ولم يكن سبب ظاهر يوجبه فهو قلبي
فصاحبه يموت فجأة (المعالجات) اقوى منه والكائن بسبب من سوء مزاج مستحكم فلا
علاج له وما ليس كذلك بل هو أخف أو تابع لاسباب خارجة عن القلب فيعالج
وصاحب الغشي قد يكون في الغشي وقد يكون فيما بين الغشي والافاقة وقد يكون في نوبة
الخلف من الغشي فاما اذا كان في حال الغشي فليس دائما يمكننا ان نشتغل بقطع السبب بل
نحتاج ان نقابل العرض العارض بواجبه من العلاج وربما اجتمع لنا حاجتان متضادتان
بحسب جزءين مختلفين فاحتجنا في الاعضاء الى نقصان واستفراغ لما فيها من الاخلاط وفي
الارواح الى زيادة في الغذاء تنعش لما يعرض لها من التحلل واكثر ما يعرض من الغشي
فيجب فيه ان يبدأ و يشتغل بما يغذو الروح من الروائح العطرة الا في اختناق الرحم
والغشي الكائن منه فيجب ان تقرب من أنوفهم الروائح المنتنة وخصوصا الملائمة مع ذلك
لفم المعدة واشم الخيار خاصية فيه مجربة وخصوصا في علاج الحار الصفراوي وكذلك
اللمس ثم يعالج بالسقي والتجريع من ناعشات القوة واذا كان هناك خواء وجوع فلا يجوز
ان يقرب منهم الشراب الصرف بل يجب ان يخلط بماء اللحم الكثير أو يمزج بالماء والا
فربما عرض منه الاختلاط والتشنج ومما لا بد منه في اكثر أنواع الغشي تكثيف البدن من
خارج لتحتقن الروح المتحللة اللهم الا أن يكون اسهال قوي جدا أو يكون السبب بردا
شديدا واذا لم يكن هناك سبب من برد ظاهر ينفع رش الماء البارد والترويح وتجريع الماء
البارد وماء الورد خاصة والباس الثياب المصندلة مع اشتمام الروائح الباردة وكثيرا ما يفيق
بهذا فان كان أقوى من هذا ولم يكن عقيب امر محلل حار جدا فيجب أن ينفخ المسك في أنفه

ويشم

ويشم الغالية ويبخر بالند ويجرع دواء المسك ان امكن وان كان السبب حرارة فاستعمال العطر البارد ورش الماء البارد على الوجه اولى ولا بأس ان يخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك مع غلبة من مثل الكافور والصندل وما هو أقوى في التبريد ليكون البارد بازاء المزاج الحار المؤذي والمسك لتقوية الحار الغريزي وان يجرعوا الماء البارد وان احتملت الحال ان يكون ممزوجا بشراب مبرد رقيق لطيف فهو أجود وينبغي مع ذلك ان يدلك فم المعدة دلكا متواترا ويجب أن يكون مضجعه في هواء بارد وكذلك يجب أن يكون مضاجع جميع اصحاب الغشي اذا لم يكن من سبب بارد وخصوصا غشي اصحاب الدق ويجب أن يدام تنطيل أطرافهم ونواحي اعضائهم الرئيسة بماء الورد والعصارة الباردة المعروفة ولا بد من شراب مبرد يسقونه وان كان هناك كفواق وغثيان فيجب أن تنعش حرارة العليل وتعان طبيعته بدغدغة الحلق بريشة وتهييج القيء وتحريك الروح الى خارج ويجب أن يدام هزه والتصايب عليه والصياح بأعظم ما يكون والتعطيس ولو بالكندس فاذا لم ينجع ذلك ولم يعطس فالمريض هالك ويجب خصوصا في الغشي الاستفراغي ان تقرب منه روائح الاطعمة لشهوة الا اصحاب الغثيان والغشي الواقع بسبب خلط في فم المعدة فلا يجب ان يقرب ذلك منهم ويجب ان يسقوا الشراب ويجرعوه اما مبردا واما مسخنا بحسب الحالين المطلوبين ويكون الشراب أنفذ شيء وأرقه وأطيبه طعما مما به بقية قوة قبض لا ان كانت تلك القوة قوية في الطراءة ليجمع الروح ويقويه ويجب أن لا يكون فيه مرارة قوية فتكرهه الطبيعة ولا غلظ فلا ينفذ بسرعة ويجب أن يكون لونه الى الصفرة الا أن يكون الغشي عن استفراغ وخصوصا عن المسام لتحللها وغير ذلك فيستحب الشراب الاسود الغليظ فانه اغذى وأميل بالاخلاط الى ضد ما به يتحلل وأعود على الروح في قوامه وأما من لم يكن به هذا العذر فاوفق الشراب له اسرعه نفوذا وأنت يمكنك ان تجربه بان تذوق منه قليلا فاذا رأيته نافذا للتسخين بسرعة مع حسن قوام وطيب فذلك هو الموافق المطلوب وربما جعلنا فيه من المسك قريبا من حبتين او من دواء المسك بقدر الشربة أو نصفها او ثلثها وذلك في الغشي الشديد وكذلك اقراص المسك المذكورة في القراباذين وأوفق الشراب في مثله المسخن فيمن ليس غشيه عن حرارة فانه أنفذ واذا قوي بقوة من الخبز كان ابعد من أن ينعش ومما ينفعهم الميبة المخصوص بالغشي المذكور في القراباذين واحوج الناس الى سقي الشراب المسخن ابطؤهم افاقة فلا يجب ان يسقى هؤلاء البارد وكذلك من برد جميع بدنه وهؤلاء هم المحتاجون الى الدلك وتمريخ الاطراف والمعدة بالادهان الحارة العطرة وان كان الغشي بسبب مادة فان امكن ان ينقص تلك المادة بقي مرجي سهولته او بحقنة او فصد فعل ذلك وان كان بسبب استفراغ من الجهات الداخلة سخنت الاطراف ودلكت ومرخت بالادهان الحارة العطرة وربما احتيج الى شدها وتحرف حبس كل استفراغ ما قيل في بابه ودبر في نعش القوة بما علمت والذي يكون من هذا الباب عقيب الهيضة فيصلح لصاحبه أن يأخذ سك المسك في عصارة السفرجل بماء اللحم القوي في شراب ويتقدمه مضغ الكندر والطين النيسابوري المربى بالكافور وان كانت بسبب استفراغ من الجهات الخارجة كعرق وما

يشبهه فعل ضد ذلك وبردت الاطراف وذر على الجلد الآس وطين قيموليا وقشور الرمان وسائر القوابض ولم تحرك المادة الى خارج البتة ولا يستعمل مثل هذا الذرور فى الغشى الاستفراغى من داخل بل يجب ان تقوى القوة فى كل استفراغ لاسيما بتقريب روائح الاغذية الشهية ونحوها مما ذكر وان كان بسبب وجع بقدر ذلك الوجع وان لم يكن قطع سببه كما يعالج القولنج بفلونيا واشباهه وان كان السبب السموم جرع الفادزهرات المجربة ودواء المسك والادوية المذكورة فى كتاب السموم وأما اذا كان فى الفترة وقد أفاق قليلا فتدبيره ايضا مثل التدبير الاول مع زيادة تمكن فيها فى مثل هذه الحال ومثال مايشترك فيه انه مثلا يجب ان يجرع الادوية النافعة بحسب حاله مما ذكر وعرف فى باب الخفقان ويتجل فى ذلك والذى يتمكن فيه من الزيادة فمثل انه اذا كان هناك امتلاء فى فم المعدة اجتهد لينقى ذلك فانه الشفاء وكذلك ان كان هناك امتلاء يجب ان يجوع ويقلل الغذاء ويراض الرياضة المحتملة ليدلك الدلك لجميع الاعضاء حتى المعدة والمثانة ولا يحمل عليه الغذاء الا الشراب المذكور فى حال الغشى الذى لابد منه وكثير من الاطباء الجهال يجتهدون فى تغذيته ظانين أن فيه صلاحه ونعش قوته فيخنقون حرارته الغريزية ويقتلونه وهؤلاء ينتفعون بالسكنجبين وخصوصا اذا طبخ فيه تقطيع وتلطيف من الزوفا ونحوه فان كان السبب سدة فى الاعضاء النفسية ومايليها جرع السكنجبين وذلك ساقاه وعضده واشتغل فى مثل هذا الدواء بادرار بولهم ويسقون من الشراب مارق وذلك ان كانت هناك حرارة وان كان عن استفراغ وضعف جرع ماء اللحم المعطر ومصص الخبز المنقع فى الشراب الريحانى المعطر المخلوط به ماء الورد وربما انتفع بان يسقى الدوغ مبردا وذلك اذا كانت هناك مع الاستفراغ حرارة وكذلك ماء الحصرم وأفضل من ذلك رب حماض الاترج وقد يعمل فيه ورقه وبالجملة من كان به مع غشيه كرب ملهب أو حدث عن تعرق شديد فيجب أن يعطى مايعطى مبردا ولو الشئ الذى يلتمس فيه التسخين ومما ينفع ان يسقى ماء اللحم القوى الطبخ مخلوطا بعشرة من الشراب الريحانى وشئ من صفرة البيض وشئ من عصارة التفاح الحلو والمز والحامض بحسب مايوجبه الحال فان كنت تحذر عليه التسخين ولا تجسر على ان تسقيه الشراب سقيته الرائب المبرد مدوفا فيه الخبز السميذ وأطعمته اصناف المصوص المعمول بربوب الفواكه فان كان صاحب الغشى يجد بردا معه أو بعده أو عند سقى المبردات وخصوصا فى الاحشاء سقيته الفلافلى والفلنل نفسه والافسنتين وربما سقى بالشراب فاذا أحوج العلاج الى التنقية ووقعت الافاقة وجب أن تقوى المعدة ويبتدأ فى ذلك بمثل شراب الافسنتين المطبوخ بالعسل ويستعمل الاضمدة المقوية للمعدة المذكورة ويسقى الشراب الريحانى بعد ذلك ويغذى الغذاء المحمود وأما الكائن فى ابتداء الحميات وبسبب الاورام فنذكر علاجه حينئذ كعلاج اعراض الحميات وبالجملة يجب ان يدلك أطرافهم وتسخن وتشد لئلا تغوص القوة والمادة ويمنعوا كل طعام وشراب ويهجروا النوم اللهم الا ان يكون اعترى بمرض فى ابتدائها الضعف ومن كان من المغشى عليهم يحتاج الى غذاء فيجب ان يعطى قبل النوبة بساعتين أو ثلاث وليكن الغذاء سويق الشعير مبردا وخبزا مع مزورة ويستنشق

الطيب وان كان هناك اعتقال قدم من الغذاء ما يلين مثل الاسفيذباجات ونحوها وشرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع فى مثله فان كانت الحاجة الى التغذية ملطفة فمثل ماء اللحم وصفرة البيض والاحساء بلباب الخبز وماء اللحم وربما اضطر فيه الى خلطه بشئ من الشراب وأما ان احتاج مع ذلك الى تقوية المعدة فينبغى ان يخلط به الربوب والعصارات الفا كهية العطرة التى فيها قبض وأما فى وقت النوبة فلابد من الشراب وأما الغشى الكائن عن العوارض النفسانية فيتدارك أيضا بمثل ما قيل من الروائح الطيبة وسد الانف والتقمئة ودلك الاطراف والمعدة والتغذية بماء اللحم فيه الكعك والشراب مبردا أو مسخنا على ما تعرف مثل ان كان الغشى عن توالى فى مرة صفراء وجب ان يكون الشراب ممزوجا وكذلك غشى الوجع وسنذكر ما يخص القولنج فى بابه والغشى الذى يعرض عقيب الفصد أكثره يعرض لاصحاب المعدة والعروق الضيقة والمعدة الضعيفة أو للابدان التى يغلب عليها المرة الصفراوية وان لم يعتد الفصد فهؤلاء يجب ان يتقدم قبل الفصد فيسقوا شيأ من الربوب المقوية للمعدة والقلب واذا وقعوا فى الغشى فعل ما ذكر وسقوا شرابا ممزوجا مبردا يقوى معدتهم ويحفظها وخصوصا مع عصارة أخرى ويجب ان يقول من رأس انه قد يجتمع ان يفتقر العلاج فى الغشى الى قبض ليمنع الاستفراغات ويقوى الاعضاء المسترخية المعينة على التحليل وان يشد مثل فم المعدة فلا تقبل ما ينصب اليها والى قوة نافذة سريعة النفوذ للروح لتغذو الروح مثل الشراب وهما متمانعا الفعل فيجب ان تفرق بين حالتى استعمالهما فتستعمل القابض فى وقت الافاقة أو بعد ان استعملت الآخر مبادرا الى نعش القوة وقد أثرت فيه ونعشت وتستعمل الثانى فى وقت الحاجة الشديدة الى نعش القوة ولا تقدم القابض على ذلك فتمنع نفوذه وربما وقعت الحاجة الى ما هو أقوى تغذية من الشراب وخصوصا اذا كان الغشى عن جوع أو تحلل كثير واذا كان الشراب الساذج اذا ورد على أبدانهم نكأ فيها وأورث اختلاطا وتشنجا فليس لهم مثل ماء اللحم المذكور مخلوطا بالشراب وبعصارة التفاح اما الحامض واما الحلو بحسب الامرين واذا لم يكن مانع فالاجود أن يجعل فيه مثل القرنفل والمسك فان المعدة له أقبل وقوة المعدة به اشد اقتناء والقلب له اجذب وربما احتيج أن تدوف الخبز السميذ فيها بجرعة اذا كان العهد بالغذاء بعيدا ودلك الاطراف وشدها وكذلك تهييج القئ نافع من كل غشى الا اذا كان عن عرق ونحوه مما تتحرك له الروح الى خارج فهذا الى التسكين أحوج ولا ينبغى أن يحركوا أو يقيئوا أو يربطوا ونحو ما يقيئهم الماء الفاتر بالدهن أو الزيت أو ممزوجا بشراب ويجب أن تسخن المعدة وما يليها قبل ذلك والاطراف أيضا السفل التى تم اعلم أن ذلك الاطراف وتسخينها وتعطيرها بالمروخات وتعطير فم المعدة بالمروخات الطيبة مثل دهن الناردين وبالمسخنات مثل الخردل والعاقر قرحا موافق جدا ان كان اغشاؤه من استفراغ دم أو خلط أو امتلاء بل لاكثر من يغشى عليه اذا لم يكن من حركة الاخلاط الى خارج ويجب أن تعصب سوقهم وأعضادهم مرارا متوالية وتحل ويدبر ذلك بما يوجبه مقابلة جهة الاستفراغ وهؤلاء ينتفعون بشد الآباط ورش الماء البارد ودلك فم المعدة وكذلك كل غشى

يكون عن استفراغ وبالشراب الممزوج الا أن يمنع مانع من الشراب مثل ورم أو خلط غير نضيج أو اختلاف أو صداع ومن عظمت الحاجة فيه الى التقوية سقيته الشراب أيضا ولم تبال وذلك فى الغشى الصعب والحمام موافق لمن يصيبه غشى من الذرب والهيضة وان اعترى الغشى لنزف الدم فهو ضار جدا وكذلك ان اعتراه للعرق الكثير والحمام موافق أيضا لمن يجد من المفيقين تلهبا فى فم المعدة وأما ان كان لضعف فم المعدة فيجب ان يستعمل الاضمدة القوية مثل ما يتخذ من المصطكى والسفرجل والصندل والزعفران والسوسن وكذلك الضماد المتخذ بالشراب والمسك والسوسن بالشراب على انه ينتفع جدا بدلك الاطراف وشدها والغشى الكائن من الجوع ربما سكنه وزن درهم خبزا وغشى اليبس أو يبس الطبيعة يجب ان تتلافى نوبته بلقم خبز فى ماء الرمان أو شراب التفاح وربما احتيج فى الامراض الحارة بسبب الغشى الى سقى شراب و صلح النفس وأصحاب الغشى يكلفون السهر وترك الكلام

(فصل فى سقوط القوة بغتة) هذا أكثر ما يعرض حيث لا يكون وجع ولا اسهال ولا ورم عظيم ولا استفراغ عظيم واغا يكون لاخلاط مالئة وفى الاقل ما تكون تلك الاخلاط دموية فان الدم مالم يحدث آفة لا اعراضا أخرى لم يتأد حاله الى أن يحدث سقوط القوة بغتة وأما الغالب فهو أن يكون السبب اخلاطا غليظة فى المعدة أو فى العروق تسد مجارى النفس (واعلم) ان سقوط القوة تبلغ الغشى وقد تكون دون الغشى حيث تكون القوة انما بطلت عن العصب والعضل فاما عنها فصار الانسان لا حراك به ولا يزول عن نصبته وضجعته الا بجهد وسبب ذلك بعض ما ذكرناه فانه اذا اشتد أسقط القوة بالتمام وان لم يشتد أسقط القوة من العصب والعضل وقد يكون كثيرا لرقة الاخلاط فى جوهرها وقبولها للتحلل وخصوصا فى الحميات وهؤلاء ربما كانت أفعالهم السياسية غير مؤفة وان كانت غير محتملة اذا كثرت وتكررت (المعالجات) علاج هؤلاء قريب من علاج أصحاب الغشى فما كان من الامتلاء الدموى فعلاجه الفصد وما كان بسبب خلط آخر من الاخلاط الغليظة فيجب ان يواتر صاحبه فى حال الافاقة الاستفراغ بمثل الايارجات وربما اقتنع بايارج فيقرا مركبا به تربد وملح هندى وغاريقون وأفتيمون وما أشبه ذلك وربما أعينت بمثل السقمونيا فان السقمونيا مما يعمل الادوية الاخرى ويجب ان يستعمل فيه القىء بعد الاسهال ويدام تناول مقويات القلب ويشمها ودلك الاطراف بما ينعش الحار الغريزى على ما تكرر ذكره ويستعمل بعد ذلك رياضة معتدلة وأما الغذاء فليكن بما لطف وقطع مثل ماء الحمص بالخردل ودهن الزيت ودهن اللوز ويستعمل من الشراب الرقيق العتيق ويستعمل الحمام بعد الاستفراغ ويتمسح بالادهان المنعشة الحار الغريزى الملطفة ثم يستعمل بعد الحمام الشراب الصرف وشراب العسل وشراب الافسنتين وما يشبه ذلك فاذا أخذ ينتعش فيجب ان يدبر بالغذاء المقوى السريع الهضم وأنت تعلم ذلك مما ذكر واعلم ان القوة تزداد بالغذاء والشراب الموافقين وبالطيب والدعة والسرور والبراءة من الاحزان والمضجرات واستعداد الامور المحبوبة ومعاشرة الاحباء

*(فصل

(فصل في الورم الحار في القلب) أما اذا صار الورم ورما فقد قتل أو يقتل وأما قبل ذلك فاذا ظهر الخفقان العظيم والالتهاب الشديد بالعلامات المذكورة فانه على شرف هلاك فان انجا شئ ففصد الباسليق وربما طمع في معافاته بفصد شريان من اسافل البدن وتبريد صدره بالثلج والصندل والكافور المحلولين بالماء وأيضا الكزبرة الرطبة وتجريعه ماء الثلج بالكافور على الدوام فان ذلك نافع

(الفن الثاني عشر في الثدي وأحواله وهو مقالة واحدة)

(فصل في تشريح الثدي) نقول الثدي عضو خلق لتكوين اللبن ليغتذي منه المولود في عنفوان مولده الى أن يستحكم وتنمو قوته ويصلح لهضم الغذاء القوي الكثيف وهو جسم مركب من عروق وشرايين وعصب يحشو خلال ما بينها لحم غددي لا حس له أبيض اللون وابيضاضه اذا تشبه الدم به ابيض ما يغذوه وابيض ما ينفصل عنه لبنا وقياسه الى اللبن المتولد من الدم قياس الكبد الى الدم المتولد من الكيموس في ان كل واحد يحيل الرطوبة الى مشابهته في الطبع واللون فالكبد يحمر الكيموس الابيض دما والثدي يبيض الدم الاحمر لبنا والعروق والشرايين والعصب المبثوثة في جوهر الثدي تتشعب فيه الى آخر الثقبة ويكون لها فيه التفافات واستدارات كثيرة وأما مشاركة الثدي الرحم في عروق تشتبك بينهما فامر قد وقفت عليه خصوصا من التشريح تشريح العروق

(فصل في تغزير اللبن) اعلم أن اللبن يكثر مع كثرة الدم الجيد واذا قل فسببه بعض أسباب قلة الدم أو فقدان جودته والسبب في قلة الدم اما من جهة المادة واما من جهة المزاج والذي يكون بسبب المادة فان يكون الغذاء قليلا أو يكون مضادا لتولد الدم عنه ليبسه وبرده المفرط أو يكون قد انصرف الى جهة أخرى من نزف أو ورم أو غير ذلك وأما من جهة المزاج فان يكون البدن أو الثدي مجففا للرطوبة أو يكون ما فيها لها فلا يتولد عنها الدم لفرط ما فيها او بعدها عن الاعتدال الصالح للدموية أو غير ذلك وأما السبب الذي ينقد به جودة الدم ويفسد ما يتولد منه فلا يكون صالحا لان يتولد منه دم اللبن اذا كان اللبن انما يتولد من الدم الجيد فهو غلبة احد الاخلاط الثلاثة الصفراء أو البلغم أو السوداء وتتبين الصفراء في صفرة لون اللبن ورقته وحدته والبلغم في شدة بياضه وميله الى الحموضة في ريحه وطعمه والسوداء في شدة ثخنه وقلته وكثرة قوته ولا يبعد أن يكون الدم لشدة كثرته يستعصي على فعل الطبيعة فلا ينفعل عنها او يعرض للطبيعة العجز عن احالته لضغطه اياها وهذا مما لا يخفى علاماته وقد يعرض من جفاف المني واللبن ان يخرجا كالخيط فيعمل الدم وان غزر غير محمود الجوهر ولا صالحا لان يتولد منه اللبن الغزير ويكون الذي يتولد منه من اللبن غير محمود واذ قد عرفت السبب فانت بصير بوجه قطعه (واعلم) انه كل ما غزر المني فانه يغزر في اكثر الابدان اللبن مثل التودرين وبزر الخشخاش وضرع الماعز والضأن ونحوه كما ان كل ما يجفف المني ويقلله ويمنع تولده فانه يقلل اللبن أيضا مثل الشهدانج واذا كان السبب في قلة اللبن قلة الغذاء كثرت الغذاء ورفهت فيه وجعلته من جنس الحار الرطب المحمود الكيموس واذا كان السبب فساد الغذاء أصلحته ورددته الى الجنس المذكور واذا كان السبب كثرة

الرياضة قللت منها او رفهت وان كان السبب قلة الدم لنزف ونحوه حبسته ان كان منزفه فى الاسافل الى الاعالى وان كان منزفه فى الاعالى جذبته الى الاسافل وأما ان كان سببه فساد مزاج ساذج جعلت الاغذية مقابلة لذلك المزاج مع كونها اغزيرة الكيموس وان كان السبب خلطا فاسدا غالبا استفرغته بما يجب فى كل خلط وجعلت غذاء الصفراوية المزاج من النساء بما يميل الى برد ورطوبة ومما ينفعهن ماء الشعير بالجلاب وأيضا بزر الخيار حقنة وبزر القثاء وتناول الادمغة وشرب لبن البقر والماعز والسمك الرضراضى ولحم الجدى والدجاج المسمنة والاحساء المتخذة من كشك الشعير باللبن ومرق الخبازى البستانى وجعلت تدبير البلغمية المزاج بالاغذية والادوية التى فيها تسخين فى الاولى الى الثانية مع ترطيب أو قلة تجفيف ومن هذا القبيل الجزر والجرجير والرازيانج والشبث والكرفس الرطب والسمربيون وخاصة الرطب دون اليابس فانه مجفف مسخن والحسو المتخذ من دقيق الحنطة مع الحلبة والرازيانج واذا كان اللبن يخرج متخيطا الغلظه ويبسه فالعلاج التنطيل بما يرطب جدا وتناول المرطبات وكذلك فى المنى وقصرت تدبير السوداوية المزاج على الادوية والاغذية التى فيها افضل تسخين قريب مما ذكرنا وترطيب بالغ وتتعرف أيضا جنس السوداء الغالب وتدبر بحسبه ومن الادوية المعتدلة المغزرة للبن ان يؤخذ من سلى النخل ثلاثون درهما ومن ورق الرازيانج عشرون درهما ومن الرطبة خمسة عشر درهما ومن الحنطة المهروسة خمسة وعشرون درهما ومن الحمص المقشر ومن الشعير الابيض المرضوض كل واحد ثمانية عشر درهما ومن التين الكبار عشرة عددا يغلى فى ثلاثين رطلا من الماء الى أن يعود الى ثمانية ارطال فما دونه والشربة خمس أواق مع نصف أوقية دهن اللوز الحلو وأوقية ونصف سكر سليمانى والسمك المالح مما يغزر اللبن ومن الادوية المغزرة اللبن أن يؤخذ طحين السمسم ويمرس فى شراب صرف ويصفى ويشرب مصفاه ويضمد الثدى بثفله وأيضا يؤخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز ويساق فى الماء سلقا شديدا مهريا ثم يمرس مرسا شديدا ويصفى ويؤخذ من مصفاه ويجعل عليه أوقية من السمن ويشرب أو يؤخذ نقيع الحمص ويشرب على الريق أياما وخصوصا نقعه فى اللبن وماء الشعير مع العسل أو الجلاب أو يؤخذ بزر الرطبة جزء الجلنار جزآن والشربة منه ملعقة فى ماء حار أو يشرب من حب البان وزن درهمين بشراب ومن الادوية الجيدة ان يؤخذ من سمن البقر أوقية ومن الشراب قدح كبير ويسقى على الريق قضبان الشقائق وورقه مطبوخا مع حشيش الشعير حبوا أو يؤخذ الفجل والنخالة ويغليان فى الشراب ويصفى ذلك الشراب ويشرب أو يؤخذ بزر الخشخاش المقلو مع السويق أجزاء سواء بسكنجبين أو ميبختج بعد ان ينقع فى ايهما كان ثلاثة أيام فذلك أجود ويسقى الشونيز بماء العسل أو يؤخذ من بزر الشبث وبزر الكراث وبزر الهندقوقى من كل واحد أوقية ومن بزر الحلبة وبزر الرطبة أجزاء سواء يخلط بعصارة الرازيانج ويشرب وان مزج بعسل وسمن فهو أفضل

(فصل فى تقليل اللبن ومنع الدرور المفرط) ان اللبن اذا افرطت كثرته آلم وورم وجلب

امراضا

امراضا وقد يجتمع اللبن فى الثدى من غير حبل وخصوصا اذا احتبس الطمث فانصرفت المادة التى لا تجد قوة اندفاع من الرحم اقلها او حصلت فى الضرع فصارت لبنا وربما اجتمع اللبن فى اثداء الرجال وخصوصا المراهقين حين يفلك ثديهم وقد علمت مما سلف ذكره اسباب قلة اللبن والعمدة فيها كل ما يجفف شديدا بنشفه أو شدة تحليله وتسخينه وجميع ما يبرد أيضا والمرطبات الشديدة الترطيب المائى أيضا تقلل الدم من المبلغمين وجميع الادوية المقللة للمنى مقللة للبن اما الباردة منها فمثل بزر الخس والعدس والطفشيل ومن الاطلية عصارة شجرة البزرقطونا ولعابه والخس ونحوه ودقيق الباقلا بدهن الورد والخل واما الحارة فمثل السذاب وبزره وخصوصا السذاب الجبلى ومثل الفنجنكشت وبزره والشربة البالغة الى درهمين والاصح من أمر الباذروج انه مقلل من اللبن وان قال بعضهم انه يغزر اللبن والكمون خاصة الجبلى مجفف للبن أيضا وأيضا ان طلى به بالخل ومن الاطلية الحارة الاشق بالشراب ومما جرب فى هذا المعنى طلاء جيد يؤخذ أصول الكرنب فيدق ويعجن ويضمد به أو دقيق العدس والباقلى والزعفران والكوزكندم والملح يطلى بماء الورد وأيضا يطلى بعصارة الحلبة أو بالاث والمرتك ودهن الورد ومما يجرى مجرى الخاصية ان يطلى الثدى بالسرطان البحرى المسحوق أو بالسرطان النهرى المحرق

(فصل فى اللبن المحرق المتجبن فى الثدى) ان اللبن يتجبن فى الثدى لحرارة مجففة وقد يتجبن لبرودة مجمدة وأنت تعلم مما سلف ذكره علامة كل واحد من الامرين والادوية المانعة من التجبن الطلاء بالشمع فى بعض الادهان اللطيفة مثل دهن الخيرى ودهن النعناع ونحوه والطلاء بالنعناع المدقوق الخبص والطلاء على الحار بقير وطلى من اللعابات الباردة والادهان الباردة والشمع المصفى والكرنب والرطبة والبقلة الحمقاء شديدة فى النفع من ذلك ضمادا ومن الادوية المحللة للتجبن الحار خل خمر مضروبا بدهن ورد مسخن يطلى به أو ورق عنب الثعلب مدقوقا يضمد به أو ورق الكاكنج وورق عنب الثعلب وورق الكرنب أو عصاراتها وخصوصا اذا خلط بهاء وزعفران وأيضا خل خمر ودهن بنفسج وقليل حلبة يتخذ منه طلاء ومن الادوية المحللة للتجبن البارد دوام التنطيل بماء ويمنع منه طبيخ الرازيانج وتناول بزر الرازيانج والشبث وجميع الادوية التى تدر اللبن مما طبخ فيه البابونج والشبث والنمام والحلبة والقيصوم والجندبيدستر ومن الادهان دهن السوسن ودهن النرجس أو دهن القسط ومن الادوية المعتدلة الجيدة ان يؤخذ الخبز الحوارى ودقيق الشعير والجرجير والحلبة والخطمى وبزر الكتان المدقوق حفنة حفنة ويتخذ منه ضماد ومما ينفع التورم بعد التجبن ان يوضع عليه اسفنج مغموس فى ماء وخل فاترين أو تمر مع خبز يجمع بماء وخل والنعناع بالخل والمرجيمد والمرقشيثا المسحوق كالغبار بدهن الورد وبياض البيض ومما ينفع تفتح سدة اللبن فى الثدى ان يطلى بالخراطين أو ماء المرزنجوش والفوتنج والانيسون ودقيق الحمص وورق الغار وبزر الكرفس والكمون النبطى والقاقلة بماء عصا الراعى وكذلك ماء السلق والحنطة والشونيز وأيضا الكندر بمرارة الثور أو يؤخذ عسل اللبنى ويخلط بدهن البنفسج ويمسح به الثدى فيحل التجبن والورم ويحسى ماء الكرنب فانه نافع فى ذلك

(فصل فى جمود اللبن فى الثدى وعفونته والامتداد الذى يعرض له والمرض الذى يصيبه) علاج ذلك ان يؤخذ السلق ويطبخ حتى يتهرى ثم يجمع مع لباب الخبز ودقيق الباقلا ودهن الشيرج أو يضمد بالخبز وحشيشة تسمى بردقماس الرطبة مع الشمع ودهن الورد أو خبز وماء وزيت مع عسل أو سمسم أو شراب او ميبختج يكرر التضميد بهما كان فى اليوم مرتين أو ثلاثة وكذلك السمسم مع عسل وسمن وعسل فان خلط به الكشكار أو دقيق الباقلا كان نافعا والتكميد بالماء الحار واكباب الثدى على بخاره وخصوصا اذا طبخ به بزر كتان وحلبة وخطمى و بزورها وبابونج والتنطيل بها أيضا نافع لمن لم يحتمل الضمادات فان عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد (ونسخته) ماش وعجم الزبيب فيسحقان و يعجنان بماء السرو وماء الاثل واذا تجبن الدم فى الثدى فليدم تمريخه بدهن البنفسج ثم يصب عليه ماء حار ثم يضمد بالاضمدة المذكورة فى أول الباب فانه نافع

(فصل فى أورام الثدى الحارة وأوجاع الثندوة) أما فى ابتدائه فاستعمال الرادعات المعروفة وهو العلاج واخلط بها قليل ملطفات وذلك مثل التكميد بخل ممزوج بماء حار أو قليل دهن ورد ودقيق الباقلا بالسكنجبين وورق عنب الثعلب بدهن ورد فاذا جاوز الابتداء قليلا فليعالج باضمدة ذكرت فى باب الامتداد وجمود الدم ومما هو جيد بالغ النفع دواء بهذه الصفة (ونسخته) أن يؤخذ دقيق الباقلا واكليل الملك مسحوقين ودهن السمسم يتخذ منه طلاء بماء عذب وأيضا يؤخذ خبز مدقوق ودقيق الشعير والباقلا والحلبة والخطمى ومح البيض والزعفران والمر يضمد به وأيضا يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل وكثيرا ما ينحل البرسام الى ورم فى الثندوة فيكون موضع أن يخاف ذات الجنب فاحتل ان تجمع بزرقطونا وضعا على رأس الورم دون حواليه وتضع حواليه والى أسفله الروادع ولا تكمد فى أول الوجع فتحلل الرقيق ويبقى الغليظ فهو خطأ واذا وجعت الحالة فليفصد ولينطل بمثل الصندل والاقاقيا حتى لا يحدث السرطان

(فصل فى أورام الثدى الباردة البلغمية) ينفع منها ان يدق الكرفس ويوضع عليها البابونج المدقوق واكليل الملك

(فصل فى صلابة الثدى والسلع والغدد فيه ومايعرض من تكعب عظيم عند المراهقة) فان مال الورم الظاهر بالثدى الى الصلابة فمما ينفع فى الابتداء ان يضمد بارز منقع فى شراب أو مطبوخ بقير وطلى من دهن البنفسج وصفرة البيض وكثيرا فان كان الورم صلبا طلى بقيروطى من الشمع ودهن الورد والقطران وماء الكافور وربما جعلوا فيه مرارة الثور وقد يعالج بورق العفص وربما جعلوا دردى المطبوخ العتيق أو دردى الخل يطلى به وأما السلع والغدد فيه فاجود دوائه أن يؤخذ ورق الخوخ الرطب وورق السذاب الرطب يدقان جميعا ويضمد بهما وان كان ذلك بقية عن تكعب المراهقة أو كان حادثا بعد ذلك وعاصيا عن تحليل الادوية فمن الواجب ان تبط حتى يبلغ الشحمة ثم يخرج ويخيط

(فصل فى دبيلة الثدى) واذا عرض فى الثدى ورم جامع فمن الادوية الجيدة فى انضاجها أن يؤخذ بزر الكتان وسمسم وأصل السوسن والميعة و بعر المعز وزبل الحمام والنطرون

والريتيانج أجزاء سواء وعلى حسب ما توجبه المشاهدة مطبوخ بالشيرج ودهن الخيري ومخ ساق البقر وان شئت جعلت فيه الميبختج وان احتجت الى بط فعلت حسب ما تعلم

(فصل في قروح الثدي والاكال فيه) يؤخذ النبيذ العفص وزن عشرين رطلا ويجعل فيه من سماق الدباغين رطل ومن العفص غير النضيج نصف رطل ومن السليخة نصف رطل ومن جوز السرو رطل ينقع ذلك في الشراب ويترك عشرين يوما ثم يطبخ ويساط بخشب من السرو حتى يذهب النصف ثم يعرس بقوة ويصفى ويعاد على النار حتى يثخن ولتكن النار لينة جدا ويحفظ في زجاجة وهذا جيد لجميع القروح التي تعرض في الاعضاء الرخوة كالفم واللسان وغير ذلك ويمنع من الاكال ويصلحه

(فصل فيما يحفظ الثدي صغيرا ومكسرا ويمنعه عن ان يسقط ويمنع أيضا الخصى من الصبيان أن تكبر) من أرادت منهن أن تحفظ ثديها مكسرا فلتقلل دخول الحمام وكذلك الصبيان وهذا الدواء الذي نحن واصفوه جيد في ذلك المعنى (ونسخته) أن يؤخذ من الاسفيداج وطين قيموليا من كل واحد درهمان يعجن بماء بزر البنج ويخلط بشيء من دهن المصطكي ويطلى به ويدام عليه خرقة كتان مغموسة بماء عفص مبرد وخصوصا اذا كان مسترخيا وأيضا مجربة النساء طين حر وعسل وان جعل فيه أفيون وخبز بخل كان أقوى في ذلك وهذا الدواء الذي نحن واصفوه مما جرب (ونسخته) أن يؤخذ من الطين الحر وزن عشرين درهما ومن الشوكران وزن درهمين يتخذ منه طلاء بالخل (أخرى) يؤخذ طين شاموس وأقاقيا واسفيداج يطلى بعصارة شجرة البنج أو يؤخذ كندر وودع ودقيق الشعير يعجن بخل ثقيف جدا ويطلى به الثدي ثلاثة أيام (أو يؤخذ) بيض القبج والزنجار والميسعة والقليميا ويطلى بماء بزرقطونا أو يطلى بحشيش الشوكران كما هو يدق ويجمع بالخل ويترك ثلاثة أيام واذا أراد أن يجف جعل عليه اسفنجة مغموسة في ماء وخل (أخرى) يؤخذ عصارة الطراثيث وقشور الرمان ورصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم شب يماني واسفيداج الرصاص وعدس محرق من كل واحد درهم حلزون محرق قيسوم من كل واحد ثلاثة دراهم يعجن بماء لسان الحمل ويطلى أو يؤخذ كمون مع أصل السوسن وعسل وماء ويترك على الثدي ثلاثة أيام أو يؤخذ أشق وشوكران ويجعل عليه ثلاثة أيام أو شوكران وحده تسعة أيام ومن الدعاوى المذكورة في هذا الباب أن يطلى بدم مذاكير الخنزير أو دم القنفذ أو دم السلحفاة فيما يقال او يؤخذ زيت وشب مسحوق مثل الكحل ويجعل في هاون من الاسرب حتى ينحل فيه الرصاص ويدام التمريخ به وكذلك الطين الحر والعفص الفج يجمع بعسل ويطلى به الثدي وقشر الكندر وقشر الرمان مدقوقين يطلى بالخل

(الفن الثالث عشر في المريء والمعدة وأمراضهما وهو خمس مقالات)

(المقالة الاولى في أحوال المريء وفي الاصول من أمر المعدة)

(فصل في تشريح المريء والمعدة) أما المريء فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف ليسهل بها الجذب في الازدراد فانك تعلم ان الجذب انما يأتي

باللیف المتطاول اذا تقاصر وعليه غشاء من ليف مستعرض ليسهل به الدفع الى تحت فانك
تعلم ان الدفع انما يتأتى بالليف المستعرض وفيه لحمية ظاهرة وبعمل الطبقتين جميعا يتم
الازدراد أعني بما يجذب بليف وبما يعصر بليف وقد يعسر الازدراد على من يشق مريئه
طولا حين يعدم الجاذب المعين بالخط والذي يتم بالطبقة الخارجة وحدها فذلك هو أعسر
وموضعه على الفقار الذي في العنق على الاستقامة في حرز ووثاقة وينحدر معه زوج عصب
من الدماغ واذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المنسوبة الى الصدر ثم جاوزها ينحى
يسيرا الى اليمين توسيعا للمكان العرق الآتي من القلب ثم ينحدر على الفقارات الثمانية
الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيرا لئلا يضغط ما عبر فيه من العرق
الكبير وليكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل
يصيب المعدة فاذا جاوز الحجاب مال مرة الى اليسار على ما كان مال الى اليمين وذلك العود الى
اليسار يكون اذا جاوز الفقرة العاشرة الى الحادية عشرة والثانية عشرة ثم يستعرض بعد
النفوذ في الحجاب وينبسط متوسعا متصورا فم المعدة وبعد المريء جرم المعدة المنفسح
وخلقت بطانة المريء أوسع وأثخن من أول الامعاء لانه منفذ للصلب وبطانة المعدة متوسطة
وألينها عند فم المعدة ثم هي في المعى ألين وانما ألبس باطنه غشاء ممتدا الى آخر المعدة آتيا
من الغشاء المجلل للفم ليكون الجذب متصلا وليعين على اشالة الحنجرة الى فوق عند الازدراد
بامتداد المريء الى اسفل واذا حققت فان المريء جزء من المعدة يتسع اليها بالتدريج
وطبقتاه كطبقتي المعدة أدخلهما اشبه بالاغشية والى الطول وأخرجهما لحمي غليظ
عرضي الليف اكثر لحمية مما للمعدة لكنه منه في وضعه واتصاله وأما أول الامعاء فليس
بجزء من المعدة بل شيء متصل بها من قريب ولذلك ليس يتدرج اليه الضيق ولا طبقاته نحو
طبقات المعدة ومع ذلك فان جوهر المريء أشبه بالعضل وجوهر المعدة أشبه بالعصب
وينخرط جزء من المعدة من لدن يتصل بها المريء ويلاقي الحجاب ويتسع من أسفل لان
المستقر للطعام في أسفل فيجب أن يكون أوسع وجعل مستديرا لما تعلم فيه من المنفعة
مسطحا من ورائه ليحسن لقاؤه الصلب وهو من طبقتين داخلتهما طولانية الليف لما تعلم من
حاجة الجذب ولذلك تتقاصر المعدة عند الازدراد وترتفع الحنجرة والخارجية مستعرضة
الليف لما تعلم من حاجة الى الدفع وانما جعل الليف الدافع خارجا لان الجذب أول أفعالها
وأقرب بها ثم الدفع يرد بعد ذلك ويتم بالعصر المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها ويخالط
الطبقة الباطنة ليف مورب ليعين على الامساك وجعل في الجاذب دون الدافع فلم يخالط
بالطبقة الخارجة وأعفي عنه المريء اذ لم يكن الامساك وجميع الطبقة الداخلة عصبي لانه
يلاقي أجساما كثيفة وان الخارجة فقرها اكثر لحمية لتكون آخرا فيكون اهضم وفمها اكثر
عصبية ليكون أشد حسا ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس لتشعر بالجوع
والنقصان ولا يحتاج الى ذلك سائر ما بعد فم المعدة وانما تحتاج المعدة الى الحس لانها
تحتاج ان تتنبه اذا خلا البدن عن الغذاء فانه اذا كان الطرف الاول حساسا كاسبا للغذاء
لنفسه ولغيره لم يحتج ما بعده الى ذلك لانه مكفي بتحمل غيره وهذا العصب ينزل من العلو

ملتويا

ملتويا على المرىء ويلتف عليه لفة واحدة عند قرب المعدة ثم يتصل بالمعدة ويركب أشد موضع من المعدة متحدبا عرق عظيم يذهب فى طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة ترتبط به تتشعب دقاقا متضامة فى صف واحد ويلاصقه شريان كذلك وينبت من الشريان مثل ذلك أيضا ويعتمد كل منهما على طى الصفاق وينسج من الجملة الثرب على ما نصفه والمعدة تهضم بحرارة فى لحمها غريزية وبحرارات أخرى مكتسبة من الاجسام المجاورة فان الكبد تركب يمينها من فوق وذلك لان هناك انخراطا يحسن تمطيه والطحال منفرش تحتها من اليسار متباعدا يسيرا من الحجاب لتدار به ولانه لو ركب هو والكبد جميعا مطاولا حدا الثقل ذلك على المعدة فاختير ان تركبها الكبد ركوب مشتمل عليها بزوائده كالاصابع وينفرش الطحال من تحت ومع ذلك فان الكبد كبيرة جدا بالقياس الى الطحال للحاجة الى كبرها وكيف لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاتها فلزم ان يميل رأس المعدة الى اليسار تفسيحا للكبد فضيق اليسار وميل أسفله الى فضاء تخلية للكبد من تحت فينفسح أيضا مكان الطحال من اليسار ومن تحت فجعل أشرف الجهتين وهو فوق واليمين للكبد وأخسهما المقابل لهما للطحال هذا وقد يدفيها من قدام الثرب الممتد عليها وعلى جميع الامعاء من الناس خاصة لكونهم أحوج الى معونة الهضم لضعف قواهم الهاضمة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيفا ليحصر الحرارة رقيقا ليخف شحمها فيكون مستحفظا للحرارة من قدام فان الشحمية تقبل الحرارة جدا وتحفظها اللزوجتها الدسمة وفوق الثرب الغشاء اى الصفاق المسمى باريطارون وفوقه المراق وعضلات البطن الشحمية كلها وهذان الصفاقان متصلان من اعلاهما عند الحجاب متباينان من أسفلهما ومن خلفهما الصلب ممتدا عليه عرق ضارب كبير حار سبب حرارته كثرة روحه ودمه ويصحبه وريد كبير حار سبب حرارته كثرة دمه والصفاق من جملة هذه هو الغشاء الاول الذى يحوى الاحشاء الغذائية كلها فانه يغشيها ويميل الى الباطن ويجتمع عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة والخاصرتين من أسفل وهناك يحصل له ثقبان عند الاربيتين وهما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتسعا نزل فيهما المعى ومنافعه وقاية تلك الاحشاء والحجز بين المعى وعضل المراق لئلا يتخللها فيشوش فعلها ويشاركه أيضا الاغشية التى فى البطن المعلومة وفى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع فانه يعصر المعدة بحركة العضل معها وتحريكها اياها فتقدد الجملة على أوعية فيها أجسام من حقها ان تدفع عصر اما يعين على دفع الثفل وكذلك تعصر المثانة وتعين على زرق البول وتعصر الرياح النافخة لتخرج فلا تحجز الامعاء وتعين على الولادة والصفاق يربط جملة الاحشاء بعضها ببعض وبالصلب فيكون اجتماعها وثيقا وتكون هى مع الصلب كشئ واحد واذا اتصل بالحجاب والتقى طرفاه عند الصلب فقد ارتبط هناك ومن هناك مبدؤه فان مبدأ فضل ينحدر من الحجاب الى فم المعدة وتلقاه فضلة من المتصعد منه الى الصلب يلتقيان ويتكون من هناك الصفاق بجرما غشائيا غير منقسم الى ليف محسوس بل هو جسم بسيط فى الحس ويحتوى على المعدة وراء الصفاقين اللذين فى جوهر المعدة ويكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها ويصل الى

المعدة ويربطها بالاجرام التى تلى الصلب وقد يكون له طى وصعود وانحدار وأغلظه أسفله وأيسره وله طبقة من مسترق عضل البطن مجللة وتحته الرقيق منه الذى هو بالحقيقة الصفاق وهو شديد الرقة ومنه ينبت الغشاء المستبطن للصدر ويفضل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينسج منه ومن شعب عرقين ضارب وغير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجا من طبقتين أو من طبقات بحسب المواضع مراكبة شحمية يغشى المعدة والامعاء والطحال والماسارايقا منعطفا الى الجانب المسطح وهذا الثرب مع تندته منوط بها مناويط من المعدة وتقعير الطحال ومواضع شريانانه والغدد التى بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا ومن المعى الاثنى عشرى لكن مناوطها قليلة وضعيفة وربما اتصل بالكبد وباضلاع الزور اتصالا خفيا وهذه المناوط هى المنابت للثرب وأولها المعدة وهذا الثرب كأنه جراب لو أوعى شيأ سيالا لامسكه فاذا حققت فان الجلد والغشاء الذى بعده وهو لحمى والعضل الموضوعة فى الطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن المعلومة معدود كله فى جملة المراق والطبقات السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات والثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة وهذه الاجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تعاونها فى وقايتها وفى أسفل المعدة ثقب يتصل به المعى الاثنى عشرى وهذا الثقب يسمى البواب وهو أضيق من الثقب الاعلى لانه منفذ للمهضوم المرقق وذلك منفذ لخلافه وهذا المنفذ ينضم الى أن ينقضى الهضم ثم ينفتح الى أن ينقضى الدفع واعلم ان المعدة تغتذى من وجوه ثلاثة أحدها بما يتعال به الطعام ويعدفيها والثانى بما يأتيها من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشريح العروق والثالث بما ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم أحمر نقى فيغذوها واعلم ان القدماء اذا قالوا فم المعدة عنوا تارة المدخل الى المعدة وهو الموضع المستضيق الذى لم يتسع بعد من أجزاء المعدة التى بعد المرىء وتارة على المدخل الذى هو الحد المشترك بين المرىء والمعدة ومن الناس من يسميه الفؤاد والقلب كما أن من الناس من يجرى فى كلامه فم المعدة وهو يشير الى القلب اشتراكا فى الاسم أو ضعفا فى التمييز وهؤلاء هم الاقدمون جدا من الاطباء وأما بقراط فكثيرا ما يقول فؤاد ويعنى به فم المعدة بحسب تأويل

(فصل فى أمراض المرىء) قد يعرض للمرىء أصناف سوء المزاج فيضعفه عن فعله وهو الازدراد وقد تقع فيه الامراض الآلية كلها والمشتركة وتقع فيه الاورام الحارة والباردة والصلبة وأكثر ما يقع من الامراض الآلية فيه هو السدد اما بسبب ضاغط من خارج من فقرة زائلة أو ورم لعضو يجاوره واما الورم فى نفسه أو فى عضله التى تمسكه ومن جملة الامراض التى تعرض له كثيرا من الامراض المشتركة نزف الدم وانفجاره

(فصل فى كيفية الازدراد) اعلم ان الازدراد يكون بالمرىء بقوة جاذبة تجذب الطعام بالليف المستطيل ويعينه المستعرض بما يعصر من وراء المبلوع فيعصر فى الازدراد الى اسفل وفى القىء الى فوق والقىء يتم أيضا بالمرىء لكن الازدراد أسهل لانه حركة على مجرى الطباع تكون بتعاون طبقتين احداهما مستطيلة الليف والاخرى مجللة اياها

معرضة الليف وأما التي فهو حركة ليست على مجرى الطباع وانما يتم فعلها بالطبقة الجللة العاصرة فقط

(فصل في ضيق المبلع وعسر الازدراد) * ضيق المبلع اما أن يكون لسبب في نفس المرىء أو لسبب مجاور فالسبب الذي يكون في نفس المرىء اما ورم واما يبس مفرط واما جفوف رطوبات فيه بسبب الحمى أو غير ذلك واما الضعف من أصناف سوء المزاج المفرط وسقوط القوة وضعفها وخصوصا في آخر الامراض الحارة الرديئة الهائلة وغيرها والسبب المجاور ضغط ضاغط اما ورم في عضلات الحنجرة كما يكون في الخوانيق وغيرها وربما كان مع ضيق النفس أيضا او أعضاء العنق واما ميل من الفقار الى داخل واما ريح مطيفة به ضاغطة واما تشنج وكزاز يريد أن يكون أو قد ابتدأ فان هذا كثيرا ما يتقدم الكزاز والجمود وقد وجد بعض معارفنا عسر الازدراد لاحتباس شيء مجهول في المبلع يؤديه ذلك الى شيء شبيه بالخناق فغشيه تهوع قذف عنه دودا كثيرا من الحيات سهل من انقذافه المبلع وزال الخناق فعرف ان السبب كان احتباسه هنالك (العلامات) ما كان بسبب النقارات يدل عليه الازدراد الضيق عند الاستلقاء وكون الازدراد مؤلما عند الخرزة الزائلة وما كان بسبب سوء مزاج مضعف فيدل عليه طول مدة مرور المزدرد مع فتور وقلة حمية في جميع المسافة من غير ورم اللهم الا ان يكون ذلك في جزء من المرىء معين فيضيق هنالك ويحس باحتباس المزدرد عنده وما كان بسبب ورم ضاق في العروق منه وأوجع هنالك ولم يخل الحار في الغالب عن الحمى وان كانت في الاكثر لا تكون شديدة القوة واذا كان الورم حارا دل عليه أيضا حرارة وعطش وان لم يكن الورم حارا لم تكن حمى وربما كان خراجا ليس بذلك الحار فيكون هنالك وجع يسير يحدث معه في الاحيان نافض وحمى وربما جمع وانفجر وقاء أقيحا وسكن ما كان يصيب منه وعادت العلة قرحة والذي يكون مقدمة الكزاز والجمود يدل عليه معه سائر الدلائل المذكورة (المعالجات) ان كان بسبب ورم أو زوال فعلاجه علاج ذلك وان كان بسبب سوء مزاج فان كان التهاب وحرقة وحرارة في سطح الفم فيجب ان يستعمل اللطوخات بين الكتفين من العصارات والادوية الباردة ويحسى منها ويسقى الدوغ الحامض وما يشبه ذلك وان كان من برد وهو الكائن في الاكثر فيجب أن يعالج بالاضمدة المسخنة التي تستعمل في علاج المعدة الباردة وبالادهان والمروخات المسخنة المذكورة فيها ودهن البلسان ودهن الفيل ودهن المسك ونحو ذلك وباضمدة من جندبيدستر والاشق والمر والفراسيون ونحو ذلك وان كان المزاج رطبا مرهلا جدا ويعلم من مشاركة سطح الفم واللسان لذلك فيعالج بما فيه قبض وتسخين من الادوية العطرة بعد تنقية المعدة واصلاحها ان احتيج الى ذلك وهذه الادوية مثل الانيسون المقلو والبهمن والسنبل والناردين والساذج الهندي والكندر ودقاقه والمر وان احتيج الى ان تخلط بها مسخنات أقوى مع قوابض باردة لتكسر بالمسخنة برد القوابض الباردة والشديدة التجفيف مثل الورد والجلنار ونحوه فعل وعندي ان الاقحوان شديد النفع في ذلك وان كان السبب اليبس فعلى ضد ذلك فاستعمل

اللعوقات المرطبة المعتدلة المزاج والنيمرشيات والشحوم والزبد والمخاخ ودبر البدن والمعدة فان المرىء فى اكثر الامر تابع فى مزاجه لمزاج فم المعدة

• (فصل فى أورام المرىء) * قد تكون حارة فلغمونية وماشرا نية وباردة بلغمية وصلبة والاكثر يعسر نضجه ويبادئ * (العلامات) * يدل عليها وجع عند البلع وفى غير البلع يؤدى الى خلف القفا مع ضيق من المبلع والحار منها قد يكون معه حمى غير شديدة و ربما كانت تمترى وقتا بعد وقت كأنها حمى يوم وربما تبعها نافض لكنه يكون معه عطش شديد وحرارة فاذا نضج زال النافض واذا انفجر قاء قيحا واما اذا كان الورم غير حار كان المبلع ضيقا على نحو ضيق الورم الحار ولكن من غير حرارة ولا حمى ولا عطش * (المعالجات) * أدوية ذلك منها مشروبة ومنها موضوعة من خارج والادوية الموضوعة من خارج يجب أن توضع على ما بين الكتفين ويجب أن تكون الادوية رادعة قابضة متخذة من الرياحين والفواكه على قياس ما فى علاج أورام المعدة ثم يزاد فيها مثل الاشق والمقل واكليل الملك وعلك الانباط والتين من غير اخلاء عن القوابض ومن الشحوم أيضا فان لم ينجع ذلك واحتيج الى تحليل اكثر أو كان الورم فى الاصل صلبا وجب أن تخلط معها القوية التحليل كحب الغار والعاقرقرحا والقردمانا والزراوند والايرسا والباسليقون وربما احتيج الى استعمال المفجرات ضمادا مثل الخردل والثافسيا وغير ذلك مما ذكرنا فى دبيلات الصدر والرئة حتى الى حد ذرق الحمام ونحوه واما الادوية المشروبة فيجب ان يتخذ فى علاج الحار منها اللعوقات ليكون مرورها على الموضع مرورا متصلا قليلا قليلا ويكون فى الاوائل لعوقات من مثل العدس والطباشير بلعاب مثل بزرقطونا وبزر بقلة الحمقاء وماء القرع ونحوه ثم ينقل الى مخلوطه من روادع ومحللات قد يجعل فيها شئ من التين وماء الرازيانج والبابونج ثم يزاد فيجعل فيها التمر والحلبة ويستعمل الاحساء اما أولا فالروادع مثل المتخذة من دقيق الشعير والعدس ومحمضة بماء الحصرم وغير محمضة فاذا أخذت تنضج فاجعل الاحساء من حليب النخالة بدهن اللوز والسكر ثم يجعل فيها مثل بزر الكتان ونحوه ثم يجعل فيها مثل دقيق الكرسنة والحمص واذا بلغت التفجير احتجت أن تتخذ فيها قوة من أصل السوسن الاسمانجونى واللوز المر والفراسيون وشئ من الخردل والتين والتمر * (علاج الاورام الباردة فيه) * يعتبر ما قيل فى علاج أورام المعدة الباردة ويستعمل عليها الملينات المنضجات اما من داخل فمثل اللعوقات والاحساء التى ذكرناها للانضاج مثل دقيق الكرسنة ودقيق الشعير وفيها عسل وقوة من أصل السوس وأصل السوسن وغير ذلك واما من خارج فبالاضمدة المنضجة التى ذكرناها وفيها حلبة وبابونج واكليل الملك ومقل وصمغ البطم واشق وايرسا وقوة من العطر وان مال الى تفتح وتسبخ عملت مثل ما قيل فى الباب الاول واعتبر فيه ما يقال فى باب أورام المعدة

• (فصل فى انفجار الدم من المرىء) * قد عرفت أسبابه وعلاماته فى قىء الدم فيجب أن تطلب هنالك ومما يفارق به علاجه ما قيل فى علاجات انفجار الدم من المعدة ان الادوية فى هذا الانفجار تحتاج أن تكون أدوية ذات لزوجة وعلوكة لئلا تندفع الى المعدة دفعة بل تجرى على موضع الانفجار بمهل ليمكنها أن تفعل فيه فى ذلك المهل فعلا قويا وان كانت قد تعود من طريق العروق

فتفعل

فتفعل فيه ولكن بقوة واهية لطول المسالك وكثرة الانفعال فى المسالك

(فصل فى قروح المرى) قد يعرض فى المرى قروح من بثور تعرض فيه أو اورام تتفجر فيه أو اخلاط حادة تمر فيه عند القىء ونحوه ولا يبعد ان تحدث عن النوازل *(علامة القروح فى المرى)* قد بينا فى باب قروح المعدة الفرق بين قروح المعدة وقروح المرى فليتأمل من هنالك واما الدليل على ان فى المرى قرحة وليس ورما ان الازدراد فى الورم يؤلم بعظم اللقمة وبحجم اللقمة اكثر من ايلامه بكيفية اللقمة من حرافة أو حموضة أو قبض وأما القروح فاختلاف الكيف فيها اختلاف ايلام ويكاد الدسم المعتدل المقدار لا يؤلم والقليل الذى له كيفية غالبة يؤلم حتى ان كان النافذ لا مزاحمة له بحجمه لكنه متكيف بكيفية قوية آلم وأوجع ومن تحدث به القرحة عن خراج متقدم يعسر علاجه ويكون على شرف من الهلاك فى اكثر الامر *(علاج القروح فى المرى)* اذا كان فى المرى قروح فانا لا نسقى الادوية المصلحة لتلك القروح دفعة واحدة كما نفعله اذا اردنا ان نسقى ادوية لقروح المعدة وغيرها بل نحتال فى تلك الادوية أن نسقيها قليلا قليلا وان نختار ها لزجة وغليظة أو نخلط بها لزجة وغليظة والسبب فى ذلك أن الادوية لا تقف على المرى ولا تلزم بل تجتاز وتفارق فاذا فرقت فى السقى ولم تسق دفعة واحدة لاقت ملاقاة بعد ملاقاة ففعلت فعلا بعد فعل فاذا لزجت التصقت بجريها ولزمت ولم تفارق دفعة واما جواهر تلك الادوية فسنذكرها فى باب قروح المعدة فانها هى هى

(فصل فى علامات أمزجة المعدة الطبيعية) علامات المزاج الحار الطبيعى حسن هضمها للاطعمة القوية مثل لحوم البقر والاوز وغيرها وفساد الاطعمة اللطيفة فيها الخفيفة مثل لحوم الفراريج واللبن وأن يكون قبولها لما هو احر من اجاص الاغذية احسن وأن يفوق الهضم الشهوة وعلامة المزاج البارد الطبيعى أن لا يكون فى الشهوة نقصان ويكون فى الهضم نقصان فلا تنهضم فيها الا الاغذية اللطيفة الخفيفة وأن يكون قبولها لما هو ابرد من اجاص الاغذية احسن وعلامة المزاج اليابس الطبيعى أن يكون العطش يكثر فى العادة ويقنع بمقدار يسير من الشراب وتحدث الكظة من المقدار الكثير ويكون قبول المعدة لما هو أيبس من الاغذية أحسن وعلامة المزاج الرطب الطبيعى أن يكون العطش قليلا مع احتمال الشرب الكثير وامن من الكظة ويكون قبول المعدة لما هو ارطب من الاغذية احسن

(فصل فى امراض المعدة) المعدة قد يعرض لها امراض سوء المزاج الستة عشر الساذجة والكائنة مع مادة دموية او صفراوية باصنافها او بلغمية زجاجية اورقيقة ساكنة او ذات غليان او بلغمية حامضة مالحة او مع مادة سوداوية حامضة وتعرض لها الاورام وتعرض لها القروح وانحلال الفرد وما يجرى مجراه من اسباب باطنة واسباب ظاهرة كالصدمة والضربة وربما احتملت الانخراق فلم تقبل فى الحال واذا بلغ الانحلال الى أن ينخرق جرم المعدة فان صاحبها ميت قال بقراط كل من تنخرق معدته يموت وقد يعرض لها تهلهل نسج فى ليفها وقد يعرض لها شدة تكاثف ويعرض لها من أمراض الخلقة فى المقدار أن تكون كبيرة جدا

أو صغيرة جدا ومن أمراض الشكل أن تكون مثلا شديدة الاستدارة ومن أمراض الملاسة والخشونة أن تكون شديدة الملاسة مزلقة ومن آفات الوضع أن يكون وضعها مائلا شديد البروز الى خارج وقد تعرض ايضا سدد فى ليفها وسدد فى مجارى المعدة الى الكبد والى الطحال فيحدث ذرب ان كان ذلك فى مجارى الكبد وتقل الشهوة ان كان فى مجارى الطحال وقد تعرض فى المعدة الرياح والنفخ بسبب الاغذية وبسبب ضعفها فى نفسها ونحن نجعل لذلك بابا مفردا واعلم أن سوء مزاج المعدة قد يقع من الاسباب الخارجة من الحر والبرد وغيرهما وقد يقع من الاسباب الداخلة ومن أمراض المعدة ما يهيج فى الحر الشديد اما لمعونته فى تحلب مواد رديئة اليها أو معونته لحرارتها على احالة مادة فيها معونة رديئة غير طبيعية يحيلها الى هيئة غير طبيعية واذا كان مع مادة فلا يخلوا اما أن تكون المادة متشربة فى جرمها غائصة او ملتصقة على جرمها او مصبوبة فى تجويفها وقد يكون الخلط الموجود فيها متولدا فيها او قد يكون منصبا من عضو آخر اليها كما ينصب من الدماغ بالنوازل الحارة أو الباردة فيسخن لها مزاج المعدة او يبرد و يحيل الى مزاج ما ينزل اليها وكذلك قد ينصب اليها من المرارة اخلاط مرارية وذلك فى بعض من خلق فيه جدول كبير آت من المرارة الى المعدة بدل اتيانه فى كثير من الناس الى الامعاء فينصب الى المعدة ما يجب أن ينصب الى الامعاء واذا طالت أحدثت المالحة الحادة منها فى المعدة قروحا والباردة التفهة ملاسة و زلقا وربما أدى تأثيرها الى أول الامعاء وما يليه واما افساد الشهوة والاستمراء فاول شئ ومن الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة وعلى ما أوردناه فى التشريح والذى عليه الاكثر فى خلقه العروق الآتية من المرارة الى المعدة وقد ينصب اليها من الكبد ومن المرارة فى بعض من خلق فيه من المرارة جدول كبير الى المعدة فى الامعاء فيصب فيها ما الواجب أن يصب فى الامعاء وقد تنصب اليها السوداء من الطحال ايضا كما ستعرفه واكثر ما ينصب اليها هو الصفراء من الكبد وقد يعين ذلك اسباب تكون فى المعدة مثل الوجع الشديد والغم الشديد وتأخير الطعام وضعف قوة المعدة الدافعة وربما كان السبب فيه غضبا أو غما أو انفعالا انفسانيا مما يحرك المادة و يصبها الى المعدة و يحدث لذعا لا يزول الا بالقئ وقد ينصب اليها عند هذه الحركات خصوصا الجوع أخلاط صديدية لاسيما اذا كان فى تلك النواحى قروح ومع ذلك فقد تنصب اليها السوداء أيضا والسبب فى انصباب السوداء اليها كثرة السوداء وضعف المعدة وأسباب كثرة السوداء ما تعرفه وسبب انصباب الدم اليها كثرة الدم وهيجانه فى عضو أشرف منها مجاور لها فى جانبها كالكبد او فوقها كالدماغ اذا انصب منه دم الى الحلق والمرئ ونفذ الى المعدة وضعف قوتها الدافعة يعين على قبول جميع ما ينصب اليها ومن الاسباب القوية فى انصباب الدم اليها والى غيرها احتباس سيال من طمث او دم بواسير أو ذرب او ترك رياضة مستفرغة او قطع عضو فيضيع ما كانت الطبيعة تعده من المادة فيحتاج الى نفض فربما تنفض من طريق المعدة وقيأ دما واعلم ان ضعف المعدة سبب قوى فى انصباب ما ينصب اليها واكثر ما يوجد فى المعدة و يتولد فيها من الاخلاط هو البلغم والسبب فى ذلك ان الكيلوس قريب الطبع من البلغم فانه اذا لم ينهضم انهضاما تاما لم يصر دما او صفراء او سوداء وايضا فان المعدة لا تنصب اليها فى غالب

الاحوال

الاحوال صفراء تغسلها كما تغسل الامعاء واما الصفراء فانها تتولد فى بعض المعد وفى الاكثر انما تنصب اليها من الكبد على انها تتولد فى المعدة الحارة اذا صادفت غذاء قابلا للاستحالة بسرعة الى الدخانية وقد يعرض للمعدة اما فى الخلقة واما بمقاساة امراض واوجاع وسوء تدبير ان يصير جرمها متهلهل النسج سخيف القوام رقيق الجلد فيؤدى ذلك الى ضعف فى جميع افعالها ويحتاج فى معالجته الى كلفة واسباب امراض المعدة كل اسباب الامراض المذكورة الخارجة والداخلة ويخصها أن تكون الاغذية بحيث تقتضى سوء الهضم وان لم تكن المعدة الا على اصح الاحوال وهو مذكور فى بابه او تكون قليلة جدا حتى تؤدى بالمعدة الصحيحة الى أن تجف وتضمر او يكثر استعمال الادوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء فى فعلها اوتتعب كثيرا بالقىء والاسهال وخصوصا القىء فانه يحتاج الى حركة عنيفة غير طبيعية فيعرض ان يتخلخل نسج ليفها ويتهلهل والمعدة الشديدة الحس مولعة بالتأذى والتألم من كل ادنى سبب وكل مزاج يضعف بافراط فانه يحدث فى كل فعل نقصانا حتى ان الحرارة الساذجة ربما صارت سببا التزاق المعدة لما يحدث من ضعف الماسكة واما الحرارة مع مادة صفراوية فهى كثيرا ما تكون سببا لذلك والآفات التى تحدث فى افعالها اما ان تحدث فى القوة المشتهية والجاذبة بان لا تشتهى البتة او تقل شهوتها أو تكثر جدا او تفسد شهوتها وذلك اما للغذاء واما للماء واما فى القوة الماسكة بان يشتد امساكها او يضعف أو يبطل امساكها فيطفو الطعام واما فى القوة الهاضمة بان يبطل هضمها او يضعف او يفسد فتحيل الشىء الى دخانية او حموضة واما فى القوة الدافعة بأن يشتد فعلها فيه اما الى الطريقة الطبيعية واما الى فوق او يضعف دفعها او يبطل وكل شىء طال مكثه فى المعدة وابطأ عرض منه التبخير المؤلم المحرك للاخلاط ولا مبخر كالفواكه وقد تحدث بها الاوجاع الممددة واللاذعة وغير ذلك وقد يتبع ضعف هذه القوى كلها أو بعضها طفو الطعام وبطء انحداره او سرعة انحداره وضعف هضمه او بطلانه او فساده وسقوط الشهوة بالكلية او الشهوة الكلبية او الشهوة الفاسدة ويتبعها القراقر والجشاء والنفخ واللذع وغير ذلك وربما ادى ما يحدث من ذلك الى مشاركة من اعضاء أخرى خصوصا الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير فيحدث صرع أو تشنج أو ماليخوليا أو يقع فى البصر ضرر وربما تخيل للعين كان بقا أو بعوضا ونسج عنكبوت ودخانا وضبابا امامها وكثيرا ما يشارك القلب المعدة فيحدث الغشى اما لشدة الوجع وخصوصا فى أورامها العظيمة واما لكيفية مفرطة من حر او برد او مستحيلة الى سمية فان ضعفت المادة عن احداث الغشى احدثت كربا وقلقا وتثاؤبا وقشعريرة ومثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط ان سقى الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم وذلك لما فيه من التنقية والغسل مع التقوية والمعدة قد تستعد بشدة حسها للانفعال عن سبب يسير فيؤدى ذلك الى صرع وتشنج وهذا الانسان يؤذيه ادنى غضب وصوم وغم وسبب محرك للاخلاط فاذا انصب فيها لذلك خلط مرارى لاذع الى فم معدته تأذى به لشدة حسه فصرع وغشى عليه وتشنج بمشاركة من الدماغ لفم معدته وهذا الانسان يعرض له مثل ما يعرض لضعف فم المعدة من انه اذا اتخم وأفرط من شرب الشراب او الجماع تشنج اوصرع وكثيرا ما يتخلص امثاله بقىء كراثى او زنجارى وربما كان الامتلاء الكثير يسبب م

سباتا طويلا الى أن يتقيؤا فيستيقظوا وربما كان ذلك سببا للوقوع فى الماليخوليا المرارى وفى الافكار والاحلام الفاسدة واعلم أن امراض المعدة اذا طالت أدت الى هلهلة نسج ليفها وعسر التدارك والعلاج ومن الآفات الرديئة فى الخلقة ان تكون الرأس باردة مهيئة لحدوث النوازل ثم تكون المعدة حارة فلا تحتمل ما ينقى تلك النوازل من مثل القرنفلى والفوتنجى والكمونى

* (فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال المعدة) * الامور التى يستدل بها على أحوال المعدة هى أحوال الطعام فى احتمال المعدة له وعدم احتمالها ومن هضمها له ومن دفعها اياه ومن شهوتها للطعام ومن شهوتها للشراب ومن حركاتها او اضطراباتها كالخفقان المعدى والفواق ومن حال الفم واللسان فى طعمه وبلته وجفافه وخشونته وملاسته ورائحته وما يخرج من المعدة بالقىء أو البراز أو الريح النازلة له بصوت أو بغير صوت أو الصاعدة التى هى الجشاء والمحتبسة التى هى القراقر ومن لون الوجه وباطن الفم ومن الاوجاع والآلام ومن مشاركتها الاعضاء أخرى ومن جهة ما يوافقها أو يؤذيها من المطعومات والمشروبات والادوية فأما الاستدلال من احتمال الطعام وعدم احتماله فانه ان كانت المعدة لا تحتمل الا القليل دون المعتاد فان فيها ضعفا السبب من أسباب الضعف وان كانت تحتمل فقوتها باقية واما الاستدلال من البراز وما يخرج من البطن فان البراز المستوى المعتدل الصبغ والنتن يدل على جودة الهضم وجودة الهضم تدل على قوة المعدة وقوة المعدة تدل على قوة اعتدال مزاجها واما الذى لم ينهضم منه فيدل على ضعف المعدة وعلى سوء مزاج بها ثم الصبغ يدل على المادة التى فيها فان كان هناك نتن ولين دل على انه نزل من المعدة قبل وقته لسوء احتوا المعدة عليه لضعف القوة الماسكة وان لم يكن لين لم يدل على ذلك بل دل على ضعف الهاضمة واما الاستدلال من الصوت فقد قيل فيما يجازف فيه ان نزوله دليل على قوة المعدة وعظم صوته دليل على جودة الهضم والقوة أيضا وكذلك قلة نتنه والصواب فى هذا أن نزوله ليس يدل على قوة بل على ضعف ما ولكنه ضعف دون الذى يحدث الجشاء واما كونه عظيم الصوت ان كان لجوهره فهو لغلظه وان كان بسبب قوة الدافعة فذلك يدل على قوة ما واللطيف الرقيق الذى لا صوت له أدل على القوة من الكثيف المصوت وخصوصا الذى ليس تصويته عن ارادة مرسلة واما الصوت الخارج من تلقاء نفسه فيدل على اختلاط الذهن واما قلة النتن فتدل لا محالة على جودة الهضم والنتن الشديد يدل على فساده وعدم النتن أصلا يدل على لحاجته واما الاستدلال من طريق الفواق فانه ان كان يحس صاحبه باللذع فهناك خلط حامض أو حريف أو مر وان كان يحس معه بتمدد فهناك ريح وان كان لا يحس بذلك ولا يعطش فهناك خلط بلغمى وان كان عقيب استفراغات وحميات فهناك يبس واما الاستدلال من العطش فان العطش يدل على مزاج حار فان كان مع غثى دل على مادة مرارية أو مالحة بلغمية فان سكن بشرب الماء الحار فالمادة فى أكثر الاحوال بلغمية مالحة بورقية فان ازدادت فالمادة مرارية واما الاستدلال من حال الفم واللسان فانه اذا كان اللسان فى أوجاع المعدة شديد الخشونة والحمرة فقد يدل على غلبة دم أو ورم حار فيها دموى وان كان الى الصفرة فالآفة صفراوية وان كان

الى سواد فالسبب سوداوى وان كان الى بياض ولبنية فالسبب رطوبة وان كان يبس فقط فالسبب يبوسة واما الاستدلال من طريق الهضم فجودة الهضم انما تكون اذا كان الطعام المشتمل عليه لا يحدث عقيبه ثقل فى المعدة ولا قراقر ونفخ ولا جشاء وطعم دخانى أو حامض ولا فواق واختلاج وتمدد وأن تكون مدة بقاء الطعام فى المعدة مدة معتدلة ونزوله عنها فى الوقت الذى ينبغى لا قبله ولا بعده ويكون النوم مستويا والانتباه خفيفا سريعا والعين لا ورم بها والرأس لا ثقل فيها والاجابة من الطبيعة سهلة ويكون اسفل البطن قبل التبرز منتفخا يسيرا وهذا يدل على جودة التفاف المعدة على الطعام وحسن اشتمالها عليه وذلك يدل على قوة المعدة وموافقة الطعام فى الكم والكيف فاذا لم تشتمل المعدة اشتمالا حسنا ولم تكن جيدة الهضم حدث قراقر وتواتر جشاء وبقى الطعام مدة طويلة فى المعدة أو نزل قبل الوقت الواجب والصفراء ليس من شأنها أن تمنع الهضم منعا مبطلا أو ناقصا متطبعا بل قد تفسده وأما السوداء فمن شأنها أن تمنع الهضم وتفسده معا والبلغم أميل منها الى الفساد واعلم أن المعدة اذا لم يكن بها ورم ولا قرحة ولا كان بالغذاء فساد ثم لم تحسن الهضم فالسبب سوء مزاج واكثره من برد ورطوبة وبعده الحار وبعده اليابس واما الاستدلال من اوجاع المعدة فمثل الوجع المتمدد فانه يدل على ريح والثقيل فانه يدل على امتلاء واللاذع فانه يدل على خلط حامض أو حريف أو عفن أو مر وأما الاستدلال من الشهوة فقد يستدل منها اما بزيادتها واما بنقصانها أو بطلانها واما بنوع ما تنحو اليه مثل انه ربما كان عطشا وشوقا الى بارد وربما كان شوقا الى حامض وربما كان شوقا الى ناشف ومالح وحريف وربما اجتمع الشوق الى الحريف والمالح والحامض معا من جهة ان هذه تشترك فى افادة تقطيع الخلط الضار فيكون دليلا على ضعف المعدة فان المعدة القوية تميل الى الدسومات وربما كان الشوق الى اشياء رديئة منافية للطبع كما يشتهى الفحم والاشنان وغير ذلك والسبب فيه خلط فاسد غريب غير مناسب للاخلاط المحمودة واذا كان حس المذاق صحيحا لم تؤثر الشهوة طعما على الحلو فاذا توجهت الشهوة وعافته فهنالك آفة فان اشتهت الدسومات فهنالك تقابض وتكاثف ويبس فان كره الطبع الاطعمة المسخنة ومال الى البوارد ابردها فهنالك حرارة وان اشتهى المسخنات فهنالك برودة وان اشتهى المقطعات والحموضات والحرافات فهنالك خلط لزج والشهوة فى المعدة الحارة للماء اكثر منها للغذاء وربما صار شدة الحرارة للتحليل وطلب البدل واللذع مهيجا الجوع شديد ويكون ضربا من الجوع لا يصبر عليه البتة ويصحبه الغشى خصوصا اذا تأخر الغذاء والشهوة فى المعدة التى تنصب اليها السوداء والبلغم الحامضان تكثر اذا كان قدرهما دون القدر المستدعى للنقص وانما تكثر فيها الشهوة وتصير كلبية لما نذكره فى باب الشهوة الكلبية واعلم ان شهوة الغذاء تعم الاعضاء كلها لكن تلك العامة تكون طبيعية وكائنة من علائق استدعاء القوة الغاذية بالجاذبة ثم يخص المعدة شهوة نفسانية لانها تحس وقد يتفق لبعض الناس ان يجوع كثيرا ويأكل كثيرا ولا تصيبه تخمة ولا يخرج فى غائطه ثقل كثير ولا يسمن مع ذلك بدنه وسبب هذه الحالة تحلل كثير سريع مع صحة الهاضمة والجاذبة الشهوانية واما الاستدلال من طريق طعم الفم فان المر يدل على حرارة وصفراء والحامض يدل فى أكثر الامر

على برد فى المعدة لكن دون البرد الذى لا ينهضم معه الطعام أصلا وربما دل على حر ضعيف مع رطوبة يغلى الرطوبة قليلا ثم يخلى عنها قاصرا عن الانضاج فتعرض الحموضة مثل العصير فانه يحمض اذا برد ويحمض اذا غلى عن حرارة قليلة وقد تكون الحموضة من انصباب مادة حامضة من الطحال الى المعدة والكائن بسبب الطحال تشتد معه الشهوة ويكثر النفخ والقراقر ويسوء الهضم ويحمض ويكثر الجشاء والتفه من طعوم الفم يدل على بلغم تفه والمالح على بلغم مالح والطعوم الغريبة السمجة المستبشعة قد تدل على أخلاط غريبة عفنة رديئة واما الاستدلال من القىء فانه ان كان تهوع فقط فالمادة لحجة متشربة وان كان قىء سهل دل على انها مصبوبة فى التجويف وان كان قىء وتهوع لا يقلع دل على اجتماع الامرين أو على لحوج الخلط وليس الغثيان انما يكون من مادة متشربة بل يكون أيضا من مادة غير متشربة اذا كانت كثيرة المذع فم المعدة أو كانت قليلة قويت باختلاطها بالطعام وارتقت من قعر المعدة الى فم المعدة المذعته ولذلك قد يسهل قذف الاخلاط بعد الطعام ولا يسهل قبله الا أن تكون كثيرة لكن اذا كان حدوث التهوع والغثيان على دور فالمادة منصبة وان كانت ثابتة فالمادة متولدة فى المعدة على الاتصال والقىء أيضا يدل بلون ما يخرج منه على المادة فيدل على الصفراء والسوداء باللون وعلى البلغم الحامض والمالح باللون والطعم وعلى البلغم الزجاجى باللون وعلى البلغم النازل من الرأس باللون المخاطى وبما يصحبه من النوازل الى أعضاء أخرى ومن الناس من اذا تناول طعاما أحس من نفسه انه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه وذلك يدل على رطوبة فم المعدة أو على ضعف من المعدة والذى يكون من الرطوبة فانه يعرض أيضا على الخوى والذى يكون من الضعف فانما يعرض على الامتلاء فقط واما الاستدلال من طريق لون البدن فان اللون شديد الدلالة على حال المعدة والكبد فى أكثر الامر فان اكثر أمراض المعدة باردة رطبة ولون أصحابها رصاصى وان كانت بهم صفرة كانت صفرة الى البياض واما الاستدلال من القراقر فان القراقر تدل على ضعف المعدة وسوء اشتمالها على الطعام او على غائط رطب قطعا واما الاستدلال من الريق فان كثرته وزبديته تدل على رطوبة المعدة المرسلة للرطوبة المائية اللعابية وجفوف الفم وقلة الريق يدل على يبس المعدة وحرارته على الحرارة وان كان هناك علامات أخرى تعين ذلك فى الدلالة على الحرارة واعلم أن يبس الفم يكون على وجهين أحدهما اليبس الحقيقى وهو أن لا يكون ريق والثانى اليبس الكاذب وهو أن يكون اللعاب عذبا لزجا لكنه جف بسبب حرارة بخارية تتأدى اليه فيجب أن تفرق بين اليبس وجفوف الريق اللزج على الفم فان ذلك يدل على اليبس وهذا على رطوبة لزجة اما منبعثة من المعدة او نازلة من الرأس واما الاستدلال من الجشاء فلان الجشاء قد يكون حامضا وقد يكون منتنا اما دخانيا واما زنجاريا واما زهما واما حمأتيا واما عفنا واما سمكيا واما شبيها بطعم ما قد تناوله صاحبه واما ربما صرفة ليس فيها كيفية اخرى وهو أصلح الجشاء فانه ان كان دخانيا ولم يكن السبب فيه جوهر طعام سريع الاستحالة الى الدخانية مثل صفرة البيض المطجنة والفجل أو طعام مستصحب فى صنعته واتخاذه كيفية دخانية مثل الحلوا المعمول عليه بالنار وغير ذلك فالسبب فيه نارية المعدة بمادة أو سوء مزاج ساذج فان كان بمادة كان على أحد الوجوه المذكورة

وكثيرا

وكثيرا ما يكون ذلك من مادة صفراوية تنصب الى المعدة من المرارة على الوجه السالف ذكره أو من نزلة من الرأس حادة وخصوصا اذا لم يكن الانسان صفراوي المزاج ويستدل أيضا على أن السبب حرارة مادية أو ساذجة من جهة سالف التغذي بالغذاء البعيد عن الدخانية مثل خبز الشعير فان مثله اذا جشأ جشاء دخانيا فالسبب حرارة المعدة وكذلك يتأمل البراز هل هو مراري فان كان مراريا دل على ان السبب حرارة فى المعدة وان لم يكن البراز مراريا فلا يوجب أن يكون السبب فى المعدة فانه ربما كان سوء مزاج مفرد والقيء أيضا ادل دليل بما يخرج فيه عليه وقد يدل الجشاء الدخانى على سهر لم تجد معه المعدة فراغا كافيا للهضم فاشتعلت وسخنت واما ان كان الجشاء حامضا ليس عن غذاء حامض ولا عن غذاء اذا افرط فيه تغير الى الحموضة فذلك ابرد المعدة وخصوصا اذا جربت الاغذية البعيدة عن التحمض مثل العسل فوجدتها تحمض فاحكم أن السبب فى ذلك برد المعدة بلا مادة أو بمادة ويصحب الذى بالمادة ثقل فى فم المعدة دائما واكثر ما يعرض لاصحاب السوداء ولاصحاب الطحال ولمن ينزل الى معدته نوازل باردة وقد يحمض الجشاء عن حرارة اذا صادفت مادة حلوة فاغلتها وحمضتها ويدل على ذلك أن يكون جشاء حامض مع علامات حرارة والتهاب ومرارة فم وعطش وانتفاع بما يبرد ومما يستدل فيه على ان الحرارة المفرطة قد تحمض الطعام أو الجشاء ان الحرارة قد تحمض اللبن اسرع مما تحمضه البرودة وقد يستدل بالقيء أيضا على المادة واذا كان الجشاء منتنا فقد يدل على عفونة فى المعدة دلالة البخر وقد يدل على قروح المعدة والسمك والسمكي والحاقي يدل على رطوبة متعفنة والزنجاري يدل على حدة وحرارة مع عفونة وهو اشد دلالة على الحرارة من الدخانى واما ان كان الجشاء غير حامض ولا دخانى لكنه مؤد لطعم الطعام بعد مدة آتية على تناول الطعام فهو يدل على ضعف المعدة عن احالة الطعام وأما الاستدلال بما يوافق أو ينافي أو يؤذي فهو أن تنظر هل الاشياء المبردة توافقه او الاشياء المجففة توافقه او المرطبة بعد ان يراعي شيأ واحدا وكثيرا ما يقع الغلط بسبب اغفاله اذا لم يراع وهو أن الاشياء المبردة كثيرا ما تكسر غليان الخلط الرقيق المائي الرطب أو ملوحة الخلط البلغمي فيظن أنه قد وقع به الانتفاع وان كان هناك حرارة والشيء المسخن كثيرا ما يدفع الخلط الحار ويحلله فيظن أنه قد وقع به الانتفاع وان كان هناك برودة بل يجب أن ينظر مع هذين الى سائر الدلائل وأما الاستدلال بما يوجد عليه حس المعدة انها ان لم تحس بلذع بل بثقل فالمادة بلغمية زجاجية وان أحست باللذع والالتهاب فالمادة مرة أو مالحة أو بلذع بغير التهاب فالمادة حامضة وان كان هناك لذع مع خفة فالمادة لطيفة أو قليلة وان كان مع ثقل فهي غليظة أو كثيرة وأما الاستدلال باحوال المشاركات فان ينظر مثلا هل الدماغ منفعل عن أسباب النوازل باعث الى المعدة النوازل أو هل الكبد مولدة للصفراء باعثة اياها أو هل الطحال عاجز عن نفض السوداء فهو وارم كثير السوداء وهذا يعرف السبب وينظر هل يتخيل امام العين شيء غير معتاد وغير ثابت وهل يحدث صداع أو وسواس مع الامتلاء ويقل مع الخوا وكذلك الدوار خاصة وهل يحدث خفقان على الامتلا أو على الخوا أو غشي وتشنج وهذا يعرف الغرض فان كان الامتلاء يحدث خيالات أو صداعا أو وسواسا ومنامات مختلفة او خفقانا او سباتا عظيما فالمعدة ممتلئة

وضعيفة وبها سوء مزاج وان كان الخفقان والصداع والغشى والوسواس يحدث فى حال الخواء فانما هو داء يقبل مرارا او خلطا لذاعا يصير الى فمها عند الخلاء او خلطا سوداويا أو خلطا باردا وأنت تعرف الفصل فى ذلك من سائر ما اعطيناكه من العلامات وما كان من هذه الاسباب فى أسفل المعدة فانه لا يعظم ما يتولد فيه من الصداع والصرع والغشى والتشنج والاعراض الدالة على أحوالها بالمشاركة منها دماغية مثل اختلاط الذهن ولسبات والجمود والوسواس ومنها قلبية كالغشى والخفقان وسوء النبض ومنها مشتركة مثل بطلان النفس وعسره وسوئه

(دلائل الامزجة)

(فصل فى علامات سوء المزاج الحار) انه يدل عليه عطش الا ان يفرط فيسقط القوة وجشاء دخانى وسهوكة الريق وانتفاع بما يبرد على شرط تقدم فى الاستدلال واحتراق الاغذية اللطيفة التى كان مثلها لا يحترق فى الحالة الطبيعية ويحترق الغليظة ينهضم فوق ما كان ينهضم الا ان يفرط فتضعف القوة وكثرة العطش وقلة الشهوة للطعام فى اكثر الامر وخصوصا اذا كان سوء المزاج مع مادة صفراوية فانها تسقط الشهوة البتة لكن الهضم يكون قويا الا أن يفرط سوء المزاج الى ان يضعف القوى وربما صحب هذا المزاج حمى دقيقة وربما كان هذا المزاج لافراطه قبل ان تسقط الشهوة مهيجا لجوع شديد بما يحال وبما يحدث بلذعه وتحريكه المواد الى التحلل كالص وقد يكون هذا الجوع غشيا اذا تأخر معه الغذاء اوقع فى الغشى فاذا طالت مدته طولا يسيرا بطلت الشهوة أصلا وقد يكثر ايضا سيلان اللعاب على الجوع ويسكن على الشبع للحرارة المحللة المصعدة وان وجدت الرطوبة كان ذلك اكثر وهذا قد تسكنه الاغذية الغليظة ثم اعلم ان من كانت معدته نارية كان دمه قليلا رديئا منتنا حريفا تكرهه الاعضاء المخالفة له فى المزاج الاصلى فلا تغتذى به فيكون قليل اللحم وتكون عروقه دارة لان دمه مخزون فيها لا تستعمله الطبيعة والفصد يخرج منه دما رديئا *(فى علامات سوء المزاج البارد)* يدل على برودة المعدة بطء تغير الطعام حتى انه لا ينزل او يقذف بالقىء بعد مهلة ولم يتغير تغيرا يعتد به فان أفرط لم يتغير له الطعام اصلا ولم ينضج وقد يدل عليه كثرة الشهوة وقلة العطش والجشاء الحامض من غير سبب فى الطعام على ما ذكرناه وهذا يدل على سوء مزاجها البارد ومن الدلالة على ذلك ان لا يكون استمراء الا لما خف من الاغذية دون الاغذية الغليظة التى كانت تنهضم من قبل وربما بلغ سوء المزاج للمعدة الباردة ان يعرض من الطعام المأكول بعد ساعات كثيرة تمدد ووجع عظيم لا يسكن الا بقذف رطوبة خلية كل يوم وربما أدى الى الاستسقاء والذرب وبارد مزاج المعدة يظهر على لونه صفرة وبياض لا يخفى على المجرب وهو الذى الناخواه من أجود علاجاته وقد يشاركه الدماغ فى آفات هذا المزاج فيكون صداع ريحى وطنين ونحو ذلك فاذا اتفق سوء مزاج بارد مع سوء مزاج أصلى حار كثرت القراقر والنفخ والجفاف والعطش ويزداد فسادا كلما احتاج الى فصد لا بد منه ويؤول الى الدق ودواؤه تقديم قليل شراب قدر ما تبل به اللهاة على الطعام وان يكون غذاؤه النواشف والاحمر من اللحم دون الثرائد *(علامات سوء المزاج اليابس)* يدل عليه العطش الكثير وجفوف اللسان المفرط على الشرط المذكور فى باب الاستدلالات وهزال

البدن وذبوله فوق الكائن بالطبع والانتفاع بالاغذية الرطبة والاهوية الرطبة *(علامات سوء المزاج الرطب)* يدل على ذلك قلة العطش والنفور من الاغذية الرطبة والتأذى بها والانتفاع بتقليل الغذاء وباليابس منه ويدل عليه كثرة اللعاب والريق فان كان على الجوع دل على حرارة مع الرطوبة فى الاكثر وقد يكون من الحرارة وحدها وكثيرا ما يكون على فم المعدة من الانسان رطوبة بالة ويكون صاحبه كلما أكل شيأ توهم انه لو تحرك لقذف وقد يكون هذا أيضا من ضعف المعدة ولكن تصحبه الدلائل الضعيفة المذكورة ويكون هذا على الخلو أيضا وان لم يأكل وذلك يكون عند الاكل فقط *(علامات مواد الامزجة ومادتها)* المزاج الذى مع المادة يدل عليه القىء والجشاء والبراز خاصة بلونه وبما يخالطه ويخالط البول الا ان تكون لجسة مجاوزة للعد والرقيق الحار والصديدى يدل عليه مع خفة المعدة غثى وعطش ولذع والتهاب فاذا تناول الطعام الغليظ يغثى به وبالجملة ان كان كثيرا كان معه غثى دائم وان كان قليلا غثى عند الطعام وكذلك ان كان غير متشرب لكنه محصر فى قعر المعدة ولا يغثى فاذا اختلط بالطعام فشا فى المعدة وانتشر وبلغ الى فمها وغثى وقد يدل على المصبوب فى فضاء المعدة الذى لم يتشرب انه اذا تناول صاحبه شيأ جلاء كماء العسل أو السكر أخرجه للحس والمتشرب لا يعرف من جهة ما يبرز بالقىء أو البراز بل من سائر الدلائل المذكورة وأصله الغثيان فانه يدل على المادة فان كان تهوع فقط فهناك لسوق وتشرب من المادة ويدل على جنس المادة العطش والعطش يدل اما على حرارته او ملوحته وبورقيته فان سكن بالماء الحار فهو بلغم مالح وان لم يسكن فالمادة صفراوية ويتعرف ايضا بطعم الفم وبما يقذف فان اجتمع الغثى والعطش دل على ذلك وان لم يكن عطش دل على ان المادة باردة ومن دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة ان تسقط الشهوة ولا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء بل يميل الى ما فيه حدة وحرافة واذا تناول ذلك ظهر نفخ وتمدد وغثيان ولا يستريح الا بالجشاء ومن الدليل على اجتماع مادة رديئة فى المعدة وما يليها اختلاج المراق وربما أدى الى الصرع والمالنخوليا ومن دلائل ان المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثيرة مع ضعف الهضم ومع كثرة النفخ ومع وسواس ووحشة ومن الدليل على ان المادة نزلة اسهال بادوار مع كثرة نوازل من الرأس الى المعدة والى غير المعدة أيضا وما يخرج فى القىء والبراز من الخلط المخاطى ومن الدلائل على ان المادة رطبة تؤذى بغليانها عطش مع فقدان مرارة أو ملوحة فى الفم واحساس شئ كأنه يصعد أو ينزل مع رطوبة مفرطة فى الفم ورأس المعدة والتهاب

(فصل فى دلائل آفات المعدة غير المزاجية) أما دلائل عظم المعدة فان تكون المعدة تحتمل طعاما كثيرا واذا امتلأت حسن حينئذ تلازم الاحشاء واشتداد بعضها ببعض فاذا خلت تقفصت وتركت الاحشاء كأنها معلقة تضطرب وأما دلائل الصغر فان لا تحتمل طعاما كثيرا وتمتلئ قبل الشبع ودلائل السدد الواقعة بين الكبد والمعدة رطوبة البراز وكثرته والعطش وقلة الدم وتغير اللون الى الاستسقائية وابتداء سوء الحال التى ربما كان اعرف اسمائها سوء المزاج أو سوء القنية ودلائل السدد الواقعة بين المعدة والطحال قلة الشهوة مع عظم الطحال وأما دلائل السدد الواقعة بين المعدة والامعاء فهى اعراض ايلاوس

أو القولنج وأما دلائل السدد الواقعة بين المعدة والدماغ فهي قلة الشهوة مع صلاح المزاج وبقاء الهضم بحاله ان لم يكن عائق آخر وقلة الاحساس بالملوحات اللذاعة الحريفة جدا وان لا يقع فواق بعد شرب الفلافلي وشرب الشراب عليه على الريق وأما دلائل الرياح فالتمدد في المعدة والجنبين وتحت الشراسيف وطفو الطعام وكثرة الرياح النازلة والجشائية واعلم انه اذا وجد الجاس ما بين المعدة والكبد صلابة مع نحافة فذلك دليل ينذر بانحلال الطبيعة

(فصل في المعالجات بوجه كلي) ان المعدة تعالج بالمشروبات وبالاضمدة والنطولات من مياه طبخ فيها الادوية وبالاطلية وبالمروخات من الادهان والمراهم المتخذة بشموع طبخت في مياه طبخ فيها الادوية والاطلية والاضمدة خير من النطولات فان النطولات ضعيفة التأثير واعلم ان علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين الفاعلتين أسهل بسبب سهولة وصولنا الى أدوية مضادة لهما شديدة القوة وأما علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين المنفعلتين فهو أصعب وخصوصا المزاج البارد فان مقابلة كل واحد منهما تكون بقوة ضعيفة التأثير ومدة تسخين البارد كمدة تسخين الحار والخطر في التبريد أعظم لاسيما اذا كان بعض الاعضاء المجاورة للمعدة بها سوء مزاج بارد أو ضعف والخطر في الترطيب والتجفيف متشابه الا ان مدة الترطيب أطول واعلم أن أمراض المعدة اذا كانت من مادة ثم أشكلت المادة فلا أنفع لها من الايارج فانها أعون الادوية على مصالح المعدة وعلى تمام أفعالها الخاصية ويجب أن لا يعول عليه اذا كان سوء مزاج بلا مادة فانه يضر الحار واليابس ويوجد في الباردة ما هو أقوى منه واذا استفرغت المعدة من خلط ينصب اليها من غيرها فقوها بعد ذلك كي لا تقبل ذلك الخلط وشد الاطراف وتسخينها يعين على حبس ما ينصب اليها عنها وشراب الخشخاش شديد المنع لانصباب المواد الحارة فان كان الخلط باردا فالمقويات التي تحتاج اليها بعده هي مثل المصطكى وأقراص الورد الصغير والنعناع اليابس والعود النيء والقرنفل وما أشبه ذلك وان كان الخلط حارا فبالربوب وبالاقراص الباردة المتخذة من الورد والطباشير وما أشبه ذلك ومن وجد صلابة ونحافة فيما بين المعدة والكبد على ما ذكرنا فليجعل غذاءه ودواءه ماء الشعير وليتدرج في شربه يوما فيوما من عشرة الى عشرين الى مائة طول نهاره الى ان يقوى على شربه دفعة أو دفعتين ولا تقربن دواء مستفرغا ولا فصدا (قرص) موصوف لذلك (ونسخته) يؤخذ مصطكى وأقراص الورد كل واحد ثلاثة دراهم كهرباء ونعناع يابس ومر ماحوز وعود خام من كل واحد وزن درهمين يسقى بشراب عتيق أو بالميبة ويجب ان تستعمل في تنقية المعدة وما اجتمع في فضائها أو لحج أن تشرب أدوية لا تجاوز المعدة والجداول القريبة الى المعدة دون العروق البعيدة عنها فان لم ينجع دفعة واحدة كررت فذلك أفضل من ان تستفرغ من حيث لا حاجة الى الاستفراغ ويجب ان تراعى أمر البراز والبول في أمراض المعدة فان رأيتهما قد أقبلا وصلحا فقد أقبلت المعدة الى الصلاح ويجب أن لا يورد في معالجات المعدة ولو لحرارتها شيء شديد البرد كالماء الشديد البرد وخصوصا فيمن لم يعتد ولا يخلي الادوية المحللة لما فيها من الفضول عن القابضة الحافظة للقوة

*(فصل

(فصل في معالجات المزاج البارد الرطب في المعدة) أما اذا كان هناك مادة فليستفرغ على ما عرف في القانون فان لم يكن كثرة مادة فلاصحاب التجارب فيه طريقة مشهورة اما في التغذية اذا لم تكن مادة فان تغذو بما فيه قبض ومرارة ليجفف بقبضه ويسخن بمرارته ومن هذا القبيل الشراب العفص ومن الادوية المشروبة الادوية الافسنتينية وشراب الافسنتين والافسنتين والادوية المتخذة بالسفرجل وأما من الاضمدة والاطلية والمروخات فالاضمدة التي تقع فيها الادوية القابضة الطيبة مثل الادوية التي يقع فيها مثل الحماما وقصب الذريرة والسنبل والساذج واللاذن والمقل وأصل السوسن والبلسان ودهنه وحبه والميعة وأما المروخات فالقيروطيات المتخذة من دهن المصطكى والزيت ودهن الناردين ودهن السفرجل فان لم ينجع هذا المبلغ استعملوا الاضمدة المحللة ودواما فيها ومن الاضمدة القوية ان يؤخذ من الزعفران والسنبل السوري والمصطكى ودهن البلسان من كل واحد جزء ومن العسل ثلاثة أجزاء ومن المر المجلوب من مدينة أطروغيلون ثلاثة أجزاء صمغ البطم جزء ونصف اوفربيون جزء و يتخذ منه ضماد وان شرب منه قليل جاز (وايضا) ميعة أربعة شمع ثلاثة مخ الايل جزآن صمغ البطم جزء دهن البلسان جزء ونصف دهن الناردين جزآن (وأيضا) ميعة ثلاثة مخ الايل ثلاثة صبر أحمر ثلاثة مصطكى جزآن (وأيضا) ميعة دهن الناردين ثمانية ثمانية دهن البلسان ثلاثة شمع خمسة يتخذ منه قيروطى وأما أصحاب القياس فيأمرون أولا برياضة معتدلة واستعمال غذاء حسن الكيموس سهل الانهضام معتدل المقدار الى القلة ما هو بمقدار ما يهضم ثم يتدرجون في ذلك وفي استعمال الادوية المذكورة وما يجري مجراها من الجوارشنات العطرة الحارة او باعتدال أو فوق الاعتدال بحسب مقتضى مقابلة العلة حتى يعتدل المزاج ومن هذه الجوارشنات الفلافلي والكموني وهذا الدواء الذي نحن واصفوه نافع جدا (ونسخته) ان يؤخذ من حب العرعر وصمغ البطم والفافل من كل واحد جزء ومن المر المجلوب من مدينة أطروغيلون وأنا أظن أنه يجب أن يكون ميعة وناردين من كل واحد جزآن فطراساليون أي الكرفس الجبلي والكاشم من كل واحد نصف جزء يعجن بمقدار الكفاية عسلا واذا كان البرد أشد من ذلك فيسقى أمروسيا وشجرينا ومن الادوية الجيدة لجميع الامراض المادية الغليظة والرطبة شراب العنصل (وصفته) يؤخذ من العنصل المنقى المقطع ثلاثة أمناء يطرح في اناء من زجاج و يغطى رأس الاناء و يترك ستة أشهر

(فصل في معالجات سوء المزاج الحار) ينفع من التهاب المعدة سقي اللبن الحامض والخل والكزبرة والرائب رائب البقر ولب الخيار والسمك الطري خاصة مسكن لالتهاب المعدة والماء البارد والفواكه الباردة والهندبا والقثاء والبطيخ الذي ليس بشديد المائية فيستحيل الى الصفراء والخس والارز والعدس والكزبرة الرطبة بالخل والقرع وما أشبه ذلك مخلوطة بالكافور والصندل والورد ان احتيج الى ذلك و يسقون أيضا أقراص الطباشير وخصوصا اذا كان هناك اختلاف مراري و يغذون بالبيض السليق في الخل والعدس وبالرمانية والسماقية والحصرمية واللحم الذي يرخص لهم فيه هو لحم الطيهوج والدراج والفراريج فان لم تبلغ حرارتها انهاك القوة فاغذهم بالباردة الغليظة مثل قريص السمك الطري

وقرص الطباشير وكل ما فيه قبض أيضا ورب الخشخاش وشرابه نافع من ذلك جدا ومما ينفعهم التضميد بالمبردات وربما ضمدت معدتهم بمثانة منفعة منفشة قد ملئت ماء باردا واذا ضمدت المعدة بالاضمدة المبردة فتوق ان تبرد الحجاب بها أو الكبد تبريدا يضر بافعالها فانه كثيرا ما عرض من ذلك آفة فى النفس و برد فى الكبد فان حدث شيء من هذا فتداركه بدهن مسخن يصب على الموضع و يكمد به واجعل بدل الاضمدة مشروبات

(فصل فى معالجات سوء المزاج البارد فى المعدة) ان كان هذا المزاج خفيفا اقتصر فى علاجه على أقراص الورد التى تقع فيها الافسنتين والدارصينى بطبيخ الكمون والنانخواه المطبوخين فى اناء زجاج نظيف أو النانخواه له منفعة عظيمة فى ذلك وان كان أقوى من ذلك فلا بد من استعمال المعاجين القوية الحارة والبزور الحارة والفلافلى والترياق والمثروديطوس بالشراب والشجرنيا جيبة والكمونى والاميروسيا والفنداريقون ودواء المسك ومعجون الاصطمخيقون والكندرى ينفع فى ذلك حيث تكون الطبيعة لينة ويجب أن يسقى أمثال هذه فى سلاقة السنبل والمصطكى والاذخر وما أشبه ذلك والزنجبيل المربى نافع لهم وأيضا أقراص الورد مع مثله عود وأيضا الفلافلى بالشراب فانه شديد الاسخان للمعدة ويستدل على غاية تأثيره بالفواق ويجب ان يستعمل الحلتيت والفلفل فى الاغذية فانهما كثيرا النفع من ذلك والثوم أيضا من أنفع الاشياء لهم ومن الادهان النافعة فى تمريخ المعدة دهن البابونج ودهن الحناء ودهن السوسن ودهن المصطكى يجعل فيه شحم الدجاج وان احتيج الى فضل قوة جعل فيه أشق ومقل وان احتيج الى أقوى من ذلك فدهن القسط ودهن البان والزنبق ومن سائر المسوحات مثل شراب السوسن مع العود والمسك والعنبر ومن البزور الحلبة وبزر الكرفس والخطمى وربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الاوجاع الباردة منفعة شديدة واعلم ان تسخين الاطراف يؤدى الى تسخين المعدة عن قريب وأنت تعلم ذلك

(فصل فى علاج سوء المزاج الرطب للمعدة) يعالج بالناشفات والمقطعات وما فيه مرارة وحرافة بعد ان تخلط بها أشياء عفصة ويجب ان يستعملوا شرابا قويا قليلا وتكون الاغذية من الناشفات والمطجنات المشوية وليقل شرب الماء وأقراص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعة للمزاج الرطب فى المعدة ومما يزيل رطوبة المعدة ان يغلى درهم أنيسون ودرهم بزر رازيانج فى ماء ويصفى على خمسة دراهم جلنجبين ويشرب

(فصل فى علاج سوء المزاج اليابس للمعدة) هؤلاء يقرب علاجهم من علاج الدق فان هذه العلة دق ما للمعدة فاذا استحكم لم يقبل العلاج أصلا وليس يمكن أن يتعرض لترطيبها وحدها ويخلى عن البدن بل ترطيبها لا يقع الا بشركة من البدن فمن ترطيب هؤلاء تحميمهم واقعادهم فى الابزن وتكريرهم للحمام بحسب مبلغ اليبوسة فربما أحوج افراط اليبس بهم الى ان لا يرخص لهم فى المشى الى الحمام وعنه بل ان ينقلوا اليه وعنه على محفة لئلا تحللهم الحركة ولا ترشح ما يستقونه فى الابزن ولان الحمام مرخ للقوة فيجب ان لا يقارنه ما يحللها فيتضاعف ذلك ويجب ان يكون تحميمهم ايقاعا اياهم فى الابزن ولا حاجة بهم الى هواء الحمام ويجب ان يكون

ماء

ماء الارز معتدلا بين المقشر منه و بين اللاذع و بالجملة بحيث لا ينفصل عنه بل يتلذذ به فيرطب و يوسع المسام و يجب ان يكون مدة استحمامه مادام ينتفخ و يربو بدنه قبل ان يأخذ في الضمور و يجب كلما يخرج من الحمام ان يراح قليلا ثم يسقى من الالبان اللطيفة اما لبن النساء أو لبن الاتن أو لبن البقر وأجوده ان يكون امتصاصا من الثدي او استلابا للحلب ساعة يحلب و شرب بالقبل ان ينفصل عن الهواء أصلا وان يكون المشروب لبنه قد غذي بمقدار ما يهضمه و ريض قبله رياضة باعتدال وأن لا يرضع غيره فان كان حيوانا غير الانسان عرف جودة هضمه من رداءته بنتن برازه أو عدمه واعتداله و رطوبته وجفافه أو افراطه في أحدهما و باستوائه أو بنفخه اربحية فيه وان يحبس و يمرغ رياضة له ثم ينتظر المريض هضم ما شربه من لبن أو ماء شعير و يعلم ذلك من جشائه و خفة احشائه ثم يعاد بعد الرابعة والخامسة من الساعات ثم يحم ثم تمرخ أعضاؤه بالدهن لحقن المائية الممتصة فيها فان كان معتاد الطعام حممته مرة ثالثة وان كان الاصوب الاقتصار على مرتين زدت في الساعات المتخللة بين التحميمتين على ما ذكر واريحه اراحة تامة وان مال الى اللبن سقيته ثانية والا سقيته ماء الشعير المحكم الصنعة وهو الذي كثر ماؤه ثم طبخ طبخا كثيرا حتى قل ماؤه وأطعمه من خبز التنور المتخذ بالخمير والملح المحكم الانضاج ومن السمك الرضراضي وأجنحة الطيور الخفيفة اللحوم الرخصة تها رخصي الديوك المسمنة باللبن وجنبه اللزج والصلب والغليظة وان كان كثير الغذاء فاختر ما كان مع كثرة غذائه سريع الانهضام لطيف الكيموس رطبه والمبلغ منه مقدار ما لا يثقل ولا يعدد كثيرا وأما القليل فلا بد منه في مثله ولا بد من سقيه الشراب الرقيق المائل الى القبض القليل الاحتمال للمزاج لمائيته فانه ينفذ الغذاء و ينعش القوة و يغني عن شرب الماء البارد النا كى يبرده وليكن مبلغه ان لا يطفو على المعدة ولا يقرقر وليكن تغذيته الثانية وقد انهضم الاول تمام الهضم وفرق غذاءهم ما أمكن وليكن الطعام خفيفا لئلا يلحق طعام طعاما متقدما غير منهضم وليكن هذا تدبيرهم أياما فاذا انتعشوا يسيرا زيد في الرياضة والدلك والغذاء فاذا قاربوا الصحة قطعت كشك الشعير واللبن واجعل بدل الشعير يومين أو يوما حسوا متخذا من الخندروس و زدهم غذاء مما يقوي القوة وابدأ بالاكارع والاطراف ولحوم الطير الرخصة

(فصل في علاج سوء المزاج البارد اليابس) فان كان المزاج باردا يابسا فدبر البرد كما تدبر اليبس ولما كان تدبيره ليس الا بالمسخنات اجتنب فيها ما يزيد في اليبس بتحليله أو لقبض قوي فيه والتكميدات كلها تضره ولا تنفعه و يجب ان يجتنب الاسخان القوي السريع فان ذلك يجفف و يزيد في اليبوسة بل يجب ان يسخن قليلا قليلا و يرطب فيما بين ذلك و يزيد في جوهر الحار الغريزي لا في النارية ومما ينفعه الشراب القليل المزاج واللبن أو ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع الرغوة ليكثر غذاؤه و يقل فضوله فهو جيد لهم وتمريخ المعدة بالادهان العطرة التي ترطب مع ما يسخن مثل دهن السنبل والناردين ودهن المصطكى جيد و ربما خلط بها دهن البلسان و ربما اقتصر على دهن البلسان فانه نافع والاجود ان يخلط بها قليل شمع ليكون ألبث على المعدة ومما ينفع منفعة قوية بان تسحق المصطكى وتخلط

بدهن الناردين ويوضع على المعدة ويختار من المصطكي أدسمه وان اشتد البرد لم يكن بد من طلي المعدة بمثل الزفت يلصق كل يوم و ينزع قبل ان يبرد وربما استعمل ذلك في اليوم مرتين فانه يجذب الى المعدة دما غاذيا ويجب ان تتعرف صورة استعمال الزفت مما قيل في باب الزفت ومما ينفع منفعة عظيمة شديدة اعتناق صبي لحيم صحيح المزاج فانه يفيد المعدة حرارة غريزية ويهضم الطعام هضما شديدا وان لم يكن صبي فجرو كلب سمين أو هر كرسمين او ما يجري مجراه ويجب أن لا يعرق الصبي المعتنق فتبرد العروق و يبرد وقد يمكن ان يطلى بطنه بما يمنع العرق ويجب أن لا يفرط عليه في الماء البارد فانه أضر شئ

(فصل في علاج سوء المزاج الحار اليابس) علاج هذا ان يجمع بين التدبيرين اللذين ذكرناهما فان كانت الحرارة قليلة كفى ان يدبر تدبير أصحاب اليبس ويجعل شرابهم أطرى زمانا ويجب ان يسقونه مبردا في الصيف مفترا في الشتاء وكذلك سائر طعامهم و يكون مروخ معدتهم من دهن السفرجل ومن زيت الانفاق وربما وفوا بشراب الماء البارد الكثير تمام العافية وخاصة اذا لم يكن اليبس أفرط

(فصل في علاج سوء المزاج الحار الرطب) ينفع منه الباردات الناشفات ويجمع بين تدبيري سوء المزاج الحار والرطب و ينفع منه أقراص الورد المتخذ بالورد الطري واذا كان هناك اسهال استعمل القيروطي بدهن السفرجل

(فصل في علامات سوء المزاج في المعدة مع مادة وعلاج سددها) يجب ان يتعرف من حال المادة هل هي متشربة تشرب الاسفنج للماء أو متشربة غائصة تشرب الثوب بالصبغ اللاحج الغائص فيه أو ملتصقة أو مصبوبة في التجويف ويسمى عند بعضهم الطافي وان يعرف مبدؤها وموضع تولدها وجهة انصبابها فان كان تولدها فيها اقصد في العلاج قصدها وأصلح منها السبب المولد لها وان كانت فائضة اليها من عضو آخر مثل الدماغ أو المرى أو الكبد أو الطحال استفرغ ما حصل فيها وأصلح العضو المرسل المادة اليها وقويت المعدة لئلا تقبل ما ينصب اليها وربما كان انصبابها في وقت الجوع عند حركة القوة الجاذبة من المعدة وسكون الدافعة فتقبل من المواد ما لا تقبله في وقت آخر وهؤلاء هم الذين لا يحتملون الجوع وربما غشي عليهم عنده فيجب ان يسبق انصباب المواد اطعام طعام وان تكون الاغذية مقوية للمعدة وربما كانت المادة انما تنصب عند انفعالات نفسانية مثل غضب شديد أو غم أو غير ذلك ولا يسكن اللذع العارض لهم الا بالقئ والذي ينزل من الدماغ فينفع منه الفلفل الابيض المسحوق بالماء والافسنتين والصبر ضعيف المنفعة فيه وأما الايارج فقد تقوى على ذلك لما فيها من الادوية القوية التحليل والجلاء وقد سلف بيانها وان من التركيب المفسد للعلاج ان تكون المعدة حارة والرأس باردا فيحوج ما ينزل من الرأس الى مثل الفلافلي والى الكمونى و جوهر المعدة يضر به ذلك والذي ينصب عن الكبد علاجه محوج الى ما يلين الطبيعة ويستفرغ الخلط الرقيق والمرارى مثل ماء الجبن بالهليلج والسقمونيا وربما أماله عن حاجبها القصد الى ما يقوى المعدة ويجب ان يقدم الملينات على الطعام و يتبع بالقوابض على ما نقوله في موضع خاص به وأما الذي ينصب عن الطحال فيعالج بما قلناه في

باب الشهوة الكلبية وقد علمت انه ربما انصب الى فم المعدة اخلاط حادة لذاعة فتحدث غشيا وتشنجا وربما أدى انصبابها الى بطلان النبض وربما كانت سوداوية ويجب عليك ان تقوى فم المعدة لئلا تقبل المواد المنجذبة اليها بالاضمدة التى فيها قبض وعطرية أما الباردة فى حال معالجة الحرارة وفى الحميات فكالقصب والسفرجل ٣ والسمك وعصارة الحصرم وأغصان العليق والازهار والادهان مثل دهن الورد وأما الحارة منها فى ضد الحال المذكورة فكالزعفران والصبر والمصطكى ومثل الافسنتين والكندر والسنبل وأما الادهان فمثل دهن الناردين ودهن المصطكى وكثيرا مايكون سبب اجتماع المادة فى المعدة احتباس استفراغات منقية لها لا انصباب اليها وفى مثل هذا يجب ان يستفرغ ما اجتمع ويفتح وجه سيلانه ويمال عن المعدة اليه ولا تخرج من المعدة خلطا الا الى جهة ميله فى الاستفراغ وان أشكل فاخرج الطافى والذى يلى الفم بالقىء والذى بالخلاف بالاسهال فان كان الخلط منتشرا مداخلا وان يكون الارق قيقا فى قوامه فافضل مايعالج به الصبر والمغسول أصلح للتقوية وغير المغسول للتنقية فانه اذا غسل ضعف استفراغه وتنقيته والايارج أوفق من كلاهما لما فيه من العقاقير المصلحة والمعينة والمانعة للمضرة وخصوصا الساذج الغير المخلوط بالعسل فان المخلوط بالعسل وان كان أكثر اسهالا من نواح مختلفة لانه أشد فى المعدة نقاء فتقويته أقل فان العسل يكسر من قوته فى التقوية والتنقية المستعصية جميعا ويجب اذا شربه ان يتمشى بعده بقصد ولا يحتاج ان يغير لاجله تدبيره وربما زالت العلة لشربة واحدة من الايارج فان كان هناك سقوط شهوة اوغثيان يجعل بدل الزعفران فى الايارج وردأحمر واذا وجدت حرارة ملتهبة فلا تستعمل الايارج فانه ربما زادت فى سوء المزاج وخصوصا اذا أخطأ فى ان هناك مادة ولم تكن مادة وبالجملة فان الايارج أنفع دواء للاخلاط المرارية فى المعدة وخصوصا بطبيخ الافسنتين ومما جرب ايارج لهذا الشان خفيف *(ونسخته)* يؤخذ نقاح الاذخر وعيدان البلسان وأسارون ودارصينى من كل واحد جزء ومن الصبر ستة أجزاء واذا لم يرد به قوة الاستفراغ بل التنقية المعتدلة جعل وزن كل دواء جزأ ونصفا ومن الحبوب المجربة النافعة فى ذلك حب بهذه الصفة (ونسخته) يؤخذ من الصبر درهم ومن كل من الهليلج الاصفر والورد نصف درهم ويعجن بعصير الهندبا والسفرجلى المسهل المتخذ من السفرجل والسكر والسقمونيا وربما اقتصر على دانق سقمونيا ويسقى فى ثلاث اواق من الدوغ المصفى عن زبده المتروك ساعة حتى يحسن امتزاجه به والجلنجبين المسهل عظيم النفع فى ذلك وكذلك الشاهترج وخصوصا للمرارى وطبيخ الافسنتين والتمرهندى والاجاص وشراب الورد المسهل أيضا وخصوصا فى الصيف وكذلك ماء الجبن بالهليلج وقليل سقمونيا أو صبر لمن يريد به ان يستفرغ مادة صفراوية وهذا الذى نحن نصفه قد جرب به الحكيم الفاضل جالينوس (ونسخته) يؤخذ من الافسنتين الرومى خمسة دراهم والورد الاحمر الصحيح عشرون درهما يطبخ فى رطلين من الماء حتى يبقى نصف رطل ثم يسقى كما هو أو مع سكر قليل والصبر موافق فى استفراغات المعدة والسقمونيا مؤذ للمعدة مضاد فلا تقدمن عليه الا عند الضرر وهو فى مثل هذه المواد فقد ينتفع بالفصد اذا كان هناك امتلاء لتحرك الاخلاط الى العروق والاطراف ويكون

٣ فى نسخة والسك بدل السوك

للاخلاط التي في المعدة منفذ يندفع فيه وقد جرب سقي الايارج بطبيخ الافسنتين فهو غاية وقد جرب سفرجلي بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ لحم السفرجل المشوي في العجين مقدار ثلاث أواق ومن الزعفران والافسنتين من كل واحد درخمي ونصف ومن دهن شجرة المصطكي ودهن السفرجل ثمانية درخميات يعجن بشراب ريحاني ويستعمل فيقوي المعدة التي بهذه ويمنع قبولها الاخلاط الحارة ومما جرب أيضا هذا الدواء *(وصفته)* ان يؤخذ الافسنتين عشرة دراهم دارصيني خمسة دراهم عيدان البلسان ثلاثة دراهم سنبل ثلاثة دراهم وورق الورد الطري درهمان عود درهم مصطكي درهم يطبخ في الماء الكثير حتى يعود الى القليل الى قدر رطل أو أقل ويصفى وينقع فيه الصبر والشربة أوقية كل يوم الى ان تظهر العافية وان كان الخلط مصبوبا بالا لحوج له ولا غاظا انتفع بالقيء بماء الفجل والسكنجبين وماء العسل وماء الشعير مخلوطا بالسكنجبين الحار وما يجري مجراه من المقيئات اللطيفة وربما يقيء بالماء الحار وحده أو بدهن أو بزيت حار وحده أو سكنجبين بماء حار وحده والماء الحار مع عسل قليل يغسل المادة فربما قذفها الطبع بالقيء وربما حطها الى أسفل وقد يعالج مثل هذه المادة بالاسهال أيضا بما ذكرناه ان كان القيء لا يبلغ منه المراد أو كانت الى قعر المعدة أميل واذا أردت ان تسهل بالايارج في مثل هذه المادة سقيت بعد الحمام في اليوم المقدم ماء الشعير وربما كان هذا الخلط لذاعا قليلا فكان استعمال سويق الشعير بماء الرمان يزيل أذاه لنشف السويق وتجفيفه وتقويته بماء الرمان لفم المعدة لئلا تقبله فان كان الخلط غليظا فالصواب ان تقطع وتلطف بالاشربة المقطعة الملطفة والادوية المقطعة مثل السكنجبين والكواميخ والخردل والكبر والزيتون وبالادوية الملطفة ثم يسهل بما يخرج مثله وان استعمل القيء ثم الاسهال كان صوابا وان كانت غائصة لا تقلع فيجب ان يقيأ بما هو أقوى مثل طبيخ جوز القيء والخردل والقاقلة * وهذا الدواء مما يقيء البلغم *(ونسخته)* يؤخذ لباب القرطم يداف بماء الشبث المدقوق ويلقى عليه دهن الغار ويسقى العليل ويغمس منه ريشة ويتقيأ بها فاذا انقيت المعدة فاستعمل ما يعدل المزاج ويسخنه بلطف لئلا تتولد مادة أخرى واذا أردت الاسهال في مثل هذه المادة سقيت يوما قبله بعد الحمام ماء الحمص ويجب ان تستعمل لهم ذلك كثيرا والاستحمام بماء الحمامات والاسفار والحركات نافع لهم وكثيرا ما يكون من عادة الانسان ان يجتمع في معدته بلغم كثير فيستعمل الكراث بالسلق والخردل فيبرأ بتة طبيعة من ذلك لجرم الخلط أو اسهال يعرض لصاحبه فان كان البلغم حامضا اسقوا الايارج بالسكنجبين واستعملوا دواء القوذنج والادوية المسهلة الصالحة للاخلاط الغليظة التي بهذه الصفة وهي حب الافاويه وحب الصبر الكبير وحب الاصطمخيقون والصبر في السكنجبين البزوري القوي البزور المتخذ بالعسل * وهذه صفة ايارج نافع في هذا الشان *(ونسخته)* يؤخذ بزر الكرفس ستة أطراف الافسنتين أنيسون بزر رازيانج من كل واحد ثلاثة فلفل أبيض ومر واسارون من كل واحد جزء ونصف قسط وسنبل رومي وكاشم من كل واحد جزآن مصطكي وزعفران من كل واحد جزء صبر ثمانية أجزاء يقرص ويشرب كل يوم قرصة وزن مثقال ينقي المعدة بالرفق وربما احتيج الى الايارجات

الكار ومما ينفع هؤلاء خصوصا بعد تنقية سابقة الهليلج الكابلي المربى وشراب الافسنتين والزنجبيل المربى وأوفق الاغذية لهم مرقة القنابر والعصافير دون الفراخ فان اجرام الفراخ بطيئة الانهضام طويلة المكث في المعدة واعلم ان الصحناء مجففة للمعدة منشفة للفضول الرطبة كلها عنها وماء الحديد المعدني أو المطفأ فيه الحديد المحمى مرارا كثيرة نافع للمعدة الرطبة والسكنجبين العنصلي شديد النفع للمعدة الرطبة والسكنجبين العنصلي شديد النفع والسفرجلي الساذج جيد للمواد الحارة والذي بالفلفل والزنجبيل للمواد الغليظة الباردة * (ونسخته) * يؤخذ من عصارة السفرجل جزء وليكن سفرجلا مائيا قليل العفوصة ومن العسل للمبرود ومن السكر للمحرور جزء ومن الخل الجيد الثقيف خل الخمر نصف جزء يقوم على نار لينة ويرفع فان أريد ان يكون أشد قوة للمبرود جعل فيه الزنجبيل والفلفل (ومما ينفع) في تحليل المواد الغليظة من المعدة اعتناقا الصبي الذي لم يدرك بعد بل راهق بلا حجاب من غير شهوة وربما اجتمع في المعدة خلطان متضادان فكان المتشرب مثلا من الرقيق المراري والمحوي في التجويف من الغليظ فيجب ان تقصد قصد أعظمها آفة واذا كان الخلط المؤذي حارا لذاعا يعرض منه الغشي والتشنج فدبره بما ذكرناه في باب الغشي والتشنج وأول ما يجب ان تبادر اليه تجريعهم ماء فاترا فانهم اذا قاؤا اخلاطهم سكن ما بهم وان كان الخلط المؤذي والمنصب سوداويا فينفع من ذلك طبيخ الفوذنج مع عسل وطبيخ الافتيمون والفوذنج البري (ومما ينفع) من ذلك ان يعجن الشب والقلقديس والنحاس المحرق بعسل ويوضع على المعدة ويجب ان يصبر على معدهم وقت صعوبة العلة اسفنجة مبلولة بخل حار جدا واذا كان الخلط باردا رطبا فاقتصر على المسخنات المحللة ولا تدخل فيها ما يجففها بالقبض فانه خطر عظيم سواء كان دواء وغذاء وقد تكون المادة تؤذي لكثرتها لا لفسادها وهذه تستعمل في تدارك ضررها الادوية والاغذية القابضة من غير مراقبة شيء وأما علاج أورام المعدة فقد أفردنا له أبوابا من بعد وكذلك علاج الرياح والنفخ وأما علاج ضعف المعدة فان تستعمل عليها الاضمدة المسخنة القابضة التي ذكرناها وخصوصا العطرة والتي فيها موافقة للقلب والروح وتستعمل الجوارشنات العطرية القابضة كالخوزية وجوارشن القاقلة وغير ذلك مما ذكرنا في باب علاج برد المعدة ورطوبتها وان تخفف الاغذية وتلطفها وتتناولها في مرار ولا تثقل على المعدة ولا تمتلئ من الشراب دفعة ولا تتحرك على الطعام والشراب ولا تشرب على الطعام وان يكون ما تشربه شرابا قويا عتيقا الى العفوصة ما هو وتتناوله قليلا قليلا وأما علاج السدة الواقعة في المجاري القريبة من المعدة التي اليها أو منها مثل المجاري التي اليها من الطحال أو منها الى الكبد فعلاجها المفتحات مثل الايارج ومثل الافسنتين وأما علاج الصدمة والضربة والسقطة على المعدة فمنها الاقراص المذكورة في القراباذين التي فيها الكهرباء واكليل الملك * ومما جرب في هذا ضماد نافع من ذلك * (ونسخته) * يؤخذ من التفاح الشامي المطبوخ المهرى في الطبخ المدقوق ناعما وزن خمسين درهما ويخلط بعشرة لاذن ومن الورد ثمانية دراهم ومن الصبر ستة دراهم يعجن الجميع بعصارة لسان الثور وورق السرو ويخلط به دهن السوسن ويفتر ويشد على المعدة أياما

(فصل فى علاج من يتأذى بقوة حس معدته) اذا أفرط الامر فى ذلك لم يكن بد من استعمال المخدرات برفق ويجب ان يجعل غذاؤه ما يغلظ الدم كالهرائس ولحم البقر الى ان يحوج الى المخدرات وان كان المؤذى حارا فيجب ان تنقى نواحى الصدر والمعدة بالايارج مرارا وان لا تؤخر طعام صاحبه بل يجب فى أمثال هؤلاء ان يطعموا فى ابتداء جوعهم خبزا بربوب الفواكه مغموسا فى الماء البارد وماء الورد وربما غمس فى شراب ممزوج مبرد فان ذلك يقوى فم المعدة أيضا وان كان المؤذى باردا فاكثر ما يعرض لهم اغماء ورعشة وتشنج فيجب ان تقوى معدتهم بالشراب القابض وبالادوية العطرية القابضة اللطيفة ويستفرغ الخلط الذى فيها *(تدبير من تكون معدته صغيرة)* يجب ان يجعل غذاؤه ما هو قليل الكمية كثير الغذاء ويغذى مرات فى اليوم والليلة بحسب حاجته واحتماله

(فصل فى الامور الموافقة للمعدة) أما الاغذية فاجودها لها ما فيه قبض ومرارة بلا حدة ولا لذع والاصحاء ينتفعون فى تقوية معدهم بالقوابض وأما المحمومون فيجب أن لا يفرط عليهم فى ذلك بما قبضه شديد فان ذلك يجفف أفواه معدهم تجفيفا ضارا فيجب أن يرفق عليهم اذا لم يكن بد من ذلك (ومن الاغذية) الموافقة للمعدة المعافية أضعفها على ما شهد به جالينوس الجلود الداخلة من قوانص الدجاج وترك الجماع نافع فى تقوية المعدة جدا ومن التدبير الموافق لاكثر المعد استعمال القىء فى الشهر مرتين حتى لا يجتمع فى المعدة خلط بلغمى وأسهل ذلك القىء بالفجل والسمك بؤكلان حتى اذا أعطشا جدا شرب عليهما السكنجبين العسلى أو السكرى بالماء الحار وقذف ولا يجب ان يزاد على ذلك فتعتاد الطبيعة قذف الفضول الى المرى واعلم ان القىء السهل الخفيف الغير العنيف ولا المتواتر فى وقت الحاجة شديد المنفعة ومن التدبير الموافق لاكثر المعد الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء فى تلك المرة (وأما المسهلات) فاوفقها لهم الصبر والافتيمون حشيشا لا عصارة فان العصارة تفارق العفص المحتبس فى الحشيشة وقد يوافق المعدة من الانقال الزبيب الحلو لما فيه من الجلاء المعتدل وهو مما يسكن به التلذيع اليسير الذى يعرض للمعدة بجلائه وأما التلذيع الكثير فيحتاج الى أقوى منه وحب الآس نافع للمعدة والكبر المطيب أيضا ومن البقول الخس للمعدة التى الى الحرارة وكذلك الشاهترج والكرفس عام النفع وكذلك النعنع والراسن المربى بالخل ومما يوافق المعدة بالخاصية ويوافق المرى أيضا الحجر المعروف باليشب اذا علق حتى يحاذى المعدة أو اتخذت منه قلادة فكيف اذا أدخل فى المعاجين أو شرب منه وزن نصف درهم فانه نافع جدا

(فصل فى الامور التى فى استعمالها ضرر بالمعدة والامعاء) اعلم ان أكثر الامراض المعدية تابع للتخم فاجتنبها واجتنب أسبابها من الاغذية فى كميتها او كيفيتها وكونها غير معتادة ومن المياه والاهوية المانعة للهضم الجيد ومن اعداء المعدة الامتلاء ولذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم فلا يزداد منه البدن وأما الممسك عن الطعام وبه بقية من الشهوة فيخصب لان هضم معدته للطعام يجود واعلم ان الطعام الذى لا يوافق المعدة فى نفسه لا بسبب اجتماعه مع غيره اما أن لا يوافقها لكميته أو لكيفيته وكل واحد منهما ان كان الى الخفة أميل

طفا واستدعى الدفع بالقيء وان كان الى الثقل رسب واستدعى الدفع بالاختلاف وقد يعرض ان يطفو بعضه و يرسب بعضه لاختلافه فى الخفة والثقل واختلاف حركات رياح تحدث فيها فيستدعى القيء والاسهال جميعا واعلم ان منع الثقل والريح عظيم الضرر فانه ربما ارتد له الثفل من افاقة الى لفافة نحو الفوق حتى يعود الى المعدة فيؤذى ايذاء عظيما وربما هاج منه مثل ايلاوس وحدث كرب وسقوط شهوة والريح أيضا ربما ارتدت الى المعدة فارتفع بخارها الى الدماغ فآذى ايذاء شديدا وأفسد ما فى المعدة واعلم أن كل ما لا قبض فيه من العصارات خاصة ومن غيرها عامة فهو ردىء للمعدة وجميع الادهان يرخى المعدة ولا يوافقها وأسلمها الزيت ودهن الجوز ودهن الفستق ومن الادوية والاغذية الضارة بالمعدة فى أكثر الامر حب الصنوبر والسلق والباذروج والشلجم الغير المهرى بالطبخ والحماض والسرمق والبقلة اليمانية الا بالخل والمرى والزيت ومن هذه الحلبة والسمسم فانهما يضعفان المعدة واللبن ضار للمعدة وكذلك المخاخ والادمغة ومن الاشربة ما كان غليظا حديثا ومن الادوية حب العرعر وحب الفقد واعلم ان جميع الادوية المسهلة وجميع ما يستبشع ردىء للمعدة والجماع من أضر الاشياء للمعدة وتركه من أنفع الاشياء لها والقيء العنيف وان نفع من جهة التنقية فيضر ضررا عظيما بالتضعيف والجوع المفرط وكل طعام غليظ ضار للمعدة

(المقالة الثانية فى تدبير آلام المعدة وضعفها وحال شهوتها)

*(فصل فى وجع المعدة) وجع المعدة يحدث اما لسوء مزاج من غير مادة وخصوصا الحار اللذاع أو مع مادة وخصوصا الحارة اللذاعة أو لتفرق اتصال من سبب ريحى ممدد أو لاذع محرق أو جامع للامرين كما يكون فى الاورام الحارة وقد يحدث من قروح أكالة ومن الناس من يعرض له وجع فى المعدة عند الاكل ويسكن بعد الاستمراء وأكثر هؤلاء أصحاب السوداء وأصحاب الماليخوليا المراقى ومن الناس من يعرض له الوجع فى آخر مدة حصول الطعام فى المعدة وعند الساعة العاشرة وما يليها فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيأ حامضا كالخل تغلى منه الارض ثم يسكن وجعه ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام ولا يقيأ ومن الفريقين من يبقى على جملته مدة طويلة وسبب الاول هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثانى انصباب صفراء اليها من الكبد وانما لا يؤلمان فى أول الامر لانهما يقعان فى القعر فاذا خالطهما الطعام ربوا بالطعام وارتقيا الى فم المعدة ومن الناس من يحدث له وجع أو حرقة شديدة فاذا أكل سكن وسببه انصباب مواد لذاعة تأتى المعدة اذا خلت عن الطعام اما حامضة سوداوية وهى فى الاقل أو حادة صفراوية وهى فى الاكثر ومن الناس من يحدث به لكثرة الاكل ومعاودته لا على حقيقة الجوع ولامتلاء بدنه من التخم حرقة فى معدته لا تطاق وقد يكون وجع المعدة من ريح اما وجعا قويا واما وجعا مغصا ومن الناس من يكون شدة حس معدته واتفاق ما ذكرناه من اخلاط مرارية تنصب اليها سببا لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق وربما احدث غشيا وربما حدث من شرب الماء البارد وجع فى المعدة معاق وربما مات فجأة

لتأذى الوجع الى القلب وربما انحدر الوجع فاحدث القولنج ومن طال به وجع المعدة خيف ان يجلب ورم المعدة وينذر فى الحوامل باختناق الرحم على ان وجع فم المعدة يكثر بالحوامل وقد قيل فى كتاب الموت السريع انه اذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى شئ شبيه بالتفاحة خشن فان صاحبه يموت فى اليوم السابع والعشرين ومن أصابه ذلك اشتهى الاشياء الحلوة ومن كان به وجع البطن وظهر بحاجبه آثار وبثور سود شبه الباقلا ثم تصير قرحة وتبقى الى اليوم الثانى أو أكثر فانه يموت وهذا الانسان يعتريه السبات وكثرة النوم وهى فى بدء مرضه *(العلامات)* علامات الامزجة الساذجة هى العلامات المذكورة فيها وعلامات ما يكون من الامزجة مع مواد هى العلامات المذكورة أيضا واللذع مع الالتهاب دليل على مادة حادة الكيفية مرة أو مالحة فان كان اللذع ليس بثابت بل متجدد دل على انصباب المادة الصفراوية من الكبد وربما أورث لذع المعدة حمى يوم واللذع الثابت قد يورث حمى غب لازمة ويورث مع ذلك وجعا فى الجانب الايمن فيدل على مشاركة الغشاء المجلل للكبد واذا سكنت الحمى وبقى اللذع فلانصباب مادة من فضول الكبد أو سوء مزاج حار أو خلط لحج فى المعدة وبغير الالتهاب يدل على مادة حامضة وعلامة ما يكون من جملة ذلك حدوث الوجع فيه بعد ساعات على الطعام بسبب السوداء وهو ان يعرض فى خلى حامض فيسكن به الوجع وان يكون الطعام موقا والهضم رديا وعلامة ما يكون من ذلك بسبب الصفراء ان لا يحدث فى خلى بل ان كان مرا ريا وأن لا يكون الهضم ناقصا وتكون علامات الصفراء ظاهرة والكبد حارة ملتهبة وعلامة ما يكون من ريح جشاء وقراقر وتمدد فى الشراسيف والبطن *(المعالجات)* أما علاج ما كان من سوء مزاج حار فان يسقى رائب البقر والدوغ الحامض والماء البارد ويطعم الفراريج والقباج والدراريج بالماش والقرع والبقلة الحمقاء والسمك الصغار مسلوقة بخل ومن الاشربة السكنجبين ورب الحصرم ومن الادوية أقراص الطباشير ويستعمل الضمادات المبردة وان رأيت نحافة وذبولا فاستعمل الابزنات واسقه الشراب الرقيق الممزوج واتخذ له الاحساء المسمنة اللطيفة المعتدلة فان كان الوجع من خلط مرارى حار استفرغت واستعملت السكنجبين المتخذ بالخل الذى نقع فيه الافسنتين مدة وأما أوجاع المعدة الباردة والريحية فان كانت خفيفة سكنها التكميد بالجاورس والمحاجم بالنار وخصوصا اذا وضع منها محجمة كبيرة على الموضع الوسط من مراق البطن حتى تحتوى على السرة من كل جانب ويترك كذلك ساعة من غير شرط فانها تسكن الوجع فى الحال تسكينا عجيبا وسقى الشراب الصرف والتمريخ بالادهان المسخنة وهذا أيضا يحل الاوجاع الصعبة والزراوند الطويل شديد النفع فى تحليل الاوجاع الشديدة والريحية وكذلك الجندبادستر اذا شرب بخل ممزوج أو كمد به البطن من خارج بزيت عتيق والريح يحللها شرب الشراب الصرف والفزع الى النوم والرياضة على الخواء واستعمال ما ذكر فى باب النفخة ان اشتدت الحاجة الى القوى من الادوية وان كان الوجع من ريح محتقنة فى المعدة أو ما يليها نفع منه حب الغار والكمون المقلى وان كان الوجع من سوداء نفاخة فيجب ان يكمد بشئ من شب وزاج مسحوقين بخل حامض وان يكمد أيضا بقضبان الشبث مسحوقة وان كان الوجع من

ورم فيعالج بالعلاج الذي نذكره في باب ورم المعدة فان لم يمهل الورم ارخي بالشحوم والمطولات المتخذة من الشبث ونحوه وعلاج الوجع الهائج بعد مدة طويلة الخروج الى قذف بمادة خلطية هو تقوية المعدة بالتسخين بالضمادات الحارة والشراب الصرف والمعاجين الكبار واطعامه الملطفات ومامن شأنه ان يدخن في المعدة الحارة مثل البيض المشوي والعسل وعلاج الذي يحدث به الوجع الى ان يأكل استفراغ الصفراء والتلطفية ان كان من صفراء أو استفراغ السوداء وان كان من سوداء وامالة الخلطين الى غير جهة المعدة بما ذكرناه في باب القانون وان يقوى فم المعدة ويجب بعد ذلك ان تفرق الغذاء ويطعم كل منهما غذاء قليلا في المقدار كثيرا في التغذية ولا يشرب عليه الا تجرعا وتدافعا الى وقت الوجع واذا انقضى شرب حينئذ وأما الوجع الذي يعتري بعد الطعام فلا يسكن الا بالقيء وهو وجع رديء فالصواب فيه ان يسقى كل يوم شيأ من عسل قبل الطعام وان يتأمل سبب ذلك من باب القيء وتستفرغ بما يجب ان تستفرغ من نقوع الصبر ونحوه ثم تستعمل أقراص الكوكب ومما ينفع من ذلك ان يؤخذ كندر ومصطكي وشونيز ونانخواه وقشور الفستق الاخضر والعود النيء أجزاء متساوية يدق وينخل ويعجن بعسل الاملج ويتناول منه قبل الطعام مقدار درهمين الى مثقالين وينفعه استعمال الكزبرة وشراب الرمان بالنعنع وسائر ماقيل في باب القيء ومما ينفع أوجاع المعدة بالخاصية على ما شهد به جالينوس الجلود الداخلة في قوانص الدجاج وكثيرا من لذع المعدة يسكنه الاشياء الباردة كالرائب ونحوه

(فصل في ضعف المعدة) ضعف المعدة اسم لحال المعدة اذا كانت لاتهضم هضما جيدا ويكون الطعام يكربها كربا شديدا من غير سبب في الطعام من الاسباب المذكورة في باب فساد الهضم وقد يصحبها كثيرا خلل في الشهوة وقلة ولكن ليس ذلك دائما بل ربما كانت الشهوة كبيرة والهضم يسيرا ولا يدل ذلك على قوة المعدة واذا ازداد سببها قوة كان هناك قراقر وجشاء متغير وغثيان وخصوصا على الطعام حتى انه كلما تناول طعاما رام ان يتحرك أو يقذفه وكان لذع ووجع بين الكتفين فان زاد السبب جدا لم يكن جشاء ولم يسهل خروج الرجيع أو كان لا ابث له يستطلق سريعا ويكون صاحبه ساقط النبض سريعا الى الغشي يطلب الطعام فاذا قرب اليه نفر عنه أو نال شيأ يسيرا فيه يديه الحمى بادنى سبب ويظهر به اعراض المالنخوليا المراقي واعلم ان ضعف المعدة يكاد ان يكون سببا لجميع أمراض البدن وهذا الضعف ربما كان في أعالي المعدة وربما كان في أسافلها وربما كان فيهما جميعا واذا كان في أعالي المعدة كان التأذي بما يؤكل في أول الامر وحين هو في أعالي المعدة وان كان في أسافل المعدة كان التأذي بعد استقرار الطعام فيظهر أثره الى البراز وأسباب ضعف المعدة الامراض الواقعة فيها المذكورة والتخمة المتوالية وقد يفعله كثرة استعمال القيء وأهل التجارب يقتصرون في معالجتها على التجفيف والتيبيس وعلى ما أشرنا اليه في باب تدارك المزاج البارد الرطب الذي يعرض للمعدة وأما الحق فهو ان ضعف المعدة يتبع كل سوء مزاج فيجب ان تتعرف المزاج ثم تقابل بالعلاج فربما كان الضعف ليبوسة المعدة فاذا عولج بالعلاج المذكور الذي تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سببا للهلاك وربما كان

الشفاء فى سقيه أدوية باردة أوشربة من مخيض البقر مبردة على الثلج واستعمال الفواكه الباردة وربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات ويغلب عليه العطش فيخالف المتطببين فيمتلئ ماء باردا ويعافى فى الوقت وربما اندفع الخلط المؤذى بسبب الامتلاء من الماء البارد ان كان هناك خلط فيخرج بالاسهال ويخلص العليل عما به والاسهال مما يضعف المعدة ويكون معه صداع واعلم ان قوة المعدة الثابتة هى قوة جميع قواها الاربع فايها ضعفت فلذلك ضعفت المعدة لكن الناس قد اعتادوا ان يحملوا ذلك على الهاضمة وكل قوة منها فانما تضعف لكل سوء مزاج لكن الجاذبة تضعف بالبرد والرطوبة فى أكثر الامر فلذلك يجب ان تحفظ بالادوية الحارة اليابسة الا أن يكون ضعفها لسبب آخر والماسكة يجب ان تحفظ فى أكثر الامر باليابسة مع ميل الى برد والدافعة بالرطوبة مع بردما والهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما واعلم أن أردأ ضعف المعدة ما يقع من تهلهل نسيج ليفها ويدلك على ذلك ان لا تجد هناك علامة سوء مزاج ولا ورم ولا ينفع تجويد الاغذية هناك فاعلم أن المعدة قد بليت وان الآفة تدخل على القوة الماسكة اما بان لا تلتف المعدة لآفاتها على الطعام أصلا أو تلتف قليلا أو تلتف التفافا رديئا مرتعشا أو خفقانيا أو متشنجا فمن ذلك ما يحس به المريض احساسا بينا كالتشنج والخفقان أما الرعشة فربما لم يشعر بها الشعور البين لكن قد يستدل عليها بما يحس من نفث المعدة وشوقها الى انحطاط الطعام عنها من غير ان يكون الداعى الى ذلك قراقر وتمدد أو نفخ فان أفرطت الرعشة صارت رعشة يحس بها كما يحس بارتعاد سائر الاعضاء ويدخل على الجاذبة فى ان لا تجذب أصلا وقوم يسمون هذا استرخاء المعدة أو يكون جذبها مشوشا كأنه متشنج أو مرتعش وضعف المعدة يؤدى الى الاستسقاء اللحمى واعلم أن المعدة اذا ضعفت ضعفا لا يمكنها ان تغير الغذاء البتة من غير سبب غير ضعف المعدة فان الامر يؤول الى زلق الامعاء لكن الاغلب فى ضعف المعدة السبب الذى يقصد أصحاب التجارب قصد تلافيه من حيث لا يشعرون فلذلك ينتفع بالتدبير المذكور عنهم فى أكثر الامر ويجب أن تكون الاضمدة والمروخات المذكورة اذا أريد بها فم المعدة ان يسخن شديدا فان الفاتر يرخى فم المعدة وقد يستعمل جالينوس فى هذا الباب قيروطيا على هذه الصفة بالغ النفع *(ونسخته)* يؤخذ من الشمع ثمانية مثاقيل ومن دهن الناردين الفائق أوقية ويخلطان ويخلط بهما ان كانت قوة المعدة شديدة الضعف حتى لا يمسك الطعام من الصبر والمصطكى من كل واحد مثقال ونصف والاقاقيا واحد ومن عصارة الحصرم مثقال ويوضع عليها وقد ظن جالينوس أيضا ان جميع علل المعدة التى ليس معها حرارة شديدة أو يبوسة أنها تبرأ بالسفرجلى الذى على هذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من عصارة السفرجل رطلان ومن الخل الثقيف رطل ومن العسل مقدار الكفاية يطبخ حتى يصير فى قوام العسل وينثر عليه من الزنجبيل أوقية وثلث الى أوقيتين ويستعمل (أخرى قريب منها) يؤخذ من السفرجل المشوى ثلاثة أرطال ومن العسل ثلاثة أرطال يخلطان ويلقى عليهما من الفلفل ثلاثة أواق ومن بزر الكرفس الجبلى أوقية ومما ينفع المعدة الضعيفة استعمال الصياح وجميع ما يحرك الصفاق ومن الادوية الجيدة للمعدة الضعيفة المسترخية الاطريفلات ودواء الفرس بهذه الصفة *(ونسخته)*

وهو ان يؤخذ الهليلج الاسود المقلو بسمن البقر عشرة دراهم ومن الحرف المقلو خمسة دراهم ومن النانخواه والصعتر الفارسي من كل واحد ثلاثة دراهم خبث الحديد عشرة دراهم الشربة درهمان بالشراب القوى نسخة ضماد جيد لضعف المعدة مع صلابتها *(وصفته)* يؤخذ سليخة نصف أوقية سوسن ثمان كرمات فقاح الاذخر ست كرمات أبهل ثمان عشرة كرمة مقل اثنتان وثلاثون كرمة شمع ست عشرة أوقية صمغ البطم أربعة أواقي راتينج مغسول رطل ونصف حماما ثمانية عشر درخمى أشق اثنتان وثلاثون كرمة ناردين ستة أواقي أنيسون ثمان أواقي صبر أوقية دهن البلسان أوقيتان قرفة أوقية وشراب حب الآس نافع لهم جدا وفي النعناع منفعة ظاهرة وتفاح البساتين مما يقع في أضمدة المعدة الحارة والباردة والزفت من الاضمدة الباردة الضعيفة واعلم ان ضعف المعدة ربما كان سببا لبطء انحدار الطعام اذا كانت الدافعة ضعيفة فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهؤلاء كثير الخمير وربما كانت سببا لسرعة انحدار الطعام لبلتها المزلقة وضعف قوتها الماسكة فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهم الى الفطرة ما هو وغير ذلك من المعالجات حسبما تعلم

(فصل في علامات التخم وبطلان الهضم) ان من علامات ذلك ورم الوجه وضيق النفس وثقل الرأس ووجع المعدة وقلق وفواق وكسل وبطء الحركات وصفرة اللون ونفخة في البطن والامعاء والشراسيف وجشاء حامض أو حريف دخاني منتن وغثى وقيء واستطلاق مفرط أو احتباس مفرط *(علاج التخم)* يجب ان يستعمل القذف بالقيء وتليين الطبيعة بالاسهال والصوم وترك الطعام ما أطيق والاقتصار على القليل اذا لم يطق والرياضة والحمام والتعرق ان لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف استعمل السكون والنوم الطويل ثم يدرج الى الطعام والحمام بعد مراعاة مبلغ ما يجود هضمه واعتبار علامات جودة الهضم المذكورة في بابها وربما كانت التخم لكثرة النوم والدعة فان النوم وان نفع من حيث يهضم فان الحركة تنفع من حيث تدفع الفضل والنوم يضر من حيث تحتاج الفضل الى الدفع واليقظة تضر من حيث تحتاج المادة الى الهضم وربما أدت التخم والاكل لا على حقيقة الجوع الى ان يحدث بالمعدة حرقة وحدة لا تطاق وهؤلاء قد ينتفعون بعلاج التخم ويبرئهم معجون سوطن أو هؤلاء ربما تأذوا الى قذف ما يأكلون من الاغذية

(فصل في بطلان الشهوة وضعفها) وقد يكون سببه حرارة ساذجة أو مع مادة فيتشوق الى الرطب البارد الذي هو شراب دون الحار اليابس أو اليابس الذي هو الطعام والذي بمادة أشد في ذلك وأذهب بالشهوة والبرد أشد مناسبة للشهوة ولهذا ما تجد الشمال من الرياح والشتاء من الفصول شديدي التهييج للشهوة ومن سافر في الثلوج اشتدت شهوته جدا والسبب في ذلك ان الحرارة مرخية مسيلة للمواد مائلة للموضع بها والبرودة بالضد على أنه قد يكون السبب الضار بالشهوة سوء مزاج بارد مفرط اذا أمات القوى الحسية والجاذبة فضعفت الشهوة وهذا في القليل بل قد يكون سببه كل مزاج مفرط فان استحكام سوء المزاج يضعف القوى كلها ويسقط الشهوة في الحميات لسوء المزاج وغلبة العطش والامتلاء من الاخلاط الرديئة الهائجة وما أشد ما تسقط الشهوة في الحميات الوبائية واذا أفرط الاسهال اشتدت الشهوة

بافراط والشهوة تسقط في أورام المعدة والكبد بشدة واذا لم تجد شهوة الناقهين وسقطت دلت على نكس اللهم الا أن يكون لقلة الدم وضعف البدن فتأمل ذلك وقد يكون سببه بلغما لزجا كثيرا يحصل في فم المعدة فينفر الطبع عن الطعام الا ما فيه حرافة وحدة ثم يعرض من تناول ذلك أيضا نفخ وتمدد وغثيان ولا يستريح الا بالجشاء وقد يكون سببه دوام النوازل النازلة من الرأس الى المعدة وقد يكون سببه امتلاء من البدن وقلة من التحلل أو اشتغالا من الطبيعة باصلاح خلط ردىء كما يكون في الحميات التي يصبر فيها على ترك الطعام مدة مديدة لان الطبيعة لا تمتص من العروق ولا العروق من المعدة اقبالا من الطبيعة على الدفع واعراضا عن الجذب وكما يستغني الدب والقنفذ وكثير من الحيوانات عن الغذاء مدة في الشتاء مديدة لان في أبدانها من الخلط الفج ما تشتغل الطبيعة باصلاحه وانضاجه واستعماله بدل ما يتحلل وبالجملة فان الحاجة الى الغذاء هو ان يسد به بدل ما يتحلل واذا لم يكن تحلل أو كان للمتحلل بدل لم تفتقر الى غذاء من خارج وقد يكون السبب فيه أن العروق في اللحم والعضل وسائر الاعضاء قد عرض لها من الضعف أن لا تمتص فلا يتصل الامتصاص على سبيل التواتر الى فم المعدة فلا تتقاضى المعدة بالغذاء كما اذا وقع لها الاستغناء عن بدل التحلل فانه اذا لم يكن هناك تحلل لم يكن هناك حاجة الى بدل ما يتحلل فلم يتقدم مص العروق الى فم المعدة وقد يكون سببه انقطاع السوداء المنصبة على الدوام من الطحال الى فم المعدة فلا تدغدغها مشهية ولا تدفعها منقية واذا بقي على سطح المعدة شيء غريب وان قل كانت كالمستغنية عن المادة المتحركة الى الدفع لا كالمشتاقة اليها المتحركة الى الجذب وقد يكون سببه بطلان القوة الحساسة في فم المعدة فلا تحس بامتصاص العروق منها وان امتصت فربما كان ذلك بسبب خاص في المعدة وربما كان بمشاركة الدماغ وربما كان بمشاركة العصب السادس وحده وقد يكون سببه ضعف الكبد فتضعف القوة الشهوانية بل قد يكون سببه موت القوة الشهوانية والجاذبة من البدن كله وكما يعرض عقيب اختلاف الدم الكثير وهذا رديء عسر العلاج ويؤدي ذلك الى أن تعرض عليه الاغذية فيشتهي منها شيئا فيقدم اليه فينفر عنه وشر من ذلك أن لا يشتهي شيئا وليس انما تضعف القوة الشهوانية عقيب الاستفراغ فقط بل عند كل سوء مزاج مفرط وقد يكون سببه الديدان اذا آذت الامعاء وشاركتها المعدة وربما آذت المعدة متصعدة اليها وقد يكون سببه سوداء كثيرة مؤذية للمعدة محوجة اليها الى القذف والدفع دون الاكل والجذب وقد يعرض بطلان الشهوة بسبب الحمل واحتباس الطمث في أوائل الحمل لكن أكثر ما يعرض لهم فساد الهضم وقد يكون سببه افراطا من الهواء في حر أو برد حتى يحلل القوة بحره أو يخدرها ببرده أو يمنع التحلل واشتداد حرارة المعدة كذلك وكذلك من كان معتادا للشراب فهجره وقد تتغير حال الشهوة وتضعف بسبب سوء حال النوم وقد يعرض سقوط الشهوة بسبب قلة الدم الذي يتبعه ضعف القوى كما يعرض للناقهين مع النقاء وهذه الشهوة تعود بالتنعش واعادة الدم قليلا قليلا والرياضة أيضا تقطع شهوة الطعام وشرب الماء الكثير وقد يكون سببه الهم والغم والغضب وما أشبه ذلك وقد تكون الشهوة ساقطة فاذا بدأ الانسان يأكل هاجت والسبب فيه اما تنبيه من الطعام للقوة الجاذبة واما تغير من الكيفية

الموجودة فيه بالفعل للمزاج المبطل للشهوة مثلا ان كان ذلك المزاج حرارة فدخل الطعام وهو بارد بالفعل بالقياس الى ذلك المزاج سكن وكذلك ربما شرب على الريق ماء باردا فهاجت الشهوة والمحمور يعيد شهوته تناول ثريد منقوع فى الماء البارد واذا حدث بخار من شراب مشروب على خلط هائج هاجت الشهوة الى الشورباجات وكذلك ان كان المبطل للشهوة برودة فدخل طعام حار بالفعل او احر منه بالفعل وسقوط الشهوة فى الامراض المزمنة دليل ردىء جدا واعلم أن أسباب بطلان الشهوة هى بعينها أسباب ضعف الشهوة اذا كانت أقل وأضعف *(العلامات)* علامة ما يكون بسبب الامزجة قد عرفت وعلامة ما يكون من قلة التحلل تكاثف الجلد والتدبير المترفه مما قد سلف ذكره وكثرة البراز ونهوض الشهوة يسيرا عقيب الرياضة والاستفراغ وعلامة ما يكون من ضعف فم المعدة ما ذكرنا فى باب الضعف ومنها الاستفراغات الكثيرة وعلامة ما يكون سببه الهواء هو ما يعرف من حال المريض فيما سلف هل لاقى هواء شديد البرد أو شديد الحر وعلامة ما يكون من قروح الوجع المذكور فى باب القروح وخروج شىء منها فى البراز واستطلاق الطبيعة وقلة مكث الطعام فى المعدة ولذع ماله كيفية حامضة أو حريفة أو مرة وعلامة ما يعرض للحبالى الحبل وعلامة الخلط العفن الغثيان وتقلب النفس والبخر فى الاوقات والبراز الردىء وعلامة ما يكون من انقطاع السوداء المنصب من الطحال ان هذا الانسان اذا تناول الحوامض فدغدغت معدته ودفعت عادت عليه الشهوة كانها تفعل فعل السبب المنقطع لو لم ينقطع ويؤكد هذه الدلالة عظم الطحال وتنوءه لاحتباس ما وجب أن ينصب عنه وعلامة ما يكون من سوداء كثيرة الانصباب مؤذية للمعدة قىء السوداء وطعم حامض ووسواس وتغير لون اللسان الى سواد وعلامة ما يكون بسبب الديدان علامة الديدان ونهوض هذه الشهوة اذا استعمل الصبر فى شراب التفاح ضمادا فنحى الديدان عن اعالى البطن وعلامة ما يكون لقلة الدم أن يعرض للناقهين أو ان يستفرغ استفراغا كثيرا وعلامة ما يكون بسبب النوم سوء حال النوم مع عدم سائر العلامات وعلامة ما يكون السبب فيه موت الشهوة علامة سوء مزاج مستحكم أو استفراغات ماضية مضعفة للبدن كله وأن يصير المريض بحيث اذا اشتهى شيأ فقدم اليه هرب منه ونفر عنه وأعظم من ذلك أن لا يشتهى أصلا وعلامة ما يكون لبطلان حس فم المعدة وضعفه أن لا تكون سائر الافعال صحيحة وأن تكون الاشياء الحريفة لا تلذع ولا تغثى ولا تحدث فواقا كالفلافلى اذا أخذ على الريق وشرب عليه *(المعالجات)* من العلاج الجيد لمن لا يشتهى الطعام لحرارة غالبة أن يمنع الطعام مدة ويقال عليه حتى ينعش قوته ويهضم تخمته ويحوج الى استنقاء معدته وينشط للطعام كما يعرض لصاحب السهر انه اذا منع النوم مدة صار نؤوما يغرق فى النوم ومما يشهيه وينتفع به من سقطت شهوته لضعف كالناقهين أو لمادة رطبة لزجة أن يطعموا زيتون الماء وشيأ من السمك المالح وان يجرعوا خل العنصل قليلا قليلا ويجب ان يجنب طعامه الزعفران أصلا واما الملح المألوف فانه أفضل مشه ومن المشهيات الكبر المطيب والنعناع والبصل والزيتون والفلفل والقرنفل والخولنجان والخل والمخللات من هذه وخلولها والمرى أيضا وأيضا البصل والثوم

والقابل من الحلتيت والصحناء أيضا تبعث الشهوة وتنقى مع ذلك فم المعدة ومن الادوية المفتقة للشهوة الدواء المتخذ من عصارة السفرجل والعسل والفلفل الابيض والزنجبيل ومن الادوية المفتقة لشهوة من به مزاج حار أو حمى جوارشن السفرجل المتخذ بالتفاح المذكور فى القراباذين ومما يفتق الشهوة ويمنع تقلب المعدة ممن لا تقبل معدته الطعام رب النعناع على هذه الصفة *(ونسخته)* يدق الرمان الحامض مع قشره ويؤخذ من عصارته جزء ومن عصارة النعناع نصف جزء ومن العسل الفائق أو السكر نصف جزء يقوم بالرفق على النار والشربة منه على الريق ملعقة وأما الكائن بسبب الحرارة فربما اصلحه شرب الماء البارد بقدر لا يميت الغريزة وينفع منه استعمال الربوب الحامضة ومما جرب فيه سقى ماء الرمان مع دهن الورد وخصوصا اذا كانت هناك مادة وان غلب العطش فالجلاب الحبوب الباردة مع الربوب المبردة والاضمدة المبردة فان كان هناك مادة استفرغتها أولا ومن جملة هؤلاء هم الناقهون الخارجون عن الحميات وبهم بقية حدة وعلاجهم هذا العلاج الا أنه لا يحمل عليهم بالماء البارد الكثير لئلا تسقط قوى معدتهم والواجب أن يسقوا هذا الدواء *(ونسخته)* ورد عشرة دراهم سماق درهمان قاقلة درهم يقرص والشربة وزن درهمين فانه مشه قاطع للعطش ومما يشهيهم السويق المبلول بالماء والخل وينفعهم التقيئة بادخال الاصبع فانه يحرك القوة واما الكائن بسبب البرد فان طبيخ الافاويه نافع منه وكذلك الشراب العتيق والفلافلى والترياق خاصة وأيضا الثوم فانه شديد المنفعة فى ذلك والفوذنجى شديد الموافقة لهم وجميع الجوارشنات الحارة وكذلك الاترج المربى والاهليلج المربى والشقاقل المربى والزنجبيل المربى وينفعهم التكميدات وخصوصا بالجاورس فانه أوفق من الملح واما الكائن بسبب بلغم كثير لزج فينفع منه القىء بالفجل المأكول المشروب عليه السكنجبين العسلى المفرد على ما فسر فى باب العلاج الكلى ومما ينفع منه السكنجبين البزورى العسلى الذى يلقى على كل ما جعل فيه من العسل منا واحدا من الصبر ثلاث أواق ويسقى كل يوم ثلاث ملاعق وأيضا زيتون الماء مع الانيسون والكبر المخلل بالعسل وينفع منه أيضا استعمال مياه الحمات والاسفار والحركات ويعالج بعد التنقية بما ذكر فى تدبير سقوط الشهوة بسبب البرد والكائن بسبب خلط مرارى أو خلط رقيق يستفرغ بما تدرى من الهليلجات والسكنجبين بالصبر خير من السكنجبين بالسقمونيا فان السقمونيا معاد للمعدة ويعالج أيضا بالقىء الذى يخرج الاخلاط الرقيقة وطبيخ الافسنتين أيضا فانه غاية واما الكائن بسبب مشاركة العصب الموصل للحس أو مشاركة الدماغ نفسه فانه يجب أن ينحى نحو علاج الدماغ وتقويته واما الكائن بسبب التكاثف وقلة مص العروق من الكبد فيجب أن يخلخل البدن بالحمام والرياضة المعتدلة والتعريق وبالمفتحات واما الكائن بسبب السوداء فينبغى أن تستفرغ السوداء ثم تستعمل الموالح والكواميخ والمقطعات لتقطيع ما بقى منه ثم استعمل الاغذية الحسنة الكيموس العطرة واما الكائن لانقطاع السوداء فعلاجه علاج الطحال وتقويته وتفتيح المسالك من الطحال والمعدة بالادوية التى لها حركة الى جهة الطحال مثل الافتيمون وقشور أصل الكبر فى السكنجبين وكذلك الكبر المخلل واما الحبالى فقد يثير

شهوتهم اذا سقطت مثل المشى المعتدل والرياضة المعتدلة والقصد فى المأكل والمشرب والشراب العتيق الريحانى المقوى للقوة الدافعة المحلل للمادة الرديئة وعرض الاغذية اللذيذة وما فيه حرارة وتقطيع والكائن لسقوط القوة المشهية فيجب أن يبادر الى اصلاح المزاج المسقط له أى مزاج كان واحالته الى ضده وكذلك ان كان عقيب الاسهالات والسحوج فذلك لموت القوة واما الكائن لضعف القوة منهم فيجب أن يحرك القىء منهم بالاصبع فانهم وان لم يتقيؤا سيجدون ثورانا من القوة الشهوانية وربما أحوجوا الى سقى الترياق فى بعض الاشربة المعدية كشراب الافسنتين أو شراب حب الآس بحسب الاوفق واما الكائن بسبب ضعف حس المعدة فيجب أن يعالج الدماغ ويبرأ السبب الذى أدخل الآفة فى فعله واعلم أن القىء المنقى بالرفق دواء عجيب لمن تسقط منه الشهوة عن الحلو والدسم ويقتصر على الحامض والحريف ومما ينفع أكثر أصناف ذهاب الشهوة كندر ومصطكى وعود وسك وقصب الذريرة وجلنار وماء السفرجل بالشراب الريحانى اذا ضمد بها اذا لم يكن من يبس ومما ينفع شراب الافسنتين وأن يؤخذ كل يوم وزن درهم من أصول الاذخر ونصف درهم سنبل يشرب بالماء على الريق والمعجون المنسوب الى ابن عباد المذكور فى القراباذين نافع أيضا وقد قيل ان الكرسنة المدقوقة اذا أخذ منها مثقال بماء الرمان المز كان مهيجا للشهوة واذا أدى سقوط الشهوة الى الغشى فعلاجه تقريب المشمومات اللذيذة من الاغذية الى المريض مثل الحملان والجداء الرضع المشوية والدجاج المشوى وغير ذلك ويعفون الثوم ويطعمون عند الافاقة خبزا مغموسا فى شراب ويتناولون احساء سريعة الغذاء واعلم أن جل الادهان خصوصا السمن فانها تسقط الشهوة أو تضعفها بما ترخى وبما تسد فوهات العروق وأوفقها ما كان فيه قبض ما كزيت الانفاق ودهن الجوز ودهن الفستق

(فصل فى فساد الشهوة) انه اذا اجتمع فى المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد فى كيفيته اشتاقت الطبيعة الى شىء مضاد له والمضاد للمخالف المعتاد مخالف للمعتاد فان المنافيات هى الاطراف وبالعكس فلذلك يعرض لقوم شهوة الطين بل الفحم والتراب والجص وأشياء من هذا القبيل لما فيها من كيفية ناشفة ومقطعة تضاد كيفية الخلط وقد يعرض للحبلى لاحتباس الطمث شهوة فاسدة أكثر من أن يعرض لها بطلان الشهوة والسبب فيه ماذكرناه وذلك الى قريب من شهرين أو ثلاثة وذلك لان الطمث منها يحتبس لغذاء الجنين ولانه ان سال خيف عليها الاسقاط ثم لا يكون بالجنين فى أوائل العلوق حاجة الى غذاء كثير لصغر جثته فيفضل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة فيفسد وتكثر الفضول فى الرحم وفى المعدة فاذا صار الجنين محتاجا الى فضل غذاء وذلك عند الرابع من الاشهر قل هذا الفضل وقلت هذه الشهوة وهى التى تسمى الوحم والوحام وأصلح ما تتغير هذه الشهوة أن يكون الى الحامض والحريف وأفسده أن يكون الى الجاف واليابس مثل الطين والفحم والخزف وقد يعرض مثل ذلك للرجال بسبب الفضول *(المعالجات لفساد الشهوة)* يجب أن يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكرنا من الادوية التى يجب استعمالها ومن التدبير

المجرب لذلك أن يؤخذ سمك مليح وخل منقوع فى السكنجبين و يؤكلان ثم يشرب عليهما ماء طبخ فيه لوبيا أحمر وملح وشبث وحرف وبزر جرجير ويسقى سقيا وربما جعل فيه الطين الموجود فى الزعفران مقدار ثلاثة دراهم ويقيأ به فى الشهر مرة أو مرتين ثم يستعمل معجون الهليلج بجوزجندم ومما ينفع فى ذلك كمون كرمانى ونانخواه يمضغان على الريق وبعد الطعام ويؤكل سفوفا أو يؤخذ وزن درهم قاقلة صغار ومثله كبار ومثله كبابة ومثل الجميع سكر طبرزد ويؤخذ كل يوم ومن الادوية المركبة بجفت البلوط الشديدة النفع مثل الدواء الذى نحن واصفوه *(ونسخته)* يؤخذ جفت البلوط ثمانية دراهم صبر ستة عشر درهما حشيشة الغافت ستة دراهم أصل الاذخر اربعة دراهم مر درهمان يرض الجميع ويطبخ فى رطلين ماء حتى يبقى النصف ويسقى كل يوم ثلث رطل ثلاثة أيام متوالية وأيضا جفت وزن درهمين أنيسون ثلاثة دراهم زبيب سبعة دراهم اهليلج أسود بليلج أملج من كل واحد خمسة دراهم خبث الحديد منقوع فى الخل الحاذق مرارا وقد قلى كل مرة على الطاجن وزن عشرة دراهم يطبخ بثمان أواق شراب عفص وثمان أواق ماء حتى ينتصف ويعطى على الريق سبعة أيام وأما شهوة الطين فيجب فى علاجها أن يستفرغ الخلط المستدعى لذلك بالقىء المعلوم لذلك مثل الذى يكون بعد أكل السمك المالح بماء اللوبيا والفجل والشبث وما هو أيضا أقوى من هذا وان احتيج أيضا الى اسهال فعل ومن ذلك الاستفراغ بالتربد وحب البرنج والملح النفطى فانه نافع وخصوصا ان كان هناك ديدان ثم بعد ذلك يستعمل الادوية الخبيثة وغيرها المذكورة فى القراباذين ويجب أن يتخذ من المصطكى والكمون والنانخواه علك يمضغه وان يؤخذ من القاقلتين من كل واحد منهما درهم ومن السكر الطبرزد مثل الجميع على الريق ويحسى عليه ماء فاتر مرارا كثيرة قليلا قليلا ومما جرب لهم هذا المعجون *(ونسخته)* يؤخذ هليلج وبليلج وأملج وجوزجندم مصطكى قاقلة كبار نانخواه زنجبيل من كل واحد حسب ما تعلم قوانين ذلك وترى المزاج والعلة بقدر ذلك ثم يعجن بعسل ويشرب قبل الطعام وبعده قدر الجوزة ومن التدبير الجيد فيه أن يقيأ صاحبه ويصلح مزاج معدته ثم يؤخذ الطين الجيد ويحل فى الماء ويجعل فيه من الادوية المقيئة ما ليس له طعم ظاهر ثم يجعل فيه من الملح ما يطيبه ثم يجفف ويشمس ويلزم مشتهى الطين أن يتناول منه شيأ يكون فيه من الدواء ما لا يزيد على شربة أو شربة ونصف فانه يتقيأه مع ما أكله وخصوصا ان كان شيأ قبيح القىء مثل الكرنب ونحوه فيبغض الطين وقد زعم بعضهم ان أنفع ما خلق الله تعالى لدفع شهوة الطين أن يطعم على الريق من فراخ مشوية ويتنقل بها بعد الطعام قليلا قليلا والتنقل بالنانخواه عجيب جدا وكذلك باللوز المر وقد ادعى بعضهم أن شرب سكرجة من الشيرج تقطعها وينبغى أن يعول فى هذا على التجربة لا على القياس ومما ينفعهم مع نيابة الطين الجوزجندم ومص المملحات ولو من الحجارة وقد جرب نشا الحنطة وخصوصا المملح ومما جرب لهم أن يؤخذ من الزبيب العفص ثمان أواق يطبخ حتى يبقى نصف رطل ويصفى ويسقى على الريق اسبوعا ومما يجب أن يستعملوه فى الانقال الفستق والزبيب والشاهبلوط والقسمش وقد جرب لبعضهم ان يتناول الزيرباجة وفيها سمك صغار وبصل وكرويا وزيت مغسول والافاويه مثل الفلفل والزنجبيل والسذاب

قيل انه شديد النفع منه وقد ذكرنا تدبير من يشتهي الحامض والحريف دون الحلو والدسم وآثر اتي به في غير هذا الموضع

(فصل في الجوع واشتداده وفي الشهوة الكلبية) كثيرا ما تهيج هذه الشهوة الكلبية بعد الاستفراغات والحميات المتطاولة المحللة للبدن وقد يعرض لضعف القوة الماسكة في البدن فيدوم التحلل المفرط وتدوم الحاجة الى شدة تبديل وقد تعرض الشهوة الكلبية لحرارة مفرطة في فم المعدة تحلل وتستدعي البدل فيكون فم المعدة دائما كأنه جائع وهذا في الاكثر بعطش وفي بعض الاحوال يجوع اذا أفرط تحليله وانما الجوع في الاكثر هو افراط الحرارة في البدن كله وفي أطرافه فان الحرارة وان كانت اذا اختصت بفم المعدة شهت الماء والسيالات المرطبة فانها اذا استولت على البدن حللت وأحوجت العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى فم المعدة بالتقاضي الجميع وربما كانت هذه الحرارة واردة من خارج لاشتمال الهواء الحار على البدن اذا صادفت تخلخلا منه واجابة الى التحليل وحاجة دائمة الى البدل وقد يكون فضل تخلخل البدن وحده سببا في ذلك اذا كانت هناك حرارة باطنة منضجة محللة ولاسيما ان كان هناك حرارة خارجة أو معونة من ضعف الماسكة وقد يعرض أيضا من النوازل من الرأس وذلك في النادر وقد يكون بسبب الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات ففازت بها وتركت البدن والمعدة جائعين وقد يكون لخلط حامض اما سوداء واما بلغم حامض يدغدغ فم المعدة ويفعل به كما يفعل مص العروق المتقاضية بالغذاء وخصوصا ويلزمه أن يتكاثف معه الدم ويتقلص فيحس في فوهات العروق مثل الخلاء المصاص وأيضا فان الحامض بتقطيعه ودباغته ينحي الاخلاط اللزجة ان كانت في فم المعدة التي تضاد الشهوة لان الحركة مع حصول مثل هذه الاخلاط اللزجة تكون الى الدفع اشد منها الى الجذب وأيضا فان ليف المعدة تشتد حركته الى التكاثف والتقبض الذي يعتري مثله عند حركة مص العروق وحركة القوة الجاذبة والذي يعرض من كلب الجوع للمسافرين في البرد الشديد قد يجوز أن يكون بهذا السبب ونحوه ومن الاسباب المحركة للشهوة والجوع السهر بفرط تحليله وجذبه الرطوبات الى خارج تابعة لانبساط الحرارة الى خارج واعلم أن الشهوة الكلبية كثيرا ما تتأدى الى بوليموس وسبات ونوم *(العلامات)* علامة ما يكون عقيب الاستفراغات والامراض المحللة تقدمها وأن لا تكون الطبيعة في الاكثر منحلة لان البدن يجذب بلة الغذاء الى نفسه فيجفف الثفل وعلامة ما يكون من برودة قلة العطش وكثرة الثفل والنفخ وسائر علامات هذا المزاج ومن جملة ذلك برودة الهواء المطيف وعلامة ما يكون من حرارة أن يكون العطش قويا ولا يكون في حامض وتكون الطبيعة في الاكثر معتقلة وسائر علامات هذا المزاج وعلامة ما يكون من ضعف القوة الماسكة في البدن كله وفي المعدة كثرة خروج البراز الفج وتأدي الحال الى الذرب وسائر العلامات المناسبة المعلومة وعلامة ما يكون من كثرة التحلل ما سلف ذكره من أسباب التحلل المذكورة في الكتاب الاول وأن لا يكون في الهضم آفة ومن جملة هذه العلامات السببية حرارة الهواء المطيف به والسهر ونحوه وعلامة ما يكون من خلط حامض أو سوداء قلة شهوة الماء وحموضة الجشاء وسائر

العلامات المناسبة المعلومة وعلامات النوازل من الرأس ماذكرناه في بابها وعلامة الديدان ما عرف في موضعه وما نذكره في بابها *(المعالجات)* اما ما يكون من برد وفضل بلغم فيجب أن يعالج بالتنقية المعروفة بالمسخنات المذكورة والشراب الكثير الذي لاعفوصة فيه ولا حموضة البتة فيشهي بهما يسقي منه مضناً على الريق فانه أنفع علاج لهم اللهم الا أن يكون بهم اسهال فيجب أن يجتنبوا الشراب كله فان القابض يزيد في كلبهم والمر يزيد في اسهالهم ويجب أن يكون ما يغذون به دسماً حار المزاج مثل ما يدسم باهال الجمال والزيت نافع لهم اذا لم يكن فيه عفوصة وحموضة والجوذاب نافع لهم ومما يجب أن يطعموه صفرة البيض مشوية جداً بعد الطعام ويجب أن يبعد عن الحامض والعفص وتستعمل لهم الجوارشنات العطرة كالجوزي وكجوارشن الثمار مشك وخصوصاً اذا كان بهم اسهال ومن المسوحات النافعة لهم مسك ولاذن وقد جرب لهم حبة الخضراء على الريق أياماً وأما ما كان عن ضعف القوة الماسكة فانها وان كانت في الاكثر تضعف بسبب البرد فقد تضعف هي وكل قوة بسبب كل سوء مزاج ولا تلتفت الى قول من ينكر هذا ويستغلطه بل يجب أن تتعرف المزاج ويقابل بالضد من العلاج حسب ما تعلم قوانين ذلك والاغلب ما يكون مع رطوبة وهؤلاء ينفعهم الجوزي جداً فان كانت طبيعتهم شديدة الانطلاق فاحبسها فان في حبسها علاجاً شديداً اقويا لهذا الداء وأما من عرض له هذا عقيب الحميات والاستفراغات فيجب أن يغذى بما ينقي ما في فم المعدة من الدسومات التي ليست برديئة الجوهر مثل دهن اللوز بالسكر وأن يكثف منهم ظاهر البدن وكذلك علاج ما يعرض بسبب التحلل الكثير ويجب أن لا يتعرض صاحب هذا النوع من جوع الكلب المسخنات والاشربة بل يغذى من الاطعمة الباردة ويطلى من خارج بما يسد المسام مثل دهن الآس وخصوصاً قيروطيا ومن الشب المدوف في الخل ويستعمل الاغتسال بالماء البارد اللهم الا أن يكون مانع ويجب أن تكون أغذيته باردة لزجة غليظة كالبطون والخلالات والمحمضات والمعقودات والخبز الفطير وكما يجد من هذا التدبير نفعاً فعليه أن يهجره قليلاً قليلاً بالتدريج ويتلافى غائلته وكذلك من كان سبب جوعه الكلبي تحلل البدن واما ما كان بسبب الديدان والحيات فيجب أن يميتها ويخرجها بما نذكر في باب الديدان وان يغذى بالاغذية الباردة الغليظة والخبز المنقوع في الماء البارد وماء الورد وما لم يمرأ في الطبخ من لحمان الديوك والدجج والسمك ويستعمل القوابض كالقابضة واما ما كان بسبب بلغم حامض فيجب أن يتناول صاحبه ما يقع فيه الصعتر والخردل والفلافل وان يطعم العسل والثوم والبصل والجوز واللوز والدسومات والشحوم كشحوم الدجاج ونحوها والغرض في بعضها التسخين وذلك البعض هو الادوية الحارة المذكورة وفي بعضها تعديل الحموضة وذلك البعض هو الاغذية الدسمة المذكورة ومن كان قوياً يحتمل الاسهال استسهل بعد استعمال هذه الملطفات بالايارج مقوى بما يقوي به ثم أعطي الدسومات واما الصبيان فاذا الطفوا بمثل البصل والثوم والاغذية الملطفة فليدم سقيهم ماء حاراً بعد التدبير بالملطفات فان ذلك يغسل أخلاطهم واما ما كان بسبب سوداء تنصب دائماً فربما احتاجوا الى فصد الباسليق الايسر ان كان الدم فيهم كثيراً فيرسب سوداء كثيرة لكثرته وكان الطحال وارماً ويستعمل في

استفراغاتهم

استفراغاتهم مارسم فى القانون و يهجرون الحوامض والقوابض وربما نفعهم الحجامة على الطحال واما الصنف الذى يكون من الحرارة فيعالج بما تذرى و يعطى الاغذية اللطيفة والقثاء والبطيخ والقرع وغير ذلك و يجنب الهواء الحار

(فصل فى الجوع المسمى بوليموس) بوليموس هو المعروف بالجوع البقرى وهو فى الاكثر يتقدمه جوع كلبى وتبطل الشهوة بعده وقد لا يكون بعده بل تبطل الشهوة أصلا ابتداء وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فتكون الاعضاء جائعة جدا مفتقرة الى الغذاء والمعدة عائفة له وربما تأدى الامر فيه الى الغشى وتكون العروق خالية لكن المعدة عائفة للغذاء كارهة وقد يعرض كثيرا للمسافرين فى البرد المصرودين الذين تكثف معدهم بالبرد الشديد وسببه سوء مزاج قابل لقوة الحس وقوة الجذب وقد يكون من أخلاط مغشية لفم المعدة محللة وغاشية فى ليفه تحرك الى الدفع وتعاق بالجذب وتعرف العلامات بما تكرر عليك وذكر فى القانون *(المعالجات)* هو علاج سقوط الشهوة أصلا وبالجملة يجب أن يشم الاطعمة المشهية المفوهة والفواكه العطرة والطيوب المشمومة التى فيها قبض ما لتجمع القوة فلا تتحلل و يلقم الخبز المنقع فى الشراب الطيب ويسقى أو يجرع من النبيذ الريحانى وخصوصا ان خالطه كافور فى الحار المزاج أو عود ومسك فى غيره و ينفعهم منه شراب السوسن ان لم يكن سببه الحرارة ويجب أن تربط أيديهم وأرجلهم ربطا شديدا وان يمنعوا النوم وان يوجعوا اذا نعسوا بنخس وقرص وضرب بقضيب دقيق لدن ليوجع ولا يرض ان لم يكن سببه الحرارة ومما ينفعهم أن يؤخذ كعك فيرس فى الميسوسن أو فى النضوحات العطرة ويضمد به المعدة وخصوصا فى حال الغشى و يكمد به أيضا وبالمراهم العطرة مثل مرهم الصنوبر ومرهم الورد اسفرم وقد ينفع أيضا أن يستعمل على معدهم الاضمدة المتخذة من الادوية القلبية الطيبة الريح أيضا وان يبخروا بالبخورات العنبرية وتضمد مفاصلهم بضماد متخذ بماء الورد وماء الآس والميسوسن والكافور والمسك والزعفران والعود والسك والورد ويدبر فى اسخان أبدانهم ان كان السبب البرد وتبريدها ان كان السبب الحرارة واذا غشى عليهم فعل بهم أيضا ما ذكرناه فى باب الغشى و يرش على وجوههم الماء البارد وتشد أيديهم وأرجلهم وتنخس أقدامهم وتمد شعورهم وآذانهم فاذا أفاقوا أطعموا خبزا منقوعا فى شراب ريحانى وان كان فى معدهم خلط مرارى أو رقيق سقوا قدر ملعقتين من السكنجبين بمثقال من الايارج او اقل ان كان ضعيفا وان كان برودة مفرطة سقوا الترياق والشجرنيا والدحمرثا ومعجون اصطمخيقون وجوارشن البزور فانه نافع

(فصل فى الجوع الغشى) ومن الجوع ضرب يقال له الجوع المغشى وهو أن يكون صاحب هذا الجوع لا يملك نفسه اذا جاع واذا تأخر عنه الطعام غشى عليه وسقطت قوته وسببه حرارة قوية وضعف فى فم المعدة شديد *(المعالجات)* هذا المرض قريب العلاج من علاج بوليموس وقد سلف جل قانون تدبيره فى بابى أوجاع المعدة و بوليموس وبالجملة فان علاجه ينقسم الى علاج صاحبه فى حال الغشى وقد ذكر فى باب الغشى والى معالجته اذا أفاق وهو أن يطعم خبزا مثرودا فى شراب بارد وشراب الفواكه ثم سائر التدبير المذكور فى بوليموس

والى ما يعالج به قبل ذلك وهو أن يمنعوا النوم الكثير ولا يبطأ عليهم بالطعام وليطعموه باردا بالفعل وأن يفعل سائر ما قيل فى باب أوجاع المعدة الحارة

(فصل فى العطش) كثرة العطش وشدته قد تكون بسبب المعدة اما لحرارة مزاج المعدة وخصوصا يبسها وقد تعرض تلك الحرارة فى التهاب الحميات حتى ان بعضهم لا يزال يشرب ولا يروى حتى يهلك من ذلك عن قريب وقد تعرض تلك الحرارة لشرب شراب قوى عتيق كثيرا أو طعام حار جدا بالفعل أو بالقوة كالحلتيت والثوم وكثيرا ما يموت الانسان من شرب الشراب العتيق التهابا وكربا وعطشا وقد تعرض تلك الحرارة من شرب المياه المالحة ومياه البحر قد تزيد فى العطش زيادة لا تتلافى وقد تكون بسبب أدوية وأغذية معطشة تعطش بالاستغسال أو الاستسالة والاستغسال مثل الشئ المالح يحث الطبيعة على أن تغسله بالغسال وبالقطع والاستسالة مثل اللزج يحث الطبيعة على أن ترققه جدا حتى ينفذ ولا يلتصق وقد يعطش الشئ الغليظ لاحتياج الحرارة اليه والسمك المالح يجمع هذا كله وأما اليبس مزاج المعدة وقد يكون لبلغم مالح فيها أو حلو أو صفراء مرة وقد يكون لرطوبات تغلى وقد يكون بمشاركة أعضاء أخرى مثل ما يكون فى ديابيطس وهو من علل الكلى ونذكره فى باب الكلى وقد يكون من هذا الباب العطش بسبب سدد تكون بين المعدة والكبد تحول بين الماء وبين نفوذه الى البدن فلا يسكن العطش وان شرب الماء الكثير وهذا مثل ما يعرض فى الاستسقاء وفى القولنج وقد يكون بمشاركة الكبد اذا حميت أو ورمت أو اشتد بردها فلا تجذب وبمشاركة الرئة اذا سخنت والقلب أيضا اذا سخن والمعى الصائم أيضا والمرىء والغلاصم وما يليها اذا جفت فيها الرطوبات فتقبضت او اذا سخنت شديدا وقد يعرض لأمراض الدماغ من السرسام الحار والمانيا والقطرب وأشد العطش الكائن بسبب هذه الاعضاء وبالمشاركة ما هاج عن فم المعدة ثم ما هاج عن المرىء ثم ما هاج عن قعر المعدة ثم ما كان بمشاركة الرئة ثم ما كان بمشاركة الكبد ثم ما كان بمشاركة المعى الصائم وقد يكون بمشاركة البدن كله كما فى الحميات وعطش البحران وفى آخر الدق والسل وكما يعرض من لسعة الافاعى المعطشة فانها اذا لسعت لم يزل الملسوع يشرب ولا يروى الى ان يموت وكذلك عن شرب شراب ماتت فيه الافاعى او طعام آخر وكما يعرض بعد الاستفراغ بالمسهلات والذرب المفرط وشارب الدواء المسهل فى أكثر الامر يعرض له عند عمل الدواء عمله عطش ليدل فقدانه فى أكثر الاوقات على ان الدواء بعد فى العمل وقد يعرض له ان يتأخر عن وقته وان يتقدم احيانا ويسرع قبل عمل الدواء عمله فاما تقدمه فيكون اما لحرارة الدواء أو حرارة المعدة ويبسها او يتأخر لاضداد ذلك ولذلك فان العطش فيمن هو حار المعدة ويابسها او شرب دواء حارا لا يدل على ان الدواء عمل عمله وفيمن هو ضده يدل على انه عمل منذ حين ومما يهيج العطش كثرة الكلام والرياضة والتعب والنوم على اغذية حارة وأما اذا لم يكن على اغذية حارة فان النوم مسكن للعطش واذا اجتمع فى الامراض الحادة عطش شديد ويبس شديد فذلك من اردا العلامات *(العلامات)* اما علامة الكائن بسبب الامزجة فقد تعلم مما قيل فى الابواب الجامعة كانت مع مادة أو بغير مادة وكانت المواد مرة أو مالحة بورقية أو حلوة أو مؤذية

بغليانه اوعلامة الكائن بسبب السدد فقد يدل عليه لين الطبيعة وأما علامة الكائن بسبب ديابيطس فأن يكون عطش لا يسكنه شرب الماء بل كما يشرب الماء يحوج الى اخراج البول ثم يعود العطش فيكون العطش والدرور متلازمين متساويين دورا وعلامة الكائن بالاسباب المعطشة المذكورة تقدم تلك الاسباب وعلامة ما يكون بالمشاركة أما ما يكون بمشاركة الرئة والقلب فانه يسكنه النسيم البارد والارق ينفع منه والنوم يزيد فيه وقد يكون تمصيص الماء قليلا قليلا ابلغ فى تسكينه من عبه كثيرا بل ربما كان العب دفعة يخمد الفضل ثم يسخنه فيزيد فى العطش اضعافا والمدافعة بالعطش تزيد فى العطش فلا ينفع بما كان ينفع به بدأ وما يكون من جفاف المرىء فيكون يسيرا ضعيفا فينفعه النوم بترطيبه الباطن والدعة وترك الكلام وما كان من حرارة فالارق ينفعه والكائن بمشاركة الكبد فيدل عليه تعرف حال الكبد فى مزاجها الحار واليابس وورمها الحار وغير الحار *(المعالجات)* كل باب من اسباب الامزجة فيعالج بالضد وعطش الرئة يعالج بالنسيم وكثيرا ما يسكن العطش ارسال الماء البارد على اللسان ومن خاف العطش فى الصيام قدم مكان ماء الباقلا والحمص خلا بزيت وهجر ماء الباقلا والحمص فهما معطشان وليصبر المستفرغ على العطش الذى اورثه الاستفراغ الى ان يقوى هضمه ولا يشرب العطشان شرابا كثيرا دفعة ولا ماء باردا جدا فتموت الحرارة الضعيفة التى اضعفها العطش والقذف قد يعطش ويسكنه شراب التفاح مع ماء الورد والمعدة الحارة اليابسة يزيدها الماء البارد عطشا وكذلك المعدة المالحة الخلط والماء الحار يسكن عطشها كثيرا واذا اشتد العطش ولا حمى فليمزج بالماء قليل جلاب يوصل الماء الى اقاصى الاعضاء *(فاما الضربة والصدمة والسقطة على المعدة)* حيث وقع فانه ينفعه هذا الضماد *(وصفته)* يؤخذ تفاح شامى مطبوخ مطبوخ طيب الرائحة حتى يتهرى فى الطبخ ثم يدق دقا ناعما ويؤخذ منه وزن خمسين درهما ويخلط بعشرة لاذن وثمانية وردوستة صبر ويجمع الجميع بعصارتى لسان الحمل وورق السرو ويخلط به دهن السوسن ويفتر ويشد على البطن حيث المعدة اياما فانه نافع فى جميع ذلك

(المقالة الثالثة فى الهضم وما يتصل به)

(فصل فى آفات الهضم) آفة الهضم تابعة لآفة فى أسفل المعدة اولسبب فى الغذاء أولسبب فى حال سكون البدن وحركته والكائن بسبب امر المعدة هو اما سوء مزاج واقواه البارد واضعفه الحار فان البارد اشد اضرارا بالهضم من الحار وأما اليابس والرطب فلا يبلغان فى أكثر الامر الى ان يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الاخيرتين ضرر فى الهضم الا وقد احدثا اما اليابس فذبولا واما الرطب فاستسقاء واما الحال فى تأثير السكون والنوم وضديهما وما يتبعهما من احكام الغذاء فى ذلك فان الغذاء يقتضى السكون والنوم حتى يجيد الهضم فاذا كان بدلهما حركة اوسهر لم يتم الهضم والغذاء الثقيل يبقى فى المعدة طويلا فينهضم او يبقى غير منهضم اوقليل الانهضام واما الغذاء الخفيف فانه اذا لم ينهضم لم تطل مدة بقائه غير منهضم بل اذا لم يكن فى المعدة ما يهضمه فيفسد بسرعة والغذاء اما ان يستحيل الى الواجب بالهضم التام واما ان يستحيل الى الواجب استحالة ما وينهضم انهضاما

غير تام فلا يجذب البدن من القدر الممكن تناوله من الطعام القدر المحتاج اليه من الغذاء فيكون هزال واما ان لا ينهضم اصلا وذلك على وجهين فانه حينئذ اما ان يبقى بحاله واما ان يستحيل الى جوهر غريب فاسد وقد يكون هذا في كل هضم وحتى في الثالث والرابع وبسبب ذلك ما يعرض الاستسقاء والسرطان والنملة والحمرة والبهق والبرص والجرب وذلك لان الدم غير نضيج نضجا ملائما للطبيعة فلا تجتذبه الاعضاء مغتذية به ويعفن ويبقى او تجتذبه ولا يحسن تشبهه بها او ان كان الغالب هناك الثقل او الحرارة اسود وربما صار السوداوي منه مثل القار والمعدة اذا لم تستمرئ اصلا آل الامر الى زلق الامعاء او الى الاستسقاء الطبلي لكنه انما يؤل الى الاستسقاء الطبلي اذا كان للمعدة فيه تأثير قدر ما يخرم من الغذاء دون ما يهضم واعلم ان فساد الهضم وضعفه وبالجملة آفاته اذا عرضت من مادة ما كانت فهو اقبل للعلاج منه اذا عرض لضعف قوة وسوء مزاج مستحكم

(فصل في فساد الهضم) الطعام يفسد في المعدة لاسباب هي اضداد اسباب صلاحه فيها وبالجملة فان السبب في ذلك اما ان يكون في الطعام واما في قابل الطعام واما في امور عارضة يطرأ عليها والطعام يفسد في المعدة اما لكميته بان يكون اكثر مما ينبغي فينفعل من الهضم دون الذي ينبغي او اقل مما ينبغي فينفعل من الهضم فوق الذي ينبغي فيحترق ويترمد وبقريب من هذا يفسد الغذاء اللطيف في المعدة النارية الحارة واما لكيفيته بان يكون في نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحليب والبطيخ والخوخ او بطيء القبول للصلاح كالكمأة ولحم الجاموس او يكون مفرط الكيفية لحرارته كالعسل او لبرودته كالقرع او يكون منافيا لشهوة الطاعم بخاصية فيه او في الطاعم كمن ينفر طبعه عن طعام ما وان كان محمودا او كان مشتهى عند غيره واما الوقت تناوله وذلك اذا تنوول وفي المعدة امتلاء او بقية من غيره او تنوول قبل رياضة معتدلة بعد نفض الطعام الاول واخراجه واما للخطا في ترتيبه بأن يرتب السريع الانهضام فوق البطيء الانهضام فينهضم السريع الانهضام قبل البطيء الانهضام ويبقى طافيا فوقه فيفسد ويفسد ما يخالطه والواجب في الترتيب ان يقدم الخفيف على الثقيل واللين على القابض الا ان يكون هناك داع مرضي يوجب تقديم القابض لحبس الطبيعة واما لكثرة اصنافه وخلط بعضها ببعض فيمتزج سريع الهضم وبطيء الهضم واما الكائن بسبب القابل فاما في جوهره واما بسبب غيره وما يطيف به ويحدث فيه والذي في جوهره فمثل ان يكون بالمعدة سوء مزاج بمادة او بغير مادة فيضعف عن الهضم او يجاوز الهضم كما علمت في الحار والبارد أو يكون جوهرها سخيفا او ثربها رقيقا او يكون احتواؤه غير متشابه ولا جيدا او يكون جيدا الا ان ثقله يكون مؤذيا للمعدة فهي تشتاق الى حط ما فيها وان لم يحدث قراقر ونفخ وهذان من اسباب ضعف الهضم وبطلانه ايضا واما الذي يكون بسبب غيره فمثل أن يكون في المعدة رياح تحول بينها وبين الاشتمال البالغ على الطعام واذا قيل ان من اسباب فساد الطعام كثرة الجشاء فليس ذلك من حيث هو جشاء بل من حيث هو ريح يتولد فيمدد المعدة ويطفي الطعام فلا يحسن اشتمال قعر المعدة على الطعام وكل مانع للطعام فهو عائق عن الهضم ومثل ان تكون المعدة يسيل اليها من الرأس أو الكبد أو الطحال او سائر الاعضاء ما يفسد الطعام لمخالطته

ولا يمكن المعدة من تدبيره وكثيرا ما ينصب اليها بعد الهضم وكثيرا ما ينصب اليها قبله ومثل ان يكون ما يطيف بها من الكبد والطحال باردا او ردىء المزاج واما ما يكون لاسباب طارئة على الطعام وقابلة مثل فقدان الطعام ما يحتاج اليه من النوم الهاضم او وجدانه من الحركة عليه ما لا يحتاج اليه فيخضخضه فيفسد او لاتفاق شرب عليه اكثر من الواجب او اقل او ايقاع جماع عليه او تكثير انواع الاطعمة فيحير الطبيعة الهاضمة او استحمام او تعرض لهواء بارد شديد البرد او شديد الحر او ردىء الجوهر والرياح المحتبسة في البطن تمنع الهضم وتفسده بخضخضتها الاغذية وحركتها فيها والطعام يفسد في المعدة اما بان يعفن واما بان يحترق واما بان يحمض واما بان يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة الى شيء من الكيفيات المعتادة وكل ذلك اما لان الطعام استحال اليه واما لان خلطا على تلك الصفة خالط الطعام فافسده وربما كان هذا الخلط ظاهر الاثر وربما كان قليلا راسبا الى اسفل المعدة ولا ينبسط ولا يتأدى الى فم المعدة فكلما ازداد الطعام ربا وارتقى الى فم المعدة وخالطه كلية الطعام وربما كان مثل هذا الخلط نافذا في العروق ثم تراجع دفعة حين استقبله سدد واقعة في وجوه المنافذ فلم يتأت النفوذ معها واذا كانت المعدة حارة بلا مادة او مع مادة صفراوية ينصب من الكبد اليها الكثرة تولدها فيها او من طريق المرارة المذكور فسدت فيها الاطعمة الخفيفة وهضمت القوية الغليظة كلحم البقر والطحال سبب افساد الطعام واعلم ان فساد الهضم قد يؤدي الى امراض كثيرة خبيثة مثل الصرع والماليخوليا المراقي ونحو ذلك بل هو أم الامراض ومنبع الاسقام واذا فسد هضم الناقهين ولو الى الحموضة انذر بالنكس بما يخشى من العفونة وكثيرا ما يحدث فساد الطعام حكة

(فصل في اسباب ضعف الهضم) هي جميع الاسباب التي بعدها في باب فساد الهضم وعلاماتها تلك العلامات الا ان انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم ولكن قد تفسده واما انصباب السوداء فقد يجمع بين الامرين وكذلك أيضا اليابس والرطب من تلك الجملة لا يبلغ بهما وحدهما ان يبطلا الهضم اصلا بل قد يضعفانه وقبل ان يبطلا الهضم فان الرطب يؤدي الى الاستسقاء واليابس الى الذبول ومن اسباب فساد الهضم سخافة المراق وقلة لحمها وربما كان السبب في ضعف الهضم سرعة نزول الطعام اما لسبب مزلق من المعدة مما يعلم في باب زلق المعدة وليس ذلك من اسباب فساد الهضم ولا يدخل فيها بل يدخل في اسباب ضعف الهضم وهذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام اذا أسرعت الدافعة بحركتها او كانت قوية وقد تكون لا لذلك بل لضعف من الماسكة فلا تمسك ولا يحتوي كما ينبغي حتى ينهضم تمام الهضم وقد يكون ذلك لاورام حارة او بلغمية او سوداوية وقروح ونحو ذلك فلا يجود الاحتواء وقد لا يجود الاحتواء لسبب من الطعام اذا كان ثقيلا او لذاعا مرا او كان حادا او المعدة بها مزاج حار او سقي صاحبها وبه مزاج حار مانع لجودة الهضم شيأ حارا يمنع الهضم وفي الاكثر يفسده ليس يمنعه فقط ومثل هذا الانسان كما علمت ربما شفاه وعدل هضمه ماء بارد وكذلك اذا كان في المعدة اخلاط رديئة خصوصا اللذاعة تحجز بينها وبين الاغذية فلا يجود الاحتواء والامساك ويكون الشوق الى الدفع اشد والذي يكون بسبب جودة الاحتواء فان الاحتواء من المعدة على الطعام اذا كان تاما وكان غير مؤذ وفي

الهضم خفة وان كان تاما الا انه مثقل وكانت المعدة تمسك الطعام امساك من به رعشة لبعض الاثقال فهو يشتهى ان تفارقه كان الهضم دون ذلك ولم يكن جشاء وقراقر وان لم يكن احتواء كان ضعف هضم وقراقر وجشاء وربما ادى الى ضعف الهضم واستحالة الغذاء الى البلغم والى اقشعرار وبرد الاطراف وابهام نوبة الحمى لكن النبض لا يكون النبض الكائن فى أوائل نوبات الحمى وقد يكون ضعف الهضم بسبب تخم وامتلاء متقادم وقد قيل فى كتاب الموت السريع ان من كانت به تخم وابطاء هضم فظهر على عينيه بثر اسود يشبه الحمص واحمر بعضه او اخضر فانه يبتدئ عند ذلك باختلاط العقل ثم يموت فى السابع عشر ومن اسباب ضعف الهضم او بطلانه الغم كما ان من اسباب جودة الهضم السرور *(المعالجات)* اذا كان ضعف الهضم عارضا عن سبب خفيف او امتلاء متقادم كثير فقد يكفى فيه اطالة النوم وترك الرياضة والصياح والحمام واستعمال القيء بالماء الفاتر وتلطيف التدبير فان كان اعظم من ذلك وكان يعقب تناول الطعام لذع وغثيان وجشاء يؤدى طعم الغذاء فيجب ان تكون التنقية بسقى الماء الفاتر كثيرا مرارا ولا يزال يكرر حتى يتقيأ جميع ما فسد ثم يصب على رأسه دهن ويكمد بطنه وجنباه بخرق مسخنة وتدلك اطرافه بالزيت ودهن الورد ويصب عليها ماء فاتر ويرسم له طول النوم ويمنع الطعام يومه ذلك فان اصبح من الغد نشيطا قويا ادخله الحمام والا اعيد الى النوم والتدبير اللطيف القليل الخفيف والتنويم ثلاثة ايام على الولاء الى ان تصير معدته الى حالها وربما افتقر الى الاسهال والفلفل من اعون الادوية على الهضم والنوم كله معين على الهضم لكن النوم على اليسار شديد المعونة على ذلك بسبب اشتمال الكبد على المعدة واما النوم على اليمين فسبب لسرعة انحدار الطعام لان نصبة المعدة توجب ذلك واعلم ان اعتناق صبى كاد يراهق طول الليل من اعون الاشياء على الهضم ويجب ان لا يعرق عليه فان العرق يبرد فيمنع فائدة الاستدفاء بحرارته الغريزية ويجب ان لا يكون معه من النفس ريبة فان الريبة وحركة الشهوة تشوش حركات القوى الغاذية ومن الناس من يعتنق جروكلب او سنور اسود ذكر واما ضعف الهضم الكائن بسبب حرارة مع مادة فمما ينفع منه السكنجبين السفرجلى والاغذية القابضة الحامضة الهلامية والقريصية وما يشبهها من البوارد ووزن درهمين سفوف متخذ من عشرة ورد وثلاثة طباشير وخمسة كزبرة يابسة تسقى بماء الرمان او فى السكنجبين السفرجلى فانه نافع جدا

(فصل فى دلائل ضعف الهضم) اما الخفيف منه فيدل عليه ثقل وقليل تمدد وبقاء من الطعام فى المعدة اطول من العادة واما القوى فيدل عليه الجشاء الذى يؤدى طعم الطعام بعد حين والقراقر والغثيان وتقلب النفس واما البالغ فانه لا يتغير الطعام تغيرا يعتد به اصلا مثل ان تكون البرودة افرطت جدا والطعام اذا لم ينهضم الابطيئا نزل بطيئا الا ان يكون سبب محرك للقوة الدافعة من لذع او ثقل او كيفية اخرى مضادة وعلامة ما يكون بسبب المزاج ما قد علمت وان يكون الاحتواء رعشا غير قوى والشوق الى نزول الطعام والتشوق الى الجشاء من غير حدوث قراقر وجشاء متواتر وفواق ونفخة تستدعى ذلك او قبل ان تكون حدثت بعد وعلامة ما يكون السبب فيه نزولا قبل الوقت لين البراز ونتنه وقلة در الكبد والبدن منه

وربما حدث معه لذع ونفخ والذي يكون عن اخلاط حارة فدلائله العطش وقلة الشهوة والجشاء المنتن الدخاني والذي يكون عن اخلاط باردة فما يخرج منها بالقيء والحموضة وسقوط الشهوة مع دلائل البرد والمادة المذكورة في المقالة الاولى والذي يكون عن اورام ونحوها فيدل عليه علاماتها

(فصل في دلائل فساد الهضم) اما الدليل الذي لا يعرى منه فساد الهضم فنتن البراز واما الدلائل التي ربما صحبت وربما لم تصحب فالقراقر والجشاء واللذع ودلائل ما يكون السبب فيه احوال الاغذية المذكورة التعرف لاحوالها انها هل كانت كثيرة او قليلة او قابلة للتعفن او هل اخطأ في ترتيبها او وقتها أو الحركة عليها جنساً من الخطاء مما سبق ذكره وان يكون كلما عمل ذلك عرض فساد الهضم وكلما نقي واجتنب صح الهضم واما علامة الواقع بسبب مزاج المعدة واعلالها فيتعرف من العلامات المذكورة في الباب الجامع واذا كانت المادة الفاسدة في المعدة نفسها كان الغثيان والأعراض التي تكون مع فساد الهضم متواترة لا فترات لها وان كانت هنالك فترات فالمواد آتية منصبة واما الكائن بسبب سخافة المعدة وتهلهل نسج ليفها او عروض حالة لها كالبلة فتطاول اوجاع المعدة وامراضها او ضعف هضم مع ضعف شهوة ونحافة البدن وبهذا قد يقع منه ضعف الهضم أو بطلانه دون فساده واما الكائن بسبب الرياح فيدل عليه دلائل الرياح المذكورة وأما دلائل الانصبابات من الاعضاء المشاركة فما ذكرنا في مواضعه وأن يتأمل حال ذلك العضو في نفسه وان يتعرف هل يكثر فيها الانصبابات الى اعضاء اخرى في طرق اخرى مثل ما ان يتعرف هل المظنون به ان معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الى الحلق والرئة وغير ذلك واما علامة وقوع فساد الهضم بسبب المجرى الصاب للصفراء فأن يكون المزاج ليس بذلك الصفراوي ثم يصاب لذع في المعدة وطفو للطعام

(فصل في علاج فساد الهضم) اول ذلك يجب ان يخرج ما فسد من الطعام عن آخره بقيء او باسهال وان يصلح تدبير المأكول والمشروب ويرد في جميع الاحوال الى الواجب وان يدافع الطعام حتى يصدق جوعه ويقوي المعدة او لا بشرب ماء الورد فان كان فساد الهضم لحرارة المعدة او صفراء تنصب اليها غلظت اغذيتهم وميل بها الى البرد حتى يكون مثل لحم البقر المخلل ولم تجعل باردة رقيقة فان الرقيق يفسد في معدهم بسرعة وصاحب الصفراء منهم يجب ان يقيأ قبل الطعام وان كان ذلك لبرد عولج ذلك البرد بما ذكر في بابه وان كان السبب تهلهل المعدة عولج بالادوية العطرة القابضة المذكورة وبالاغذية الحسنة الكيموس السريعة الهضم وقد امليت الى نشف وقبض بالصنعة وبالابازير وسائر ما ذكرناه في الباب الجامع ومن كان السبب في فساد هضمه انصباب الصفراء من المجرى المذكور الواقع في الندرة فيجب ان يعتاد القيء قبل الطعام مرارا فان انتعش بعد ذلك ونال الطعام قطعت هذه العادة لئلا تضعف المعدة وبعد ذلك فيجب ان يتناولوا بعد القيء الربوب المقوية للمعدة الرادعة لما ينصب اليها ويدام تضميد معدته بما يقويها على دفع ما ينصب اليها ثم يجعل له ادوارا ويقيأ فيها قبل الطعام على القياس المذكور وأما الذين يحمض الطعام في معدهم فان كانت حموضة قليلة عرضية فينتفع اصحابها بمص التفاح الحلو وينتفعون بالكزبرة اذا شربوها قبل الطعام بماء وكذلك المصطكى

اذا استقوا منه وان كانت قوية فمما ينفع من ذلك منفعة بالغة فقاح الاذخر مع الكراويا وكذلك جميع الجوارشنات الحارة وجوارشنات الخبث وربما انتفع بالجلنجبين المنقوع في الماء الحار ومما ينفعهم ان يأخذوا عند النوم من هذا الدواء (ونسخته) *يؤخذ فلفل وكمون وبزرشبت من كل واحد جزء ورد احمر منزوع الاقماع جزآن ينخل بعد السحق بحريرة والشربة نصف درهم بشراب ممزوج فان احتيج الى ما هو اقوى من ذلك فيجب ان يستعمل القيء على أكل المالح والحامض والحريف كالنقاع والصبر عليه ساعة ثم يقيأ بالسكنجبين العسلي المسخن وعصارة الفجل وما يجري مجراه من ماء العسل ونحوه ثم يداوي باقراص الورد الكبير وبالاطريفل وكثيرا ما لا يحتاج فيه الى القيء حين ما يكون السبب فيه برودة بلا مادة لاجلها يحمض الطعام واذا كان الطعام يحمض صرفا فهو افسد ويجب لصاحبه ان يهجر الثريد والمرق ويتغذى بالنواشف والقلايا والمطجنات واللحم الاحمر ويجب ان يبدل منهم المزاج فقط وكل طعام يفسد في المعدة فمن حقه ان ينقض فان كانت الطبيعة تكفي في ذلك فليكف وان لم تكف الطبيعة ذلك تناول الكموني بقدر الحاجة فان لم يكف استعين بشيء من الجوارشنات المسهلة يتناول منها مقدارا قليلا بقدر ما يخرج الثفل فقط والسفرجلي من جملة المختار منها واما علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام وجودة الهضم الذي في الغاية واضدادها هي التي ذكرناها في ابواب الاستدلالات فان لم تكن تلك الاشياء المذكورة لكن احس بكرب وثقل وسوق الى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث فاعلم ان المعدة شديدة الاشتمال الا انها متبرمة بمبلغ الطعام في كميته واعلم ان الهضم اقدر المعدة والشهوة لفمها

*(فصل في بطء نزول الطعام من المعدة وسرعته ومن البطن) *قد يبقى من الطعام شيء في المعدة الى قريب من خمس عشرة ساعة في حال الصحة واثنتي عشرة ساعة وذلك بحسب الغذاء في خفته وغلظه ويدل عليه وجود طعمه في الفم وفي الجشاء فان احتباس الطعام في المعدة انما هو بسبب ابطاء الهضم الى ان ينهضم واندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم ولمحرك يحرك القوة الدافعة مثل لذع صفراء او سوداء حامض او شيء مما سنذكره ليس كما يظنه قوم من ان كل السبب في احتباسه ضيق المنفذ السفلاني ولو كان كذلك لم يمكن خروج الدرهم والدينار المبلوع ولما كان الشراب واللبن يلبثان في المعدة ولما كانا هما يطفوان في المعدة الضعيفة ويقرقران وينفخان بل السبب في النزول الطبيعي هو الهضم وقوة المعدة على الدفع لا كثير تعلق له بغيره من حال الطعام اذا لم يعرض للمعدة اذى والى ان ينهضم الطعام فان المعدة الصحيحة تشتمل عليه ويضيق منفذها الاسفل الضيق الشديد فاذا حان الدفع اتسع ودفعت المعدة ما فيها بلدفها المستعرض وكلما استعجل الهضم استعجل النزول وان ابطأ ابطأ الا ان يعرض بعض الاسباب المنزلة للطعام عن المعدة ولم ينهضم بعد مما قد عرفته والقدر المعتدل لبقاء الطعام في البطن وخروجه هو ما بين اثنتي عشرة ساعة الى اثنتين وعشرين ساعة والطعام الكثير اذا لم ينهضم لكثرته والذي كيفيته رديئة ايضا فان كل واحد منهما لا يبقى في المعدة الصحيحة القوية القوة الدافعة بل يندفع الى اسفل بسرعة وربما اعقب خلفة وهيضة واذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام او مقروحة مبثورة او كان فيها اخلاط لزجة مزلقة لم يلبث

الطعام

الطعام فيها الا قليلا وسواء كانت ضعيفة الماسكة او الهاضمة وقد يمكنك ان تتعرف علامات ما ينبغي ان تعرفه من اسباب هذا مما سلف لك في الاسباب الماضية *(المعالجات)* اما من يبطؤ نزول الطعام عن معدته او من يطفو الطعام على معدته فعلاج ذلك النوم على اليمين فانه معين على سرعة نزول الطعام عن المعدة وان كان ضعيف المعونة على الهضم ويعين عليه التمشي اللطيف ودلك الرجلين وكسر الرياح بما عرف في بابه *(واما علاج من يسرع نزول الطعام من معدته)* قد كان قوم من القدماء يسمون هؤلاء ممعودين واما باخرة فقد وقع اسم الممعود على غير ذلك ومما جرب لهم ان يستعمل عليهم ضماد من دقيق الحلبة وبزر الكتان والعسل وان يسقوا منه ايضا ومن ذلك ان يؤخذ صفرة بيضة مشوية وملعقة من عسل ودانقان من المصطكى المسحوق يجمع الجميع في قيض البيضة ويشوى على رماد حار ولا يزال يحرك حتى يدرك ويؤكل ويستعمل هذا ثلاثة ايام وبالجملة يجب ان يستعمل قبل الطعام القوابض اما الباردة ان كان هذا المزاج حار والمخلوطة بالحار ان كان المزاج الى البرودة وقد عرفت جميع هذه الادوية ويجب ان ينام على الطعام ولا يتحرك ولا يرتاض البتة وان يشد الاطراف العالية منه

(فصل في جشاء المعدة وصلابتها) قد تحدث صلابة في المعدة تشبه الورم ولا يكون ورما ويكون سببه برد مكثف او سوداء غليظة مداخلة ما لا يورم *(العلامات)* ان يعرف سببه ولا تجد علامة ورمه *(المعالجات)* يضمد باكليل الملك والزعفران والمصطكى والبلسان والكندر والمقل والسنبل والقردمانا والمغاث وشمع ودهن الورد وكذلك جميع المعالجات المذكورة للاورام الصلبة وخصوصا ما ذكر في باب ضعف المعدة للصلابة ومما جرب في هذا الشان دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من الشمع ستة اواق علك الانباط ثلاث اواق زنجبيل وجاوشير من كل واحد اوقيتان صبر وقنة من كل واحد ثلاث اواق دهن البلسان اربع وعشرون اوقية يتخذ منه ضماد ومرهم

(فصل فيما يهيج الجشاء) اذا حدث في المعدة رياح ولم تنزل وكانت تحتبس في فم المعدة وتؤذي فيجب ان تستفرغ بالجشاء كما تستفرغ الفضول الطافية بالقيء والا افسدت الهضم واطفت الغذاء اللهم الا ان يحدس كثرة الرطوبات وبلاغم مستعدة للاستحالات رياحا فحينئذ لا يؤمن ان يكون الافراط في تهييج الجشاء مما يحرك امرا صعبا ومما يحرك الجشاء الصعتر وورق السذاب والكندر والانيسون والكراويا والفودنج والنعنع والنانخواه والقرنفل والمصطكى مضغا وشربا *(علاج الجشاء المفرط)* اما اسباب الجشاء ودلالته على الاحوال فقد ذكرناها في باب الاستدلالات اما الحامض فينتفع صاحبه بشرب الفلافلى بالشراب وربما نفعهم ان يسقوا قبل غذائهم وعشائهم كزبرة يابسة قدر مثقال ثم يشرب بعده شراب صرف ومما يسكنه على ما زعم بعضهم ان تلطخ المعدة بالنورة وزبل الدجاج واما الدخاني ان كان عن مادة فينتفع بالافسنتين والايارج وان كان بلا مادة فبما يبرد ويطفئ ويشد مثل ربوب الفواكه الباردة والاغذية المبردة حسب ما تعلم جميع ذلك

(المقالة الرابعة في الامراض الآلية والمشتركة العارضة للمعدة)

(فصل في الاورام الحارة في المعدة) المعدة تعرض لها الاورام الحارة للاسباب المعروفة في احداث الاورام الحارة ومن تلك الاسباب الاوجاع المتطاولة وقد تكون اورامها الحارة دموية وقد تكون صفراوية *(العلامات)* انه اذا طال بالمعدة وجع لا يزول مع حسن التدبير فاحدس ان هناك ورما واما الحار من الاورام فقد يدل عليه مع ذلك التهاب شديد وحرقة قوية وعطش وحمى لازمة ووجع ناخس وتهوع وربما ادى الى اختلاط الذهن والى السرسام والماليخوليا فاذا نحف البدن وغارت العين وانحلت الطبيعة وكثر الاختلاف والقيء وأقلعت الحمى وقل البول وصارت المعدة للصلابة بحيث لا تنغمز تحت الاصبع فقد صار خراجا واذا احدث مع وجع المعدة برد الاطراف فذلك دليل رديء *(المعالجات)* اذا توهمت ان ورما حارا ظهر أو يظهر بالمعدة لشدة الحرقة والالتهاب فالاحوط في الابتداء ان تبادر الى الردع فتمرخ المعدة بمثل دهن السفرجل وتضمدها بالسفرجل وقشور القرع والبقلة الحمقاء ودقيق الشعير وما يجري هذا المجرى على ان الامساك وتلطيف الغذاء والتدبير انفع لهم واذا عالجت اورام المعدة الحارة فاياك ان تسقي مسهلا قويا او مقيئا فان استعمال القيء خطر واما الفصد فما لابد منه في أكثر الاوقات واجتنب الاسهال بالعنف والقيء واقتصر على الاغذية والادوية الملينة مثل الشعير والماش والقطف والقرع ولتكن الادوية الملينة مثل الخيارشنبر فانه لا بأس فيه بان يستفرغ بالخيار الشنبر فانه ينقع الورم ويجفف المادة وربما مزج به من الايارج أو الصبر وزن دانق والى نصف درهم وافضل ذلك ان يسقى الخيارشنبر بماء الهندبا وربما جعل فيه افسنتين قليل فانه نافع بقبضه وربما استعمل فيه قوم الهليلج واما انا فلست اميل اليه اللهم الا ان يكون الورم في طريق الشك واذا ظهر فلا ينبغي ان يستعمل وربما سقوهم السكنجبين بالسقمونيا وانا اكرهه وان لم يكن من مثله بد فالصبر مقدار مثقال أو ما يقرب منه بالسكنجبين على ان تركه ما امكن افضل ومن المسهلات النافعة في ابتداء الامر ان يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء الهندباء أوقيتين ولب الخيارشنبر ثلاثة دراهم ومن دهن اللوز والقرع من كل واحد وزن درهمين ويسقى ولا يزال يلين الطبيعة بذلك ان كانت يابسة الى اليوم السابع ويجب أن لا يقدموا على شرب الماء البارد الكثير ولا البتة بل يكسر بجلاب أو برب فاكهة والامساك عن الطعام مما ينفعهم جدا وان اشتد الوجع سقيتهم وزن ثلاثة دراهم بزرقطونا بماء باردا أو بماء الثلج ويسقى ماء الطبرزد فانه نافع جدا وماء الطرخشقوق أيضا والاضمدة المتخذة من الملح والشبث والجلنار والهيوفاقسطيداس والافسنتين اذا ضمد به منع الورم أن يفشو في جميع أجزاء المعدة ومادامت الحرارة باقية ولو بعد السابع فلا تقطع ماء الهندبا وماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وماء الطرخشقوق واخلط بذلك اذا جاوز السابع اقراص الورد الى نصف درهم وشيأ من عصارة الافسنتين والمصطكى واخلط به أيضا ماء الرازيانج والكرفس ويكون الغذاء الى السابع من الماش المقشر بقطف وسرمق وقرع بدهن اللوز أو زيت الانفاق وشراب الجلاب وماء الاجاص وعصارة الهندبا والطرخشقوق وفي آخره يخلط بمصطكى وعصارة الافسنتين واما بعد السابع فيخلط بها ما يحللوا وينضج يسيرا مثل الساق والبلاب وحينئذ أيضا يسقون السكنجبين وربما سقوا

قبل ذلك بأيام وربما سقوه مع ماء البنفسج المربى ان لم يكن غثيان شديد موذ وذلك الى الرابع عشر واذا سكن اللهيب وتلين الورم حان وقت التحليل فاذا انحط قليلا أدخلت فى الضمادات مثل المصطكى والافسنتين وجعلت الشراب من السكنجبين بغير بقية وربما كفى سقى الخيار شنبر فى ماء الرازيانج والكرفس ودهن اللوز الحلو الى آخره والصواب انك اذا بلغ العلاج وقت الارخاء والتحليل أن لا تقدم عليهما اقدام مجردا اياهما بل اخلط الادوية المرخية بالقابضة فان فى الاقتصار على المرخيات خطرا عظيما وربما أشفى بصاحبه على الهلاك سواء كانت الادوية مشروبة أو موضوعة عليها من خارج والمعدة أولى بذلك من الكبد والقوابض الصالحة لهذا الشان ما فيه عطرية مثل المصطكى والورد وأيضا العفص والسك والجلنار واطراف الاشجار ومن الادهان مثل دهن السفرجل ودهن المصطكى ودهن الناردين ودهن التفاح وزيت الانفاق بل يجب فى الصيف وفى الابتداء أن يستعمل فى مراهمها دهن الورد وزيت الانفاق ودهن السفرجل ودهن التفاح وفى الشتاء أو فى أوان التحليل دهن الناردين ودهن الشبث ودهن البابونج ودهن السوسن ودهن المصطكى بين بين * (صفة أضمدة جيدة فى الابتداء والتزيد والانتهاء) * (ضماد) نافع هذا الوقت وبعده (يؤخذ) دقيق الشعير وفوفل ونيلوفر من كل واحد أوقية ورد أوقية ونصف زعفران نصف أوقية بنفسج خمسة عشر كثيرا خمسة خطمى بابونج من كل واحد عشرة صندل خمسة عشر مصطكى وجلنار وأقاقيا من كل واحد خمسة شمع دهن ورد ما يجمعه * ومن الاضمدة الجيدة فى ابتداء الورم أن يؤخذ أصل السوس باكليل الملك وشمع ودهن البنفسج ولا يجب أن يضمد مع استطلاق شديد من البطن بل يعدل البطن أولا ثم يستعمل الضماد * ومن الاضمدة الجيدة فى وقت المنتهى الى الانحطاط أن يؤخذ فقاح الاذخر واكليل الملك وافسنتين رومى وسنبل وأصل الخطمى وصندل وفوفل وزعفران وحب الغار وما أشبه ذلك يزاد فى القابضة فى الاوائل وفى المحللة فى الاواخر فانه نافع ومن الاضمدة الجيدة فى انضاج ما يراد تحليله من الورم الحار والماشراء أن يؤخذ اطراف الورد واطراف الافسنتين واطراف حى العالم وقشر الاترج الخارج والمصطكى والكندر من كل واحد جزء ونصف ومن السفرجل والبسر والزعفران والصبر والمر من كل واحد جزء ومن الشمع ودهن البابونج ودهن الناردين من كل واحد عشرة أجزاء واذا كان السبب فى حدوث الاورام الاوجاع المتقادمة التى من حقها أن تعالج بالملطفات فاذا تأدت الى التورم فيجب أن تقطع الملطفات عنها وتقتصر على المسكنة للاوجاع مثل شحوم البط والدجج واذا عتق الورم سقى اقراص السنبل ويضمد بضماد المقل بحب البان المذكور فى الاقراباذين ومما ينفع من ذلك قيروطى بدهن بلسان والصبر والشمع الابيض ويجب أن يستعمل القيروطى الجالينوسى المذكور فى باب ضعف المعدة وضماد اكليل الملك نافع جدا وهو أن يؤخذ بابونج وجلنار وبزر الكتان واكليل الملك وخطمى يجعل منه ضماد ويكمد وينطل بطبيخه * ومما يسقى فى ذلك الورد عشرة اعود درهمين المصطكى ثلاثة دراهم بزر الهندباء والكشوث ثلاثة يسقى فى الورم الملتهب مع كافور أو يؤخذ ثلاثة أساتير خيار شنبر ويطبخ فى

رطل ماء حتى يعود الى النصف ثم يصفى و يلقى عليه من ماء عنب الثعلب وماء الكاكنج اسكرجة و يغلى اغلاءة و يلقى عليه نصف درهم ايارج فيقرا و يسقى القوى منه بتمامه والضعيف نصفه وان احتجت الى أقوى من ذلك زدت فيها الشبث و بزر الكتان والحلبة واذا احتجت الى أقوى من ذلك زدت من بزر الكرنب وأشق و مخ الايل وشحم الدجاج و ربما احتجت الى ضماد فيلغريوس والضماد الاصفر وفى هذا الوقت ربما احتيج الى أن يسقى اقراص المقل * ومن المراهم النافعة فى هذا الوقت مرهم بهذه الصفة يؤخذ من الشمع ومن دهن الناردين أوقية أوقية ومن المصطكى والصبر والسعد والاذخر من كل واحد مثقال ومن مقل و زن ثلاثة دراهم يحل فى الشراب و يجمع بين الادوية على سبيل اتخاذ المراهم وان كان هناك اسهال فربما احتجت الى أن تجعل مع هذه عصارة الحصرم أو عصارة الافسنتين أو تجمع بينهما ومن الخطا العظيم أن يطول زمان مقاساة الورم ولا يزال يعالج بالمبردات و يكون الورم فى طريق كونه خراجا وقد منع عن النضج فيجب أن يراعى هذا وقد قيل ان القلادة المتخذة من حجارة اناسليس اذا علقت بحيث تلامس المعدة كانت عظيمة المنفعة فى أوجاعها وأورامها واما اذا صار الورم دبيلة أو خراجا فقد أفردنا له بابا واما اذا كان الورم صفراويا فيجب فى ابتدائه أن يبرد جدا بالضمادات المبردة المعروفة المخلوطة بالصندل والكافور والورد ونحوه و يسقى ماء الشعير بماء الرمان المز المطبوخ و بالسرطانات ثم بعد ذلك بأيام يستعمل ماء عنب الثعلب وماء الهندباء و بعد ذلك وعند القرب من المنتهى يمزج بماء عنب الثعلب وماء الهندبا قليل ماء الرازيانج فان ذلك ينفع منفعة بينة

(فصل فى الاورام الباردة البلغمية) هذه الاورام تتولد من رطوبة وسوء هضم وقلة رياضة ومن سائر الاسباب المولدة للمواد الرطبة الخلافية اياها فى الاوعية والاغشية مما سلف تعريفه *(العلامات)* اذا وجدت علامة الورم من وجع راسخ فى كل حال وتنويم ثم لم يكن حمى ولا التهاب ولا وسواس بل كان رطوبة ريق ورصاصية لون وقلة عطش وسوء هضم وقلة شهوة فذلك ورم بلغمى واستدل بسائر الدلائل المذكورة لرطوبة مزاج المعدة *(المعالجات)* من القانون فى هذا أيضا أن لا تخلى المحللة من القابضة فان المحللة التى يحتاج اليها فى هذه هى القوية التحليل يبتدأ من علاج هؤلاء بأن يسقوا ماء الكرفس وماء الرازيانج من كل واحد أوقيتين بورق ثلاثة دراهم دهن لوز حلو بمقدار الكفاية ثم من بعد ذلك يسقون درهمين من دهن الخروع مع ثلاثة دراهم من دهن اللوز الحلو بطبيخ اكليل الملك *(وصفته)* اكليل الملك عشرة أصل الرازيانج عشرة الماء أربعة أرطال يطبخ حتى يبقى رطل ويسقى منه أربع أواق و ينفع هؤلاء طبيخ الزوفا الذى طبخ فيه اكليل الملك و جعل على الشربة منه ثلاثة دراهم دهن الخروع وقيل نصف درهم الى درهمين دهن اللوز الحلو * وأما الممسوحات والاضمدة فن ذلك دواء مجرب بهذه الصفة (يؤخذ) جعدة وا كليل الملك وحماما وبابونج وشبث من كل واحد عشرة دراهم افسنتين وسنبل من كل واحد سبعة دراهم صبر وزن ثمانية دراهم مصطكى عشرة دراهم كندر ستة دراهم أصل الخطمى خمسة عشر درهما اشق و جاوشير وميعة من كل واحد عشرة دراهم شحم الوز وشحم دجاج من كل واحد أوقيتين

شمع

شمع أحمر نصف رطل وأفضل الممسوحات دهن الناردين ودهن السنبل قد جعل فيه المر والقسر دمانا ويتفع أيضا الهليون والبلاب بدهن اللوز الحلو والساق والكرنب بالزيت وما يجفف الدم من الاغذية ويسهل هضمه ويجب أن يجتنبوا القيء أصلا

(فصل فى الاورام الصلبة الغليظة) قد يكون ابتداء وقد يكون عن انتقال من الاورام الحارة وعلى ما قد عرفته فى الاصول وفى النادر يكون عن ورم بلغمى عرض له أن يصلب ويدل عليه مع دلالة الاورام صلابة الجس وكثرة اليبوسة ونحافة البدن *(المعالجات)* القانون فى هذا أيضا أن لا تخلى الادوية المحللة عن القابضة وكل الادوية التى كانت شديدة التحليل فى آخر الاورام الحارة فانها نافعة ههنا ويجب أن يسقوا لبن اللقاح دائما ومما ينفعهم أن يؤخذ ثلاث مثاقيل من دهن الخروع بطبيخ الخيارشنبر وهو عروس فى ماء الاصول وان احتيج الى ما هو أقوى جعل فى ماء الاصول من فقاح الاذخر والمصطكى والبرشاوشان مع سائر الادوية جزء جزء واذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم ومن دهن اللوز مقدار درهمين كان نافعا وكذلك اذا سقيت هذه الادهان بماء العسل ويجب أن يستعمل فى ضماداته مخ عظام الايل ومخ ساق البقر واهال سنام البعير* ومن الادوية النافعة فى ذلك وفى الدبيلات أن يؤخذ اكليل الملك وحلبة وبابونج وحب الغار والخطمى وانسنتين من كل واحد جزء أشق قفر من كل واحد ثلثا جزء تحل هذه الصموغ فى طبيخ عشرين تينة بالطلاء ويسحقه كالعسل ثم يجمع به الادوية ويتخذ منه ضماد فانه عجيب *(ضماد آخر)* يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء ميعة جزأين مصطكى جزء علك البطم نصف جزء دردى دهن الناردين قدر ما يجمع *(ضماد آخر)* يؤخذ أشق مائة شمع مائة اكليل الملك اثنى عشر زعفران مر مقل اليهودى من كل واحد ثمانية دهن البلسان رطل* ومما هو نافع لهم جدا دهن عصير الكرم ومما ينفعهم جدا طبيخ الايرسا بالخيارشنبر والضماد الذى ذكرناه فى باب ضعف المعدة مع صلابة *(نسخة ضماد جيد)* يؤخذ مصطكى كندر افسنتين من كل واحد جزء أشق زعفران جزأين جزأين سعد ثلاثة قيروطى بدهن الناردين قدر الكفاية واذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمى الى الورم الصلب فأوفق علاجه ضماد بهذه الصفة يؤخذ أشق ومقل وبزر الكرنب ميعة سائلة ولوز مر ومصطكى وسنبل واذخر وسعد تحل الصموغ ويسحق غيرها ويجمع ضمادا وغذاؤهم مثل الهليون والبلاب ودهن لوز حلو وخصوصا لما كان انتقل من الورم الحار

(فصل فى الدبيلة فى المعدة) كثيرا ما يحرف الاطباء عن تدبير الورم فى المعدة فينتقل خراجا وكثيرا ما يبتدئ *(العلامات)* قد ذكرنا علامات ابتدائها فى باب أورام المعدة الحارة *(المعالجات)* يجب أن تبادر الى الفصد والى تبريد المعدة المورمة ورما حارا خارجا وداخلا بما يمكن لمنع صيرورته دبيلة فان صار دبيلة واخذ فى طريق النضج فيجب حينئذ ان كان الامر خفيفا وتوهمت نضجا قريبا أن تسقيه اللبن الحليب مرة بعد أخرى مع الماء الحار وتجس الصلابة وتنظر هل تنغمز وترقب هيجانا وقشعريرة وانغماز ورم فان لم يغن ذلك فيجب أن تسقيه ماء الحلبة والحسك ودهن اللوز الحلو فان احتجت الى أقوى من ذلك وكان

الاخذ في طريق النضج قد زاد على الاول جعلت فيه دهن الخروع ومما هو مجرب في ذلك أن يسقى صاحبه طرحشقوق يابس وزن درهم ونصف بزر المرو حلبة درهم درهم يسحق ذلك ويشرب ببعض الالبان الحليب الحارة مثل لبن الاتان والماعز ومقدار اللبن ثلاثة أواق ويخلط معه من السكر وزن ثلاثة دراهم ومما هو مجرب أيضا أن يؤخذ من ورق الطرحشقوق اليابس أوقية الحلبة أوقيتان بزر المرو أربع أواق يدق وينخل ويعجن بلبن الماعز ودهن السمسم ويتخذ ضمادا وينبغي أن يحم بالماء الفاتر ويخبص على الدبيلة بشئ متخذ من التين والبابونج والحلبة مطبوخة وفيها افسنتين ليقوى والمراد من جميع ذلك أن ينضج الورم وينفجر فاذا حدست نضجا وكنت قد استعملت التحميم المذكور والضمادات واعقبتها بالضماد التين المذكور فرشت له فرشا مضاعفة في غاية الوطاء والدفاء وأمرته أن ينام عليها منبطحا حتى ينفجر تحت هذا الانضغاط ورمه وأنت تعرف انه قد انفجر بالضمور والتطامن وبما يقذف ويختلف به من القيح والدم ويجب أن يسقى حينئذ الصبر بماء الهندبا فاذا انفجر في الملحمات على ان من قاء القيح من معدته كان الى اليأس أقرب منه الى الرجاء فاذا احدست ان في المعدة قيحا فاخرجه بالاسهال ولا تحركه الى القيء واذا لم ينجع مثل هذه الاشياء استعملت الادوية المذكورة في باب الاورام الصلبة واما الاغذية الموافقة لهم في أوائل الامر فالاحساء المتخذة بالنشاء والشعير المقشر وصفرة البيض وفي آخره ما يقع فيه شبث وحلبة بمقدار حسب ما تعلم قانون ذلك

(فصل في القروح في المعدة) ان القروح والبثور قد تعرض للمعدة لحدة ما يتشرب جرمها من الاخلاط وما يلاقيه منها وكثيرا ما يكون بسبب ما يأتيها من غيرها فانه كثيرا ما تتقرح المعدة من نوازل تنزل اليها من الرأس حادة لذاعة قابلة للعفونة تتعفن فيها كل اذا طال النزول *(العلامات)* كثيرا ما تؤدي قروح المعدة خصوصا في أسفلها الى صغر النفس ودرور العرق والغشي وبرد الاطراف وقد يدل على القروح في المعدة نتن الجشاء وارتفاع بخار يورث يبس اللسان وجفافه ويكون القيء كثيرا واذا كان في المعدة بثور كثر الجشاء جدا وقد يفرق بين القرحة الكائنة في المريء وبين الكائنة في فم المعدة أن الكائنة في المريء يحس الوجع فيها الى خلف بين الكتفين وفي العنق الى أوائل الصدر ويحقق حالها نفوذ المزدرد فانه يدل على الموضع الالم باجتيازه فاذا جاوزه هدأ الوجع يسيرا واما الكائنة في فم المعدة فيدل عليها ان الوجع يكون في أسافل الصدر وأعالي البطن ويكون أشد والمزدرد يدل عليها عند مجاوزة الصدر وأكثره يميل الى جهة المراق ويصغر معه النفس ويبرد الجسد ويؤدي الى الغشي أكثر واما الكائنة في قعر المعدة فيستدل عليها بخروج قشر قرحة في البراز من غير مغص في الامعاء ووجود وجع بعد استقرار المتناول في أسفل المعدة ويكون الوجع يسيرا ويفرق بين القرحة في المعدة والقرحة في الامعاء موضع الوجع عند دخول الطعام الى البدن ويكون خروج القشرة التي تخرج في البراز نادرا وتكون قشرة رقيقة من جنس ما تخرج من الامعاء العليا ويستدل على انها من المعدة بان الوجع ليس في نواحي الامعاء بل فوق الا أنه كثيرا ما يلتبس فتشتبه الدوسنطاريا العالي وهو الكائن في الامعاء

العليا فيجب أن تتفرس فيه جيدا واما فى القئ فان القشرة اذا خرجت لم يكن الا قرحة فى المرئ او المعدة ويجب اذا أردت أن تمتحن ذلك أن تطعم العليل شيأ فيه خل وخردل

(المعالجات) الجراحة الطرية التى تقع فيها يجب أن تعالج بالادوية القابضة وتجعل الاغذية سريعة الهضم أيضا وتبعد الادوية القرحية التى يقع فيها زنجار واسفيداج ومرتك وتوتيا وامثال ذلك بل يجب أن تعالج قروح المعدة والاكلة فيها أولا بالتنقية بمثل ماء العسل والجلاب ولا يجب أن يكون فى المنقى قوة من التنقية فيؤذى ويقرح أكثر مما ينقى وينفع بما يزعزع بل يجب أن يكون جلاؤها وغسلها الى أسفل فان كان هناك تأكل ولحم ميت فيجب أن يداوى بدواء ينقى اللحم الميت ويلحم وينبت وما أوفق ايارج فيقرا لذلك فاذا نقى وجب أن يسقى مخيض البقر المنزوع الزبد وشراب السفرجل والرمان ونحوه ويسقى أيضا ماء الشعير بماء الرمان وجلاب الفواكه القابضة وربما احتاجوا الى التغذية بطرون الحجاجل والجداء المطلية واعلم انه ما لم تنق الوضر أجمع فلا منفعة فى علاج آخر ولا استعمال مدملات واذا استعملت المحممات وكانت الآلة فى ناحيتى المرئ وفم المعدة فاجعل فيها من المغريات شيأ صالحا مثل الصمغ والكثيراء وقد ينفع من قروح المعدة الالوبا وينفع أيضا اقراص الكهرباء لاسيما اذا كان هناك قئ دم وينفع منه جميع ربوب الفواكه القابضة وقد ينفع رب الغافت ورب الافسنتين واذا كان فى المعدة قروح ولم يكن بد من الاسهال لداع من الدواعى فيجب أن يسهل بمثل الخيارشنبر وان عرض من القروح اسهال فيجب أن يعالج باقراص الطباشير والربوب القابضة بماء السويق المطبوخ واذا كان هناك أكلة فيعالج بما ذكرناه فى علاج نفث الدم وأنت تعلم ذلك

(فصل فى علاج البثور فى المعدة) ينفع منها بعد التنقية بمداراة ما رخص فى الاستسهال به فى قروح المعدة حب الرمان بالزبيب واللبن المنضج بالحديد المحمى واما من عرض له انخراق معدته فلا يتخلص الا قليلا من خرق قليل ومع ذلك فينبغى أن لا يهمل حاله وتشتغل بعلاجه فعسى أن يتخلص منه

(المقالة الخامسة فى أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه ويخرج عنها وشئ فى أحوال المراق وما يليها)

(فصل فى النفخة) النفخة قد تكون بسبب الطعام اذا كان فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحا ولا يمكن الحرارة وان كانت معتدلة أن تحللها من غير احالة الريح وقد تكون بسبب الحرارة الهاضمة اذا كانت ضعيفة فان الغذاء وان كان غير نافخ فى طباعه فاذا ضعفت عنه الحرارة بخرت وأحدثت ريحا فان المادة التى ليس فى جوهرها نفخ كثير فانها لا تحدث فى الجوف نفخا الا أن تكون الحرارة مقصرة فتحركه ولا تهضم كما ان عدم الحرارة أصلا لا يصحبها نفخ ولو من نافخ وكل ما لا يحدث عنه نفخ فانما لا يحدث عنه النفخ اما لبراءته عن ذلك فى جوهره واما لسببين من غيره أحدهما استيلاء الحرارة عليه والآخر البرد الذى لا يحركه شيأ وربما كانت الحرارة مستعدة للهضم والمادة مجيبة اليه فهو رضت بما يقصر بها عنه من شرب

ماء كثير عليه أو حركة مخضخضة له وربما كان مزاج الغذاء نفاخا كاللوبيا والعدس ونحوه فلم تنفع قوة القوة واجتناب مواقع الهضم الا أن تكون الحرارة شديدة القوة والمادة شديدة القلة ومن الاشربة النفاخة الشراب الغليظ والحلو اللهم الا أن يكون حلوا رقيقا فيتولد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة وربما كان سبب النفخة كون الطعام حارا بطباعه فانه اذا صادف حال ما يسخن عند الهضم ويخرج من كونه حارا بالقوة الى كونه حارا بالفعل مادة باردة رطبة حللها وبخرها وربما كان سبب النفخ والقراقر خواء البطن مع رطوبة لجة زجاجية في المعدة والامعاء فانها اذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالاغذية كانت هادئة واذا تفرغت لها الحرارة تحللت رياحا وربما كان السبب في ذلك ان الطبيعة اذا وجدت خلاء وتحركت القوة أدنى حركة تحركت الهواء المصبوب في الافضية وتحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات فكانت كالرياح وقد يكون السبب فيه كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سببا للنفخة ورياح يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة في المادة فتعمل عملها نصف عمل وعملها الانضاج للرطوبات ونصف العمل التبخير واذا كثرت النفخة في أجواف الناقهين انذرت بالنكس والعلة المراقية أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة وبعض الجشاء ويحدث في مضرس لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز غليظا رطبا ويغلظ الدم وربما يكون هناك ورم يبخر بخارا سوداويا يحدث الماليخوليا

(العلامات) ما كان سببه تولد الريح والنفخة فيه جوهر الطعام فقد يدل عليه الرجوع الى تعرف جوهر ما يتناول وان النفخة لا تكون كبيرة جدا وفي أوقات كثيرة ولا في أوقات جودة الغذاء وان الجشاء اذا تكرر مرتين او ثلاثة سكن من غائلته وكذلك اذا كان السبب فيه خلطا تدبر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخضخضة وبالجملة ما يعارض القوة الهاضمة فان جميع ذلك يعرف بوجود السبب وزوال النفخة مع تغير التدبير والفرق بين النفخة السوداوية والتي من اخلاط رطبة لجة ان النفخة السوداوية تكون يابسة والاخرى تكون مع رطوبات والكائن من الاسباب الاخرى علاماته وجود تلك الاسباب

(المعالجات) ان كان سبب النفخة طعاما نفاخا هجر الى غيره واحسن التدبير في المستأنف ولم يعارض الهضم والى أن يفعل ذلك فيجب أن ينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بما يدفئ كالقطن وان كان سببه برودة المعدة وضعفها عولج بما يجب مما ذكرنا في بابه ومرخت بدهن طبخ فيه الملطفات الكاسرة للرياح كالنانخواة والكاشم والكمون وان احتاج الى أقوى من ذلك فالسذاب وبزره وحب الغار والانجدان وسيساليوس ويكون دهنه دهن الغار ودهن الخروع وما أشبه ذلك وربما كفى تمريخ العنق بدهن مزج به الشبث وما يجري مجراه ثم بمرهم قوي التحليل مثل مرهم يتخذ بالزوفا والشبث وماء الرماد ونحوها وربما احتيج الى الحقن بمثل هذه الادهان وربما يجعل فيه الزفت واذا كان البرد من مادة غليظة لم نسق هذه الادوية فانها ربما زادت في تهييج الرياح بل يجب أن تنقى المادة أولا ثم نسقيها وان كان البرد ساذجا أو كانت المادة قليلة لم نبال بذلك بل سقيناها ومما نسقيه ويعظم نفعه جوزمة من

الجعدة تطبخ فى الماء طبخا شديدا ثم يسقى منه أو يخلط طبيخ الفودنج النهرى بعسل و يسقى منه وطبيخ الخولنجان نافع منه جدا والخولنجان كما هو والخولنجان المعجون بالسكبينج المتخذ حبا كالحمص والشربة مثقال بماء حار وهو مما يسهل الريح كثيرا والرطوبة يسيرا ومما هو عظيم النفع فى النفخ خاصة الجندبيدستر اذا سقى بعسل ممزوج بماء ورد مع زيت عتيق وخصوصا خل الانجدان أو العنصل وقيل ان كعب الخنزير المحرق جيد فى ذلك وربما كفاك فيما خف من ذلك أن تسقيه الشراب الصرف على طعام يسير ويشربه و ينام عليه فيقوم بريئا من أذاه ومما ينفع هذا المروخ الذى نحن واصفوه (ونسخته) يطبخ شونيز وحب الغار وسذاب فى الشراب طبخا شديدا ويصفى ثم يطبخ من الدهن نصف ذلك الشراب فى ذلك الشراب ويطبخ حتى يبقى الدهن ثم يمرخ به وكذلك دهن الشونيز قال بعضهم الجندبيدستر نافع جدا للصبيان الذين تنتفخ بطونهم والنفخة اللازمة السوداوية تعالج بمثل الشجرينا والقندايقون والنانخواة وان احتيج الى استفراغ قوى استعملت حب المنتن فيوضع عليها اسفنجة مبلولة بخل ثقيف جدا وأجوده خل الانجدان فانه ينفع منفعة بينة

(فصل فى القراقر) جميع أسباب النفخة هى أسباب القراقر بأعيانها اذا احدثت تلك الاسباب نفخة وحاولت الطبيعة دفعها فلم تطع ولم تندفع الى فوق ولا الى أسفل بل تحركت فى أوعية الامعاء كانت قراقر وخصوصا اذا كانت فى الامعاء الدقاق الضيقة المنافذ فاذا انفصلت عنها الى سعة الامعاء الغلاظ سكنت وقلت لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع انه أقل واما فى الدقاق فيكون أحد منه مع انه أكثر واذا اختلطت تلك الرياح بالرطوبات لم تكن صافية واذا وجدت فضاء وكانت منفخة مخضخضة أحدثت بقبقة وصفاء الصوت يدل على نقاء الامعاء أو جفاف الثفل وعلاج القراقر أقوى من علاج النفخ ومن وجد رياحا فى البطن مع حمى يسيرة شرب ماء الكمون مع الترنجبين بدل الفانيذ فانه نافع

(فصل فى زلق المعدة وملاستها) قد يكون بسبب مزاج حار مع مادة لذاعة مزلقة للطعام باحداث لذع للمعدة وفى النادر يكون من سوء مزاج حار بسيط اذا بلغ ان أنهك الماسكة وقد يكون بسبب سوء مزاج بارد مع مادة مزلقة أو من غير مادة وقد يكون بسبب قروح فى المعدة تتأذى بما يصل اليها فتحرك الى دفعه وقد يكون من ضعف بسبب الماسكة واذا حدث بعد زلق المعدة والامعاء وملاستها جشاء حامض كان على ما يقول أبقراط علامة جيدة فانه يدل على نهوض الحرارة الجامدة فانه لولا حرارة ما لم يكن ريح فلم يكن جشاء *(العلامات)* مشهورة لا يحتاج الى تكريرها *(المعالجات)* اما ان كان سببه سوء مزاج حار مع مادة فيجب أن يخرج الخلط بالرفق و يستعمل بعد ذلك ربوب الفواكه القابضة وماء سويق الشعير مطبوخا مع الجاورس فان طال ذلك احتيج الى شرب مثل مخيض البقر المطبوخ أو المطفأ فيه الحديد والحجارة مخلوطا به الادوية القابضة مثل الطباشير والورد والكهرباء والجلنار والقرظ والطراثيث يطرح على نصف رطل من المخيض خمسة دراهم من الادوية ويستعمل على المعدة الاضمدة المذكورة فى القانون ويجعل الغذاء من العدس المقشر والارز والجاورس بعصارة الفواكه القابضة مثل ماء الحصرم وماء الرمان الحامض وماء

السفرجل الحامض وان لم تجد بدا من أطعامهم اللحم أطعمناهم ما كان مثل لحم الفراريج والقباج والطياهيج مشوية جدا مرشوشة بالحوامض المذكورة وبقريب من هذا يعالج ما كان فى النادر الاول من وقوع هذه العلة بسبب سوء مزاج حار ساذج بلا مادة بما عرفته فى الباب الجامع وان كان من برد عولج بالمسخنات المشروبة والمضمود بها مما قد شرح فى موضعه ويجعل غذاؤه من القنابر والعصافير المشوية والفراخ أيضا فانها بطيئة البقاء فى المعدة ويبزر بالافاويه العطرة الحارة القابضة أو الحارة مخلوطة بالقابضة وان كان هناك مادة استفرغت بما سلف بيانه واستعمل القىء فى كل أسبوع واستعمل الجوارشن الجوزى وجوارشن حب الآس وجوارشن خبث الحديد ويسقى النبيذ الصلب العتيق وان كان من قروح عالجت القروح بعلاجها ثم دبرت بتشديد المعدة واما ان كان من ضعف القوة الماسكة فالعلاج أن يستعمل فيه المشروبات القابضة مع المسخنات العطرة سقيا وضمادا ومما ينفع من ذلك أيضا جوارشن الخرنوب بماء الفودنج الرطب أو دواء السماق بماء الخرنوب الرطب أو سفوف حب الرمان برب السفرجل الحامض الساذج أو الجوزى برب الآس ومما ينفع منه منفعة عظيمة أقراص هيوفاقسطيداس واقراص الجلنار وضماد الافسنتين مع القوابض واما الاغذية فقد ذكرناها فى باب المزاج الحار الرطب والمشويات والمقليات والمطجنات والربوب واعلم ان ماء الشعير بالتمر الهندى نافع من غثيانات الامراض

(فصل فى القىء والتهوع والغثيان والقلق المعدى) القىء والتهوع حركة من المعدة على دفع منها الشىء فيها من طريق الفم والتهوع منهما هو ما كان حركة من الدافع لا تصحبها حركة المندفع والقىء منهما ما أن يقترن بالحركة الكائنة من اندفاع حركة المندفع الى خارج والغثيان هو حالة للمعدة كانها تتقاضى بها هذا التحريك وكانه ميل منها الى هذا التحريك اما راهنا أو قليل المدة بحسب التقاضى من المادة وهذه أحوال مخالفة للشهوة من كل الجهات وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم وقد يقال لذهاب الشهوة والقىء منه حاد مقلق كما فى الهيضة وكما يعرض لمن يشرب دواء مقيئا ومنه ساكن كما يكون للممعودين واذا حدث تهوع فقد حدث شىء يحوج فم المعدة الى قذف شىء الى أقرب الطرق وذلك اما كيفية تعمل بها مادة من أذى بها أو بعضو يشاركها كالدماغ اذا أصابه ضربة أو مادة مخالطة متشربة أو مصبوبة فيها يفسد الطعام اما صفراوية أو رطوبة رديئة معفنة كما يعرض للعوامل أو رطوبة غير رديئة لكنها مرهلة مبلة لفم المعدة من غير رداءة سبب أو رطوبة غليظة متلججة أو كثيرة مثقلة وان لم يكن سبب آخر فانه يتأذى به وان كان مثلا دما أو بلغما حلوا يرجى من مثله أن يغذو البدن ويغذو أيضا المعدة فان الدم يغذو المعدة والبلغم الحلو الطبيعى ينقلب أيضا دما ويغذو المعدة لكنه ليس يغذوها كيف اتفق وكيف وصل اليها ولكنه انما يغذوها اذا تدرج وصوله اليها من العروق المغيرة للدم الى مزاج المعدة المشبهة اياها بها وهى العروق المذكورة فى التشريح اللهم الا أن يعرض سبب لا تجد المعدة معه غذاء البتة ولا تؤدى اليها العروق ما يكفيها فتقبل عليه فتهضمه دما كما انه كثيرا ما ينصب اليها الكبد لا من طريق العروق الزارقة للدم بل من طريق العروق التى ينفذ فيها الكيلوس دما جيدا صالحا غير كثير مثقل ليغذوها

على سبيل انتشافها منه واحالتها اياه بجوهرها الى مشابهتها وقد غلط من ظن ان الدم لا يغذو المعدة وحكم به حكما جزما مطلقا ومن الناس من يكون له نوائب فى السوداء بمادة وفيه صلاحه وربما أدى الى حرقة فى المرىء والحلق بل قرحة ومن الغثيان ما هو علامة بحران وربما كان علامة رديئة فى مثل الحميات الوبائية واذا كثر بالناقهين انذر بنكس ومن القىء بحرانى نافع للحميات الحادة ولاورام الكبد التى فى الجانب المقعر ومن القىء ما يعرض من تصعد البخارات واذا كان بالمعدة أو الاحشاء الباطنة أورام حارة كانت محدثة للقىء لما يميل الى الدفع ولما يتأذى من أدنى مس يعرض لها من أدنى غذاء أو دواء أو خلط أو عضو ملآن والغثيان ربما يبقى ولم ينتقل الى القىء والسبب فيه شدة القوة الماسكة أو ضعف كيفية ما يغثى أو قلته حتى انه اذا أكل عليه سهل القىء بل حرك للقىء ومن كانت معدته ضعيفة يعرض له أن يغثى نفسه ولا يمكنه أن يتقيأ لخلاء معدته وقلة الخلط المؤذى له منشربا كان أو غير منشرب الذى لو كان بدل هذه المعدة وفمها معدة أقوى وفم معدة أقوى لم يغث نفسه به بل ولا انفعل عنه لكنه لضعفه ينفعل عنه ويضعفه ولقلة المادة لا يمكنه أن يدفعها فاذا أكل تمكن من قذفه لسببين أحدهما الان الخلط ربما كان أذاه قليلا غير محرك ولا منقلع لانه فى قعر المعدة واذا طعم أصعده الطعام اليه وكثره والثانى انه يستعين بحجم الطعام على قذفه وقلعه وقد يقلب النفس ويحرك الغثيان حر وتنشف يعرض لفم المعدة فتنفعل بكيفيته الحارة ما ينفعل لخلط مجاور بكيفيته الحارة أيضا وفى استعمال القىء باعتدال منفعة عظيمة لكن ادمانه مما يوهن قوة المعدة أو يجعلها مفيضا للفضول والقىء البحرانى مخلص وكثيرا ما يكون المحموم قد يعرض له تشنج أو صرع أو شبيه بالصرع دفعة فيقذف شيأ زنجاريا أو نيلجيا فيخلص وقد يخلص أيضا من السبات وبعظيم الامتلاء فى الحميات وغيرها وكثيرا ما يخلص القىء من الفواق المبرح ومن استعمل القىء باعتدال صان به كلاه وعالج به آفاتها وآفات الرجل وشق انفجار العروق من الاوردة والشرايين ويستحب أن يستعمل فى الشهر مرتين وأفضل أوقات القىء ما يكون بعد الحمام وبعد أن يؤكل بعده ويتملأ وقد استقصينا القول فى هذا فى الكتاب الاول والمعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان وتقلب نفس وان كانت أضعف يسيرا لم تقدر على امساك ما نالته بل دفعته الى فوق أو الى تحت وضعف المعدة قد يكون من أصناف سوء المزاج وأنت تعلم ان من أسباب بعض أصناف سوء المزاج ما يجمع اليه تحليل الروح مثل الاسهال الكثير وخصوصا من الدم وأنت تعلم ان من المضعفات الاوجاع الشديدة والغموم والصوم والجوع الشديد فهى أيضا من أسباب القىء على سبيل ادخال ضعف على المعدة والمعدة الوجعة أيضا فانها سريعا ما تتقيأ الطعام وتدفعه ومن يتواتر عليه التخم والاكل على غير حقيقة الجوع الصادق فانه يعرض له أولا اذا أكل حرقة شديدة جدا الانطباق ثم يؤل أمره الى أن يقذف كلما أكله وأردأ القىء ما يكون قيأ للدم الا على الوجه الذى سنذكره حين يكون دليلا على قوة الطبيعة ويليه قىء السوداء والسبب فى هذه الرداءة ان هذين لا يتولدان فى المعدة بل انما يندفعان اليها من مكان بعيد ومن أعضاء أخرى ويدل على آفة فى تلك الاعضاء وعلى مشاركة من المعدة واذعانها الى أن يضعفها

أو يدل قيء الدم خاصة على حركة منه خارجة عن الواجب وحركة الدم اذا خرجت عن الواجب أنذرت بهلاك والقيء الصرف رديء اما الصفراوي فيدل على افراط حرارة واما البلغمي فيدل على افراط برد ساذج صرف والقيء المختلف الالوان أردؤها الاسود والزنجاري والكراثي رديء ايدل على اجتماع اخلاط رديئة ومن التركيب الرديء أن يكون فم المعدة منقلبا متغيبا وتكون الطبيعة ممسكة فما يسكن القيء يزيد في امساك الطبيعة وما يحل الطبيعة يزيد في القيء الا أن يكون المغثي خلطا رقيقا أو مراريا فيعالج في الحال بماء الاجاص والتمر هندي ونحوهما فينفع من الامرين جميعا ومن الناس من لا يزال يشتهي الطعام وما يمتلئ منه يقذفه أو يزلقه الى أسفل ثم يعاود ولا يزال ذلك ديدنه وهو يعيش عيش الاصحاء كان ذلك له أمر طبيعي وههنا طائر يصيد الجراد ولا يزال يأكل الجراد ويذرقه ولا يشبع دهره ما وجده وحيوانات أخرى بهذه الصفة ومن الناس من اذا تناول ظن انه ان تحرك قذف أو ان غضب أو كام أو حرك حركة نفسانية قذف والسبب في ذلك ما علمت وأسلم القيء هو المخلوط المتوسط في الغلظ والرقة من اخلاط ما هو لها معتاد كالبلغم والصفراء فأما الكراثي من الامراض فدليل شر والاخضر الى السواد كاللازوردي والنيلنجي في أكثر الامر يدل على جمود الحرارة وهما غير الكراثي والزنجاري على انه قد يتفق أن يكون السبب الاحتراق أيضا الا أن الاحتراق الذي ليس له عن تسويد البرد وتكديره وموت القوة هو الى اشراق وصفاء وكراثيته وموت القوة على ان القيء الاصفر والكراثي والزنجاري يكثر لمن بكبده مزاج حار جدا ويعرض لاصحاب الورم الحار في الكبد قيء الصفراء ثم قيء كراثي ثم زنجاري ويكون معه فواق وغشيان واما الاسود الا في أورام الطحال وفي آخر الربع فرديء والمنتن فرديء وخصوصا أيهما كان في الحميات الوبائية واذا وجد تهوع في اليوم الرابع من الامراض فليقذف فانه نافع

(فصل في العلامات المنذرة بالقيء) الغثيان والتهوع متقدمتان للقيء واذا اختلجت الشفة ووجدت امتدادا من الشراسيف الى فوق فاحكم به وأما علامات الخلط الرديء العفن الفاعل للغثيان والقيء ان كان حارا فالعطش والطعم الرديء في الفم والعفونة الظاهرة وعلامة ما كان من ذلك الخلط صديديا الوقوف عليه من أمر القيء وشدة تأذي المعدة به مع خفته الا انه انما يؤذي بكيفيته لا بكميته وعلامة الخلط الجيد الغير الرديء الذي يفعل ذلك بكميته أن لا يكون هناك بخر وعفونة وطعم رديء وقيء رديء ويسكنه ان كان رقيقا الادوية المقطعة وان كان غليظا الادوية الملطفة ويدل عليه كثرة الرطوبة وكثرة القيء الغير الرديء وكثرة البراز وكثرة اللعاب لا سيما ان كان تخمة قد تقدمت وعلامة ما كان سببه سوء مزاج فم المعدة فهو لا يحتمل ما يرد عليه بل يتحرك الى دفعه وعلامة أحد سوء المزاجات المذكورة والذي يكون بسبب مشاركة الدماغ أو الكبد أو الرحم فعلامته علامات أمراض الدماغ والكبد وغير ذلك

(فصل في الدم اذا خرج بالقيء) فنقول الدم اذا خرج بالقيء فهو من المعدة أو المريء والسبب فيه اما انفجار عرق وانصداعه وانقطاعه وكثيرا ما يكون ذلك عقيب القيء الكثير أو الاسهال بمسهل حار المزاج وانفجار ورم غير نضيج أو رعاف سال الى المعدة من حيث

لم يشعر به أو لانصباب الدم اليه من الكبد وغيرها من الاعضاء وخصوصا اذا احتبس ما كان يجب أن يستفرغ من الدم أو عرض قطع عضو يفضل غذاؤه على النحو الذى سلف منا بيانه فى أصول أو عرض ترك رياضة معتادة أو شرب علقة فتعلقت بالمعدة أو المرىء أو عرضت بواسير فى المعدة والسبب فى انفجار العروق وانصداعها ما علمت فى الكتب الكلية وما ذكرناه فى أول هذه المقالة ويجب أن تعرف منها ما يكون لرخاوة العروق برقته وترهله وما يكون من شدة جفوفها أو غير ذلك بغلظه وكثيرا ما يكون قىء الدم من صحة القوة فيدفع الدم الى جهة يجد فى الحال دفعه اليها أوفق ولذلك كثيرا ما يكون فى رطلين من الدم مثلا راحة ومنفعة وذلك اذا انصب فضل الطحال أو الكبد الى المعدة فقىء أو قذف والذى عن الطحال فيكون أسود عكرا وربما كان حامضا ولا يكون مع هذين وجع وكثيرا ما يقذف الانسان قطعة لحم والسبب فيه لحم زائد ثؤلولى أو باسورى ينبت فى المعدة فانقطع بسببه ودفعته الطبيعة الى فوق وكل قىء دم مع حمى فهو ردىء وأما اذا لم يكن هناك حمى فربما لم يكن رديا

(العلامات) أما الذى من المعدة فينفصل عن الذى فى المرىء لموضع الوجع اللهم الا أن يكون انفتاح العروق لا من التأكل والقروح فلا يكون هناك وجع الذى عن تأكل فيدل عليه علامة قرحة سبقت ويكون الدم يخرج عنه فى الاول قليلا قليلا ثم ربما انبعث شىء كثير والذى عن صحة القوة أن لا ينكر صاحبه من أمره شيأ أو يجد خفة عقيب ثقل ويكون الدم صحيحا ليس حادا أكالا أو عفنا قرحيا والذى عن العلقة فيكون الدم فيه رقيقا صديديا ويكون قد شرب من ماء عالق والذى عن البواسير فان يكون ذلك حينا بعد حين وينتفعون به ويكون لون صاحبه أصفر والفرق بين الكائن بسبب الكبد وانصبابه منها الى المعدة والكائن بسبب الطحال والكائن بسبب المعدة نفسها ان ذينك لا وجع معهما والذى عن المعدة فلا يخلو من وجع والذى عن الطحال فيكون أسود عكرا وربما كان حامضا وكثيرا ما يقذف الانسان قطعة لحم والسبب قد ذكرت متقدما كما علمت

(فصل فى معالجات القىء مطلقا) اما الكلام الكلى فى علاج القىء فما كان من القىء متولدا عن فساد استعمال الغذاء أصلح الغذاء وجوده واستعين ببعض ما نذكره من مقويات المعدة العطرة الحارة أو الباردة بسبب الملاءمة وما كان سببه مادة رديئة أو كثيرة استفرغت تلك المادة على القوانين المذكورة بالمشروبات والحقن وقلل الغذاء ولطف واستعمل الصوم والرياضة اللطيفة والحقن المناسبة بحسب العلة نافعة بما يميل من جذب المادة الى أسفل وكثيرا ما يقطع القىء حقن حادة والقىء أيضا يقطع القىء اذا كان عن مادة فانك تشفى من القىء اذا قيأت تلك المادة لتخرجها بالقىء اما بغسل الماء الحار وحده أو مع السكنجبين أو مع شبت أو بماء الفجل والعسل وما أشبه ذلك مما عرفت فى موضعه واذا كان ما يريد أن يستفرغه بقىء أو غيره فى غلظ بدأنا فلطفناه وقطعناه ثم استفرغناه وان كان الغثيان بل القىء أيضا من سوء المزاج عولج بما يبدله وان احتيج الى تخدير فعل على ما نصفه عن قريب وغاية ما يقصد فى تدبير الغثيان دفع خلط الغثى أو تقليله وتقطيعه ان كان غليظا لزجا أو صلبا أو اصلاحه ان كان عفنا صديديا بالعطرية مادة فان العطرية شديدة الملاءمة للمعدة وخصوصا اذا كان غذائيا

أو الادهان عنه ان كان الحس به مولعا وجذب المادة الهائجة الى الاطراف نافع جدا فى حبس القئ خصوصا اذا كان من اندفاع اخلاط من الاعضاء المحيطة بالمعدة والمجاورة الى المعدة وذلك بأن يشد الاطراف وخصوصا السفلى مثل الساقين والقدمين شدا نازلا من فوق وقد يعين على ذلك تسخينها ووضعها فى الماء الحار وربما احتيج الى أن يوضع على العضد والساق دواء محمر مقرح والعجب ان تسخين الاطراف نافع فى تسكين القئ بما يجذب وتبريدها نافع فى تسكين القئ الحار السريع بما يبرد وكذلك تبريد المعدة وقد زعم بعضهم ان الاوز الراذادق وهرس بالماء وصفى وسقى منه كان أعظم علاج للقئ الغالب الهائج والباقلى المطبوخ بقشره فى الخل الممزوج ينفع كثيرا منهم والعدس المصبوب عنه ماسلق فيه اذا طبخ فى الخل فانه ينفع فى ذلك المعنى وقد جرب له دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ السك والعود الخام والقرنفل أجزاء سواء ويسقى فى ماء التفاح وعلك القرنفل خير من القرنفل ووزنه وزنه واذا جعل فيه عندما يوجد علك القرنفل وجعل مع القرنفل مشكطرامشيع مثل القرنفل كان غاية وقائما مقامه واجتهد ما أمكنك فى تنويمهم فانه الاصل ومما ينفع ذلك تجريعهم أحسوا أو كرهوا ماء اللحم الكثير الابازير وفيه الكزبرة اليابسة وقد صب فيه شراب ريحانى وان كان مع ذلك عفصا فهو أجود وقد يفت فيه كعك أو خبز سميذ فان هذا قد ينيمهم واذا ناموا عرقوا واذا كانت الطبيعة يابسة فلا تحبس القئ بما يجفف من القوابض الا بقدر من غير اجحاف واستعمل الحقنة وأطلق الطبيعة ثم أقدم على الربوب وكثيرا ما يجفف الغثيان والقئ الفصد واذا قذف دواء مقويا حابسا للقئ فاعده وان اشتدت كراهيته له شيأ من لونه أو رائحته واعلم ان الغثيان اذا آذى ولم يصحبه قئ فاعنه بالمقيئات اللطيفة حتى يقئ طعامه أو خلطه وان احتجت الى أن يسهل برفق فعلت ثم قويت المعدة بالادهان المذكورة وخصوصا دهن الناردين صرفا أو مخلوطا بدهن الورد وكاترى ويسخن المعدة وربما كان الغثيان لا عقيب طعام بل على الخلاء أيضا ولم يمكن أن يصير قيأ لقلة المادة فيجب أن يأكل صاحبه الطعام فانه اذا امتلأ سهل عليه القئ وانقذف معه الخلط وأكثر الغثيان العارض عن حرارة ويبوسة فيزول بالتضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج ويسقى الماء البارد المثلوج وقد جعل فيه مثل رب الحصرم ورب الريباس وأما الغثيان المادى فلا بد فيه من تنقية بما يليق ثم يعالج الكيفية الباقية بما يضادها من الادوية العطرة مع الربوب حارة أو باردة لكل بحسبه وجميع من عالجت فيه ورمت اطعامه فاطعمه القليل فالقليل حتى لا يتحرك فيه مرة أخرى والمستعد للقئ بعد الطعام ولا يستقر الطعام فى معدته يجب أن يضمد معدته بالاضمدة القابضة المذكورة فى القانون وان لم تكن حرارة خلط بها مثل العاقرقرحا والسنبل والكندر والمرو ينتفعون جدا باقراص ايشاروس الذى مدحه جالينوس يسقى ان كان هناك حرارة وعطش بماء الربوب كرب الرمان وخصوصا الذى يقع فيه نعناع ويتبع ذلك شرابا ممزوجا ان رخص المزاج وان لم تكن حرارة فيسقى بماء وينفعهم اقراص انقلاوس جدا وينفعهم اذا كان بهم برودة قرص على هذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ زرنباد وقرنفل واشنة ودارصينى ومصطكى وكندر من كل واحد وزن دانق أفيون وزن قيراط جندبيدستر

قيراط صبر ربع درهم ومما يصلح لمن يتقيأ طعامه أن يكثر في طعامه الكزبرة ويلعق عسل الاملج وأيضا يأكل قشور الفستق الرطب أو اليابس ويمضغ الكندر والمصطكي والعود وقشور الاترج والنعناع ويصلح له أن يتقيأ ثم يأكل وكان القدماء المتشوشون في الطب يعالجون المبتلي بالقيء اذا كان شابا قويا ممتلئ المعدة والعروق ورطوبات مجتمعة رقيقة وهو كثير اللعاب بأن يفصدوا له العرق باعتدال لا يبلغ له حدود الغشي ان احتملت طبيعته ثم يروح أياما ثم يفصد العرق الذي تحت اللسان ثم يسقى المدرات ثم يغرغر بالمقطعات ثم يراح ثم يسقى الايارج المتخذ بالحنظل ويحتال لتبقى الايارج في معدته مدة قليلة ثم بعد سبعة أيام يقيأ ثم يلزم بطنه المحاجم بلا شرط ثم يشرط ويكمد الموضع بزيت مسخن ومن الغد يضمد بجلبة مدقوقة معجونة بعسل وبزر الخبازي معجونا بزيت يفعل ذلك ثلاثة أيام فان لم يكف ذلك يسقى ايارج بشحم الحنظل وطليت المعدة بالثافسيا والادوية المحمرة حتى يرى على الموضع بثورا وتنفطا ثم يعيد السقي بايارج فيقرا ثم طبيخ الافسنتين ثم الدواء المتخذ بالجندبيدستر والماء ويعاود التحمير بما هو أخف ثم يستعمل الغراغر ثم المعطسات وهذا طريق قديم في الطب متشوش ليس على المنهاج المحصل فقد ذكرنا في علاج القيء وما يجري مجرى القانون ونحن نزيده الآن تفصيلا فنقول القيء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب خاصة والرمان والسماق والغبيراء والسفرجل وما يتخذ منها من الاشربة ويشرب حب بهذه الصفة *(ونسخته)* أن يؤخذ بزر البنج جزء وبزر ورد وسماق وقسب من كل واحد أربعة أجزاء يجمع برب السفرجل مثليه ويعطى من مجموعه المعجون من نصف مثقال الى مثقال بحسب القوة فانه نافع ينوم ويسكن القيء واذا لم يكن هناك استمساك من الطبيعة فعليك بالربوب الساذجة المتخذة من الحصرم والريباس ومن حماض الاترج خاصة وللكافور خاصية في منع القيء والغثيان الحارين سقيا في الرطب وشما وطلاء على المعدة وأما الذي يتخيل له أنه اذا تحرك على طعامه قذف فأفضل علاج له ولمن يتقيأ طعامه لا مع مرة صفراء بل يكون قيئه بسبب سوداء وأخلاط باردة ما نذكره فالذي سببه الخلط البارد علاجه بالمسخنات المجففة ومنها بزر الكرفس أنيسون افسنتين أجزاء سواء يتخذ منه اقراص والشربة منه مثقال بماء بارد وأيضا يتخذ لهم صباغ من كمون وفلفل وقليل سذاب يخلط ذلك بخل ومري والذي يتقيأ طعامه من وجع معدته فانه يؤخذ له قسب فيسحق ويقطر عليه شيء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به ثم يخلط بذلك خل خمر قليل وعسل قليل ويشرب وأيضا صفرة من صفر البيض تشوى وتخلط بعسل وخمس عشرة حبة من المصطكي مسحوقة ويؤكل يستعمل ذلك أربعة أيام وتنفع الاقراص المذكورة في باب وجع المعدة التي يقع فيها افسنتين ومر وورد ويجب أن يعطى هؤلاء ومن يجري مجراهم اما بعد الطعام فالقوابض وأما قبله فالمزلقات مثل اللبلاب وينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف وهو أن يؤخذ من الكندر والبلوط والسماق أجزاء مدقوقة فانه نافع جدا وهذا الدواء الذي نحن واصفوه جيد للغثيان *(ونسخته)* يؤخذ كزبرة يابسة وسذاب يابس بالسوية بشراب اما بخمر ممزوج ان أحس بحموضة أو بماء بارد ساذج ان أحس بلذع او بسبب الاخلاط الباردة فهذا الدواء نافع جدا *(ونسخته)* يؤخذ

زرنباد ودورنج وجندبادستر أجزاء سواء سكر مثل الجميع الشربة الى درهمين يستعمل أياما فان لم يغن هذا التدبير والاقراص المذكورة سقوا دهن الخروع بماء البزور وأما العارض عقيب التخمة فيعالج بعلاج التخمة سواء بسواء وأما العارض بسبب خلط صديدي فعلاجه استفراغه بالقيء وتنقية المعدة منه وتعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة ويقع فيها من البزور مثل الافسنتين وبزر الكرفس والكمون والسيساليوس والدوقو والكمون ويجب أن يدبر كما بينا بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلقة ملينة وبعده أغذية قابضة عطرة مثل السفرجل ونحوه لينحدر الطعام عن فم المعدة الى قعرها وتميل المادة الى أسفل لا الى فوق وربما احتاج في بعضها الى أن يسقى كمون وسماق وقد يحتاجون الى مشي خفيف بعد الطعام ودواء المسك نافع لهم جدا واقراص الكوكب غاية لهم بشراب ديف فيه حبة مسك وأما القيء الواقع من السوداء فلا يجب أن يحبس ما أمكن فان كان لصاحبه امتلاء من دم فصد من الباسليق وحجم على الاخدعين أيضا ليخفف امتلاء الاعالي من الدم والسوداء فربما كفى بعض الامتلاء فان أفرط افراطا غير محتمل جذب الى أسفل بحقن فيها حدة ما يتخذ من القرطم والبسفايج والحسك والافتيمون والحاشا والبابونج بدهن السمسم والعسل ويضمد الطحال بضماد من اكليل الملك والآس واللاذن والاشنة مع شراب عفص ويسقى أيضا شراب النعناع بماء الرمان بالافاويه وان كان هناك بقية امتلاء فصد من عروق الرجل وحجم الساقين فاذا سكن القيء استفرغ السوداء بأدوية من الهليلج الاسود والافتيمون والغاريقون والملح الهندي وان اضطر الامر الى سقي دهن الخروع مع أيارج فيقرا وافتيمون فعلت ولو كان بالطحال علة وجع عولج الطحال والذي يعرض لانصباب مادة رقيقة لذاعة تخالط الطعام فيغثي فينفع منه اقراص الكوكب في أوقات النوبة والنفض بالايارج في غير أوقات النوبة والاسهال بالسكنجبين الممزوج بالصبر والسكنجبين المتخذ بالسقمونيا للاسهال وبماء الاجاص والتمر الهندي فانهما يميلان المادة الى أسفل ويسكنان القيء بحموضتهما ويجب في مثله أن تجذب المادة الى أسفل بحقنة لينة من البنفسج والعناب والشعير المقشر والحسك والبابونج والسبستان والتربد بدهن البنفسج والسكر الاحمر والبورق وان يستعمل شراب الخشخاش بعد النفض وينفع شراب اسكندر بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ سفرجل وسماق ونبق وحب الرمان وتمر هندي يطبخ ثم يجعل فيه كندر وقليل عود واعلم انه اذا كانت الطبيعة يابسة مع القيء فعلاجه متعسر وجميع الذين بهم قيء الرطوبة ينتفعون بالاسوقة والخبز المجفف في التنور والطباشير والعصارات وكلما يلصق بتلك الرطوبة وينشفها فينتفع به ويحتاج كثيرا الى أن يوضع على بطنه المحاجم وعلى ظهره بين الكتفين ويحتاج الى تنويمه أو ترجيحه في أرجوحة وان كانت الرطوبة صديدية فبالمخدرات العطرة المقاومة لفساد الصديدية وبينها والقوابض الناشفة خصوصا ان كانت عطرة بل كانت مثل غذائية فان كانت هذه المادة غائصة متشربة وجب أن تكون هناك أيضا ملطفات ومقطعات كالسكنجبين وكالافاويه المعروفة وكذلك ان كانت لزجة غليظة فيما هو أقوى يسيرا والايارج بالسكنجبين مشترك للاكثر وهؤلاء بعد ذلك يسقون الادوية

المسكنة للقىء مع تسخين مثل شراب العناب المتخذ بالرمان وقد جعل فيه العود النيء أو شراب
الحماض وقد يجعل فيه الافاويه الحارة والعود وورق الاترج وأيضاً دواء المسك المر
والسفرجلى كل ذلك يطبخ بالافاويه وأيضاً دواء المسك بالميبة وشراب الافسنتين نافع لهم فى
كل وقت بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من الرمان الحامض والنعناع والنمام من كل
واحد باقة يطبخ فى رطلين من الماء الى النصف ويجعل فيه من المسك دانق ومن العود ربع
درهم مسحوقاً كل ذلك ويتجرع ساعة بعد ساعة ومن الادوية المسكنة لهذا النوع من القىء
دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* وهو أن يؤخذ رب الاترج بالعود والقرنفل وشراب النعناع
والرمانى وخصوصاً اذا وقع فيه كندروسك وقشور الفستق والمسك والعود والميبة يسكن
القىء البلغمى جداً واذا خفت من تواتر القىء وكثرته كيف كان فى غير الحميات الشديدة الحرارة
سقوط القوة تجرعت العليل ماء اللحم المتخذ من الفراريج واطراف الجداء والحملان مع
الكعك المسحوق مثل الكحل وماء التفاح وقليل شراب وشممه من الفراريج المشوية
مشقوقة عند وجهه وكذلك اشممه الماء الحار ومن ذلك أن يسلق الفروج فى ماء ويصب
عنه ثم يطبخ فى ماء ويهرى فيه ثم يدق فى هاون ويعتصر فيه ماؤه ويبرد ويداف فيه لباب الخبز
السميذ ويمزج بقليل شراب ويجعل فيه عصارة التفاح ويحسى منه والذى يهرى فى الطبخ
ثم يدق خير من الذى يدق ثم يطبخ فان هذا يتحلل عنه رطوبته الغريزية ويتبخر وذلك يحتقن
فيه وربما انفع من الغثيان وتقلب النفس والقذف أغذية تتخذ من القباج والفراريج
محمضة بماء الحصرم وحماض الاترج والسماق وماء التفاح الحامض مقلوة بزيت الانفاق
مع ذلك ولا بأس باطعامهم سويق الشعير بماء بارد وخصوصاً اذا كان من القىء بقية ويجب
أن يكرر كل ذلك عليه وان قذفه وكرهه فتبدل هيئته ان عافه بعينه *(ذكر أدوية مفردة
ومركبة نافعة من الغثيان والقىء)* اعلم أن مضغ الكندر والمصطكى والسرو قد ينفع من
ذلك وكذلك حبة الخضراء والسذاب اليابس يسقى منه ملعقة فهو عجيب والقرنفل اذا
سحق سحقاً شديداً كالكحل وذر على حشو متخذ من الكعك والعصارات فانه يسكن فى
المكان وكذلك اذا شرب بماء بارد أو طبخ فى ماء ويسقى سلاقته وخصوصاً للصبيان والاجود
أن يذر عليه مصطكى ومن الادوية المسكنة للقىء والغثيان رب الاترج يسقاه الذى يتقيأ من
مرار بحاله والذى يتقيأ من أسباب باردة مخلوطاً بالعود النيء والقرنفل وأيضاً طبيخ قشور
الفستق اما ساذجاً واما بالافاويه وأقوى منه ماء تفاح الكرم مفرداً أو بالافاويه ومعاً كراويا
والميبة والميسوسن مما يحتاج اليه والمرضعة اذا تناولت قدراً من القرنفل ينفع الصبى الذى
يتقيأ وكذلك اذا دق طسوج من القرنفل يحل فى اللبن ويسقى للصبى يسكن عن القىء ويقطع
منه فى يومه وهذه من المجربات التى جربناها نحن *(تركيب مجرب وهو أيضاً يعين على
الاستمراء)* يؤخذ بزر كتان ابرسا كمون مصطكى من كل واحد جزء يطبخ منه بماء العسل
ويستعمل واذا عجز العلاج فلابد من المخدرات التى ليس فى طبعها أن تحرك القىء كما هو فى
طبع البنج وجوز الماثل اللهم الا أن يقرن بها أدوية عطرة تحفظ تخديرها ويصلح بقيتها
ويقاوم سميتها بل الاضعف فيها بزر الخشخاش وبزر الخس وأقوى منه قشره وخصوصاً

الاسود ويليه قشور أصل اللفاح البرى وأقوى منه الافيون والقليل منه نافع مع سلامة وخصوصا اذا كان معه من الادوية العطرة الترياقية ما يقاوم سميته ومن التراكيب الجيدة لنا فى ذلك *(وصفته)* أن يؤخذ من قشور الفستق ومن السك ومن الورد ومن بزر الورد جزء جزء ومن الفاذزهر نصف جزء وان لم يحضر جعل فيه من الزرنباد جزء ومن الافيون ثلاثا جزء ومن العود الخام نصف جزء يقرص والشربة الى مثقال (ومن الاشربة الجيدة لذلك أيضا لنا) أن يؤخذ السفرجل والقسب من كل واحد جزء ومن بزر الخشخاش ثلثا جزء ومن قشور أصل اللفاح ثلثا عشر جزء ومن العود الخام وربع عشر جزء من ماء النعناع ما يغمر الجميع ومن ماء الورد ما يعلوه باصبع ومن ماء القراح ثلاثة أضعاف الماءين يطبخ بالرفق طبخا ناعما حتى ينهرى القسب والسفرجل وتصفى المياه ثم يعقد بالرفق ويسقى منه واذا سقى المخدرات فيجب أن يلزم شم العطر وينوم ولا يبرح الطيب اللذيذ من عنده فان كان كره طيبا نحى الى غيره واقراص ايثاروس على ما شهد به جالينوس نافعة من ذلك فانها تجمع جميع الامور الواجبة فى علاج القىء وخصوصا اذا كان الخلط صديديا فان ذلك القرص ترياقه وعلى ما هو مكتوب فى الاقرباذين قال جالينوس فانه يقع فيها أنيسون وبزر الكرفس للعطرية والغذائية والافسنتين للجلاء واحدار الخلط ولتقوية فم المعدة وشده والدارصينى لمضادته بعطريته للصديد واحالته اياه الى صلاح ما وتحليل له وفيه من العطرية ما يلائم كل عضو عصبى والافيون لينوم ويخدر والجندبادستر ليتلافى فساد الافيون ومضرته وسميته وأما اقراص الكوكب فانها شديدة النفع فى مثل هذه الحال والغثيان اذا كان لضعف المعدة لم يسكنه القذف فلا يتكلف ذلك بل ان ذرع بنفسه فربما نفع وقد يسكنه سويق الشعير الحلالى ومن وجدتم وقعا لازما فى الربيع وكان معتادا للقىء خصوصا فى مثل ذلك الفصل فليأكل مع الخبز قليلا مقدار أربعة دراهم بصل النرجس ثم ماء حارا أو سكنجبينا ولا يكثر من بصل النرجس فانه يحدث التشنج

(فصل فى علاج قىء الدم) ان أحسست بقروح فعالجها بما عرفت وان أحسست برعاف عائد فامنع السبب وان أحسست بامتلاء فانقصه فربما احتجت بعد استفراغ رطلين من الدم الى فصد آخر ضيق واذا أفرط فاربط الاطراف ربطا شديدا وخصوصا فيما كان سببه شرب دواء حار وربما سقى فى الرعاف بسبب الدواء شراب ممزوج بلبن حليب الى أربع قوطولات شيأ بعد شئ ثم يسقى السكنجبين المبرد بالثلج وأما الادوية المجربة فى منع قىء الدم فمنها مركب مجرب فى منع قىء الدم شديدا اقاقيا وبزر ورد طين مختوم جلنار أفيون بزر البنج صمغ عربى يعجن بعصارة لسان الحمل أو عصارة عصا الراعى ويسقى بخل كثير المزاج أو بماء لسان الحمل ان كان التحلب الى المعدة كثيرا والشربة من نصف مثقال الى درهم وينفع من ذلك سقى الربوب القابضة ومنها رب الجوز ومركبات ذكرت فى الاقرباذين ومن العلاج السهل أن يؤخذ من العفص والجلنار من كل واحد جزء ويسقى وزن مثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل

(فصل فى الكرب والقلق المعدى) قد يعرض من المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقال من شكل الى شكل وربما لزمه خفقان أو عرض معه ولا يمكن صاحبه

أن يعرف العلة فيه وربما تبعه سدود ودوار وربما تغير فيه اللون وهو بالحقيقة مبدأ الغشيان وربما كان معه غشيان وربما انتقل الى الغشيان والسبب فيه مادة الغشيان وخصوصا المتشربة فانها مادامت متشربة أحدثت كربا فاذا اجتمعت فى فم المعدة أحدثت غشيانا ويصعب على المعدة الدفع لغلظ بعد حيرة الطبيعة بها وقد تقرب بقية روائح الاخلاط من الادوية المقيئة والمسهلة فليعطوا رب السفرجل ورب الحصرم ونحو ذلك وكل ما يغلى فى المعدة من الفواكه ومن التفاح الحلو فانه يكرب والماء البارد اذا شرب فى غير وقته يكرب وكثيرا ما يصير فى الحميات سببا لزيادة الحمى ولا يجب أن يشرب فى الحمى الا الماء الحار

(المعالجات) أما القليل منه فيزيله الخمر الممزوج بالماء مناصفة ممزوجا بما يقوى أو بما يغسل وما يعدل الخلط الردىء والكثير منه يحتاج الى أدوية الغشيان وان كان عن حرارة وخلط حار وهو الكائن فى الاكثر فقد يسكنه المبردات الرطبة والاطلية المتخذة منها ومن الصندل والكافور والورد ومما جرب فى ذلك ضماد من قشور القرع والبقلة الحمقاء وسويق الشعير بالخل والماء يضمد به المعدة والكبد واذا أشرف ضمد بالصندل والورد الاحمر ونحوهما ومما يسقى للكرب المعدى سويق الشعير الجريش خصوصا بحب الرمان ويجب أن يكون غير مغسول والفقاع من حب الرمان بلا أبازير ورب السفرجل واذا لم يكن غشى اجتنب الشراب أصلا ويكون مزاج مائه التمر هندى وشراب التفاح العتيق الذى يحلل فضوله وقد وصف لهم ماء خيارة صفراء مقشرة مع جلاب طبرزد يسير ودرهم طباشير فانه نافع جدا

(فصل فى الدم المحتبس فى المعدة والامعاء) يؤخذ وزن درهمين حرفا أبيض باقلا وزن ثلاثة دراهم ويسقى فى ماء حار فان جمد سقى العليل ماء الماش وكذلك أنفحة الارنب وأما جمود اللبن فى المعدة فعلاجه سقى أنفحة الارنب أو ماء النعناع مقدار أوقيتين قد جعل فيه وزن درهمين من ملح جريش فانه نافع

(فصل فى الفواق) الفواق حركة مختلفة مركبة كتشنج انقباضى مع تمدد انبساطى كان فى فم المعدة أو جميع جرمها أو المرىء منها يجتمع الى ذاتها بالتشنج هربا من المؤذى ان كان مؤذ واستعداد الحركة دافعة قوية يتلوها مثل ما يعرض لمن يريد أن يثب فانه يتأخر ثم يثب وقد يشبه من وجه حركة السعال الذى يكون فى الرئة والحجاب الى دفع الخلط وأما ان لم يكن مؤذ بل كان على سبيل افراط من اليبس فان اليبس يحرك الى شبيه بالتشنج والطبيعة تحرك الى الانبساط فانها لا تطاوع ذلك وتتلافاه وأكثر ما يعرض يعرض لفم المعدة لسبب مؤذ كما يعرض لفم المعدة اختلاج لسبب مؤذ خصوصا ان كانت المعدة يابسة فلا يحتمل فيها أدنى لذع وقد يعرض بالمشاركة وقد يحدث الفواق عقيب القىء لنكاية القىء لفم المعدة ولتركه خلطا قليلا فيه لم يندفع بالقىء كما أنه قد يكون الفواق بسبب حبس القىء والمصابرة عليه فهذه الحركة الاختيارية وأكثر حركة القىء من حركة المعدة لا حركة فيها لشدة حسه وقوة تأذيه بالمادة الهائجة وقد قال بعضهم ان حركة الفواق أقوى من حركة القىء لان القىء يدفع شيأ مصبوبا فى تجويف والفواق يدفع شيأ نابسا وليس كذلك فانه ليس كل قىء وتهوع يكون عن سبب مصبوب ولا أيضا

ما دفع شيأ يجب ان يكون أضعف مما لا يدفع ومما يحاول ان يدفع فلا يقدر بل حركة الفواق
أضعف من حركة القيء وكأنه حركة الى القيء ضعيفة ولذلك فى أكثر الامر قد يبتدئ الفواق ثم
يصير قيأ كان الحركة عند مس سبب الفواق تكون أقل لان السبب أقل نكاية فاذا استعجل
الامر اشتدت الحركة فصارت قيأ فاما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب أذى يلحق فم المعدة
فنقول انه قد يكون ذلك اما عن شيء مؤذ لفم المعدة ببرده كما يعرض من الفواق والنافض وفى
الهواء البارد وفى الاخلاط المبردة وعن برد آخر مستحكم فى مزاج فم المعدة يقبضه ويشنجه
وكثيرا ما يعرض هذا للصبيان والاطفال والبرد يحدث الفواق من وجوه ثلاثة أحدها من
جهة لزوم مادته والثانى من جهة أذى برده ومضادته بكيفيته المجاوزة للاعتدال والثالث من
جهة تقبيضه وتكثيفه المسام فيحتبس فى خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنه واما عن شيء
مؤذ بحره كما يعرض فى الحميات المحرقة من التشنج فى فم المعدة واما عن شيء مؤذ بلذعه مثل ما
يعرض من شرب الخردل والفلافلى وانصباب الاخلاط الصديدية وشرب الادوية اللاذعة
كالفلافلى مع شراب وخصوصا على صحة من حس المعدة أو ضعف من جوهر فم المعدة ومن
هذا القبيل الغذاء الفاسد المستحيل الى كيفية لاذعة والصبيان يعرض لهم ذلك كثيرا
وكذلك ما يعرض من انصباب المرار الى فم المعدة وكما يقع عند حركة المرار فى البحارين الى رأس
المعدة لتدفعه الطبيعة بالقذف واما عن ريح محتقن فى فم المعدة وفى طبقاتها أو فى المريء
تولد عن حرارة مبخرة لا تقوى على التحليل واما عن شيء مؤذ بثقله كما يكون عند الامتلاء
فهذه أصناف ما يكون من سبب مؤذ واما الكائن عن اليبس فانه قد يكون عن يبس شديد
مشنج كما يعرض فى أواخر الحميات المحرقة والاستفراغات المجففة والجوع الطويل وهو دليل
على خطر وقد يكون عن يبس ليس بالمستحكم فينتفع بأدنى ترطيب ونزول واما الكائن
بالمشاركة فمثل ما يعرض لمن حدث فى كبده ورم عظيم وخصوصا فى الجانب المقعر أو فى معدته
أو فى حجب دماغه أو هو تشرف العروض فى حجب دماغه كما يعرض عند شجة الآمة والصكة
الموجعة يصك بها الرأس ومثل ما يعرض فى الحميات فى تصعدها وفى علامات البحران فان ذلك
سبب شركة البدن وقد نحن فى استخراج السبب القريب لحدوث الفواق فى ورم الكبد فقال
بعضهم لانه تنصب منه مرار الى الاثنى عشرى ثم الى المعدة ثم الى فمها وقد قيل ان السبب فيه
ضغط الورم وقد قيل السبب فيه مشاركة الكبد فم المعدة فى عصبة دقيقة تصل بينهما واذا كان
بانسان فواق من مادة فعرض له من نفسه العطاس انحل فواقه وكذلك ان قاء وقذف الاخلاط
فان قاء ولم ينحل فواقه دل اما على ورم فى المعدة أو فى أصل العصب الجائى اليها من الدماغ أو
الدماغ وقد يتبع ذينك جميعا حمرة العين ويفرق بينهما باعراض أورام الدماغ واعراض أورام
المعدة والفواق الذى يدخل فى علامات البحران ربما كان علامة جيدة وربما كان علامة
رديئة بحسب ما نوضحه فى بابه فى كتاب الفصول وانه اذا لم يسكن القيء الفواق وكان معه حمرة فى
العين فهو ردىء يدل على ورم فى المعدة او فى الدماغ وقيل فى كتاب علامات الموت السريع انه اذا
عرض لصاحب الفواق ورم فى الجانب الايمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف وكان
الفواق شديدا خرجت نفسه من الفواق قبل طلوع الشمس وفى ذلك الكتاب من كان به مع

الفواق مغص وقيء وكزاز وذهول عقله فانه يموت قطعا *(العلامات)* كل فواق يسكن بالقيء فسببه شيء مؤذ بثقله أو كيفيته اللاذعة على أحد الوجوه المذكورة وكل فواق أعقب الاستفراغات والحميات المحرقة ولم يسكنه القيء بل زاد فيه فهو عن يبوسة وأما الكائن بسبب المزاجات بمادة أو بغير مادة فيعلم من الدلائل المذكورة في الابواب الجامعة والكائن عن الاورام المعدية أو الدماغية او الكبدية فتدل عليه اعراض كل واحد منها المذكورة في بابه *(المعالجات)* القيء أنفع علاج فيما كان سببه من الفواق امتلاء كثيرا او شيأ مؤذيا بالكيفية وكذلك كل تحريك عنيف وهز وصياح وغضب وفرح وفزع يقع دفعة وغم مفرط ورش ماء بارد على الوجه حتى يرتعد بغتة والحركة والرياضة والركوب والمصابرة على حبس السعال الهائج والمصابرة على العطش وللعطاس في قلع المادة الفاعلة للفواق تأثير عظيم ومما يزيله أيضا طول امساك النفس لان ذلك يثير الحرارة ويحركها الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك الاخلاط اللحجة ويحللها والنوم الطويل شديد النفع منه وشد الاطراف ووضع المحاجم على المعدة بلا شرط وعلى ما بين الكتفين وكذلك وضع الادوية المحمرة ومن المعالجات النافعة للفواق العوجي الامتلائي أن يبدأ صاحبه فيتقيأ ثم يشرب أيارج فيقرا وعصارة الافسنتين يأخذ منهما مثقالا ومن الملح الهندي دانقين ثم بعد ذلك يستعمل الهليلج المربى فان كان السبب لذعا وجب أن يقصد في علاجه تأدية أمور ثلاثة تحليل المادة وتقطيعها بمثل السكنجبين العنصلي والثاني تعديل المزاج حتى يعتدل ان كانت انما تؤذي بالكيفية والثالث اخدار حس فم المعدة قليلا حتى يقل تأذيه باللذع وقد يحمد أقراص ما نحن واصفوه يؤخذ قسط وزعفران وورد ومصطكي وسنبل من كل واحد أربعة مثاقيل أسارون مثقالان صبر مثقال أفيون مثقال يعجن بعصارة بزرقطونا ويسقى منه نصف مثقال البزرقطونا والافيون يخدران والسنبل يقوي ويحلل والاسارون يميل الرطوبات الى جهة مجاري البول ويخرجها منها والصبر يميلها الى جهة مجاري الثفل فيخرجها منها والقسط والزعفران منضجان مقويان مسخنان فلهذا صار هذا القرص نافعا جدا في الفواق الشديد وتقلب النفس وان عتق وأزمن نفع منه دهن الكلكلانج والشربة ملعقة بماء حار ومما ينفع منه طبيخ الزنجبيل في ماء الفانيذ واذا اشتد وأزمن احتيج الى المعاجين والجوارشنات مثل الكموني بماء فاتر بل ربما احتيج الى المعاجين الكبار جدا أو الى الترياق وللفلونيا منفعة عظيمة في ذلك لما فيه من التخدير مع التقوية والتحليل والدفع وينفعه من الحبوب مثل حب الشكبينج وحب الاصطمخيقون وأقراص الكوكب شديدة المنفعة والادوية النافعة في علاج الفواق الكائن عن مادة باردة أو قريبة منها السذاب والنطرون يسقيان بشراب وكذلك ماء الكرفس وخل العنصل وحبق الماء والاسارون والناردين والمرزنجوش والانجدان حتى ان شمه يسكن الفواق والزراوند والدوقو والانيسون والزنجبيل والراسن المجفف وعصارة الغافت والساذج والقيصوم مفردة ومركبة ومتخذة منها العوقات فانها أوفق على المعدة وألزم لها مما يشرب وينحط الى القعر دفعة واحدة وللجندبادستر خاصية عجيبة فيه وقد يسقى منه نصف درهم في ثلث اسكرجة خل وثلثي اسكرجة ماء ومما ينفع منه

منفعة شديدة اذا سقى منه سلاقة القيصوم والفوذنج الجبلى والمصطكى يؤخذ أجزاء سواء ويسلق فى ماء وشراب وأيضا يطبخ مصطكى ودارصينى وعنصل ثلاثة أواق فى قسط من الخل ويسقى منه قليلا قليلا أياما وأيضا الرطب البارد نطرون بماء العسل وأيضا يعجن الخولنجان بعسل ويسقى منه غدوة وعشية بمقدار جوزة وأيضا دواء بهذه الصفة وهو أن يؤخذ قسط وصبر واذخر وغمام يابس وفوذنج نهرى نعنع وسذاب وبزر كرفس وكندر وأسارون من كل واحد درهمان أفيون نطرون ورديابس من كل واحد نصف درهم وقد يجد الكبر الخالل فى ذلك وقد يعين هذه الادوية استعمال الادوية المعطشة فان كان البرد ساذجا فالادوية المذكورة نافعة منه يسقى بخل وماء ويطلى بها العنق والاثة وماتحت الشراسيف أو يطلى بها العنق والاثة بزيت عتيق أو بدهن قثاء وكذلك الادهان الحارة كلها وحدها نافعة وخصوصا دهن البابونج أو دهن طبخ فيه جندبادستر وكمون وانجدان او يؤخذ من الجندبادستر والقسط من كل واحد نصف درهم فطراساليون درهم يسقى بماء الافسنتين او بمطبوخ الفوذنج والانيسون والمصطكى أو يؤخذ القشر الخارج الاحمر من الفستق مع أصل الاذخر ويطبخان فى الماء ويشرب من طبيخهما وقد ذكر بعضهم أن قشور الطلع اذا جففت وسحقت وشرب منها وزن مثقال بماء الرازيانج و بزر السذاب كان نافعا جدا وما أظنه ينفع البارد وان اشتد وأزمن لم يكن بد من وضع المحاجم على المعدة بلاشرط واتباعها الادوية المحمرة وأما الكائن من ريح محتبسة على فم المعدة أو فيها أو فى المرى فينفع منه استعمال الحمام وتناول شئ من الكندر ممضوغا فى ماء ثم يجرع الماء الحار عليه قليلا قليلا والراسن المجفف غاية فى ذلك وأما ان كان لخلط لاذع متولد هناك أو منصب اليه حمل صاحبه على القئ ان أمكن بماء يقئ مثله أو يسهل بمثل الايارج بالسكنجبين ومثل شراب الافسنتين وربما كفى شرب الخل والماء ويجرع الزبد أو يجرع دهن اللوز بالماء الحار ويفزع الى النوم ويطيله ما أمكن وكذلك ماء الشعير ينفعه منفعة شديدة وخصوصا مع ماء الرمان الحلو أو المزالى الحلاوة وماء الرمانين أيضا مما ينفع بتنقيته وتقويته معا وأما ان كان السبب هنا يبسا عارضا فان العلاج فيه الفزع الى سقى اللبن الحليب والمياه الفترة مع دهن القرع ثم ماء الشعير وماء القرع وماء الخيار واللعابات الباردة وكذلك يمرخ بها من خارج وتمرخ المفاصل ويستعمل الآبزن ونحوه وأما الكائن عقيب القئ فان أحس العليل بتقيئة خلط يلذع ويكون معه قليل غثيان فعطسه عطسات متواترة بعد أن تعطسه ما يزلق ذلك الخلط مثل رب الاجاص والتمر هندى وخصوصا اذا كنت امرته بتناول التمر هندى فان لم يحس بذلك بل أحس بتمدد ضمدت فم المعدة بالمراهم المعتدلة وحسيته الاحساء اللينة التى لا تغشية فيها بل فيها تغرية مثل لباب الحنطة وتسكين ما مثل دهن اللوز وتقوية مثل ماء الفراريج وتطييب مثل الكزبرة وأما الكائن عن ورم الكبد أو غيره فيجب ان يعالج الورم ويفصد ان احتيج الى فصد وتعدل المعدة وتقويها بمثل ماء الرمان وماء الشعير وماء الهندبا والاضمدة

(فصل فى أحوال تعرض للمراق والشراسيف) قد يعرض فى هذه النواحى اختلاج بسبب مواد فيها وربما كانت رديئة وتتأدى آفتها الى الدماغ فيحدث منه الماليخوليا كما

قلنا والصرع المراريان وقد يكون من هذا الاختلاف ما يكون بقرب فم المعدة أو فيه بعينه ويشبه الخفقان وقد يحدث لها انتفاخ لازم وثقل فيكون قريب الدلالة من ذلك وقد يدل على أورام باطنة فان أحس بانجذاب من المراق والشراسيف الى فوق فربما دل على قىء وفى الحميات الحادة قد يدل على صداع يهيج ورعاف أو قىء على ما سنفصله فى موضعه وعلى انتقال مادة الى فوق واذا كان انجذابه الى أسفل ونواحى السرة دل على انتقال الى أسفل واسهال ويؤكده المغص وتمدد الشراسيف الى فوق مما يكثر فى الحميات الوبائية وقد يكون بسبب يبس تابع لحر أو برد وقد يكون تابعا لاورام باطنة وان كانت فى الاسافل أيضا وأما التى فى الاعالى فتمددها الى فوق بالتيبيس وبالمزاحمة معا وهذا الانتفاخ فى الامراض الحارة ردىء ويصحب اليرقان الكبدى وقد يحدث بهذه الاعضاء أى الشراسيف والمراق أوجاع لذاعة وأوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد وأمراض الطحال وأورام العضل وفى الحميات والبحرانات

(الفن الرابع عشر فى الكبد وأحوالها وهو أربع مقالات)

(المقالة الاولى فى كليات أحوال الكبد)

(فصل فى تشريح الكبد) نقول ان الكبد هو العضو الذى يتمم تكوين الدم وان كان الماساريقا قد تحيل الكيلوس الى الدم احالة ما لما فيه من قوة الكبد والدم بالحقيقة غذاء استحال الى مشاكلة الكبد التى هى لحم أحمر كأنه دم لكنه جامد وهى خالية عن ليف العصب منبثة فيها العروق التى هى أصول لما ينبث منه متفرقة فيه كالليف وعلى ما علمته فى باب التشريح خصوصا فى تشريح العروق الساكنة وهو يمتص من المعدة والامعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره وتطبخه هناك دما وتوجهه الى البدن بتوسط العرق الاجوف النابت من حدبتها وتوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة وتوجه الرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق التقعير فوق الباب وتوجه الرسوب السوداوى الى الطحال من طريق التقعير أيضا وقعر ما يلى المعدة منه ليحسن هندامه على تحدب المعدة وحدب ما يلى الحجاب منه لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كأنه يماسه بقرب من نقطه وهو يتصل بقرب العرق الكبير النابت منها وبماسته اقوية وليحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليها ويجلّلها غشاء عصبى يتولد من عصبة صغيرة يأتيها ليفيدها احساسا كما ذكرناه فى الرئة وأظهر هذا الحس فى الجانب المقعر وابرباطها بغيرها من الاحشاء وقد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها لينقل اليها الروح ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالنبض وقد أنفذ هذا العرق الى التقعر لان الحدبة نفسها تتروح بحركة الحجاب ولم يخلق فى الكبد للدم فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس أشد وانفعال تفاريق الكيلوس منها أتم وأسرع وما يلى الكبد من العروق أرق صفاقا ليكون أسرع تأدية لتأثير اللحمية الى الكيلوس والغشاء الذى يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للامعاء والمعدة الذى ذكرناه ويربطها بالحجاب أيضا برباط عظيم قوى ويربطها بأضلاع الخلف بربط أخرى دقاق صغيرة ويوصل بينها وبين القلب العرق الواصل بينهما الذى عرفته طلع من القلب اليها وطلع منها الى القلب بحسب المذهبين وقد أحكم ربط هذا العرق بالكبد بغشاء صلب ثخين وهو ينفذ عليها

وأرق جانبيه الذى فى الداخل لانه أوجد للامن لانه يماس الاعضاء الرقيقة وكبد الانسان أكبر من كبد كل حيوان يقارنه فى القدر وقد قيل ان كل حيوان أكثر أكلا وأضعف قلبا فهو أعظم كبدا ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه دقيق فلا يتشاركان الا لامر عظيم من أورام الكبد وأول ما ينبت من الكبد عرقان أحدهما من الجانب المقعر وأكثر منفعته فى جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر فى الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف وقد بينا تشريحهما جميعا فى الكتاب الاول وللكبد زوائد يحتوى بها على المعدة ويلزمها كما يحتوى على المقبوض عليه بالاصابع وأعظم زوائدها هى الزائدة المخصوصة باسم الزائدة وقد وضع عليها المرارة وجعل مدها الى أسفل وجملة زوائدها أربع أو خمس (واعلم) انه ليس جرم الكبد فى جميع الناس مضاما الاضلاع الخلف شديد الاستناد اليها وان كان فى كثير منهم كذلك وتكون المشاركة بحسب ذلك أعنى مشاركة الكبد لاضلاع الخلف والحجاب ولحمية الكبد لاحس لها وما يلى منها الغشاء يحس بسبب ما يناله قليلا من اجزاء الغشاء العصبى ولذلك تختلف هذه المشاركة وأحكامها فى الناس وقد علمت ان تولد الدم يكون فى الكبد وفيها يتميز المرار والسوداء والمائية وقد يختل الامر فى كليهما وقد يختل فى توليد الدم ولا يختل فى التميز واذا اختل فى التميز اختل أيضا فى توليد الدم الجيد وقد يقع الاختلاف فى التميز لا بسبب الكبد بل بسبب الاعضاء الجاذبة منها المائز وفى الكبد القوى الاربع الطبيعية لكن أكثرها ضميمة فى لحميتها وأكثر القوى الاخرى فى ليفها ولا يبعد أن يكون فى المساريقا جميع هذه القوى وان كان بعض من نشأ من بعد يرد على الاولين فيقول أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة وماسكة فانها طريق لما يجذب ولا يجوز أن يكون فيها جذب واورد فى ذلك حججا تشبه الاحتجاجات الضعيفة التى فى كل شئ فقال انه لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة وكيف يكون لها هاضمة ولا يلبث فيها الغذاء ريثما ينفعل قال ولو كانت لها قوة جاذبة وللكبد أيضا لاتفقتا فى الجوهر لاتفاق القوى ولم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة اذا كانت فى المجرى التى تجذب منه كان ذلك أعون كما ان الدافعة اذا كانت فى المجرى الذى يدفع فيه كونها فى الامعاء كان ذلك أعون ونسى حال قوة الجاذبة فى المرىء وهو مجرى ولم يعلم انه ليس كثير بأس بأن يكون فى بعض المنافذ قوة جاذبة ولا يكون هاضمة يعتد بها اذ لا يحتاج بها الى الهضم بل الى الجذب ونسى ان الكيلوس قد يستحيل فى الماساريقا استحالة ما فما ينكر أن يكون السبب فى ذلك قوة هاضمة فى الماساريقا وان يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما وان لم يطل ونسى ان أصناف الليف للافعال المعلومة مختلفة واستبعد أن يكون فيما يسرع فيها النفوذ هضم ما وليس ذلك ببعيد فان الاطباء قالوا ان فى الفم نفسه هضما ما ولا ينكرون أيضا ان فى الصائم قوة دفع وهضم وهو عضو سريع التخلية عما يحويه ونسى انه قد يجوز أن تختلف جواهر الاعضاء وتتفق فى جذب شئ وان كان ما الكافى طريق واحد لجميع الاعضاء ونسى ان الجذب للكبد أكثره بليف عروقها وهو مجانس لجوهر الماساريقا غير بعيد منه فكم قد أخطأ هذا الرجل فى هذا الحكم وأما الذى يذكره جالينوس فيعنى به الجذب الاول القوى حيث فيه مبدأ حركة يعتد بها أو غرضه ان

يصرف المعالج والمقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد والدليل على ذلك قوله لمن أقبل في هذه العلة على علاج الماساريقا وترك أن يعالج الكبد انه كمن أقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة في النخاع الذي في الظهر وترك علاج المبدا والاصل والنخاع فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول وأنت تعلم أن الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية والحركة والحساسة التي في النخاع والجاري انما الفرق بين قوتها وقوة النخاع ان القوة الحساسة والمحركة لاحدهما أولا وللآخر ثانيا وكذلك حال الماساريقا فانها أيضا ليست تخلو عن قوة وان كان مبدؤها الكبد وكيف وهي آلة ما والآلات الطبيعية التي تجذب بها من بعيد لا على سبيل حركة مكانية وكما في العضل فانها في الاكثر لا تخلو عن قوة تسري فيها او تلاقي المنفعل حتى ان الحديد ينفعل منه عن المغناطيس ما يجذب به حديدا آخر وكذلك الهواء بين الحديد والمغناطيس عند أكثر أهل التحقيق

(فصل في الوجوه التي منها يستدل على أحوال الكبد) قد يستدل على أحوالها بلقاء المس كما يستدل على أورامها احيانا ويستدل أيضا بالاوجاع التي تخصها ويستدل بالافعال الكائنة منها ويستدل بمشاركات الاعضاء القريبة منها مثل المعدة والحجاب والامعاء والكلية والمرارة ويستدل بمشاركة الاعضاء التي هي أبعد منها مثل نواحي الرأس ومثل الطحال ويستدل بأحوال عامة لجميع البدن مثل اللون والسحنة واللمس وقد يستدل بما ينبت في نواحيها من الشعر وما ينبت منها من الاوردة ومن هيئة أعضاء أخرى وما يتولد منها او ينبعث عنها وبالموافقات والمخالفات ومن الاسنان والعادات وما يتصل بها *(تفصيل هذه الدلائل)* أما المثال المأخوذ من اللمس فهو ان حرارة ملمس ناحيتها يدل على مزاج حار وبرودته على مزاج بارد وصلابته على جساء الكبد أو ورم صلب فيها وانتفاخه على ورم أو نفخة فيها وهلالية ما يحس من انتفاخه على انه في نفس الكبد واستطالته وكونه على هيئة أخرى على انه في غير الكبد وانه في عضل البطن وأما المثال المأخوذ من الاوجاع فمثل انه ان كان تمدد مع ثقل فهناك ريح سدة أو ورم أو كان بلا ثقل فهناك ريح وان كان ثقل بلا ولا نخس فالمادة في جرم الكبد كان ورما او سدة أو كان مع نخس فهي عند الغشاء المغشي لها واما الاستدلال المأخوذ من الافعال الكائنة عنها فمثل الهضم والجذب والدفع للدم الى البدن وللمائية الى الكلية وللمرار الى المرارة وللسوداء الى الطحال ومثل حال العطش فاذا اختل شيء من هذه ولم يكن بسبب عضو مشارك للكبد فهو من الكبد وأما الاستدلالات المأخوذة من المشاركات فمثل العطش فانه ان كان من المعدة فكثيرا ما يدل على أحوال الكبد ومثل الفواق أيضا ومثل الشهوة أيضا والهضم ومثل سوء التنفس فانه وان كان لسبب الرئة والحجاب فقد يكون بسبب الكبد ومثل أصناف من البراز وأصناف من البول يدل على أحوال الكبد يستعملها ومثل أحوال من الصداع وأمراض الرأس وأحوال من أمراض الطحال يدل عليها ومثل أحوال اللسان في ملاسته وخشونته ولونه ولون الشفتين يستدل منه عليها وقد يجري بين القلب والكبد مخالفة وموافقة ومقاهرة في كيفياتهما سنذكرها في باب أمزجة الكبد واما الاستدلال بسبب أحوال عامة فمثل دلالة اللون على الكبد بأن يكون أحمر وأبيض فيدل على صحتها أو يكون أصفر

فيدل على حرارتها أو رصاصيا فيدل على برودتها أو يكون كمدا فيدل على برودتها ويبوستها ومثل دلالة اليرقان عليها وأيضا مثل دلائل السمن اللحمى فيدل على حرارتها ورطوبتها والسمن الشحمى فيدل على برودتها ورطوبتها ومثل القضافة فيدل على يبوستها ومثل عموم الحرارة فى البدن فيدل ان لم يكن بسبب شدة حرارة القلب على حرارتها ويتعرف معه دلائل حرارتها المذكورة واما الاستدلال من هيئة أعضاء أخرى فمثل الاستدلالات من عظم الاوردة وسعتها على عظمها وسعة مجاريها ومن قصر الاصابع وطولها على صغرها وكبرها واما الاستدلال من الشعر النابت عليها فمثل الاستدلال منه فى أعضاء أخرى وقد ذكرناه واما الاستدلال مما ينبت منها وهى الاوردة فهى انها ان كانت غليظة عظيمة ظاهرة فالمزاج الاصلى حار وان كانت رقيقة خفية فالمزاج الاصلى بارد واما حرارتها وبرودتها ولينها وصلابتها فقد يكون لمزاج أصلى وقد يكون لعارض واما الاستدلال مما يتولد فيها فمثل ان تولد الصفراء يدل على حرارتها والسوداء على حرارتها الشديدة أو على بردها اليابس على ما تعلم فى موضعه وتولد الدم الجيد دليل على صحتها والذى ينتشر منها دم جيد يتشبه بالبدن جدا فهى صحيحة والتى دمها صفراوى أو سوداوى أو رهل وتبين ذلك مما ينتشر منه فى البدن أو مائى غير قابل للاتصال بالبدن كما فى الاستسقاء اللحمى فهى عليل بحسب ما يدل عليه حال ما ينتشر عنها واما الموافقات والمخالفات فتعلم ان الموافق مشاكل للمزاج الطبيعى مضاد للمزاج العارض واما السن والعادة وما يجرى معها فقد عرفت الاستدلال منها فى الكليات واما مخالفة القلب الكبد فى الكيفيات فاعلم ان حرارة القلب تقهر حرارتها قهرا ضعيفا ورطوبته لا تقهر يبوستها ويبوسته ربما قهرت رطوبتها قليلا وحرارة الكبد تقهر برودة القلب قهرا ضعيفا ورطوبتها تقهر يبوسته قهرا ضعيفا وبرودتها أقل قهر الحرارته ويبسها قاهر دائما لرطوبته وبرد القلب يقهر حرارة الكبد أكثر من قهر يبوسته لرطوبتها وحرارة القلب تقهر رطوبة الكبد أكثر من قهر يبوستها الرطوبته وتقهر برودتها أيضا قهرا تاما

(فصل فى علامات أمزجة الكبد الطبيعية) (المزاج الحار الطبيعى) علامته سعة الاوردة وظهورها وسخونة الدم والبدن ان لم يقاومه القلب فان حرارة القلب تغلب برودة الكبد قهرا قويا وكثرة تولد الصفراء فى منتهى الشباب والسوداء بعده وكثرة الشعر فى الشراسيف وقوة الشهوة للطعام والشراب *(المزاج البارد الطبيعى)* علامته اضداد تلك العلامات وبرودة القلب تقهر حرارة الكبد دون قهر حره لبردها ولان دم صاحب هذا المزاج رقيق مائى وقوته ضعيفة فكثيرا ما تعرض فيه الحميات *(المزاج اليابس الطبيعى)* علامته قلة الدم وغلظه وصلابة الاوردة ويبس جميع البدن وثخن الشعر وجعودته والقلب برطوبته لا يتدارك يبوسة الكبد تداركا يعتد به بل لا يقهرها قهرا أصلا لكن يبوسة الكبد تقهر رطوبة القلب جدا وحرارة القلب تقهر رطوبة الكبد قهرا بالغا *(فى المزاج الرطب الطبيعى)* علامته ضد تلك العلامات والقلب بيبوسته ربما تدارك رطوبة الكبد قليلا جدا لكن رطوبتها تقهر يبوسة القلب قهرا قويا *(والمزاج الحار اليابس الطبيعى)* علامته غلظ دم وكثرة شعر أسود عند الشراسيف وسعة أوردة مع

امتلاء

امتلاء وصلابة وكثرة تولد الصفراء والسوداء فى آخر الشباب وحرارة البدن وصلابته ان لم يخالف القلب *(المزاج الحار الرطب الطبيعى)* يدل عليه غزارة الدم جدا وحسن قوامه وسعة الاوردة جدا مع اللين وكون اللون أحمر بلا صفرة والشعر الكثير فى الشراسيف دون الذى فى الحار اليابس وليس فى كثافته وجعودته ونعومة البدن لحرارته ورطوبته وان كانت الحرارة غالبة بقى البدن صحيحا وان كانت الرطوبة أغلب أسرع اليه أمراض العفونة *(المزاج البارد اليابس الطبيعى)* يدل عليه قلة الدم وقلة حرارة الدم والبدن وضيق العروق وخفاؤها وصلابتها وقلة الشعر فى المراق ويبس جميع البدن *(المزاج البارد الرطب)* علامته ضد علامات الحار اليابس فى جميع ذلك

(فصل فى أمراض الكبد) ان الكبد يعرض لها فى خاص جوهرها أمراض المزاج وأمراض التركيب والاورام والنفاخات خاصة عند الغشاء وتفقأ لى الفضا وغير ذلك مما نذكره بابا بابا وقد يحتمل الخرق اكثر من أعضاء أخرى فلا يخاف منه الموت العاجل الا ان يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم وقد تعرض للكبد أمراض بمشاركة وخصوصا مع المعدة والطحال والمرارة والكلية والحجاب والرئة والماساريقى والامعاء فيشاركها أولا العروق التى تلى تقعير الكبد ثم يتأدى ضررها الى الكبد وربما تمكن وأما الحجاب والرئة والكلية فتشارك أولا عروق الحدبة ثم يتأدى الى الكبد وربما تمكن وأكثر ما تكون المشاركة فانها تكون من قبل المعدة فيفسد الهضم معه ويندفع الطعام غير منهضم الا أن يكون بسبب آخر والامراض الحدبية فقد يكون اندفاع موادها فى الاكثر بادرار البول وبالرعاف وبالعرق وأما الامراض التقعيرية فيكون ذلك منها بالاسهال والقىء الصفراوى والدموى وبالعرق أيضا فى كثير من الاوقات فاعلم جميع ما قلناه وبيناه

(فصل فى العلامات الدالة على سوء مزاج الكبد)

(سوء المزاج الحار) علامته عطش شديد ولا ينقطع مع شرب الماء وقلة شهوة الطعام والتهاب وصفرة البول وانصباغه وسرعة النبض وتواتره وحميات وتشيط الدم واللحم وتأذيا بالحرارات ويتبعه ذوبان يبتدئ من الاخلاط ثم من لحم الكبد ويتبعه سحج وقد تيبس معه الطبيعة من غير وجع فى الاضلاع أو ثقل ويكثر معه القىء الاصفر والاحمر والاخضر الكراثى ويكون معه البراز المرى كثيرا خصوصا ان كان هناك مع المزاج مادة وان لم يكن قل الدم وخشن اللسان ونحف البدن وقد يستدل على ذلك من العادة والسن والحرفة والتدبير والوسط منه يولد الصفراء والمفرط يولد السوداء وأمراضها من الماليخوليا والجنون ونحوه واذا ابتدأ الاسهال الغسالى مع سقوط الشهوة فأكثره اضعف الكبد الكائن عن مزاج حار وفى أكثره يكون البراز يابسا محترقا اللهم الا أن يبلغ الى أن يحرق الدم والاخلاط ولحمية الكبد ويسيلها واذا أخذ فى احراق الدم كان البراز كالدردى واذا كان فى الكبد احتراق أو ورم أو دبيلة ثم خرج بالبراز شىء أسود غليظ فذلك لحم الكبد قد تعفن وليس كل شىء أسود يخرج رديا وربما أقام الغسالى والصديدى المائى ثم غلظ وصار أسود غليظا منتنا كما يكون فى أصحاب الوباء وربما خرج بعد الصديدى

دم ثم سوداء رقيقة *(سوء المزاج البارد)* علامته بياض الشفتين واللسان وقلة الدم وعسر جريه وكثرة البلغم وقلة العطش وفساد اللون وذهاب مائه فربما اسود الى خضرة وربما اصفر الى فستقية وأيضا بياض البول وبلغميته وغلظه بسبب الجمود وفتور النبض وشدة الجوع فان الجوع ليس انما يكون من المعدة فقط وقلة الاستمراء واذا بلغ البرد الغاية أعدم الشهوة والبراز ربما كان يابسا بلا رائحة وربما كان رطبا لضعف الجذب وكان الى البياض قليل الرائحة وقد يرق معه البراز ويرطب الا أنه لا يدوم كذلك متصلا ولا يكثر معه الاختلاف وان كان ابتداؤه وعروضه يطول وفي آخره يخرج شئ مثل الدم المتعفن ليس كالدم الذائب وقد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات لقبول الدم الرقيق الذي فيه العفونة التي تعرض له وهي حميات صعبة نذكرها في باب الحميات وربما كان في أوائله صديد رقيق ثم يغلظ ويسود وان كان اختلاف شبيه بغسالة اللحم الطري وذلك مع الشهوة في الابتداء دل على برد وان عرض بعد ذلك سقوط الشهوة فربما كان لفساد الاخلاط أو لسبب آخر من حمى ونحوها وأكثر دلالته هو على ضعف عن برد وفي آخره تعود الشهوة ويفرط في أكثر الامر وينشج معه المراق وقد يدل عليه السن والعادة والغذاء والاسباب الماضية مثل شرب ماء بارد على الريق أو في أثر الحمام أو الجماع لان الكبد الملتهبة تمتص من الماء حينئذ فتسر به كثيرا وان كان هناك مادة أحسست بحموضة في الفم ورطوبة في البراز وربما كان الى السواد الاخضر دون الاصفر والاحمر وقد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات ما لقبول الدم الرقيق الذي فيه للعفونة التي تعرض له وهي حميات خبيثة نذكرها في باب الحميات بعد هذا

(في سوء المزاج اليابس) علامته يبس الفم واللسان وعطش وصلابة النبض ورقة البول وربما سود اللسان وان كان هناك سوداء أو صفراء فات دلالتهما بسهولة مما عات في الاصول

(سوء المزاج الرطب) يدل عليه تهيج الوجه والعين ورهل لحم الشراسيف وقلة العطش الا أن يكون حرارة تغلي الرطوبة ورطوبة اللسان وبياض اللون وربما كانت معه صفرة يسيرة وأما اذا اشتد البرد وغلبت الرطوبة كان الى الخضرة وربما أضعف البدن لترهيل الرطوبة

(فصل في كلام كلي في معالجات الكبد) ان الكبد يجب فيها من حفظ الصحة بالشبيه ودفع المرض بالضد وفي تدبير مداواة الاورام والقروح وآفات المقدار وفي تفتيح السدد وغير ذلك ما يجب في سائر الاعضاء وأجود الاوقات في سقي الادوية لامراض الكبد وخصوصا لاجل سدد الكبد ونحوها الوقت الذي يحدس معه ان ما نفذ من المعدة الى الكبد وحصل فيها قد انهضم وغير ما يجب أن يتميز وبينه وبين الاكل زمان صالح وفي عادة الناس هو الوقت الذي بين القيام من النوم ومن الاستحمام ويجب أيضا في الكبد أن لا يخلي الادوية المحللة المفتحة التي ينحى بها نحو أمراض الكبد المادية نحو السدية والورمية عن قوابض مقوية اللهم الا أن يجد من يبس مفرط ولا يجب أن يبالغ في تبريد الكبد ما أمكن فيؤدي الى الاستسقاء ولا في تسخينها فيؤدي الى الذبول وكذلك ما يجب أن يكون عالما بمقدار المزاج الطبيعي للكبد التي تعالجها حتى اذا رددتها اليه وقفت واعلم انك اذا أخطأت على الكبد أعدى خطؤك الى

العروق ثم الى البدن ومن الخطا أن يدر حيث ينبغي أن يسهل وهو أن تكون المادة في التقعير أو يسهل حيث ينبغي أن يدر وهو أن تكون المادة في الحدبة والادوية الكبدية يجب أن تنتم حصتها او يجب أن تكون لطيفة الجوهر ليصل اليها كانت حارة أو باردة أو قابضة والملطفات من شأنها أن تحد الدم وان كانت تفتح فيجب أن يراعى ذلك ومثل اماء الاصول من جملة مفتحاتها وملطفاتها قد تولد في الكبد اخلاطا مختلفة غير مناسبة فيجب اذا تواتر سقيها يومين أو ثلاثة ان يتبع بشيء ملين للطبيعة وأما الادرار فماء الاصول نفسه يفعل وجميع أنواع الهندبا وخصوصا المرة التي تضرب الى الحرارة نافعة من آلام الكبد أما للمحرورين فبالسكنجبين وأما للمبرودين فبماء العسل وكبد الذئب نافع بالخاصية ولحوم المسلزونات كذلك نافع

(فصل في الاشياء الضارة للكبد) اعلم أن ادخال الطعام على الطعام واساءة ترتيبه من أضر الاشياء بالكبد والشرب للماء البارد دفعة على الريق وفي أثر الحمام والجماع والرياضة وربما أدى الى تبريد شديد للكبد لحرص الكبد الملتهبة على الامتياز السريع والكثير منه ربما أدى الى الاستسقاء ويجب في مثل هذه الحال أن تمزجه بشراب ولا تبرده شديدا ولا تعب منه عبا بل تمصه قليلا قليلا واللزوجات كلها تضر بالكبد من جهة ما يورث السدد والحنطة من جملة ما فيه لزوجة بالقياس الى الكبد وليس فيها ذلك بالقياس الى ما بعد الكبد من الاعضاء اذا انهضمت في الكبد وليس كل حنطة هكذا بل القلة والشراب الحلو يحدث في الكبد سددا وهو نفسه يجلو ما في الصدر والسبب فيه أن الشراب الحلو ينجذب الى الكبد غير مدريج بجب الكبد له من حيث هو حلو ونفوذه من حيث هو شراب فلا يلبث قدر ما يتميز الثفل منه ابث سائر الاشياء الغليظة بل يرد على الكبد بغلظه ويجد المسالك اليها مهيأ لان طرق ما بين المعدة والكبد واسعة بالقياس الى ما يتجه اليه من العروق المبثوثة في الكبد ثم اذا حصل في الكبد لم يلبث قدر التميز والهضم بل يندفع اللطيف في العروق الضيقة هنالك لسرعة نفوذه وخلف الرسوب انضيق مسلكه واما في الرئة فالامر بالخلاف لانه يرد عليها الشراب الحلو وقد يصفى اما من طريق منافذ المريء على سبيل الرشح من منافذ ضيقة الى واسعة واما من طريق الاجوف وقد خلف الثفل فيما بعده وهو صاف ودار في منافذ ضيقة الى واسعة فيصفى مرة أخرى وكذلك سائر الاحوال الاخرى لا يوجد له بالقياس الى الرئة

(فصل في الاشياء الموافقة للكبد) ينفع من الادوية كل ما فيه مرارة يفتح بها أو قوة أخرى تفتح بها مع قبض يقوى به وعطرية تناسب جوهر الروح وتمنع العفونة كالدارصيني وفقاح الاذخر والمر ونحوه وما فيه غسل وجلاء وتنقية للصديد الردىء اذا لم يبلغ في الارخاء مبالغة الغسل وما فيه انضاج وتليين وخصوصا مع قبض وتقوية كالزعفران وما هو مع ذلك لذيذ كالزبيب وسريع النفوذ كالشراب الريحاني لا كثر الاكباد التي ليس بها حرارة شديدة واذا جمع الدواء الى الخواص المذكورة اللذة فبالحرى أن يكون صديقا للكبد حبيبا اليها كالزبيب والتين والبندق وأن يكون بالغ النفع فان كان غير قابل للفساد والعفونة فهو أبلغ والطرخشقوق والهندبا البستاني والبري يوافقانها جدا وينفعان من المرض

الحار في الكبد بالخاصية والكيفية المضادة معا على أن قوما يعدون المر الشديد المرارة منه حارا فينتفع بتفتيحه السدد لمرارته وبالتقوية لقبضه وينفع من المرض البارد لخاصيته ومما فيه من تفتيح وتقوية وإذا أفرط البرد في الكبد خلط أيهما كان بالعسل فيقاوم العسل تبريدا ما إن خيف منه ويعينه على سائر أفعاله وقد يجففان ويسقيان بالعسل وماءه أو يطبخان بالعسل أو بماء العسل فينفعان جدا ويفتح ويخرج الخلط البارد بالبول ويوافق الكبد من الأغذية ما كيموسه جيدة والحلاوات توافق الكبد فتسمن بها وتعظم وتقوى لكنها تسرع إلى إحداث السدد بجذب الكبد إياها بعنف مستصحب بأخلاط أخرى ولذلك يجب أن يجتنب الحلاوات من به ورم في كبده فإنها تستحيل بسرعة إلى المرار وتحدث أيضا السدة وأضر الحلاوات غليظها لإحداث السدد وحادها لاستحالته إلى المرار والفستق نافع لعطريته وقبضه وتفتيحه وتنقيته مجاري الغذاء لكنه شديد التسخين والبندق موافق لجميع الأكباد لأنه ليس بشديد الحرارة وهو مفتح وكيموسه جيد وكبد الذئب ولحوم الحلزونات موافقة للكبد بخاصية فيها فاعلم جميع ذلك

(فصل في علاج سوء المزاج الحار في الكبد) يجب أن يتلطف في تبريده فلا يبلغ الغاية وأن يتوقى فيها الإرخاء الشديد بالمرطبات المائية ويتوقى فيها إحداث السدد بالمبردات الغليظة ويجب أن يتوقى فيها التخدير البالغ بل يجب أن تكون مبرداته تجمع إلى التبريد جلاء وتفتيحا وتنفيذا للغذاء وقبضا مقويا غير كثير وفي ماء الشعير هذه الخصال والهندبا البري والبستاني غاية في هذا المعنى فإن مزاجهما إلى برد ليس بمفرط جدا وفيهما مرارة مفتحة غير مسخنة وقبض معتدل مقو بل يبلغ من منفعتهما أن لا يضرا الكبد الباردة أيضا ويقعان في أدويته كما ذكرنا في الأدوية المفردة في ألواح الأدوية الكبدية وقد يؤكل مسلوقا وخصوصا مع الكزبرة الرطبة واليابسة ويؤكل بالخل وللأمير باريس خاصية عظيمة والتمر الهندي أيضا وإذا أحس بسدد في الكبد انتفع بما يضاف إليهما من الكرفس فإنه يفتح السدد من أي الجهتين كانت وهو مما يسرع نفوذه وكذلك السكنجبين (ومما ينفع) ذلك أن يؤخذ من عصارة الهندبا وعصارة الكاكنج وعصارة عنب الثعلب من كل واحد أوقيتان ومن عصارة الكزبرة الرطبة وعصارة الرازيانج من كل واحد أوقية ونصف يخلط بهما نصف درهم زعفران ويسقى وقد يسقى دهن الورد الجيد ودهن التفاح بالماء البارد فيعدل حر الكبد (ومما ينفع) الكبد التي بها سوء مزاج حار أن يؤخذ من الاسفيوس مثقالان بسكر طبرزذ وماء بارد وأيضا أن يسقى عصارة القرع المشوي والقثاء وماء الرمان ومخيض البقر وماء التفاح والكمثرى والفرفير وعصارة الورد الطري وإذا لم يكن حمى نفع ماء الجبن بالسكنجبين كل يوم يشرب مع وزن ثلاثة دراهم إهليلج أصفر ووزن درهم لك مغسول ونصف درهم بزر كرفس وإذا فرغ منه أسبوعين شرب لبن اللقاح يبتدئ من رطل إلى رطلين وتطرح فيه الأدوية المدرة المفتحة المنفذة مثل شيء من عصارة الغافت أو من بزر الهندبا أو بزر الكشوث وربما احتيج إلى شرب فقاح الإذخر وربما احتيج إلى سقي المخدرات والمعاجين الأفيونية والبنجية والفلونيا وأنا أكره ذلك ما وجد عنه مذهب والشاب القوي ربما كفاه أن يشرب الماء البارد جدا على الريق وينفع منها

أقراص

أقراص الطباشير وأقراص الاميرباريس الباردة وأقراص الكافور ومن الاقراص النافعة
لهم قرص بهذه الصفة وهو مجرب *(ونسخته)* يؤخذ ورد الخلاف وورد النيلوفر من كل
واحد عشرة دراهم ومن الورد الاحمر المنزوع الاقماع اثنا عشر درهما ومن الكافور وزن درهمين
ونصف ومن الصندل الاحمر ومن اللك المغسول بالافاويه كما يغسل الصبر سبعة سبعة ومن
الفوفل ثمانية دراهم ومن الزعفران ثلاثة دراهم ومن الراوند خمسة دراهم ومن الطين
القبرسى والمصطكى والبرسياوشان من كل واحد ثلاثة دراهم يعجن بماء عنب الثعلب وماء
الهندبا ويتخذ اقراصا كل قرص مثقال ويسقى منه كل يوم قرص بماء عنب الثعلب وقد ينفع
من ذلك ضماد بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ الفرنير ويدق ويجعل عليه دهن ورد ويبرد
ويضمد به أو يؤخذ من الصندلين أوقية ومن الفوفل والبنفسج اليابس نصف أوقية نصف
أوقية ومن الورد أوقية ونصف ومن الزعفران المغسول نصف اوقية ومن الافسنتين ربع أوقية
ومن الكافور وزن درهمين يجمع الى قيروطى متخذ بدهن الخلاف ويطلى على شئ عريض
وخصوصا ورق القرع وورق الحماض وورق السلق ويضمد به وقد يضمد بعصارة البقول
الباردة مثل عصارة القرع والقثاء وسائر ماذكرناه فى باب المشروبات ويجعل فيها سويق
الشعير وسويق العدس ويصب عليها دهن ورد ويضمد بها وربما جعل فيها شئ من جنس
الصندل والفوفل والكافور ولا يبعد أن يجعل فيها شئ من جنس العطريات ومياه الفواكه
العطرة وربما رش عليها شئ من ميسوسن فانه نافع *(فى تغذيتهم)* وأما الاغذية التى
يغذون بها فمثل ماء الشعير وسلاقات البقول المذكورة ونفس تلك البقول مطبوخة
والهندبا مطبوخة بالكزبرة الرطبة والخس والسلق المطبوخ والرائب الحامض وماء اللبن
الحامض ولحوم المزورات ومن الفواكه الزعرور والسفرجل والكمثرى ولا يكثر من ذلك
لئلا يفرط فى القبض ويولد السدد أيضا والتفاح والرمان المز والحصرم الحامض ويكسر قبضه
بما فيه تليين والتوت الشامى والريباس مع كسر والخل بزبت المتخذ بماء وحب الرمان قبل
الطعام وبعده والبطيخ الذى ليس بمفرط الحلاوة لاسيما الذى يعرف بالرقى والفلسطينى
والهندى وما كان من هذه الادوية فيه مع التبريد قبض فيجب أن لا يواصل تناوله لما فيه
من احداث السدد ولا بأس بالبطيخ الصلب القليل الحلاوة وبالعنب الذى فيه صلابة لحم
وقلة حلاوة وبزر من العنب خاصة وتنفعهم الماشية والقطفية والقرعية والاسفاناخية
والعدسية محمضة وغير محمضة ومن الناس من يرخص لهم فى الزبيب ويجب أن يكون الى
حموضة والبندق ليس فيه تسخين كثير وهو فتاح للسدد جيد للغذاء فيجب أن يخلط بما فيه
تبريد ما وينفعهم من اللحمان السمك الصغار المطبوخ باسفيدباج أو بالخل والمصوصات
والقريصات المتخذة من اللحمان اللطيفة كلحمان الجداء والطير الخفيفة الانهضام مثل لحم
الحجل والورشان الغير المفرط السمن والفاختة وينفعهم بطون طير الماء والاوز والدجاج محمضة
وكذلك العصافير محمضة ويضرهم الكبد والطحال والقلب واللحوم الغليظة كلحوم التيوس
والكباش والحيوانات العصبية والصلبة اللحم وأما لحم البقر الفتى فربما ينفع قوى المعدة
والهضم منهم وينبغى أن يجتنبوا البيض الذى طبخ حتى صلب أو شوى وليجتنبوا الدسومات

بافراط ويضرهم الشراب جدا الا أن يكون لابد منه لعادة أو ضعف هضم فيجب أن يسقوا القليل الرقيق الذى الى البياض فان ذلك ينفعهم *(فى تدبير المزاج البارد)* مما ينفع هولاء شرب شراب الافسنتين بالسكنجبين العسلى وقد ينفع بارد الكبد أن ينام ليلة على أقراص الافسنتين والبزور المسخنة المعروفة أشد الانتفاع وكذلك ينتفع باستعمال لبن اللقاح الاعرابية لاغير مع وزن خمسة دراهم الى عشرة دراهم من سكر العشر فان هذا يعدل الكبد ويخرج الاخلاط الباردة اسهالا وادرارا ويفتح السدد وأقوى من ذلك أن ينام على دواء الكركم أو دواء اللك واثاناسيا وان يستعمل فى الغشى دواء القسط والزنجبيل المربى بماء الكرفس وأقراص القسط واللك المذكور فى القراباذين ويشرب على الريق من الغافت والاسارون وزن درهمين ثم يشرب عليه الخمر من المطبوخات مطبوخ القسط والافسنتين المذكور فى القراباذين يشرب به بدهن اللوز الحلو وزن درهمين ودهن الفستق وزن درهمين وأقوى من ذلك أن يشرب به بدهن الناردين ودهن اللوز المر ودهن الخروع وأيضا مطبوخ بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ بزر رازيانج وبزر كرفس وانيسون ومصطكى درهمين درهمين ومن قشور أصل الكرفس وقشور أصل الرازيانج عشرة عشرة ومن حشيش الغافت والافسنتين الرومى خمسة خمسة ومن اللك وقصب الذريرة والقسط الحلو والمر والراوند ثلاثة ثلاثة ومن فقاح الاذخر أربعة يطبخ بأربعة أرطال ماء الى أن يعود الى النصف ويشرب منه كل يوم أربع اواق بدهن الفستق مقدار درهم ونصف دهن لوز حلو مقدار درهمين وقد ينفعهم أن يضمدوا بالاضمدة الحارة والمراهم الحارة مثل مرهم الاصطمعيقون وضماد فيلغريوس أو ضمادا كابل اللك والاضمدة المتخذة من مثل القسط والمر والسنبل والناردين الرومى والوج والحلبة والحلتيت ونحو ذلك * وهذا الضماد مجرب لذلك *(ونسخته)* يؤخذ اشنه اميرباريس مصطكى اكابل اللك سنبل أصول السوسن الاسمانجونى ورد بالسوية يهرى فى دهن المصطكى طبخا ويضمد به غدوة وعشية وهو فاتر فانه نافع جدا *(وأيضا ضماد جيد)* يؤخذ فقاح الاذخر وحب البان ومصطكى وقردمانا وحماما من كل واحد ثلاث درخميات صبر وحشيش الافسنتين وفقاح من كل واحد ست درخميات سنبل الطيب وسليخة من كل واحد درخميان ايرسا وورق المرزنجوش من كل واحد ثمان درخميات أشق أربعة وعشرين درخمى صمغ البطم كندر وصمغ البطم من كل واحد اثنا عشر درخمى شمع رطل ونصف دهن الحناء قدر العجن *(أخرى)* يؤخذ حماما أوقية حب البلسان مقل قردمانا سنبل هندى كندر زعفران من كل واحد أوقية ونصف سنبل شامى أوقيتان صمغ البطم ست أواق يحل الكندر والمقل فى شراب ويحل الزعفران فيه ويداف صمغ البطم فى الناردين وتسحق الادوية اليابسة وتخلط بدهن الناردين والشراب ويلقى عليها قليل شمع وتستعمل ضمادا *(وأيضا)* يؤخذ السفرجل ودقيق الشعير وشمع ومخ العجل ودهن الافسنتين والورد والحناء والسنبل والزعفران والاسارون والايرسا والقرنفل والاشق والمصطكى وعلك الانباط وتقدر الحار والبارد منها بقدر الحاجة ويتخذ مرهما *(فى تغذيتهم)* وأما الاغذية فليتناول لباب الخبز الحار والمثرود فى الشراب والمثرود فى الحنديقون واللحوم الخفيفة من

لحوم العصافير والقنابر والدجاج والحجل وبطون الاوز وخصوصا جميع ذلك مشويا والقلايا البارد والكرنب المطبوخ فى الماء ثلاث طبخات المبزر بالابازير المسخنة كالدارصينى والفلفل والمصطكى والكمون ونحوه ويقطع عليه السذاب والاحساء المتخذة من مثل الحلبة واللبوب الحارة وقد يجعل فى أغذيته الهندباء وخصوصا الشديد المرارة ومنهم من قال ان الجاورس الشديد الطبخ ينفعهم وما عندى ذلك بصواب وأما النقل من الفواكه ونحوها فمثل الشاهبلوط والزبيب السمين والفستق خاصة ومنهم من قال انه يجب أن يجتنب الفستق واللوز لثقلهما على المعدة ولا يجب أن يلتفت الى قوله فى الفستق ومما ينفعهم لحم الحلزون وخصوصا مبزرا ويجب أن يجتنب الاسماك والالبان والفواكه الرطبة واللحمان الغليظة *(فى تدبير المزاج اليابس)* يدبر بالمرطبات المعروفة من الاغذية والبقول والاطلية والاضمدة والاشربة ويميل بها الى الاعتدال أو الحر والبرد بقدر الحاجة ومع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى الى سوء القنية والترهل والاستسقاء اللحمى *(فى تدبير المزاج الرطب)* يدبر بالرياضة وتقليل الغذاء ويتناول ما فيه تلطيف وتنشيف وخصوصا ما فيه مع التنشيف تجفيف وبتقليل شرب الماء واجتناب الالبان ولا يبالغ فى التجفيف الغاية فيؤدى الى الذبول *(فى تدبير المزاج الحار اليابس)* يستعمل صاحبه الاغذية الباردة والرطبة والبقول الباردة الرطبة وخصوصا الهندباء ويجتنب ما فيه برد وقبض شديد ومما ينفعه جدا لبن الاتان يشرب الضعيف منه الى سبعة أساتير مع شئ من السكر الطبرزذ غير كثير والقوى الى عشرة أساتير ويستعمل المراهم والاضمدة الباردة الرطبة ومع هذا كله فلا يجب أن يبالغ فى الترطيب فيبالغ به الارخاء وينبغى أن يجتنب الارز والكمون والتوابل والفستق الكثير وأما القليل من الفستق فربما لم يضر للمناسبة ويجتنب اللحمان الغليظة والاعضاء الغليظة من اللحمان الجيدة كالكبد والطحال (فى تدبير المزاج الحار الرطب)* يستعمل المبردات التى فيها قبض وتنشف ما من الاغذية والادوية وان كان هناك مواد استعمل أيضا ما يلطفها وان لم يكن فيها انشف مثل ماء الجبن والسكر الطبرزذ أو يؤخذ من عصارة شجرة عنب الثعلب والكاكنج قدر خمسين وزنة الى أربعين مع مثقالين من صبر للقوى وأقل من ذلك للضعيف او نصف مثقال أيارج مع استارين خيارشنبر مداف فى سكرجة من ماء عنب الثعلب أو ماء الهندبا أو الخيارشنبر وحده فى ماء الهندبا أو ماء الرازيانج أو ماء عنب الثعلب فانه نافع *(فى تدبير المزاج البارد اليابس)* يستعمل الاضمدة الحارة الدسمة اللينة من المراهم وغيرها ويستعمل المعاجين الحارة مثل دواء اللك ودواء الكركم ومعجون قباذ الملك وأمروسيا واثاناسيا وتوقا ومن معجون قبداديقون قدر حمصة أو باقلاة بماء الاصول الذى يقع فيه الادهان الرطبة ويستعمل فيه الشراب الرقيق القوى واذا كان هناك اعتقال استعمل حبا بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من السكبينج والاشق والجاوشير أجزاء سواء ومن بزر الكرفس والانيسون من كل واحد نصف وربع جزء أو يتخذ منها حب ويقتصر على السكبينج أو السكبينج مع واحد منها بحسب الحاجة ويكون وزن الواحد أو الاثنين وزن الجملة اذ كانت الادوية كلها مستعملة والشربة للضعيف مثقال وللقوى مثقالان ويجب أن يراعى كى لا تقع مبالغة

في الارخاء *(في تدبير المزاج البارد الرطب)* يستعمل من الاغذية والادوية ما فيه حرارة وقبض وتلطيف وتنشف وان كان هناك مادة استفرغتها بمثل ماء الاصول القوي ومثل الكاكنج ومثل ايارج اركاغانيس استفراغا بالالطف ولطف التدبير وسخنه وليكن غذاؤه من الحملان الخفيفة بالابازير والشراب القوي الرقيق الصرف القليل واستعمل المعاجين الكبار على ما يوجبه الوقت والحال واستعمل الاضمدة المحللة من خارج

(فصل في صغر الكبد) الكبد تصغر في بعض الناس وربما كانت كالكلية صغرة ويتبع صغرها ان الانسان اذا تناول حاجته من الغذاء لم تسعه الكبد وأرسلت المعدة اليها ما تضيق عنه فأحدث ذلك سددا وآلاما ثقيلة ممددة وأوهن قوة الكبد في أفعالها لانضغاط قوتها الفاعلة تحت قوة المنفعل الوارد عليها فاختل أحوال الهضم والجذب والامساك والتمييز والدفع وربما لزم من ذلك ذوب واختلاف لان أكثر الكيموس لا ينجذب صفوه الى الكبد *(العلامات)* قد يدل عليه ان يحدث عند الكبد سدد ورياح كثيرة ويثقل عليها الغذاء المعتدل القدر ويضعف البدن لحاجته الى غذاء أكثر ويدوم ضعف الهضم ويكثر حدوث السدد والاورام ومما يؤكده قصر الاصابع في الخلقة وقد كان الانسان لا يزرأ بدنه من الطعام شيأ ولا يصعد اليه شيء يغتذيه فحدس جالينوس انه ممنو بصغر الكبد وضيق مجاريها فدبره بتدبير مثله *(المعالجات)* تدبير هؤلاء المداواة بالاغذية القليلة الحجم الكثيرة الغذاء السريعة النفاذ وان تتناول متفرقة في مرات وان تستعمل الادوية المدرة والمسهلة المنقية للكبد والملطفة والمفتحة

(المقالة الثانية في ضعف الكبد وسددها وجميع ما يتعلق باوجاعها)

(فصل في ضعف الكبد) قال جالينوس المكبود هو الذي في أفعاله ضعف من غير أمر ظاهر من ورم أو دبيلة لكن ضعف الكبد في الحقيقة يتبع امراض الكبد وذلك اما لسوء مزاج مفرد بلا مادة أو مع مادة مبدؤها من الكبد نفسها أو من الاعضاء الاخرى التي بينها وبينها مجاورة مثل المرارة اذا صارت لا تجذب الصفراء أو الطحال اذا صار لا يجذب السوداء أو الكلية أو المثانة اذا كانتا لا يجذبان المائية أو الرحم لشدة النزف فتبرد الكبد أو لشدة احتباس الطمث فيفسد له دم الكبد أو المعدة اذا لم تنفذ اليها كيموسا جيد الهضم بل كان يبعثها كيموسا ضعيف الهضم أو فاسده أو بسبب الامعاء اذا ألمت واذا كثر فيها خلط لزج فاحدث بينها وبين المرارة سدة فلا تنفصل المرارة عن الكبد وبقيت ممتلئة لم تقبل ما يتميز اليها من الدم وهذا كثيرا ما يحدث في القولنج أو بسبب مشاركة الاعضاء الصدرية أو من البدن كله كما يكون في الحميات وقد يكون لا لسبب سوء المزاج وحده بل لورم دموي أو حمرة أو صلابة أو سرطان أو ترهل أو قرحة أو شق أو عفونة تعرض للكبد وضعف الكبد الكلي يجمع ضعف جميع قواها وربما لم يكن الضعف كليا بل كان بحسب قوة من قواه الاربع وأكثر ما تضعف الجاذبة والهاضمة من البرد والرطوبة وتضعف الماسكة من الرطوبة والدافعة من اليبس *(العلامات)* ان اللون من الاشياء التي تدل في أكثر الامر على أحوال الكبد فان المكبود في أكثر الامر الى صفرة وبياض وربما ضرب الى خضرة وكمودة كما ذكرنا في دلائل الامزجة

ومن

ومن رأيت لونه على غاية الصحة بلا قلبة بكبده والطبيب المجرب يعرف المكبود والمعمود كلا بلونه ولا يحتاج معه الى دلالة أخرى مثلا وليس لذلك اللون اسم يدل عليه مناسب خاص والبراز والبول الشبيهان بماء اللحم يدلان فى أكثر الامر على ان الكبد ليست تتصرف فى توليد الدم تصرفا قويا فلا تميز مادته عن الكيلوس ولا صفوه عن المائية وهذا فى أكثر الامر دليل على ضعف الكبد وهذا الاختلاف الغسالى فى آخره يتنوع الى أنواع أخر فيصير فى الحار المزاج صديديا ثم يصير كالدردى وكالدم المحترق ويكثر قبله اسهال الصفراء الصرف وفى البارد المزاج يصير كالدم المتعفن ويؤديان جميعا الى خروج أشياء مختلفة الكيفيات والقوام وخصوصا فى الباردة ويكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة وأكثر من به ضعف فى كبده يلزمه وخصوصا عند نفوذ الغذاء وجع لين يمتد الى القصيرى وأما الامزجة فيستدل عليها من الاصول المذكورة فى تعرف سوء مزاج الكبد والحار يجعل الاخلاط متشيطة والبارد يجعل الاخلاط غليظة بطيئة الحركة واليابس يجعلها قليلة غليظة والرطب يجعلها مائية والذى يكون بسبب المرارة فقد يدل عليه اللون اليرقانى وربما كان معه براز أبيض اذا كانت السدة بين المرارة والامعاء وأما الكائن بمشاركة الطحال فيستدل عليه بأمراض الطحال وباللون الغالب عليه السوداء وأما المعدى فيستدل عليه بدلائل آفات المعدة وسوء الهضم والمعوى يستدل عليه بالمغص والرياح والقراقر وبالقولنج ومايشبهه والكلى المثانى يستدل عليه بتغير حال البول عن الواجب الطبيعى وتميل السحنة الى سوء القنية والاستسقاء والذى يكون بسبب الاعضاء الصدرية فيدل عليه سوء التنفس وسعال يابس وربما وجد صاحبه فى المعاليق ثقلا وتمددا وأما علامات الاورام والصلابة والقرحة والشق وغير ذلك فستذكر كلا فى موضعه فيجب ان نرجع اليه وأما دلائل ضعف القوة الهاضمة فهو ان الغذاء النافذ الى الاعضاء يكون غير منهضم أو قليل الهضم أو فاسد الهضم مستحيلا الى كيفية رديئة وكثيرا ما تنتفخ له العين والوجه ويكون الدم الذى يخرج بالفصد ضاربا الى مائية وبلغمية اللهم الا أن يكون من ضعف الماسكة فلا يمسك ريث الهضم وشر الاصناف أن لا ينهضم ثم ينهضم قليلا ثم ينهضم رديا قال بعضهم ويتبع الاولين اختلاف مختلف الاجزاء والثالث اختلاف كدم عبيط وهذا كلام غير محصل والغسالى من الاختلاف يدل على ضعف الهضم مع هضم قليل والابيض الصرف يدل على ان الجاذبة ضعيفة جدا والهاضمة ليست تهضم البتة لاسيما اذا خرجت كما دخلت وان خرجت أشياء مختلفة دل على فساد هضم والبول فى هذه المعانى أدل على الهاضمة والبراز على الجاذبة وأما دلائل ضعف الجاذبة فكثرة البراز ولينه وبياضه واذا كان مع ذلك فى البول صبغ دل على ان الآفة فى الجاذبة فقط وخصوصا اذا لم يكن فى المعدة آفة ويؤكد ضعف الجاذبة هزال البدن وأما دلائل ضعف الماسكة فدلائل ضعف الهاضمة لتقصير الامساك من حيث يتأدى الى الاعضاء غذاء غير محمود النضج وعلى ذلك النحو الا أن ذلك عن الهاضمة أكثر وعن الماسكة أقل ويكون الذى يخص الماسكة ان الكبد يسرع عنها زوال الامتلاء المحسوس بالثقل القليل بعد نفوذ الغذاء وأما علامات ضعف الدافعة فان يقل تميز الفضول الثلاثة ويقل البول ويقل مع ذلك صبغه وصبغ البراز وتقل الحاجة الى القيام

ولا تندفع السوداء الى الطحال وتقل شهوة الطعام لذلك قطعا ويجتمع فى اللون ترهل مع صفرة وسواد مختلطين ببياض وكثيرا ما يؤدى الى الاستسقاء وقد يؤدى أيضا الى القولنج البلغمى

(علاج ضعف الكبد) يجب أن يتعرف السبب فى ضعف الكبد هل هو لمزاج أو مرض آلى وغير ذلك بالعلامات التى ذكرتها فيعالج كلا بالعلاج المذكور فيه وأكثر ضعف الكبد يكون ابرد ما ولرطوبة أو يبوسة ولمواد رديئة محتبسة فيها فلذلك يكون أكثر علاجه بالتسخين اللطيف مع تفتيح وانضاج وتليين مخلوطا بقبض مقو ومنع العفونة وأكثر ذلك الادوية العطرية التى فيها تسخين وانضاج وقبض مثل الزعفران وقد ينفع أيضا الاشياء المزة التى فيها قليل قبض فانها بالحموضة تقوى وتقطع وبالحلاوة تجلو وتفتح مثل حب الرمان ثم تراعى جانب الحرارة والبرودة بحسب ما يقتضيه المزاج فيقرن به ما يسخن أو يبرد ومن هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ واذا دعا الداعى الى تحليل فلا زمه عن القبض فى أورام أو سددا وغير ذلك الا أن يكون هناك مزاج يابس جدا وربما اقتصرنا باحتباس المواد فيها الى القصد والاسهال المقدر بحسب المادة ان كانت باردة لزجة فبمثل الغاريقون وان كانت الى رقة قوام وحرارة ما وكان هناك سدد فبمثل عصارة الغافت والافسنتين مخلوطا بهما ما يعين وربما كثر الاسهال والذرب فيبادر الطبيب الى أدوية قابضة يجلب منها ضررا عظيما بل يجب فى مثل ذلك ان نستعمل المفتحة والمقوية بقبض معتدل وتفتيح صالح وخصوصا العطرية خصوصا مطبوخة فى شراب ريحانى فيه قبض ومن الادوية المشتركة لانواع ضعف الكبد ويفعل بالخاصية كبد الذئب مجففا مسحوقا يؤخذ منه ملعقة بشراب واذا عولج الكبد بالعلاجات الواجبة فيجب أن يقبل حينئذ على ابن اللقاح العربية ومن الادوية الجيدة لضعف الكبد ما نحن واصفوه *(ونسخته)* يؤخذ لك مغسول راوندصينى ثلاثة ثلاثة عصارة الغافت بزر الرازيانج بزر السرمق خمسة خمسة افسنتين رومى ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم بزر كشوث ثمانية دراهم بزر كرفس أربعة دراهم يتخذ منه أقراص او سفوف ومن الادوية المحمودة المقدمة على غيرها هذا الدواء *(ونسخته)* يؤخذ زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون مثقالا زعفران مثقال وفى بعض النسخ نصف مثقال سليخة نصف مثقال قصب الذريرة مثقالان مقل اليهود مثقالان ونصف دارصينى مثقال سنبل ثلاثة مثاقيل اذخر مثقالان ونصف مر اربعة مثاقيل صمغ البطم أربعة مثاقيل دارشيشعان مثقالان عسل ستة عشر مثقالا شراب قدر الكفاية وربما جعل فيه أفيون وبزر البنج وزعم جالينوس ان هذا الدواء مؤلف من الادوية الموافقة بخواصها للكبد فمنها ما يقبض قبضا معتدلا مع انضاج ومنها ما يجفف وينقى الصديد الردىء ومنها ما يصلح المزاج الردىء ومنها أدوية تضاد العفونة وأكثرها أفاويه عطرية كالدارصينى والسليخة فانهما يضادان للعفونة ويصلحان المزاج ويدفعان السبب المفسد وينشفان الصديد الردىء ويدفعانه ويقاومان الادوية القتالة والسموم وان كان الدارصينى أقوى من السليخة وهذان الدواآن أقوى من جميع الادوية العطرية الاخرى كالسنبل وغيره فى هذا الباب واما الدارشيشعان والزعفران فيجمعان الى القبض انضاجا وتليينا واصلاحا للعفونة واما الزبيب فقد جعل وزنه أقل كسرا للحلاوة وليكون

أوفق وهو من الادوية الصديقة للكبد المشاكلة لها وهذه الصداقة من أفضل خواص الدواء النافع وفيه أيضا انضاج وتعديل للاخلاط وهو غير سريع الى الفساد والشراب من الادوية الموافقة ما لم يكن مانع سبق ذكره وفيه مضادة للعفونة والعسل فيه ماعلمت والمقل ملين منضج محلل وكذلك علك البطم وفيه تفتيح وجلاء والذى يقع فيه الافيون وبزر البنج فهو أيضا شديد المنفعة اذا كان ضعف الكبد مقارنا للحرارة ولذلك صار الفلونيا مشترك النفع لاصناف ضعف الكبد على نسخته ومن الادوية النافعة التى ليس فيها التسخين أن يؤخذ من الناردين ثلاثة أجزاء ومن الافسنتين الرومى جزآن ويسحقان ويعجنان بالعسل ويسقى منه ومن الكمادات الادوية العطرية المعروفة مطبوخة بشراب ريحانى قابض وقد يخلط بها كعك ويجعل فيها دهن الناردين ونحوه ويؤخذ بصوفة ويكمد بها والضماد المذكور فى الاقرباذين فيه حصرم وعساليج الكرم والورد وجميع ماذكرنا فى باب ضعف المعدة من الضمادات واللخالخ وضمادات مركبة من السعد والمصطكى والسنبل والكندر والسك والمسك وجوز السرو وفقاح الاذخر والبزور المعروفة ممزوجة بالميسوسن ونحوه والضماد الذى من الصبر والمصطكى واذا كان ضعف الكبد لسبب الحرارة وهو مما يكون فى القليل دون الغالب فيجب أن تأمرهم بأكل السفرجل والتفاح الشامى والكمثرى الصينى والرمان المز والحامض ان لم يكن سدد كثيرة وماء الهندبا وماء عنب الثعلب مما ينفعهم ويؤمرون بتناول مرقة السكباج مصفاة عن دسمها متخذة بالكزبرة وان لم تكن الحرارة شديدة طيبت بالدارصينى والسنبل والمصطكى ويوافقهم المصوصات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل نعناع وان لم تكن الحرارة شديدة جعل فيها الابازير المذكورة واذا رأيت تأثير الضعف فى الكبد متوجها الى الهاضمة قويت بما فيه قبض بقدر وعطرية وفيه انضاج مثل الادوية التى يقع فيها سنبل وبسباسة وجوزبوا وكندر ومصطكى وقصب الذريرة وسعد ونحوه وان كان متوجها الى الماسكة زدت فى التقوية والقبض ونقصت من الاسخان أو قربت بمثل هذه الادوية أدوية تقابلها فى التبريد مثل الجلنار والورد والطراثيث وان كان الضعف فى الجاذبة قويت بما فيه قبض أقل جدا بل بما فيه من القبض قدر ما يحفظ قوة الكبد ولكن يكون فيه عطرية وتسخين واجتهدت فى ان تعالج بالضمادات والاطلية والمروخات فانها أشد موافقة فى هذا الموضع واجتهدت أيضا فى تفتيح السدد وان كان الضعف فى الدافعة قويتها وسخنت الكلية والاحشاء بما تعلم فى بابه وفتحت المسام بما تعلم واعلم انه قد يكون كل ضعف من كل سوء مزاج فربما كان الواجب ان تبرد حتى تهضم وحتى تجذب فتأمل سوء المزاج الغالب قبل تأملك للضعف لكن أكثر ما يقع بسببه التقصير فى الهضم هو البرد وكذلك فى الجذب وأوفق الاغذية ما ليس فيه غلظ ولزوجة كالحمام الخفيفة والحنطة الغير العلكة وماء الشعير للمحرور على حاله وللمبرود بالعسل ومح البيض نيمرشت وما أشبه ذلك ومن الباجات النافعة لهم حب رمانية بالزيت اذا طيب بالدارصينى والفاقل والزبيب السمين نافع لهم جدا حتى انه يمنع الاسهال الشبيه بماء اللحم

• (فصل فى سدد الكبد) • السدد قد تعرض فى خلل لحمية الكبد لغلظ الدم الذى يغذوها

واضعف دافعتها أو لشدة جاذبتها وقد يعرض في العروق التي فيها اما الضيقها الخلقة أو يعرض من تقبض ونحوه أو لالتوائها الخلقة واما السبب ما يجري فيها وأكثر ما يكون من هذا القبيل يكون في شعب الباب لان المادة السادة تصل اليها أولا ثم ينقضي عنها الى فوهات العروق المنشعبة من العرق الطالع وقد خلفت الثفل هنالك فلذلك أكثر السدد انما تكون في جانب التقعير وربما أدى الامر الى أن تحدث سدد في المحدب والسدد اذا كثرت وطال زمانها في الكبد أدت الى عفونات تحدث حميات والى أورام تؤدي الى الاستسقاء والى تولد رياح تحدث أوجاعا صعبة وكان السدد من أمهات أمراض الكبد والمادة التي تولد السدة اما خلط يسد لغلظه أو لزوجته أو لكثرته والامتلاء منه واما ورم واما ريح واما كيفية مقبضة وأما ما يذكر من نبات لحم أو ثؤلول أو وقوف شئ على الخلط الغليظ فبعيد أو قليل نادر جدا وذلك لان فوهات الاوردة عصبية لا ينبت على مثلها شئ وهي كثيرة فان نبت لم يعم الجميع على قياس واحد وأما الفاعل للسدة فضعف الهضم والتمييز وضعف الدفع لسوء مزاج حار أو بارد وغير ذلك متولد فيه ومتأد اليه من خارج من هواء وغيره وأما المنفعل الذي هو مادة السدة فالمتناولات الغليظة من اللحمان ومن الطير خاصة ومثل المشهيات الفاسدة والفحم والجص والاشنان والفطر وأجناس من الكمثرى ومثل الزعرور وما أشبهه والاصل فيه غلظه فانه ربما كان بارد الطبع فارقيقا فلم يحدث سدة وربما كان حارا غليظا حرارته بحسب غلظه فأورث السدة وقد كنا قلنا فيما سلف ان الشئ ربما كان غليظا بالقياس الى الكبد وليس غليظا بالقياس الى ما بعدها اذا انهضم في الكبد كالحنطة العلكة وكثيرا ما تقوى الطبيعة على دفع المواد السادة أو يعينها عليه علاج فيخرج اما في البراز ان كانت السدة في الجانب المقعر واما في البول ان كانت السدة في الجانب المحدب وتظهر اخلاط مختلفة غليظة *(العلامات)* جملة علامات السدد أن لا يجذب الكبد الكيلوس لانه لا يجد منفذا ولان القوة الجاذبة لا محالة يصيبها آفة فيلزم ذلك أمران أحدهما فيما يندفع والآخر فيما يحتبس والذي فيما يندفع ان يكون رقيقا كيلوسيا وكثيرا اما الرقة فلان المائية والصفوة لم يجدا طريقا الى الكبد واما الكيلوسية فلان الكبد لم يكن لها فعل فيها فيحيلها من الكيلوسية الى الدموية واما الكثرة فلان ما كان من شأنه ان يندفع الى البراز ثفلا قد انضاف اليه ما كان من شأنه ان ينفذ الى الكبد فيستحيل كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية وينفصل بعض منه صفراء وبعضه سوداء وكل هذا قد انضاف الى ما كان من شأنه ان يبرز برازا فيكثر ضرورة واما الذي يلزم فيما احتبس فيه فالثقل المحسوس في ناحية الكبد وذلك لان المندفع الى الكبد اذا حصل فيها قبل ان يندفع عنها الى غيرها ولو الى البراز ثانيا وان كان لا يندفع الى غيره أصلا فانه يكثر ويمتلئ منه ما ينفذ فيه الى السد الحابس عن النفوذ ويثقل فكيف اذا كان لا يندفع والثقل لا يكون في الورم أيضا لكنه اذا كان هنالك ورم كان الثقل في جنبه الورم فقط ولم يكثر ولم يكن شديدا جدا لكن الوجع يكون أشد منه وفي السدد الخالصة التي لا يكون معها سبب آخر لا يكون وجع شديد فان كان فشئ قليل ولا يكون حمى وقد يدل على الورم دلائل الورم وما يخرج من جانب البول والبراز وغير ذلك مما يقال في باب الاورام وصاحب السدد يكون قليل الدم فاسد

اللون واذا كان هناك ريح دل عليه مع الثقل تمدد متنقل واما الذى يكون على سبيل القبض فيدل عليه تقدم الاسباب القابضة مثل شرب المياه القابضة جدا ويدل عليه اليبس الظاهر فى البدن وقد يتبع السدد عسر فى النفس أيضا بمشاركة أعضاء النفس للكبد *(علاج السدد)* الادوية المحتاج اليها فى علاج سدد الكبد الحادثة عن الاخلاط هى الادوية الجالية والتى فيها اطلاق معتدل وادرار بحسب الحاجة واذا كانت السدد فى الجانب المقعر استعمل مايطلق واذا كانت فى المحدب استعمل مايدر والاجود أن يقدم عليها ما يفتح ويقطع ويجلو واذا أزمنت السدد احتيج الى فصد من الباسليق والى مسهل واما وقت السقى وما يجب ان يراعى بعد السقى من مثل ماء الاصول ونحوه فقد ذكر فى القانون الكلى وهذه الادوية الجالية ربما سقيت فى اصول الهندبا ومائه أو فى مثل لبن اللقاح العربية المعلوفة مثل الرازيانج والهندبا والشيح والبابونج والاقحوان والاذخر والكشوث والشاهترج أو فى الشراب أو فى طبيخ البزور أو طبيخ الافسنتين وان لم ير فى البول رسوب ظاهر وعلامة نضج فلا يجب أن يسقى القوية وأما اذا كان السبب ورما أو ريحا فيجب أن يعالج السبب بما يذكر فى بابه وينتفع فى مثله بسقى لبن اللقاح واعقابه بالاسهال بالبقول والخيار شنبر ونحوه وبادرار لطيف بماء ليس فيه تهييج وحرارة بما نذكر فى بابه وان كان السبب ضيقا فى الخلقة وفسادوضع فى هذه العروق دبر بتدبير من به صغر الكبد وان كان لتقبض حدث ويبس دبر بالملينات المفتحة من الالبان وغيرها بما نذكر فى باب ترطيب الكبد والادوية المفتحة منها باردة ومنها قريبة من الاعتدال ومنها حارة يحتاج اليها فى المزمنات فاما الباردة فمثل الهندبا البستانى والبرى ومثل الطرخشقوق وماء لسان الحمل مع ورقه وأصوله وجميع مايدر مع تبريد والكشوث مفتح جيد وليس بمعنا فى الحر والراوند كذلك والافسنتين أيضا وان كانت فيه حرارة ما فلا بأس باستعماله فى السدد المقاربة للحرارة والبرودة جميعا فيجب الادمان عليه أو على طبيخه وخصوصا فى ماء الكشوث وماء الهندبا وأصله والغافت واللوز المر فانها كلها مفتقارية ويقرب من هذا عصارة الرازيانج الرطب وعصارة الكرفس بالسكنجبين القوى البزورى وان احتيج الى حرارة أكثر فبالعسل ومائه والسكنجبين العسلى واما القريبة من الاعتدال فالترمس فانه أفضل دواء يراد به تفتيح الكبد من غير اسخان أو تبريد والكمافيطوس يقرب منه الا انه اسخن منه قليلا وان سقى بماء الهندبا اعتدل وخل العنصل والسكنجبين العنصلى والهليون وأصل السوسن من هذا القبيل واللك أيضا وهذه تسقى بحسب الواجب اما بمثل ماء الهندبا أو ماء الكشوث ان كان المزاج الى حرارة أو بالشراب وماء البزور وماء الترمس وطبيخ الافسنتين ونحوه والسكنجبينات البزورية على طبقاتها وخل الثوم وخل الانجدان وخل الزيز وخل الكبر واما التى الى الحرارة فالمدرات القوية مثل الاسارون والسليخة وفطراساليون والزراوند المدحرج والفوة والايرسا والفستق والغاريقون والافتيمون والعنصل والجعدة والقنطوريون الدقيق وعصارته والجنطيانا والترمس والسكنجبين العسلى العنصلى الذى يتخذ بالفوة ونحوه والتين المنقوع فى دهن اللوز ومن الادوية المركبة القوية أقراص عدة ذكرنا نسخها فى الاقرباذين مثل

اقراص اللك والافسنتين واقراص اسقولوقندريون ودواء اللك ودواء الكركم وأمروسيا والاثاناسيا وترياق الادوية وترياق الاربعة وشجرينا وارسطون ومعجون جنطيانا ومعجون الراوند بسقمونيا أو بغير سقمونيا ومعجون فحارسطرس ومعجون الانجدان الاسود والشهرياران والمعجون الفلفلى والقودنجي خاصة والفلونيا ودواء المسك المر ومعجون ذكرناه فى الاقرباذين يتخذ من المسك وسفوفات وحبوبات ذكرناها هنالك وأدوية ذكرناها فى باب صلابة الطحال والكبد وهذا المعجون الذى نذكره قوى فى تفتيح سدد الكبد والطحال وعجيب فى الغاية *(ونسخته)* يؤخذ أشق أوقية مصطكى وكندر من كل واحد خمس كرمات قسط وغافت من كل واحد أربع كرمات فلفل ودارفلفل من كل واحد ست درخميات ساذج ثمان كرمات سنبل الطيب وبعر الارنب من كل واحد تسع كرمات يعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة ملعقة فى شراب انقع فيه بعض الادوية السددية أو فى ماء الاصول (أخرى) مما هو أخف من ذلك وهو أن يؤخذ من السنبل الرومى ثلاثة أجزاء ومن الافسنتين جزء ويدق ويعجن بعسل ويعطى *(وأيضا)* يؤخذ غاريقون مع عصارة الغافت نافعة جدا ومن ذلك ان يسقى أصول القنا وانيا مع السكنجبين فانه نافع وهذه صفة دواء نافع من سدد الكبد والطحال *(ونسخته)* يؤخذ العنصل والبرشياوشان واللوز المر والحلبة واطراف الافسنتين اجزاء سواء يطبخ ويؤخذ طبيخه مع عسل *(صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبة العهد)* وهو ان يؤخذ من الفلفل أوقية ونصف ومن سنبل الطيب ثلاث كرمات أوست بحسب اختلاف النسخ ومن الحلبة ومن القسط ومن الاشق والاسارون ست كرمات ومن العسل رطل ونصف يعجن به والشربة ملعقة مع بعض الاشربة الموافقة لهذا الشان ومن الاشربة السكنجبين السكرى البزورى وأقوى منه العسلى البزورى والعنصلى وماء العسل المطبوخ فيه الافاويه العطرة التى فيها قبض طبخا قويا ومطبوخ الترمس المر وقد جعل فيه عصارة الغافت ومطبوخ جعل فيه أصل الكبر وأصول الرازيانج وأصل الكرفس والاذخر والك والفوة والحلبة ومطبوخ الغافت وشراب الافسنتين ونقيعه والنقيع المتخذ من الصبر والانيسون واللوز المر واما المسهلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج الى اسهال فلا يجب أن يستعمل منها القوى الا عند الضرورة الشديدة بل يجب أن تكون خفيفة لان المادة فى القرب من الدواء ولان العضو ان كان فيه قوة كفاه أدنى معين على الدفع ومن الادوية الجيدة لهذا الشان أيارج فيقرا والبسفايج والغاريقون والافسنتين يسقى من ايارج فيقرا للقوى الى مثقال ونصف وللضعيف الى مثقال وهو بدهن الخروع أقوى وأجود وسفوف التربد مع الجعدة المذكورة فى الاقرباذين نافع جيدا فانه يفتح ويسهل معا واذا احتيج الى مسهلات أقوى لم يكن بد من مثل حب الاصطمخيقون وحب السكبينج وربما احتيج الى مثل التيادريطوس واللوغاذيا *(واما الاضمدة النافعة)* فمثل الضماد المتخذ من الجعدة ودقيق الترمس والبزور المدرة ومثل الضماد المتخذ من الحلتيت والاشق والافسنتين وكمافيطوس ومصطكى والزعفران بدهن الناردين والشمع (واما تدبير الغذاء) فيجب ان يجتنب كل غليظ من اللحمان والخبز الفطير والخبز المتخذ من سميذ لزج علك

والشراب الغليظ والحلو والارز والجاورس والاكارع والرؤس والقلايا المجففة والادوية المجففة بل المطبوخ أوفق له والتمر والحلاوات كلها خصوصا ما فيها لزوجة وغلظة كالاخبصة والهبط والفالوذج والقطايف ويجتنب جميع ما ذكرناه مما يولد السدد ويجب أن لا يعقب طعامه الحمام فتجتذبه الطبيعة ولما ينهضم وكذلك يجب ان لا يستعمل عليه حركة ولا رياضة ولا تشرب عليه كثيرا ويبعد من الاكل والشرب خصوصا شرب الشراب فانه يدخل الطعام على الكبد غير منهضم ويجب ان يكون عجين خبزه كثير الخمير والملح مدركا والشعير والخندروس والحمص والحنطة الخفيفة الوزن والباقلى كلها جيدة له ولا بأس بالشراب العتيق الرقيق الصرف ويجب ان يخلط فى اغذيته الكراث ونحوه والهليون نافع له والكبر وغير ذلك من الادوية ما أنت تعلمها

(فصل فى النفخة والريح فى الكبد) قد يجتمع فى أجزاء الكبد وتحت أجزاء غشائه بخارات فاذا احتبست وكثفت واستحالت ريحا نافخة لا تجد منفذا امالكثرتها واما السدد فى الكبد فذلك هو النفخة فى الكبد وقد يحس معه بتمدد كثير ولا يكون معه ثقل كثير كما فى الورم والسدد ولا حمى كما يكون فى الورم ويحدث اما لضعف القوة الهاضمة أولان المادة الغذائية أو الخلطية من شانها أن تهيج ريحا وربما كانت هذه الريح محتبسة تحت الكبد كما تحتبس تحت الطحال فيحركه الغمز ويحدث القراقر وأكثر ما يدل على الريح تمدد يبتدئ ثم يزيد وفيه استقال ما ولا يتبعه تغير حال فى السحنة واللون خارج عن المعتاد وربما سكن الغمز والنفخة وحللها او بدد مادتها *(العلاج)* يقرب علاجه من علاج السدد وبالادوية الملطفة المحللة المذكورة فيه والمعجونات المذكورة وينفع منه الحمام على الريق والشراب الصرف الرقيق على الريق وقلة شرب الماء البارد والتكميدات بالخرق المسخنة وبالافاويه المحللة والضماد المتخذ بالمصطكى والاذخر والسنبل وحب البان والمراهم المتخذة من مثل دهن الناردين والمصطكى بالبزور فان كان التكميد يحرك فيجب أن يراعى جانب المشاركة فانه ان امتد الوجع الى جانب المعى أسهلت أولا ثم حللت الريح وان امتد الحجاب والشراسيف الى خلف استعملت المدرات أيضا ثم محللات الرياح حسبما أنت تعلم ذلك

(فصل فى وجع الكبد) الكبد يحدث بها وجع اما من سوء مزاج مختلف فى ناحية غشائها واما من ريح ممددة واما من سدد واما من أورام حارة أو صلبة اذ كانت الاورام البلغمية قلما تحدث وجعا وقد يكون لحركة الاخلاط فى البحرانات ويعرف جهتها من الدلائل المعلومة فى الانذارات وقد يكون من الضعف فلا تحتمل ما يصير اليها من الغذاء فتتأذى به لفاقتها وقد يحدث فى حركات المواد البحرانية فيحدث ثقلا ووجعا فى نواحى الكبد والوجع الشديد جدا الا أن يكون من ورم حار شديد أو من ريح فلذلك اذا لم تكن حمى وكان وجع شديد فسببه الريح ولذلك ما كانت الحمى الطارئة عليها تحللها كما ذكر ابقراط وقد ذكر ابقراط فى كتاب منسوب اليه يزعمون انه وجد فى قبره انه اذا عرض وجع فى الكبد مع حكة شديدة فى القمحدوة ومؤخر الرأس وابهامى الرجلين وظهر فى القفا شئ شبيه بالباقلا مات العليل فى الخامس قبل طلوع الشمس ومن عرض له هذا اعتراه عسر البول لشدة مع تقطير لا ...ة فى العضلة أقول انه يشبه

أن تكون المائية الخبيثة اذ لا تندفع فى البول تنفذ بوجه من الوجوه النفوذ فى الاطراف فيحدث بحرارتها وبورقيتها حكة شديدة *(العلامات)* قد علمت علامة كل شئ مما ذكرناه فى بابه *(المعالجات)* قد ذكر أيضا لكل شئ فى بابه لكن الناس قد ذكروا لاوجاع الكبد أدوية ذكروا انها تنفع منها قولا مطلقا وأكثر نفعها فى النوع الضعيف منها ونحن نورد بعضها والمعول على ما ذكرناه قالوا ينفع من ذلك اقراص الراوند بنسخها المختلفة ومعجون الراوند ودواء الكركم ومعجون السذاب المسهل ومعجون قردمانا ومعجون فودبانوس ومعجون فيصروا ثاناسيا الصغير والكبير والقرى وقوبيناو معجون اسقلبنادرس واقراص العشرة ومعجون جالينوس المنسوب الى قومامت قالوا ومما ينفع منه أوقيتان من عصارة ورق الصنوبر العفص بالسكنجبين أو سلاقته مع الراوند وزن نصف درهم والزعفران وزن ثلاثة دراهم ومع شئ من بزر الكرفس والرازيانج وأيضا يؤخذ من الورد أربعة دراهم ومن السنبل والمصطكى درهمان ردهمان من عصارة الغافت وعصارة الافسنتين واللك والراوند والزعفران وفقاح الاذخر وفوة الصبغ والاسارون والبزور الثلاثة والعود الخام من كل واحد وزن درهم ثم عود البلسان وزن نصف درهم واذا كان وجع مع اسهال فقد وصفوا هذا الدواء *(ونسخته)* يؤخذ دردى الخل المطبوخ ولك وراوند صينى وسنبل من كل واحد مثقال خبث الحديد وزن سبعة دراهم يشرب على أوقيتين من ماء الكزبرة ويجب فى جميع ذلك هجر الغليظ من الاغذية واللحمان ويقتصر على الخفيف اللطيف من الطيور وغيرها كما علمت وخصوصا اذا كانت هناك حرارة ومن الاضمدة ضماد القردمانا وضماد القربيون وضمادا كليل الملك وضمادات منسوبة الى ذلك

(المقالة الثالثة فى أورام الكبد وتفرق اتصالها)

(فصل فى قول كلى فى أورام الكبد وما يليها) الاورام الحادثة فى نواحى الكبد منها ما يحدث فى نفس الكبد ومنها ما يحدث فى العضلات الموضوعة عليها ومنها ما يحدث فى الماساريقا والذى يحدث فى نفس الكبد فمنه ما يحدث فى أجزائها العالية والى الجانب المحدب ومنه ما يحدث فى أجزائها السافلة والى الجانب المقعر ومنها ما يحدث فى لحمها وأغشيتها او فى عروقها وهذا القسم فى الاقل وربما عم الورم أصنافا من أجزائها ثم الورم نفسه لا يخلو اما ان يكون فلغمونيا دمويا وغير دموية أو صفراويا او بلغميا او صلبا سرطانيا وغير سرطانى واما نفخة ريحية واسباب ذلك مزاج حار مع حميات منهكة او بغير حميات او مزاج بارد يمنع الهضم والدفع او ضعف فى المادة او سدة تجمع الاخلاط ثم تنفذها فى اجزاء الكبد تنفيذا غير طبيعى والصفراء أيضا نحو ذلك من أسباب هذه السدة واذا كانت السدة الى جانب المرارة جعلت الدم يغلى ويتشرب فى اجزاء الكبد تشربا غير طبيعى لكثرة المرار وبالجملة فان كثرة المرار احدى أسباب ورم الكبد الحار وربما كان لمشاركة المعدة فيفسد الهضم والاغذية المسخنة والغليظة والتى لا تنهضم جيدا معينة على حدوث الاورام فى الكبد وكذلك اذا كانت الكبد شديدة الجذب فتجذب فوق الذى ينبغى ويتبعه مما حقه ان يندفع شئ صالح فيهيئ الورم وقد يحدث اضر به أو وثى وكل ورم فى الكبد متحرز فانه ان كان من جانب التحديب كان بحرانه بعرق أو ادرار أو رعاف

وان كان من جانب التقعير فبحرانه بعرق أو قيء أو اسهال والورم الذي في الحدبة أردأ من الذي عند التقعير وكل ورم يحصل في الكبد حارا أو باردا فانه مما يسد لا يخلي الى البدن الا دما مائيا ومع ذلك يضعف الكبد عن تمييز المائية ومع ذلك فيحتبس كثيرا من المائية في الماساريقا وهذه هي سبب الاستسقاء اللحمي والزقي واذا انتقل الورم الحار من الكبد الى الطحال فهو سليم واذا انتقل من الطحال الى الكبد فهو رديء *(العلامات الكلية لاورام الكبد بالمشاركة)* اما العلامات العامة فان يجد العليل ثقلا تحت الشراسيف لازما ويجد هناك وجعا يشتد احيانا لا كما في السدد فانها لا تخلو عن وجع قوي وتتغير معه السحنة لا كما في النفخة فلا تتغير ويكون معه انجذاب الترقوة الى أسفل في كثير من الاوقات ليس دائما وانما يكون هذا الانجذاب لتمدد الاجوف والمعاليق ولا يعرض في أورام الكبد الحارة وغيرها ضربان لان الشريانات تتفرق في غشائها ولا ثقل فيها الا بقدر غير محسوس وقد يشارك أضلاع الخلف أوجاع الكبد وأورامها العالية والصاعدة وان لم تكن مشاركة دائمة وأصحاب أورام الكبد وخصوصا الاورام الحارة والعظيمة لا يقدرون أن يناموا على الجانب الايمن ويثقل أيضا عليهم النوم على الجانب الايسر لتمدد الورم الى أسفل بل أكثر ميلهم الى النوم المستلقي فان كان الورم في جانب الحدبة وجد الثقل هناك وأحس بامتداد عند المعاليق ووقع اللمس على الورم وقوعا أظهر وخصوصا في القضيف وحدث سعال يابس وضيق نفس وخصوصا اذا تنفس بقوة لمشاركة الحجاب والرئة اياها في الاذى ويقل البول وربما احتبس أصلا اذا كان الورم عظيما لما يحدث من السدة في الجانب المحدب ومن ضعف الدافعة والثقل فيه أكثر مما في الكائن عند التقعير لان جانب التقعير يعتمد على المعدة ويكون الثقل أكثر وانجذاب الترقوة الى أسفل من اليمين أقل وخصوصا فيمن كانت حدبة كبده غير شديدة الالتصاق والملاقاة للاضلاع وأما انجذاب الترقوة الى أسفل ومشاركة الترقوة في وجع الكبد فهو في متصل الكبد بالاضلاع أكثر وأظهر ويقل الفواق في الحدبي ويكثر في التقعيري لبعد الحدبة عن فم المعدة وأما اذا كان الورم في التقعير والجانب الاسفل كان الثقل أقل لاعتماده على المعدة ولم يكن سعال وضيق نفس يعتد به ولم يقع تحت اللمس وقوعا يعتد به ولكن كان الوجع أشد للمزاحمة الكائنة هناك وخصوصا اذا اجتذبت المراق واذا كانت أورام الكبد عظيمة مال الطبع الى الاستلقاء عن الاضطجاع فان أفرطت تعذر الاستلقاء عن الاضطجاع أيضا وأورام الجانب المقعر يستصحب أورام الماساريقا كثيرا وبالجملة اذا كان الورم في الجانب المقعر كانت المعدة أشد مشاركة فيظهر الفواق والغثيان والعطش ان كان الورم حارا زعم بعضهم ان المشاركة بينهما بعصبة رقيقة تصل بين الكبد وبين فم المعدة فلذلك يحدث الفواق وقال بعضهم لا يحدث الفواق الا عند ورم عظيم يضغط فم المعدة ويرى جالينوس ان السبب فيه ما ينصب الى المعدة في فمها من الورم الحار من خلط حاد وبالجملة ان الفواق عند الجماعة لا يظهر الا عن ورم عظيم لان المسافة بعيدة بين الكبد وفم المعدة وان كانت عصبة تشارك فيها وتصل بينهما فهي رقيقة جدا وبالجملة ما لم يكن ورم عظيم لم يكن بين الكبد والمعدة مشاركة في أكثر الامر والكائن من أورام الكبد بقرب الاغشية والعروق أشد وجعا

وأضعف حتى ان كان حارا واذا كان الورم فى الجانبين جميعا ظهرت العلامات التى للجانبين وربما شارك جانب جانبا الى حد غير كثير وقد يؤدى بجميع أصناف أورام الكبد الحارة والباردة الى الاستسقاء واعلم ان ورم الكبد اذا قارنه اسهال فهو مهلك

(فصل فى فروق الكبد وورم العضلات الموضوعة عليه فى المراق) يعرف الفرق بينهما من جهة الوضع ومن جهة الشكل ومن جهة الاعراض أما من جهة الوضع فلان ورم العضل يظهر دائما وورم الكبد قد لا يظهر وخصوصا التقعيرى وفى السمين اللهم الا ان يكون أمرا متفاقما والعضل وضعه اما فى عرض أو فى طول أو فى وراب بأخذ أحد العضل وقد دللنا عليه فى التشريح وأما فى الشكل فان شكل ما يظهر من ورام الكبد هلالى بحسب وضع الكبد يحس بفصل انقطاعه المشترك وأما العضلى فهو مستطيل أحد طرفيه غليظ والآخر رقيق وكأنه ذنب الفارة ولذلك لا يحصل بفصل انقطاعه المشترك بل تراه ماويلا يلطف فى طوله قليلا قليلا وربما لم ينل منه الاشياء فى الغور متعليلا اذا كان فى العضل الغائرة المورية وهو أشبه بأورام الكبد وأما من جهة الاعراض فان الاعراض الخاصية والمشاركة التى تعرض للاورام التى فى الكبد لا يكون منها فى أورام العضل شئ يعتد به واذا رأيت المراق يبادر الى القحل واليبوسة فاحدس ان الورم كبدى

(فصل فى الورم الحار) أسبابه من جملة أسباب الورم ما فيه حرارة وأما علاماته فالعلامة المذكورة للاورام الجامعة والتى فى بعض الاجزاء ويكون هناك حمى حادة اذا كان الورم فى اللحمية ويشتد العطش وتقل الشهوة ويحدث الفواق والغثيان وقىء الصفراء أولا ثم الزنجارى والكراثى ثم السوداء ويحدث برد الاطراف واسوداد اللسان والغشى كل ذلك خصوصا اذا كان الورم تقعيريا ويكون سوء تنفس وألم يمتد الى خلف والى الترقوة وانزع وخصوصا اذا كان الورم فى الحدبة واذا كان فى التقعير فانه يؤثر فى أمر التنفس اذا استنشق هواء كثيرا جدا بتمديد الورم للحجاب وضغطه اياه وضايق الاستنشاق وربما أحدث سعالا ويعرض للسان كيف كان اصفرار واحمرار شديد ثم يضرب الى السواد ثم يتغير لون البدن كله خصوصا اذا كان الورم فى الحدبة واذا كانت القوة قوية وخصوصا قوة المعدة خصوصا والورم فى التقعير استمسكت الطبيعة وان كانت القوة فى البدن والمعدة ضعيفة استطلقت الطبيعة قال بقراط البراز الخاثر الاسود فى أول المرض الحار دليل على أن فى الكبد ورما حارا عظيما هذا ويكون النبض موجيا عظيما متواترا سريعا والورم الحار اما ان يتحلل فتبطل اعراضه واما ان يجمع فتكون معه علامات الدبيلة وسنذكرها واما ان تصلب فينتقل أيضا الى علامات الورم الصلب وتبطل علامات الحار وأكثر سبب انتقاله الى الصلابة الافراط فى التبريد والتقبيض واستعمال المغلظات فى الورم الحار والفرق بينه وبين ذات الجنب ان السعال لا يعقب نفثا وان الوجع يكون فى اليمين وثقيلا ولون اللسان ولون البدن يتغير معه والنبض لا يكون منشاريا جدا ويتناول باليد ان كان عند الحدبة ويدل عليه تكاثف النفس العظيم والاستنشاق الكثير ان كان فى المقعر لضغط الورم الحجاب وتمديده اياه وربما هاج حينئذ سعال وبحران وبحران أورام الكبد الحارة الحديبة وأورام عضلها أيضا الحارة

يكون برعاف وخصوصا من الايمن أو بعرق أو بول محمودين والتقعيرية تكون بعرق أو اختلاف مرارى أو قىء

(فصل فى الماشرا الكبدى) الثقل فى الماشرا أقل واللهيب واللذع واسوداد اللسان وانصباغ البول الشديد أكثر ويكون اللون الى صفرة ويكون نوائب اشتداد الحمى غبا ويكون انتفاعه بالبارد الرطب أشد والنبض أصلب وأشبه بالمنشارى منه بالموجى الصرف وأصغر وأشد تواترا وسرعة وأنت تعرف جميع ذلك

(فصل فى الفلغمونى) يدل عليه علامات الورم الحار وبمخالفة مانسبناه الى الماشرا فى الخواص وحمرة الوجه ودرور العروق

(فصل فى الاورام الباردة فى الكبد) هذه الاورام يكون فيها ثقل ولكن لايكون فيها عطش ولاحمى ولاسواد لسان وثقل ويحس معه فى المعدة بشبه تشنج ويدل عليه السن والتدبير والمزاج واللون على ماسلف منا بيان ذلك

(فصل فى الورم البلغمى) يدل عليه تهيج الجلد ورصاصية اللون وأن لايحس بصلابة وشدة لين النبض مع سائر علامات الورم البارد المذكور وأنت تعلم جميع ذلك

(فصل فى الورم الصلب والسرطانى) أكثر مايحدث يحدث عن ورم تقدمه وقد يحدث ابتداء وقد يحدث عن ضربة فيبادر الى الصلابة ويدل عليه اللمس فيمن ينال اللمس ناحية كبده ولولا مبادرة الاستسقاء الى صاحبه لظهر للحس ظهورا جيدا فان المراق تهزل معه وتضعف فيشاهد ورمها لاسيما من غير وجع يعتد به بل ربما آذى عند ابتداء تناول الطعام وخف عند الجوع وهو طريق الى الاستسقاء وقد يدل عليه شدة الثقل جدا بلاحمى وهزال البدن وسقوط الشهوة وكمودة اللون وان يقل البول وربما أعقب الاعراض الورم الحار فانها اذا زالت ولم يبق الا الثقل وازداد لذلك عسر النفس دل على ان الورم الحار صلب وعسر النفس والثقل بلاحمى يشتركان للصلب والسدد ويفترقان بسائر ماقيل ويتبعه الاستسقاء خصوصا اللحمى لضعف تميز المائية الا الرشح الرقيق منه فيجرى المائية فى الدم فى الاعضاء ويحدث اللحمى والتهيج والكثيف من المائية قد يصير أيضا الى فضاء البطن على مانذكره فى باب الاستسقاء فيكون الزقى ويهلكون فى أكثر الامر بانحلال الطبيعة لانسداد المسالك الى الكبد فتنحل قواهم وهؤلاء لايعالجون الا فى الابتداء وربما نجع العلاج واذا طالت العلة لم ينفع العلاج فان كان الصلب سرطانيا كان هناك احساس بالوجع أشد وكان احداث الآفة فى اللون وفى الشهوة وغير ذلك أكثر وربما أحدث فواقا وغشيانا بلاحمى وان لم يحس بالوجع كان فى طريق اماتة العضو واعلم ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت المغلظة والمقبضة فى الورم الحار استعمالا مفرطا

(فصل فى الدبيلة) أكثر مايكون بعد ورم حار فان أخذ يجمع صار دبيلة واذا أخذ يجمع اشتدت الحمى والوجع والاعراض أولا ثم حدثت قشعريرات مختلفة وتعذر الاستلقاء فضلا عن النوم على جانب فاذا جمع لان المغمز وسكنت الاعراض واذا انفجر حدث نافض واستطلاق قيحا ومدة أوشيأ كالدردى ووجد بذلك خفا وانحلالا من الثقل المحسوس وانفجاره يكون

اما الى ناحية الامعاء ويخرج بالبراز واما الى ناحية الكلى فيخرج بالبول واما الى الفضاء الذى فى الجوف فيجد جفافا وضمورا ولا يشاهد استفراغا فى بول أو برازا والدبيلة قد تكون غائرة فى الكبد وقد تكون الى ظاهرها او غير غائرة والمدة تختلف فيهما فتكون فى الغائرة سوداء وفى غير الغائرة الى البياض اقرب ذلك

(فصل فى ورم الماساريقا) يشارك فى علاماته علامات ورم الكبد لكن الحمى فى الحار منه تكون ضعيفة ليست فى شدة حمى الورم الكبدى ويكون الثقل مع تمدد اغور الى البطن والمعدة وقد يكون فيها التمدد أكثر من الثقل فاذا لم تجد علامات سدد الكبد ولا علامات أورام الكبد ووجدت البراز كيلوسيا رقيقا ليس لسبب ضعف الهضم فى المعدة ودلائله وكان هناك تمدد وحمى خفيفة فاحكم بان فى الماساريقا ورما حارا وأما الورم الصلب فيعسر التفريق بينه وبين سدد الماساريقا الا بحدس بعيد فان خرج شئ صديدى بعد أيام فاعلم انه عن ورم وهذا الصديد يفارق الصديد الكائن عن مثله فى الكبد بان ذلك الى الحمرة والدموية وهذا الى القيحية والصفرة

(فصل فى المعالجات والاول علاج الورم الحار الدموى) أول ما يجب عليك ان تنظر حال الامتلاء وحال القوة والسن والوقت وغير ذلك مما تعرفه وتطلب منها رخصة فى الفصد فتفصد ان أمكنك من الباسليق والا فمن الاكحل والا فمن القيفال وان كانت القوة قوية اخرج ما يحتاج اليه من الدم فى دفعة واحدة والا فرقت وشرحته فى مرات واعلم انك اذا لم تفصد وتركت المادة فى الكبد واستعملت القوابض والروادع أوشك ان يصلب الورم وان استعملت المحللات أوشك ان يهيج الالم والورم فافصد أولا ولا تقتصر فى ذلك اذا لم يكن مانع قوى وأخرج دما وافرا واعلم انك تحتاج فى ابتدائه الى ما هو القانون فى مثله من الردع والتبريد لكن عليك حينئذ بان تتوقى جانب الصلابة فما أسرع ما تجيب الى الصلابة فلذلك يجب أن يكون مخلوطا بالملطفات المفتحات والاطلية الباردة وربما أدى افراط استعمالها الى التصليب وربما كفاه دخول الحمام وربما تفجرت الى الكلية واعلم ان كثيرا من الادوية التى فيها قبض ما وبرد وكذلك من الاغذية التى بهذه الصفة مثل الرمان والتفاح والكمثرى فانها تضر من جهة أخرى وذلك لانها تضيق المنفذ الى المرارة فلا تجذب الصفراء ويكون ذلك زيادة فى الورم وشرا كثيرا فالتقبيض مع انه لا بد منه فى أول العلة وفى آخرها أيضا عند وجوب التحليل لحفظ القوة تخاف منه خلتان التحجر وحبس الصفراء فى الكبد وانك تحتاج لذلك أيضا الى أن تبادر الى تدبير التحليل فى هذه العلة أكثر من مبادرتك فى سائر الاورام خوفا من التحجر والصلابة ودفعا لما عسى يرشح من صديد ردى ولا يخلو عن ترشحه الاورام الحارة لكن التحليل والتفتيح ربما أرخى القوة وقرب الموت كما حكى جالينوس من حال طبيب كان يعالج أورام الكبد بالمرخيات التى تعالج بها سائر الاورام مثل أضمدة تتخذ من الزيت والحنطة والماء واطعامه الخندروس وكان الواجب ان يطعم ما فيه جلاء بلا لزوجة وغلظ وان يخلط بالمحللات أدوية فيها قبض وتقوية وعطرية كالسعد وقصب الذريرة والافسنتين وان يستعمل من هذه قدر ما يحفظ القوة ولا يفرط ويكون العمدة فى أوله الردع بقوة وفى أوسطه

التركيب وفى آخره التحليل مع قوابض من هذا القبيل وان كانت الحاجة الى تقوية التحليل وتعجيل وقته ماسة فلم يقبل من جالينوس وأنذره جالينوس فى مريض آخر اجتمعا عليه بان هذا المريض يموت بانحلال القوة و بعرق لزج يسير يظهر عليه فمات العليل وكان الامر على ماظنه جالينوس فهذا التحليل هو ذا يحتاج ان يبادر به فى وقت وجوب الردع و يحتاج الى أن لايخلى عن القبض والتقوية فى حال وجوب التحليل الصرف ومراعاة جميع هذا أمر دقيق واعلم ان هذا العضو كما هو سريع القبول للتحجر كذلك هو سريع القبول للتهلهل وربما كان التفتيح والتحليل سببا للتفجير واذا استعملت محللا فلا تستعمله من جنس مايلذع فيهيج الورم وماء العسل وان كان يجلو بلا لذع فانه حلو والحلو يورث السدد فلذلك كان فى ماء الشعير مندوحة كافية لانه يجلو بلا لذع ولا يحدث سدة ثم يمكن أن يقوى تفتيحه وجلاؤه بما يخلط ان احتيج الى زيادة قوة واللذاعة والقابضة أكثر ضررا بالمقعر منها بالمحدب لانها تغافص بقوتها وتحدث السدة فى أول المجارى وفى الحدبة تكون مكسورة القوة وتلاقى آخر الفوهات ثم يجب أن تعرف الجانب المعتل فاياك ان تدر والعلة فى المقعر أو تسهل والعلة فى الحدبة فتجعل المادة فى الحالين جميعا أغور بل يجب ان يستفرغ من أقرب المواضع فيستفرغ من الورم الذى فى الجانب المقعر من جانب الاسهال والذى فى المحدب من جانب الادرار واياك ان تترك الطبيعة تبقى مستمسكة فان فى ذلك أذى عظيما وخطرا خطيرا ولا أيضا ان تتركها تنطلق بافراط فتسقط القوة وتخور الطبيعة بل عليك ان تحل المستمسك باعتدال وتحبس المستطلق باعتدال واما الادوية الصالحة لاورام الكبد فى ابتداء الامر اذا كانت هناك حرارة مفرطة فماء الهندبا وماء عنب الثعلب مع السكنجبين السكرى وماء الشعير وماء عصا الراعى وماء لسان الحمل وماء الكاكنج وماء الكزبرة الرطبة وماء القرع والقثاء وماء الكشوث ويجب أن يخلط بها شئ من مثل الافسنتين وقصب الذريرة وأقراص من الاقراص التى نحن واصفوها *(ونسختها)* يؤخذ لحم الامير باريس عشرة دراهم ورد وطباشير من كل واحد خمسة دراهم لب بزر الخيار ولب بزر القرع و بزر البقلة و بزر الهندبا من كل واحد ثلاثة دراهم بزر الرازيانج وزن درهمين يقرص ويسقى منه وزن مثقالين وان احتيج الى زيادة تطفئة جعل فيه كافور قليل وان أريد زيادة تقوية الكبد جعل فيه لك وراوند وان كان هناك سعال جعل فيه رب السوس وشئ من الكثيراء وشئ من الترنجبين وأما الادوية التى هى أقوى وأصلح لما ليس فيها من الحرارة المقدار البالغ فى الغاية فماء الرازيانج ولسان الثور والاذخر والكرفس الجبلى واللبلاب كل ذلك بالسكنجبين وهذه ونحوها تنفع فى التى فى الطبقة الاولى اذا أخذت فى النضج يسيرا وأقراص الورد أيضا وخصوصا الذى يلى التقعير وكثيرا ما كان سبب الورم وابتداؤه وثيا وضربة ومما يمنع حدوثه بعدهما بعد الفصد ان يسقى من القوة والراوند الصينى كل يوم وزن درهم ثلاثة أيام واذا علمت أن الورم فى الجانب المقعر فالاولى أن يستعمل ماء اللبلاب مخلوطا بما يجب خلطه به من المبردات المذكورة وماء السلق وجميع ماينضج ويردع ويلين الطبيعة وينفع عند ظهور النضج الخيارشنبر مع ماء الرازيانج وماء عنب الثعلب وماء اللبلاب وان يجعل فى الاغذية شيأ من بزر القرطم وشئ من الانجرة والبسفايج واذا انحط استعمل القوية مثل

الصبر والغاريقون والتربد وقوم يستعملون الهليلج الاصفر وأنا أكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن فأخاف ان يخرج الرقيق ويحجر الغليظ وقد يستعمل فى هذا الوقت مثل بزر القرطم ومثل الانجرة والبسفايج فى الطعام والافتيمون بلا احتشام وربما أقدمنا على مثل الخربق بحسب الحاجة وأما الحقن فى أول الامر وحيث يتفق أن تكون الطبيعة مستمسكة فمثل عصير ورق السلق بالعسل والملح والبورق أو بالسكر الاحمر وعند الانحطاط يقوى ويجعل فيها البسفايج والقنطوريون والزوفا والصعتر وربما جعل فيها حنظل فاما اذا كان فى جانب الحدبة فيجب ان يبدأ بالمدرات الباردة ثم المعتدلة ثم اذا ظهر النضج استعملت القوية الجيدة وانما يجب هذا التأخير خوفا من التحجر وأما هذه الادوية فمثل الفوة والفطراساليون والاسارون والاذخر وأقراص الامير باريس الكبير وأقراص الغافت القوى وسائر المدرات القوية المذكورة فى ألواح النفض فى باب الادرار وأما الاضمدة فلا يجب أن تستعمل باردة كما على الاورام الاخرى بل فاترة والتى يجب ان تبادر بها عندما يحدس ان الورم هو ذا يبتدئ العصارات الباردة القابضة وعصارة بقلة الحمقاء والقرع وحى العالم وماء الورد والصندل والكافور والضمادات المتخذة من عساليج الكرم والورد اليابس والسويق ولا يجب أن يكرر أمثال هذه بل اذا صح ان الورم قد يكون فاجود الضمادات هى الضمادات المتخذة من السفرجل مع أدوية أخرى من ذلك ان يدق السفرجل مع دقيق الشعير وماء الورد ويضمد به أو السفرجل المطبوخ بالخل والماء حتى ينضج تخلطه مع صندل وتجعل عليه شيأ من دهن الورد وتستعمله ومن ذلك ان يطبخ السفرجل بشراب ريحانى فيه قبض ما ويضاف اليه عصارة عصا الراعى وتقويه بمثل قليل سنبل وأفسنتين وسعد ويقوم بسويق الشعير ويستعمل وربما جعل معه دهن السفرجل أو دهن المصطكى ودهن الحناء ومن المياه ماء الآس وماء ورق التفاح وماء السفرجل ونحوه وقد يتخذ ضماد من السفرجل المطبوخ بطبيخ الافسنتين واذا أريد أن يرفع الى درجة من التحليل جعل فيها مصطكى وبابونج وإكليل الملك ودقيق الشعير وحلبة مع أشياء فيها عفوصة وبزر الكتان ودهن الشبث ودهن البابونج والحلبة ومن الضمادات المتخذة ضماد بيلوس وضماد فيلغريوس وضماد إكليل الملك وضماد قريطون وضمادات ذكرناها فى القراباذين ومما جرب هذا الضماد وهو لتسكين الالتهاب *(ونسخته)* يؤخذ بسر وعصارة العوسج من كل واحد جزء زعفران ومصطكى من كل واحد نصف جزء ومن دهن الورد أربعة أجزاء شمع مقدار الحاجة اليه وفى آخره يستعمل الاضمدة المفتحة المحللة مخلوطة بقوابض لحفظ القوة مثل الضمادات المتخذة من الايرسا والاسارون والاشنة والجعدة والصعتر والشيح وبزر الكرنب والمقل ونحوه وقد زيد فيها مقويات والاضمدة المتخذة من الآس وفوة الصبغ وحب الغار والزعفران والمر والمصطكى والشمع ودهن الزنبق ومما جرب الادهان التى ربما خلط بها دهن النرجس ودهن السوسن الازاد *(نسخة ضماد يحلل أورام الكبد منسوب الى قابوس محمود مجرب)* يؤخذ من الميعة ومن الشمع من كل واحد عشر درخميات ومن المصطكى والزعفران والحماما من كل واحد أربع درخميات ومن دهن شجر المصطكى ومن دهن الورد من كل واحد وزن درخمين شراب

قوطولان ونصف يذاب الشمع والدهن ويخلط به الجميع *(آخر نافع جدا)* يؤخذ سوسن وحماما وساذج من كل واحد درهمين آس ميعة شمع من كل واحد عشرون درهما كندر زعفران أسارون من كل واحد درهمين دهن شجر المصطكى مقدار الحاجة ويستعمل *(آخر جيد)* يؤخذ صبر ثلاثة أواق مصطكى أوقية بابونج واكليل الملك من كل واحد أربع أواق زعفران وفوة وقصب ذريرة وأسارون من كل واحد أوقيتان شمع وأشق من كل واحد تسعة أواق حماما وسنبل رومي وحب البلسان من كل واحد ست أواق دهن السوسن مقدار الكفاية *(آخر محلل قوي)* يؤخذ زعفران أوقيتان مقل سبع أواق ومخ الكوابر أربع أواق مصطكى ثلاث أواق ميعة وزفت وشمع وأشق من كل واحد سبع أواق حماما وسنبل رومي وحب البلسان من كل واحد ست أواق دهن السوسن مقدار الكفاية يخلط ويستعمل وأما اذا كان مع الورم اسهال مضعف يوجب الاحتياط حبسه وجب ان يسقى أقراص الامير باريس وأقراص الراوند المسك وأما الغذاء فاجوده كشك الشعير فانه يبرد ويجلو ولا يورث سدة ويسرع نفوذه وأما الخندروس وأشد منه الحنطة فلابد فيه من غلظ ومزاحمة للورم فان لم يكن بد من خبز فالخبز الخمير الذي ليس بسميذ ولا من حنطة علكة وقد خبز في التنور ويجب أن يعتني بالغذاء غاية العناية ومن البقول الخس والسرمق ومن الفواكه الرمان الحلو لمن لا تستحيل الحلاوة في معدته الى الصفراء ويجب أن يجتنب الحلاوات ما أمكن *(في معالجات الحمرة)* علاج الحمرة قريب من علاج الفلغموني ولكن يجب أن يكون الاسهال والادرار أرفق وبماء هو أميل الى البرودة وتوضع عليه الادوية المبردة بالثلج ولا يزال يجدد ذلك حتى يجد العليل غوص البرد ويتخذ أضمدة من النيلوفر وماء الكاكنج وماء السفرجل والصندل والكافور ونحوه ولا يستعمل فيه المسخنات ما أمكن *(في علاج الدبيلة)* ان الدبيلة يجب أن يستعمل في أولها وحين ما تبتدئ ورما حارا ويحدس انه يجمع الرادعات من الاضمدة باعتدال والاطلية ويسقى ماء الشعير والسكنجبين وان أوجب الحال الفصد فصد من الباسليق أو يحجم ما يلي الظهر من الكبد وربما احتيج الى اسهال فاذا لم يكن بد من ان يجمع فالواجب ان يستعجل الى الانضاج والتفتيح ولابد أن يعان بالتقطيع والتلطيف اذ لابد من اخلاط غليظة تكون في مثل هذه الاورام قد تشربها العضو ولابد من ملين يجعل الاخلاط مستعدة للتحليل فاذا ظهر النضج ولم تنفجر أعين على ذلك بالمفتحات القوية شربا وضمادا على ما ذكر ثم أعينت الطبيعة على دفع المادة ان استجابت الى المعونة وينظر الى جهة الميل فان وجب ان يسهل أو يدر فعل ولم يدر بشيء قوي وشيء حاد فيورث ضررا في المثانة فان حفظ المثانة في هذه العلة وعند انفجار القيح اليها بنفسه أو بدواء مدر واجب فاذا انفجر انفجارا واندفع القيح اندفاعا احتيج الى غسل بقايا القيح بمثل ماء العسل ونحوه ثم احتيج الى ما يدمل القرحة وان احتملت القوة الاسهال كان فيه معونة كبيرة على الادمال اذا لم يكن افراط والاسهال يحتاج اليه لامرين أحدهما قبل الانفجار لتقل المادة وتخف على الطبيعة والثاني بعد الانفجار أو عند قرب الانفجار وتمام النضج اذا علم ان المادة الى جهة المعى أميل وان الدبيلة في جانب التقعير ومما يستسهل به قبل الانفجار على سبيل المعونة للطبيعة فالخفيف من ذلك الترنجبين والشيرخشك

والخيارشنبر والسكر الاحمر وأمثال ذلك فى مياه الجلاب والهندباء مشروبا وأقوى من ذلك قليلا طبيخ البزور والاصول وقد طبخ فيها الغافث وذيف فيه الترنجبين والشيرخشك والخيارشنبر ونحوه وربما جعل فيه الصبر والافسنتين ومن الحقن الحقن الخفيفة المعروفة وأما المسهلات التى تكون بعد التقيح وتعين على النضج أيضا وعلى التفجير فان يسقى فى طبيخ الاصول والغافث دهن الحسك وزن أربعة دراهم أو الزنبق وزن درهمين مع نصف أوقية سكر ونصف أوقية خيارشنبر فاما ان كانت المادة نحو الحدبة فلا يجب أن تستعمل المسهلات اللهم الا على سبيل المعونة والتخفيف فى أول الامر وقبل النضج وأما عند النضج فيجب أن يستعمل المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج أبلغ استعمل الاقوى وأما الادوية المشروبة المعينة على النضج فمثل لبن الاتن بالسكر الاحمر أو بسكر العشر او مثل ماء الاصول وبالزبيب والتين والبرشياوشان والحلبة بدهن اللوز الحلو أو المر ودهن الحلبة أو دهن الحسك وان أريد أقوى من ذلك جعل فيه التمر ويسقون على الريق طبيخ الجعدة وشراب الزوفا القوى ويطعمون العسل المصفى من رغوته بالطبخ والتين وماء العسل فى ماء الشعير أو يؤخذ من الطرحشقوق اليابس وزن درهم ومن بزر المر ودرهم ونصف ومن دقيق الحلبة درهم يسقى بثلاث أواق لبن الاتن مع السكر ويستعملون الادوية التى فيها تفتيح وتلطيف وأيضا تقوية وهى مثل الافسنتين والزعفران والسنبل وأصول الفاوانيا وأصول الحماشا وأصل القوة والمصطكى والسنبلان وحب الفقد وعصارة الغافث وأصول القنطوريون ومن الادهان دهن الناردين ودهن شجرة المصطكى ودهن السوسن وأما الاضمدة المعينة فمثل الاضمدة التى يقع فيها الدقيق واكليل الملك والبابونج وأصول السوسن والفوتنج وأصول الخطمى والتين والزبيب والخمير والبصل المشوى ودهن البزر فان احتيج الى أقوى من ذلك استعمل ضمادا من دقيق الشعير والبورق وذرق الحمام والفوذنج وعلك البطم والزفت ودقاق الكندر ونحوه ويجب اذا أحس بالنضج ان ينام على كبده ويديم الاستحمام بالماء الحار وربما احتاج الى ان يرتاض ويمشى ان أمكنه ذلك فاذا انفجر فيجب ان يتناول عليه ما يغسله وينقيه مثل ماء العسل الحار ثم يتبع بما ينقيه من جهتيه اما الاسهال واما الادرار ان احتاج اليهما أو يخلط شئ من ذلك بماء العسل ولا يجب أن يسقيه المدرات القوية جدا فينكأ مجارى البول فان اتفق ان يقرح أو أضر القيح بمجارى البول والمثانة فالصواب ان يغذى باغذية فيها جلاء من غير لذع بل مع تغرية ما كماء العسل المطبوخ طبخا معتدلا وقد خلط به بسيرنشا وبيض ودهن ورد وأيضا مثل الخبازى بالاندروس وبالجملة يجب ان يدبره بتدبير قروح الاعضاء الباطنة وعلى ما يجب ان يجرى عليه الامر فى قروح الكلى فاذا انقى نقاء بالغا فيجب ان يسقيه فى الغدوات ماء الشعير والسكنجبين فاذا مضى ساعتان أخذت من الكندر ودم الاخوين مثقالا مثقالا ومن بزر الهندبا وبزر الكرفس والمصطكى من كل واحد مثقالا وتسقيه فى سكنجبين أو جلاب أو ماء العسل وبعد ذلك فتقويه بالغذاء وتعالج قرحته بمثل ما يذكر فى قروح الكلى واذا اتفق ان تنصب المدة الى فضاء الجوف فلا بد حينئذ من ان تشرح الجلد عند الاربية وتنحى العضل حتى يظهر الصفاق الداخل المسمى باريطان ثم

تثقب

تثقب فيه ثقبة وتوضع فيه أنبوبة ويسيل منه القيح ثم يعالج بالمراهم وأما الاغذية فيجب ان يستعمل في الابتداء ألطف الغذاء ويقتصر على كشك الشعير والسكنجبين ثم بعد ذلك يستعمل الاغذية المفتحة التي ذكرناها وصفرة بيض نيمبرشت والاحساء الملينة فاذا انفجر وتنقى احتيج الى ما يقوى مثل ماء اللحم ولحوم الحملان والدجاج والجداء والطيور الناعمة ومرقها الحامضة بالابازير وصفرة البيض النيمبرشت ونحو ذلك وقليل شراب ويستعمل المشمومات المقوية *(علاج الاورام الباردة)* يجب ان تستعمل فيها الملطفات الجالية ويقرب علاجها من علاج السدد ومن علاج الدبيلات التي تهيأت للانضاج وقد عرفت الادوية المنضجة والمدرة والمفتحة والملطفة ويجب ان يكون فيها ادوية قابضة مقوية عطرية وينفع فيها من الادهان دهن الخروع ودهن الياسمين ودهن الزنبق ومن الاضمدة المتخذة لها وأجود أضمدتها ضماد فولارحيون ومرهم فيلغريوس ومرهم الاصطمخيقون ومرهم البزور وينفع منها دواء الكركم ودواء اللك ونحو ذلك وللفستق منفعة عظيمة فيها وأقراص السنبلين ومن الاشربة شراب البزور بكادريوس والجعدة قد طبخا فيه ومما ينفع فيها وخصوصا فيما يضرب الى الصلابة وينفع أيضا من أوجاع الكلى والطحال الدواء المعمول بالعنصل على هذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ عنصل مشوى وسوسن اسمانجونى وأسارون ومو وفو وبزر كرفس وأنيسون وسنبل الطيب وسليخة وجند بيدستر وفوذنج جبلي وكمون وفوذنج نهرى ووج واشراس وعاقرقرحا ودارفلفل وجزر برى وحماما وأوفربيون وبزر خطمى واسطوخودوس وجعدة وسيساليوس وبزر سداب وبزر رازيانج وقشور أصل الكبر وزراوند مدحرج وقرفة وزنجبيل وحب غار وأفيون وبزر البنج وقسط ونانخواه وبزر الكرويا الابيض من كل واحد جزء يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل وهذا الدواء الذى نحن واصفوه يفعل الفعل المذكور بعينه وهو معمول بالثوم البرى *(ونسخته)* يؤخذ ثوم وحنطيانا ابيض وغافت وقسط وزراوند وكاشم وسيساليوس ودارفلفل من كل واحد ثلاثون درخميا بزر كرفس وأسارون ومو وفو وجزر برى ونانخواه وانجدان اسود من كل واحد خمسة عشر درخميا وورق سذاب يابس وفوذنج جبلي وكمون وفوذنج نهرى وصعتر برى من كل واحد عشر درخميات جندبادستر وباذاورد من كل واحد اثنا عشر درخميا تحل هذه بالشراب وتسحق الباقية ويخلط الجميع خلطا يصير به شيئا واحدا ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة *(علاج الورم الصلب فى الكبد)* انه لم يبرأ من الورم الصلب المستقر المستحكم أحد والذين برؤا منه فهم الذين عولجوا فى ابتدائه وكان قانون علاجهم بعد تنقية البدن من الاخلاط الغليظة بادوية مركبة من عقاقير فيها تليين معتدل وتحليل وتلطيف وامضاء معتدل وتفتيح السدد أغلب من التليين وتقوية وقبض وعطرية بمقدار ما يحتاج اليه دون ما يداوى الغرضين الآخرين وأكثر هذه الادوية تغلب عليها مرارة وقبض يسير وهذه الادوية تستعمل مشروبات وتستعمل أضمدة وتستعمل نطولات ويجب أن تلين الطبيعة ان كانت معتقلة بالاشياء الخفيفة والحقن خاصة وقد يفعل ذلك حب الصنوبر الكبار وبزر الكتان وعلك البطم مع نفع للورم ويجب أن لا يقدم على اسهال البطن بالاشياء الشديدة الحرارة فتؤلم وتزيد فى الاذى

ويجب أن يكون نومه على الجانب الايمن فان ذلك مما يعين على تحليله جدا فاما الادوية المفردة النافعة من ذلك فحب الصنوبر والخاخ والشحوم المعتدلة والى الحرارة ودقيق الحلبة فيه تليين جامع انضاج والقسط شديد المنفعة فانه اذا سقى منه نصف درهم الى مثقال بطلاء ممزوج أو بشراب نفع نفعا بينا وقد ينفع منه سقى دهن الناردين أو دهن البلسان أو دهن القسط بماء طبخ فيه السذاب والشبث والشربة من دهن الناردين وزن أربعة دراهم ويستعمل ذلك أسبوعا فينفع نفعا عظيما ومما ينفع من ذلك عصارة الشيح الرطب اذا استعمل أياما ومما ينفع من ذلك بزر الفنجنكشت وزن درهم فى بعض الاشربة والغافث وزن درهم بماء الكرفس أو الرازيانج او ماء الهندبا ولسان الحمل المجفف وزن مثقال وطبيخ الترمس وقد يجعل فيه سنبل الى نصف درهم أو فلفل أقل من ذلك واللوز المر فى الشراب وأصل شجرة دم الاخوين نافع أيضا أو لحاء شجرة الدهمست وحب الغار وأصل الفوة وأصل اللوف والحمص الاسود والجعدة والكمادريوس ومن الاشربة المركبة النافعة من ذلك قرص المقل

(وصفته) يؤخذ وردمطون عشرة دراهم سنبل طيب وزن درهمين زعفران درهم قسط درهم ونصف مصطكى درهم لوز مر درهم ونصف مقل ثلاثة دراهم تدق الادوية ويحل المقل بالشراب ويعجن به الادوية ويقرص الشربة ثلاثة دراهم بماء العسل أو بطبيخ البزور وان كانت حرارة فبماء الابلاب والهندبا ومن ذلك دواء اسقلينادوس المتخذ بمرارة الدب فانه مجرب نافع لمافيه من صنوف الادوية من ذلك على شرائطها التى ذكرناها

(ونسخته) يؤخذ كمافيطوس وفراسيون وبزر كرفس جبلى والجنطيانا وبزر الفنجنكشت ومرارة الدب وخردل وبزر القثاء واسقولوقندريون وأصل الجاوشير وخواتيم البحيرة وفوة الصبغ وبزر الكرنب والزراوند والفلفل والسنبل الهندى والقسط وبزر الكرفس البستانى وبزر الجرجير والبقلة اليهودية والجعدة والافيون والغافث وحب العرعر أجزاء سواء يعجن بعسل والشربة منه قدر بندقة بشراب معسل قدر قوانوس ومما ينفع من ذلك دواء الكركم والانانا سيا وترياق الاربعة والشجرينا نافعان فى ذلك ومن المركبات المجربة الخفيفة فى ذلك دواء طرخشقوق المذكور فى باب الدبيلة وأدوية ذكرناها فى باب الاورام الباردة مطلقا واذا استعمل كل يوم من أقراص الامير باريس أسبوعا يشرب فى الماء ويبتدأ من وزن درهم ونصف الى درهمين ونصف كان نافعا وان جمع شيأ من الماء استعمل أقراص الصفر والشبرم متدرجا من ثلث درهم الى درهم ويجتهد ان لا يوقعه ذلك فى قيام

* ومن الاشربة التى تشرب سلاقة القسط وقضبان الغافث والحلبة والزبيب أربع أواق مع أوقية دهن اللوز أو دهن الجوز الطرى أو سلاقة تتخذ من الجنطيانا والافسنتين واكليل الملك والزبيب والتين أو سلاقة من الراوند والافسنتين والسذاب وفقاح الاذخر والزبيب والحلبة وسلاقة الترمس والقسط والافسنتين بدهن الخروع * ومن الاضمدة الجيدة لذلك أن يضمد بالحماما الرطب أو اليابس المطبوخ فى شراب عفص أو اسنبل بدهن الفستق مع الفراسيون أو الفراسيون مع الشبث المطبوخ أو ضماد يتخذ من دقيق الحلبة والتين والسذاب واكليل الملك والنطرون أو يؤخذ من الاشق وزن مائة درهم ومن المقل خمسة

وعشرون درهما ومن الزعفران اثنا عشر درهما يسحق الجميع ويجمع بقيروطى متخذ من الشمع ومن دهن الحناء بحسب المشاهدة أو ضماد متخذ من دقيق الحلبة وبعر الماعز وقردمانا وفوذنج وكرنب واشنة وسذاب والذى يكون سببه ضربة وقد ابتدأ يرم ويصلب فاوفق الاضمدة له مرهم الموردسفرم ومن التدبير الجيد اذا استعملت المشروبات والاضمدة ان يوضع على العضو محجمة مستفة ولا يشرط بل تعلق على الموضع العليل ثم يستعمل الادوية التى هى أقوى فى التحليل فى التلطيف والتحليل ويلزم الموضع مثل النطرون والكبريت الاصفر يلزم الموضع فى كل خمسة أيام أو أسبوع ثم يستعمل الطلاء بالخردل فى كل عشرة أيام ثم يقيأ العليل بالفجل فان استعصى الورم استعمل الخربق الابيض واذا صار الورم سرطانيا قل الرجاء فيه فان نفع فيه شئ فدواء الاسقلنيادوس الذى فى القراباذين بغير مرارة الدب وأما الاغذية فما يسرع انهضامه مثل صفرة البيض النيمرشت ومثل كشك الشعير ومثل غذاء من به سدد فى كبده والقليل الرقيق من الشراب جدا ويجتنب اللحم

(فى علاج أورام المراق والعضل) هى قريبة من علاج أورام الكبد ومن جهة الادوية الا ان الجرأة على ردع المادة أولا وعلى تحليلها ثانيا تكون أقوى ولا يخاف منه من القبض والتحليل ما يخاف فى ورم الكبد وعلاج أورام الماساريقا هو مثل علاج أورام تقعير الكبد فحسب

(فصل فى الضربة والسقطة والصدمة على الكبد) انه قد تعرض ضربة أو صدمة أو سقطة على الكبد فيحتاج ان تتدارك لئلا يحدث منها نزف أو ورم عظيم فان عرض ورم عولج بما ذكرنا من علاج الورم الذى يعقب الضربة وربما عرض منه ان الزائدة الكبيرة من زوائد الكبد تزول عن موضعها وخصوصا ان كانت كبيرة فيحدث وجع تحت الشراسيف اليمنى عقيب ضربة أو صدمة أو سقطة وهذا يصلحه الغمز والنفض مع انتصاب من صدر الذى به ذلك وقيام منه فيسكن الوجع دفعة بعود الزائدة الى موضعها وأما غير ذلك فيحتاج الى ان تبدأ فتفصد وان كانت حرارة شديدة فيسقى ويطلى من المبردات الرادعة وان خرج دم فاجعل معها القوابض وان لم يكن حرارة شديدة ولا سيلان دم أو كان قد سكن ما كان من ذلك وانتهى وانما وكذلك ان تحال دما ان مات فاستعمل المحال ولا مثل الطلاء بالموميای ودهن الرازقى وينفع من جميع ذلك الادوية المذكورة فى باب الاورام الحادثة من الصدمة

(دواء جيد ينفع من ذلك فى الابتداء وعند حرارة والتهاب أو سيلان دم يخاف) يؤخذ من الراوند والجلنار ودم الاخوين والشب اليمانى أجزاء سواء والشربة من ذلك مثقال بماء السفرجل وان لم يكن هناك حرارة كثيرة وأردت ان تستعمل أدوية فيها ردع مع تحليل ما وتغرية فينفع من ذلك هذا التركيب *(ونسخته)* يؤخذ كهربا عشرة دراهم اكليل الملك عشرة دراهم وردخمسة أقاقيا أربعة سنبل هندى وزعفران من كل واحد ست مصطكى وقشور الكندر من كل واحد أربعة طين أرمنى سبعة جوز السرو ثمانية تعجن بماء لسان الحمل ويقرص كل قرصة مثقال ويستعمل *(دواء آخر جيد)* يؤخذ من ورد يا فيليون عشرة ومن اللك المغسول سبعة ومن الراوند الصينى سبعة ومن الزعفران وزن ثلاثة دراهم ونصف

ماشا وزن أربعة دراهم حمص اسود سبعة دراهم مر خمسة طين أرمنى عشرة يلت بدهن السوسن وقد يجعل معه مومياى ويتخذ منه أقراص ويسقى والشربة منه الى ثلاثة دراهم والراوند الصينى والطين المختوم اذا خلط بشئ من حب الآس كان أنفع الاشياء لهذا فيما جربته أنا واما فى آخر الامر وحين لا يتوقى ما يتوقى من الالتهاب والتورم فيجب أن يسقى من هذا القرص *(ونسخته)* يؤخذ راوند ولك زنجبيل يتخذ منها أقراص وربما جعل معها شئ من الزرنيخ الاصفر فانه عجيب القوة فى الرض وتحليل الورم يسقى من هذا ويطلى عليه مثل هذا الطلاء فانه عجيب القوة *(ونسخته)* يؤخذ من العود والزعفران وحب الغار ومقل وذريرة ومصطكى وشمع ودهن الرازقى وميسوسن يجعل ضمادا

(فصل فى الشق والقطع فى الكبد) زعم أبقراط أن من انخرق كبده مات ويعنى به تفرق اتصال عام فيه الجرم مها واعروقها واما مادون ذلك فقد يرجى وربما حدث هناك بول دم واسهال بحسب جانبى الكبد *(المعالجات)* علاج ذلك يكون بالادوية القابضة والمغرية على ما تعلم وعلى ماقيل فى باب نفث الدم وربما انفع سقيه وزن درهمين من الورد بماء بارد أو سقيه جلنار بماء الورد أو يضمد بهما أو يضمد بالطين المختوم مع الصندلين المحكوك بماء الورد فانه نافع

(المقالة الرابعة فى الرطوبات التى تعرض لها بسبب الكبد أن تندفع بارزة أو تحتقن كامنة)

(فصل فى أصناف اندفاعات الاشياء من الكبد) قد تختلف الاندفاعات فى جوهر ما يندفع وقد يختلف بالسبب الذى له يندفع فاما جوهر ما يندفع فقد يكون شيأ كيلوسيا وقد يكون مائيا وقد يكون غساليا وقد يكون مريا وقد يكون صديديا وقد يكون مديا وقد يكون أسود رقيقا وأسود كالدردى وأسود سوداويا وقد يكون منتنا وقد يكون غير منتن وقد يكون دما خالصا ربما اندفع مثله من طريق المعدة بالقئ ويدل عليه عدم الوجع وقد يكون شيأ غليظا أسود هو جوهر لحم الكبد واما السبب الذى يندفع فربما كان وربما انفجر أو سدة انفتحت واندفعت أو فتقا وشقا عرض فى جرمه أو عروقه بسببه قطع أو ضربة أو وثى أو قرحة أو نتأ كل أو ضعف من الماسكة فلا تمسك ما يحصل أو ضعف من الجاذبة فلا تجذب أو ضعف من الهاضمة فلا تهضم ما يحصل فيها واذا لم ينهضم لم يقبله البدن ودفعه أو قوة من الدافعة أو سوء مزاج مذيب أو بارد مضعف من أسباب مبردة ومنها الاستفراغات الكثيرة أو يكون لامتلاء وفضل تحتاج الطبيعة الى دفعه وربما كان الامتلاء بحسب البدن كله وربما كان فى نفس الكبد اذا أحس بتوليد الدم لكن مكث فيها الدم فلم ينفذ فى العروق لضيقها أو لضعف الجذب فيها أو لسدد أو أورام ذكرناها وقد يكون سبب الامتلاء الذى يندفع ترك رياضة أو زيادة فى الغذاء أو قطع عضو على ما ذكرنا فى الكتاب الكلى أو احتباس سيلان معتاد من باسور أو طمث أو غير ذلك وقد يكون السبب لذعا وحدة من المادة يحوج الطبيعة الى الدفع وان كانت القوى لم تفعل بعد فيها فعلها الذى تفعله لو لم يكن هذا الاذى وربما استصحب

ما يجده فى الطريق وصار له عنف وعسف وقد يكون مثل هذا فى البحرانات وربما لم يكن
السبب فى الكبد نفسها بل فى الماساريقا وان كان ليس يمكن فى الماساريقا جميع وجوه
هذه الاسباب فيمكن أن يكون من جهة أورام وسدد وان كان يبعد أو لا يمكن أن يكون
الكبد يجذب والماساريقا لا يجذب فيعرض منه أمر يعتد به فان الجذب الأول للكبد
لا للماساريقا وليس جذب الماساريقا وحده جذبا يعتد به وكثيرا ما يكون القيام
الكبدى لان البدن لا يقبل الغذاء فيرجع لسدد أو غير ذلك وجميع أصناف هذه الاندفاعات
تستند فى الحقيقة اما الى ضعف أو الى قوة فيكون القيقى والقرحى والمنسوب الى سوء المزاج
وضعف القوى من جنس الضعف وفتح السدد وتفجير الدبيلات ودفع الفضل من جنس
القوى فان القوة ما لم تقو لم تدفع فتح الدبيلة وفضل الدم الفاسد لكثرة الاجتماع وقلة
الامتياز منه وفضل الدم الكثير وغير ذلك واذا خرج الدم منتنا فليس يجب أن يظن به ان
هناك ضعفا فانه قد نتن لطول المكث ثم يندفع وهو كالدردى الاسود اذا فضل ودفعته
الطبيعة كما ينتن أيضا فى القروح لكن الذى يندفع عن القوة يتبعه خف وتكون معه صحة
الاحوال واذا لم يكن المنتن فى كل حال رديئا فالاسود أولى أن لا يكون فى كل حال رديئا وكذلك
قد يكون فى اندفاعات الوان مختلفة شفاء وخف ويخطئ من يحبس هذه الالوان المختلفة فى
كل حال واشد خطأ منه من يحبسها بالمسددات المقبضة وليعلم أنه لا يبعد أن القوة كانت
ضعيفة لا تميز الفضول ولا تدفع الامتلاء ثم عرض لها ان قويت القوة او حصل من استعداد
المواد للاندفاع وانفتاح السدد ما يسهل معه الدفع المتصعب فاندفعت الفضول والسبب فى
الاسهال الكيلوسى الذى بسبب الكبد وما يليه اما ضعف القوة الجاذبة التى فى الكبد
او السدد والاورام فى تقعيرها وفى الماساريقا حتى لا تجذب ولا تغير البتة وسنذكر حكم هذا
السددى فى باب الامعاء وهو مما اذا أسهل اذبل واسقط القوة واذا احتبس نفخ فى الاعالى
وآذاها وضيق النفس واما كثرة المادة الكيلوسية وكونها ازيد من القوة الجاذبة التى فى الكبد
فتبقى عامتها غير منجذبة وربما كان السبب فى ذلك شدة شهوة المعدة وافراطها والسبب فى
الاسهال الغسالى هو ضعف القوة المغيرة والمميزة التى فى الكبد أو زيادة المنفعل عن الفاعل
أو ضعف الماسكة ويكون حينئذ نسبة الاسهال الغسالى من الكبد الضعيف نسبة القئ
والهيضة مما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة فتندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة
فاذا لم يكن لضعف الماسكة فهو لضعف المغيرة والضعفان يتبعان ضعف كل سوء مزاج لكن
اكثر ضعف الماسكة لحرارة ورطوبة واكثر ضعف المغيرة لبرودة فلا يخرج من القضية أن
الغسالى يكون لحرارة فقط أو لبرودة فقط وفى الحالين فان الغسالى يستحيل الى ما هو اكثر
دموية لشدة الاستنباع من البدن الى ما هو خاثر وللكائن عن الحرارة علامة أخرى وللكائن
عن البرودة علامة أخرى سنذكرهما والسبب فى الاسهال المرارى كثرة المرار وقوة الدافعة
والسبب فى الصديدى احتراق دم واخلاط وذوبها وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه
واخراجه بعد الاخلاط المختلفة وقد يكون الصديدى بسبب ترشح من ورم أو دبيلة وكثيرا
ما يكون لترشح من الكبد ويكون للقيام أدوار والسبب فى الخاثر الذى يشبه الدردى اما

انفجار من دبيلة واما سدد انفتحت واما تأكل وقروح متعفنة واما احتراق من الدم وتغيره في نواحي الكبد لقلة النفوذ مع حرارة الكبد وما يليها أو تغيره في العروق اذا كانت شديدة الحرارة وأفسدته فلم يغتذ منها البدن فغلظ وصار كالدردي منتنا شديد النتن وفيه زبدية للغليان والذوبان وهي لغلبة الحرارة واذا فسد هذا الفساد دفعته الطبيعة القوية ودلت على فساد مزاج في الاعضاء وتكون أصحابه لامحالة نحفاء مهزولين ويفارق السوداء باللون والقوام والنتن فانه دونها في السواد وأغلظ منها في القوام ونتنه شديد ليس للسوداء مثله واما برد يخثر الدم ويجمده أو ضعف من الكبد يؤدي الامر عن الغسالي الى الدموي والى الدردي ولا يكون بغتة الا في النادر وأكثر ما يكون بغتة هو عن سوء مزاج حار محترق فان البارد يجعله سيالا غير نضيج والحار المحترق يخثره كالدردي واما الخروج نفس لحم الكبد محترقا غليظا والسبب في المنتن عفونة عرضت لتأكل وقرحة أو لكثرة احتباس واحتراق والسبب في الدم النقي قوة قوية لم تحتج أن تزاول الفضل الدموي مدة يتغير فيها ثم تدفعه وقد تكون لانحلال فرد قال بقراط من امتلأت كبده ماء ثم انفجر ذلك الى الغشاء الباطن فاذا امتلأت بطنه مات واعلم أن الاكثار من شرب النبيذ الطري يوقع في القيام الكبدي واذا كان احتباس القيام يكرب وانحلاله بعيد الراحة فهو مهلك واعلم أن الشيخ الطويل المرض اذا أعقبه مرضه قياما وهو نحيف واذا احتبس قيامه تأذى فقيامه كبدي وبدنه ليس يقبل الغذاء لجفاف المجاري

(العلامات) اما الفرق بين الاسهال الكبدي والمعوي فهو ان الاخلاط الرديئة الخارجة والدم من المعي يكون مع سحج مؤلم ومغص ويكون قليلا قليلا على اتصال والكبدي يكون بلا ألم ويكون كثيرا ولا يكون دائما متصلا بل في كل حين وقد يفرق بينهما الاختلاط بالبراز والانفراد عنه والتأخر عنه فان أكثر الكبدي يجيء بعد البراز قليل الاختلاط به واما الفرق بين الاسهال الكبدي والمعدي فهو ان الكبدي يخرج كيلوسا مستويا قد قضت المعدة ما عليها فيه وبقي تأثير الكبد فيه ولو كان معديا لسال فيما يسيل شيء غير منهضم ولثقل على المعدة وكان معه آفات المعدة وربما خرج الشيء غير منهضم لا بسبب المعدة وحدها بل بسبب مشاركة الكبد أيضا للمعدة لكنه ينسب الى المعدة بان الآفة في فعلها والفرق بين الاسهال الكيلوسي الذي من الكبد والذي من الماساريقا ان الذي من الماساريقا لا تكون معه علامات ضعف الكبد في اللون وفي البول وغير ذلك واما الفرق بين الصديد الكائن عن قرحة او رشح ورم وبين الكائن من الجهات الاخرى فهو ان الاول يكون قبله حمى وهذا الآخر يبتدئ بلا حمى فان حم بعد ذلك فبسبب آخر والصديد الذي ذكرنا انه من الماساريقا ومن أورام فيها يكون معه اختلاف كيلوس صرف من غير علامات ضعف في نفس الكبد من ورم أو وجع يحيل اللون وتكون حماه التي تلزمه ضعيفة وبالجملة فان الصديد الكبدي أميل الى بياض وحمرة وكأنه رشح عن قيح ودم والماساريقاني أميل الى بياض من صفرة كأنه صديد قرحة واما الفرق بين الخاثر الذي عن قروح وتأكل ودبيلات والذي عن قوة فهو ان هذا الذي عن قوة يوجد معه خف وتخرج معه الوان مختلفة عجيبة ولا يكون معه علامات أورام وربما كانت قبله سدد وكيف كان فلا يتقدمه حمى وذبول ولا يتقدمه اسهال غسالي أو دموي رقيق

أو صديدي والذي يكون بسبب أورام حدثت الدم وأفسدته وليست دبيلات فعلامته أن يكون هناك ورم وليس هناك علامة أجمع ويكون أولا رقيقا صديديا رشحيا ثم يغلظ آخر الامر والذي يكون لضعف الكبد المبتدئ من الغسالي والصائر الى الدردي فانه يتقدمه ذلك وقلما يكون بغتة فان كان بغتة مع تغير لون وسقوط شهوة فهو أيضا عن ضعف واذا كان السبب مزاجا مادل عليه علاماته والدردي الذي سببه حرارة يشبه الدم المحترق ويتقدمه ذوبان الاخلاط والاعضاء واستطلاق صديدي والعطش وقلة الشهوة وشدة حمرة الماء وربما كانت معه حميات ويكون براز كبراز صاحب حمى من وباء في شدة النتن والغلظ واشباع اللون ثم يخرج في آخره دم أسود والذي سببه البرودة فيشبه الدم المتعفن في نفسه ليس كاللحم الذائب ولا يكون شديد النتن جدا بل نتنه اقل من نتن الحار ويكون ايضا اقل تواترا من الحار واقل لونا وربما كان دما رقيقا اسود كأنه دم معتكر تعكرا ما ليس بجامد ويكون استمراره غسالياً اكثر ويكون العطش في اوله قليلا وشهوة الطعام اكثر وربما تأدى في آخره للعفونة الى حميات فيسقط الشهوة ايضا ويؤدي الى الاستسقاء وبالجملة هو اطول امتدادا حال ويستدل على ما يصحب المزاجين من الرطوبة واليبوسة بحال ما يخرج في قوامه وبالعطش والذي يكون عن الدبيلة فقد يكون قيحا غليظا ودما عكرا واخلاطا كثيرة كما يكون في السدد لكن العلامات في الدبيلة في نضجها وانفجارها تكون كما قد علمت ووقفت عليها من قبل وربما سال من الدبيلي والورمي في اوله صديد رقيق ثم عند الانفجار تخرج المدة وقد يسيل معها دم والذي يكون عن قرحة او اكلة فيكون مع وجع في ناحية الكبد ومع قلة ما يخرج ونتنه وتقدم موجبات القروح والاكال والذي يكون الخارج منه نفس لحم الكبد فيكون أسود غليظا ويصحبه ضعف يقرب من الموت وأوقات سالفة والذي يكون لامتلاء من ورم وعن احتباس سيلان او قطع عضو وترك رياضة أو نحوه فيدل عليه سببه ويكون دفعة ومع كثرة وانقطاع سريع ونوائب وكل من تادى امره في الخلفة الطويلة كان درديا او صديديا او غير ذلك الى ان يخلف الاسود قل فيه الرجاء وربما نفعته الادوية القوية القابضة الغذائية قليلا ولكن لم يبالغ مبالغة تؤدي الى العافية واما علاج هذا الباب فقد اخرناه الى باب الاسهالات فليطلب من هناك

(فصل في سوء القنية) اذا فسد حال الكبد واستولى عليها الضعف حدث أولا حال تكون مقدمة للاستسقاء تسمى سوء القنية وتخص باسم فساد المزاج فأولا يستحيل لون البدن والوجه الى البياض والصفرة ويحدث تهيج في الاجفان والوجه واطراف اليدين والرجلين وربما فشا في البدن كله حتى صار كالعجين ويلزمه فساد الهضم وربما اشتدت الشهوة وكانت الطبيعة من استمساكها وانحلالها على غير ترتيب وكذلك حال النوم وغشيانه تارة والسهر وطوله أخرى ويقل معه البول والعرق وتكثر الرياح ويشتد انتفاخ المراق وربما انتقضت الحصية واذا عرض لهم قرحة عسر اندمالها لفساد المزاج ويعرض في اللثة حرارة وحكة بسبب البخار الفاسد المتصعد ويكون البدن كسلانا مسترخيا وقد تعرض حالة شبيهة بسوء القنية بسبب اجتماع الماء في الرئة وتصير سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقي في جميع علاماته

(فصل في الاستسقاء) الاستسقاء مرض مادى سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء وتربو فيها اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط واقسامه ثلاثة لحمى ويكون السبب فيه مادة مائية بلغمية تفشو مع الدم في الاعضاء والثاني زقي يكون السبب فيه مادة مائية تنصب الى فضاء الجوف الاسفل وما يليه والثالث طبلي ويكون السبب فيه مادة ريحية تفشو في تلك النواحي وللاستسقاء أسباب واحكام عامة ثم لكل استسقاء سبب وحكم خاص وليس يحدث استسقاء من غير اعتلال الكبد خاصة او بمشاركة وان كان قد يعتل الكبد ولا يحدث استسقاء واسباب الاستسقاء بالجملة اما خاصية كبدية واما بمشاركة والاسباب الخاصية اولاها واعمها ضعف الهضم الكبدى وكانه هو السبب الواصل واما الاسباب السابقة فجميع امراض الكبد المزاجية والآلية كالصغر والسدد والاورام الحارة والباردة والرهلة والصلبة المشددة لفم العرق الجاذب وصلابة الصفاق المحيط بها والمزاجية هي الملتهبة ويفعل الاستسقاء اكثر ذلك بتوسط اليبس أو البرودة وكل يفعل ذلك بتدريج من تحليل الغريزية أو باطفائها دفعة اعنى بالتحليل ههنا ما تعارفه الاطباء من أن الغريزة يعرض لها تحليل قليلا قليلا اوطفو كان من حر او برد كشرب الماء البارد على الريق وعقيب الحمام والرياضة والجماع والمرطبة المفرطة والجذفة بعد الذوبانات والاستفراغات المفرطة بالعرق والبول والاسهال والسحج والطمث والبواسير واضر الاستفراغات استفراغ الدم واما الآلية فقد قيل في باب كل واحد منها انه كيف يؤدى الى الاستسقاء واما اسباب الاستسقاء المشاركة فاما أن تكون بمشاركة مع البدن كله بان يسخن دمه جدا او يبرد جدا بسبب من الاسباب او يكون بسبب برد المعدة وسوء مزاجها وخصوصا اذا أعقب ذربا او يكون بسبب الماساريقا او يكون بمشاركة الطحال لعظمه ولاورام فيه صلبة أو لينة او حارة او كثرة استفراغ سوداء يؤدى افراطه الى نهك الكبد بما ينشر من قوة السوداء المتحركة الى نهك الكبد وتبريدها أو ايصال اذاها اليه كما يوصل الى الدماغ انيوسوس وعظم الطحال يؤدى الى الاستسقاء والى تضعيف الكبد لسببين أحدهما كثرة ما يجذب من الكبد فيسلبها قوتها والآخر بانها كقوة الكبد على سبيل معاضدته لها ومنعه اياها عن توليد الدم الجيد وقد يكون بمشاركة الكلية لبرد الكلية أو لحرارتها خاصة او لسددها او صلابة فلا تجتذب المائية وان كانت الكبد لا تقلبه بها وقد تكون بسبب المعى وأمراضها وخصوصا الصائم لقربه منها أو لاجل المثانة أو الرحم او الرئة او الحجاب وليس كل ما حدث بسبب مشاركة الكلية كان لمزاجها بل قد يكون لسددها واورامها فلا يجذب وكذلك الحال فيما يحدث بمشاركة الامعاء فانه ليس كله يكون لتغير حال الامعاء في الكيفيات فقط بل قد يكون لاوجاع المعى من المغص والسحج والقولنج الشديد الوجع وغير ذلك فيضعف ذلك الكبد وكذلك يكون بمشاركة الرحم لا في كيفيتها بل بسبب أوجاعها واحتباس الطمث فيها وربما كان بمشاركة المقعدة لاحتباس دم البواسير وكذلك في الاعضاء الاخرى المذكورة وأكثر ما يشارك أعضاء الثفل بالتقعير وأعضاء الادرار والنفس بالمحدبة لكن أكثر المشاركات المؤدية الى الاستسقاء هي المشاركات مع الكلية والصائم والطحال والماساريقا والمعدة

قال بعضهم قد يعرض الاستسقاء بسبب الاورام الحادثة فى المواضع الخالية خصوصا المشاركة بسوء مزاجها المتعدى الى الكبد والضار بها وللدم السوداوى الذى كثيرا ما يحتقن فيها وتولد السدد فيما يجاوره بالوصول اليه والذرب ويكون الاول مؤديا الى الاستسقاء بعد مقاساة المراسخ فى نواحى المعدة ولا يكاد ينحل بدواء واستفراغ وهذا كلام غير مهذب واردأ الاستسقاء ما كان مع مرض حار ومن الناس من يرى ان اللحمى شر من غيره لان الفساد فيه يعم الكبد وجميع عروق البدن واللحم حتى يبطل جوهر الهضم الثالث ومنهم من يراه أخف من غيره وحتى من الطبلى لكن الاولى ان يكون الزقى أصعب ذلك كله ثم من اللحمى ما هو أخف الجميع ومنه ما هو ردى جدا وذلك بحسب اعتبار الاسباب الموقعة فيه وفى ظاهر الحال وأكثر ما يخرجه التجربة ويجب ان تكون عامة أصناف اللحمى أخف وليس يجب ان تكون ضرورة أن يكون الكبد فيها من الضعف على ما هى عليه فى سائر ذلك وأشد الناس خطرا اذا أصابه الاستسقاء هذا الذى مزاجه الطبيعى يابس فانه لم يعرض ضد مزاجه الا لامر عظيم والاستسقاء الواقع بسبب صلابة الطحال أسلم كثيرا من الواقع بسبب صلابة الكبد بل ذلك مرجو العلاج وربما غاصت مادة الاستسقاء حتى أحدثت الربو وضيق النفس والسعال وذلك يدل على قرب الموت فى الايام الثلاثة وربما غير النفس بالمزاحمة لا للبلة وهذا أسلم وربما حدث بهم بقرب الموت قروح الفم واللثة لرداءة البخارات وفى آخره قد تحدث قروح فى البدن لسوء مزاج الدم وقيل انه اذا نزل من المستسقى مثل الفحم انذر بهلاكه ومن عرض له الاستسقاء وبه الماليخوليا انحل ما ليخولياه بسبب ترطيب الاستسقاء اياه واعلم ان الاسهال فى الاستسقاء مهلك وصاحب الاستسقاء يجب ان يتعرف أول ما انتفخ منه أهو العانة والرجلان أو الظهر وناحية الكليتين والقطن أو من المعى ويجب ان تكون طبيعته فى اللين واليبس معلومة فان كون طبيعته يابسة أجود منها لينة وخصوصا فى المبتدئ من القطن والكليتين والمبتدئ من القطن بكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها الى المعى واليبس فى المبتدئ من قدام أكثر ويجب ان يتعرف حال مواضع النبتة والعانة هل هى ضعيفة أو لحمية فاللحمية تدل على قوة وعلى احتمال اسهال وينظر أيضا هل الصفن مشارك فى الانتفاخ أو ليس واذا شارك الصفن خيف الرشح والرشح معفن معذب موقع فى قروح خبيثة عسرة البرء *(سبب الاستسقاء الزقى بعد الاسباب المشتركة)* السبب الواصل فيه ان تفضل المائية ولا تخرج من ناحية مخرجها فتتراجع ضرورة وتنفض الى غير مغيضها الضرورى اما على سبيل رشح أو انفصال بخار تحيله الحقن ماء لكثرة مادة أو لسدة من رفع تدفعه الطبيعة عن ضرورة قاهرة فى المجارى التى للفضول الى فضاء البطن والخلاء الباطن فيه الذى فيه الامعاء وأكثر وقوفها انما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن لا يتخلل الثرب الا لتأكل الثرب وقد علمت ان الدفع الطبيعى ربما أنفذ القيح فى العظام فضلا عن غيرها واما على سبيل انصداع من بعض المجارى التى للغذاء الى الكبد فتنجذب المائية عندها دون الكبد وأما على سبيل ما قاله بعض القدماء الاولين وانتحله بعض المتأخرين ان ذلك رجوع فى فوهات العروق التى كانت تأتى السرة فى الجنين فيأخذ منها الغذاء والفوهات التى كانت تأتيه

فيخرج منها البول فان الصبي يبول في البطن عن سرته والمنفوس قبل أن يسر يبول أيضا عن سرته فاذا امتنع من ذلك الجانب انصرف الى المثانة فاذا اضطرت السدد ومعاونة القوى الدافعة من الجهات الاخرى نفذت المائية في تلك العروق الى أن تجيء الى فوهاتها فاذا لم تجد منفذا الى السرة انفتقت البطن وانفتحت وصارت واسعة جدا بالقياس الى خلقتها الاولى وانضمت المنافذ التي عند الحدبة فانها ضيقة وأزيد ضيقا من التي عند التقعير ولا يبعد أن يكون استفراغ المائية من البطن واقعا من هذه الجهات والسبل يجذبها الدواء الى الكبد ثم الى الامعاء واسباب هذا السبب الواصل اما في القوة المميزة واما في المادة المتميزة واما في المجاري اما السبب الذي في القوة المميزة فلان التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد وقوة جاذبة من الكلية فاذا ضعفتا او احداهما أو كان في المجاري سدد خصوصا اذا كان في الكلية ورم صلب لم تتميز المائية ولم يقبلها البدن ولم تحتملها المجاري فوجب احد وجوه وقوع الاستسقاء الزقي ولهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف وعلة في الكلية وحدها واما السبب الذي في المتميزة فان تكون المائية كثيرة جدا فوق ما تقدر القوة على تمييزها أو تكون غير جيدة الانهضام والمائية تكون كثيرة جدا لشرب الماء الكثير وذلك لشدة عطش غالب لمزاج في الكبد معطش اولسبب آخر يعطش اولسدد لا ينجذب معها الى الكبد ما يعتد به فيدوم العطش على كثرة الشرب أو لان الماء نفسه لا ينقع العطش لانه حار غير بارد اولان فيه كيفية معطشة من ملوحة او بورقية او غير ذلك واما القسم الآخر فاذا لم يستتم هضم الغذاء الرطب قبل البدن او الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملأ المجاري فربما أدى الى سبب من أسباب الاستسقاء الزقي المذكور ان غلبت المائية او الطبلي ان غلبت الريحية وذلك في الهضم الثاني واما السبب الذي في المجاري فأن تكون هناك اورام وسدد تمنع المائية ان تسلك مسالكها وتنفذ في جهتها بل تمنعها أو تعكسها الى غير مجاريها واذا دفعت الطبيعة من المستسقي مائية الاستسقاء بذاتها كان دليل الخلاص وفي اكثر الاوقات اذا نزل المستسقي عاد الانتفاخ في مدة ثلاثة ايام وفي الاكثر يكون ذلك من ريح قال أبقراط من كان به بلغم كثير بين الحجاب والمعدة يوجعه فانه اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت علته عنه قال جالينوس الاولى ان ينحدر البلغم الى العانة لا الى جهة المثانة وكيف يرشح اليها وهو بلغم ليس بمائية رقيقة (واقول) لا يبعد أن ينحل ويرق ولا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة او يكون في الجهات الاخرى سبب سائل كما يندفع قيح الصدر في الاجوف الى المثانة وأما هذا النفوذ فليس هو بأعجب من نفوذ القيح في عظام الصدر والذي قاله بعضهم انه ربما عني بالبلغم المائية فهو بعيد لا يحتاج اليه وقد يعرض ان ينتفخ البطن كالمستسقي فيمن كان به قروح المعى ثم انثقبت ولم يمت الى أن يموت ويكون لان الثفل ينصب الى بطنه ويعظم وهذا وان قاله بعضهم عندي كالبعيد فان الموت أسبق من ذلك وخصوصا اذا كان الانخراق في العليا * (اسباب اللحمي بعد الاسباب المشتركة) * السبب المقدم فيه فساد الهضم الثالث الى الفجاجة والمائية والبلغمية فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعي لرداءته وربما كان المقدم في ذلك الهضم الثاني أو الهضم الاول أو فساد ما يتناول أو بلغميته

واذا

واذا ضعفت الهاضمة والماسكة والمميزة في الكبد وقويت الجاذبة في الاعضاء وضعفت الهاضمة فيها كان هذا الاستسقاء وأكثره ابتداء في الكبد نفسها أو بمشاركة وان لم تكن أورام أو سدد تمنع نفوذ الغذاء ويكون كثير البرودة عروق البدن وأمراض عرضت لها وسدد كانت فيهما أكل الازوجات والطين ونحوه وقد يكون بسبب تمكن البرد فيهما من الهواء البارد الذي قد أثر قويا فيها وقد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن للاخلاط فاذا وقعت سدة لا يمكن معها انتقاض الخلط الصديدي الذوباني في نواحي الكلى تفرق في البدن وأكثر هذا يكون دفعة والاختلاف ربما كان نافعا جدا في الحمى والطبيعة قد تجهد في أن تدفع الفضل المائي في المجاري الطبيعية وغير الطبيعية لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعي في الوجوه المذكورة اسيلان دفع الطبيعة عليها وربما لم تقبلها المجاري وربما كانت الدافعة تدفعها الى ناحية الكبد لانها اما ثنية ومن جنس ما يندفع الى الكبد فاذا لم يقبلها الكبد وما يليها لضعف أو لكثرة مادة أو لان البدن لا يقبلها بسبب سدد أو غير ذلك تحيرت بين الدفعين قال أبقراط من امتلأ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ومات قال جالينوس يعني به النفاطات الكثيرة التي تحدث على ظاهر الكبد وتجمع ماء فانها اذا انفجرت وكانت كثيرة حصلت في الفضاء وقلما ينفذ في الثرب الا لتأكل من الثرب في تلك الجهة قال وهذا الماء كماء المستسقين وقد يستسقى من لا يموت بل يخرج ماؤه ويعيش اما بطبع أو علاج وكذلك لا يبعد في هذا أن يعيش وأنا أظن انه يندر أو يبعد أن لا يموت لان هذا الماء يكون أردأ في جوهره فيفسد في الفضاء ويملك بخاره ولان الكبد منه يكون قد فسد صفاقها المحيط بها *(أسباب الطبلي)* أكثر أسباب الطبلي فساد الهضم الاول لاجل القوة أو لاجل المادة فانها اذا لم تنهضم جيدا وقد عملت فيها الحرارة الضعيفة فعلا ما غير قوي وكرهها البدن ومجها كان أولى ما يستحيل اليه هو البخارية والريحية وربما كانت هذه المواد موادا مطيفة بنواحي المعدة والامعاء وربما فعلت مغصا دائما لان الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلا ضعيفا أحالها رياحا وخصوصا اذا كانت المعدة باردة رطبة فلم تهيئ لهضم الكبد ثم كان في الكبد حرارة ما تحاول أن تهضم شيئا لم يعد بعد لهضمها وربما كان ذلك لحرارة شديدة غريبة في المعدة والكبد تبادر الى الاغذية الرطبة ورطوبات البدن قبل ان يستولي عليها الهضم الذي يصدر عن الحرارة الغريزية فيفعل فيها فعلا غير طبيعي فيحللها رياحا قبل الهضم فيكون سبب الطبلي ضعف الهضم الاول وضعف الحرارة أو شدة الحرارة المستولية التي لا تمهل ريث الهضم أو للاغذية وقد يعرض في الحميات الوبائية وفي كثير من آخر الامراض الحادة انتفاخ من البطن كأنه طبل يسمع منه صوت الطبل اذا ضرب باليد وهو علامة رديئة جدا *(العلامات المشتركة)* جميع أنواع الاستسقاء يتبعها فساد اللون ويكون اللون في الطحالي الى خضرة وسواد وفي جميعها يحدث تهيج الرجلين أولا لضعف الحرارة الغريزية ولرطوبة الدم أو بخاريته وتهيج العينين وتهيج الاطراف الاخرى وجميعها لا يخلو من العطش المبرح وضيق النفس وأكثره يكون مع قلة شهوة الطعام لشدة شهوة الماء الا لبعض

ما يكون عن برد الكبد وخصوصا عن شرب ماء بارد فى غير وقته وفى جميعه وخصوصا فى الزقى ثم اللحمى يقل البول وفى أكثر أحواله يحمر لقلته فيجتمع فيه الصبغ الذى يفشو فى الكثير وأيضا القلة تميز المائية والمرة الحمراء عن البول فلا يجب أن يحكم فيه بسبب صبغ الماء وحمرته على حرارة الاستسقاء وتعرض لهم كثيرا حميات فاترة وكثيرا ما يعرض لهم بثور تتفقأ عن ماء أصفر ويكثر الذرب فى اللحمى والطبلى وإذا كان ابتداء الاستسقاء عن ورم فى الكبد اشتدت الطبيعة وورم القدمان وكان سعال بلا نفث وتحدث أورام فى الجانب الايمن والايسر يغيب ثم يظهر وأكثر ذلك فى الزقى وان ابتدأ من الخاصرتين والقطن ابتدأ الورم من القدمين وعرض ذرب طويل لا ينحل ولا يستفرغ معه الماء والاستسقاء الذى سببه حار تكون معه علامات الحرارة من الالتهاب والعطش واصفرار اللون ومرارة الفم وشدة يبس البدن وسقوط الشهوة للطعام والقىء الاصفر والاخضر وتشتد حرقة البول فى آخره لشدة حرارته والذى كان من جنس ما كثر فيه الذوبان واندفع لا الى المجريين الطبيعيين دل عليه كثرة الصفراء وعلامات الذوبان وتقدم برازا وبول غسالى وصديدى ويبتدئ من ناحية الخاصرتين والقطن وكذلك جميع الاستسقاء الكائن عن امراض حادة والاستسقاء الذى سببه بارد يكون بخلاف ذلك وقد تشتد معه شهوة الطعام جدا كما فى برد المعدة ثم اذا أفرط المزاج سقطت والاستسقاء الذى سببه ورم صلب فيعرف بعلاماته وبالذرب الذى يتبعه وبقلة الشهوة للطعام والذى يكون سببه ورما حارا فانه يبتدئ من جهة الكبد وتنفعل معه الطبيعة وتكون سائر العلامات التى للورم الحار والطحالى يدل عليه لون الى الخضرة وعلل سابقة فى الطحال وقد لا تسقط معه الشهوة وكذلك اذا كان السبب فى الكلى لم تسقط الشهوة فى الوقت ولا فى القدر سقوطها فى الكبدى ويتقدمه علل الكلى وأورامها وقروحها

(علامات الزقى) الزقى يكون معه ثقل محسوس فى البطن واذا ضرب البطن لم يكن له صوت بل اذا خضخض سمع منه صوت الماء المخضخض وكذلك اذا انتقل صاحبه من جنب الى جنب ومسه مس الزق المملوء ليس الزق المنفوخ فيه ولا تعبل معه الاعضاء ولا يكبر حجمها كما فى اللحمى بل تذبل ويكون على جلدة البطن صقالة الجلد الرطب الممدد وربما ورم معه الذكر وحدثت قيلة الصفن ويكون نبض صاحبه صغيرا متواترا مائلا الى الصلابة مع شئ من التمدد لتمدد الحجب وربما مال فى آخره الى اللين لكثرة الرطوبة واذا كان الاستسقاء الزقى واقعا دفعة بعد حصاة خرجت من غير أسباب ظاهرة فى الكبد فاعلم أن أحد المجريين الحالبين من الكلية قد انخرق

(علامات اللحمى) يكون معه انتفاخ فى البدن كله كما يعرض لجسد الميت وتميل الاعضاء صاقية وخصوصا الوجه الى العبالة ليس الى الذبول واذا غمزت بالاصبع فى كل موضع من بدنه انغمز وليس فى بطنه من الانتفاخ والخضخض أو لا انتفاخ وخروج السرة والتطبل ما فى بطن الزقى والطبلى وفى أكثر الامر يتبعه ذرب ولين طبيعة الى الابيضاض ونبض موجى عريض لين وقد قيل انه اذا كان بوجه الانسان أو بدنه أو يده اليسرى دمل وعرض له فى مبدأ هذا العارض حكة فى أنفه مات فى اليوم الثانى أو الثالث

(علامات الطبلى) الطبلى تخرج فيه السرة خروجا كثيرا ولا يكون هناك من الثقل ما يكون فى الزقى بل ربما كان

فيه من التمدد ما ليس في الزقي بل قد يكون كأنه وتر ممدود ولا يكون فيه من عبالة الاعضاء ما في اللحمي بل تأخذ الاعضاء الى الذبول واذا ضرب البطن باليد سمع صوت كصوت الزق المنفوخ فيه ليس الزق المملوء ماء ويكون مشتاقا الى الجشاء دائما ويستريح اليه والى خروج الريح ونبضه أطول من نبض غيره من المستسقين وليس بضعيف اذ ليس ينهك القوة بكيفية أو ثقل انهك الزقي وهو في الاكثر سريع متواتر مائل الى الصلابة والتمدد ولا يكون فيه من تهيج الرجلين ما يكون في غيره *(المعالجات علاج سوء القنية)* ينظر هل في أبدانهم اخلاط مختلفة مرارية فيسهلون بمثل ايارج فيقرا فانه يخرج الفضول دون الرطوبات الغريزية وان علم أن أخلاطهم لزجة غليظة اسهلوا بايارج الحنظل وبما يقع فيه الصبر والحنظل والبسفايج والغاريقون مع السقمونيا والاوزان في ذلك على قدر ما يحدث من رقة الاخلاط وغلظها وقوة البدن وضعفه وربما اضطر الى مثل الخربق ان لم ينجع غيره في التنقية واخراج الفضل اللزج ومع هذا كله فيجب أن يرفق في اسهالهم ويفرق عليهم السقي وكلما يخيل ان مادة قد اجتمعت لم يمكن من الثبات بل عوود الاستفراغ ومع ذلك فيجب أن يراعى أمر معدهم لئلا تتأذى بالمسهلات وتجعل مسهلاتهم عطرة بالعود الخام ونحوه وان كانت القوة قوية فلا تكثر الفكر في ذلك وارح بالمبلغ المكافى وبالجملة يجب أن يكون التدبير مانعا لتولد الفضول وذلك بالاستفراغات الرقيقة المتواترة وليجتنبوا الفصد ما أمكن فان كان لا بد منه للامتلاء من دم أقدم عليه بحذر وتفاريق في أيام ثلاثة أو أربعة وأكثر ما يجب الفصد اذا كان السبب احتباس دم بواسير أو طمث والاولى أن يستفرغ أولا بما ينقى الدم مثل الايارج ونحوه ثم ان لم يكن بد كفى أخذ دم قليل وكذلك الاحوال التي بهم حاجة الى استفراغ ما يخرج الاخلاط بالاسهال ويفتح السدد ثم يبادر ويفتح السدد والحقن الملطفة المحللة للرطوبات المسهلة انها نافعة جدا فان استفرغوا كان أولى ما يداوون به الرياضة المعتدلة وتقليل شرب الماء والاستحمام بالمياه البورقية والكبريتية والشبية وان يقيموا عند قرب البحر والحمامات وأما الحمامات العذبة فتضرهم الا أن يستعملوها جافة ويعرقوا في أهويتها الحارة وان يستعملوا التي قبل الطعام فانه نعم التدبير لهم ويجب أن يكون في أوائل الامر بفصل ينقع في السكنجبين وفي آخره بالخربق وان يقبلوا على التجفيف ما أمكن وعلى التفتيح وان يستعملوا في أضمدتهم ومشروباتهم الادوية المجففة المفتحة الملطفة العطرة مثل السنبل والسليخة والدارصيني والادوية الملطفة مثل الافسنتين والكاشم والغافت وبزر الانجرة والكمافيطوس والزراوند المدحرج وعصارة قثاء الحمار والقنطوريون وورق المازريون والجاوشير والكاكنج بالخاصية ويقع في أدويتهم الكبريت وعصارة قثاء الحمار وأصل المازريون وورقه والنطرون ورماد السوسن وزبد البحر وهذه وامثالها تصلح اذا لو كانتم في الحمام وتنفعهم الميبة والخندبقون والشراب الريحاني القليل الرقيق وشراب السوسن وينفعهم جدا شراب الافسنتين على الريق ومن المعاجين وخصوصا بعد التنقية الترياق والمثروديطوس ودواء الكركم ودواء اللك والكلكلانج البزوري وربما سقوا من ألبان الابل الاعرابية وابوالها وخصوصا في الابدان الحاسية القوية وخصوصا اذا أزمن

سوء القنية وكاد يصير استسقاء وربما سقوا أوقيتين من أبوال الابل مع سكنجبين الى نصف مثقال أو أكثر وكذلك في أبوال المعز وربما كان الاصوب أن يخلط بها الهليلج الاصفر ان كانت المواد رقيقة صفراوية وينفع من الكمادات تكميد المعدة والكبد بالسنبل والسلخة ونحوها واتخاذ ضماد منها بالميسوسن ونحوه ويدام غمز بطونهم بمثل البورق والكبريت بالادهان الحارة المعروفة وينفعهم من الضمادات مرهم الكعك بالسفرجل وان عصابطلوا بأخثاء البقر وبعر الماعز وأما غذاء صاحب سوء القنية فما فيه لذة وتقوية الطبيعة مثل الدراج والقبج ومرقهما الزيرباج المطيب جدا بمثل القرنفل والدارصيني والزعفران والمصطكى وكذلك المصوصات ومن الفواكه الرمان الحلو والسفرجل القليل منه لا يضرهم ويجب أن يخلط أيضا باطعمتهم مثل الخردل والكراث والثوم وما يجرى مجراه من غير أن يكثر جدا

(فصل في علاج الاستسقاء الزقي) الغرض العام في معالجتهم التجفيف واخراج الفضول ولو بالقعود في الشمس حيث لا ريح واصطلاء النيران الموقدة من حطب مجفف والاكل بميزان وترك الماء وتفتيح المسام والازدراد المتواتر واسهال المائية بالرفق وبالتواتر والمصابرة على العطش وتدبيره والامتناع من رؤية الماء فضلا عن شربه ما أمكن وان لم يكن بد من شربه شربه بعد الطعام بمدة ومزوجا بشراب أو غيره وتقليل الغذاء وتلطيفه جدا هو أفضل علاج والرياضة التي ذكرناها في باب اللحمي ومراعاة القوة وتقويتها بالطيوب العطرة والمشمومات اللذيذة وروائح الاطعمة القوية وتقويتها بالشراب العطر وليس كثرة شرب السكنجبين فيه بمحمودة ومما ينفعهم القذف وخصوصا قبل الطعام وايضا بعده غبا وربعا وخمسا فانه ينفعهم جدا والتعطيس بالادوية والنفوخات وغير ذلك ينفعهم عما يحدر المائية ويحركها الى المجارى المستفرغة واما الفصد فيجب ان يجتنبه كل صاحب استسقاء ما امكن الا الذين بهم استسقاء احتباس من الدم فان الفصد يمنع اعضاءهم الغذاء وهي قليلة الغذاء ومع ذلك تبرد اكبادهم فالفصد ضار في غالب الاحوال وان كان هناك ورم اعتني به اول شيء واذا اشتكى المستسقي الجانب الايسر الكثير الشرايين فليس اشتكاؤه للتمدد الذي به فان الجانبين مشتركان في ذلك بل ذلك للدم فليفصد أولا ثم يعالج علاج الاستسقاء وان كان ورم صلب فلا يطمع في ابراء الاستسقاء الزقي الذي يتبعه ولو استفرغ الماء أي استفراغ كان ولو مائة مرة تعاد وملأ واعلم ان الاستفراغ بالادوية أحمد من البزل ومن الاسترشاح المتعذر الحام بهما ويجب أن يقع الاستفراغ وقت ان لا تكون حمى وان كان التدبير ربما جفف الاستسقاء فان الورم يعيده ويجب أن يقلل عنه مثل الاقراص القابضة وان كانت مقوية مثل قرص الامير باريس خصوصا عند انعقال الطبيعة ويجب أن يقع التجفيف في الاستسقاء البارد بكل حار ملطف مفتح وأما في الاستسقاء الحار فعلى وجه آخر سنفرد له كلاما * واعلم ان دهن الفستق واللوز نافعان في جميع أنواع الاستسقاء وأما الادوية المفردة الصالحة لهذا الضرب من الاستسقاء اذا كان باردا فمثل سلاقة الخندقوقا الشديدة الطبخ يسقى منها كل يوم أوقيتين أو يطبخ رطل من العنصل في أربعة أقساط شراب في فخار نظيف حتى يذهب ثلث الشراب

ويسقى كل يوم أولا قدر ملعقة كبيرة ثم يزاد الى ان يبلغ خمس ملاعق ثم ينقص الى أن يرجع الى واحدة وأيضا يسقى كل يوم من عصارة الفودنج أوقية وقد ذكر بعضهم انه يجب أن تؤخذ الذراريح فتقطع رؤسها واجنحتها ثم تجعل اجسادها فى ماء العسل ويدخل العليل الحمام ثم يسقى ذلك أو يأكل به انابز وهذا شئ عندى فيه مخاطرة عظيمة وأكثر ما اجسر ان أسقى منه قيراطا فى شربة من المياه المعصورة المعلومة وقيل انه اذا نقى البدن وشرب كل يوم من الترياق قدر حمصة بطبيخ الفودنج أحدا وعشرين يوما واقتصر على أكلة واحدة خفيفة وجبة برأ وزعم بعضهم ان سقى بعر الماعز بالعسل نافع او بول الشاة أو بول الحمير بالسنبل والعسل أو زراوند مدحرج ثلاثة دراهم فى شراب وقد حدا لهم بعضهم كل يوم أو كل يومين قدر باقلاة من الشبث الرطب مصفى فى الماء ومن الادوية النافعة كذلك الكاكنج ودواء اللك خاصة للزقى واكل استسقاء ودواء الكركم ومعجون أبوريطوس خاصة وجوارشن السوسن ودواء الاشقيل وشراب العنصل والترياق واعلم ان الترياق ودواء الكركم والكاكنج نافع جدا فى آخر الاستسقاء البارد ومن الادوية العجيبة النفع اقراص شبرم (وتركيبها) يؤخذ شبرم واهليلج أصفر بالسواء والشربة متدرجة من دانق ونصف الى قرب درهم يشرب فى كل أربعة أيام مرة وفيما بينها يشرب اقراص الاميرباريس وقد تركب أدوية من الراوند والقسط وحب الغار والحلبة والترمس والراسن والجنطيانا وصمغ اللوز والقنة وهى أدوية نافعة وأما الادوية المستفرغة للمائية فهى المسهلات والشيافات والحقن خاصة فانها أقرب الى الماء واخف على الطبائع وأبعد عن الرئيسة وأنواع من الاستحمامات والحمامات والتنانير المسخنة والمياه التى طبخ فيها الملطفات مثل البابونج والاذخر وأنواع من المروخات والضمادات والكمادات ويدخل فى جملة ذلك سقى لبن الماعز ولبن اللقاح ومن هذا القبيل البول ولبن اللقاح موافق للزقى اذا أخذ أسبوعا مع اقراص الصفر أولا نصف درهم مع نصف درهم طباشير الى أن يبلغ درهما وبعد الاسبوع ان استفرغ الماء بوزن درهمين كاكنج ثم عاودا اقراص الصفر أسبوعا ولم تزل تفعل هكذا فربما برأ والضعيف لا يسقى من اقراص الصفر ابتداء الا قدر دانق واقراص الصفر مذكور فى الاقرباذين وكذلك الكاكنج ومن كان شديد الحرارة لا يلايمه لبن اللقاح ويبتدئ لبن اللقاح وزن أربعين درهما ويزاد كل يوم عشرة عشرة وأما المسهلات فلا يجب أن يكون فيها ما يضر الكبد وان اضطر الى مثله مضطر وجب أن يصلح ولا يجب أن يكون دفعة بل مرات فان ما يكون دفعة قاتل وأقل ضرره تضعيف الكبد والصبر وحده ردئ جدا للكبد فينبغى ان يبعد عن الكبد الا لضرورة أو مع حيلة اصلاح ويجب أن يتبع المسهلات الصوم فلا يأكل المستسهل بعدها يوما وليلة ان أمكن وان يتبع بما يقوى ويقبض قليلا مثل قرص الاميرباريس ومثل مياه الفواكه التى فيها لذاذة وقبض حتى يقوى الكبد خصوصا بعد مثل الاوفربيون والمازريون والاشق ونحوه ثم تستعمل مصلحات المزاج كالترياق ودواء الكركم فى البارد وماء الهندبا فى الحار ويجب اذا كانت حرارة ان لا تسهل الصفراء فانها مقاومة للمائية بوجه ولان المائية تحتاج الى

اسهالها فيتضاعف الاسهال وتلحق القوة آفة بل الاوجب أن تطفأ الصفراء وتسهل المائية الا أن تكون الصفراء مجاوزة للعد فى الكثرة فلتقتصر حينئذ على مثل الهليلج فنعم المسهل هو فى مثل هذا الحال كما أن السكبينج نعم المسهل فى حال البرد وكل افراط فى الاستفراغ فى الكمية وفى الزمان ردىء وهو فى الدار أصلح ومن الملينات الجيدة مرق القنابر ومرق الديك الهرم خصوصا بالبسفايج والشبث ونحوه واذا استفرغت عشرة أيام بشئ من المستفرغات الرقيقة وبألبان اللقاح ومياه الجبن وغير ذلك فنقص الماء وخف الورم فمن الصواب أن يكوى على البطن لئلا يقبل الماء بعد ذلك ويكون الكى بعد الحمية وترك المسهل يومين أو ثلاثة وهى ست كيات ثلاث فى الطول تبتدأ من القص الى العانة وثلاث فى العرض من البطن وليصبر بعده على الجوع والعطش ومن الصواب ان يسقى فيما بين مسهلين شيأ من المقطعات للسدد مثل اقراص اللوزالمر وأما سقى ألبان اللقاح والماعز وخصوصا الاعرابيات وخصوصا المعلوفات بالرازيانج والبابونج مما يسهل المائية ويلطف ويدر مثل الشيح والقيصوم والقاقلة وغير ذلك وفى المحرورين ماير فق مع ذلك الكبد مثل الكشوث والهندبا وغير ذلك ولا تلتفت الى ما يقال من انه دسيس السوفسطائيين وما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء بل اعلم أنه دواء نافع لما فيه من الجلاء ويرقق ولما فيه من خاصية وربما كان الدواء المطلق مضادا لما يطلب فى علاج الكيفية لكنه يكون موافقا لخاصيته أو لامر آخر كاستفراغ ونحوه كما نفع الهندبا فى معالجات الكبد التى بها امراض باردة وكما يفزع الى السقمونيا فى الامراض الصفراوية واعلم أن هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان انسانا أقام عليه بدل الماء والطعام لشفى به وقد جرب ذلك منه قوم دفعوا الى بلاد العرب فقادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا وألبان اللقاح قد تستعمل وحدها وقد تستعمل مخلوطة بغيرها من الادوية التى بعضها يقصد قصد تدبير غير مسخن جدا مثل الهليلج مع بزر الهندبا وبزر الكشوث والملح النفطى وبعضها يقصد فيه قصد تدبير مسخن ملطف مثل السكبينج وحبه وبعضها يقصد فيه قصد منع افراط الاسهال مثل القرظ ونحوه وقد يخلط بابوال ابل وقد يقتصر عليها طعاما وشرابا وقد يضاف اليها طعام غيرها وفى الحالين يجب ان تحقق من أمره انه هل يمتاز منه البدن فلا يطلق أو يطلق قليلا أو يطلق أكثر من وزنه بقدر محتمل أو يفرط أو يسهل فوق المحتمل أو يتجبن فى المعدة أو فى المجارى أو يؤدى الى تبريد أو يخلف خلطا بلغميا أو خلطا محترقا العفونة ان قبلها واعلم ان أفضل أوقات سقيه الربيع الى أول الصيف ومن التدبير الحسن فى سقيه ما جربناه مرارا فنفع وهو أن يشرب لبن اللقاح على خلاء من البطن وطى من أيام وليال قبله لا يتناول فيها الا قليلا جدا وان أمكن طيها فعل ولا بد من طى الليلة التى قبلها ثم يشرب منه الحليب فى الوقت والمكان مقدار أوقيتين أو ثلاثة وأجوده أوقيتان منه مع أوقية من بول الابل ويهجر الماء أياما ثلاثة فيجد ما يخرج بالادرار قريب مما يشرب وبعد ذلك ربما استطلق البطن بما يشرب منه وربما لم يستطلق به الا بثفل قليل وانما لم يستطلق به لان البدن يكون قد امتاز منه فان استطلق بطنه فوق ما شرب كف عنه يوما أو خلط به ما فيه قبض وان لم يستطلق فيجب أن يخاف شاربه التجبن ويهجره

وكذلك ان استطاق دون ما شرب وحينئذ يجب أن يشرب شيأ يحدر ما فى المعدة منه وان يعاوده مخلوطا به سكبينج ونحوه بل من الاحتياط ان يستعمل فى كل ثلاثة أيام شيأ من حب السكبينج ونحوه بقدر قليل يخرج ما عسى أن يكون تجبن من بقاياه أو تولد منه وخصوصا اذا تجشا جشاء حامضا ووجد ثقلا ومن التدبير النافع فى مثل هذه الحال الحقن فى الوقت ويجب أيضا فى مثل هذه الحال أن يترك سقى اللبن يوما أو يومين ويفزع الى الضمادات او الكمادات التى يضمد بها البطن فيحلل فان كان سقى اللبن لا يحدث شيأ من ذلك ويخرج كل يوم شيأ غير مفرط بل الى قدر كوزين صغيرين مثلا اقتصر عليه كان وحده أو مع السكبينج والحبوب المسهلة السكنجبينية وغيرها وان أفرط الاسهال قطع عنه اللبن يوما أو يومين ثم درج فى سقيه فيسقى منه ابن نجيبة قد علفت القوابض وخلط به ساعة يحلب خبث الحديد البصرى المرضوض المغسول على الجمر والخل المقلو قدر عشرين درهما قرط وطرائيث من كل واحد خمسة دراهم بزر الكشوث وبزر الكرفس ثلاثة دراهم باقات من صعتر وكرفس وسذاب يترك فيه ساعة ثم يصفى ويشرب به ثم يتدرج الى الصرف ثم الى المخلوط بما يسهل ان احتيج اليه وأما المدرات النافعة فى ذلك فيجب أن لا يلزم الواحد منها بل ينتقل من بعضها الى بعض وأدويته مثل فطراساليون ونانخواه وفودنج واسارون ورازيانج وبزر كرفس وسساليوس وسائر الانجذان وكمافيطوس والوج والسنبلان ردوقو وفوومو وهليون وبزره وأصل الجزر البرى والكاكنج ويجب أن يتم سحقها حتى يصل بسرعة الى ناحية الحدبة واذا استعملت المدرات القوية فيجب أن تستعمل بعدها شيأ من الامرق الدسمة مثل مرقة دجاجة سمينة وأما الاضمدة فالقانون ان لا يكثر فيها مما يجفف ويحلل مع قبض قوى يسد مسام ما يتنفس ويتحلل الاشياء قليلا لا قدر ما يحفظ القوة ان احتيج اليه مثل السنبلين والكندر والسعد بقدر قليل جدا فان ذلك يحفظ قوة المراق ومانيها أيضا ويجعلها غير قابلة وأما الادوية الضمادية المفردة والضمادات المركبة النافعة فى هذه العلة فقد ذكرنا كثيرا منها فى لاقرباذين والذى نذكره ههنا فما هو مجرب نافع أخثاء البقر وبعر الماعز الراعيتين للعشيش دون الكلا (وهذه نسخة ضماد منها) يؤخذ من هذه الاخثاء شئ ويغلى بماء وملح ثم يذر عليه كبريت مسحوق ويجعل على البطن وأيضا بعر الماعز مع بول الصبى وأيضا زبل الحمام وحب الغار والايرسا ومن الاقوى فى هذا الباب اخثاء البقر بعر الماعز يجعل فيه شئ من الخربق وشبرم ويجمع ببول اللقاح ويضمد به ومن الضمادات ان يلصق الودع المشقوق ويترك على بطن المستسقى بحاله وبعد الدق بصدره ويصبر عليه الى ان يجف بنفسه ومن الضمادات الجيدة ان يتخذ ضمادا من راتينج ونطرون وراسن ودقاق الكندر بشحم البقر *(ضماد) يوافق الاستسقاء* ونسخته يطبخ التين اللحيم بماء ويخلط معه مازريون مسحوق جزء نطرون جزآن كمافيطوس جزء ونصف يتخذ ضمادا فانه نافع *(آخر قوى جدا)* يؤخذ صمغ الصنوبر وشمع وزوفا رطب وزفت وصمغ البطم من كل واحد ثلاث درخميات ميعة وهو الاصطرك ومصطكا وصبر وزعفران واطراف الافسنتين واشق من كل واحد درخمى جندبادستر وكبريت وحماما وصدف السمك المعروف بسقا من كل واحد نصف درخمى ذرق

الحمام وحرف بابلى وزهر القصب فى الجصيرة من كل واحد ثلاث درخميات سوسن اسمانجونى اربع درخميات بورق احمر درخمى يخلط بدهن البابونج واذا كان فى الكبد ورم نفع الضماد المتخذ من حشيش السنبل والزعفران وحب البان والمصطكى واكليل الملك وعساليج الكرم والبابونج والادهان المطيبة ومن المراهم مرهم بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ المارقشيثا والكبريت الاصفر والنطرون والاشق من كل واحد جزء ومن الكمون جزآن وثلثا جزء يجمع بشمع وعلك البطم وشراب و يوضع على البطن ومرهم الجندبادستر ومرهم الافسنتين ومرهم الايرسا ومرهم الفربيون ومرهم شحم الحنظل والمرهم المتخذ بالخلاف ومرهم حب الغار ومرهم البزور ومرهم بولو رحيوش ومن الذرورات اطرون وملح مشوى بان يذر على البطن وخصوصا بعد دهن حار مثل دهن قثاء الحمار ودهن الناردين وقد يستعمل لهم الادوية المحمرة وربما ضربوا اعضاءهم الطرفية بقضبان دقاق وذلك غير محمود عندى وربما علقوا على احقابهم وما يليها المثانات المنفوخ فيها ولا اعرف فيها كبير فائدة واما البزل من المراق فاعلم انه قلما نجع الا فى قوى البدن جدا اذا قدر بعده على رياضة معتدلة وعطش وتقليل غذاء ويجب ان لا تقدم عليه ما امكن علاج غيره والصواب ان لا يكون فى دفعة واحدة فيستفرغ الروح دفعة وتسقط القوة بل قليلا قليلا وأن لا يتعرض به لمنهوك فاما صفة البزل فان افطيلوس أمر ان يقام قياما مستويا ان قدر عليه او يجلس جلوسا مستويا ويغمز الخدم اضلاعه ويدفعونها الى اسفل السرة ثم يشتغل بالبزل فان لم يقدر على ذلك فلا يبزله وان اردت ان تبزله فيجب ان تبزل اسفل السرة قدر ثلاثة اصابع مضمومة ثم يشق ان كان الاستسقاء قد ابتدأ من المعى وان كان من جانب الكبد فلتجعل الشق من الجانب الايسر من السرة وان كان السبب من الطحال فلتجعله من الجانب الايمن من السرة وارفق كى لا تشق الصفاق بل لتسلخ المراق عن الصفاق قليلا الى اسفل من موضع شق المراق ثم تثقب المراق ثقبا صغيرا على ان يكون ثقب المراق اسفل من ثقب الصفاق حتى اذا اخرجت الانبوبة انطبق ذلك الثقب فاحتبس الماء لاختلاف الثقبين ثم لتدخل فيه انبوبة نحاس فاذا اخذت الماء بقدر رأيه مستلقيا ويجب ان يراعى النبض فاذا اخذ يضعف قليلا حبست الماء واذا أخرجت الماء آخر الاخراج بقدر بقيت شيأ يكفى الخطب فيه الادوية المسهلة وقد يكون بعد البزل الكى الذى ذكرناه وقد تكوى المعدة والكبد والطحال واسفل السرة كيا ودقيقة وربما تلطفوا فاخرجوا الماء الى الصفن وبزلوا من الصفن قليلا قليلا وهو تدبير نجيح نافع وذلك بالتعطيس وبكل ما يجذب المائية الى اسفل ويجب حينئذ ان يتوقى لئلا يقع منه الفتق وان يكون ذلك مما ليس فيه ضرر آخر وربما نخسوا الادرة بابر كثيرة ليكون للماء مراشح كثيرة وربما اعقب البزل مغصا ووجعا فيجب ان يستعمل صب دهن الشبت ودهن البابونج والادهان الملينة على المغص وموضع البزل و يوضع عليه الضمادات المعمولة بالحلبة وبزر الكتان وبزر الخطمى ونحوه وربما اقتصر على ماء حار ودهن يصب على البزل فاذا سكن المغص ازيل واما الاستفراغات الجزئية لهم بالادوية فلنورد منها ابوابا وهذه الادوية المسهلة للمائية قد عددناها فى الجداول والقوية منها مثل البان اليتوعات وشحمها وافضل ما يكسر غائلتها الخل

والسفرجل

والسفرجل والتفاح وحب الرمان وخصوصا خل ربي فيه السفرجل ونحوه او طبخ فيه او ترك فيه اياما او رش عليه عصارته ومما يعجن به اليتوعات مثل لبن الشبرم ونحوه كالميبختج يعجن به ويحبب والسكنجبين افضل من ذلك اذا حل في الاوقية منه دانق من مثل لبن الشبرم وخصوصا الشجرة التي يتخذ منها الترياق المغراوي والفوشنجي واظن انه اللاعية والفربيون دواء يسقى منه وزن درهمين في صفرة البيض النيمبرشت فانه قد ينفع في الاقوياء مرارا مع خطر عظيم فيه والروسختج وتوبال النحاس وخصوصا معجونا بلب الخبز محببا وحشيشة تسمى مدرانا وعصارة قثاء الحمار والشراب المنقوع فيه شحم الحنظل والمازريون من جملة اليتوعات قوى في هذا الباب واصلاحه ان ينقع في الخل وقد يتخذ من خله سكنجبين والاشق قد يسقى الى درهمين بماء العسل ومما هو قريب الاعتدال السكبينج والايرسا وبزر الانجرة مقشرا من قشره معجونا بعسل وماء ورق الفجل واما التي هي اسلم واضعف فماء القاقلي نصف رطل مع سكر العشر وماء الكاكنج وماء عنب الثعلب وسكنجبين المازريون ولبن اللقاح المدبر وماء الجبن المدبر بقوة الايرسا والمازريون وتوبال النحاس ونحوه *(نسخة جيدة)* ماء الجبن يجعل على الرطل منه درهم ملح اندراني وخمسة دراهم تربد مسحوق يغلي برفق وتؤخذ رغوته ويصفى ويبدأ ويسقى منه ثلث رطل ويزاد قليلا قليلا الى رطل فانه ينقص الماء بلا تسخين واجود ماء الجبن ما اتخذ من لبن اللقاح وافضله للمحرورين المتخذ من لبن الماعز ولبن الاتن ومن الادوية المقاربة لذلك وينفع الاستسقاء الحاران ينقع فلق من السفرجل في الخل ثلاثة ايام ثم يدق مع وزنه من المازريون الطري دقا شديدا حتى يختلط ويلقى عليه نصف قدر الخل سكرا ويطبخ حتى يصير في قوام العسل ويخلط الجميع وقد يقرب من هذا الحبوب المتخذة من بزر المازريون مع سكر العشر وهو مما لا خطر فيه للحارة أيضا ومن المعاجين الكاكلانج ومعجون لنا بخبث الحديد والمازريون في الاقراباذين ومعجون لبعضهم *(ونسخته)* يؤخذ من بزر الهندبا وبزر ككشوث عشرة عشرة عصارة الطرحشقوق مجففة وزن عشرين درهما عصارة الامبرباريس خمسة عشر درهما لك مغسول وراوند صيني من كل واحد خمسة دراهم عصارة الافسنتين سبعة دراهم عصارة قثاء الحمار وشحم الحنظل خمسة خمسة غاريقون سبعة يعجن بالجلاب ويسقى بماء البقول *(هذا دواء جيد)* ذكره بعض الاولين وانتحله بعض المتأخرين وهذا آمن جانبا من الكاكلانج وفيه تقوية واسهال قوى *ومن الاشربة شراب الايرسا وشراب بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ نحاس محرق جيدا مثقال ويسحق وذرق الحمام مثقال وثلاثة من قضبان السذاب وشئ يسير من ملح العجين يشرب ذلك بشراب ومن الحبوب حب فيلغريوس *(وصفته)* يؤخذ توبال النحاس وورق المازريون وبزر انيسون من كل واحد جزء ويتخذ منه حب ويسقى القوى منها مثقالا والضعيف درهما (وايضا) حب الشعثا وحب بهرام وحب الخمسة وحب السكبينج وحب المازريون وهو غاية للزقي كما ان حب الراوند غاية للحمى وحب المقل وحب الشبرم وحبوب ذكرناها في الاقراباذين وحب بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ لبن الشبرم وعصارة الافسنتين وسنبل وتربد من كل واحد دانق غاريقون وورد من كل واحد نصف درهم يحبب بماء عنب الثعلب ويشرب فانه نافع جدا *(اخرى)*

يؤخذ قشر النحاس كمافيطوس وانيسون اجزاء سواء يحبب ويبدأ منه بدرخمي واحد ويتصاعد (وايضا) من الاقراص قرص الراوند الكبير المسهل واقراص المازريون بالبزور واقراص المازريون نسخة اخرى معروفة واما الاستحمامات فيكره لهم الرطب منها واجودها الهم اليابس واجود اليابس تنور مسجر بقدر يحتمل المريض ان يدخله وخصوصا صاحب الحمى واذا ادخل يترك رأسه خارجا الى الهواء البارد ليتأدى الهواء البارد الى ناحية القلب والرئة فيبرد قلبه ولا يعظم عطشه ويتحلل بدنه عرقا غزيرا نافعا وان كان الرطب فمياه الحمامات الحارة البورقية والكبريتية والشبية المعروفة المجففة انتفع بها جدا فى منتهى العلة خصوصا صاحب الحمى يتكرر فيها فى اليوم مرات فان لم تسقط القوة وامكنه ان يقيم فيها يوما بطوله فعل ومن هذا القبيل ماء البحر اذا فتر وسخن واما البارد والسباحة فيه فذلك فى آخر الامر شديد الموافقة ومن فضائل مياه الحمامات التمكن من تدبير النفس البارد الذى يعوز مثله فى الحمام فان لم يحضره مياه الحمامات فاحلل المياه العذبة بما يخلط بها من الادوية ويطبخ فيها مثل البورق والكبريت والاشنان والخردل والنورة والعقاقير الاخرى المعلومة التى تشا كلها قبل البأس وهذه المياه يجب ان تلقى من صاحب الزقى والطبلى بطنه ومن صاحب اللحمى جميع البدن واما الاستسقاء الحار فهو اما تابع لورم حار أو تابع لمزاج حار بلا ورم لضعف القوة المغيرة وليس حمرة الماء دليلا على هذا النوع من الاستسقاء لا محالة فربما كان صبغه لقلته بل اعتمد فيه على سائر الدلائل ثم عالج ويجب ان يجتنب هذا ان جميع الادوية الحارة البتة فتزيد فى السبب فتزيد فى العلة بل يكون فيها خطر عظيم ولا يجب ان تلتفت الى من يقول ان الاستسقاء لا يبرأ الا بالادوية الحارة فكثيرا ما برأ فيما شاهدناه وفيما جرب قبلنا بان عالجنا نحن ومن قبلنا الاورام بعلاجها والمزاج الحار بالتبريد ورأيت امرأة نهكها الاستسقاء وعظم عليها فأكبت على شئ كثير من الرمان يستبشع ذكره فبرأت وكانت دبرت بنفسها وشهوتها هذا التدبير ومع هذا ايضا فيجب ان تراعى جهة المائية المجتمعة فانك ان راعيت جانب الحمى وحدها كان خطرا وان راعيت جانب المائية كان خطأ فيجب أن تجمع بين التدبيرين برفق ولتفرغ الى المعتدلات ومقاومة الاغلب واعلم انك ان اجتهدت فى ابراء الاستسقاء والورم والحمى قائم فانه لا يمكنك والتدبير فى مثل هذا ان تستعمل ماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وماء الكرفس وماء القاقلى وكذلك ماء الطرحشقوق وهو الهندبا المر ويجب ان يخلط بهذه شئ من اللك والزعفران والراوند مع هليلج اصفر وان تستعمل ايضا عند الضرورات ما جعلناه فى الطبقة السافلة من المسهلات المازريونية وغيرها ويجب ان تتأمل ما قاله جالينوس فى علاج مستسقى حار الاستسقاء وكتبناه بلفظه قال جالينوس ما دبرت به الشيخ صديقنا من استسقاء زقى مع حرارة وقوة ضعيفة غذيته بلحم الجدى مشويا وبالقبج والطيهوج ونحوها من الطيور والخبز الخشكار والقريص والمصوص والهلام بها والعدس بالخل عدسة صفراء واوسعت عليه فى ذلك لحفظ قوته ولم آذن له فى المرق البتة الا يوم عزمى على سقيه دواء فكنت فى ذلك اليوم آذن له فى زيرباج قبل الدواء وبعده فكان لا يكثر عطشه وامرته ان يأكل هذه بخل متوسط الثقافة واسهلته بهذا المطبوخ *(ونسخته)* يؤخذ هليلج اصفر سبعة دراهم شاهترج اربعة

دراهم

دراهم حشيش الافسنتين درهمين حشيش الغافت درهمين هند باغض باقة سنبل الطيب درهمين بزر هندباد درهمين ورد درهمين يطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يصير رطلا ويمرس فيه عشرة دراهم سكرا ويشرب (وأيضا) هذا الحب *(ونسخته)* يؤخذ لبن الشبرم ومثله سكر عقدته وكنت اعطيه قبل غذائه وربما عقدته بلحم التين واعطيته منه حصتين او ثلاثا وسقيته بعده رب الحصرم والريباس وضمدت كبده بالباردة وبحب قريص وبالمازريون المنقع بالخل ومن اطليته على البطن الطين الارمنى بالخل والماورد ودقيق الشعير والجاورس واخثاء البقر وبعر المعز ورماد البلوط والكرم وفى الاحايين البورق والكبريت كلها بخل وحق ضمدت كبده بالضماد الصندلى وربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد والمحللة على السرة والبطن وقد اسهلته ايضا بشراب الورد بعد ان أنقعت فيه مازريون ومرة دفت فيه ابن الشبرم واذنت له من الفواكه فى التين اليابس واللوز والسكر وامرته بمصابرة العطش وان افرط عليه مزجت له جلابا بماء وسقيته وقد دققت ورق المازريون ونخلته وعجنته بعسل التين وكنت اعطيته منه قبل الاكل وبعده وجملة فلم ادعه يوما بلا نقص فهذه اقواله *(فى اغذيتهم)* واما الغذاء لاصحاب الاستسقاء فيجب ان يكون قليلا ووجبة ولو امكنه ان يهجر الخبز من الحنطة الرزوبجته وتسديده فعل ويقتصر على خبز الشعير بالبزور وان كان لابد فيجب ان يكون من خبز بنورى خشكار نضيج مجفف لئلا يقطن وليكن من حنطة غير علكة ومن الناس من يجعل فيه دقيق الحمص وان يكون دسمهم من مثل زيت الانفاق ومن اغذيتهم الخل بالزيت المبزر والمفوه به فانه يوافقهم ومرق الدجاج نافع لهم فانه يجمع الى الادرار اصلاح الكبد والطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون والجزر والثوم ويجب ان يكون مرقهم ماء الحمص ومرقة القنابر والديك الهرم والدجاج وخصوصا بحشيش الماهودانه وتكون اللحوم التى ربما يتناولونها لحوم الطير الخفاف مثل الدراج والدجاج والشفانين والقبج والفواخت والقنابر ولحوم القطا والغزلان والحداء وصغار السمك المبزرة الملطفة والحريثة المقطعة وملح الافعى جيد لهم جدا ولكنه ربما أفرط فى العطش وبقولهم مثل اصل الكرفس والسلق والبقلة اليهودية والهندبا والشاهترج وقليل من السرمق والكراث والسذاب وورق الكراويا والفوذنج والثوم والكبر والخردل والحبوب كلها تضرهم وخاصة اصحاب الطبلى وأما اللبوب فالفستق والبندق واللوز المز ينفعهم وربما رخص لهم فى وقت مـ فوف فى التمر والزبيب ولا رخصة لهم فى شئ من الفواكه الرطبة اللينة الا الزمان الحلو *واما الشراب فلا يقربن منه صاحب الاستسقاء الحار واما صاحب الاستسقاء البارد فيجب ان لا يشرب منه الا الرقيق العتيق القليل لا على الريق ولا على الطعام بل بعد حين* واذا علم انحدار الطعام من المعدة واما الحقن والشيافات فالحقن المتخذة من المياه المخرجة للمائية مع مثل السكبينج والايرسا ونحوه *(شياف)* يستفرغ الماء استفراغا جيدا يؤخذ بزر أنجرة خمسين عددا حب الماهودانه ثلاثين عددا غاريقون سبعة قراريط قشر النحاس ثلاثون درخمى يخلط مع لبوب الخبز ويعمل شيافا ويتناول منه ستة قراريط أو تسعة *واما المدرات فجميع المدرات تنفعهم ومما هو جيد لهم دواء يدر البول يؤخذ بزر أنجرة تسعة قراريط

خربق أسود مثله كاكنج درخميان سنبل هندى درخمى يخلط ويتناول الشربة منه مثقال بشراب الافاويه *(آخريدر البول)* يؤخذ عيدان البلسان وسنبل الطيب وسليخة وكون وأصل السوسن واوفاريقون وفقاح الاذخر ولوف وقسط وجزر برى وحماما وسمر بيون وهو صنف من الكرفس البرى وفطراساليون وهو بزر الكرفس الجبلى وقصبة الذريرة وفلفل وكاكنج وسساليوس وهو الانجذان الرومى من كل واحد درخمى يخلط الجميع والشربة منه درخمان

(فصل فى علاج الاستسقاء اللحمى) الاصول الكلية نافعة فى الاستسقاء اللحمى ومع ذلك فقد ذكرنا فى باب الاستسقاء الزقى اشارات الى معالجات الاستسقاء اللحمى وقد تقع الحاجة فيه الى الفصد وان كان السبب فيه احتباس دم الطمث او البواسير وكان هناك دلائل الامتلاء فان فى الفصد حينئذ ازالة الخانق المطفئ والفصد اشد مناسبة للحمى منه للزقى واذا كان مع اللحمى حمى لم يجز اسهال بدواء ولا فصد مالم يزل واقراص الشبرم وشربها على ما وصفنا فى باب الزقى اشد ملاءمة للحمى منها لسائر انواع الاستسقاء ولين الطبيعة منهم صالح لهم جدا فلا يجب ان تحبس بل يجب ان تطلق دائما ولو بالدواء المعتدل وينفع القذف وتنفع الغراغر المنقية للدماغ وينفع الاسهال وافضله ما كان بحب الراوند وللاستسقاء وخصوصا اللحمى رياضة تبتدئ اولا مستلقيا ثم متكئا على ظهر الدابة ثم ماشيا قليلا على ارض لينة رملية ومنهم من يمسح العرق لئلا يؤثر كب الرشح الاول على الثانى سددا ويتعرض بعد الرياضة للتسخين خصوصا بالشمس فانه اقوية الغوص واذا اشتدحر الشمس وقى الرأس لئلا يصيبه علة دماغية ويكشف سائر الاعضاء ويكون مضطجعه الرمل ان وجده فانه صالح لماذكرنا بالمدرات المذكورة فاذا أدر منه العرق مسحه ودهن بمثل دهن قثاء الحمار ونحوه ويتوقى مهاب الرياح الباردة ويجب ان يشرب دواء اللك ودواء الكركم وكذلك الكاكلانج ايضا ويستعمل المدرات المذكورة والمسهلات التى فيها تلطيف وتجفيف ومنها اقراص الغافت مع الابهل فى ماء الاصول وفى السكنجبين البزورى ان كانت حرارة والادوية المفردة فى الزقى نافعة فى هذا كله حتى السكبينج والقسط والمازريون والفربيون وطبيخ الابهل نافع جدا وان طبخ وحده بقدر ما يغمر الماء منه ثم يؤخذ وزن ثلاثة دراهم ابهل ويشرب من ذلك الماء عليه ويسقى ايضا انخواه وكون وملح الطبرزد واما الذى عن سبب حار فيجب ان يفصد ليخرج الصديد الردىء ويدر فاذا انتقت العروق اصلح مزاج الكبد بما يرد الكبد عن الالتهاب الى المزاج الطبيعى وتغذية اللحمى البارد والحار وتعطيشه كما فى الزقى البارد والحار بعينه

(فصل فى علاج الاستسقاء الطبلى) القانون فى علاجه ان يستفرغ الخلط الرطب ان كان هو لاحتباسه سببا للنفخة وربما احتاج الى استفراغ المائية والى البزل ايضا كالزقى وان تقوى المعدة ان كان السبب ضعفها او يعدل الكبد بالاطلية وغيرها حتى لا يفرط تبخرها والفصد لا يدخل فى هذا الباب الا فى النادر بل الاولى ان يسهل الطبيعة برفق ويجب ان لا يكثر من المسهلات ويجب ايضا ان يستعمل المدرات ولكن لا يفرط فيها فان الافراط فيهما

يؤدى الى تولدا بخرة كثيرة ثم يستعمل المجششات ومحللات الرياح ويدلك بطنه فى اليوم مرارا ويكمد بالجاورس والنخالة ان نفعه وكذلك حبوب مشروبة وحمولات وربما احتاج الى وضع المحاجم الفارغة على بطنه مرارا ويجب ان يجتنب الحبوب والبقول والالبان والفواكه الرطبة وان كان الاستسقاء الطبلى مع سوء مزاج حار فيجب ان يسقى مثل مياه الرازيانج والكرفس واكليل الملك والبابونج والحسك وان كان الاستسقاء الطبلى من سوء مزاج بارد فيجب ان يسقى الكمون والانيسون والجندبادستر والنانخواه وان يمضغ الكمون والكندر دائما ينفعه معجون الوج بالشونيز وهو مذكور فى القرابادين وايضا ينفعه ورق القمارى اذا مضغ دائما وكذلك السعد والدوقو من كل واحد وزن درهمين وايضا نانخواه وابهل وكمون ملح طبرزذ والحمولات يؤخذ كمون وبورق وورق سذاب ويستعمل منه شيافة بعد ان تراعى القوة والوقت ومن الحقن دهن السذاب نفسه او مع البزور المحللة وكذلك دهن الكرفس ودهن الدارصينى وكذلك البزور المحللة للرياح مطبوخا

(الفن الخامس عشر فى احوال المرارة والطحال وهو مقالتان)

(المقالة الاولى فى تشريح المرارة والطحال وفى اليرقان)

(فصل فى تشريح المرارة) اعلم ان المرارة كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة من طبقة واحدة عصبانية ولها فم الى الكبد ومجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها والمرار الاصفر ويتصل هذا المجرى بنفس الكبد والعروق التى فيها يتكون الدم وله هنالك شعب كثيرة غائصة وان كان مدخل عمودها من التقعير والفم ومجرى الى ناحية المعدة والامعاء ترسل فيه الى ناحيتهما فضل الصفراء على ما ذكرناه فى الكتاب الاول وهذا المجرى يتصل اكثر شعبه بالاثنى عشرى وربما اتصل شئ صغير منه باسفل المعدة وربما وقع الامر بالضد فصار الاكبر المتصل بالوعاء الاغلظ الى اسفل المعدة والاصغر الى الاثنى عشرى وفى اكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثنى عشرى واما مدخل الانبوبة المصاصة للمرارة فى المرارة فقريب من مدخل انبوبة المثانة فى المثانة ومن عادة الاطباء الاقدمين ان يسموا المرار الكيس الاصغر كما انه من عادتهم ان يسموا المثانة الكيس الاكبر ومن المنافع فى خلقة المرارة تنقية الكبد من الفضل الرغوى وايضا تسخينها كالوقود تحت القدر وايضا تلطيف الدم وتحليل الفضول وايضا تحريك البراز وتنظيف الامعاء وشد ما يسترخى من العضل حوله وانما يحلق فى الاكثر للمرارة سبيل الى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرة كما تغسل بها رطوبات الامعاء لان المعدة تتأذى بذلك وتغثى ويفسد الهضم فيها بما يخالط الغذاء من خلط ردئ ويأتيها من العرق الضارب والعصبة التى تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جدا والمرارة كالمثانة طبقة واحدة مؤلفة من اصناف الليف الثلاثة واذا لم تجذب المرارة المرار او جذبت فلم تستنق عنه حدثت آفات فان الصفراء اذا احتبست فوق المرارة اورمت الكبد واورثت اليرقان وربما عفنت واحدثت حميات رديئة واذا سالت الى اعضاء البول بافراط قرحت واذا سالت الى عضو ما احدثت الحمرة والنملة واذا ادبت فى البدن كله سا كنة غيرها ئجة احدثت اليرقان واذا سالت عن المرارة الى الامعاء بافراط اورثت الاسهال المرارى والسحج

(فصل في تشريح الطحال) ان الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم ومرافقته وهما السوداء الطبيعية والعرضية وله شأن ما وقوة فهو يقاوم القلب من تحت والكبد والمرارة من جانب واذا جذب كدورة الدم هضمها فاذا حمضت اوعفصت وصلحت لدغدغة فم المعدة ودباغته واعتدل حرها ارسلها اليه في وريد عظيم واذا ضعف الطحال عن تنقية الكبد وما يليها من السوداء حدثت في البدن امراض سوداوية من السرطان والدوالي وداء الفيل والقوباء والبهق الاسود والبرص الاسود بل من المالنخوليا والجذام وغير ذلك واذا ضعف عن اخراج ما يجب ان يخرج عن نفسه من السوداء وجب ايضا ان يكبر ويعظم ويرم وان لا يكون لما يتولد فيه من السوداء مكان فيه وان يحتبس ما يدغدغ فم المعدة واذا ارسل بافراط اشتد الجوع وان كان حامضا وكان ليس يفرط فيغثي ويقيئ وربما احدث في الامعاء سحجا سوداويا قتالا واذا سمن الطحال هزل البدن وهزل الكبد فهو اشد ضد الكبد وربما احترقت السوداء في الطحال لا الى الحموضة المعتدلة وربما انصب كثيرا فاحشا الى المعدة فاحدث القيء السوداوى وربما كان له ادوار وعرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة واذا كثر استفراغ السوداء ولم تكن هناك حمى فهو لضعف الماسكة أو القوة الدافعة واذا كثر احتباسها فبالضد والطحال عضو مستطيل اساني متصل بالمعدة من يسارها الى خلف وحدث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة ويدفعها بعنق نابت من باطنه وتقعيره يلي المعدة وحدبته تلي الاضلاع وليس تعلقها بالاضلاع برباطات كثيرة وقوية بل بقليلة لطيفة متسدة باغشية الاضلاع ومن هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة والضاربة وجانبه المقعر المسطوح يقبل على الكبد والمعدة وان كان موازيا لاسفل الكبد واقعا عند اسفل المعدة ويصل بينه وبين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما وفيه الباسليق ايضا ويدعمه الصفاق المطوى طاقين بشعب تتفرق منه فيه كثيرة العدد صغيرة المقادير تداخل الطحال والثرب وفي الطحال عروق ضوارب وغير ضوارب كثيرة ينضج فيها الدم وتشبهه بجوهره ثم تدفع الفضل وجرمه سخيف ليسهل قبوله للفضل الغليظ السوداوى الذي يداخله ويغشيه غشاء نابت من الصفاق ويشارك الحجاب بسبب ذلك فان منشا غشاء الحجاب ايضا من الصفاق

(فصل في اليرقان الاصفر والاسود) اعلم ان اليرقان تغير فاحش من لون البدن الى صفرة أو سواد لجريان الخلط الاصفر أو الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة لو كانت لصحبها غب في الصفراء او ربع في السوداء وسبب الاصفر في اكثر الامر هو من جهة الكبد ومن جهة المرارة وسبب الاسود من الطحال وقد يكون من الكبد وقد يتفق ان يكون سبب الاصفر والاسود معا هو المزاج العام للبدن فلنتكلم اولا في اليرقان الصفراوى فنقول ان اليرقان الصفراوى اما ان يكون لكثرة تولد الصفراء او لامتناع استفراغها وكثرة ما يتولد منها اما بسبب العضو المولد او بسبب المادة التي منها تتولد او لاسباب غريبة والعضو المولد في الطبع هو الكبد فانها اذا سخنت جدا للاسباب المسخنة أو الاورام في الكبد وفي مجاري الصفراء أو لسدد تحتبس المرة او لمرارة أو لحرارة مزاج المرة فتسخن الكبد جدا احدثت الصفراء على ما علمت في مواضعه واما المولد لا في الطبع فهو جميع البدن اذا سخن سخونة مفرطة أحال جميع

مافيه من الدم الى الصفراء والمادة هى الاغذية واذا كانت من جنس ماتتولد منها الصفراء اما الحرارة مزاجها واما السرعة استحالتها الى الحرارة كاللبن فى المعدة الحارة لم تخل عن توليد الصفراء الكثيرة واما الاسباب الغريبة فمثل حر من خارج يشتمل عليه او ينشو فيه بسبب مثل لسعة من جرارة او حية اوضرب من الزنابير الخبيثة او عض مثل قملة النسر وقد تفعله الادوية المشروبة كمرارة النمر والافعى اذا كانا بحيث لايقتلان والسمى فى الاكثر يظهر دفعة وما يكون من اليرقان لكثرة الصفراء فقد يكون انتشارها من نفسها لشدة الغلبة على الدم وقد يكون على سبيل دفع من الطبيعة وهو اليرقان البحرانى وهذه الكثرة قد يتفق ان تتولد دفعة وقد تتولد قليلا قليلا وفى الايام اذا كان ما يتولد لايتحلل لكثافة الجلد او غلظ المادة ولهذين السببين ما يكثر اليرقان عند هيجان الرياح الشمالية وفى الشتاء البارد وعند احتباس العرق المعتاد وكثرة تولد الصفراء قد تكون فى الكبد وقد تكون فى البدن كله على ما قد علمت وقد تكون بسبب الاورام الحارة حيث كانت لما تغير من المزاج الى الحرارة فيكثر تولد الصفراء ويحدث اليرقان عن مجاورة اورام حارة لتغيرها المزاج وان كان قد يحدث ذلك ايضا على سبيل التسديد ومنع الاستفراغ والباردة اولى بتوليد المرار الاسود فهذا هو الكائن بسبب الكثرة واما الكائن بسبب عدم الاستفراغ فاما ان يكون عدم الاستفراغ عن الكبد او عن المرارة او عن الامعاء والاعضاء الاخرى واذا لم تستفرغ عن الكبد فاما ان يكون السبب فى الفاعل او يكون فى الآلة والسبب الذى فى الفاعل هو ضعف القوة المميزة او ضعف القوة الدافعة والسبب الذى فى الآلة فهو انسداد المجرى أو ما بين الكبد والمجرى ومن هذا القبيل ما يتولد عن أورام الكبد الحارة والصلبة ومن هذا القبيل اليرقان الذى يكون مع برد يصيب قعر الكبد فيقبض مجاريه والذى يكون من انضغاط أيضا وسائر أسباب السدد واعلم انه اذا حدثت سدة تحبس الصفراء فى الكبد فى أى المواضع كانت من الكبد والمرارة وجب أن يصير الكبد أسخن مما هو فتولد المرار أيضا أكثر مما كان يتولد فى حال السلامة وأما الكائن بسبب المرارة فاما لضعفها عن الجذب من الكبد لاسيما اذا كان مع ضعف الكبد عن التمييز والدفع أو لشدة قوة جاذبتها فيملأها جذبا دفعة واحدة ولا يسعها غير ماء لأها وعددها كثيرا فتسقط قوتها فلا تجذب واما لوقوع سدة فى مجراها الى الامعاء وقد تكون تلك السدة بسبب شدة اكتناز منها المسال اليها من الصفراء دفعة لكثرة تولد أو شدة دفع فى الكبد أو جذب من المرارة فينطبق على فم المجرى ما يحتبس ومع ذلك فان القوة للاذى تضعف وقد يكون لسائر أسباب السدد والذى يكون فى القولنج فيكون لان الخلط اللزج يغرى وجه المجرى فلا ينصب المرار الى الامعاء وهذا هو الذى سببه القولنج وقد يكون من اليرقان ما هو مع القولنج وليس سببه القولنج بل هما جميعا مشتركان فى سبب واحد وهو سدة سبقت الى مجرى المرارة قبل حدوث القولنج فمنعت المرار أن ينصب الى الامعاء ويغسلها فلما منعت عرض ان الامعاء لم تنغسل وكثرت فيها الرطوبات وهاج القولنج وعرض ان الصفراء رجعت الى البدن فهاج اليرقان وكل سدة فى مجرى الكبد الى المرارة أو فى مجرى المرارة الى الامعاء كانت من الطعام أو نزلول لم يرج برؤها وأما الكائن عن الامعاء فهو ما ظنه قوم من أنه قد

يعرض أن يجتمع فى الامعاء وخصوصا قولون صفراء كثيرة اذا انصبت اليه وليست تخرج منه بسبب حائل فلا تجد المرة التى فى المرارة موضعا يفرغ فيه وان كان المجرى مفتوحا وهذا قليل جدا وكأنه بعيد لان المرارة اذا كثرت وحصلت فى معى أخرجت نفسها وغيرها الا أن يكون عرض للحس ان بطل وللدافعة ان سقطت وأما اليرقان الاسود الطحالى نفسه فى وجوه تكونه على اليرقان المرارى من حيث تكونه لسدد المجريين ومن حيث تكونه لضعف بعض القوى وقوة بعضها واما اليرقان الاسود الكبدى فربما كان لشدة حرارة الكبد فيحرق الدم الى السوداء وتكثر السوداء فى البدن فان أعانه من الطحال والمجارى معاون تم الامر وربما كان اشد بردها فتعكر لها الدم ويسود وقد يكون ذلك البرد مع يبس وقد يكون مع رطوبة وقد يكون بسبب أورام باردة وصلبة واما اليرقان الاسود الذى بسبب البدن كله فاما لشدة حرارة البدن فيحرق الدم سوداء أو لشدة برده فيجمده ويسوده وكل يرقان أصفر أو اسود يكون سببه البدن كله فهو بسبب العروق المنبثة فى البدن ويكون فساد استحالة الدم اليها على قياس فساد استحالة الدم الى مادة الاستسقاء اللحمى الكائنة منه ان لم يكن هناك فساد ظاهر فى الكبد بل كان فى العروق فقط وقد يمكنك أن تقسم فتعلم ان اليرقان الاسود قد يكون للكثرة وقد يكون للاحتباس وعلى قياس ما قيل فى الاصفر وقد تجتمع اليرقانات معا اما لان الصفراء المنتشرة يعرض لها ولما خالطها من الدم الاحتراق فتصير سوداء ويتركب الخلطان أو لان فى الجانبين جميعا آفة أعنى جانب الكبد والمرارة وجانب الطحال وقد ظن قوم ان الاصفر قد يعرض بغتة والاسود لا يعرض بغتة وذهبوا الى أن سبب تولد الصفراء أقوى من سبب تولد السوداء والسوداء تتولد قليلا قليلا وليس الامر كذلك وان كان الاكثر على ما قالوا وقد يتفق أيضا أن يكون اليرقان الاسود بحرانا لامراض الطحال وما يشبهها اذا لم تهتد الطبيعة الى جهة النقص لسبب معوق وأكثر أصحاب اليرقان الاصفر تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبه اللذاع الذى علمته ومن كان به يرقان وترك فلم يعالجه ولم تتحلل مادته خيف عليه الخطر وكثير منهم يصيبه الموت فجأة وشر أصناف اليرقان الكبدى ما كان عن ورم وهو الذى ذكره أبقراط فقال اذا كانت الكبد فى اليارقان صلبة فذلك دليل ردىء وقد قال أبقراط فى بعض ما ينسب اليه ان من اليرقان ضربا رديئا سريع الاهلاك ويكون فى بول صاحبه شبيه بالكرسنة أحمر اللون ويكون معه غمز فى البطن وحمى وتشعريرة ضعيفة ويكون ضعف فى الكلام من شدة الدوار وهذا يقتل الى أربعة عشر يوما

(فصل فى علامات اليرقان الاصفر) اعلم ان أكثر اليرقانات الصفر والسود فان زيد البول ينصبغ فيها وكلما كان البول أكثر صبغا فهو أجود وأدل على سلامة الكبد وقوتها واما الكائن عن سوء مزاج حار فى الكبد فعلامته العلامات المعلومة كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار أو لم تكن اذا لم يعرض معه الرجيع ابيضاضه فى السدد بل ربما انصبغ أكثر ولا يحس بثقل يحس فى السدد وتقل الشهوة ويكثر العطش ويضعف البدن ويحمر البول وقلما يكون دفعة وان كان سببه شدة حرافة المرة فى المرارة والتهابها فيها فعلامته دوام أصفرار لون البدن وسواد الوجه وحده وبياض اللسان والهزال واعتقال

الطبيعة

الطبيعة لشدة تجفيف المرارة للثفل وبياض البول ورقته في الاول لاحتباس المرار في البدن دون الدافع ثم شدة اصفراره ثم اسوداده وغلظه وشدة نتن رائحته في الآخر واما الكائن عن سوء مزاج حار في البدن كله فان يكون البدن كله حار الملمس وفيه حكة وتكون الشهوة قليلة مع قبول للغليظ والمالح وقد يكون البراز قريبا من المعتاد الى اين وكذلك البول وان تكون العروق تحس حارة جدا متغيرة اللون ولا يكون من بياض الرجيع وثقل ناحية الكبد والمرارة ما يكون في حال السدد بل ربما كان البراز منصبغا والبدن خفيفا ولا يختص بالكبد شيء من علاماته المفردة له ولا يكون دفعة كون ضرب من السدد وان كان لورم حار أو صلابة علمت علاماته مما ذكر واما السدي فمن علاماته اللازمة ابيضاض الرجيع في أكثر الاوقات أو قلة صفرته وشدة اصفرار البول في لونه وثقل في المراق والجانب الايمن ووجع ونفخ عند الغذاء وحكة في جميع البدن ويخف النوم على الجانب الايسر لكن المراري منه يبيض معه البراز دفعة ابيضاضا شديدا فيبيض البراز أولا ثم يحدث اليرقان والكبدي لا يبيض معه البراز الا بتدريج فان المرارة ترسل ما فيها من المرة قليلا قليلا الى أن تفنى ولذلك يبيض البراز قليلا قليلا الى أن يتم بياضه وقد ظهر اليرقان واذا وقعت السدة في مجرى المرارة الى الامعاء واحتبس البراز دفعة ولم يكن في أفعال الكبد آفة سالفة ولا في الوقت الا بعد ما يتأذى به من احتباس المرة فيها ولا يجد سبيلا الى المرارة احتبس دفعة وتكون مرارة الفم أشد والعطش قويا والمراري كثيرا ما يهيجه القولنج أو يصحبه على الوجه الذي أومأنا اليه وما كان من السدد سببه برد أو تقبض دل عليه الاحوال الماضية ومن جملته حال البدن كله وان كان سببه خلطا غليظا دل عليه التدبير المتقدم واما ان كان سببه نبات شيء أو التحاما دل عليه الدوام من اليرقان ودوام علامات السدد وقلة نفع استعمال المفتحات من الحقن وغيرها وما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة من الكبد أو المميزة لم يكن صبغ البول فيه شديدا جدا كما يكون في السدد في حال ما تكون القوة المميزة والدافعة قويتين ولا يبيض البراز ابيضاضا ناصعا ولم يحس بالثقل الذي يكون من السدة ووجد في سائر أفعال الكبد ضعف وربما صحبه ذرب وعلامة ضعف الكبد وما كان السبب فيه ضعفا من قوى المرارة كان مع غثيان شديد ومرارة فم من غير ثقل وكان تولده قليلا قليلا وكان الصبغ في البراز بين الاصفر والابيض لكنه يكون في البول قريبا جدا يرقانيا اذا لم يكن هناك ضعف من قوى الكبد المميزة والدافعة وقد ظن بعضهم ان الذي يكون من المرار مع صلاح من الكبد فان البول يكون فيه على لونه وأحواله الطبيعية وهذا محال فان الكبد الصالحة تدفع المرار أولا الى المرارة فان لم يمكن فالى البول وتمنع نفوذه في الدم ما أمكن ولكنه اذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان أو قليل الصبغ فهو أخبث وأخوف أن يقع صاحبه في الاستسقاء لانه يدل على ان السدد من برد واما الحمى فيدل عليه الهيئة ان كان عن حيوان واما ان كان عن سم فانما يدل عليه سبوق الصحة وجودة الاخلاط ثم عروض ذلك دفعة من غير تغير البراز الى البياض وأما البحراني منه فعلاماته أن يكون في الامراض الحادة ذوات البحرانات بها ويكون معه علامات أخر للبحران مثل غشيات وتوقع وقيء مرار وشدة سهر وعطش وقلة

شهوة الطعام ومرارة الفم وصغر النفس ويبس الطبيعة والبحرانى يدل على البحرانى فقط واما الجودة والرداءة فتصح بالدلائل المقارنة كما نتكلم فيها فى بابها والنبض فى اليرقان الاصفر فى أكثر الاحوال صغير اضعف القوة لكنه ليس شديد الا ان المرة خفيفة حارة لكنه صلب لشدة اليبوسة وليس بذلك السريع لان القوة ليست بتلك القوية لرداءة المزاج واليرقان الاصفر كثيرا ما يخرج معه عرق أصفر

(فصل فى علامات أسباب اليرقان الاسود) اما الكائن من الطحال وحده فقد يدل عليه بأن لا يكون كان أصفر ثم صار اسود فان الاصفر لا يكون من الطحال البتة وان كان الاسود قد يكون من الكبد لكن الاسود الطحالى أشد سوادا ويقارنه علامات صلابة الطحال وعظمه وأوجاعه التى فى الجانب الايسر وقد يكون البراز والبول فيه أسودين وربما خرج فى البراز دردى اسود وهذا دليل قوى وربما سلم البول اذا لم تكن فى الكبد آفة بأن لم تتعد اليها الآفة تعديا مفرطا فتكون سلامتها حينئذ دليلا على ان اليرقان طحالى وفى هذا اليرقان قد يكون المراق متمددا مع وجع وثقل وفى أكثر الاحوال تكون الطبيعة معتقلة وربما لانت ويكون الهضم رديئا والقراقر كثيرة ويكون معه خبث نفس وغم ووسواس بلا سبب وربما خرج معه عرق اسود والكائن لسدة فى المجارى يدل عليه الثقل الشديد وصعوبة النوم على الجانب الايسر والكائن للورم الحار والصلب يكون معه علاماتهما والكائن للضعف لا يكون معه ثقل فان كان الضعف من الكبد أيضا دل عليه علاماته والكائن عن الكبد فيدل عليه ان لا آفات الاولى تظهر فى الكبد ويكون الطحال سليما أو موفقا الا أن معه آفات الكبد الفاعلية للسوداء ولا يكون السواد شديدا خالصا كما فى الطحال ويدل عليه الآفة فى البول فان كان الفساد من جهة الحرارة واليبوسة كان السواد الى الصفرة وان كان من جانب الحرارة والرطوبة كان هناك صفرة مع حمرة كثقرة ما وان كان من جانب البرد واليبوسة والبرد أغلب كان الى الخضرة أو اليبس أغلب كان الى السواد وان كان من جانب البرد والرطوبة والرطوبة أغلب كان الى صفرة ما وفستقية وان كانت البرودة أغلب كان الى الخضرة وأما الطحالى فلونه واحد

(فصل فى المعالجات وأولا فى معالجات اليرقان الاصفر) اعلم أن القصد فى علاج اليرقان متوجه نحو أمرين أحدهما ازالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد وعن العين بالادوية المعرقة والغسالة وبالسعوطات للعين وبالادوية المسهلة للمادة الفاعلة لليرقان والثانى ينحو نحو السبب فيقطعه وهو اما اصلاح مزاج واما تقوية قوة واما تدبير ورم واما تفتيح سدد واما استفراغ بفصد باسليق أو اسيلم أو العرق الذى تحت اللسان فيما وصفه بعضهم وان لم يمكن ذلك فحجامة فوق موضع الكبد تحت الكتف الايمن أو تحته فى الفضاء الذى تحت الاضلاع أو استفراغ باسهال يستفرغ المدد للمادة وان لم يستفرغ المادة والاستفراغ بالقىء فانه نافع فى كل يرقان لا فى كل زمان ولا كل شخص واما معالجة ضرر سم ولان قطع السبب أولى ما ينبغى أن يقدم فيجب أن يشتغل به أولا فاليرقان الذى سببه مزاج حار فى الكبد أو فى البدن أو فى المرارة بسبب من الاسباب غير مشروب ومأكول أو منه ما فان علاجه ان كان

هناك امتلاء دموى أو صفراوى وجب استفراغهما أول شىء أما الدم فبالفصد من مثل الباسليق وأما الصفراء فبالاسهال بمثل الهليلج والشاهترج وبمثل السقمونيا فى لراتب وبالجملة فبمسهلات الصفراء وأنواع ماء الجبن المقواة بالهليلج والسقمونيا ونحوه *(نسخة ماء الجبن جيدة)* يؤخذ من لبن الماعز ثلاثة أرطال ومن القرطم كف يدق ويعرس فى اللبن ساعة ثم يصفى ويترك اللبن لينعقد فى الليل ثم يصفى عن جبنه ويؤخذ ماؤه ويلقى عليه شىء من العسل أو السكر ومن الملح الهندى وزن درهمين وان شئت أن تجعله قويا جعلت فيه من السقمونيا قدر دانق يشرب منه على ما يحتمل ثلاثة أيام ومما يجمع تنقية اليرقان مع اسهال المادة دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من ماء ورق الفجل وزن أوقية ومن الخيار الشنبر سبعة دراهم ومن بزر القطونا درهم ومن الصبر دانق ومن الزعفران دانق وهذا صالح لما كان مع ورم حار فى الكبد أو فى المجارى وهى أيضا ويكون الغذاء مثل ماء الشعير والبقول وعلى ما علمت فى باب أورام الكبد ليس فى تطويل الكلام فيه فائدة فاذا ظهر للنضج جسرت على ما فيه السقمونيا والصبر ونحوه اذا كسرته بمثل مياه الكشوث والهندبا وغير ذلك مما عرفته وبالجملة ما لم يزل الورم ولم يصلح الحال فلا تطمع فى علاج اليرقان نفسه وأما ان لم تكن حمى وكانت القوة قوية وذلك دليل أن لا ورم ثم كان التهابا فعليك بالمصوصات وقريص السمك وقريص البقر والجداء ومياه الفواكه وعصاراتها وخصوصا ماء الرمانين على الريق وسكباج البقر وسكباج السمك وعصارة البقول الباردة فان كثيرا من هذه وان كانت من الاغذية فان لها خاصية أقوى وأدوية هذا الباب أقوى فى النفع واصلاح المزاج ومن علاج مثل هذا الحال *(ما نسخته)* عصارة ورق الفجل وعصارة التوث بالسواء يشرب منهما وزن ثلاثين درهما فانه أيضا يقصد قصد نفس اليرقان وكذلك ان كان الالتهاب فى المرارة وينفع هؤلاء لبن الاتان يطبخ مع يسير خل ويسقى أو عصارة الافسنتين بماء بارد وقد ينفع أن يطعم العليل خبزا فطيرا وملاحا يشا وهندبا ويغتذى كثيرا سبعة أيام فان هذا يغسل المرارة ويزيل عفونتها ويغلظ ما يكون فيها وهؤلاء لا يطلق لهم أن يشربوا شرابا الا ممزوجا كثير المزاج ولا أن يتعرضوا الا لما خف من اللحم ولحوم الطير ومن كان به يرقان من سبب حار فيجب أن يهجر السهر والغضب والحركة الكثيرة والحمام وان كانت الحرارة فى البدن كله وبردت الكبد والمرارة بردت العروق وخصوصا اذا استعملت الاستحمام بمياه فاترة طبخ فيها الادوية الباردة الرطبة وأما الماء البارد بالفعل والذى فيه قوى أدوية قابضة فقد يمنع تحلل اليرقان وقد يستعمل فى علاج الكبد والمرارة الحارتين ضمادات عليهما وقد يسقى منها قرص مؤلف من حب الخيار وبزر الهندبا وبزر الخس وحب القرع والصندل والطباشير والورد الاحمر اجزاء سواء يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور ويقرص ويشرب وقد جرب منفعة تضميد الكبد وما يليها بالعصارات المبردة على الثلج وماء الصندلين والكافور حتى يحس ببرد باطن فانه يزول اليرقان ويبيض الماء فى اليوم وان كان السبب ضعفا فى الكبد والمرارة عولج بالتدابير المذكورة فى ضعف الكبد فان علاج المرارة نفسها ذلك العلاج أيضا وأما تدبير الورم فقد أشرنا اليه ههنا وأكثرنا القول فى باب

الكبد وأما السددى فالذى يعم كل سدة علاج السدد المذكورة فى باب الكبد من الفصد ومن الادرار ان كانت السدة فى الحدبة ومن الاسهال ان كانت فى التقعير و بحسب الحاجة واجتناب كل ما يقبض و يجفف وان كان حارا فانه يضيق المجرى ويقوى السدة ومن الصواب أن تقدم تليينا او ترطيبا ثم تتبعه التفتيح و يكون الملين تارة حارا رطبا و تارة باردا رطبا كما يوجبه الحال واذا فتحت أخيرا أو ابتداء فمن الصواب أن تتبعه اسهالا بحسب ما يحتمل و بحسب ما سلف من الاسهال واعلم انك اذا بدأت بالاسهال فلم تؤثر أثرا فامسك بالمفتحات القوية ثم اسهل قوى ومن شئ قد ثبت فى المجرى يسقى دفعة واحدة بحسب القوة فان كانت السدة فما أقدران أذكر له دواء وقد ذكر بعضهم له دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ عصارة بقلة الحمقاء النيئة وعصارة ورق الفجل النئ وماء ورق الحماض كل ذلك مأخوذ بالدق فيغلى الجميع مغارية ويجعل فيه عصارة الحماض مع شئ من الكرسنة مدقوقة وقال يسقى أيضا منه شيئا مع بزر الفجل و بزر البطيخ مقشرين مخلوطين بر بعه ماء وقسط فان كانت السدة من يبس وتحلل وذلك مما يدل عليه حال البدن فليستعمل من الملينات المطلقة للصفراء مثل اللعابات ومثل السبستان ونحوه بدهن اللوز واما ان كانت السدة من ورم حار فعلاجها علاجه فاذا نضج فأقدم على سقى المدرات مثل الانيسون والرازيانج بلا خوف وكذلك على اسهال الصفراء وان كان الورم صلبا فالامر فيه صعب فانه ينبغى أن يعالج الورم الصلب الى أن يشتغل ذلك فينبغى أن تقصد قصد اليرقان نفسه بما نذكره فى الادوية المفردة المستعملة فى هذا الباب المذكورة فى الاقرباذين وفى باب سدد الكبد ومن المفتحات الجيدة الخاصة لهذا الباب العنصل والاسارون واقراص تتخذ من اللوز المر وكذلك من الافسنتين و الاسارون والانيسون والغاريقون وما فيه مع التفتيح معان أخر وهو أن يؤخذ حب الصنوبر الكبار ثلاثة دراهم ومن الزبيب المنزوع العجم خمسة دراهم ومن الكبريت الاصفر نصف مثقال ومن الافتيمون و بزر الكرفس الجبلى والحمص الاسود والكندر الابيض من كل واحد درهمان درهمان يدق وينخل ويؤخذ من جميعها مثقال بماء الرازيانج يستعمل أياما كذلك فانه شاف معافى جربناه مرارا والشنجار من أجود أدوية اليرقان واصعب هذا ما تكون السدد فيه فى المجرى المرارى لكن الحقن والمسهلات أوثق فيه ويتخذ مسهلاته من مثل الافتيمون والبسفايج والغاريقون والقرطم والملح النفطى وما أشبه ذلك وكذلك حقنة يجعل فيها هذه الادوية وهو جيد فى معنى ذلك *(نسخة جيدة لذلك)* يؤخذ من حب الصنوبر ربع درهم ومن غاريقون ثلثا درهم ومن عصارة الغافت وزن ثلاثة دراهم ومن السقمونيا وزن ربع درهم يحبب بعصارة الهندبا ويشرب منه درهم ويكرر مرارا واذا أزمن اليرقان السددى فابدأ الى دواء الكركم والترياق ونحوه ليفتح بقوة وكذلك دواء اللك واذا كان مع السدد حمى فالقطف جيد جدا فانه مفتح ملطف وكذلك أصل خس الماء يؤخذ منه وزن درهمين بعسل وكذلك ماء الكشوث والهندبا المريفلوس الخيار الشنبر مع دهن اللوز المر والحلو وأما المعالجات اليرقانية التى تقصد قصد المرض نفسه وتحلله وان كان فيها تفتيح السدد وسائر المنافع فمنها مشروبة ومنها غسولات ومنها سعوطات أكثر

منافعها في العين والوجه ومنها ما هو تدبير عام مثل استعمال الحمام المتواتر فان المدار عليه
وعلى ما يجري مجراه ومن استعمال الابزن بالمياه المقيمة واذا أخذه البول بال في الابزن فانه
علاج واذا خرج من الحمام تدثر لئلا يصيبه البرد البتة وينام متدثرا وأما ما هو غير الحمام
فاستعماله استعمال الدواء فهي التي تخرج من الجلد اليرقان والادوية التي تخرج ذلك
فقد تخرجه اما بالاسهال واما بالادرار القوي واما بالعرق وأجوده أن يكون على رياضة وتعب
وعطش وخصوصا اذا كان العرق شرابا وكذلك عقيب الحمام ومن أريد معالجته فانه بالحري لا يحمل
ضرر البرد والشمال الا أن يراد به مقاومة الدواء الحار وجعه كما في الفالج ثم بعد ذلك تقعد في
ماء بارد وقد قيل ان أصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر الى الاشياء الصفر فان ذلك يحرك الطبيعة
الى دفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد فتخف مؤنة العلاج وأما أنا فلست ممن ينكر أمثال
هذه المعالجات انكار كثير ممن يتفلسف لها ومن الادوية المشروبة المعرقة فمنها أن يسقى وهو
في الابزن أوقيتين من عصارة الفجل بنصف درهم بورق وأوقية طلاء فانه لا يلبث أن يخرج
منه الصفار وأيضا يؤخذ حزمة من الهليون وكف حمص ويطبخ في برمة مع خمسة أقساط ماء
ويسقى منه ممزوجا بشراب ان لم تكن حمى وان كانت الحمى سقي وحده ثم يجلس في أبزن ماء
طبخ فيه البرشياوشان فيخرج منه الصفار وأيضا زهر النطرون درهمين بشراب عتيق يترك
ليلة تحت السماء ويسقى ويفعل من التحميم ما قيل ويسقى من اشقيل مشوي ستة أجزاء
ملح محرق والشربة فلنجاران على الريق أو يسقى كزبرة البئر يا درهمين مذرورا على بيض نيمبرشت
ويتحسى أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم زرنيخ وزن درهمين يؤخذ منه ما يحتمله
الاورام ويسقى ثلاث أواق من لبن الاتان أو وزن درهمين فاقوقه حلبة ويسقى بماء وعسل
ويقعد في أبزن ماء باردا أو يؤخذ برشياوشان مدقوق وزن أربعة دراهم بماء طبيخ
الانيسون أو عصارة الحماض بشيء من الشراب أو خرء الكلب الآكل العظام أبيض لا سواد
فيه أربعة دراهم بالعسل ووزن أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل أو بعر الشاة
مطبوخ أو عصارة الفجل أوقيتان بنصف درهم بورق أو فودنج مجفف وزن أربعة دراهم بشراب
ممزوج يفعل ذلك ثلاثة أيام أو حمص اسود رطل رطل برشياوشان كف يطبخ حتى يذهب
الثلث ويسقى منه أوقيتين أو عصارة الفجل أوقيتين الشراب أوقية أو حمص اسود رطل حب
البلسان كندر وراز يانج من كل واحد كف يطبخ في ستة أقساط من الماء حتى يذهب الثلث
ويشرب منه أوقيتين وان لم تكن حمى شرب بشراب أو دار صيني مقدار ما يحمل ثلاث
أصابع مع شراب وعسل مناصفة قدر أوقية ونصف أو مع ماء وشراب أو حب المحلب المقشر
من قشره يسقى منه وزن درهمين أو فوة الصبغ وزن درهم في بيض نيمبرشت أو يؤخذ
من برادة قرن الايل ثمانية عشر درهما فيسقى مع شراب فيه فروساليون أو يؤخذ حب
الصنوبر والنانخواه وميويزج ويسقى العليل منه أو فلفل وخرء الكلب الابيض الآكل
العظام قدر ملعقة بشراب أو تملأ الحنظلة الملقى ما فيها شرابا أو ماء ويشرب أو يسقى من مرارة
الذئب في شراب أو يؤخذ من قرن الايل ثلاثة دراهم وثلث ومن الكبريت وزن دانقين ويشرب
ذلك ويشرب عقيبه شراب أو يؤخذ خصوصا للسدد راوند وفاريقون وبرشياوشان فوة

الصباغين كندس أجزاء سواء والشربة درهم والادوية المفردة التي تدخل في هذا الباب
وهي مفتحة أيضا افسنتين أنيسون اسارون وجوز فوة الصباغين جنطيانا عيدان البلسان
غاريقون كندس جوز السرو رقسط زراوندين وماذكرو هو خفيف أن يسقى دماغ القنبرة
في شراب صرف أو يؤخذ مع بضعتين تينتين فينتفعان في نصف أسكرجة في شراب ويشرب
ومما يمدح مدحا شديدا أن يشرب من الخراطين المجففة فانها تنفع في الحال وكذلك مرارة
الدب ومما جرب أيضا أن يسقى أصول الحماض ويقام في الشمس ويمشي بعد ذلك ساعة حتى
يحمى ويعطش ثم يسقى طبيخ برشياوشان فانه يعرق في الحال عرقا شديدا أصفر وخصوصا
ان كان مع برشياوشان فوة الصبغ ونعناع وكذلك ان سقي عقيب الحمام ومن المدرات الخاصة
به أن يؤخذ من جوز السرو وزن درهمين ويسقى مع درهم سليخة منقاة بالطلاء العتيق ثم
بعد وصاحبه شادا فانه يبول اليرقان كله وقد ينتفعون بلحم القنفذ لقوة ادراره وتفتيحه
وموافقته للكبد وهو غذاء وماء الكشوث إذا سقي منه اسكرجة مع بزر الكرفس والسكر
الطبرزد كان نافعا ومن المسهلات الخاصة به أن تقور الحنظلة ويرمى بما فيها ويعد الطلاء
ويغلى على الجمر ويصفى ويسقى ومما جربناه أيضا أن يؤخذ من الصبر وزن نصف درهم ومن
السقمونيا وزن دانقين ومن الملح النفطي ربع درهم ومن فوة الصباغين والغاريقون من
كل واحد نصف درهم ويتخذ منه حب ويسقى في ماء البزور والادوية التي ذكرناها قبل وقد
ذكرنا حقنا في الاقرباذين لهذا الباب ومن السعوطات عصارات يسعط بها مثل عصارة قثاء
الحمار وعصارة ورق الحرف وعصارة الفراسيون أو عصارة المرطنيثا كما هي أو ترض
المرطنيثا وتنقع في لبن امرأة ليلة ثم يعصر من الغد وتفتر وتقطر أو عصارة أصل الرطبة
يعصر ويغلى مع الزنبق غلية خفيفة وفيه قليل السكر ويسعط به أو عصارة فجل مدقوق
بورقه ومن العصارات التي ليست بحارة جدا عصارة السلق ومن العصارات الباردة عصارة
حي العالم أو عصارة الافسنتين عند قوم أو عصارة لاسقوس النمري عندي والخل نفسه اذا
استنشق وأمسكه ساعة والعدل في حوض الحمام فانه نعم العلاج وكذلك ان أنقع فيه
الشونيز يوما وليلة ثم يصفى ويسعط وشم منه وحده وعجز وحاو من غير العصارات يؤخذ من
الميويزج ربع درهم يسحق ويداف بماء الكزبرة ودهن اللوز بالسوية عشرة دراهم يسعط
به وهو في الابزن أو بركة الحمام وربما مزج به شيء من سعتر يابس وشيء من خل خمر واما العين
نفسها فيدام غسلها بماء الورد وبماء الكزبرة وبماء الثلج واما غسولات لاصحاب اليرقان فماء
طبخ فيها البرشياوشان والشيح والمرزنجوش والجعدة والبابونج والاقحوان خاصة والحسك
والبرشياوشان والشبث أصل فيه يجعل بسبب الحار من اليرقان فيها حماض الاترج فانه شديد
الجلاء بتقطيعه لكل صبغ وقد يتخذ من هذه الاشياء ضمادات ويتخذ منها ادهان يمرخ بها
مثل دهن الاقحوان ودهن البابونج ودهن الشبث وأيضا دهن عقيد العنب ودهن السوسن
واما اليرقان الصفراوي فيجب اذا نقصت العلة أن تقصد فيه قصد نفس العلة بالغسولات
والمدرات المنقية وربما لم يحتج الى اسهال وربما كفى الحمام وحده فان رأيت في أول الهم
وانتهائه قلة انصباغ فاعلم ان المادة فيها اغلظ فقو ما يعالجه به من الغسولات والمغريات

ونحوها واما السمي فعلاجه الترياق والمثروديطوس ليقاوم السم ثم يشرب مثل ماء التفاح الحامض وماء الرمان وعصارة الهندبا والبقلة الحمقاء ولعاب بزرقطونا والامبرباريس وجميع ما فيه تبريد مع ترياقية وليعدل المزاج ثم يقصد قصد اليرقان نفسه وقد جرب أيضا في ابتداء عروضه وخصوصا ان كان السم مسقيا أن يشرب اللبن دائما مع دهن اللوز واما تدبيرهم بالاغذية فقد عرفناه في المزاج الحار بلا ضعف ظاهر ولا سدد واما السددي والضعفي فتعرفه مما قيل في باب الكبد وغذاء أصحاب اليرقان ما خف ولطف وكان فيه تفتيح ومرق السمك ينفعهم خصوصا مع ما يدر أو يلطف مما سنذكره في آخر الابواب

(فصل في علاجات اليرقان الاسود واجتماع اليرقانين) أما الطحالي منه فتنظر هل هناك امتلاء دموي كثير فتفصد الباسليق الايسر والاسيلم بعده ثم تشتغل بالطحال واصلاح سدده وأورامه وضعفه وان كان السبب كثرة السوداء بسبب ما يولدها من القوى والاغذية على ما قلنا وجب أيضا استفراغها بما يستفرغها من ذلك طبيخ اسقولوقندريون بالخربق المذكور في الاقرباذين ويستفرغ به مرارا ومطبوخ الافتيمون على هذه الصفة (ونسخته) يؤخذ من الهليلج الاسود ومن الكابلي من كل واحد عشرة شاهترج سقولوقندريون بسفايج نقاح الكبر خمسة خمسة أصل الكرفس والرازيانج من كل واحد حفنة الخربق الاسود وزن درهمين يطبخ في ثلاثة أرطال من الماء حتى يبقى الربع ويلقى عليه من الافتيمون خمسة دراهم ويغلى غلية خفيفة ثم يصفى ويركب معه ايارج فيقرا ثلثي درهم وكذلك الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والافتيمون والملح الهندي والغاريقون وقشور أصل الكبر واذا استفرغ سقي لبن اللقاح وان لم يوجد فماء الجبن المتخذ بالسكنجبين البزوري والاذخر والجعدة والادوية الطحالية من سقولوقندريون ومن أصل الكبر ونحوه ومياه طبخ فيها ورق الطرفاء وأصوله وماء ورق الكبر وماء ورق الفجل والسكنجبين وكذلك ماء عنب الثعلب وماء الكرفس ان كانت حرارة والسكنجبين المطبوخ فيه سقولوقندريون وورق الكبر وثمرة الطرفاء والجعدة وان كان في الطحال ورم حار فيجب أن لا يفرط في المسخنات وان كان فيه سدد فالمفتحات القوية المذكورة في باب الكبد نافعة فيه أيضا وسنذكر في باب سدد الطحال أدوية تخصه وان كان بسبب ضعف جذب من الطحال فمن الواجب ان يوضع عليه المحاجم بلا شرط وان يستعمل الرياضة وضمادات تقوي الطحال مثل ما يتخذ من الافسنتين والقردمانا ونقاح الاذخر والحاشا والقنطريون واصل الكرفس من كل واحد جزء ومن الورد جزآن ومن المقل جزء ونصف ومن الاشق سبعة اجزاء وعشر جزء ويضمد به واذا غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث والبورق والملح والسذاب والفوذنج وان كان السبب في اليرقان الاسود حرارة الكبد عالجت الكبد بالمطفئات وان كانت برودة عالجتها بالترياق الاكبر خاصة وبالادوية المعلومة لها وان كان السبب فيه البدن بكليته فعلت أولا ما يجب بالكبد لتنقية العروق ثم البدن وأما نفس اليرقان فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الاصفر وبالقوية منها واذا اجتمع اليرقانان معا وكان امتلاء واحتيج الى الفصد فصدهما من اليدين جميعا أو يجعل بينهما اياما ويجمع بين التدبيرين ويسقى بينهما مطبوخ الافسنتين والافتيمون

وتجمع مياه أوراق الفجل والطرفاء والخلاف من كل واحد أوقية ونصف ماء عنب الثعلب ثلاث أواق ماء ورق الكبر أوقيتان يجمع ويغلى جيداً مع وزن عشرة دراهم خيارشنبر ويلقى عليه وزن ثلثى درهم أيارج فيقرا ووزن دانقين زعفران ووزن ثلاثة قراريط سقمونيا مشوى فى السفرجل ثم يصبر يومين وبعد ذلك يشرب ماء الجبن والسكنجبين وأما الاغذية فى جميع ذلك فالاغذية الخفيفة المعلومة والسمك الرضراضى ومرق الفراريخ المسمنة ومن البقول الهندبا والكرفس المربيان خاصة والكبر المخلل أيضا

(المقالة الثانية فى باقى أحوال الطحال)

(فصل فى كلام كلى فى أمراض الطحال) قد يعرض للطحال جميع أصناف الامراض المذكورة من أمراض سوء المزاج والتركيب كالسدد وتفرق الاتصال ونحوها والاورام بأصنافها واعلم أن الطحال اذا سمن هزل البدن لانه أولا يوهن قوة الكبد ايهانا شديدا بالمضادة فيقل تولد الدم ومع ذلك فانه يجذب من دم ذلك القليل شيأ كثيرا لعظمه وبالجملة فان هزال الطحال يدل على جودة الاخلاط وسمنه على رداءة الاخلاط وقد تؤل أمراض الطحال الى حميات مختلطة كما انها قد تتولد عن تلك الامراض فانه قد يتولد كثيرا من الغب الغير الخالصة ومن الحميات الوبائية والحميات المختلطة وأكثر أمراض الطحال خريفية ولون صاحبه الى صفرة وسواد وقد تتعدى أمراض الطحال الى المعدة فربما زاد فى شهوتها وربما أبطل شهوتها وربما احوجها عند مقاربة الهضم الى القذف بشئ حامض تغلى منه الارض بعد أذى وبعد وجع والبول الدموى جيد فى آخر أمراض الطحال وكذلك الغليظ الذى فيه ثفل يتشبث والذى فيه مثل علق الدم وربما انحل به حمى من أمراض الطحال وانحل به طحاله

(فصل فى علامات أمزجة الطحال) أما الحار فيدل عليه العطش والتهاب فى اليسار وفساد قئ وقوة جذب منه للسوداء والبارد يدل عليه ضعف جاذبيته وسقوط الشهوة وتكدر الهضمة وكثرة القراقر والجشاء واليابس يدل عليه صلابته ونحافة البدن وغلظ الدم وشدة اسوداد اللون والرطب يدل عليه لين الجانب الايسر ورهل البدن وسواد يضرب الى بياض أسربى اى رصاصية اللون أو الى كمودة *(المعالجات)* هى قريبة من علاجات الكبد ويحتاج الى أن تكون الادوية أقوى وأنفذ ويحتال لنفوذها بما ينفذ وبما يحفظ القوة عليها الى أن يفعل فيه افعالها واعلم أن الفرق بين المعالجات الطحالية والكبدية هو فى القوة والضعف والعنف والرفق فان الكبد أولى بأن يرفق به ولا يفرط فى تقوية ما يعالج به ولا يورد عليه الادوية الحارة جدا مثل الخل الثقيف الا فى الضرورة والطحال بخلاف ذلك والطحال يحتاج أن تعان أدويته بما يحفظ قوة الادوية وبما ينفذ وللطحال أدوية هى أخص به مثل قشور أصل الكبر ومثل سقولوقندريون والاشق والثوم البرى وقد تحوج أمراض الطحال الى فصد الباسليق الكبير وفصد الصافن بل فصد الوداجين

(فصل فى أورام الطحال الحارة والباردة والصلبة وصلابته التى من الورم) اعلم انه تقل فى الطحال عروض الاورام الحارة واثباتها معا بل متى حدثت بالطحال أورام حارة أسرعت الى

التصلب لان الدم الذى يصل اليه لغذائه وهو الدم الغليظ يتراكم فى الورم فيصلب وأما الباردة فيكثر فيه الصلبة منها وأما الرهلة فقد تكون فى بعض الاحيان وأكثر ما تعرض فيه الاورام الحارة هو الدموى والصفراوى يعرض فيه احيانا كما ان أكثر ما يعرض فيه من البارد هو الصلب ويكون فى أسفل الطحال لثقل المادة وأشكاله أربعة المستدير العريض والطويل الغليظ والطويل الرقيق وأما البلغمى فتعرض فيه نادرا والمطحول هو الذى به صلابة فى طحاله اما لغلظ جوهره وان لم يبلغ مبلغ الورم واما لورم صلب فيه والاول أخف قال ابقراط ان وجد المطحول وجعا باطنا فهو أسلم وذلك لان به حسا بعد قال واذا أصابه اختلاف دم فهو خير اى يرجى معه انحلال مادة طحاله فان دام حدث به زلق الامعاء أو استسقاء وذلك والسبب فيه استيلاء البرد على المزاج وقيل من كانت به نوازل لم يعرض له طحال وفى هذا نظر وعسى أن تكون كثرة نوازله تدل على رطوبة مزاجه فيكون ذلك قرينة لا سببا وفى كتاب ابقراط من كان به وجع فى طحاله وورم وسال منه دم أحمر وظهر بيديه قروح بيض لا تؤلم مات فى اليوم الثانى وأولا تسقط شهوته وقد تنحل أورام الطحال بالرعاف أيضا وخصوصا من الجانب الايسر وباورام عند الاذنين عسرة التقيح والانفتاح اغلظ المادة واجد أنواع البول هو الغليظ الدموى والبول الذى فيه ثفل يتشبث وقد يدل على برء الطحال وابلاله وقالوا اذا كان فى البول كعلق الدم وبالمحموم طحال ذبل طحاله وقد يتفق فى بعض الناس ان يولد عظيم الطحال ويبقى عليه زمانا طويلا ويكون على سلامة من أحواله الظاهرة مدة عمره وان كان تعرض من عظمه آفات كثيرة أيضا بحسب المادة الفاعلة وبحسب قوة الطحال واعلم ان الطحال قد يرم بعد ورم الكبد على سبيل الانتقال وذلك أفضل من أن ينتقل ورم الطحال الى الكبد

(فصل فى العلامات) تشترك أورام الطحال كلها فى الثقل وفى العظم من أورامه عند الوجع الى الحجاب من الجانب الايسر وربما علا الى الترقوة وألم المنكب الايسر بمشاركة الترقوة وربما جعل النفس مضاعفا يكون على هيئة نفس بكاء الصبى لان الورم يعاوق الحجاب على ان يستمر فى حركته النفسية فيقف وقفة للاذى ثم يعود ومالم يكن الورم عظيما لم يزاحم الحجاب فان مشاركة الطحال للحجاب أقل كثيرا من مشاركة الكبد للحجاب وأقل من مشاركة المعدة أيضا وأيضا فان الحس يصيب انتفاخ الطحال والبدن ينحف وقد يعرض من أورام الطحال وخصوصا اذا كانت فى الناحية السفلى منه ان يرق الدم لان الطحال يشتد جذبه لثفلية الدم وعكره ويعرض ان تحمى قدماه وركبتاه وكفاه وذلك لان فم المعدة مشارك لاسفل الطحال لانه يصعد منه الوريد النافض للخاط السوداوى فان هزم حرارته الغريزية هازم طارت الى الاطراف القوية ويعرض لاطراف أنفه وأذنيه ان تبرد لما يعرض فيها من رقة الدم وسرعة الانفعال لها وقلته أيضا وهذه الاعضاء شديدة الانفعال من المبردات والورم يفارق النفخة بعدم الثقل وان الورم يوجعه الجس والنفخة ربما سكنها الغمز وأزال ألمها وأحدث قرقرة وجشاء وتشترك أورامه الحارة مع الاعراض المذكورة فى الالتهاب والحمى والعطش لكن الصفراوى يكون التهابه أشد وعطشه أقوى وثقله أقل ويكون الوجع الى الالتهاب أميل منه الى التمدد ويكون اللون الى الصفرة وأما أورامه الصلبة فيخبث معها

النفس ويهيج الغم والوسواس وفي بعض الاوقات يشتد حاله وأما اختلاط الذهن القوي فلن يعرض الا عند كثرة غالبة لان المادة السوداوية متحركة الى غير جهة الرأس وان كان قد يعرض من جهة أخرى هو بمشاركة الطحال للعصاب ثم الحجاب للدماغ وقد يسود اللسان من صلابات الطحال ويسود اللون ويحس صلابة من غير قرقرة عند الغمز اللهم الا أن تجامعها النفخة ولا يكون معها حمى لازمة بل ربما كانت لا على نظام وربما كثر معها قروح الساقين وتأكل الاسنان واللثة لغلظ الدم الذي ينزل الى الساقين وفساد البخار الذي يصعد الى اللثة والاسنان وربما كان في قروح الساقين بحران لذلك فان كثيرا من الناس الذين بهم طحال اذا عرضت لهم رياضات عنيفة انحدرت المواد الى الساقين فتبثرت وتخرج بها البثور التي تسمى البطم وكثيرا ما تكون قارورة المطحول كالسليمة ولكنه اذا راض نفسه تحلل سوداؤه الى القارورة فأورثتها سوادا لم يكن ولو كان السبب فيه الكلى لدام ولو في وقت الراحة والفصد الكثير يورم طحاله أكثر والخريف عدوه واذا كانت الصلابة في الطحال بعد ورم حار تقدمت اعراض الحار ثم بطلت الى اعراض الصلب وكثيرا ما يقوى الطحال دفعة بنفسه أو بعناية ويه فيقذف على جميع ما فيه من المادة الرديئة فيسهلها درديا كثفل الزيتون ويدل على أنه من الطحال دون الكبد براءة الكبد من العلل ومقاساة الطحال لها وضموره لما عرض لها من تلك الاورام وأما الاورام الباردة البلغمية فتكون معها علامات الورم مع لين من المس ومع بياض من اللون فيه قليل سواد والمطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم لكن القيء يعسر عليهم جدا وتكون طباعهم معتقلة في الاكثر ويحتاجون في القيء والاسهال الى أدوية قوية جدا

(فصل في أورام الطحال الحارة والمعالجة) تقرب معالجتها من معالجات أمثالها في الكبد من غير حاجة الى تلك المراعاة لجانب القبض لكن مع حذر التسخين الشديد لئلا تسرع المادة الى الغلظ والصلابة ويشارك في هذا الكبد أيضا فانهما مستعدان لان ينتقلا من الاورام الحارة الى الصلبة ولكن يجب ان تخلط بها أدوية فيها تقطيع ما مع حرارة باعتدال وقبض وقوة باردة مثل الشب واعلم ان الخل دخال جدا في علاج علل الطحال كلها ويجب ان تستعمل جميع الادوية في علاجاته ويجب ان يبدأ أولا بالفصد من الباسليق ثم يسقى العصارات والمياه المذكورة في علل الكبد والذي يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء وماء ورق الخلاف وماء ورق الغرب وماء بقلة الحمقاء وماء البرشاوشان الرطب ومما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخل فان لها خاصية في تحليل أورام الطحال وصلاباته وان يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقة والغذاء ما ذكرناه في باب الكبد وللزرشك خاصية نفع خصوصا اذا كسر يبسه بالسكر أو بالترنجبين

(فصل في أورام الطحال الصلبة والمعالجة) اذا علمت أن السبب في ذلك مدد من دم كثير سوداوي فيجب ان تفصد الباسليق والاسيلم وتترك الاسيلم يحتبس من نفسه ان احتبس قبل سقوط القوة وربما اضطررت الى أن تفصد الوداج الايسر وربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل في باب اليرقان الاسود ويجب ان لا تنسى القانون

المذكور

المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل لئلا يتحجر الخلط فان فرغت من ذلك
أو لم تحتج اليه كان الواجب عليك ان تستعمل الادوية الجلاءة المقطعة التى ليس لها كثير حرارة
وربما وجدت هذه الاعراض فى الادوية المفردة وربما احتجت الى تركيب والادوية المفردة
التى تفعل ذلك هى الادوية التى تجد فيها مرارة وقبضا أو حرافة معتدلة وقبضا وقد تجد
أدوية مفردة تفعل ذلك بخاصيات فيها وان لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا اليه فاذا وجدت
دواء فيه مرارة فقط فاخلطه بخل وبشئ من الشب فان الشب يفيد تقوية وتلطيفا والكى
المذكور فى امراض الطحال هو على العرق الذى فى باطن الذراع الايسر وان لم يكن ظاهر
الحال فيما أشرنا اليه وربما كفى التدبير الملطف فى شفاء الطحال وقد يتفق ان ينفع منه التدبير
المخصب للبدن اذا لم يوقع سددا ولم يكن مغلظا للدم أو كان كذلك لكن الكبد يقوى على
اصلاحه فان التدبير المخصب بما يرطب الدم ويعدله ويصلحه يكسر السوداء وقد تبلغ صلابة
الطحال الى ان لا يكفى علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمد به وكل لبن غير لبن اللقاح
ردىء للطحال والادوية المفردة التى تستعمل لهذا السبب يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل
الكبر فانه كثيرا ما أخرج بولا وغائطا دمويا وردياوشفى وخصوصا اذا شرب مع السكنجبين
البزورى الضارب الى الحموضة وليس هو وحده بل ومثل قنطريون وعصارته وخصوصا
الدقيق وأصل السوسن وزهر الملح والوج معجونا بالعسل كل يوم ملعقة وحب الفقد والآس
وكافيطوس والكمادريوس والحبة الخضراء مع السكنجبين والفراسيون خصوصا بماء
الجداديين الذى سنذكره والبصل جيد غاية والاجود سكنجبينه وسقولوقندريون بعصارة
الطرفاء والحرف والشونيز والغاريقون وحده بالسكنجبين أو القنطريون والشربة من أيهما
كان مثقال الى درهمين والافتيمون وزن خمسة دراهم فى أوقية من السكنجبين فان هذا اذا
كرر أسهل ما فى الطحال وأضمره والاشق والترمس لاسيما طبيخه بالسكنجبين وطبيخ الشوبلا
بالماء القراح ويشرب بالسكنجبين أو بماء طبيخ الجعدة والحماض البرى بخل مع سكنجبين
وعصارة الشوك الطرى أو الشبث اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمان ويتبع ببول الابل
أو عصارة الغافت درهمين بماء طبيخ الافسنتين والانتفاع بالبان الابل وأبوالها شديد جدا
ويتناول منه الضعيف والقوى كل بحسبه وأجودها ما تكون الناقة قد رعت الغرب
والشيح والكرفس والرازيانج واذا ظهر من شربها انهضام الورم وظهر فى الثفل استفراغ
سوداوى أقبل بعده بالتقوية أو يأخذ البطم المنقوع بالخل الثقيف سبعة أيام ثم يتناول من
ذلك البطم كل يوم ثلاث معالق ويحسى من ذلك الخل على أثره أو يسقى بزر الفجل درهم ونصف
بخل ثقيف أو طبيخ ورق الجوز الطرى مطبوخا بخل الاشقيل أو ماء ورق الكبر بالسكنجبين
أو الناردين بخل العنصل ومما يجرى مجراه مما له خاصية وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخل
أو السعد المسحوق جدا وزن مثقال بشئ من الاشربة الطحالية أو جرادة القرع الرخص
أو القرع نفسه تدق بعد التجفيف ويشرب منه درهمان بالسكنجبين وأيضا بزر القصب وبزر
الكشوث وورق الخلاف لمرارته وقبضه وبزر الحماض وبزر السرمق وثمرة الطرفا وورقها
أو رئة الثعلب أو كبده وزن درهمين فى السكنجبين أو من طحال حمار الوحش أو من طحال

الفرس والمهر أيهما كان وزن درهمين مجففا أو تأخذ الخفافيش وتذبحها وتجففها وتدقها وتأخذ منها ما تحمله ثلاث أصابع أو تأخذ سبعة خفافيش سمينة وتذبحها وتنقيها وتجعلها في قدر خزف وتغمر بالخل الثقيف وتطين وتترك في تنور مسجر فاذا نضج يترك القدر فيه الى ان يبرد ثم يخرج ويدرس في الخل ويسقى منها كل يوم درهمين وهذا علاج مجرب وأمثال هذه الادوية المفردة المذكورة أولا وأخيرا يصلح أن يشرب بالسكنجبين والخل وان يتخذ منها أضمدة وتقوى بالخل وأما الادوية المركبة المشروبة فمثل سقولوقندريون والطباشير يشرب منه ادرهمين بسكنجبين وأقراص الكبر وأقراص الفنجنكشت في السكنجبين وأقراص الزراوند المتخذ بقشور اصل الكبر ويسقى في خل شديد الحموضة وذلك اذا لم تكن نفخة وأقراص الفوه وترياق الاربعة جيد جدا اذا لم تكن حمى أو يؤخذ من الحرف جزء ومن الشونيز نصف جزء يتخذ بعسل منزوع الرغوة والشربة ثلاثة دراهم بالخل الممزوج أو سفوف من زراوند وهليلج كابلي يؤخذ منه ملعقة ببول الابل أو بول البقر أو قشور الكبر اربعة دراهم زراوند طويل درهمين بزر الفنجنكشت والفلفل من كل واحد ستة دراهم يتخذ منه أقراص ومما جرب له برشياوشان وقشور اصل الكبر وبزر الهندباء وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والزوفا أجزاء سواء والشربة ثلاثة دراهم في السكنجبين أو تأخذ اصول الكبر والزبيب وبزر السلجم والزوفا يدق كله وينقع في الخل يوما وليلة وتطبخ في ماء كثير حتى يرجع الى القليل ويمزج به السكنجبين القوى البزورى ويشرب به أو يسقى من خل طبخ فيه الابهل وجوز السرو طبخا جيدا حتى يبقى القليل ويشرب منه ما يقدر ويضمد بثفله أو ابن اللقاح على شرطها ويسقى بحب ورق الغرب وأيضا يؤخذ من الفوه اثنا عشر درهما ومن قشور اصل الكبر ومن الزراوند الطويل ومن الايرسا من كل واحد درهمين يسحق جيدا ويعجن بالسكنجبين الحامض ويقرص والشربة مثقال بماء الافسنتين وقشور اصل الكبر مطبوخين معا أو يؤخذ ورق العليق الطرى وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون وعنصل مشوى وفلفل ابيض أجزاء سواء يقرص والشربة مثقالان بسكنجبين أو يؤخذ طحال حمار الوحش وطحال المهر مجففين ويسحقان ويشرب منهما مثقال الى درهمين بشراب ممزوج وقيل ان أمثال هذه الادوية اذا سقيتم الخنازير أياما لم يوجد لها طحال هي أن يؤخذ أفتيمون وقشور أصل الكبر مناصفة يعجن بعسل ويشرب منه قريب من خمسة مثاقيل أو يؤخذ قشور اصل الكبر وسقولوقندريون وثمرة الطرفاء ولحاء الخلاف وفوه واسارون ووج يطبخ بالخل الحاذق ثم يصفى ويتخذ منه سكنجبين عسلى ويشرب منه درهم فانه عجيب والمطحول اذا اشتكى قياما الادم فيه ولا مغص اخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو اربعة أيام كل يوم وزن ثلاثة دراهم وجعل غذاءه نصف ما كان يغتذى فان قيامه طحالى والسبب فيه ان البدن ليس يقبل الدم واعلم ان الاشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصاب ويجفف فيمنع من التحليل واذا كان في القارورة حرارة فالاجود أيضا أن يسقى اقراص امبرباريس ونحوها وهذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة في الطحال وهو أن يؤخذ اصل الجاوشير واشق وقشور اصل الكبر والنوع من اللبلاب المعروف باطسرونيون ولب العنصل المشوى

وحب البان والثوم البرى من كل واحد جزء يخلط الجميع ويؤخذ منه درخمى واحد بالغداة مع السكنجبين أو خل ممزوج آخر مجرب يؤخذ لب حب البان ثلاث درخميات ثوم برى ست درخميات قشر اصل الكبر اربع درخميات قسط درخمى اسطورفيون ست درخميات جعدة ثلاث درخميات اصل النبات المعروف بقوطوايدون وهو النوع المعروف بالسكرجة درخميين وزعموا ان هذا النوع من السكرجات وهو نبات ورقه يشبه الآس وفى وسطه كخاتمة ما شبيهة بالعين شبيه بحى العالم الاكبر وحب البلاب الاكبر خمسة وعشرون عددا اشق اربع درخميات بازاورد درخمى بزر شجرة مريم درخمى أو اصله ثلاث درخميات قردمانا درخمى ونصف حب الاشقيل وهو العنصل مقلوا ستة عشر درخميا يخلط معا ويستعمل مع السكنجبين والشربة منه درخمى ونصف وفى الاكثر درخميان اثنان وهذه اقراص أخر تفعل تلك الافعال بعينها بل أجود وهى ان يؤخذ بزر السرمق اربع درخميات فلفل ابيض وسنبل سورى واشق من كل واحد درخميان يقرص ويستعمل مثل التى قبله *(قرص آخر)* نافع للمطحولين منفعة بينة وجرب ذلك وهو ان يؤخذ اشق وثمرة العوسج من كل واحد ثمان درخميات قشر اصل الكبر وثمرة الطرفاء وفلفل ابيض وثوم برى وعنصل منقى مشوى من كل واحد درخميان يعجن ويقرص القرص درخمى والشربة واحد منها بشراب العسل فانه نافع آخرى يؤخذ لب العنصل المشوى رطلين اصل الكرم ثمانية ارطال فلفل ابيض وفطراساليون وجزر برى ودقيق الكرسنة وحب الصنوبر من كل واحد ثمان أواق يعجن واذا استعملت شيأ من هذه فالاحسن أن يهجر الماء أو يقل شربه ليكون الدواء محفوظ القوة ولا ينجذب الى نواحى الحدبة من الكبد بمعونة الماء الكثير وأما الاضمدة فالاجود فى استعمالها ان يستعمل قبلها الحمام الطويل على الريق ويكثر المقام فى الآبزن واذا اخرج العليل منه يتناول المقطعات الحريفة المعطشة مثل السمك المالح والقديد والخردل والصحناء ويسقى شرابا ممزوجا بماء الحرو ويلطف تدبيره يفعل ذلك ثلاثة ايام وفى الرابع يراض حتى يعرق ويتواتر نفسه ثم يضمد بهذا ان كان الامر قويا وان كان أضعف من هذا فاقتصر على ما هو اخف من هذا وأما ماهية الاضمدة فقد تتخذ من تلك المبردات التى ذكرناها والاشق نفسه وبعر الغنم اذا ضمد بهما بالخل كان ضمادا قويا أو بعر الشاة محرقا اذا استعمل بخل ضماد ورماد الاتون ضماد جيد اذا عجن بالخل وضمد به وكذلك الضماد بأصل الكرمة البيضاء بالخل ايضا أو كبريت بخل أو ورق اليتوع بالخل أو السذاب بالخل واذا اخذت اخثاء البقر الراعية جففت أولا ثم طبخت بالخل كان منها ضماد جيد وربما ذر عليها كبريت أصفر والتضميد بزهرة الملح عجيب ومن ذلك تجمير حب البان بالخل وايضا الحرمل مع بزره تطبخ فى الخل حتى يتهرى ويضمد به ومما هو اقرب الى الاعتدال السلق المطبوخ بالخل أو اصول الخطمى معجونة بالخل ومن المركبات مرهم الباسليقون ومرهم جالينوس ومرهم الحكيم اسقلانيدوس الضماد الذهبى وضماد الصبر لجالينوس ومرهم يتخذ من قشور اصل الكبر ينقع فى الخل ساعات حتى يلين ثم يجفف ويدق ناعما ويتخذ منه مرهم بالشمع ودهن الحناء أو يؤخذ سواد قدور النحاس ويتخذ منه ومن دقيق الشعير والخل والسكنجبين فانه ضماد نافع بالغ أو يستعمل ضماد الخردل

فانه قوى جدا ضماد آخر يحلل الصلابة وهو ان يؤخذ اشق وشمع وصمغ الصنوبر من كل واحد ثمانية درخميات علك البطم ومقل وبازاورد من كل واحد ست درخميات كندر ومر ودهن قثاء الحمار من كل واحد اربع درخميات تنقع الذائبة فى الخل وتخلط وتستعمل آخر يؤخذ حلبة ودقيق الكرسنة من كل واحد أوقيتان اشق وصمغ البطم من كل واحد خمس اواق قشر اصل الكبر وحب الفقد واصل الثوم البرى وفوه من كل واحد درخمى شمع رطلان ينقع فى الخل ويخلط فى زيت عتيق ويستعمل أو دقيق الحلبة وخردل ابيض ونطرون أو تين مطبوخ فى الخل يجعل عليه سدسه اشقا أو يؤخذ عسل الشهد ويطلى على قطعة من طرس بقدر الورم ويذر عليه الخردل ويضمد به الطحال ويترك ما احتمل آخر يؤخذ من التين السمان عشرة وينقع فى الخل ساعات ثلاثة ثم يطبخ ويهرى ويصفى ويؤخذ بوزنه خردل واصل الكبر مجموعين ويخلط الجميع بالسحق وربما جعلوا فيه اشقا ومازريون بقدر الحاجة ويتخذ من جميعها طلاء أو ضماد آخر الحلبة والقردمانا والنورة والبورق بالخل ويترك اياما أو اشق وكور ومر وكندر بالسوية بخل ثقيف يطلى ويصبر عليه قطنة ويترك اياما الى ان يقع بنفسه ومما جرب واختاره الكندى سذاب وقشور اصل الكبر وافسنتين وفوذنج وصعتر يطبخ بخل حاذق ويوضع على قطع لبود ويضمد بها حارة ويجدد كلما برد أحدى وعشرين مرة على الريق ومن الاضمدة الجيدة جدا ان يؤخذ من دقيق البلوط رطلان فيترك على حجر ويلقى عليه رطل نورة ويخلطان ويتخذ منهما ضماد آخر يؤخذ بورق ونورة وعاقرقرحا وخردل يجمع الجميع بالقطران ويطلى ولا يصلح مع الحمى آخر يؤخذ من العاقرقرحا خمس أواق ومن الخردل خمسة عشر درهما ومن حب المازريون اربع اواق ومن القردمانا ثلاث اواق ومن جوز الطيب اوقية ومن الفلفل اربع اواق يجمع بخل العنصل ويكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد ان يغسل الموضع بخردل ونطرون وللمزمن طلاء من اشق واللوز المر عشرة عشرة ومن ورق السذاب وبعر المعز والخردل الطرى معجونا ببعض العصارات النافعة وقليل خل ومن النطولات ما طبخ فيه الترمس والسذاب والفلفل ومن الاضمدة الشديدة القوية ان يتخذ من الخربق الاسود ثلاث اواق ومن الخربق الابيض اربع اواق ومن الاشق ثلاث اواق ومن النطرون ثلاث اواق ومن السقمونيا اوقيتين فلفل ثلاثون حبة يقوم بالشراب بعلك البطم تقويما يحتمل الخلط بهذه كالمرهم ويطلى على الموضع بعد تسخينه بالدلك وهذا ايضا مسهل واذا لم تنفع الادوية فيجب ان تضع المحاجم وتشرط عليها وربما وجب عند غلبة اخلاط السوداوى والدم ان يفصد الوداج الايسر ويكوى على خمسة مواضع من الطحال أو ستة ثم لا تدعها تبرأ فان لم يصبر على النار استعملت المكاوى من الادوية مثل ضماد التين والخردل ومثل ضماد ثافسيا وغير ذلك وان غلبت الحرارة ولم يحتمل العليل الاضمدة القوية بخر طحاله ببخار خل من حجر رخام أو حجر أسود أو يستنقى على الريق ويوضع على طحاله قطعة لبد مغموسة فى الخل المسخن وخصوصا المطبوخ فيه السذاب أو دردى الخل المسخن وأجود ذلك ان يدخل العليل الحمام الحار على الريق اذا كان محتملا لذلك ويستنقى فيه ولا يزال توضع عليه اللبود المغموسة فى الخل واحدة بعد اخرى ما احتمل

ويكرر عليه أياما فانه علاج قوى ومما يقرب من هذا ويصلح للحاران يؤخذ من بزر الهندبا وبزر البقلة الحمقاء والقرع المجفف وبزر الفنجنكشت يسقى من ذلك مثقالين بالسكنجبين الشديد الحموضة ثم يعالج بعد ذلك بعلاج ابو دانخل وكثير ممن به طحال مع حرارة نسقيه ماء الهندبا بالسكنجبين اذا كرر عليه وأما الاغذية فما خف ودسم من المرق المتخذة مما خف واطف وسخن باعتدال كما علمت والكبر المخلل وحبة الخضراء المخللة وسائر ما علمته فى مواضع اخرى ويجب أن يستعمل مع ذلك الملطفات مثل الخردل وما أشبه ذلك ومشروباتهم ماء الحدادين أو ماء طفئ فيه الحديد المحمى مرارا

(فصل فى معالجات الورم البلغمى فى الطحال) علاجه هو المعتدل من معالجات الصلب مع استفراغ البلغم والسوداء فان بلغمه سوداوى والضمادات المتخذة من اكليل الملك والشبث وقصب الذريرة والسذاب اليابس وغير ذلك

(فصل فى سدد الطحال) قد يكون من ريح ويكون من ورم ويكون من اخلاط على ما علمت والريحى يكون معه تمدد شديد مع خفة والورمى يكون مع علامات الورم والسدد الاخرى تكون مع ثقل ولا تصحبها علامات الورم *(المعالجات)* هى بعينها القوية من معالجات سدد الكبد وقد أشرنا اليها هنالك أيضا

(فصل فى الريح والنفخة فى الطحال) النفخة فى الطحال هى ان يحس فيه تمدد وصلابة وتتو ينغمز الى قرقرة وجشاء من غير ثقل الاورام *(المعالجات)* اعلم ان الادوية الصالحة لعلاج صلابة الطحال مقاربة فى القوة الصالحة لعلاج النفخة فانها تحتاج أيضا الى مفتح جلاء بعال مع قوة قابضة قوية اكثر من قوة التحليل لان المادة ريحية خفيفة وهذه بخلاف ما فى الاورام ومع ذلك فانها أدوية هى بها أشبه وفيها اعمل ولها اصلح مثل الفنجنكشت والكمون وبزر السذاب والنانخواه وما اشبه ذلك وينفع من ذلك منفعة عظيمة وضع المحاجم بالنار على الطحال ويجب ان يجوع ولا يتناول الغذاء دفعة واحدة بل تفاريق قليلة المقدار جدا ولا يشرب الماء ما قدر بل يشرب نبيذا عتيقا رقيقا ممزوجا قليلا ولا ينام حتى يجف بطنه واذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلا أو نهارا غمزه غمزا بعد غمز واحتال للبراز ونام فان لم ينفع ذلك كمد واذا علمت ان المادة السوداوية كثيرة وتنفخ بكثرتها استفرغت ومن المشروبات أقراص بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ الحرف الابيض وزن ثلاثين درهما يدق وينخل ويعجن بخل خمر حاذق ويتخذ منه اقراص رقاق صغار ويخبز فى تنور اوطابق الى ان يجف ولا يبلغ ان يحترق ويؤخذ قرص من وزن ثلاثة دراهم فى الاصل قبل الخبز ويسحق ويخلط به من حب القفد وغرة الطرفا خمسة خمسة ومن الاسقولوفندريون سبعة ويقرص والشربة منها ثلاثة دراهم بسكنجبين وتنفع ايضا اقراص الفنجنكشت أو يؤخذ كمازك وزن عشرة دراهم حب المرو وزن عشرة دراهم بزر الهندبا وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد وزن خمسة دراهم ويقرص والشربة منه ثلاثة دراهم بالسكنجبين السكرى وقد ينفعه ان يستف من الفنجنكشت والنانخواه وقشور أصل الكبر والسذاب اليابس والوج منقعا الا بشراب عتيق أو بطبيخ الادوية النافعة له وأما المروخات والضمادات فمن الادهان دهن الافسنتين ودهن الناردين

ودهن القسط ومن المراهم مرهم يتخذ من الكبريت والشب والنطرون والزفت والجاوشير واما الضمادات فمثل الضمادات المذكورة فى الابواب الماضية مثل ضمادات التين بالخل مع السذاب والنطرون وبزر الفنجنكشت واكليل الملك والبابونج وأما النطولات فخل طبخ فيه تلك الادوية وخاصة على ماذكرناه فى استعمالها بقطع اللبود وخصوصا الخل المطبوخ فيه الكبر الغض والكرنب وثمرة الطرفاء وسقولوفندريون وورق الفنجنكشت وجوز السرو والسذاب وان أريد ان تكون بقوة ولم تكن حمى جعل فيها اشق ومقل ونحوه وأيضا الفوذنج والسذاب والاشنة والبورق مطبوخا فى الخل مع شئ من شب والغذاء فى ذلك ماقيل فى غيره

(فصل فى وجع الطحال) وجع الطحال اما أن يكون لريح ونفخة أو لورم عظيم أو لتفرق اتصال او لسوء مزاج وقد علمت علاماتها مما قد سبق منا بيان جملة ذلك وقدمنا هنالك علامة كل صنف منها وأنت واقف على جملة ما بينا واذا كان الوجع انما يصيبه الحس فى ناحية الطحال عند الجنب الايسر فهو ريح مستكنة بين الغشاء والصفاق فان كانت الطبيعة يابسة احتجت الى التحليل والاسهال حسبما تعلم واستعمل الحمام ولا تفصد وان قضى به عامة الاطباء الا عند الضرورة يسيرا

(الفن السادس عشر فى أحوال الامعاء والمقعدة وهو خمس مقالات)

(المقالة الاولى فى تشريحها وفى الاستطلاق المطلق)

(فصل فى تشريح الامعاء الستة) ان الخالق تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا اله غيره لسابق عنايته بالانسان وسابق علمه بمصالحه خلق امعاءه التى هى آلات لدفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث صالح فى تلك التلافيف والاستدارات ولو خلقت الامعاء معى واحدا أو قصيرة المقادير لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول الغذاء على الاتصال ومع ذلك الى التبرز والقيام الى الحاجة وكان من أحدهما فى شغل شاغل عن تصرفه فى واجبات معيشته ومن الثانى فى أذى واصب وترصد وكان عدوا بالشره والمشابهة للبهائم فكثر الخالق تعالى عدد هذه الامعاء وطول مقادير كثير منها لهذا من المنفعة وكثر استداراتها لذلك والمنفعة الاخرى هى ان العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات هضم الغذاء انما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة فى صفاقات المعدة بل فى صفاقات الامعاء وانما تجذب من اللطيف ما يماسها وأما ما يغيب عنها ويتوغل فى عمق الغذاء البعيد عن ملامسته فوهات العروق فان جذب ما فيها اما غير ممكن واما عسر فتلطف الخالق تعالى بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل منه ممتقا فى جزء من المعى يعود ملامسا فى جزء آخر فتتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاقاته التى فاتت الطائفة الاولى وعدد الامعاء ستة اولها المعروف بالاثنى عشرى ثم المعروف بالصائم ثم معى طويل ملتف يعرف بالدقاق واللفائف ثم معى يعرف بالاعور ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالمستقيم وهو السرم وهذه الامعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها وخلقت العليا منها رقيقة الجوهر لان حاجة ما فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد

اليها

اليها أكثر من الحاجة فى الامعاء السفلى ولان ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسخه بجوهر المعى بنفوذه فيه ومروره به ولا خدشه له والسفلى مبتدأة من الاعور غليظة ثخينة مشحمة الباطن لتكون مقاومة للثفل الذى انما يصلب ويكثف أكثره هنالك وكذلك انما يتعفن اذا أخذ يتعفن فيه والعليا الاشحم عليها ولكن لم تخل فى الخلقة من تغرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية تقوم لها مقام الشحم والمعى الاثنى عشرى متصل بقعر المعدة وله فم يلى المعدة يسمى البواب وهذا بالجملة مقابل للمرى فكان المرى انما هو للجذب الى المعدة من فوق فكذلك هذا انما هو للدفع عن المعدة من تحت فهو أضيق من المرى واستغنى فى الخلقة عن توسيعه توسيع المرى لامرين أحدهما ان الشئ الذى ينفذ فى المرى اخشن وأصلب وأعظم حجما والذى ينفذ فى هذا المعى ألين وأسلس وارق حجما لانهضامه فى المعدة واختلاط الرطوبة المائية به والثانى ان النافذ فى المرى لا يتعاطاه من القوى الطبيعية الاقوة واحدة وان كانت الارادية تعينها فانها تعينها من جهة واحدة وهى الجاذبة فاعينت بتفسيح المسيل وتوسيعه وأما النافذ فى المعى الاول فانه ينفعل عن قوتين احداهما الدافعة التى هى فى المعدة والاخرى الجاذبة التى فى المعى ويرافدها الثقل الذى يحصل بجملة الطعام فيسهل بذلك اندفاعه فى المسيل المعتدل السعة وهذه القصبة تخالف المرى فى ان المرى بجزء من المعدة مشاكل لها فى هيئة تألفها من الطبقات وأما هذه القصبة فكشئ غريب ملصق بها مخالف فى جوهر طبقاته لطبقتى المعدة اذ كانت المعدة تحتاج الى جذب قوى لا يحتاج الى مثله المعى فلذلك الغالب على طبقتى المعى الليف الذاهب فى العرض ولكن المعى المستقيم قد ظهر فيه ليف كثير بالطول لانه منتهى للامعاء عظيم الفعل يحتاج الى جذب لما فوقه ليستعين به على جودة العصر والدفع والاخراج فان القليل عاص على الدفع والعصر ولذلك خلق واسعا عظيم التجويف وخلق للمعى طبقتان للاحتياط فى ان لا يفشو الفساد والعفن اليهما اليهما عند أدنى آفة تلحقه سريعا ولاختلاف الفعلين فى الطبقتين وخلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة الى أسفل ليكون اول الاندفاع متيسرا فان نفوذ الثقيل فى الممتد المستقيم الى أسفل أسرع منه فى المعوج او المضطجع وكانت هذه الخلقة فيها أيضا نافعة فى معنى آخر وهو انها اذا انفذت مستقيمة خلت يمنتها ويسرتها امكانا لسائر الاعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كشطر من الكبد يمنة وكالطحال يسرة وسائر الامعاء ولقبت بالاثنى عشرى لان طولها هذا القدر من أصابع صاحبها وسعتها سعة فم المسمى بوابا والجزء من الامعاء الرقيقة التى تلى الاثنى عشرى يسمى صائما وهذا الجزء فيه ابتداء التلفف والانطواء والتلوى وكان فيه مخازن كثيرة وقد سمى هذا المعى صائما لانه يوجد فى الاكثر فارغا خاليا والسبب فى ذلك تعاضد أمرين أحدهما ان الذى ينجذب اليه من الكيلوس يسرع اليه الانفصال عنه فطائفة تنجذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية أكثرها متصل بهذا المعى لان هذا المعى أقرب الامعاء من الكبد وليس فى شئ من الامعاء من شعب الماساريقا ما فيه وبعده الاثنا عشرى وهذا المعى يضيق ويضمر ويصغر فى المرض جدا وطائفة أخرى تنفصل عنه الى ما تحته من الامعاء لان المرة الصفراء تنحلب من المرارة الى هذا المعى وهى خالصة غير مشوبة فتكون قوية الغسل شديد

تهييج القوة باللذع فيما تغسل تعين على الدفع الى أسفل وبما تهيج الدافعة تعين على الدفع الى الجهتين جميعا أعنى الى الكبد والى أسفل فيعرض بسبب هذه الاحوال ان يبقى هذا الجزء من الامعاء خاليا ويسمى لذلك صائما ويتصل بالصائم جزء من المعى طويل متلفف مستدير استدارة بعد أخرى والمنفعة فى كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه فى الفصول المتقدمة وهو ان يكون للغذاء فيه مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال وهذا المعى آخر الامعاء العليا التى تسمى دقاقا والهضم فيها أكثر منه فى الامعاء السفلى التى تسمى غلاظا فان الامعاء السفلى جل فعلها فى تهيئة الثفل للابراز وان كانت أيضا لا تخلو عن هضم كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتيها تمص وتجذب ويتصل بأسفل الدقاق معى يسمى الاعور وسمى بذلك لانه ليس له الا فم واحد منه يقبل ما يأتيه من فوق وما منه أيضا يخرج ويدفع ما يدفعه ووضعه الى الخلف قليلا وميله الى اليمين وقد خلق لمنافع منها أن يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يحوج الى القيام كل ساعة وفى كل وقت يصل الى الامعاء السفلى قليل منه بل يكون مخزنا يجتمع فيه بكليته ثم يندفع عنه بسهولة اذا تم ثفلا ومنها ان هذا المعى هو مبدأ فيه ثم استحالة الغذاء الى الثفلية والتهيئة لامتصاص مستأنف يطرأ عليه من الماساريقا وان كان ليس فيه ذلك الامتصاص وهو متحرك ومتنقل ومتفرق بل انما يتم اذا سلم من الكبد وقرب منها يأتيه منها بالمجاورة هضم بعد هضم المعدة الذى كان بالسكون والمجاورة بعد وهو مجتمع محصور فى شئ واحد يبقى فيه زمانا طويلا وهو ساكن مجتمع فتكون نسبته الى الامعاء الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق ولذلك احتيج الى أن يقرب من الكبد ليستوفى من الكبد تمام الهضم واحالة الباقى مما لم ينهضم ولم يصلح لمص الكبد الى أجود ما يمكن أن يستحيل اليه اذ كان قد عصى فى المعدة ولم يصل اليه تمام الهضم لسبب كثرة المادة وسبوق الانفعال وسبوق الانفعال الى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع لما هو أعصى والآن فقد تجرد ما هو أعصى فاذا فاتته قوة فاعلة صادفته مهيأ مجردا لا عن الفضل الذى من حقه ان يستحيل ثفلا وكان موجودا فى الحالين جميعا لكنه كان فى المعدة مع غامر آخر وفى الاعور كان هو الغامر وحده وكان الذى يخالطه أولى بأن ينفعل خصوصا ولم يخل فى المعدة عن انفعال ما وانهضام واستعداد لتمام الانفعال والانهضام اذا خلا لتأثير الفاعل فالمعى الاعور معى يتم فيه هضم ما عصى فى المعدة وفضل عن المنهضم الطائع وقلما يغمره ويحول بينه وبين ما يمتص من الكيموس الرطب وصار بحيث القليل من القوة يصلحه اذا وجده مستقرا يلبث فيه قدر ما يتم انهضامه ثم ينفصل عنه الى أمعاء تمتص منها وقوم قالوا ان هذا المعى خلق أعور ليلبث فيه الكيموس فيستنظف الكبد ما بقى فيه من جوهر الغذاء بالتمام وحسبوا ان الماساريقا انما تأتى الاعور وقد أخطؤا فى هذا وانما المنفعة ما بيناه وهذا المعى كفاه فم واحد اذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن ومن منافع عوره انه يجمع الفضول التى لو سلكت كلها فى سائر الامعاء خيف حدوث القولنج واذا اجتمعت فيه تنحت عن المسالك وأمكن لاجتماعها ان تندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع ايسر اندفاعا من المتشبث ومن منافعه انه مأوى لما لا بد من تولده فى المعى أعنى الديدان والحيات فانه قلما يخلو

عنه البدن وفي تولدها منافع أيضا اذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم وهذا المعى أولى الامعاء بأن ينحدر في فتق الاربية لانه مخلى غير مربوط ولا مشدود ولما يأتيه من الماساريقا فانه ليس يأتيه من الماساريقا شئ فيما يقال ويتصل بالاعور من اسفله المعى المسمى بقولون وهو معى غليظ صفيق كما يبعد عن الاعور يميل ذات اليمين ميلا جيدا ليقرب من الكبد ثم يأخذ ذات اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا أيضا فهنالك يتصل بالمستقيم وهو عند مجازه بالطحال يضيق ولذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه والمنفعة في هذا المعى جمع الثفل وحصره وتدريجه من الاندفاع بعد استصفاء فضل من الغذاء ان كانت فيه وهذا المعى يعرض فيه القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعى المستقيم وهو آخر الامعاء يتصل بأسفل القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالشرج متمكنا على ظهر القطن متوسعا يكاد يحكي المعدة وخصوصا أسفله ومنفعة هذا المعى قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق تعالى له أربع عضلات كما علمته وانما خلق هذا المعى مستقيما ليكون اندفاع الثفل عنه أسهل والعضل المعينة له على الدفع ليست فيه بل على المراق وهي ثمان عضلات فليكن هذا المقدار كافيا في تشريح الامعاء وذكر منفعتها وليس يتحرك شئ من هذه الاعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل الا الطرفان أعني الرأس وهو المرىء والحلقوم والاسفل وهو المقعدة وقد تأتي الامعاء كلها اوردة وشرايين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير فاعلم جميع ذلك اذ كان يجب على الطبيب المعالج ان يكون عالما عارفا بتشريح الامعاء

(فصل في كلام في استطلاق البطن من جميع الوجوه والاسباب حتى زلق الامعاء والهيضة والذرب واختلاف الدم واندفاعات الاشياء من الكبد والطحال والدماغ ومن البدن وفي الزحير) اعلم ان كل استطلاق اما أن يكون من الاطعمة والاغذية والهواء المحيط واما ان يكون من الاعضاء ولنتكلم أولا في الكائن من الاعضاء فالكائن من الاعضاء اما ان يكون من المعدة واما من الماساريقا واما من الكبد واما من الطحال واما من الامعاء واما من الرأس واما من جميع البدن ويشترك جميع ذلك في أسبابه فانه اما ان يتبع ذلك سوء مزاج يضعف الماسكة أو الهاضمة أو الدافعة أو يقوي الدافعة وكل ذلك اما سوء مزاج مفرد واما أو سوء مزاج مع مادة مستكنة في الاعضاء او لاطخة لوجوهها أو مرض آلي من رض أو قرحة أو فتق والكائن عن الكبد قد فرغنا منه وذكرنا فيه ما يكون بسبب مزاجها وأورامها وسددها وغير ذلك وكذلك ذكرنا ما يكون من الماساريقا وأما الكائن عن الدماغ فهو الذي يكون بسبب نوازل تنزل منه الى المعدة والامعاء فيفسد الغذاء وتنزله وتنزل هي بنفسها معه لزلقها ولدفع الدافعة وأما الكائن عن المعدة فليس كله يكون غير منهضم بل قد يكون منهضما انهضاما تاما أو يكون غير منهضم وسبب ذلك ضعف القوة الماسكة في المعدة فلا تطيق حمل الغذاء الا الى زمان ما قد ينهضم فيه وقد لا ينهضم ثم لا تقدر على تدريج ارساله واخراجه وذلك الضعف يكون لسوء مزاج بارد في الاكثر ويكون للحار والرطب واليابس واخطأ من ظن ان كل ذلك للبلغم لا غير وللمزاج البارد الرطب وان كان هذا هو الغالب وهذا هو المؤدي بطوله الى

الاستسقاء وهو فى الجملة صعب العلاج اذا استحكم وكثيرا ما يكون السبب بقية قوة من أدوية مسهلة لزمت سطح الامعاء والمعدة وفوهات عروق المعدة والامعاء وهذه ربما حفظت أدوارا وكثيرا ما يؤدى الى سحج ردىء وقروح وقد يكون هذا المعدى بسبب ضعف الهضم فيفسد ويستدعى الدفع وقد يكون لزلق فى المعدة من رطوبات فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم وليس هذا فى الحقيقة خارجا عما ذكرناه الا انا خصصناه بالايراد فى التفصيل للتنبيه وهذا أكثر فى أنه يؤدى الى الاستسقاء ويحمد أبقراط فيه الجشاء الحامض لانه يدل على تسور حرارة تبخر بخارا ما وان لم تكن تامة بعدما كانت ميتة ولان الحموضة ربما قطعت ودبغت المعدة وأورثت امساكا ما فتجد ذلك من حيث هو سبب وقد يكون مثل هذا الزلق من قروح فيها أو فيما يجاورها من المعى فتشاركها المعدة للوجع أو لايذاب قروح وذلك فى المعدة قليل وقد يكون الاسهال المعدى وازلاق المعدة لما تحويها من أخلاط رديئة تنصب اليها من البدن فتفسد الطعام وان كان جيد الجوهر فيحوج الى قذفه أو انزاله وان كانت الناحية العليا أقوى لم تندفع اليها ولم تخرج بالقىء بل بالاسهال وربما لم يكن اسهال تلك الاخلاط بسبب افسادها الطعام واحواج المعدة الى قذفه بل قد تكون فيه قوة تكرهها المعدة فتدفعه ومامعه أو يكون فيه نفسه قوة مسهلة أو مزلقة أو مقطعة ساحجة كما يفعله كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فيصير ذلك سببا للاسهال المعدى وقد يكون ذلك بسبب رياح ونفخ تولدت فأفسدت الهضم فعرض ما ذكرناه وقد يكون الزلق ليس بسبب شىء غير المأكول من ضعف ماسكة أو مخالطة مفسد بل بسبب المأكول لا لكيفيته بل لكميته فانه اذا كثر وقهر القوة الماسكة خرج كما دخل وقد يكون بسبب انه فسد اما لكثرته واما لقلته كما عاث واما لسوء ترتيبه ثم استتبع وربما كان الاسهال المعدى لسبب أوجاع تكون فى المعدة أو ما يجاورها فيعرض ضعف القوة الماسكة منها وتلك الاوجاع قد تكون عن رياح وعن أورام وعن سوء مزاج مختلف بجميع ذلك منها أو ما يتأذى اليها مما يجاورها واما الكائن عن الطحال فالقوة دافعته وكثرة السوداء أو لضمور صلابة وتحلل مادتها أو لانفجار أورامه وأما الكائن من الامعاء فلنذكر أولا ما يكون من الامعاء الخمس العليا فنقول ان الاسهال الكائن منها اما ان يكون مع سحج واما ان لا يكون والسحج هو وجع الجارد من سحج الامعاء وذلك الجارد اما من مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية أو دردية تنبعث عن نفس الامعاء أو عما فوقها فتنصب الى الامعاء والكبد من هذا القبيل وقد سلف كلامنا المستقصى فيه والكبدى الورمى أسلم من الكبدى الضعفى وأقبل للعلاج والسحج والاسهال الطحالى والمرارى والمدى والذى يكون من قروح فى المعدة والمرى كله من قبيل ما يبعث المادة الى المعى وليس كلامنا الآن فيه بل فى الذى عن نفس الامعاء وذلك اما عن ورم فى الامعاء واما للذع مرار أو دم انصب من الكبد شديد الحرارة أو انفتاق عرق فى الاعالى والاسافل أو لدواء مسهل يجرح الامعاء مثل شحم الحنظل أو من قلاع قروح مع عفونة وتاكل أو قروح بلا تأكل وعفونة أو قروح نقية أو قروح وسخة وهى اما ان تكون فى الامعاء الغلاظ وهى أسلم أو فى الامعاء الدقاق وهى أصعب وخصوصا الواقع فى الصائم فانه يشبه ان لا تبرأ قروحه فضلا عن خرقه

لكثرة عروقه وعظمها ورقة جسمه وسيلان المرار المصروف اليه من المرارة من غير خلط آخر ولانه عظيم غائلة الاذى لقربه من عضو رئيس هو الكبد فليس شيء من الامعاء أقرب اليه من الصائم والدواء أيضا لا يقف عليه بل يزلق عنه والقروح تكون من سحج ثفل ومن حدة مرار أو ملوحة خلط أو شدة تشبثه للزوجته فاذا انقلع خرج او لانفجار الاورام وسائر الاستفراغات المختلفة المؤذية بمرورها ومن كان من السحج السوداوى واقعا على سبيل الابتداء فهو قتال لانه يدل على سرطان متعفن وما كان فى آخر الحميات فهو قتال جدا وان لم يصر بعد سحجا بل كان بعد اسهالا سوداويا خصوصا الذى يغلى على الارض وله رائحة حامضة وان كانت القوة باقية بعد بل وان كان فى الصحة أيضا فان هذا الصنف من السوداوى لا يبرأ صاحبه وأما اذا لم تكن له هذه الخاصية ولم يكن يغلى ولا رائحته حامضة فهو فضل سوداوى تدفعه الطبيعة وقد ترجى معه العافية والقرحة قد تتولد عقيب الورم وقد تكون عن شيء قاشر وجارد ابتداء مثل دواء مسهل أو غذاء لزج يلزق ثم ينفصل قاشرا جاردا أو غذاء صلب يسحج بمروره وقد يكون عن اخلاط أسهلت ثم قرحت وحد زمان تولد القرحة عن الاسهال المرارى اسبوعان وعن البورقى شهر وعن السوداوى من أربعين يوما الى أكثر من ذلك وكثيرا ما تنثقب الامعاء من صاحب القروح فيموت فى الاكثر وربما كان بعضهم قويا فيبقى مدة ويجتمع الثفل فى بطنه وكانه مستسقى ثم يموت وأما فى اكثر الامر فاذا بلغ القرح ان يخرج من جوهر الامعاء شيأ له حجم أدى الى العفونة والى اسقاط القوة بمشاركة المعدة والى الموت فكيف اذا انثقب وخصوصا بعض الامعاء العليا وقد حكى قوم انه قد انثقب بعض الامعاء السفلى لرجل ثم انثقب المراق والبطن لورم حدث بها محاذيا للثقب ومشاركا لتلك العفونة والآفة كأنه ثقب البطن أيضا هنالك وكان يخرج الوجع منه وعاش الرجل وهذا وان كان فى جملة الممكن فهو من جملة الممكن البعيد وأبعد منه ان يعيش والثفل ينصب الى فضاء البطن قالوا اذا وقع انثقاب المعى والبطن بازاء الصائم لم يسكن الجوع ولم يثبت شيء فى المعدة وذبل صاحبه وانتفخ بطنه ومات واصناف السحج دموى وصديدى ومرى ومدى وشراطى ومخاطى وزبدى وقشارى والمرى أسلم ويتدارك وكثيرا ما يكون من امراض حادة وحميات محرقة وغبية وأكثر ما يكون بحرانا لها والمدى اذا ابتدأ مدتيا فاما ان يكون سببه انفجار دبيلات وأورام فى الاحشاء دفعته الطبيعة الى الامعاء وهو أسلم وهذا القسم لا يكون بالحقيقة معويا وكثيرا ما يؤدى الى المعوى ويحدث منها فساد فى آخر الامر وكثيرا ما يتبعه اختلاف مدى ولا يحتبس ويكون أكثر ذلك قيحا مدبا وربما خالطه دم واما ان لا يكون سببه ذلك ولا يكون فى الاعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر فيكون من جهة سرطان متعفن فى الاحشاء ولا برء له لكثرة ما يصالك وقلة ما يجد من السكون واصعوبة العلة فى نفسها وأما الصديدى فاما عن ذوبان واما عن رشح من ورم هو فى طريق النضج وأكثره ليس بمعوى وأما الدموى فمنه واقع دفعة ومنه واقع يسيرا يسيرا والاول سببه انفتاح عرق وانحلال فرد واذا لم يصحبه وجع ما فليس من الامعاء بل من احشاء أخرى وخصوصا اذا اقترن بذلك علامات أخرى وقد يكون من الامعاء أيضا بلا وجع اذا كان على سبيل انفتاح فوهات عروقها من غير سبب آخر وهو أسلم

واذا كان الشتاء يابسا شماليا ثم عقبه ربيع مطير جنوبى وصيف مطير كثر اسهال الدم وكذلك اذا كان الشتاء جنوبيا والربيع شماليا قليل المطر وخصوصا فى الابدان الرطبة وابدان النساء واذا جاء صيف ومدّ بعد الربيع الشمالى والشتاء الجنوبى كثر الاسهال والسحج وكان سببهما كثرة النوازل وقد يكثر اسهال الدم فى البلاد الجنوبية ومع هبوب الجنائب وكثرة الامطار لتحريكها المواد وارخائها المسام وخصوصا عقيب نوازل مالحة وأما الذى يكون من اسهال الدم بعد اسهال مرارى وسحج مرارى ومع وجع فهو أردأ وخصوصا اذا سبقت الخراطة ثم جاء دم صرف فان ذلك يدل على ان العلة توغلت فى جرم الامعاء وأما الخراطى فهو عن انجراد ما على وجوه الامعاء وأما المخاطى فهو لرطوبة غليظة فربما وقع الاختلاف المخاطى فى الحميات المركبة وضرب من الحميات سنذكره فى بابه وفى الحميات الوبائية وأكثر ما يكون فى الوبائية يكون زبديا وأما القشارى فقد يكون عن قروح المعدة ويخرج بالاسهال ولكن لا يكون هناك سحج واذا كان مع سحج فهو عن نفس طبقات الامعاء ويستدل على الغلاظ دائما بالغلاظ وفى الاكثر بالكبر وعلى الدقاق بالضد وهذه القشارات تخرج عند القيام ويكون أكثر خروجها عند الحقن الغسالة قال أبقراط الخلفة العتيقة السوداوية لا تبرأ وقال أيضا اذا كان الاستفراغ مثل الماء ثم صار مثل المرهم فهو ردىء واذا وقع عقيب الاستسقاء اسهال خصوصا الاستسقاء الحادث عن ورم الكبد كان رديئا ويكون ذربا فيسهل عن المائية ولا ينقطع قال كل خلفة تعرض بعد مرض بغتة فهو دليل موت قريب كما قال وقد يكون مع الاستسقاء ذرب لا ينقطع ولا يفيد لانه لا يسهل المائية بل يسهل ما يضعف به البدن وقد يؤدى السحج وقروح الامعاء الى الاستسقاء ومن كان به مع المغص كزاز وقىء وفواق وذهول عقل دل على موته وفى كتاب أبقراط من كان به دوسنطاريا وظهر خلف اذنه اليسرى شىء اسود شبيه بالكرسنة واعتراه مع ذلك عطش شديد مات فى العشرين لا يتأخر ولا ينجو واعلم ان الحمى الصعبة الدالة على عظم وأيضا سقوط الشهوة الدالة على موت القوة التى فى فم المعدة والاسهال الاسود فى قروح المعى كل ذلك ردىء وأما الذى يكون من الامعاء من غير سحج ودم ومن غير سبب من فوقها فيشارك زلق المعدة فى الاسباب لكن السكائن عن اذابة القروح فيها أكثر مما فى المعدة بل كأنه لا يكون الا فيها فان كانت قلاعية وكانت المادة الفاعلة لها لا تزال تسيل أدى ذلك لا محالة الى سحج دموى والى اطلاق دم قوى ويشاركها فى السبب لزوم قوة من دواء مسهل لافوهات العروق التى لها واسطتها فيسهل والذى يكون عن ضعف المعى والمعدة فيسمى مادة البطن وأكثر السبب فى ذلك ضعف وقروح وذوبان وربما اتفق أن ينفعه شىء من هذا الدم المنصب فى البطن فيدل عليه برد الاطراف دفعة بغتة وانتفاخ البطن وسقوط القوة وتأدى الى الغشى وأما الذى يكون عن المعى المستقيم وهو المعى السادس فمنها أن يكون مع وجع ويسمى زحيرا وهو وجع تمددى وانجرادى فى المعى المستقيم ومنه ما يكون بلا وجع وسبب الزحير اما ورم حار يسيل منه شىء أو ورم صلب أو ريح أو استرخاء العضلة فتخرج معه المقعدة أو تمدد يعرض وكزاز فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحى المقعدة عن فعلها أو فضل مالح أو بورقى أو كيموس غليظ

أو من ابردة داخل أو استتباع لدوسنطاريا أو برد يصيب العضو أو طول جلوس على صلابة
أو غلظ ما يخرج من الثفل وصلابته أو أخلاط حادة أو نواصير أو بواسير أو شقاق أو قروح
وتأكل أو ثقل محتبس وأكثر ما يكون عن خلط مخاطى وبعد أن يكون مخاطيا يصير خراطيا ثم
نقط دم وربما خرج بالزحير شئ كالحجر على ما حكاه بعضهم وجالينوس يستبعده وأكثر
ما يعرض الزحير لأصحاب البلغم العفن فإنه لعفنه يبقى أثره فى المعى المستقيم عند مروره كل وقت
ثم يصير لزجا لازما مؤذيا وربما أوهم العليل ان فى مقعدته ملحا مذرورا لبورقيته وأسهل الزحير
ما لم يكن عقيب الدوسنطاريا ومتولدا عن الدوسنطاريا وقد يعرض ان تكتز المقعدة
والمستقيم أو يتمددا فيعرض لعضلها ان لا تحبس ما يصل اليها كما أنه يعرض لها ان تكتز فلا تقدر
على استنزال ما فوقها اليها وأما الذى يكون عن المقعدة بلا وجع فيكون دما لا غير ويكون
أكثره على سبيل دفع الطبيعة لفضل فى البدن حصره فى البدن اسباب الفضل من الاغذية
او احتباس سيلان أو قطع لعضو أو ترك رياضة أو سائر ما قيل فى موضعه وهذا لا يجب أن
يحتبس الا أن يخاف سقوط النبض والقوة فهذه أصناف السيلان الزحيرى من الامعاء
السفلة وأما الكائن عن جميع البدن فاما على سبيل البحران وقوة من القوة الدافعة واما على
سبيل سقوط من القوة الماسكة كما يعرض للخائف المذعور والمسلول والمدقوق فى آخر عمره
واما على سبيل الذوبان ويبتدئ رقيقا ثم يصير خاثرا او يشتد الجوع والوجع ثم تسقط الشهوة
من الجهات وتسقط القوة وتعرض حميات وربما عرض غشيان وعسر البول ورياح وقراقر
وكمودة اللون وبرد الاطراف وجفاف اللسان واما على سبيل استحالة الاخلاط الى فساد
لحميات رديئة وسموم ضارة واما على سبيل انتفاض من امتلاء شديد انما يعرف من ترك
الاستفراغ أو طرق احتباس سيلان معتاد أو قطع عضو أو ترك رياضة أو قلة تحلل من البدن
وسائر ما عرفته أو اتراكم التخم الكثيرة فى دفعات فيرجع على سبيل مرض حاد وهو من جملة
الهيضة واما على سبيل امتناع من نفوذ الغذاء لسدد فى العروق وغير ذلك فأما الهيضة فهى
حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعى راجعات اليه عن البدن
على حدة وعنف من الدافعة فان الاغذية اذا لم تنهضم جيدا استحالت الى اخلاط غير موافقة
للبدن وتحركت الطبيعة الى دفعها اذا ثقلت عليها من الجهات باصناف من القئ المرى
الزنجارى والمائى احيانا وأصناف من الاسهال وما كان من الهيضة سببه من فساد طعام
واحد فهو أسلم ما يكون بسبب تواتر فساد بعد فساد والهيضة الرديئة تبتدئ أولا ابتداء خفيفا
ثم يحدث وجع ومغص فى البطن والامعاء ويصعد الى المعدة لكثرة ما تؤديه الاخلاط الحارة
المتجهة اليها وفى الاكثر يكون اسهال وقئ فاذا اندفعت استتبعت اخلاط البدن لما
عرفت من السبب فتبدأ باسهال مرارى ثم مائى خالص رهل منتن ثم ربما أدى الى اختلاف
كغسالة اللحم الطرى دسم الرائحة والى الخراطة ثم يؤدى الى استرخاء النبض والتشنج
والعرق البارد والى الموت وأصحاب الهيضة يكثر فيهم العطش وكلما شربوا ماء فسخن فى
معدتهم تقيؤه والصبر على العطش نافع لهم وكثيرا ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل
الضغط والتأذى ولسبب الاعراض الفاحشة فاذا سكنت الاعراض عاد النبض ومن كان

معتاد الهيضة لم يكن لهم اخطر ممن لم يكن معتادا لها وهي في الصبيان أكثر وأكثر ما تعرض الهيضة فانما تعرض في الصيف والخريف لضعف الهضم فيهما وتقل في الشتاء والربيع وقد يكثر حدوث الهيضة من شرب ماء بارد على الريق يتبع غذاء غليظا لاسيما في الفطر من الصوم والمشمش والبطيخ مما يهيجان الهيضة وكثيرا ما تحتبس الهيضة فيميل نفث مادتها الى اعضاء البول فتحدث حرقة في البول واما الاسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء وهو السددي فهو الذي يسمى الاسهال الكائن بادوار وذلك لان العروق المنسدة تمتلئ في مدة معلومة الى أن لا تحتمل ثم تستفرغ راجعة وفيما بينهما حال كالصحة وأكثر النوبة عشرون يوما وربما تقدم أو تأخر لما يعلم من الاسباب واما الكائن بسبب الاغذية فقد ذكرناه مرة في باب المعدة ولا بأس لو أعدنا ذلك وزدناه شرحا فنقول ان الكائن للاغذية اما لقلتها فتفسد في المعدة الحامية كما علمت فلا تقبلها الطبيعة فتدفعها واما لكثرتها فتمدد وتكظ أو لا تقبل الهضم وتفسد او لثقلها أيضا فتهبط واما للذعها كالبصل واما لقوة سمية فيها كالفطر أو لسرعة استحالة الى فساد كاللبن أو لشدة رقتها فتترشح ولا تحتبس عند الباب واما لرطوبتها أو لزوجتها فتزلق أو لكثرة الحركة عليها او لكثرة شرب الماء عليها فتكظ وتزلق أو لكثرة ما يجد من الاخلاط المزلقة كالبلغم أو الجالبة كالصفراء أو لكونه غذاء كذب وهو الكثير الكمية القليل الغذاء مثل البقول أو لترتيب يوجب الازلاق مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتأخير الغذاء القابض العاصر أو تأخير سريع الاستحالة فيفسد ما تحته وتستدعي الطبيعة الى الدفع واما الكائن بسبب الهواء المحيط وهو ان الهواء الحار يحلل فيجفف والبارد يجمع ويحصف والجنوب وكثرة الامطار والبلاد الجنوبية تطلق وربما كانت الرياح سببا للاسهال بما يفسد من الهضم ويحرك من الغذاء قال أبقراط اللثغ يعرض لهم الذرب كثيرا يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالراء والسبب في ذلك ان الرطوبة مستولية على أعضائهم العصبية وعلى معدهم لمشاركة أدمغتهم أو لسبب عم الدماغ وغيره وهؤلاء أيضا يجب أن يسهلوا برفق وقال أيضا من كان في شبابه لين الطبيعة أو صلبها فهو عند الشيخوخة بالضد ومن كان دائم لين الطبيعة في الشباب لم يوافقه في شيخوخته دوامه وكل خلفة تكون بعد مرض شديد بمرض بغتة فهو دليل موت لانه يدل على فساد الاخلاط دفعة والفواق اذا حدث بصاحب البطن وخصوصا بصاحب الزحير فذلك دليل شر يدل على اليبس المذبل واذا غذي المبطون الضعيف فلم يزد نبضه فلا تعالجه والمبطون يموت وقليلا قليلا يسقط نبضه ويصير دوديا وغليا وهو مع ذلك يعيش ويعقل ثم يبطل نبضه وهو يعيش ثم يموت واعلم ان من يختلف أصنافا مختلفة من المرارى ومن الزبدى والفنون السمجة ولا يضعف فلا تحبسه فيؤدي به الى أمراض صعبة أو أورام خبيثة رديئة * (العلامات) * قيل انه اذا كان البول في الحميات الصفراوية ابيض مع سلامة الدلائل اى ثبات العقل وفقدان الصداع ونحوه فتوقع سحج الامعاء ثم الفرق بين الدماغي والمعدي ان المعدي لا ترتيب له ولا أوقات باعيانها يثور فيها بل يكون بحسب التدبير وان كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم وان كانت الماسكة ضعيفة خرج سريعا فان كانت الماسكة والدافعة جميعا ضعيفتين خرج

سريعا ولم يخرج كثيرا دفعة بل يواتر القيام قليلا قليلا وأكثره من برد وان كان الضعف في غير
الهاضمة خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله بل يخرج وله هضم ما بحسب زمان لبثه في المعدة
والذي يكون عن زلق رطوبي تخرج معه رطوبات والذي يكون عن زلق قروحي أو بثوري
فتكون معه علامات قروح المعدة من القيء القشاري والبثور في الفم والوجع وقد قال أيضا
من كان به زلق الامعاء فالقيء له رديء وهذا حكم خفي العلة واما الدماغي فاكثره بعد النوم
الطويل محفوظ النوائب ومعه علامات النوازل وفساد مزاج الدماغ وفي الكتاب الغريب
اذا ظهر في زلق الامعاء على الاضلاع بثر بيض تشبه الحمص ودر البول وكثيرا مات من ساعته
واما الكبدي فقد ذكرنا علاماته في باب امراض الكبد وكذلك الماساريقا واما الطحالي
فاكثره سوداوي وقد ذكرناه في بابه ومثل الدردي وقد ذكرنا ما في ذلك من العلامات الرديئة
والسليمة وفرقناه من الكبدي ودللنا على انه يكون عند أوجاعه واحواله الخارجة عن
الطبيعة في باب امراض الطحال وفي هذا الباب نفسه وعند ذكر الاندفاعات الكبدية واما
المعوي فيدل عليه وجع الامعاء والمغص ويخالف الكبدي بما علمته من ان ذلك اكثر وله
نوائب وفترات وكل نوبة اردأ من التي قبلها وانتن واضراره بعبالة البدن اشد وعلامات فساد
الكبد معه اظهر واعلم ان حال الوجع والمغص والخراطة اعظم ما يرجع اليه فيعلم عند وجوده
انه من المعى لا محالة وان كان مع عدمه قد يكون أيضا من المعى والسحج واسهال الدم الخاص
بالامعاء يدل عليه أيضا الوجع والمغص أيضا وربما كان اسهال دم عن انفتاح عروق ومعه سحج
اذا تقرح وربما كان التقرح أولا ثم يتبعه اسهال دم ويدل على انه معوي الخراطة والجرادة
وربما كانت القرحة قلاعية بعد فلا تظهر الخراطة الا بعد حين ولكن يكون زلق موجع في
موضع معلوم ويكون قدر ما يخرج قليلا قليلا ومتصلا وطويل المدة وخروج القشار في
الاسهال بلا سحج يدل على انها من المعدة فما يليها ويدل عليه وجع المعدة وما علم في بابه واعلم ان
الخراطة والجرادة دليلان قاطعان على القروح واذا كانت مع ذلك منتنة الريح دلت على
تأكل وان كانت مع ذلك انتن سوداوية خيف أن تكون سرطانية ويعرف مكان القرحة
أو الآفة ومبدأ خروج الدم من مكان الوجع هل هو فوق السرة أو تحتها أو من قوة الوجع
فان وجع الدقاق شديد لا يشاركه الاعضاء الفوقانية ومن القشور هل هي رقيقة أو غليظة
فان الغليظة تكون دائما من الغلاظ والرقيقة تكون في اكثر الامر من الدقاق والكبيرة
تكون في الاكثر من الغلاظ والصغيرة من الدقاق ومن الاختلاط فان شدة الاختلاط بما
يخرج يدل على ان القرحة في المعى العليا والتمايز عنه يدل على انها في السفلى وكثيرا ما يكون
الذي في السفلى وفي المقعدة يخرج دمه قبل البراز ومن زمان ما بين الوجع والقيام فانه ان
كان الزمان اطول فهو في الدقاق ومن حال ما يصحبه من البراز فانه ان كان كيلوسيا أو شبيها بماء
اللحم فهو في الدقاق ومن النتن فان ما ينزل من الدقاق انتن ومن الوجع فان وجعها اشد ومن
الدم الذي ربما خرج فانه يكون في الدقاق غالبا لا يختلط بالزبل نفسه واعلم ان الداء اذا كان
قرحة وكان مزمنا وكان ما يخرج له قدر ثم لم يكن وجع بحسبه فالقرحة كثيرة الوسخ والفرق
بين القرحة الوسخة والمتأكلة ان المتأكلة اشد وجعا وما يخرج منها اشد نتنا والى السواد اقل

والوسخة يكون صديدها مائيا والى البياض والسهوكة واذا خرج بعد الخراطة دم كثير دل على ان القرحة عادت والعلة قويت وفني ما على وجه الامعاء ووصل الى جزء من المعى وكثيرا ما تكون القروح عقيب أورام سبقت فدلت باوجاعها وبسائر ما ذكر من العلامات على انها أورام وكثيرا ما تكون لاسباب أخر مما ذكرناه فان كان السحج لانفتاح عروق تقدمه استفراغ دم صرف لها اختلاط ما وربما كان معه وجع وربما لم يكن وربما كان له أدوار كما يكون أيضا في غير الحادث من المعى وتقدمته علامات الامتلاء وان كان عن بواسير وأسباب سرطانية في أعلى الامعاء كان عفنا ومعه دم أسود ويكون قليلا متصلا وربما كان له ادوار بحسب امتلاء البدن واستفراغه وان كان عن رطوبات مالحة أو بورقية أو غليظة لزجة دل عليها استفراغها المتقدم وحدوث الرياح والقراقر وعدم الصبغ في البراز وما يحس من شئ انقلاع من موضع ويكون الوجع كاللازم لا ينتقل الى حين ويحس معه كالثقل ويخالط الخراطة بلغم وان كان عن صفراء بحبجة دل عليها استفراغها المتقدم والمخالط للخراطة ان كانت أو البراز فيشتد صبغه وكذلك السوداوي الردىء والسليم يدل عليه تقدم ذلك الخلط من السوداء ومخالطته لما يخرج حامضا في ريحه غاليا على الارض أو درديا أسود غير حامض في ريحه ولا غال ويكون معه كرب شديد وربما أدى الى غشي واعلم ان سبب السحج والدوسنطاريا ان كان قائما بعد يخرج مع الخراطة مثل صفراء أو سوداء أو دم حار أو بلغم عفن أو زجاجي أو ثفل يابس فالعلة في طريق الازدياد لملازمة السبب فان انقطع ذلك وبقيت الخراطة والجرادة والدم ونحو ذلك فان السبب قد انقطع وبقي المسبب والاثر الحاصل عنه فيجب أن يقصد هو وحده بالعلاج وعلامة الاسهال المعوي الدموي الردىء أن يتبع حجا مؤلما واسهالا متواترا ثم تبطل معه الشهوة وتنقلب النفس ويؤدي الى الخراطة والجرادة ويهلك كثيرا واما الكائن دفعة بلا وجع كثير ولا آفة تتبعه في الشهوة وغيرها فهو سليم وان كان عن غلظ الثفل فيدل عليه حال الثفل وحدوثه مع مرور الثفل وسكون الوجع عند حال لين الطبيعة وكثيرا ما يكون ما يخرج عصارة تنفصل عن الثفل عندما يغلظ ويجف السبب الذي يجففه فيظن اسهالا ينحبس وفيه الهلاك وعلامة ذلك أن لا يكون شئ منه عند لين الطبيعة ومقارنة الثفل وان يتقدم الثفل ثم يخرج بعده ثفل يابس واما القسم الذي قبله فاكثره يخرج بعد الثفل الذي يسحج واما الزلق منه فيدل على الفرق بينه وبين زلق المعدة هضم يسير يكون في الطعام فاذا انحدر عن المعدة لم يلبث في الامعاء بل بادر الى الخروج فان كان سببه قروحا دل عليه السحج وما يخرج من دلائل القروح وان كان هناك بلغم لزج دل عليه أيضا البلغم الذي يخرج معه والرياح والقراقر وفي البلغمي يحس بزلق شئ ثقيل وفي القروحي بالوجع تحت مكان المعدة فان كان زلق ليس عن قروح ولا عن بلغم بل لسوء مزاج دل على ذلك عدم خروج علامات القروح والبلغم واما السوداوي والذوباني فيدل عليه سلامة الاحشاء في انفسها وبراءتها من الدلائل الموجبة للاسهال عنها واشتعال البدن وحرارته وملازمة حمى دقية واختلاف لون وقوام ونتن رائحة فما كان من ذوبان الاخلاط كان صديدا مائيا وما كان من ذوبان اللحم الشحمي كان صديدا غليظا كما في القروح مع دسومة

والوان

والوان مختلفة ثم يصير له قوام الشحم من غير اختلاف فى قوامه ولا مائيته وكذلك حال ذوبان اللحم الاحمر الا أنه يعدم الدسومة ويكون آخره دردى اللون واما الكائن عن فضل وامتلاء تدفعه الطبيعة من البدن لما ذكر من اسباب احداث الفضل والامتلاء فتدل عليه الاسباب ويدل عليه ان المستفرغ يكون دما ضعيفا فاصرفا نقيا مع كثرة دفعة بلا وجع ولا يستتبع استرخاء ولا ضعفا او يكون له نوائب واما الزحيرى فيدل على اقسامه ما يخرج مما يرى والاسباب الموجودة من برد واصل أو من جلوس على صلابة أو من بواسير وشقاق وغير ذلك وما تقدم من اسهال وهيج أو لم يتقدم ومما تغلط فيه أن يكون هناك ثفل محتبس يؤلم ويوجع ويرسل عصارة فيتوهم انها سيلان زحير وربما خرج خراطة كالبلغم فيوهم ان الزحيرى بالمعى فلا يجب ان تغتر بذلك بل يجب ان تتأمل السبب من وجهه على ما علمت والفرق بين قروحه وقروح الامعاء التى فوقه ان ما يسيل من المعى المستقيم يقل فيه النتن أو لا يكون فيه نتن واذا عرض لصاحب قروح الامعاء وصاحب اسهال الدم ان يجمد الدم فى بطنه عرضت العلامات التى ذكرناها فى باب اسباب هذه العلة من انتفاخ البطن وبرد الاطراف دفعة ومن سقوط القوة والنبض واذا عرض لصاحب هذه العلة شئ من هذا فاعلم ان الدم عرض له ذلك واعلم ان الدم الاسود الكائن للاحتراق اذا اتجه الى الاخضرار فقد اخذت الطبيعة فى التلافى فيخضر ثم يصفر ثم يقف واعلم انه تقام اشياء كالغدد فيتوهم انها خروط لصهروج الامعاء وذلك لا يكون الامع مغص فذلك ليس بخراطة بل فضول خلط واعلم ان من كان به قيام واحتبس وهو باق على حاله لا تثوب اليه قوته فالسبب فيه ان بدنه ليس يقبل الغذاء واعلم ان من يقوم بالنهار اكثر منه بالليل بل يعتريه القيام كل ما تناول شهوته نهارا فالسبب ضعف معدته واذا كان بالليل أكثر فالسبب ضعف كبده وردها الغذاء واعلم انه كثيرا ما أعقب القيام باخراجه اللطيف وتخلفه الكثيف قولنجا شديدا فاعلم العلامات والاسباب *(معالجات الاسهال مطلقا)* أقول أولا انه يجب أن يشتغل بما قيل فى باب افراط اسهال الادوية المشروبة ويقرأ ذلك الباب مع هذا الباب ثم نقول ان الاسهال يمنع من حيث هو اسهال بالقابضات والمغلظات المواد وبالمغريات وربما احتيج الى المخدرات وأيضا قد يعالج الاسهال بالمدرات والمعرقات وبموسعات المسام والمقيآت فان هذه جميعها تحرك المادة الى خلاف جهة الاسهال فان خالط الاسهال حرارة جعل معها مبردات أو اختير منها مبردات واستعمل الموسعات للمسام والمعرقات من خارج البدن فان خالطها برد جعل معها مسخنات أو اختير منها مسخنات وأكثر ما يحتاج الى المسخنات اذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة ثم اذا كانت سدد من أخلاط لزجة ويستعان بما قيل فى باب ضعف الهضم وأكثر ما يحتاج الى المبردات اذا كانت الماسكة ضعيفة والجاذبة قد تعين على حبس الطبيعة بما ينفذ الغذاء بسرعة وربما تدر وتعرق وربما فعل الشراب الصرف القوى العتيق هذا فان من به اسهال ربما شرب أقداحا من شراب بهذه الصفة بعضها خلف بعض حتى يكون دائما كالسكران فتحتبس طبيعته واعلم ان النوم من أنفع الاشياء لمن به اسهال واذا كان مع الاسهال سعال ترك ما فيه حموضة شديدة وقبض واقتصر على ما ليس فيه ذلك من الاطعمة والاغذية واختير الباردة

المغرية وكذلك كل ما بجرمه صلابة وفيه تقوية البدن الذي يتغذى به مثل الاسوقة ويضرهم كل ما يسيل من الاحساء والمراق واعلم ان الربوب المحلاة كثيرا ما ضرت بتهييج العطش ومن حوابس الاسهال الحمام والدلك بما يوسع المسام وكثيرا ما تجذب المادة الى ظاهر البدن من المروخات والدلوكات ومنها الادهان الحارة كدهن الشبث ونحوه ومن حوابس الاسهال وضع المحاجم على البطن وقد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم اسهال وهيج اذا تركت عليهم الى اربع ساعات احتبست ونحن قد جربنا ذلك ومن حوابس الاسهال الاضمدة للمعدة والامعاء يتخذ من المسخنات القابضة ومن المبردات القابضة بحسب الحاجة ومن حوابس الاسهال الاسهال وذلك اذا كان سبب الاسهال خلطا ينصب الى المعدة والمعى فيزلق الطعام ويسيله ويستفرغه ويلزم استفراغه ان تتبعه الاخلاط فاذا استؤصل ذلك واستفرغ هان وجه التدبير واذا استعملت الادوية فابدأ بالمفردة فان لم ينجح فحينئذ تصير الى المركبة والحابسة اما مجففة ميبسة واما مقبضة واما مبردة مخثرة واما مغرية مسددة للمسام التي منها ينبعث والادوية المفردة الباردة الحابسة مطلقا وبحسب قوم ان الحابسة مثل الجلنار والعفص والاقاقيا والورد والصمغ العربي والطين الارمني والطين المختوم والطراثيث والطباشير وخصوصا المقلي وخصوصا الذي ربي بالكافور وثمرة الطرفاء والعليق وحب الرمان والسماق والامير باريس والزراوند وبزر الحماض وبزر قطونا المقلي والكزبرة وبزر لسان الحمل وعصارة لحية التيس وبزر الورد جيد وثمرة التوت الفج وخصوصا من السحج وعصارة القوابض مجففة وربوبها وعصارة بزر البقلة الحمقاء اوقية واحدة يشربها فيكون نافعا والرائب المطبوخ الذي لا زبد فيه أصلا والادوية المفردة الحارة الحابسة فهي مثل الكمون المقلو والنانخواه والانيسون المقلو وقشار الكندر والمر والميعة اليابسة والدارشيشعان ومثل اللاذن نفسه يسقى منه درهم بمطبوخ والجبن العتيق المقلو يؤخذ كما هو أو يطبخ في عصارة قابضة لكنه يعطش وأفضل تدبيره أن يغسل بالماء والملح مرات أو يطبخ طبخا يخرج ملحه ثم يجفف فان الدرهم منه يحبس وهذا أقوى كل شئ والصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر ويدق ويعطى بسكر مقلو وما بارد قد يجاوزه والزاجات والانفحات عامة وأنفحة الجدي قد يسقى منه الصبي ربع درهم في ماء بارد وللكبير فوق ذلك وزن درهم واحد من انفحة الارنب فانه يحبس البطن في وقت ويجب أن يبتدأ في سقي الانافح من دانق فان لم ينفع زدت منه الى ما لا تجاوزه في الوزن وزن درهم والجبن العتيق الذي سلف تدبيره اذا سقي منه درهم فهو أقل ضررا وأقوى فعلا من الانفحة وقد زعم بعضهم ان المينختج اذا أحرقت قطعة منه حتى يسود ثم يسقى منه نصف درهم فانه يحبس البطن وقد حدثني صديق لي من المعالجين بتصديق ذلك تجربة له وخرء الكلاب الآكل العظام وحده اذا سقي منه درهم ونصف حبس بقوة خصوصا اليابس المأخوذ في شهر تموز ومما لا ينسب الى أحد الطرفين نسبة كبيرة قوانص النعام مجففة والشربة وزن ثلاثة دراهم يجفف ويبرد بالمبرد ويسقى منه هذا القدر من كان به ذرب في رب الآس أو في رب السفرجل بحسب ميل مزاجه وأيضا لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ والمرضوف بالرضف يلقى فيه ثلاث مرار واجعل فيه قليل رز مقلو وأيضا مح البيض

مسلوقا

مسلوقا في الخل ومن المركبات المائلة الى البرد أقراص الطباشير الممسك وأقراص العليق المسمى قاندريقون وأقراص الطين المختوم وأقراص الجلنار وأقراص الشاهترج وأقراص الطراثيث وأقراص الزعفران وأقراص الافيون وأقراص الخشخاش الممسك وحب الافيون وحب اليبروح والمقليثاثاوسفوف حب الرمان وحب السندروس وللاسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق ومن الطين الارمني مناصفة وأصناف المقليثاثا الطين المختوم وبغير الطين المختوم ولا يجب ان يفرط في قليها فيذهب قوتها بل يجب أن يحمى القدر وترفع على نار وتترك هي عليها وتحرك حتى تنشوى ومن المركبات المائلة الى الحر قليلا كان أو كثيرا أقراص الافاويه والجوارشن الخوزي وجوارشنات ذكرناها في الاقرباذين وجوارشن البزور القابضة وأقراص الزعفران وأقراص الكهربا وأيضا يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر وقشور الرمان وسماق وفلفل من كل واحد نصف درهم يسحق وينخل ويعجن ببياض البيض وتقور رمانة وتلقى هي فيها ويسد بابها بالشحم وتوضع على الجمر ومن ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة ويخلط بشيء من النانخواه وثمرة الطرفاء وحرف ويلت بزيت انفاق ويعجن ويخبز ويجفف في التنور ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا ويشرب في ماء بارد وقليل شراب ومن هذا القبيل أيضا مما يعالج به الصبيان اذا عرض لهم اسهال عند نبات أسنانهم *(ونسخته)* يؤخذ خشخاش وحب الآس وكندر وكزبرة وسعد من كل واحد نصف درهم فينعم سحقه فيذاف في لبنه الذي يرضعه ويسقى ومن هذا القبيل دواء جيد مجرب *(ونسخته)* يؤخذ حب الزبيب المجفف وينعم سحقه حتى يصير كالغبار ويؤخذ العظام المحرقة ويؤخذ لب البلوط والانفحة والكزبرة المقلوة وسماق وخرنوب الشوك وبزر الكرفس والكمون المنقوع في الخل والخبز الفطير اليابس والكندر والنانخواه أجزاء سواء يسحق جيدا ويرفع ذلك ولك ان تجعل الانفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتناول كل ساعة منه قمحة بمقدار ما يكون قد تناول في اليوم عشرين درهما ان كان من الانفحة جزء أو أقل من ذلك وان كانت الانفحة أكثر من جزء فتحتبس الطبيعة في يوم واحد ومن هذا القبيل دواء مجرب *(ونسخته)* يؤخذ السعد والسنبل والجلنار ودقاق الكندر وشيء من العفص مقدار نصف درهم يطبخ في الماء طبخا ثم يصفى ذلك الماء ويذر عليه من السك والمسك والعود الخام الجيد شيء بحسب ما يوجبه الحال ويشرب وأنت تعلم قوانين الموازين بحسب الامزجة والاهوية والعلل ويستعمل بحسب ما تأمره *(أخرى)* ومن هذا القبيل يؤخذ زنجبيل زاج الاساكفة سماق بالسوية يستف منه وزن درهمين الى مثقالين *(أخرى)* ومن هذا القبيل واقرب الى الاعتدال أن يؤخذ برشياوشان وسنبل الطيب وبزر النيل الاملس وأب الثيل وبزر الفجل والباذاورد وأصل شجرة الصنوبر ويتخذ منه اقراص واعلم ان الحاجة الى الطباشير حبس الدم والحاجة الى البزور حبس الاسهال المعوي والحاجة الى البزر القطونا ولسان الحمل المقلي هو المغص والافان نفس الاسهال تزيله الاسوقة وخصوصا مكررة القلي والغذاء ما ذكرناه والبيض المسلوق منفعته في الاسهال الكائن عن عفن الامعاء وليس بموافق للكبدي والمعدي بل ربما ضر واما المخدرات فان فيها خطرا وان كان قد تعرض لها

الحاجة فانها قد تنفع من حيث تغلظ المادة ومن حيث تنوم وتبطل الحاجة الى القيام بسبب حدس اللذع وكيف كان فلا يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوسة واذا وجب استعمالها فالم تستعمل على ماذكرنا فمن بردبدنه وضعفت قوته وظهر ذلك فى النبض فان كان لابد خلطها بمثل الجندبيدستر والزعفران ونحوه وقد شاهدنا من احتقل من الافيون شيافة فمات وان امكن أن يستعمل فى شياف لم يستعمله مشروبا واذا امكن أن يستعمل فى ضمادات لم يستعمل حمولا ومن الضمادات المخدرة أن يؤخذ من الافيون ومن بزر البنج جزء جزء ومن جفت البلوط والجلنار والاقاقيا والكندر والمر من كل واحد خمسة أجزاء ويجمع بعصارة البنج أو عصارة قشر الخشخاش أو طبيخهما ويطلى فانه جيد مخدر مشروب قوى القبض *(ونسخته)* يؤخذ من انفحة الارنب وزن دانقين ومن الافيون مثله ومن العفص وزن نصف درهم ومن الكندر نصف درهم تتخذ منه أقراص والشربة نصف مثقال *(أخرى)* يؤخذ عفص فج جزء كندر أفيون من كل واحد نصف جزء بالسوية والشربة درهم وأيضا يؤخذ بزر البنج وأفيون وخشخاش وطباشير وجلنار وكندر بالسوية والشربة الى درهم *(وأيضا)* يؤخذ من السندروس والافيون ودقاق الكندر ومر وزعفران يسقى منه حبتان مثل حمصتين وأصلح من ذلك جندبادستر أفيون ميعة سائلة زرنيخ من زعفران اسارون كندر نانخواه بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثل النبقة *(أخرى)* يؤخذ أيضا من داسنج ربع درهم أنفحة نصف درهم عظام محرقة درهم عفص درهم أفيون دانق *(أخرى)* وأيضا أقراص بزر البنج ومعجون البنج نافع جدا *(أخرى)* يؤخذ اقاقيا وعفص وافيون وصمغ من كل واحد جزء تتخذ منه اقراصا وهذا الدواء الذى نحن واصفوه مجرب يحبس فى يومين *(ونسخته)* يؤخذ نانخواه وبزر الكرفس وقشور رمان حامض وعفص وابهل اجزاء بالسوية افيون نصف جزء يسحق الجميع كالكحل والشربة منه من درهم الى مثقال بالغداة ومثله بالعشى والصبى من دانق الى دانقين ومن أدوية الاسهال ما يوافق من به مع الاسهال سعال مثل الآس والمصطكى والصمغ الاعرابى والكندر والبزرقطونا المقلو والطباشير والشاهبلوط والجوز واللوز المشوى وبالجملة يجب أن يعطى ما ليس فيه حموضة وعفوصة شديدة بل تسديد وتغرية فان لم يكن بد اعطوا العفصة ثم اتبعوها باللعوقات الملينة للصدر وكثير من اللعوقات المتخذة من الخشخاش والكثيراء والصمغ والخرنوب وثمرة الآس والنشا المقلو ولعابات أشياء قليت اولا ثم احتيل فى اخراج لعابها تجمع بين الامرين

(فصل فى أغذيتهم) واما أغذيتهم فيجب أن لا يكون فيها لذع ولا ملوحة كثيرة ولا حموضة مؤذية فتحرك القوة الدافعة الى الدفع وهذه مثل ماذكرنا من اللبن المطبوخ والمرضوف وخصوصا الذى طفئ فيه الحديد مرات واجود من ذلك الرائب المنزوع الزبد البتة مطبوخا مع قليل ارز وجاورس مقلوين ويجرب مبلغ ما يستمريه فاذا لم يستمر شيأ يتناول تناول أقل منه وأشد الالبان المطبوخة تقوية لبن البقر واوفقها للمصرورين لبن الماعز مع انه قابض والرائب افضل للمصرورين من غير الرائب ومثل لباب السميذ المقلو المبرد المجفف ومثل الخبز

المجرود دقيقة بالخل يخبز جيدا وهو للمعرورين غاية ومثل العدس المطبوخ فى ماءين ويصفيان عنه ثم يطبخ فى الثالث حتى يثخن ويحمض اولا يحمض ومثل الحماضية واما الحوامض فمثل ما يتخذ من السماق وحب الرمان بالكعك والكزبرة وربما جعل فيه أرز والباقلا المطبوخ بالخل جيد لهم ومن اغذيتهم التى تغذو وتكون فى نفسها علاجا جيدا ان يؤخذ من سويق الشعير حفنتان ومن بزر الخشخاش حفنة ومن قشر الخشخاش حفنة يطبخ جيدا ويصفى ويتناول وان حمضته بسويق التفاح الحامض او حب الرمان او السماق كان صوابا ويكون لحومهم ملحا أندرانيا يدق ثم يقلى قليا جيدا ثم يخلط به حب الرمان والكزبرة والسماق وان لم تكن حرارة شديدة خلط به جبن عتيق مقلو مدقوق ويجب أن لا يسقوا الا البارد كيف كان فان البارد يعقل ويجزى والحار يحل ويرخى ويحوج الى اكبر الهضم الا فى الهيضة على ما شرط وفى السددى والورمى والصمان التى تصلح لهم لحمان الطياهيج والقباج والداريج والعصافير والقنابر ولحم الارنب والقطا والشفانين والفواخت ولحم السودانى خاصة والاصوب أن تكون مشوية مبزرة محمضة وايضا صفرة البيض مسلوقة فى الخل والمصوصات المتخذة منها بمثل حب الرمان والزبيب الكثير العجم والكزبرة وبمثل السماق وما شبه ذلك من ثمرة العليق وعساليج الكروم وورق الحماض وورق لسان الحمل والكرنب المكرر الطبخ والسمك الصغار المطبوخ بالخل ومن الذى يجرى مجرى الابازير زهرة الفستق وزهرة الزعرور والكزبرة وحب الآس واذا لم يهضموا الصمان اتخذت لهم مدققة من لحم الفراريج والقباج والكزبرة وحب الآس ونحوها وطبخت بقوة وخلط بها ارز وجاورس قليل ثم يصفى واعيد على النار حتى يقرب من الانعقاد ثم يحمض بسماق او حب رمان ونحوه والكردناك نافع لهم اذا لم يفسد الهضم جدا ويجب أن لا يعلج الا قليلا وان يسيل منها بالغرز رطوبة كثيرة والاكارع شديدة النفع لهم اذا طبخت مع الارز المقلو وليجتنبوا القوا كه اصلا وان كانت قابضة الا عند نفور المعدة من الاطعمة الاخرى والشاهبلوط لا يضرهم وكذلك القسب وان كان الطعام اللطيف يفسد فى معدهم اطعموا الاطعمة التى فيها غلظ ما مثل الاكارع بالربوب القابضة ومثل الاحساء القوية المتخذة من الارز والجاورس وربما انتفع بعضهم بقريص البطون ونحوه والسكباج المتخذ من أطايب البقر يأكل السكباج وحده بالثرائد أو يأخذ منه ان اشتهى من الاطايب شيأ بقدر قوة هضمه وليس موافقة البطن غاية بجميع أصحاب القيام ومن الاحساء المحمودة لهم أن يؤخذ الخشخاش ويقلى قليا قريبا ثم يتخذ منه ومن الارز والجاورس حسو ويحمض ان شاء بالسماق وحب الرمان ونحوه أو يتخذ حساء من الكعك اليابس والارز ونحوهما كالماء زأو ينقع السماق فى ماء المطر يوما وليلة ويغلى غلية خفيفة ثم يصفيه تصفية شديدة ثم ينقع فيه الذرة حتى ينتقع ثم يطبخه ثم يعرسه فيه بقوة ثم يصفيه ويرمى الثفل ثم لا يزال يحركه على النار بعود حتى يعود مثل الغراء ثم يطيبه بالملح قليلا ويجعل دسمه شحم الجداء أو اللوز المقلو وقليل زيت ولا يكثر فيه الملح والدسومة وهكذا يكون الغذاء حارا أو باردا ومن دسوماتهم زيت الانفاق ويجب ان يكون ماؤهم ماء المطر فان فيه قبضا وأظن ان أكثر نفع ذلك لسرعة انجذابه الى الكبد وسرعة تحلله فلا تبقى فى

الكيلوس رطوبة ويكره لهم الشراب فان لم يكن بدوكانت القوة تقتضيه لينتعش به فالاسود القابض الطعم القليل والاصوب لهم ان لا يأكلوا الاغذية الكثيرة الاصناف ولا مرارا بل يجب ان يقتصروا على طعام واحد قليل المقدار ويكون مرة واحدة وان يقدموا على الطعام ما هو أقبض وان يمصوا قبله شيأ من السفرجل والرمان الحامض ولا يشربوا عليه الماء وان صبروا على ان لا يشربوا البتة كان علاجا جيدا بنفسه وخصوصا اذا لم يتحركوا عليه البتة ويجب ان تغمز أطرافهم العالية ليجذب الغذاء اليها وان تضمد معدهم بالاضمدة القابضة الممسكة الباردة والحارة والمخلوطة بحسب موجب الحال ويجب ان يقع فيها السنبل والمصطكى والمر والكعك والميسوسن كثير النفع اذا وقع في هذه الادوية (وهذه صفة طلاء جيد يطلى به ما بين المعدة والكبد اذا كانا متشاركين في الاسهال) يغلى عشرة أجزاء افسنتين بشراب ويصفى ويوضع على الموضع بخرقة ثم يؤخذ من الورد والجلنار والآس اليابس والاقاقيا والهيوفاقسطيداس والعفص أجزاء سواء يخلط بماء الآس وبخبر الافسنتين المذكور ويضمد به واعلم ان الترياق نافع جدا لكل اسهال يغشي ويسقط القوة ولا يكون سببه ورما ولا حمى شديدة والذي ليس يستقل عن ضعفه وقد احتبس قيام كان به ولكن بدنه ليس يقبل الغذاء فالرأي له أكل العصافير والنواهض صدورها دون أطرافها العظمية البطيئة الانحدار مطجنات ومكردنات وكذلك أيضا من تكثر شهوته ويضعف هضمه يعطى هذه الاشياء واللحم الاحمر مقلوا بالزيت مذرورا عليه الدارصيني وينفع ذلك ايضا في شراب السفرجل والتفاح ومما جربناه في الاسهال الدموي لبن الماعز الملقى فيه الحجارة المحماة

* (المقالة الثانية في معالجات أصناف الاستطلاقات المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلي) *

* (علاج الاسهال الكبدي) * قد علمت أسباب الاسهال الكبدي وعلمت علاج اسهال كل سبب فيجب ان ترجع الى ذلك فتعالج سوء مزاجه وضعفه وورمه وسدده وامتلاءه كلا بما قيل في بابه فانك اذا فعلت ذلك فقد عالجته والذي يقع في هذا الباب من الغلط هو ان يعطى من به اسهال كبدي سددي أدوية مقبضة زائدة في التسديد مقوية لها لتعقلوا الطبيعة فيؤدي ذلك الى خطر عظيم وكثيرا ما طلى الجاهل الكبدي في هذا القيام بمغرات للدم مطفئات للكبد بما هو بارد وفي ذلك هلاك المريض واعداد لعفونة بل يجب اذا علمت ان السبب فيه سدد في الكبد أو الماساريقا ان تعتني بتفتيح السدد وقد مدحوا الزبيب السمين في هذا الباب حتى ان قوما زعموا انه يبرئ الاسهال الغسالي الصعب وقد جربنا ذلك فكان الامر غير بعيد مما يقولون وفي ابتداء القيام الكبدي الاولى ان لا يقرب الخبز فان الكبد لا يقبله وانما الصواب الاقتصار على ماء السويق في اليوم مرتين او ثلاثا فان احتمل في آخره خلط الجاورس به طحنا ثم يصفيه فعل وان احتمل أكل المطبوخ غير مصفى فعل ويطبخ اسكرجة سويق بعشرين أسكرجة ماء الى ان يغلظ فاذا لم يكن في القارورة تشويش فشحم الدجاج بصبرته واذا كان القيام دمويا كبديا فليس يجب ان يحبس من تحت الا لا يحتبس شيء مؤذ

من فوق فتحدث آفة بل يجود التدبير والعلاج من فوق واتم نظرك في معالجة الاسهال الكبدى لانه يغلط فيه كثير من الاطباء

(علاج الاسهال المعدى والمعوى بالاجمع) ونبدأ منهما بالزلق وقد علمت في باب المعدة انه كيف يعالج زلق المعدة باصنافه وعلاج زلق الامعاء قريب من ذلك مناسب له ومع ذلك فانا نورد اشربة واضمدة وقوانين هي أولى بهذا الموضع والقانون المهم فيما ليس قروحيا ان تخلط أدوية من القابضة القوية القبض مع القابضة المسخنة شربا وضمادا وان يستعملوا الادوية التي تعين الطبيعة وتقوى الروح مثل الترياق الفاروق ومثل الامروسيا والاثاناسيا ويجب ان تستعمل المدرات فانها قوية النفع من هذه العلة واذا دلت الدلائل على كثرة البلغم اشتغل باستفراغه وان لم تنجح الادوية القريبة القوة والقوية فوق معتدلة فربما افتقر الى مثل الخربق وأما استفراغ مادة هذه العلة بالقىء فهو ردىء صعب وقلما يستفرغ القىء البلغم النازل الى الامعاء ولا يجب ان يشرب الماء ما أمكن ثم ان شرب لم يجز أن يشرب حارا البتة والشراب العتيق الرقيق الصرف القليل يقويهم وما خالف ذلك يضرهم وليتنقلوا ان أحبوا ان يتنقلوا بمثل سويق الشعير أو سويق القسب وسويق الخرنوب وسويق حب الرمان وسويق النبق وأما الكزبرة فانها قوية التأثير في حبس الطعام في المعدة ومن المركبات الجيدة لهم بزر لسان الحمل والانيسون من كل واحد وزن درهم قشور الرمان ودم الاخوين من كل واحد نصف درهم وهو شربة ويجب ان تشرب في شراب عفص وان كان هناك حمى فبماء المطر ومن المركبات النافعة لهم جوارشن العفص وجوارشن الكندر وجوارشن الخرنوب وينفعهم من الاضمدة مثل ضماد بزر الكتان مع التمر ويقوى بمثل عصارة السفرجل والشبث الرطب والطراثيث والاقاقيا والجلنار والمصطكى والورد والعوسج والآس أجزاء سواء وربما اتخذ من هذه الادوية مراهم بشمع ودهن المصطكى أو دهن السفرجل او دهن ورد ومثل ضماد انطولوس وضماد درودونوس وضماد الفلافل اذا كانت حرارة وأما الكائن من قبل قروح الامعاء فعلاجه علاج القروح وكثرة استعمال المجففات القابضة من الادوية الباردة كالحصرمية والسماقية ويعالج بعلاج الدوسنطاريا الذى نذكره واذا كان هناك سبب حارى هو الذى ينصب فيقرح فالاولى ان تستفرغه في الصيف بالقىء العنيف ولا تستفرغه من طريق القروح وان كان سببه بلغما احتجت الى ان تخرج البلغم بحقن البلغم المذكورة في بابه وخففت الغذاء ومتنته وجعلته من الاشربة والقلايا المتخذة من حمان خفيفة وقللت شرب الماء ثم ان احتجت الى أقوى من ذلك فالخربق أما أبيضه فللمعدة وأما أسوده فللامعاء السفلى وهو أيضا مع ما يستفرغ يبدل المزاج ويسخنه وهذه صفة دواء جيد لزلق الامعاء الرطب وهو كالغذاء وقد جربناه (نسخته) يؤخذ الزيتون الاسود ويطبخ ويسحق بعجمه ويخلط به قشور الرمان وفلفل أبيض وزيت انفاق ويؤكل مع الخبز ويجب ان يخلط بما يستعمل فيه من القوابض الباردة مصطكى وكندر وان احتمل الفلفل فالفلفل واذا أزمن الاستطلاق الزلقى وكادت القوة ان تسقط فالواجب في ذلك ان تبدأ بتبديل المزاج وتسخينه وترويض العليل رياضة يحتملها

أو تدخله الحمام وتغمزه غمزاً لطيفاً وتدلك ظاهر بدنه ثم تحسيه وهو مضطجع ليس بمنتصب بل وركه أعلى من سائر ما فوقه في نصبه شيئاً من ماء اللحم القوي مخلوطاً به شراب قابض وكمث يابس فإن احتملت قوته ومزاجه أن تتبعه بشيء منفذ مثل الفلافلي القليل أو الفوذنجي فعلت ذلك حتى ينفذه فإنك إذا فعلت هذا جذبت الكبد شيئاً من ذلك الغذاء وتقوت به وأما سائر أصناف الإسهال المعدي والمعوي الذي هو دون الزلق فيقرب علاج أكثره من علاج الزلق فما كان سببه المرة الصفراوية الكثيرة الانصباب إلى المعدة والأمعاء فيجب أن يعدل العضو الذي يتولد فيه المرار وينبعث عنه أعني الكبد والمرارة بما عرفت في بابه وتستفرغ الفضل الصفراوي إن كان كثيراً وأصوب ذلك بالقيء إن أمكن وهان أو بالإسهال إن لم يكن في القوة ضعف ولم يخف حدوث القروح أو أنها حاصلة وبعد ذلك فيتدارك بالمبردات القابضة المذكورة وكثيراً ما يشفي هذا الأذى سقي الإهليلج الأصفر فإنه يخرج الصفراء ويعقب قوة مبردة قابضة ومما ينفعهم استعمال الرائب خصوصاً بالطباشير وكذلك ماء السويق الشعيري وإن كان سببه بلغماً عولج بما يخرج البلغم من المشروبات والحقن إن كان كثيراً جداً ثم عولج بما يقبض ويسخن تسخيناً معتدلاً ومما يصلح لذلك جوارشن حب الرمان الذي بالكمون والجوارشن الخوزي وأقراص الأفاويه وإن كان البلغم زجاجياً لم يكن بد من مثل أقراص اسقليبيادس ومن سفوفات تتخذ من الأنجدان والنانخواه والكمون المخلل المقلو وبزر الكتان المقلو والسك والجلنار والكراويا والمر والكندر مع طباشير على ما يستصوب منه التقدير بالمشاهدة وإن كان هناك بلغم ومرة معاً ودل عليهما خروج ما يخرج وسائر العلامات انتفعوا بأن يؤخذ من الهليلج الأصفر جزء ومن الحرف نصف جزء ويخلط به من السك وحب الآس والسماق والكزمازج من كل واحد سدس جزء وإن كان السبب سوداء تنصب إليه فلنفرد له باباً نخصه بباب الإسهال السوداوي وننسبه إلى الطحال وأما الذي بحسب الأطعمة والأغذية فإنا أيضاً نفرد له باباً وإن لم يكن إلا ضعف القوى وسوء المزاج تأملت سوء المزاج بعلاماته وأكثر سوء مزاج المعي يكون مشاركاً لسوء مزاج المعدة وعلاماته علاماته فإن كان الضعف في الهاضمة وحدها وكان برداً انتفع بالجوارشن الخوزي وانتفع بجوارشن لنا على هذه الصفة * يؤخذ من العود الخام ومن الكمون المخلل المقلو ومن النانخواه والكراويا والكندر والمر والزنجبيل المقلو والقاقلة وعجم الزبيب المدقوق أجزاء سواء يتخذ منها سفوف والشربة إلى ثلاثة دراهم وإن كانت هناك رياح كثيرة جعلنا فيها بزر الشاهسفرم وبزر السذاب وأيضاً تركيب لبعضهم في هذا الباب كثير الفائدة (ونسخته) يؤخذ من الزنجبيل وبزر الرازيانج والأنيسون والدار فلفل والقاقلة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ومن بزر النانخواه وبزر الكرفس من كل واحد وزن أربعة دراهم ومن السليخة وقصب الذريرة والسعد والعود الخام من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ونصف ومن السك وزن خمسة دراهم ومن الزعفران وزن أربعة دراهم ومن القرنفل وأظفار الطيب والخيربوا من كل واحد ثلاثة دراهم وسدس ومن حب الآس عشرون درهماً يقرص منه أقراص والشربة بمقدار المشاهدة وينفع فيها أقراص المر ماخوذ

خصوصا اذا كانت القوة الدافعة ضعيفة أيضا وتنفع فيها أيضا الاضمدة المذكورة المسخنة وان كان مع ضعف الدافعة خلطتها بالافسنتين وأما ان كان فساد الهضم للحر استعملت الادوية المبردة وفيها قبض ما وغلظت الغذاء وجعلته من جنس البارد الغليظ مما ذكرناه ويجب ان نستعين بما ذكرناه في باب سوء الهضم وأما ان كان الضعف في الماسكة لبرد أو حر استعملت القوابض المذكورة في أول الباب الحارة والباردة فان كانت الدافعة أيضا ضعيفة استعملت سفوف خبث الحديد بجوزبوا في شراب النعناع واستعملت الاضمدة بحسب الواجب كما تعلم

(علاج الاسهال المراري) قد ذكرناه في باب المعدة وهو يتعلق في أكثر الامر بمعالجات احوال الكبد والمرارة والمعدة المولدة للصفراء ويجب ان يطلب من هنالك

(علاج الاسهال السوداوي وهو الطحالي الذي ليس فيه سحج) يجب ان يقصد فيه قصد علاج الطحال فيتعرف حاله ويقابل بالواجب فيه فان كان هناك كثرة من السوداء ووفور من القوة استفرغ بطبيخ الافتيمون ونحوه وان كان غليظا كالدردي ولم يكن عن ورم بل لغلظ السوداء نفسها فاستعمل فيه هذا المسهل ان كانت القوة قوية (ونسخته) يؤخذ من الملح الدراني جزء ومن الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء ومن الخربق الاسود جزآن واطبخ الشوكة والخربق في الماء طبخا بقوة وأذب فيه الملح وصفه واسقه وهذا طريق اسهاله وتنقيته بما يسهل وان وجب الفصد فصد وقوى الكبد وقوى فم المعدة ان كان السبب في الاسهال معديا سوداويا لما ينصب الى المعدة من الاخلاط السوداوية ووضع على الطحال محاجم يحبس فيه ما يفيض منه الى المعدة والامعاء وبعد ذلك يدبر بما هو لطيف مقو ومثل هذا التركيب الذي انا (ونسخته) يؤخذ من حب الرمان عشرة دراهم ومن البهمن الاحمر المقلو درهم ومن الزرنباد المقلو درهم ومن الكهربا درهم ومن بزر الحذاب ومن بزر الشاهسفرم درهم ويتخذ منه سفوف والشربة ثلاثة دراهم (وأيضا) يؤخذ حب الرمان والزبيب الاسود يدق بخل وماء ويعصر عنه ويصفى ويلقى عليه قليل ملح وسعتر ويصطبغ به فان احتيج الى أقوى من هذا أخذ من الكندر والسعد وجوز السرو والسك من كل واحد نصف درهم ومن الكعك درهم يشرب في شراب عتيق صرف

(علاج اسهال الدم بغير سحج) قد علمت ان هذا يكون من البدن ويكون من الكبد ويكون من المعدة والامعاء العليا والسفلى ويكون من المقعدة وعرفت علاماتها وما كان منه صديديا أو درديا أو غساليا فعلاجه من جهة الكبد واصلاح مزاجها وتفتيح سددها والتدبير المتقدم في ذلك مراعاة حال البدن في الامتلاء ومراعاة الاسباب الموجبة له فما لم يكن له وجع وحدست انه من البدن أو الكبد ولم تسقط قوة لم تحبسه وان خفت ان سيلانه ربما أورث سحجا أو أورث ضعفا فصدت واخرجته من ضد جهة حركته ثم استعملت الادوية القابضة الحابسة للدم والذي يحدث من فتق في عروق المعى فربما ادى الى سحج عاجل فيجب ان يصرف الاعتناء الى حبسه واما لته الى ضد الجهة ان كان هناك امتلاء أشد وأكثر واعلم ان المشروبات من الحوابس أوفق لما كان من الامعاء العليا وما يليها وما فوقها والحقن اوفق لما كان من الامعاء السفلى وما بين ذلك فالاصوب ان يجمع فيها بين العلاجين وجميع

الادوية الباردة القابضة والمغرية المذكورة فيما سلف حوابس للدم لاسيما اذا وقع فيها الشب والشادنج المسحوق كالغبار ودم الاخوين والكهربا والبسد واللؤلؤ مشروبة ومحقونا بها وربما احتيج الى مخدرات وربما احتيج الى تقويتها بما فيه مع القبض قوة ولاقراص الجلنار من جملة ما يشرب قوة قوية وأقراص بزر الحماض وأقراص الشادنج مع اعانتها بماء او بعصارة لسان الحمل وعصارة بزرقطونا وعصارة لحية التيس فى هذه الابواب منفعة عظيمة وخصوصا اذا جعل فيها الادوية المفردة المذكورة ومن الاقراص المذكورة أولا (وأيضا) يؤخذ تفاح وسفرجل وورد يابس من كل واحد نصف رطل يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف ثم يصفى ويلقى عليه مثله دهن ورد ويطبخ فى اناء مضاعف حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وتخرج خاصيته فيستعمل هذا الدهن فى المشروبات وأما الحقن الحوابس فمن هذه العصارات ومن مياه طبخ فيها القوابض المعروفة وذرعليها مما طبخ فيها اوجعل دسمها من شحم كلى ماعز ومن دهن الورد الجيد البالغ وسنذكرها فى القراباذين ونذكرها ايضا فى باب السحج ولنقتصر منها على الحقنة المعتدلة التى ليس فيها أدوية وأقراص حادة ونورد بعضها ههنا *(حقنة جيدة مما الفناه)* يؤخذ من قشور الرمان ومن لسان الحمل ومن خرنوب الشوك ومن سويق النبق ومن سويق الارز من كل واحد ثمانية دراهم ويؤخذ من العفص الفج عفصتان ومن الجلنار والورد من كل واحد أربعة دراهم ويصب عليه من الماء منا بالصغير وان كان ذلك الماء ماء عصى الراعى كان جيدا ثم يطبخ برفق حتى يبقى قريب من ثلثه ويصفى ويؤخذ من الشب وزن نصف درهم ومن دم الاخوين والاقاقيا والشادنج والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ المقلو واسفيذاج الرصاص والصدف المحرق والطين الارمنى من كل واحد درهم ومن دهن الورد ستة دراهم ومن اهالة شحم كلى الماعز ستة دراهم ومن شاء جعل فيه من الافيون وزن دانق الى دانق ونصف وحقن به واذا كان الغرض بالحقنة امساك الدم لم يحتج الى ان يغلظ بالمغريات من الارز والجاورس ونحوه واذا كان الغرض فيه تدبير السحج أو تدبيرهما جميعا احتاج الى ذلك ويجب ان يجتهد حتى لايدخل فى الحقن ريح ومن الشيافات القوية فى هذا الباب ان يؤخذ من الاقاقيا ومن الصمغ العربى ومن بزر البنج ومن الافيون ومن اسفيذاج الرصاص ومن الطين الارمنى ومن الكهربا ومن العفص الفج أجزاء سواء تسحقها وتجمعها بالدواء المطبوخ حارا وتجعلها بلابلط وأما من المقعدة فيكفيه انه يستعمل هذه الادوية * يؤخذ مر داسنج وجلنار واسفيذاج الرصاص وصدف محرق ويستعمل على الموضع بعد الغسل والتنقية فاذا فعلت كل هذا ولج عليك المرض ولم يحتبس لم تجد بدا من ان تربط اليدين من الابط بشد شديد وتدلك أطرافهم دلكا وتجلس العليل فى ماء بارد صيفا وفى هواء بارد شتاء وتسقيه الماء البارد وتصب على احشائه العصارات الباردة المبردة والاشربة الحابسة مثل رب الحصرم ورب الريباس ونحو ذلك مبردا بالثلج

(علاج السحج وقروح الامعاء) يجب أن لايغلط فى السحج فربما لم يكن ذلك الذى يحتاج الى ما فيه قوة شديدة وكان فى استعماله فيه هلاك وكان نفس التبريد الشديد واعطاء

مثل

مثل البطيخ الهندي والخس والبقلة الحمقاء كما في العلاج فاذا استعملت الحقن التي تقع
فيها أدوية كاوية كان الهلاك ويجب ان تعالج كما علمت ما كان في الامعاء العليا بالمشروبات
وما كان في السفلى بالحقن وما كان في الوسط فبالامرين ثم أول ما يجب ان تراعي حال السبب
الفاعل للسحج ولقروح الامعاء هل هو بعد في الانصباب وهل سببه الاقدم من انفتاق أو
امتلاء أو ورم باق أو هو محتبس منقطع قد بطل وبقي أثر من السحج والقرحة وقد أعطينا
العلامات في ذلك فان كان السبب بعد ينصب فدبر في قطعه وحسمه بما قد عرفته في مواضعه
وان كان لابد من استفراغ لرداءة الخلط فعلت بحذر وتقية واجتهدت في ان يكون المسهل ليس
بشديد الضرر بالاثر والقرحة بل مثل الهليلج واصلحه بما يخلط به من مثل الهليلج والكهربا
والكثيراء وما يشبهه وان أمكنك ان تمنعه من الغذاء يوما ليصير البدن نحيلا بما ينصب عنه
فعلت واذا أردت ان تغذوه غذوته باللبن المرضوف والمطبوخ على ما مضى في بابه وهذا على
سبيل الدواء وأما الغذاء نفسه عند الحاجة وظهور الضعف فما يقل حجمه وتظهر تقويته
كأكباد الدجاج السمينة والقليل من خبز السميذ المائل الى فطورة وخصى الديوك والبيض
الذي ارتفع عن النيمبرشت وانحط عن المشوي القوي وربما انتفع جدا بالسمك المشوي الحار
والاكارع مطبوخة في خل والارز المقلو جيد لهم جدا اذا امصوها ويجب أن تحفظ قوتهم
أيضا بربوب الفواكه والاغذية المذكورة في الباب الاول نافعة لهم ويجب ان يكون مقامهم
دائما قليلا ويجب ان لا يشرب الشراب الا اذا لم تكن حرارة فحينئذ يشرب منه قليلا من الاسود
القابض وماؤه الماء البارد وليس يصلح ان يبدأ أولا بالادوية الصرفة المؤذية بكيفياتها
المقبضة والخشنة والخادشة واذا اشتد الوجع احتجت ضرورة الى المغريات لتصير كالستارة
وتنطلي على وجه المرض وجميع الادوية المبردة المقبضة المخلوطة بالمغرية نافعة فيه الا ان يقع
تأكل فربما احتجنا الى الجالية والكاوية مخلوطة بما يجفف بلا لذع ويجب ان يسقى صاحب
السحج ما يسقاه من البزور وغيرها في ماء بارد لا في ماء حار وللزراوند خاصية عجيبة جدا في قروح
الامعاء واسهال الاغراس وخصوصا اذا سقي في مثل ماء لسان الحمل بقليل شراب عتيق وللبلوط
المشوي والخرنوب قوة قوية مجموعين ومفردين وبزر الورد عجيب جدا وقد جربناه ومما ذكره
بعضهم ان المبتدئ اذا سقي أربعة دراهم صمغ بماء بارد زالت علته وأما الطين المختوم فانه نافع
جدا من كل سحج حتى للتأكل يسقى منه بعد تنقية التأكل والوسخ بحقنة من الحقن التي نذكر
وكذلك اذا احتقن بالطين المختوم في عصارة لسان الحمل وكوكب ساموس أيضا وعصارة بقلة
الحمقاء ومما ينفع من ذلك عصارة التوث الذي لم ينضج وكذلك شرب حشيشة ذنب الخيل
وعصارة الوردشريا وحقنة وذكر بعضهم في أدوية هذا الباب رجل العقعق وأظن انه رجل
الغراب وقد قيل ان ابقراط اذا ذكر رجل العقعق عنى به ورق التين وهذا مما لا يصلح في هذا
الباب وشرب انفحة الارنب لهم نافع والجبن المنزوع عنه ملحه على ما ذكرنا في الباب الاول
شديد النفع لهم وان بالغوا في التأكل واذا وقع السحج بسبب دواء مشروب فمن الاشياء
النافعة أن يحتقن بالسمن ودم الاخوين يجعل في وزن ثلاثين درهما من السمن درهم من دم
الاخوين الى ثلاثة دراهم ومن المركبات النافعة لهم الاقراص والسفوفات الباردة

المذكورة ومما هو جيد لهم اذا ذر على الخبز وسقى وشرب بعده ماء بارد أن يؤخذ من رماد الودع أربعة أجزاء ومن العفص جزآن ومن الفلفل جزء يسحق وينخل منه وزن درهم على الطعام ويشرب بالماء البارد والقاقونيا نافع لهم أيضا اذا شربوه بماء بارد وأما الحقن والحمولات الصالحة لهذا فمثل الحقن والحمولات الصالحة لاسهال الدم المطلق مزيدا فيها فى أوله المغريات القابضة وفى آخره ان أدى الى تآكل المنقيات والكاويات والى ان يذهب ترضيض المعى ويبقى ظاهره فلا يجب ان يجاوز المغريات والقابضة وقال بعضهم ان الاقاقيا يجب ان لا تقع فى الحقن اذا لم يكن فى العلة دم وليس هذا بشئ ثم اذا بقيت القرحة بحالها فالمجففة القابضة مع المغرية والدسمة ثم فى آخره ان أدى الى تآكل فالمنقيات والكاويات ومن الناس من يخلط شيأ قليلا من القلقديفون فى بعض العصارات والحقن السليمة فتنفع منه منفعة عظيمة لكن اذا لم تدع الضرورة الى ما هو حاد والى ما هو حامض فالاولى أن لا يستعمل ويجب ان ينتقل أولا الى ما هو حامض ثم الى ما هو حاد ثم اذا دعتك الضرورة والتآكل فلا تبال ولا بالقلقديفون وتستعمل حاجتك منه وربما كان من الصواب ان تبدأ بشئ مخدر ثم تستعمل الحقن الحادة اذ لم يحتملها العليل وهذه الحادة والزرنيخية يخاف منها عليها ان تكشط جلدة بعد جلدة حتى تنثقب الامعاء ولذلك يجب ان تكون المبادرة الى استعمالها كما تعلم أن القرحة قد فسدت ولا تؤخر الى وقت يخاف معه ان يحدث ثقبا لاتساع القروح وغورها واعلم ان لشحم الماعز فضيلة على كل ما يجمع الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع ويجمد على موضع العلة بسرعة وهذا أيضا انما يحتاج اليه فى أول العلة واذا تأدى الى المدة احتجت الى التنقية ثم الى ما هو أقوى منها واحتجت الى ان تهجر الدسومات والمغريات الحائلة بين الدواء والعلة واذا علمت ان القروح وسخة فنقها بغسل ماء العسل وأقوى من ذلك ماء الملح والماء الذى ربى فيه الزيتون المملح وطبيخ السمك المالح ولا بد لك مع المدة من مثل أقراص الزرانيخ تستعملها لا محالة اذا جاوزت العلة الطراءة لا يمنع عنها مانع واعلم ان الحقن الدسمة المغرية تسكن وجع من به قرحة فى معاه متآكلة ولكن لا يشفى انما يشفى ما ينال التآكل بالادوية النافعة من التآكل وهى المنقية الجلاءة مع تجفيف وقبض والذى يتخذ فيها الاقراص فلا ينبغى أن يكثر ايها المغريات والدسومات فتحول بينها وبين التآكل والنافعة للتآكل ربما أوجعت وآلمت ولم يلتفت الى ذلك واعلم انك اذا نقيت بالحقن الحادة فيجب أن تتبعها بالمدملة المتخذة من الادوية القوابض والمغريات وذلك حين تعلم أن اللحم الصحيح ظهر واذا اجتمعت الحمى والضعف والتآكل وكانت حرارة ولم تجسر على استعمال مثل اقراص الزرنيخ وحدها وجب أن تداف فى مياه الفواكه القابضة الباردة كالحصرم والسماق والريباس والورد وما يشبه ذلك ثم تجفف ويكرر عليها ذلك وتستعمل وربما لم يكن بد من خلط البنج والافيون بها أو تقديم مخدرات عليها او اعطاء المريض طعاما قليلا لا محمودا وأكثر مبالغ هذه الاقراص من نصف درهم الى درهمين وربما كان الاصوب أن تجعل فى مثل مياه المبردات القابضة ومنها العدس وجفت البلوط فان هذا يعين فى احداث الخشكريشة ومما يشتد وجعه ومنفعته جميعا ان يحقن باقراص الزرنيخ فى ماء الملح عند شدة غلظ المدة وربما أغنى المحموم والضعفاء الذين

يشتد حسهم ولا يحقلون الحاد من الحقن هـذا التدبير يتداوون به فيحقنون بماء العسل ثم بعد أربع ساعات بماء الملح ثم يسقون الطين المختوم بخل ممزوج بماء فانه يبرؤه ومن التدبير في باب الحقن أن يحقن قليلا قليلا في مرات واذا اشتد اللذع فيبتدر بدهن الورد ويحقن به وأما الحقن المستعملة لحبس الدم ومنع اسهاله فهي أحرى وأقرب من حقن منع الاسهال وقد اتخذ لها اقراص أيضا تستعمل في ماتياتها ولنذكر الآن نسخ حقن وشيافات واقراص تقع في الحقن فمن الحقن الخفيفة في هـذا وفي الاسهال الحار ان يحقن بماء لسان الحمل وحده او مع بعض الاقراص التي نذكر او يحقن بالخبز السميذ والقطن مدوفا في عصارة ومن الحقن الخفيفة ان يؤخذ ماء الشعير ودهن اللوز ومح البيض وماء ارز مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولي مصفى ويلقى فيه طين مختوم وكذلك حقنة بسلاقة الارز المقلو المطبوخ بشحم ورد بما جعل معه قشور الرمان والعفص وكذلك حقنة ماء السويق والطين المختوم وأيضا حقنة نافعة عند الحرارة الشديدة يؤخذ عصارة جرادة القرع وبقلة الحمقاء ولسان الحمل وعصا الراعي وحب الآس والعدس المصبوب عنه الماء مرتين تجمع هذه العصارات ويخلط بها دهن الورد واسفيذاج وطين ارمني وأقاقيا وتوتيا وان احتيج الى الافيون جعل فيها بحسب الحاجة والحال ومما جرب أيضا هـذه الحقنة للسحج وهي أن يؤخذ اللوز وقشور الرمان والعفص والسماق وورق العليق واصل الينبوت ويدلق بالشراب حتى يثخن ثم يصفى ويسحق مع بعض اقراص الحقن ويجعل فيه دهن الآس (وأما الشيافات) للسحج فان أمهات ادويتها المر والكندر والزعفران والسندروس والشب والميعة وجندبادستر اذا كان افيون والحضض والقرطاس المحرق ودم الاخوين وقرن الايل المحرق والقيموليا والاطيان التي تجري معه والاقاقيات والمرداسنج وما اشبه ذلك وربما احتيج الى الزاجات والزنجار وغير ذلك *(شياف للسحج والزحير)* يؤخذ مر كندر زعفران أفيون يعجن ببياض البيض *(آخر)* يؤخذ سندروس ميعة مر زعفران أفيون يعجن بماء لسان حمل فانه نافع *(آخر)* يؤخذ أفيون جندبادستر صمغ حضض يعجن بعصارة لسان الحمل وقد يتخذ من أمثال هـذه الادوية مراهم بدهن ورد والاسفيذاج ويستعمل على خرق وقطع من قطن ويدس في المقعدة على ميل فاذا اندس فيها قلب الميل حتى يستوي ذلك وتنقى *(نسخ الاقراص)* وأما الاقراص السحجية فمثل اقراص الكوكب واقراص الزرنيخ للتآكل ويجب أن يحفظ في تجبير العفن ليحفظ عليه القوة واقراص القرطاس المحرق منها أن يؤخذ قرطاس محرق عشرة دراهم ومن الزرنيخين المحرقين وقشور النحاس والشب اليماني والعفص والنورة التي لم تطفأ من كل واحد اثنا عشر درهما تتخذ منها اقراص بعصارة لسان الحمل كل قرص وزن أربعة دراهم والصغير يستعمل منه وزن درهم والكبير قرصة واحدة بتمامها *(قرصة أخرى)* يؤخذ السماق واقماع الرمان وسقوسقوطون وهو نوع من حي العالم وجلنار وحب الحصرم وقلقنت وقلقطار ورصاص محرق واثمد من كل واحد جزء وزنجار نصف جزء ويتخذ منه اقراص *(قرصة قوية)* يؤخذ النورة والقلي والاقاقيا والعفص والزرنيخ مربى بالخل أياما ويقرص ومن

قوتها بما كفى ان يحقن بماء لسان الحمل *(نسخ الاضمدة والاطلية)* واما الاضمدة والاطلية النافعة من ذلك فالاضمدة المذكورة فى باب علاج الاسهال المطلق وقد جرب طلاء اقراص الكوكب بماء الآس فانتفع به جدا واذا ابتدأ الوجع فأقعد العليل فى آبزن قد طبخ فى مائه القوابض المعلومة مع شئ من شبث والحلبة والخطمى وان اشتد العطش والكرب فى السحج الصفراوى استعملت الرائب المطبوخ وماء سويق الشعير المبردين وان اشتد الوجع حتى قارب الغشى لم يكن بد من المخدرات وقبل ذلك فاحقن بشحم المعز مع ماء السويق الشعيرى من غير مدافعة فربما سكن الوجع وانقطع المرض بما يعرض من اعتدال الاخلاط وان لم يسكن فعالج بما تدرى وان شئت حقنت فى مثل ذلك الوقت بهذه الحقنة وهى أن يؤخذ ماء كشك الشعير والارز وشحم كلى الماعز ودهن ورد وصمغ عربى والاسفيذاج ومح البيض تضرب الجميع فى مكان واحد وان شئت جعلت فيه أفيونا واستعملته فان كان السحج بلغميا فالواجب ان تبدأ فى علاجه بما يقطع البلغم ويخرجه ويريح منه ويغتذى بمثله حتى يكون غذاؤه أيضا السمك المالح والصباغات والخردل والسلق والمرى والكوامخ وتكون صباغاته من مثل حب الرمان والزبيب مع الابازير والخردل وما يقطع واذا أكثر من البسر المقلو مغتذيا به ويكون قد تناول شيأ من الادوية التى الى الحرارة مثل الجوزى والفلافلى انتفع به وقد ذكر بعضهم ان بعض من به قروح الامعاء انتفع بجاوشير كان يسقى كل يوم مع السذاب ثم يغتذى بالبسر المقلو فعل ذلك أياما فبرأ ويشبه أن يكون ذلك من هذا القبيل وقد ذكروا ان رجلا كان يعالج الدوسنطاريا المتقادم بعلاج يقتل أو يريح فى يوم واحد كان يطعم الرجل خبزا بصل حريف ويقل شربه ذلك اليوم ويحقنه من الغد بماء حار مالح ثم يتبعه بحقنة من دواء أقوى من الحقن المدملة فان احتمل وجع ما عالجه برأ والامات وتكون حقنتهم مثل هذه الحقنة وهى أن يؤخذ مرزنجوش مكون ملح ورق الدهمست وهو حب الغار شب سذاب اكليل الملك من كل واحد أوقية ومن الزيت قسطان يطبخ الزيت حتى يذهب ثلثه ويصفى ويستعمل ذلك الزيت حقنة وأيضا تنفعهم الحقنة بطبيخ الارز قد جعل فيه سمك مالح *(نسخة قيروطى موصوف فى هذا الصنف من العلة)* يؤخذ من التمر اللحيم رطلان ونصف ومن المصطكى أوقية ومن الشبث الرطب ستة أواق ومن الصبر أوقية ومن الشمع عشرة أواق ومن الشراب ودهن الورد مقدار الكفاية وقد يجعل فى بزوره الحرف وخصوصا اذا أحس بالبرد والبلغم اللزج وأما السحج السوداوى فبعد تدبير السوداء والطحال على ما ذكرناه فى موضع قبل هذا وبعد اصلاح التدبير ينفع منه سفوف الطين وتنفعهم الحقن الارزية وفيها أفاويه عطرة وبزور حارة لينة ومبردة قابضة ويجعل فيها دهن الورد وصفرة البيض وأغذيتهم ما يحسن تولد الدم عنه واذا كانت القرحة خبيثة لم يكن بد من الحقنة بماء الملح الاندرانى ثم اتباعها ان احتيج اليه بما ينقى جدا حتى يظهر اللحم الصحيح ثم يعالج بالمدملات من الحقن والحقن الملينة لهذه مثل حقنة تقع فيها الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء ومن الخربق الاسود جزآن يطبخ بماء وملح اندرانى فان لم ينفع ذلك فاقراص الزرانيخ وأما السحج الثفلى فيعالج بما يلين

الطبيعة وفيه لين ودسومة وتغرية وازلاق ويقدم على الطعام مثل صفرة بيض نيمبرشت ومثل مرقة الديك الهرم ومثل مرق الاسفيذباج المتخذ من الفراريج الرخصة المسمنة وتستعمل الحقن الملينة من العصارات المغرية المزلقة مع دهن ورد وصفرة بيض ونحو ذلك وقد ينفع اذا طال هذا السحج أن يؤخذ بزر كتان وبزرقطونا وبزرمرو وبزرخطمى ويؤخذ لعابه ويسقى قبل الطعام فانه يجمع الى الازلاق اسكانا للوجع وتغرية وتناول الاجاص قبل الطعام ربما أزال هذا العارض وأما السحج الكائن عقيب شرب الدواء فينفع منه شرب الادوية المبردة المغرية المذكورة وينفع منه الكثيراء المقلو يشرب فى الزيت منه وزن درهم ونصف فاذرقه وينفع منه جدا أن يحقن بسمن البقر الطرى الجيد قد جعل فيه شئ من دم أخوين صالح وقد ينتفع بمرقة بطون البقر فى بعض السحج المرارى وليس هو بدواء جامع

(فصل فى علاج الاسهال الكائن بسبب الاغذية) العلاج المعلوم له أولا أن لا يمنع من انحدارها مالم يحدث هيضة قوية مفرطة أما اذا كان من كثرة الغذاء فعل ذلك واستعمل الجوع بعده فاذا انحدر تناول بعض الربوب القابضة وان حدث ضعف تناول الخوزى أوسفوف حب رمان وان أحس بضعف فى المعدة مع ما اتفق من الاكثار ودل عليه ما يحدث من القراقر والنفخ أخذ من الجلنار والكندر والنانخواه أجزاء سواء تعجن بزبيب مدقوق بعجمه ويأخذ منه كل غداة مقدار جوزة وأيضا يأخذ دواء الورد والكزمازج المذكور فى الاقراباذين وأما ان كان من فساد الاغذية فى نفسها ووقت تناول لكيفيات رديئة فيها أو سرعة استحالة فيها فيجب أن يتناول بعدها أغذية حسنة الكيموس قابضة وتعالج الاثر الباقى من الحر والبرد بما تعلم من الجوارشنات القابضة الباردة والحارة وان كان السبب لزوجتها وزلقها هبرها الى ما فيه مع الخفة قبض وأما سرها وبردها فعلى ما يوجبه فان كان السبب تقديم المزلق قدم القابض وان كان السبب تأخر ما يسرع هضمه غير التدبير وتناول الطباشير ببعض الربوب لتصلح المعدة من أثر ما ضرها فغيرها فانه فى الاكثر يحدث سخونة وان حدثت فى المعدة برودة لحموضة الطعام فى بعض أحوال مثل هذه التدبير تناول الطباشير بالخوزى وان كان السبب قلة الطعام أو لطافة جوهره تغذى بعده باللحوم الغليظة مصوصات وقرانص ومخللات والسمك المقور ونحوه وان خاف مع ذلك ضعفا فى الهضم بردها

(فصل فى علاج الاسهال الدماغى) يجب أن لا ينام صاحبه البتة على القفا واذا انتبه من النوم فيجب عليه أن يستعمل القئ ليخرج الخلط المنصب الى المعدة من الرأس الفاعل للاسهال وأن يستعمل ما ذكرناه فى باب النزلة من حلق الرأس ودلكه بالاشياء الخشنة من كمادات الرأس واستعمال المحمرة والكاوية عليه ومن تقويته واصلاح مزاجه وربما احتيج الى الكى ولا يجب أن يشتغل بحبسه عن المعدة بالادوية القابضة فيعظم خطره بل يجب أن يخرج ما يجتمع من فوق بالقئ وما ينزل من طريق الامعاء ولو بالحقن ويحبس ما ينزل منه الى البطن لا بما يقبض فيحبس فى البطن بل بمثل ما يحبس به عن الصدر مما ذكرناه فى بابه ومما عرفناه فى باب علاج النزلة من حسم الاسباب الموجبة للنزلة وامالتها ولا حاجة بنا

أن يكرر ذلك

(فصل في علاج الاسهال السددي) الاسهال السددي أكثره كائن بادوار كان عن البدن كله أو كان عن سدد في الكبد أو بين الكبد والمعدة فمن الخطأ ايقاع الزيادة في السدد بالقوابض بل يجب أن يعان المندفع عن السدة بالاستفراغ فاذا خلت المسالك عنه سرحت الادوية المفتحة الى السدد لتفتحها وربما احتيج في تفتيح السدد الى مسهل قوي يجذب المواد الغليظة المؤدية للسدد والى حقن قوية الجذب والتفتيح والقيء من أنفع ما يكون لذلك اذا وقع من تلقاء نفسه كما شهد به ابقراط والصواب لصاحب هذه العلة أن يأكل غذاءه في مرات لا في مرة واحدة ويأكل في كل مرة القدر الذي يصيبه من غذائه ثم يجب أن يفرق ويجب أن يتبع غذاءه بما يعين على التنفيذ بسرعة وتفتيح السدد للغذاء وأفضل ذلك كله عند جالينوس دواء الفوذنجي ويعطى منه قبل الطعام الى مثقال واذا انهضم الطعام أعطي أيضا قدر نصف درهم والشراب العتيق القوي الرقيق جيد جدا اذا استعمل بعد الطعام والترياق أنفع شيء لذلك واذا صح انهضام الطعام استحم وأما الدلك فيجب أن لا يفتر فيه قبل الطعام وبعده واذا ضعف البدن احتيج الى دلك شديد بالخرق الخشنة للظهر والبطن وربما احتيج الى أن يطلى بدنه بالزفت وبالادوية المحمرة وأما تفتيح السدد فقد علمته ويجب أن لا يعجبنك هزال البدن عن ذلك فانك اذا عالجته وفتحت سدده وأسهلت الاخلاط السادة نفذ الغذاء الى بدنه ولم يعرض ذرب بعد ذلك وقوي بدنه

(فصل في علاج الاسهال الذوباني) أما في مثل الدق والسل وما يجري هذا المجرى فلا يطمع في معالجته الا كالطمع في معالجة سببه وأما ما كان دون ذلك فيعالج البدن بالمبردات المرطبة والاهوية والنطولات بحسب ذلك ويطفأ بمثل أقراص الطباشير واقراص الكافور بالاطلية والاضمدة المبردة على الصدر والقلب والكبد ويجعل الاغذية من جنس اللحوم الخفيفة هلامات وقريصات ومصوصات ولحم السمك كباجا بالخل والخبز السميذ الجيد العجن والتخمير والخبز اذا قلي ربما اتخذ منه حسو مخلوط بالصمغ والنشا وكذلك الحماضية ونحو ذلك ولا يحبس الاندفاع دفعة واحدة بل يحبس بالتدريج بمثل هذه المعالجات وباقراص الطباشير الممسكة خاصة واقراص على هذه الصفة وهي أن يؤخذ الطين الارمني والطباشير والشاهبلوط وبزر الحماض المقشر والامبرباريس والورد والصمغ المقلو والسرطانات المحرقة يدق الجميع ويعجن بماء السفرجل ويستعمل

(فصل في علاج الاسهال الكائن عن التكاثف) قد أشرنا الى علاجه حيث عرفنا تدبير جذب المواد الامتلائية الى ظاهر البدن والاولى أن تخرج الاخلاط بالفصد والاسهال المناسب الذي فرغنا عنه ويستعمل الحمامات بمياه مفتحة وهي التي طبخ فيها المفتحات وبالغسولات المفتحة ويكثر من آبزنات البرقان ان كان التكاثف شديدا ويستعمل الدلك بالمناديل الخشنة وبالليف حتى يحمر الجلد ثم يصب عليه الماء الحار والمياه التي فيها قوة مفتحة مما ذكرنا آنفا

(فصل في علاج الهيضة) للهيضة تدبير في أول ما تتحرك وتدبير في وسط حركتها وتدبير عند

هيجانها الردىء وعصيانها الخبيث وحركة أعراضها المخوفة فاذا ظهرت علامات الهيضة
وأخذ الحشا يتغير عن حاله ويحس فى المعدة بثقل وفى الامعاء بوخز وربما كان معها غثيان
فيجب أن لا يتناول عليه شئ البتة ولا يهمل ذلك الا عند ما يخاف سقوط القوة فيدبر بما سنذكره
فأول ما ينبغى أن يعمل به هو قذفه بالقئ ان كان الطعام بعد قريبا من فوق وان لم يكن كذلك
اتبع بما يحدره مما يلين البطن وان يكون المليّن والقئ بقدر ما يخرج ذلك القدر دون أن يخرج
فضلا عليه أو شيأ غريبا عنه ويجب أن يقذفوا بما ليس فيه خلتان ارخاء المعدة واضعاف
قوتها مثل ماء فى دهن الخل ومثل دهن الزيت والماء الحار ولا فيه تغذية وهم مفتقرون الى
ضد التغذية مثل ماء العسل والسكنجبين الحلو بالماء الحار الا لضرورة بل مثل الماء الحار
وحده أو مع قليل من البورق أو بالملح النفطى أو ماء حار مع قليل كمون وكذلك ان كانوا
يتقيؤن بأنفسهم فيعتريهم تهوع غير مجيب فيؤذيهم فهنالك أيضا يجب أن يعالجوا فان ابقراط
ذكر ان القئ قد يمنع بالقئ والاسهال قد يمنع بالاسهال والقئ يمنع بالاسهال والاسهال يمنع بالقئ
واسهاله يجب أن يكون محمودا خفيفا من الترنجبين والسكر والملح أو بحقنة خفيفة من ماء
اسلق ستين درهما والبورق عليه مقدار مثقال والسكر الاحمر مقدار عشرة دراهم ودهن
الورد أو الخل مقدار سبعة دراهم أو بشئ يشرب مثل الكمون فانه نافع جدا فى هذا الموضع
واذا علمت ان المواد فى البدن صفراوية هائجة وأنها ربما كانت من المعاون على حدوث
الهيضة وليس الخوف كله من الغذاء لم تجد بدا من تبريد المعدة حينئذ من خارج بما يبرد ولو بالثلج
بعد معونة على القئ ان مال اليه بقدر محتمل وفى ذلك التبريد تسكين للعطش ان كان واذا
أمعن القئ فمما يحبسه أيضا تبريد المعدة بمثل ذلك ووضع المحاجم على البطن بغير شرط وان
كان البارد المبرد من عصارة الفواكه كان أيضا انفع وان خلط بها صندل وكافور وورد وطلى
بها المراق كان نافعا وربما احتيج الى شد الاطراف وان لم تكن حرارة قوية عولج بدواء
الطين النيسابورى المذكور فى الاقراباذين ثم يجب أن يراعى ما يخرج ما دام يخرج كيلوس
وشئ مجانس له وطعام لم يجز حبسه البتة بوجه من الوجوه فان فيه خطرا عظيما فاذا تغير عن
ذلك تغيرا يكاد يفحش وجب حبسه وذلك حين ما يخرج شئ خراطى لزج أو مرى أو غير ذلك
مما يضعف البدن ويؤثر فى النبض ويجعله متواترا على غير اعتدال ومنخفضا ويظهر فى البدن
كالهزال وفى المراق كالتشنج وربما احدث حمى وعطش فدل على ان الاستطلاق انتقل الى الصحيح
وينبغى أن يستعان فى حبسه بالربوب القابضة وربما طيبت بمثل النعناع وان قذفوها أعيدت
عليهم وأعطوها قليلا قليلا ولا يجب أن يكف عن سقيهم الادوية الحابسة والربوب القابضة
بسبب قذفهم بل يجب أن يكرر عليهم وينتقل من دواء الى آخر وتكون كلها معدة وماء الورد
المسخن يقوى معدهم وينفع من مرضهم وهذه الربوب يجب أن لا تكون من الحموضات
بحيث تلذع معدهم أيضا فتصير معاونة للمادة بل ان كان بها شئ من ذلك كسر بشئ ليس
من جنس ما يطلق أو يقئ والحموضات موقعات فى السحج وكذلك ما كان شديد البرودة من
الاشربة بالفعل ربما لم يوافقهم لما يقرع المعدة وأكثر ما يوافق مثله الصفراوى منها فيجب
أن يجرب حال قبولهم له وشراب النعناع المتخذ من ماء الرمان المعصور بشحمه مع شئ من

النعناع الجيد يمنع قيأهم وكذلك ماء الرمان الحامض قد جعل فيه شيء من الطين الطيب المأكول وكثير منهم اذا شرب الماء الحار القوي الحرارة انتشرت القوة في عروقه فارتدت المواد المنصبة الى العروق ويجب أن يفزع أيضا الى الكمادات والمروخات من الادهان التي فيها تقوية وقبض وتسخين لطيف على الشراسيف مثل دهن الناردين والسوسن والنرجس ودهن الورد أيضا والدهن المغلي فيه المصطكي فانه نافع جدا *(نسخة مروخ جيد لهم)* خصوصا لمن كانت هيضته عن طعام غليظ وأما المفاصل والعضل فتدهن بمثل دهن الورد الطيب وبمثل دهن البنفسج بشمع قليل وفي الشتاء بدهن الناردين والشمع القليل وتضمد معدهم بالاضمدة القابضة المبردة الشديدة القبض وفيها عطرية مما قد عرفته واذا أوجب عليك الخوف أن تمنع الهيضة ولم تستفرغ جميع ما يجب استفراغه من طعام فاسد أو خلط ردىء هائج فيجب أن تمده بالاغذية الكاسرة له وتستفرغه بعد أيام بما يليق به واذا احسست بأن السبب كله ليس من الغذاء لكن هناك معونة من برد المعدة دبرت لحبس قيئهم بعد قذفهم المقدار الذي يجب قذفه بشراب النعناع ممزوجا بالميبة القليل أو بقوة من العود وجعلت أضمدتهم أميل الى التسخين وجعلت ما تنومهم عليه من الغذاء مخلوطا به فوه من القراح ومعها افاويه بقدر ما يحتبس والخبز المنقوع في النبيذ أيضا فاذا فعل بصاحب هذا العارض من السقي والتضميد ما ذكرناه فالواجب أن يحتال في تنويمه على فراش وطيء بالحيل المنومة والاراجيح والاغاني والغمز الخفيف بحسب ما ينام عليه وبما نذكره في تنويم من يغلب عليه السهر ويجب أن يكون موضعه موضعا لا ضوء فيه كثيرا ولا برد فان البرد يدفع اخلاطهم الى داخل وحاجتنا الى جذبها الى خارج ماسة فان أخذ النبض يصغر ورأيت شيأ من أثر التشنج أو الفواق بادرت فسقيته شيأ من الشراب الريحاني الذي فيه قبض تام مع ماء السفرجل والكعك أو لباب الخبز السميذ حارا ما أمكن وان احتيج الى ما هو أقوى من ذلك أخذ لهم كثير من اللحم الرخص الناعم من الطير والحملان ودق وجعل كما هو في قدر وطبخ طبخا ما الى أن يرسل مائية ويكاد يتهرى ثم يعصر عصرا قويا ثم يطبخ ما انعصر منه قليلا ويحمض بشيء من الفواكه المبردة وخيرها الرمان والسفرجل ومن الناس من يجعل فيه شيأ خفيفا من الشراب ويحسى وان ثرد فيه خبز قليل لم يكن به باس ثم ينوم عليه ولا بأس لهم بالعنب المعلق الذي اخذ الزمان منه اذا اشتهوه ويتناولونه قليلا ماضغين له بمجه مضغا جيدا فان كان لا يحتبس في معدهم شيء من ذلك وغيره ويميلون الى القذف فركب على أسفل بطنهم محجمة كبيرة عند السرة بلا شرط فان لم تقف عليها فعلى ما بين الكتفين مائلا الى أسفل وان أمكن تنويمه كذلك كان صوابا وان كان الميل هو الى أسفل ربطت تحت ابطه وعضديه ونومته ان أمكن واذا انبهه وجع المحجمة أو العصابة فاعدهما عليه ولا تفترهما الى أن تأمن ويأخذ الغذاء في الانحدار عن القيء أو يسكن حركة الانحدار في الاسهال فحينئذ ترخي ايهما شئت قليلا قليلا وان كان لا يقبل شيأ بل يسمه له فاجمع في تغذيته بين القوابض وبين ما فيه تخدير ما مثل النشاء المقلو يجعل في طبيخ قشور الخشخاش ويجعل عليه سك مسك ولا يجعل فيه الحلاوة فان الحلاوة ربما صارت سببا للكراهة واللين والاسهال وانطلاق الطبيعة فاذا

أعطيته مثل هذا ونومته عليه فان كان هناك قيء فاتبع ذلك بملعقة من شراب النعناع أو به وان كان اسهال فقدم عليه مص ماء السفرجل القابض والزعرور والكمثرى الصينى والتفاح الشامى المز والعنب واما علاجهم فيكسر بمثل سويق الشعير أو سويق التفاح بماء الرمان ويجب أن لا تفارقهم الروائح المقوية ويجرب عليهم فايها حركت منهم تقلب النفس نحى الى غيرها وربما كره بعضهم رائحة الخبز وربما التذبها بعضهم وربما كره بعضهم رائحة المرق وربما التذبها بعضهم وكذلك الشراب وكذلك البخور وأما رائحة الفواكه فأكثرهم يقبلونها ويجب أن لا تطعمهم شيأ ما لم يصدق الجوع فان جاعوا قبل النقاء لم يطعموا بل أدخلوا الحمام وصب على رؤسهم ماء فاتر وأخرجوا ولم يمكثوا فان ظهر التشنج فاستعمل على المفاصل القيروطيات الملينة حارة غواصة وتكون فى الشتاء بدهن الناردين والسوسن وفى الصيف بدهن الورد والبنفسج وكذلك ألق عليها خرقا مغموسة فى ادهان مرطبة ملينة وفى الزيت أيضا ويجب أن تعتنى بفكيه فلا يزال يرخى موضع الزرفين والعضل المحرك للحى الاسفل الى فوق بالقيروطيات واذا سكنت ثائرة الهيضة وناموا وانتبهوا فاسقهم شيأ من الربوب وأدخلهم الحمام برفق ولا يكثرون اللبث فيه بل قدر ما ينالون من رطوبة الحمام ثم تخرجهم وتعطرهم وتغذوهم غذاء قليلا لا خفيفا احسن الكيموس وترفههم ولا تدعهم يشربون كثيرا ماء أو يقربون الماء والشراب أو ينالون القوابض على الطعام وبعد ذلك تدبر فى تقوية معدتهم بمثل اقراص الورد الصغير والكبير وبمثل الجلنجبين والطباشير ومثل الخوزى وكثيرا ما يصير الحمام سببا لانتشار الاخلاط ومادة هيضة واحداث تكسير فى الاعضاء

(فصل فى تدبير الاسهال الدوائى) هذا قد أفردناله بابا حيث ذكرنا تدبير الادوية المسهلة والمقيئة وتدبير استعمالها ولكن مع ذلك فانا نقول على اختصار انه فى ابتدائه يجب أن يعالج بالادهان والالبان وخصوصا اذا احتيل فى الالبان بأن تكون قابضة والادهان بأن يكون فيها شئ يسير من ذلك فان هذه تعدل السبب الفاعل للذع وربما اقتصر فى أول الابتداء على اللبن والدهن والماء الحار وربما كان الشفاء فى شرب هذه دفعة على دفعة وشرب الماء الحار وخصوصا اذا لحج من جوهر الدواء شئ بالمعدة والامعاء فانه يزيل عاديته ثم اذا اتبع ذلك بحقنة مغرية معدلة أو غذاء كذلك نفع ودخول الحمام ربما يقطع الاسهال

•(فصل فى تدبير الاسهال البحرانى)* لا يجب أن يحبس البحرانى اذا لم يؤد الى خطر فاذا أفرط عولج بقريب مما يعالج به الهيضة الا انه لا يجب أن يطعم ماء اللحم ان كانت العلة حادة جدا بل يطعم ما فيه تبريد وتغليظ مثل حسو متخذ من سويق الشعير وسويق التفاح فان احتمل اللحم غذى بمثل السمك المطبوخ بحب الرمان أو ماء المبزر بالقوابض من الكزبرة المحللة المجففة ونحوها

(فصل فى الزحير) أول ما يجب أن تعلم من حال الزحير انه هل هو زحير حق أو زحير باطل والزحير الباطل أن يكون وراء المقعدة ثفل يابس محتبس وربما انعصر منه شئ وربما جرد المعى بما يتكلف من تحريكه فربما كان ذلك وظن ان هناك زحيرا فان كان شئ من ذلك فيجب أن تعالجه بالحقن اللينة والشيافات اللذاعة فان لم ينجب بالحقن اللينة حددتها مع لينها ورطوبتها

تحديدا ما يخرج الجاف منه ثم ان احتجت فى الباقى الى لين ورطوبة ساذجة اقتصرت عليهما وربما احتجت الى شرب حب المقل أو صمغ البطم ان كان هناك غلظ مادة وان كانت هناك حرارة احتجت الى مثل الخيارشنبر وشراب البنفسج ونحوه والى مثل الحب المتخذ من الخيارشنبر ورب السوس والكثيراء فاما ان كان زحير حق فان كان سببه بردا أصاب المقعدة عالجته بالتكميدات بالخرق الحارة أو النخالة المسخنة يكمد بها المقعدة والعجزان والعانة والحالبان ويجلس على جاورس وملح مسخنين فى صرة أو يكمد باسفنج وماء حار أو باسفنج يابس مسخن وتدهنه بقيروطى من بعض الادهان الحارة القابضة ويدفأ مكانه وان تطليه بشراب مسخن وبزيت الانفاق أو تأمره بأن يدخل الحمام الحار ويقعد على أرض حارة واعلم أن البرد يضر بالزحير فى أكثر الاحوال وكذلك فان التسخين اللطيف ينفع منه فى أكثر الاحوال ولذلك فان أكثر انواع الزحير ينفعها التكميد كما يضرها التبريد وأكثر أنواعه يضرها تناول الاغذية التى تولد كيموسا غليظا ولزوجة فان كان سببه صلابة شئ تعاطاه الانسان أرخاه بقيروطى من دهن الشبث والبابونج بالمقل والشمع أو بزيت حار يجعل فيه اسفنجة ويقرب من الموضع وان كان سببه ورما حارا فاهتم بحبس ما يجرى الى الورم فى طريق العروق أو من طريق الاسهال وتدبير الورم وتعديل الخلط الحار ويجب أن يعالج فى ابتدائه بالفصد ان وجب وبتقليل الغذاء جدا بل يصوم ان أمكنه يومين وأن يستعمل عليه فى الاول المياه والنطولات التى تميل الى برد مامع ارخاء وتمنع ما ينصب اليه وما ينفع من ذلك لبدة مغموسة فى ماء الآس والورد مع الحناء القليل ويحقن ايضا فى الاول بمثل ماء الشعير وماء عنب الثعلب وماء الورد ودهن الورد وبياض البيض وان كان المنصب اليها لاحتبسته بما تدرى ثم نطلت وضمدت بالمرخيات من البابونج والشبث مخلوطة بما تعرفه من القوابض ثم تستعمل المنضجات وان كان هناك نجع استعمل المفجرات بعد النضج وقد علمت جميع ذلك فى المواضع السالفة وقد تنفع الحقنة بالزيت الحلو مطبوخا بشئ من القوابض واذا تغذى فاجود ما يغتذى به اللبن الحليب المطبوخ فانه يحبس السيلان من فوق ويلين الموضع ومن الادوية الجيدة اذا أردت الانضاج والتحليل وتسكين الوجع ضماد الحلبة والخبازى وضمادا كليل الملك وضمادا من الكرنب المطبوخ فان احتيج الى أقوى منه جعل معه قليل بصل مشوى وقليل مقل ومن المراهم المجربة عند ما يكون الورم ملتهبا مؤلما أن يؤخذ من الرصاص المحرق المغسول ومن اسفيذاج الرصاص المعمول بالنارنج ومن المرداسنج المربى اجزاء سواء ويعجن بصفرة بيض ودهن ورد متناه بالغ وان شئت قطرت عليه ماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وان شئت زدت فيه الاقليميات وقد ينفعهم أيضا القيموليا وحده بصفرة بيض ودهن ورد فان كان سبب الزحير ورما صلبا عالجته بما تعرفه من علاج الاورام الصلبة ومما جرب فى ذلك أن يؤخذ المقل والزعفران والحناء والخيرى الاصفر اليابس واسفيذاج الرصاص ثم يجمع ذلك باهال شحوم الدجاج والبط ومخ ساق البقر وخصوصا الايل من البقر مخلوطا بصفرة بيض ودهن ورد ودهن الخيرى ويتخذ منه مرهم وأما ان كان سببه خلطا عفنا متسربا هناك من بلغم أو مرار فان كان بلغما الزجاجا عالجته بالعسل وأجوده بمثل ماء الزيتون المملوح يحقن بقدر نصف رطل منه حتى

يخرج ما يكون هناك أو بحقنة من عصارة ورق السلق مع قوة من بنفسج وتريد ثم عالجته بمسكنات الاوجاع من شيافات الزحير وربما احوج البلغمي الى شرب حب المنتن وان كان السبب بقية مما كان ينحدر وقيا فان كان هناك اسهال حبسته واذا حبست نظرت فان كان العليل يحتمل وكان الاسهال لا يخشى معه عودة حقنت باخف ما تقدر عليه أو حملت شيافة من بنفسج مع قليل ملح ان كانت المادة صفراوية أو من عسل الخيارشنبر المعقود مع قليل بورق وتريد وان كانت المادة بلغمية ولم تجسر على ذلك دافعته بما يرخى ويخدر ويسكن الوجع من النطولات ومن الشيافات واذا استصعب الزحير ولم تكن هناك مادة تخرج وانما هو قيام كثير متواتر فربما كان سببه ورما صلبا وربما كان بردا لازما فادم تكميده بصوف مبلول بدهن مسخن مثل دهن الورد ودهن الآس ودهن البنفسج والبابونج وقليل شراب واصب بذلك الدهن الشرج والعانة والخصية فان لم يسكن فاحقنه بدهن الشيرج المفتر وليمسكه ساعات فانه شفاء له وهذا تدبير ذكره الاولون وانتحله بعض المتأخرين وقد جربناه وهو شديد النفع وان كان عن قروح وتأكل نظرت فان كانت الطبيعة صلبة لم ترض بيبسها بل اجتهدت في تليينها بمعتدل مزلق لا يحد البراز فان يبس البراز في مثل هذا الموضع ردىء جدا ويجب ان لا يغتذوا بخبز ولا مالح ولا حريف ولا حامض جدا فان هذا كله يجعل البراز مؤلما لذاعا سحاجا وبالجملة يجب ان تعالجه بعلاج تأكل الامعاء وتلاعها معولا على الشيافات فان احتجت الى تنقية بدأت بحقنة من ماء العسل مع قليل ملح تمزجه به وان تكون حقنته هذه حقنة لا تعلو في الامعاء أو اتخذت شيافة من عسل وبورق واستعملتها ثم اشتغلت بعلاج القروح وان كان عن بواسير ونواصير وشقاق عالجت السبب بما نذكره في بابه ان شاء الله

(فصل في الشيافات التي تحتمل للزحير) اما الشيافات التي تحتمل للزحير فاجودها ما كان اشد قبضا منها اشياف الاسكندر المعروف ومنها اشياف السندروس ومنها اشيافات كثيرة من التي فيها التخدير قد ذكرناها في علاج القروح (نسخة شياف للزحير) يؤخذ افيون جندبيدستر كندر زعفران يتخذ منها اشياف ويحتمل وأيضا عفص فيه اسفيداج الرصاص كندر دم الاخوين افيون وأما الاضمدة فهي أضمدة تتخذ من صفرة بيض ومن لب السميذ ومن البابونج أو ماء الم‍عصور من رطبه والشبث اليابس والخطمى ولعاب بزركتان ونحو ذلك ومن جيد ما يضمد به مقعدته الكراث الشامي المسلوق مع سمن البقر ودهن الورد وقليل من شمع مصفى وأما البخورات فبخورات معمولة لهم يستعملونها اذا اشتد الوجع بان يجلسوا على كرسي مثقوب تستوى عليه المقعدة ويجعل من تحتها فحم يبخر منه في ذلك ان يبخر بالكثير من نوى الزيتون وبعر الابل وان تبخر بكبريت كثير دفعة انتفع به وأما المياه التي يجلس فيها اما لتسكين الوجع فمثل مياه طبخ فيها الخبازى والشبث والبابونج والخطمى واكليل الملك واما لحبس ما يسيل فالمياه المطبوخ فيها القوابض ويجب ان يجمع بين المياه بحسب الحاجة فان خرجت المقعدة غسلت بالشراب القابض ونظفت وأعيدت وقعد صاحبها في مياه قابضة جدا أو ضمدت بعد الاعادة والرد بالقوابض المقوية مسحوقة مجموعة ببعض العصارات

القابضة القوية

(المقالة الثالثة فى ابتداء القول فى أوجاع الامعاء)

(فصل فى المغص) أسباب المغص اما ريح محتقنة أو فضل حاد لذاع أو بورقى مالح لذاع أو غليظ لحج لا يندفع أو قرحة أو ورم أو حيات أو حب القرع ومن المغص ما يكون على سبيل البحران ويكون من علاماته وكل مغص شديد فانه يشبه القولنج وعلاجه علاج القولنج الا المرارى فانه ان عولج بذلك العلاج كان فيه خطر عظيم بل المغص الذى ليس مع اسهال فانه اذا اشتد كان قولنجا أو ايلاوس واذا تأدى المغص الى كزاز أو قىء وفواق وذهول عقل دل على الموت

(العلامات) أما الريحى فيكون مع قراقر وانتفاخ وتمدد بلا ثقل وسكون مع خروج الريح وأما الكائن عن خلط مرارى فيدل عليه قلة الثقل مع شدة اللذع الملتهب والعطش وخروجه فى البراز ويشبه القولنج فان عولج بعلاجه كان خطرا عظيما وأما علامة الكائن عن خلط بورقى فلذع مع ثقل زائد وخروج البلغم فى البراز وعلامة الكائن عن خلط غليظ لزج الثقل ولزوم الوجع موضعا واحدا وخروج اخلاط من هذا القبيل فى البراز وعلامة الكائن عن القروح علامات السحج المعلومة وعلامات الكائن عن الورم علامات الورم المذكورة فى باب القولنج وعلامة الكائن عن الديدان العلامات المذكورة فى باب الديدان

(العلاج) يجب فى كل مغص مادى المادة محتدة ان يقيأ صاحبه ثم يسهل أما المغص الريحى فيعالج أولا بالتدبير الموافق واجتناب ما تتولد منه الرياح وبقلة الاكل وقلة شرب الماء على الطعام وقلة الحركة على الطعام ثم ان كانت الريح لازمة فيجب ان يعالج المعى بحقنة ليستفرغ الخلط المنحدر اليها ويستعمل فيها شحم الدجاج ودهن الورد وشمع أو بمشروب ان كان المرض فوق مثل الشهرياران والتمرى والايارج فى ماء البزور وكذلك السفرجلى ثم يتناول مثل الترياق والشجرينا ونحوه ومثل البزور المحللة للرياح (صفة حقنة) يطبخ البسفايج والكمون والقنطوريون والشبث والسذاب اليابس والحلبة وبزر الكرفس أجزاء سواء فى الماء طبخا جيدا ثم يؤخذ منه قدر مائة درهم ويحل فيه من السكبينج والمقل من كل واحد وزن نصف درهم او أقل أو اكثر بحسب الحاجة ويجعل عليه من دهن الناردين وزن عشرة دراهم او دهن السذاب ومن العسل وزن عشرة (صفة سفوف) يؤخذ كمون وحب غار وسذاب ونانخواه من كل واحد وزن نصف درهم ومن الفانيذ السجزى وزن خمسة دراهم يتخذ منه سفوف وهو شربة (وأيضا) يؤخذ من القنطوريون الغليظ وزن مثقال بمطبوخ * ومما هو عجيب النفع عند المجربين كعب الخنزير يحرق ويسقى صاحب المغص الريحى أو يسقى من حب الغار اليابس وحده ملعقتان ومما ينفع منه ومن البلغمى حب البان وحب البلسان من كل واحد درهم يشرب منه فى الماء الحار بالغداة وبالعشى ومن الضمادات المشتركة لهما البندق المشوى مع قشره يضمد به الموضع حاميا وكذلك التكميدات بمثل الشبث والسذاب والمرزنجوش

اليابس وتضميد السرة بحب الغار مدقوقا يعجن بالشراب أو بماء السذاب ويحفظه الليل كله نافع جدا والغذاء للريحى والبلغمى من مثل مرق القنابر والديوك الهرمة المغذاة بشبث كثير وأفاويه وابازير ويقتصر على المرق ويكون الخبز خميرا مملوحا جيد الخبز والخشكار أصوب له والشراب العتيق الرقيق ويجب ان يستعملوا الرياضة اللطيفة قبل الطعام والقنفذ المشوى فيما قيل نافع من المغصين جميعا وأما الكائن عن بلغم لزج فيقرب علاجه من علاج الريحى الا أن العناية يجب ان تكون بالتنقية اكثر اما من تحت واما من فوق ومما ينفع منه ان لم يكن اسهال سفوف الجاماوينقيه سقى الحرف مع الزبيب وأقراص الافاويه وأما الكائن عن بلغم فيجب ان يبادر فى استفراغه بحقن تربديه بسفايجية فيها تعديل ما بمثل السبستان والبنفسج وان يستفرغ أيضا بمثل ايارج فيقرا والسفرجلى ثم يستعمل الاغذية الحسنة الكيموس الدسمة دسومة جيدة مثل الدسومة الكائنة عن لحوم الحملان الرضع والدجج والفراريج المسمنة ويقال الغذاء مع تجويده ويشرب الشراب الرقيق القليل ومما ينفع فى كل مغص بارد سقى ماء العسل مع حب الرشاد والانيسون والوج وحب الغار وورق الغار والزراوند والقنطوريون وعود البلسان مفردة ومركبة وأما الكائن عن الصفراء فيجب ان تنظر فان كان هنالك قوة قوية ومادة كثيرة استفرغ ذلك بمثل طبيخ الهليلج أو بمثل ماء الرمانين وقليل سقمونيا أو بغير سقمونيا بل وحده ويتبعه الماء الحار وبمثل طبيخ من التمر الهندى والخيارشنبر والشيرخشت وما أشبه ذلك ثم يعدل المادة بمثل بزرقطونا مع دهن ورد وماء الرمان وعصارة القثاء مع دهن ورد ويضمد البطن بالاضمدة الباردة وفيها عنب الثعلب وفقاح الكرم ويجب ان يخلط بها أيضا مثل الافسنتين والاغذية عدسية وسماقية واسفاناخية وأميرباريسية ونحو ذلك ويجب ان يتحرز عن غلط يقع فيه فيظن انه قولنج ويعالج بعلاجه فيعطب المريض على انا سنعود الى تعريف تمام ما يجب ان يعالج به هذا القسم من المغص اذا تكلمنا فى أصناف القولنج المرارى فلننتظر تمام القول فيه هنالك وأما الكائن عن القروح فعلاجه علاج القروح وقد ذكرناه وأما الكائن عن الورم فعلاجه علاج الورم وأما الكائن عن الديدان فعلاجه علاج الديدان ونحن قد فرغنا من بيان جميع ذلك

(فصل فى القراقر وخروج الريح بغير ارادة) القراقر تتولد عن كثرة الرياح ولدها أغذية نافخة أو سوء هضم بسبب من أسباب سوء الهضم يكون فى الاعضاء أو يكون فى الاغذية وأكثر ما يكون فى الاعضاء فانما يكون بسبب البرودة أو لسقوط القوة كما فى آخر السل وأكثر ما يكون مع لين من الطبيعة وهيجان الحاجة الى البروز وقد يكون فى الامعاء العالية الدقيقة فيكون صوتها أشد وفى الغلاظ فيكون صوتها اثقل واذا خالطها الرطوبة كانت الى البقبقة وقد تكون القراقر علامة للبحران ومنذرة بالاسهال وقد تكون بمشاركة الطحال وقد تعرض للمبروقين للسدة كثيرا بسبب أن معاءهم تبرد وقد تكون اذا كان فى الكبد ضعف وأما خروج الريح بغير ارادة فقد يكون لاسترخاء المستقيم وقد يكون لاسترخاء الصائم ويفرق بينهما بما يرى من قلة حس المقعدة أو من بروزها

قوله المبروقين يعنى المصابين باليرقان ه من هامش

(العلاج) يدبر باجتناب الاغذية النافخة والكثيرة وبالصبر على الجوع وتقوية الهضم بما قد علمته وتحليل الرياح بالادوية التى نذكرها فى باب القولنج الريحى ومن الجيد فى ذلك فى اكثر الاوقات الكمونى وأيضا الفلافلى وأيضا الوج المربى وان كان مع اسهال فالخوزى وأيضا يؤخذ من الكمون ومن النانخواه ومن الكاشم ومن الكراويا من كل واحد جزء ومن الانيسون جزآن ويستف منه بالفانيذ السجزى قدر خمسة دراهم ويعالج خروج الريح بغير ارادة بعلاج فالج المقعدة او يتناول الترياق ودهن الكلكلانج وتمريخ مافوق السرة بدهن القسط ونحوه ان كان بسبب الصائم

(فصل فى القولنج واحتباس الثفل) القولنج مرض معوى مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع والقولنج بالحقيقة هو اسم لما كان السبب فيه فى الامعاء الغلاظ قولون فما يليها وهو وجع يكثر فيها ابردها وكثافتها وابردها ما يكثر عليها الشحم فان كان فى الامعاء الدقاق فالاسم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو ايلاوس ولكن ربما سمى ايلاوس فى بعض المواضع قولنجا لشدة مشابهته له واسباب القولنج اما ان تقع خاصة فى قولون او تقع فى غيره وتتأدى اليه على سبيل شركة مع غيره واسبابه التى تقع فيه خاصة اما سوء مزاج مفرد حار او بارد او يابس والحار يفعل بشدة تجفيفه وتوجيهه الغذاء الى الكبد ودفعه له اليها والبارد بتجميده ولحدوث سوء المزاج المؤذى واكثره فى البلدان الباردة وعند هبوب الشمال والبرد قد يفعل ذلك من جهة شدة تسخينه الجوف فيجفف الثفل وشده لعضل المقعدة فيرفع الاثفال ومامعها الى فوق واليابس يفعل ذلك لعدم ما يزلق الثفل ووجود ما يجففه وينشفه وأما سوء المزاج الرطب المفرد فلا يكون سببا ذاتيا للقولنج اللهم الا أن يعرض منه عارض يكون ذلك سببا للقولنج باردا أو رطبا ماديا واما سوء مزاج مع مادة اما حارة تلهب وتلذع وتفرق الاتصال وتجاوز حد المغص الى حد القولنج واما باردة فتوجع اما لسوء المزاج المختلف البارد واما بما يحدث من تفرق الاتصال او بمرورها وان كان ذلك غير صميم القولنج وقد يحدثه البارد بما يتولد عنه الريح فى جرم المعى ساعة بعد ساعة وربما كان الخلط الفاعل لهذا الوجع او لما تقاربه سوداء وربما كان عروضه بنوائب وعند اكل الطعام وربما سكنه قذف شئ حامض سوداوى وان كان مثل هذا القذف فى مثل هذا الالم فى الاكثر بلغما ولده برد الاعضاء وسوء الهضم والاغذية والفواكه والبقول واما ان يكون سبب القولنج الخاص سدة تمنع البراز والاخلاط والرياح عن النفوذ وهى تندفع فتحدث وجعا وتمددا عظيما واكثر هذه السدة اذا لم يكن ورم فانه يقع بعد ان يمتلئ الاعور ثم يتأدى الى قولون وهذه السدة اما ورم فى المعى واكثره حار واما من خلط بلغمى لزج يلا فضاه ويسده وهو الكائن فى الاكثر وهو الذى ينتفع بالحقن واما من ريح معترضة واما الالتواء فاتل للمعى لريح فتلت او انهتاك رباط أو قيلة أو فتق واندفاع من المعى الى نواحى الاربية والخصية أو فتق فوق ذلك واما الديدان مزدحمة واما الثفل يابس وهذا الثفل ييبس اما لانه ثفل أغذية يابسة واما لانه بقى زمانا طويلا فيبس وكان سبب بقائه ضعف القوة الدافعة فى الامعاء فكثيرا ما يكون هذا البقاء بسبب شرب شئ مخدر يخدر القوى الفعالة فى الثفل ومع ذلك فيجمد

ايضا

أيضا ولضعف القوة العاصرة فى عضل البطن كما يعرض لمن يكثر الجماع أو بطلان حس المعى أو قلة انصباب المرار الدفاع الغسال واما لان الماساريقا نشفت منه رطوبة كثيرة لادرار عرض مفرط أو رياضات معرقة أو شدة تحلل البدن لمزاج فيه أو عن لجذب الهواء المحيط الحار ولذلك كان الاستحمام بالماء الحار مما يحبس الطبيعة أو الهواء يبلغ من تسخينه ان يجذب الرطوبات ولو من غير تحلل او لتحلل ناصورى وقد يكون بسبب صناعة تحوج الى مقاساة حرارة مثل الزجاجة والحدادة والسبك أو لمزاج فى البطن نفسه حار جدا يجفف بحرارته أو يكون السبب فى تلك الحرارة فى أقل الاحوال كثرة مرار صار ينصب الى البطن فيحرق الثفل اذا صادفه متهيأ لذلك لقلته أو ليبوسة جوهره وهذا فى الاقل وأما فى الاكثر فانه يطلق الطبيعة واذا عرض هذا القولنج فى الاقل آذى وآلم المعى ألما شديدا غير محتمل وربما كان سبب تلك الحرارة شدة برد الهواء الخارج فيحقن الحرارة فى داخل ومع ذلك يدر البول ويشد المقعدة فتدفع الثفل الى فوق أو لمزاج يابس فى المعى والبطن ييبس الثفل أو لزحير وورم المستقيم فيحتبس الثفل وزعم بعضهم أنه ربما تحجر المحتبس وخرج حصاة وأما الذى يعرض بالمشاركة فمثل ان يعرض فى الكبد أو فى المثانة او فى الكلية أو فى الطحال ورم فيشاركه المعى بما يضغط ذلك الورم من جوهره ويقبضه ويشده ومثل أن يشارك الكلية فى أوجاع الحصاة فيضعف فعله من دفع الاخلاط فتحتبس فيه ويحدث قولنج بمشاركة الحصاة على ان وجع الحصاة مما يشبه وجع القولنج ويخفى الا على من له بصيرة وسنذكر الفرق بينهما فى العلامات وقد يعرض القولنج والايلاوس على سبيل عروض الامراض الوبائية الوافدة فيتعدى من بلد الى بلد ومن انسان الى انسان قد حكى ذلك طبيب من المتقدمين وذكر انه كان يؤدى فى بعضهم الى الصرع وكان صرعا قاتلا وبعضهم الى انخلاع مع قولون واسترخائه مع سلامة من حسه وكان يرجى فى مثله الخلاص وكان أكثره فى ايلاوس وكان يصير قولنجان على سبيل الانتقال الشبيه بالبحران قال وكان بعض الاطباء يعالجهم بعلاج عجيب وذلك انه كان يطعمهم العدس والهندبا ولحم السمك الغليظ ولحم كل ذى خف والاكارع كل ذلك مبردا والماء البارد والحوضات فيشفيهم بذلك حتى شفى جميع من لم يقع به الصرع والفالج المذكور وشفى بعض من ابتدأه الصرع وقد يعرض القولنج لاصحاب التمدد لعجزهم عن دفع الثفل والاخلاط عن الامعاء العالية كما انهم يعجزون عن حبس ما يكون فى السافلة وربما كان برد مزاجهم سببا للقولنج واكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ ثم عن ريح يسد أو ينفذ فى طبقات المعى ولفها فيفرق اتصالها فان الريح ينفش فى المعدة بسبب سعة المعدة وبسبب حرارة المعدة وقرب الاعضاء الحارة منها او يتفش فى الامعاء العليا بسبب رقتها او يحتبس فى الاخرى لاضداد ذلك من بردها وضيقها وكثرة التعاريج فيها وصفاقة طبقتها والقولنج الريحى وان لم يخل من مادة تسد الريح فانما لا ينسب الى تلك المادة لان تلك المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج ولا توجع بذاتها بل بما يحدث عنها والبلغمى يؤلم بذاته ويسد بذاته وأما سائر الاقسام فاقل منهما ومما يهيئ الامعاء للقولنج وخصوصا الريحى هو الشراب الكثير المزاج والبقول وخصوصا القرع والقثاء كه

الرطبة وخصوصا العنب وشرب الماء عليه والحركة عليها والجماع والمدافعة باطلاق الريح ووصول برد شديد الى المعى فيبردها ويكثفها ومما يهيئ الامعاء للثقل أكل البيض المشوى والكمثرى والسفرجل القابض والقنبيت والسويق والجاورس والارز ومايشبه ذلك والمجامعة الكثيرة وخصوصا على طعام غليظ وأيضا فان المدافعة بالتبرز قد توقع فيه وكل قولنج من خلط غليظ أومن اثفال فان الاعور يمتلئ من مادته أولا فى أكثر الامر ثم يتأدى الى غيره ومالم يستفرغ المادة التى فى الاعور لم يقع تمام البروز وربما كان القولنج مستمدا من فوق فكلما حقن أو كدنزلت المادة فتضاعف الالم والحمى نافعة فى كل ما كان من أوجاع القولنج سببه ريح غليظة أو بلغم اوسوء مزاج بارد وهى اجل الامور النافعة للريحى والقولنج كثيرا ما ينتقل الى الفالج ويبحرن به وذلك اذا اندفعت المادة الرقيقة الى الاطراف فتشربها العضل وكذلك قد يبحرن باوجاع المفاصل وربما انتقل الى أوجاع الظهر البلغمى أو الدموى النافع منه الفصد لانضاج الحرارة الوجعية والادوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة واذا انتقل الى الوسواس والماليخوليا والصرع فهو ردىء وربما أدى الى الاستسقاء بما يفسد من مزاج الكبد واذا وافق القولنج أوجاع المفاصل ونحوها لم تظهر تلك الاوجاع لاسباب ثلاثة لان الوجع الاقوى يغفل عن الاضعف ولان المواد تكون منجهة الى جانب الالم المعوى ولان الالم والجوع والسهر يحلل الفضول واذا طال احتباس الثفل نفخ البطن ثم قتل واذا قويت أعضاء القولنج ولم يقبل الفضول فكثيرا ماترقى الفضول فيمرض الرأس وكثيرا مايحدث القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ وكثيرا مايوقع علاج القولنج والمغص فواقا فاعلم جميع ذلك

(علامات القولنج مطلقا) اما اعراض القولنج الحقيقى الذى لم يسبق استحكامه فان يقل مايخرج من الثفل ويتدافع نوبة البراز وتقل الشهوة بل تزول أصلا ويعاف صاحبها الدسومات والحلاوات وانما يميل قليل ميل الى حامض وحريف أومالح ويكون ماثلا الى التهوع والغثيان خصوصا اذا تناول دسما أوشم رائحة دسم وحلاوة ويضعف استمراؤه جدا ويجد كل ساعة مغصا ويميل الى شرب الماء ميلا كثيرا ويجد وجعا فى ظهره وفى ساقيه ثم تشتد به هذه الاعراض فيستد وتحتبس الطبيعة فلا يكاد يخرج ولاريح وربما احتبس الجشاء أيضا ويشتد المغص فيصير كأنه يثقب بطنه بمثقب اوكأنما أودع امعاؤه مسلة قائمة كلما تحرك ألم واشتد العطش فلم يروصاحبه وان شرب كثيرا لان المشروب لا ينفذ الى الكبد لسدد عرضت فى فوهات الماساريقا التى تلى البطن وربما كثر فى بعضهم القشعريرة بلا سبب فان احتمل فى اخراج شئ من بطن القولنجى خرج رطوبات وبنادق كالبعر الكبير والصغير وشئ يطفو فى الماء ويتواتر القئ المرارى والبلغمى ويبتدئ فى أكثر الامر بلغميا ثم مراريا ثم ربما قذف شيأ كراثيا وزنجاريا وربما قذف شيأ من جنس سوداء محترقة فان الاخلاط قد تفسد وتحترق من الوجع والسهر والادوية الحارة وانما يتواتر القئ للمشاركة المعدة للامعاء ولكثرة المادة وفقدانها الطريق الى أسفل ولان طريق البراز الى الامعاء فى أكثر الامر منسد فيقذف الى فوق ولذلك يحمر البول فيه لان جل المرار يتوجه الى الكلية اذ

لا يجد طريقا الى المرارة المرتكزة لما امامها من السدة ولان الوجع يحمر الماء ولان الكلية تشارك فى الالم ولذلك ربما احتبس البول أيضا وقد يكون البول فى أوائله على لون ماء الحمص أو ماء الجبن وربما اصابه خفقان عظيم فاحتاج صدره الى امساك باليد وربما اندفع الامر الى العرق البارد والغشى وبرد الاطراف واختلاط الذهن

(علامات سلامة القولنج) أسلم القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه بشديد أو يكون الوجع منتقلا وربما خف كثيرا وان كان يعود بعده ويجد صاحبه بخروج الريح والبراز واستعمال الحقن راحة بينة كما ان ضده أصعب القولنج

(العلامات الرديئة فى القولنج) شدة الوجع وتداركه القئ والعرق البارد وبرد الاطراف اشدة وجع البطن وميل الدم والروح اليه واذا ادى الى الفواق المتدارك والى الاختلاط والكزاز واحتبس كل ما يخرج فلا يخرج ولا بالحيلة قتل وفى غرائب العلامات من كان به وجع البطن فظهر بحاجبه آثار بثر أسود كالباقلا ثم تقرح وبقى الى اليوم الثانى او اكثر فانه يموت وهذا الانسان يصيبه السبات وكثرة النوم فى ابتداء مرضه وجودة النفس حينئذ قليلة الدلالة على الخلاص فكيف رداءته

(فرق ما بين القولنج وحصاة الكلى) قد تعرض فى حصاة الكلى الاعراض القولنجية المذكورة جلها الان قولون نفسه يشارك الكلية فيعرض له الوجع لكن الفرق الذى يخصه ويعرض له اعراض التى تناسب ذلك الوجع بينهما قد يكون من حال الوجع ومن جهة المقارنات الخاصة ومن جهة ما يوافق ولا يوافق ومن جهة ما يخرج ومن جهة مبلغ الاعراض ومن جهة الاسباب والدلائل المتقدمة اما حال الوجع فيختلف فيهما بالقدر والمكان والزمان والحركة اما القدر فلأن الذى للحصاة يكون صغيرا كأنه سلاة والقولنجى كبيرا وأما المكان فان القولنجى يبتدئ من أسفل ومن اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استقر انبسط يمنة ويسرة وعند قوم أنه لا يبتدئ قولنج البتة من اليسار وليس ذلك بصحيح فقد جربنا خلافه ويكون الى قدام ونحو العانة أميل منه الى خلف والكلى يبتدئ من أعلى وينزل قليلا الى حيث يستقر ويكون أميل الى خلف وأما الزمان فلأن الكلى قد يشتد فى وقت الخلو والقولنجى يخف فيه ويشتد عند تناول شئ والقولنجى يبتدئ دفعة وفى زمان قصير والحصوى قليلا قليلا ويشتد فى آخره ولان فى الكلى يكون أولا وجع فى الظهر وعسر فى البول ثم العلامات التى يشارك فيها القولنج وفى القولنج تكون تلك العلامات ثم الوجع وأما الحركة فلأن القولنجى يتحرك الى جهات شتى والكلى ثابت وأما من جهة المقارنات الخاصة فان الاقشعرار يكثر فى الكلى ولا ينسب لقولنج وأما الفرق المأخوذ من جهة ما يوافق وما لا يوافق فلأن الحقن وخروج الريح والثفل يخفف من وجع القولنج ولا يخفف من وجع الكلى تخفيفا يعتد به فى أكثر الاحوال والادوية المفتتة للحصاة تخفف وجع الكلية ولا تخفف القولنج وأما من جهة ما يخرج فان الكلى ربما لم يكن معه احتباس شئ اذا خرج كان كالبعر والبنادق وكاخثاء البقر وطافيا وربما لم يكن احتباس أصلا ولا قراقر ونحوها والقولنجى لا يخلو من ذلك وأما من جهة مبلغ الاعراض فلان وجع الساقين والظهر والقشعريرة فى الكلى أكثر لكن سقوط

الشهوة والقيء المراري والبلغمي وقلة الاستمراء وشدة الالم والتأدي الى الغشي والعرق البارد والانتفاع بالقيء في الكلي أقل وأما من جهة الاسباب والدلائل المتقدمة فان تواتر التخم وتناول الاغذية الرديئة ومزاولة المغص والقراقر واحتباس الثفل يكون سابقا في القولنج والبول الرملي والخلطي سابقا في وجع الكلى وأولا يكون في الكلي بول رقيق ثم خاط غليظ ثم رملي

*(علامات تفاصيل القولنج *علامات البلغمي منها)* قد يدل على أن القولنج بلغمي تقدم الاسباب المولدة للبلغم من التخم ومن اصناف الاغذية والسن والبلد والوقت وسائر ما عدّات ويدل عليه خروج البلغم في الثفل قبل القولنج ومعه عند الحقن وبرودة الاسافل وثقل محسوس وشدة الاحتباس جدا فلا يخرج شيء من ثفل أو خلط أو ريح فان خرج شيء خرج كاخثاء البقر وكما يخرج في الريحي لكن في الريحي يكون أخف ويكون الوجع طويل المدة ولا يجب ان يغتر بما يشتد من العطش والالتهاب ويحمر من الماء فيظن أن العلة حارة فان ذلك مشترك للجميع

(فصل في علامات الريحي) علامات الريحي تقدم أسبابه المعلومة مثل كثرة شرب الماء البارد وشرب الشراب الممزوج والبقول النفاخة والفواكه واتفاق طعام لم ينهضم وقراقر واحساس انتقال في الامعاء وتمدد وتمزق شديد كانما تثقب الامعاء بمثقب وكانما أوجع الامعاء مسلة وهذا قد يكون في البلغمي اذا احتبس الريح أو ولدها لكنه يكون في الريح اشد ولا يحس في الريحي بثقل شديد ويكون قد تقدم في الريحي قراقر كثيرة ورياح قد سكنت فلا تقرقر الآن ولا تخرج وانما لعلها ان تقرقر عند التكميد والغمز وربما ثبت الوجع ولم ينتقل وربما عرف الانتفاخ باليد وفي الاكثر ينتفع بالغمز وربما انفع التكميد منه وربما لم ينفع وذلك اذا كانت المادة الفاعلة للريح ثابتة كلما وجدت حرارة وتسخينا فعلت ريحا وقد يدل عليه الثفل الجشوي الذي يطفو على الماء لكثرة ما فيه من الريح وربما كان معه البطن لينا وربما اسهل واخرج اخلاطا فلم ينتفع به لاحتباس الريح الغليظة في الطبقات والذي يكون فيه انتقال وجع اسلم والذي يكون فيه انتفاخ البطن كالطبل رديء

(علامات الثفلي) علامات الثفلي تقدم أشياء هي احتباس الثفل قبل حدوث الالم بمدة ويكون هناك ثقل شديد جدا ويحس كأن المعي ينشق عن نفسه واذا تزحر لم يخرج شيء بل ربما خرج شيء لزج فيغلط لكن الثفلي المراري يدل عليه صبغ الثفل وكثرة ما يخرج من المرار والحرقة والالتهاب واللذع والتأدي السالف باسهال المرة وجفاف اللسان والثفلي الكائن عن تحلل البدن فيدل عليه سبق قلة الثفل ولين البدن وسرعة تأذيه من الحر والبرد الخارج والثفلي الكائن عن حرارة البطن أو يبوسته يدل عليه وجود الالتهاب في المراق أو يبس المراق وتحولها ويبس البراز وسواده الى حمرة ما وأما الثفلي الكائن عن تحلل الهواء والرياضة والتفرق وغير ذلك فيدل عليه سبق قلة الثفل مع وقوع الاسباب المذكورة وعلامة الكائن من احتباس الصفراء المنصب الى الامعاء ثقل وانتفاخ بطن وبياض لون البراز وعسر خروجه مع وجع ممدد للثقل والمزاحمة الكائنة منه فقط وربما

قارنه يرقان وعلامة الاحتباس الكائن بسبب البرد من الكبد أو غيره ان لا يكون نتن ويكون اللون الى الخضرة وعلامة الكائن من السوداء حموضة الجشاء وسواد البراز وانتفاخ من البطن مع قلة من الوجع

(فصل فى علامات القولنج الورمى) اما علامات الكائن من الورم الحار فوجع متمدد ثابت فى موضع واحد مع ثقل وضربان ومع التهاب وحمى حادة وعطش شديد وحمرة فى اللون وتهيج فى العين واحتباس من البول وهو علامة قوية وتأذ بالاسهال وربما كان هذا الوجع مع لين من الطبيعة وربما تأدى الى برد الاطراف مع حر شديد فى البطن وربما احمر ما يحاذيه من البطن فان كان الورم صفراويا كان التمدد والثقل والضربان اقل والحمى والالتهاب واللذع اشد وأما علامات الكائن من ورم بارد بلغمى وهو قليل فأن يكون وجع قليل متصل يظهر فى موضع واحد خصوصا عند انحدار شىء مما ينحدر عن البطن وينال باليد انتفاخ مع لين وتكون السحنة سحنة المترهلين ويكون قد سبق ما يوجب ذلك من تناول الالبان والسمك واللحوم الغليظة والفواكه والبقول الباردة الرطبة ويكون المنى باردا رقيقا فانه علامات موافقة لهذا ويكون البراز بلغميا

(فصل فى علامات الالتوائى والفتقى) علامة الالتوى فى حصوله دفعة بعد حركة عنيفة كوثبة شديدة أو سقطة أو ضربة أو ركض أو مصارعة او حمل ثقل أو انفتاق فتق أو ريح شديدة ويكون الوجع متشابها فيه لا يبتدئ ثم يزداد قليلا قليلا وقد يدل الفتق على الفتقى لتعلم ذلك

(فصل فى علامات الاصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن عن برد أو ضعف حس أو عن ديدان) علامات الكائن عن برد الامعاء قلة العطش وطفو البراز وانتفاخه واحتباس برد فى الامعاء وخفة الوجع وربما كان المنى معه باردا وعلامة الكائن عن المرة الصفراء الاسباب المتقدمة والسن والبلد والسحنة والفصل وغير ذلك وما يجده من لذع شديد وتلهب واحتراق وتأذ بالحقن الحادة وتأذ بما يسهل وينزل المرار وتأذ بالجوع وانتفاع بالمعدلات الباردة واستفراغ مرار ان لم تكن المادة متشربة وهيجان فى الغب وربما صحبته حمى وربما لم تصحبه ولا تكون حمى كحمى الورمى فى عظم الاعراض وربما صحبه وجع فى العانة كأنه نخس سكين ولا تكون ريح وعلامة الكائن من ضعف الدافعة أن يكون قد تقدمه لين من الطبيعة وحاجة الى قيام متواتر لكنه قليل قليل وتقدم أسبابه مما ينهك القوة من حر أو برد وسهل او متناول وكثيرا ما يتفق ان يكون البطن لينا أو معتدلا ركية البراز وكيفيته على المجرى الطبيعى لكنه يحتاج فى ان يخرج الثفل الى استعمال آلة أو حمول وربما كان ذلك لناصور وعلامة الذى من ضعف الحس ان تكون المتناولات المائلة بكيفية البراز الى اللذع لا تتقاضى بالقيام وهذه مثل الكراث والبصل والجبن والحلبة وأيضا فان تكون الحمولات الحادة لا يحس باذاها اذا احتملها او يكون البطن ينتفخ مما يتناول فيحتبس ولا وجع وجعا يعتد به وقد يتفق أن يكون هناك ناصور يفسد الحس وعلامة الكائن من الديدان علامات الديدان وتقدم خروجها

(المقالة الرابعة في علاج القولنج والكلام في ايلاوس واشياء جزئية من امراض الامعاء واحوالها)

(فصل في قانون علاج القولنج) يجب ان لا يدافع بتدبير القولنج فانه اذا ظهرت علامات ابتدائه وجب ان يهجر الامتلاء ويبادر الى التنقية التي بحسبه وان كان عقيب طعام أكله قذفه في الحال وقذف معه ما يجب من الاخلاط حتى يستنقي والقيء قد يقطع مادة القولنج الرطب والصفراوي فان أفرط حبس بحوابس القيء ومما وجد في ذلك ان يجعل في شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان شيء من كمون وسماق ومما لا استصوب فيه أن يسارع الى سقي المسهل من فوق فانه ربما كانت السدة قوية وكانت اخلاط وبنادق قوية كبيرة فاذا توجه اليها خلط من فوق فربما لم يجد منفذا وتادى التدبير الى خطر عظيم فالواجب أولا أن يبدأ بتحسي الملينات المزلقة مثل مرقة الديك الهرم التي سنصفها بعد بل قد وصفناها في الواح الادوية المفردة ثم تستعمل الحقنة الملينة فان كان هناك حمى فبدل ماء الديك ماء الشعير ليأخذ الاخلاط والبنادق من تحت قليلا قليلا فاذا أحس بان البنادق والاخلاط الغليظة جدا قد خرجت فان وجب سقي شيء من فوق فعل وان أمكن أن ينقي من فوق بالقيء المتواتر فعل وانما تشتد الحاجة الى السقي من فوق اذا كانت المادة مبدؤها المعدة والامعاء العليا وعلم ان المعدة كانت ضعيفة وكثيرة الاخلاط ووجد الامتلاء فوق السرة والثقل هنالك فان كان كل هذا يستدعي أن يسهل من فوق وكذلك ان عرض القولنج عقيب التخم فالعلاج من فوق أولى وهذا الضرب من القولنج هو الذي ابتداؤه من المعدة والاعالي وأن يكون فيها مادة مستكنة ثم انها ترسل الى المعي المؤفة مادة بعد مادة فكلما وصلت اليه اعادت الوجع واحتاجت الى تنقية مبتدأة فاذا شرب المسهل فاما ان يخرجها او ريح منها واما ان يحدرها الى أسفل الى موضع واحد فتنقيها حقنة واحدة أو اقل عددا مما يحتاج اليه قبل ذلك فان لم يجب سقي الدواء من فوق لضرورة بينة فالاحب الي أن لا يسقى من فوق البتة شيء ويقتصر على الحقن وذلك لان أكثر القولنج يكون سببه خلطا غليظا لحجا لحوجا لا يخرج بتمامه بالاستفراغات واذا شرب الدواء من فوق استفرغ لا من المعدة والامعاء وحدهما بل من مواضع أخرى لا حاجة بها الى الاستفراغ البتة وذلك يورث ضعفا لا محالة فاذا كان هذا ثم كانت الحاجة الى تنقية المعي داعية الى حقن كثيرة واستفراغات متواترة ضعفت القوة جدا فبالحري ان يقتصر ما امكن على الحقن وما يجري مجراها فانها ما اوجدت في المعي خلطا لم يجذب من مواضع أخرى ولم يستفرغ من سائر الاعضاء استفراغا كثيرا وان كررت الحقنة مرارا كثيرة بحسب لحاج الخلط المولد للوجع لم يكن من الخطر فيه ما يكون اذا استفرغ من فوق بادوية تجذب من البدن كله واذا كانت الحقنة لا تخرج شيئا والمادة لم تنضج فتصبر ولا تحقن خصوصا بالحقن الحادة فان وقتها بعد النضج على ان الحقن الحادة يخاف منها على القلب والدماغ وكثيرا ما يحقن فلا يسهل بل يصدع ويثير فيجب ان يعان من فوق وربما كان استطلاق من فوق وسدة من أسفل فيحتاج ان يحقن من فوق بالقوابض حتى يصير الجنس واحدا ثم يستفرغ ويجب ان تلين الحقن اذا كانت هناك حمى ويكثر دهنها ليكسر ملوحة الملح

الذي

لذى وربما احتيج الى درهمين ونصف منه واذا كانت الحقنة لاتنزل شيأ فاسق ايارج فيقرا
لخمر أو المابس وذلك عقيب تناول مثل الشهرياران والقرى ولا يجب أن يقوى ايارجهم
بالغاريقون فانه غواص مقيم فى الاحشاء ويجب أن لا يحقن وفى المعدة شئ فيجذب تماما الى
أسفل ويجب أن لا يدرك بالحقن بل يوقع بينهما مهلة والقولنج الصفراوى تتلقى نوائبه بشرب
حب الذهب وربما اتفق ان كانت الادوية الجاذبة من البدن تجذب الى الامعاء اخلاطا رديئة
أخرى وربما جذبت اخلاطا ساحجة فيجتمع السحج والقولنج معا وهذا من الآفات المهلكة
وأردأ ما يسقى فى القولنج من المسهلات ان يكون كثير الحجم متفرزا منها فلا يبقى فى المعدة بل
الحبوب والايارجات وكل ما هو اقل حجما واعطر رائحة فهو أولى بالسقى ويجب ان تكون
العناية بالرأس شديدة جدا حتى لا يقبل الابخرة ما يحتبس فى البطن والابخرة الادوية الحادة التى
لابد من استعمالها فى أكثر العلل القولنجية فربما ادى ذلك الى الوسواس واختلاط العقل
وكل محذور فى القولنج ومما يتولد بسببه من المضرة ان الطبيب لا يمكنه ان يتعرف صورة الحال
من العليل فيهتدى الى واجب العلاج وهذه العناية تتم بالطيب البارد وبالادهان الباردة وسائر
ما اشرنا اليه فى تبريد مزاج الرأس وربما اتفق أن تكون الحاجة الى تسخين المعى مقارنة للحاجة
الى تبريد الكبد فيراعى ذلك بالاضمدة المبردة للكبد ونحوها وتصان ناحية الكبد عن ضمادات
البطن وعن وضائع الحارة وكذلك حال القلب واوفق ما يبرد به العصارات الباردة مع الكافور
والصندل ويجب حينئذ ان يجعل بين نواحى الامعاء ونواحى الكبد والقلب حاجز من ثوب أو غيره
أو نحوه يمنع ان يسيل ما يخص احدهما الى الآخر والعطش يكثر بهم وليس الا ان يشرب
القليل والصبر واذا كان ذلك القليل ممزوجا بشئ من الجلاب كان انفع شئ للعطش لمحبة الكبد ٢
الشئ الحلو وتنفيذه له *(علاج القولنج البارد)* واما تدبير القولنج البارد على سبيل القانون
فأن لا يسارع فيه الى التخدير فان المبادرين الى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون أمرا عظيما من
الخطر فان استعمال المخدرات ليس هو بعلاج حقيقى فى شئ وذلك لان العلاج الحقيقى هو قطع
السبب والتخدير تمكين للسبب وابطال للحس به وذلك لان السبب ان كان خلطا غليظا صار
اغلظ أو باردا أو نفس برد مزاج صار ابرد أو ريحا ثخينة صارت اثخن او سدة تكاثف جرم المعى
ولا ينحل منها المحتبس فيها صار أشد تكاثفا ويعود الالم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان
فلا يجب ان يشتغل به ما أمكن وما وجد عنه مندوحة بل يشتغل بتبعيد السبب وتقطيعه
وتحليله وتوسيع مسام ما احتبس فيه بارخائه واكثر ما يمكن هذا بادوية ملطفة ليست شديدة
الاسخان فان شديد الاسخان اذا طرأ على المادة بغتة لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح وما
يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح بل يجب ان يكون قدره المقدار الذى يفعل فى الريح
تحليلا قويا وفى المادة الرطبة تلطيفا وانضاجا لا تحليلا قويا ولذلك ربما كفا هجر الطعام
والشراب أياما أولا وكذلك فان التكميد ربما هاج وجعا شديدا فيضطر حينئذ اما الى ترك
التكميد واما الى التكرار والاستكثار منه لتحليل ما هيجه الاول من الريح ثم اذا استعملت
الحقن المستفرغة فيجب ان كان الثفل محتبسا ان يبتدأ اولا بما فيه ازلاق للثفل وللعابات فيه
وادهان وادوية ثفلية وهى التى تصلح لعلاج القولنج الثفلى الصرف هذا ان كان ربما ثم بعد ذلك

يستعمل الحقن المستفرغة للبلغم ان كان بلغميا أو المحللة للريح المستفرغة لها ان كان ريحيا ويجب ان تعلم انه ربما استفرغ كل شيء من الاخلاط وبقي شيء قليل هو المصاقب لناحية الالم والفاعل للالم فيجب ان لا يقال ان العلاج ليس ينجع بل يستفرغ ذلك أيضا بالحقن وربما كان ذلك ريحا وحدها ويدل عليه دلائل الريح فيجب ان يستعمل الحقن المقوية للعضو والمحللة للريح بالتسخين اللطيف وربما كفى حينئذ شرب معجون قوي حار مثل الترياق ونحوه وربما كفى وضع المحاجم بالنار على موضع الوجع وربما كفاه شرب البزور المحللة للرياح وربما كفى شرب الشراب المسخن وربما كفاه الاضمدة المحللة والاقوى منها المحمرة الخردلية فانها ربما حللت وربما جذبت المادة الى عضل البطن ومياه الحمامات في الوجع الشديد اذا استحم بها نفعت جدا والماء النوشادري عجيب في ذلك مطلقا ولو شربا ان كان بحيث يحتمل شربه وكذلك الابزن المتخذ من ماء طبخ فيه الادوية المحللة الملطفة وربما كفى الدلك اللطيف للبطن مع دلك قوي للساق وربما هيج الوجع شرب الماء البارد وهو اضر شيء في هذه العلة مع قلة الغناء في اسكان العطش والنبيذ الصلب القليل خير منه والحار أسكن للوجع واضر شيء بهؤلاء البرد والهواء البارد كما ان انفع الاشياء لهم هو الحر والهواء والماء الحاران واذا كان السبب برد الامعاء وكانت المراق رقيقة أسرع الى صاحبه القولنج كل وقت فيجب ان يدفأ بطنه دائما ويدفع عنه البرد بما يلبس من وبر أو يشد عليه منه واستعمال المروخات من الادهان الحارة والمطولات الحارة التي سنذكرها ما نفع منه وربما احتيج الى تكميدات وربما احتيج الى أن يجعل في ادهانه الحارة الجند بيدستر والاوفربيون وما كان من القولنج البارد سببه ما ذكرناه من تحلب شيء فشيء الى موضع مؤف فيحدث حينئذ الوجع فعلاجه استفراغ لطيف مفرق متواتر الا أن يعلم أن هذه المادة كثيرة فتستفرغ وأما على سبيل التحلب والتولد فالواجب ان يسقى عند وقت نوبة الوجع وفي اوله شيأ مثل حب الصبر وحب الايارج والحب المركب من شحم الحنظل والسقمونيا والسكبينج والصبر يسقى من أيها كان نصف مثقال الى ثلثي مثقال فان هذا اذا داموا عليه اياما واصلحوا الغذاء عوفوا وخلصوا

•(القوانين الخاصة بالريحي من بين القولنج البارد)• يجب ان يستعمل الحقن والحمولات والاضمدة التي نذكرها ويهجر الغذاء اصلا ولو اياما ثلاثة وينام ما امكنه ويجتهد في قلع مادة الريح بالحقنة الجلاءة وفي تسخين العضو بها ومن خارج على النحو الذي ذكرناه قبل فان لم يخف ان هناك خلطا فيسخن ما شئت وكمد ما شئت واجتهد أيضا في وضع المحاجم بالنار من غير شرط واذا كانت الطبيعة مجيبة فليستعن بالدلك الرقيق لموضع الوجع والتمريخ بمثل دهن الزنبق ودهن الناردين ودهن البان مسخنات والتكميد بالجاورس والملح المسخن على المقدار الذي تراه أوفق وتجرب أشكال الاضطجاع والاستلقاء والانبطاح أيها أوفق له وأدفع للريح ومما ينفعه من المشروبات ان يسقى الكرويا وبزر السذاب في مياه البزور أو في الشراب العتيق أو في ماء العسل أو مع الفانيذ وربما سقي الفلونيا الخالص

•(فصل في صفة المسهلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية)•

•(حقنة تخرج البلغم والثفل)• يؤخذ من الحسك والبسفايج والحلبة والقرطم ومن

البستانى اجزاء سواء ومن التمر بوزن درهمين ومن شحم الحنظل الصحيح الغير المدقوق وزن نصف مثقال ومن التين عشرة عددا ومن بزر الكتان ومن بزر الكرفس والانيسون والقنطوريون الدقيق وحب الخروع المرضوض والبنفسج من كل واحد خمسة دراهم ومن السذاب باقة ومن ورق الكرنب قبضة يطبخ فى ماء كثير برفق حتى يعود الى قليل ويمرس ويصفى ويؤخذ منه قريب مائة درهم ويداف فيه من الخيارشنبر وزن سبعة دراهم ومن السكر الاحمر وزن سبعة دراهم ومن السكبينج والمقل من كل واحد وزن درهم ومن البورق وزن مثقال ومن دهن الشيرج خمسة عشر درهما ويحقن به وربما جعل فيه من مرارة الثور

●(حقنة تخرج البلغم اللزج)● يؤخذ اخلاط تلك الحقنة ويجعل فيها من الشحم أكثر من ذلك ويؤخذ حب الخروع وزن خمسة دراهم ويماث فى ماء اللبلاب ويصب على ما يصفى عنه الحقنة الاولى ويجعل بدل الخيارشنبر والسكر وزن خمسة عشر درهما عسلا ويجعل دهنه دهن القرطم ويجعل فيه مثل السكبينج جاوشير أعنى نصف درهم ويستعمل وربما جعل فيه دهن الخروع وكثيرا ما يقتصر على طبيخ البزور والحاشا والصعتر والزوفا والكمون وفطراساليون وبزر السذاب والبسفايج والقنطوريون والفوذنج والانجذان ثم يداف فيها عصارة قثاء الحمار قريبا من نصف درهم ويحقن به او يطبخ معها اصول قثاء الحمار وشئ من شحم الحنظل ويداف فيه سكبينج وجاوشير ومقل من كل واحد وزن درهم ويحقن به وكثيرا ما طبخت هذه الادوية فى زيت او دهن حار واحتقن به وكثيرا ما يحقن بالسكنجبينات المقطعة فاعلم ذلك

●(سكنجبين يحقن به أصحاب القولنج)● يؤخذ من الخل قسط ومن العسل قسط ومن شحم الحنظل ثلاثة مثاقيل ومن الفلفل اوقية ومن الزنجبيل اوقيتان ومن بزر السذاب البستانى ومن الحاما ومن الكاشم ومن الانيسون والافتيمون من كل واحد اربعة مثاقيل ومن الكمون الكرمانى وزن مثقالين ومن بزر الشبت مثقالان ومن البسفايج أوقية يرض ذلك كله ويطبخ فى الخل والعسل حتى ينتصف ثم يصفى ويحقن به وربما جعل فيه انجدان وثافسيا أيضا وليس انا شديد الميل الى مثل هذا من التدبير

●(حلان حقنة نافعة مسكنة للوجع لبعض القدماء جيدة)● وذلك ان يؤخذ صبر وجندبادستر وميعة وعلك الانباط من كل واحد أوقية عصارة بخور مريم طرى اوقيتان افيون اوقية ونصف يحتفظ به ويستعمل منه عند الحاجة قدر باقلاة ويجعل فى بعض الحقن وربما جعل فى بعض اهال الشحوم والادهان وحقن به

●(حقنة لا نظير لها فى قوتها اذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية فى القوة والعصيان)● وهو أن يحقن بماء الاشنان الرطب يؤخذ منه نصف رطل مع أوقية دهن حل وخمسة دراهم بورق واقوى من هذا ان يؤخذ من حب الشبرم وورق المازريون والكردمانا المقشر وبخور مريم وهو عرطنيثا وقشور الحنظل وشحم وقثاء الحمار وتربد وبسفايج يطبخ الجميع فى الماء على الرسم فى مثله ثم يلقى على سلاقته دهن الخروع والعسل ومرارة البقر ويحقن به أو تجعل هذه الادوية فى دهن حار ويحتقن بها ودهن قثاء الحمار اذا احتقن به فربما أخرج بلغما زجا كثيرا اذا صبر على الحقنة ساعات وكذلك دهن الفجل والكلكلانج والخروع وربما

احتيج عند شدة الوجع أن يجعل فى هذا الحقن حلتيت واشق وزرق الحمام والقطران خاصة بما يسخن من العضو والاوفربيون فى بعض الاوقات وربما احتقن بالقطران مضروبا فى ماء العسل الكثير الافاويه فيسكن الوجع وعصارة بخور مريم عجيبة جدا وربما احتيج الى سقمونيا اوافربيون وغيره وقد يمدحون دواء يسمى ذنب الفار اذا وقع فى الحقنة تنفع به وربما حقن بوزن درهمين جندبادستر فى زيت وأيضا يؤخذ من الزفت وزن ثلاثة دراهم يصب عليه من الطلاء ودهن السذاب والسمن من كل واحد اسكرجة ويستعمل وربما جعل فى الحقنة القوية ورق التين ولبن ولحاء الشجر

*(ادوية مشروبة مسهلة للبلغمى) *من الحبوب القوية النفع فى ذلك حب الشبرم بالسكبينج وأيضا حب السكبينج بالشقاقل وحب السكبينج بالحرمل وأيضا يؤخذ تربد وصبر سقطرى وشحم الحنظل أجزاء سواء سقمونيا ثلث جزء يجمع بعسل منزوع الرغوة ويحبب

(حب جيد للبلغمى) يؤخذ من شحم الحنظل وزن دانق ومن التربد وزن درهم ومن عصارة قثاء الحمار وزن نصف دانق ومن الجندبادستر وزن دانق ومن الزنجبيل وزن دانق ومن ايارج فيقرا وزن ثلثى درهم وان قويت بالسقمونيا جاز وأما المسهلات الاخرى فمثل الاسقفى والقمرى والشهرياران والايارج مقوى بشحم الحنظل ومعه دهن الخروع ومثل السفرجلى واذا اختلط ثفل وبلغم وكان الثفل كثيرا مستندقا فلا يجب دعت الضرورة الى استعمال مسهلات قوية منها حب بهذه الصفة *يؤخذ أوفربيون وحب المازريون النقى وسقمونيا بالسوية والشربة منه درهم

(مسهل آخر قوى جدا) يؤخذ قفيز من زبل الحمام وحزمة شبث ودورق ماء فيطبخ الى النصف ويصفى ويسقى منه اوقيتان وهو شديد القوة والخطر وجميع اليتوعات تحل ايلاوس القولنج مثل اللاعية ومثل الشبرم ونحوه ويعرف منه بحب الضراط ومثل ضرب من اليتوعات عليه كآذان الفار يشبه المرزنجوش الكبير الورق ويعالج به من لدغ العقرب وله لبن كثير وقد ذكرناه فى الادوية المفردة

(صفة حمولات قوية تخرج الثفل الكثير مع البلغم اللزج) منها ان تطلب الملح الجرى فيعمل منه بلوطة ويجب ان يكون طولها ستة اصابع ومنها بلوطة كبيرة تتخذ من خرء الفار أو تتخذ فتيلة من الفجل وتلوث بالعسل وتحتمل او بلوطة من عسل مخلوط بشحم حنظل وبلوطة من قثاء الحمار وشحم الحنظل ومرارة البقر والنطرون والعسل اوشحم حنظل مع فانيذ سجزى وحده وايضا شحم الحنظل عنزروت فانيذ وأيضا عسل ورجين وشحم الحنظل وملح نفطى أجزاء سواء وأيضا شئ مشترك للبلغمى والثفلى والريحى (نسخته) يؤخذ من شحم الحنظل ومن الجندبادستر من كل واحد مثل نواة ومن القطران ملعقتان يستعمل مع شئ من عسل وعصارة بخور مريم قوية جدا يحتاج اليها اذا لم ينجع شئ وكثيرا ما يحتاج الى استعمال السقمونيا وبزر الانجرة بل الاوفربيون

(صفة حقنة جيدة للريحى) تؤخذ الماشا والزوفا والسذاب اليابس والصعتر والشوصرا والوج وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت وحب الخروع المرضوض والبابونج والحسك

والقنطوريون والشبث والبزور الثلاثة يعني بزر الكرفس والرازيانج والكمون والانجدان والفطراساليون اجزاء سواء يطبخ في عصارة السذاب والفوتنج طبخا شديدا في عصارة كثيرة حتى يرجع الى قليل ثم يؤخذ من الزيت جزء ومن العصارة المطبوخة جزآن ويطبخان حتى يبقى الزيت وحده ثم يؤخذ منه قدر حقنة ويجعل فيه شحم البط والماعز وشيء من جاوشير وسكبينج ويحقن به وان أخذت العصارة نفسها وحل فيها من الصموغ المذكورة مع شحومها وجعل فيها وزن عشرة دراهم عسل واحتقن به كان نافعا وادخال الجندبادستر والحلتيت في حقنهم نافع جدا وربما حقن بوزن عشرين درهما زيتا قد اذيب فيه وزن عشرة دراهم ميعة سائلة فكان نافعا وربما احتقن بالبورق الكثير المحلول في عصارة السذاب والمبلغ الى عشرة دراهم أو من الملح الى خمسة عشر درهما وقد يحتقنون بدهن السذاب ودهن الناردين ودهن البابونج ودهن الفجل ودهن الميعة ودهن الخروع

(صفة حمولات للرياح) يسحق السذاب بماء العسل حتى يصير كالمرق ويجعل معه نصفه كمون وربعه نطرون ويتخذ منه بلوطة طولها ستة اصابع وايضا حمول متخذ من بزر السذاب والجندبادستر مع عسل ومرارة البقر وبورق من كل واحد منها نصف مثقال وايضا سكبينج ومقل وبورق وحنظل وخطمي يتخذ منها بلوطة

(حقن وحمولات اصحاب برد الامعاء بلا مادة) اما حقن من به قولنج من مزاج بارد بلا مادة وحمولاته فهي مثل حقن اصحاب القولنج الريحي وحمولاته وربما نفعهم القطران وحده اذا احتقن بوزن درهمين منه في زيت وكذلك ينفعهم ذرق الحمام وحده اذا احتقن به في عصارة الفوتنج ودهن حب الخروع

(الابزن والحمامات والنطولات) الابزن شديد النفع من اوجاع القولنج وخصوصا اذا كان ماؤه ماء طبخت فيه الادوية القولنجية فانه بحرارته المستفادة من النار وبقوته المستفادة من الادوية يحلل سبب الورم وبرطوبته مع حرارته يرخي العضو فيسهل انفشاش السبب الفاعل للوجع ويرخي عضل المقعدة وذلك مما يعين على اندفاع المحتبس لكن الابزن يحدث الكرب والغشي بما يرخي من القوة فيجب ان يستعمله الضعيف على تحرز ويقرب منه عند استعماله اياه ما يقوي القوة من روائح الفاكهة والعطر والكرنباج والخبز الحار وما يستلذه ويسكن اليه ويجتهد حتى لا يغمر الماء صدره وقلبه ومياه الحمأة شديدة الموافقة للقولنج البارد اذا جلس فيها كما ان الحمامات العذبة الاولى به أن لا يقربها واذا ملئ بعض الاواني من مياه الحمأة او مياه طبخ فيها الادوية القولنجية وفرق في اسفله ثقوب كثيرة لا تكاد تحس لضيقها واستلقى العليل ورفع الاناء عنه الى قدر قامة ويترك يقطر منه على بطنه قطرا متفرقا متواترا كان شديد النفع جدا

(كلام في كيفية الحقن وآلاته) أما انبوبة الحقنة فاجود شكل ذكرها الاوائل ان تكون الانبوبة قد قسم دائرتها اثلاث وثلثين وجعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الانبوبة وقد الحم بالانبوبة الحاما شديدا فصار حجابا بين جزأيه المختلفين ويكون الزق مهندما في فم الجزء الاكبر من جزأيه ويكون فم الجزء الاصغر مفتوحا وان كان الزق مهندما على جملة الانبوبة

سد رأس الجزء الأصغر بإبهام قوي لئلا يدخله الهواء ويكون له تحت الزق في موضع لا يدخل المقعدة منفذ يخرج منه الريح فإذا استعملت الحقنة وحفزت بقوة الريح عادت الريح وخرجت من الجزء الذي لا تدخله الحقنة فاستقرت الحقنة استقرارا جيدا لأن الريح هي التي تعود بها إلى خارج وتخرج إلى القيام بسرعة ثم يجب أن يتأمل فإن كان الوجع مائلا إلى ناحية الظهر حقنت العليل مستلقيا وهذا أولى بمن كان قولنجه بمشاركة الكلية وإن كان مائلا إلى قدام حقنته باركا وبالجملة فإن الحقن باركا أوصل للحقنة إلى معاطف الأمعاء وقد يحقن مضطجعا على اليسار وقد وسد الورك بمرفقه وأشال الرجل اليمنى مادا إياها بالصدر وترك الرجل اليسرى مبسوطة فإذا حقن نام على ظهره وكذلك كل من يحقن ومن الناس من لا يحتاج إلى ذلك ومن الناس من الأصوب له أن يدخل الخنصر في مقعدته مرارا وقد مسح بالقيروطي حتى تتسع وتتقدم فيه الأنبوبة ومن الناس من لا يحتاج إلى ذلك فإذا أردت أن تحقن فاعمل ما تراه من ذلك ثم امسح الأنبوبة والمقعدة بالقيروطي وادفعها فيها دفعا لا يوافي حبسا من الأمعاء بل لا يجاوز المعي المستقيم وإذا وقع كذلك لم تدخل الحقنة وإذا سويت الأنبوبة في موضعها فصب الحقنة الرقيقة ثم اعصرها بكلتا يديك عصرا جيدا متصلا ليس بذلك العنيف فكثيرا ما يتفق أن تندفع الحقنة في مثل ذلك إلى بعد فوق مكان الحاجة والصواب عند مثل ذلك وعند اندفاع الحقنة إلى فوق أن يشد شعر الرأس ويرش الماء البارد على الوجه ويعان على جذب الحقنة إلى أسفل واعلم أن الحقنة إذا استعملت لم يكن بد من استعمال الحمولات لتصدرها مع العلة ومع هذا فلا يجب أن يكون زرقك للحقنة بذلك الرفق فلا تبلغ الحقنة مكان الحاجة وإذا أزعجت الحقنة ومالت إلى الخروج فلا تمتنع من ذلك بل أعدها من ساعتها كما هي ويجب أن لا يحقن المريض وهو يعطس أو يسعل واعلم أن الحقنة المعتدلة القدر لا تبلغ منفعتها الأمعاء العالية وإذا كانت كثيرة كثر ضررها وخيف من آفاتها والثخينة تلزم وتفعل مضرة كثيرة والرقيقة لا تنفع وتكون في حكم القليلة

•(في تدبير سقي دهن الخروع في علاج القولنج البارد لمن يعتاده)• إن سقي دهن الخروع من أنفع الأشياء لهم إذا قدر على واجبه وفي وقته وبماء البزور وإنما يسقى بعد أن ينقى البدن بمثل حب السكبينج أو غيره ويسقى في اليوم الأول وزن مثقالين وفي اليوم الثاني يزاد نصف مثقال وكذلك يزاد في كل يوم نصف مثقال إلى السابع ثم لا بأس بأن ينزل قليلا قليلا حتى يكون قدوا في مثقالين وله أن يقف عند السابع وكلما صبه على ماء البزور خلطه خلطا شديدا بالمخوض ويجب في كل يوم يشربه أن يؤخر الغذاء ما بين ست ساعات إلى قريب من عشر ساعات وحتى لا يحس بحساء فيه وانحداره ثم يتغذى عليه الاسفيذباجات وإن اشتهى الحموضة فالزيرباجات ويكون شرابه ماء العسل ويجب أن يحفظ أسنانه بعد شربه بأن يدلكها بالملح الأندراني ثم يتبعه دهن الورد الخالص يدلك به وإذا فرغ من استعماله شرب بعده أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل أو نحوه أو غيره مقوى إن لم يحتج إليه فإن أيارج فيقرا يدفع مضرته عن الرأس والعين

•(صفة أدوية تنفع أصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم والإصلاح أو الخاصية ليس على

سبيل الاستفراغ)* وهذه الادوية مشروبات وضمادات وكمادات ومروخات وحيل أخرى فمن المشروبات الثوم فان الثوم له خاصية عجيبة فى تسكين أوجاع القولنج البارد مع انه ليس له تعطيش كالبصل وربما تناول منه القولنجى عند احساسه بابتداء القولنج البارد وهجر الطعام أصلا وأمعن فى الرياضة ولا يأكل شيأ بل يبيت على شربة من الشراب الصرف فيقبل ويعافى ومن المشروبات المسكنة لاوجاعهم ان يسقوا أفسنتين وكمونا اجزاء سواء أو يسقوا حشيشة الجاوشير وحدها أو مع كمون أو يؤخذ أنيسون وفلفل وجندبادستر اجزاء سواء ويسقى منها وزن درهم ونصف أو يسقوا الشجرينا والكمونى والترياق ان لم يمنع من ذلك مانع حاضر والجندبادستر مع الفودنج عجيب جدا ومما جرب ان يسقى أصل السوسن أربعة دراهم فى ماء طبخ فيه فراسيون أو فى ماء الجبن والسوسن نفسه هذا القدر وأيضا يسقى من الحرف وزن خمسة دراهم فى ماء الفانيذ السجزى واوقية من دهن السمسم وأيضا الماء أصل الغرب أربعة دراهم زنجبيل ثلاثة دراهم الجوز والتمر من كل واحد ستة دراهم ومن الماء العذب قسط ترض الادوية وتطبخ فى الماء حتى يبقى الثلث ويكون تحريكه بقضبان السذاب ويسقى منه كل يوم أوقيتان * وأيضا يؤخذ قشور اصل الغرب وقضبان السذاب والزنجبيل يطبخ فى أربعة امثاله ماء حتى يبقى الثلث يسقى منه فى كل يوم أوقيتان ويفعل ذلك ثلاثة أيام ويراح ثلاثة ويجب اذا سقوا ماء العسل ان يكون شديد الطبخ فان ضعيف الطبخ يورث النفخ والتى انها تفعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد وجرمه وأيضا الخراطين المجففة نافعة مما ذكروا فى اوجاع القولنج واما خرء الذئب الذى يكون عن عظام أكلها وعلامته ان يكون أبيض لا يخلط فيه من لون آخر وخصوصا ما طرحه على الشوك فانه انفع شئ له ويسقى فى شراب أو فى ماء العسل أو يلعق فى عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم او يطيب بملح وفلفل وشئ من الافاويه فان وجد فى خرئه عظم كما هو فهو عجيب أيضا ويدعى أن تعليقها نافع فضلا عن شربه او يأمرون ان يعلق فى جلد نامور أو أيل او صوف كبش تعلق به الذئب وانفلت منه وجالينوس يشهد بنفعه تعليقا ولو فى فضة وقد قيل ان جرم معى الذئب اذا جفف وسحق كان أبلغ فى النفع من زبله وليس ذلك يبعيد ومما يجرى هذا المجرى العقارب المشوية فانها شديدة المنفعة من القولنج ويجب ان يجرب هذا على القولنج الصحيح حتى لا يكون مجربوه قد جربوه على قولنج كاذب هو تابع لحصاة الكلية فنفع فى حصاة الكلى بالذات وفى القولنج بالعرض ومما يحمد فى أوجاع القولنج واشتداد الوجع ان يسقى قرن أيل محرق فيزعمون انه يسكن الوجع من ساعته

(فى أضمدة القولنج البارد) وأما الاضمدة فمنها اضمدة فيها اسهال ما كضمدة تتخذ من شحم الحنظل مع لب القرطم والطلية تتخذ من مرارة البقر وشحم الحنظل ونحوه ومنها أضمدة لا يقصد بها الاسهال مثل التضميد ببزر الانجرة مع لب القرطم والتضميد بالبزور والحشائش المذكورة التى تقع فى الحقن ويضمدون بحب الغار وحده (نسخة ضماد) يؤخذ شمع ثمان كرمات علك البطم ست كرمات زبد ثلاث كرمات ميويزج كرمة ونصف عاقرقرحا مرزنجوش حب غار بزر انجرة ترمس يابس شحم حنظل من كل واحد كرمة ونصف سقمونيا أوقية وثلاث كرمات مرارة ثور مقدار الكفاية دهن الغار مقدار الكفاية يتخذ منه طلاء ثخين أجود

وأيضا خربق بزر الخيرة افسنتين من كل واحد جزء مرارة ثور شمع من كل واحد نصف جزء شحم الأوز ثلاثة أجزاء يلطخ من الصرة الى أصل القضيب وان جعل فيه ما هو دونه فهو أجود وربما زيد فيه قشر النحاس * (كمادات القولنج البارد) * اما الكمادات فمثل الجاورس والدخن المقلو والمتخذ من البزور والحشائش المذكورة في الحقن مسحوقة مسخنة أو مجعولة فى زيت مسخن واما المروخات فمنها دهن قثاء الحمار ومنها دهن الخردل ومنها اى دهن شئت من الادهان الحارة بعد ان يجعل فيه جندبادستر وأوفربيون بحسب الحاجة

* (علاج القولنج الصفراوى) * هذا بالحقيقة يجب ان يعد من باب المغص الا انا جرينا على العادة فيه لانه من جملة اوجاع هذا المعى وقد يغلط فى علاجه غلط عظيم فيستعمل الملطفات والمسخنات وأسهل من هذا ان يكون الخلط منصبا فى فضاء المعى ليس بذلك المتشرب كله فيكفى فى علاجه تعديل المزاج والاخلاط واستعمال الاغذية الباردة المرطبة أو الاجاص المغروز بالابر المنقع فى الجلاب يؤخذ منه عشرون عددا وكذلك اسهال المادة بمثل نقوع الاجاص مع المشمش وبمثل ماء الرمانين وبمثل الترنجبين والشيرخشك وبمثل قليل سقمونيا بالجلاب وبمثل البنفسج وشرابه وقرصه ومرباه وربما كفى الخطب فيه تناول حليب القرطم مع التين أو تناول زيت الماء قبل الطعام أو تناول السلق المطبوخ المطيب بالزيت والمرى وقد تدعو الحاجة فيه الى ان يستعمل حقن من ماء اللبلاب مع بورق وبنفسج ومرى ودهن بنفسج أو بماء الشعير بدهن بنفسج وبورق وأما المتشرب فيحتاج فيه الى مثل أيارج فيقرا فانه انفع دواء له والسقمونيا مع حب الصبر ومن الحقن حقنة بهذه الصفة (يؤخذ) من الحسك ثلاثون درهما ومن ورق السلق قبضة ومن البنفسج وزن سبعة دراهم ومن الخطمية والقرطم واصل الرازيانج وحب البطيخ المرضوض من كل واحد وزن خمسة دراهم ومن السبستان ثلاثون عددا ومن الترنجبين وزن ثلاثين درهما ومن الخيارشنبر وزن عشرة دراهم يطبخ الجميع على الرسم فى مثله ويصفى ويلقى عليه من المرى وزن اثنى عشر درهما ومن السكر الاحمر وزن اثنى عشر درهما ومن الصبر مثقال ومن البورق مثقال ويستعمل وقد يوافق فى هذا الباب أيضا سقى خرء الذئب او جعله فى الحقن والمخدرات أوفق فى هذا الموضع فانها مع تسكين الوجع ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع واصلحتها

* (علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء) * علاجه ان تفتح مجارى المرار ويعمل ما أشرنا اليه فى باب اليرقان ثم تستعمل الاشياء التى فيها تنفيذ وجلاء مثل لب القرطم بالتين ومثل معجون الخولنجان وربما كفى فيه تقديم السلق المسلوق المطيب بزيت الماء والمرى والخردل على الطعام

* (علاج القولنج الورمى الحار والبارد) * أما الكائن عن ورم حار فيجب ان يستفرغ فيه الدم بالفصد من الباسليق ان كان السن والحال والقوة وسائر الموجبات ترخص فيه أو توجبه وان كان الورم شديد العظم ويبلغ ان يشاركه الكلى فيحتبس البول فيجب أن يفصد من الصافن أيضا بعد الباسليق ويبدأ أولا فى علاجه بالمتناولات الباردة الرطبة مثل ماء الخيار وماء بزرقطونا وما أشبه ذلك غير القرع فان له خاصية رديئة فى امراض الامعاء ومن

ذلك ان يؤخذ من بزرقطونا وزن أربعة دراهم ومن دهن الورد الجيد وزن اوقية ويضرب باوقيتين من الماء ويشرب لتليين الطبيعة وماء الرمانين وماء ورق الخطمى وماء الهندبا وماء عنب الثعلب وقد يجعل فى امثالها الشيرخشك والخيارشنبر ويشرب واذا احتاج فى مثل هذه الحال الى الحقن حقن بمثل ماء الشعير مع شئ من خيارشنبر وشيرخشك وان كان قد طبخ فى ماء الشعير سبستان وبنفسج كان أوفق وان خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب والكاكنج كان أشد موافقة وأنا استحب له الحقن بلبن الاتن مع سلافة الخيارشنبر ودهنه ودهن الورد والشيرج وربما وجدت فى المادة الصفراوية والحارة كثرة فاحتجت حينئذ ان تسهل بمثل السقمونيا وبالصبر على حذر ثم تقبل على التبريد والترطيب والعلاج بحسب الورم ليكون ذلك انفع وانجع فاذا جاوزت العلة هذا الموضع وظهر لين يسير فالواجب ان يجعل فى حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمى وبزركتان وشئ من قوة الحلبة والبابونج والشبت والكرنب أو عصارتهما أو دهنهما ويجعل فيه المثلث من عصير العنب والخيارشنبر وكذلك يجعل فيما يشربه للاسهال سكرا احمر ويجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر ويسقى أيضا ماء الرازيانج واما الاضمدة بحسب الاوقات فمن نفس ما يتخذ منه الحقن بحسب ذلك الوقت يبتدئ أولا بالاضمدة المبردة وفيها تليين ما مثل البنفسج ومثل بزر الكتان ثم تميل الى الملينات أكثر مثل البابونج وقيروطيات مركبة من مثل دهن الورد مع دهن البابونج والمصطكى والشموع فاذا ارتفع قليلا جعلت فيها مثل صمغ البطم والحلبة والزفت واما الكائن عن الورم البارد وهو قليل جدا فمن معالجاته الجيدة ان يؤخذ من دهن الغار جزء ومن الزيت وشحم الاوز بالسوية جزء فانه عجيب وتنفعه الاضمدة المتخذة من القيسوم والشبت والاذخر واكليل الملك وسائر الادوية التى تعالج بها الاورام الباردة مما علمت فى كل موضع ومما ينفع فيه جدا ضماد القيسوم المتخذ بقفر اليهود

(علاج القولنج السوداوى) يجب ان تستفرغ السوداء بمثل طبيخ الافتيمون وحب اللازورد ونحوه ثم يتبع بحب الشبرم والسكبينج وان احتيج الى حقن جعل فيها بسفايج وافتيمون واسطوخودوس وجعل فى جلال الحقن حجر اللازورد مسحوقا كالغبار أو حجر ارمنى وربما جعل فى حقنه قشور أصل التوث ويضمد بطنه ويكمد بمثل الحبة السوداء والحرمل والصعتر والفوذنج مطبوخة فى الخل

(علاج القولنج الثفلى) أما الكائن بسبب الاغذية فان أمكن ان يقذف الباقى منها فى المعدة فعل ويمال بالغذاء الى المزلقات الباردة أو الحارة والمعتدلة بحسب الواجب والمزلقات هى مثل المرق الدسمة وخاصة مرقة ديك هرم يغذى حتى يسقط ولا تبقى له قوة ثم يذبح ويقطع وتكسر عليه عظامه ويطبخ فى ماء كثير جدا مع شبث وملح وبسفايج الى أن يتهرأ فى الماء ويبقى ماء قوى فيحسى ذلك وربما جعل عليه دهن القرطم ومثل مرقة الاسفيذباجات بالفراريج المسمنة ومثل المرقة الاجاصية وغير ذلك وهذه المزلقات اما ان تخرجها واما ان تلينها وتجرى بينها وبين جرم المعى فيفصل بينهما او يعد الثفل للزلق واذا شرب مسهل أو استعملت حقنة سهل اخراج الثفل به وتستعمل الحقن الخفيفة المذكورة فى الصفراوى وحقنة من عصارة السلق

والبنفسج المصوف والمري والشيرج والبورق على ما نعلمه وحقنة هكذا (يؤخذ) من السلق قبضة ومن النخالة حفنة ومن التين عشرة عددا ومن الماء عشرة أرطال ويجعل فيه من الخطمي الابيض شيء ويطبخ حتى يرجع الى رطل ويصفى ويلقى عليه من السكر الاحمر وزن عشرة دراهم ومن البورق مثقال ومن المري النبطي نصف اوقية ومن الشيرج نصف أوقية ويحقن به وتعاد الحقنة بعينها حتى تستخرج جميع البنادق وأيضا حقنة مثل هذه الحقنة (يؤخذ) من الحسك ومن البسفايج ومن الشب ومن القرطم المرضوض من كل واحد عشرة دراهم ومن الاجاص عشرة عددا ومن البنفسج حفنة ومن التربد وزن درهمين ومن بزر الكتان وبزر الكرفس من كل واحد ثلاثة دراهم ومن الترنجبين والتمر هندي من كل واحد ثلاثون درهما ومن الشيرخشك والخيارشنبر من كل واحد اثنا عشر درهما ومن قضبان السلق وقضبان الكرنب قبضة قبضة يطبخ على الرسم في مثله ماء ويجعل على طبيخه المصفى مري وسكر أحمر من كل واحد خمسة عشر درهما ومن البورق مثقال ومن الشيرج عشرة مثاقيل ويحقن به وان كان الامر شديدا ولم ينتفع بمثل هذه الحقن استعملت الحقنة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي الموصوفة بانها نافعة من البلغمي السكاتي مع ثقل كثير وفيها الحقنة الاشنانية واما المشروبات فمثل التمري والشهرياران والاسقفي والسفرجلي وانما يستعمل بعد ان لا يوجد للمزلقات المذكورة في باب القولنج الصفراوي كثير نفع ومما هو بين القوتين ان يؤخذ السكر الاحمر والفانيذ مدا فا في مثله دهن الحل ويشربه وكذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه بالمثاث فان لم تنفع هي ولا ما ذكرناه من الجوارشنات المذكورة لم يكن بد من الحبوب والاشربة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي المنسوبة الى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم والثفل الكثير ومن الجيد القوي في ذلك ان يطبخ الزبيب والسبستان والخيارشنبر كما يوجبه الحال ويصفى ماؤه ويجعل فيه ايارج فيقرا مثقال مع شيء من دهن الخروع وايضا يؤخذ من ايارج فيقرا وزن درهمين مع وزن سبعة دراهم دهن خروع ويسقى في طبيخ الشبث وايضا لمن استكثر من اكل مثل السمك البارد والبيض المسلوق بافراط فيه ان يستف شيأ كثيرا من الملح ويشرب عليه ماء حارا مقدار ما يمكن ثم يتحرك ويرتاض بعنف ما فربما أسهله واما ان كان السبب شدة تخلخل من البدن وتعريق أو حرارة ويبس من البطن فيجب ان يستعمل العلاجات الخفيفة المذكورة في باب الصفراوي ويجب لهم وللذين قبلهم ان يتناولوا قبل الطعام المزلقات من الاجاص والسلق المطيب بالزيت العذب والمري والشيرخشك والنيمبرشت والعنب والتين والمشمش ويتناول المري على الريق أو زيتون الماء على الريق ويكثر في طعامه الدسومات ويتحسى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين أو الدجاج المسمنة وان كان التخلخل في البدن مفرطا كثفه بمثل دهن الورد ودهن الآس مروخا وقيروطيا وأقل من الحمام مع استعمال سائر التدبير المذكور بل اجعل استحمامه بالماء البارد وان كان السبب كثرة الدرور اخرج الثفل بما تعرفه ثم استكثر من تناول مثل التمر والزبيب والحلواء الرطبة والفانيذ وجميع ما يقلل البول ويلين الطبيعة

(علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة) هذا الضرب ينفع منه استعمال المقويات للطبيعة والترياق والمثروديطوس والباذر يطوس والشجرنيا والدحمرثا ويستعمل في اسهاله مثل ايارج فيقرا بماء الافاويه ودهن الخروع ويجب ان يكون غذاؤه من الاغذية الجيدة مثل الاسفيدباج والزيرباج بلحمان خفيفة محمودة

(علاج القولنج الكائن من ضعف الحس وذهابه) هذا الضرب ينفع منه تناول مثل اللوغاذيا ومثل الانقرديا والفنداديقون والترياق والمثروديطوس ومن الاشربة مثل الخنديقون والميسوسن والشراب الصرف ومن الادهان شربا وحقنا دهن الكلكلانج ودهن الخروع ودهن القسط خاصة والقطران في الزيت والزفت في الزيت على ما علمته في مواضع تدسلفت

(علاج القولنج الالتوائي) افضل علاجه ان يجلس صاحبه في مكان مطمئن ويدبر بطنه بالمس اللطيف والمسح المسوى المعيد لامعائه الى الموضع وكذلك يمسح ظهره ويشد ساقاه شدا قويا جدا

(علاج القولنج الكائن عن الدود) يجب أن يتعرف ذلك من كلامنا في الديدان ومعالجاتها فان كان فوق السرة استعملت المشروبات وان كان عند السرة أو تحتها فالحقن المذكورة هناك

(علاج الفتق) هو اصلاح الفتق ثم يدبر القولنج في نفسه ان لم يزل باصلاح الفتق

(فصل في تدبير المخدرات) قد ذكرنا في التدبير الكلي كيفية وجوب اجتناب المخدرات فان اشتدت الضرورة ولم يكن منها بد فأوفقها الفلونيا ومعاجين ذكرناها في القراباذين وكل ما يقع فيه من المخدر جندبادستر ومنها اقراص اصطيرا *(نسختها)* يؤخذ زعفران ميعة سائلة زنجبيل دارفلفل بزر البنج من كل واحد درهم أفيون جندبادستر من كل واحد ربع درهم يتخذ منه حبوب صغار والشربة من ثلثي درهم الى درهم *(دواء جيد)* يؤخذ اصل الفاوانيا وزعفران وقردمانا وسعد من كل واحد أوقيتان وورق النعناع اليابس وقسط ومرودارفلفل وحماما وسنبل هندي من كل واحد ثلاث أواق بزر كرفس انجدان زنجبيل سليخة حب بلسان من كل واحد أربع أواق أفيون بزر الشوكران قشور اليبروح من كل واحد أوقية عسل مقدار الكفاية يستعمل بعد ستة اشهر * وايضا يستعمل بعض الحقن المعروفة المعتدلة ويجعل فيها جندبادستر نصف درهم أفيون مقدار باقلاة واقل وربما جعل الافيون ونحوه في أدهان الحقنة للقولنج وربما جعل مع ذلك سكبينج وحلتيت ودهن بلسان وشيء من مسك وربما اتخذت فتيلة من الافيون والجندبادستر مدوفين في زيت البزور ويغمز فيه فتيلة وتدس في المقعدة ويجعل لها هدب خيطي يبقى من خارج يسل كل ساعة ويجدد عليه الدواء

(تغذية المقولنجين) اما ان جميع أصناف القولنج تحتاج الى غذاء مزلق ملين فهو مما لاشك فيه وأما انه يحتاج الى مقو فأمر يكون عند ضعف يظهر لشدة الوجع وكثرة الاستفراغ والمقويات هي مياه اللحم المطبوخة بقوة وصفرة البيض النيمبرشت ولب الخبز المدوف في مرقة والشراب وأما أن ترك الغذاء أصلا نافع للقولنج البلغمي والريحي وغير ذلك فهو أمر يجري

مجرى القانون وربما احتيج الى أن يجعل التربد والسقمونيا فى مرقهم وخبزهم ويجب ان يكون خبزهم خشكارا مختمرا غير فطير ورخوا غير مكتنز ويضرهم أكثرهم أولا يضرهم التين والجوز والزبيب والموز الرطب كل ذلك اذا كان حلوا والبطيخ الشديد الحلاوة الشديد النضج ثم غذاء الورمى والصفراوى المزلقات الباردة مثل ماء الشعير ومرقة العدس اسفيذباجة ومرقة الاسفاناخ ان لم يخف نفخ الاسفاناخ والاجاصية ونحوها وأما مرقة الديك الهرم والقنابر والفراخ فمشتركة للثفلى والبارد باصنافه ولا رخصة فى لحم الديك الهرم وأما لحم القبرة فقوم لا يرخصون فيه لما يتوقع من اللحم المجلوب قوته فى الساق من الثقل وقوم مثل روفس وجالينوس فى كتبه وخصوصا فى كتاب الترياق يقضى بأن لحمها نافع ولو مشويا ولحم الهدهد كذلك وتجرع المرى النبطى قبل الطعام سبع حسوات نافع فى كل ما لا حرارة عظيمة فيه وكذلك الخبرشت نافع لهضم مثل ما يخص القولنج البارد تناول المرى والثوم فى طعامهم وتبزير طعامهم بالكراث وتمليحه وتفويهه بالدارصينى والزنجبيل والزعتر والكمون والانجرة والقرطم ويجب ان يتناولوا الاسفيذباجات برغوة الخردل ويكون ملحهم من الدرانى المبزر المخلوط بالقرطم والشونيز والكمون والانيسون ويجتنبون جميع البقول الا السذاب والسلق وفى النعناع ايضا نفع ومن اشربتهم الشراب الريحانى الصرف وشراب العسل بالافاويه

(فصل فيما يضر المقولنجين) الاشياء التى تضرهم منها أغذية ومنها أفعال فاما الاغذية فكل غليظ من لحم الوحش حتى الارنب والظبى والبقر والجزور والسمك الكبار خاصة كان طريا أو مالحا وكل مقلو من اللحمان ومشوى كيف كان وجميع بطون الحيوانات بل جميع اجرام اللحوم الا ما استثنيناه قبل ويضرهم السميذ والفطير ويضرهم السكباج والمضيرة والخل بزيت والكشكية والبهط والاوزينج والقطايف أقل ضررا وكذلك الخشكنانكات كلها ضارة والقنبيط والزلابية والالبان والجبن العتيق والطرى وكل ما فيه نفخ من الاغذية والبقول كلها سوى ما ذكرناه من مثل السلق والسذاب البارد والنعنع قد يضرهم بنفخه وكذلك الجرجير والطرخون ضار لهم أيضا ومثل الزيتون وجميع الفواكه الا المشمش والاجاص للصفراوى والحار والثفلى من حرارة فقط دون غيرهم والبطيخ الحلو قبل الطعام فى حال الصحة غير ضار لاكثر المقولنجين وأما القرع خاصة والقثاء والقند والسفرجل وبيض الكرنب وبيض السلجم والقنبيط والكمثرى والتفاح وخصوصا الحامض والقابض والزعرور والنبق والغبيراء والكندس الطبرى والتوت الشامى والامير باريس والسماق والحصرم والريباس وما يتخذ منها وما يشبهها فأعداء القولنج لا سبيل له الى استعمالها وكذلك يضرهم الجوز واللوز الرطبان جدا والباقلا الرطب والرمان الحلو أقل ضررا من الحامض وأما الافعال التى يجب ان يحذروها فمثل حبس الريح وحبس البراز والنوم على براز فى البطن وخصوصا يابس بل يجب ان يعرض نفسه عند كل نوم على الخلاء واعلم ان حبس الريح كثيرا ما يحدث القولنج باصعاده الثفل وحفزه اياه حتى يجمع شئ واحد مكتنز باحداثه ضعفا فى الامعاء وربما أدى ذلك الى الاستسقاء وربما ولد ظلمة البصر والدوار والصداع وربما ارتبك فى المفاصل فاحدث التشنج والحركة على الطعام ردىء لهم وشرب الماء البارد والشراب الكثير على

الطعام

(فصل فى ايلاوس وهو مثل القولنج اذا عرض فى المعى الدقاق) ان ايلاوس قد يعرض من جميع الاسباب التى يعرض لها القولنج ويجب أن يرجع فى اسبابه واعراضه وعلاجاته الى مثل ما فصل فى باب القولنج وقد يعرض بسبب سقى اصناف من السموم تفعل ايلاوس وقد يعرض لشدة قوة المعى الماسكة فيشتمل على ما فيه ويحبسه ومما يفارق به القولنج فى أحكامه انه كثيرا ما يكون عن سوء المزاج المفرد اكثر مما يكون منه القولنج وأكثره من مزاج بارد وخصوصا اذا اتفق أن كانت المعدة حارة جدا والتواء المعى وشدة الريح والبلغم وربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه وان الريحى منه ايلامه بايقاع السدة أكثر من ايلامه بتمزيق الطبقات بل كأن جميع مضرته من ذلك وهذا بخلاف ما فى القولنج والورمى قد يكثر فيه أكثر مما فى القولنج وهو ردى جدا ويكثر الفتق أيضا والثفلى منه شديد الوجع جدا وكثيرا ما ينتقل القولنج الى ايلاوس وهذا شئ كالكائن فى الغالب وأكثر ما يقتل ايلاوس فى السابع وهو يعدى من بعضهم الى بعض ينتقل فى الهواء الوبائى ومن بلاد الى بلاد ومن هواء الى هواء انتقال الامراض الوافدة قال ابقراط اذا حدث من القولنج المستعاذ منه فواق وقئ واختلاط عقل وتشنج فكل ذلك دليل ردئ وهذه الاعراض تعرض له بمشاركة المعدة وبمشاركة الدماغ قال ابقراط اذا حدث من تقطير البول ايلاوس مات صاحبه فى السابع الا أن يحدث حمى فيجرى منه عرق كثير وجالينوس لم يعرف السبب فى ذلك والبلغمى والريحى منه ينتفع بالحمى أيضا واذا اشتد تواتر القئ الخبيث والكزاز والفواق قتل وجودة القارورة فى هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير فكيف رداءتها واردأ ايلاوس الذى يقذف فيه الزبل من فوق ويسمى المنتن ثم الذى يكون فيه العرق منتنا ثم الزبل ثم الذى يكون فيه النفس منتنا ثم الذى يكون الجشاء فيه منتنا ثم الذى تكون الريح السافلة فيه منتنة

(فصل فى العلامات) علامات ايلاوس ان يكون الوجع فوق السرة ولا يخرج شئ البتة من تحت ولا ينتفع بالحقنة كثير انتفاع كما قال ابقراط وربما اندفع ثفله الى فوق فقاء الزبل والدود وحب القرع وانتن فمه وجشاؤه بل ربما انتن جميع بدنه وهذه دلائل لا تخالف واحتباس خروج الشئ من اسفل لازم لهذه العلة واما عظم حال القئ للرجيع فليس بلازم انما يعظم عند الخطر لكن حركة القئ والتهوع فى هذا أكثر منها فى القولنج لان هذا فى معى اقرب الى المعدة وكذلك عروض الكرب والغم والخفقان والغشى والسهر وبرد الاطراف فان هذه فى ايلاوس أكثر منها فى القولنج ويكون الثقل فى البلغمى والثفلى فيه أشد مما فى القولنج لانه فى عضو أشد ارتفاعا واضعف جرما واشد استقرارا على البدن وقد يظهر فيه من تهيج العين أكثر مما فى القولنج ثم علامات تفاصيله مثل علامات تفاصيل القولنج مع علامات ايلاوس من موضع الوجع وحركته وقلة انتفاعه بالحقن لكن الكائن من السموم يدل عليه عروض دلالات أخرى قبل اشتداده فان الذى سببه السم قد يؤدى الى الضعف والاسترخاء والخفقان فى أول ما يعرض قبل ان يشتد ويعظم وجعه ويدل عليه ان لا يعرف سبب آخر ظاهر والكائن من قوة الامعاء فيدل عليه شدة صلابة الثفل وسرعة فى الزبل ولا يكون هناك حمى ولا سقوط

قوة شديد

(العلاج) ان علاج ايلاوس يقرب من علاج القولنج الا أنه أقوى والمشروب فيه انفع ولابد أيضا من الحقن فانه اذا شرب من فوق وامتنع خفقن من أسفل كان عونا جيدا للمشروب سواء قدمت الحقنة او اخرت بحسب الحاجة وأيهما قدم وجب ان يجعل الآخر اضعف وكثيرا مايسكن وجعه بجرع الماء الحار لوصوله اليه بالقرب ثم للامالا يؤدى فيه وقوم يرون ان من الصواب أن يفتق المعى أولا بوضع منفاخ فيه بالرفق ثم يحقن حتى تصل الحقنة الى الموضع البعيد وصولا سهلا والفصد ههنا أوجب فانه ان كان ورم لم يكن منه بد وان كان وجع شديد خيف منه الورم فوجب الاستظهار به وهذا قد يعرض منه تفرق الاخلاط الرديئة فى البدن لاحتباسها عن الدفع حتى ينتن البدن واذا تفرقت اخلاط رديئة فى البدن وصعب اخراجها بالاسهال كان الفصد من الواجب وذلك أيضا مما يمنع المادة المولمة بغورها عن الغور ويكاد ان يكون استعمال المزلقات المائلة الى الحرارة واللعابات الحارة مع دهن الخروع نافعا فى أكثر ايلاوس اللهم الا المرارى والورمى الشديد الحرارة وكذلك سلاقة الشبث بالملح والزيت المطبوخ معهما وكذلك تمريخ البدن بالزيت المسخن ويعالج البلغمى منه بمثل ماقيل فى القولنج من المشروبات وبمثل حب الصبر وحب السكبينج وحب الايارج وبجميع ذلك بدهن الخروع وبحقن معتدلة تجذب الى اسفل والريحى يعالج بمثل ماقيل هنالك من المشروبات النافعة من الرياح والحقن ليجعل الحقن عونا لما يشرب وبالمحاجم الكثيرة توضع فى اعلى البطن وربما احتيج الى ان يشرط الذى يلى الوجع فربما جذب المادة الى المراق والمزاجى الساذج يعالج بما تعرفه من تبديل المزاج واستفراغ الخلط على ماقيل فى القولنج المادى والورمى الحار يعالج بمثل مارسمناه فى القولنج والورمى البارد يعالج أيضا بمثل ماقيل فى القولنج واوفق ذلك شرب دهن الخروع فى ماء الاصول أو مع الخيار شنبر وسائر العلاجات المعلومة وأيضا من السنبلين ومن الشبث ومن حب الغار وبزر الكتان والحلبة وبزر الخطمى وبزر المرو من كل واحد مثقال الاصول الثلاثة من كل واحد سبعة مثاقيل وخمس تينات وعشر سبستانات يطبخ ويسقى بدهن الخروع أو اللوز المر والمزارى منه يعالج بمثل ماعولج به نظيره فى القولنج والالتوائى يعالج بمثل ماقيل فى القولنج والفتقى أيضا يعالج بوضع مناسب لعود ما اندفع فى الفتق ويشده والذى من شدة قوة الامعاء يعالج بالمزلقات الدسمة وبامراق الدجج المسمنة والفراريج والحملان يتناول امراقها الدسمة اسفيذباجة وزيرباجة خصوصا اذا جعل فيها شبث واصول الكراث النبطى ودهن اللوز ويستعمل بعد ذلك حقنة رطبة لينة لطيفة الحرارة والثفلى أولا يعالج بحقن لينة ثم يتدرج الى القوية ويعقب ذلك بشرب المسهلات الخاصة بالثفلى ايخدرمابقى والسمى يبدأ فى علاجه بالتنقية بمثل الماء الحار ودهن الشيرج وربما احتيج ان تجعل فيما تقيؤبه قوة من تربد او بزر بخل وبعد ذلك يسقى الترياق الكبير والبادزهر ومايشبهه ويجعل شرابه ماء السكر وطعامه المرق الدسمة واذا توالى عليهم القئ ولم يقبلوا الطعام سقوا الدواء المذكور فى مثل هذا الحال من القولنج وربما احتبس قيؤهم وأمسك الطعام فى بطونهم ان يعطوا الخبز امغموسا فى ماء حار يغلى ومايحدث من الاغذية

القابضة والعفصة واللزجة فعلاجه قريب من علاج نظيره من القولنج الا ان الانفع فيه المحسيات والمشروبات

(فصل في ابطاء القيام وسرعته) ذلك يتعلق اما بالغذاء بان يكون قابضا او عفصا او غليظا او لزجا او يكون لينا لزجا سيالا واما بالقوة فان القوة الدافعة ان كانت قوية دفعت وان كانت ضعيفة لم تدفع وقوة عضل البطن ان كانت قوية نقت وان كانت ضعيفة لم تنق فاحتبس وقوة حس المعى ان كانت قوية تقاضت بالقيام وان لم تكن قوية لم تتقاض وقوة المزاج فان البارد والحار جميعا حابسان وانت تعرف التدبير بحسب معرفتك السبب

(فصل في كثرة البراز وقلته) هذان يتعلقان بالغذاء في كيفيته وكميته وبحال ما يندفع الى الكبد فان الغذاء الكثير الرطوبة المشروب عليه برازه كثير وضده برازه قليل واذا اندفع الصفو الى الكبد اندفاعا كثيرا قل البراز واذا لم يندفع كثر وانت تعرف مما سلف مقاومة المفرطين منه بحسب مضادة السبب

(المقالة الخامسة في الديدان)

(فصل في الديدان) اذا تحصلت مادة واستمر اجاما أو تيت اصلح ما تحتمله من هيئة وصورة ولم يحرم استعدادها الكمال الطبيعي الذي تحسبه من الصانع القدير ولذلك ما تخلق الديدان والذباب وما يجري مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة لان تلك المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور هو حياة دودية او حياة ذبابية وذلك خير من بقائها على العفونة الصرفة وهي مع ذلك تتسلط على العفونات المتفرقة في العالم فتغتذي بها للمشاكلة وتأخذها عن مساكن الناس وعن الهواء المحيط بهم وديدان البطن من هذا القبيل وليس تولدها من كل خلط فانها ان تتولد عن المرار الاحمر والاسود لان أحدهما شديد الحرارة فلا يتولد منه الدود الرطب بل هو مضاد لمزاجه والآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة وأما الدم فان الصيانة متسلطة عليه والحاجة للاعضاء شديدة اليه وهو مناسب للحمية الانسان وعظمته لا للدود ولا هو أيضا مما ينصب الى الامعاء ويبقى فيها ويتولد عنه الدود ولا هيئة الدود ولونه لا يدل على انه من مثل المادة الدموية بل مادة الديدان هي البلغم اذا سخن وكثر وعفن في الامعاء وبقي فيها وأنت تعلم أسباب كثرة تولد البلغم من المأكولات والتخم وضعف الهضم باي سبب كان ومن مزاج الاعضاء الباردة وما تولده الاغذية اللينة اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والباقلا ومن سف الدقيق واكل اللحم الخام والالبان والبقول والفواكه الرطبة والرواصيل والدسم والاغتسال بالماء الحار بعد الاكل وكذلك الاستحمام بعد الاكل والجماع على الامتلاء وأصناف الديدان أربعة طوال عظام ومستديرة ومعترضة وهي حب القرع وصغار وانما اختلف تولدها بحسب اختلاف ما منه تتولد واختلاف ما فيه تتولد أما اختلاف ما منه تتولد فلان بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام والتفرق من جهة جذب الكبد ومن جهة شدة العفونة وبعضها يتولد عن رطوبة فرقها وقللها وصغرها جذب الكبد المتصل والعفونة وكثرة مخاوضة الثفل واذا تولدت أعان على تقاسمها صغيرة اخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق وبعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين فما كان من الرطوبة في الامعاء العالية يكون من

قبيل الرطوبة المذكورة أولا وما كان من الرطوبة في المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانيا وما كان في الاعور ومعى قولون فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثا فالطوال من قبيل الاول وربما بلغت قدر ذراع والمستديرة والعراض من قبيل الثالث وان كانت قد تتولد ايضا في الامعاء العليا خصوصا الغلاظ العظام منها وربما لم تتولد الا في قولون والاعور ثم انتشرت من جانب الى المقعدة ومن جانب الى المعدة والصغار من قبيل الثاني وهذه العراض والمستديرة كانها تتولد من نفس اللزوجات المتشبثة بسطح المعى ويجري عليها اغشاء مخاطي يجنها كانها منه تتولد وفيه تعفن واقلها ضررا الصغار لانها اصغار ولانها بعيدة عن الاصول ولانها يعرض الاندفاع بثفل قوي كثيف لكنها ان عظمت واتفق انها ان بقيت مدة تعظم فيها كانت شر الجميع لانها من شر مادة ثم الطوال فانها ليست في رداءة العراض لان مادتها اي مادة العراض اشد عفونة والعراض والصغار اكثر عددا وجلها من المقعدة للقرب منها وللضعف فلا تستطيع ان تتشبث بالمعى تشبث الطوال وكان الطوال اشد تشبثا فان الصغار اسهل اندفاعا واذا كان بصاحب الديدان حمى كانت الاعراض قوية خبيثة لان الحمى تمنع غذاءها فتتحرك لطلبه وتتشبث بالمعى ولان الحمى تؤذيها في جوهرها وتقلقها ولان الحمى تزيد طبيعتها عفونة وحدة وقلقا ولان المرار اذا انصب اليها في الحمى آذاها فاذا التوت هي في الامعاء ولذعتها آذت أذى شديدا وقد حكى بعضهم انها ثقبت البطن وخرجت منه وذلك عندي عظيم وكذلك يرتفع منها أبخرة رديئة الى الدماغ فتؤذي وربما كان احتباسها في الامعاء واحداثها للعفونات سببا للحمى وليس حالها في انها ينتفع بها في تنقية الامعاء الا انتفاع بالديدان ونحوها في تنقية عفونات العالم لان الامعاء لها منق دافع من الطباع ولان نسبة ما يتولد من هذه الى العفونات التي في الامعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة اعظم من نسبة الديدان ونحوها الى هواء العالم وارضه ولان هذه تتولد منها آفات اخرى من سلبها المحتاج اليه من الغذاء ومن مضادة حركاتها ومن احداثها القولنج ومن مضادة الكيفية التي تنبث عنها لمزاج البدن وغير ذلك وقد يتولد بسبب الديدان والحيات صرع وقولنج وقد يتولد جوع كلبي لشدة خطفها للغذاء وربما ولدت بوليموس واسقطت القوة من فم المعدة بصعودها اليه وتقديرها له وربما تبع الحالين خفقان عظيم واكثر ما تتولد في سن الصبا والترعرع والحداثة وحب القرع في الاكثر يتولد فيمن فارق سن الصبا واما المدورة فيكون اكثر ذلك في الصبيان ثم الشبان ويقل في الشيوخ على ان كل ذلك يكون وهي تتولد في الخريف اكثر من سائر الفصول لتقدم تناول الفواكه ونحوها وللعفونة وهي تهيج عند المساء ووقت النوم اكثر والتعب والرياضة الشديدة قد تسهل الديدان واذا خرجت الديدان من صاحب الحميات الحادة حية لم تكن بشديدة الرداءة ودلت على صحة من القوة واقتدار على الدفع وخصوصا بعد الانحطاط وان خرجت ميتة كانت علامة رديئة وبالجملة فان خروجها في الحميات مع البراز ليس بدليل جيد وخصوصا قبل الانحطاط ولكن الحي اجود واما خروجها الا في حال الحمى اذا كان معها دم فهو رديء أيضا ومنذر بآفة في البدن أو الامعاء واما خروجها بالقيء فيدل على اخلاط رديئة في المعدة

(في العلامات) أما العلامات المشتركة فسيلان اللعاب ورطوبة الشفتين بالليل وجفوفهما

بالنهار

بالنهار بسبب ان الحرارة تنتشر فى النهار وتنحصر فى الليل فاذا انتشرت الحرارة انجذبت الرطوبة معها فجاعت الديدان وجذبت من المعدة فجففت السطح المتصل بها من سطح الفم والشفة واعانها على تجفيف الشفة الهواء الخارج فيظل المريض يرطب شفتيه بلسانه وقد يعرض لاصحاب الديدان ضجر واستثقال للكلام ويكون فى هيئة المغضب السيئ الخلق وربما تأدى الى الهذيان لما يرتفع من بخاراته الرديئة ويعرض له اعراض قرانيطس سوى أنه لا يلقط الزئبر ولا يصدع ولا تطن اذنه ويعرض له تصريف الاسنان وخصوصا ليلا ويكون فى كثير من الاوقات كانه يمضغ شيأ وكانه يشتهى دلع اللسان ويعرض له تثويب فى النوم وصراخ فيه وتململ واضطراب هيئة وضيق صدر على من ينبهه ويعرض له على الطعام غثيان وكرب وينقطع صوته ويضعف نبضه وعند الهيجان يكون كالساقط ويكون برازه فى أكثر الاحوال رطبا وأما سقوط الشهوة واشتدادها فعلى ما ذكرناه فى باب الاسباب وربما عرض لهم عطش لارى معه وكذلك قد تعرض لهم امراض ذكرناها هنالك واذا اشتدت العلة والوجع سقطوا وتشنجوا والتووا كانهم مصروعون وربما عرض لهم فى مثل هذا الوقت ان يتقيؤها وتختلف ألوانهم وألوان عيونهم فتارة تزول ألوان عيونهم ووجوههم وتارة ترجع وربما انتفخوا وتمججوا وتمددت بطونهم كالمستسقين وكانما بطونهم جاسية وربما ورمت خصاهم ويعرقون عرقا باردا شديدا مع نتن شديد وأما العلامات لتفاصيلها فانها مشتركة التفاصيل وهى خروج ذلك الصنف من المخرج ثم الطوال يدل عليها دغدغة فم المعدة ولذعها ومغص يليها وعسر بلع وسقوط شهوة فى الاكثر وتقزز من الطعام وفواق وربما تأذت الرئة والقلب بمجاورتها فحدث سعال يابس وخفقان واختلاف نبض ويكون النوم والانتباه لا على الترتيب ويكون كسل وبغض للحركة وللنظر وللتحديق وفتح العين بل يميل الى التغميض ويعرض لعيونهم ان تحمر تارة ثم تكمد اخرى وربما تمددت بطونهم وصاروا كالمستسقين وربما عرض لهم اسهال وأما العراض والمستديرة فان الشهوة فى الاكثر تكثر معها الا انها فى الاكثر تبعد عن المعدة فلا تتكافيها وتختطف الغذاء وتحرك عند الجوع حركات مؤذية قارصة منهكة للقوة مرخية مقطعة فيما يلى السرة وأما الصغار فيدل عليها حكة المقعدة ولزوم الدغدغة عندها وربما اشتدت حتى أحدثت الغشى ويجد صاحبها عند اجتماعها فى امعائه ثقلا تحت شراسيفه وفى صلبه ومما ينفع هؤلاء كلهم ان يحسوا عند النوم شيأ من الخل

(العلاج) الغرض المقصود من معالجات الديدان ان يمنعوا من المادة المولدة لها من المأكولات المذكورة وان تنقى البلاغم التى فى الامعاء التى منها تتولد وان تقتل بأدوية هى سموم بالقياس اليها وهى المرة الطعم فمنها حارة ومنها باردة نذكرها والادوية التى تفعل بالخاصية ثم تسهل بعد القتل ان لم تدفعها الطبيعة بنفسها ولا يجب أن يطول مقامها فى البطن بعد الموت والتجفيف فيضر بخارها ضررا سميا والادوية الحارة التى الى الدرجة الثالثة أو فوق فى تدبيرها كل وقت الا ان تكون حمى أو ورم فان الحارة المرة تضاد مزاجها بالحرارة وتضاد الكيفية التى هى أحرص عليها أعنى الدسم والحلو وقد يوجد من المشروبات والحقن ما يجمع الخصال الثلاث وأما الحولات فهى أولى بأن تخرج من ان تقتل الا ما كان فى المستقيم من

صغار الديدان وربما جعلت من جنس الدسم والحلو لينجذب اليها الدود للمحبة ويخرج معها اذا خرجت وأولى ما تعالج بالمشروبات وقت خلاء البطن واذا دست السموم القتالة لها في الالبان وفي الكباب ونحوه كانت هي على التناول منها احرص وكان ذلك لها أقتل وربما سقى صاحب الديدان مثل اللبن يومين ثم سقى في اليوم الثالث في اللبن دواء قتالا لها وربما مص قبله الكباب فاذا وجدت رائحته اقبلت على المص لما ينحدر اليها فاذا اتبع ذلك هذه الادوية كان اقتل لها واذا استعملت الحقن السمية القاتلة لها فالاولى ان تطلى المقعدة بالقوابض وخصوصا ما فيه قوة قاتلة للدود مثل السماق والطراثيث والاقاقيا مدوفة في شراب وكذلك المغرة وكذلك الكبر والشبث بالشراب فان لم يحتملوا قبض مثل هذه فالطين المختوم بالشراب واذا شرب الادوية الدودية فيجب ان يسد المنخرين سدا شديدا ولا يكثر من اخراج النفس وادخاله ما أمكنه فان الاصوب ان لا يختلط في النفس شئ من روائحها ومن العلاج المتصل بعلاج الديدان اصلاح الشهوة اذا سقطت وربما وجدت في الضمادات والمشروبات ما يجمع الى تقوية الشهوة قتلا لها واخراجا لها مثل الافسنتين مع الصبر شربا للحب المتخذ منهما وطلاء منهما وكذلك الصبر مع الربوب الحامضة وربما اجتمع مع الديدان اسهال فاحتيج الى أن تقتل فقط فان حركة الطبيعة تخرجها وربما اقتضت الحال ان تقتل بالقوابض المرة لتجمع موتها وامساك الطبيعة اذا اجتمع الديدان والاسهال وخيف سقوط القوة وخصوصا بالاضمدة القابضة التي فيها اقتل ما للديدان فلا تسقط القوة ثم انها تخرج بعد ذلك اما بدفع الطبيعة واما بدواء مشروب أو محمول وربما كان معها أورام في الاحشاء فاحتيج الى تدبير لطيف والادوية التي تقتل حب القرع أقوى من التي تقتل الطوال فالتي تقتل حب القرع والمستديرة تقتل أيضا الطوال والسبب في ذلك ان حب القرع أبعد مما يشرب وأشد اكتنانا بالرطوبات الواقية لها وربما كانت في كيس ولانها متولدة عن مادة أغلظ وأكثف وأقرب الى المزاج الحار وأشبه بما هو سم فلا تنفعل عن شكلها ما لم تفرط

(فصل في الادوية الحارة القتالة للديدان وخصوصا الطوال) أما المفردة فمثل الفراسيون والقردمانا يشرب منه مثقال والشيح والترمس المر والسليخة والفودنج وعصارته وحب الدهمست والقسط المر والافتيمون والقرطم والنعنع والقنبيل والكمافيطوس والقنطوريون والمشكطرامشيع والثوم خاصة وربما اقتل حب القرع وبزر الرازيانج والآس والصعتر والنوفل والافسنتين وبزركرفس وقشور الغرب وأصل الراسن المجفف يشرب منه ثلاث أواق او الكمون المقلو والقيصوم والعزيزان والانيسون وبزر الكرفس والحرف قوى في بابه والشونيز وبزر السرمق يسم لهامع القتل وكذلك اللبلاب والبسفايج وأولى ما يسهل به بعد القتل الصبر واذا شرب انسان من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها وأخرجها وخصوصا بزيت الانفاق وهو يقتل العراض أيضا ويقتل بمرارته ويزلق بلزوجته وان لم يمكن شربه دفعة شرب شربا بعد شرب ملعقتين ملعقتين وحب النيل قتال للعيات مخرج لها وربما نفع في العراض وأما المركبة فمنقسمة فأما القتالة لها فكالترياق الفاروق والذي يجمع القتل والاخراج فمثل ايارج فيقرا ومثل ان يؤخذ من الشيح ومن

الافسنتين

الافسنتين من كل واحد وزن درهم وثلث ومن شحم الحنظل ربع درهم ومن الملح الهندى دانق ويسقى وربما قتلها سقى الكمون والنطرون مناصفة من الجملة وزن مثقالين وأيضا نطرون فلفل قردمانا أجزاء سواء الشربة الى درهم ونصف وأيضا فلاقسل حب الغار كون هندى مصطكى يعجن بعسل والشربة منه بالغداة ملعقة وعند النوم مثلها أوراسن وشيح وفلفل وسرحس أجزاء سواء يسقى من درهم ونصف الى ثلاثة دراهم وحب الافسنتين يخرج الطوال وأما العراض فيحتاج الى أقوى من ذلك

(فصل فى الادوية التى هى اخص بحب القرع) هى القطران يستعمل فى الحقن والاطلية والبرنج وابه والسرخس والقسط المروقشو رأصل التوت وعصارته والقنبيل وشحم الحنظل والصبر والشخار عجيب فى العراض وقشور اللبخ من الاشجار واظن انه ضرب من السدر والازادرخت ومما يخرجها بلا اذى ان يشرب ثلاث اواق من عصارة الراسن الطرى فانه عجيب جدا وقد ذكر العلماء أن الاريان يخرج حب القرع ومن الادوية العجيبة فى جميع ضروب الديدان شعر الحيوان المسمى احريون والقلقديس مما يقتلها مع منفعة ان كان هناك اسهال وقد ذكرناها فى الاقرباذين مطبوخا منه ومن القنطريون وأما المركبات فأما القتالة كالترياق واما الجامعة فمثل ان يؤخذ من لب البرنج ومن التربد والسرخس من كل واحد اربعة دراهم ملح هندى درهمان قسط مر ستة دراهم والشربة خمسة دراهم وأيضا من لب البرنج سرخس قنبيل من كل واحد خمسة دراهم تربد خمسة عشر درهما الشربة منه الى خمسة دراهم وأيضا يشرب اللبن الحليب ثلاثة ايام بالغداة ويحسى بعده الاسفيدباج ثم تؤخذ ستة مثاقيل برنج وثلاثة دراهم سرخس وثلاثة دراهم قنبيل يدق ويداف فى خل حامض أو سكنجبين ويمص شيأ من الكباب ليحرص الديدان عليه ثم يشرب منه مقدار وزن ما يوجبه الحدس والتجربة

(فصل فى الادوية الباردة والقليلة الحرارة) هى مثل بزر الكزبرة اذا شرب ثلاثة ايام بالميبختج وبزر الكرفس فانه قوى جدا يقتل كل دود ويسقى فى سكنجبين أو رائب أو يشرب طبيخها والنشاستج قد يقتل أيضا والفوفل وورق الخوخ وعصارة الشوكة المصرية وهى غير كثيرة الحرارة والعليق وسلاقة قشور شجرة الرمان الحامض أو المز يطبخ ليلة جميعا فى الماء ثم يصفى ويشرب فانه يقتل وكذلك ما طبخ فيه اصله وعصارة لسان الحمل يصلح لمن به دود واسهال جميعا ولسان الحمل يابسا وأيضا السماق المغروس فى الماء عجيب والطراثيث والطين المختوم بالشراب عجيب والمغرة عجيب أيضا وبزرة البقلة الحمقاء اذا استكثر منها اقتلها وكذلك الهندبا المر والخس المر والكرفس المخلل والكبر المخلل وقيل ان البطيخ يقتلها ويسهلها والحلك قريب من هذه الادوية ويبلغ من قوة هذه انها تخرج العراض أيضا اعنى مثل بزر الخلاف وعصارة الخوخ والكزبرة والهندبا المر والجعدة وغير ذلك وهذه تسقى اما مع مخيض أو ماء حارا وسكنجبين

(فصل فى تدبير الديدان الصغار) قد يقتلها احتمال الملح والاحتقان بالماء الحار والملح يقلع مادتها واقوى من ذلك حقنة يقع فيها القنطوريون والقرطم والزوفا وقوة من شحم الحنظل

وتستعمل حارة واقوى من ذلك احتمال القطران والحقنة به وخصوصا فى دهن المشمش المر أو اب الخوخ المر وقد طبخت فيه الادوية القتالة لها وقد يحقن أيضا بالقطران ومما يحتمل به العرطنيثا وبخور مريم وقشور أصل اللبخ ومما يلقط هذه الصغار ان يدس فى المقعدة لحم سمين مملوح وقد شد عليه مجذب من خيط فلنم اتجمع عليه بحرص ثم تجذب بعد صبر عليه ساعة ما امكن فتخرج بها وتعاود الى ان تستنقى

(فصل فى الحقن لاصحاب الديدان) يحقنون بسلافات الادوية المذكورة لهم وقد يجعل فيها مسهلات مثل الشحم والصبر والتربد وقثاء الحمار بحسب القوة والوقت ويصلح ان يستعمل القطران فى حقنهم فينفعهم نفعا عظيما وتراعى حينئذ المقعدة لئلا تنزحر بالشيافات الزحيرية والمعدة بالاشربة والاضمدة المعدية لئلا تضعف وقد عرفت جميع ذلك وربما نفعت الحقنة بالماء المالحة أو المياه المملحة بالنطرون ونحوه وخصوصا بالقطران وقد يقع فى حقنهم عصارة ورق الخوخ وسلاقة أصول التوث وقشور الرمان وخاصة اذا كانت حرارة

(فصل فى الضمادات لاصحاب الديدان) والضمادات أيضا تتخذ من الادوية القوية من هذه وتقوى بمثل شحم الحنظل ومرارة البقر وعصارة قثاء الحمار وبالقطران والصبر واذا ضمد بالصبر والافسنتين أو بالصبر ورب السفرجل أو رب التفاح قتل وفتق الشهوة واذا جمع الجميع فهو أصوب *(ضماد جيد)* يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب أو بسلاقة شحمه ويطلى على البطن والسرة ويقال ان مخ الايل اذا ضمد به السرة نفع من ذلك وكذلك ادهان الادوية المذكورة اذا طلى بها نفعت ودهن البابونج والافسنتين خاصة

(فصل فى تغذيتهم) وأما الغذاء الذى يجب بحسب مقابلة السبب فان يكون حارا يابسا لالزوجة فيه ويكون فيه جلاء ما يحلوها فيخرجها ويدخل فى أغذيتهم ماء الحمص وورق الكرنب ولحوم الحمام أيضا نافعة لهم وشرب الماء المالح ينفع جميعهم واذا كان اسهال وحرارة غذوا باحساء محمضة بالسماق فانه قاتل لها حابس وكذلك ماء الرمان الحامض واذا أضعف الاسهال احتيج الى ما يغذو بقوة فانه لم يهضم جعل من جنس الاحساء ومياه اللحوم وأما الوقت والترتيب فيجب أن لا تجاع فتهيج هى وتلذع المعدة وربما أسقطت الشهوة بل يجب ان يتغذى قبل حركتها فى وقت الراحة وان يفرق غذاؤهم فيطعمون كل قليل واذا خيف الاسهال استعمل على البطن أضمدة قابضة مما تعلمه وأما أصحاب الديدان الصغار فالاولى أن تجعل غذاءهم من جنس الحسن الكيموس السريع الانهضام فان قوته على سبيل المضادة لا يصل اليها البتة واذا كان حسن الكيموس قل الكيموس الفاسد الذى هو مادتها

(فصل فى علاج السقطة والصدمة على البطن) الصواب فى جميع ذلك ان يخرج الدم ان أمكن ويسقى بعد ذلك من الكندر ودم الاخوين والطين الارمنى والكهربا من كل واحد درهم بماء رقيق وان كان حدث نزف دم أو اسهاله أو قيئه جعل فيه قيراط من افيون وبعد هذا يجب ان تتأمل ما ذكرنا فى باب الصدمات فى الكتاب الذى بعد هذا

(الفن السابع عشر فى علل المقعدة وهو مقالة واحدة)

(فصل كلام كلى فى علل المقعدة) اعلم ان علل المقعدة عسرة البرء لما اجتمع فيها من انها

عسر وانها معكوسة نافذة من تحت الى فوق وانها شديدة الحس وانها موضوعة فى السفل فلانها
عسر يأتيها الثفل فى كل وقت ويحركها ويزيد فى آلامها ويفسدها السكون الذى به يتم قبول
منافع الادوية وبه تتمكن الطبيعة من اصلاح ولانها معكوسة يصعب الزام الادوية اياها
ولانها شديدة الحس يكثر وجعها وكثرة الوجع جذابة ولانها موضوعة فى اسفل يسهل انحدار
الفضول اليها وخصوصا اذا اجاب الى قبولها ضعف بها من آفة فيها

(فصل فى البواسير) اعلم انه كثيرا ما يظن ان الانسان ان به بواسير وانما به قروح فى المستقيم
وفيما الوقه فيجب ان تتأمل ذلك والبواسير تنقسم بضرب من القسمة المشهورة الى ثؤلولية
وهى اردؤها والى عنبية والى توثية والثؤلولية تشبه الثآليل الصغار والعنبية مستعرضة
مدورة ارجوانية اللون أو الى ارجوانية والتوثية رخوة دموية وقد تكون من البواسير
بواسير كانها نفاخات وقد تنقسم البواسير بقسمة اخرى الى ناتئة والى غائرة وهى اردؤها
وخصوصا التى تلى ناحية القضيب فربما حبست البول بالتوريم والناتئة الظاهرة تكون
احدى الثلاثة وأما الغائرة فمنها دموية ومنها غير دموية وقد تنقسم البواسير أيضا الى منتفخة
تسيل وربما سالت شيأ كثيرا لانفتاح عروق كثيرة والى صم عمى لا يسيل منها شئ وأكثر
ما تتولد البواسير تتولد من السوداء او الدم السوداوى وقلما تتولد عن البلغم واذا تولدت عنه
فتتولد كانها انفاطات وكانها نفاخات بطون السمك والثؤلولية اقرب الى صريح السوداء
والتوثية الى الدم والعنبية بين بين وليس يمكن ان تحدث البواسير دون ان تنفتح افواه العروق
فى المقعدة على ما قال جالينوس ولذلك تكثر مع رياح الجنوب وفى البلاد الجنوبية والبواسير
المنفتحة السيالة لا يجب ان تحبس الدم السائل منها حتى تنتهى الى الضعف واسترخاء الركبة
واستيلاء الخفقان ويرى دم غير اسود واجوده ان يحاب قليلا قليلا لا دفعة واذا مال فى النساء
دم البواسير الى الرحم فخرج بالطمث انتفعن به ويجب أيضا ان يفعل ذلك بالصناعة ويدر
طمثهن ولأكثر اصحاب البواسير لون يختص بهم وهو صفرة الى خضرة وكثيرا ما عرض
لاصحاب البواسير رعاف فزالت البواسير عنه *(العلاج)* يجب ان يبدأ فيصلح البدن
ويستفرغ دمه الردئ بفصد الصافن والعرق الذى خلف العقب وعرق المابض اقوى
منهما وحجامة ما بين الوركين تنفع منها وتستفرغ اخلاطه السوداوية ويعالج الطحال
والكبد ان وجب ذلك لاصلاح ما يتولد فيهما من الدم الردئ ثم ان لم يكن وجع ولا ورم
ولا انتفاخ فلا كثير حاجة الى علاجها فان علاجها ربما ادى الى نواصير والى شقاق ثم يجب
ان تجتهد فى تليين الطبيعة لئلا تؤذى صلابة الثفل المقعدة فيعظم الخطب واجود ذلك أن
تكون المسهلات والملينات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المقل ومثل حب
الفيلزهرج وحب الدادى وحبوب نذكرها فيجب ان تجتهد فى تفتيح الصم وتسييل الدم منها
ما امكن الى ان تضعف أو يخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد فان لم يغن فتدبيره ابانة
الباسور واسقاطه بقطعه أو بتجفيفه واحراقه بما يفعل ذلك واعلم ان الدم الذى يسيل من
البواسير والمقعدة فيه امان من الاكلة والجنون والماليخوليا والصرع السوداوى ومن
الحمرة والجاورسية والسرطان والتقشر والجرب والقوابى ومن الجذام ومن ذات الجنب

وذات الرئة والسرسام واذا احتبس المعتاد منها خيف شئ من هذه الامراض وخيف الاستسقاء لما يحدث فى الكبد من الورم الردئ والصلب وفساد المزاج وخيف السل وأوجاع الرئة لاندفاع الدم الردئ اليها واذا أحدث السيلان غشيا أخذ سويق الشعير بطباشير وطين ارمنى وسقى من حاره قليلا قليلا والادوية الباسورية منها مفتحات لها ومنها مدملات ومنها حابسات لافراط السيلان ومنها قاطعات له ومنها مسكنات لوجعها وهى اما مشروبات واما محمولات واما اطلية وضمادات ولطوخات واما ذرورات واما بخورات واما مياه يجلس فيها واما حوابس وجميع ذلك اما مفردة واما مركبة واعلم ان حب المقل منفعته فى البواسير ذات الادوار ظاهرة وليست بكثيرة المنفعة فيما هو ثابت لا دور له واذا اجتمع شقاق وورم عولجا أولا ثم البواسير ودهن المشمش المحلول فيه المقل نافع للبواسير والشقاق

(فصل فى تدبير قطع البواسير وخزمها) اسقاط البواسير قد يكون بقطع وقد يكون بالادوية الحادة واذا كانت بواسير عدة لم يجب ان يقطع جميعها معا بل يجب ان تسمع وصية ابقراط ويترك منها واحدة ثم تعالج بل الاصوب ان تعالج بالقطع واحدة بعد واحدة ان صبر على ذلك وفى آخر الامر يترك منها واحدة يسيل منها الدم الفاسد المعتاد فى الطبيعة خروجه منها وذلك المقطوع ان كان ظاهرا كان تدبيره أسهل وان كان غائرا كان تدبيره أصعب والظاهر فان الاصوب ان يشد أصله بخيط ابريسم أو كتان أو شعر قوى ويترك فان سقط بذلك والا جرب عليه الادوية المسقطة والاقطع والغائر يجب أن يقلب ثم يقطع والقلب قد يكون بالآلة مثل ما يكون بمحجمة بنار أو كيف كان يوضع على المقعدة حتى يخرج ثم يمسك بالقالب وان خيف سرعة الرجوع ترك المحجمة ساعة حتى يرم الموضع فلا يعود وربما شدت بسرعة بخيط شد اموربما يبقى له الباسور خارجا وقد يكون بأدوية مقلبة مثل أن يؤخذ عصارة القنطوريون والشبث الرطب والميويزج ويعجن جميع ذلك بالعسل ويطلى به المقعدة أو يحتمل فى صوفة فانه يهيج البراز ويسوق الى ابراز المقعدة ويسهله أو يستعمل نطرون ومرارة الثور أو يستعمل فافل ونطرون أو يجمع الى ما كان من ذلك عصارة بخور مريم أو ميويزج ومن الاحتياط فصد الباسليق قبل القطع والخزم واذا أراد أن يقطعه امسك ما يقطع وهو بارز أو مبرز بالقالب ومده الى نفسه ثم قطعه من اصله بأحد شئ وأنفذه فلا يجب أن يتعدى أصله فيقطع مما دونه شيأ فيؤدى الى آفات وأورام وأوجاع عظيمة وربما أدى الى أمر وحصر ويترك الدم يسيل الى أن يخاف الضعف ثم يحبس الدم بالحوابس الذى نذكرها فان لم يسل الدم كثيرا فصد من الباسليق وان احتمل ان يدمى بالمفتحات المذكورة ويسيل الدم بها كان صوابا ان لم يخف ان تسقط القوة من الوجع وربما كفى فى ذلك مثل عصارة البصل وان أراد أن يخزم خزم الصغير من اصله أو الكبير من نصفه أو على قسمة اخرى ويتدارك لئلا يرم ويوجع وذلك بأن يوضع عليه بصل مسلوق أو كراث مسلوق مخبص بالسمن ويجلس المعالج فى المياه القابضة المطبوخة فى القمقم لئلا يرم وفى خل وماء طبخ فيهما العفص وقشور الرمان ثم يعالج بما ينبت اللحم من المراهم لئلا يرم والغرض فى الخزم الاعداد لنفوذ قوة الادوية

المسقطة الباسورية واذا رأيت المقعدة ترم وتوجع وجعا شديدا من امثال هذه المعالجات فالواجب ان يدخر بالمقل وسنام الجمل ويضمد بالضمادات المذكورة أو يضمد بخبز حوارى وصفرة بيض مع قليل افيون وزعفران والجلوس فى نبيذ الدادى عجيب النفع فى تسكين وجع القطع ونحوه وكذلك الجلوس فى مياه طبخ فيها الملينات والتنطيل بها وهى مياه طبخ فيها بزر الكتان والخطمى وبزره وكرنب ونحو ذلك ومما يخص أورام المقعدة عن البواسير اسفيداج الصخور الرصاصى ثلاثة أواق سقولوس أوقية مرداسنج أوقيتان مصطكى ثلاثة دراهم يجمع بعصارة البنج ويجب أن تلين البطن ولا يترك الثفل يصلب ويعالج احتباس بول ان وقع بتليين الورم على أنه يجب أن يمنع من دخول الخلاء يوما وليلة خصوصا بعد نزف قوى واما ان لم ترد ان يكون قطع الباسور بالآلة أو بخزم بل بالدواء نثر عليه دواء حاد فانه يأكله ويفنيه ويظهر اللحم الصحيح فان أوجع أجلس فى المياه القابضة وعولج قبل ذلك بالسمن الكثير يوضع عليه ثم يعالج بمثل مرهم الاسفيذاج والمرداسنج ومراهم متخذة منها او من مياه عنب الثعلب والكاكنج والكزبرة وربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد فى مرة واحدة فاحتيج ان يستعمل بالدواء الحاد واذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور ثم عوود ولان تكرار الدواء الحاد مرارا مع تجفيف أسهل وفى آخر الامر يسود ويسقط والدواء الحاد هو الديك بر يك والقلقديون وما أشبه ذلك واذا اسودت ساق الكرنب بالزيت ووضع عليها وسكن الوجع ثم عوود حتى تسقط وأما التوتية وما أشبهها فان نثر الزاجات عليها يجففها ويسقطها وقد يقطع أيضا والفصد والاسهال أوجب فيها والذرورات والبخورات والاطلية اعمل فيها

•(فصل فى تدبير تفتيح البواسير الصم وادرار دمها)• يجب أولا ان تلين بالاستحمامات ويستعان على تفتيحها بفصد الصافن وعرق المابض وبمروخات من مثل دهن لب الخوخ ولب المشمش المر اهال سنام الجمل ومخ الايل والمقل وغير ذلك افرادا ومجموعة ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية وقد يجعل فيها عصارة بخور مريم وربما جعل مع ذلك شئ من اليتوعات ومن الميويزج وذرق الحمام فانها تفتح لا محالة وربما عفنت بمرارة البقر والقنة مما تدخل فى هذا وكذلك ورق السذاب ودهن الاقحوان وأكل الاقحوان نفسه يدر الدم ويوسع المسام ودواء الهليلج بالبزور مع نفعه من البواسير يدر دم البواسير لما فيه من البزور الملطفة ومما يدر الدم المحتبس ان يؤخذ من شحم الحنظل ثلاثة دراهم ومن اللوز المر اربعة دراهم ويعمل منه فتيلة طويلة ويمسك فى المقعدة ويبدل كل ساعة بحيث تكون خمس فتائل فى خمس ساعات فاذا اشتد الوجع يجعل فى المقعدة فتيلة من دهن الورد وامسكت وفصد الصافن ربما فتحها من تلقاء نفسه

•(فصل فى كلام الادوية الباسورية والبثورات والذرورات)• الاصوب ان يلطخ قبل الذرورات القوية بعسل زوفا مدوف فى ماء وان كان صبورا على الوجع لطخ داخل المقعدة بنورة الحمام وصبر يسيرا ثم غسل بشراب قابض ثم ذر الذرور ويذر على البواسير قشور النحاس المسحوقة وحدها ومع الرصاص المحرق وأيضا الزرنيخ والذراريح والنوشادر يذر عليها

ويتدارك بما سلف ذكره من السمن ونحوه وأقوى من هذه أن تكون معجونة ببول الصبيان وهذه تجرى مجرى الدواء الحاد وأما ما هو أرفق من ذلك وألين فمثل رماد قشور السرو مغسولا بشراب ورماد قيض البيض ورماد نوى التمر المحرق والترمس المر اليابس المحرق ومما يجرى مجرى الخواص أن يؤخذ رأس سمكة مالحة ويجفف بقرب النار ويخلط بمثله جبنا عتيقا ويذر على المقعدة وكذلك رماد ذنب سمكة مالحة والشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع ومنها البخورات والقوى فيها هو البلاذر وحده ومع سائر الادوية ومع الزرنيخ خاصة والزرنيخ وحده والكرنب وحده واما سائر الادوية فمثل أصل الانجدان وأصل الدفلى والاشترغاز وأصل السوسن وأصل الكبر وأصل الكرفس وأصل الحنظل وأصل الحرمل والدفلى والاشنان والقنة وعروق الصباغين وبزر الكراث والخردل وبعر الجمال والعنزروت وتستعمل هذه فرادى ومجموعة ويجعل فيها شئ من بلاذر ويعجن بدهن الياسمين وتقرص وتحفظ ليتبخر بها ومما يقع فيها الاشنان والقلى والعنزروت وبعر الجمال فهو نافع والطرفاء ربما كفى التبخر به مرارا متوالية •(نسخة بخور مركب)• يؤخذ أصل الكبر وأصل الكرفس وورق الدفلى وأصل الشوكة التى هى الحاج وعنزروت وأصل السوسن والبلاذر بالسوية يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق وتستعمل بخورا وقد قيل ان التبخير بورق الآس نافع جدا وكذلك بجلد أسود سالخ مع نوشادر وهذا التبخير قد يكون بقمع مهندم فى المقعدة من طرف وعلى المجمرة مكبوبة من طرف ويبخر منه وقد يكون باجانة مثقوبة يجلس عليها وأوفق جمره جمر بعر الجمال

•(فصل فى السيالات التى توضع عليها او ينطل بها)• منها مياه حادة مثل مياه طبخ فيها النورة الحية والقلى والزرنيخ وكرر ذلك ثم عجن بها نورة وقلى والمياه الشبية شربا وطلاء وغسلا بها مما يحبس سيلانها ❊(طلاء)❊ وهو جيد مجرب •(ونسخته)• يؤخذ حنظلة رطبة وتشقق اربع فلق وتوضع فى اناء ويصب عليها أبوال الابل الراعية وخصوصا الاعرابية يغمرها وتوضع فى شمس القيظ مدة القيظ وتمد بالبول كلما نقص فانه شديد النفع يسقطها لا محالة وقد تطلى بالمرارات فانه اكال للبواسير وماء الخرنوب الرطب يغمس فيه صوفة ويوضع على البواسير فيذهب بها البتة وان حك بها دائما فعل ذلك كما يفعل بالثآليل وكذلك قثاء الكبر الرطب والمروخات السمن العتيق ودهن نوى المشمش ودهن نوى الخوخ وودك سنام الجمل ودهن الخيرى ودهن الحناء

•(فصل فى الفتائل والحمولات)• تغمس قطنة فى عسل ويذر عليها شونيز محرق وتستعمل وقد تكون فتائل متخذة من الزرنيخين ونحوهما وجميع الادوية الذرورية يمكن أن يستعمل منها فتائل بعسل ومما هو عجيب لكنه صعب حاد ان يقطع أصل اللوف قطعا صغارا وينقع فى شراب يوما وليلة ثم يمسك ما أمكن وقد زعم بعضهم ان النيلوفر اذا اتخذت منه فتيلة نفع وأظنه فى تسكين الوجع

•(فصل فى المشروبات)• منها حب المقل على النسخ المعروفة والذى يكون بالصموغ والذى يكون بالودع ومنها حب الدادى •(ونسخته)• يؤخذ هليلج وبليلج وأملج وشير أملج اجزاء سواء

دادى بصرى خمس جزيات بدهن المشمش حتى ينعصر ويعجن بعسل والشربة من درهمين الى ثلاثة مثاقيل وحب السندروس *(ونسخته)* يؤخذ سندروس وقشور البيض شيطرج بزر كراث اجزاء سواء نوشادر نصف جزء خبث الحديد أربعة اجزاء يحبب كالنبق والشربة منه بالغداة ست حبات الى سبع حبات ويهيج الباه وأيضا يؤخذ هليلج أسود وبليلج واملج من كل واحد عشرة قرع محرق سبعة كهربا ثلاثة زاج درهمان مقل عشرون درهما ينقع بماء الكراث ويحبب ويستعمل *(اخرى)* ومما جرب توبال الحديد وبزر الكراث وبزر الانانخواه من كل واحد وزن درهم من ثمرة الكبر اليابس ثلاثة دراهم الشربة كف بماء الكراث *(وأيضا)* يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر وبزر الرازيانج من كل واحد جزء وحرف جزآن يشرب منه كل يوم ملعقة بشراب *(وأيضا)* يؤخذ هليلج اسود مقلو بسمن البقر مع ماء الكراث ودهن الجوز والاطريفل الصغير والاطريفل بخبث الحديد *(وأيضا)* يؤخذ خبث الحديد المخول المدقوق ثلاثة دراهم مع درهمين حرف ابيض يسقى منه على الريق فى أوقية من ماء الكراث وزن درهمين من دهن الجوز *(وأيضا)* يؤخذ زراوند طويل وعاقر قرحا وحسك ولوزمر ونانخواه ويلقى عليه كف من دقيق الشعير ويعجن بماء الكرنب ودهن المشمش *(وأيضا)* يؤخذ الابهل الحديث النقى وزن عشرة دراهم وينقع فى ماء الكراث أياما ويجفف فى الظل ويسحق ويضاف اليه من بزر الحرمل ومن الانجدان الكرمانى ومن الحرف الابيض ومن الحلبة ومن النانخواه من كل واحد ستة دراهم يقلى الحرف والحرمل بدهن الجوز ودهن المشمش ويدق سائر الباقية ويجمع فى برنية زجاج أو مغضرة والشربة مثقال الى مثقالين ومما هو مختار مجرب ان يسقى من القنة اليابسة درهمين فى ماء فانه يبريه وان سقى ثلاث مرات لم يعد والسكبينج والمقل من جملة الادوية التى تشرب للبواسير وان كانت الطبيعة لينة نفع سفوف الهليلج بالبزور وهو يدر الدم ومما ينفعهم ادمان أكل اللوف بالعسل واما الاطريفل بالخبث فهو يحبس الدم وينفع من الباسور

(فصل فى مسكنات الوجع) يؤخذ سكبينج ومقل من كل واحد درهمان ميعة درهم أفيون نصف درهم دهن نوى المشمش أوقية ونصف تحل الصموغ فيه ويجعل عليها نصف درهم جندبادستر وأيضا بلوط مجفف جزء خطمى نصف جزء وأيضا اكليل الملك عدس مقشر من كل واحد جزء يجمع بمح البيض ودهن الورد وأيضا ورق الخطمى واكليل الملك مجموعين بمح البيض ودهن الورد وأيضا اذا وضع عليهم مرهم الداخليون بدهن الورد وشئ من زعفران والافيون والميبختج كان نافعا وشحم البط شديد النفع وأيضا سرطان نهرى وزوفا رطب وشحم كلى الماعز شمع أبيض وأيضا خصوصا اذا كان تورم ان يؤخذ بابونج واكليل الملك وقليل زعفران يسحق ويعجن بلعاب بزركتان ومثات ويضاف الى هذا الباب ما نقوله فى باب ورم المقعدة فانها تنفع لتسكين أوجاع القطع والحزم والورم

(فصل فى الحوابس للسيلان) من ذلك ما يحبس سيلان القطع وهى أقوى وأوجب ان تكون كاوية ومنها ما يحبس سيلان الانفتاح واللواتى تحبس دم القطع فالزاجات وأيضا مثل ذرائر من الصبر وكندر ودم الاخوين والجلنار وشياف ماميثا ونحوه يذر ويشد شدا وثيقا

وأيضا وبر الارنب أو نسج العنكبوت يبل ببياض البيض ويلوث بذرور جالينوس ويشد الى ان يلتحم والقوية مثل القاقطار مع الاقاقيا والعفص ثم الشد الشديد فان لم يفعل شئ كوى بقطنة تغمس فى زيت يغلى فيحبس الدم ثم يذر عليه الحابسة اليابسة وفى هذا خطر التشنج واما ما هو دون ذلك فالقوابض المعروفة ومياه طبخ فيها القوابض أو شراب عفص طبخ فيه قشور الرمان والعفص ومما يشرب لذلك الاطريفل الصغير وقد جعل عليه خبث الحديد المنقوع فى الخل اسبوعا ثم يصفى الخل عنه ويقلى على مقلى قليا يشويه ثم تسحق كالهباء

(فصل فى تغذية المبسورين) يجب ان يجتنبوا كل غليظ من اللحمان والاشياء اللبنية وكل محرق للدم من التوابل والابازير الا بقدر المنفعة ويجب ان يأكلوا مما يسرع هضمه ويجود غذاؤه من اللحمان وصفرة البيض والاسفيدباجات الدسمة والجوزابات والزيرباجات وماء الحمص والشيرج العذب ينفعهم والجوز الهندى مع الفانيذ ينفعهم فان كان هنالك استطلاق وسيلان مفرط من الدم نفع الارز والرمانية بالزبيب وأدهانهم دهن الجوز ودهن النارجيل ودهن اللوز ودهن نوى المشمش ودلك سنام الجمل والشحوم الفاضلة والعجة من صفرة البيض والكراث وقليل بصل ويوافقهم الفانيذ والتين خير لهم من التمر

(فصل فى الورم الحار فى المقعدة والحرة فيها مبتدئين وكائنين بعد أوجاع البواسير وقطعها) أورام المقعدة قد تعرض فى الاقل مبتدئة وفى الاكثر عقيب الشقاق والحكة وعقيب انسداد أفواه البواسير وعقيب معالجات البواسير بالقطع والادوية الحادة واذا كانت الاورام تجمع وتصير خراجات خيف عليها ان تصير نواصير فلهذا أمر يبطها قبل النضج ويجب أن يستعمل الفصد فى أوائل هذه الاورام وربما سكن الوجع وحده ويستعمل عليها مرهم الاسفيذاج أو يطلى ببياض بيض مسحوقا بدهن ورد فى هاون من رصاص أو آنك حتى يسود فيه أو يؤخذ مرداسنج خمسة دراهم نشا ثمانية اسفيذاج درهمان موم ثلاثة أواق سمن أوقيتان شحم البط أوقية شيرج مقدار الكفاية أو يجعل معها شئ من المثلث والشراب وشحم البط شديد النفع وكذلك الخبز المطبوخ بماء اذا جعل ضمادا بالصفرة ودهن الورد أو خبز نقى رطل زعفران أوقية أفيون نصف أوقية ويستعمل فى الميبختج وضماد الكاكنج جيد جدا وكذلك ضماد يتخذ من صفرة بيض مشوية يعجن به بشراب قابض ثم يخلط فى شمع ودهن ورد واذا جاوز الابتداء ولم يكن عن قطع استعمل عليهم مرهم دياخلون مضروبا بدهن ورد أو قليل مرهم باسليقون مع صفرة بيض النيمرشت وأيضا البصل والكراث المسلوقين مع بابونج أو مرهم الاسفيذاج بالاشق فان اشتد الوجع اخذ ورق البنج الرطب وعصر وأخذ من مائه شئ ويمرخ بالماء أيضا ثم ينقع فيه خبز ويضاف اليه صفرة بيض دون المعقودة بالشئ جدا ودهن الورد ويتخذ مرهم وأيضا قد ينفع التكميد المعتدل والجلوس فى مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع مثل بزر الكتان والخطمى وبزر الخطمى والملوخيا ويصب فيها لعاب الحنطة المهروسة ويجب أن ترجع الى باب لزحير ففيه علاج جيد لهذا الباب واذا كانت الاورام القريبة فى المقعدة من جنس ما يجمع المدة فبادر الى البط قبل النضج لئلا تميل المادة الى الغور وتصير ناصورا وقد حكى هذا التدبير عن أبقراط

(فصل فى شقاق المقعدة) الشقاق فى المقعدة قد يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فتنشق عن الثفل اليابس وعن أدنى سبب وقد يكون لسبب ورم حار وقد يكون بسبب شدة غلظ الثفل ويبسه وقد يكون ابواسير انشقت وقد يكون لقوة اندفاع الدم الى فوهات عروق المقعدة *(فصل فى العلاج)* أدوية الشقاق منها مدملة مؤلفة ومنها ملينة مرطبة ومنها معالجة للورم ومنها ذاهبة مذهب الخاصية أو مقاربة لها فأما المدملات القابضة المجففة فمثل العفص الغير مثقوب ينعم سحقا فى ماء وقليل شراب عفص ويستعمل طلاء وأقوى من ذلك ان يؤخذ زنجفر وجلنار واسفيذاج ومرداسنج ودهن الورد وأيضا مرداسنج ورصاص محرق وخبث الحديد والفضة واقليميا ويستعمل بدهن الورد وقليل شمع وأيضا مرهم الاسفيذاج المعروف او اسفيذاج وآنك محرق ودهن الورد وبياض البيض أو خبث الرصاص و بزر ورد تسحق وتستعمل مرهما يابسا اوالزوفا وأيضا الحناء يؤخذ منه جزء ومن الشمع الابيض ثلاثة اجزاء يذاب الشمع بدهن الورد ويخلط وكذلك الخيرى المجفف ومما يجرى مجرى الخواص رماد الصدف والنشاستج بالسوية وورق الزيتون نصف الواحد يطلى به ومن الادوية النافعة مرتك واسفيداج ونحالة الرصاص وزهر النحاس الابيض وشمع اجزاء سواء ودهن ورد مقدار الكفاية وأيضا شحم البط وكندر ومخ عظام الايل وبزر الورد والتوتيا والاقليميا المغسول واسفيداج الرصاص والآنك المحرق المغسول والافيون والزوفا الرطب وعصارة الهندبا وعصارة عنب الثعلب ودهن الورد وشمع قليل يتخذ منه قيروطى وهذا فيه مع اصلاح الجراحة منع من الورم واصلاحه ودفع الالم ومما يجلس فيه ماء القمقم أغلى فيه عنب الثعلب وورد وعدس وشعير مقشر واذا لم يكن حكاك نفع القيروطى بدهن الآس ومما هو قوى جامع ان يؤخذ من الشيرج واللبان والسادج والشب المدور من كل واحد درهمان ومن الزعفران والمر من كل واحد درهم ملك الانبساط والشمع من كل واحد اثنا عشر درهما يجمع بالطلاء ودهن الورد ومن ادوية هذا الباب ادوية تنفع بالتعديل والتليين والشحوم والاودالت واللعابات والعصارات والادهان والمغريات مثل النشاستج وغبار الرحا والكثيراء ونحوه ويجمع الى ذلك علاج الشق فى ذلك *(هذه النسخة)* يؤخذ زوفا رطب مخ عجل نشا مغسول شحم البط والدياج ودهن الورد ومن ذلك ان يؤخذ مخ ساق البقر والنشا بالسوية ويطلى وأيضا مرهم المقل بسنام الجمل وأيضا مخ ساق البقر وخمير الشعير اجزاء سواء مجرب وأيضا مخ ساق البقر ومخ ساق الايل وشحم الايل من كل واحد أوقيا موميا نصف أوقية نشا أوقية شيرج أوقيتان كثيراء أوقية والجمع بالشيرج والادهان النافعة فى الشقاق الذى ليس هناك حرارة كثيرة وورم بل يبوسة دهن الخيرى ودهن السوسن ودهن نوى المشمش ودهن نوى الخوخ ويحل فيها المقل وينفعهم التبخير بمقل معجون بشحم واما الورميات فقد عرفتها او يقع فيها قيروطيا بدهن الآس ويجلس فى القوابض وزيت الانفاق وأيضا يطبخ العفص بالطلاء ويضمد به واما الباسورية من الشقاق فيحتاج ان يستعمل عليها مرهم وأما الثفلية فيجب ان يدام تليين الطبيعة بالاغذية الملينة والاشربة واستعمال حب المقل بالسكبينج يشرب ليلا ونهارا واذا سال من الشقاق شىء أخذ قطنة وغمسها فى ماء الشب وجففها ومسح بها المقعدة ويجتنب القوابض والاشياء المجففة

الزبل

(فصل في الاغذية لاصحاب الشقاق) يجب ان يجتنبوا القوابض والحوامض والمجففات للطبيعة ولتكن اغذيتهم الاسفيذباجات والاسفاناخات والملوخيات وودكها من سنام الجمل وشحوم الدجاج والبط وينفعهم الكرنبية اسفيذباجه وصفرة البيض النيمرشت وخصوصا قبل سائر الطعام وعجة من صفرة بيض وكراث وبصل بسمن البقر غير شديدة العقد والجوز الهندي واللوز والفانيذ ينفعهم وطريق تغذيتهم تغذية أصحاب البواسير

(فصل في استرخاء المقعدة) قد يكون من مزاج فالجي أو برد دون ذلك والمزاج الفالجي قد يكون من رطوبة باردة رقيقة متشربة في الاكثر وقد يكون من رطوبة هي الى حرارة وحرارتها بسبب تشربها وتعرف تلك الحرارة باللمس وقد يكون بسبب ناصور أو خزم باسور وقطعه اذا أصاب العضلة آفة عامة وقد يكون بسبب سقطة على الظهر أو ضربة تضر بمبدأ العصب او تهتكه وهذا يكون دفعة ولا علاج له واما المزاجي فيحدث قليلا قليلا و يقبل العلاج ويعرض من استرخاء المقعدة خروج الثفل بلا ارادة وربما كان هناك تمدد الى خارج فشابه الاسترخاء بما يتبعه أيضا من خروج الثفل بلا ارادة وكثيرا ما يتبع القولنج لما يصيب العضلة الحابسة من التمدد ويعرف بلمس الصلابة وربما كان الاسترخاء مع حس وربما كان مع بطلان الحس والذي مع الحس اسلم *(فصل في العلاج)* ان كان سببه بردا شديدا مع مادة أو مع غير مادة جلس في مياه القمقم المطبوخ فيها ابهل وقسط وجوز السرو وسنبل وشيء من بزر الاذخر وان احتيج الى أقوى من ذلك احتقن بالدواء المسمى أوفربيوني المتخذ من الاوفربيون واستعمل عليه دهن القسط وغيره وان كانت المادة المرخية رطوبة فيها حرارة ما يعرف ذلك باللمس اجلسته في مياه القوابض القوية المائلة الى البرد يخلط بها مسخنة وان ظننت ان هناك تمددا فالمرخيات الملينات من الادهان والشحوم وغيرها وفي آخر ذلك يجب أن تستعمل القابضة والمحركة التي فيها تلطيف وتحليل لينبه القوة وتستفرغ المادة مثل الماء المالح والماء المملوح والحنظل وتأمل أيضا ما قيل في الباب الذي بعد هذا وهو في خروج المقعدة

(فصل في خروج المقعدة) قد يكون لشدة استرخاء العضلة الماسكة للمقعدة المشيلة اياها الى فوق وقد يكون بسبب أورام مقلبة وعلاج الراجع أسهل من علاج المتورم الذي لا يرجع وعلاج كل واحد معلوم والاصوب أن يعالج بما يعالج به ويرد ويشد وان كان لا يرجع استعملت المرخيات ويجب ان تذكر الادوية مشددة المقعدة مقبضة لها فان أكثر الحاجة الى أمثالها فانها اذا استعملت وردت المقعدة بعدها ان كانت ترتد وشدت نفعت فمنها مياه يجلس فيها وينطل بها قد طبخ فيها الادوية القابضة وأوفق ذلك ان يكون ذلك الماء شرابا قابضا فمن ذلك ان يؤخذ الورد والعدس وعنب الثعلب والسماق فتطبخ في الماء ويستعمل وهذا نافع أيضا ان هناك ورم ومنها ذرورات من ذلك اذا لم تكن حرارة شديدة ان يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم جوز السرو وزن درهمين اسفيذاج درهم يبل الخارج بشراب قابض ويغسل به ويذر هذا عليه وأيضا اقاقيا الكندر ومرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم جوز السرو والبابس اسفيداج الرصاص المتخذ بحك الرصاص بعضه على بعض بشراب قابض وزن

درهم يذر عليه وأيضا خبث الرصاص وسماق من كل واحد أربعة دراهم من درهم بزرورد اربعة دراهم وأيضا يغسل ويدهن بدهن ورد خام ثم يؤخذ الشب والعفص والكحل واسفيذاج الرصاص ويذر عليه ويرد ان رجع ويشد وان كانت المقعدة لا ترتد ولا ترجع لورم عظيم فالاولى ان يدبر الورم ويرخى بالجلوس فى الماء الحار المطبوخ فيه مسكنات الوجع والمرخيات للورم مما قد ذكر فى بابه ويدهن بعد ذلك بدهن الشبث ودهن البابونج فانه يلين ويرجع وحينئذ يعالج بما قيل ومما ينفع فى هذا الوقت مسكنات الوجع المذكورة وخصوصا دواء النيلوفر المذكور والذى فيه العدس والحمص والباقلى

(فصل فى النواصير فى المقعدة) قد تتولد هذه النواصير عن جراحات فى المقعدة وخروقها وقد تتولد عن البواسير المتأكلة ونواصير المقعد فمنها غير نافذة وهى اسلم ومنها نافذة وهى أردأ وما كان قريبا من التجويف والمدخل فهو اسلم لانه ان خرق لم تنل العضلة كلها آفة بل بعضها وفى الباقى بقية من الحبس واما البعيد فانه اذا خرق وهو العلاج قطع العضلة الحابسة كلها أو أكثرها فذهب جل الحبس وتأدى الى خروج الزبل بغير ارادة وربما كان متصلا باوراد وعصب وكان فيه خطر ويعرف الفرق بين النافذ وغير النافذ بادخال ميل فى الناصور واصبع فى المقعدة يتجسس بها منتهى موضع الميل فيعرف النفوذ وغير النفوذ وذو النافذة قد يدل عليه خروج الزبل منه ويعرف أيضا هل الخرق ينال العضلة كلها أو بعضها بتدبير قاله بعض المتقدمين الاولين وانتحله بعض المتأخرين وذلك بان تدخل الاصبع فى المقعدة والميل فى الناصور ويؤمر العليل حتى يشد المقعدة ويشيلها الى فوق فيحس بما ينقبض وبما يبرز من العضلة وكم عرضه الذى هو فى طول البدن وكم بين طرف الميل وبين أعلى عرضه فى طول البدن اقليل أم كثير والنافذة قد تكون له فوهة واحدة وقد يكون كثير الافواه

(فصل فى العلاج) اما غير النافذ فان لم يكن منه اذى سيلان كثير ونتن مفرط فلا بأس بتركه وان كان يؤذى جرب عليه شياف الغرب وما يجرى مجراه من ادوية النواصير فان أصلحها وقال فسادها والا استعمل الدواء الحاد الذى يبين ظاهر الناصور وهو للحم الميت ويظهر اللحم الصحيح ويتدارك الالم بالسمن يحمل عليه ودهن الورد ثم تدمل الجراحة بالمراهم المدملة وخصوصا مرهم الرسل فانه يبريه وان كان ناصورا أيضا لم يعالج بعد ما يقطع بخرق وسببه ولكن برفق وفى مدد وما يدمله المرهم الاسود وأما النافذة فعلاجها الخزم وتراعى فى الخزم ماقلناه ومن جيد خزمه ان يخزم بشعر مفتول ويكون دقيقا أو بابريسم مفتول يشد به شدا ويترك واذا ادى الى وجع شديد وخيف عروض التشنج وغير ذلك من الاعراض لرديئه اخذ عنه الخيط وعولج بما يسكن ثم عود الشد به

(فصل فى حكة المقعدة) قد تكون للديدان الصغار المتولدة فيها وقد تكون لاخلاط بورقية ومرارية تلذعها وقد تكون بقروح وسحجة فيها (العلاج) اما الكائن عن الديدان فيعالج بعلاج الديدان والكائن عن القروح يعالج بعلاج القروح والكائن عن الاخلاط المحتبسة فيها فان كانت تسيل من فوق اصلح الغذاء واستفرغ الخلط وان كان محتبسا هناك استفرغ بالشيافات المعروفة الموصوفة فيما ينقى المعى المستقيم من الخلط البلغمى والمرارى وقد

ذكر فى باب الزحير ويعالج بمحمولات معدلة وبمحمولات مخدرة والمسح بخل الخمر نافع من ذلك جدا وكذلك الحجامة على العصعص والكائن للقروح ومضة يعالج بالمجففات القوية المذكورة فى باب السحج وان كان الوجع شديدا اخدر حس الموضع وينفع منها المرهم الاسود ومرهم الزنجار ويحتمل كل فى صوفة على رأس ميل ثم يخرج بعد زمان ويستريح ويجدد ثانيا

(الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين)

(المقالة الاولى فى كليات احكام الكلية وتفصيلها)

(فصل فى تشريح الكلية) خلقت الكلية آلة تنقى الدم من المائية الفضلية المحتاج كان اليها حاجة أوضحناها وتلك الحاجة تبطل عند نضج الدم واستعداده للنفوذ فى البدن وقد علمت هذا ولما كانت هذه المائية كثيرة جدا كان الواجب ان يخلق العضو المنقى اياها الجاذب لها الى نفسه اما عضوا كبيرا واحدا واما عضوين زوجين ولو كان كبيرا واحدا لضيق وزاحم فخلق بدل الواحد اثنان وفى تثنيته المنفعة المعروفة فى خلقة الاعضاء زوجين وقسمين وأقساما أكثر من واحد لتكون الآفة اذا عرضت لواحد منهما قام الثانى مقامه ببعض الفعل او بجمهوره واحتيط بالتلزيز فى تكثير جوهرهما وتلزيزه لمنافع احداها النبلا فى بالتكثير تصغير الحجم والثانية ليكون ممتنعا عن جذب غير الرقيق ونشفه والثالثة ليكون قوى الجوهر غير سريع الانفعال عما يتحلب عنه كل وقت من المائية الحادة التى يصحبها اخلاط حادة فى أكثر الاوقات فلما خلقتا كذلك سهل نفوذ الوتين فى مجاورتهما بينهما وانفرج مكانهما المواضع هناك من الاحشاء وجعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى ليكون أقرب من الكبد واجذب عنها ما امكن فهى بحيث تمسها بل تماس الزائد التى تليها وجعلت اليسرى نازلة لانها ازوحت فى الجانب الايسر بالطحال وليكون المتحلب من المائية لا يتحير بين قسمة معتدلة بل ينجذب الى الاقرب أولا والى الابعد ثانيا وهما يترائيان بمقعرهما ومحدبهما يلى عظم الصلب وجعل فى باطن كل كلية تجويف تنجذب اليه المائية من الطالع الذى يأتيه وهو قصير ثم يتحلب عنها من باطنها الى المثانة فى الحالب الذى ينفصل عنها قليلا قليلا بعد ان يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائية من فضل الدم استنظافا بلغ ما يمكنه فيغتذى بما يستنظف منه ويدفع الفضل فان المائية لا تأتى الكلية وهى فى غاية التصفى والتميز بل يأتيها وفيها دموية باقية كأنها غسالة لحم غسل غسلا بليغا وكذلك اذا ضعفت الكلية لم تستنظف فخرجت المائية مستصحبة للدموية وكذلك اذا كانت الكبد ضعيفة فلم تميز المائية عن الدموية تمييزا بالقدر الذى ينبغى فأنفذت مع المائية دموية أكثر من المحتاج الى انفاذه ففصل ما يصحبها من الدموية عن القدر الذى ينبغى وتحتاج اليه الكلية فى غذائها كان ما يبرز من ذلك فى البول غسالة أيضا شبيها بالغسالة الذى يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء وقد تأتى الكلية عصبة صغيرة يتخلق منها غشاؤها ويأتيها وريد من جانب باب الكبد ويأتيها شريان له قدر من الشريان الذى يأتى الكبد فاعلم ذلك

(فصل فى امراض الكلية) الكلية قد يعرض لها امراض المزاج ويعرض لها أمراض التركيب من صغر المقدار وكبره ومن السدد ومن جملتها الحصاة وامراض الانصال مثل

القروح والاكلة وانقطاع العروق وانفتاحها وكل ذلك يعرض اما في نفسها واما في المجاري التي بينها وبين غيرها وذلك في القليل وان عرض في تلك المجاري سدة من دم او خلط أو حصاة شاركت الكلية في العلاج واذا كثرت الامراض في الكلى ضعف الكبد حتى يتأدى الى الاستسقاء كانت الكلية حارة أو باردة واذا رأيت صاحب أوجاع الكلى يبول بولا لزجا وغرويا فاعلم ان ذلك يزيد في اوجاعه بما يجذب من المواد الرديئة وربما ولد الحصاة ويحلل امراضها أيضا بالبول الغليظ الراسب الثفل وكثيرا ما اورث شدة الهيجانات الماء وحرارة في الكلى

(فصل في العلامات التي يستدل منها على أحوال الكلية) يستدل من البول في مقداره ورقته ولونه وما يخالطه ومن حال العطش ومن حال شهوة الجماع ومن حال الظهر وأوجاعه ومن حال الساقين ومن جنس الوجع ومن الملمس ومما يوافق وينافر وأمراض الكلية قد يصحبها قلة البول وتفارق ما يشبهها من أمراض الكبديات الشهوة لا تكون ساقطة كل السقوط ومن بال بولا كثير الغضب فوقه فبه علة في كلاه وكذلك صاحب الرسوب اللحمي والشعري والكرسني النضيج لان النضج من قبل الكلية لكن النضج اذا كان شديدا جدا ومعه خلط من أشياء أخرى فاحدس ان العلة في المثانة وان كان نضج دون ذلك ففي الكلية وان لم تر نضجا فاحدس ان مبدأ المرض في الكبد لان النضج انما يكون بسبب الاعالي فلولا صحتها لم يكن نضج ولولا آفة فيها لم يكن عدم نضج

(فصل في دلائل حرارة الكلية) يستدل على حرارة الكلية بالبول المنصبغ بالحمرة والصفرة وبقلة شحمها وبما يظهر في لمسها وبامراض تسرع اليها مثل الاورام الحارة ومثل ديابيطس الحار ومن قوة شهوة المباضعة ومن كثرة العطش

(فصل في دلائل برودة الكلية) برودة الكلية يدل عليها بياض البول وذهاب شهوة المباضعة وضعف الظهر وكون الظهر كظهر المشايخ وقد تكثر في الكلية الامراض الباردة ويضرها البرد

(علاج سخونة الكلية) تعالج بشرب لبن الاتن والماعز المملوف بالبقول الباردة وبمخيض البقر ان لم يخف تولد الحصاة وان خيف أخذ ماء المخيض فانه شديد التطفية للكلية وكذلك جميع العصارات واللعابات التي تعرفها واذا احتقن بها كانت انجع وقد يحتقن بالماء البارد ودهن حب القثاء فيكون جيدا وكذلك الضمادات المتخذة منها والتمريخات بالادهان الباردة وللكافور تأثير كبير في تبريد الكلية وبالجملة فان العطش في مثل هذا المزاج يتواتر ولا يجوز

(منع الماء البارد علاج برودة الكلية) ينفع منه الحقن بالادهان الحارة وبالادوية الحارة وسمن البقر ودهن السمسم ودهن الجوز والكلكلانج ودهن اللوز المر ودهن القرطم وبماء الحلبة والشبث ومرق الرؤس والفراخ وغير ذلك وبان يدهن من خارج بشحم الثعلب وشحم الضبع ودهن الغار ودهن الجوز والفستق ودهن القسط خاصة وقد يجمع بين هذه المياه وبين الادهان على ما يجب مناصفة ويحقن ويتخذ أيضا ضمادات من ادوية مسخنة عرفتها وللكمو في منفعة عظيمة في علاج برد الكلية خاصة التي مصت اخلاطها اكثر وللحقنة بدهن القسط خاصة قوية جدا وتتلوها الحقنة بدهن الحبة الخضراء والفستق ولدهن الالية اذا احتقن

بها تأثير جيد في تسخينها وتقويتها

* (فصل في هزال الكلية) * قد يعرض للكلية أن تهزل وتذبل ويقل شحمها بل ربما بطل شحمها لسوء مزاج وكثرة جماع واستفراغ * علاماته سقوط شهوة الباه وبياض في البول ودروره وضعف الصلب ووجع لين فيه وربما كان معه نحافة البدن

* (فصل في العلاج) * ينفع من ذلك أكل اللبوب مع السكر مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق والخشخاش والحمص والباقلا واللوبيا والشحوم مثل شحم الدجاج والاوز وشحم كلى الماعز والخبز المشحم الحار وتخلط بها الادوية المدرة والافاويه المقوية لتكون المدرة موصلة والافاويه محركة للقوة وقد يخلط بها مثل اللك وما فيه لزوجة دسمة ليقوى جوهر اللحم وينفع شراب لبن البقر واللبن المطبوخ مع ثلثه أو أربعة ترنجبين واذا دقت الكلية وطبخت وطيبت وجعل عليها ما يسمن ويقوى من الابازير والافاويه كان ذلك نافعا وينفعهم الحقن المتخذة من لحوم الحملان والفراخ ورؤس الغنم مع الادهان العطرة وادهان اللبوب المذكورة ودهن الالية خاصة وان جعل فيها كلا سمينة وما أشبه ذلك كان نافعا * (حقنة جيدة) * يؤخذ رأس خروف سمين يجعل في قدر ويصب عليه من الماء قسط ونصف وتطين القدر وتوضع في التنور مقدار يوم وليلة حتى ينفصل اللحم من العظم بل يكاد العظم ينفصل ويخلط به سمن وزنبق وشيء من عصارة الكراث وان طبخ معه بزنجان وحسك ومغاث وحلبة وبزر خشخاش المدقوق وقوة من البصل كان أجود وان احتيج الى فرط تسخين جعل فيه دهن الخروع ودهن القسط وللاعتدال دهن القرطم وأيضا فان الحقنة باللبن الحليب الحار كما يحلب نافعة جدا وان احتيج الى تسخين على النار قليلا فعل وذكرنا في اقراباذين حقنا أخرى ومعجونات من اللبوب

* (فصل في ضعف الكلية) * قد يكون ضعف الكلية لسوء مزاج ما وارادة المستحكم وقد يكون للهزال وقد يكون لاتساع مجاريه وانفتاحها وتهلهل اكتناز قوامها وهو الضعف الاخص بها وهو الذي يعجز بسببه عن تصفية المائية عما يصحبها الى الكلية وربما كانت العروق سليمة وربما لم تكن وسبب ذلك هو مثل كثرة الجماع وكثرة استعمال المدرات وكثرة البول والتعرض للخيل وركوبها من غير تدريج واعتياد ومن كل تعب يصيب الكلى ومن كل صدمة ومن هذا القبيل القيام الكثير والسفر الطويل وخصوصا ماشيا * (العلامات) * ما كان بسبب المزاج فيدل عليه علامات المزاج وما كان بسبب الهزال فيدل عليه علامات الهزال وما كان لاتساع المجاري وتهلهل لحمتها لم يكن معه وجع الا في أحيان ويقل معه شهوة الطعام ويكون البول قبل الانهضام والتأدي الى العروق في أكثر الامر مائيا وأما اذا تأدى الغذاء الى العروق ففي الاكثر يكثر خروج الدم والرطوبات الغليظة ويكون أكثر بوله كغسالة اللحم غليظ لانها لا تغتذي بما يسيل اليها ولا تميز الغليظ من الرقيق ويعرض كثيرا أن ترسب دموية ويطفو شيء يشبه زبد البحر وذلك اذا كانت العروق سليمة وأما اذا لم تكن سليمة لم يتميز شيء بل يبقى البول بحاله لضعف النضج ويتبع ضعف الكلية كيف كان وهزالها قلة البول والعجز عن الجماع وضعف البصر والجماع * (العلاج) * ما كان

من

من المزاج فعلاجه علاج المزاج فى تبديله واستفراغ مادته ان كانت وما كان بسبب الهزال فعلاجه علاج الهزال وما كان بسبب الاتساع وهو الضعف الحقيقى فيجب أن تقصد قصد منع أسباب الاتساع والتلزيز والتقوية ومنع أسباب الاتساع وهو ترك الحركة والجماع وهجر الاستحمام الكثير والالتجاء الى السكون والقرار وهجر المدرات وأما التلزيز فبالاغذية المغرية المقبضة اللزجة أما من الاغذية فمثل السويق والقسب والزعرور والسفرجل والرمانية بحجم الزبيب مع شحم الماعز والمصوصات والقريصات المتخذة من مثل حب الرمان والعصارات الحامضة والمرة والخل الطيب مع الكزبرة ومايشبهها ومن الاشربة نبيذ الزبيب العفص وأما الادوية فمثل العصارات القابضة مخلوطة بالطين الارمنى والصمغ وأضمدة من السويق والقسب والسفرجل والورد ومايجرى مجراها والمراهم المذكورة لضعف الكبد والمعدة وأما المقوية فهى الاغذية والحقن والمعجونات المسمنة المذكورة فى باب الهزال ويجب أن يزاد فيها القوابض فيطرح فى مثل الحقن المذكورة القسب والسفرجل ويستعمل فيها من البان اللقاح والنعاج فانها تقوى الكلية وتجمعها وتلززها أيضا والبان النعاج لانظير لها فى علل الكلية من قبل الضعف وخصوصا اذا خلط بها مثل الطين الارمنى وأكل الكلى مع سائر المأكولات وخلط النوافع بها كثير المنفعة

(فصل فى ريح الكلية) قد يتولد فى الكلية ريح غليظة تمددها ويدل على انها ريح وجع وتمدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه انتقال ما وثقل على الخواء وعلى الهضم الجيد *(العلاج)* يجب أن تجتنب الاغذية النافخة وتشرب المدرات المحللة للرياح مثل البزور بزر السذاب والفنقد فى ماء العسل أوفى الجلاب بحسب الحال ويضمد بمثل الكمون والبابونج والشبث والسذاب اليابس ويكمد بها وبدهن القسط والزنبق ونحوه

(فصل فى وجع الكلية وعلاجه) يكون من ورم أو ريح أو حصاة أو ضعف أو قروح وقد يتبع أوجاعها ضعف الاستمراء وسقوط الشهوة والغثيان وقد علمت علامات الاقسام المذكورة وعلاجاتها واذا اشتد الوجع فعليك بمثل الفلونيا واقراص الكوكب ومايجرى ذلك المجرى حتى يسكن الوجع ثم يعاود والابزنات شديدة المنفعة فى أوجاعها خصوصا اذا طبخت فيها الملينة المسكنة للوجع على ماذكرناها فى الابواب وان بنادق البزور تم الابدمنه فى معالجات الكلية والمثانة لاسيما ذات القروح لكن استعمال البزور مع الوجع خطر لما يجذب وينزل والمخدرات أيضا يوجب الحزم اجتنابها فليقتصر على الماء الفاتر فى التسكين من غير تطويل فى الاستعمال يؤدى الى الخدر والجذب

(المقالة الثانية فى أورام الكلية وتفرق اتصالها)

(فصل فى الاورام الحارة فى الكلية والدبيلة فيها) الاورام الحارة فى الكلية قد تختلف فى المادة فبعضها يكون من دم غليظ وبعضها من دم رقيق صفراوى وقد تختلف بحسب أمكنتها فيكون بعضها فى جرم الكلية وبعضها الى جانب التجويف وبعضها الى جانب الغشاء المجلل لها وأيضا بعضها الى مجرى الحالب وبعضها الى جهة الامعاء وبعضها الى جهة الظهر وبعضها الى جهة المجرى الى فوق وأيضا ربما كانت فى كل كلية وربما كانت فى

كائنة واحدة وأيضا ربما جمعت وربما لم تجمع واذا جمعت فاما أن تنفجر عند الانفجار الى المثانة وهو أجود الجميع أو الى الامعاء دفعا من الطبيعة عنها الى الامعاء الملاقية كما تدفع مادة ذات الجنب فى عظام الجنب الى ظاهر البدن وقد يكون على سبيل الرجوع الى الكبد ثم الماساريقا ثم الامعاء والذى يدفع الى الامعاء كيف كان فهو ردىء جدا أو يدفع الى فضاء الجوف والمواضع الخالية فيحتاج الى بط مخرج لذلك أو لا تنفجر بل تبقى فيها وهذا أيضا قد كان يعالج بالبط وجميع أورام الكلية مسرعة الى التحجر وكيف لا وهى بيت الحصاة واذا كان ورم حار فى الكلية وذلك لا يخلو عن حمى ثم حدث اختلاط العقل فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قتال وخصوصا اذا رافقه دلائل رديئة فان رافقه دلائل جيدة فيرجى فى الانفجار عن سلامة وربما خرج فى مثله من شحم الكلية شىء وربما خرج شىء كالشعر الاحمر فى طول شبر وأكثر وأسباب ورم الكلى امتلاء من جميع البدن أو فى أعضاء تشاركها الكلية اما بحسب كمية الدم أو كيفيته أو تهيج حصاة أو ألم ضربة أو احتباس بول عند الكلية بمدد وغير ذلك فان أمثال هذه تورم الكلى والاورام الحارة فى الكلية قد يسرع اليها التصلب وحينئذ تظهر علامات الصلب وكثيرا ما أورث الاورام شدة الهيمان فى الوسط *(العلامات)* علامة الورم الحار فى الكلية حمى لازمة وانها أيضا كفترات وهيجانات غير منظومة كانها أوائل الربع ولا يصغر النبض فى ابتدائه بتمام صغره فى ابتدا سائر نوائب الحميات وتكون معه برد من الاطراف خاصة اليدين والرجلين ويكون هناك اقشعرار يخالط لا التهاب واحساس تمدد وثقل عند ناحية الكلية دائم واستضرار بكل مدر وحريف ومالح وحامض والتهاب بحسب المادة ووجع يهيج ويسكن وخصوصا ان كانت دبيلة وأسكن ما يكون هذا الوجع عندما يكون الورم فى جرم الكلية واما اذا كان عند الغشاء وعند العلاقة عظم الوجع واشتد عظم الانتصاب والسعال والعطاس وصعب النصبة التى لا يكون مستقر الورم فيه على مهاد واذا استلقوا كان الالم أخف مما يكون عند الانبطاح الملاق للكلية وهو أخف نصباتهم عليهم وربما اشتدت حتى هذه العلة لعظم الورم وتأدت الى اختلاط الذهن بسبب مشاركة الحجاب والى قىء مرة بسبب مشاركة المعدة للكبد وربما اتصل الوجع الى الوجه والعينين وحبس البطن بضغط المادة للمعى واما البول فيكون فيه أبيض ثم يصير أصفر ناريا غير ممتزج ثم يحمر فان دام بياض الماء آذن بصلابة تكون أو استحالة الى دبيلة وبالجملة اذا كان البول فى هذه العلة زجاجا أبيض ودام عليه فهو دليل ردىء واذا أخذ الماء يرسب رسوبا محمودا فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة الى شىء آخر واذا جاوز الورم الايام الاول وبقى البول صافيا رقيقا فالورم فى طريق الجمع أو طريق التصلب وتعلم ان الورم فى جرم الكلية أو بقرب الغشاء بما قلناه فيما سلف وتعلم ان الورم فى الكلية اليمنى أو اليسرى بأن الاضطجاع على جانبها أسهل من الاضطجاع على مقابلها المتعلقة وأيضا فان امتد الوجع الى ناحية الكبد فالورم فى اليمنى وان امتد الى ناحية المثانة فالورم فى اليسرى وان كانت العلامتان جميعا فالورم فيهما جميعا فاذا صار الورم دبيلة عظم الثقل جدا وأحس فى الكلية كأن كرة ثقيلة فى البطن وحدثت نفخة فى المواضع الخالية واشتدت الاعراض

جداً وأحس بوجع شديد في البطن أما الورم اليساري فيحس فوق الانثيين ويعظم الوجع في عضل الصلب في جميع ذلك واذا نضج خفت الحمى وزادت القشعريرة وغلظ البول وكثر فيه الرسوب الحسن واذا انفجر الورم زالت الحمى والنافض البتة فان كانت المدة بيضاء ملساء غير منتنة وخرجت بالبول فهو أجود ما يكون وكذلك ان كان دما وقيحا أبيض وما خالف ذلك فهو أردأ بحسب مخالفته *(العلاج)* أول العلاج قطع السبب بالفصد من الباسليق ان كان الورم غالبا وربما احتيج أن يتبع ذلك بالفصد من مابض الركبة فان لم يظهر ذلك العرق فمن الصافن وبالاسهال أيضا ان كان هناك مع الورم اخلاط حادة بالحقن اللينة اللعابية ما أمكن وأفضل ما يسهل به ماء الجبن والخيارشنبر وفي ماء الجبن امالة للمادة الى الامعاء وغسل وجلاء وتبريد وانضاج واصلاح للقروح وفي الخيارشنبر اسهال وانضاج برفق وماء السكر والعسل الكثير المزاج بهذه المنزلة وان أمكن أن يعدل الخلط ثم يسهل فهو أفضل ويجب أن لا يكون الاسهال عنيفا وقويا فيعظم الضرر بسبب الخلط الكثير المنصب الى الامعاء مجاورا للكلية وماء الشعير مما يجب أن يلزم فيه ويجب أن لا يدر البتة ولا يسقى البزور وبنادقها وخصوصا والبدن غير نقي فان الاخلاط تنصب حينئذ الى الكلية حتى اذا صح النضج أدررت ولذلك ما يجب أن يمنع شرب الماء ما أمكن في مثل هذا الوقت وان كان من وجه علاجا الى أن ينقى وان كان الماء موافقا بتبريده وترطيبه للاورام الحارة لكن اذا كان بحيث يهيج الادرار ويزاحم بجوهر المنصب الى ناحية الورم بجوهر الورم ضر بسبب الحركة مضرة فوق منفعته بسبب الكمية مضرة فوق منفعته بسبب الكيفية ومع ذلك فانه يستصحب مع نفسه اخلاطا الى الكلية يسهل انحدارها اليها بمرافقة الماء فان كان لا بد فيجب أن يسقى الماء العذب الصافي البارد سقيا بالرشف والمص ويجب أن لا يكون من برده بحيث يمنع النضج ويجتنب الطعم والحلاوة وأما الماء الحار فيضرهم وكذلك كل حار بالفعل قوي الحرارة وبالجملة فان الماء الكثير لا يخلو من أن يتعب الكلية بحركته ومروره وليس للاورام والقروح مثل السكون والحمامات لا توافقهم اللهم الا بعد الانحطاط للاورام الحارة ويجب أن يستعمل في الاول من المشروبات ومن الاطلية والحقن وغير ذلك ما هو نافع ثم يخلط به ما هو جال ومرخ ومنضج شيء بحسب عظم الورم وصغره ثم يستعمل الجوالي والمرخيات ويجب أن يختار من الجوالي والمرخيات ما لا لذع فيه فان احتيج الى قوي له لذع لعظم الورم فالصواب أن يغلب عليه ما لا لذع فيه وكذلك ان كان هناك اخلاط لذاعة لم تستفرغ فيجب أن تكسر بأغذية من جنس الاحساء الموافقة للكلية والاورام الا انها من جملة ما لا لذع له فانها تتغذى بها ويجب أن تتعرف حال الاخلاط في رقتها وغلظها وفي جوهرها هل هي من جنس فاسد أو صحيح أو خلط آخر وفي مبلغها هل هي قليلة أو كثيرة حتى تقابل بكيفية الدواء وكميته وما قدرت أن تعالج بما هو أقل حدة لم تفزع الى الحاد واذا نضج الورم نضجا تاما وعرف ذلك في البول سقي المدرات مثل البزور وبنادقها في ماء الشعير ونحوه وقبل ذلك لا يسقى المدرات وخصوصا ان كانت الاخلاط من البدن رديئة وربما أحدث سقي ذلك ثقلا فلا تبال به فان سقي ذلك بعينه يزيله وأولى ما يعالج به في اصلاح الورم وفي الاسهال للخلط الرديء الحقن دون

المشروبات فان الحقن أوصل اليها مع ثبات قوتها ومع ذلك فانه لا ينحدر من فوق شيأ احداء
المشروبات وخصوصا المسهلة ويجب أن تكون الحقنة بالمحقنة المذكورة في باب القولنج
لتكون الحقنة سلسة غير مستكرهة ولا مزاحمة فتؤلم وتضر والخيارشنبر نعم الشيء في معالجات
الكلية فانه اذا وقع في الحقن والمشروبات استفرغ بغير عنف وانضج الورم فاذا علمت أن
البدن نقي وان الورم صغير فربما كفاك سقي ماء العسل أو ماء السكر الكثيري المزاج فان
جلاءهما وتلطيفهما وتقطيعهما ربما حلله بلا لذع والاشياء النافعة في أول الامر ماء الشعير
مع دهن ما وعصارة الخلاف والعصارات الباردة والتضميدات بالمطفئات وسقي اللعابات
مثل بزرقطونا وربما سقي اللبن وان كان التهاب ويجب أن يكون اللبن على ما وصفنا وبعد
ذلك فليستعمل الحقن من الخطمي والخبازي وبزر الكتان مع شيء من الباردة ودهن الورد
وتستعمل الحقن بسويق الشعير وبنفسج وباقلا وفي آخره تترك الباردة ويزاد الحلبة
والبابونج ونحوه ويكون الدهن الشيرج ودهن القرطم ويضمد من خارج بما هو منضج
وأشد تسخينا ومن ذلك أن يكمد بخرقة صوف مغموسة في أدهان مسخنة والتي فيها قوة
الشبث والخطمي وتتخذ الضمادات من دقيق الحنطة وماء العسل المطبوخ ومن ورق الحلبة
والكرنب وأصل السوسن والشبث والخطمي والبابونج بالشيرج ولك أن تجعل في هذه
الاضمدة البنفسج والشحوم الملينة وربما احتجت بسبب الوجع أن تجعل فيها شيأ من
الخشخاش وقشر اللفاح موافق في ذلك والذي يكون من الورم من قبل الحصا فيجب أن يدبر
تدبير ذلك الموضع بما نقوله واما تدبير الوجع اذا هاج وخصوصا عند المثانة لعظم الحصاة فيها
وكسر حادث أو خشونة ساحجة فربما أمكن الحمام والابزن واذا أفرط عاود وجع شديد بعد
ساعة والنطولات البابونجية والاكليلية والخطمية والخبالية نافعة جيدة وان كان هناك
اعتقال ما من الطبيعة فمن الصواب اخراج الثفل باشيافة أو حقنة غير كبيرة فيضغط ويؤلم بل
الاشيافة أحب اليك وفي تدبير الطبيعة تخفيف كثير وتسكين للوجع ولا سبيل الى استعمال
المسهل فانه يؤلم ويؤذي بما ينزل من فوق واما الحقنة فاذا جعل فيها شحوم ودسومات وقوى
مرخية وقوى مدرة فعل مع الاسهال اليسير وكسر الوجع ومن الاضمدة القوية في انضاج
الدبيلة العارضة في الكلية التين المسلوق بماء العسل وان احتجت أن تقويه بالمازريون
والابرسافعلت ومن المشروبات المجربة بزر كتان مثقالين ونشا مثقال وهي شربتان واذا تم النضج
استعملت المدرات مشروبة ومحقونة ومن الضمادات ضمادات متخذة من الكمافيطوس
والجعدة والفطراساليون وفقاح الاذخر والسنبل ويجب أن تتعهد حال الوجع ويسكن
المقلق منه بالمسكنات التي ذكرناها مرارا وبالابزنات الموصوفة وربما كانت الحقنة المخرجة
للثفل مريحة مسكنة للوجع بما يزيل المزاحم وبما يلين فان لم تفعل ذلك احتجت أن تجفف
بمثل التضميد والمحاجم توضع بالرفق بين القطن والصلب ثم يشرط وتكمد الموضع بصوف
مغموس في زيت حار قد طبخ فيه مثل الخطمي والقيصوم والبابونج وان تضمد بمثل بزر
الكتان ونحوه وربما احتجت الى أن تقوى الضماد بمثل الجعدة والكندر والكرسنة والشمع
ودهن السوسن وربما احتجت الى أن تجعل للدواء منفذا بان تضع محجمة وتشرط شرطا

خفيفا

خفيف فان لم تسكن مده بالاكمدة المذكورة وربما احتجت أن تسقى البزور المدرة الباردة مع قليل من الحارة اللطيفة وشئ من المخدرات كالانيسون مع كرسنة ويسير من افيون ومثل فلونيا فهو أفضل دواء فى مثل هذا الموضع وأما العلاج الخاص بالدبيلة اذا علمت انه لا بد من جمع فيجب أن تعين بالمنضجة التى ذكرناها وتزيدها قوة بمثل علك البطم والانجرة والافسنتين والايرسا ودقيق الكرسنة وربما جعل فيها مثل أصل الفاشرا أو المازريون وزبل الحمام وربما كفى طبيخ التين بالعسل ويجب أن يستعمل فى الحقن وفى الاشربة ما ينضج هذه بقوة ويستعمل الكمادات المذكورة مقواة بما يجب أن تقوى به وكثيرا ما كان سبب بطء النضج سوء المزاج الحار الملتهب فاذا عدل نضج وذلك بمثل الالبان المشروبة والمحقون بها والاضمدة ويميل بالانضاج على أشياء باردة بالطبع حارة بالعرض مثل الماء الحار يقعد فيه فان لم ينفجر استعملت المفجرات والحقن الحادة حتى التى يقع فيها خربق وقثاء الحمار والثوم وظاهرتها بالكمادات والضمادات من خارج والمدرات القوية مثل الوج وبزر الفجنكشت ولهما خاصة فى ذلك ومن المفجرات الجيدة الدارصينى والحرف واذا انفجر استعملت ما يدر بقوة لينقى ثم استعملت ما يلحم من الادوية المعدة لقروح الكلية وسنذكرها

(فصل فى الورم البلغمى فى الكلية) يحدث عن أسباب احداث البلغم

(العلامات) يكون ثقل وتمدد وقصور فى أفعال الكلية ولا يكون هناك التهاب وربما كان معه ترهل فى الوجه والعين وفى سائر البدن ويكون المنى رطبا جدا رقيقا باردا مع فقدان العلامات الخاصة بالصلب

(العلاج) هو الاضمدة المسخنة بالمدرات المنقية ويجب أن يقع فيه تعويل كثير على الغار وورقه ودهنه وعلى السذاب فى مثل ذلك يستعمل فى الحقن والمشروبات والاضمدة

(فصل فى الورم الصلب فى الكلية) قد يكون مبتدئا واكثره بعد حار وسببه كثرة مادة سوداوية تجرت اليه او تحجر من ورم حار ابرد تحجره أو حر غلظه وهما السبب فى أن لا يقع نضج فان النضج تابع لحرارة الاعتدال

(العلامات) يدل على الورم الصلب فى الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به الا فى الكائن بعد ورم حار فربما هاج فيه وجع ومن العلامات الصلب دقة الحقوين وخدرهما وخدر الوركين وربما خدر الساقين لكنهما لا يخلوان عن ضعف ويعرض فى جميع هذه الاعضاء السافلة هزال ونحافة والبول يكون رقيقا يسيرا فى كميته لقلة تجذبهما للمائية لضعف القوة وضعف دفعها ويكون عديم النضج رقيقا والسبب فى ذلك السدة فانها تمنع الكدران ينفذ وكثيرا من الرقيق بل السدة ربما اسرت البول والضعف فانه يمنع القوة ان تنضج وقد يحدث منه تهيج وكثيرا ما يؤدى الى الاستسقاء لانسداد الطرق على مائيته ورجوعها الى البدن فلذلك يجب فى مثل هذه العلة أن يدام ادرارها

(العلاجات) تتأمل الاصول فى معالجات صلابة الكبد والادوية فان ذلك بعينه طريق معالجة صلابة الكلى فان احتيج الى الفصد لكثرة الدم السوداوى فعل وقد ينفع منه شرب البزور التى فيها تليين وتحليل مثل بزر المرو وبزر الكتان وبزر الخطمى والحلبة والقرطم

يتخذ منها سفوفات ويخلط بها مدرات بحسب الحاجة ولا يفرط في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل تراعى بوله فكلما غلظ أدر باعتدال وكلما رق أنضج ومن علامات نضجه أن يكثر البول ويغلظ وينفع منه المروخات والكمادات مثل دهن القسط ودهن الناردين والزنبق ودهن البابونج ودهن الشبث ودهن الغار ومن الضمادات المتخذة من البابونج واكليل الملك وبزر الكتان وربما احتيج الى مثل المقل والاشق والسكبينج وشحم الدب وشحم الاسد ومخ البقر والايل وغير ذلك يتخذ منه مراهم وضمادات ويستعمل وربما احتيج الى أن يداف مثل المقل والاشج في طبيخ المدرات وكذلك البابونج والحسك والاكليل والبسفايج ويسقى منها

(فصل في قروح الكلية) أسباب قروح الكلية هي بعينها أسباب سائر القروح وهي أسباب تفرق الاتصال ثم التقيح وبعد ذلك فقد يكون عن انصداع عرق وانفجاره وانقطاعه لاسبابه المعلومة في مثله وقد تكون لدبيلة انفجرت وقد تكون لحصاة خرجت وقد تكون لاخلاط مرارية أو بورقية سحجت أو لزجة سحجت بانقلاعها عن ملتزقها بعنف وقروح الكلية أقل رداءة من قروح المثانة ومن القروح المجاري بينهما وحال قروح المجاري من الحالين والسبب في ذلك ان قروح العضو العصبي أعسر برأ من قروح العضو اللحمي وكثيرا ما تعرض القروح في المجاري لكون المادة صفراوية ساحجة أو لحصاة خادشة وقد تكون هذه القروح منا كلة وقد لا تكون وكثيرا ما يحدث من قروح الكلى نواصير لا تبرأ البتة وان كانت مما يكف عن سيلانها مع نقاء البدن ويسيل عند الامتلاء فما كان جيد المدة فلا كثير خوف منه ولا يخاف منه الاتساع والتآكل وأما ردىء المدة فانه يعرض الاتساع والتآكل والتأدى الى العطب ومن انخرق كلاه مات وكثيرا ما يكون رأس لورم مائلا الى خارج فينفجر الى خارج

(العلامات) علامات قروح الكلية ان تخرج في البول غدة وأجزاء شعرية وكرسنية حمر لحمية وربما أحس صاحبه بألم في مواضع الكلية وربما تقدمه بول دم أو دبيلة كلية او ألم من انقلاع حصاة وقد يدل عليه ضربة وقعت أو صدمة وأما الانفتاح فقد لا يكون معه وجع ويدل عليه دوام بول الدم قليلا قليلا فان بول الدم اذا كان من انفجار دبيلة أو انصداع عرق من فوق جاز ان يدوم يومين او ثلاثة فاما ان طال ذلك فيكون لانفتاح أو لقرحة واذا طال وكان هناك تغير لون او مخالطة صديد فليس الا القرحة في الكلية أو المثانة وذلك بول دموي مضعف لانه وان كان المبلغ كل وقت قليلا فان التواتر يؤدي الى استفراغ مبلغ كبير والفرق بين قروح الكلية والمثانة ان قروح الكلية تكون مع سلس البول وقروح المثانة مع عسره والقشور في قروح الكلية تكون حمرا وفي قروح المثانة بيضا اما كبارا غلاظا ان كانت في المثانة نفسها واما صغارا رقيقة ان كانت في المجاري ويعرف الفرق أيضا بموضع الوجع فان موضع الوجع فيهما يختلف اما في قروح الكلية ففوق واما في قروح المجاري ففي الوسط وفي مجرى القضيب بعد الجميع وربما يصعب الوجع في قروح المجاري ويكون له هيجان كل ساعة كالطلق وقد يستدل على الفرق المطلوب بقوة الوجع فان الوجع في قروح المثانة أصعب لانه

عضو عصبي قوي الحس وبول الدم المتواتر فان كان من دلائل الامرين فهو في المثاني أقل قدرا وأقل اختلاطا بالبول واذا بال صاحب قروح الكلى أو المثانة دما بعد بول المدة فاستدل منه على التآكل وقد يستدل على صعوبة القروح في الكلية وخبثها بقلة قبول العلاج وطول المدة وكثرة العكر واللون الرديء الاخضر فيما يبول وشدة نتنه

(العلاج) أول ما يجب أن يقصد في علاج قروح الكلية والمثانة تعديل الاخلاط واما لتها عن المرارية والبورقية الى العذوبة لئلا تجرح بمرها بعد جرح واجتناب كل حريف ومر ومالح وحامض وتقليل شرب ماء لتقل الحاجة الى البول وتقل حركة الكلى عما يسيل اليها وانجراده بها فان قانون علاج القروح التسكين ومما يعدل الاخلاط الفصد ان وجب والاسهال اللطيف والرقيق بلا عنف البتة ولا اطلاق اخلاط حادة دفعة واحدة فان مثل ذلك ينقص من البدن نقصانا طبقا مع ميل الى غير جهة الكلية وما لم يستعمل مسهلا للمرار فهو أولى الا للضرورة والاولى أن يعدل المادة ويخرجها بعد ذلك وخصوصا بالقيء والقيء أجل ما يعالج به قروح الكلية بما ينقي ويستفرغ وبما يجذب الاخلاط الى ضد جهة الكلية وربما كان استعمال القيء المتواتر علاجا مقتصرا عليه يغني عن غيره والاولى ان تدبر أولا بالبزور ثم تقبل على القيء ويجب أن يكون القيء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ ببزره خاصة مع الشراب الحلو وبمثل السكنجبين بالماء الحار ويجب أن لا يكون بتهييج شديد بعنف ومما يعدل الاخلاط تناول مثل البطيخ الرقي والقثاء والكاكنج والخشخاش ومن الاصول التي يجب أن تراعى أنه اذا اشتد الوجع فعالج الوجع أولا ثم القرحة وان كانت القرحة طرية وكلما انفجر الورم كان علاجها اسهل وربما كفى حب القثاء مع شراب البنفسج واذا أزمنت عسر الامر ويجب أن تبادر الى التنقية اما في الخفيف فبالمدرات الخفيفة مثل بزر الكاكنج والخطمي الى حد الرازيانج واما في الرديء الخبيث فمثل البرشاوشان مع اعتدال والايرسا والفراسيون ودقيق الكرسنة ويحتاج أن يجمع بين السقي والتضميد اذا كانت العلة خبيثة وربما تقع فيه الزوفا والسذاب ونحوه فان نقيت فاشتغل بالختم والالحام لئلا يقع تآكل ويجب أن يلزموا السكون ولا يتعبوا ما أمكنهم بل يجب أن يقتصروا من الرياضة على دلك الاطراف واستفراغ ما يستفرغ بالرياضة بالتكميد اليابس حتى لا يمكنهم المشي وغير ذلك وخصوصا اذا كانوا اعتادوا الرياضة ثم اذا عوفي يدرج برياضة خفيفة الى ان يرجع الى عادته في حركاته فاما علاج نفس القرحة فيجب فيها أولا ان يهجر الجماع فان الجماع ضار بها ولا يكثر الحركة والرياضة وليقتصر على التدلك فانه نافع وجاذب للدم الى البدن وأما تدبيرهؤلاء بالادوية فيجب أن يكون بالمجففات الجالية بلا لذع فان كانت القرحة ليست بتلك الرديئة كفى المعتدل في الجلاء والتجفيف وان كانت خبيثة احتيج الى ما هو أقوى تنقية وغسلا للوضر وأشد تجفيفا ليمنع الوضر وبعد ذلك أشد قبضا ومنعا وهو مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس وربما احتيج الى مثل الشب ليمنع انصباب الاخلاط الرديئة فاذا نقي وجف وخبثت عنه المواد كان البرء ويجب ان تخلط بادوية القروح كلها مغريات مثل النشا والكثيراء والصموغ الباردة فان التغرية مما تجعل

القروح فى موضع عن هيج ما يرد عليها وما كان منها دسما كالالية يجعل للحم العضو وبما يغتذى
منه مثانة ولزوما واستعدادا للاختتام ويجب أيضا ان تخلط بها مدرات وأدوية ملطفة
لتوصل الادوية المصلحة والخاتمة وان كانت هى فى نفسها تضر وتهيج وربما احتيج أن تخلط
بها المخدرات من الخشخاش والبنج واللفاح والافيون والشوكران وذلك لتسكين الوجع
والتجفيف والردع واذا علمت ان فى القروح وضرا فاسق بالبالغة قوته من أدرار مثل ماء
السكر وماء العسل بعض البزور حتى يدر ويغسل ثم اتبعه بالمجففات بالادوية المشروبة التى
يعالج بها ما ليس بالخبيث جدا من قروح الكلية مثل بزر الخطمى وبزر المرو وأصولها بماء
العسل وبزر الكاكنج وماء عنب الثعلب خصوصا الجبلى وأيضا بزر القثاء والطين الارمنى
بالجلاب والبرشاوشان بماء العسل ولاصل السوسن تجفيف وتنقية وانضاج وتغرية وأيضا
بزركتان وكثيرا جزء جزء نشاستج جزآن بماء العسل وأيضا حب الصنوبر وبزر الخيار يستف
منه ملء راحة وأيضا بزر الخشخاش المقلو المسحوق يؤخذ منه درهم ونصف فى ماء أغلى فيه
الاذخر وأصل السوسن وأقوى مما ذكرناه قطراساليون أودوقو بشراب ريحانى وقليل طين
أرمنى وقد ينتفع بسوق المقل محلولا مع صمغ البطم والطين المختوم أجزاء سواء والشربة الى
مثقال فى شراب حلو وأيضا دقيق الكرسنة قوى التنقية والتجفيف معها فاذا جمع معه
مثل الطين المختوم والاقاقيا وعصارة لحية التيس تمت فائدته والايرسا أيضا قوى يفعل به
هذا الفعل ونحوه وأما المركبات فمثل ما يؤخذ من بزر القثاء المقشر خمسة وثلاثون حبة ومن
حب الصنوبر اثنتا عشرة حبة ومن اللوز خمس حبات عددا ومن الزعفران ما يكون مثل وزن
هذه ويشرب على الريق فان كانت الحرارة شديدة فبدل حب الصنوبر بحب الخيار وأيضا
حب الصنوبر عشرون حبة حب القثاء أربعون حبة نشاستج درهم ونصف يسقى فى رطل
من ماء أغلى فيه الناردين وبزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم حتى عاد الى الربع وأيضا
طين مختوم ودم أخوين وكندر ونشاء وبزر بطيخ وبزر الكرفس وبزر القثاء وبزر القرع ورب
السوس ولك ورواند صينى ولوز الصنوبر الكبار والخشخاش وبزر البنج أجزاء سواء يسقى
على موجب المشاهدة بميبختج وأيضا حب الصنوبر ثلاثون حبة لوز مقشر عشرون التمر اللحيم
خمس عشرة تمرة كثيراء أربعة مثاقيل رب السوس أربعة مثاقيل زعفران سدس مثقال
يعجن بميبختج ويستعمل واذا اشتد الوجع فيجب أن يعرض عن العلاج للقرحة ويعالج بمثل
هذا الدواء (ونسخته) يؤخذ من بزر البنج دانق أفيون قيراط بزر الخيار درهمان بزر الخس
درهم بزر بقلة الحمقاء درهم فانه يسكن الوجع فى الحال واذا كان الوجع قليلا سكنه شرب
اللبن مكان الماء وشراب البنفسج ومن القوية قوفى واقراص الكاكنج واقراص اسقلبادس
واقراص ديسقوريدوس وسفوف الالك والزراوند الجبلى ببزر الكاكنج وسفوف كمادريوس
قوى جدا وكثيرا ما تنفع الحقن الدوسنطارية على سبيل المجاورة وقد تستعمل أضمدة من
هذا القبيل تجعل على الظهر وعند شد الوسط والمواضع الخالية مثل دقيق الكرسنة
مطبوخا بشراب وعسل وأيضا ورد يابس وعدس وعسل وحب آس يضمد به وهذا أيضا ينفع
التعفن والتوسع ومن المروخات دهن الحناء ودهن شجرة المصطكى ودهن السفرجل وربما

خلط

خلط بها مثل الميسعة وربما احتيج الى مثل شحم البط للتليين وأما النواصير فلا علاج لها الا التجفيف ومنع الفساد أما التجفيف فبادامة تنقية البدن والاحتراز عن الامتلاء بحسب الكمية والكيفية وهذا يكفي في علاج ما ليس بخبيث وأما الخبيث فيجب أن يعالج بهذا الدواء وما كان أقوى منه مثل أضمدة وأشربة تمنع التعفن مثل القوابض المعروفة مع جلاء لا لذع فيه وفيه تنقية

(فصل في الغذاء) يجب أن يكون الغذاء حسن الكيموس من لحوم الطير الذي تدرى والسمك الرضراضي والبقول الجيدة كالسرمق والبقلة اليمانية ومادامت القروح رديئة فيجب أن تعطى مشوية وأفضلها لحوم الطير والعصافير الجبلية مشوية ومثل صفرة البيض النيمبرشت ويدرج الى الدجاج السمين والاطرية والالبان تنفعهم اذا هضموها لا سيما اذا كان مثل لبن الاتن ولبن الخيل أيضا ولبن اللقاح فينفعهم لانها ألبان تصلح مواد القروح وتغسلها وتغريها بجبنيتها وما كان مثل لبن البقر والضأن فيجمع الى ذلك زيادة في تغرية العضو وتغذيته الا أن لبن الاتن ولبن الماعز ينفع من جهة اصلاح المزاج والغسل ومن جهة الخاصة نفعا أكثر من غيرهما وخصوصا المطبوخة بما يوافق القروح مما علم حاله ويجب أن يخلط بألبانهم وأغذيتهم التي يتغذونها ولو شيئا من الادوية الصالحة للقروح مثل الكثيراء وهذه الالبان يجب أن تسقى بعد التنقية والنشاء والصمغ والجففات أيضا وشيء من المدرات من البزور المعروفة واذا شرب اللبن لم يطعم شيئا حتى ينحدر وان أبطأ انحداره خلط به شيء من الملح وربما جعل فيها ملح وعسل واللبن يصلح له مكان الماء والطعام جميعا وعند فيضان القيح ينفعه لبن النعاج بما يحتم ويغري ويقوي وله أن يشرب الالبان عند العطش * وأما النقل والفواكه التي توافقه فالبطيخ والخيار النضيج والكمثرى والزعرور والرمان الحلو والسفرجل والتفاح ومن النقل اليابس اللوز وخصوصا المقلو والفستق والبندق وحب الصنوبر بخاصة والقسب وليجتنبوا التين اليابس فانه رديء للقروح يجلوها ويحكها ويهيجها بتوعية خفيفة ويجب أن يجتنب كل حامض قوي الحموضة وكل حريف ومالح وشديد الحلاوة

(فصل في جرب الكلية والمجاري) هو من جنس قروحها وأسبابه في الاكثر بثور تظهر عليها من اخلاط مرارية أو بورقية ثم تتقرح

(فصل في علاماته) يكون معه علامات القروح في خروج ما يخرج مع دغدغة وحكة في موضع الكلية يخالطها نخس وربما عرض معها الوجع والذي يكون في المجاري يكون الخارج معه غشائيا

(فصل في العلاج) ينفع منه فصد الباسليق ان كان البدن كله ممتلئا وأنفع منه في كل حال فصد الصافن والحجامة تحت موضع الكلية واستعمال تنقية البدن دائما وخصوصا بالقيء وبنادق الحبوب مع الطين الارمني ورب السوس أجزاء سواء والغذاء بما يجود هضمه وكيموسه مثل صفرة البيض وما يبرد ويرطب مثل الفراريج بالقطف والبقلة اليمانية والقرع والاسفاناخ والفواكه الرطبة وخصوصا الرمان الحلو والبقول الرطبة وعلاج جرب

المجارى بين علاجى جرب الكلية وجرب المثانة فانظر فيهما جميعا

(فصل في حصاة الكلية) تشترك الكلية والمثانة في سبب تولد الحصاة وذلك لان الحصاة يتم تولدها من مادة منفعلة ومن قوة فاعلة فأما المادة فرطوبة لزجة غليظة من البلغم أو المدة أو من دم يجتمع في ورم دملي وهذا نادر واما القوة الفاعلة فحرارة خارجة عن الاعتدال وللمادة سببان أحدهما مادة للمادة والثاني حابس للمادة فمادة المادة الاغذية الغليظة من الالبان وخصوصا الخاثرة والاجبان وخصوصا الرطبة واللحمان الغليظة كلحمان الطير الآجامية والبكار الجثث ولحم الجمال والبقر والتيوس وما يغلظ من الوحش والسمك الغليظ والمطبنات كلها والخبز اللزج والنيء والفطير والاطرية والاكشكة والبهط والسميذ والحوارى اللزج والحلواء اللزجة والفواكه الحامضة والعسرة الهضم والذى يولد خلطا لزجا كالتفاح النيء والخوخ النيء ومثل لحم الاترج ولحم الكمثرى ومن المياه الكدرة وخصوصا الغير المألوفة المختلفة الاشربة السود الغليظة وخصوصا ان كان الهضم ضعيفا لضعف القوة الهاضمة أو لكثرة ما يتناول فتهبط القوة أو لسوء الترتيب والرياضة على الامتلاء وربما كانت المادة مدة من قروح فيها أو في غيرها واما حابس المادة فضعف الدافعة في الكلى لمزاج أو ورم حار وحمرة أو قروح في الكلية فتحتبس فيها فضول ورسوبات من كل ما يصل اليها من المائية واما شدة حرارة تترمل الفضل وتحجره قبل أن يندفع وتجذبه اليها قبل الهضم التام في أعالي البدن وهذه الحرارة اما لازمة واما عارضة بسبب تعب أو تناول مسخن واما سدة من فضول مجتمعة أو برد مقبض أو أورام سادة حارة وهو كثير وباردة وصلبة أو مشاركة أعضاء قريبة من مثل المعى وغيرها اذا ضغطت الكلية فأحدثت فيها سدة وهذه الاشياء كلها توجد في المثانة من الحصاة وان افترق الحصاتان كانت الكلوية ألين يسيرا وأصغر وأضرب الى الحمرة والمثانية أصلب وأكبر جدا وأضرب الى الدكنة والرمادية والبياض وان كان قد يتولد فيها حصاة متفتتة وأيضا فان الكلوية تتولد في الاكثر بعد انفصال البول فهو عكر الدم لم يصحبه وتخلف عنه وأكثر من تصيبه حصاة الكلية سمين وأكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف والمشايخ يصيبهم حصاة الكلية أكثر مما يصيبهم حصاة المثانة والصبيان ومن يليهم أمرهم بالعكس وأكثر ذلك ما بين منتهى الطفولية الى أول المراهقة وذلك لان القوة الدافعة في الصبيان والشبان أقوى فتدفع عن أعالي الاعضاء الى أسافلها وأما المشايخ فان قوى كلاهم تضعف جدا وأيضا لان الصبيان والشبان أرق اخلاطا ولذلك تنفذ في كلاهم والمشايخ أغلظ اخلاطا فلا تنفذ في كلاهم وأكثر ما تتولد الحصاة في الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن واضيق مجرى مثانتهم وفي المشايخ لضعف هضمهم وكذلك حكم ابقراط أنها في المشايخ لا تبرأ وكل بول يكون فيه خلط أكثر فهو أولى بان تتولد منه الحصاة وهو الذى اذا ترك يتولد منه الملح كان ملحه أكثر فان الملح يتولد عن مائية فيها أرضية كثيرة قد أحرقتها الحرارة وبول الصبيان أكثر ملحا من بول المشايخ لا لان أرضيتها أكثر بل لان الحرارة فيها أكثر وأرضيتها في الاحتراق أوغل ولذلك بولهم كدر لكثرة تخليطهم والتحلل أبدانهم فتتحلل عنهم أكثر المائية بالتحلل الخفي وأولى الصبيان بأن يتولد

فيه

فيه الحصاة هو الذي يكون يابس الطبيعة في الاكثر لان المادة وانما تيبس طبيعته في الاكثر لانجذاب الرطوبات الى كبده ثم الى أعضاء بوله واذا كانت هناك حرارة كان السبب الفاعل حاضرا وبالجملة فان يبس الطبيعة يجعل البول أغلظ وأكثر ومن كثر الرسوب الرملي في بوله لم تجتمع فيه حصاة لان المادة ليست تحتبس ولعلها أيضا ليست كثيرة فانها لو كانت كثيرة لكان أول ما ينعقد عنها حجرا كبيرا صلبا اللهم الا أن تكون كبيرة ولكنها رخوة قابلة للتفتت والا لما كثر انفصالها في البول واذا كانت الصورة هذه علم ان المادة لا السبب في نفسها ولا السبب شدة الحرارة مما تحجر تحجرا غير قابل للتفتت ويدل على قوة الدافعة وهذا حكم أكثري غير ضروري واعلم أنه قلما يعرض للجواري والنساء خاصة في المثانة لان مجرى مثاناتهن الى خارج أقصر وأوسع وأقل تعاريج وللقصر في سهولة الاندفاع فيه ما ليس للطول ومن أصحاب الحصاة من تكون له نوائب لتولد حصاته وبولها اياها واذا اجتمعت وكادت تخرج بالبول يصيبه كالقولنج والمدد في ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة ومن اعتاد مقاساة الحصاة العظيمة استخف باوجاع أخرى من أوجاع المثانة ودل ذلك على أن عضوه غير قابل للتورم سريعا اذا لم يتورم بمثل ذلك ولا للوجع المبرح اذا احتمل وجع الحصاة مع كبر الحصاة وكل واحد منهما لو انفرد دووم واعلم أن حصاة الكلى والمثانة مما تورث

(فصل في علامات حصاة الكلية) أول العلامات في البول هو أنه اذا كان البول في الاول غليظا ثم أخذ يستحيل الى الرقة ويرق لاحتباس الكدورة في الكلية فاحدس تولدها على أنه ربما بال في أول الامر رقيقا وكونه في أول الامر غليظا أدل على صحة القوة وسعة المجاري وربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب الذي يكون في أمراض الكبد العليلة وكلما كان البول أشد صفاء وأدوم صفاء وأقل رسوبا دل على أن الحجارة أصلب قيل ان الصحيح وخصوصا الشيخ اذا بال بولا أسود بوجع أو بغير وجع أنذر بحصاة تتولد في مثانته ويتم الاستدلال في جميع ذلك ان رأيت رملا يرسب وكان ذلك الرمل الى الحمرة والصفرة ويقوى ذلك ان يجد ثقلا في قطنه ووجعا كأنه احتباس شئ اذا تحرك عليه يحس ما يلي القطن وهو أدل على قوة القوة وسعة المجاري وأشد ما يكون من الوجع بسبب حصاة الكلية عند أول التولد لما يعرض ليتمكن وعند الحركة والمرور في المجاري وخصوصا في المجرى الى المثانة وقد يوجع عندما يتحرك عليه واما في حال انعقاده وسكونه وسكون صاحبه على غير امتلاء شديد ضاغط محرك للحصاة فيوجد احساس ثقل فقط والامتلاء من الطعام يجعلها أشد تهييجا للاوجاع وخصوصا اذا نزل الطعام الى الامعاء فجاوزها فاذا خلا واندفعت الفضول من الامعاء كانت الاوجاع أسكن واما علامات حركة الحصاة فهي تسفل وجع واشتداده ونزوله من القطن الى الاربية والحالب وحينئذ تكون الحصاة قد وافت البربخ فاذا سكن ذلك الوجع فقد حصلت في المثانة

(فصل في المعالجات) لنذكر ههنا المعالجات التي تكون للكلية خاصة والمشتركة بها مع حصاة المثانة ثم نفرد لحصاة المثانة بابا مفردا وعلاجات مفردة خاصة والاعراض التي تقصدها الاطباء في علاج الحصاة قطع مادتها ومنع تولدها بقطع السبب واصلاحه ثم تفتيتها وكسرها

وازعاجها وإبانتها من متعلقها بالادوية التي تفعل ذلك ثم اخراجها والتلطف فيه وترتيبه وذلك يتم بالادوية المدرة أو بمعونات من خارج ثم تدبير تسكين ما يتبع ذلك من الاوجاع واصلاح ما يعرض معها من القروح وقد يتصدى قوم لاخراجها من الشق من الخاصرة ومن الظهر وهو خطر عظيم وفعل من لا عقل له فاما قطع مادتها فانما يتم أولا بالاستفراغ اما أو بالاسهال أو بالقيء ثم بالحمية عن الاغذية الغليظة والمياه الكدرة ثم تعديل المأكول وتقوية المعدة واجادة الهضم وبالرياضة المعتدلة على الخواء والتدلك مشدود الوسط وبتليين الطبيعة لتميل الاخلاط الغليظة الى جانب الثفل ولا يكون من الثفل مزاحمة للكلية وسدد ومما ينفع من ذلك ادامة الادرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة ومما هو جيد في ذلك ماء الحمص وماء الحرشف وماء ورق الفجل والفجل نفسه خصوصا الدقيق الرطب واذا أتى عليه عدة أيام استعمل مدرا قويا واما الصبيان فقد يمنع تولد الحصاة فيهم سقيهم الشراب الرقيق الابيض الممزوج وقد ينتفعون بالحقن المعتدلة لما يخرج من الثفل ويلين الطبيعة وبما يجعل فيها من الادوية الحصوية فتوصل القوة عن قريب ومن الموانع لتولدها التقلل على الطعام والاستكثار منه فانه يدفع الفضول الغليظة من طريق مضاد لطريق حركتها الى الكلية ويجعل جانب الكلية جانبا نقيا والحمام والابزن ربما توصل به الى ازلاقها وربما جذب المواد الى ظاهر البدن وصرفها عن الكلية واذا استكثر منه أرخى قوة الكلية وكذلك اذا استعمل في غير وقت الحاجة الى تليين وتسكين وجع فانه يجعل الكلية قابلة للمواد المنصبة اليها لاسترخائها والنوم على الظهر مما ينفع من الحصاة

(فصل في الادوية المفتتة) وأما الادوية المفتتة لها فهي أكثر الادوية المرة التي ليست شديدة الحرارة جدا فتزيد في السبب وكلما كان تقطيعها أشد وحرارتها أقل فهي أفضل ويجب أن تكون المثانة أشد حرا من الكلية وههنا جنس أدوية أخرى لا ينسب فعلها الى حر وبرد بل انما تفعل ما تفعله بالخاصية والادوية المفتتة منها ما ليست بتلك المفرطة في القوة وطبعها أن تفتت الحصاة الصغيرة التي ليست بشديدة ومنها ما هي شديدة القوة بحسب حصاة الكلية الا انها قليلة القوة بحسب حصاة المثانة أو لا قوة لها فيها مثل الحجر اليهودي ومنها ما هي قوية بحسب الكلية وقد تفعل في حصاة المثانة ومنها ما قوتها شديدة في الحصاتين جميعا مثل العصفور المسمى اطراغوليدوس ومثل رماد العقارب واذا ركب من الادوية الحصوية أدوية فيجب أن تقرن بها ضروب من الادوية تكون معينة لها على فعلها منها أدوية تقوية الادرار وتخرج البول الغليظ ليخرج ما انقلع من الحصاة وتفتت ومنها أدوية فيها تقتير ما لحركة الادوية الاخرى وتلبيث لتعمل بلبثها كمال عملها وهذه هي أدوية غير سريعة النفوذ لدسومة فيها ولزوجة وهي مع ذلك منضجة مثل صمغ البسفايج ومنها أدوية سريعة النفوذ والتنقية مثل الفلفل وغيره وأدوية تقوي العضو عند اختلاف التأثيرات فيه والحركات عليه وهي الادوية الفادزهرية ومثل السنبل والسليخة وغيرها ومنها أدوية فيها قبض لطيف مثل ربوب الفواكه تحفظ قوة العضو وربما خلط بهذه الادوية أدوية مسكنة للاوجاع بخاصية أو بتخدير فاذا ركبنا الدواء على هذه الصورة تصرفت القوة الطبيعية فيه

فاستعملت الحصوية عند الحصاة وعطلت المدرة والمبذرقة عند موافاتها بالادوية الحصاة بعد استعمالها تلك المدرة لتوصل الحصوية الى مكان الحصاة وحينئذ يستعمل المزلقة والملينة هناك لتريث دواء الحصاة وتلبثه ليفعل فعله ولا تحركه المنفذة والمدرة عن الموضع الذى يحتاج أن يقف فيه زمانا ليفعل فعله باعطائه القوة المستعملة وتكون قبل ذلك قد استعملت تلك المنفذة لتستعجل بالحصوية الى الحصاة قبل أن تنفعل عن الطبيعة انفعالا يوهن القوة التى بها تفعل فى الحصاة واذا استعملت المفتتة والمزلقة ففعلت فعلها عطلت الادوية المزلقة وأعملت المدرة والمنفذة واذا اشتد الوجع استعملت المخدرة على ما هو القانون المعروف فى تركيب الادوية وربما اجتمع فى دواء واحد مفرد كثير من هذه الخصال ولنعد الآن الادوية المفتتة للحصاة المخرجة لها وهى مثل أصل القسط وأصل العليق والمقل وأصل الرطبة وقشور أصل الدهمشت والحمص الاسود وخصوصا ماؤه وبزر الخطمى وثمرة القراسيا وصمغ الزعرور وفى الزعرور قوة من ذلك والحسك وأصله جيد لذلك وأصل الحناء والعنصل وخله وسكنجبينه والكرفس الجبلى والفوذنج والافسنتين والسليخة وأصل الخيار البرى وعود البلسان وحبه ودهنه وأصله قوى جدا وبزر الخيار البرى والحرشف وماء أصله واسقولوقندريون وبرشاوشان درهمين فى ماء الفجل والكرفس وأصل الثيل وبزر الشاذنج وعصا الراعى وخصوصا الرومى وكمون برى وأصل بنطافلن وماؤه وكمافيطوس والجعدة وأصل الهليون وبزر السعد المصرى وقشور أصل الغار وبزر الفجل والاسقرديون وأطراف القاشرا والسذاب البرى وأيضا البورق الارمنى ويؤخذ منه خمسة دراهم ويعجن بعسل ويسقى فى ماء الفجل ثلاثة أيام وأيضا اشواصرا مثقال بماء فاتر وذكر بعضهم انه اذا أخذ سبعين نملة وانعم سحقها واتخذ منها سبعة أقراص ويسقى كل يوم قرصة يبول الحصاة وفى الفستق قوة تفتت بها حصاة الكلية ومن القوية بحسب الكلية الحجر اليهودى والمشكطرامشيع وكمافيطوس ومن القوية مطلقا رماد العقارب ودهن العقارب وهو زيت شمست فيه العقارب طلاء وزرقا بالمزرقة فى حصاة المثانة وأما رماد العقارب فأجود تدبيره أن تطين قارورة ثخينة بطين الحكمة ثم يجعل فيها العقارب وتترك فى تنور حار ليلة أو أقل من غير مبالغة فى الاحراق وترفع من الغد والزجاج خير من الخزف الناشف الآخذ للقوة ورماد الارنب المذبوح على هذه الصفة هو قوى والشربة وزن درهمين وماؤه شديد الحل وفى الزرافة المأخوذ عنها رأسها وأطرافها المجفف خبثها فى الشمس فى اناء نحاس وأيضا الخراطين المجففة وأيضا الزجاج المهيا بالسحق وأيضا رماد الزجاج وأجود ذلك أن يحمى على مغرفة من حديد مغربلة ثم يوضع على ماء الباقلا فينتثر فيه ما تكلس منه ويعاد احماء الباقى حتى ينثر كله ثم يسحق الذرور كالهباء وقد يسقى منه مثقال فى اثنى عشر مثقالا من ماء حار وأجود الزجاج الابيض الصافى ومما هو قوى جدا الحجارة التى توجد فى الاسفنج وأيضا دم التيس المجفف وأجود ما يؤخذ فى الوقت الذى يبتدئ فيه العنب بالتلون فاطلب قدرا جديدة واغل فيها حتى يذهب ما فيها من طبيعة التردد والملوحة وان كان برا ما فهو أجود ثم اذبح التيس الذى له أربع سنين على تلك القدر ودع أول دمه وآخره يسيل وخذ الاوسط منه فقط ثم اتركه حتى يجمد ثم اقطعه

أجزاء صغارا او اتخذ منه أقراصا واجعلها على شبكة أو خرقة نقية وانشرها للشمس تحت السماء وراعها حريزة واقية للغبار فتتركها حتى يشتد جفوفها في موضع لا يصل اليها نداوة البتة واحفظ القرص واذا أردت أن تسقي منها سقيت منها ملعقة في شراب حلو في وقت سكون الوجع أو في ماء الكرفس الجبلي فترى أمرا عجيبا ومما هو قوي رماد بيض الدجاج بعد انفقاسه عن الفرخ ومما هو شديد القوة وأفضل من الجميع العصفور المسمى باليونانية اطراغوليدويطوس وهو عصفور من جنس الصعو وأصغر من جميع العصافير خلا العصفور الملكي ولون بدنه بين الرمادي والاصفر والاخضر وعلى جناحيه ريشات ذهبية وعلى بدنه نقط بيض وأكثر ظهوره في الشتاء وفي السباخ وعند الحيطان ولا شأو لطيرانه بل يطير قليلا ويقع ويصفر صفيرا دائما ويحرك الذنب وهو يؤكل نيأ كما هو وذلك أفضل ويؤكل مطبوخا ومشويا او مملحا ويقدد وقد يحرق كما هو اما في تنور ليس بذلك الحار بقدر ما لا يستولي عليه الاحراق المعطل للقوة ويكون في زجاجة على الصفة المذكورة للعقرب وغيره وربما أحرق في قدرة من برام أو برنية ويشد رأسها فاذا جاوز حد التسوية الى احتراق ما أخذ وقد يبزر مملوحها ومشويها بالفلفل والسذاج ونحوه ويشرب مسحوقها عند تقديد أو احتراق بشراب صاف أو بالعسل أو بماء العسل أو بالحنديقون وكذلك كل واحد من هذه الادوية وزعم قوم ان هذا العصفور هو عصفور الشوك وههنا طائر يسمى بالافرنجية صفراغون لا أدري هو ذلك أو غيره زعموا انه اذا جفف وشرب قليلا قليلا أخرج الحصاة من كل موضع وقد ذكر قوم ان الحصاة نفسها تخرج الحصاة وأيضا ذرق الحمام وذرق الديك زعم حنين والكندي انه اذا سقي منه الكبير درهمين والصغير نصف درهم مع مثله سكر طبرزد أخرج كل حصاة وربما جعل معه فلفل وملح وخصوصا في طبيخ الشكاعا مشبع وأيضا الخنافس المجففة وزعم بعضهم ان تدخين ما تحت الذكر بشوك القنفذ قد يبول الحصاة وهذا مما لا أحققه أنا

(فصل في ترتيب آخر) واما الادوية التي تخلط بهذه الادوية المفتتة فمثل الفلفل والفوذنج والدارصيني ولهذه مع تلك معونة في باب تحريك الحصاة واما الادوية التي تخلط بها لتدر بقوة وتخرج الفضل الغليظ فمثل البزور المعروفة وخصوصا الحلبة ومثل الدوقو والمو والفو والاسارون والوج والنانخواه والكاشم والساساليوس وبزر الفنجنكشت والاذخر والقردمانا وربما جسر بعض الناس على استعمال الذراريح وهذه الادوية مع شدة ادرارها فليست بعادمة للتأثير في الحصاة وأما الادوية التي تخلط لتريث قليلا قليلا فمثل الصموغ وربما كانت في أنفسها فاعلة في الحصاة كصمغ السفابج وصمغ اللوز وأما الادوية المسكنة للوجع فمثل بزر الكتان ولعابه ومثل الجلوز والفندق وبزر الخطمي ولها تريث أيضا للادوية الحصوية وموافقة لجرم الكلية ومن المخدرات ما تعرفه وأما الادوية المقوية فمثل البهمن والزرنباذ والسوسن اليابس وبزر الفنجنكشت وأيضا بزر الحسك وأيضا مثل الورد والجلنار والاذخر والصندل

(فصل في الادوية المركبة) وأما الادوية المركبة للحصاة فمثل المثروديطوس فانه قوي فاضل في حصاة الكلية ومثل الشجرينا ومثل معجون العقارب المعروف للكلية والمثانة

وأيضا

وأيضاً الدواء المتخذ بدم التيس الذي يسمى يد الله جلاله والدواء المعروف بالخزائني المتخذ بدهن البلسان وهو عجيب ومثل دواء قوي جربناه فحمدناه *(ونسخته)* يؤخذ من رماد الزجاج ومن رماد العقارب ورماد أصل الكرنب النبطي ورماد الارنب وحجارة الاسفنج ودم التيس المجفف المسحوق ورماد قشر البيض المفرخ والحجر اليهودي وصمغ الجوز والوج أجزاء سواء ومن الفطراساليون والدوقو والمشكطرامشيع والصمغ وبزر الخطمي والفلفل من كل واحد جزء ونصف يعجن بعسل ويحفظ والشربة منه الى مثقالين فما فوقه بماء الحسك المطبوخ مع الحمص الاسود وهذا صالح أيضاً للمثانة وأيضاً رماد أصل الكرنب النبطي ورماد البيض المفرخ وبرادة الحجر اليهودي الذكر والانثى يجمع ويسقى منه قدر ملعقة في شراب أو ماء الحسك وهو أيضاً نافع لحصاة المثانة يخرجها مثل الطين الابيض ومما هو قوي جامع أن يؤخذ بزر البطيخ وزجاج محرق وقلت أجزاء سواء بماء الحمص وأيضاً ذرق الحمام وذرق الديك يعطى منهما شيء بماء الفجل أو بالشراب أو بالماء الحار فهو جامع النفع *(أخرى قوية)* يؤخذ كندس درهم ذرق الحمام درهم خنافس نصف دانق يدق ويعطى بشراب وأيضاً حجارة الاسفنج واسقولوقندريون وبرشاوشان وبزر خطمي وفطراساليون أجزاء سواء والشربة مقدار الحاجة في ماء الكرفس أو ماء الاصول أو ماء الحسك أو ماء الفجل وأيضاً مما هو جامع حب ثمرة البلسان وفوذنج بري يابس وحجر الاسفنج وبزر الخبازي والبادروج اليابس أجزاء سواء يدق ويعطى منه كل يوم ملعقة بشراب ممزوج أربع أواق ومما هو أخص بالكلية ميسوسن درهمين سمور ييون درهمين فلفل أربعة دراهم الشربة مقدار ما يحدس بالسكنجبين العنصلي وأيضاً سذاب بري وخبازي بري وأصل الكرفس أجزاء سواء يؤخذ منهما ملعقتان ويطبخ في شراب ويصفى ويشرب وأيضاً أصل بنطافلن بالسكنجبين العسلي أو ماء العسل وأيضاً بزر الفجل والقلت أجزاء سواء يعطى منهما مثل بندقة بدهن الياسمين وأيضاً دواء مجرب *(نسخته)* يؤخذ بزر بطيخ والقرطم والزعفران والقلت يسقى سقيا بعد سقي وأيضاً يؤخذ حب المحلب المقشر المدقوق مثقالان زعفران مثقال زراوند نصف مثقال يعجن بعسل الشربة أربعة دراهم وأيضاً يؤخذ قردمانا وندمن كل واحد درهمان مع مثله قشور أصل الغار وأيضاً بزر الحرمل والمقل بحسب منهما والشربة كل يوم درهم بماء ورق الفجل والراسن الرطب أو بماء الزيتون *(صفة دواء فائق مسكن للآلام ومخرج لها)* يؤخذ من السمور ييون وهو كرفس بري يعرف بكرفس الفرس أوقية سعد مصري سنبل الطيب بزر خشخاش أبيض دارصيني سليخة فلفل أبيض بزر الجزر بيروح من كل أوقية ونصف جريرودي نصف أوقية الحجر المجلوب من بلاد ماقادونيا نصف أوقية يعجن بعسل والشربة بندقة بشراب وهذا دواء ينفع من تكون الحصاة *(ونسخته)* يؤخذ بزر صامريوما ومشكطرامشيع وبزر خطمي من كل واحد درخمي بزر القثاء البستاني وبزر البطيخ وكثيراء من كل واحد نصف درهم يخلط الجميع ويتناول والشربة درخمي مع شراب لطيف ممزوج *(أخرى)* تؤخذ الحجارة الموجودة في الاسفنج وأصل الحسك وبزر الجزر من كل واحد درهمان بزر القثاء وبزر الخطمي ونشا من كل واحد درخمي بزر الرازيانج

انيسون وجعدة من كل واحد ثلاثة دراهم وقد يسقون مياها طبخت فيها الادوية الحصوية ومفتتاتها مثل مياه طبخ فيها كمافيطوس وجعدة والفوذنج والسيساليون وأصل الحسك وثمرته والاسقولوقندريون وأصل الخبازى والبرشاوشان وعصا الراعى وأصل الشيل وأصل الغافت وبزرخطمى وصامريوماوشواصراومشكطرامشيع وغيرذلك مع المدرات واذا استعملوها فى أيام الصحة منعت تولد الحصاة

(فصل فى المطبوخات) ومن المطبوخات أيضا الذى ينتفع به من حصاة الكلية اذا ادمن استعماله فى أوقات النوبة أن يطبخ ورق الخبازى البرى ويجعل فى طبيخه سمن وعسل ويسقى منه شئ كثير فانه يزلق الحصاة ويدر البول ويخرجها بسهولة *(قال روفس)* ان كثرة الاستحمام بالحمامات الكبريتية تفتت الحصاة وهذا تطرق الى ان بعض المياه الحادة التى ربما قرحت الجلد اذا جعل فيها الادوية الحصوية وغمس فيها خرق وهى حارة ووضعت على موضع الحصاة حللتها وقيجر بنا شيأ من هذا القبيل وأما التدبير فى تهيئة الحصاة للاندفاع والانفعال من الادوية وسهولة الزلق والخروج فيجب ان تستعمل الادهان المرخية مروخات وكذلك النطولات والضمادات والقيروطيات المرخية والحمامات والآبزن بقدر ما يرخى القوة بافراط فيضعف الدافعة وربما سال بسبب ذلك الى العضو زيادة مادة فحينئذ يشرب الدواء القالع للحصاة ليسهل عليه القلع والاخراج ويجب ان يخاط بالمرخيات المقويات على القانون المعلوم وخصوصا مالا يكون فيه مع تقويته كثير مضادة للغرض الذى فى التحليل وذلك مثل دهن السوسن ودهن السنبل ودهن الحناء ودهن الخيرى يجمع معانى كثيرة واجرامها أيضا ثم يشد الوسط والخصر والعانة لتتسع المجارى من فوق أو يدلك باليد ثم يسقى الدواء المفتت وان كان سقى فحينئذ يتبع المدرات ولا بأس بأن يشرب أيضا مثل الخيارشنبر بدهن اللوز أو عصارة لزجة من عصارات المدرات التى فيها الزوجة وازلاق بدهن اللوز ومما ينفع بعد الارخاء أو عند الاستغناء عن الارخاء كما تعلم ان الحصاة منقلعة متحركة التكميدات بالاسفنج ونحوه مغموسة فى ماء وزيت ويخبر بوا او النخالة او الضمادات المسخنة والمروخات بادهان حارة مسخنة مثل دهن السذاب أو بالزيت والجندبادستر ويحتاج أن تحفظ سخونة الضماد فان احتيج الى اقوى من ذلك وضعت المحجمة الفارغة دوين الحصاة وموضع وجعها لتجذبها ثم تحط عن ذلك الموضع الى مادونه وتلصق به وكذلك على التدريج تنزل من موضع الكليتين على توريب الحالبين الى اسفل فاذا انحدرت الى المثانة سكن الوجع وربما كانت الرياضة والحركة والركوب على الدواب القطف كافية وكذلك النزول على الدرج وخصوصا وقد استعمل المروخات واذا انحدر من المثانة الى مجرى القضيب فربما أوجع وحينئذ يجب ان يدبر ذلك الموضع بما نقوله وأما تدبير الوجع اذا هاج وخصوصا عند المثانة لعظم الحصاة أو لاسنان فيها او كسر خادش وخشونة ناجمة فربما أسكن بالحمام والآبزن واذا افرطا وارخيا عاود وجع شديد بعد ساعة والنطولات البابونجية والاكليلية والخطمية والنخالية جيدة نافعة وان كان اعتقال مامن الطبيعة فمن الصواب اخراج الثفل بشيافة أو حقنة غير كبيرة تنضغط وتؤلم بل الشيافة احب الى وفى تليين الطبيعة تخفيف كثير وتسكين للوجع ولا سيل

الى

الى استعمال المسهل فانه يؤلم ويؤذى بما يزلق وما ينزل من فوق وأما الحقنة فاذا جعل فيها شحوم ودسومات وقوى مرخية وقوى مدررة فعلت مع الاسهال التليين وكسرت الوجع وأعانت على اخراج الحصاة واذا كان الوجع شديدا وكان اذا عولج بما ذكرناه يسكن ثم اذا عولج بالادوية المصوبة يثور فالاصوب ان يمسك عن الادوية القوية التحريك ويشتغل بحقن لينة ملينة ومروخات وقيروطيات مرخية ملينة مزلقة وربما نفع فى هذا الوقت استعمال القىء وذلك مما يقلل المواد المزاحمة للحصاة وربما ضر بما يجذب الحصاة الى فوق وان كان الوجع مما ليس يفتر البتة فلا بد من سقى ما يخدر وافضله الفلونيا وأيضا الدواء اللفاحى والترياق الذى لم يعتق بل هو الى الطراوة وقوة الافيون فيه باقية فانه ينفع من وجوه كثيرة من جهة الترياقية ومن جهة الادرار وتفتيت الحصاة ومن جهة تخدير الوجع وربما اعان فى الايلام ريح فى الكلية مزاحمة أيضا للحصاة وتعرف بعلامات ريح الكلية أو ريح فى الامعاء مزاحمة ويعرف بعلاماته فيجب حينئذ أن يفزع الى ما يكسر الريح من مثل السذاب وبزره وبزر الكرفس والانيسون والنانخواه والكراويا والشونيز سقيا فى مثل ماء العسل أو تضميدا أو اتخاذ قيروطى منها فى دهن أو استعمالها فى حقنة فان كانت الحصاة لورم حار عولج بعلاج ورم الكلية أولا وبطيئا بما تعرفه وقد سبق منا بيان ذلك من النطولات والضمادات والقيروطيات المبردة التى سلفت لك فى أبواب كثيرة مرشوشا عليها شىء من خل حتى تنفذ وكذلك يحقن بهذه العصارات وبدهن الورد معها وان احتيج الى فصد فعل وان كانت لورم صلب عولج بمثل اللعابات الحارة لعاب بزر كتان والحلبة والخطمى وبزر المر ومخلوطة بماء يبرد وكذلك البابونج واكليل الملك والحسك والشبث وهذه تستعمل مشروبة وتستعمل حقنا وتستعمل اطلية واذا استعملت اطلية فيجب ان يجعل فيها مثل الراتينج والسكبينج والاشق والميعة والجندبادستر ومثل المر وأيضا الادهان الحارة مع تقوية ما

(فصل فى نسخة المراهم) ومن المراهم مرهم الدياخيلون ومرهم الشحوم وغير ذلك فاذا رأيت نضجا ادررت حينئذ

(فصل فى تغذيتهم) وأما أغذية أصحاب الحصاة فما يخالف الاغذية الضارة لهم ولحوم العصافير المشوية الرمادية وعصافير الدور والفراخ المهراة بالطبخ لا تضرهم وكذلك ما لطف من اللحمان ولحم السرطان المشوى ينفعهم ويجب ان يقع فى طعامهم الحرشف والهليون خصوصا البرى وماء الحمص بالزيت وبدهن القرطم ودهن الزيت وما أشبه ذلك

(الفن التاسع عشر فى احوال المثانة والبول ويشتمل على مقالتين)

(المقالة الاولى فى احوال المثانة)

(فصل فى تشريح المثانة) كما ان الخالق تعالى جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره خلق للثفل وعاء جامعا يستوعبه كله الحيوان يجتمع جملة واحدة ويستغنى بذلك عن مواصلة التبرز يندفع وقتا بعد وقت كما علمته فى موضعه كذلك دبر سبحانه وتعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائية المستحقة للدفع والنفض حوبة وعيبة تستوعب كله أو اكثرها حتى يقام الى اخراجها دفعة

واحدة ولا تكون الحاجة الى نفضها متصلة كما يعرض لاصحاب تقطير البول وتلك الجوبة هى المثانة وخلقت عصبية من عصب الرباط لتكون اشد قوة وتكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة من تكثرة لتلقى مائية فاذا امتلأت افرغ ما فيها بارادة تدعو اليها الضرورة وفى عنقها لحمية تحبس بمجاورة العضلة وهى ذات طبقتين باطنتهما فى العمق ضعف الخارجة لانها هى الملاقية للمائية الحادة فتلطف الخالق بحكمته فى جلب المائية اليها وجذب المائية عنها فاوصل اليها الحالبين الآتيين من الكليتين فلما وافياها فرق للمثانة طبقتين وسلكهما بين الطبقتين يمتدان أولا فينفذان فى الطبقة الاولى ثاقبين لها ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكا له قدر ثم يغوصان فى الطبقة الباطنة مفجرين اياها الى تجويف المثانة فيصبان فيها الفضلة المائية حتى اذا امتلأت المثانة وارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة مندفعة اليها من الباطن والقعر انطباقا يظنان له انهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها ولذلك لا ترجع المائية والبول عند ارتكاز المثانة الى خلف والى الحالبين ثم خلق لها البارئ جلت قدرته منفذا دفاعا للمائية الى القضيب معوجا كثير التعاريج لاجله لا تستنظف المائية بالتمام دفعة خصوصا فى الذكران فانه فيهم ذو ثلاث تعاريج وفى النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من ارحامهن وحوط مبدأ ذلك العنق بعضلة تطيف بها كالخانقة العاصرة حتى تمنع خروج المائية عنها الا بالارادة المرخية لتلك العضلة المستعينة بعضل البطن على ما عرفت فى موضعه الا ان تصيب تلك العضلة آفة أو عضل البطن ويتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر وعروق ساكنة ونابضة وكثر عصبها ليكون حسها ايام تكثر وتمدد اكثر

(فصل فى امراض المثانة) قد يعرض أيضا فى المثانة امراض المزاج بمادة وغير مادة والاورام والسدد ومنها الحصاة وقد يكون فيها امراض المقدار فى الصغر والكبر ويعرض لها امراض الوضع من النتوء والانخلاع ويعرض لها امراض انحلال الفرد بالانشقاق والانفتاح والانقطاع والقروح وقد تشارك المثانة أعضاء أخر رئيسة وشريفة مثل الدماغ فانه يصدع معها ويصيبها الدوار وربما تأدى الى السرسام بسبب المشاركة لامراض المثانة الحارة ومثل الكبد أيضا فكثيرا ما يحدث الاستسقاء لبرد المثانة وامراض المثانة تكثر فى الشتاء وقد تعالج أيضا بمثل ما يعالج به الكلية وبأدوية أقوى وانفذ تكون مشروبة ومزرقة ومروخات وضمادات يضمد بها الحالبان وتحت السرة وفى الدرز بين الفردين وأوجاع المثانة وتكثر فى الاهوية والرياح والبلدان الشمالية وفى الفصول الباردة

(فصل فيما يسخن المثانة) المدرات الحارة كلها تسخن المثانة والمروخات والزروقات من ادهان حارة وصموغ حارة مثل دهن القسط والناردين واللبان والكمادات والضمادات من الادوية المذكورة فى باب الكلية الحارة يضمد بها حيث يدرك

(فصل فيما يبرد المثانة) قد يبردها شرب حليب الحمقاء والخيار والقرع وشرب الطباشير المكفر بالماء البارد ومن الاطلية الصندل والكافور والفوفل بالدوع وكذلك العصارات واللعابات الباردة والادهان الباردة مثل دهن الورد الجيد ودهن بزر الخس ودهن الخشخاش

مع الكافور ونحوه فى الزراقات خاصة وبول الاتن أيضا

(فصل فى حصاة المثانة وعلاماتها) يجب ان تتأمل ما قلناه فى حصاة الكلية ثم تنتقل الى تأمل هذا الباب وقد علمت هنالك الفرق بين حصاة المثانة وحصاة الكلية فى الكيفية والمقدار وبالفرق بين الحصاتين كانت الكلوية ألين يسيرا وأصغر وأضرب الى الحمرة والمثانية أصلب وأكبر جدا وأضرب الى الدكنة والرمادية والبياض وان كان قد يتولد فيها حصاة متفتتة والمثانية تميز فى الاكثر بعد انفصال وأكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف وفى الكلية بالعكس والصبيان ومن يليهم تصيبهم حصاة المثانة ونقول ههنا أيضا ان البول فى حصاة المثانة الى بياض ورسوب ليس باحمر بل الى بياض أو رمادية وربما كان بولا غليظا زبق الثفل وأكثره يكون رقيقا وخصوصا فى الابتداء ولا يكون ايجاع حصاة المثانة كايجاع حصاة الكلية لان المثانة مخلاة فى فضاء الا عند حبس الحصاة للبول فان وجعه يشتد وعند وقوعها فى المجرى والخشونة فى حصاة المثانة اكثر لانها فى فضاء يمكن ان يتركب عليها ما يخشنها ولذلك هى اعظم لان مكانها أوسع وقد يتفق أن يكون فى مثانة واحدة حصاتان أو اكثر من ذلك فيتماس ويكثر تفتت الرملية وقد يكون مع الرملية ثفل نخالى لانجراد سطحها عن الحصاة الخشنة ويدوم فى حصاة المثانة الحكة والوجع فى الذكر وفى اصله وفى العانة مشاركة من القضيب للمثانة ويكثر صاحبه العبث بقضيبه خصوصا ان كان صبيا ويدوم منه الانتشار وربما تأدى ذلك الى خروج المقعدة والى الحبس والعسر مع ان ما يخرج بقوة لانحفازه عن ضيق وعن حافز ثقيل وراءه وربما بال فى آخره بلا ارادة وكلما فرغ من بول يبوله اشتهى ان يبول فى الحال والمتقاضى لذلك هى الحصاة المستدفعة استدفاع البول المجتمع وكثيرا ما يبول الدم لخدش الحصاة خصوصا اذا كانت خشنة كبيرة وكثيرا ما تحبس فاذا استلقى المحصو وأشيل وركاه وهز زالت الحصاة عن المجرى واذا غمز حينئذ من العانة انزرق البول وهذا دليل قوى على الحصاة وربما سهل ذلك بروك المحصو على الركبتين وضم اعضائه بعضها الى بعض وربما سهل بادخال الاصبع فى المقعدة وتنحية الحصاة على مثل هذه النصبة وربما سهل ذلك باشكال اخرى من الغمز والعصر والاستلقاء والبروك تخرجها التجربة فاذا لم ينفع مثل ذلك استعمل القاثاطير لدفع الحصاة فاذا كان هذا الشئ تصكه القاثاطير وتدفعه وينزف البول فهو دليل قوى وكذلك ان عسر ادخاله فالاولى حينئذ ان لا يعنف بتكلف وربما دل القاثاطير بما يصحبه على المادة التى منها تكونت الحصاة والحصاة الصغيرة أحبس للبول من الكبيرة لانها تنشب فى المجرى واما الكبيرة فقد تزول عن المجرى بسرعة واعلم ان حصاة المثانة تكثر فى البلاد الشمالية وخصوصا فى الصبيان

(فصل فى علاج حصاة المثانة) المثانة تحتاج الى ادوية أقوى لانها ابرد ولانها ابعد ولان حجارتها اشد تمكنا من شدة الانعقاد وادوية تضاهى الادوية القوية المذكورة فى علاج حصاة الكلية وينفعهم الشجرينايا والترويطوس واذا كانت الحصاة صغيرة أو لينة وكذلك الاثاناسيا وينفعهم اسقولوقندريون أوقية مع محلب مقشر نصف أوقية يطبخ فى ماء قدر غمره وأصبع حتى ينطبخ جيدا ويصفى وهذا نافع لهم وهو قلت مرصوص خمسة عشر درهما

برشاوشان سبعة دراهم سقولوقندريون ثلاثة دراهم حسك عشرة دراهم دوقو فطراساليون من كل واحد أربعة دراهم تين أبيض سبع عددا يطبخ بأربعة ارطال ماء حتى يبقى رطل ويشرب بعد الخروج من الحمام والشربة نصف رطل ويحتاج الى ان تكون الآبزنات التى يستعملونها فيها أقوى ويجعل فيها مع الادوية المعروفة مثل ورق الفنجنكشت والبرشاوشان والساذج والشواصرا ووردوشى له قبض لئلا يفرط الارخاء ويجعل فى مروخاتهم القنة والزفت والاشق والفربيون وافضلها ضمادا المقل المكى وخير الادهان دهن العقارب ضمادا وقطورا او زرقا ويخلط بها شىء مقو وأدوية ضماداتهم أصل سقولوقندريون وأصل الشيل والجعدة والساذج والخطمى والبرشاوشان ويجعل فيها مثل ورق عصا الراعى والعصفور المذكور فى باب حصاة الكلية وما ذكرمعه من طبقته نافع جدا منه ومما يخصهم فى معالجاتهم ان يستعملوا أدوية الحصاة فى الزراقة فينتفعون به نفعا شديدا واذا عسر البول او احتبس بسبب حصاة المثانة ولم يكن سبيل الى الشق لحائل او لجبن فمن الناس من يحتال فيشق فيما بين الشرج والخصى شقا صغيرا ويجعل فيه أنبوبا يخرج به البول فيدفع الموت وان كان عيشا غير هنىء واذا لم تنجع الادوية وأريد الشق فيجب ان يختار الشقاق من يعرف تشريح المثانة ويعرف المواضع التى تتصل به من عنقها واوعية المنى ويعرف موضع الشريان وموضع اللحمى من المثانة ليتوقى ما يجب ان يتوقاه فلا تحدث آفة فى النسل او نزف الدم او ناصور لم يلتحم ويجب ان يكمد المعى والمثانة قبل ذلك متسقلا ومع هذا فالاشتغال بالشق خطر عظيم وانا لا آذن به

(فصل فى التدبير الذى أمر به فيه) وهو ان يهيأ كرسى ويقعد عليه العليل ويحضر خادم ويدخل يده تحت ركبتيه ثم يدبر الشق ويجب ان يتقدم بجس الحصاة وتحصيلها فى الموضع الذى يجب ان يشق وذلك بادخال الاصبع الوسطى من الرجال والابكار فى المقعدة ومن النساء المفتضات فى فم الفرج حتى تصاب الحصاة وتعصر باليد الاخرى من فوق منحدرا من المراق والسرة حتى تنزل الحصاة الى قرب فم المثانة وتجتهد حتى تدفع الحصاة دفعا يزول عن الدرز بقدر شعيرة واياك ان تشق عن الدرز فانه ردىء والدرز بالحقيقة مقتل ويجب ان لا يقع فى الدفع تقصير فانه يقطع الشق حينئذ واسعا الا يبرأ فاذا دفعت ورأيت الشق غير نافذ فبطه ان لم يؤد عملك هذا القدر الى ألم شديد والتواء من العنق وسقوط من القوة وبطلان من الحركة والكلام وانكسار من الجفن والعين فان أدى الى ذلك فحينئذ لا تبطه فانك ان بطته مات فى الحال ثم شق عنها شقا الى الوراب يسيرا مع تقية من أن تنال العصب مجتهدا ان يقع الشق فى عنق المثانة فانه ان وقع فى جرم المثانة لم يلتحم البتة واجتهد ما أمكنك ان تصغر الشق فان كانت الحصاة صغيرة فربما انقذفت بالعصر واما الكبيرة فتحتاج الى شق واسع وربما احتاجت الى مجر تجر به وربما كانت الحصاة كبيرة جدا فلا يمكن ان تشق لها بحجمها فحينئذ يجب ان تقبض عليها بالكلبتين وتكسر قليلا قليلا ويؤخذ ما انكسر ولا يترك منه فى المثانة شىء البتة فانه ان ترك عظم وحجم وقد يتفق كثيرا ان تظهر الحصاة الى عنق المثانة وما يلى القضيب فحينئذ يجب ان لا تزال تمسح العانة وتغمز عليها ويكون معك معين حتى اذا نشبت الحصاة فى موضع شق من تحتها واخرجت وربما كان الصواب ان يشد وراءها الى قدام بخيط حتى

لا ترجع وان نفذت الى قرب رأس القضيب لم يجب أن يعنف عليها باخراجها منه فان ذلك ربما أحدث جراحة ولا تندمل بل يجب أن يسويها ويشدما وراءها ويشق من تحت رأس القضيب لتخرج فاذا فعلت بالحصاة جميع ما قيل من ذلك وأخرجتها فربما حدث من عصر البطن بالقوة ومن وجع الشق ورم وهو الامر المخوف منه ومما يدفع ذلك أن تكون قد حقنت العليل وأخرجت ثفله ثم تسقيه بعد ذلك شيأ يلين الطبيعة ولا تطعمه الاشيأ قليلا الا غليظا وان احتجت الى الفصد للاستظهار فعلت وان اردت ان تستظهر اكثر أو ظهرت علامات الورم واشتد الوجع جدا فيجب أن تجلس العليل فى آبزن من ماء أو طشت من ماء قد طبخ فيه الملينات مثل الملوخيا وبزر الكتان والخطمى والنخالة وتكون قد مرخت بذلك الماء دهنا كثيرا وخضخضتهما فيكون ذلك الماء فاترا فاذا أخرجته من الآبزن مرخت نواحى العضو بالادهان الملينة مثل دهن البابونج والشبث ووضعت على الجراحة سمنا مفترا تصبه فيها ويجعل فوقه قطنة قد غمست فى دهن ورد وقليل خل ثم تستعمل الادوية المدملة فان عظم الورم أدمت اجلاسه فى الآبزن المذكور فى طبيخ الحلبة وبزر الكتان فان اشتد الوجع اجلس فى اليوم الثانى والثالث فى الماء والدهن المفتر ومن لم يوجعه الشق والجراحة وجعا يعتد به حل فى اليوم الثالث ويجب ان يدام تسخين المثانة بدهن السذاب فانها اذا سخنت كانت اصلح حالا واقل وجعا وأقل بولا والبول مؤذ جدا للمبطوطين ولذلك يجب ان لا يسقوا الماء كثيرا وكلما بالوا يجب أن يكون الخادم يحفظ بيده موضع الرباط ويغمزه لئلا يصيب البول موضع الشق ثم لا يخلو اما ان لا يسيل من الدم القدر الذى ينبغى فيكون هناك خوف من الورم من فساد العضو وخصوصا اذا تغير لونه الى فساد عن حمرة واما ان يسيل ويقطر فيخاف نزف الدم والاول يجب ان يعالج كما ترى العلامة المذكورة بان يشرط من ساعته ليسيل دم وان يوضع عليه ضماد من خل وملح فى خرقة كتان حتى يمنع من الفساد واما الثانى وهو ان يخاف النزف فالصواب فيه ان يجلس فى مياه القوابض المعروفة ويجعل على الموضع كندر وزاج مسحوقين وفوقه قطنة وفوق تلك القطنة أخرى عظيمة مبلولة بخل وماء وان علمت ان عرقا عظيما أو شريانا انبثر دبرت فى علاجه بالشد وان عصى الدم ولم يرقأ ولم يكن بثرا فاجلسه فى خل حاذق وربما احتجت ان تفصد لجذب الدم وربما احتجت ان تجعل على العانة والاربيتين المخدرات ومما يعرض من الشق وسيلان الدم ان تسيل قطعة من الدم الى المثانة فتجمد على فمها فيعسر البول وحينئذ لا بد من ادخال الاصبع فى البط وتنحية الاذى عن فم المثانة وعنقها واخراجها ومعالجة الموضع بالخل والماء حتى تنحل العلق الجامدة وتخرج ومما يعرض منه انقطاع النسل وأما العلامات الرديئة التى اذا عرضت أيقن الطبيب بالهلاك فهى ان يشتد الوجع تحت السرة وتبرد الاطراف وتمتد الحمى ويعرض النافض وتسقط القوة ثم اذا ازدادت شدة وجع الموضع المبطوط وعرض الفواق وتحرك البطن حركة منكرة فقد قرب الموت واما العلامات الجيدة فان يثوب العقل وتصح الشهوة وان يكون اللون والسحنة صحيحين جدا

(فصل فى الورم الحار فى المثانة والدبيلة فيها) قد يعرض وان كان ليس فى الكثير ورم حار فى المثانة من المادة الدموية والصفراوية أو المركبة وهى علة رديئة وكثيرا ما يعرض ذلك

وخصوصا فى الصبيان لسبب الحصاة وايلامها وشدخها للمثانة

(فصل فى العلامات) يدل على ان فى المثانة ورما حارا الحمى واحتباس البول أو عسره أو تقطيره واحتباسه اذا اضطجعوا وانما يقدرون على اراقة شئ منه منتصبين وربما كان حبس الغائط وانتفاخ العانة والخاصرة مع وجع ناخس وضربان وربما ظهرت الحمرة من خارج ويستدل عليه من استرواح العليل الى الكماد ومن الاعراض التى تعرض معه وهى عطش شديد وقئ المرار الصرف وربو وبرد الاطراف فلا تكاد تسخن وهذيان وسواد اللسان والاستضرار بكل حريف ومدر وخصوصا اذا كانت اخلاط البدن حارة فيدل عليه السن والاسباب السالفة والحاضرة مما تعلم وارده ومما يتصل معه حرارة الحمى الحادة ويشتد الاحتباس من البول والغائط ويشتد الوجع ولا يكون فى البول نضج وهو قتال واكثر ذلك اذا صار دبيلة وأما اذا ظهر فى البول ثفل راسب أبيض املس فهو ارجى وأما الدبيلة فيظهر معها من القشعريرات المختلفة والحميات المختلفة ما قلنا فى دبيلات الكلية وكذلك يدل على نضجها اللين وسكون من الاعراض ونضج البول ورسوبه ويدل على انفجارها البول القائح فان لم تظهر علامات النضج بحرو لم ينفجر قتل فى الاسبوع وأكثر خراجات المثانة نحو عنقها وقد تميل الى نواح أخر وقد تنفتح الى باطن المثانة وقد تنفتح الى جهة أخرى

(فصل فى معالجات اورام المثانة) يجب فى الاول أن يفصد الباسليق الايسر فصدا بحسب القوة فانه أول علاجاته وافضلها ويستعجل ان كانت حرارة شديدة جدا الى الضمادات الرادعة مدة قصيرة ولا يفرط فيها ولا يطاول فان ذلك ضار ومصلب للورم بسرعة بل ان ابتدأ بالمرخيات ولم يكن من ذلك مانع من حس شديد فهو أولى لان العضو عصبى ولذلك يشتد استرواح العليل الى الكمادات بتكميدات باسفنجات وصوفات مغموسة فى ماء طبخ فيه الملينات المحللة ومثانات منفوخ فيها مملوءة ماء حارا او ادهانا ملينة ملطفة ونحوها مما قد عرفت فى باب علاج الكلية ومع ذلك فليتلطف بان يزرق ان احتمل من القاثاطير فى الاول مثل لعاب بزرقطونا فى لبن الاتان او ماء الشعير فى لبن الاتن فانه أسلم وبعد ذلك لبن الاتن والشحوم وبعد ذلك الخيار شنبر فى لبن النساء على الترتيب الذى تدرى بحسب أوقات الورم وربما نفع الحقن بها على مراتبها ومن الاضمدة الجيدة بعد أول الابتداء الخبز السميذ والسمسم المقشر مع اللبن ودهن البنفسج ودهن البابونج ونحوه وأيضا أسلجم المسلوق جيد جدا وايضا الرطبة المسلوقة ضمادا وكمادا فان جاوز الاسبوع وشارف المنتهى فدقيق الباقلا وبزر الكتان والبابونج بالمثلث وكما يحط يقصد من الصافن ويبسط فى استعمال المحللات من الاضمدة ومن المراهم المذكورة فى باب الكلية وربما احتيج الى ضماد من الزوفا والجندبادستر والشمع وخصوصا بعد المخدرات واعلم ان ادامة الجلوس فى الآبزن نافعة جدا حتى انه اذا احتبس البول فمن الصواب أن يبولوا فيه وأجود مياه آبزناتهم ما فيه ارخاء مما قد عرف مرارا وقد يقع فيها الدارشيشعان والسعد والقردمانا والسنبل والحماما والاذخر مع الحلبة وبزر الكتان فيسكن وجع الورم وهذه المياه المرخية التى عرفتها مرارا هى مثل طبيخ بزر الكتان والخطمية وأيضا ماء طبخ فيه السلجم والحسك والكرنب وعلاج دبيلتها قريب من علاج دبيلة الكلية بل يحتاج أن تكون أدويتها أقوى وقد مدحوا الخشخاش الابيض وزن درهم ونصف يسقى فى

طبيخ

طبيخ السنبل والاذخر خصوصا اذا عسر البول وأوجع واذا اشتد الوجع وخيف الموت لم يكن بد من المخدرات اطلية ومحمولات اما الاطلية فمثل طلاء متخذ من البنج والبيروح والخشخاش معجونة بزيت أو يؤخذ ربع درهم أفيون يداف فيه دهن البنفسج مع قليل زعفران و يشرب به خرقة و يحملها في دبره فربما وجد له راحة ونام مكانه و ربما استعمل منه شئ في القاثاطير ان احتمل وطلاء الافيون من خارج قوى التخدير واما الاشربة وسائر العلاج فعلاج السرسام والبرسام

(فصل في الورم الصلب في المثانة) قد يحدث عن مثل أسباب الورم الصلب في الكلية وأكثره بعقب الحار و بعقب ضربة أو سقطة وربما كان بعقب الشق

(فصل في العلامات) يعسر معه البول والغائط جميعا و يعرض معه اعراض صلابة الكلية من احتباس ثقل وخدر في الساقين واضطراب وضعف وتأد الى الاستسقاء وان كان دون تأدي صلابة الكلية وتميزهما بالموضع الذي فيه الثقل والذي عرضت له الاسباب أولا

(فصل في المعالجات) هي بعينها معالجات صلابة الكلية من التمريخ بالادهان الحارة والتكميد بها وسقي المياه المطبوخ فيها البزور المدرة مع العسل والدارشيشعان واستعمال الابزنات على تلك الصفة وعلى التدريجات المذكورة هناك ومما يخصه أن يستعمل تلك الادهان والصموغ والمياه في القاثاطير أعني زراقة البول ان امكن

(فصل في قروح المثانة) قد تكون عن أسباب القروح المعلومة وقد عددناها في باب قروح الكلية وأكثر ما تعرض قروح المثانة من سحج الحصاة أو سحج خلط مراري وقد تكون بعد ورم انفجر أو بثور تقرحت ومن دام له بول حاد أعقب الجراحة والقروح وهي أصعب كثيرا من قروح الكلية لانها قروح عضو عصبي ومن انخرقت مثانته مات في الاكثر وان شق بشق لم تلتحم الا أن يقع في أجزاء من الجزء اللحمي

(فصل في العلامات) قد ذكرنا في باب قروح الكلية الفرق بين القرحتين وذكرنا ان قروح المثانة تعسر البول وتحبسه وان وجعها في موضع العانة والخاصرة وانه تخرج معها قشور بيض اما غلاظ كبار ان كانت في المثانة أو دقاق صغار ان كانت في المجاري وغير ذلك مما يجب أن تتعرفه من هناك وعلامات مانيه تأ كل مثل ما قيل في باب الكلية والعلامة العامة لقروح الكلى والمثانة بول الدم والمدة قليلا قليلا ليس دفعة ثم يفترقان بما يفترقان به وعلامات الانتفاخ والانشقاق والتأ كل ونحو ذلك واحدة فيهما جميعا

(فصل في المعالجات) يجب أن يجتنب الطعوم الحريفة والمالحة والحامضة والشديدة الحلاوة والمستحيلة الى المرارة ويتناول الاغذية المغذية الكيموس الحسنة واللواتي تغري والرياضة تضرهم بما تحدر وتلهب فان لم يفعل ذلك فهي نافعة بما يقوي العضو فليجرب قليلا قليلا و ينظر في القوانين المعطاة في باب قروح الكلية فلينقل أكثرها الى هذا الموضع وكذلك ينظر فيما رسمناه من شرب الالبان فانها على الشرط المذكور نافعة لقروح مجاري البول خصوصا ألبان الخيل واعلم أن الاستظهار في علاجها هو أن يستعمل أولا تنقية بماء العسل أو السكر المطبوخ بالمدرات شربا أو زرقا ثم يتبع سائر الادوية وان كانت المدة التي تبال

كثيرة وجب أن يزرق فيها ماء مروق عن رماد شجرة التين أو رماد البلوط أو رماد الشيح حتى ينقى تنقية تامة بالغة وأما الادوية المشروبة فمثل الافسنتين بدهن الورد ومثل لبن الاتان والماعز والرمان يشرب على الدوام أياما بقدر الهضم وأكثره الى ثلاث أواق وقد علمت بالقوابض المبردة وأقراص الخشخاش وأقراص الكاكنج وزن مثقال بماء بارد (ومن المراهم الجيدة) التي يمرخ بها أن يؤخذ من الميعة السائلة درهم ومن شحم الاوز ثلاثة الى أربعة ومن الشمع الابيض استاران ويضمد به (ومرهم) نافع وخصوصا عند التآكل يتخذ من التمر والزبيب والعفص والاقاقيا والشب والطراثيث وقد يجعل معه الزوفا والميعة وقد يستعمل قبل ذلك المرهم وفيما ليس فيه تآكل الشمع وشحم البط ودهن الورد واستعمال المجففات شربا وزرقا وقد يستعمل من هذه بعينها احتقن وتستعمل والعليل بارك واذا لم تنفع المشروبات وخصوصا فيما كان أقرب من المجرى وكان معه تآكل فعلاجه الزراقات بالمحمات مدوفة في لبن النساء ومن جملتها أقراص القراطيس وأقراص اندرونياس مع شئ من المرداسنج والاسفيذاج والنشاستج والنورة المغسولة *(نسخة جيدة لها)* يؤخذ من الطين المختوم ومن قيموليا ومن قرن الايل المحرق جدا أجزاء سواء ومن الساذج والشب من كل واحد ثلث جزء ومن الافيون نصف سدس جزء ومرهم الاسفيذاج ثلاثة أجزاء ومن الانزروت جزء ونصف ومن المر والكندر من كل واحد ثلثا جزء يجمع الجميع بشئ من دهن الورد والشمع ويستعمل في الزرق وربما زيد فيه زراوند جزء وأخف من ذلك العنزروت والنشا والاسفيذاج يزرق باللبن فان قوية بالرصاص المحرق والكندس كان قويا *(قرص مجرب)* يؤخذ هيوفاقسطيداس طين مختوم ويسد كهربا نشا بزر الخيار بزر الخطمى بزر البطيخ أو مقدكبزر الكرفس أو دوقو أو فطراساليون وأقراص الكاكنج *(دواء آخر)* يؤخذ بزر خيار بزر قثاء بزر بطيخ بزر القثة بزر القرع مقشر من كل واحد خمسة دراهم نشا أربعة دراهم ومن رب السوس ثمانية دراهم بزر البقلة الحمقاء ثلاثة دراهم ونصف لوز حلو مقشر بندق مشوى من كل واحد أربعة دراهم حب الصنوبر ثلاثة دراهم ونصف بزر كرفس دوقو بزر الجرجير حب المحلب مقشرا من كل واحد درهمان ونصف بزر الحماض ولوز مقشر من كل واحد ثلاثة دراهم كثيراء وصمغ اللوز وبزر البنج أفيون من كل واحد ثلاثة دراهم حمص أسود عشرة دراهم زعفران خمسة يعجن ببيضتج ويقرص درهمين درهمين ويشرب بماء الفجل أو ماء الكرفس أو ماء الحمص الاسود وخصوصا على نقاء القرحة ويجب أن يقل شرب الماء البارد واذا اشتد الوجع أزرق فيه الشياف الابيض الذي للعين في لبن النساء وأيضا يقرب منه خشخاش وأفيون وشحم دجاج بحقنة أو محول أو زرق

(فصل في جرب المثانة) يعلم جرب المثانة من حرقة البول وتنسه ووجع شديد مع حكة ورسوب نخالى وربما سال عن الورم رطوبات وربما سال الدم

(فصل في العلاج) يجب أن يستعمل الجوالى المنقية ثم المجففة بغير لذع ويكون بجميع ذلك بالجملة أقوى مما في سائر القروح وتستعمل أدوية جرب الكلية مزروقة فيها ومشروبة ويشرب أيضا المفريات المبردة مثل لعاب بزر السفرجل وبزر قطونا بدهن اللوز وتنفعه

الاغذية العذبة الكيموس اللزجة مثل الاكارع والامراق الدسمة بدهن اللوز وماء الشعير والهريسة بلحم الطير والالبان مثل لبن الاتان والماعز والنعاج والبقر وادامة تنقية البدن

(فصل في جمود الدم في المثانة) يدل عليه عروض كرب ومقارنة غشى و برد أطراف وصغر نفس ونبض مع التواتر وعرق بارد وغثيان وربما كان معه ناقض مع سبوق بول دم أو ضربة أو سقطة على المثانة

(فصل في العلاج) علاجه علاج الحصاة وربما كفى الخطب فيه شرب السكنجبين وان تقيأ به جاز وخصوصا العنصلى وخصوصا مع شئ من رماد حطب التين أو المطبوخ فيه المقطعات وأدوية الحصاة وربما زرق في مثانته أنفحة أرنب والادوية الحصوية ويجلس في الابزن المطبوخ فيه الحشائش الحصوية ومما مدح له شربة من حب البلسان وزن درهمين أو مثلها عود الفاوانيا أو وحده اوخصوصا مع ماء عودها أو مثله اظفار الطيب أو مثقال قردمانا بماء حار أو مع خل خمر وزيت انفاق والسكنجبين الحامض العنصلى أحب الى من الخل فان الخل الذى فيه يقطع والعسل يحلل ويجلو وأيضا أبهل وحلتيت واشق وقوة الصبغ أجزاء سواء يتخذ منها بنادق والشربة أربع دوانيق بنادق بماء الاصول يزرق في الزراقات أوغاريقون أو سساليوس أو مثقالان من الحلتيت أو من الزراوند الطويل ومن ذوات الخاصية كبد الحمار ومرارة السلحفاة وأنفحة الارنب وخصوصا في رماد حطب الكرم وحطب القيسوم في ذلك نافع ولبن التين المجفف اذا زرق منه شئ يسير أو استعمل منه نطول قدر درهم ومن مجففه ايضا شئ من المياه وكذلك نطول من وزن مثقالين أنفحة أرنب والمياه التى تشرب فيها هذه الادوية مثل ماء الحمص الاسود وماء الحسك وماء رماد حطب التين وماء رماد حطب الكرم وحطب القيسوم وطبيخ القيسوم بالسذاب

(فصل في خلع المثانة واسترخائها) يعرف خلعها من زوالها عن موضعها ويعرف استرخاؤها من قبل خروج البول بغير ارادة والخلع قد يكون بسبب الرطوبة و بسبب الريح و بسبب ضربة على الظهر أو سقطة والاسترخاء يكون لاسباب الاسترخاء المعلومة وقد يتبع الاسترخاء والخلع تارة عسر بول وتارة سلس بول بحسب مايعرض للعضلة من التمدد والاتساع

(فصل في العلاج) اما الكائن عن ضربة أو سقطة فان علاجه يعسر وقد يكون بالبرد والشد بالادوية المسخنة المجففة التى سنذكرها واما الكائن عن المزاج الفالجى فينفعه استفراغ المواد البلغمية الرقيقة والامتناع عما يولدها وتدبير أصحاب الفالج في المأكول والمشروب والحركة وغير ذلك وينفعه القئ ولو بالخربق الابيض مع توق وتحذر وان كان البول يخرج بلا ارادة وجب أن يستعمل المقبضات أشد ولا يرخى ارخاء كثيرا بل يجمع بين التحليل و بين الشد وعلى قياس معالجات الفالج ويتناول كل مايغلظ المائية ويدسمها ويولد دما محمودا حارا غليظا مثل الفالوذج واما ان كان البول بحاله أو الى عسر فالاقدام على المرخيات بقدر تام مع تحليل جيد وتقطيع بالغ اقدام واجب ومن المشروبات النافعة لجميع أصنافه من الصرعى والفالجى الترياق والمثروديطوس والسجزنيا والامروسياوذ يذكر كم وقوفى وأيضا زهرة الاقحوان والسعد والكندر معا وافرادا والمحلب وأيضا سلاقة بزر السذاب الرطب

وزهره مطبوخا فى الشراب وأيضا الفنجنكشت وبزره والجاوشير والكمون وربما نفع وخصوصا الذى معه عسر ان يشرب من قشور البطيخ اليابسة حفنة مع السكر ومما أجرى هذا المجرى ونسب الى الخواص خصى الارنب اليابسة تشرب مع شراب ريحانى أو حنجرة الديك تحرق وتشرب على الريق فى ماء فاتر وأما الادوية المزرقة فمثل دهن السذاب ودهن القسط ودهن الفار ودهن الناردين والزنبق ودهن قثاء الحمار ودهن الصنوبر مخلوطا بها مثل الجندبادستر والحلتيت والقنة والجاوشير وهذه أيضا تصلح أن تكون مروخات على العانة والمراق وخصوصا دهن ثافسيا مخلوطا بالابازير الطيبة الرائحة

(فصل فى الاضمدة) اما الاضمدة فمن الادوية الحارة وفيها قبض ما كالسعد والدارصينى والسنبل والبسباسة مع البابونج والشيح والعسل وقد تعالج أيضا بحقن مسخنة متخذة من القنطوريون والحنظل والخروع وغير ذلك مع الادهان الحارة المذكورة والسباحة فى ماء البحر والاستحمام فى مياه الحمامات نافع جدا من ذلك

(فصل فى أوجاع المثانة) قد تكون من سوء مزاج مختلف ومن الحصاة ومن القروح والجرب ومن الاورام ومن الرياح وقد علم كل باب وعلاجه وكثيرا ما يكون من دلائل البحران المتوقع ببول وأوجاع المثانة تكثر عند هبوب الشمال واذا كان فى المثانة وجع فقد قيل انه اذا ظهر بصاحب وجعها تحت ابطه الايسر ورم كسفرجلة واعتراه ذلك فى السابع مات فى خمسة عشر يوما خصوصا ان اعتراه السبات

(فصل فى ضعف المثانة) قد يعرض للمثانة ان تضعف من جهة المزاج وأكثره البرد ومن جهة ورم صلب أو استرخاء او انخلاع وعلامات الجميع ظاهرة وعلاجاته معلومة واذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولا كثيرا واشتاقت الى افراغها وربما ضعفت عضلتها عن المعونة على الافراغ باطلاقها انقسام فكان من اجتماع الامرين تقطير غير مضبوط

(فصل فى الريح فى المثانة) قد تكون محتبسة وقد تكون منتقلة والسبب أغذية نافخة أو كثرة رطوبة فى المثانة مع ضعف حرارة

(فصل فى العلامات) علامة الريح تمدد بلا ثقل وخصوصا اذا انتقل

(فصل فى العلاج) أنفع علاجاتها بعد الحمية عن المنفخات وعن سوء الهضم أن يشرب دهن الخروع على ماء الاصول وتطلى العانة بالادهان العطرة المحللة والصموغ الحارة وتضمد بالسذاب والفوذنج والشبث مع شئ قوى من جندبيدستر أو الحلتيت او السك بان تزرق هذه الادهان مع شئ من جندبيدستر فى الاحليل او تزرق فيه عصارة السذاب مع المسك او دهن البان مع المسك او الغالية فى دهن الزنبق ونذكر ما قيل لك فى باب الكلية من ان الكلية والمثانة اذا كانتا وجعتين او ممتلئتين فلا يقرب بنادق البزور فيزداد الوجع ولا المخدرات بل الماء الفاتر بقدر ما لا يجذب ولا يخدر شيأ

(المقالة الثانية فى الاوقات التى تعرض للبول)

(فصل فى كيفية خروج البول الطبيعى) المثانة تدفع البول بان تنقبض عليه من جميع

الجوانب كالعاصرة وتنفتح عضلتها التي على فمها وتعصر عضل المراق

(فصل في آفات البول) هي حرقة البول وعسر البول واحتباسه وسلسه ومن جملتها كثرته وتقطيره ودبايبطس في جملة كثرته

(فصل في حرقة البول) حرقة البول سببها اما حدة البول ورقته بسبب مزاجي أو بسبب فقدان ما اعتاد تعديله وهو الرطوبة المغدة في اللحوم الغددية التي هنالك فانها تجري على المجرى وتغريه وتخالط البول أيضا فتعدله فاذا افنيت فقد الموضع التغرية والبول التلزيج والتعديل فحدثت حرقة البول ومما يفنيها كثرة الجماع فان هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع ومجاورة المني خروجا كثيرا وأيضا العلل المذيبة للبدن واما قروح تكون في مجاري البول القريبة من القضيب وجرب فتحرق وعلامة الاول حدة البول وأن لا يكون مدة وعلامة الثاني بروز المدة والدم وكثيرا ما يؤدي الاول الى الثاني على ما علمت فيما سلف فالاول كالمقدمة للثاني مثل اسهال الصفراء فانه كالمقدمة لقروح الامعاء

(فصل في علاج حرقة البول) ان كانت مع مدة ودم فعلاجها علاج قروح المثانة ونواحيها وقد فصل ذلك *(نسخة جيدة لذلك)* تتخذ أقراص على هذه الصفة بزر البطيخ والخيار وحب القرع من كل واحد عشرون درهما كندر وصمغ ودم أخوين من كل واحد عشرة دراهم أفيون ثلاثة دراهم بزر كرفس درهم يسقى بشراب الخشخاش والشربة درهمان بعد أن يجعل منها أقراص فان لم تكن قروح ولا مدة فافضل علاجها تعذيب البول باستفراغ الفضول باسهال لطيف على ما علمت في أبواب امراض المثانة وبالقيء والاغذية المبردة المرطبة من الاطعمة والبقول والفواكه واجتناب كل مالح وحريف وشديد الحلاوة واجتناب التعب والجماع ومما ينفع شرب اللعابات والزرق بها مثل لعاب بزرمر ولعاب بزرقطونا وحب السفرجل وشيء من الخشخاش والبزور الباردة المدرة ويسقى ذلك كله في ماء بارد واستعمال كشك الشعير وماءه والنيمرشت والقرعية والماشية اما بمثل دهن اللوز واما بالفراريج والدجاج المسمنة وان كان السبب فيها جفافا عارضا للغدد فعلاجه ترطيب البدن وترك ما يجففها من الجماع وغيره ومن المزروقات المستعملة في ذلك لعاب بزرقطونا ولعاب بزرمر ولعاب بزر السفرجل والصمغ والاسفيذاج وبياض البيض الطري ولبن النساء يزرق فيه وربما كفى ادامة زرق اللبن لبن الاتن ولبن النساء عن جارية ولبن الماعز وربما جعل فيها شيء من اللعابات الباردة وشيء من الشياف الابيض وربما كفى زرق بياض البيض وحده أو بشيء من المذكورات مع دهن ورد وربما جعل فيها المخدرات فان اشتد الوجع وخصوصا حيث تسيل المدة لم يكن بد من أن يجعل فيما يزرق شيء من المخدرات وعلى النسخ المذكورة في باب القروح *(نسخة جيدة)* يؤخذ قشور الخشخاش والنشا ورب السوس يتخذ منها زروق وان احتيج الى تقوية جعل فيه شيء من الافيون ومن بزر البنج

(فصل في قلة البول) يكون لقلة الشرب أو كثرة التحلل أو كثرة الاسهال أو لضعف الكلية عن الجذب أو الكبد عن التميز وارسال المائية كما في سوء القنية والاستسقاء واعلم أن الحموضات تضرهم والجماع يزيد في علتهم

(فصل فى عسر البول واحتباسه) عسر البول اما أن يكون لسبب فى المثانة نفسها من ضعف و يتبع مزاجا رديئا وخصوصا باردا كما يعرض فى كثرة شرب الشمال أو ورما وغير ذلك فلا يحوز عند الدفع اشتمالها على البول لتخرجه عصرا على ما هو الامر الطبيعى وربما كان السبب فيه بردا أو حرا من خارج أو ضربة أو حبسا للبول كثيرا واما ان يكون لسبب فى المجرى الذى هو عنق المثانة والاحليل واما ان يكون لسبب فى القوة أو لسبب فى الآلة وهى العضلة أو لسبب العضو الباعث أو لسبب فى البول والسبب فى المجرى اما أولى أو بمشاركة والاولى اما سدة فيها نفسها أو سدة بالمشاركة والسدة فيها نفسها اما بسبب ورم حار أو صلب فيها أو شئ غليظ كرطوبة أو علقة أو مدة وكثيرا ما تكون المدة سببا للسدة أو لحصاة أو ريح معارضة أو ثؤلول أو التحام من قرحة أو تقبض من برد أو تقبض من حر شديد كما يعرض فى الحميات المحرقة وفى علل الذوبان وقد يكون لسبب قرحة فيها وقد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد ساد كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن أفرط فى حبس البول فان تكثرت المثانة وانطبق المجرى والحبس يكون ليلا للنوم ونهارا للشغل والذى يكون للسدة فيه على المشاركة فمثل ان يكون فى المعى والرحم وفى السرة ورم حار أو صلب أو يكون فيه ثفل يابس أو بلغم كثير ممدد أو ريح معارضة أو ممددة أو ورم فى المقعدة ممتد أو بسبب زحير أو قطع بواسير أو ألم بواسير أو شقاق مؤلم ومثل ان يكون فى ناحية أسفل الصلب ورم أو التواء ومثل ان يعرض للخصية ارتفاع الى المراق فيزاحم المجرى ويجذبه الى فوق ويضيقه ويعسر خروج البول فيوجع ويخرج قليلا قليلا وقد يكون السبب المعسر للبول أو الحابس له وجعا بسبب قروح فى المجرى بلا سدة ولا ورم وكلما أراد أن يبول اوجع فلا يعصر البائل مثانته بعضل البطن هربا من الالم وخصوصا اذا كان مع ذلك فى العضل ضعف او تشنج وما اشبه ذلك واذا أجهد نفسه بال بوله الطبيعى فى الكم والكيف وسكن الوجع وكذلك اذا قهر وربما كان صاحب هذا مع عسر بوله مبتلى بتقطيره كأنه اذا خرج قليلا قليلا خف واحتمل واما السبب فى القوة فاما فى قوة حساسة أو محركة او طبيعية فاما الكائن بسبب قوة حساسة فهو ان يكون قد دخل حس المثانة أو عضلها آفة فلا تقتضى من الدافعة الدفع القوى أو الدفع أصلا أو دخل المبادى هذه الآفة مثل ما يعرض فى قرانيطس وليثاغورس من النسيان وقلة الحس واما الكائن بسبب قوة محركة فلا يكون للعضلة أن تطلق نفسها او تحرك عن انقباضها الى انبساطها مخلاة عن انقباضها او ان تكون عضل البطن غير مجيبة لقوتها الى أن يعصر ما فى المثانة بسبب ضعف القوة أو بسبب حال ما فيها من تمدد ونحوه والكائن بسبب قوة طبيعية فمثل ان تضعف الدافعة لسوء مزاج مختلف حار وهو فى الاقل وبارد وهو فى الاكثر أو مع مادة كما يكون الحار مع حدة البول والبارد مع رطوبات مرخية أو ممددة وقد يكون سبب هذا الضعف معارضة الاختيار للطبيعة بالحبس فتضعف القوة الدافعة واما السبب فى العضلة فاما آفة مزاجية او ورم او آفة عصبية من تشنج او استرخاء و بطلان قوة حركة لسقطة أو ضربة او غير ذلك اما منها نفسها او فى مباديها من شعب العصب او النخاع او الدماغ واما الكائن بسبب العضو الباعث فان يكون فى الكلية ورم حار أو صلب او حصاة او ضعف جاذبة من فوق او ضعف دافعة الى تحت

او

او يكون الكبد غيره فقد رعلى تمييز المائية وارسالها للاحوال الاستسقائية وهذا القسم يشعبه لك أن تجعله بابا مفردا وتجعله من قبيل قلة البول واما الكائن بسبب البول فان يكون حادا يؤلم وقد جرب فى كثير من الاوقات وقيل من كان به عسر بول فاصابه بعقبه زحير مات فى السابع الا أن تعرض حمى ويدرادرارا كثيرا واعلم انه ربما عرض بعد سرقة البول وزوالها جفاف فى غدة يزلق عليها البول ويؤدى الى تخثير بول واحتباسه فيجب أن تستعمل الترطيب لئلا يعرض ذلك

(فصل فى العلامات) اما علامات ما سببه برد المزاج فبياض البول مع غلظ اورقة وكثرة الحاجة الى القيام قبل ذلك وكثرة الاستحمام واحساس البرد والخلو عن سائر العلامات واما علامة ما يكون سببه حرارة فحدة البول والالتهاب المحسوسان وان كان السبب قبض عن برد دل عليه نفع الارخاء وان كان عن ذوبان وحميات محرقة دل عليه نفع الترطيب وايضا من علاماته ان القليل لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا مما يرطب بيابسه المجرى ويوسعه واما علامة ما كان بسبب ورم فى المثانة او ما يجاورها من الاعضاء او خراج فقد علمته مما سلف لك وتجد لكل واحد منه بابا مستقلا بنفسه ثم من الفروق بين العسر الكائن عن الورم والكائن عن غيره ان الورمى يقع قليلا قليلا لا دفعة الا أن يكون امرا عظيما جدا وتعلم ما يكون عن سدد المثانة نفسها المرض فيها او ضاغط لها بارتكاز المثانة وانتفاخها وتمددها او ضاغط يكون مع وجع والذى يكون بسبب العضو الباعث فلا يكون فى المثانة ارتكاز او انتفاخ وجميع اصناف السدة التى تعرض فى المثانة من نفسها او عن ضاغط يكون مع وجع وتعرف الورم السادّ بعلاماته ويتعرف الشئ السادّ من غير ورم بالقاثاطير وما يخرجه من دم او خلط او بما يقف فى وجهه فلا تدعه يسلك من ثؤلول او حصاة او التحام والحصاة تعلم بعلاماتها او بمس القاثاطير بشئ صلب جدا والخلط قد يعرف ايضا بالبول السالف والدم نفسه قد يعرف بعلامات جمود الدم فى المثانة من اصفرار اللون وصغر النفس والنبض وتواترهما والعرق البارد والحمى النافض والغشيان وهو ردئ قلما يتخلص عنه والخلط الغليظ قد يتعرف ايضا من الثقل المحسوس ان كان له مبلغ يعتد به وان يخرج فى البول خام واما ما كان عن برد مقبض او برد مستحصف فالاسباب المقارنة والمتقدمة هى الدلائل عليه وعلامات ما يكون من الريح تمدد بلا ثقل وربما كان مع انتقال وربما كان محتبسا فى المثانة وعلامة ما يكون عن ضعف الحس أن لا يحس بلذع البول وعلامة ما يكون عن ضعف الدافعة أن يكون الغمز يخرج بسهولة وعلامة استرخاء العضلة ضعف الدرور بغير حفز وان يحس بان شيئا من الباطن لا يجيب الى العصر ويكون الغمز يخرجه وعلامات تشنج العضلة أن يكون القليل الذى يخرج يخرج بحفز والكائن لضعف الكلية يدل عليه ما سلف من علامات ذلك وكذلك الكائن بسبب حصاتها وورمها وبالجملة فانه ان كان الثقل والوجع من ناحية الكلى فالعلة هنالك فان كان علامات الورم ففيها وان كان هنالك ثقل شديد جدا فهنالك بول محتبس او كان اقل من ذلك فهنالك رطوبة سادة بورم او غير ورم وان لم يكن ثقل بل وجع متمدد فهو ريح فى الكلية واذا كان البطن لينا ولم تكن علامات سدد الكلية والمثانة وضعف المثانة وغير ذلك

موجودة فالسبب ضعف جذب الكلية والكائن عن ضعف جذب الكلية او دافعة الكبد تدل عليه الاحوال الاستسقائية والكائن بسبب وجع عارض من قرحة او حدة بول ان الصبر على الوجع يخرج البول ويسكن الوجع وكذلك القهر عليه ويكون القرحى مع علامات القروح وعلامات الكائن عن جفاف البلة فى الاعضاء الغددية تقدم أسبابها المذكورة وان الترطيب بسلس البول

(فصل فى العلاج اياهما جميعا) ان كان السبب سدة أو خلطا فيجب ان يعالج بالمفتحات والمدرات القوية التى تعرفها ان لم يخف ان الامر أعظم من ان ينفع فيه مدر اذا استعمل أنزل مادة أخرى الى المثانة وزاد الوجع والتمدد ولم يخرج شئ وماء الفجل تأثير قوى فى هذا الباب حتى يجب ان يكون الادام هو وكذلك ماء الحمص الاسود وأما المدرات فمثل فطراساليون والاشق والدوقو والمو والفوة والحاما والقسط والسساليوس والوج والشبث وبزره كل ذلك فى ماء الفجل المطبوخ أو ماء الحمص الاسود أو فى ماء الحسك أو فى عصارة الكرفس والرازيانج خصوصا البرى والسكنجبين العنصلى نافع جدا أو الترياق الفاروق والمثروديطوس شديد المنفعة ودواء الكركم والامروسيا ودواء قباذ الملك واما الاطفال فيسقون هذا فى لبن الامهات أو تسقى مرضعاتهم ذلك

(فصل فى صفة مدر قوى) يؤخذ الابهل والاسارون والحاما والنانخواه وفطراساليون وبزركرفس وفوة الصبغ واللوز المر والسنبل من كل واحد عشرون درهما بزر البطيخ عشرة دراهم أجساد الذراريح المقطعة الرؤس والاجنحة وزن درهم يحل الاشق بشراب رقيق و يتخذ منه بنادق الشربة الى ثلاثة دراهم (وأيضا) دواء الابهل والحلتيت المذكور فى باب جمود الدم فى المثانة شربا او زرقا وقد تؤلف أدوية يقع فيها الجندبيدستر والفربيون والزنجبيل ودارفلفل ودهن البلسان وربما جعل فيه أفيون وبزر بنج لسبب الوجع وأنت تراها فى القراباذين و جميع الادوية الحصوية نافعة لهذا ولا كثر الاصناف كانت عن حر او برد بعد ان لا يكون ورم أو قرحة وهى مثل رماد العقارب وحصاة الاسفنج و رماد الزجاج ومما له خاصية فيما يقال مثانة ابن عرس مجففة يشرب منها ثلاثة دراهم فى شراب ريحانى (وأيضا) السرطان النهرى المحرق وزن درهمين بشراب وخصوصا للصبيان وقد ذكرنا أدوية أخرى فى علاج ما سببه برد المثانة يجب ان يقرأ فى هذا الموضع أيضا وأما الكائن بسبب جمود العلقة فيعالج بما ذكرنا فى باب جمود العلقة فى المثانة وقد تستعمل أضمدة من هذه الادوية مع ماء الفجل وقد يطلى بالترياق والمصطكى والامروسيا ودواء الكركم ودواء قباذ الملك وربما احتيج الى نطولات قوية متخذة من مثل الحرمل والشكطرامشيع مع ذرق الحمام (وأيضا) من البورق وعاقرقرحا والخردل فانه نافع وهو الضماد الذى نحن واصفوه مجرب جدا

(صفة ضماد جيد) يؤخذ حب الغار والشبث وحاماوا كليل الملك ودقيق الحمص الاسود وبابونج من كل واحد عشرة دراهم دوقو وبزر الفجل وبزر الكرفس البستانى والجبلى من كل واحد سبعة دراهم يتخذ منه ضماد بدهن البلسان أو بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الارمنى

*(فصل

(فصل في صفة مرهم جيد) يؤخذ السكبينج والمقل والجاوشير والوج أجزاء سواء ويتخذ منها مرهم بشحم البط والشمع الاصفر ودهن السوسن ومن الزروقات زروق من القنة والميعة والجاوشير والقلقطار وربما جعل فيه حلتيت وان كان السبب حصاة عولجت الحصاة حيث كانت وان كان السبب ثؤلولا أو لحما نابتا والتحاما فالعلاج الابزنات المرخية والادهان المرخية المعلومة في باب المثانة واجتناب الحوامض والقوابض وربما نجعت وربما لم تنجع وان كان السبب ورما عولج الورم وأرخى ولين واستعمل التعريق في حمام مائي والمليّنات المضمد بها والمزروقة والمحتملة في المقعدة ويقل شرب الماء ويهجر المدرات ويمنع الغذاء ولو يومين وعند لين الورم قد ينزل البول بالغمز والعصر بعد كثرة ارخاء وتليين وللكرنب والخطمي والبصل والكراث المسلوقات معونة في هذا الباب كثيرة اذا ضمد بها والفصد من اوجب ما تقدم من الباسليق ثم من الصافن فربما ادر معه البول وان كان السبب بردا وقبضا عولج بعلاج سوء المزاج البارد وان كان حرا عولج بالادهان المعتدلة والباردة التي فيها تليين وارخاء مثل دهن البنفسج ودهن القرع مخلوطة بدهن الشبث والبابونج وان كان هناك يبس أيضا استعملت الابزنات والادهان المرخية والاغذية المرطبة وتدبير الناقهين والحمام وان كان السبب فالجا عولج بعلاجه وان كان السبب تشنج العضلة عولج بعلاج التشنج المذكور في بابه وان كان مزاجا باردا عولج بالادهان الحارة والمعجونات الحارة التي علمتها (ومما ينفع) من ذلك ومن الفالج ان يؤخذ خرء الحمام البري نصف درهم فيشرب ببول الاطفال فيدر أو يؤخذ خرء الفار مثقال في ماء طبيخ الشبث وربما زرقا مع الموميا أو وزن درهم قانصة الرخمة المجففة مع مثله ملح هندي بماء حار وينفعه شرب دهن الناردين بالماء الحار أو دانقين حلتيت في لبن الاتن وهذه أيضا تنفع لما كان من خلط غليظ وأما الكائن عن حر فيعالج بالبزور الباردة وبزر الخس بشراب ممزوج وبالرمان الحامض وان كان عن سقطة أو ضربة قد آلمت وأورمت أو لم تورم بل أزالت شيأ فالعلاج الفصد أولا والمرخيات المعتدلة والابزنات والاجتهاد في ان يبول فان بال دما كثيرا فاحبسه باقراص الكهربا وصمغ الجوز وان خفت ان تحدث علقة فعالجه بعلاج العلقة الجامدة فان فعلت العلقة سدة فعالج سدة العلقة وقد ذكر ذلك وان كان السبب ريحا عولج بعلاج ريح المثانة والكائن بسبب الوجع المانع فيعالج باستعمال المخدر في الزرق ثم يروم البول وبعد ذلك يستعمل علاج القرحة أو علاج تعديل البول الحاد بالاغذية والبقول المذكورة وبان يزرق مغريات تحول بين حدة البول وبين صفحة المجرى الحاسة والكائن لضعف الحس يعالج المبدأ ان كانت العلة منبعثة عن المبدأ أو نفس العضلة والمثانة بالادوية القادزهرية مثل الترياق والمثروديطوس والمروخات والزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين والسوسن والنرجس ودهن الزعفران ودهن البلسان خاصة ويستعملون أضمدة من ورق أشجار الفواكه والبقول المحببة الى الروح النفساني مثل ورق التفاح والنعناع والسذاب ويخلطون بها أدوية منبهة جدا مثل بزر الحرمل وبزر السذاب الجبلي ثم يضمدون بها العانة فان كان لضعف الدافعة روعي المزاج الغالب والمرض المضعف بما تعلم وعولج وأكثر ذلك من

برد وعلاجه بما فيه تسخين وقبض وخصوصا ما ذكرنا في ضعف الحبس وان كان السبب اطالة الحبس فعلاجه بالابزنات المرخية الملينة المتخذة من بزر الكتان والحلبة والقرطم والرطبة واضمدة تتخذ من هذه ثم تستعمل الشديدة الادرار والقاثاطير ولدهن البلسان واخواته منفعة عظيمة ههنا وأما الكائن بسبب الكلية والكبد والامعاء والظهر فيجب ان يقصد قصد تلك الاعضاء فان نجع العلاج فيها نجع في هذه والا لم ينجع ومع ذلك فلابد من استعمال المرخيات من الابزنات والاضمدة والزروقات ومن استعمال المدرات الا ان يخاف من انزالها مادة كثيرة واعلم ان اللبن أصلح شئ لهم اذا لم تكن حمى وكل وقت تصلح فيه بنادق البزور ولا يكون حمى فالرأى ان يسقى في اللبن

(فصل في ذكر أشياء مبولة نافعة في أكثر الوجوه) قال بعضهم ان خرء الحمام مع المومبا اذا زرق به بول (وأيضا) ما ذكر في باب علاج السدة الغليظة وما ذكر في علاج ما كان عن برد وقال بعضهم مما قد جربناه فنجع أن يؤخذ حمول من ملح طبرزذ ويحتمل في المقعدة فيدر البول ويطلق وقالوا ان ادخل في الاحليل قملة أو أخذ القراد الذي يسقط من الاسرة وعسى ان يكون المعروف بالفسافس والانجل وأدخل في الاحليل أدر البول وكذلك ان طلى عليه ثوم أو بصل أدر أو يجعل في احليل الذكر طاقة من الزعفران واذا لم يكن ورم بل كانت سدة كيف كانت نفع زرق زيت شمست فيه العقارب البيض التي ليست برديئة جدا بزراقة من فضة وأعين بالنفخ

(فصل في القاثاطير واستعمالها في التبويل والزرق) اذا لم تنجع الادوية لم يكن بد من حيلة أخرى ومن استعمال القاثاطير والمبولة واياك وان تستعملها عند ورم في المثانة أو في ضاغط لها قريب فان ادخالها يورم ويزيد في الوجع وأجود القاثاطيرات ما كان من الين الاجساد وأقبلها للتثنية وقد يوجد كذلك جلود بعض حيوانات البحر وبعض جلود حيوان البر اذا دبغ دباغة تامة اتخذ منه آلة والصقت بغرا الجبن وقد يتخذ من الاسرب والرصاص القلعي وهو جيد أيضا فان كان شديد اللين قوى بقليل شئ يطرح عليه من المسحقونيا أو المارقشيثا أو بكثرة الاذابة والصب وطرح دم التيس عليه فان قوة دم التيس ناجعة في هذه الابواب ومع ذلك فانه يشدد الرصاصين وحينئذ يجب ان يكون رأسها صلبا مستديرا وينقب فيها عدة ثقوب حتى اذا احتبس في بعضها شئ من دم أو رمل أو خلط غليظ كان لما يزرق من دواء أو يستدر من بول منفذ آخر ولم يحتج الى اخراج وادخال متواتر وقد يتخذ من الفضة ومن سائر الاجساد وقد يعد جميع ذلك نحو حقن شئ فيه وقد يعد نحو استخراج شئ به فالذي يعد نحو حقن شئ به فقد يشد على طرفه المفتوح الملطف شئ كجريب صغير او مثانة مفروكة ملدنة ويصب فيها الدواء ثم يزرق على نحو زرق الحقن وقد يمكن ان يتخذ على نحو الحقنة المختارة التي ذكرناها في باب القولنج وان أعدت نحو الاستبالة فتحتاج ان تجرى مجرى المذابات بسبب استحالة وقوع الخلاء وذلك بان تملأ شيأ ثم يجذب ذلك الشئ عنها بقوة فيجذب خلفه البول المستقر أو غيره أو ينهدم فيها أو عليها شئ يحصر من الهواء قدرا ما فاذا جذب ولم يكن للهواء مدخل وجب ضرورة ان يجذب البول المستقر أو غيره والذي يملأ تلك الفرجة

الباطنة اماصوف منظوم الخيوط مشدود وسط الجملة بخيط حتى اذا دس عن طرفيه الخاليين في التجويف دساحسنا فاذا ثم جذب الخيط استخرج الصوف وتبعه مايستتبع وأما الآخر فعمود بالفذفيه أوغلاف يشتمل عليه مع مقبض ينزع به وأما أستعمال هذه الآلة فاجوده ان يجلس العليل على طرف عصعصه منزعج المقعدة مضبوطا من خلف ويرفع ركبتيه قليلا الى فوق الاربيتين مع تفحيج بينهما وقد تقدم باحمامه بالابزنات المرخية وتضميده بالاضمدة والمروخات المرخية ثم يدخل القاثاطير مبلغا يكون في قدر طول قضيبه وسعته وضيقه والاولى تكون معمولة لكل انسان بحسب طول قضيبه وقصره وسعته وضيقه وقد تقدمت وطليت القاثاطير بالقير وطيات وخصوصا اذا كانت من أدهان مناسبة للغرض فاذا استوى فيه قدر كقدره ينصب الذكر نصبا مستويا كالقائم مع ميل الى ناحية السرة ثم يرفق في دفع القاثاطير في مجرى المثانة قدر عقدة أوعقدتين وهنالك يفضى الى خلاء المثانة ويسكن معه الوجع أو يقل أو يحس ان نفوذه قد أدى الى تحريك الشئ وبالجملة فالنفوذ محسوس ثم يرد الذكر الى ناحية الاسفل الى حالته الاولى في نصبته أواشد تسفلا فاذا فعلت ذلك فاجذب شيأ ان أردته أوادفع شيأ بالحقن ان أردت دفعه وبالجملة يجب ان تجتهد حتى لايهيج ويكون على مهل ورفق حتى لايرجع

(فصل في تقطير البول) تقطير البول اما ان يكون بسبب في البول أو بسبب في آلات البول اما العضلة واما جرم المثانة نفسها أو السبب في المبادى والسبب في البول اماحدته أو كثرته وكون الحدة سببا التقطير اما لما ذكرناه في باب عسر البول من ان يكون استرساله مؤلما لحدة فيه قوية واجتماعه وثقله غير محتمل فيكون له حال بين الاحتباس والاسترسال وهو التقطير واما لان كل قليل منه اشدة ايذائه لحدته يستدعى النفض فتدفعه الدافعة وان لم يكن أرادة وتكون حدته امالاغذية والادوية والتعب والجماع وغير ذلك أولمزاج الاعضاء المبدآنية مثل الكبد وعروقها والكلية مزاج ساذج أومع مادة من مدة أوغير مدة أو البدن كله الكثرة فضل حاد فيه تندفعه الطبيعة واما كون الكثرة سببا التقطير فلتنقيله وازعاجه العضلة الى انفتاح يسير وان لم تستدع الارادة اليه وأما السبب الخاص بالعضلة و بمباديها فمثل استرخاء مفردا ومع خدر وبطلان حس كما يعرض أيضا للمقعدة أولورم أوا سوء مزاج مضعف مبتدا منها أوصادرا اليها عن مباديها وأكثره عن برد ولذلك من يصرد يكثر تقطير بوله واذا حدث بها ضعف ضعف عن انقباضها عن المجرى ومع ذلك يضعف اطلاقها نفسها وخصوصا اذا شاركها عضل البطن في الضعف وأما الكائن بسبب المثانة فاما ضعف فيها من سوء مزاج حار مفردا أو مع مادة حارة أو من سوء مزاج بارد وهو الاكثر ولذلك كما قلنا من يصرد يتقطر بوله وذلك المزاج وهذا الضعف يولد تقطير البول من وجهين أحدهما ما تضعف له الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل يحصل حتى يجتمع الكثير فتخلى عنه ليسيل وان لم تكن ارادة والثاني لما تضعف له الدافعة فلا تعصر البول الا قليلا قليلا وهو من التقطير المخالط للعسر وقد يكون هذا الضعف في نفسها وقد يكون بالمشاركة لاعضاء من فوقها بسبب أورام ودبيلات وتقيحات في الكلى وما فوقها تشاركها المثانة وتتأذى بما يسيل اليها وقد يكون السبب قروحا في المثانة وجربا

فلا يقدر على حبس البول للوجع وقد يكون التقطير لسدد مجرى المثانة من ورم فيها أو في الرحم والمعى والصلب أو حصاة أو سدة أخرى اذا لم تكن تامة السدة وأمكن الطبيعة ان تحتال فيخرج البول قليلا قليلا وقد يكون بسبب وجع المثانة لقروح فيها على ما ذكرنا في باب العسر فمن تقطير البول ما يكون معه عسر ومنه ما ليس معه عسر ومن تقطير البول ما معه حرقة ووجع ومنه ما ليس معه ذلك ويشبه ان يكون أكثر تقطير البول لاسباب السلس أو لاسباب العسر أو لاسباب الحرقة

(فصل في العلامات) أما الاورام والسدد والاسباب المادية والاوجاع وغير ذلك من اكثر الابواب والاقسام فقد عرفت علاماتها وعلمت علامة المزاج الحار من لون البول والتهاب الموضع وتقدم الاسباب وعلامة المزاج البارد من لون البول و وجود البرد وتقدم الاسباب وعلامات المشاركات أيضا معلومة ولا يجب ان نطول الكلام فيها

(فصل في العلاجات) قد علمت أيضا علاج كل باب في نفسه مفردا ملخصا لكن أكثر ما تعرض هذه العلة بسبب البرد وبسبب الفالج وأكبر العلاج له العلاج المسخن المقبض وكل من يعجز عن الصبر على البول فانه ينتفع بالادوية الباهية فمن المشروبات النافعة في ذلك الترياق والمثروديطوس وأيارج جالينوس والانقرديا والاطريفل الكبير وجوارشن الكندر والاطريفل الاصغر مقوى بانقرديا أو بسجزنيا ويخلوطا معه بعض المقبضات القوية مثل حب الآس وجفت البلوط وما يشبه ذلك وأيضا الحرف نافع واستعمال الثوم نافع فانه يدر البول المنقطع ويعيده الى الواجب ومن المجربات حب الخاشا يعا قرقرحا ومما جرب ايضا ان يؤخذ من الهليلج الكابلي المقلو جزء ومن البهمن الابيض نصف جزء ومن الفوتنج اليابس وحب الآس والسندروس والمر والكندر والسعد والبسباسة من كل واحد ثلث جزء ومن القرنفل نصف جزء ومن الراسن المجفف وحب المحلب جزآن يعجن بعسل الاملج ويحفظ ويشرب

(صفة معجون قوى) يؤخذ هليلج اسود وكابلي وسك من كل واحد خمسة دراهم مر وجندبيدستر من كل واحد درهم ونصف كهرباء وسعد من كل واحد درهمان ونصف كندر وحب المحلب من كل واحد عشرة دراهم يعجن الكل بالعسل ويتناول منه على الدوام وزن مثقال *(أخرى)* يؤخذ كمون وقنطوريون وصعتر أجزاء سواء من كل واحد درهمان بماء حار *(أخرى)* يؤخذ حب الآس والبلوط وقشار الكندر وكمون كرماني من كل واحد جزء الشربة ثلاثة دراهم بشراب عتيق *(أخرى)* يؤخذ هليلج كابلي وبليلج واملج مقلوان من كل واحد سبعة دراهم قشار الكندر خمسة دراهم حب الآس عشرة دراهم يلت كلما جف بماء أطفئ فيه الحديد المحمى مرارا كثيرة ثم يعجن برب الآس

(صفة معجون آخر) يؤخذ حب الآس جزء اللاذن ربع جزء تمر هيرون جزآن يعجن به والشربة منه ستة مثاقيل أو ورق الآس و ورق الحناء ومر وكندر وجلنار وبلوط أجزاء سواء يشرب مقدار الواجب في شراب

(صفة معجون مجرب نافع) ويصلح للبول في الفراش *(ونسخته)* يؤخذ من كل واحد

من

من الهليلج الكابلى والبليلج والاملج عشرة دراهم ومن البلوط المنقع فى الخل يوما وليلة المقلو بعده ومن السندروس والسعد والكندر الذكر والراسن اليابس والميعة اليابسة والبسذ من كل واحد خمسة دراهم من ثلاثة دراهم ويعجن بعسل

(صفة دواء أقوى) يؤخذ من الجندبيدستر ومن القسط المر ومن الحاشا ومن جفت البلوط ومن العاقرقرحا أجزاء سواء تعجن بماء الآس الرطب والشربة درهم عند النوم أو يشرب الكندر وزهر الحناء من كل واحد درهم ومن المعالجات الخفيفة ان يشرب من بزر القاقلة مثقال ودقيق البلوط نافع وخصوصا اذا أنقع البلوط فى خل العسل يوما وليلة ثم قلى على طابق ويشرب منه والمبلغ عشرة دراهم (وأيضا) التين المبلول بالزيت وأيضا السعد والكندر أجزاء سواء يستف منهما على الريق وزن مثقال (وأيضا) الشونيز وبزر السذاب أجزاء سواء والشربة الى درهم والراسن نعم الدواء له ودهن الخروع أيضا اشربا ومرخا ينفع منه تناول العسل على الريق على الدوام وللمشايخ دواء نافع يؤخذ من الجندبيدستر والافيون وبزر البنج وبزر السذاب يشرب منه مثقال باوقية طلاء واذا احتمل المومياى المداف فى الزنبق فى الدبر وقطر فى الاحليل صبر على البول وكذلك أكل التين بالزيت

(فصل فى سلس البول) سلس البول هو ان يخرج بلا ارادة وقد يكون أكثره لفرط البرد ولاسترخاء العضلة وضعف يعرض لها وللمثانة كما يعرض فى آخر الامراض وقد يكون للاستكثار من المدرات ومنها الشراب الرقيق وخصوصا عند اتساع المجارى فى الكلية وقوة القوة الجاذبة وقد يكون لحرارة كثيرة جذابة الى المثانة مرشحة عن البدن ومن أسبابه زوال الفقار فتحدث آفة فى العضلة لا تقدر لها ان تنقبض وربما كان السلس لا بسبب فى المثانة ولا العضلة والبول بل لضاغط مزاحم يضغط كل ساعة ويعصر فيخرج البول مثل ما يصيب الحوامل والذين فى بطونهم ثقل كثير واصحاب الاورام العظيمة فى أعضاء فوق المثانة ولا تحتاج بعد ما فصل لك الى ان تعرف العلامات فالوقوف عليها اسهل مما سلف

(فصل فى العلاج) ما كان من الحرارة وهو فى النادر تنفعه أدوية مبردة قابضة ومن ذلك سفوف بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ كزبرة يابسة وورد أحمر منزوع الاقماع من كل واحد خمسة دراهم طباشير عشرة دراهم بزر الخس وبزر الحمقاء من كل واحد خمسة عشر درهما طين أرمنى خمسة دراهم جلنار درهم كافور نصف درهم صمغ وزن درهمين يعجن بماء الرمان الحامض *(أخرى)* يؤخذ كهربا وطين أرمنى وهليلج اسود واب البلوط وعدس مقشر من كل واحد وزن درهمين كزبرة مقلوة محللة وزن درهم والشربة من سفوفه ثلاثة دراهم ويعالج بعلاج ديابيطس ويقطع العطش بما يمسك فى الفم من المصل والسماق ونوى التمر هندى وحب الرمان واما للبارد فالمعالجات المذكورة فى باب التقطير *(أخرى)* يؤخذ وج وسعد وراسن مجفف واب البلوط من كل واحد وزن درهمين من ثلاثة دراهم وهو سفوف والكمونى نافع جدا خصوصا اذا سحقت عقاقيره جدا والكمونى ايضا ينفع من ذلك طلاء وبالجملة هو نافع لما كان من برد شديد فى أعضاء البول ومما ينفع سقى أربعة دراهم كندر فانه يحبس السلس أو وزن درهمين محلب والادهان الحارة مفتقا فيها المسك والحلتيت

والجند بيدستر والفربيون ونحوه

(صفة حقنة جيدة) يؤخذ رطل حسك وعشرون درهما سعدا وعشرة دراهم محلبا يطبخ في أربعة أرطال ماء بالرفق بعد الانقاع يوما وليلة فاذا بقي من الماء قدر رطل صفي وصب عليه نصفه دهن حل ويطبخ ويستعمل الدهن حقنة أو يؤخذ من الماء جزء ومن دهن الغار والبان والبندق والفستق وحبة الخضراء والمحلب أجزاء سواء كما يوجبه الحدس ويفتق فيها قوة من المسك ويحقن به ودهن البان قوي جدا

(فصل في البول في الفراش) سببه استرخاء العضلة وربما أعانه حدة البول والصبيان قد يعينهم على ذلك الاستغراق في النوم فاذا تحرك بولهم دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة التنفس قبل انتباههم فاذا اشتدوا واستولوا خف النوم واستولى العضو المسترخي ولم يبولوا

(فصل في العلاج) علاجهم علاج من به استرخاء المثانة وتقطير البول وسلس البول وخصوصا دواء الهليلجات بالراسن والميعة ومن المروخات دهن البان غاية ومع ذلك فيجب ان يناموا وقد خففوا الغذاء ليخف نومهم ولا يشربوا ماء كثيرا وان يعرضوا أنفسهم على البول وربما كان الواحد منهم يتخيل له كما تتقاضاه القوة الدافعة والحساسة بالبول وهو نائم انه يوافق موضعا من المواضع فيبول فيه ويعتاد ذلك فان كان ذلك الموضع موجودا وكان يجري مجرى الخلاء والكنيف أو الستر الصحراوية جهد حتى غيرها وبناها مساجد ومساكن أخر وثبت ذلك في خياله فاذا انساق به الحلم الى ذلك الموضع ثم تذكر في خياله انه مغير عما كان عليه تخيلت القوة الارادية منه بتلك المسامحة الخفية الغير المشعور بها وعرض لها في النوم توقف مانع يقاضي القوة الدافعة فلم يلبث ان يتنبه *(ومما جرب لهم هذا الدواء ونسخته)* يؤخذ بلوط وكندر ومر أجزاء سواء يطبخ بشراب قدر ثلاث أواق الى ان يرجع الى أوقية ويصفى ويشرب مع درهم من دهن الآس وقد زعموا انه اذا جفف كلية الارنب وأخذ منها جزء ومن بزر الكرفس والعاقرقرحا من كل واحد نصف جزء ومن بزر الشبث جزء والشربة منه درهمان ونصف في أوقية ماء بارد كان نافعا من ذلك جدا وينبع منه دماغ الارنب البري بشراب وينفع منه أقراص مخبوزة من عجين قد جعل فيه قوة من خرء الحمام بماء بارد فهو غاية أو مر بشراب على الريق وهو برؤه وينفع منه الحقن بادوية حابسة للبول وبزرقها في المثانة

(فصل في ديابيطس) ديابيطس هو ان يخرج الماء كما يشرب في زمان قصير ونسبة هذا المرض الى المشروب والى أعضائه نسبة زلق المعدة والامعاء الى المطعومات وله أسماء باليونانية غير ديابيطس فانه قد يقال له أيضا دياسقومس وقراميس ويسمى بالعربية الدوارة والدولاب وزلق الكلية وزلق المجاز والمعبر وصاحبه يعطش فيشرب ولا يروى بل يبول كما يشرب غير قادر على الحبس البتة وقال بعضهم ان هذا يعرض بغتة لانه أمر طبيعي غير كائن بالارادة وزلق الامعاء قليلا قليلا لان هناك حسا وارادة وهذا كلام غير محصل وسبب ديابيطس حال الكلية اما الضعف يعرض لها واتساع وانفتاح في فوهات المجرى فلا ينضم ريث ما تلبث المائية

في الكلية وقد يكون ذلك من البرد المستولي على البدن أو على الكبد وربما فعله شرب ماء باردا وحصر شديد من برد قارس واما الشدة الجاذبة لقوة حارة غير طبيعية مع مادة أو بغير مادة وهو الاكثر فتجذب الكلية من الكبد فوق ما تحتمله فتدفعه ثم تجذب من الكبد والكبد عما قبلها فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائية واندفاع وأنت تعلم انه اذا اندفع سال اندفاعا قويا استتبع لضرورة الخلاء فتلاحق فوج وفوج وهو مرض ردىء ربما أدى الى الذوبان والى الدق بسبب كثرة جذبه الرطوبات من البدن ومنعه اياه ما يجب ان يناله من فضل الرطوبة بشرب الماء وأنت تعلم وتعرف العلامات مما قرأت الى هذا الوقت

(فصل في العلاجات) أكثر ما يعرض ديابيطس من الحرارة النارية فلذلك أكثر علاجه التبريد والترطيب بالبقول والفواكه والربوب الباردة مما لا يدر مثل الخس والخشخاش والسكون في الهواء البارد الرطب والجلوس في ابزن بارد حتى يكاد يخضر ويخصر ليسكن عطشه وتبرد كليته وتشتد عضلته وينفع فيه شم الكافور والنيلوفر ونحوه من الرياحين الباردة (ومما ينفع) من هذا التنويم والشغل عن العطش وتدبير العطش وهو التدبير المقدم فيجب ان يشتغل به ولو بسقي فضل من الماء وأجود ذلك ان يسقى الماء البارد جدا ثم يقيأ ويكرر هذا عليه ويجب ان يصرفوا المائية عن الكلية بالقيء وبالتعريق القوي وتخدير ناحية القطن مما ينفع بانامة القوة عن التقاضي للماء وعجزها عن جذبه أيضا ومما يجب ان يجتنبوه اتعاب الظهر وتناول المدرات وتليين الطبيعة ينفعهم ولو بالحقن اللينة المعتدلة فان أكثرهم يكونون يابسي الطبيعة وربما احتاجوا الى الفصد في أوائل العلة ومن المشروبات النافعة الدوغ الحامض المبرد وأجوده أخثره وخصوصا من لبن النعاج وماء القرع المشوي وعصارة الخيار ببزرقطونا وماء الرمان الحامض وماء التوت وماء الاجاص وأمثال هذه وتكون أشربتهم من هذا القبيل يشربها دون الماء كشربه الماء ماقدر ورب النعناع ينفعهم جدا وماء الورد بل عصير الورد في وقته نافع لهم ومسكن لعطشهم والشربة قدر قوطولين وأيضا الماء المقطر من دوغ البقر او دوغ النعاج الحامض ينفعهم ويسكن عطشهم ومما ينفعهم فيما يقال ان تنقع ثلاث بيضات في الخل يوما وليلة ثم تحسى ومما جربناه لهم ان يتخذ الفقاع لهم من دقيق الشعير وماء الدوغ الحامض المروق بعد تخثير الدوغ يكرر اتخاذ الفقاع منه مرارا وتر ويفه ثم استعماله من دقيق الشعير فقاعا وكلما كرر هذا كان أبرد فيشرب مبردا ومن الادوية أقراص الجلنار على هذا الوصف (ونسخته) يؤخذ اقاقيا وزن درهمين ورد ثلاثة دراهم جلنار أربعة دراهم صمغ درهم كثيراء نصف درهم يشرب بلعاب بزرقطونا وماء باردا أو بماء القرع أو الخيار او بماء الرمان وأيضا *(نسخة مجربة)* أقراص الطباشير بماء القرع أو الخيار أو بماء الرمان أو يؤخذ من الطباشير والطين المختوم والسرطان النهري المحرق المغسول من كل واحد جزء ومن اللك ثلث جزء ومن بزر الخشخاش وبزر الخس من كل واحد جزء ونصف يجمع بلعاب بزرقطونا ويقرص والشربة منه كما ترى

(فصل في الاضمدة) من الاضمدة ما يتخذ من الادوية التي فيها تبريد ثم تشديد *(ونسخته)* يؤخذ السويق وعساليج الكرم وان وجد من زهر السفرجل والتفاح والزعرور ورشى بجمع

اليها وكذلك الورد الرطب والرياس والحصرم وعصا الراعى وقشور الرمان يخلط الجميع خلط الضماد ويستعمل

(نسخة الاطلية) ومن الاطلية ما يتخذ من اقاقيا أربعة دراهم كندر دهمان عصارة لحية التيس والاذن والرامك من كل واحد درهمان ومن العفص وزن درهم يدق ويعجن بماء الآس الرطب ويطلى به فانه نافع

(نسخة الحقن) ومن الحقن القوية فى هذا المرض الجيدة الحقنة بالدوغ وبالعصارات الباردة القابضة المذكورة فى الاضمدة وقد يحقن باللبن الحليب ودهن القرع ودهن اللوز فانه نافع جدا

(فصل فى تغذيتهم) واما اغذيتهم فما لا يسرع استحالته للطافته الى المرارية أو يكون للطافته وقلته بحيث يصير بخارا ويتحلل ويجف الثفل ويكون جفافه بصرفه للمائية عن الامعاء الى الكلية بل ان كان لطيفا تحلل مائيته من غير أن يجتمع منها كثير بول ويكون مستصحبا للين الطبيعة فهو فاضل فان أفضل شئ من خلال الاغذية التى يؤمرون بها أن يكون بحيث يتبعها لين من الطبيعة وكثير من العطش ومما يوافقهم حساء الخندروس وماء كشك الشعير والمصوصات والهلامات وقد خلط بها ما يدر أعقابها للطبيعة والاسفيذباجات المكثرة الدسومة باللحوم الحولية والدجاج المسمنة وأكارع البقر والسمك الطرى الحامض وغير الحامض ان أمن العطش وابن النعاج المطبوخ بالماء حتى يذهب الماء وشئ من اللبن كل ذلك نافع لهم ويجب أن يحذروا من الفواكه التى فيها تبريد وقبض ما فيه ادرار كالسفرجل وأما الكائن عن البرودة وهو مع ذلك لا يخلو عن العطش ولم يتفق لنا مشاهدته فقد دبر له بعض العلماء المتقدمين فقال يجب أن يتلطف لتسكين عطشه ثم يسهله بحقن لينة مرات ثم يسهله بحب الصبر أحد عشرة حبة كل حبة كحمصة ثم ترفهه ثلاثة أيام ثم يعاود التدبير ثم يقيئه على الطعام بالفجل وما يشبهه ثم يسخن بدنه بالمحاجم توضع عليه والكمادات والبخورات وخصوصا أطرافه وربما احتجت أن تستعمل عليها الادوية المحمرة ثم يراح أياما ثم يراض بالركوب المعتدل والدلك المعتدل وخاصة فى أطرافه ويأمره بالحمام الحار ويسقى الشراب الريحانى

(فصل فى كثرة البول) كثرة البول على وجوه من ذلك ما يكون على سبيل ديابيطس وليس هذا هو الذى يكون معه عطش فقط بل الذى يكون معه عطش لا يروى ويخرج الماء كما يشرب ومن ذلك ما لا يكون معه عطش يعتد به فان هناك حرقة وحدة فالسبب فيه حدة البول أو قروح كما علمت وان لم يكن فهنالك أسباب سلس البول البارد والبرد يدر كثيرا بما يعقل وبما يسخن الباطن ومن كثر برازه ورق قل بوله ومن يبس برازه كثر بوله وقد عرفت ما يتصل بهذا فيما سلف وقد مضى علاج جميع ذلك وسنذكر ههنا أيضا معالجات لما كان من برد فنقول ان جميع الادوية الباهية نافعة لمن به بول كثير من برد وتحسى البيض النيمرشت على الريق نافع وتناول الالبان المطبوخة ومما ينفعهم أيضا طبيخ حب الآس والكمثرى اليابس وتمر هيرون كل يوم أوقيتان على الريق والمرمن أدويته الجيدة وكذلك المحلب وكذلك السعد وكذلك الكندر وكذلك الخولنجان وكذلك خبث الحديد والكزبرة فانه نافع وهذا الدواء الذى نحن

واصفوه نافع جدا *(ونسخته)* يؤخذ من جندبيدستر وقسط ومر وحاشا وجفت البلوط والعاقرقرحا بالسوية يتخذ منه حب بماء الآس الرطب والشربة منه عند النوم درهم حقنة *(جيدة لذلك وتقوى الكلية)* يؤخذ عصارة الحسك المطبوخة حتى تقوى ومخ الضان وخصاه وشحم كلى الماعز جميع هذا بالسوية ويجمع ويؤخذ من اللبن الحليب ومن السمن ومن ودك الالية ومن دهن الحبة الخضراء أجزاء سواء جملتها مثل ما أخذته أولا ويوجف بعضه ببعض ويحقن به

(فصل في بول الدم والمدة والبول الغسالى والشعرى وما يشبه ذلك من الابوال الغريبة) اما بول الدم الصرف فيكون اما دما انبعث من فوق أعضاء البول أعنى الكلى والمثانة ومثل الكبد والبدن كله لامتلاء صرف مفرط مفرق اتصال العروق على الانحاء الثلاثة المعلومة أو ترك عادة أو قطع عضو وسائر ما علمت او على نحو بحران أو تنقية فضول أو صدمة أو وثبة أو سقطة أو ضربة أزعجت الدم وكذلك كل ما يجرى مجراها وهذه في الاقل واما أن يكون في نواحى أعضاء البول لانقطاع عرق أو انفتاحه أو انصداعه بضربة أو سقطة أو ريح أو برد صادع بالتكثيف أو لتأكل وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قويين وقد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية دما رقيقا أو بسبب شدة رقة الدم في البدن فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية جذب الدم الكثير أما الاول فله معينان في تسهيل السيلان من الدم لانه يجرى مجرى الفضل وانه لاقوام له فيعصى والثانى له معين واحد فاذا جذبته الكلية بقوة دفعها الى المثانة وأما بول الدم الغسالى فيكون اما بسبب ضعف الهاضمة والمميزة في الكلية واما لضعفهما في الكبد واما بول الدم المشوب باخلاط غليظة فيكون أكثره لضعف الكلى وكذلك بول شئ يشبه الشعر فانه ربما كان سببه ضعف هضم الكلى وربما كان سببه ضعف هضم العروق وربما كان طويلا جدا نحو شبرين وربما كان الى بياض وربما كان الى حمرة وانما يطول بسبب الكلية لكونه في تلافيف عروق أو غيرها ومن الاغذية الغليظة والالبان والحبوب مثل الباقلا ونحوها وليس في بوله من الخطر بحسب ما يروع القلب بخروجه ويذعره وأما بول القيح وبول الدم المخالط للقيح فقد يكون لانفجار دبيلات في الاعضاء العالية من الرئة والصدر والكبد كما علمت كلا في موضعه أو لورم انفجر في أعضاء البول أو لقروح فيها ذات حكة وغير ذات حكة وأما الابوال الغليظة فتبال اما بسبب تنقية وبحران ودفع يتبعه خف وقد تكون لكثرة اخلاط غليظة لضعف هضم واما الابوال الدسمة السلسلة الخروج فتدل على ذوبان الشحم ويجب أن نرجع في باقى التفصيل الى كلامنا في البول قال أبقراط اذا بال الدم بلا وجع وكان يسيرا في أوقات فليس به بأس وأما اذا دام فربما حدث حمى وبول قيح

(فصل في العلامات) ما كان من بول الدم الصرف للامتلاء وللاسباب المقرونة به فتدل عليه أسبابه وعلامات اسبابه مما علمت وما كان لانفتاح عرق ولانفجاره فيكون بلا وجع ويكون نفثا عبيطا لكن دم الانفتاح يكون قليلا قليلا ودم الانفجار والانشقاق يكون كثيرا ولا يكون في المثانة انفتاح وانفجار يسيل معه دم كثير كما يكون في الكلية فان المثانة تأتيها

المائية مصفاة وامادم الغذاء نما أخذه فى عروق صغار تأتى اليها الغذاء انها افقط فليس فيها دم غزير والكلية يأتيها دم كثير مع المائية فتصفى عنها المائية وتأتيها عروق كبار تتمازمنها دما الى اعضاء آخر فيكون دمها أكثر من المحتاج اليه لها فيكون كثيرا وعروقها غير وثيقة ولا جيدة الوضع مستوية وعروق المثانة محفوظة غير معرضة للتصدع والتفجر بوضعها ودم القروح يكون مع وجع ما وان كان تأكل كان قليلا قليلا والى السواد وربما كان معه نتن ويكون أكثره بعد أمراض وكثيرا ما يكون معه فتور ومدة وربما كان معه مدة وقيح ويتخلل ذلك خروج دم نقى كما علمت من علامات القروح وعلامات ما يخرج منها وأما الذوبانى فيدل عليه الذوبان وان يكون ما يسال من الدم الرقيق كالمحترق وكأنه نش من كباب وأما الذى لرقة الدم فى البدن فيدل عليه انما يخرج من الفصد يكون رقيقا جدا ولا يصاب علامة أخرى وأما موضع المدة والدم فيعرف بالوجع ان كان وجع ويعرف بعلامات أمراض كانت وانها فى أى الاعضاء كانت كعلامات ورم ودبيلة أو قرحة أو امتلاء ويعرف من طريق الاختلاط فانه كلما كان أرفع كان أشد اختلاطا بالبول وكلما كان أسفل كان أشد تبرأ منه والذى لا يكون لاسباب قريبة من الاحاليل فيتقدم البول والبعيد من الاحليل ربما تأخر عن البول أو خالطه اختلاطا شديدا وأما الغسالى الدال على ضعف كلية أو كبد فالكلى منه أشد بياضا والى غلظ والكبدى أضرب الى الحمرة وأرق وأشبه بالدم ويدل على الورمى من ذلك ومن بول المدة علامات الورم المعروفة بحسب كل عضو وملازمة الحمى وما كان قيحا يخرج عن الورم المنفجر فهو كثير دفعة ولا يؤدى الى سحج وتقريح وضرر وما كان من قروح فهو قليل ويتفاريق وربما أفسد بمره وقيحه وما كان من هذه الاندفاعات بحرانيا كان معه خفة وقوة وكان دفعة والذى يكون بسبب الامتلاء أو بسبب ترك رياضة أو قطع عضو فقد يكون له أدوار

(فصل فى المعالجات) أما الكائن عن امتلاء وما ذكر معه فقد علمت علاجاته فى الاصول الكلية وبعدها وأما الكائن عن القروح فقد تعلم أن علاجها علاج القروح والتأكل وقد بينا جميع ذلك فى موضعه وعلاج ضعف الهضم فى الكلية والكبد والذوبان ورقة الاخلاط كله كما علمته وتعلم ان البحرانى والذى على سبيل النقص لا يجب حبسه فاذا احتيج الى فصد فالصافن أنفع من الباسليق وليلطف الغذاء بعد الفصد ولا يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء فان القوابض تجمد العلق وتضيق المسالك فربما ارتدت المائية الى خلف وفيه خطر وكذلك الحامضات (وأما البول الشعرى) فيحتاج أن تستعمل فيه الملطفة المقطعة من المدرات والادوية الحصوية وان يكون الغذاء مرطبا ترطيبا غزيرا والذى يجب أن نذكر علاجه الآن علاج بول الدم الصرف الذى بسبب تفرق الاتصال فى العروق والعلاجات المشتركة بين ما كان بسبب الكلية والمثانة فهو التبريد والتقبيض بالادوية التى ذكرنا أكثرها فى باب نزف دم الحيض مع مدرات لينفذ الدواء وان يتقدم بجذب الدم الى الخلاف بالمحاجم والفصد الدقيق القليل من الباسليق ويتناول أغذية تغلظ الدم وتبرده والسكون والراحة وشد الاعضاء الطرفية ويجب أن يهجر الجماع أصلا ويجب أن يستعمل الازنات المطبوخ فيها القوابض من العدس المقشر ومن قشور الرمان والسفرجل

والكمثرى والعفص وعصا الراعى ونحو ذلك ومن الادوية القوية فى حبسه المسك ونشارة خشب الشوق وأصل القنطوريون الجليل وحب القاونيا ومن الاطلية حيث كان أصل العوسج والخرنوب النبطى خرنوب الشوك والسماق وأصل الاجاص البرى وقشور الرمان يتخذ منه طلاء بماء الريباس أو الحصرم أو عصارة الورد وحى العالم وحده طلاء جيد خصوصا أصله مع كثيراء وشئ من العصارات القابضة ومن اللطوخات للظهر والعانة مروخ بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ مر وزاج وعفص وقرطاس محرق واقاقيا ومن المشروبات قرص الجلنار بدم الاخوين ومن القوية ويحتاج اليه فى البول الدموى الكائن من المثانة قرص بهذه الصفة وهو مجرب *(ونسخته)* يؤخذ الشب اليمانى والجلنار ودم الاخوين من كل واحد درهم ومن الكثيراء درهمان صمغ نصف درهم يسقى فى شراب عفص حلو أو فى عصارة الحماض ونحوه مادون ذلك وأسلم دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من الكثيراء ومن بزر الخشخاش والطين المختوم وعصارة لحية التيس وصمغ الاجاص الاسود والكهرباء أجزاء سواء والشربة الى وزن درهمين والى ثلاثة دراهم بحسب ماترى وأيضا أصل حى العالم والكهرباء من كل واحد جزء ساذج نصف جزء شب سدس جزء طين أرمنى جزء ونصف الشربة الى مثقال ونصف فى بعض العصارات القابضة وربما جعل فيها المخدرات مثل هذه النسخة يؤخذ زعفران حب الحرمل حب الخبازى البرى أفيون من كل واحد درهمان لوز مقشر ثلاثة ونصف عددا والشربة منه مثل جلوزة وأيضا يؤخذ قشور أصل اليبروح المشوى والانيسون المشوى وحب الكرفس المشوى من كل واحد ثلاثة دراهم خشخاش أسود اثنا عشر درهما يعجن بطلاء الشربة منه وزن درهم *(وايضا)* يؤخذ سفوف من قرن الايل المحرق والكثيراء اجزاء سواء ويستف برب الآس فانه نافع جدا

(فصل فى صفة دواء مدحه القدماء) يؤخذ من بزر المغاث منقى ثلاثون حبة عددا وبزر القثاء مثقال وحب الصنوبر اثنا عشر عددا الوزم مقشر تسعة عددا بزر الخبازى ثلاثة دراهم الشربة منه درخمى على الريق وأما الذى يختص بالمثانة فان تجعل الادوية المشروبة أقوى والمدرات فيها أقوى ايضا ومما ينتفع به أيضا أن يضمد باسفنجة مغموسة فى الخل توضع فى جميع جوانبها وفى الحالبين وغير ذلك وأن يستعمل الادوية فيها امزرقة بعصارات مثل عصارة لسان الحمل وعصارة البطباط وعصارة بقلة الحمقاء ومن الادوية قرص الشب والكثيراء المذكور وقرص المخدرات المذكور وقرن الايل المحرق والكهرباء والشاذنج والصمغ والعفص وعصارة لحية التيس والجلنار وشئ من الشب والرصاص المحرق المغسول وقوة من المخدرات الافيونية والبنجية ومن تدبير حبس سيلان دم المثانة وضع المحاجم على الخواصر والاوراك والعانة فان ذلك يحبس الدم ثم يدبر بتدبير العلق على ما قيل ومن الاغذية خبز ثرود فى الدوغ والرمانية والسماقية وان كانت القوة ضعيفة قويت بمرق القوابض باللحم المدقوق وأطعمت الاسفيذباجات من القباج والطياهيج والشفانين محمضة بماء الحصرم وحب الرمان واللبن المطبوخ ونحو ذلك وان لم يكن بد من شراب لسقوط قوة أو شدة شهوة فالعفص الغليظ الاسود واذا برئ من يبول دما أو مدة فليشرب الممزوج ليجلو ويدر ولا يحبس البول البتة

فيعاود العلة

(الفن العشرون فى أحوال أعضاء التناسل من الذكران دون النسوان يشتمل على مقالتين)

(المقالة الاولى منه فى الكليات وفى الباه)

(فصل فى تشريح الانثيين وأوعية المنى) قد خلق الانثيان كما علمت عضوين رئيسين يتولد فيهما المنى من الرطوبة المتحلبة اليهما فى العروق كأنه افضل من الغذاء الرابع فى البدن كله وهو أنضج الدم وألطفه فيتخضخض فيهما بالروح فى المجارى التى تأتى البيضتين من العروق النابضة والساكنة المتشعبة من عرق نابض وعرق ساكن هما الاصلان تشعبا كثير التعاريج والالتفاف والشعب حتى يكون قطعة لعرق واحد منهما يشبه قطعة لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التى تظهر ثم ينصب عنهما فى أوعية المنى التى نذكرها الى الاحليل وينزرق فى مجامع النساء وهو الجماع الطبيعى الى الرحم ويتلقاه فم الرحم بالانفتاح والجذب البالغ اذا توافى الدفقان معا والانثيان مجوفتان وجوهر البيضة من عضو غددى أبيض اللحم أشبه ما يكون بلحم الثدى السمين ويشبه الدم المنصب فيه به فى لونه فيبيض وخصوصا بسبب ما يتخضخض فيه من هوائية الروح والمجرى الذى تأتى فيه العروق الى الانثيين هو فى الصفاق الاعظم الذى هو على العانة وأما الغشاء الذى يغشى الشرايين والاوردة الواردة الى الانثيين فنشؤه من الصفاق الاعظم كما علمت فى موضعه وبذلك يتصل أيضا بغشاء النخاع وينحدر على ما ينحدر من العروق والعلائق فى برنجى الاربية الى الانثيين فيتولد البربخ منه نافذا والغشاء الجلال لما ينفذ فى البربخ تولده أيضا منه وقد علمت فى تشريح العروق أن البيضة اليسرى يأتيها عرق غير الذى يأتى اليمنى بالغذاء وان الذى يأتى اليمنى يصب اليها دما أنضج وأنقى من المائية والبيضة اليمنى فى جمهور الناس أقوى من اليسرى الا من هو فى حكم الاعسر وأوعية المنى تبتدئ كبرابخ من كل بيضة برنج كأنه منفصل عنها غير متكون منها وان كان مماسا ملاقيا ويتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعا له جوبة محسوسة ثم يأخذ الى ضيق وان كان قد يتسعان خصوصا من النساء مرة أخرى عند منتهاهما وهذه الاوعية تصعد أولا ثم تتصل برقبة المثانة أسفل من مجرى البول واما القضيب فانه عضو آلى يتكون من أعضاء مفردة رباطية وعصبية وعروقية ولحمية ومبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطى كثير التجاويف واسعها وان كانت تكون فى أكثر الاحوال منطبقة وبامتلائها ريحا يكون الانتشار وتجرى تحت هذا الجرم شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق بقدر هذا العضو وتأتيه أعصاب من فقار العجز وان كان ليس غائصا كثير غوص فى جوهره وانما عصب جوهره رباطى عديم الحس والاعصاب التى منها تنتشر عند جالينوس غير الاعصاب المرخية التى منها تسترخى وقد علمت العضل الخاصة بالقضيب فى باب العضل وفى القضيب مجار ثلاثة مجرى البول ومجرى المنى ومجرى الودى ولتعلم أن القضيب يأتيه قوة الانتشار وريحه من القلب ويأتيه الحس من الدماغ والنخاع ويأتيه الدم المعتدل والشهوة من الكبد والشهوة الطبيعية له وقد تكون بمشاركة الكلية وعندى ان أصلها من القلب

(فصل فى سبب الانتشار) الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها مستعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية يسوقها روح شهوانى متين فينساق معه دم كثير وروح غليظة ولذلك يعرض انتشار عند النوم من محقونة الشرايين التى فى أعضاء المنى وانجذاب الريح والروح والدم اليها ومما يعين على هذا الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة متهيئة لان تستحيل ريحا تهيأ غير سهل فلا يقوى الهضم الاول على احالتها ريحا وعلى افنائها أحاله ريحا وتحليله سريعا بل يلبث الى الهضم الثالث فهنالك ينفخ واستعمال الجماع يقوى هذا العضو ويغلظه وتركه يذبيه ويذبله فان العمل كما قال أبقراط مغلظ والعطلة مذيبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وهمى واما بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى وتغتذى منه آلات القضيب فينتفخ وينتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة لاستعداد العضو لذلك ولان التمدد يطلب لذعا وأيضا اذا حصل المنى فى أعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال منها وحركة المواد فيها وقد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة ذاهبة فى الغدد الموضوعة فى جانبى فم المثانة او مادة رقيقة لطيفة تأتيها من الكلية كما تكون لحركة المنى نفسه اذا احتد وكثر ولذع ومدد

(فصل فى سبب المنى) المنى هو فضلة الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء فى الاعضاء راشحة عن العروق وقد استوفت الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد ومنها تغتذى الاعضاء الاصلية مثل العروق والشرايين ونحوها وربما وجد منها شئ كثير مبثوث فى العروق قد سبق اليه الهضم الرابع وبقى أن تغتذى به العروق أو تصل الى الاعضاء المجانسة فتغتذى به من غير احتياج الى كثير تغيير ولذلك يؤدى المنى منه اليه وعند جالينوس والاطباء أن للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المنى فيهما الا باشتراك الاسم بل بالتواطؤ وفى كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصور معا لكن زرع الذكر أقوى فى القوة التى منها مبدأ التصوير باذن الله تعالى وزرع الانثى أكثر فى القوة التى عنها مبدأ التصور وان منى الذكر يندفق فى قرنى الرحم فيبلعه فم الرحم بجذب شديد وان منى الانثى يندفق من داخل رحمها من أوعية وعروق الى موضع الحبل وأما العلماء الحكماء فاذا حصل مذهبهم كان محصوله أن منى الذكر فيه مبدأ التصوير وان منى الانثى فيه مبدأ التصور فى الامر الخاص به فاما القوة المصورة فى منى الذكر فتنزع فى التصوير الى شبه ما انفصلت عنه الا أن يكون عائق ومنازع والقوة المتصورة فى منى الانثى تنزع فى قبول الصورة الى أن تقبلها على شبه ما انفصلت عنه وان اسم المنى اذا قيل عليهما كان باشتراك الاسم الا أن يتمحل معنى جامع ويسمى له الشئ منيا وأما فى المعنى الذى يسمى به دفق الرجل منيا فليس دفق الانثى منيا وبالحقيقة فان منى الرجل حار نضيج ثخين ومنى المرأة من جنس دم الطمث نضيج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد منى الرجل فلذلك يسميه الفيلسوف المتقدم طمثا ويقولون ان منى الذكر اذا خالط فعل بقوته ولم يكن لجرميته كبير مدخل فى تقويم جرمية بدن المولود فان ذلك من منى الانثى ومن دم الطمث بل أكثر غنائه فى جرمية روح المولود وانما هو كالانفحة الفاعلة فى اللبن وأما منى الانثى فهو الاس لجرمية بدن المولود وكل واحد منهما يغزره ما يولد

دماحارا رطبا ازوجيا وأمامعرفة صحة أحد المذهبين فهو الى العالم الطبيعي ولا يضر الطبيب الجهل به وقد شرحنا الحال فيه فى كتبنا الاصلية وأبقراط يقول مامعناه ان جمهور مادة المنى هو من الدماغ وانه ينزل فى العرقين الذين خلف الاذنين ولذلك يقطع فصدهما النسل ويورث العقر ويكون دمه لبنيا ووصلا بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاج ذلك الدم ويستحيل بل يصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التى تأتى الانثيين ولم يعرف جالينوس هل يورث قطع هذين العرقين العقر أم لا وأنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته من الدماغ وصح ما يقوله أبقراط من أمر العرقين بل يجب أن يكون له من كل عضو رئيس عين وان تكون الاعضاء الاخرى ترشح أيضا الى هذه الاصول وبذلك يكون الشبه ولذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص وان ذلك لا يكون مالم تتسع العروق بالادراك ولم تنهض الشهوة البالغة بالنضج التام والمنى ربما تدفعه ريح تخالطه ولا بد أن يتقدم خروجه خروجها

*(فصل فى دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية) *علامات المزاج الحار ظهور العروق فى الذكر والصفن وغلظها وخشونتها وسرعة نبات الشعر على العانة وما يليها وخشونته وكثرته وكثافته وسرعة الادراك ومن أحب معرفة مزاج منيه فليصلح التدبير ثم ليتأمل لون منيه *وعلامات المزاج البارد هى خلاف تلك العلامات وعلامات المزاج الرطب رقة المنى وكثرته وضعف الانعاظ وعلامات المزاج اليابس خلاف ذلك وربما خرج المنى فيه متخبطا *وعلامات المزاج الحار اليابس متانة جوهر المنى وسبوق الشهوة بدفق عند أدنى مباشرة وتذكر وان يعلق كثيرا وتكون شهوته شديدة وسريعة وأنعاظه قويا الا أنه ينقطع عن الجماع أيضا بسرعة فان أفرط الحر واليبس كان قليل الماء قليل الانزال مع كثرة الانتشار وأما الشعر على العانة والفخذين وما يليها فيكون فى الحار اليابس كثيرا كثيفا وعلامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منيا من الحار اليابس لكنه أقل شعرا وأقل اعلاقا وأشد قوة على كثرة الجماع وليس أكثر شهوة وانتشارا ويكون متضررا بترك الجماع المفرط ويكون كثير الاحتلام سريع الانزال وعلامات المزاج البارد الرطب هى زعر نواحى العانة وبطء الشهوة والجماع ورقة المنى وقلة الاعلاق وبطء الانزال وقلته وعلامات المزاج البارد اليابس هى غلظ المنى وقلته ومخالفة الحار الرطب فى الوجوه كلها *وعلامة الامزجة الغير الطبيعية هى عروض العلامات التى للطبيعية بعدما لم تكن ويدل على تفاصيله الحس

*(فصل فى منافع الجماع) *ان الجماع القصد الواقع فى وقته يتبعه استفراغ الفضول وتجفيف الجسد وتهيئة الجسد للنمو كأنه اذا أخذ من الغذاء الاخير شئ كالمغصوب تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية يتبعها تأثير قوى وأعانها فى مثل ذلك من الاستتباع وقد يتبعه دفع الفكر الغالب واكتساب البسالة وكظم الغضب المفرط والرزانة وانه ينفع من الماليخوليا ومن كثير من الامراض السوداوية وربما ينشط وربما يدفع دخان المنى المجتمع عن ناحية القلب والدماغ وينفع من أوجاع الكلية الامتلائية ومن أمراض البلغم كلها خصوصا فيمن حرارته الغريزية قوية لا يثلها خروج المنى ولذلك يفتق شهوة الطعام وربما قطع موادا وأوراما تحدث فى

نواحي الاربيتين والبيضتين وكل من أصابه عند ترك الجماع واحتقان المني ظلمة البصر والدوار وثقل الرأس وأوجاع الحالبين والحقوين وأورامهما فان المعتدل منه يشفيه وكثير من مزاجه يقتضي الجماع اذا تركه برد بدنه وساءت أحواله وسقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضا ولا يهضمه وكل من في بدنه بخار دخاني كثير فان الجماع يخفف عنه وينفعه ويزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخاني وقد يعرض للرجال من ترك الجماع وارتكام المني وبرده واستحالته الى السمية ان يرسل المني الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا كما يعرض للنساء من اختناق الرحم وأقل أحوال ضرر ذلك وقبل ان تفحش سميته ثقل البدن وبرودته وعسر الحركات

(فصل في مضار الجماع وأحواله ورداءة أشكاله) ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى ويستفرغ من جوهر الروح شيأ كثيرا اللذة ولذلك أكثرهم التذاذا أوقعهم في الضعف وان الجماع ليسرع بمستكثره الى تبريد بدنه وتيبيسه واستفراغه وتحليل حرارته الغريزية وانهاك قوته وتهييجه أولا للحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر ثم يعقبه التبريد التام واضعاف حواسه من البصر والسمع ويحدث بساقيه فتورا ووجعا فلا يكاد يستقل بحمل بدنه وقد يشبه حاله بصرع خفي لذلك وربما غلبت عليه السوداء ثم الصفراء ويعرض له دوار عن ضعف وشبيه بدبيب النمل في أعضائه يأخذ من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وكثيرا ما تعرض لهم حميات حادة محرقة فيهلكون فيها وقد تحدث لهم الرعشة وضعف العصب والسهر وغور العين كما يعرض عند النزع ويعرض لهم الصلع والابردة ووجع الظهر والكلى والمثانة والظهر يحمى أولا فتنجذب مادة الوجع اليه وان تعتقل منهم الطبيعة وقد يورثهم القولنج ويبخرهم وينتن منهم الفم والعمور ويورثهم الغموم ومن كانت في بدنه اخلاط رديئة مرارية تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة ومن كانت في بدنه اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف الهضم أحدث به الجماع قراقر ومن الناس من هو مبتلي بمزاج ردىء فان هجر الجماع كرب وثقل بدنه ورأسه وضجر وكثر احتلامه وان هو تعاطاه ضعفت معدته ويبست وأولى الناس باجتناب الجماع من يصيبه بعده رعدة أو بردا وضيق نفس خفي وخفقان وغور عين وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعيف او هو ضعيف المعدة فان ترك الجماع اوفق شيء لمن معدته ضعيفة وليجتنبه من النساء اللواتي يسقطن وللجماع اشكال رديئة مثل ان تعلو المرأة الرجل فذلك شكل ردىء للجماع يخاف منه الادرة والانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة بعنف انزراق المني ويوشك أن يسيل شيء في الاحليل من جهة المرأة واعلم أن حبس المني والمدافعة له ضار جدا وربما ادى الى تعبيب احدى البيضتين ويجب أن لا يجامع والحاجة الثفلية أو البولية متحركة ولا مع رياضة او حركة او عقيب انفعال نفساني قوي واتيان الغلمان قبيح عند الجمهور ومحرم في الشريعة وهو من جهة أضر ومن جهة أقل ضررا أما من جهة ان الطبيعة تحتاج فيه الى حركة أكثر ليخرج المني فهو أضر واما من جهة ان المني لا يندفق معه دفقا كثيرا كما يكون في النساء فانه أقل ضررا ويليه في حكمه المباشرة دون الفرج

(فصل في أوقات الجماع) يجب ان لا يجامع على الامتلاء فانه يمنع الهضم ويوقع في الامراض التي توجبها الحركة على الامتلاء ايقاعا أسرع وأصعب وان اتفق لاحد فينبغي أن يتحرك بعده قليلا ليستقر الطعام في المعدة ولا يطفو ثم ينام ما أمكنه وان لا يجامع على الخواء أيضا فان هذا أضر وأحمل على الطبيعة وأقتل للحار الغريزي وأجلب للذوبان والدق بل يجب أن يكون عند انحدار الطعام عن المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث وهذا يختلف في الناس ولا يلتفت الى من يقول يجب أن يكون ذلك بعد كمال الهضم من كل وجه فان ذلك الوقت وقت الخواء عندما يكون البدن يبتدئ في الامتيار وفي الاعضاء كلها بقية من الغذاء في طريق الهضم فمن الناس من يكون وقت مثل هذه الحال له في أوائل الليل فيكون ذلك أوفق أوقات جماعه من القبيل المذكور ومن جهة أخرى وهي أن النوم الطويل يعقبه وتثوب معه القوة ويتقرر الماء في الرحم لنوم المرأة ويجب أن لا يجامع الا على شبق صحيح لم يهيجه نظر أو تأمل أو حكة أو حرقة بل انما هاجه كثرة مني وامتلاء فان جميع ذلك يعين على صحة القوة ويجب أن يجتنب الجماع بعد التخم وبعد الاستفراغات القوية من القيء والاسهال والهيضة والذرب الكائن دفعة والحركات البدنية والنفسانية وعند حركة البول والغائط والفصد واما الذرب القديم فربما جففه بتجفيفه وجذبه للمادة الى غير جهة الامعاء ويجب أن يجتنب في الزمان والبلد الحارين ويجتنبه الرجل وقد سخن بدنه أو برد على انه بعد السخونة أسلم منه بعد البرودة وكذلك هو بعد الرطوبة خير منه بعد اليبوسة وأجود أوقاته للمعتدلين الوقت الذي قد جرب أنه اذا استعمله فيه بعد مدة هجر الجماع فيها يجد خفا وصحة نفس وذكاء حواس

(في المني المولد وغير المولد) ان مني السكران والشيخ والصبي والكثير الجماع لا يولد ومني مؤوف الاعضاء قلما يولد سليما قال واذا طال القضيب جدا طالت مسافة حركة المني فوافى الرحم وقد انكسرت حرارته الغريزية فلم يولد في أكثر الامر

(في علامة من جامع) يكون بوله ذا خطوط وشعب مختلطة بعضها ببعض

(فصل في نقصان الباه) اما أن يكون السبب في القضيب نفسه أو في اعضاء المني أو في الاعضاء الرئيسة وما يليها أو في العضو المتوسط بين الرئيسة وأعضاء الجماع أو بسبب أعضاء مجاورة مخصوصة أو بسبب قلة النفخ في أسافل البدن أو قلته في البدن كله فأما الكائن بسبب القضيب نفسه فسوء مزاج فيه واسترخاء مفرط واما الكائن بسبب الانثيين وأوعية المني فاما سوء مزاج مفرد مفرط أو مع يبس وهو أردأ أو يكون المستولي اليبس وحده وقد يكون لقلة حركة المني ونقصانه للذع المهيج حتى ان قوما ربما كان فيهم مني كثير واذا جامعوا لم ينزلوا لجموده ويحتاجون مع ذلك الامتلاء الى الامتلاء لان أوعية المني تسخن فيهم قليلا فيسخن المني ويرق واما الكائن بسبب الاعضاء الرئيسة فامامن جهة القلب فتنقطع مادة الروح والريح الناشرة واما من جهة الكبد فتنقطع مادة المني وأما من جهة الدماغ فتنقطع مادة القوة الحساسة أو من جهة الكلية وبردها وهزالها وأمراضها المعلومة أو من جهة المعدة لسوء الهضم وكل ذلك اما بسبب ضعف المبدا واما بسبب انسداد المجاري بينه وبين أعضاء الجماع

وكثيرا ما يكون الضعف الكائن بسبب الدماغ تابعا لسقطة أو ضربة وأما السبب الذى بحسب الاسافل فاما أن تكون باردة واما حارة جدا أو يابسة المزاج فيعدم فيها النفخ والنفخ نعم المعين حتى ان من يكثر النفخ فى بطنه من غير افراط مؤلم فانه ينعظ وأصحاب السودا كثير والانعاظ لكثرة نفخهم واما السبب فى المجاورات فمثل ما يعرض ان قطعت منه بواسير أو أصاب مقعدته ألم فاضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة وعضلها وبين القضيب وعما يوهن الجماع ويعوقه أمور وهمية مثل بغض المجامع أو احتشامه أو سبوق استشعار الى القلب بضعفه عن الجماع وعجزه وخصوصا اذا اتفق ذلك وقتا ما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة تمثل ذلك فى الوهم وقد يكون السبب فى ذلك ترك الجماع ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء عنه وقلة احتفال من الطبيعة بتوليد المنى كما لا يحتفل بتوليد اللبن فى الفاطمة واعلم ان الانعاظ سببه ريح تنبعث عن منى أو غير منى والبرد والحر جميعا مضادان للريح فان البرد يمنع تولدها والحر يحلل مادتها وليس تولدها كالرطوبة المعتدلة والحرارة التى تكون بقدرها ومما يعين فى ذلك ركوب الخيل على القصد ولمن اعتاده ولمن كان منيه وما يليها رطبة أو مع ذلك باردة واما من كان يابس مزاج الكلية حارة ولم يستعمله أيضا باعتدال فهو له ضار ويورث العقم

(فصل فى العلامات) اما الكائن لاسترخاء القضيب أو برد مزاج عصب فيعرف من أن لا يكون انتشار ولا يتقلص فى الماء البارد وربما كان منى غزير سهل الخروج وربما كان انزال بلا انتشار وربما كان معه نحافة البدن وضعفه ولا يكون فى الشهوة نقصان واما الكائن بسبب الخصية وأعضاء المنى فان كان لبردها دل عليه عسر خروج المنى لا عن قلة وبرد اللمس وان كان ليبسها وقلة المنى فان المنى يكون قليلا عسر الخروج ويكون أكثره مع نحافة البدن وقلة اللحم والدم ويكون الترطيب مما ينفعه أعنى من الاستحمامات والاغذية واما الكائن بسبب الاعضاء المتقدمة على أعضاء الجماع فان كان من الكبد والكلية قلت الشهوة بل لم يكن الهضم والشهوة وتولد الدم على ما ينبغى وان كان من القلب قل الانتشار وربما كان انزال بلا انتشار وكان النبض ضعيفا لينا وحرارة البدن ناقصة وان كان من الدماغ قل حس حركة المنى ولم تكن الدغدغة المتقاضية للجماع مما يهيج وتدل عليه أحوال الحواس والعين خاصة وخصوصا اذا كان بعد ضربة أو سقطة تصيب الدماغ ولكل واحد من الكبد والقلب والدماغ فى ضعفه علامة قد سلفت وللكلية فى أمراضها علامات فلتعرف من هناك واما الكائن لقلة النفخ فى الاسافل فان يرى قوى الاعضاء سليمة ويرى الضعف فى الانتشار فقط مع قوة القلب والكلية والشهوة والمنى واذا استعمل المنفخات انتفع بها واما الكائن بسبب قلة حركة المنى وقلة الدغدغة فعلامته أن يخرج عند الجماع منى كثير جامد وأكثر ذلك يتبع المزاج البارد وقد يتفق أن يكون المنى كثيرا ولكن ساكنا جدا على ما قلناه والسمان أعجز عن الباه من المهازيل ومن أراد كثرة الجماع حق عليه أن يقلل التعريق والاستحمام المعرق ويترك الفصد ما أمكن ويستعمل تمريخ القدمين بالادهان الحارة فان ذلك يقوى الكلية وأوعية المنى

(فصل في المعالجات) اذا عرفت أن السبب في الاعضاء الرئيسة فالواجب أن تقصدها في العلاج فان كان السبب بردها وهو الاكثر فلا شئ كالمثروديطوس فانه أقوى دواء لذلك بل وفي كل عجز من الباه سببه البرد في أي عضو كان ولضعف الكبد مثل ديد كركما وأمروسيا ومعجونيا وان كان سوء هضم في المعدة قويت المعدة وان كان السبب في الكلية عولجت الكلية أولا بالعلاج الذي لها وأكثره بالادهان فان ادهان الظهر والكلية نافع في الانعاظ فاذا فعل ذلك عولج بباقي العلاج والارايج الطيبة والسعوطات المرطبة نافعة للدماغ والقلب وللقلب أيضا دواء المسك والترياق والمثروديطوس وان كان السبب قلة النفخ في الاسافل فان كان سببه شدة البرد بها استعمل الدلك اللطيف والمروخات التي سنذكرها واستعمل الدارصيني الكبير واستعمل الحبوب في الاغذية مثل الباقلا واللوبيا والحمص والبصل بالملح الواقع فيه شئ من الحلتيت وان كان سبب قلة النفخ حرا استعمل التبريد والتعديل بالابزنات والمروخات والاطلية والاغذية وليتناول ما فيه برد ونفخ مثل الكمثرى والتوث الشامي والباقلا والماست واللبن وان كان السبب ضعف البدن فقو البدن بالاغذية المقوية مثل الاسفيذباجات والمطجنات والاشربة والكبابات والهرائس والبيض النيمرشت والسلجم واللبن والسمن والخبز السميذ والحبوب مثل لب اللوز والجوز والنارجيل والفستق والحبة الخضراء وما أشبه ذلك متبلة مبزرة ومخلوطة بالبصل والنعناع والكراث والحلبة والخندقوقي والجرجير وكذلك يقوى البدن بالاستحمامات الواجبة والمروخات المقوية مثل دهن السوسن ودهن البان وان احتيج الى فضل تسخين جعل فيه المسك والجندبيدستر وغير ذلك فان كان السبب برد أعضاء المني عولج بالادوية المسخنة التي نذكرها وبالمسوحات المسخنة وان كان مع ذلك يبس أعين بالمرطبات الحارة مما يؤكل وان كان السبب حر أعضاء المني بافراط نفع كل مبرد مرطب باعتدال مثل ماست البقر واللبن طبخت فيه البقلة الحمقاء وان كان فيه يبس فيترطب معتدل بالحمامات وصفرة البيض واللبن الحليب مطبوخا وقد جعل فيه خشخاش ترخيبنا والاغذية الاسفيذباجية والترطيب بالادهان الباردة حتى دهن الخس والقرع وان كان السبب اليبس رطب البدن بالاغذية والادهان والالبان والحمامات والشراب الرقيق والاحساء اللينة من الحبوب وبالفرح والدعة وان كان السبب برد أعصاب القضيب واسترخاءها عولج بالعلاج الذي للاسترخاء والبرد مثل ما قيل في باب المثانة ويجب أن يجتنب الجماع بعد الاستفراغات والتعب وبط الخراج والحركات النفسانية فان ذلك يضعف وكذلك الجماع الكثير المتواتر فان عرض له ذلك أمسك مليا فان كثرة الجماع قد يقطع الباه وان يجتنب التخم فان عرضت له خفف الغذاء وأجاد الهضم وقوى المعدة ويجب أن يقل شرب الماء فان كثرة شربه أضر شئ ويجتنب كل محلل للرياح مجفف بجوهره كالسذاب والمرزنجوش والحرمل والفوفل والمرماحوز والكمون وبزر الفنجنكشت وكل مجفف مع تبريد مثل العدس والخرنوب والجاورس والحوامض والقوابض لتجفيفها وكل مبرد شديد التبريد مثل المخدرات ومثل الكافور وبزرقطونا والنيلوفر والورد على ان بزر الخشخاش وان كان فيه قليل تخدير فان دسومته وتهييجه للريح

يتلافى

يتلا فى ذلك و يزيد عليه ويجب أن يجتنب جماع الحائض و جماع العجوز والمريضة و جماع التى لم تبلغ مبلغ النساء و جماع التى لم تجامع منذ حين و جماع البكر فان جميع ذلك يضعف قوى أعضاء المنى والجماع بخاصية ويجب أن يتلى عليه اخبار المجامعين والكتب المصنفة فى أحوال الجماع واشكاله و يفكر فيها مع ترك الجماع أصلا الى أن يقوى و يقرب من هؤلاء العاجزون عن الجماع للترك وضبط النفس وهؤلاء يجب أن يدرجوا اليه و يستعملوا المروخات والدلوكات التى تذكر وليذكر بين أيديهم من أسباب الجماع وأحاديثه وما يتصل به ولينظروا الى تسافد الحيوانات فهذا واما التدبير المخصوص باسم الباه فاكثره متوجه نحو التسخين والترطيب والتفتيح وتسخين الظهر والكلية بما يفعل ذلك من الكمادات والمروخات مثل دهن البان ودهن حب القطن مسخنة واما المتناولات المخصوصة باسم أنها باهية فهى الادوية النافعة من برد والعصب مسحا وشربا والادوية التى فيها نفخ فى الهضم الثانى والثالث وتسخين ونفخها لرطوبة غريبة بها تنفخ والادوية التى تفعل بالخاصية والاغذية التى يتولد منها دم حار رطب غزير وفيها مع ذلك نفخ ولزوجة ومتانة مثل الحمص واللوبيا وأغذية نذكرها وأحسن استعمالها أن يكون عقيب حمام رطب وتمريخ بدهن الزنبق والسوسن والنرجس أو نحوها و يحسى البيض النيمرشت قبل الطعام مذرورا عليه الملح الاسقنقور أو نحوه فاذا طعم الاطعمة الباهية شرب بعد ذلك شرابا ريحانيا قليلا ثم أوى الى فراشه وغسل رجليه بماء حار واستعمل المروخات والمسوحات المنعظة ونحن نذكر الآن هذه الادوية والاغذية ونشير أيضا الى مواضعها فى الموافقة لاقسام ضعف الباه * واعلم ان الاعتماد أكثره على الاغذية ومنها يتوقع غزارة المادة وانتعاش القوة ويجب أن يراعى صاحب الرغبة فى الباه اذا استكثر من الادوية الباهية بدنه فان رأى حمى والتهابا وامتلاء فصد وعدل الطبيعة ثم عاود ولا يجب أن يبالغ فى التسخين فيؤدى الى التجفيف واذا استعملت الادوية والاغذية الباهية فليتبعها بقدح من شراب ريحانى

(فصل فى الادوية المفردة الباهية) اما البزور فمثل بزر السلجم والكرنب والانجرة والترمس والجرجير والجزر والفوتنج البستانى وهو النعنع وبزر الهليون وبزر الفجل وبزر الرطبة وبزر مبطيخ وبزر الكرفس وفطراساليون وقردمانا والفلافل ودارفلفل وهيل بوا والسمسم وبزر الكتان وحب الرشاد وحب البان ودهنه وحب القلقل وحب الزلم والحلبة وخصوصا المطبوخة بعسل ثم يجفف واما الحبوب فمثل الحمص والباقلا واللوبيا وما يشبهها واما القشور والحشائش فمثل القرفة والدارصينى والبسباسة والحسك والطاليسفر واما اللبوب فمثل لب الصنوبر وألسنة العصافير والحبة الخضراء وحب القاقل والفستق والبندق واما الصموغ فمثل الكثيراء والحلتيت فانه حار منفخ جدا فاذا شرب المبرود مثقالا من الحلتيت بالشراب عظم نفعه واما الاصول والخشب فمثل أصل اللوف والبهمنين والزرنباد والقسط الحلو وخصى الثعلب فانه قوى فى الانعاظ والهليون وأصل الدرشف والبصل وخصوصا المشوى والاشقيل المشوى والشقاقل والزنجبيل وخصوصا المربين والخولنجان والعاقرقرحا وأصل الحسك ومو واساورون وبوزيدان والمغاث والسورنجان

واللعبة البربرية خاصة فانها تهيج الباه كحرارة الشراب فى جميع البدن والسعد أيضا شربا ومسحا واما الحيوانات فالضب والورل والاسقنقور وخصوصا أصل ذنبه وسرته وكلاه وملحه يؤخذ الورل فى أيام الربيع ويذبح وتنقى احشاؤه ويحشى ملحا ويعلق فى الظل حتى يجف فاذا فعلت نخذ ملحه وارم بجسده ويكفيك من ملحه شئ يسير أقل من ملح السقنقور والجرى والمرماهيج والكوسج من بنات الماء والسمك الطرى وألبان الابل يشرب عشرين يوما كل يوم مقدار ما ينهضم ولا يثقل والسمك الصغار الهازلى والنهرية مجففة والشربة سبعة دراهم وبيض السمك وبيض الدجاج وخصوصا بيض الحجل وبيض الحمام وبيض العصافير وجميع الادمغة وخصوصا من الفراخ والعصافير والبط والفراريج والحملان مع الملح ومما يجرى مجرى الخواص يؤخذ ذكر الثور فيجفف ثم يسحق ويذر منه شئ يسير على بيض نيمبرشت ويحسى وأيضا شئ عجيب من الحيوانات انفحة الفصيل مجففة ويؤخذ منها قبل الحاجة باثنتى عشرة ساعة قدر حمصة تداف فى ثلث رطل ماء ويشرب فان آذى اغتسل بالماء البارد وأيضا العسل المطبوخ يتخذ منه ماء العسل بغير افاويه ويشرب بالادمان وان كان فيه قليل زعفران جاز واما المياه فالماء الحديدى والماء الحدادى والشراب الحديث واما العتيق فيلطف البخار ويحلله ويضره واما الفواكه فالعنب الحلو جيد للباه وخاصة الحديث منه فانه يملأ الدم رطوبة وريحا مع حرارة ومتانة غذاء واما البقول وما يشبهها فالحسك وخصوصا ماؤه وبالعسل المطبوخ حتى يقوم اوقا وأيضا الجرجير وخصوصا اذا شرب كل غداة من عصارته مع رطل من نبيذ صلب ثم يغتذى بما يجب فانه حاضر النفع واما الادوية المركبة المشهورة فرأسها المثروديطوس وأيضا دواء المسك لما كان من ضعف القلب وأيضا ثلاثة مثاقيل من جوارشن البزور باوقية من ماء الجرجير الرطب ومنها دواء السقنقور المعروف وأيضا بزر الجرجير الرطب ثلاثة دراهم بسمن البقر ودواء الحسك ودواء التودريجين ودواء المهدى وأيضا ملح السقنقور وبزر الجزر المخول على صفرة البيض وأيضا خصى الديك مجففة مع مثلها ملح السقنقور والشربة كل يوم درهمان وأيضا بزر الجرجير وبزر الفجل وبزر البطيخ من كل واحد جزء ويشرب بلبن حليب وأيضا يؤخذ حب الصنوبر وبزر الكرفس الجبلى ومرارة ذكر الايل وعلك الانباط بالسوية يخلط بعسل ويؤخذ منه مثقال وأيضا يؤخذ شقاقل وبزر الجرجير والتودريجان والزنجبيل والدارفلفل من كل واحد درهمان لسان العصافير وأدمغة العصافير والكندر من كل واحد درهم يلت بدهن النارجيل ويعجن بعسل وفانيذ ويستعمل ومن أفرط به البرد فينتفع جدا بسقى معجون الحرف بعاقرقرحا وأيضا جاوشير ثلاثة دراهم يداف فى أوقية ماء طبخ فيه المرزنجوش ويشرب ذلك فى ثلاثة أيام وأيضا زنجبيل ثلاثة أجزاء دارفلفل جزء يعجن بعسل ويعطى منه مثقال بماء حار وأيضا بزر هليون وشقاقل وزنجبيل خمسة دراهم تودريج أبيض وأحمر وبهمن أبيض وأحمر ثلاثة ثلاثة بزر رطبة وبزر بقل وبزر جرجير وبزر أنجرة درهمان درهمان اشقيل مشوى وسرة السقنقور ثلاثة ثلاثة ألسنة العصافير درهمان سكر أربعون درهما الشربة أربعة دراهم بطلاء ثلاثة أيام ويكون

طعامه باهيا وأيضا دواء مما أنا قوى جدا يؤخذ من الحلتيت ومن بزر الجرجير ومن القاقلة ومن بزر الجزر ومن لسان العصافير ومن القردمانا من كل واحد جزء ويؤخذ من بزر الجزر ومن لسان العصافير ومن القردمانا من كل واحد جزء وبوزيدان ثلاثة أجزاء ومن المسك سدس جزء يلت بدهن حب الصنوبر الصغار ويعجن بعسل (صفة دواء آخر شديد القوة) يؤخذ من عسل البلاذر وعسل النحل ومن البقر أجزاء سواء ويغلى غلية ثم يشرب منه ما يحتمله الشارب فى نبيذ فانه عجيب ومن الادوية الجيدة التى ليست بشديدة الحرارة المفرطة أن يؤخذ التمر والحلبة ويطبخان حتى ينضجا ثم يؤخذ التمر ويخرج عنه نواه ثم يجفف ويدق ويعجن بعسل والشربة منه مثل جلوزة ويشرب عليه النبيذ وأيضا ينقع نصف رطل من الحبة الخضراء ورطل تمر مدقوقين فى رطلين من لبن الضأن ثم يؤكل المنقع ويشرب عليه اللبن فى يومين ومن الادوية الجيدة معجون اللبوب *(ونسخته)* يؤخذ لوز وبندق مقشر وفستق ونارجيل مقشر محكوك ولوز الصنوبر وحب القاقل وحب الزلم والحبة الخضراء أجزاء سواء نارمشك ودارفلفل وزنجبيل من كل واحد عشرة أجزاء أو أكثر قليلا يدق الجميع ويعجن بفانيذ سجزى والشربة كالبيضة كل يوم

(المسوحات والقطورات للشرج والعانة والانثيين والقضيب) عاقرقرحا نصف درهم يخلط بالزنبق الطيب وربما خلط به الاوفربيون والمسك ويدهن به القضيب والعجان وما يليهما أو عاقرقرحا ونصفه مسك يذاف مثقال منهما جميعا فى أوقية دهن الزنبق وأيضا الخردل بالدهن الرازقى وكذلك بزر الانجرة بدهن الرازقى وأيضا الحلتيت بدهن الزنبق مسوح قوى وأيضا بزر المازريون بدهن حار وأيضا البورق بالعسل المصفى ومرارة الثور وبالعسل المصفى وأيضا دواء جيد مجرب يؤخذ من بصل النرجس شئ يسير مع دهن الزنبق ويدلك به أو حب النيل أو عاقرقرحا سواء مع دهن حار أو صبويزج مع دهن حار وأيضا الحلتيت بعسل وأيضا السعد نفسه يمسح به أو يؤخذ قنطريون وزفت وقيروطى من دهن السوسن ودهن خيرى ومصطكى وشمع وسعد يطلى به الذكر ونواحيه وجميع الادهان المذكورة فى باب الحقن عجيبة النفع اذا استعملت مروخات وخصوصا دهن حب القطن ودهن السعد خاصة وشحم الاسد شديد القوة فى ذلك

(مسوح لروفس قوى جدا) يؤخذ مر وكبريت لم يطفأ وحب القرطم من كل واحد درخمى عاقرقرحا أبولوسان فلفل اسود ثلاثون حبة كرمدانه عشرون حبة يدق مع درخمى بصل العنصل دقا ناعما وان دق كل على حدته كان أجود ثم يخلط بقيروطى ويسحق حتى يصير فى ثخن العسل ويمسح به القطن والعجان والحلتيت فى القضيب منعظ مهيج فان خيف حرارته الشديدة ديف فى دهن بنفسج

(فصل فى الحمولات) حمول من شحم البط وحب القمان وعاقرقرحا بدهن النارجيل وقيل انه ان احتمل شيافة من شحم الحمار فهو عجيب وأيضا حمول من مروخ الزفت الذى ذكروا ما الحقن فانها تتخذ من مرق الرؤس والفراخ مع صفرة البيض وخصى كباش الضأن جيدة اذا وقعت فى الحقن ولها منفعة فى تقوية الدماغ والبدن وادهانها الالية ودهن الجوز والشيرج وسمن البقر ودهن الفستق والبندق ودهن النارجيل ودهن الحب ودهن

حب القطن عجيب جدا وللعجوز دهن السمسم ودهن الخشخاش ودهن حب القرع
ودهن حب البطيخ ونحو ذلك *(حقنة لنا جيدة)* يؤخذ من الرؤس والفراخ المطبوخة
بالمغاث والبوزيدان والشقاقل في التنور ليلا القوية الطبخ جدا جزء ويلقى عليها من اللبن نصف
جزء ومن السمن نصف سدس جزء ومن دهن الحماب ودهن النارجيل من كل واحد ثلث
سبع جزء ومن شحم كلى السقنقور والضب ما يحضر ويكون كالابازير فيه ويحقن به *(حقنة
أخرى)* يؤخذ حسك طري خمس حزم حلبة كف بزر اللفت كف وبزر الجرجير والجزر وبزر
الهليون ونخاع التيس وخصيته مرضوضة ودماغه يصب عليه رطلان ماء ورطلان
لبن حليب ويطبخ حتى يغلظ ويحقن بأربع أواق منه وبأوقية دهن البطم ويكرر ثلاثة أيام
على الريق بعد التبرز *(حقنة أخرى)* يؤخذ ألية فتشرح وتجعل في تشاريجها نصف درهم
جندبيدستر مدقوق تقسم فيها بالقسط وتجعل الالية تحت شيء ثقيل أياما ثلاثة ثم تقطع
وتذوب مع ما فيها من الجندبادستر ويؤخذ ودكها فيحفظ ويؤخذ من ذلك الودك اسكرجة ومن
سمن البقر نصف أوقية ومن ماء الكراث نصف سكرجة ومن طبيخ الحلبة نصف اسكرجة
ويحقن به عصرا وهو يحقن الى ثلاث ساعات من الليل ثم يجدد عند النوم وينام عليه
يفعل ذلك ثلاثة أيام *(حقنة قوية)* يؤخذ رأس ضأن وثلاثة أو أربعة من خصاه وقطعة
الية وحمص يطبخ في تنور ويؤخذ ماؤه ودهنه بعد طبخ شديد ويجعل عليه دهن الجوز ودهن
الحبة الخضراء أو شيء من شحم السقنقور ويحقن به *(وحقن أخرى)* مكتوبة في القراباذين
(فصل في الاغذية الصرفة) أغذيته ما يتخذ من لحم الجدي السمين الذكر ولحم الضأن
والحمص والبصل من غير قلي للعجم فان القلي يمنع تقوية اللحم وكثرة غذائه والمغممات ولو محمضة
بالمري جيدة وكذلك الدجاج والفراخ المسمنة وخصوصا الانجذانيات والبيض النيمبرشت
خصوصا المبزر بالدارصيني والفلفل والخولنجان وملح السقنقور وبيض السمك ولحم السمك
الطري وان كان هناك برد تبل بالزنجبيل والفلفل والدارفلفل والقرنفل والدارصيني ونحو ذلك
يقويها والانشية والكرنبية وخصوصا الجزرية بعد طبخ جيد للحمه وما يقع فيه
أدمغة العصافير والحمام والسمن واللبن وكذلك الهرائس والجوذابات والكبوليات والارز
باللبن واللحم بلبن الضأن ويقع في بقوله الهليون والجرجير والكراث والحرشف والنعناع
خاصة فانه يقوي أوعية المني جدا فيشتد اشتمالها على المني فتشتد الشهوة والحندقوقى
والحلبة ومن الجوذابات الجيدة ما كان بزعفران والسميذ واللبن وماء النارجيل وقالوا من أدمن
أكل العصافير وشرب عليها اللبن مكان الماء لم يزل منتشرا كثير المني أو يقلى البصل بالسمن
حتى يحمر ويثرد أو يفقص عليه البيض وأما المحرورون فله مثل الماست واللبن والسمك المشوى
الحار والبطيخ والخيار والقثاء والقرع والفواكه الرطبة والبقول الرطبة كلها حتى الخس
وحتى بزر البقلة الحمقاء يزيد في المني لهم وبياض البيض كثير النفع لهم مكثر للمني ودماغ
الحيوانات ومخاخها والسرطانات النهرية
(فصل في الاغذية التي فيها شبه بالادوية) من ذلك أن يؤخذ من اللبن رطل ويطرح عليه
من الترنجبين وزن أربعين درهما للمعتدلين ويطبخ حتى يخثر ويشرب منه قدر قدح كل يوم

وهو

وهو معتدل للمحرور ين واما المبرودين فيجب أن يسحق لهم عشرة دراهم دارصيني سحقا جيدا شديدا و يخلط برطل لبن ويخضخض ويشرب منه قدح على الريق أو على طعام مكان الماء ولا يشرب عليه ماء وخصوصا اذا كان غذاؤه طباهجات وشحم الحنظل ينفع من كان به بردو يبس جميعا ومن ذلك أن يؤخذ من سمن البقر مسل مكوز ومن لبن البقر ملء كوز ومن دهن الفستق ملء كوز يطبخ الجميع حتى يبقى الثلث والشربة منه بالغداة ملعقتان بشئ من شراب وأيضا الفانيذ رطل عصير البصل رطل اللبن الحليب رطل يطبخ الجميع حتى يغلظ و يخثر و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية وأيضا يؤخذ الحمص الاسود الكبار وينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلا ثم يجفف فى الظل ثم يسحق مع فانيذ و يعجن والشربة منه قدر جوزة بالغداة وقدر بندقة عند النوم و يشرب عليه قدح وان أنقع فى ماء الحسك وربى فيه فى الشمس فى وقاية ولا يزال يسقاه كلما جف ثم يطحنه و يحتفظ به و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب والفانيذ وأيضا يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب ويلقى فيه نصف رطل تر نجبين ونصف رطل من الحبة الخضراء مدقوقة و يغلى ثم يمرس ناعما و يصفى و يؤخذ منه نصف رطل و يلقى عليه نصف درهم خولنجان ويشرب منه بعقد اوالاستمراء أياما فانه عجيب وأيضا يؤخذ ماء البصل ومثله عسل و يطبخ حتى يبقى العسل والشربة منه ملعقة أو ملعقتان عند النوم بماء حار وأيضا يؤخذ الدقيق و يخلط بالماء العذب كالحسو ثم يعصر عنه عصرا و يطبخ بلبن حليب ونصف اللبن ماء النارجيل ويدسم بشحم البط و يتخذ منه كالهريسة وأيضا صفرة بيض يتخذ منها نيمبرشت و ينثر عليها الحلتيت وملح السقنقور وهو قوى وخصوصا عقيب الاستحمام ويدلك بدهن السوسن والياسمين وأيضا يؤخذ صفرة بيض و يضرب بعضها ببعض وان كان مع بياضها جاز ثم يجعل عليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق وتجعل نيمبرشت و يحسى بشئ من الاملاح والابازير المذكورة وأيضا يؤخذ الجزر ويدق والسلجم ويدق أو يطبخ مع الباقلا والحمص والعسل بلحم جيد رخص و يبزر بالابازير الحارة وأيضا يؤخذ الباقلا والحمص واللوبيا و ينقع فى الماء الحار ثم يقطع لحم الضأن كما تتخذ الطباهيج و يجعل منها شياف ومن البصل والحبوب شياف ويذر على كل شياف منها ملح السقنقور وقليل حلتيت ودارصينى وقرنفل كثير ثم ينثر عليها أدمغة العصافير والحمام شياف ويعمل كذلك و يكون لشياف الاغلظ شياف اللحم الجزع ثم يصب عليها اما ماء الجزر وحده أو شئ من الماء يتخذ منه مغماة وأيضا تؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورة ويترك فى أسكرجة من زجاج ليبطل مائيتها و يصير بحيث تعجن و يلقى عليها مثلها شحم كلى الماعز ساعة تذبح وتبزر بالفلفل والقرنفل والزنجبيل و تبندق و يؤكل منها واحدة بعد أخرى فى حال ما يريد أن يجامع *(عجة جيدة لنا مجربة)* يؤخذ من أدمغة العصافير والحمام خمسون عددا ومن صفرة بيض العصافير عشرون ومن صفرة بيض الدجاج اثنا عشر ومن ماء لحم الضأن المدقوق المطبوخ جدا المعصور قصعة ومن ماء البصل المعصور ثلاث أواق ومن ماء الجزر خمس أواق ومن الملح والتوابل الحارة قدر الحاجة ومن السمن وزن خمسين درهما يتخذ منه عجة فتؤكل ويشرب عليها عند انهضامها شراب قوى ريحانى الى الحلاوة

(ترتيب مجرب لنا) يؤخذ من حب القلقل والاوز والفندق والبندق من كل واحد خمسة يقشر الجميع ومن النارجيل والجلوز من كل واحد سبعة يدق الجميع كل على انفراده ويعجن بمثله فانيذ ثم اول بالماء المداف فيه قدر حبة من المسك وقدر نصف دانق من الزعفران والشربة خمسة دراهم فى الباكر فانه نافع

(ترتيب جيد لهم) يؤخذ من حب الصنوبر المنقى جزآن ومن بزر الجرجير و بزر البطيخ جزء جزء و يقلى بالسمن ويلقى عليه يسير من فلفل ودارفلفل ودارصينى ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية ويتخذ حلوا (آخر) يؤخذ من الحمص وينقع فى الماء أو فى ماء الجرجير أو فى ماء الحسك حتى ينتفخ ثم يقلى بسمن البقر قليا خفيفا غير محرق ومن حب الصنوبر الصغار مثله ويلقى عليه عسل بقدر ما يعجن ويخلط بقليل مصطكى ودارصينى و يرفع و يقطع تقطيع الحلوى *(آخر)* يغلظ العسل بالطبخ و يذر عليه حب الصنوبر الكبار و بزر الجزر ودارفلفل وشقاقل ودارصينى وبزر الجرجير و يتخذ منه كالجوارشن فان كره بزر الجرجير والجزر جعل بدله الحبة الخضراء أو قليل مسك *(الاشربة لهم)* هى الاشربة الحلوة الزبيبية المتخذة من زبيب صادق الحلاوة والتى اياها غلظ ما كلها توافقهم *(صفة شراب يوافقهم جدا)* يؤخذ الجرجير والسلجم والتين فيطبخ بماء ويصفى ويؤخذ نقيع الزبيب المطبوخ المصفى ويخلط الجميع على السواء ويزاد حلاوته بالفانيذ ونبيذ حتى يدرك *(شراب آخر لنا)* يؤخذ الحسك والجرجير والجزر والسلجم ويطبخ فى الماء طبخا شديدا و يصفى ماؤه ثم يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء فانيذ أو سكر أحمر وربع سدس جزء تين بستى ونصف سدس جزء من زبيب طائفى حلو جيد وسدس السبع نارجيل مدقوق ونبيذ حتى يدرك *(آخر لنا)* يؤخذ عصير العنب و يجعل فى كل عشرة امناء منه ثلاثة أمناء من هذا الدواء الذى نصفه *(ونسخته)* يؤخذ بزر الجرجير وبزر الجزر و بزر السلجم و بوزيدان و بزر الهليون ولسان العصافير وحب القلقل واللعبة البربرية والبهمنان أجزاء سواء يسحق ويجعل فى صرة يصرفيها اصرا مسترخيا ويجعل مع العصير فى الحب ويحرك كل وقت حتى يدرك *(آخر)* يطبخ الجزر والتين فى ماء كثير و يصفى ويطبخ فى مائه زبيب منزوع العجم و يصفى ويلقى عليه الفانيذ و يترك حتى يغلى والماء الحديدى والماء المطفأ فيه الحديد قوى

(فصل فى كثرة الشهوة) ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن ودمويته وصحة المزاج وشبيبته واقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف فلا يجب أن يشتغل بتدبيره وكسره فان كسره ايهان المزاج وانهاك القوة وصحة المزاج لا اشد ضرورة واعلم أن كثرة تولد المنى مقو للبدن والقلب وقلة تولده مفسد للون مضعف للذكر والفهم فان أصابهم تحلل البدن وسهولة العرق استعملوا رياضة الاستعداد واستحموا ان أمكنهم بالماء البارد وانما يجب أن يكسر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة أو رطوبة فيعدل بالاستفراغ وما كان سببه اما حدة من المنى واما كثرته مع ضعف البدن لقوة أوعية المنى وجذبها مادة المنى اليها وان كانت بالبدن فاقة كما يتفق أن يتفق بعض الاعضاء أقوى من بعض فيعقبه خفقة او حكة و بثور فى أوعية المنى وكما يعرض للنساء حكة فى فم الرحم فلا تسد أفيهن شهوة الجماع أو لكثرة

النفخ ولذلك قد يقع من القراقر التى لاتؤلم انعاظ شديد ويشتد انعاظ صاحب السوداء من الرجال وتشتد شهوتهم فى البلدان والاهوية والفصول الباردة لما يجتمع فى ذلك من قوتهم وحال النساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهن الجامدة وأمنيتهن الباردة جدا والنوم على الظهر من المنعظات *(العلامات)* علامة صحة البدن وعلامات الامتلاء ما ليس يخفى عليك وعلامة حدة المنى أن يخرج سريعا مع حدة وحرقة ويحدث فى البول حرقة ويتبعه ضعف وعلامة الكثرة من المنى وحده ان لايكون فى البدن من أحوال القوة وكثرة الدم شئ يعتد به وربما كان معه ضعف الاان المنى يكثر والاحتلام يتواتر ومايخرج يكون كثيرا ويضعف البدن وعلامة الحكة ان يكون الجماع يزيد فى الشهوة وربما كانت شهوة كثيرة ولاماء ويتبع الجماع ألم وعلامة النفخة شدة الانعاظ وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوى *(العلاجات)* ما كان من الامتلاء الحار فعلاجه الفصد وتخفيف الغذاء وتناول المبردات وما كان عن الامتلاء الرطب فعلاجه ما نورده من المجففات الحارة للمنى مع أدوية باهية لتوصل الادوية الى الاوعية وما كان من حدة المنى فعلاجه تعديل الاخلاط وتبريدها بتناول مثل الخس والبقلة الحمقاء وبزرها والهندبا والقرع والقثاء والفواكه والكزبرة الرطبة والتضميد بمثل النيلوفر والحماض والقيروطيات المتخذة من الادهان الباردة وبعصارة القصب الرطب والكافور رطلاء وشربا واستعمال صفائح الاسرب على الظهر وشرب الماء البارد والنوم على فرش كتانية ومايشبهها والغذاء من العدس والبقلة الحمقاء ولمن هو قوى الهضم من قريص البطون وما كان من كثرة توليد المنى فعلاجه أيضا تبريدا وعية المنى بما ذكرناه من المبردات وما كان من الحكة والبثور فعلاجه الفصد والاسهال للمادة الحارة وتعديل المزاج والاطلية المبردة المذكورة وربما احتيج الى المخدرات والطلاء بمثل البنج وورق الشوكران والاستنقاع فى الماء البارد جدا وما كان من المنفخات فعلاجه المبردات ان كانت حرارة شديدة حتى يطفئ حرارته المنفخة والمجففات بقوة والمحللات للرياح ان كان مع برودة شديدة واستفراغ سود تهم ان كانوا سوداويين *(مجففات المنى الباردة)* العدس وماؤه خصوصا المطبوخ بالشهدانج وان كان حارا والنيلوفر والكزبرة وبزر البقلة وعصارة القصب الرطب وماء الدوغ الشديد الحموضة ودقيق البلوط والخل والشهدانج وبزر الخس وربما قطع الباه اذا استكثر منه ومن الادهان فان الزيت مقال للمنى والتضميد بالطحلب وحشيش الشوكران والبنج وغير ذلك يجعل على الانثيين والمقعدة وكذلك التلطيخ بالاسفيداج المغسول والمرداسنج والقيموليا والخل *(وأيضا مركب مبرد)* يؤخذ بزر الخس وبزر البنج وبزر خيار وبزر هندبا وبزر قطونا وكزبرة يابسة ونيلوفر مجفف يدق الجميع الا بزر قطونا ويتخذ منه سفوف ومما قد جربه المجربون أن المشى حافيا يسقط شهوة الجماع *(مجففات المنى الحارة)* الشونيز المقلو وغير المقلو وبزر الشبت وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والفودنج والفربيون والحندقوقا والحزا والمر والابيض والكمون *ومن المركبات الكمونى مجفف جدا للمنى فان كان صاحبه محرورا أسقى بالخل وهو نافع جدا مجرب *(ونسخته)* يؤخذ الصنوبر مقشرا مقلوا وغير مقلو ومقل من كل واحد عشر دراهم جلنار وورد من كل واحد خمسة دراهم

بزر السذاب سبعة دراهم وبزر الفنجنكشت خمسة دراهم يدق وينخل ويستف بقدر ما يراه والغرض فى الصنوبر ايصال سائر الادوية ويقلى ليكسر من قوته على الباه *(وأيضا)* يؤخذ بزر الشبث ثلاثة دراهم وبزر الخس وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد أربعة دراهم يشرب فى ماء العدس *(وأيضا)* يؤخذ بزر السذاب والجندبيدستر وبزر البنج أجزاء سواء الشربة درهم بشراب ممزوج *(وأيضا)* يؤخذ بزر السذاب درهم انيسون درهم جندبيدستر بنج أبيض من كل واحد درهمين ورد أحمر جلنار من كل واحد ثلاثة دراهم يدق وينخل والشربة درهمان بماء بارد أو شراب ممزوج *(وأيضا)* يؤخذ أصل السوسن درهمين بزر السذاب ثلاثة دراهم جلنار خمسة دراهم يؤخذ منه درهمان بالسكنجبين *(وأيضا)* يؤخذ بزر الخس ثلاثة دراهم ونصف بزر السذاب درهمين ونصف يشرب منه وزن درهمين بسكنجبين *(وأيضا)* يؤخذ بزر السذاب درهم جلنار درهمين بزر الفنجنكشت درهم وهو شربة *(وأيضا مركب حار)* يؤخذ أصل القصب اليابس والحبق الجبلى من كل واحد درهمان فربيون نصف درهم بزر السذاب والمر والحزا والفنجنكشت والمرزنجوش درهم درهم يجمع الجميع والشربة درهم *(وأيضا)* يؤخذ أصل النبات المعروف بخصى الكلب وبزر الشهدانج البرى من كل واحد ثمانية مثاقيل بزر الفنجنكشت المحمص مثقالان بزر كرنب الماء مثقال والشربة من الجملة مثقال بشراب أسود قابض قد مدحه القدماء

(فصل فى كثرة درور المنى والمذى والودى) السبب فى ذلك اما فى المنى واما فى أوعية المنى واما فى الكلية واما فى العضلة الحافظة له او فى المبادى والسبب الذى فى المنى اما كثرته لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المنى فان كثر وغصت به أوعية المنى أحوج الى حركة دافعة من الاوعية بنضمامها عليه ويؤذى ذلك الى انفتاح المجرى الذى هو مدفع الفضل واما رقته فيرشح كل رقيق واما حدته وحرافته فيلذع ويحوج الطبيعة الى دفعه والسبب الذى فى أوعية المنى اما ضعف الماسكة لسوء مزاج او لشدة قوة الدافعة أو لمرض آلى من تشنج أو غيره يضطر الى حركات منكرة فتتحرك الدافعة لذلك وتدفع المنى كما تدفع المؤذى الآخر كما يعرض القىء عند موذ للمعدة غير الطعام وبالجملة فان التشنج نفسه عاصر والعصر زراق واعلم ان تشنج أوعية المنى مسيل وتشنج عضل المقعدة حابس لان عضل المقعدة خلقت للحبس وتلك للعصر واما أن يكون الاسترخاء فيها فلا تمسك أو لاتساع يعرض للمجارى وأما السبب فى العضل الحافظ فتشنج أيضا او استرخاء وأما السبب فى الكلية فانها ربما عرض لشحمها ذوبان من شدة شهوة الجماع او كثرة جماع فيخرج من المجامعين بعد البول منه شئ كثير يعلق بالثوب وهو ردى منهك للبدن وأما السبب فى المبادى فمثل ان يكثر الفكر فى الجماع والسماع من حديثه او تعرض لمن يشتهى فى الطبع جماع مثله فتتحرك أعضاء المنى الى فعلها نحوا من التحريك ضعيفا فيمذى أو قوة فينزل وقد يعرض للنساء امذا كثير لاسترخاء فم الرحم وضعف اوعية المنى أيضا منهن ولهذه الاسباب المذكورة *(العلامات)* ما كان السبب فيه كثرة المنى لم يتبعه ضعف ونقص مع كثرة الجماع الا أن يكون البدن ضعيفا وأوعية المنى قوية فيدل عليه كثرة ما يخرج واستواؤه مع ضعف ينال البدن منه وما كان لرقته دلت عليه رقة المنى

بالمشاهدة

بالمشاهدة وما كان لحدته وحرافته أحس به فى الخروج وربما كان معه حرقة بول وكان لونه الى الصفرة وتدل عليه الاسباب السالفة من الاغذية والحركات وما كان بسبب ضعف فى الآلات وفى قوتها الممسكة فينزل بلا انعاظ وكذلك ان كان هناك استرخاء وما كان من تشنج كان مع انعاظ وكذلك ما كان سببه شدة القوة الدافعة ثم الاسترخاء والتشنج له علامة

(العلاج) يقلل الغذاء ويستفرغ ويستعمل ماقد ذكرناه مما يجفف المنى ويقلله ومما قد ذكرناه مما يعدل حرافته وقد ذكرنا علاج التشنج والاسترخاء وعرفته اما تعديل رقته فما فيه قبض وتسخين مخلوطات بالمجففات وقد عرفتها ومن الاغذية الغليظة مثل البهط والهريسة وأما القوية المسكة فالمقبضات التى قد عرفتها شربا وطلاء وأما تسكين القوة الدافعة فالمبردات والمخدرات يسيرا والنعنع دواء فاضل فى تغليظ المنى وتقوية أعضائه على ضبطه وفى كتب القوم مركبات تحبس الدرور أخاف كثيرا منها ان يزيد فى المنى

(فصل فى كثرة الاحتلام أسبابه وعلاجه)* أسبابه اسباب الدرور وحركة المنى وربما كان لايتحرك الاعند النوم وخصوصا على القفا وعلى نحو ماقد فرغنا من علته وعلاجه ذلك العلاج ولشد صفائح الاسرب على الظهر تأثير كبير ولكنه ربما أضر بالكلية فيجب أن يراعى هذا أيضا وكذلك افتراش الفرش المبردة والنوم على ورق الخلاف ونحوه

(فصل فى قلة المنى وخروجه متخيطا) يكون لاسباب هى ضد أسباب الدرور ويكثر فى اصحاب التعب والرياضة ومعالجته معالجة الباه وعلاج الخروج متخيطا بما يرطب

(فصل فى تدبير من يضره الجماع وتركه) مثل هذا الانسان يجب أن يقبل على تقوية معدته واجادة هضمه بالمشروبات والاطلية والاضمدة المذكورة فى باب المعدة ليقع به تدارك الضعف الواقع بما يقع من الجماع للضرورة وبالادوية القلبية ويستعمل على أعضاء الباه منه الادوية المبردة القابضة للمنى مما سنذكره ويشرب المبردات المضادة للمنى ويستعمل فى فراشه وفى مروخاته ما يفعله أصحاب فريافيسموس ويهجرون كل ما يولد المنى ويديمون رياضة أعالى البدن بمثل ضرب الطبطاب والصولجان ورفع الحجارة ويجب أن يتدرجوا فى تقليل الجماع واذا جامعوا فى أول ليلة تركوه يوما أو يومين الى وقت النوم من الليلة القابلة أو بعدها وأصلحوا الغذاء فيما بين ذلك وناموا عقيب الجماع ثم تدرجوا فى تركه عدد ايام أكثر بالتشاغل باللهو ومن أغذيتهم التى تتدارك ضعفهم الخبز الجيد النقى مغموسا فى شراب صالح *(تدبير من استكثر من الجماع فاضر به واضعفه أو من أضر ببصره وحواسه ورأسه او بعصبه فحدثت به رعشة)* يجب ان يشتغل بتسخينه وترطيبه بالاغذية الجيدة التى يغذ وقليلها كثيرا والحمامات والعطر والتنويم والتوديع والتفريح بالملاهى المطربة ولبن الضأن والبقر شديد النفع والمعونة على تقويته ونعشه اذا تناول منه على الريق ويقدر ما يستمريه وينام عليه ويجب أن يستعمل رياضة الاستعداد واذا استعمل المثروديطوس أو دواء المسك مع الافراط فى الترطيب انتعش فان ظهر ضعف البصر فسببه الدماغ فيجب أن يدام تدهين رأسه بمثل دهن البنفسج والسعط به أو تقطيره فى الاذن ويستعمل دخول الماء العذب وفتح بصره فيه واما ان حصلت الرعشة منه فان كانت المادة كثيرة رطبة أسهل بمثل شحم الحنظل

أوقثاء الحمار والقنطوريون وبعد ذلك يعالج العصب بمروخات قوية فيها مسك وعنبر وبان وبدهن القسط والناردين والسوسن ودهن السعد والمحلب ودهن الابهل وكل دهن حار فيه قبض وان لم تكن مادة عولج بمروخات الرعشة ومن عرضت له بعده رعشة سقى الجاوشير فى ماء المرزنجوش الجاوشير بمقدار ما يحتمل وماء المرزنجوش أوقية

(فصل فى كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة وفى فريافيسموس) السبب القريب لكثرة توتر القضيب هو كثرة الريح الغليظة فى ناحية أعضاء الجماع فاما أن تكون كثرة هذا بسبب ريح نافخة فى نفس العصبة المجوفة أو واردة اليها من الشرايين أو أوعية المنى أو الامرين جميعا ومادة هذه الريح رطوبة كثيرة وفاعلها حرارة قليلة وهذه المادة اما راسخة ثابتة فى أوعية المنى وحيث تتولد فيها أو غير راسخة وكيف كان فان ثبات هذه الريح وقوتها اما لبردها واما لغلظها وقد يعين السبب المادى والفاعلى الاسباب الآلية مثل أن يكون فى جلدة القضيب وما يليه تكاثف يمنع التحلل او تتسع أفواه العروق المتجهة اليه كما يعرض لمن شد حقوه كثيرا وان هجر الجماع مدة فتحرك فيه المنى والريح بقوة فربما أدى الى فريافيسموس وقد يعين بجميع ذلك الاسباب المتقدمة اما من الاغذية الحارة الحريفة او النافخة مثل الحمص والعنب ومح البيض والتى تجمع الامرين كالجرجير والتى لها خاصية تولد المنى كالشراب الحديث واما من الحالات والاشكال مثل كثرة النوم على القفا فيذوب المنى ربما أو شد الحقوين بالمناطق والعمائم فتتسع أفواه العروق فاما فريافيسموس فهو ان يقوى شئ من هذه الاسباب فيشتد الانعاظ و يقوى و يشتد القضيب وان لم تكن شهوة وحاجة و بعد قضاء الحاجة ربما أخذ يعظم و ينمو أو يطول بكثرة ما ينصب اليه من المواد الكثيرة وأكثر أسبابه الحر وهذا الاسم منقول الى هذه العلة من صورة تصور قائم الذكر يلعب بها وهذا المرض اذا لم يعالج فربما ادى الى تمدد أوعية المنى وحدوث ورم حار بها او يقتل *(العلامات)* أنت تقف على علامات أكثر ما عددناه بر جوعك الى ما أخذته الى هذه الغاية من الاصول واعلم انه ان كانت الريح تتولد فى نفس القضيب كان هناك اختلاج للقضيب متقدم كثير وان لم يكن كذلك فالسبب من قبل القضيب وقد صار اليه من الشرايين ومن أوعية المنى *(العلاج)* علاج التوتر الدائم استعمال ما ذكرناه من موانع النفخ من المشروبات ومن الاطلية وأما فريافيسموس فقانون علاجه الاستفراغ بالقئ والفصد دون الاسهال البتة لما يخاف من احدار الاسهال مواد من فوق ولذلك يجب أن يكون لابد من رياضة الاعضاء العالية باللعب بالطبطاب ونحوه و يهجر الجماع الا ضرورة من مضرات تركه ثم التبريد فى الماء وفى المغارس الوردية والخلافية والاطلية والقيروطيات القوية التبريد المذكورة واستعمال صفائح الاسرب على العانة والمشروبات المبردة والنيلوفر والكافور والخس غذاء كثير وفيما بين ذلك و بعده تقابل المادة الريح فبالحرى أن تستعمل ما يلطف بلا تسخين شديد مثل المطبوخات البابونجية و الفنجنكشتية ويستعمل حينئذ مثل السذاب و بزر الفنجنكشت ونحوه بعد ان يحسم المادة ويشرب حينئذ الشراب الابيض الرقيق ويجب أن يهجر الجماع أصلا والفكر فيه والنظر الى ما يحرك الشهوة الا من عرض له فريافيسموس لترك الجماع على ما قلناه فحينئذ علاجه الجماع

وليغتذ بمثل العدس ومايجرى مجراه ولا يكثر من الحموضات فانها ربما انفعت

(فصل فى العذيوط) العذيوط هو الذى اذا جامع ألقى زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته وأكثرهم يغلب عليه الشبق جدا وتكثر فيهم اللذة ويستريحون بعد انحلال روحهم وأكثرهم مترهلو الابدان

(المعالجات) يجب ان يستعمل المراهم والاضمدة القابضة المقوية للعضل مثل دهن الناردين خاصة ودهن السرو ودهن الابهل ونحن نذكرها ههنا مرهما جيدا نافعا مجربا

(ونسخته) يؤخذ دهن السفرجل ودهن الحناء ويسحق الكهربا والاقاقيا والسوسن اليابس والحنا ويتخذ منها ومن دهن السفرجل والحناء مرهم ويستعمل قائما على عضو المقعدة وتتخذ حمولات يابسة وخصوصا عند الجماع مثل ان تحتمل شيافة من رامك وعفص وكندر وجلنار وأيضا تحتمل الادهان القابضة واما مايقال من اجادة تغذيتهم وتلطيفها فالامر لامدخل له فى هذا المعنى اللهم لاأن يكون يعنى باغذية قابضة يطعمونها وكذلك الحقن الدسمة المبردة التى يذكرونها الافائدة فيها عندى بل يجب ان يعنى بما قلناه وان يعنى بكسر حدة منيهم وتقوية قلوبهم وادمغتهم

(فصل فى الابنة) الابنة فى الحقيقة علة تحدث لمن اعتاد ان تطأه الرجال وبه شهوة كثيرة وهمية ومنى كثير غير متحرك وقلبه ضعيف وانتشاره ضعيف فى الاصل أو قد ضعف الآن فكان قد اعتاد الجماع فهو يشتهيه ولا يقدر عليه أو يقدر عليه قدرة واهية فهو يشتهى أن يرى مجامعة تجرى بين اثنين وأقربه ما كان معه فحينئذ تتحرك شهوته فاما ان ينزل اذا جومع او ينهض معه قوة عضوه فيتمكن من قضاء شهوته ففريق منهم انما تمرض شهوته وتتحرك اذا جومع وحينئذ يشفاه لذة الانزال بفعل منه لذلك أو بغير فعل وفريق اذا عوملوا بذلك لم ينزلوا حينئذ بل يمكن أن يعاملوا غيرهم وهو بالجملة من سقوط النفس وخبث الطبع ورداءة العادة والمزاج الانثوى وربما كانت أعضاؤهم أجل من أعضاء الذكران واعلم أن جميع مايقال غير هذا باطل وأجهل الناس من يريد أن يعالجهم بعلاج وانما مرضهم وهمى لاطبعى فان نفعهم علاج فيما يكسر الشهوة من الغموم والجوع والسهر والحبس والضرب وقال بعضهم ان سبب الابنة هو ان العصب الحساس الذى يأتى القضيب يتشعب بأوائك شعبتين تتصل دقيقتهما بأصل القضيب والغليظة تصير نحو الكمرة فتحتاج الدقيقة الى حك شديد حتى يحس فيتحرك على الانسان وحينئذ يتأتى له المعاملة وهذا شئ كالبعيد والاول هو المعتمد عليه وقد سمع من قوم كان لهم من العلم حظ وفى الصناعة الخبيثة مدخل وتصادفت حكايات جماعة منهم على ماذكر

(فصل فى الخنثى) من هو خنثى من لاعضو الرجال له ولاعضو النساء ومنهم من له كلاهما لكن أحدهما أخفى وأضعف اوخفى والآخر بالخلاف ويبول من أحدهما دون الآخر ومنهم من كلاهما فيه سواء وقد بلغنى ان منهم من يأتى ويؤتى وقلما أصدق هذا البلاغ وكثيرا مايعالجون بقطع العضو الاخفى وتدبير جراحته

(فصل فى عذر الطبيب فيما يعلم من التلذيذ وتضييق القبل وتسخينه) انه لاعار على

الطبيب اذا تكلم فى تعظيم الذكر وفى تضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانهما من الاسباب التى يتوصل بها الى نسله وكثيرا ما يكون صغر القضيب سببا لان لا تلتذ المرأة به لانه خلاف ما اعتادته فلا تنزل واذا لم تنزل لم يكن ولد وربما كان ذلك سببا لان تنفر عن زوجها وتطلب غيره وكذلك اذا لم تكن ضيقة لم يوافقها زوجها ولم توافق هى أيضا الزوج ويحتاج كل الى بدل وكذلك التلذذ يدعو الى الانزال المعاجل فان فى النساء فى أكثر الامر من يتأخر انزالهن وتبقين غير قاضيات للوطر فلا يكون نسل وأيضا فانها تبقى على شبقها والتى لا تحفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد وبسبب هذا فرغن الى المساحقة ليصادفن فيما بينهن قضاء الوطر

(فصل فى ملذذات الرجال والنساء) مما يلذذهما جميعا ريق من أخذ فى فمه الحلتيت وريق الكبابة وعسل الاملج وعسل يعجن به سقمونيا او الزنجبيل والفلفل بالعسل وان يستعمله او اذالك لطوخا خصوصا على النصف الاخير من القضيب فانه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك فى الكمرة وحدها

(فصل فيما يعظم الذكر) يعظمه الدلك بالشحوم والادهان الحارة بعد الطرق الخشنة المسخنة وصب الالبان عليها وخصوصا ألبان الضأن ثم الصاق الزفت عليه ليجذب الدم ويحتبس للزوجته وينعقد بسودته يدام على هذا فى طرفى النهار وليعلم كيفية الصاق الزفت فى كلامنا فى الفن الذى فيه الزينة من الكتاب الرابع حيث تعلم تسمين الاعضاء ومما يفعل ذلك العلق اذا جفف وطلى بها او الخراطين والجلباب وهو ضرب من اللبلاب له لبن وماء الباذروج يؤخذ العلق فيجعل فى قارورة فيها ماؤها ويترك اسبوعا فما زاد حتى يجف ثم يسحق ويطلى به

(فصل فى المضيقات) يؤخذ عود وسعد وراسن وقرنفل ورامك وقليل مسك يسحق الجميع ويلوث بصوفة مغموسة فى الميسوسن وتتحمل وايضا عفص فج جزآن وقاح الاذخر جزء يخل بخل ضيق وتحمل بخرقة مبلولة فى الشراب واحدة بعد واحدة فانه يعيد البكارة وأيضا قشور الصنوبر المدقوق أربعة أجزاء شب جزآن سعد جزء ويطبخ بشراب ريحانى وتبل به خرقة كتان وتحمل ويجب أن تحفظ فى اناء مشدود الرأس ويستعمل منها واحدة بعد أخرى فهى جيدة جدا وهو مجرب مرارا

(فصل فى المسخنات للقبل) يغلى مسك وسك وزعفران فى شراب ريحانى ويشرب فيه خرقة كتان ويستعمل فانه مطيب والكرمدانة عجيبة فى ذلك جدا

(المقالة الثانية فى أحوال هذه الاعضاء مما لا يتصل بالباه)

(فصل فى أورام الخصية الحارة وما يقرب منها ومن الشرج) الورم قد يكون فى نفس الخصية وقد يكون فى الصفن والذى فى الصفن يمكن لمسه ويعرف حال صلابته ولونه ولينه والذى فى الخصية يعسر ذلك فيه ويحس بذلك وهو داخل فى الصفن وربما كان معها حمى فان العضو شريف متصل بالقلب وكثيرا ما يسقط الصفن ثم يعود وتبقى الخصيتان متعلقتين ثم ينبت الصفن ويلتحم ويتخلق له كيس صلب املس كما كان أولا وكثيرا ما تتأكل الخصية فتحتاج

الى خصى ضرورة لئلا يفشو التآكل وكثيرا ما يذهب ورم الخصية بسعال يعرض فتنتقل المادة الى جهة الصدر

(العلاج) يجب أن يفصد ويطلق الطبيعة وخصوصا بما يستعمل من تحت فانه اذا استعملت الحمولات نفعه نفعا عظيما وجذبت المادة الى المقعدة وربما احتيج الى أن يثنى بعد فصد عرق اليد بفصد عرق الصافن ويجب أن يراعى جانب الوجع فيفصد من جانبه وان كان في الخصيتين جميعا أخذ ما يجب أخذه من الدم من اليدين ويجب أن يخفف الغذاء ويهجر اللحم وما اشبهه ويدبر بالتدبير اللطيف ويستعمل أولا على العضو خرق مشربة بالخل وماء الورد وماء اللعابات والعصارات الباردة وكما يأخذ في الازدياد يستعمل هذه الاضمدة والاطلية *وهي أن يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء القرع وماء القصب الرطب خاصة وماء الهندبا ودقيق الشعير والباقلا وشئ من الزعفران ودهن الورد ومما جربناه أيضا ورق الكاكنج ودقيق الشعير ودقيق العدس وايضا ورق القصب ودقيق الباقلا ودهن الورد ومما جربناه دقيق الباقلا والبنفسج المسحوق أجزاء سواء يخبص ويضمد به وان كانت الحرارة والوجع مفرطين احتيج الى أن يخلط بالرادعات مثل ورق البنج وان كانت فيه صلابة ما او جاوز حد الابتداء مجاوزة بينة فيجب ان يدبر بما فيه انضاج وأقرب المنضجات من درجة الابتداء دقيق الباقلا والبابونج والخطمى بلعاب بزركتان والميبختج وأيضا دقيق الشعير بعسل وماء وأيضا ورق الكرنب بدقيق الشعير ومح البيض ودهن الورد وأما اذا احتيج الى التحليل ووقف التزيد فمن المجرب الجيد زبيب منزوع العجم وكمون يسحقان ويتخذ منهما ضماد بطلاء أو ورق الكرنب والحلبة مطبوخين أو دقيق الباقلا وزبيب دسم منزوع العجم وكمون يطبخ الجميع في شراب ممزوج ويطلى أو دقيق الشعير باخثاء البقر منقوعا في الخل مع شئ يسير من الكمون وشئ من ماء عنب الثعلب أو رماد نوى التمر وبزر الخطمى أجزاء سواء يعجن بالخل ورماد الكرنب ببياض البيض أو صفرته أو أصل القثاء البرى مع شراب العسل مع دقيق أصل السوسن مسحوقا كالمرهم أو الزبيب المنقى خمسة أجزاء والحبة الخضراء المسلوقة جزء ونصف كمون جزء كرنب تسعة أجزاء علك الصنوبر ثلاثة يعجن بعسل (وأيضا) للورم مع القروح خبث الفضة يطبخ في الزيت حتى يصير له قوام ثم يجعل عليه الشمع والراتينج ويرفع (وأيضا) علك الانباط اشق سواء دهن السوسن وسمن البقر مقدار الكفاية (وأيضا) أصل الحبق مع السويق (وأيضا) الحلبة وبزركتان مع ماء وعسل (وأيضا) دردى الشراب العتيق مع سويق (وأيضا) ما ذكرناه في باب الاورام الباردة (وأيضا) وهو قوى للورم الذي يحتاج أن ينضج وللباردة والريح في الخصية يؤخذ حمص أسود وميويزج من كل واحد جزء عقارب محرقة جزء يضمد به ويصب قليل من دهن الزنبق في الاحليل نافع من ذلك وللبارد خاصة وكذلك تعليق فوة الصبغ عليه واذا كان الورم دبيلة فمن الجائز أن تفتح عند الصفن ولا يجوز أن تفتح ما يلي المقعدة فربما صار ناصورا رديئا بل يجب أن يدام وضع دقيق الارز معجونا بالماء عليه ليمنع تقيحه وفي آخره يزرق في الاحليل مسك بدهن الزنبق وهو غاية أو دهن الزنبق مرات فانه كاف

(علاج الورم البارد في الخصية) كثيرا ما تعرض هذه الاورام في حال سوء القنية

والاستسقاء وعلاجه المنضجات المذكورة فى الورم الحار ومن ذلك دقيق الباقلا ودقيق الحلبة بمثلث (وأيضا) كرنب قبضة ومن التين خمسة عددا يطبخ فى الماء حتى يتهرى ويضمد به وأقوى من ذلك دقيق الحمص ودقيق الباقلا والسكمون وشحم الكلى والبابونج واكليل الملك والشمع تتخذ منها مرهما (وأيضا) المقل يذاب فى الميبختج ويستعمل ويقطر الزئبق فى الاحليل مرات فانه نافع عجيب (وأيضا) يؤخذ مصطكى وانزروت فينقع فى طلاء وفى زئبق وتطليه على البيضة ولدهن الخروع تأثير فى أورامه بالخاصة ويقطر فى الاحليل مسك بدهن زئبق فهو غاية جدا

(علاج الورم الصلب فى الخصية) يؤخذ التين وشحم البط من كل واحد جزء وورق الزيتون وورق السرو والاشج من كل واحد نصف جزء يجمع بطلاء وسمن البقر (وأيضا) قاقطار وزوفا رطب وشمع ودهن ورد ومخ ساق الايل وورق العليق أجزاء سواء يتخذ منها امروخ (وأيضا) يؤخذ مقل واشج يحلان فى مثلث ويجمعان بقليل دقيق باقلا ودهن

(علاج جيد مجرب لذلك) تؤخذ النخالة ولا تزال تدق وتنخل فى منخل صفيق حتى تتنخل ويحل الاشق بالسكنجبين ويعجن به ويلزم الموضع وهو حار معتدل الحرارة ويعاد عليه دائما وهو نافع من كل صلابة (وأيضا) للصلب بابونج وحلتيت وحلبة وباقلا وسمن وعقيد العنب والتين المهرى يضمد به وأيضا رماد نوى التمر المعروف بجزأين خطمى بجزء ويسحقان بخل ويضمد به فانه نافع

(فصل فى عافونارارساطون) هى علة نادرة وهى فى النساء اندر وهو اختلاج فى الذكر من الرجال وفى فم الرحم من النساء وتمدد يعرض فى أوعية المنى لورم حار بما ان لم تعاف منه يؤدى الى خلع أوعية المنى واسترخائها وتمددها وتشنجها وقيل حينئذ تنتفخ بطن العليل مع عرق بارد

(العلاج) اذا ظهر هذا المرض فيجب أن يفصد ويحجم ويرسل العلق ثم يسهل لا دفعة واحدة فينزل شئ الى الاعضاء العليلة بل قليلا قليلا برفق وذلك بمثل ماء اللبلاب بخيارشنبر وماء النيلوفر وماء عنب الثعلب بخيارشنبر وبعرق الحلزون وبعرق البقول الباردة الملينة للطبع وهى مثل الاسفاناخية والقطفية وما يشبهها ويحقن من البستان والاجاص والخطمى والسلق والشيرخشت ويبالغ فى الاطلية المبردة جدا على أعضاء الجماع وعلى الظهر حتى الشوكران والقيموليا وجميع ما عرفت فى فرياقيسموس الحار وفى أورام الانثيين الحارة ولاصل النيلوفر وأصل السوسن موافقة لصاحب هذه العلة

(فصل فى وجع الانثيين والقضيب) يكون من سوء مزاج مختلف باردا وحارا ومن ريح ومن ورم ومن ضربة ومن صدمة

(العلامات) ما كان من سوء المزاج لم يكن هناك تمدد شديد وعرف المزاج باللمس فكان الحار ملتهبا والبارد خدريا ولم يكن الوجع كثيرا والريحى يكون معه تمدد وانتقال وسائر ذلك يكون معه سببه وعلاماته

(العلاج) هى ظاهرة مما قيل فى تسخين الخصية وتبريدها وعلاج ورمها وتحليل

ريحها واذا اشتد البرد فعلاجه دهن الخروع مدافافيه فربيون وان اشتد الالتهاب والحرقة فعلاجه العصارات الباردة قد جعل فيها شوكران وافيون واما الكائن عن ضربة او صدمة فيجب ان يفصد ويؤخذ العضو بالمبردات الرادعة من غير قبض شديد فيؤلم بل تكون معها قوة ملينة مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوه ثم بعد ذلك يستعمل لعاب الخطمى والبابونج ونحوه وايضا الراتينج والمر بماء بارد وبزركتان معجون بماء بارد والسمن وعلك الانباط سواء

(فصل فى عظم الخصيتين) قد يعرض للخصيتين ان تعظما لا على سبيل التورم بل على سبيل السمن والخصب كما يعرض للثديين

(فصل فى العلاج) تعالج بالادوية المبردة التى تعالج بها الثداء الابكار والنواهد لئلا تسقط مثل الطلاء بالشوكران والبنج وكل ما يضعف القوة الغاذية وحكاكة الاسرب المحكوك بعضه على بعض بماء الكزبرة الرطبة وحكاكة المسن وحجر الرحى ومما ينفع من ذلك ربعد له ان يدام زرق دهن الزئبق فى الاحليل

(فصل فى ارتفاع الخصية وصغرها) قد يعرض للخصية ان تتقلص وتصغر لاستيلاء المزاج البارد والضعف وربما غابت وارتفعت الى مراق البطن حتى يعسر البول ويوجع عند البول ويحدث تقطيره

(فصل فى العلاج) المروخات والاضمدة المسخنة والمقوية والجذابة التى ذكرت فى باب الانعاظ واذا غابت وهربت فالعلاج ادامة الاستحمام والابزنات المتوالية وربما احتيج على ما رسمه الاقدمون الى أن يدخل فى الاحليل انبوب وينفخ حتى يترقرق ٣ وتنزل البيضة ٣ فى نسخة حتى يرق بدنه

(فصل فى دوالى الصفن وصلابته) قد يظهر على الصفن وما يليه دوال ملتوية كثيرة وربما احتقن فيها ريح وتواتر عليها اختلاج وكثيرا ما يتولد عليها ورم صلب وهو من جنس الاورام الباردة وا كثر ما يعرض فى الجانب الايسر لضعفه ولان له عرقا زائدا يصب المواد اليه

(العلاج) علاجه علاج الاورام الصلبة

(فصل فى استرخاء الصفن) قد يطول الصفن ويسترخى ويكون منه امر سمج

(فصل فى العلاج) يجب أن يدام تنطيله بالمبردات المقبضة وتضميده بها ويقال ان الجماع ومن الاطباء من يقطع بعض السفن والفضل منه ويخيط الباقى ليعتدل ويعتدل حجمه والاجود والاحوط ان يخيط أولا ثم يقطع الفضل

(فصل فى الادر والفتوق) انا قد اخترنا للادر والفتوق بابا يأتى فى آخر المقالات التى لهذا الكتاب الثالث

(فصل فى تقلص الخصيتين) يكون ذلك بسبب برد شديد وسوء وط قوة تعرض فى العلامات الرديئة لاصحاب الامراض الحادة وسنذكرها هنالك

(فصل فى قروح الخصية والذكر ومبدأ المقعدة) القروح اذا عرضت فى هذه المواضع كانت رديئة ساعية لان هذه الاعضاء على هيئة تسرع الى نواحيها العفونة لانها فى كن من الهواء والى حرارة ورطوبة وتقارب مجارى الفضول وتشبه من وجه قروح الاحشاء والفم وأردؤها ما يكون فى العضل التى فى أصل القضيب وفى المقعدة وذلك لانها تحتاج الى تجفيف

قوى وحسمها مع ذلك شديد قوى وربما احتيج الى قطع القضيب نفسه اذا تعفنت عليه القروح وسعت

(فصل في العلاج) ما كان من القروح على الكمرة يحتاج الى ما هو أشد تجفيفا من الكائنة على القلفة والجلدة لان الكمرة أشد يبسا في مزاجها وهذه القروح اما طرية واما متقادمة ومنها ما هي خبيثة فالطرية ليس شئ أجود لها من الصبر ويشبه الصبر المرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب والتوتيا ويقرب من ذلك اللؤلؤ والقرع المحرق عجيب في ذلك ورماد الشبث والتوتيا ذرورات واطلية بماء بارد وان كانت أرطب من ذلك وقد تقيحت فتحتاج الى ما هو أقوى مثل النحاس المحرق وقشور شجرة الصنوبر الصغار الحب محرقة وان احتيج الى انبات اللحم خلطتها الكندر

(فصل في صفة دواء مركب) لما يحتاج الى تجفيف شديد مع الحام *(ونسخته)* يؤخذ من التوتيا والصبر والانزروت والكندر والساذنج وطباشير الغرب المحرق والشب اليماني والزاج المحرق والعفص والجلنار والاقاقيا أجزاء سواء ومن الزنجار جزء ونصف ومن اقماع الرمان الحامض جزء يتخذ منه مرهم بدهن الورد *(أخرى)* يؤخذ خبث الحديد مرداسنج دم الاخوين قرطاس محرق شب محرق بدهن الورد يتخذ منه ضماد أو مرهم أو أقراص وان كانت عتيقة جعل فيها كندر ودقاقه والصبر أجزاء سواء وأما ان كان هنالك اكال فمما ينفعه ان يؤخذ رماد شعر الانسان والنجذان وعدس جبلي ويتخذ منه ذرور وضماد (وأيضا) أقوى من ذلك ان يؤخذ من كل واحد من الزرنيخين سبعة ومن النورة عشرون حجارة غير مطفأة ومن الاقاقيا اثنا عشر يعجن بالخل وعصير الاسفيوس الرطب ويقرص منه في الظل ويستعمل وهذا أقوى من الاول وأقوى من ذلك الزرنيخان والاقاقيا والزنجار والميويزج ورماد الشب والفلفل يتخذ منه أقراص فان خبث واسود فالاجود ان يبان ويقطع الموضع الفاسد ويعالج بالمراهم المنبتة حتى ينبت

(فصل في قروح القضيب الداخلة) علاجها علاج قروح المثانة وربما احتيج الى مثل دواء القرطاس المحرق *(ونسخته)* يؤخذ القرطاس المحرق والشب المحرق واقليميا مغسول بعد الاحراق وقشور شجر الصنوبر الصغار الحب وساذنج وكندر تتخذ منها أقراص وتستعمل في الزراقة

(فصل في الحكة في القضيب) تكون من مادة حادة تنصب اليه وعرق حاد يرشح من نواحيه فيحكه

(فصل في العلاج) ينقص الخلط بالفصد والاسهال ثم يؤخذ اقاقيا وماميثا من كل واحد نصف درهم ومن النوشادر دانق ومن الصبر دانق ومن الزعفران نصف دانق ومثل الجميع اشنان ويدق وينخل ويعجن بالزيبق فانه عجيب مجرب وربما سكن بان يطلى عليه في الحمام خل ودهن ورد وفيه نطرون وشب فان كان أردأ جعل فيه شئ من ميويزج فاذا خرج من الحمام طلى ببياض البيض مع العسل وان لم ينفع شئ وكان قد فصد واستفرغ فليحجم من باطن الفخذ بالقرب من ذلك الموضع أو ليرسل عليه العلق

*(فصل

(فصل فى أورام القضيب الحارة) معالجاتها قريبة من معالجات أورام الانثيين الحارة لكنها أحمل للقوابض فى أول الامر ومن نفعها الخاصة بها دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ قشور الرمان اليابس ورد يابس وعدس يطبخ الجميع بالماء واذا تهرى سحق مع دهن الورد واستعمل (وأيضا) يؤخذ قيموليا بماء عنب الثعلب وكذلك الطين الارمنى والعدس وورق الكاكنج

(فصل فى أورام القضيب الباردة) القول فيها قريب من القول فى أورام الانثيين الباردة وتكثر فى حال سوء القنية والاستسقاء ومما جرب لها دقيق نوى التمر جزآن خطمى جزء يطبخ بالخل ويضمد به والدواء المتخذ من النخالة والاشق المذكور فى باب الورم الصلب فى الانثيين وأوفق مواضع ذلك الدواء هو القضيب اذا ورم ورما صلبا

(فصل فى الشقاق على القضيب ونواحيه) يعالج بعلاج شقاق المقعدة ومما يقرب نفعه ان يؤخذ قيموليا وتوتيا وحناء مسحوق وكثيراء أجزاء سواء ويتخذ منها ومن الشمع ومن صفرة البيض ودهن الزنبق مرهم

(فصل فى وجع القضيب) يحدث وجع القضيب من أسباب مختلفة وكثيرا ما يحدث عن حبس البول ويشفيه الحقن اللينة والاقتصار على ماء الشعير بالجلاب ولا يقرب البزور لئلا تجذب الفضول ثم بعد الحقنة يكمد حول العانة والقضيب مقدار ما يلين الجلد ويصب عليه ماء فاتر ويطلى بدهن بنفسج فانه نافع

(فصل فى الثآليل على الذكر) تقطع ويوضع عليها دواء حابس للدم وتعالج بعلاج سائر الثآليل جميعها *(صفة دواء)* للبثر الشبيهة بالتوت واللحم الزائد على هذه النواحى *(ونسخته)* يؤخذ ورق محرق ورماد حطب الكرم يسحقان بالماء ناعما ويجعلان على التوث وما يشبهه واذا لم ينجع قطع ويذر عليه الزنجار والزاج فان كان رديئا لم يكن بد من الكى

(فصل فى اعوجاج الذكر) يلين الذكر بالملينات من الأدهان مثل الشيرج ودهن السوسن ودهن النرجس والشحوم اللطيفة المعلومة مثل شحم الدجاج والبط ومخ ساق البقر والايل والشمع والراتينج فى الحمام وغير الحمام ويحقن من هذا القبيل بزراقات ويحمل على أن يستوى ويمد على لوح ويسوى برفق

(الفن الحادى والعشرون فى أحوال أعضاء التناسل وهى أربع مقالات)

(المقالة الاولى فى الاصول وفى العلوق وفى الوضع)

(فصل فى تشريح الرحم) نقول ان آلة التوليد التى للاناث هى الرحم وهى فى أصل الخلقة مشاكلة لآلة التوليد التى للذكران وهى الذكر وما معه لكن أحدهما تامة متوجهة الى خارج والاخرى ناقصة محتبسة فى الباطن فكأنها مقلوب آلة الذكران وكان الصفن صفاق الرحم وكان القضيب عنق الرحم والبيضتان للنساء كما للرجال لكنهما فى الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان الى استدارة وفى النساء صغيرتان مستديرتان الى شدة تفرطح باطنتان فى الفرج موضوعتان عن جنبيه فى كل جانب من قعره واحدة مقابرتان يختص بكل

واحدة منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد وغشاء كل واحدة منهما عصبى وكما ان للرجال أوعية
للمنى بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين
وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذى للرجال يبتدئ من البيضة ويرتفع الى فوق ويندس
فى النقرة التى تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينثنى هابطا متعرجا مشورا باذا التفافات
يتم فيما بينها ما نضج المنى حتى يعود ويفضى الى المجرى التى فى الذكر من أصله من الجانبين
وبالقرب منه ما يفضى اليه أيضا طرف عنق المثانة وهو طويل فى الرجال قصير فى النساء وأما
فى النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين مقوسين شاخصين الى الحالبين يتصل
طرفاهما بالاربيتين ويتوتران عند الجماع فيسويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى
الجانبين فيتوسع وينفتح ويبلع المنى وهما أقصر من مرسل زرقه مما فى الرجال ويختلفان فى ان
أوعية المنى فى النساء تتصل بالبيضتين وينفذ فى الزائدتين القرنيتين شئ ينبت من كل بيضة
يقذف المنى الى الوعاء ويسميان قاذفى المنى وانما اتصلت أوعية المنى فى النساء بالبيضتين لان
أوعية المنى فى النساء قريبة فى اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبهما وتصليب غشائهما
لانهما فى كن ولا يحتاج الى زرق بعيد وأما فى الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين فلم تختلط
بهما ولو فعل ذلك لكانت تؤذيهما اذا توترت لصلابتها بل جعل بينهما واسطة تسمى افيديذومس
تأتى المقذف عند الاطباء الى باطنه وفى داخل الرحم طوق عصبى مستدير فى وسطه كالسير
وعليه زوائد كثيرة وخلقت الرحم ذات عروق كثيرة تتشعب من العروق التى ذكرناها
لتكون هناك عدة للجنين وتكون للفضل الطمثى مدرة وربطت الرحم بالصلب برباطات قوية
كثيرة الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض فما فوقه لكنها سلسلة ومن رباطاتها ما يتصل
بها من العصب والعروق المذكورة فى تشريح العصب والعروق وجعلت من جوهر عصبى له أن
يتمدد كثيرا عند الاستعمال وان يجتمع الى حجم يسير عند الوضع وليس يستتم تجويفها الا عند
استتمام النمو كالثديين لا يستتم حجمهما الا مع استتمام النمو لانه يكون قبل ذلك معطلا لا يحتاج
اليه ولذلك الرحم فى الجوارى أصغر من الثيبات بكثير ولها فى الناس تجويفان وفى غيرهم
تجاويف بعدد حلم الاثداء وموضعها خلف المثانة وتفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة
عليها بعنقها من تحت ومن قدام المعى ليكون لها فى الجانبين مهاد ومفرش لين وتكون فى حرز
وليس الغرض الاول فى ذلك متوجها الى الرحم نفسها بل الى الجنين وهو يشغل ما بين قرب
السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبتها وطولها المعتدل فى النساء ما بين ست أصابع الى احدى
عشرة اصبعا وما بين ذلك وقد تقصر وتطول باستعمال الجماع وتركه وقد يتشكل مقدارها
بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها ويقرب من ذلك طول الرحم نفسها وربما ماست المعى
العليا وخلقت الرحم من طبقتين باطنتهما أقرب الى أن تكون عرقية وخشونتها كذلك
وفوهات هذه العروق هى التى تنتقر فى الرحم وتسمى نقر الرحم وبها تتصل أغشية الجنين
ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذى الجنين وظاهرتهما أقرب الى أن تكون عصبية وكل
طبقة منهما قد تنقبض وتنبسط باستعداد طباعها والطبقة الخارجة ساذجة واحدة
والداخلة كالمنقسمة قسمين كمتجاورين لا كملتحمين لو سلخت الطبقة الظاهرة عنهما انسلخت

عن مثل رحمين لهما عنق واحد لا كرحم واحدة وتجد أصناف الليف كلها فى الطبقة الداخلة والرحم تغلظ وتثخن كأنها تسمن وذلك فى وقت الطمث ثم اذا طهرت ذبلت ويبست ولها أيضا ترقق مع عظم الجنين وانبساطها بحسب انبساط جثة الجنين واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كأنها تبرز شوقا الى جذب المنى بالطبع واذا قيل الرحم عصبانية فليس نعنى بها ان خلقها من عصب دماغى بل أن خلقها من جوهر يشبه العصب أبيض عديم الدم لدن ممتد وانما يأتيها من الدماغ عصب يسير يحس به ولو كانت أشد عصبانية لكانت أشد مشاركة للدماغ ورقبة الرحم عضلية اللحم كلها غضروفية كأنها غضون على غضون يزيدها السمن صلابة وتغضرفا والحمل أيضا فى وقت الحمل وفيها مجرى محاذية لفم الفرج الخارج ومنها تبلع المنى وتقذف الطمث وتلد الجنين وتكون فى حال العلوق فى غاية الضيق لا يكاد يدخلها طرف ميل ثم تتسع باذن الله تعالى فيخرج منها الجنين واما مجرى البول ففى موضع آخر وهو أقرب الى فم الرحم مما يلى أعاليها ومن النساء من رقبة رحمها الى اليسار ومنهن من هى منها الى اليمين وقبل افتضاض الجارية البكر يكون فى رقبة الرحم اغشية تنتسج من عروق ومن رباطات رقيقة جدا ينبت من كل غضن منها شئ ثم تهتكها الاقتضاض ويسيل ما فيها من الدم فاعلم جميع ما قلناه

(فصل فى تولد الجنين) اذا اشتملت الرحم على المنى فان أول الاحوال أن تحدث هناك زبدية المنى وهو من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال تلك الزبدية تحريك من القوة المصورة لما كان فى المنى من الروح النفسانى والطبيعى والحيوانى الى معدن كل واحد منها ليستقر فيه ويتخلق ذلك العضو منه على الوجه الذى أوضحناه وبيناه فى كتب الاصول ولذلك يوجد النفخ كله يندفع الى وسط الرطوبة اعداد المكان القلب ثم يكون عن جانبه الايمن وجانبه الاعلى نفخان كالمتسعين منه مماسانه الى حين ثم يتنحيان عنه ويتميزان ويصير الاول علقة للقلب والايمن علاقة للكبد ويتأدى الآخر من دم الى بياض وينفذ الى ظاهر الرطوبة المبثوثة نفذ نفخ ريحى يثقبه لينال منه المدد من الرحم من الروح والدم وتخلق السرة وأول ما تخلق السرة تقبين الاان نفخات القلب والكبد والدماغ تتقدم خلق السرة وان كان استتمام هذه الثلاثة يتأخر عن استتمام جوهر السرة وهذا شئ قد حققناه وبينا الخلاف فيه فى كتب الاصول من العلم الطبيعى وكما يستقر المنى ويزبد وينفذ الزبد الى الغور نفخا القلب يتولد الغشاء من حركة منى الانثى الى منى الذكر ويكون متسترا ثم لا يتعلق من الرحم الا بالنقر لجذب الغذاء وانما يغتذى الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقا فيها فكانت الحاجة الى قليل من الغذاء واما اذا صلب فيكون الاغتذاء بما تولد فى مسامه من المنافذ الواضحة العرقية ثم ينقسم بعد مدة اغشية والحق ان أول عضو يتكون هو القلب وان كان يحكى عن أبقراط انه قال أول عضو يتكون هو الدماغ والعينان بسبب ما يشاهد عليه حال فراخ البيض لكن القلب لا يكون فى أول ما يخلق فى كل شئ ظاهرا جليا وقد تبع فضولى من بعده يقول ان الصواب ان يكون أول ما يخلق هو الكبد لان أول فعل البدن هو التغذى كأن الامر على شهوته واستصوابه وقوله هذا فاسد من طريق التجربة فان أصحاب العناية بهذا الشأن لم يشاهدوا الامر على ما زعم

البتة ومن القياس وهو انه ان كان الامر على مايزعم من أنه يخلق أولا مايحتاج الى سبوق فعله أولا فليعلم انه لايغتذى عضو حيوانى ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية واذا كان كذلك كانت الحاجة الى أن يخلق العضو الذى ينبعث منه الحار الغريزى والروح الحيوانى قبل أن يخلق الغاذى والقوة المصورة لاتحتاج فى حال التصوير الى تغذية مالم يقع تحلل محسوس يضر ضررا محسوسا فيحتاج الى بدله ويحتاج الى الروح الحيوانى والحار الغريزى ليقوم به فان قال انه حاصل للمصورة من الاب فكذلك القوة الغاذية ايضا مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الاب وكيف لا وتلك أسبق فى الوجود هذا والحال الاخرى ظهور النقطة الدموية فى الصفاق وامتدادها فى الصفاق امتدادا ما وفى هذه الحال تكون النفاخات قد استحال الرغوى منها الى دموية ما واستحالت السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المنى الى العلقة وبعدها استحالته الى المضغة وهناك تكون الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس وقدر محسوس وبعدها استحالته الى أن يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويبتدئ تنحى الاعضاء بعضها عن بعض وتليها الوشائج الغلوية وتكون الاطراف قد تخططت ولم تنفصل تمام الانفصال وأوعيتها ثم الى أن تتكون الاطراف ولكل استحالة أو استحالتين مدة موقوف عليها وليس ذلك مما لايختلف ومع ذلك فانه يختلف فى الذكران والاناث من الاجنة وهى فى الاناث أبطأ ولاهل التجربة والامتحان فى ذلك آراء ليس بينهما بالحقيقة خلاف فان كل واحد منهم انما حكم بما صادف الامر عليه بحسب امتحانه وليس يمنع أن يكون الذى امتحنه الآخر واقعا على مايخالفه فان جميع ذلك انما هو اكثرى لا محالة والاكثرى فيمن تولد فى الاكثر أما مدة الرغوة فستة أيام أو سبعة وفى هذه الايام تتصرف المصورة فى النطفة من غير استمداد من الرحم وبعد ذلك تستمد وابتداء الخطوط والنقط بعد بثلاثة أيام أخرى فتكون تسعة أيام من الابتداء وقد يتقدم يوما أو يتأخر يوما ثم بعد ستة أيام أخرى يكون الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية فى الجميع فتصير علقة وربما تقدم يوما أو يومين وبعد ذلك باثنى عشر يوما تصير الرطوبة لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت الاعضاء الثلاثة تميزا ظاهرا وقد تنحى بعضها عن مماسة بعض وامتدت رطوبة النخاع وربما تأخر أو تقدم بيومين أو ثلاثة ثم بعد تسعة أيام تنفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن تميزا يحس فى بعضهم ويخفى فى بعض حتى يحس بعد ذلك باربعة أيام تكملة الاربعين يوما ويتأخر فى النادر الى خمسة وأربعين يوما والاقل فى ذلك ثلاثون يوما وذكر فى التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين اذا شق عنه السلاء ووضع فى الماء البارد يظهر شيأ صغيرا متميز الاطراف والذكر أسرع فى ذلك كله من الانثى ويشبه أن يكون أقل مدة تصور الذكران ثلاثين يوما وأقل الوضع نصف سنة وبيانه نذكره عن قريب واما تحديد حال الذكر والانثى فى تفاصيل المدد فامر يحكم به طائفة من الاطباء بالتهور والمجازفة فاول مايجد المنى متنفسا يتنفس وأول ماتعمل المصورة تعمل مجمع الحار الغريزى ثم المخارج والمنافذ ثم بعد ذلك تأخذ الغاذية فى العمل وعند بعضهم ان الجنين قد يتنفس من الفم ثم يتنفس به اكثر التنفس اذا أدرك فى الرحم وليس عليه دليل وعند بعضهم ان الجنين اذا أتى على تصوره ضعف ماتصور فيه

تحرك

تحرك واذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه حتى يكون الابتداء من الاول ومن ابتداء العلوق ثلاثة اضعاف المدة الى الحركة ولد والابتداء يحدث مع تحريك الجنين وقد قيل ان الزمان المعدل الوسط التصوره خمسة وثلاثون يوما ويتحرك فى سبعين يوما ويولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك سبعة أشهر وربما يتقدم أياما وربما يتأخر لانه ربما يقع فى خمسة وثلاثين يوما تفاوت قليل فيكثر فى التضعيف واذا كان الاكثر لخمسة وأربعين يوما فيتحرك فى تسعين يوما ويولد فى مائتين وسبعين يوما وذلك تسعة أشهر وقد يقع فى هذا أيضا اختلاف فى أيام بمثل ما قيل وهذا شئ لا يثبت المحصل فيه حكما والمولود لثمانية أشهر ان لم يكن من اكثر حكمه أن لا يعيش على ما استعمله من بعد انما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة وولد عند تمامه فانه تكون مدده أربعين يوما ثم ثمانين ثم مائة وعشرين يوما وينقص ويزيد على ما علمت قالوا ولم يوجد فى الاسقاط ذكر تم قبل الثلاثين يوما ولا أنثى تمت قبل الاربعين وقالوا ان المولود لسبعة أشهر تدخله قوة واشتداد بعد ان تأتى على مولده سبعة أشهر والمولود لتسعة أشهر بعد تسعة أشهر والمولود لعشرة اشهر بعد عشرة أشهر ونحن نورد فى مدة الحمل والوضع بابا فى المقالة التى تتلو هذه المقالة * واعلم ان دم الطمث فى الحامل ينقسم ثلاثة أقسام قسم ينصرف فى الغذاء وقسم يصعد الى الثدى وقسم هو فضل يتوقف الى ان يأتى وقت النفاس فينتقص والجنين تحيط به أغشية ثلاثة المشيمة وهو الغشاء المحيط به وفيه تنتسج العروق المتأدية ضوار بها الى عرقين وسواكنها الى عرقين والثانى يسمى فلاس وهو اللفائفى وينصب اليه بول الجنين والثالث يقال له اللقس وهو مفيض العرق ولم يحتج الى وعاء آخر لفضل البراز اذ كان ما يغتذى به رقيقا لا صلابة له ولا ثقل انما تنفصل منه مائية بول أو عرق وأقرب الاغشية اليه الغشا الثالث وهو أرقها ليجمع الرطوبة الراشحة من الجنين وفى جمع تلك الرطوبة فائدة فى اقلاله كى لا يثقل على نفسه وعلى الرحم وكذلك فى تبعيد ما بين بشرته والرحم فان الغشاء الصلب يؤلمه بماسته كما يؤلم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح ولم يستوكع بعد وأما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء الى خارج فهو اللفائفى لانه يشبه اللفائف وينفذ اليه من السرة مصب للبول ليس من الاحليل لان مجرى الاحليل ضيق وتحيط به عضلة مؤكلة تطلق بالارادة والى آخره تعاريج ووقت استعمال مثله هو وقت الولادة والتصرف وأما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ وجعل للبول مفيض خاص به لانه لولاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته وذلك ظاهر فيه والفرق بينه وبين رطوبة العرق فى الرائحة وحمرة اللون بين ولو لاقى ايضا المشيمة لكان ربما افسد ما تحتوى عليه العروق المشيمة والمشيمة ذات صفاقين رقيقين وتنتسج فيما بينهما العروق ويتأدى كل جنس منها الى عرقين اعنى الشرايين والاوردة فاما عرقا الاوردة فاذا دخلا استقصر المسافة الى الكبد فاتحدا عرقا واحدا ليكون اسلم وبعد الى تحديب الكبد لئلا يزاحم مفرغة المرار من تقعيرها وبالحقيقة فان هذا العرق انما ينبت من الكبد وينحدر الى السرة من المشيمة ويفترق هناك فيصير عرقين ويخرج ويتحرك فى المشيمة الى فوهات العروق التى فى الرحم وهذه العروق يعرض لها شيآن احدهما انها تكون عند فوهات التلاقى ادق فكأنها اطراف الفروع وايضا فانها تحمر أولا من هناك لانها تأخذ الدم

من هناك فيظن انها تنبت من هناك فاذا اعتبرت سعة الثقب اوهم ان الاصل من الكبد وان اعتبرت الاستحالة الى الدموية اوهم ان الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاول هو اعتبار الثقب والمنافذ واما الاستحالات فهى كمالات للسطوح المحيطة بالثقب وكذلك فان الشرايين تجتمع الى شريانين ان أخذت الابتداء من المشيمة وجدتهما ينفذان من السرة الى الشريان الكبير الذى على الصلب متركبين على المثانة فانها اقرب الاعضاء التى يمكن أن يستند اليها هناك مشدودين بأغشية للسلامة ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى لا ينفسخ فى الحيوان الى آخر حياته فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما فى الحقيقة فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان وعلى القياس المذكور ويقول الاطباء انما لم يصلح لهما ان يتحدا ويمتدا الى القلب لطول المسافة واستقبال الحواجز ولما قربت مسافتهما من المتصل به لم يحتاجا الى الاتحاد ويذكرون ان الشريان والوريد النافذين من القلب والرئة لما كان لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة صرف نفعهما الى الغذاء فجعل لاحدهما الى الآخر منفذ ينسد عند الولادة وان الرئة انما تكون حمراء فى الاجنة لانها لا تتنفس هناك بل تغتذى بدم احمر لطيف وانما تبيضها مخالطة الهوائية فتبيض وتقول الاطباء ان الغشاء اللفائفى خلق من منى الانثى وهو قليل واقل من منى الرجل فلم يمكن ان يكون واسعا فجعل طويلا ليصل الجنين باسافل الرحم وضاق عن الرطوبات كلها فلم يكن بد من ان يفرد للعرق مصب واسع وهذا من متكلفاتهم والجنين اذا سبق الى قلبه مزاج ذكورى فاض فى جميع الاعضاء وهو بالذكورية ينزع الى ابيه وربما كان سبب ذكوريته غير مزاج ابيه بل حال من الرحم او من مزاج عرضى للمنى خاصة فكذلك لا يجب اذا اشبه الاب فى انه ذكر ان يشبهه فى سائر الاعضاء بل ربما اشبه الام والشبه الشخصى يتبع الشكل والذكورة لا تتبع الشكل بل المزاج وربما يعرض القلب وحده مزاج كمزاج الاب يفيض فى الاعضاء واما من جهة الاستعداد الشكلى فيكون القبول من المادة فى الاطراف مائلا الى شكل الام وربما قدرت المصورة على ان تغلب المنى وتشكله من جهة التخطيط بشكل الاب ولكن تعجز من جهة المزاج ان تجعله مثله فى المزاج وقد قال قوم من العلماء ولم يبعدوا عن حكم الجواز ان من اسباب الشبه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة او الرجل من صورة انسانية تمثلا متمكنا واما السبب فى القدود فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة فى الاول او من قبل قلة الغذاء عند التخلق او من قبل صغر الرحم فلا يجد الجنين متسعا فيه كما يعرض للفواكه التى تخزن فى قوالب وهى بعد فجة فلا تزيد عليها والسبب فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض الى بطنى الرحم فيضا يملأ كلا على حدة وربما اتفق لاختلاف مدفع الزرقين اذا وافى ذلك اختلاف حركة من الرحم فى الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة كمن يلتقم لقمة بعد لقمة وكما تتنفس السمكة تنفسا بعد تنفس لانها ايضا تدفع المنى الى قعر الرحم دفعات كل دفعة يكون معها جذبة الى من خارج طلبا من الرحم للجمع بين المنيين وذلك شىء يحسه المتفقه من المجامعين ويعرفن ايضا انفسهن وتلك الدفعات والجذبات لا تكون صرفة بل اختلاجية كأن كل واحدة منها مركبة من حركات لكنها لا تتم الا عند عدة اختلاجات بل يحس بعد كل جملة اختلاجات سكون ما ثم يعود فى مثل

السكون

السكون الذي بين زرقات القضيب للمني ويكون كل مرة وثانية أضعف قوة واقل عدد اختلاجات وربما كانت المرار فوق ثلاث او اربع ولذلك تتضاعف لذتهن فانهن يتلذذن من حركة المني الذي لهن ويلتذذن من حركة مني الرجل في رحمهن الى باطن الرحم بل يتلذذن بنفس الحركة التي تعرض للرحم ولا يصدق قول من يقول ان لذتهن وتمامها موقوفان على انزال الرجل كأنه ان لم ينزل الرجل لم تلتذ بانزال نفسها وان أنزل الرجل ولم تحدث لرحمها هذه الحركات ولم تسكن منها فانها تجد لذة قليلة يكون للرجل أيضا مثلها قبل حركة منيه تشبه بالحكة والدغدغة الوديية ولا قول من يقول ان مني الرجل اذا انصب على الرحم اطفأ حرارتها وسكن لهيبها كماء بارد ينصب على ماء حار يغلي فان هذا لا يكون الا على الوجه الذي ذكرناه عند انزالها او بلعها مني الرجل كما ينزل وفي غير ذلك الوقت لا يكون قوة يعتد بها وربما وافق زرقة ذكورية صبة انثاوية فاختلطا ويليها زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة فجمعت المرأة بطون عدة اذ كل اختلاط ينحاز بنفسه وربما كان اختلاط المنيين معا ثم تقطعا أو انقطعت الواحدة السابقة بسبب ريحي أو اختلاجي او غير ذلك من الاسباب المفرقة فينحاز كل على حدة وربما كان ذلك بعد اتساع الغشاء فتكون كبيرة في شيء واحد فهذا مما لا يتم تكونه ولا يبلغ الحياة وربما كان قبل ذلك وما يجري هذا المجرى فيشبه أن يكون قليل الافلاح وانما المفلح هو الذي وقع في الاصل متميزا والمني الذكوري وحده يكون بعد غير غزير ولا مالئ للرحم ولا واصل الى الجهات الاربع حتى يتصل به مني الانثى من الزائدتين القرنيتين الشبيهتين بالنواة وكما يختلطان يكون الغليان المذكور ويتخلق بالنفخ والغشاء الاول ويتعلق المني كله حينئذ بالزائدتين القرنيتين ويجد هنالك ما يمده ما دام منيا الى أن يأخذ من دم الطمث ومن النقر التي يتصل بها الغشاء المتولد وعند جالينوس ان هذا الغشاء كالطبخ يخالفه مني الانثى عند انصبابه الى حيث ينصب اليه مني الذكر وان لم يخالطه معه فيما زجه عند المخالطة وقد تقبل المرأة والحجرة منيا على مني وتلدهما جميعا وأما الولادة فانما تكون اذا لم يكف الجنين ما تؤديه اليه المشيمة من الدم وما يتأدى اليه من النسيم وتكون قد صارت أعضاؤه تامة فيتحرك حينئذ عند السابع الى الخروج كما تتم فيه القوة واذا عجز أصابه ضعف ثالا تثوب اليه معه القوة الى التاسع فان خرج في الثامن خرج وهو ضعيف لم ينزعج عن قوة مولدة بل عن سبب آخر مزعج مؤذ ضعيف وخروج الجنين انما يتم بانشقاق الاغشية الرطبة وانصباب رطوبتها وازلاقها اياه وقد انقلب على رأسه في الولادة الطبيعية لتكون أسهل للانفصال وأما الولادة على الرجلين فهو اضعف الولد فلا يقدر على انقلاب وهو خطر ولا يفلح في الاكثر والجنين قبل حركته الى الخروج فقد يكون معتمدا بوجهه على رجليه وبراحتيه على ركبتيه وأنفه بين الركبتين والعينان عليهما وقد ضمهما الى قدامه وهو راكن عنقه ووجهه الى ظهر أمه حماية للقلب وهذه النصبة أوفق للانقلاب على ان قوما قالوا ان الانثى تكون نصبة وجهها على خلاف هذه النصبة وانما هذا للذكر ويعين على الانقلاب ثقل الاعالي من الجنين وعظم الرأس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله ولا بد من انفصال يعرض للمفاصل ومدد عناية من الله تعالى معدة لذلك فترده عن قريب الى الاتصال الطبيعي ويكون ذلك فعلا من الافعال

القوية الطبيعية والمصورة وبخاص أمر متصل من الخالق لا استعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشعر به وهذا من سر الله فتعالى الله الملك الحق المبين وتبارك الله أحسن الخالقين فحاصل هذا ان سبب ولادة الجنين الطبيعية احتياجه الى هواء أكثر وغذاء أكثر وعند انتباه قوى نفسه لطلب سعة المجال والنسيم الرغد والغذاء الاوفر وهرب عن الضيق وعن عوز النسيم وقلة الغذاء واذا ولد لم يكن يحصل النوم والانتباه فاذا تحصل له منه ضحك بعد الاربعين يوما

(فصل في أمراض الرحم) تعرض للرحم جميع الامراض المزاجية والآلية والمشتركة وتعرض لها أمراض الحبل مثل ان لا تحبل أو ان تحبل فتسقط أو لا تسقط بل يعسر ويعضل ويموت فيها الولد ويعرض لها أمراض الطمث من ان لا تطمث أو تطمث قليلا أو رديا أو في غير وقته أو ان يفرط طمثها وتكون لها أمراض خاصية وأمراض بالشركة بان تشارك هي أعضاء أخرى وقد تكون عنها أمراض أعضاء أخرى بالشركة بان تشاركها الاعضاء الاخرى كما يكون في اختناق الرحم واذا كثرت الامراض في الرحم ضعفت الكبد واستعدت لان يتولد عنها الاستسقاء

(فصل في دلائل أمزجة الرحم) دلائل الحرارة اما حرارة فم الرحم فيدل عليها مشاركة البدن وقلة الطمث ويدل عليها لون الطمث وخصوصا اذا أخذت خرقة كتان فاحتملته ليلة ثم جففت في الظل ونظر هل هو أحمر أو أصفر فيدل على حرارة وعلى صفراء أو دم أو هو اسود أو أبيض فيدل على ضد ذلك لكن الاسود مع اليبس العفن يدل على حرارة وماسواه يدل على برودة وقد يستدل على حرارتها من أوجاع في نواحي الكبد وخراجات وقروح تحدث في الرحم وجفاف شفتي المرأة وكثرة الشعر وانصباغ الماء في الاكثر وسرعة النبض أيضا

(فصل في دلائل البرد في الرحم) احتباس الطمث أو قلته أو رقته وبياضه أو سواده الشديد السوداوي وتطاول الطهر وتقدم أغذية غليظة أو باردة وتقدم جماع كثير وخدر في أعالي الرحم وقلة الشعر في العانة وقلة صبغ الماء وفساد لونه

(فصل في دلائل الرطوبة) رقة الحيض وكثرة سيلان الرطوبة واسقاط الجنين كما يعظم

(فصل في دلائل اليبوسة) الجفاف وقلة السيلان

(فصل في العقر وعسر الحبل) سبب العقر اما في مني الرجل أو في مني المرأة واما في اعضاء الرحم واما في أعضاء القضيب وآلات المني أو السبب في المبادي كالغم والخوف والفزع وأوجاع الرأس وضعف الهضم والتخمة واما لخلط طارئ أما السبب الذي في المني فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التوليد حار او بارد من برد طبيعي أو برد وطول احتباس واسر أو رطوبة أو يبوسة وسبب ذلك الاغذية الغير الموافقة والحموضات ايضا فانها في جملة ما يبرد وييبس وقد يكون السبب الذي في المني سوء مزاج ليس مانعا للتوليد بل معسرا له أو مفسدا لما يأتي الرحم من غذاء الصبي وقد يكون السبب في المني ان يكون مني الرجل مخالف التأثير لما في مني المرأة مستعدا لقبوله أو مشاركا على أحد المذهبين فلا يحدث بينهما ولد ولو بدل كل مصاحبه أوشك ان يكون لهما ولد وربما كان تخالف المنيين لسبب سوء

مزاج

مزاج فى كل واحد منهما لا يعتدل بالآخر بل يزيده فسادا فاذا بدلا صادف كل واحد
منهما ما يعدله بالتضاد فاعتدلا ومن جنس المنى الذى لا يولد منى الصبى والسكران وصاحب
التخمة والشيخ ومنى من يكثر الباه ومن ليس بدنه بصحيح فان المنى يسيل من كل عضو
ويكون من السليم سليما ومن السقيم سقيما على ما قاله ابقراط وهذه الاحوال كلها قد تكون
موجودة فى المنيين جميعا وقد قالوا ان من أسباب فساد منى الرجل اتيان اللواتى لم يبلغن وهذا
يجرى مجرى الخواص وأما السبب الذى فى الرحم فاما سوء مزاج مفسد للمنى وأكثره برد
مجمد له كما يعرض من شرب الماء البارد للنساء مما يبرد وكذلك للرجال وربما يغير أجزاء الطمث
وربما يضيق من مسام الطمث فلا ينصب الطمث الى الجنين وربما كان مع مادة أو رطوبات
تفسد المنى أيضا لمخالطته أو مجفف أو محلل أو مرطب أو مزلق مضعف للماسكة فهو كثير
او مضعف للقوة الجاذبة للمنى فلا يجتذب المنى بقوة أو مضيق لمجارى الغذاء من حر أو يبس
أو برد أو مفسد لغذاء الصبى أو مانع اياه عن الوصول لانضمام من الرحم شديد اليبس
أو برد أو التحام من قروح أو لحم زائد ثؤلولى أو ليبس يستولى على الرحم فيفسد منافذ
الغذاء فربما بلغ من يبسها ان تشبه الجلود اليابسة أو يعرض للمنى فى الرحم الباردة الرطبة
ما يعرض للبزر فى الاراضى النزة وفى المزاج الحار اليابس ما يعرض فى الاراضى التى فيها
نورة مبثوثة واما الانقطاع المادة وهو دم الطمث اذا كان الرحم يعجز عن جذبه وايصاله
واما الملان فيه أو انقلاب أو لسدة أو انضمام من فم الرحم قبل الحبل لسدة أو صلابة أو لحم
زائد ثؤلولى أو غير ثؤلولى أو التحام قروح أو برد مقبض وغير ذلك من أسباب السدة أو يبس
فلا ينفذ فيه المنى أو ضعف أو انضمام بعد الحبل فلا يمسكه أو كثرة شحم مزلق وقد يكون بشركة
البدن كله وقد يكون فى الرحم خاصة والثرب أو فى الرحم وحدها واذا كثر الشحم على الثرب
عصر وضيق على المنى وأخرجه بعصره وفعله هذا أو لشدة هزال فى البدن كله أو فى الرحم
أو آفة فى الرحم من ورم وقروح وبواسير وزوائد لحمية مانعة وربما كان فى فمه شىء صلب
كالقضيب يمنع دخول الذكر والمنى أو قروح اندملت فلأمت الرحم وسدت فوهات العروق
الطوامث أو خشونة فم الرحم وأما السبب الكائن فى أعضاء التوليد فاما ضعف أوعية المنى
أو فساد عارض لمزاجها كمن يقطع أوردة أذنه من خلف أو تبط منه المثانة عن حصاة فيشارك
الضرر أعضاء التوليد وربما قطع شىء من عصبها ويورث ضعفا فى أوعية المنى وفى قوتها
المولدة للمنى والزراقة له وكذلك من يرض خصيته أو تضمد بالشوكران أو يشرب الكافور
الكثير وأما الكائن بسبب القضيب فمثل ان يكون قصيرا فى الخلقة أو بسبب السمن من الرجال
فيأخذ اللحم أكثره أو منها فيبعد من الرحم ولا يستوى فيه القضيب أو منهما جميعا أو لاعوجاجه
أو لقصر الوترة فيتخلى القضيب عن المحاذاة فلا يزرق المنى الى حلق فم الرحم وأما السبب فى
المبادى فقد عددناه بانه لابد من ان تكون أعضاء الهضم أو أعضاء الروح قوية حتى يسهل
العلوق وأما الخطأ الطارئ فاما عند الانزال قبل الاشتمال أو بعد الاشتمال فاما عند الانزال
فان تكون المرأة والرجل مختلفى زمان الجماع والانزال ولا يزال أحدهما يسبق بانزاله فان
كان السابق الرجل تركها ولم تنزل وان كانت السابقة المرأة انزل الرجل بعد ما أنزلت المرأة

فوقف فم رحمها من حركات جذب المنى فاغرة اليه تغرابعد فغر مع جذب شديد الحس يحس بذلك عند انزالها وانما يفعل ذلك عند انزالها اما لتجذب ماء الرجل مع مايسيل اليها من أوعية منيها الباطنة فى الرحم الصابة الى داخله عند قوم واما لتجذب ما نفسها ان كان الحق مايقوله قوم آخرون ان منيها وان تولد داخلا فانه ينصب الى خارج فم الرحم ثم يبلعه فم الرحم لتسكون حركتها الى جذب منى نفسها من خارج منبعثها عند حركة منيها فيجذب مع ذلك منى الرجل فانها لا تخص بانزال الرجل وأما الخطأ الطارئ بعد الاشتمال فمثل حركة عنيفة من وثبة أو صدمة وسرعة قيام بعد الانزال ونحو ذلك بعد العلوق فيزلق أو مثل خوف يطرأ أو شئ من سائر أسباب الاسقاط التى نذكرها فى بابها قال ابقراط لا يكون رجل البتة أبرد من امرأة اى فى مزاج اعضائه الرئيسة ومزاجه الاول ومزاج منيه الصحى دون مايعرض من أمزجة طارئة واعلم ان المرأة التى تلد وتحبل اقل امراضا من العاقر الا انها تكون أضعف منها بدنا وأسرع تعجيزا وأما العاقر فتكثر امراضها ويبطؤ تعجزها وتكون كالشابة فى اكثر عمرها

(العلامات) أما علامات ان العقر من اى المنيين كان فقد قيل اشياء لا يحق صحتها ولا انقضى فيها شيأ مثل ماقالوا انه يجب ان يجرب المنيان فايهما طفا فى الماء فالتقصير من جهته قالوا ويصب البولان على اصل الخس فايهما جفف فمنه التقصير ومن ذلك قالوا انه يؤخذ سبع حبات من حنطة وسبع حبات من شعير وسبع باقلا آت وتصير فى اناء خزف ويبول عليه احدهما ويترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا عقر من جهته وقالوا ماهو ابعد من هذا ايضا واحسن ماقالوا فى تجربة المرأة انه يجب ان يبخر رحم المرأة فى قمع بخور طيب فان نفذت منه الرائحة الى فيها او منخريها فالسبب ليس منها وان لم ينفذ فهناك سدد واخلاط رديئة تمنع ان تصل رائحة البخور والطيب وقالوا تحتمل ثومة وتنظر هل تجد رائحتها او طعمها من فوق واكثر دلالة هذا على ان بها سددا اوليست فان كان بها سدد فهو دليل عقر وان لم يكن بها سدد فلا يبعد ان يكون للعقر أسباب أخر وللحبل موانع اخر وكل امرأة تطهر ويبقى فم رحمها رطبا فهى مزلقة وأما علامات المنى واعضائه فى مزاجه ومزاجها فيعرف كما علمت حرارته وبرودته من منيه واحساس المرأة بلمسه ومن خثورته ورقته ومن حال شعر العانة ومن لونه ورائحته ومن سرعة النبض وبطئه ومن صبغ القارورة وقلة صبغها ومن مشاركة الجسد اما الرطوبة واليبوسة فتعرف من القلة مع الغلظ والكثرة مع الرقة والمنى الصحيح هو الابيض اللزج البراق الذى يقع عليه الذباب ويأكل منه وريحه ريح الطلع او الياسمين وأما علامات الطمث واعضائه فى مزاجها فيستدل عليه كما علمت اما على الحرارة والبرودة فمن الملمس ولون الطمث اهو الى صفرة وسواد اوكدورة او بياض ومن احوال الشعر العانة ويستدل على الرطوبة واليبوسة من الكثرة مع الرقة ومن كون العينين وارمتين كمدتين فان العين تدل على الرحم عند ابقراط أو للقلة مع الغلظ واية امرأة طهرت فلم يجف فم رحمها بل كان رطبا فانها لا تحبل واما السمن والهزال والشحم وقصر القضيب واعوجاجه وقصر الوترة وانقلاب الرحم وحال الانزالين فامور تعرف بالاختبار والفروج الشحمية الثرب تكون ضيقة المداخل بعيدته قصيرة القرون نائتة البطون تنز عند كل حركة وتتأذى بادنى رائحة ويدل على ميلان الرحم

ان يحس داخل الفرج فان لم يكن فم الرحم محاذيا فهو مائل وصاحب الميلان والانقلاب يحس وجعا عند المباضعة *(التدبير والعلاج)* تدبير هذا الباب ينقسم الى وجهين احدهما التأنى للاحبال والتلطف فيه والثانى معالجات الاسباب المانعة عن الحبل واما العاقر والعقيم خلقة والمنافى المزاج لصاحبه المحتاج الى تبديله وقصرا انه فلا دواء له وكذلك الذى انسدت فوهات طمثها من قروح اندملت فلست والتى تحتاج الى تبديل الزوج فليس يتعلق بالطبيب علاجها وأما سائر ذلك فله تدبير اما تفصيل الوجه الاول فهو انه يجب ان يختار اوفق الاوقات للجماع وقد ذكرناه ويختار منها ان يكون فى آخر الحيض وفى وقت مثل الوقت الذى يجب ان يجامع فيه لما ذكرناه ويجب ان يتطاول ولا تترك الجماع مطاولة لا يبلغ ان يفسد له المنيان الى البرد فان عرض ذلك استعمل الجماع على جهة لا يعاق ثم تركا مدة يتمايعلم ان المنى الجيد قد اجتمع فيراعى منها ان يكون ذلك فى وقت اول طهرها وكذلك فى كل بدن مدة أخرى ثم يطاولان اللعب وخصوصا مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديا فيمس الرجل ثديها برفق ويدغدغ عانتها ويلقاها غير مخالط اياها الخلاط الحقيقى فاذا اشبقت ونشطت خالطها محا كا منها ما بين بظريها من فوق فان ذلك موضع لذتها فيراعى منها الساعة التى يشتد منها اللزوم وتأخذ عيناها فى الاحمرار ونفسها فى الارتفاع وكلامها فى التبلبل فيرسل هناك المنى محاذيا لفم الرحم موسعا المكانه هناك قليلا قدر مالا يبلغه أثر من الهواء الخارج البتة فانه فى الحال يفسد ولا يصلح للايلاد واعلم انه اذا ارسل المنى فى شعبة قليلة او كان قضيبه لازما للجدار المقابل فربما ضاع المنى بل يجب ان ينال فم الرحم بوزن ما ولا ينسد على الاحليل الخروج بل يلزمها ساعة وقد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو اشد استقصاء حتى يرى ان فغرات فم الرحم ومتنفساته قد هدأت كل الهدء وبعد ذلك فيمد أيسيرا وهى فاججة شائلة الوركين نازلة الظهر ثم يقوم عنها ويتركها كذلك هنية ضامة الرجلين حابسة النفس وان نامت بعد ذلك فهو آكد للاعلاق وان سبق فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشان كان ذلك اوفق وحمولات وخصوصا الصموغ التى ليست بشديدة الحرارة مثل المقل ومايشبهه فتحتمله قبل ذلك ويوماهو ويجب ان تكون المرأة تتبخر من تحت الرحم بالطيوب الحارة ولا تشمها من فوق ثم تأخذ انبوبة طويلة فتضع أحد طرفيها فى رماد حار والآخر فى فم الرحم قدر ماتتأدى حرارته الى الرحم تأديا محتملا فتنام على تلك الهيئة او يجلس الى حين ما تقدر عليه ثم تجامع وأما الوجه الآخر فانه ان كان السبب حر الاخلاط الحارة استفرغها وعدل المزاج بالاغذية والاشربة المعلومة واستعمل على الرحم قيروطيات معدلة للحرارة من العصارات المعلومة واللعابات والادهان الباردة وان كان السبب البرودة والرطوبة فيعالج بما سنقوله بعد وهو الكائن فى الاكثر وان كان السبب زوال فم الرحم عولج بعلاج الزوال وبالمحاجم المذكورة فى بابه وفصد الصافن من الجهة التى ينبغى على ما يقال وان كان السبب كثرة الشحم استعملت الرياضة وتلطيف الغذاء وهجر الاستحمام الرطب الا بمياه الحمامات والاستفراغ بالفصد وبالحقن الحارة والمجففات المسخنة مثل الترياق والتياذريطوس ويجب ان تهجر الشراب الرقيق الابيض ويستعمل الاحمر القوى الصرف القليل ومن الفرزجات الجيدة لهن عسل ماذى ودهن السوسن ومر وان كان السبب رياحا

مانعة عن جودة التمكن للمنى عولج بمثل الكمونى ويشرب الانيسون وبزر الكرفس وبزر السذاب لاسيما بزر السذاب فى ماء الاصول وبفراريج متخذة منها ومن المحللات للرياح مثل الجندبيدستر وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت وان كان السبب شدة اليبس استعمل عليها الحقن المرطبات واحتمالات الشحوم اللينة وسقى اللبن خصوصا لبن الماعز والاسفيذباجات المرطبات وان كان السبب ضيق فم الرحم فيجب ان يستعمل فيها دائما ميل من أسرب ويغلظ على تدريج ويمسح بالمراهم الملينة ويستكثر من الجماع وينفعها اكل الكرنب ويستعمل الكرفس والكمون والانيسون ونحوه وأكثر أسباب امتناع الحبل القابل للعلاج هو البرد والرطوبة واكثر الادوية المحبلة موجهة نحو تلافى ذلك ولابد من الاستفراغات للرطوبة ان كانت رطوبة بالايارجات وبالحمولات والحقن ثم من المشروبات المعجونات الحارة مثل المثروذيطوس والترياق والشاذريطوس ودواء المسك كبيخ ومن المشروبات ذوات الخواص ان تسقى المرأة بول الفيل فانه عجيب فى الاحبال ولتفعل ذلك بقرب الجماع وحينما تجامع وأيضا تشرب نشارة العاج فانه حاضر النفع وبزر سيساليوس جيد مجرب وقد يسقى منه المواشى الاناث لكثر النتاج ومن الفرزجات ما يتخذ من دهن البلسان ودهن البان ودهن السوسن والفرزجات من النفط الاسود وأيضا شحم الاوز فى صوفة ومن أظفار الطيب والمسك والسنبل والسعد والشبث والصعتر والنانخواه والزوفا والمقل وخصى الثعلب والدارشيشعان وجوز السرو وحب الغار والسك والحاما والساذج والقردمانا ومن كل مسخن قابض خصوصا المزاق واحتمال الانفحة وخصوصا انفحة الارنب مع الزبد بعد الطهر تعين على الحبل أو مع دهن البنفسج وكذلك احتمال البعرة واحتمال مرارة الظبى الذكر على ما يقال وخصوصا ان جعل معها شئ من خصى ثعلب وكذلك احتمال بعره واحتمال مرارة الذئب والاسد قد ردانقين

(شيافة جيدة) يؤخذ سنبل وزعفران ومر وسك ومصطكى وجندبادستر بدهن الناردين (وايضا) يؤخذ من المر أربعة دراهم ومن الايرسا وبعر الارنب درهمان يهيأ منها فرزجة بلوطية وتحتمل وتغير فى كل ثلاثة أيام (وأيضا) يؤخذ عسل مصفى وسكبينج ومقل ودهن السوسن

(فرزجة جيدة) يؤخذ زعفران سماما سنبل اكليل الملك من كل واحد ثلاثة دراهم ونصف ساذج وقردمانا من كل واحد أوقية شحم الاوز وصفرة البيض أوقيتان ودهن الناردين نصف أوقية يحتمل بعد الطهر فى صوفة اسمانجونية ثلاثة أيام يجدد كل يوم (وايضا) يؤخذ الثوم اليابس أو الرطب ويصب عليه مثله دهن الحل ويطبخ حتى يتهرى وتذهب المائية ويحتمل فى صوفة فانه جيد وربما احتيج قبل احتمال الفرزجات الى الحقن بشئ فيه قوة من شحم الحنظل فيخرج الرطوبات أو تحتمل فى فرجها مثل صمغ الكندر فيخرج منه الرطوبات ومن البخورات أقراص تتخذ من المر والميعة وحب الغار ويبخر منها كل يوم (وايضا) يؤخذ زرنيخ أحمر وجوز السرو يعجن بميعة سائلة ويبخر به فى قمع بعد الطهر ثلاثة أيام ولاء وكذلك مر وميعة سائلة وقنة وحب غار والشونيز والمقل والزوفا

(علامات الحبل واحكامه) يدل عليه ما سبق من توافى الانزالين وحاله كالفتور عقيب الجماع وتكون الكمرة كأنها تمص عند انزالها وتخرج وهى الى اليبوسة ما هى

ويعقبه شدة انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود وكذلك ارتفاعه الى فوق وقدام وتقلصه من غير صلابة ومن شدة يبس تلك الناحية ويحتبس الطمث فلا تطمث الى حين أو تطمث قليلا ويحدث وجع قليل فيما بين السرة والقبل وربما عسر البول ويعرض لها ان تكره الجماع بعد ذلك وتبغضه فاذا جومعت لم تنزل وحدث بها عند الجماع وجع تحت السرة وغثيان والحبلى بالذكر أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى فانها ربما لم تكره الجماع ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وقليل غثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوار وظلمة عين وخفقان ثم تهيج شهوات رديئة بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض عينها او يخضر وربما غارت عينها او استرخى جفنها ويحتد نظرها وتصغر حدقتها او يغلظ بياضها ولم يصفر في الاكثر ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة وان كانت في حمل الذكر اقل وفي حمل الانثى أكثر وربما سكن الحبل اوجاع الظهر والورك بتسخينه للرحم فاذا وضعت عاد وربما تغير بدنها عما كان عليه فانبسط واصفرت عليه عروقه واخضرت وفي أكثر الاحوال يعرض للحبالى ان تسترخي أبدانهن في الابتداء لاحتباس الطمث وزيادة ما يحبس منه على ما يحتاج اليه الجنين لصغره وضعفه عن التغذي ثم اذا عظم الجنين يغتذي بذلك الفضل فانتعش وسكنت أعراض احتباسه فاذا علقت الجارية ولم تبلغ بعد خمسة عشر سنة خيف عليها الموت لصغر الرحم وكذلك حال من يصيبها من الابكار منهن حمى حادة فتقتل من جهة ما تورث من سوء المزاج للجنين وهو ضعيف لا يحتمله ومن جهة ان غذاءه يفسد مزاجه ومن جهة ان الام اذا لم تغتذ ضعف الجنين وان اغتذت ضعفت هي وكذلك اذا عرض في رحمها ورم حار فان كان فلغموينا فربما رجي معه في الاقل خلاص الجنين والام والماشرا ردئ جدا وقد يعرف الحبل بتجارب منها ان تسقى المرأة ماء العسل عند النوم أوقيتين بماء المطر ممزوجا وتنظر هل يمغص أم لا والعلة فيه احتباس النفخ بمشاركة المعي على ان الاطباء يتجببون من هذا وهو مجرب صحيح الا في المعتادات لشرب ذلك وأيضا تتكلف الصوم يوما وعند المساء تزمل في ثياب وتدخن على اجانة مثقوبة وقع بخور فان خرج الدخان والرائحة من الفم والانف فليس بها حبل وكذلك يجرب على الخلو احتمال الثومة والنوم عليها وهل تجد ريحها وطعمها في الفم ام لا وما قلناه في باب الاذكار والايناث من تجربة احتمال الزراوند بالعسل وبول الحبالى في أول الحال اصفر الى زرقة كان في وسطه قطنا منفوشا وقد يدل على الحبل بول صافي القوام عليه شيء كالضباب وخصوصا اذا كان فيه مثل الحب يصعد وينزل وأما في آخر الحبل فقد يظهر في قواريرهن حمرة بدل ما كان في أول الحبل زرقة واذا حركت قارورة الحبلى فتكدرت فهو آخر الحبل وان لم تتكدر فهو اول الحبل

(فصل في سبب الاذكار والايناث) ان سبب الاذكار هو مني الذكر وحرارته وغزارته وموافقة الجماع في وقت طهرها ودرور المني من اليمين فهو اسخن واثخن قواما ويأخذ من الكلية اليمنى وهي اسخن وادفع وأقرب الى الكبد وكذلك اذا وقع في يمنى الرحم وكذلك مني المرأة في خواصه وفي جهته والبلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية تعين على الاذكار والضد على الضد وكذلك سن الشباب دون الصبا والشيخوخة وقال بعضهم انه ان جرى من يمين الرجل

الى يمينها أذكر ومن اليسار انث وان جرى من يساره الى يمينها كان أنثى مذكرة ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا مخنثا وقال بعض من يجازف ان الحبل يوم الغسل يكون بذكر الى الخامس ويكون بجارية الى الثامن ثم يكون بغلام الى الحادى عشر ثم يكون خنثى ودم الحبلى بذكر اسخن كثيرا من دم الحبلى بانثى *(علامات الاذكار والايناث)* الحامل للذكر أحسن لونا وأكثر نشاطا وانقى بشرة وأصح شهوة وأسكن اعراضا وتحس بثقل من الجانب الايمن فان أكثر ما يتولد الذكر يكون من منى اندفق الى اليمين من جنبى الرحم وانما يكون ذلك اما لشوق ذلك الجانب الى القبول أو لان الدفق كان من البيضة اليمنى واذا تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الايمن وأول ما يأخذ الثدى فى الازدياد وتغير اللون يكون من صاحبه الذكر من الجانب الايمن وخصوصا الحلمة اليمنى واليها يجرى اللبن أولا ويدرا ولا ويكون اللبن الذى يحلب من ضرعها غليظا لزجا لا رقيقا مائيا حتى ان لبن الذكر يقطر على المرآة وينظر اليه فى الشمس فيبقى كانه قطرة زئبق أو قطرة لؤلؤ يسيل ولا يتطامن وتزداد الحلمة فى ذات الذكر حمرة لا سوادا شديدا وتكون عروق رجليها حمراء لا سوداء ويكون النبض الايمن منها أشد امتلاء وتواترا قالوا واذا تحركت عن وقوف حركت أولا رجلها اليمنى وهو مجرب واذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى وتكون عينها اليمين أخف حركة واسرع والذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر والانثى بعد أربعة قالوا ومن الحيل فى معرفة ذلك ان يؤخذ من الزراوند مثقال فيسحق ويعجن بعسل وتحتمله بصوفة خضراء من غدوة الى نصف النهار على الريق فان حلا ريقها فهى حبلى بذكر وان أمر فهى حبلى بانثى وان لم يتغير فليست بحبلى وفى هذه الحيلة نظر ويحتاج الى تجربة أو فضل بحث عن علتها فى علامات حبل الانثى وأضداد ذلك ومما يؤكده كثرة قروح الرجلين خصوصا فى الساقين وكثرة أورامهما وربما كان الحبل بذكر انما هو بذكر ضعيف مهين فكان أسوأ حالا وأردأ من علامات الحبل بانثى قوية والنفساء عن الذكر ينقضى نفاسها فى خمسة وعشرين يوما الى ثلاثين يوما الا ان يكون بها سقم والانثى من خمسة وثلاثين الى أربعين وذلك أكثر الامر ومن مجربات القوم انهم قالوا ان لبن المرأة اذا حلب فى الماء ويطفو فوق الماء ولا ينزل فالولد ذكر وان نزل ولا يطفو فوق الماء فالولد أنثى

(فصل فى تدبير الاذكار) يجب ان يسخن المرأة والرجل بالعطر والبخور والاغذية ويشرب المثر ودبطوس والقرزنجات المذكورة ان احتيج اليها وبالحقن المسخنة والمروخات كلها ولا يلتفت الى من يقول ان المرأة يجب ان تكون ضعيفة المنى ليتولد منهما الذكر بل يجب ان تكون ثخينة المنى قويته حارته فمثل هذا المنى أولى بان يقبل الذكور ولكن لا يجب ان يعجز عن منيها منى الذكر بل يجب ان يكون منى الذكر أقوى فى هذا الباب ويجب ان يهجرا الجماع مدة ليس باعراض عن الجماع أصلا فيفسد المنى على ما قلنا وان لا يكثرا شرب الماء بل يشربان منه قليلا قليلا ويتغذيان بالاغذية القوية المسخنة ثم يجرب الرجل منه فما دام رقيقا علم ان الحاجة الى العلاج باقية واذا غلظ المنى صبر بعد ذلك أياما ويستمر على تدبيره حتى يقوى المنى ويجتمع على الوجه المشار به ثم يواقعها المواقعة المشار بها فى أطهر موضع بالعطر الحار مثل الند الأول المسك والزعفران والعود الهندى الخام ويجتنب الكافور ويكون فى أسر حال

وأطيب نفس وأبهج مثوى ويفكر في الاذكار ويحضر ذهنه الذكران الاقوياء ذوي البطش ويقابل عينيه بصورة رجل منهم على أقوم خلقة وأنبل هيئة ويطأ ويفرغ *(علامات القبيس والمذكر)* ان القبيس والمذكر هو الرجل القوي البدن المعتدل اللحم في الصلابة والرخاوة الكثير المني الغليظه الحاره وهو عظيم الانثيين بادي العروق قوي الشبق لا يضعفه الجماع ومن يزرق المني من يمينه فان الملقحين ايضا يشدون البيضة اليسرى من الفعل ليصب على اليمنى فاذا كان الغلام أولا تنتفخ بيضته اليمنى فهو مذكر او اليسرى فهو مؤنث وكذلك الذي يسرع اليه الاحتلام لا عن آفة في المني فانه مذكر فيما يقال *(علامات القوة والمذكار)* القوة والمذكار منهن هي المرأة المعتدلة اللون والسحنة ليست بجاسية البدن ولا رخوته ولا طمثها رقيق قيحي ولا قليل مائي محترق جدا وفم رحمها محاذ للفرج وهضمها جيد وعروقها ظاهرة دارة وحواسها وحركاتها على ما ينبغي وليس بها استطلاق بطن دائم ولا اعتقاله الدائم وعينها الى الكحل دون الشهل وهي فرحة الطبع بهجة النفس والعسالات من الجواري المراهقات وأول ما يدركن مسريعات الحبل لقوة حرارتهن وقلة شحوم ارحامهن ورطوباتهن واللاتي يسرع هضمهن أولى بان يذكرن واللاتي مدة طهرهن قصيرة الى اثنين وعشرين يوما لا الى نحو من أربعين

(فصل في سبب التوأم والحبل على الحبل) سببه كثرة المني وانقسامه الى اثنين فما بعده ووقوعه في التجويفين وسلامة ولدي المتئم غير كثيرة وقلما يكون بين التوأمين أيام كثيرة فانهما في الاكثر من جماع واحد وفي القليل ما يعلق جماع على حبل وان أعلق أعلق في نساء خصبات الابدان كثيرات الشعور والدم لقوة حرارتهن وهن اللاتي ربما رأين الدم في الحبل فلم يبالين به لقوة منيهن وقوة ارحامهن ولم يسقطن مع الحيض ومع انتفاخ ما من فم الرحم وربما حضن على الحبل عدة حيض اثنتين فما فوقهما فان وقع حبل في غير القوية جدا وفي التي انما حبلت لانفتاح فم رحمها الا لقوة رحمها خيف أن يكون المولود الاول قد ضعف وفسد في الثاني وأيضا في القويات قد يخاف جانب وقوع التعلق والتزاحم بين الولدين وأكثر ما يتأدى ذلك الى حمى وتهيج في الوجه وحدوث أمراض الى أن يسقط أحدهما ومن علامات التوام وما فوقه على ما قالوا وجرب ان يراعى سرة المولود الاول المتصلة بالجنين فان لم يكن فيها تجعر ولا عقد فليس غير المولود الاول ولد فان كان فيها تجعر فالحمل بعدد التجعر *(علامات الاقراب)* اذا دخلت الحامل في مدة قريبة من أجل الولادة واحست بثقل في اسفل البطن تحت السرة وفي الصلب ووجع في الاربية وحرارة في البطن وانتفاخ في فم الرحم شديد محسوس وترطب منه فقد اقربت فاذا استرخت جبيرتها وانتفخت اربيتها واشتد انتفاخ الاربية فما بينها وبين الطلق الا قريب

(علامات ضعف الجنين) يدل على ضعفه امراض والدته واستفراغات عرضت لها وخصوصا اتصال درور الحيض المجاوز لما يكون على سبيل الندرة والقلة وعلى سبيل فضل من الغذاء وكذلك ظهور اللبن في أول شهر حملت فيه وتحلبه اذا عصر الثدي ويدل عليه أن لا يتحرك الجنين تحركا يعتد به أو يتحرك في غير وقته

(علامات ضعف المولود) ان الجنين اذا ولد ولم تنتفخ سرته ولم يعطس ولم يتحرك ولم يستهل الى زمان فانه ضعيف ولا يعيش

(المقالة الثالثة فى الحمل والوضع)

اما مدد التحرك والتخلق والولادة فقد ذكرناها فى التشريح وما بعده ويعلم من هناك أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين القوى الخلقة والمزاج الذى أسرع تخلقه وتحركه وأسرع طلبه للخروج وأكثر ما يموت المولودون لهذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة فى ضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل فهو قريب العهد بالتكون لكن المولود فى الثامن هو أكثر المولودين هلاكا وقلما يعيش فان عاش من المولودين لثمانية اشهر واحد فذلك هو النادر جدا وقلما يعيش مولود أتى لهذه المدة وفى بعض البلاد لا يعيش مولود لثمانية أشهر البتة لانهم لا يخلو حالهم من أن يكونوا تأخروا فى التخلق والتحرك والشوق الى الولادة الى هذا الوقت فيدل على أن قوتهم لم تكن قوية فى الاصل فان حاولوا حركات التفصى فى أول عهد الاستتمام ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول التفصى فى أول عهد الاستتمام وكانت قوته الاصلية قوية كالمولودين فى السابع وان لم يكونوا كذلك بل كانت خلقتهم وحركتهم وتيتم الى الشوق الى الولادة وحركتهم اليه قد تمت قبل ذلك فيكون مثل هذا الجنين قد رام التفصى عن مأواه وانقلب وأحدث انقلابه الذى لم يبلغ به غرضه وصبا وبقى كذلك منقلبا الى أن تثوب اليه القوة فأعجزه ضعف قوته وعرض له لا محالة ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة اذا انبث دون متوجهه اعياء وعجز فيمرض لا محالة ويضعف وتنحل قوته فاذا ولد فى مثل تلك الحال كان حكمه حكم المولود المريض الضعيف ومن حكمه أن لا يرجى له الحياة وأما المولود فى التاسع فان كانت قد تمت خلقته واشتاق الى الحركة فى السابع ولم يمكنه ان يتفصى بل بقى فى الرحم وعرض له فى الثامن ما قلناه انتعش فى مدة شهر انتعاشا يرد اليه القوة عن انقلابه واستوى الى أن لا يعود منقلبا واستحكم وتحنك فاذا ولد سلم واذا لم يكن كذلك بل اشتاق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم كل ضعيف البتة وأكثر ما يولد فى العاشر يكون قد عرض له أن اشتهى الولادة فى التاسع فلم يتيسر له وعرض له ما يعرض للمولود فى الثامن وقليلا ما يتفق أن يكون ورم الانفصال واقعا فى السابع ثم يمتد الانتعاش الى العاشر حتى يقع له انتعاش تام فى العاشر فهذا نادر ومع ذلك فهو دليل على ضعف القوة اذا أخرت التدارك من السابع الى العاشر

(تدبير كلى للحوامل) يجب أن يعتنى بتليين طبيعتهن دائما بما يلين باعتدال مثل الاسفيذباجات الدسمة ومثل الشيرخشت ونحوه اذا اعتقلت الطبيعة جدا وان يكلفن الرياضة المعتدلة والمشى الرفيق من غير افراط فان المفرط يسقط وذلك لانهن يتلين بما عرض لهن من احتباس الطمث بأن تكثر فيهن الفضول ويجب ان لابد من الحمام بل الحمام كالحرام عليهن الا عند الاقراب ويجب ان لا تدهن رؤسهن فربما عرض من ذلك نزلة فيعرض السعال فيزعزع الجنين ويعده للاسقاط ويجب أن يجتنبن الحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والجماع خاصة والامتلاء من الغذاء والغضب ولا يورد عليهن ما يغمهن ويحزنهن ويبعد عنهن

جميع أسباب الاسقاط وخصوصا فى الشهر الاول والى عشرين يوما وخصوصا فى الاسبوع الاول والى ثلاثة أيام من العلوق فهذا يحرم عليهن كل مزعزع ويتطرف مما كتبناه من حفظ الجنين ويجب أن يدثر ما تحت الشراسيف منهن بصوف لين وأغذيتهن الخبز النقى بالاسفيذباجات والزيرباجات ويجتنبن كل حريف ومر كالكبر والترمس والزيتون الفج وكل مدر للطمث كاللوبيا والحمص والسمسم وان اشتهين الطعام فى يوم العلوق فان ابقراط يأمر بسقيهن السويق فى الماء فانه وان نفخ فهو سريع الغذاء وشرابهن هو الريحانى الرقيق العتيق وقد قال ابقراط يسقين شرابا أسود ويشبه أن يكون عنى به الرقيق الاسود فيكون سواده لقوته لا لعكره ونقلهن الزبيب والسفرجل الحلو والكمثرى المنبه للشهوة والتفاح المز والرمان المز وأما أدويتهن فمثل جوارشن اللؤلؤ *(ونسخته)* يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم عاقرقرحا درهم زنجبيل ومصطكى من كل واحد أربعة دراهم زرنباد ودرونج وبزر كرفس وشيطرج وقاقلة وجوزبوا وبسباسة وقرفة من كل واحد درهمان بهمن أبيض وبهمن احمر ونانخواه ودارفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم دارصينى خمسة دراهم سكر سليمانى مثل الجميع أو اكثر الشربة منه مثل ملعقة فانه يصلح حال رحمها وحال معدتها ويجب ان تشتد العناية بمعدتهن فتقوى بمثل الجلنجبين مع العود والمصطكى ونحوه ومن الجوارشنات المتخذة من السكر الكثير بافاويه ليست بحادة جدا وبالاضمدة القابضة المسخنة العطرة

(تدبير النفساء) يجب اذا وضعت ان تدثر وتجتهد فى درور طمث كاف وتصلح الغذاء ولا تنتقل دفعة الى التدبير الغليظ فيحمها ويضعف القوة المغيرة فى كبدها ويكثر عطشها وربما استسقت فان صلبت مع ذلك كبدها لم يرج لها برء وأيام النفاس لها حركات وادوار وابتداؤها أول حدوث الاضطراب والوجع واذا جاوز المريض عشرين يوما الى الرابع والعشرين والمرض قائم أو معاود دل على بطء الانقضاء ولا بد من استفراغ فى غير يوم البحران ان لم يكن ضعف وان كان ضعف فترك الاسهال أولى

(شهوة الحوامل) اذا سقطت شهوة الحوامل انتفعن بترك الدسم الشديد الدسومة والحلو الشديد الحلاوة واستعمال مشى رقيق وبالقصد فى شرب الماء والاقتصار من الشراب على الريحانى القليل الرقيق فانه نافع مصلح للشهوة ولما يعرض من الغثيان والقىء الكثير ومن الادوية المعيدة للشهوة المقوية لها كل ما فيه قبض مع حرارة لطيفة مثل عصا الراعى مطبوخا بالشبث تشرب وسلاقته والزرا وند قبل الطعام وبعده يتناول منه قليل والضمادات المعروفة المقوية للمعدة المتخذة من السفرجل والقسب وقصب الذريرة والسنبل بالشراب الريحانى العتيق وربما جعل فيه بزر الكرفس والانيسون والرازيانج وخصوصا ان كان هناك وجع ونفخة واذا ساءت شهوتها بافراط اجتهد فى تنقية معدتها بمثل ماء الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسى ثم يصلح بالحموضات ورب الحصرم وشرابه المتخذ بالعسل أو بماء السكر منفعة جيدة فى ذلك وموافقة للجنين والنشاستج المجفف يوافق مشتهيات الطين منهن وربما انتفعن بالحريفات مثل الخردل ونحوه فانه يقطع الخلط الردىء وينبه الشهوة وهو غاية فى رد شهوتهن واذا صدقت شهوتهن للطين شوى لهن الرطب على جمر حتى يجف فان ذلك أفضل من اليابس

بالخريف فان الاول اقل فضلا والثانى اتقى للشهوة وأما رياح معدتهن ووجعها فيستعمل لها هذا الجوارش *(ونسخته)* يؤخذ من الكمون الكرمانى المنقوع فى الخل يوما وليلة المقلو بعد ذلك ومن الكندر والسعتر الفارسى من كل واحد جزء ومن الجند بيدستر ثلث جزء يستف منه من نصف مثقال الى مثقال وان عجن بشراب السكر أخذ منه أكثر وأما قيئهن على الطعام فيجب ان يطعمن بعد الطعام ماله عطرية وقبض كالسفرجل المشوى وخصوصا وقد غرزت فيه شظايا العود الهندى ويدام غمز أيديهن وأرجلهن ويستعمل على معدهن الاضمدة المعلومة ويمسكن فى افواههن حب الرمان مع ورق النعنع ويلحسن شيأ من الميبة والطين الارمنى مما يسكن غثيهن

(خفقان الحوامل) أكثر ما يعرض ذلك لهن يكون بمشاركة فم المعدة وبسبب خلط فيه وكثيرا ما يخففه تجرع الماء الحار والرياضة الخفيفة الحادرة لما فى المعدة

(تدبير سيلان طمث الحوامل) تطبخ القوابض التى لا طيب فيها فى الماء ويستعمل منه الابزن مثل العدس وقشور الرمان والجلنار والعفص والبلوط ونحوه وقد يتخذ من العفص والجلنار وقشور الرمان والتين اليابس ضماد ويوضع على العانة بالخل

(تورم اقدام الحوامل وترهلها) تضمد اقدامهن بورق الكرنب وتطلى بنبيذ ممزوج بخل ويطبخ الاترج وينطل به أو يلطخ بقموليا وقد يجعل القصب ضمادا بالخل والشبث أيضا بالخل

(الاسقاط) أسباب الاسقاط اما بادية من سقطة أو ضربة أو رياضة مفرطة أو وثبة شديدة وخصوصا الى خلف فانها كثيرا ما تنزل المتعلق العالق بحاله أو شئ من الآلام النفسانية مثل غضب شديد أو خوف أو حزن ومن برد الاهوية وحرها المفرطين ومن هذا القبيل يكره للحبالى مطاولة الحمام بحيث يعظم تنفسها فان الحمام وان أسقط بالازلاق فقد يسقط باحواج الجنين الى هواء بارد وربما يحدث من ضعفه افتقدانه القوة واسترخائه بسبب التحلل ومن آلام بدنية وأمراض واسقام وجوع شديد أو استفراغ خلط أو دم كثير بدواء أو فصد أو من تلقاء نفسه ومثل نزف من حيض كثير وكلما كان الولد أكبر كان الضرر فيه بالفصد أكثر أو من امتلاء شديد أو تخمة كثيرة مفسدة لغذاء الولد أو سادة للطريق اليه ومن كثرة جماع يحرك الرحم الى خارج وخصوصا بعد السابع وكثرة الاستحمام والاغتسال مزلق مرخ للرحم ومسقط على ان الحمام يسقط بسبب استرخاء القوة واحتياج الجنين الى هواء بارد على ما قلنا فهذه طبقة الاسباب وقد يكون عن اسباب من قبل الجنين مثل موته لشئ من اسباب موته فتكرهه الطبيعة وخصوصا اذا جرى منه صديد يلذع الرحم وآذاها أو مثل ضعفه فلا يثبت أو بسبب ما يحيط به من الاغشية واللفائف فانها اذا تخرقت أو استرخت فانصبت منها رطوبات آذت الرحم فحركت الدافعة واعانت أيضا على الازلاق أو اسباب فى الرحم من سعة فمه أو قلة انضمامه أو رطوبات فى الرحم أو افواه الاوردة فيزلق ويثقل وقد يكون أيضا لسائر اصناف سوء مزاج الرحم من حر أو برد أو يبس وقلة غذاء الجنين وقد يكون من ريح فى الرحم ومن ورم وما شرا أو صلابة وسرطان وقد يكون من قروح فى الرحم واكثر الاسقاط الكائن فى الشهر الثانى والثالث يكون من الريح ومن رطوبات على فوهات العروق التى للرحم التى تسمى

النقر ومنها فتنتسج عروق المشيمة فاذا رطبت استرخى وما ينتسج منها فيسقط الجنين بادنى محرك من ريح أو ثقل وقد يكون بسبب سوء مزاج حار مجفف أو بارد مجمد وأيضا ربما يسقط فى أول الامر رقة المنى فى الاصل فلا يتخلق منه الغشاء الاول الاضعيفا مهيأ للانخراق مع اجتذابه للدم وفى السادس وما بعده من الرطوبات المفرعة فى الرحم المزلقة للجنين وقد قال قوم انه قد يكون أكثر ذلك من الريح والصحيح هو هذا القول وأما بعد المدة المعلومة فاكثر الاسقاط انما يكون من ضعف بردى وقيل ان الشديدة الهزال اذا حملت أسقطت قبل أن تسمن لان البدن ينال من الغذاء لاصلاح نفسه وعود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه فيضعف والبلدان الباردة جدا الا باعتدال والفصول الباردة جدا يكثر الاسقاط فيها وكذلك الجبال والبلاد الجنوبية يكثر فيها الاسقاط وكذلك الاهوية الجنوبية ويقل فى الشمالى منها الا أن يكون البرد شديدا مؤذيا للجنين واذا سلف شتاء جنوبى حار وربيع شمالى قليل المطر اسقطت الحبالى اللواتى يضعن عند الربيع بادنى سبب وولدن ضعافا والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع العارضة عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى

(العلامات) أما علامات الاسقاط نفسه فان يأخذ الثدى فى الضمور بعد الاكتناز الصحى وأما الاكتناز المرضى فقد تصلحه الطبيعة الى اضماره من غير خوف اسقاط واى الثديين ضمر عن الاكتناز الصحى فان صاحبته تسقط من التوأم ولدا من ذلك الجانب واذا افرط درور اللبن وتواتر حتى ضمر الثدى فهو منذر بان الجنين ضعيف وانه يعرض السقوط وكذلك كثرة الاوجاع فى الرحم واذا احمر الوجه جدا فى الحبلى وحدث نافض أو ثقل رأس واستولى الاعياء واحس بوجع فى قعر العين دل على ان أسباب الاسقاط متوافية وانما اتطمث ثم تسقط وكذلك الاسباب القوية للاسقاط اذا توافت دلت عليها اما المزاجات والقروح والاورام والرطوبات فتعرف بما قيل مرارا وأما الكائن بسبب ريح فيعرف بعلامات الريح من تمدد من غير ثقل ومن انتقال ومن ازدياد مع تناول المنفخات والاسباب البادية أيضا يعرف تقدمها وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شئ مخلى فى الجوف ثقيل كالحجر ينتقل من جانب الى جانب وخصوصا اذا اضطجعت على جنبها وتبرد السرة وكانت قبل ذلك حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة صديدية ويؤكد ذلك أن يكون قد عرض للحوامل امراض حارة تؤذى بحرها أذى شديدا وان منع الغذاء فيها مات الجنين وان لم يمنع اشتد المرض وامراض صعبة اخرى وقد يعرض عند موت الجنين وقبله وهو من المنذرات به أن تغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض العين كدرا وقد ابيض منها الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة وحالة شبيهة بالاستسقاء اللحمى

(حفظ الجنين والتحرز من الاسقاط) الجنين تعلقه من الرحم كتعلق الثمرة من الشجرة فان اخوف ما يخاف على الثمرة ان تسقط هو اما عند ابتداء ظهورها واما عند ادراكها كذلك أشد ما يخاف على الجنين أن يسقط هو عند أول العلوق وقبيل الاقراب فيجب أن يتوقى فى هذين الوقتين الاسباب المذكورة للاسقاط والدواء المسهل من جملة تلك الاسباب فيجب ان يتوقى جانبه الى الشهر الرابع وبعد السابع وفيما بين ذلك أيضا الا انه فيما بين ذلك أسلم

واليه ايضا رعند الضرورة وربما لم يكن بد فى بعض هذه الاوقات من اسهالها وتنقية دمها لئلا يفسد الجنين بسوء المزاج فيجب أن يكون برفق وتلطف وربما لم تكن طمثت أيضا قبل العلوق طمثا واجبا وبقى فيها فضول من طمثها يحتاج ان ينقى وحينئذ ان لم ينق قبل افسادها الجنين فيجب ان ينقى ذلك بالالطف بمنقيات رقيقة لا تشرب ولكن تحتمل ولا تحتمل وراء فم الرحم بل تحتمل فى عنق الرحم ولا ينقى بها ما ينقى دفعة واحدة بل دفعات كثيرة واذا كانت المرأة يخاف عليها ان تسقط بسبب أمزجة وأورام وقروح وريح وغير ذلك عولج كل بما فى بابه واذا كانت تسقط من سبب باد فان كان مما يحرك المزاج أيضا عدل وان كان غير ذلك وكان مما يميل الى الرحم مادة حارة ويخاف منه ورم عولج بالرادعات وبموانع الاورام وبما يمكن من الاسهال واذا لم يكن كذلك بل انما يخاف منه ان يلحق الجنين بسببه أذى وألم يسقطه أو يقتله فيجب أن يعالج بالادوية الحافظة للجنين التى نذكرها وأما الزلاق عن الرطوبات وهو أكثر الزلاق فيجب أن تستعمل لا محالة فى وقت الحبل الحقن الملينة المفرغة للزبل ثم تستعمل الزراقات والمدرات للبول والحقن المنقية للرحم

(تدبير جيد لذلك) هو ان تسقى ماء الاصول بدهن الخروع أو طبيخ الحسك والحلبة بدهن الخروع وتسقى فى كل عشرة أيام شيأ من حب المنتن وتسقى ايارج جالينوس فانه ينفع فى ذلك جدا *(حقنة جيدة لذلك وللارياح)* يؤخذ صعتر وأبهل ونانخواه وكاشم وعيدان الشبث وبابونج وسذاب وحسك وحلبة من كل واحد حفنة يطبخ فى ثلاثة ارطال من الماء حتى يبقى النصف ويؤخذ منه اقل من رطل ويجعل عليه استارا من دهن الرازقى وسكرجة من دهن سمسم واستعمله حقنة واحقنها فى كل أربعة أيام بمثله *(اخرى)* يؤخذ حنظلة فتقور ويخرج منها شحمها وتملأ بدهن السوسن وتترك يوما وليلة ثم تهيأ من الغد على رماد حار حتى يغلى الدهن غليانا تاما ثم يصفى ويحقن به القبل وهو فاتر فان هذا عجيب للازلاق الرطب وبعد مثل هذا الاستفراغ يجب أن تستعمل الادهان العطرة الحارة مروخات ومزروقات ومحتملات فى صوفات والمعاجين الكبار ودواء الكاسكبينج والدحمرثا والسجرنيا فى كل ثلاثة أيام أو خمسة وكذلك من دواء المسك ودواء البزور *(وأيضا)* يؤخذ قشور الكندر والسعد مرضوضين من كل واحد جزء ومن المر نصف جزء تطبخ بستة امثالها ماء حتى يبقى الربع ويصفى ويحقن منه باربع أواق فى كل ثلاثة أيام بعد أن يكون قد استفرغت الرطوبة قبلها ومن البخورات الجيدة مقل وعلك الانباط واشق وشونيز مجموعة أو مفردة تستعمل بعد التنقية وتحتمل السنبل والزعفران والمصطكى والمر والمسك والجندبيدستر والمقل ونحوه فى دهن الناردين أو شحم الاوز على صوفة خضراء وتحتمل عقيب ما يجب تقديمه انفحة الارنب والادوية الحافظة للجنين فى بطن الام اذا لم تكن آفة من مزاج حار أو ورم حار ونحوه هى الادوية القلبية مثل الزرنباد والدرونج والبهمنين والمفرح ودواء المسك والمثروذيطوس *(صفة دواء يمنع الاسقاط)* يؤخذ درونج وزرنباد وجندبيدستر وحلتيت وسك ومسك وهيل بوا وعنص وطباشير من كل واحد درهم زنجبيل عشرة دراهم الشربة كل يوم مثقال بماء بارد وحقن مسخنة من قبيل هذه ومما ينفع فيه الصعتر والبابونج والحلبة والشبت

والنانخواه

(تدبير الاسقاط واخراج الجنين الميت) انه قد يحتاج الى الاسقاط فى أوقات منها عند ما تكون الحبلى صبية صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك ومنها عند ما تكون فى الرحم آفة وزيادة لحم يضيق على الولد الخروج فيقتل ومنها عند موت الجنين فى بطن الحامل واعلم انه اذا تعسرت الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين فاشتغل بحياة الوالدة ولا تشتغل بحياة الجنين بل اجتهد فى اخراجه والاسقاط قد تفعله حركات وقد تفعله أدوية والادوية تفعل بأن تقتل الجنين وبأن تدر الحيض بقوة وقد تفعله بالازلاق والقاتلة للجنين هى المرة والمدرة للحيض أيضا هى المرة والحريفة والمزلقات هى الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات ومحمولات ومن الحركات الفصد وخصوصا من الصافن بعد الباسليق وخصوصا على كبر من الصبى والاجاعة والرياضة والوثبات الكثيرة وحمل الحمل الثقيل والتقيئة والتعطيس ومن التدبير الجيد فى ذلك ان يدخل فى فم الرحم من الحبلى كاغد مفتول أو ريشة أو خشبة مبرية بقدر حجم الريشة من اشنان أو سذاب أو عرطنيثا أو سرخس فانها تسقط لا محالة وخصوصا اذا لطخت بشىء من الادوية المسقطة كالقطران وماء شحم الحنظل ونحوه والادوية المسقطة منها مفردة ومنها مركبة وقد ذكرنا المفردة فى جداول الادوية المفردة والمركبة فى القراباذين لكنا نذكر ههنا من الطبقتين ماهو اعمل فى الغرض اما من الادوية المفردة التى هى أبعد من شدة الحرارة فهى مثل الافسنتين والشاهترج وأما الادوية المفردة الحارة فبزر الشيطرج وهو يشبه الحرف وله رائحة حريفة اذا احتمل أسقط وحب الحرمل أيضا مشروبا ومحمولا ودهن البلسان اذا احتمل أخرج الجنين والمشيمة والحلتيت والقنة قوى أيضا وبخور مريم قوى فى هذا الباب جدا شربا ومحمولا حتى ان قوما زعموا ان وطء الحامل اياه يؤدى الى الاسقاط وعصارته تفسد الجنين طلاء على البطن فكيف حمولا على قطنة وكذلك عصارة سائر العرطنيثات وان سقى من الاشنان الفارسى ثلاثة دراهم ألقت الجنين من يومه واذا تناولت من الكرمدانه دانقين ألقت الجنين وأورثت حرارة وحرقة وأيضا ان زرق طبيخ شحم الحنظل فى الزراقة الموصوفة على شرطها أو احتمل فى صوفة احتمالا جيدا اصاعد انفعل ذلك ومن الادوية الجيدة الدارصينى اذا خلط بالفوة فانه يسقط الجنين شربا أو احتمالا ومع ذلك فانه يسكن الغثى ومما له خاصية سافر الحمار فيما يزعمون أنه ان تبخرت به الجنين الحى والميت أخرجه وزبله اذا تدخن به فى قمع أخرج الجنين الميت بسرعة وكذلك التدخين بعين سمكة مالحة ومن الادوية المركبة المشروبة فى ذلك دواء قوى فى الاسقاط واخراج الجنين الميت (يؤخذ) من الحلتيت نصف درهم ومن ورق السذاب اليابس ثلاثة دراهم ومن المر درهم وهو شربة تسقى فى سلاقة الابهل شربة بالغداة وشربة بالعشى *(أخرى)* يؤخذ من الزراوند الطويل ومن الجنطيانا ومن حب الغار والمر والقسط البحرى والسليخة السوداء وفوة الصبغ وعصارة الافسنتين وقردمانا طرى حريف وفلفل وشكطرامشيع بالسوية يشرب منه كل يوم مثقالان عشرة أيام ومن الادوية الجيدة المسقطة بسهولة مع تسكين الغثيان دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ دارصينى وقردمانا ابهل عشرة دراهم مر خمسة دراهم الشربة ثلاثة

دراهم كل يوم وقد يسهل مع ذلك تنقية النفساء واخراج المشيمة وترياق الاربعة قوى فى الاسقاط واخراج الميت وللطفل الميت *(اخرى)* يؤخذ ثلاثة أواق من ماء السذاب ومثله من ماء الحلبة المطبوخة مع التين طبخا ناعما وثلاثة دراهم صعتر وتسقى فانه يزلق الميت وقد تسقى ماء باردا مصفى مقدار رطل ويذر عليه أوقية خطمى وتسقى وتقيأ وتعطش وتسقى ماء السذاب الكثير مع دهن الحلبة مطبوخة بالتمر وتصلح للمشيمة ومن الفرزجات لب السكومدانه يتخذ منه ومن الاشق فرزجة وتحتمل وكذلك يسقى من ماء السذاب قدر أربعة أواق ومن دهن البلوز الخالص قدر أوقية واحدة فان ذلك يسقط وهذا قد جربناه نحن مرارا وقد زعم قوم ان الرجل اذا طلى القضيب سيما الكمرة بالمر أو الصبر أو شحم الحنظل المحلول بماء السذاب فردا أو مجموعا ويجامع الرجل بعد ان يجف ذلك ويبطئ بالانزال فاذا أنزل صبر ساعة فان هذا الترتيب يسقط حسب ما زعموا *(فرزجة قوية)* يؤخذ من عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة الثور وتحتمل فانه يخرج الجنين حيا أو ميتا *(فرزجة ابولس)* يؤخذ خربق اسود وميويزج وزراوند مدحرج وبخور مريم وحب الماز ريون وشحم الحنظل والاشق يسحق الجميع خلا الاشق فانه يحل فى ماء ويجمع به الباقية وربما جعل معه مرارة الثور مجففة جزء يتخذ منه فرازج *(فرزجة قوية جدا)* يؤخذ نوشادر مسحوق عشرة دراهم أشق ثلاثة دراهم يعجن النوشادر بمحلول الاشق ويتخذ منه فرازج وتحتمل الليل كله رافعة الرجلين على مخاد وتزرق فيها وأيضا بمثل طبيخ الافسنتين ومثل عصارة السذاب ومثل طبيخ الابهل ودهن الخروع *(زراقة الرحم)* يجب أن تكون الزراقة مثلثة الطرف طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجة وبحيث تدخل فم الرحم وتحس المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم فيزرق فيها ما يقتل وما يزلق وما يخرج *(تدبير لبعض القدماء فى اخراج الجنين الميت)* ان اخراج الجنين الميت وقطعه بالحديد اذا عسر ولاد المرأة فينظر هل تسلم أو هى غير سليمة فان كانت ممن تسلم أقدمنا على علاجها والا فينبغى أن يمتنع عن ذلك فان المرأة التى حالها ردىء يعرض لها غشى وسهر ونسيان واسترخاء وخلع واذا صوت بها لا تكاد تجيب واذا نوديت بصوت رفيع أجابت جوابا ضعيفا ثم يغشى عليها أيضا ومنهن من تتشنج مع تمدد ويضطرب عصبها وتمتنع من الغذاء ويكون نبضها صغيرا متواترا وأما التى تسلم فلا يعرض لها شئ من ذلك فينبغى ان تستلقى المرأة على سرير على ظهرها ويكون رأسها مائلا الى أسفل وساقاها مرتفعتين وتضبطها نساء أو خدم من كلا الجانبين فان لم يحضر هؤلاء ربط صدرها بالسرير بالرباطات لئلا ينجذب جسدها عند المد ثم تفتح القابلة سقف عنق الرحم وتمسح اليد اليسرى بدهن وتجمع الاصابع جمعا مستطيلا وتدخل بها الى فم الرحم وتوسع بها ويصب عليها من الدهن وتطلب أين ينبغى أن تغرز الصنارات التى تجذب بها الجنين والمواضع المرتفعة لتغرز فيها الصنارات وهذه المواضع هى فى الجنين الذى ينزل على الرأس العينان والفم والقفا والحنك وتحت اللحى والترقوة والمواضع القريبة من الاضلاع وتحت الشراسيف وأما فى الجنين الذى ينزل على الرجلين فالعظام التى فوق العانة والاضلاع المتوسطة والترقوة ثم تمسك الآلة التى تجذب بها الجنين باليد اليمنى وتدخل اليد اليسرى تحت

الصنارة فيما بين أصابعها وتغرز في أحد المواضع التي ذكرناها حتى تصل الى شيء فارغ ويغرز بعدها صنارة أخرى ليكون الجذب مستويا ولا يميل في ناحية ثم يمد ولا يكون المد مستويا بالحذاء فقط بل في الجوانب أيضا كما يكون انتزاع الاسنان وينبغي في خلال ذلك ان يرخى المد ثم تدخل السبابة مدهونة واصابع كثيرة فيما بين الرحم والجسم الذي قد احتبس وتدار الاصابع حوله فاذا تبع الجنين على ما ينبغي فلتنقل الصنارة الاولى الى موضع آخر وهكذا تفعل بالصنارات الاخرى حتى يخرج الجنين كله بالجذب فان خرجت يد قبل أختها ولم يمكن ردها لانضغاطها فينبغي ان تلف عليها خرقة لئلا تزلق وتجذب حتى اذا خرجت كلها يقطع من الكف وهكذا تفعل ان خرجت اليدان قبل عضديهما ولم يمكن ردهما وكذلك يفعل بالرجلين اذا لم يتبعهما سائر الجسد يقطعان من الاربية فان كان رأس الجنين كبيرا وعرض له ضغط في الخروج وكان في الرأس ماء مجتمع فيجب أن يدخل فيما بين الاصابع مبضع أو سكين شوكي أو السكين الذي يقطع به بواسير الانف ويشق به الرأس لينصب الماء فيضمر وان لم يكن ماء واحتيج الى اخراج دماغه فعلت فان كان الجنين عظيم الرأس بالطبع فينبغي أن تشق الجمجمة وتؤخذ بالكلبتين التي تنزع بها الاسنان والعظام وتخرج فان خرج الرأس وانضغط الصدر فليشق بهذه الآلة المواضع التي تلي الترقوة حتى يوصل الى عظام فارغة فتنصب الرطوبة التي في الصدر وينضم الصدر فان لم ينضم فينبغي حينئذ أن يقطع وتنزع التراقي فانها اذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر وان كان أسفل البطن وارما والجنين ميت أو حي فينبغي ان يفرغ أيضا بما ذكرناه مع ما في جوفه وأما الجنين الذي يخرج على الرجلين فان جذبه يسهل وتسويته الى فم الرحم يهون وان انضغط عند البطن أو الصدر فينبغي حينئذ ان يجذب بخرقة ويشق على ما وصفنا حتى ينصب ما في داخله فان انتزعت سائر الاعضاء وارتجع الرأس واحتبس فلتدخل اليد اليسرى ويطلب بها الرأس ويخرج بالاصابع الى فم الرحم ثم تدخل فيه صنارة أو صنارتين من التي يجذب بها الجنين ويجذب وان كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له فلا ينبغي ان يعنف به بل ينبغي حينئذ ان يستعمل صب الاشياء الدسمة كثيرا والترطيب والجلوس في الابزن واستعمال الاضمدة لينفتح فم الرحم وينتزع الرأس كما قلنا وأما ما يخرج من الاجنة على جانب فان أمكن ان يسوى فليستعمل المذاهب التي ذكرناها وان لم يمكن ذلك فليقطع الجنين كله داخلا وينبغي بعد استعمال هذه الاشياء استعمال انواع العلاج للاورام الحارة التي تحدث للرحم فان عرض نزف دم عولج بما قيل في بابه

(فصل في تدبير الحوامل بعد الاسقاط) اذا أسقطت المرأة الجنين فينبغي أن تدخن بالمقل والزوفا والحرمل وعلك البطم والصعتر والخردل الابيض ليسيل الدم ولا يغلظ هنالك فيحتبس ولا يرجع فيؤذى

(فصل في اخراج المشيمة) أما الحيلة في اخراج المشيمة التي تستعمل فيه من غير دواء فان تعطس بشيء من المعطسات ثم تمسك المنخرين والفم كظما فيتوتر البطن وتمدد وترق المشيمة واذا ظهرت المشيمة فلتمد قليلا قليلا برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع فان خفت الانقطاع فشد ما تناله اليد بفخذ المرأة شدا معتدلا واشتغل بالتعطيس واذا أبطأ سقوط المشيمة فلا تمدها

مدا بل شدها الى الفخذين شدا من فوق بحيث لا تصعد وان كانت ملتصقة بقعر الرحم فتلطف
فى ابانتها بتحريك خفيف الى الجوانب لتسترخى الرباطات ويجب ان لا يقع فى ذلك عنف أصلا
وان كان احتباسها لشدة انسداد أو انقباض فم الرحم احتيل لتوسيعه اما بالاصابع واما
بصب قيروطيات حادة مرخية فيه على أقرب هيئة من نصبة المرأة يمكن فيها وربما كان
اضطجاعها أوفق لذلك وتدعين على ذلك ضمادات ومروخات ملينة من خارج تحت السرة
والقطان وربما كفى لطخ اصبع القابلة ثم دبر بالتدابير المعطسة والبخورات والابزنات
والمشروبات واحتيل بكل حيلة فانها فى ادنى مدة تعفن وتنتن وتسقط واستعن بالمدرات القوية
واستعمل لها ابزن طبيخ الاشنان فانه يسقطها ومما يسقطها ان يصب فى الرحم مرهم
الباسليقون فانه يعفنها ويخرجها واذا اخرجت استعمل دهن الورد ونحوه ومما يعين على
ازلاقها ان تسقى ماء الورد مذرورا عليه الخطمى وان تسقى أو تحتمل شيأ من ذرق البازى
واستعمل عليها ماذكر من الادوية المسقطة للجنين والفرزجات والبخورات ومن البخورات
الجيدة خربق أبيض يتبخر به وزبل حمام يتبخر به والزراوند يتبخر به ومن القدماء من أمر
القابلة بأن تلف يدها بخرق وتدخلها وتأخذ المشيمة وهذا علاج يؤلم فاذا لم تخرج المشيمة فانها
تعفن وتخرج بعد أيام الا أن النفساء تعرض لها حالة خبيثة لابخرة رديئة تصعد من المشيمة الى
الدماغ والقلب والمعدة فيجب أن تستعان على ردأذاها بالبخورات العطرة وبشرب الميسوسن
ودواء المسك وتستعمل الطلاء على القلب والمعدة والادوية القلبية العطرة وقال بعض الحكماء
فى اخراج المشيمة قولا حكيناه بلفظه قال لاويدوس فان بقيت المشيمة فى الرحم بعد اخراج
الجنين فان كان فم الرحم مفتوحا وكانت المشيمة مطلقة قد التفت وصارت مثل الكرة فى جانب
الرحم فخروجها سهل وينبغى أن تسخن اليد اليسرى وتدهن وتدخل فى العمق وتفتش بها حتى
توجد المشيمة لاصقة فى عمق الرحم وينبغى ان لا تجذب على الحذاء لانا نخاف من ذلك انقلاب
الرحم ولا تجذب شديدا بل ينبغى أولا ان تنقل برفق الى الجوانب يمنة ويسرة ثم يزاد فى كمية
الجذب فانها تجيب حينئذ وتخلص من الالتصاق وان كان فم الرحم منضما استعمل أنواع
العلاج التى ذكرناها وان لم تكن القوة ضعيفة فلتستعمل أشياء تحرك العطاس والبخورات
بالافاويه فى قدر فان انفتح فم الرحم فانك تدخل اليد وتخرجها على ماذكرنا وان لم تخرج المشيمة
بهذه الاشياء فلا تقلق من ذلك فانها بعد أيام قليلة تتحلل وتسيل كمثل مائية الدم لكن رداءة
رائحتها تصدع الرأس وتفسد المعدة وتكرب فبالحرى ان تستعجل وينبغى ان لا يقتصر فى
استعمال الدخنة بالاشياء الموافقة لذلك قال وقد جربنا فى ذلك دخنة الحرف والتين اليابس
وقال غيره قولا كتبناه على وجهه أيضا *(وهو هذا)* ان تجعل ادوية حريفة نحو السذاب
والفراسيون والقيصوم ودهن السوسن ودهن الحناء قدر ما يبل الادوية اليابسة تجمع ذلك
كله فى قدر جديدة وتغطى رأسها وتثقب فيها ثقبا صغيرا وتدخل فى الثقب انبوبة وتدخل النار
تحتها فاذا اغلت غلية واحدة فارفعها وضعها على جمر وقربها الى الكرسى الذى تجلس عليه
المرأة وتوضع الانبوبة فى فرجها وتغطى بثياب كثيرة من نواحيها لئلا يخرج من البخار شئ
وتترك على تلك الهيئة ساعتين حتى تستقل المشيمة وان لم يكف ذلك وضعف البخار عن

اخراجها

اخراجا فعليك بالضمادات التى تسقط الاجنة فان استعمالها بعد البخار أقوى وانفذ قوة

(فصل فى منع الحبل) الطبيب قد يفتقر فى منع الحبل فى الصغيرة تخوف عليها من الولادة التى فى رحمها علة والتى فى مثانتها ضعف فان ثقل الجنين ربما أورث انشقاق المثانة فيسلس البول ولم يقدر على حبسه الى آخر العمر ومن التدبير فى ذلك ان يؤمر عند الجماع ان يتوقى الهيئة المحبلة التى ذكرناها ويخالف بين الانزالين ويفارق بسرعة ويؤمر ان تقوم المرأة عند الفراغ وتثب الى خلف وثبات الى سبع وتسع فربما اخرج المنى وأما الوثب والطفر الى قدام فربما سكن المنى وقد يعين على ازلاق المنى ان تعطس ومما يجب ان تراعيه ان تحتمل قبل الجماع وبعده بالقطران وتمسح به الذكر وكذلك بدهن البلسان والاسفيداج وان تحمل قبل وبعد بشحم الرمان والشب واحتمال فقاح الكرنب وبزره عند الطهر وقبل الجماع وبعده قوى فى ذلك وخصوصا اذا جعل فى قطران او غمس فى طبيخ أو عصارة الفوتنج واحتمال ورق الغرب بعد الطهر فى صوفة وخصوصا اذا كان مع ذلك مغموسا فى ماء ورق الغرب وكذلك شحم الحنظل والهزارجشان وخبث الحديد والكبريت والسقمونيا وبزر الكرنب أجزاء سواء يجمع بالقطران ويحتمل واحتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل وكذلك احتمال زبل الفيل وحده أو مع التبخر به فى الاوقات المذكورة ومن المشروبات ان يسقى من ماء الباذروج ثلاث أواق فيمنع الحبل وكذلك دهن الحل اذا طلى به القضيب سيما الكمرة ويجامع فانه يمنع الحبل وكذلك ورق اللبلاب اذا احتملته المرأة بعد الطهر منع الحبل

(فصل فى الرحا) انه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث وتغير اللون وسقوط الشهوة وانضمام فم الرحم وربما كان مع صلابة ما وربما كان فيه شئ من الصلابة فى الرحم كلها و يعرض انتفاخ الثديين وامتلاؤهما وربما عرض تورمهما وتحس فى بطنها بحركة كحركة الجنين وحجم كحجم الجنين ينتقل بالغمز يمنة ويسرة وربما بقيت الصورة كذلك سنين أربعا وخمسا وربما امتدت الى آخر العمر ولم تقبل العلاج وربما عرض لها كالاستسقاء وانتفاخ البطن ولكن الى صلابة لا الى طبلية تصوت صوت الطبل وربما عرض طلق ومخاض ولا يكون مع ذلك ولد بل ربما كان السبب فيه تمددا وانتفاخا فى عروق الطمث فلا تضع شيأ وربما وضعت قطعة لحم لها صور ولا تضبط أصنافها وربما كان ما يخرج ريحا فقط وربما كان فضولا اجتمعت فتخرج مع دم كثير مما احتبس والرحا من جميع هذا هو القسم الثانى وهو بعينه المسمى مولى ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية باذروغين والسبب فى تولد هذه القطعة من اللحم على ما يحدس سببان أحدهما كثرة مواد تنصب اليها مع شدة حرارة والثانى جماع يشتمل فيه الرحم على ماء المرأة وتمدها بالغذاء ولفقدان القوة الذكرية لا يتخلق

(العلامات) من العلامات المميزة بين الرحا من هذه الاصناف وبين الحبل الحق ان ذلك الشئ انما يتحرك وقتا ما ثم بعد ذلك لا يتحرك وتكون صلابة البطن معه أشد من صلابة بطن الحبلى بالولد الحق وتكون المرأة يداها ورجلاها مترهلتين جدا مع دقة وأما العلامات المميزة بين هذه الاصناف الاخرى وبين الرحا ان الرحا يوهم انه جنين ويحس بجسم مضمون

في الرحم وكثيرا ما يعرض من الرحا ما يعرض من ورم الرحم من اعراض القولنج لتضييقه على الاعور فيحدث وجعا شديدا حتى انه كثيرا ما صحب الرحا شيء من آلام القولنج وقد ينتفع في القولنج الرحائي بالتمري والشهريا ران ونحوه فانه يحلل ذلك الوجع ومع ذلك فانه يخرج الرحا

(العلاج) التدبير فيه قلة الحركة وترك الرياضة والاستلقاء تاغمامة لا للاسافل ومنع المواد عن الجانب الاسفل فان احتيج الى فصد واستفراغ وقيء فعل ويعالج بسائر العلاج اعني علاج الاورام الصلبة وبالمرخيات أضمدة وكمادات ونطولات وابزنات وربما يسقط بعد ذلك فربما تحللت المادة الفاعلة للرحا وما يشبهها وربما أسقطها وكثيرا ما يكفي المهم فيه سقي لوغاذيا ودهن الكلكلانج شديد المنفعة في ذلك

(فصل في الاشكال الطبيعية وغير الطبيعية للولادة) الشكل الطبيعي للولاد ان يخرج على رأسه محاذيا به فم الرحم من غير ميل ويداه مبسوطتان على فخذيه وما سوى ذلك غير طبيعي واقربه منه ان يخرج على رجله ويخرج يداه مبسوطتين على فخذيه فان مال الرأس عن المحاذاة أو زالت اليدان عن الفخذين وخرج الرجلان واحتبس اليدان فهو ردي وهيآت الخروج الردي ربما قتلت الجنين والام وربما تخلص منه الام ومات الجنين لما يصيبه من المشقة ويعرض له من التورم خارجا اذا طال ولم يسكن في ثلاثة أيام وقد يؤدي الى أورام الرحم قاتلة فيخلص الجنين وتموت الام وربما اختنق في أمثالها الصبي ومات اختناقا

(فصل في عسر الولادة) عسر الولادة اما أن يكون بسبب الحبلى أو بسبب الجنين أو بسبب الرحم أو بسبب المشيمة أو بسبب المجاورات والمشاركات واما بسبب وقت الولادة واما بسبب القابلة واما باسباب بادية اما الكائن بسبب الحبلى فان تكون ضعيفة قاست أمراضا وجوعا أو كانت جبانة أو غير معتادة للحمل والوضع بل هو أول ما تلد فيكون فزعها أكثر ووجعها أشد أو عجوزا ضعيفة أو تكون كثيرة اللحم أو شديدة السمن ضيقة المأزم لا ينبسط مأزمها ولا تقوى على تزحر وعصر شديد للرحم بعضلات البطن أو تكون قليلة الصبر على الوجع أو تكون كثيرة التقلب والتمايل فيؤدي ذلك الى سبب آخر وهو تغير شكل الصبي عن الموافقة وأما الكائن بسبب المولود فاما بجنسه فان الانثى بالجملة أعسر ولادة من الذكر واما لكبره أو كبر رأسه أو غلظ جرمه أو لصغره جدا وخفته فلا يرسب بقوة أو لتغير خلقته عن الاستواء السهل الزلوق مثل الذي له رأسان أو لمزاحمة عدة من الاجنة له فانه ربما كان في بطن واحد خمسة بل ربما كان عدة أكثر من ذلك صغارا مختلفة وربما كان عدة كثيرة جدا في كيس وقد يكون العسر بسبب انه ميت فلا معونة من قبل حركاته أو ضعيف قليل المعونة من قبل حركاته وقد يكون العسر بسبب ان شكل خروجه غير طبيعي مثل ان يخرج على رجله أو على جنبه ويده او منطويا أو على ركبتيه وفخذيه وذلك لفساد حركة الجنين أو لكثرة تقلب الوالدة ومما يؤمن عنه أن يكون الطلق والوجع مائلا الى أسفل ويكون التنفس حسنا واما الكائن بسبب الرحم فان يكون الرحم صغيرا يضيق فيه المجال أو يكون يابسا جدا الامزلاق فيه أو يكون فيه ضيقا جدا في الخلقة أو لالتحام عن قروح وسائر أسباب الضيق أو يكون به مرض من الامراض

الرديئة كالفلغمونى أو قروح أو شقاق أو بواسير فى الرحم أو تكون قد كانت رتقاء فشق الصفاق عن فم الرحم شقا غير مستو فى فيكون حالها كحال ضيقة الرحم فى الخلقة وأما الكائن بسبب المشيمة فهو ان تكون المشيمة لا تنخرق لغلظها فلا يجد الجنين مخلصا أو ينخرق بسرعة وتخرج الرطوبات قبل موافاة الجنين المخاض فلا يجد مزلقا وأما الكائن بسبب المجاورات فان يكون فى المثانة ورم أو آفة أخرى من احتباس بول وغير ذلك أو يكون فى المعى ثقل يابس كثيرا أو ورم أو قولنج من جنس آخر أو بواسير أو شقاق مقعدة ومثل أن يكون العصر من المرأة دقيقا وأما الكائن بسبب وقت الولادة فهو أن يكون الجنين قد أسرع فى محاولة الولادة وشدد فيها ولم يزعه أذى يصعب عليه الامر كما يكون ذلك كثيرا بل الح فعرض له ان تعسرت الولادة لان قوته وان كانت قوية بحسب الحاجة فهى ضعيفة بحسب الحاجة وأما الكائن لاسباب بادية فمثل ان يشتد البرد فيشتد انقباض أعضاء الولاد ولذلك يكثر فى البلاد الشمالية والرياح الشمالية ويكون فى البلدان والفصول الباردة أعسر وربما أدى مثل هذا العسر الى انبقار البطن وانبعاج المراق أو يشتد الحر فيشتد استرخاء القوة أو يصيبها غم ومثل أن تكون المرأة كثيرة التعطر وشم الطيب فيكون رحمها دائم الانجذاب الى فوق فلذلك لا يجب عند تعسر الولادة وسقوط القوة ان تشم الطيب فوق امساس الحاجة فى استرداد القوة ان سقطت وكثيرا ما يؤدى عسر الولادة من الاسباب المذكورة ومن البرد المقبض المكثف ان تنقطع العروق فى الصدر والرئة فيؤدى الى نفث الدم والسعال السلى وربما أدى الى انقطاع الاعصاب والعضل لشدة ما يعرض من التمدد مع قلة المواتاة لفقدان اللين واللدونة فيؤدى الى الكزاز وقد يبلغ الامر فى بعضهن الى ان تنشق منها مراق البطن وذلك اذا أفرط التكاثف

(علامة العسر والسهولة) ان مال الوجع قبل الولادة وبعده الى قدام والى البطن والعانة سهلت الولادة وان مال الى خلف والى الصلب صعبت

(تدبير من ضربها المخاض) اذا أقربت الحبلى فالواجب ان تديم الاستحمام والابزن وافضله ان تكون خارج الحمام لئلا تضعف وترخى وان تستعمل تمريخ العانة والظهر والعجان بمثل دهن الشبث والبابونج والخيرى وغير ذلك وتديم احتمال الطيب وتصب فى جانبها القيروطيات الرقيقة والادهان المرخية واللعابات المرخية وامثال مثل شحوم الدجج والاوز المسمنة مفترة غير باردة وهى الى الحرارة أقرب خصوصا اذا كانت يابسة الفرج أو البدن كله مع الفرج ويجب ان تسقى العسرة الولادة شهرا واحدا كل يوم على الريق من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل مع لعاب بزر الكتان وكذلك سقيها من أيام المخاض ماء الحلبة ويجعل غذاؤها من البقول الملينة والاسفيدباجات واللحوم السمينة والدجج المسمنة ويحرم عليها القوابض ويجب ان يبخر فرجها بالمسك والعطر فاذا حضرت الولادة وأخذ المخاض أكلت شيأ قليل القدر كثير الغذاء وشربت عليه شرابا ريحانيا ثم يجب ان تجلس المرأة ساعة وتمد رجليها ثم تستلقى على ظهرها ساعة ثم تقوم دفعة وتصعد فى الدرج وتنزل وتصيح فاذا انفتح فم الرحم قليلا وأخذ يزداد وينفتح فيجب ان تتزحر ما أمكنها وخصوصا عند انشقاق الصفاق

وتتكلف العطاس وتفتح فمها ما أمكن وتستدخل هواء كثيرا تستنشقه أكثر ما يمكنها فان هذا يخرج الجنين والمشيمة وافضل ما تجلس عليه عند الوضع الكرسى والمسند من خلفها وذلك عند انفتاح الرحم فان كانت المرأة سمينة انبطحت وطأطأت رأسها وادخلت ركبتها تحت بطنها ليستوى فم رحمها مع فرجها ثم تمسح فرجها بالملينات المذكورة ويجب ان يوسع ويفتح بالاصابع فاذا فعل ذلك وضغط بطنها ولدت بسرعة ولادة ذوات الاربع فاذا ظهرت المشيمة وعلم ان الجنين قرب فان لم تنشق لغلظها فيجب ان يشق بالاظفار أو بالآلة الآسية مأخوذا بين الاصابع برفق لا يصيب الجنين فيؤذيه حتى تنشق وتسيل الرطوبة ويزلق الجنين فان استعجل انشقاق المشيمة والجنين غير موافٍ متكئا على المخلص وطالت المدة ويبس الفرج اتبع ذلك بصب المزلقات والقيروطيات الرقيقة واللعابات فى الفرج والشحوم المذابة وبياض البيض وصفرته

•(المعالجات)• نذكر ههنا تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الادوية فنقول اذا عسرت الولادة فاشمها الروائح اللذيذة بقدر قليل ان كانت القوة ضعيفة وحسها ماء اللحم والاغذية الجيدة قليلة القدر مثل النيمرشت ونحو ذلك وتسقيها أقداحا من الشراب الريحانى الطيب ثم تجلسها وعدل مجلسها ان كان شتاء فاوقد نارا كثيرا وان كان صيفا فروحها وأجلسها الى شراسيفها فى الماء الحار الى الفاتر ماهو وخصوصا فقد ماء طبخ فيه عشر حزم من فوتنج وحملها اشيافة من مثل المر ومرخها وأعضاء ولادها وصابها بالقيروطى والشحم مفترة وخصوصا ان كان السبب البرد وكذلك اللعابات استعملها والمزلقات وربما احتجت الى ان تحقنها به فى فرجها بأن تأمر ان توضع تحت وركها وهى مستلقية وسادة ويشال رجلاها وتفسح بين فخذيها ما أمكن ويصب فيها المزلقات وغيرها بزرق بالغ فى انبوبة طولها طول الرحم وزيادة وتدعها ساعة الى أن تشهد النساء بأن فم رحمها قد انفتح وان الرطوبات قد أخذت تسيل فحينئذ عطسها وأصعدها وأجلسها على الكرسى وأمر بأن يعصر اسفل بطنها كافها التزحر واغمز خاصرتيها فانها تستلد وربما احتيج الى أن تفتح فرجها باللواب ليظهر فم رحمها وينفتح ويجب ان تجرب عليها الاشكال من الانبطاح والبروك والاستلقاء وغير ذلك وتأمل اى ذلك يقرب رأس الولد من الفرج ويسهل الولادة واياك ان تكن قابلة ان تعنف فى القبول وفى ايداع فرجها المزلقات فان لم يغن هذا التدبير استعنت بالادوية والبخورات والحمولات واذا أسقيت من الصباح الادوية المسهلة للولادة من الحبوب وغيرها ولم تلد فيجب أن تحسى وقت نصف النهار مرق اللوبيا والحمص بدهن الشيرج ثم اذا أمست أمرتها ان تحمل شيأ من الحمولات التى نذكرها وتنام عليه فاذا أصبحت بخرتها ببعض البخورات التى نذكرها ثم عاودت سقى الدواء فان لم ينفع استعملت طلاء على الظهر والسرة بماء السذاب بدقيق الشيلم واذا اشتد الوجع وخصوصا البردجات فى الفرزج دهنا مسخنا وقد ذكر فى الاقرباذين وقد ذكر الحكماء الاقدمون فى اخراج الجنين حيلة فى باب الحركات نحن تركناها لقلة الرجاء معها

•(تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس)• يجب ان تتلطف وترد الرجل وتقلبه

باللطف حتى يستوى قاعدا وتشيل ساقيه قليلا قليلا حتى ينزل رأسه فان لم يمكن شئ من ذلك شد الجنين بعصابات وأخرج فان لم يمكن الا القطع فعل ذلك على قياس ما قيل فى الجنين الميت

(تدبير من يخرج جنينها على جنبه) هو قريب من ذلك ويسوى بالرفع الى فوق وبالاجلاس والتنكيس بالرفق

(تدبير من تلد وفى رحمها ورم) يستعمل عليها القيروطيات والادهان وتعمل بها ما رسم ان يعمل بالسمان من هيئة الولادة وغيرها

(تدبير من تعسر ولادها بسبب عظم الصبى) يجب ان تجيد القابلة التمكن من مثل هذا الجنين فتتلطف فى جذبه قليلا قليلا فان انجح فى ذلك والا ربطته بحاشية ثوب وجذبته جذبا رفيقا بعد جذب فان لم ينجع ذلك استعملت الكلاليب واستخرج بها فان لم ينجع ذلك أخرج بالقطع على ما يسهل ويدبر تدبير الجنين الميت

(تدبير من تعسر ولادها بسبب موت الجنين او سوء شكله الذى لا يرجى معه حياته) تستعمل الادوية المخرجة للجنين الميت مما قيل ويقال فان لم ينجع ذلك علق بصنانير وقطع اربا اربا واخرج واستعجل فى ذلك قبل أن ينتفخ فان كان رأسه عظيما وأمكن شدخه أو قطعه ليسيل ما فيه فعل ذلك

(تدبير غشيها) يجب ان يرش الماء على وجهها ان لم يخف رجوع الولد وتنعش قوتها بالتعطير وايجارها ماء اللحم بالشراب والافاويه

(الادوية المسهلة للولادة) جميع الادوية التى تخرج الديدان وحب القرع فانها تخرج الجنين واذا سقيت المرأة من قشور الخيار شنبر أربع مثاقيل ولدت مكانها وسقى الحلتيت والجندبيدستر جيد بالغ وسقى الدارصينى جيد جدا فانه يسهل الطلق والولادة وأيضا طبيخ ورق الخطمى الرومى بماء وعسل مما يسهل الولادة جدا وأيضا ماء الحلبة يسهل الولادة وأيضا دواء بالغ النفع وهو أن يؤخذ برشاوشان فيداف مصوفا بشراب وشئ من دهن ويسقى وذلك من المجربات وكذلك المشكطرامشيع

(حب جيد) هو لبعض مبتدئ الاحداث وادعاه بعض المتأخرين (يؤخذ) الدارصينى والابهل من كل واحد عشرة دراهم السليخة الجيدة سبعة دراهم القرفة والمر والزراوند المدحرج والقسط المر من كل واحد خمسة دراهم الميعة والافيون من كل واحد درهمين المسك ربع درهم يتخذ منه حب ويسقى ثلاثة مثاقيل فى أوقيتين من الشراب العتيق والاحب الى أن يقلل الافيون ويقتصر منه على وزن درهم

(حب آخر جيد) يؤخذ من الابهل عشرة دراهم ومن السذاب خمسة دراهم ومن حب الحرمل أربعة دراهم ومن الحلتيت والاشق والفوة من كل واحد ثلاثة دراهم يتخذ منه حب ويشرب منه ثلاثة دراهم فى طبيخ مدر للطمث مثل طبيخ الابهل والمشكطرامشيع والفوة اوفى طبيخ اللوبيا الاحمر أو فى طبيخ عصارة السذاب

(حب آخر قوى) يؤخذ ابهل درهمين حلتيت نصف درهم أشق نصف درهم فوة نصف درهم

وهو شربة *(آخر قوى)* يؤخذ زراوند طويل ومر ومقل بالسوية يتخذ منه حب والشربة ثلاثة دراهم كل يوم باوقية من ماء الترمس وهو مسقط مسهل للولادة منق للرحم بقوة *(آخر مثله)* يؤخذ مقل أزرق ومر وأبهل يتخذ منه بنادق ويشرب فيسقط ويسهل الولادة

(صفة معجون جيد جدا) قيل انه لا يعادله شئ (يؤخذ) مر وجند بادستر وميعة من كل واحد مثقال دارصيني نصف مثقال ابهل نصف مثقال يعجن بعسل والشربة منه مثقالان واجوده ان يسقى منه فى شراب فانه غاية

(صفة ضمادواطلية) يؤخذ طبيخ شحم الحنظل وعصارته الرطبة أجود ويخلط بها عصارة السذاب ويجعل فيها شئ من المر ويطلى به العانة الى السرة

(حمولات قوية فى انزال ما ينفصل) تغمس صوفة فى عصارة شحم الحنظل وعصارة السذاب وتحتمل أو يحتمل الزراوند فى صوفة أو يحتمل بخور مريم أو ميويزج أو قثاء الحمار أو كندس أو تحتمل شيافة من الخربق والجاوشير ومرارة الثور فانها تنزله حيا أو ميتا

(أدوية تفعل ذلك بالخاصية) يقال يجب على المعسرة ان تمسك فى يدها اليسرى مغناطيس أو تطلى برماد حافر الحمار فانه غاية جدا أو تبخر به وكذلك حافر الفرس وكذلك التبخير بعين السمكة المملوحة قيل وان علق البسد على الفخذ الايمن نفع من عسر الولادة وقيل ان علق على فخذها الاصطرك الافريقى لم يصبها وجع وقيل ان سحق الزعفران وعجن واتخذت منه خرزة وعلقت عليها طرحت المشيمة

(الدخن) دخنها بالمر فانه غاية جدا وأيضا بر وقنة وجاوشير ومرارة البقر يبخر منه بمثقال أو يؤخذ كبريت أصفر ومر أحمر ومرارة البقر وجاوشير وقنة يبخر بها والتبخير بسلخ الحية أو حوء الحمام مسهل وربما قيل التبخير بسلخ الحية الجنين والتبخير بالجاوشير وحده مسهل وبذرق البازى فانه ينفع منفعة جيدة

(تدبير المولود كما يولد) هذا شئ قد فرغنا منه فى الكتاب الكلى فليطلب من هنالك

(فصل فى أحوال النفساء) النفاس لا يمتد فى الذكران الى أكثر من ثلاثين يوما وفى الاناث الى أربعين فما فوقها بقليل وتعرض للنفساء امراض كثيرة كالنزف واحتباس الدم فيؤدى النزف الى اسقاط الشهوة ويؤدى احتباس الطمث الى حميات صعبة والى أورام صعبة وقد يعرض لها كثيرا خراج من الولادة العسرة وقد يعرض لها انتفاخ بطن وربما هلكت ودم النفاس أشد سوادا من دم الطمث لانه أطول مدة احتباس

(تدبير كثرة دمها) اذا كثر نزف دمها يجب ان تعصب يداها ويوضع على بطنها خرق مبلولة بخل وتحمل شيافات من مثل الجلنار والكهرباء والورد والكندر بالشراب العفص وينبغى ان تجتنب الادوية الكاوية فانها رديئة للرحم لعصبانيتها وبما له خاصية فى ذلك على ما قيل تعليق زبل الخنزير فى صوفة وتعلق على فخذها

(تدبير قلة دمها) اذا وضعت أو اسقطت وخفت ان دمها يقل أو ظهر ذلك فالصواب ان تجتهد فى ادرار دمها وترقيقه فانه ان احتبس أحدث أوراما والتعطيس فى ذلك نافع أيضا ومن الادوية الدخانية ان يبخر بالخردل والحرمل والمقل والمر وأيضا التدخين بعين سمكة مملوحة

او

أو بها فرفرس أو حمار فان لم يغن ذلك شيأ فلا بد من فصد الصافن ليخرج الدم ويمنع ضرر الامتلاء وتوزيعه وربما ادر وفصد عرق مابض الركبة أقوى من غيره

(تدبير حمياتها) ماء الشعير نافع لها فانه مع ذلك لا يحبس الطمث وكذلك الرمان الحلو وأكثر حمياتها لاحتباس الطمث واذا عولجت بفصد الصافن انتفعت به

(تدبير انتفاخ بطنها) تسقى الدحمرثا والكلكلانج وتسقى السكنجبين والصعتر والمصطكى بالسوية

(تدبير أوجاع رحمها) تجلس فى الماء الفاتر وتمرخ مواضعها بدهن البنفسج العذب مفترا

(تدبير جراحها) تعالج بالمرهم الابيض ونحوه من المراهم الصالحة للجراحات على الاعضاء العصبية

(المقالة الثالثة فى سائر أمراض الرحم سوى الاورام وما يجرى مجراها)

(فصل فى احكام الطمث) الطمث المعتدل فى قدره وفى كيفيته وفى زمانه الجارى على عادته الطبيعية فى كل مرة هو سبب لصحة المرأة ونقاء بدنها من كل ضار بالكم والكيف ويفيدها العفة وقلة الشبق والتقدير المعتدل للاقراء ان تطمث المرأة فى كل عشرين يوما الى ثلاثين يوما واما ما فوق ذلك وما دونه الذى يقع فى الخامس عشر والسادس عشر والتاسع عشر فغير طبيعى واذا تغير الطمث على التقدير عن حالته الطبيعية كان سببا للامراض الكثيرة وقلما يتفق أن يتغير فى زمانه ومن مضار تغير الطمث الى الزيادة ضعف المرأة أو تغير سحنتها وقلة اشتمالها وكثرة اسقاطها أو ولادها الضعيف الخسيس اذا ولدت واما احتباس الطمث وقلته فانه يهيج فيها أمراض الامتلاء كلها ويهيئها للاورام وأوجاع الرأس وسائر الاعضاء وظلمة البصر والدوار وكدر الحس والحميات ويكثر بسببه امتلاء أو عفونتها فتكون شبقة غير عفيفة وغير قابلة للولد من الحبل لفساد رحمها ومنيها و يؤدى بها الامر الى اختناق الرحم وضيق النفس واحتباسه والخفقان والغشى وربما ماتت ويعرض لها الاسر والتقطير لتسديد المواد وقد يعرض لها نفث الدم وقيؤه وخصوصا فى الابكار واسهاله وتختلف فيها هذه الادواء بحسب اختلاف مزاجها فان كانت صفراوية تولدت فيها أمراض الصفراء وان كانت سوداوية تولدت فيها أمراض السوداء وان كانت بلغمية تولدت فيها أمراض البلغم وان كانت دموية تولدت فيها أمراض الدم ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثها فيرتفع فى خمس وثلاثين سنة أو أربعين من عمرها ومنهن من يتأخر ذلك فيها الى أن توافى خمسين سنة وربما أدى احتباس الطمث الى تغير حال المرأة الى الرجولية على ما قلناه فى باب احتباس الطمث وربما ظهر لمن ينقطع طمثها اللبن فيدل على ذلك وقد يقع احتباس الطمث لاتصال الرحم

(فصل فى افراط سيلان الرحم) الافراط فى ذلك قد يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول وذلك محمود اذا لم يؤد الى فحش افراط وسيلان غير محتاج اليه وقد يكون على سبيل المرض اما الحال فى الرحم أو لحال فى الدم فالكائن فى الرحم اما ضعف الرحم وأوردته اسوء

من اج أو قروح وأكلة وبواسير وحكة وشقاق واما انفتاح أفواه العروق وانقطاعها أوانصداعها لسبب بدنى أو خارجى من ضربة أو سقطة أو نحو ذلك أو سوء ولادة أو عسرها أو لشدة الحل والكائن بسبب الدم اما لغلبته وكثرته وخروجه بقوته لا بقوة الطبيعة واصلاحها فقد ذكرنا الذى يكون بتدبير الطبيعة وهما مختلفان وان تقاربا فى انهما لا يحتبسان الا عند الاضعاف واما لثقل الدم على البدن لضعف فى البدن وان لم يكن الدم جاوز الاعتدال فى كميته وكيفيته واما لحدة الدم أو رقته ولطافته وأما لحرارته أو لكثرة المائية والرطوبة على ان كل نزف يبتدئ قليلا رقيقا ثم يأخذ لا محالة الى غلظ مستمر غلظه ثم يتحدر يصير الى الرقة والقلة للمائية وهذه هى الحال فى كل نزف دم بأى سبب كان والسبب فى ذلك ان أفواه العروق ومسالك الدم تكون أولا ضيقة وفى الآخر تضيق أيضا وتنضم لليبس واذا أفرط النزف تبعه ضعف الشهوة وضعف الاستمراء وتهيج الاطراف والبدن ورداءة اللون وربما أدى ذلك الى الاستسقاء وربما أدى كثرة خروج الدم الى غلبة الصفراء فتعرض حميات صفراوية لذاعة ولاشتعال الحرارة اللذاعة التى كانت تتعدل بالدم ويعرض لها أيضا قشعريرات فاذا عرضت هذه الحرارة زادت فى سقوط الشهوة للطعام الذى أوجبه ضعف المعدة لفقدان الدم ويعرض وجع فى الصلب لتمدد الاعصاب الموضوعة فى ذلك المكان وقد يكثر نزف الدم من الارحام مع كثرة الامطار

(فصل فى العلامات) اما ما كان على سبيل دفع الطبيعة فعلامته أن لا يلحقه ضرر بل يؤدى الى المنفعة ولا يصحبه اذى ولا تغير من القوة وأكثر ما يعرض فى المنعمات واما ما كان سببه الامتلاء العام سواء دفعته الطبيعة أو غاب فاندفع فعلامته امتلاء الجسد والوجه ودرور العروق وغير ذلك من علامات الامتلاء وقد يكون معه وجع وقد لا يكون وما لم يضعف لم يحتبس ويعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم فى خرقة بيضاء ثم يتأمل هل لونه الى بياض أو صفرة أو سواد أو قرمزية فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضا واما الكائن بسبب ضعف الرحم وانفتاح عروقه فيدل عليه خروج الدم صافيا غير موجع وان كان السبب حدة الدم عرف بلونه وحرقته وسرعة خروجه وقلة انقطاع خروجه واما الكائن لرقة الدم عن مادة مائية ورطوبة فيكون الدم مائيا غير حاد ويتضرر بالقوابض وربما ظهر عليها كالحبل وربما ظهر عليها كالطلق فتضع رطوبة ويكون عضل بطنها شديد الترهل كأنها ابن بعد يريد أن ينعقد جبنا وربما أضربها المعالجات المذيبة لحرارتها فتزيد فى مائية الدم واما الكائن عن قروح فيكون مع مدة ووجع وأما الكائن عن الاكلة فيخرج قليلا قليلا كالدردى وخصوصا اذا كان عن الاوردة دون الشرايين واذا كانت الاكلة فى عنق الرحم كان اللون أقل سوادا واذا كان هنالك وعند فم الرحم أمكن أن يمس واما الكائن عن البواسير فيكون له ادوار غير ادوار الحيض وربما لم يكن له ادوار بل كأنه يتبع الامتلاء وتكون علامات بواسير الرحم ظاهرة ويكون الدم فى الاكثر اسود الا أن يكون عن الشرايين وربما كان الباسورى قطرة قطرة وكثيرا ما يصحب البواسير فى الرحم صداع وثقل راس ووجع فى الاحشاء والكبد والطحال واذا سال الدم من تلك البواسير زال ذلك العرض

*(فصل

(فصل في علاج نزف الدم) نذكر ههنا معالجات نزف الدم وفي آخره علاج المستحاضة اما الكائن على سبيل دفع الطبيعة والكائن عن الامتلاء وثقل الدم على البدن فينبغي أن لا يحبس حتى يخاف الضعف وربما أغنى الفصد عن انتظار ذلك لدفعه الامتلاء وجذبه المادة الى الخلاف واذا كان السبب المرة الصفراوية استفرغ الصفراء وخصوصا بمثل الشاهترج والهليلج بما فيه من قوة قابضة وان كان السبب المائية فبإدرارها وجذبها الى الخلاف ويسقى من الصمغ العربي والكثيراء وان كان السبب ضعف الرحم جمع الى الادوية القابضة أدوية مقطعة مقوية بعطريتها وخاصيتها وان كان السبب قروحها عولجت بأدوية مركبة من مغرية قابضة ومخدرة والبواسير تعالج بعلاج البواسير وبزر الكتان بالماء الحار ويجب أن يراعى أوقات الراحة ان كانت هنالك ادوار فيعالج حينئذ وفي أوقات الادوار يعتمد على التسكين واذا أفرط النزف وجب أن تربط اليدان مع أصل العضدين والرجلان مع أصل الفخذين عند الاربيتين ثم توضع المحاجم في أسفل الثدي وحيث تسلك العروق الصاعدة من الرحم الى الثدي وتمص ويختار محاجم عظام فانها تحبس الدم في الوقت ثم يجب أن تتبع بسائر العلاج وربما حبس النزف وضع المحاجم على ما بين الوركين ويجب أن تغذى المنزوفة مثل صفرة البيض النيمرشت وكل سريع هضم مقو وربما احتيج الى أن تغذى بماء اللحم القوي وقد حمض بالسماق واما الكباب والاشوية الطيبة من اللحم الجيد فلا بد منه وكذلك الاخبصة الرطبة من السويق والنشا والشراب الحديث الغليظ الحلو القليل وتجتنب العتيق والرقيق وربما وافقها نبيذ العسل الطري واما الادوية المشتركة وخصوصا للنزف الحاد الحار فان لسان الحمل من أجودها بل لا نظير له وربما قطع النزف البتة شربا وزرقا وهو ينفع من المزمن وغير المزمن وشرب الخل أيضا واستعمال الكافور شربا واحتمالا (ومما ينفع) من ذلك سقي اللبن المطبوخ بالحديد المحمى وفيه خبث الحديد طبخا جيدا يسقى مع بعض القوابض كل يوم ثلاث أواق ورب حماض الاترج جيد جدا وكذلك سقي الصمغ العربي مع الكثيراء أو بزر الكتان بماء حار واقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جدا او اقراص الجلنار (صفة دواء) بالغ النفع جدا وهو مجرب *(ونسخته)* يؤخذ موميای وطين مختوم وطين أرمني وشب وعفص ودم الاخوين بالسوية يؤخذ من جملتها درهم ومن الكافور حبتان ومن المسك دانق يداف في أوقية من شراب الآس *(أخرى)* يؤخذ أقاقيا جلنار عفص هيوفسطيداس سادج سماق منقى من كندر أفيون يعجن بخل ثقيف قوي والشربة منه نصف درهم *(أخرى)* يؤخذ زاج الاساكفة جفت البلوط من كندر أفيون يعجن ويجعل حبا ويسقى منه درهم جيد جدا *(أخرى)* يشرب الودع المحرق وزن درهمين بماء السماق والسفرجل والبلح وأغذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا الى انعاش القوة الهلام والقريص والمصوص من لحوم الجداء والطير الجبلي والمطجنات والعدسيات الحامضة بأكلها باردة ويجتنب كل طعام حار بالفعل أو بالقوة ومن الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك والزاج والجلنار والطين المختوم الارمني والكحل أو غير ذلك *(ونسخته)* يؤخذ قلقطار وأقاقيا وقشور الكندر وكل يتخذ منها اقراص ثم يؤخذ منها مثقال ومن الطين

الارمنى والصمغ العربى والكهربا من كل واحد مثقال يعجن فى أوقيتين عصارة قابضة أو ماء ويحقن بها الرحم على ما علمت من صفة حقنة الرحم *(أخرى)* يؤخذ نصف درهم شب وبزر البنج دانق أفيون دانق ويحتمل

(نسخة مجربة لنا) يؤخذ من بزر البقلة والكهربا والصمغ وقشر البيض المحرق والقرطاس المحرق من كل واحد درهمان والعظم المحرق والكثيرا من كل واحد ثلاثة دراهم يخلط الجميع والشربة منها ثلاثة دراهم برب السفرجل *(فرزجة جيدة وخصوصا للتآكل والقروح)* وذلك بأن يؤخذ خزف التنور عصارة لحية التيس اقاقيا يجمع ويتخذ منه فرزجة بماء العفص الفج *(أخرى)* يؤخذ عفص فج جلنار نشا أفيون شب روند صينى ورد حب الآس الاخضر سماق عصارة لحية التيس حب الحصرم قرطاس محرق صندل أبيض قشور الكندر طين المختوم اقاع الرمان شاذنج خزف جديد كزبرة يابسة يحتمل منه أربعة دراهم فى صوفة خضراء مشربة بماء الآس وتمسكها الليل كله وربما عمل ذلك اقراصا ويسقط القرطاس المحرق منها ويشرب منها مثقال بماء لسان الحمل وأيضا جلنار وصمغ السفود والقراطيس المحرقة وشب وزاج وكون منقع فى خل وطين أرمنى وزب القرظ يعجن بماء الخلاف والكزبرة الخضراء ويحتمل الليل كله

(فصل فى الابزن) ومن الابزنات النافعة لهن القعود فى طبيخ الفوتنج وورقه وأصله مطبوخا مع آس والورد بالاقاع وقشور الرمان والخرنوب النبطى والجلنار ولحية التيس والعفص الاخضر والطرفاء

(فصل فى الاطلية) ومن الاطلية والمروخات النافعة لهن طلاء الجبين على السرة وتمريخ نواحى الرحم بادهان قابضة قوية القبض والمعاود تفصيل علاج النزف الكائن لرقة الدم ومائيته فنقول ان الوجه فى ذلك أن يسهل مائيتها ويحمل عليها بالادرار والتعريق بمثل طبيخ الاسارون والكرفس والفوة وما أشبه ذلك ويسهل مرة ويدر أخرى برفق ومداراة وتعرق ويدلك بدنها بالخرق اللينة ثم الخشنة ويطلى بدنها بماء العسل وباضمدة المسمنة وقد ينفعهن القىء الذريع ويجب بالجملة أن يمال بدوائهن وغذائهن الى ما يجفف ويغلظ الدم وان كان السبب قروحا فينفع هذا المرهم *(ونسخته)* يؤخذ من الجلنار والمرداسنج ويتخذ منهما ومن الشمع قيروطى بدهن الورد ويحتمل (علاج) قد أوجب قوم فى علاج المستحاضة بابا واحدا وهو علاج مركب من تنقية وقبض وتقوية وهو أن يدر طمثها فى الوقت امتلائيا أخر ثم تضطرب حركته وينقى رحمها ويقوى لئلا يقبل الفضول الخارجة عن الواجب فقالوا يجب أن تسقى من الابهل عشرة دراهم ومن بزر النعنع درهما وبزر الرازيانج وزن درهمين يجعل فى قدر ويصب عليه من الشراب الصرف رطلان ويطبخ حتى يتنصف ويلقى عليه من الانزروت والحضض من كل واحد وزن درهمين ومن سمن البقر والعسل من كل واحد ملعقة ويسقى منه على الريق قدر ملعقة ويؤخر الغذاء الى العصر يفعل ذلك ثلاثة أيام وأنا أقول ان هذا وان كان نافعا فى أكثر الاوقات فربما كانت الاستحاضة من أسباب أخرى توجب القبض الصرف وأنت تعلم ذلك مما سلف

*(فصل

(فصل في قروح الرحم وتعفنها) قد دللنا فيما سلف على ذلك وأنت تعلم ان أسبابها أسباب القروح من أسباب باطنة وسيلانات حارة وخراجات متقرحة أو عارضة من خارج لضربة أو صدمة أو ولادة أو غير ذلك أو جراحة من دواء محتمل أو آلة تقطعها وربما كان مع ذلك تعفن وقد يكون جميع ذلك مع وضر ووسخ أو مع نتن بلا وسخ وقد يكون في العمق وفي غير العمق وقد يكون مع أكال وبلا أكال ومع ورم وبغير ورم

(فصل في العلامات) يدل على ذلك الوجع خصوصا ان كانت القروح على فم الرحم وتقرب منه ويدل عليه سيلان المدة والرطوبات المختلفة اللون والرائحة والتضرر ربما يرخى من الادوية والانتفاع بما يقبض وعلامة النقية من قروح الرحم أن يكون الذى يخرج الى غلظ وبياض وملاسة بلا وجع شديد ونتن ولذع وعلامة كونها وضرة وسخة كثرة الرطوبات الصديدية وما يسيل من غير النقى ان كان هناك عفونة تكون مثل ماء اللحم وان كان توسخ كان منتنا رديا وان كان مع أكال كان الخارج اسود مع وجع شديد وضربان وعلامة انها مع ورم لزوم الحمى والقشعريرة وما نذكره من علامات الورم وتعفنه وأكاله

(فصل في تعفن الرحم) هذا أيضا شعبة من باب قروح الرحم ويكون السبب فيه عسر الولادة أو هلاك الجنين أو أدوية حريفة تستعمل أو سيلان حاد حريف أو جراحات تعفنت ويكون في القرب ويكون في العمق مع وسخ وعدم وسخ والبكائن في العمق لا يخلو من رطوبات مختلفة تخرج وربما أشبهت الدردى كثيرا

(فصل في أكلة الرحم) قد ذكرنا علامة التأكل فيما يخرج وفي حال الوجع في باب النزف والفرق بين أكلة الرحم وبين السرطان ان التأكل لا جساوة معه ولا صلابة ويتبعه سكون في الاوقات وخصوصا بعد خروج ما يخرج وليس طول مدته على العلاج الصواب بكثير واما السرطان فدائم الوجع والضربان طويل المدة وعسر العلاج

(فصل في العلاج) يجب أن تنظر هل القرحة وضرة أو غير وضرة فان كانت وضرة نقيت أولا بماء العسل ونحوه ثم روقتها بالزراقة وبطبيخ الايرسا وبالمراهم المنقية وان كان أكال زرق فيها المراهم المصلحة للأكال مع تنقية البدن واستعمال الاغذية الموافقة وينظر أيضا هل هى مع ورم أو ليست مع ورم فان كانت مع ورم عولج أولا وسكن بعلاجات الورم التى سنذكرها وأنقيت الرحم فحينئذ تعالج بالمدملات ومن المراهم المذكورة مرهم ينفع في أول الامر اذا كان الخراج لم ينبت فيه اللحم *(ونسخته)* يؤخذ من المرتك والاسفيداج والانزروت أجزاء سواء ويتخذ منه قيروطى بالشمع ودهن الورد واذا كان هناك وضر جعل فيه زنجار قليل واذا أخذ اللحم ينبت وحدس ذلك عولج بمرهم بهذه الصفة يؤخذ توتيا مغسول جزآن اقليميا الفضة اسفيداج أنزروت من كل واحد جزء يتخذ منه قيروطى بدهن الورد والشمع

(فصل في تدبير المفتضة من النساء) من النساء من يعرض لها عند الاقتضاض أوجاع عظيمة خصوصا اذا كانت اعناق رحمهن ضيقة وأغشية البكارة صفيقة وقضيب المبتكر غليظا فاذا عرض لهن نزف وأوجاع وجب لهن أن يجلسن في المياه القابضة وفي الشراب والزيت ثم

يستعمل عليهن قيروطيات فى صوف ملفوف على انبوب مانع من الالتحام ويجفف عليهن الجامعة وعلاجه ان تقرح أن يستعمل الادوية المنقية ثم بعد ذلك المرهم المذكور للقروح وقد خلط به الطين المختوم وما أشبهه

(فصل فى شقاق الرحم) الشقاق يعرض فى الرحم اما لليبس يطرأ عليه عنيف وخصوصا عند الولادة واما لورم يكون فى أول عروضه خفيفا يسير الوجع عقب وجع الولادة وبقاياه ثم يظهر وخصوصا اذا لمس وقد يغلظ الشقاق جدا وربما صار كالثآليل ويبقى وان اندمل الموضع *(علامات الشقاق)* قد يمكن أن يتوصل الى مشاهدة الشقاق بمرآة توضع من المرأة بحذاء فرجها ثم تفتح فرجها وتطلع على ما يتشبح فى المرآة منها او بما يدل عليه الوجع عند الجماع وخروج الذكر داميا *(العلاج)* لا يخلو الشقاق اما أن يكون داخلا واما أن يكون فى العنق وما يليه والداخل يعالج بحمولات نافذة وقطورات مزروقة من المياه القابضة مخلوطة بالمراهم المصلحة مثل المراهم المتخذة من القليميا والمرداسنج ومرهم شقاق المقعدة وعلى حسب علاجه يجتنب كل لاذع فان احتيج الى انضاج ما خلط بها مثل مرهم باسليقون بالشموم وان كان مع الشقاق غلظ شديد ويدل عليه طول المدة وقلة قبول العلاج استعمل مرهم القراطيس مع دهن الورد فان لم يحتمل ذلك صير معه دهن السوسن وعلك الانباط فاذا سكن عولج بعلاج الشقاق الساذج وخصوصا اذا تقرح وربما احتيج الى مثل قشور النحاس منعمة السحق أو الزاج والعفص أو مجموع ذلك واما الخارج فربما كفى الخطب فيه استعمال التوتيا المسحوق جدا مع صفرة البيض أو مجموع ذلك ولا تزال يلزم ذلك ومرهم الاسفيذاج أيضا نافع جدا

(فصل فى حكة الرحم وفريسموس النساء) قد تعرض فى الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية أو مالحة بورقية أو اكالة سوداوية بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث الجفف أو بثور متولدة منها او منى حار حاد جدا فربما أفرط حتى يسقط القوة وقد يعرض لتلك المرأة ان لا تشبع من الجماع ويصيبها فريسموس النساء وكلما جومعت ازدادت شرها *(العلاج)* يجب أن ينقى الرحم خاصة وينقى البدن عاما بالفصد من الاكحل وان احتيج فمن الباسليق واستفراغ الخلط الحاد كل خلط بما يستفرغه مثل الصفراء بحبوب السقمونيا والبلغم بحب الاصطمحيقون والسوداء بحب الافتيمون وطبيخه وكسره من سورة المنى بالادوية المفردة له مما يبرد وبالادوية المحركة له بحسب الحاجة والمشاهدة للمزاج ولطخ فم الرحم بمثل الاقاقيا او الهيوفسطيداس والورد والصندل واشياف ماميثا أو البورق الدزنبذى والخل ودهن الورد أيضا مثل عصارة البقلة الحمقاء وربما خلط مع الادوية بزر الكتان وينطل بمياه طبخت فيها القوابض ويضمد بثفلها وان احتيج الى منقى شرب العسل بالماء البارد جدا وهذا الدواء الذى نذكره هنا مجرب للحكة *(ونسخته)* يؤخذ ورق النعناع وقشور الرمان والعدس المقشر مطبوخا بنبيذ ويحتمل *(أخرى)* يؤخذ زعفران وكافور من كل واحد دانق مرداسنج دانقين حب الغار نصف درهم يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ودهن الورد وشئ من الشراب ويحتمل وأيضا يؤخذ اهليلج وجلنار من كل

واحد

واحد درهمان حضض ونوشادر وسذاب عتيق يسحق ويخل ويلطخ الموضع بدهن الورد ويذر هذا عليه ومن البخورات الحضض واب حب الاترج يبخر بهما أو بأحدهما فانه نافع

(فصل في باسور الرحم) قد يعرض في الرحم باسور وربما جاوز الرحم وظهر فيما يجاوره من الاعضاء حتى يفسد عظم العانة ويعفنه وعنق الرحم وربما أدى الى حلق شعر العانة فربما ثقبه ثقبا صغارا وربما أخذ عن جهة العانة فاتجه الى ناحية المقعدة وعضلها فبعضه يكون حينئذ يدرك من ظاهر الرحم وبعضه يكون في باطن الرحم وقد يكون في كل جانب من جوانب الرحم وما كان منه في عنق الرحم لا يمكن أن يعالج وكذلك المنتهى الى المثانة وفمها والى كل عضو عصبي والمنتهى الى عضلة المثانة وسائر ذلك فلا علاج وان عسر وأعسره المنتهى الى حلق شعر العانة وخصوصا اذا ثقب العظم ثقبا صغارا *(العلامات)* علاماته طول التعفن ولزوم الوجع وتقدم قروح لا تبرأ بالمعالجات وقد طالت المدة وسال الصديد ثم أوجاع كأوجاع السرطان ويعرف مكانه بالمرود حيث يصاب فيه ويعرف منتهاه انه هل هو في اللحم بعد أو جاوز الى العظم بما يحسه طرف المرود من لين وملاسة وصلابة وخشونة *(المعالجات)* من معالجاته البط وكثيرا ما يؤدي ذلك لعصبية العضو الى الكزاز وانقطاع الصوت واختلاط الذهن والبط أيضا لا يمكن الا المباري ويتمكن من قطع اللحم الميت منه ولكن الاحتياط أن تستعمل أدوية مجففة عليه وينقي البدن ويقوي الرحم ويداوى

(فصل في ضعف الرحم) ضعف الرحم سببه سوء مزاج وتهلهل نسيج ومقاساة امراض سالفة وقد يعرض من ضعف الرحم قلة شهوة الباه وكثرة سيلان الطمث والمني وغيرهما وعدم الحبل وعلاجه علاج سوء المزاج وتدارك ما يعرض له من الآفات المعروفة بما عرفت

(فصل في أوجاع الرحم) يكون سبب أوجاع الرحم من سوء المزاج المختلف ومن الرياح الممددة والرطوبات المحدثة لها حتى ربما عرض فيها ما يعرض في الامعاء من القولنج وقد يحدث وجع الرحم من الاورام والسرطانات ومن القروح ويشاركها الخواصر والاربيتان والساقان والظهر والعانة والجنباب والمعدة والرأس وخصوصا وسط اليافوخ وربما انتقلت الاوجاع منها الى الوركين بعد مدة الى عشرة أشهر واستقرت فيها وأنت تعرف معالجات جميع هذه بما قدمناك وليس في تكرير القول فيها فائدة

(فصل في سيلان الرحم) انه قد يعرض للنساء أن تسيل من أرحامهن رطوبات عفنة ويسيل منها أيضا المني اما الاول فلكثرة الفضول ولضعف الهضم في عروق الطمث اذا تعفنت الرحم وله باب مفرد ويعرف جوهره من لون الطمث المجفف في الخرقة ومن لون الطمث في نفسه وأما الثاني فاثل أسباب سيلان مني الرجل فان كان بلا شهوة فالسبب فيه ضعف الرحم والاوعية واسترخاؤها وان كان بشهوة ما ولذع ودغدغة فسببه رقة المني وحدته وربما كان السبب فيه حكة الرحم فتؤدي دغدغته الى الانزال وصاحبة السيلان تعسر نفسها وتسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها أو يصيبها ورم ونفخة في العين بلا وجع في الاكثر وربما كان مع وجع في الرحم *(العلاج)* اما سيلان المني منهن فيعالج بمثل ما يعالج ذلك في الرجال واما السيلانات الاخرى فيجب أن يبدأ فيها بتنقية البدن بالفصد والاسهال ان

احتيج اليها ثم بحقن الرحم أولا بالمنقيات المجففة مثل طبيخ الايرسا وطبيخ الفراسيون وبدلك الساقين بادهان ملطفة مع أدوية حادة مثل دهن الاذخر بالعاقرقرحا والفلفل ثم يتبع بعد ذلك بالقوابض محقونة ومشروبة والمحقونة أعمل بعد الاستفراغ وهى مياه طبخ فيها مثل العفص وقشور الرمان والاذخر والآس والجلنار

(فصل فى احتباس الطمث وقلته) الطمث يحتبس اما بسبب خاص بالرحم واما بسبب المشاركة والذى بسبب خاص اما بسبب غريزى واما بسبب حادث من وجه آخر والطمث يحتبس اما السبب فى القوة واما السبب فى المادة أو لسبب فى الآلة وحدها اما السبب فى القوة فمثل ضعف لسوء مزاج بارد أو يابس أو حار يابس أو بارد يابس والبارد اما مع مادة أو بغير مادة واما السبب فى المادة فاما الكمية واما الكيفية واما مجموعهما اما الذى فى الكمية فهو القلة وذلك اما لعدم الاغذية وقلتها أو لشدة القوة المستعملة على الاغذية وان كثرت فلا تبقى فضولا للطمث ومثل هذه المرأة يشبه طبعها طبع الرجال وتقدر على الهضم البالغ والانفاق الواجب ودفع الفضول على جهة ماتدفعه الرجال وهؤلاء من السمان العصبيات العضليات منهن القويات المذكرات اللاتى تضيق أوراكهن عن صدورهن واطرافهن جاسية أكثر أو لكثرة الاستفراغات بالادوية والرياضات وخصوصا الدم من رعاف أو بواسير أو جراحة أو غير ذلك واما الذى فى كيفية المادة فان يكون الدم غليظا للبرد أو لكثرة مايخالطه من الاخلاط الغليظة وأكثره للدعة ومايجرى مجراها مما علمت واما السبب الذى من جهة الآلة فالسدة وذلك اما لحر يجفف مقبض أو لبرد مكثف وكثيرا ما يورث كثرة شرب الماء ويؤدى الى العقر أو ليبس مكثف أو لكثرة شحم أو خلط غليظ لزج أو لاورام أو للرتق وزيادة اللحم أو لقروح عرضت فى الرحم فاندملت وفسدت باندمالها فوهات العروق الظاهرة أو لاعوجاج فيها مفرط أو انقلاب أو لقصر عنق الرحم أو لضربة أو سقطة أغلقت أبواب العروق أو عقيب اسقاط واما الكائن من احتباس الطمث بسبب المشاركة لاعضاء أخرى فمثل الكائن بسبب ضعف الكبد فلا ينبعث الدم ولا تميزه أو لسدد فيها وفى البدن كله والسمن يحدث السدد بتضييق المسالك تضييقا عن مزاحمة والهزال يضيقها تضييقا عن جفاف أو لقلة الدم والدم يجمد على الرحم بالخروج فاذا لم يجد منفذا عاد فاذا تكرر ذلك انبسط فى البدن وأورث أمراضا رديئة

(فصل فى أعراض ذلك) قد يعرض لمن احتبس طمثها أمراض منها اختناق الرحم لتشمرها وميلها الى جانب ويعرض لهن أيضا أورام الرحم الحارة والصلبة وأورام الاحشاء وأمراض فى المعدة من ضعف الهضم وسقوط الشهوة وفسادها والغثيان والعطش الشديد واللذع فى المعدة وتعرض منه أمراض الرأس والعصب من الصرع والفالج وأمراض الصدر من السعال وسوء النفس وكثير من أمراض الكبد من الاستسقاء وغيره وتتغير منه السحنة وتقل الشهوة ويعرض لهن أيضا عسر البول وخصوصا الحصر وأوجاع القطن والعنق وثقل البدن وتمزل وتكرب وتصيبها قشعريرات وحميات محرقة وربما عسر الكلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار وربما كان الثقل لسبب وجع الرأس

ويعرض

ويعرض لها قلق وكرب لاوجاع العفن والبخار الحار وربما تورم جميع بدنها او بطنها أيضا لانصباب الورم الصديدي من الدم اليه وربما عرض لها في مزاجها عند احتباس طمثها اذا كانت قوية الخلقة فتقدر قوتها على استعمال الفضل المحتبس أن تتشبه بالرجال ويكثر شعرها وينبت لها كاللحية ويخشن صوتها ويغلظ ثم تموت وربما صارت قبل الموت الى حال لا يمكن مع ذلك أن يدر طمثها وأكثر هؤلاء من اللاتي يلدن كثيرا فاذا لم يجامعن وغاب عنهن أزواجهن أو احتبس طمثهن وزال عنهن الحصر الذي يوجبه الاستفراغ من الدم وأخذ الحبل وأخذ الجماع يعرض لهن أن يصير بولهن اسود فيه شوب صديدي كماء اللحم وربما بلن دما *(العلامات)* ما يتعلق بالبرد فعلامته ثقل النوم والخثرة فيه وبياض لون الجسد وخضرة الاوراد وتفاوت النفض وبرد العرق وكثرة البول وبلغمية البراز وما يتعلق بالحرارة دل عليه الالتهاب وجفاف الرحم وسائر علامات حرارته المعلومة فيما سلف وما يتعلق باليبس دل عليه علامات اليبس فيها المعلومات فيما سلف ويؤكده هزال البدن وخلاء العروق واما الورم والرتق وغير ذلك فهي معلومات العلامات مما قد علمت الى هذا الموضع ولا حاجة بنا أن نكرر ذلك *(المعالجات)* اما المتعلق بالتسخين والتبريد وتوليد الدم وترطيب البدن وعلاج الاورام وعلاج الرتق ونحو ذلك فهو معلوم من الاصول المتكررة والكائن عن الرتق الذي لا يعالج وعن انسداد أفواه العروق عن التحام قروح وغير ذلك فهو كالميؤس منه وعلاجه اخراج الدم لئلا يكثر وتنقية البدن واستعمال الرياضة وانما يجب أن نورد الآن ذكر العلاجات المدرة للطمث وهي التي تحرك الدم الى الرحم وتجعله نافذا في المسام وتجعل المسام متفتحة وقد ذكرنا هذه الادوية في المفردات في جداولها وذكرنا أيضا في الاقراباذين واما ههنا فنريد أن نذكر من التدبير والمداواة ما هو أليق بهذا الموضع والتدبير في ذلك تحريك الدم بالقوة الى الطمث ومما يفعل هذا فصد الصافن والعرق الذي خلف العقب وفصد عرق الركبة والمأبض أقوى منه والحجامة على الساق والكعب وخصوصا للسمان فانه اوفق وربما احتيج الى تكرير الفصد على الصافن من رجل اخرى وادامة عصب الاعضاء السافلة وربطها وتركها كذلك اياما ثم استعمال الادوية التي تفتح المسام وتسهل الرطوبات اللزجة ان كان السبب الرطوبة ثم استعمال الادوية الخاصة بالادرار وهي الملطفة للدم المفتحة للسدد ومنها مشروبة مثل الفوتنج وطبيخه بماء العسل ومنثورة على ماء العسل والابهل أقوى منه والمشكطرامشيع قوي جدا والدارصيني وايارج فيقرا والسكبينج والجاوشير وثمرته والجندبادستر والقردمانا وطبيخ الراسن وطبيخ الاشنان وطبيخ اللوبيا الاحمر والحروث والاشترغاز وبزر المرزنجوش ومنها حمولات وهي مثل الخربق الابيض وشحم الحنظل واللبني والقنطوريون وصمغ الزيتون البري والجاوشير والجندبيدستر والحلتيت والسكبينج والقردمانا وعصارة الافسنتين وقد يحتمل الاوفربيون على قطنة ويصبر عليه ساعة يسيرة من غير افراط وهذا الحمول الذي نذكره هنا قد جربناه نحن *(ونسخته)* يؤخذ مر فوتنج من كل واحد أربعة دراهم أبهل ثمانية دراهم سذاب يابس عشرة دراهم زبيب منقى عشرون درهما يعجن بمرارة البقر ويتخذ منها فرزجات *(أخرى)* يؤخذ جندبيدستر ومر ومسك

فيجعل بلوطة بدهن البان و يحتمل ودهن الاقحوان مدر للطمث اذا احتمل وعصارة الشقائق والنسرين *(أخرى)* يؤخذ اشنان فارسى عاقرقرحا شونيز سذاب رطب فربيون بالسوية ويسحق ويعجن بالقنة و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى الزئبق و يحتمل فى داخل الرحم ومنها ضمادات وكمادات والتكميد بالافاوية مدر للطمث ومنها بخورات مثل الحنظل وحده فانه يدر فى الحال وكذلك الجاوشير والحلتيت والسكبينج والقردمانا ومنها أبزنات من مياه طبخ فيها الملطفات المدرة للطمث كالفوتنج والسذاب والشكطرامشيع ونحو ذلك

(المقالة الرابعة فى آفات وضع الرحم وأورامها وما يشبه ذلك)

(فصل فى الرتقاء) هى التى اما على فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شئ زائد عضلى أو غشائى قوى أو يكون هناك التحام عن قروح أو عن خلقة واما نتن فم الرحم وفم الفرج على أحد هذه الوجوه باعيانها واما على فم فرجها ما يمنع الحبل وخروج الطمث من غشاء أو التحام قرحة وما يشبه ذلك أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذا لاحد هذه الاسباب فيعرض لها أوجاع شديدة و بلاء عظيم فان لم يحتل لها رجع الدم فاسودت المرأة واختنقت فهلكت وقد يتفق أن تستمسك الرتقاء باتفاق بحبل فتموت هى وجنينها لا محالة ان لم تدبر وهذا انما يمكن على أحد وجوه اما أن يكون ما يحاذى فم الرحم من الرتق متهلهل النسج أو ذا ثقب كثيرة بحيث يمكن الرحم أن يجذب من المنى شيأ وان قل فذلك القليل يتولد منه أو يكون الحق بعضه رأى الفيلسوف و بعضه رأى جالينوس الطبيب فيكون المحتاج اليه فى تخلق الاعضاء هو منى الانثى على حسب قول الفيلسوف و يكون ذلك مما يدر الى الرحم من داخل الرحم على قول جالينوس و يكون منى الرجل تتلقى منه القوة والرائحة على قول الفيلسوف فانه قال ان بيض الريح اذا أصاب نزوا يلقى منه رائحة منى الذكر استحال بيض الولاد *(المعالجات)* علاج الرتقاء بالحديد لا غير فان كان الرتق ظاهرا فالوجه أن يخرق شفرا الفرج عن الرتق بان يجعل على كل شفر رفادة ويلقى الابهامين بخرقة ويمد الشفران حتى ينخرق ما بينهما و يستعان بمبضع مخفى فيشق الصفاق و يقطع اللحم الزائد ان كان تحت الصفاق قليلا قليلا حتى لا يبقى من الزائد شئ ولا يأخذ من الاصلى شيأ وذلك بالقالب والفرق بين الصفاق و بين اللحم الزائد ان الصفاق لا يدمى واللحم يدمى ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة فى زيت وخمر وتترك ثلاثة ايام ويستعمل عليها ماء العسل ان احتيج اليه و يستعمل عليها المراهم المزينة مع توق عن التحام والتصاق وتضييق وخصوصا ان كان المقطوع لحما واما الصفاق فقلما يقبل الالتحام بعد الشق واما ان كان الرتق غائرا فالوجه أن يوصل اليه الصنارة ويشق ان كان صفاقا شقا واحدا اليس بذلك المستوى فربما ينال المثانة وغيرها بل يجب أن يورب عن مكان المثانة و يقطع ان كان لحما قليلا قليلا و يلزم القطع صوفة مغموسة فى شراب قابض عفص ثم بعد ذلك يجلس فى المياه المطبوخة فيها الادوية المرخية ثم يعالج بالمراهم الصالحة للجراح حلا و زرقا ثم بالخامه وكما يظهر البرء فيجب أن يلح عليها بالجماع ويجب أن يتوقى عند هذا الشق والقطع شيآن

التقصير في البضع والشق للقدر الزائد فان ذلك يكون ممكنا من الحبل عند جماع يقع معسرا للولاد معرضا للجنين والحامل للهلاك ويتوقى أيضا أن يجاوز القدر الزائد ويصاب من جوهر الرحم شيء فيرم الرحم ويوجع ويورث الكزاز والتشنج والامراض القاتلة واذا فعلت هذا فيجب أن تجنبها البرد البتة وأن لا تقرب منها دواء باردا بالفعل البتة بل يجب أن تكون جميع القطورات والزرقات والحمولات مسلوبة البرد

(فصل في كيفية محاولة هذا الشق والقطع) يهيأ للمرأة كرسي بحذاء الضوء وتجلس عليه مع قليل استناد الى خلف واذا استوت ألصق ساقاها بفخذيها مفحجتين وجميع ذلك بطنها وتجعل يداها تحت مأبضيها وتشد على هذه الهيئة وثاقا ثم يحاول الطبيب الشق للصفاق والقطع للحم وربما احتاج الطبيب الى استعمال مرارة خصوصا فيما هو داخل واذا مددت الصفاق بالمراود والصنارات مدا لا ينزعج معه الرحم وعنق المثانة وصفاقها انزعاجا يؤدي هذه الاعضاء أولا بالمد وثانيا بما لا يبعد مع ابرازها بالمد أن يصيبها من حد الحديد والمرأة تريك ما تصنع من ذلك وتعرفك ما صحب الصفاق الراتق من الاعضاء التي تجاوزه هذا العضو من المثانة وغيرها فان افرطت فارسل ما مددته ليرجع ما امتد اليك مما لا يحتاج اليه ثم اعد مد الصفاق الراتق بلطف ثم شقه على تاريب لا ينال المثانة ثم انظر في اول ما يشق فان خرج الدم يسيرا فانفذ في عملك بلا وجل وان كثر سيلان الدم فشق قليلا قليلا يسيرا يسيرا لئلا يعرض غشي وصغر نفس وربما احتيج الى أن تترك الآلة الباضعة المسماة بالقالب فيها الى الغد ملفوفة في صوفة مربوطة بخرق واذا كان الغد نظر في قوتها فان كانت قوية عولجت بتمام العلاج والا أمهلت الى اليوم الثالث ونزعت حينئذ الآلة وتأملت حال الشق بالاصبع تجعلها تحت موضعه لتستدل على مبلغ ما يحتاج ان يشق من بعد واذا احالت المرأة عما يعالج به فيجب ان تجلس في ماء طبخ فيه الملينات وهو حار وخصوصا ان ظهر ورم والاجود ان يستعمل عليها المراهم في قالب يمنع الانضمام وأجوده المجوف ذو الثقب ليخرج فيها الفضول والرياح واذا أصاب القاطع اللحم الطبيعي فربما حدث سيلان بول لا يعالج

(فصل في انغلاق الرحم) قد يعرض ذلك للرتق وقد يعرض لاورام حارة وصلبة وعلاجها علاجه

(فصل في نتوء الرحم وخروجها وانقلابها وهو العفل) الرحم ينتأ اما لسبب باد من سقطة أو عدو شديد وصيحة تصيح بها هي أو عطسة عظيمة أو هدة وصيحة تسمعها هي فتذعر او ضربة ترخي رباطات الرحم أو لسبب ولاد عسر او ولد ثقيل أو عنف من القابلة في اخراج الولد والمشيمة أو خروج من الولد دفعة واما لرطوبات مرخية للرباطات أو لعفونات تحدث بالرباطات وربما خرجت باسرها وربما انقلبت وربما سقطت أصلا

(فصل في اعراض ذلك وعلاماته) يعرض للمرأة من ذلك وجع في العانة عظيم وفي المعدة والقطن والظهر وربما كان مع ذلك حميات ويعرض لها كثيرا حصر واسر يحصر الرحم مجرى الثفل والبول وقد يعرض كزاز ورعشة وخوف بلا سبب ويحس بشيء مستدير في العانة ويحس عند الفرج بشيء نازل لين المجس وخصوصا اذا تم الانقلاب فخرج باطنه ظاهرا واذا لم

فحص الثقبة وعلم ان أصلها قد انقلب وخرج وان وجدت الثقبة قد خرجت كما هى غير منقلبة فانما سقطت الرقبة *(المعالجات)* انما يرجى علاج الحديث من ذلك فى الشابة ويبدأ أولا باطلاق الطبيعة بالحقن وادرار البول بالمدرات واذا فرغ من ذلك استلقت المرأة وفحج بين ساقيها وتأخذ صوفا من المرعزى لينا وتلزمه الرحم ثم تأخذ صوفا آخر وتبله بعصارة أقاقيا أو بشراب ديف فيه شئ قابض ويوضع على فم الرحم ويرد بالرفق الى داخل حتى يرجع الصوف كله الى داخل ثم تأخذ صوفا آخر وتبله بخل وماء وتضعه على الفرج وتكلف المرأة ان تضطجع على جنبها وتضم ساقيها وتحتفظ بالصوف حيث هو مهما أمكنها الا يسقطه وهند الحاجم على أسفل سرتها او على صلبها وأشمها الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها الى فوق واياك ان تقرب منها قذرا فيهرب الرحم الى أسفل فاذا كان اليوم الثالث فبدل صوفها او اجعل صوفا مبلولا بشراب طبخ فيه الآس والورد والاقاقيا وقشور الرمان وغيره مفترا وانطل من ذلك على سرتها وعانتها واستعمل عليها اللصوقات المتخذة من السويق والمتخذة من الطحاب والمتخذة من العدس بالقوابض فان هذا التدبير ربما أبراها وتجلسها بعد ذلك فى طبيخ الاذخر والآس والورد ويجب ان تجنبها الصياح والمعطسات والمسعلات وتودعها وتريحها

(فصل فى ميلان الرحم واعوجاجها) ان الرحم قد يعرض لها ان تميل الى أحد شقى المرأة ويزول فم الرحم عن المحاذاة التى ينزلق اليه المنى فربما كان السبب فيه صلابة من أحد الشقين أو تكاثفا وتقبضا فاختلف الجانبان فى الرطوبة والاسترخاء واليبس والتشنج وربما كان السبب فيه امتلاء فى أحد عروق الشقين خاصة وربما كان السبب فيه اخلاطا غليظة لزجة فى أحد الشقين تثقله فيجذب الثانى اليه وكثيرا ما يعرض منه اختناق الرحم والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالاصابع ويعرفن انه هل هو عن صلابة أو عن امتلاء بسهولة وتمدد العروق وصلابتها واحتياجها الى الاستفراغ *(العلاج)* يجب ان يقصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل اليه ان أحس بامتلاء وزعمت القابلة ان العروق فى تلك الجهة ممتدة ممتلئة وهنالك غلظ وان كان هنالك تقبض وتشنج ولم يكن غلظ استعملت الملينات من الحقن والحمولات والمروخات واستعملت الحمام واحسنت الغذاء وان كان هنالك رطوبات استفرغت بما يستفرغها وتسقيها دهن الخروع واستعمل ايضا الحمولات وكذلك تمرخ بجانبها او تزرق فى رحمها دهن البلسان والرازقى ونحوه وحينئذ ربما امكن القابلة ان تدخل الاصبع ممسوحة بقيروطى او شحم البط او الدجج وتسوى الرحم وتمد المائل حتى يقع الى محاذاة من فم الرحم للفرج فاعلم ذلك

(فصل فى الورم الحار فى الرحم) قد تعرض للرحم اورام حارة والسبب فيه اما بادىء مثل سقطة او ضربة او كثرة جماع او اسقاط او خرق من القابلة عند قبول الولد وقد يكون السبب فيه احتباس طمث وامتلاء او كثرة رطوبة ونفخ متكاثف لا يتحلل وقد يكون لارتفاع المنى وقد يكون فى فم الرحم وقد يكون فى قعرها وقد يكون الى بعض الجهات من الجانبين والقدام والخلف والردى منه العام لجهات كثيرة وقد يصير دبيلة وقد يستحيل الى صلابة او سرطان *(العلامات)* قد تدل عليه بالمشاركات فان المعدة تشاركها فتوجع ويحدث فيها غم

وكرب وغشي وفواق ويفسد الاستمراء والشهوة أو يضعف والدماغ يشاركه فيحدث صداع في اليافوخ ووجع في العنق واصل العينين وعمقهما مع ثقل ويتفشى الوجع حتى يبلغ الاطراف والاصابع والزندين والساقين والمفاصل مع استرخاء فيها وتؤلم المأنتان والاربيتان والعانة وتنتفخ والمراق أيضا تنتفخ ويحس في جميع ذلك ثقل ويعرض حصر او أسر حتى لا يكون للريح منفذ الى خارج وذلك لضغط الورم وحيث يضغط من المجرى أكثر فهنالك يكون الاحتباس أشد وربما كان حصر دون أسر وأسر دون حصر ويعرض فيهن ان يضعف النبض ويصغر ويتواتر فان كان الورم حارا كانت هذه الاعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة مع قشعريرات ومع اسوداد اللسان ويشتد الوجع والضربان ويكثر العرق في الاطراف وربما أدى الى انقطاع الصوت والتشنج والغشي ويدل على جهة الورم موضع الضربان والمشاركة أيضا انه هل الوجع الى السرة أو الى الظهر أو الى الحقوين وما كان يقرب فم الرحم فهو أشد وأصلب مما يكون في القعر لان فم الرحم عصباني وهو ملموس والذي في القعر يصعب لمسه وفي اي جهة كان الورم مال الرحم الى خلافها وصعب النوم على خلافها وصعب الانتقال والقيام ويلزم العليلة ان تعرج عند المشي وعلامة انه يستحيل الى الدبيلة ان يكون الوجع يزداد جدا والاعراض تشتد وتختلف الحميات وتختلط وتجد استراحة عند اختلاف البطن واخراج البول وعلامة النضج التام ان تسكن الحمى والضربان ويتحرك الشاخص وورم الرحم ودبيلته اذا كانا في الرحم أمكن ان ترى وان كان غائصا لم يمكن ان ترى

* (معالجات الاورام الحارة) * يحتاج فيها الى استفراغ الدم اذا أعانت الدلائل المشهورة والفصد من الباسليق وان نفع ذلك ففيه ان يحبس الطمث ويجذب الدم الى فوق والفصد من الصافن أشد مشاركة وأجذب للدم منها وأولى بان يدر الطمث وأنفع وخصوصا ما كان السبب فيه احتباس الطمث والاصوب في الابتداء ان يفصد الباسليق ليمنع انصباب المادة ثم يتبع ذلك الفصد من الصافن ليجذب المادة من الموضع ويتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة المشار اليها ويجب ان يكون الفصد ورجلاها الى فوق وهي مضطجعة ويبالغ في اخراج الدم ويجب ان يمنع الغذاء أو يقلله في الايام الاول الى ثلاثة أيام ويمنع الماء أصلا وخصوصا في اليوم الاول وتسكن في بيت طيب الريح وتكلف السهر ما قدرت والقيء شديد النفع لها وربما احتيج الى استعمال مسهل يخرج الاخلاط ويجب ان يكون في أدويتها ما يسكن الغثيان ويقل الغذاء عند الحاجة ويجلس في الابتداء في ماء عذب ممزوج بدهن الورد الجيد وينطل بالقوابض من المياه ثم لا يلح عليها بالقوابض لئلا يصلب الورم ومما يصلح استعماله عليه في هذا الوقت الخشخاش المهري بالطبخ يضمد به بزيت الانفاق أو دهن الورد أو دهن التفاح ثم يعجل الى الملينات فينطل بشراب مع دهن ورد مفترين ويحتمل صوفا مبلولا بماء طبخ فيها مثل الخطمي وبزر الكتان والحسك والحرمل الكثير مع قوة قابضة من لسان الحمل أو البقلة وكذلك المرهم المتخذ من البيض واكليل الملك مطبوخا مهري وربما جعل عليه دهن الزعفران ودهن الناردين ثم يقبل على الانضاج ومما ينضجه التمر المهري المطبوخ بالسويق مع دهن ورد ودهن حناء وخصوصا في منتهاه وضمادات من زوفا وشحم الاوز

وسمن وخ الايل ونحو ذلك واذا انحطت العلة فعالجها حينئذ بالمحللات الصرفة وفيها النمام والمرزنجوش وآذان الفار والراتينج ونحوه مماعات واغـذها وقوها وانعشها واذا وضع عليها الضمادات وجب ان لا تربط فان الربط يضر بالورم واما الدبيلة فيجب ان تشتغل بانضاجها وان كانت قريبة من فم الرحم وامكن شقها على نحو تدبير الرتقاء واما الداخلة فما امكن ان ينتظر نضجها من نفسها واقتصر على مايدر ادرارا رقيقا مثل اللبن وبزر البطيخ مع شئ من اللعابات وانفجارها من نفسها فعل وان امكن التبديد والتحليل فهو اولى واذا انفجرت الدبيلة فربما خرج قيحها من الفرج ويجب ان يعان على التنقية والتحليل للبواقى بمثل مرهم الباسليقون الصغير يزرق فيه وربما خرج من المثانة وحينئذ لا يجب ان تعان فى تنقيتها بالمدرات القوية فتنصب مواد أخرى الى المثانة ويتظاهر ان على احداث قروح المثانة بل تلطف فى ذلك واقصر على مايدر ادرارا رقيقا مثل اللبن وبزر البطيخ مع شئ من اللعابات وربما خرج من طريق البراز وربما احتجت ان تفجر بالادوية المذكورة فى دبيلات الرحم وغيرها مثل اضمدة متخذة من التين والخردل وزبل الحمام وبعد ذلك فيجب ان تنقى القرحة بمثل ماء العسل وبعد ذلك مر اراما وجدت قيحا غليظا واذا انقيت فعالج بعلاج القروح واذا عظمت الاعراض فى الدبيلة لم يكن بد من استعمال الضمادات الملينة المتخذة من دقيق الشعير ومن التين ومن الحلبة ومن بزر الكتان واكليل الملك والابزنات التى بهذه الصفة ويجب ان تراعى اشياء قلناها فى ابواب اورام حارة ودبيلات فى ابواب اخرى غير الرحم وتتمم ما اختصرناه ههنا من هناك اذ قد استوفينا الكلام فيها

(فصل فى الورم البلغمى فى الرحم) الورم البلغمى فى الرحم يدل عليه من دلائل الورم المذكورة ما يتعلق بالثقل والانتفاخ ولكن لا يكون مع وجع يعتد به ويكون هناك ترهل الاطراف والعانة وتكون سحنة صاحبه كسحنة اصحاب الاستسقاء اللحمى وعلاجه علاج الاورام البلغمية للاحشاء مما ذكرنا فى ابواب كثيرة

(فصل فى الورم الصلب فى الرحم) يدل على الورم الصلب ادراكه باللمس وان يكون هناك عسر من خروج البول والثفل او احدهما واما الوجع فتقل عروضه معها مالم يصر سرطانا وان كان شيأ خفيا ويخف معه البدن ويضعف وخصوصا الساقان وترم القدمان وتهزل الساقان وربما عظم البطن وعرضت حالة كحالة الاستسقاء خصوصا اذا كانت الصلابة فاشية وربما عرض منها الاستسقاء بالحقيقة فاذا لم تحل الصلابة اسرعت الى السرطانية وعلامته ان الورم الصلب سرطانا وصار سرطانا اما اذا كان بحيث يظهر للحس فان يرى ورم صلب غير مستوى الشكل غير متفرع عنه كالدوالى يؤلمه اللمس شديدا ردئ اللون عكره الى حمرة كحمرة الدردى وربما ضرب الى الرصاصية والخضرة وان لم يظهر فيدل عليه الثقل وما بطن من ألم ونخس ويشارك فيه العانة والحالبان والحقوان والاربيتان ويتأدى ايلامه الى الحجاب والصلب وكثيرا ما يعرض معه وجع فى العينين والصدغين وبرد الاطراف وربما كان مع عرق كثير وربما تبعها حمى تأخذ بلين ثم تحتد وتشتد مع اشتداد الوجع وأما عسر البول وتقطيره واحتباسه واحتباس الرجيع أو أحدهما دون الآخر فهو علامة يشارك فيها

الصلابة والقاغموني وان كان متقرحا ظهر قيح غير مستو له وسخ ويكون الوسخ في الاكثر ردىء اللون اسود وربما كان أحمر وأخضر وفي النادر أبيض وتسيل منه رطوبات حريفة ومدة وصديد بادا الى الخضرة منتن وربما سال دم صرف لما يصحب ذلك من التآكل حتى يظن ان ذلك حيض وكلما سال شئ سكنت به الحمى وسكن الوجع وقد تصحبه علامات الورم الحار ولا علاج له بتة *(المعالجات)* أما الورم الصلب فيجب ان يداوى ويستفرغ معه البدن عن الاخلاط الغليظة والسوداوية ويستعمل مراهم مثل الدياخيلون وكذلك الباسليقون وما يتخذ من المقل وشحم الاوز ومخ الايل وزبد الغنم قيروطيا بدهن السوسن والرازقي والنرجس ودهن الشبث ودهن البابونج ودهن الحلبة ودهن الخروع ودهن الحناء ودهن الاقحوان وليكن شمعها الشمع الاصفر وربما جعل فيها صفرة البيض وان احتيج الى ان يكون أقوى جعل فيها جندبيدستر والصبر السقطرى وانفحة الارنب والايرسا والتيافسيا والاقحوان والزعفران وعلك الانباط وصمغ اللوز

(فصل في المراهم) ومن المراهم المجربة مرهم بهذه الصفة *(ونسخته)* ينقع ورق الكبر بماء حتى يلين ويسحق معه جبن بماء العسل ويتخذ منه مرهم أو تستعمل زهرة الكرم بالجبن وماء العسل وورق الكرنب وزهرته موافقة عندي لهذا *(اخرى)* ان احتمال ومخ الاذن فيما قيل نافع ويجب ان يجلس في مياه فيها اقوى الملينات ويضمد بورق الخطمي الغض مدقوقا مع صمغ اللوز وشحم الاوز وضمادات تتخذ من المرزنجوش واكليل الملك والحلبة والبابونج والخطمي واما السرطان فيجب ان يداوى بالمراهم المسكنة وبترطيب البدن واستفراغ الدم من الباسليق دائما والصافن بعده في احيان واسهال السوداء ولمرهم الرسل خاصية عجيبة فيه ويسكن وجعه واذا اشتد الوجع فصدت وجربت في تسكين الوجع الادوية الحارة والباردة معا لتعتمد على اوفقها وخصوصا المتقرح والحارة المسكنة للوجع طبيخ الحلبة ونحوه وقيروطي يتخذ من دردى الزيت المتروك في اناء نحاس ليأخذ من زنجاره قليلا بالشمع الاصفر يطلى من خارج والاضمدة الباردة الخشخاشية مع الكزبرة وعنب الثعلب ودهن الورد وبياض البيض وما يتخذ من الاسرب المحكوك بعضه ببعض بماء الكزبرة وايضا طبيخ العدس يحقن به وايضا البان الاتن وعصارة لسان الحمل مجموعين ومفردين واذا حدث من المتقرح نزف استعملت مراهم النزف

(فصل في اختناق الرحم) هذه علة شبيهة بالصرع والغشي ويكون مبدؤها من الرحم وتتأدى الى مشاركة قوية من القلب والدماغ بتوسط الحجاب والشبكة والعروق الضاربة والساكنة وقد قال بعض علماء الاطباء انه لا يعرف سبب الاختناق ولكن السبب فيه اذا حصل هو ان يعرض احتباس من الطمث او من المني في المغتلمات والمدركات اول الادراك والابكار والايامى واستحالة ما يحتبس من ذلك الى البرد في الاكثر وخصوصا اذا وقع في الاصل باردا ويزيده الارتكام والاستحصاف بردا او الى الحرارة والعفونة وهو قليل ويعرف من لون كل ما مال اليه في مزاجه فاذا ارتكم احدهذين قبل الطمث وفسد الفساد المذكور ومال الى الطبيعة السمية احدث نوعين من المرض احدهما مرض آلى يلحق اولا بالرحم فيتشنج

ويتقلص الى فوق او الى جانب يمنة ويسرة وقداما وخلفا بحسب ايجاب المادة المحتبسة فى العروق فلا تجد منفذا بل توسع العروق وتشنجها بالتوسيع فيتألم وربما فشا فى جوهر الرحم فغلظه ثم قلصه اولم يفش فيه بل اورمه ثم قلصه ويزيده شرا ان يرد عليه طمث آخر فلا يجد سبيلا فيؤدى ضررا الى الاعضاء الرئيسة فوق الضرر الاول وربما تقدم التقلص بسبب ورم اوسوء مزاج مجفف فيعرض انسداد فم الرحم وفوهات العروق ثم يعرض الاحتباس وكذلك الميلان الى جانب والثانى مرض مادى ربما تبعثه المادة المحتبسة الى العضوين الرئيسين من البخار الردىء السمى فيحدث شئ كالصرع والغشى ولان هذه العلة اقوى من الغشى الساذج فيتقدمها الغشى تقدم الاضعف للاقوى والطمثى منها اسلم من المنوى فان المنى وان كان تولده عن الدم وخصوصا فى النساء قبل الاستحالة فانه أقبل للاستحالة الرديئة من الدم كما ان اللبن المتولد عن الدم اقبل للاستحالة من الدم وقد تكون لهذه العلة ادوار وقد يعرض كثيرا فى الخريف وربما كانت ايضا ادوارها متباطئة وربما عرضت كل يوم وتواترت قليلا قليلا وانما لا يعرض مثله عند الولادة وتلك حركة عنيفة لان حركة الرحم حينئذ متشابهة من جميع الاقطار وهى مدرجة لا دفعة وهى الى اسفل وهى فعل من الطبيعة وليس فيها ينبعث بخار سمى الى الاعضاء الرئيسة واصعب اختناق الرحم ما ابطل النفس فى الظاهر وان كان لابد من نفس ما ربما يظهر فى مثل الصوف المنفوش المعلق امام التنفس فيبطل ايضا الحس والحركة ويشبه الموت واكثر ذلك بسبب المنى وبسبب البارد منه ويتلوه فى الصعوبة ما لا يبطل النفس بل اصغره واضعفه والدرجة الثالثة ما يحدث تشنجا وتمددا وغشيانا من غير اذى فى العقل والحس لتمام ذلك * (العلامات) * اذا قرب دورهذه العلة عرض ربو وعسر نفس وخفقان وصداع وخبث نفس وضعف رأى وبهتة وكسل وضعف فى الساقين وصفرة لون وتغيره مع قلة ثبات على حالة وربما حدث من عفونة البخار الحاد عطش فاذا ازداد فيها حدث سبات او اختلاط واحمر الوجه والعين والشفة وشخصت العينان وربما تغمضتا فلم تنفتحا وضعف النفس جدا ثم انقطع فى الاكثر وتتوهم المريضة كان شيأ يرتفع من عانتها ويعرض تحريق الاسنان وقعقعتها اوحركات غير ارادية لفساد العضل وتغير حالها وينقطع الكلام ويعسر فهم ما يقال ثم يعرض لاسيما من المنوى منه غشى وانقطاع صوت وانجذاب من الساق الى فوق وتظهر على البدن نداوة غير عامة بل يسيرة وربما انحل الى قىء بلغمى صرف وصداع ووجع ركبة وظهر والى قراقر والى قذف رطوبة من الرحم وربما ادت الى ذات الرئة والى الخناق واورام الرقبة والصدر والنبض يكون اولا فيه مقدما متشنجا متفاوتا ثم يتواتر من غير نظام وخصوصا عند سقوط القوة وقرب الموت ويكون البول مثل غسالة اللحم ويكون دمويا والطمثى يدل عليه احتباس الطمث والمنوى يدل عليه بعد العهد بالجماع مع شهوة وتعفف والطمثى ربما تبعه درور اللبن ويكون البدن اثقل والحواس اضعف واوجاع العينين والرقبة والحميات والاعراض التى تتبع احتباس الطمث المذكورة اظهر ومع ذلك فان الخلط الغالب فى الدم يظهر سلطانه وشره السوداوى فانه يحدث وسواسا بشركة الدماغ وغشيا قويا بشركة القلب ويبطل النفس لشركتهما جميعا او شركة الحجاب

والبلغمى

والبلغمى اثقل واسكن اعراضا وكذلك الصفراوى احد واسلم واما المنوى فيبادر الى المضرة بالنفس ويعظم الخطب فيه اعظم من الطمثى وأما سائر الاعراض فلا تظهر فيه وكثيرا ما يعرض من مس القابلة لرحمها المتشنج دغدغة وشهوة فتنزل منيا غليظا وتستريح وربما قذفت ذلك من تلقاء نفسها فتجد راحة وأما الفرق بينه وبين الصرع وان تشابها فى كثير من الاحكام وفى العروض دفعة فقد يفرق بينه وبين الصرع احتباس ما يعهد من الرحم والعانة وأن العقل لا يفقد جدا ودائما بل فى أحوال شدته جدا واذا قامت المختنقة حدثت باكثر ما كان بها الا ان يكون أمرا عظيما متفاقما والزبد لا يسيل سيلانه فى الصرع الصعب الدماغى فان سال سكنت العلة فى المكان ولا يحتاج الى ما يفعل غيره ولنرجع الى ما بيناه فى باب الصرع من الفرق وأما الفرق بينه وبين السكتة فذلك أظهر فكيف والحس لا يبطل فيها فى الاكثر بطلانا تاما ولا يكون غطيط وأما الفرق بينه وبين ليثرغس فانه ليس معه حمى ولا نبض عظيم موجى وابتداء وجعه فى الرأس ويكون اللون مختلف التغير وفى ليثرغس يكون ثابتا على حالة واحدة *(المعالجات)* اما ما كان سببه احتباس الطمث فيجب ان تدبر أمره ان لم يكن هناك بياض مفرط ولم يكن سبب الاحتباس كثرة الرطوبة المزجة بالفصد من الباسليق ومن الصافن ولا بد فى كل حال من استعمال المدرات للحيض وخصوصا الحمولات الحادة المدغدغة لفم الرحم مثل الكرمدانة والفلفل فاما الاوفربيون فقوى فى ذلك جدا ينزل الطمث فى الوقت والدغدغة لفم رحمها ونواحى فرجها نافعة لها كان المحتبس طمثا أو منيا فانه يميل بالرحم الى أسفل والى الاستواء ويهيئ الطمث للدرور والغالية عجيبة فى ذلك والابزنات من المدرات نافعة وخصوصا ما اتخذ من الكاشم والحلبة وبزر الكتان والمرزنجوش والقيصوم ومياه الحمامات نافعة لها أيضا ويجب ان يكون الفصد من الباسليق الذى يلى ناحية ميل الرحم فان لم يمل الى جانب بل تقلص الى فوق فلك ان تفصد أيهما شئت أو كلاهما فان أحسست برطوبات كثيرة فاستعمل المستفرغات لها مثل أيارج روفس وبيادريطوس فانك اذا فصدت واستفرغت الدم فربما احتيج بعد السابع الى اسهال بايارج الحنظل وايارج فيقرا وربما احتيج الى ان يكرر عليها وربما احتيج ان تسقى حب الشبطرج والحب المنتن ثم تحجم بعد ثلاثة أيام على الصلب والمراق وتارة على الفخذين والاربية وتلطف التدبير وتسخن الاسافل بالدلك والكمادات والمروخات ثم تسقى مثل جند بيدستر والمر بماء أو بماء العسل والسجزنيا ودحمرتا والفلافلى والكمونى والكاسكبينج بماء الانيسون أو بماء اللوبيا الاحمر والقرنفل نافع أيضا *ومن المشروبات الجيدة ان يؤخذ من الكمون مقدار عفصة و يسقى بماء السذاب أو بماء طبيخ الفنجنكشت والغاريقون جيد جدا فى هذه العلة اذا سقى بشراب والجند بيدستر ربما عافى بالتمام وكذلك أظفار الطيب وكذلك العنصل وخله اذا تجرع أو سكنجبينه الحامض وماء الشواصر اذا سقى كان فيه البرء (وأيضا) يسقى وزن درهمين من الدادى فى نبيذ قوى وشرب دهن الخروع نافع جدا (وأيضا) يسقى عصارة ورق الفنجنكشت بالشراب ودهن وأيضا يؤخذ وزن درهم واحد جاوشير ودانقين جند بيدستر يسقى فى شراب فانه نافع جدا مدر وهو مجرب *ومن الضمادات والكمادات كل ما يلطف الدم ويجعله مراريا ومن الحمولات

الجيدة السجزنيا بدهن الغار أو دهن السوسن قدر بندقة أو احتمال شيافة من الداى بالشراب (وأيضا) يؤخذ ميعة سائلة ثلاث أواق فلفل وكندر من كل واحد أوقية شحم البط أربع أواق بزر الانجرة أربع مثاقيل يجعل فتيلة ويحتمل (وايضا) يستعمل من الحقن والشيافات المتخذة مما يسخن ويدر ويسهل الاخلاط الغليظة ويحلل الرياح وان كان سببه احتباس المنى فيجب ان يفزع الى التزوج والى ذلك الوقت فيجب ان تستعمل الرياضة ومجففات المنى كالسذاب والفوتنج وبزر الفقد والجوارشن الكمونى بمثل طبيخ الاصول ويجب ان تدخل القابلة يدها فى الفرج ممرخة بدهن السوسن أو الناردين أو الغار وتدغدغ باب الفرج وباب الرحم دغدغة كثيرة لينة ولابد من ان يصحبها مع اللذة وجع ويكون كحال الجماع فانها ربما تقذف منيا باردا وتسلم وكذلك اذا احتملت الاشياء اللذاعة المدغدغة مثل السجزنيا بدهن الغار ومثل الزنجبيل والفلفل والكرمدانة عجيبة فى ذلك واياك فى مثل هذه الحال الفصد بل استعمل فى هذا القسم ما ينبه الحرارة وعالج بعلاج الغشى وينفع من ذلك ومن اعراضه الرديئة المعجون المعروف بمعجون النجاح منفعة عجيبة شديدة والسجزنيا والمثروديطوس ودواء المسك والترياق وان خف من دواء المسك والمثروديطوس تحريك المنى فان تقويتها القلب والطبيعة على الدفع تقاوم ذلك وتغلبه والكاسكبينج والقرنفلى عجيبان فى ذلك أيضا

•(تدبيرهن عند الهيجان)* يجب ان يصب على رأسها الدهن العطر القوى المسخن جدا مثل دهن الناردين أو دهن البان وتبادر الى الدغدغة المذكورة وخصوصا بالحكاكات اللاذعات وتحميل الشيافات المدرة والحمولات الجاذبة للرحم الى اسفل مثل الغالية والادهان العطرة مثل دهن البان والياسمين ومثل دهن الاقحوان ودهن الساذج وسائر العطر الحار الذى يميل اليه الرحم ومع ذلك ففيه تلطيف وادرار وكذلك تبخرها من تحت بالمسك والعود وبدخان الميسوسن المنضوج على حجارة محماة وتطلى بالخلوق والغالية وتمسك نفسها ومنخرها وتحرك التى بريشة تدخل فى حلقها فانها تجد بالقى خفة وتعطس وتشم النتن وتلزم اسافلها محاجم كثيرة تجذب الدم والرحم الى اسفل خصوصا على الحالبين والفخذين او على ما يحاذى جهة الميل ان كان ميل لينجذب الرحم والدم الى اسفل وتدلك رجلاها بقوة وتلزم اوراكها وعانتها وفخذاها وساقاها وتشد ان من فوق الى اسفل وتمرخان بمثل دهن الرازقى والادوية الحارة المحمرة وفيها مثل الاوفربيون ويجعل فى مقعدتها مثل ما يحلل الرياح وتطلى المعدة ايضا بها ويصاح بها وتهز واذا فعل جميع ذلك بها ولم ترجع اليها نفسها فلابد من صب الدهن المغلى الحار على رأسها او يكوى يافوخها لابد من ذلك وربما افاقت بالفصد واياك ان تسقيهن الشراب فان الماء اوفق لهن والسمان الغليظة وما يزيد فى الدم والمنى وغير ذلك من المعالجات حسب ما تعلم ذلك

•(فصل فى البواسير والتوث والبثور التى تظهر فى الرحم والمسامير)* قد تحدث فى الرحم بواسير ويحدث فيها كالتوث مثل ما قيل فى الذكر وقد تظهر عليها بثور مختلفة يقال لبعضها الحاشا لانها تشبه رؤس الحاشا وربما كانت بيضاء وقد تظهر عليها بواسير كانها ثآليل المسمارية

عقيب الشقاق وعقيب الاورام الصلبة وانما يمكن ان يبرأ من البواسير ما يكون فى الظاهر خارج الرحم وقلما يبرأ الكائن فى العمق وقد تنتفع التى يحتبس طمثها بظهور البواسير فى مقعدتها او ظاهر رحمها الانها تر يحو أن تنفتح وتستنقى ويكون بها امان من الامراض الصعبة التى يوجبها احتباس الطمث وقد يمكن ان تستلاح البواسير ونحوها فى المرآة المقابل بها الفرج على نحو ما ذكرناه فى باب الشقاق واذا استلحت بالمرآة لم يخل اما ان تستلاح فى وقت الوجع وهو وقت احتباس الدم منها فترى حمراء متصلبة واما فى وقت السكون فترى ضامرة وذلك عند سيلان ما يسيل منها من شئ اسود كالدردى *(المعالجات)* هذه البواسير انما توجع بشدة وقت انتفاخها وتأززها فيجب ان تلين وتهيأ للاسالة فان لم ينفع ذلك ولم تكن البواسير عريضة واسعة لم يكن بد من استعمال الحديد على نحو ما ذكرنا فى استعمال البواسير المقعدية وبالقالب المعلوم وذلك اذا كانت خارج الرحم فاذا اقطعت جعل على القطع الزاج والشب وقشور الكندر وما يشبه ذلك فاذا اريد ذلك ادخلت المرأة بيتا باردا ويقطع ذلك منها ويرسم لها ان تشيل رجليها الى الحائط ساعتين وتلزم عانتها وصلبها وبطنها خرقا مبلولة بمياه القابضات مبردة بالثلج فان لم يكد الدم ينقطع وضع على العانة وعلى الصلب وما يليه محاجم لازمة وحملت صوفة مغموسة فى ماء طبيخ القوابض وقد حل فيه اقاقيا وحضض وهيوفسطيداس ونحوه واجلست فى المياه القابضة فان كانت البواسير عريضة واسعة فلا تتعرض لقطعها ولكن استعمل عليها المجففات القوية الحابسة للدم مثل خرق مبلولة بعصارة الاميرباريس او الحماض وقد ذر عليها الحضض والاقاقيا ونحوه ولتربط اطرافها بشدة ولتؤمر ان تنام على شكل حافظ لما تحملت ولتدبر بتدبير النزف ولترض البواسير بان لا توجع لاسالتها الدم المعتدل وان لا تسقط القوة بمنعك النزف المفرط ومن تليينها ان تجلس المرأة فى مياه طبخ فيها الملينات مثل الخطمى والبابونج وبزر الكتان والحلبة واكليل الملك ويستعمل عليها من الادهان مثل دهن الزيت والسوسن ودهن اكليل الملك *(علاج المسامير)* اما علاج المسامير فيجب ان تجلس صاحبتها فى طبيخ الحلبة والملينات مع الدهن وتحتمل الفرازج المتخذة من الزوفا والنطرون والراتينج

(فصل فى اللحم الزائد وطول البظر وظهور شئ كالقضيب والشئ المسمى قرقس) قد ينبت عند فم الرحم لحم زائد وقد يظهر على المرأة شئ كالقضيب يحول دون الجماع وربما يتأتى لها ان تفعل بالنساء شبه المجامعة وربما كان ذلك بظرا عظيما والقرقس هو لحم نابت فى فم الرحم وقد يطول وقد يقصر وانما يطول صيفا ويقصر شتاء وقد شهد به جماعة من الاطباء كارخيجانس وجالينوس وانكره انبادقلس الطبيب *(المعالجات)* اما القضيب والبظر العظيم فعلاجه القطع بعد القائها على قفاها وامسالك بظرها وقطع ذلك من العمق ومن الاصل لئلا يقع نزف واما اللحم الآخر فربما امكن علاجه بالادوية الاكالة للحم مما استعمله فى بابه وربما لم يكن بد من القطع وحينئذ يجرى مجرى البواسير وقرقس قد يربط بخيط ربطا شديدا ويترك يومين أو ثلاثة ثم يقطع وربما اشير بتركه كذلك حتى يعفن ثم يقطع ليقل سيلان الدم

(فصل فى الماء الحاصل فى الرحم) قد يجتمع فى ارحام النساء ماء ويحتقن فيها *(العلامات)*

علامته ان يتقدم احتباس الطمث وتكثر القرقرة فى البطن وخصوصا عند الحركة والمشى ويعرض فى اسفل البطن ورم رخو وربما صارت كالمستسقية ويكثر سيلان الرطوبة المائية وربما توهم ان بها حبلا وربما كان قريبها فى ان يدر عنها ماء كثير دفعة فى ضمادة *(المعالجات)* علاجها ان تستعمل الفصد ان احتيج اليه والرياضة وان تقعد فى الاشياء المدرة للمائية القوية الادرار والاشياء التى تستعمل فى ضمادات الاستسقاء حتى تنضج ثم يقرب منها مدرات الطمث بالقوة وتسقى مدرات البول ولا بأس بان تحتقن بحقن المستسقين وبالشيافات المدرة للماء والطمث واحتمال الخربق الابيض نافع لها ويخرج ماء كثيرا

(فصل فى النفخة فى الرحم ومعرفتها) ربما كان السبب الاول فى حدوث النفخة والريح فى الرحم ضربة او سقطة ونحو ذلك فيضعف مزاجها وربما كان عسر الولادة أو انقلاب فم الرحم او شدة غلبة برد سادا فم الرحم حاقن فيه الرياح فى فضائه او فى خلل ليفه او فى زواياه وما كان فى الخلل فهو أصعب ثم ما كان فى الزوايا ثم ما كان فى التجويف *(العلامات)* قد تشتد قوة احتباس الريح فى الرحم وفى ليفها الى أن يبلغ وجع تمديدها العانة وينبسط فى الاربيتين ويرتقى الى الفخذين والى الحجاب والمعدة ويكون لها صوت كصوت الطبل والاستسقاء الطبلى وربما كانت منتقلة ويصحبها مغص وضربان ونخس تسكنه الكمادات بالقوى الحارة وتعود مع عود البرد ويفصلها الغمز قراقر وتتأدى معه العانة وربما بقيت هذه الريح مدة العمر ويزعمون ان اشتمال الرحم على المنى يحلل هذه الريح كأن لم تكن *(المعالجات)* ينفع من ذلك شرب اللوغاذيا والسجزنيا فى ماء الاصول بعد الاستفراغ للمادة الفاعلة لذلك عن البدن وعن الرحم بحبّ الايارج فيقرا خصوصا وان أزمنت العلة فبحب الايارج اركيغانس ودهن الكلكلانج نافع فى ذلك جدا وقد تحتمل شيافات من مثل المقل وعود البلسان وحبه بدهن الناردين ودهن السذاب وقد يطلى بدهن السذاب ودهن الشبث وقد يوضع على الرحم أضمدة متخذة من مثل السذاب وبزر الفنجنكشت والكمون والقنطوريون والبرنجاسف والمرزنجوش والانيسون والشونيز والسليخة والنانخواه وسائر البزور وقد تجلس فى مياه طبخ فيها أدوية الضماد المذكورة وقد تبخر بالافاويه الحارة وقد تلزم العانة والرحم محاجم بالنار

(فصل فى رياح الرحم) تحس صاحبتها فى جميع الاوقات سيما فى الازمنة الباردة كأن شيئا يدلى معلق وترى تفاريق ألم ينتقل يمنة ويسرة *(المعالجات)* يجب على الطبيب الماهر أن يسقيها كل يوم درهما ونصفا دحمرتا فى عشرة دراهم ماء مغلى فيه درهم كمون ودانق مصطكى ويغذيها ماء الحمص بالرازيانج

(الفن الثانى والعشرون وهو آخر الفنون من هذا الكتاب فى أمراض ظاهرة وطرفية الاعضاء يشتمل على مقالتين)

(المقالة الاولى فيما يعرض لها من آفات المقدار والوضع)

(فصل فى هيئة الثرب والصفاقين) يجب أن تعلم ان على البطن بعد الجلد غشاءين أحدهما يسمى الطافى ويحوى الامعاء ويصونها بكثافته ودسومته ويحوى العضل والثانى هو الباطن

ويسمى

ويسمى باريطون ويسمى المدور لانه اذا أفرد عما يغشيه كان ككرة عليها خمل وزوائد رخوة وثقب ويتصل من فوق بالحجاب ويباينه من علو وهو رقيق تحت جلد البطن وغشائه ويلزمه عضلتان من عضل البطن يمينا ويسارا لزوما شديدا ثم يتصل بعدهما بالحجاب وأجزائه العصبية اتصال اتحاد واتصاله بالمعدة بعد استحكام واستحصاف من جوهره وذلك الاتصال اتصال منبسط لكنه عند اتصاله بالكبد رقيق جدا وله في صعوده الى المعدة وانعطافه نازلا عنها تمكين لمجاز عرق وشريان كبير متعلق به وينحدر من تحت فيصير ثربا وقد يجري على اكثر الباريطون من رقيق العضل المستعرض على البطن صفاق يكاد أن يظن جزأ منه لاتصاله ومشابهته اياه في العصبية واذا أفرد عنه الباريطون كان رقيق النسج جدا وذلك هو الباريطون بالحقيقة وأرقه وأخلصه عند الناصرين ونبات الغشاء المستبطن للاضلاع من هذا الغشاء ومنفعة هذا الصفاق أن يملأ ما بين عضل البطن والامعاء ويشد الموضع والامعاء ويمنع العضل ان تقع في المواضع الخالية مع معونة من دبا قر عما من خلف ويعصر من خلف الامعاء والاحشاء الفراغة للفضول عصرا مستوفى الى دفع ما فيها من الثفل والبول والجنين ويمنع الانتفاخ الشديد ويربط الاحشاء برباطات قوية وهو في الصلب كشيء واحد وتتصل كلها من خلف على لحم غددي كالوطاء لها وللعروق الكبار وللجداول المتصلة ما بين الامعاء والمعدة قال قوم ولا يجوز أن يقال ان للصفاق أجناسا من الليف منسوجة على الجهات المعلومة لليف التي هي آلة القوى الثلاث الطبيعية وهؤلاء القوم لا يمكنهم أن يقولوا هذا في طبقات العروق والمثانة والرحم الاشيء من الاغشية بل هو جسم مفرد وهذان الحجابان يقيان احشاء الجوف الاسفل واذا انتهيا الى العانة حصل فيهما ثقبان ضيقان كأنهما مجريان يمنة ويسرة فينزلان منه حتى يصيرا كالكيسين للبيضتين وتحت الحجابين الثرب والثرب مؤلف من غشائين مطبق أحدهما على الآخر بينهما شريانات كثيرة وعروق دونها وشكله كالكيس وهو مربوط بالمعدة وبالماساريقا وبالقولون ومنشؤه مما يفرز من فضلة باريطون عند المعدة والاثنا عشري ومما يصعد من فضلته وعند العانة فاول ما يلقى من البطن الجلد ثم تحته الغشاء الاول ويسمى مجموعهما مراقا ثم العضل ثم باريطون ثم الثرب ثم الامعاء

(فصل في الفتق وما يشبهه) الفتق يكون بانحلال الغشاء عن فردتيه ووقوع شق فيه ينفذه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق أو لاتساع ضيق في مجاز به أو انحلال فاذا وقع ذلك بحيث اذا سلك النافذ تأدى الى الخصيتين سمي أدرة وقيلة وما سوى ذلك يسمى باسم العام واكثر أدرة الخصية ودواليها وصلابتها وصلابات الصفن يقع في الثرب فانه قد يعرض ان يتسع الثقبان المذكوران لضعفهما أو ينخرق ما يليهما من رطوبة مغرية أو بالة ومرخية أو لمعونة من صرخة أو حركة أو سقطة أو امساك مني متحرك ومنعه عن الدفق أو صعود المرأة على الرجل أو اتعاب نفس في الجماع وخصوصا على الامتلاء وكذلك الجماع على التخمة واجتماع الريح والبراز في البطن فينزل اما ثرب واما مجاب أو هما والمعي وخصوصا الاعور لانه مخلى غير مربوط أو رطوبات تنصب اليها من دفع الطبيعة أو تتولد فيها لبردها واحالتها الدم الى المائية وربما حدث لها غشاء خاص وربما كانت الرطوبة دما ودموية ودردية حين

يكون سببه الضربة والسقطة أو رياح جشأة وربما نفع علاج الحديد وربما نبت هنالك لحم
زائد وربما غلظ الصفن أو صلب من ورم أو سمن فاشبه الادرة ويسمى أدرة اللحم وربما كان
ذلك فى الاربية وربما انتفخت عروقه ويسمى أدرة الدوالى وربما استرخى استرخاء شديدا
من غير فتق فطال وأشبه الادرة أيضا وربما وقع الفتق فوق الخصيتين وحصل عند الاربية
وما فوقها وفى السرة وفوق السرة وفى الحالبين والذى يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس
الى غيره لان ذلك الموضع مدعوم بالعضل وما تحته يوافى أطراف العضل وقد يعرض للسرة نتوء
وهو من قبيل الفتق أيضا وما كان من الفتق فوق السرة فهو ردىء الاعراض وان كان قليل
التزيد ولم يؤلم فى الاول لان المندفع فيه يكون الامعاء الدقاق وهى متزاحمة متضاغطة ويحتبس
الثفل ويتقيؤه ويكون من جنس ايلاوس وقلقه وكربه ولكن ما كان تحت أشد قبولا
للاتساع وأذهب فى الازدياد ولا يؤلم فى الاول واعلم أن قيلة الامعاء والثرب مرض قوى عسر
وان كانت صغيرة وقيلة الماء مرض سهل وان كانت كبيرة *(العلامات)* اما العلامة
المشتركة للفتوق فزيادة تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند
الحركة وحصر النفس وما كان لاتساع من المجرى فعلامته انه تظهر قليلا قليلا فى الصفن من
غير حركة عنيفة وصيحة وغير ذلك وتكون أدرة الخصية واما من فوق ذلك فهو لانخراق
لامحالة ولا ينفع فيه التخفيف وعلامة المعوى النافذ فى الشق عوده بسرعة عندما يستلقى
واحساس قراقر وخصوصا عند الغمز واما الثربى الصفاقى فيدل عليه حدوثه قليلا قليلا
ويكون الى العمق مع الاستواء فى الوضع ولا يحس فى تلك الادرة بقرقرة وفى الاكثر يكون
صغير الحجم فى العمق وربما خرج بأسره وكان له حجم كبير وكان عسر البرء وليس كقيلة الامعاء
لكن مسه يكون مخالفا لمس قيلة الامعاء والماء والريح والمعوى والثربى رجوعهما أعسر من
الريحى وقيلة الماء تعرف بالمس وبتمدد الصفن وبالبريق والملاسة وهذا أيضا لا يرجع ولا
يدخل وقيلة الريح معروفة فان الانتفاخ الريحى معروف ظاهر والريحى يعود من غير مزاحمة
كثيرة ووجع وقد يرجع فى الحال والاستلقاء لا يجعله أسرع رجوعا من وقت آخر فان حكمه
فى الاستلقاء وغير الاستلقاء متشابه اذ لا ثقل له ولا زلوق وفى المعوى مختلف وهو عند الاستلقاء
أسهل يسيرا وقد يعرض منه أوجاع شديدة بما يمدد الصفن وربما يعصر الخصى واللحمى
علامته أن يكون فى نفس الصفن لا فى داخله ويكون مع صلابة وغلظ واختلاف شكل وربما
تحجر من ورم صلب ويسمى بورس واما أدرة الدوالى فتعرف من العروق الممتلئة ومن
الالتواء العقدودى فيها مع استرخاء من الانثيين ومعانة عن الاحصار والحركات وما كان فى
الشرايين فان الكبس بالاصابع يبدده وما لم يكن فيها بل فى الاوردة الغاذية لتلك الاعضاء لم
يبدده الكبس *(المعالجات)* أما التدبير الكلى لاصحاب الفتق فهو ترك الامتلاء وترك
الحركة الكبيرة والوثبة والنهوض دفعة والجماع وشر هذه الاحوال ما كان على الامتلاء
ويجب أن يترك الاغذية النافخة ولا يستكثر من شرب الماء ويهجر جميع الاشياء المرخية حتى
الحمامات واذا أكل استلقى ويكون عند الجلوس مشدود الفتق وعند الجماع خاصة وليكن
جماعه على خفة من بطنه وليعلم ان الغرض فى علاج الفتق هو الحام الشق ان امكن أو حفظه

لئلا يزداد وتجفيف ما أرخى ووسع ورد النازل فيه ان كان ثربا أو معى وتحليل المجتمع فيه ان كان ماء أو ريحا ومنع مادته التي تمده وان لم يتحلل دبر في اخراجه ثم ان الحام الشق أو حفظه لئلا يزداد يكون بالادوية المقوية والمغرية التي فيها قبض وكل ما كان الشق أقل كان الالحام أسهل وربما استعين فيه بالكي وتجفيفه يكون بالادوية المحللة وربما استعين فيه بالكي ورد النازل يكون بالشد والرباط واما تحليل المجتمع فيكون بالضمادات الاستسقائية وما يشبهها ومنع مادته يكون بالاستفراغ وتعديل الغذاء واخراجه يكون بالادوية المعرقة بقوة وبعمل الحديد *(علاج فتق الامعاء والثرب)* ان كان نزولهما الى الصفن امكن ردهما وان كان يعسر بالقياس الى ردهما من فتق من فوق فان ذلك يسهل مع الاستلقاء وأدنى غمز باليد فاذا زاد الفتق أخذ في تجفيف ما اتسع لرطوبته وضم ما انشق ويحتال في الحامه واذا استقصى الرد أجلس العليل في ماء حار وضمد الفتق بالملينات أو كمد بخرق حارة حتى يرجع ثم يشد موضوعا عليه الادوية الجامعة ويترك ثلاثا وهو مستلق ويكون الشد بالرفائد المربعة والرفائد المهيئة لجمع شفتي الشق وربما كوى على هذا الشد والنصبة ولا تستعمل الرفائد الكرية فانها توسع واما العظيم فلا بد له من الالحام ولا يجب أن يقرب هذا الفتق الحديد أصلا والادوية المشروبة التي ينتفع بها صاحب الفتق السجزنيا وطبيخ جوز السرو وخصوصا مدوفا فيه السجزنيا والكموني والاضمدة التي تستعمل على الشق يجب أن تستعمل فيه وقد جمع شفتا الشق وقلصت البيضتان الى فوق وفرغ من رد ما نزل بشئ من هذه الاضمدة التي تتخذ من الابهل ومن جوز السرو ومن ورق السرو وقانها أصول الاضمدة المجمع على كثرة نفعها ومن المقل والكثيراء والصمغ الاعرابي وغراء السمك وغراء الجلود والدبق والكمأة اليابسة ولحوم السرطانات والورد باقماعه وجميع القوابض والمصطكي والآس اليابس والماش المقشر والمداد وورق الحضض المكي والشب اليماني والسماق وثمرة الطرفاء والمغرة والقنطوريون والصبر السمجاني والمر *(وهذه نسخة ضماد مجرب في ذلك)* يؤخذ أشق وكندر وصبر سمجاني ودبق من كل واحد وزن ثلاثة دراهم مقل أزرق وزن درهمين اقاقيا وانزروت من كل واحد درهم يرض في الهاون ويبل في أول الليل بالخل ثم يسحق من الغد بشئ من الابهل ويشرب منه قطنة ويوضع على الموضع ويشد *(صفة ضماد آخر خفيف)* يؤخذ مصطكي وانزروت وكندر بالسوية ويجمع بغراء محلول اذابه في نبيذ الزبيب ويطلى فوق كاغذ ويشد ومثل ذلك صبر وغراء وكندر (وايضا) يؤخذ جوز السرو وكندر واقاقيا وجلنار وانزروت ودم الاخوين ومر وحضض وأبهل سواء فينعم سحقها ويعجن بصمغ ويلزم البيضة أو اي موضع كان فيه الفتق حتى يسقط *(صفة ضماد جيد وربما ألحم فتق الصبيان)* يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم عفص فج خمسة دراهم يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخا شديدا ثم ترد الامعاء الى فوق وينطل الموضع بماء بارد ويلزم هذا الضماد ولا يحل الا في الاسبوع أو في كل عشرة أيام مرة *(صفة آخر جيد عجيب)* يؤخذ مصطكي قشور الكندر جوز السرو ومر غراء السمك عنزروت أجزاء سواء يذاب الغراء بخل خمر ويجمع به الادوية ويتخذ منه ضماد وربما كفى الصبيان ضماد من الجلنار

ومن بزرقطونا وأصل السوسن البرى وربما كفاهم التضميد بعدس الماء وهو من جملة الطحلب وربما كفى أن يطلى فقتهم بالمقل المحلول فى شراب ودهن الزنبق أو مع جندبيدستر وخصوصا لما كان مائيا وأيضا ربما كفى الاشراس مع سويق الشعير *(علاج فتق الماء)* قد تستفرغ المائية منه بالبزل المدرج وقد تستفرغ بالاضمدة المخرجة للمائية وبعد ذلك قد يكون بالحديد او بالادوية الحارة المشنجة لما يلى الفتق من الصفاق فيضيق ولا تنزل المائية واما بالبزل والبضع فيجب أن ترفع الخصيتان الى فوق ويبعدا جدا من الصفن وقد تورت العانة وجردتها من الشعر عن العليل وان يستلقى على سرير أو دكان ويجلس خادما عن يمينه يمدذكره الى فوق ثم يبضع ببضع عريض واتق ان تبضع من الدرز ولكن تيامن أو تياسر ثم شق موازيا للدرز واجتهد حتى تنزل جميع المائية وتستفرغها ثم لك الخيار ان شئت جوزت عوده وامتلاءه بعد حين لتعاود العلاج ان شئت بالبزل وان شئت كويت والكى أن تؤخذ حديدة دقيقة فيها تعقف وتحمى حمى المكاوى وتربط الخصيتان أبعد ما يمكن من المواضع وتدار المكوى على الصفن حتى لا تصيب الخصية وتصيب الصفن والباريطون فتقبضه وتشنجه فلا يدخله الماء بعد ذلك وما وسع المدخل فهو أجود ثم تعالج الخشكريشات وتدمل وربما قطعوا من الباريطون شيأ ثم كووه ويجعل على الشق القوابض ويمنع العليل شرب الماء واما الاضمدة لقيلة الماء فمن جنس أضمدة الاستسقاء والطحال *(ونسخة ذلك)* ان يؤخذ ميويزج وكمون ويجمع بزبيب منزوع العجم جمعا بالدق ويصير كالمرهم ويضمد به *(أخرى)* يؤخذ فلفل وحب الغار وبورق وشمع وزيت عتيق يجعل منه مرهم ويوضع عليه *(أخرى)* يؤخذ رماد البلوط ويعجن بزيت مقوم بالطبخ ويضمد به فهو نافع جدا *(أخرى)* يؤخذ من النطرون ثلاثون درهما ومن الشمع ست أواق ومن الزيت ست أواق ومن الفلفل مائة حبة ومن حب الغار ثمانون حبة يتخذ منه ضماد لازم والمقل العربى بريق الانسان ربما حلل قيلة الماء من الصبيان *(علاج فتق الريح)* التدبير فى ذلك ان يهجر النوافخ من البقول والحبوب والامتلاء المفرط المؤدى الى القراقر وسوء الهضم ومن شرب الشراب الممزوج والشراب النئ النفاخ ويسقى الادوية المحللة للرياح مثل الكمونى والسجزنيا والاطريفل الكبير كل ذلك بطبيخ الخولنجان *(صفة معجون جيد لهم)* وذلك ان يؤخذ ورق السذاب اليابس وزوفرا وكمون ونانخواه وبزر الفنجنكشت وبورق وفوتنج أجزاء سواء ومن الافتيمون مثلها أجمع يجمع بعسل ويضمد بالسذاب والكمون والفنجنكشت والفوذنج والوج وحب الغار والمرزنجوش والشيح والميعة ولتكن الادهان التى تمرخ بها مثل دهن القسط والزنبق ودهن الناردين خاصة ويكمد بمحللات الرياح المذكورة واذا اشتد الوجع استعملت شيافات مصلحة من العسل والنطرون والسكبينج والجاوشير والكمون وبزر السذاب وورق السذاب وجندبيدستر كلها أو بعضها بحسب الحاجة *(علاج قيلة اللحم والدوالى)* علاجها علاج الاورام الصلبة وكثيرا ما يكفى فى قيلة الدوالى التمريخ بمرهم الباسليقون والشحوم الملينة والمخاخ

(فصل فى نتوء السرة) قد يعرض فى السرة نتوء فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم وتارة

يكون على سبيل الاستسقاء بان تجتمع فى ذلك الموضع وحده رطوبة أو ريح وتارة يكون بسبب وريد أو شريان أسال اليه دما وتارة يكون بسبب ورم صلب أو زيادة لحم تحت الجلدة *(العلامات)* ما كان بسبب خروج ثرب أو معى فان اللون يكون لون الجلد بعينه ويكون الوضع مختلفا وخصوصا فتق الامعاء ويصحب فتق الامعاء وجع ما ويغيب بالكبس وربما غاب بقرقرة ويزيده استعمال المرخيات من الحمام والتمريخ والحركة عظما وما كان من رطوبة لا يرده الغمز ويكون لينا لا يغيب من قدره الكبس ويكون لونه لون البدن وما كان من ريح كان ألين وأقل مدافعة من الرطوبة ويكون له طبلية صوت وما كان من دم فانه يكون دموى اللون وأسود وما كان من نبات لحم أو صلابة فيكون جاسيا صلبا غير منكبس انكباس غيره *(المعالجات)* ما كان من انفتاح عرق نابض أو غير نابض أو من ريح فلا يجب أن يتعرض له لا جسه فان تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع وخياطة أيضا واما غيره فعلاجه أن تقيم المريض وتكلفه بان يمد بطنه ويحبس نفسه حتى يظهر النتوء فاذا ظهر فأدر حوله دائرة بلون متميز ثم تستلقيه ثم تجز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته وتدخل فيها ابرة تخيط من حيث لا تلقى جسما تحتها ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده فان كان تحته معى دفعت المعى الى أسفل وان كان ثرب مددته وقطعت الفضل ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها الى بعض وتشدها على القطن وتخيطه وتجعل للخيوط أربعة رؤس وتراعى أن تسقط الفضل وتدمل الباقى وتجتهد فى أن يندمل غائرا غير بارز حتى يكون غير قبيح واما الريحى فتدبيره ايضا البزل والقطع والخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل

(فصل فى الحدبة ورياح الافرسة) الحدبة زوال من الفقرات اما الى داخل الظهر والى قدام وهو حدبة المقدم وقوم يسمونه التقصيع واذا وقع بشركة من عظام القص سمى القعس والتقصع واما الى خارج الظهر والى خلف وهو حدبة المؤخر واما الى جانب ويقال له الالتواء وأسبابه اما بادية كضربة أو سقطة وما يجرى معها واما بدنية من رطوبة مائية فالجية مزلقة مرخية للرباطات أو رطوبة متشنجة وأكثر ما يكون عن رطوبة فالجية يكون التواؤها الى قدام وخلف وقد تكون الحدبة لريح قاصعة متشبكة أو ورم وخراج عدد الصفاقات فى جهته وكثيرا ما يبرأ الورمى باختلاف المدة الدال على نضج الورم وانفجاره وكثيرا ما يكون ذلك الورم صلبا وقد يكون لتشنج الرباطات وهو قليل الوقوع سريع القتل وكل ذلك اما على اشتراك بين فقرات عدة وعلى تدريج واما على أن لا يكون كذلك والحدبة وخصوصا التى الى داخل تضيق على الرئة المكان فيحدث سوء التنفس واذا حدث فى الصبى منع الصدر ان يمعن فى انبساطه واتساعه فتختلف أعضاء النفس موقفة يضيق عليها النفس ولذلك قال ابقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت فانه يهلك وذلك لانه يدل على انتقال المادة الفاعلة لهما الى الفقرات واحداثها فيها خراجا وقويا ما تيناحادثا عن مادة غليظة لولا غلظها لما حدث منها الحدبة واذا كان كذلك لم يتهيأ للصدر ان يتسع لرئته فيحسن التنفس بل لابد من أن يسوء التنفس ويؤدى ذلك الى العطب والصبيان تحدث فيهم الحدبة

ورياح الافرسة اذا أطعموا قبل الوقت فغلظت أخلاطهم ومالت الى الفقار ويدق الساق من صاحب الحدبة لما توجبه الحدبة من سدد بعض المجارى والمنافذ التى ينفذ فيها الغذاء *(العلامات)* علامة الكائن عن الاسباب البادية وقوعها وعلامة الكائن عن الرطوبة علامة السحنة والملمس وقلة انتشاف الموضع للدهن يمرخ به وبطء انتشافه اياه وتقدم التدبير المرطب وعلامة الكائن عن الورم لمس الموضع ووجعه الناخس خاصة والحميات التى تعرض لصاحبه وعلامة الكائن عن اليبوسة دلائل يبوسة البدن ومقاساة حميات حادة واستفراغات وسرعة تنشف الدهن *(علاج الحدبة ورياح الافرسة)* اما الرطب واليابس فعلاجهما علاج الفالج والتشنج الرطب والتشنج اليابس فى وجوب الاستفراغ وتركه وكيفية الضمادات والنطولات وما يشبه ذلك وقانون أدوية ما ليس بيابس منها أن تكون قابضة لتشد الرباطات التى استرخت فيلت الفقار ومسخنة لتقويها ومحللة لتبدد الرطوبات المرخية أو المعينة على الارخاء فانه اذا وقع الاقتصار على القوابض امكن أن تقوى الروابط لكن اذا لم تحلل المادة جاز أن تنتقل الى عضو آخر واكثر ما تنتقل الى أسفل كالرجلين فيحدث به فالج او نحوه بحسب المادة فى رقتها او غلظها او بحسب مخالطتها من تشرب أو اندساس فان سبقت التنقية لم يكن بأس باستعمال القوابض وربما اجتمع القبض والتسخين والتحليل فى شئ واحد كما يجتمع فى جوز السرو وورقه وفى ورق الغار وقصب الذريرة والاشنة والراسن وربما ألفت دواء من القوابض الباردة مثل الورد والاقاقيا والجلنار ومن الحادة المسخنة المحللة مثل حب الغار والجندبيدستر وورق الدفلى والوج واما الادهان النافعة للرطب منها فدهن الاشياء الحارة القابضة مثل دهن السرو ومثل دهن السذاب ويضاف الى أضمدته أدوية محللة قوية التحليل كورق الدفلى والوج وكذلك الجندبيدستر والسذاب ومن الادهان دهن السذاب ودهن الجندبيدستر ودهن العاقرقرحا والفربيون المتخذة على هذه الصورة يؤخذ الفلفل والجندبيدستر والعاقرقرحا وشحم الحنظل والفربيون والحلتيت يفتق فى دهن السذاب وللاوقية من الادوية رطل ثم يشمس ويصفى بعد اسبوعين ويجدد عليه الادوية يفعل ذلك مرارا وأقلها ثلاثة ويستعمل وهذا الدهن الذى نحن واصفوه قوى للرطوبى وللريحى معا *(ونسخته)* يؤخذ أبهل وشيح وآس وجوز السرو وعاقرقرحا ومرزنجوش واكليل الملك وقردمانا واذخر وسليخة يطبخ بالماء نعما ويصفى ويصب عليه نصف الماء دهنا ويطبخ ويكرر مرات يطرح فيه جندبيدستر وفربيون وأبهل مسحوقين ويستعمل وفيه تقوية للعضو وتفشيش للرياح وتحليل للرطوبات الغريبة الغليظة *(صفة ضماد للحدبة الريحية)* يؤخذ من الميعة السائلة ومن القسط ومن قصب الذريرة ومن الابهل أوقية أوقية أوفربيون وزن درهم دهن الناردين قدر الحاجة واما الورمى فعلاجه علاج الاورام العسرة النضج والانفجار أو التحليل الخاص بالاورام الصلبة *(صفة ضماد جيد للحدبة الرطبة)* يرض الوج والراسن ويطبخان فى ماء السرو ويضمد به الموضع *(صفة ضماد نافع للريحى والرطب جميعا)* يؤخذ راسن وأبهل ووج ويهرى فى الشراب طبخا فيه ويحل معها المقل حتى تصير كالمرهم وتستعمل واذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات والضمادات ونحوها فاستعمل الكى

ابزول

ليزول الاسترخاء ويصلب الموضع

(فصل في الدوالي) هو اتساع من عروق الساقين والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم واكثره الدم السوداوي وقد يكون دما نقيا غير سوداوي وقد يكون دما غليظا بلغميا وكيف كان يكون دما لا عفونة فيه والالماسات عليه الرجل من التقرح والاورام الخبيثة وأكثر ما يعرض يعرض للشيوخ والمشائين والحمالين والقوامين بين أيدي الملوك واكثر ما يعرض يعرض بعقب الامراض الحادة فتندفع المادة الى هناك من المستعدين لها من المذكورين وقد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء وقد يعرض لاصحاب الطحال من المذكورين كثيرا وهذه الدوالي قد لا تقبل العلاج وقد تقطع فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقي الغذاء ويعرض في السوداوي منه اذا قطع ومنع أمراض السوداء والمالنخوليا واذا كان دمها نقيا فقلعت ونزعت لم يخف عروض المالنخوليا وكثيرا ما يتعفن ما في الدوالي فيؤدي الى القروح

(فصل في داء الفيل) هو زيادة في القدم وسائر الرجل على نحو ما يعرض في عروض الدوالي فيغلظ القدم ويكثفه وقد يكون لخلط سوداوي وهو الاكثر وقد يكون لخلط بلغمي غليظ وقد يعرض من أسباب عروض الدوالي ومن الدم الجيد اذا نزل كثيرا واغتذت به الرجل اغتذاء تاما ويكون أولا أحمر ثم يسود وسببه شدة الامتلاء وضعف العضو لكثرة الحرارة وشدة تجذبه اشدة الحرارة الهائجة من الحركة وتعين عليه الاحوال المعينة على الدوالي *(العلامات)* يميز كل واحد من سببه باللون وبالتدبير المتقدم فالسوداوي مائل الى حرارة والاحمر منه أسلم من الاسود والبلغمي الى اللين وربما أسرع السوداوي الى التشقق والتقرح والدموي معلوم *(علاج الدوالي وداء الفيل)* اما داء الفيل فخبيث قلما يبرأ ويجب أن يترك بحاله ان لم يؤذ فان أدى الى تقرح وخيفت الاكلة لم يكن الا القطع من الاصل واذا تدورك في ابتدائه امكن ان يمنع بالاستفراغات وخصوصا بالتي بالعنيف وبما يخرج البلغم والسوداء وبالفصد اذا احتيج اليه ثم تستعمل القوابض على الرجل واما اذا استحكم فقلما يرجى علاجه ان ينفع وان رجي فليعلم ان جملة علاج المرجو من هذه العلة هو المبالغة في علاج الدوالي واستعمال المحللات القوية وقيل ان القطران ينفع منه لعوقا اولطوخا واما تدبير الدوالي فيجب ان يستفرغ الدم من عروق اليد ويستفرغ السوداء والاخلاط الغليظة ويصلح التدبير ويهجر كل مغلظ ويهجر كل الحركات المتعبة والقيام الطويل ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها ويخرج جميع ما فيها من الدم السوداوي ويفصد في آخره الصافن ثم يتعاهد في كل قليل تنقية البدن بمثل اايارج فيقرا مع شيء من بجر الازورد ليمنع ويداوم ما امكن ويتعاهد شرب الافتيمون في ماء الجبن ويترك الحركة اصلا ويستعمل الرباط على الرجلين يعصبه من اسفل الى فوق ومن العقب الى الركبة ومع ذلك فيستعمل الاطلية القابضة خصوصا تحت الرباط والاولى به ان لا ينهض ولا يمشي الا وهو معصوب الرجل واما ما يطلى على الموضع خصوصا بعد التنقية بالفصد من اليدين والعروق نفسها فرماد الكرنب ودهن زيت مفرو وراعيه الطرفاء والترمس المطبوخ طلاء ونطولا

بمائه وبعر المعز ودقيق الحلبة وبزر الفجل وبزر الجرجير من هذا القبيل فان لم ينجع الا القطع شققت اللحم واظهرت الدالية وشققتها فى طولها واتقيت ان تشقها عرضا او ورابا فتهرب وتؤذى واذا فعلت ذلك فاخرج جميع مع فيها من الدم ويجب ان يسيل منها ما امكن تسييله ثم تنقيها بالشق طويلا وربما سلت سلا وقطعت اصلا ويجب حينئذ ان تستأصل والا ضرت وافضل السل بالكى فان الكى خير من البتر وانما يجوز ان يسل الجرد دون السود واما السود فيفعل بها ما رسمنا ولا من التنقية وقد يعرض ان لا تبرأ القرحة مالم تبالغ فى التنقية وان لم تسهل بعده الاخلاط السوداوية والغليظة ويجب بعد القطع والسل او الكى ان يهجر ما يولد الخلط السوداوى ويداوم تنقية البدن حتى لا يتولد الفضل السوداوى فيعاود الداء ان كان وجه المادة اليه غير مسدود او يتحرك ما كان معتاد الحركة عن الرجل الى اعضاء هى اشرف على ان للبط والشق خطر رد المندفع الى العضو الخسيس فيصير الى الاعضاء العالية فلذلك الصواب ان لا يبط ولا يعمل به شئ الا بعد التنقية البالغة وربما كانت اشبهت السلعة داء الفيل فيغلط فيه ولكن السلعة تمس نابتة تحت اليد واما داء الفيل فهو كما قلنا

(المقالة الثانية فى اوجاع هذه الاعضاء)

(فصل فى وجع الظهر) وجع الظهر يكون فى العضل والاوتار الداخلة والخارجة المطيفة بالصلب وكيف كان فاما ان يحدث لبرد مزاج وبلغم خام او لكثرة تعب او لكثرة جماع وقد يكون لاسباب الحدبة اذا لم يستحكم بعد وبمشاركة بعض الاحشاء كما يكون اضعف الكلية وهزالها ولامتلاء شديد من العرق العظيم الموضوع على الصلب او لسبب ورم وجراحة فى قصبة الرئة ويكون فى وسط الظهر وقد يكون بمشاركة الرحم كما يكون عند قرب نزول الطمث او اختناق الرحم وعند الطلق ووجع الظهر ايضا قد يكون من علامات البحران

(العلامات) اما البارد والذى من الخام فان المشى والرياضة يسكنه فى الاكثر ويكون ابتداؤه قليلا قليلا وربما احس معه بالبرد والكائن عن التعب وحمل الشئ الثقيل ونحو ذلك وعن الجماع فيدل عليه تقدم شئ من ذلك والكائن بسبب الكلية يكون عند القطن ويضعف معه الباه فيكون مع احد اسباب ضعف الكلية المعلوم والكائن بسبب الحرارة الساذجة يدل عليه الالتهاب واللذع مع خفة وعدم ضربان والكائن بسبب امتلاء العرق يدل عليه امتداد الوجع فى الظهر مع حرارة والتهاب وضربان وامتلاء من البدن والكائن لاسباب الحدبة قد يدل عليه ما علمناه فى بابه واوجاع الظهر اما محوجة الى الانحناء واما الى الانتصاب والمحوجة الى الانحناء هى التى فيها سبب محن من ورم صلب او غير ذلك من اسباب الحدبة والمحوجة الى الانتصاب هى التى يضطر فيها الى ما يخالف مراد النفس من تسليم العضل عن العطف والمكى الموجعين فاذا اصاب الوجع فالسبب فى الظاهرة فان لم يصب فالسبب فى الباطنة

(علاج وجع الظهر) يجب ان يرجع فيه الى معالجات اوجاع المفاصل التى نذكرها ومعالجات الحدبة ورياح الافرسة فان الطريق واحدة واما البارد من حيث هو بارد فيجب ان يعالج بالمشروبات والضمودات والمروخات المذكورة فى الابواب الماضية ومن جهة ما هناك خام فيجب ان يستفرغ بمثل ايارج شحم الحنظل وحب المنتن والكائن عن التعب ونحوه

يجب

يجب ان يعالج بالغذاء الجيد والمروخات المعتدلة والادهان المفتر والكائن عن الجماع علاجه علاج من ضعف عن الجماع والكائن بسبب الكلية علاجه علاج ضعف الكلية والكائن بسبب امتلاء العروق الكبيرة فعلاجه الفصد من الباسليق ومن مابض الركبة ايضا وهو في الحال يسكنه خصوصا اذا اتبع بمروخات من دهن الورد ونحوه والكائن بسبب الحدبة علاجه علاج الحدبة ولان اكثر ما يعرض من وجع الظهر فانما يعرض لبرد الصلب او لضعف الكلى فيجب ان يكون اكثر العلاج من جهتهما وقد استوفينا الكلام في علاج الكلى واستوفينا ايضا الكلام في تسخين الصلب في باب الحدبة لكن من المعالجات الخاصة لوجع الظهر البارد استعمال دهن الفربيون وحده ومن المشروبات المجربة ترياق الاربع او دهن الخروع بماء الكرفس وان يشرب نقيع الحمص الاسود ووج كثير مع اربعة دراهم سمن ودرهم عسل يستعمل هذا اربعة عشر يوما وأكل الهليون وادمانه نافع جدا والحبوب المسهلة للبارد المزاج من اصحاب هذا الوجع هو حب المنتن * وأما الضمادات فان التضميد الدفلي يبرئ العتيق منه والتضميد بمثل الجاوشير والمقل والاشق والسكبينج والجندبيدستر والفربيون مفردة ومركبة مع دهن الغار ودهن السذاب ودهن الميعة ودهن الخروع نافع جدا ومن المروخات دهن الفربيون ودهن القسط ولدهن السوسن خاصية عجيبة والاولى ان يسخن الظهر اولا ثم تدلكه بخرقة خشنة ثم تمرخ به

(فصل في وجع الخاصرة) هو قريب من هذا الباب واكثره ريحي وبلغمي ويقرب منه علاجه ومن علاج الخاصرة ان يؤخذ حلبة حب الرشاد بزر الكرفس نانخواه زنجبيل دارصيني اجزاء سواء سكبينج مثل الجميع يتخذ منه بنادق ويستعمل فان كان الورم في العضو او فيما يشاركه فعلاجه ذلك العلاج وقلما يكون لسوء مزاج حار يابس او مع مادة الا على سبيل المشاركة لاعضاء البول والامعاء والعلامة والعلاج في ذلك ظاهران

(فصل في اوجاع المفاصل ومايتم النقرس وعرق النسا وغير ذلك) السبب المنفعل في هذه الامراض هو العضو القابل والسبب الفاعل هو الامزجة والمواد الرديئة والسبب الآلي هو سعة المجاري الطبيعية لعارض او خلقة او حدوث مجار غير طبيعية احدثتها الحركة والتهلهل والتخلخل لعارض او خلقة كما في اللحوم الغددية ثم نفصل كل واحد من هذه الاقسام بفاصل فالعضو القابل يصير سببا لحدوث هذه الامراض اما لضعفه بسبب سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد او ضعفه في خلقته لا من جهة مزاجه او لشدة جذب حرارته وخصوصا اذا اعينت بالحركة والاوجاع باسباب من خارج وان كان هذا القسم ليس يبعد على القسم المزاجي او بسبب وضعه تحت الاعضاء الاخرى وحيث تتحرك اليه المواد بالطبع ولهذا ما يكثر في الرجلين والورك واما السبب الفاعل فاما سوء مزاج في البدن كله او في الرئيسة من اعضائه ملتهب مبرد مجمد او ميبس مقبض وخصوصا اذا خالطته رطوبة غريبة وأما المواد فاما ان تكون دما مفردا او دما بلغميا او دما صفراويا او دما سوداويا او يكون دما مفردا او سدة الخام او مرة مفردة او خلطا مركبا من بلغم ومرة او شئ من جنس المدة او رياح مشبكة واكثر ما يكون عن بلغم مع مرة ثم عن خام ثم عن دم ثم عن صفراء وفي النادر

يكون من سوداء واسباب اقسام هذا السبب بعض الاسباب الماضية والنوازل والازكة من اسبابها ومعالجة القولنج على النحو الذى تقوى فيه الامعاء وتدفع الفضول المعتادة ولا يقبلها فتندفع الى الاطراف ومن اسبابها ايضا الاغذية المولدة للجنس المحدثة لذلك الوجع ومن المواد وقلة الهضم والدعة والسكون وترك الرياضة والجماع الكثير وتواتر السكر واحتباس الاستفراغات المعتادة من دم الحيض والمقعدة وغير ذلك ومما كانت العادة قد جرت به من فصد او اسهال فترك وايضا الرياضة على الامتلاء والجماع على الامتلاء والحمام على الامتلاء من الطعام والشراب الكثير على الريق قبل الطعام فانه يشكا العصب والاخلاط النية اذا اجتمعت فى البدن ثم لم يستفرغ بالطبع فى البراز ولا بالصنعة لم يكن بد من تأديها الى اوجاع المفاصل ان اندفعت اليها او الى حميات ان بقيت وعفنت فاما اذا كانت الطبيعة تدفعها فى براز او بول فتجد البول معها غليظا ابيض اثماغير رقيق فج فبالحرى ان تؤمن غائلتها فان لم يكن كذلك كان احد ما قلناه وان اعان هذه المواد النية حركة الى المفاصل متعبة او ضربة او سقطة او زاد فى ضعف القوى عطب وسهر يضعفان القوى ويجذبان المواد اليه فتصير نافذة غواصة حدثت اوجاع المفاصل وهذه الاخلاط اكثرها فضل الهضم الثانى والثالث واولى من تكثر فيه هذه المشايخ واصحاب الامراض المزمنة والناقهون اذا لم يدبروا انفسهم بالصواب فى ذلك لانه يضعف قواهم عن الهضم الجيد وخصوصا اذا كانوا عولجوا بالتسكين دون الاستفراغ الوافى والدفع البالغ وانما تكثر الاوجاع فى المفاصل لانها اخلى من سائر الاعضاء واكثر حركة واضعف مزاجا وابرد ووضعها فى الاطراف يبعد عن التدبير الاول وكثيرا ما تحجر المواد فى المفاصل وتصير كالجص وخصوصا الخام منها وكثيرا ما ينبت اللحم بين مفاصلهم وخصوصا بين الاصابع فتلتوى الاصابع وتتقفع ويشتد الوجع حينا ويسكن حينا واكثر هذا انما يكون فى اصحاب الامزجة الحارة واكثر ما ينبت عليه اللحم بين مفاصلهم واذا كانت المادة دموية واكثر من تعرض له اوجاع المفاصل يعرض له اولا النقرس واوجاع المفاصل من جملة الامراض التى تورث لان المنى يكون على مزاج الوالد وكثيرا ما تصير معالجة وجع المفاصل وتقويتها ودفع المواد عنها سببا للهلاك لان تلك الفضول التى اعتادت ان تنفصل وتصير الى المفاصل تصير الى الاعضاء الرئيسة فان لم تنحدر الى المفاصل كرة اخرى اوقعت صاحبها فى خطر واولى الازمنة بان تحدث فيها اوجاع المفاصل والنقرس هو الربيع لحركة الدم والاخلاط فيه والخريف ارداأ لرداءة الاخلاط والهضم وسبوق توسع المسام فى الصيف ومن الحر الذى يشتد نهارا فى الصيف واذا تدوركت اوجاع المفاصل فى اول ما تظهر سهل علاجها وان تمكنت واعتادت خصوصا المتولدة من الاخلاط المختلفة لم تعالج واذا ظهرت الدوالى باصحاب المفاصل والنقرس كان برؤهم بها والملينات باوجاع المفاصل منهم من يجلبها على نفسه بسوء تدبيره ومنهم من يجلبها على نفسه بفساد هيئة اعضائه وسعة مجارى عروقه وتولد الاخلاط الرديئة فيه لسوء مزاج اعضائه الاصلية وقد تهيج اوجاع المفاصل فى الحميات وصعودها كما ذكرنا انها قد تحدث فى الحميات واما عرق النسا من جملة اوجاع المفاصل فهو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وكلما طالت مدته زاد نزوله بحسب

المادة فى قلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل والفخذ وفى آخره تاتذ بالغمز وبالمشى اليسير على اطراف اصابعه ويصعب عليه الانكباب وتسوية القامة وربما استطلقت فيه الطبيعة وانتفع به وقد يؤدى الى انخلاع طرف بخذه وهو رمانته عن الحق وأما وجع الورك فهو الذى يكون فيه الوجع ثابتا فى الورك لا ينزل الا اذا انتقل الى عرق النسا وكثيرا ما يعرض عن ضعف يلحق الورك بسبب الجلوس على الصلابات وبسبب ضربة تلحقه وبسبب ادمان الركوب واسبابه تلك الاسباب الا انه اكثر ما يكون عن خام وكثيرا ما ينتقل عن اوجاع الرحم المزمنة الباقية مدة طويلة تقرب عشرة اشهر وقد يكون عن المواد الحارة والمختلطة أيضا وعن امتلاء عروق الورك دما وعن الاورام الباطنة فى غور المواضع الا انها لا تظهر لغورها ظهور اورام سائر المفاصل وقد قيل من كان به وجع الورك فظهر بفخذه حمرة شديدة قدر ثلاثة اصابع لا توجعه واعتراه فيه حكة شديدة واشتهى البقول المسلوقة مات فى الخامس والعشرين وكل عضو فيه وجع مفاصل فانه يضعف ويهزل واوجاع المفاصل التى هى غير عرق النسا والنقرس اذا عولجت واستؤصلت مادتها لم تعد بسرعة واما عرق النسا والنقرس اذا عولجت واستؤصلت مادتها فهو مما يعود سريعا بادنى سبب وذلك لوضع العضو وهذه العلة مما تورث خصوصا النقرس ومادة عرق النسا اكثر ما يكون فى المفصل فيتحلل منه فى العصبة العريضة واذا اوجع تهيأ لانصباب المواد من جميع الجسد من فوق اليه غير المواد المحتقنة فى اول الامر وقد يتفق ان لا يكون فى المفصل بل فى العصبة العريضة وكثيرا ما تكثر الرطوبة المخاطية فى الحق فيرخى الرباط الذى بين الزائدة والحق فينخلع الورك قبل ومع ذلك تعرض حالة بين الارتكاز والانخلاع وهى ان تكون سريعة الخروج سريعة العود قلقة جدا وعرق النسا من اشد اوجاع المفاصل والكى يؤمن منه واما النقرس من جملة اوجاع المفاصل فقد يبتدئ من الاصابع من الابهام وقد يبتدئ من العقب وقد يبتدئ من اسفل القدم وقد يبتدئ من جانب القدم ثم يعم وربما صعد الى الفخذ وقد يتورم ويشبه ان لا يكون ذلك فى الاوتار والعصبة بل فى الرباطات والاجسام التى تحيط بالمفاصل من خارج على ما قاله جالينوس ولذلك لم يتفق ان يتأدى حال المنقرسين فى اورامهم واوجاعهم الى التشنج البتة ومما يعرض لاصحاب النقرس ان تطول اصفان خصاهم والنقرس المرارى كثيرا ما يجلب الموت فجأة وخصوصا عند التبريد الكثير

(العلامات) الذى يحتاج ان تعرفه من اسباب هذه الامراض بعلاماته اولا هو حال ساذجية المزاج او تركيبه مع مادة والساذج يكون قليلا ونادرا ويكون فيه وجع بلا ثقل ولا انتفاخ ولا تغير لون ولا علامة مادة وأما المادى فاول ما يجب ان تعرف منه حال جنس المادة وسبيل تعرفه يكون امامن لون الموضع واما من لون ورمه مع الوجع كما يكون فى الخام ومن الملمس هل هو باردا وحار وملتهب او على العادة واما من اعراض الوجع هل هو مع التهاب شديد وضربان او مع التهاب معتدل وتمدد او مع تمدد فقط واما مما ينتفع به ويسكن معه الوجع اذا لم يغلط التخدير فيظن لاجل موافقته للبارد ان المادة حادة وانما يكون قد وافق بتخديره او لم يغلط ازدياد الوجع عند التبريد المكثف فيظن ان المادة مكثفة باردة او لم يغلط بسكون الوجع

عن التحليل فيظن ان المادة باردة وقد تكون حارة فتحللت وسكن ايجاعها بل يجب ان يراعى جميع ذلك وامامن وقت الوجع وازدياده هل هو فى الخلاء او الامتلاء او فى حال المبادرة الى الورم والابطاء فيه او عدم الورم البتة فيدل على اخلاط رديئة رقيقة حارة او مركبة و بين بين وخام وصرف ومن حال الثقل فان الثقل فى المواد الرقيقة التى يمكن ان يجتمع منها الكثير دفعة واحدة أكثر وقد يتعرف فى كثير من الاوقات من القارورة ما يغلب عليها ومن البراز هل الغالب عليه شئ صفراوى او مخاطى وما لونه وفى اوجاع الورك وعرق النسا يغلب على البراز شئ مخاطى وقد يتعرف من السن ومن العادة ومن التدبير المتقدم فى المأكول والمشروب والرياضة والدعة وخلافها ومشاركة مزاج سائر البدن فالمادة الدموية تدل عليها حمرة الموضع ان لم تكن شديدة الغور ولم تكن تظهر بعد ويدل عليها التمدد الشديد والمدافعة والضربان والثقل ايضا وسالف التدبير وما علم من احوال البدن الدموى وربما كان البدن عظيما لحيما شحيما ويكون فى عرق النسا الدموى الوجع ممتدا طويلا متشابه الطول يسكنه الفصد فى الحال والمادة الصفراوية تدل عليها الحرارة الشديدة التى تؤذى اللامس مع صغر حجم العلة وقلة ثقل وتمدد وقلة حمرة وميل من الوجع الى الظاهر من الجلد واستراحة شديدة الى البرد وما سلف من التدبير وسائر الدلائل التى ذكرناها وحال البدن الصفراوى والمادة البلغمية يدل عليها ان لا يتغير اللون او يتغير الى الرصاصية ويكون هناك قلة الالتهاب ولزوم الوجع وفقدان علامات الدم والمرة وان يشتد ذهاب الوجع فى العرض وان يكون البدن عبلا ليس بلحيم بل هو شحيم والدلائل المعلومة لهذا المزاج ما سلف والمادة السوداوية قد يدل عليها خفاء الوجع وقلة التمدد وقلة الانتفاع بالعلاج وقشف الموضع فلا يكون فيه ترهل ولا اشراق لون وربما ضرب الى الكمودة وقد يدل عليه مزاج الرجل وحال طحاله وشهوته المفرطة وتدبيره السالف وسائر الدلائل التى اشرنا اليها فى تعرف المزاج السوداوى وأما المادة المرية فقد يدل عليها حرارة شديدة مع شئ كالحكة ومع تضرر شديد بما فيه تسخين وانتفاع شديد بما فيه تبريد وقبض ما وأما المادة الريحية فيدل عليها التمدد الشديد من غير ثقل ويدل عليها انتقال الوجع والتدبير المولد للرياح واما المواد المختلطة فيدل عليها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة والباردة واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء ووقتا آخر بضاده وأكثر ما يعرض هذا يعرض لابدان حارة المزاج مرارية فى الطبع استعملت تدبيرا مرطبا مبردا مولدا للبلغم والخام من الاغذية والحركات على الامتلاء فيختلط الخلطان ويندفع الغليظ منهما بمذرقة اللطيف الدموى والمرارى الى المفاصل وهؤلاء كثيرا ما ينتفعون وتسكن اوجاعهم بالغمز الرقيق بالايدى الكبيرة لان الخلط الذى يتحلل وينضج بها وينتفعون بالمروخات المعتدلة الحرارة مع سكون فان الحركة مانعة من النضج

* (معالجات اوجاع المفاصل والنقرس ووجع النسا) * انه اذا عرف ان السبب مزاج ساذج سهل تدبيره فانه كثيرا ما يكون التهاب ساذج بلا ورم فيكفى تبديل المزاج وأعظم ما يحتاج اليه استفراغ المرة الصفراوية والدم وكذلك قد يكون جمود وبرد مؤلم فيكفى تبديل المزاج واعظم ما يحتاج اليه استفراغ البلغم بتسخين الدم وكثيرا ما تكون يبوسة مسخنة فتحتاج

الى ترطيب كما تعلم * وأما اذا كان السبب المادة فيجب ان يمنع ما ينصب بالجذب الى الخلاف وبالتقليل ويقوى العضو لئلا يقبل الدم ويحلل الموجود ليعدم ويرجع فى جميع ذلك الى القوانين الكلية وان كانت دموية أو مع غلبة من الدم وجب ان يشتغل بالفصد من الجهة المضادة وان كان عاما للمفاصل البدن فمن الجهتين جميعا ثم يشتغل بالقئ وخصوصا اذا كان الوجع فى الاسافل فان القئ انفع له من الاسهال ثم يشتغل بالاسهال ويبدأ بشئ قوى ان لم يمنع عدم النضج وغلظ المادة على ان الرفق اسلم والتدريج اوفق ثم يتبع بمسهلات تنقى على التدريج ومن الناس من رسم الابتداء برفق بعد رفق والختم بالقوى بعد النضج والصواب فى ذلك انه ان كانت المادة رقيقة صفراوية يعجل الاستفراغ اذا رأى نضجا وان كانت غليظة فلا بأس بان يتقدم بما يرققها او ينضجها ويهيئها للاندفاع الى جهة الاستفراغ وانت فيما بين ذلك مجفف باطلاق رقيق وان كانت المادة مركبة فاجعل المسهل والضماد مركبين على ان الاحزم ان لا يداوى فى الابتداء ولا يقصد فيثير القصد الاخلاط ويديرها فى البدن ولا يخرج المحتاج اليه وكذلك الاستفراغ ويلزم ماء الشعير الى ان يظهر نضج فان اوجب الامتلاء نقصا فليكن بما يقيم مجلسا او مجلسين من مشروب كماء الهندبا وعنب الثعلب مع خيارشنبر او حقنة وهى اصوب واذا ابتدأ يحط بالاستفراغ فلا تتخذه باستفراغ غير مدبر فربما حركت الاخلاط من مواضعها الى العلة وراع البحرانات وما يكون فى اليوم الرابع والسابع والحادى عشر ووقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر فان امكن ان يدافع بالاستفراغ الى النضج ويقتصر على التنطيلات بالماء البارد والحار والفاتر وعلى القانون المذكور فى ذلك فى باب التنطيلات فعل وابتدئ بالماء البارد

(الاطلية) وأما الاطلية الحارة والمخدرات فكلها ضارة اما الحارة فبالجذب وأما المخدرة فبالحبس والتفجيج وأما الاطلية المبردة فتفجج الغليظ وتحلل الرقيق وتطيل العلة والماء الحار ضار لهم لانه يرطب المفاصل والسكنجبين لحموضته غير كثير الموافقة والبزور القوية كبزر الرازيانج ربما احرقت الفضل وحجرته واذا تم النضج فيستفرغ بمثل السورنجان والبوزيدان وحبوبهما وافتصد برفق وحينئذ فاطل بمثل الطحلب ونحوه واياك ان تسقى فى اول الامر دواء ضعيفا فانه يحرك المادة ولا يسهل شيأ يعتد به بل ربما رقق مواد جامدة اخرى وسيلها الى العضو ويجب لمن اراد ان يتناول الدواء ان يبكر ويؤخذ الغذاء ثم يتناول بعد ثلاث ساعات عشرة مثاقيل خبز بشراب وماء قليل وبعد ست ساعات يدخل الحمام ويغتسل ثم يغتذى بما يوافق ثم يستعمل الادرار فان الادرار يحسم مادة اوجاع المفاصل لانها كما علمت من فضل الهضم الذى من الكبد والعروق وخصوصا فى النقرس الحار على ان كثيرا من أهل اوجاع المفاصل الباردة والامزجة الرطبة لا ينتفعون بالاسهال الكثير شربا وحقنة فاذا عولجوا بالمدرات عوفوا ومن الابدان النحيفة ابدان لا تحتمل الاسهالات والادرارات الكثيرة ويتولد منها فيهم احتراق الدم فليراع جميع ذلك والترياق أيضا نافع فى البارد وخصوصا بعد الاستفراغ فانه ينقى بقايا المواد بالرفق ويحللها ويقوى جميع الاعضاء وأما ردع المادة عن العضو فليس يجب ان يقع والمادة قوية الانصباب كثيرة المقدار فان ذلك يفعل امرين رديئين

احدهما انه يعصر المادة ويعارض حركتها فيحدث وجع عظيم واذا وقع مثل ذلك فيكف واستعمل الملينات والثانى انه ربما صرف المادة الى الاعضاء الرئيسة فاوقع فى خطر وأما اذا لم تكن المادة كثيرة او كانت قليلة المدد فلا بأس بردعها اول ما يكون الا فى عرق النسا فان الردع فيه حابس للمادة فى العمق فيجب أن يكون قليلا ضعيفا او يترك ويشتغل بالاستفراغ وأما فى آخره فيجب ان يشتغل بما يحلل ويلطف ويخرج المادة من الغور الى الظاهر ولو بالمحاجم بالشرط او المص وبالكى وبالمحمرات وبالمنفطات يسيل بها المواد ولا يدمل الى حين ومن المنفطات الثوم والبصل ولا كعسل البلاذر وبعده البان اليتوع ولبن التين ويجب ان يخلط بالمحلل والمنفط ملين والاادى الى تحجير المفاصل فان التنفيط أيضا كالتحليل بما يخاف من التغليظ وينفع ان يخلط بالمحللة والمنفطة والشحوم ويجتنب المبرد ولا يجب ان يقرب منها المحللات القوية فى اول الامر قبل الاستفراغ فيجذب مواد كثيرة ثم يحلل لطيفها ويكثف الباقى ويحبسه ويجب ان يراعى ذلك فى اول الامر أيضا وخصوصا اذا كانت المادة لزجة او سوداوية فاذا اشتدت الاوجاع ولم يحتمل لم يكن بد من مسكنات الوجع مشروبة ومطلية والمطلية اما تسكن بتلطيف وتحليل المادة أو بالتخدير ولا يستعمل المخدر الا عند الضرورة وبقدر ما سكن سورة الوجع واستعملها فى الحار بجرأة واقدام أكثر وكثيرا ما يقع التخدير من حيث تغليظ المادة المتوجهة فتحتبس ولتعلم ان الصواب التنقل فى الادوية فربما كان دواء ينفع عضوا دون عضو وربما كان ينفع فى وقت وبعد ذلك يضر ويحرك الوجع ويجب ان يهجروا الشراب أصلا الا ان يعافوا منه معافاة تامة ويأتى عليها اربعة فصول ويجب ان يترك المعتاد على تدريج ويستعمل عند تركه المدرات والشراب المعسل بالمدرات ينفعهم والسوداوى من اصحاب المفاصل يجب ان يصلح طحاله ويستفرغ سوداء ويرطب بدنه ويلين بالاغذية والمروخات ونحو ذلك ولا يلح عليه بصرف التحليل دون التليين الكثير كما علمت فى الاصول الكلية ويجب ان يهجروا اللحم فى البارد من هذه العلة وان كان ولا بد فلحم الطير الجبلى والارنب والغزال وكل لحم قليل الفضل وان وجدت الوجع فى الظهر اولا ثم انتقل الى اليدين فصدت من اليد ليخرج الدم والخلط من جهة ميله

(الاسهال لهم) يجب ان لا يسهلوا بلغما وحده بل مع صفراء فانهم اذا اسهلوا البلغم وحده انتفعوا فى الوقت وعادت الصفراء تسيل البلغم الى العضو مرة اخرى ويجب ان لا تكون مسهلاتهم شديدة الحرارة قوية جدا فتذيب الاخلاط وترد الى العضو بقدر ما اخذ منه اضعافا مضاعفة والسورنجان معتقد فيه كثرة النفع لاسهاله فى الحال الخلط البارد وفيه شئ آخر وهو انه يعقب الاسهال قبضا وتقوية لا يمكن معهما ان ترجع الفصول المنجذبة بالدواء التى لم يتفق لها ان تستفرغ ويمنع مارق أيضا بقوة الدواء المسهل من السيلان فى المجارى وهذا من فعل السورنجان خلاف سائر المحللات والمستفرغات الحارة وأكثرها التى توسع المنافذ وتتركها واسعة لكن السورنجان ضار بالمعدة فيجب ان يخلط بمثل الفلفل والزنجبيل والكمون وقد يخلط به مثل الصبر والسقمونيا ليقوى اسهاله وذكر بعضهم ان رجل الغراب له فعل السورنجان وليس له ضرر بالمعدة والحجر الارمنى نافع لاوجاع المفاصل ومن المعروفات حب

النجاح وحب المنتن وايارج روفس عظيم النفع من عرق النسا والنقرس وحب النيل ايضا نافع وحب الملوك والبوزيدان والشاهترج ورعي الحمام والقنطوريون والحنظل والصبر والقاشر سنين والخردل يجعل معها والاشق والانزروت والمقل والتربد والعاقرقرحا وهذا الدواء الذي نحن واصفوه مسهل رقيق نافع جدا *(ونسخته)* يؤخذ زنجبيل درهم فلفل نصف درهم غاريقون نصف درهم لب القرطم درهمان اصل رجل الغراب ثلاثة دراهم الشربة ثلاثة عشر قيراطا الى اربعة وعشرين قيراطا بمجالس ستة أو سبعة نافعة * وأيضا دواء بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ كمون كرماني زنجبيل سورنجان من كل واحد درهم صبر درهمين يستف منه وزن درهمين ونصف بطبيخ الشبث فانه نافع في الوقت *(اخرى)* يؤخذ دهن الجوز وانزروت اودهن الخروع وانزروت يوما مع ايارج فيقرا يوما وحده سبعة ايام دائما يأخذه بماء الشكوهج والشبث مطبوخين *(اخرى)* يؤخذ سورنجان وبوزيدان وشاهترج وفلفل وزنجبيل وانيسون وجاوذودوقوا يعجن بعسل ويشرب منه كل يوم *(اخرى)* يؤخذ السورنجان ثلاثين درهما شحم الحنظل عشرة دراهم يطبخان بخمسة عشر رطلا من الماء حتى يبقى ثلاثة ارطال ماء والشربة منه كل يوم نصف رطل مع ثلاث اواق سكر فهو عجيب جدا *(صفة مسهل مجرب خفيف نافع)* يؤخذ انزروت أحمر ثلاثة دراهم سورنجان ثلاثة دراهم يسحقان ويخلطان بدهن مائة جوزة ويسقى على ماء الشبث فانه عجيب يسهل من غير عناء ويجفف *(صفة مقيئ قوي جدا)* ينفع اصحاب الرطوبة والسوداء من اصحاب اوجاع المفاصل وعرق النسا *(ونسخته)* يؤخذ من الصبر اوقية ومن بزر الخربق الاسود اوقية ومن السقمونيا اوقية ومن الفربيون نصف اوقية ومن القنطوريون نصف اوقية يعجن بعصارة الكرنب واذا قيء به قلع اصل العلة *(صفة المشروبات للاسهال)* ومما ينفعهم دواء البسد بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ من البسد وقد قال قوم هو الخيري مثقال ونصف ومن القرنفل خمسة دراهم ومن المر والفاوانيا وحب الشبث من كل واحد أوقية ومن الجعدة اثنا عشر نواة زراوند من كل واحد أوقيتان تسقى منه نواة بماء العسل ولا يطعم تسع ساعات يفعل ذلك عشرة أيام (وأيضا) دواء يستعمل كل وقت فيبقى بالادرار يؤخذ كمافيطوس كمادريوس جنطيانا من كل واحد تسع أواق بزر السذاب البابس تسع أواق يدق وينخل والشربة كل يوم ملعقة على الريق بعد هضم الطعام السالف في ثلاث أواق ماء بارد (وأيضا) دواء البسد على قول من يزعم انه الخيري الاحمر الزهرة وهو قريب من النسخة الاولى يؤخذ زراوند صيني فاوانيا سنبل من كل واحد أوقيتان ساذج هندي أوقية قرنفل خمسة عشر حبة البسد الذي هو الخيري المذكور نصف أوقية الزراوندان من كل واحد أربع أواق الشربة كل يوم ثلاثة قراريط يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعي خمسين يوما ويترك خمسة عشر يوما ثم يعاود على هذا النسق السنة كلها الا مع طلوع الشعرى الى شهر ونصف وبحسب البلاد فان لم يقدر على ان يشربه السنة كلها شربه في النصف البارد واذا شربه السنة فاذا جاوز مائتي يوم لم يكن بأس بان يشرب يوما ويوما لا أو يوما ويومين لا ويجب ان يبعد عنه الاكل ما أمكن ولو الى العصر ويصلح سائر التدبير ويجب ان يجتنب ما يضر باصحاب أوجاع المفاصل وزعم قوم

ان من المجرب الذى لا يخلف البتة ان يسقى عظام الناس محرقة وقد كان يستعمله قوم من المتهودين فيشفون به من النقرس وأوجاع المفاصل البتة وأيارج هرمس عظيم النفع من شربه فى الربيع أياما تقوت مفاصله وهو يخرج الفضول أكثر ذلك بالادرار والتعريق فيبرأ من عرق النسا واذا أزمنت الاورام وأوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المنسوب لحنين *(ونسخته)* يؤخذ من الابهل اليابس ربع كيلجة فيطبخ بغمره ماء على نار لينة حتى يسود الماء ويؤخذ من مصفاه رطل ويصب عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج ويشربه العليل ويأكل عليه حصرمية ولوجع الورك تدبير خفيف ان لم يسكنه الحمام والماء الحار والبزور عشاء خصوصا بعد طعام ردى مسكنه القىء على ماء الحمص والاستسهال بمياه البقول والخيارشنبر *(الضمادات النافعة)* من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط واللاتى فى طريق التحجر (ضماد جيد) يؤخذ من حب الخروع المنقى ثلاث أواق يسحق بأوقية من سمن البقر ناعما ويلقى عليه أوقية من العسل ليلزجه ويضمد به خصوصا على المفاصل المبيسة وربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية والتضميد بزبل البقر قوى جدا فى أوجاع المفاصل والظهر والركبة وكأنه أفضل من كثير من غيره *(ضماد قوى)* يؤخذ من الزيت العتيق رطل ونصف ومن النطرون الاسكندرانى رطل ومن علك البطم رطل ومن الفربيون أوقية ومن الايرسا أوقيتان ومن دقيق الحلبة رطل ونصف يتخذ منه ضمادا *(أخرى)* يؤخذ مقل وجاوشير وشحم مذاب نافع جدا لما يكون من الخام فى الركبة والمفاصل *(ضماد مصاص محلل)* يؤخذ نطرون دانق أشق نورة مثله يتخذ منه ضماد أو يؤخذ الاوفربيون ويسحق بدهن السوسن ويطلى *(أخرى مجربة)* يؤخذ ورق وسك وعاقرقرحا وميويزج ونورة يخلط الجميع ويطلى على المفاصل به بالعسل وشىء من الخل *(ضماد جيد محلل)* يؤخذ أشق وحضض بالسوية يسحق بشراب عتيق وزيت انفاق ودقيق باقلا ويضمد به حارا والضماد برماد العرطنيثا بخل وعسل عجيب جدا ومن الاضمدة ضروب يحتاج اليها لتقوية العضو وتحليل البقايا وانما يحتاج اليها بعد الاستفراغ التام *(منها هذا الضماد)* يؤخذ من الابهل ومن جوز السرو ومن العظام المحرقة أجزاء سواء ومن الشب سدس جزء ومن الزاج سدس جزء ومن غراء السمك قدر الكفاية للجميع *(آخر)* يفعل فى أمراض كثيرة وذلك أنه يفتح ويجذب الشوك والعظام العفنة من العمق وينفع من الاسترخاء منفعة بينة *(ونسخته)* يؤخذ بزر الانجرة منقى وزبد البورق ونوشادر وزراوند مدحرج واصل الحنظل وعلك الانباط من كل واحد عشرون مثقالا حلبة وفلفل ودارفلفل من كل واحد عشرة مثاقيل أشق اثنا عشر مثقالا مقل وقردمانا وعيدان البلسان ومر وكندر وشحم المعز واقنيخ من كل واحد عشر مثاقيل شمع ثلاثة أرطال دبق ثمانية أرطال لبن التين البرى ثمانية مثاقيل دهن السوسن مقدار ما يكفى فى اذابة الادوية الرطبة وشراب فائق القدر الذى يكفى فى عجن الادوية اليابسة يخلط الجميع ويدعك ويستعمل (آخر) ينفع فى الوقت من عرق النسا وألم اليد والرجل ووجع سائر المفاصل يؤخذ حلبة وتطرح فى اناء خزف ويطرح عليها من الخل الممزوج مقدار الكفاية ويطبخ الجميع على الجمر الى ان يتهرى ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية ويغلى ثانيا على الجمر

ويهدا

ويهد او يعسل و يغلى ثانيا و يحفظ *(آخر مثل ذلك)* يؤخذ زفت معدنى ثلاثة أرطال دردى الخل اليابس محرقا رطلان بورق رطل ونصف صمغ الصنو بر وشمع وكبريت غير محرق وميويزج من كل واحد رطل عاقرقرحا نصف رطل قردمانا قسط واحد

(المروخات) وأما المروخات فى مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل ودهن الجند بيدستر ودهن الخردل ودهن الجوز الرومى وخصوصا اذا أحرق فسال ودهن القسط غاية وخصوصا مع الميعة ودهن الحنظل المأخوذ من طبيخ عصارته بدهن الورد حتى يذهب الماء أودهن القسط مع الحلتيت ومن المروخات الجيدة النافعة الزيت الذى طبخت فيه الافعى وهو مما يبرئ ابراء تاما ومنها دهن الخفافيش *(وصفته)* يؤخذ اثنا عشر خفاشا مذبوحا و يؤخذ من عصير ورق المرماحوز ومن الزيت العتيق رطل ومن الزراوند أربعة دراهم ومن الجند بيدستر ثلاثة دراهم ومن القسط ثلاثة دراهم يطبخ الجميع معا حتى يذهب الماء و يبقى الدهن

(النطولات) ومن النطولات فى ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة * ونسخته يؤخذ سعتر وخس يطبخ بالخل حتى ينضج و يمرأو ينطل به و يصلح للعار أيضا (وأيضا) يؤخذ مرزنجوش وشب وورق الغار وسذاب وكمون يطبخ و ينطل به وأيضا مما ينفع تبخير المفاصل والركبة ببخار خل يجعل فى كل جزء منه سدس جزء حرمل مدقوق وتطرح فيه الحجارة المحماة ويتخذ بخورا يبخر به تحت كساء أونحوه ويجلس فى طبيخ حمار الوحش الذى جمع فيه جميع أعضائه مطبوخا بشبث وملح والبزور والكراث ونحوه وطبيخ الضبع والثعلب (وصفة ذلك) ان يغلى غليانا شديدا قدر ما ينقص ثلثاه و يطرح عليه ضبع وثعلب حيان أو مذبوحان بدمهما ويطبخان حتى يتفسخا و يصفى الماء و يجلس فيه أو يطرح على ذلك الماء زيت و يطبخ حتى يمتزجا أوحتى يذهب الماء و يبقى الزيت و يجلس فيه وقد يطبخ فى الدهن كما هو

(الاستحمامات لامثالهم) أما الاستحمامات الحارة الرطبة فانها تضرهم بما تذيب من الاخلاط وتوسع من المسام اللهم الافى مياه الحمآت وأما الاستحمامات اليابسة مع التدلك بالنطرون والملح والاندفان فى الرمل الحار والتعريق فهو نافع لهم

(مسكنات الوجع الحارة اللينة) تؤخذ الحلبة وتسحق بخل ممزوج سحقا مهريا ثم يصب عليها العسل و يطبخ حتى ينعقد و يطلى بعد ان يسحق على صلاية كالغالية ويلزم الموضع بخرقة كتان ويترك يومين أو ثلاثة و يتدارك جفافه بدهن الورد وهذا صالح فى أوائل العلة وتصاعدها *وأيضا يؤخذ فى الاوائل وفى البقايا لعاب الحلبة و بزركتان يضرب بالشيرج حتى يغلظ كالعسل * وأيضا اذا لم يكن وجع شديد جدا يضمد بالكرنب الطرى والكرفس وان كان أقوى ضمد بدهن الايرسا ودقيق الحلبة ودقيق الحمص بشراب العسل مع قليل شراب ومع شئ من دهن الحناء * وأيضا رماد الكرنب مع شحم والقيروطى المتخذ بدهن البابونج جيد لهم جدا

(مسكنات الوجع المخدرة) يؤخذ من الافيون أربعة مثاقيل ومن الزعفران مثقال يسحق بلبن البقر و يلقى عليه لباب الخبز السميد و يلين و يتخذ منه ضماد و يغشى بورق السلق أو الخس أو يجعل مذاب لباب الخبز السميد قيروطيا * وأيضا بزر الشوكران ستة دراهم أفيون درهم زعفران درهم شراب حلو ما يعجن به و يخلط بقيروطى * وأيضا بزر البنج والافيون و بزرقطونا

وأقاقيا ومغاث يقرص ويطلى بلبن البقر ويخلط بورقه (أخرى) يؤخذ صبر عشرة دراهم أفيون عشرة دراهم عصارة البنج ستة دراهم شوكران أربعة دراهم هيوفاقسطيداس ستة دراهم لفاح عشرون مثقالا زعفران أربعة مثاقيل يطبخ اللفاح بخل حتى يتهرأ ويصب على الادوية ويطلى به *(أخرى)* يؤخذ الميبروج يلقى فى سمن البقر مسحوقا ثم يمرخ به الوجع (أخرى) يؤخذ ميعة وأفيون يتخذ منهما طلاء ومما يتخذ رصب الماء الكثير اذا لم تكن قروح (أخرى) يؤخذ بزرقطونا ينقع فى ماء حار فاذا ربا ضرب بدهن الورد وبرد وطلى به *ومما يشرب الميبروج وزن دانقين بطلاء وعسل *علاج الريحى يجرى مجرى علاج الحدبة الريحية (مافيه من المنافع تسكين الوجع بالتخدير) يؤخذ جنطيانا وفوة ونانخوة وزراوند وفوذنج وبزر الخيار والسورنجان والبوزيدان والماهيزهره والمغاث أجزاء سواء الافيون نصف جزء الشربة الى درهمين

(تدبير الكى لهم) ومن الكى الجيد لهم أو مما يقوم مقام الكى ان تضجع العليل على الشكل الذى ينبغى وتمنعه الحركة وتحوط حول الوجع بعجين وتملأ وسطه بملح وتجعل عليه قليل زيت وتوضع عليه خرق واستحضر مكاوى مختلفة واحم المكاوى واستعملها بحيث لا يحس أولا بالحرارة ثم يحس بها ثم تشتد حتى لا يطيق فاذا جاوز الطاقة نقيت العجين ورسمت له ان يميل قليلا ليخرج الملح والزيت ثم يغطى بصوف ويربط ويجب ان يكون على رأس العليل اناء مملوء من الماء وماء الورد ويمسح به وجهه اذا عرق واحترازا لا تحرق اللحم وتقرحه

(علاج الحار) يجب ان يعالج بما يبرد ويرطب من البقول واللعمان والاغذية والفواكه والاطوخات والنطولات والقيروطيات ويرتاضوا باعتدال ويستحموا بالماء العذب بعد ان يصب على أطرافهم ماء بارد فى البيت الاول ويستعملوا الابزن الفاتر ثم يغمسون فى الماء البارد دفعة ويصب على أرجلهم ماء بارد ويجب ان يسهلوا ويدروا بما ليس فيه تسخين كثير مثل شراب الورد والسفرجلى المسهل *(دواء جيد فيه ادرار واطلاق وتسكين للوجع)* يؤخذ بزر البطيخ وبزر الخيار والسورنجان الابيض والمغاث من كل واحد جزء الافيون ثلث جزء يجمع الجميع والشربة أربعة دراهم سكر وهو حاضر النفع

(الاطلية) اعلم أن الاطلية اذا كانت باردة قابضة كالصندل فربما آلمت بل يحتاج ان تفتر وتلين واذا تأذى بالمبردات لتمديدها استعملت ما يرخى كالميبختج ودهن الورد وقيروطى وربما جعل على ذلك خرق مبلولة بماء وخل ومما جرب عصارة أطراف القصب الرطب فانه اذا طلى بها سكن الوجع من ساعته *(أخرى)* يدق البلوط ناعما ويطبخ طبخا شديدا و ينطل به ساعة طويلة واذا احتمل المبردات ولم توجعه بالتكثيف والتمديد فليس مثل الهندبا وماء عنب الثعلب وماء حى العالم وماء البقلة اليمانية والقثاء والقرع ونحو ذلك وكذلك التضميد بالشحوم وامثالها وبالبطيخ فانه يبرد ويلين معا واعساب بزرقطونا أقوى فى التبريد *(أخرى)* يؤخذ الصندل والماميثا ونحوه ويسكن الوجع فيجب ان يرفع ويزال *ومما هو نافع فى آخر بقايا أوجاع المفاصل والنقرس الحارين ان يؤخذ من الصبر والزعفران والمر اجزاء سواء ويطلى بماء الكرنب أو بماء الهندبا بحسب مقدار الحرارة (وايضا) قيروطى بدهن البابونج (وايضا)

دياخيلون مداف فى دهن البابونج * واما الاستحمامات التى تضرهم فهى الاستحمامات الحارة واما الباردة فربما نفعت وردعت وقوت وسكنت الوجع

(المسهلات) يؤخذ من الهليلج الاصفر عشرة دراهم ومن السورنجان والبوزيدان ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم وبزر الكرفس والانيسون درهمان درهمان يعجن بسكر مذاب الشربة كل يوم درهمان *(اخرى)* يؤخذ من عصير السفرجل رطل ومن خل الخمر ثلاث اواق ومن السكر رطل ومن السقمونيا لكل رطل من المفروغ منه ثلاثة دراهم والشربة منه من نصف اوقية الى أوقية ونصف *(اخرى)* يؤخذ سورنجان عشرة دراهم سقمونيا درهم ودانقان كثيراء ثلاثة دراهم سكر طبرزد ثلاثون درهما الشربة ثلاثة دراهم *(اخرى)* يؤخذ سقمونيا مشوى مطبوخ فى مثله ماء السفرجل الحامض او التفاح طبخا يراعى فيه قوامه فاذا اخذ يغلظ سد فم ما هو فيه وترك حتى يجف ويؤخذ منه عشرة دراهم ويؤخذ من الطبرزد عشرون درهما ومن الكثيراء المسحوقة كالكحل درهمان يجمع الجميع بجلاب ويحبب ويجفف فى الظل والشربة منه حبتان او ثلاث فى كل وقت واذا كان هناك تركيب ما استعمل فيه ايارج فيقرا * ومما ينفعهم شراب الورد على هذه الصفة يؤخذ من عصارة الورد رطلان ومن العسل اربعة ارطال ومن السقمونيا المشوى اوقية يطبخ الى ان يتقوم والشربة من فلنجارين الى خمس فلنجارات *(صفة دواء جيد أيضا)* نقيع التمرهندى مع خيارشنبر فى ماء الهندبا والرازيانج وان لم تكن حمى اتخذت مطبوخا من الهليلج والشاهترج والاجاص والتمرهندى والافسنتين على ماترى *(أخرى)* يؤخذ بوزيدان وسورنجان وورد احمر بالسوية الشربة منه مثقال ونصف وفيه تسكين وتبريد وهؤلاء ينتفعون كثيرا باغذية باردة غليظة كالمدقوقة بالخل وسائر الاغذية المبردة المغلظة للدم كالحاضية والبطون المحمضة وسكباج لحم البقر وقد ينتفعون بالاغذية المجففة مثل الكبريتية ولا يجب ان يجوعوا كثيرا وقد رخص لهم من الفواكه فى الكمثرى خاصة وفى الاجاص والتفاح والرمان والخوخ فاما انافاكره مثل الخوخ والمشمش وما يملأ الدم مائية كثيرة

(علاج المفاصل المتحجرة والمتجففة) هؤلاء هم اصحاب الامزجة الحارة والمواد الغليظة وهؤلاء لا يجب ان يحللوا بلا تليين بل يجب ان يحللوا ويلينوا معا ومما يحترس به عن التحجر اضمدة تتخذ من دقيق الكرسنة والترمس مع السكنجبين ومع الانجدان والقاشرا مع جزء من الحمض والاشق بشراب عتيق وزيت انفاق وربما جعل فيه دقيق الباقلا ومما ينفع من تحجرت مفاصله أو هى فى طريق التحجر الاضمدة التى ذكرناها فى البارد من اوجاع المفاصل الغليظة الاخلاط والمروخات والنطولات التى ذكرنا معها ومما ينفعهم دقيق الكرسنة والترمس بالسكنجبين أو الخل الممزوج وايضا اصل المحروث (وايضا) يضمد بالملبوس مدوفا بالماء فانه يمنع التحجر المبتدئ وكذلك نطولات من مياه طبخ فيها الفوتنج والحاشا وخل طبخ فيه هذه الادوية والجبن العتيق خاصة فى مرق الخيارشنبر والنطرون والفربيون وماء الرماد والكرنب المحرق

(علاج الاقعاد والزمانة) اعلم ان دهن الحندقوقى شربا ومشيا وتمريخا انفع شئ لهم

واتخاذ هذا الدهن ان يطبخ الحندقوقى المبزر فى مثله شراباً وزيتاً حتى تذهب المائية والشربة الى ثلاثة دراهم واقل والريحى منه يجرى علاجه مجرى علاج رياح الافرسة ومما هو مجرب للاقعاد ترتيب بهذه الصفة *(ونسخته)* يؤخذ سلخ شاة ساعة تسلخ ويترك عليه ويلطخ بلبن البقر الحليب فينتفع به واستعمال الحمام اليابس والتعرق فى تنور او حفرة محماة او حفرة رمل فى وسط النهار فى الصيف

(التحرز من اوجاع المفاصل) يجب ان يستعمل من يعتاده هذه الاوجاع الفصد والاسهال عند الربيع وعند قرب النوبة واستعمال التدبير المعتدل فى اللطافة وبالجملة يجب ان كان السبب فيما يعرض له كثرة الاخلاط ان لا يدعها تكثر بما يستفرغ وبما يقال من الغذاء وبما يستعمل من الرياضة الجيدة وان كان السبب فسادها قابل ذلك باستفراغ ما يجتمع ومضادة التدبير الذى به يتولد فان البلغم يتولد بمعونة من المبردات وانت تعلمها وتعلم مقابلاتها والمرار بمعونة من المسخنات وانت تعلمها وتعلم مقابلاتها وكذلك السوداء تتولد بما تعلم وتقابل ما تولد بما تعلم واذا وقع الاستفراغ فمن الصواب تقوية العضو بالقوابض لئلا يقبل العضو الفضول وخصوصا اذا لم تخف انصرافها الى الاعضاء الرئيسة بسبب تقدم التنقية وهذه مثل الاقاقيا والجلنار وعصارة عصا الراعى والحضض والماميثا (وايضا) دلك الموضع بالملح المسحوق بالزيت الا ان يكون يبس شديد وان كان الورم بلغميا وشرب صاحبه الزراوند المدحرج درهمين مرات فى الربيع والشتاء فربما نفع ومنع دوره ويستعمل الرياضة المعتدلة والركوب ولا يفرط فيهما فيهيج النقرس والاوجاع ولا يتعاطى ما لم يتعوده منه دفعة واحدة بلا تدريج فان اتفق ذلك استعملت الادهان المقوية مروخات ويجب ان يجتنبوا اللحوم الغليظة والموالح كلها والنمكسود ويجتنب من البقول مثل السلق والجزر والخيار واما البطيخ فيضر بتوليد الخلط المائى وينفع بالادرار ويختلف حاله فى الابدان ويجتنب شرب الشراب الكثير والغليظ بل كل شراب ويغتذون بما هو جيد الهضم سريعه ويجب ان يجتنبوا الامتلاء والبطالة عن الرياضة ويجتنبوا مع ذلك الافراط فى التعب والرياضة وخصوصا على الامتلاء ويجتنبوا الجماع ويقلوا من الاستحمامات فانها تذيب الاخلاط وتسيلها الى المفاصل واما مياه الحمآت فنافعة لهم فى وقت المرض ومما ينفعهم فى ابتداء الحمامات وبعد الفراغ منها او فى وسط دخولهم فيها صب الماء البارد على المفاصل ان لم يكن مانع من ضعف العصب وقد يدفع هذا ضرر الحمامات ويجب ان لا يناموا على الطعام البتة فانه اضر الاشياء لهم

(علاج عرق النسا) العلاج الذى هو اخص بعرق النسا واوجاع الورك والركبة والراحة يجب ان يرجع فيه الى القوانين المعطاة فى باب اوجاع المفاصل وانت تعلم انها تفارق سائر اوجاع المفاصل بان الردع فى الابتداء ربما اضر بها ضررا شديدا لان المادة عميقة والردع يحبسها هناك ويجعلها بحيث يعسر تحللها ويهيئ لخلع المفاصل اذ هى بغير ردع كذلك بل يجب ان اردت تسكين الوجع فى الابتداء ان تسكنه بالمرخيات الملينات اللهم الا ان يتفق ان تكون المادة رقيقة جدا وقد يصعب علاجه فى البلد البارد والزمان البارد وفى السمان وفى الشق

الايسر اغيب واما الدموى منه فانفع الاشياء له الفصد وينتفع فى الحال بالفصد اولا من اليد ثم من الرجل ولا يفصد من الرجل الا بعد الفصد من اليد وينتفع فيه بالقىء واما الاسهال فربما اخر واقتصر على القىء القوى لئلا يجذب الاسهال المادة الى اسفل الا ان تعلم ان المادة قليلة ومن الجيد ان يصوم يومين ثم يفصد واعلم ان فصد عرق النسا انفع فى عرق النسا من الصافن يكثيرا اللهم الا ان يكون الوجع ليس ممتدا الى الوحشى بل يكون ضربا آخر امتداده فى الانسى فيكون الصافن أجود فيه من عرق النسا على انهما شعبتا عرق واحد ليستا كالباسليق والقيفال فى اليدين لكن جالينوس يذكر الصافن وعرق المأبض فقط وفصد عرق المأبض أنفع من عرق النسا والصافن جميعا ومما يفصد العرق الذى هو بين الخنصر والبنصر من الرجل ويفصد بعده عرق النسا وقيل ان هذا العرق أنفع من عرق النسا كما ان الاسيلم أنفع من عرق الباسليق فى علل الكبد والطحال وأما البلغمى منه فيجرى مجرى الاورام الغليظة فى استحقاق العلاج ولذلك لا يجب ان يقدم على استعمال المحللات القوية قبل الاستفراغ لما علمت مما ذكرناه وقد ذكرنا ان القىء أنفع من الاسهال لان الاسهال يحرك المادة الرديئة الى جهة الوجع والقىء يحركها عنه ومن الجيد فيه ان يكون بالبورق والخل واذا قيئوا بالمقيآت القوية المحتاج اليها فى اخلاطهم الباردة الغليظة فيجب ان يتبع ذلك بالملطفة المسخنة وقد يحتاج فى البلغمى ايضا احيانا بل مرارا كثيرة الى الفصد بعد الاستفراغ بما ذكرناه من المدرات والمشروبات النافعة لاوجاع المفاصل ودواء هرمس خاصة وهذه صفة دواء عجيب جدا يؤخذ كمادريوس جنطيانا من كل واحد تسع اواق زراوند مدحرج اوقيتان بزر السذاب اليابس رطل يدق وينخل بمنخل صفيق ويعجن والشربة منه ملعقة ويستعمل أيضا الضمادات والنطولات المحللة ومياه الحمامات فان لم يغن فالحقن ثم نستعمل المحاجم على الورك بشرط وبغير شرط ويوضع المحمرات والمنفطات ولا يدمل حتى يعافى والضمادات المستعملة فيها تراد حدتها الغرضين احدهما التحليل والآخر الجذب الى خارج وتكره حدتها الغرض وهو انها ربما جففت المادة وحجرتها وتركتها لا تقبل الدواء فلذلك يجب ان لا يغفل امر التليين وربما احتيجت الى المحاجم ووضعها للجذب

(فصل فى النطولات والآبزنات) يؤخذ من دهن الحناء رطل ومن الخل نصف رطل ومن النطرون ربع رطل ومن القاقلة اوقية ونصف ومن الزوفا اوقية ونصف يغمس فيه صوف ويكمد به الموضع وتستعمل الآبزنات من مياه الادوية المفردة المحللة المذكورة فى هذا الباب

(فصل فى المروخات) مثل دهن القسط ودهن الفربيون ودهن العاقرقرحا ودهن الحناء ودهن الجندبادستر يستعمل بعد التنقية وقيروطيات بالجاوشير والفربيون والادهان المذكورة

(فصل فى الاطلية والضمادات) منها ضماد محلل جذاب جدا للمادة الى الظاهر من العمق

(ونسخته) يؤخذ بزر السذاب البرى وحب الغار الخدان نطرون شيح ارمنى قردمانا شحم الحنظل ناخواة من كل واحد اربعة مثاقيل سذاب طرى ثمن منا شمع ثمن منا أشق منا زفت ثمن منا باذاورد خمسة مثاقيل جاوشير أربعة مثاقيل كبريت لم تصبه النار أربعة مثاقيل

يتخذ ذلك مرهما وان طلى عرق النسا بعر المعز والخل الثقيف كان مثل دواء الخردل وأفضل منه

(فصل في المراهم) المراهم المحمرة والمنفطة جيدة جدا ويجب ان تفقأ النفاطات ثم يذر عليها دواء مجفف ثم تعيد التنقيط الى ان يقع البرء *(أخرى)* يؤخذ رطل بورق و رطل زيت يتخذ منه طلاء *(وأيضا ضماد نافع)* يؤخذ ميويزج رطل دردى محرق رطلان عاقرقرحا نصف رطل حرف رطل ونصف باذاورد نصف رطل كبريت رطل بورق مثله زيت ثلاث قطولات صمغ الصنوبر يشوى مع الباذاورد ويجعل الجميع مرهما ويستعمل *(أخرى)* وأيضا يؤخذ جزء زفت بجزء كبريت يسحق مثل الكحل ويطلى على الورك ويجعل فوقه قرطاس ويترك الى ان يسقط من نفسه *(أخرى)* ومما جرب ان يلتقط نبات الشيطرج في الصيف وهو ناضر وينعم دقه فانه عسر الدق ثم يجمعه بشحم ويلزمه الورك وموضع الوجع ثم يربط عليه ويترك أربع ساعات الى ست ساعات ثم يدخل الحمام فاذا تندى يسيرا أدخل الآبزن وأخذ منه الضماد ووضع على الموضع صوف ويراح أسبوعا أو عشرة أيام ويعاود فانه يغنى عن الخردل والثافسيا وأيضا يؤخذ الميويزج والذراريح وأيضا ثافسيا وشمع ودهن السذاب وأيضا عاقرقرحا ودبق وزهرة حجر اسيوس وبورق وميويزج يتخذ منها مرهم وقد يزاد فيها الحرف ومما ينفع من ذلك ومن أوجاع الركبة قيروطى من فربيون *(أخرى)* يؤخذ دهن الحناء ثمان أواق ومن الخل أربعة أواق ومن النطرون أوقيتان ومن عاقرقرحا أوقية تنقع العاقرقرحا بدهن الحناء بعد ان ترضه وتجعله في الدهن ثلاثة أيام وتغليه غلية خفيفة ثم تطرح عليها الخل والنطرون ثم يشرب فيه الصوف الوسخ ويضعه على الموضع الالم من الحقو

(صفة طلاء آخر مثل ذلك) يؤخذ من الشمع المصفى مائة مثقال ومن علك الانباط خمسة وعشرون مثقالا ومن الزنجار ستة مثاقيل ومن السوسن والباذاورد والمر من كل واحد ستة مثاقيل ومن القطران خمسة مثاقيل تجمع هذه ويصير منها مرهم ويطلى به الموضع الالم من الحقو لاسيما ان كانت المادة المحدثة للالم دما قد رسخ في المفصل نفسه او بلغما غليظا زجاجيا قد تشربه حق المفصل *(صفة مرهم يسكن عرق النسا)* يؤخذ زيت عتيق ثمان عشرة اوقية برادة الاسرب وملح العجين وعلك الانباط من كل واحد مائة مثقال برادة النحاس الاحمر ثلاث اواق زنجار محرود وكندس واصل المازريون الاسود وزراوند وخردل من كل واحد اوقيتان وقد يطرح عليها احيانا عاقرقرحا اوقية *(اخرى)* يؤخذ الانجذان وبزر السذاب البرى وحب الغار وبورق وحنظل وشيح ونانخواه وقردمانا من كل واحد اربعة مثاقيل سذاب رطب بستاني وزفت يابس وعلك الانباط وريتيانج واشق وشحم العجاجيل من كل واحد ستة عشر مثقالا جاوشير ستة مثاقيل كبريت غير محرق اربعة مثاقيل دهن الحناء ثمان عشرة اوقية *(اخرى)* يؤخذ زفت رطب ثمان أواق زراوند أوقية ونصف شمع رطل صمغ الصنوبر اربعون مثقالا كبريت غير محرق رطل بورق رطل ونصف ميويزج قسط واحد ويكون قوطولين عاقرقرحا نصف رطل قردمانا قسط واحد باذاورد نصف رطل أذب الذائبة واسحق اليابسة واخلط الجميع واذبها وادلكها على العضو المذكور فيما تقدم وعلى ما يقال

من بعد

(فصل في المسهلات) أما الجيدة البالغة فحب السورنجان وحب المنتن وحب الشبطرج وحب اللبني ولا يجب النجاح ولا كايارج هرمس يشرب في الربيع ومن شربه أخذت مفاصله الوجعة تندى وتعرق وليس فيه اسهال كثير بل ينقي بالتلطيف وعناصر ادوية المسهلة شحم الحنظل والقنطوريون والصموغ والماهيزهره والشيطرج وعصارة قثاء الحمار يؤخذ حنظلتان ويثقبان ويخرج ما في جوفهما من اللحم والشحم ويملأ من دهن الشيرج ويغطى أفواههما ويتركان ليلة واحدة ثم يطرح الحنظلتان من غدوة تلك الليلة مع الدهن الذي فيهما في قدر ويصب عليهما مثل الدهن مرة ونصفا ماء ويطبخ معا الى ان تنضج الحنظلتان فاذا انضجتا أخرجتا ورمي بهما وطبخ الماء والدهن زمانا كافيا ثم يطرح عليه خبز نقي مدقوق منخول بمقدار ما ينعقد به الماء ويصير كالخبيص ويعمل منه بنادق على مقدار البندقة ويؤخذ من تلك البنادق ثمانية عشر عددا ويتناول المريض بعد الاستحمام والوجه الآخر طبخ الدهن بالعصارة واذا وقعت التنقية بالاسهال والقيء وطالت العلة فعليك بالحمولات من الادوية المسحجة المسهلة للدم مثل طبيخ قثاء الحمار والحنظل ومرارة البقر والعاقرقرحا والقنطوريون والحرف والشيطرج وسلاقة السمك كل ذلك نافع لهم في هذا الوقت وربما أبرأوا بما جعل في الحقن فربيون وقيل ذلك ضار جدا يمنع من سائر التصرف وأما في آخره فنافع وخصوصا اذا أتبع النفط وكثيرا ما يعرض السحج من نفسه فيقع معه البرء *(حقنة جيدة خفيفة مسحجة)* يطبخ الحنظل والحرف واصل الكبر والقنطوريون وقثاء الحمار والشيطرج والفوه ويحقن بالماء ويضمد الورك بالثفل (وأيضا) يضمد بخل ونخالة معجبين فان كان ثم دم يموت فيه كوي بالذهب الاحمر موضع الدم كما شديدا ليجري الدم منه *(اخرى)* وكذلك البابونج والغاريقون والحنظل مطبوخة مجربة

(فصل في البثور المعروفة بالبطم) هذه بثور قد تظهر في الساق سوداوية كأنها ثمرة الطرفاء والحبة الخضراء الكبيرة ومادتها مادة الدوالي وعلاجها من جهة التنقية علاج الدوالي والقروح السوداوية التي نذكر قانونها في الكتاب الرابع

(فصل في وجع العقب) قد يعرض في العقب وجع من سقطة او صدمة او ضغطة خف أو غير ذلك ويشفيه التنطيل الكثير بالماء البارد وطلاء المامیثا وطين ارمني محكوك

(فصل في ضعف الرجل) ضعف الرجل قد يكون في الخلقة وقد يكون من تعب كثير ومن استرخاء سابق ومن انسداد طرق الغذاء اليها كما يعرض للخصيان

(القول في الداحس) الداحس هو ورم حار يعرض عند الاظفار مع شدة ألم وضربان وربما يبلغ ألمه الابط وربما اشتدت معه الحمى فاذا عرض في أصل الظفر عرض منه انقلاع الظفر وأكثر ما يعرض يعرض في اليدين وكثيرا ما يتقرح وربما تأدى من التقرح الى التآكل وافساد الاصبع وذلك عندما يسيل منه مدة منتنة *(العلاج)* يجب ان يفصد ويسهل ويلطف التدبير ويمنع في الابتداء بما فيه قبض ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع لذعا شديدا والصغير والمبتدئ يبرئه العسل المعجون به العفص ويمنعه ان يزيد ويجمع ومما ينفعه في

الابتداء ان يضمد بخل وبخالة مسحنين وأيضا المرهم الكافورى بالحقيقة لا بالاسم فقط وهو المتخذ مع ما يتخذ به بالكافور أيضا وأيضا الافيون مع لعاب بزرقطونا المنقع فى الخل والصبر العربى المغسول بماء الافاويه بنفسه والصبر الهندى وكذلك أصل السوسن والكندر المسحوق وحده ومع غيره نافع لهم *(دواء جيد له)* يؤخذ الصبر والجلنار والكندر والعفص يتخذ منه ضماد فيبرئ الداحس ويمنعه ان يجمع وأيضا وسخ الاذن والحضض اذا طلى به قبل الجمع نفع ومنع وأيضا حب الآس مطبوخا بعقيد العنب ومما ينفعه بالخاصية برادة ناب الفيل واذا اشتد اوجاعه غمس فى دهن مسخن مرارا ثم يضمد ببعض الاضمدة واذا فعل ذلك فى الاول منع ونفع واذا أخذ فى النضج وضعت عليه بزر المرو وبزرقطونا باللبن واذا اجمع فيجب ان يبط بطا الى الصغر ما هو غير معمق شديدا وينقى ثم يضمد بسويق التفاح او سويق الزعرور وبالعدس والجلنار والورد ونحوه وان انفتح بنفسه عولج أيضا بقريب من ذلك وان أخذ يتقرح صلح له دقيق الترمس بالعسل وان تقرح شديدا عولج بمرهم الزنجار وحده أو مخلوطا بالمرهم الابيض مرهم الاسفيذاج ويغلى بخرقة مبلولة بشراب وايضا زاج محرق كندر من كل واحد جزء زنجار نصف جزء يسحق بالعسل ويوضع عليه وأيضا قشور الرمان الحامض وعفص وتوبال النحاس يجمع بالعسل ويتخذ منه لطوخ ومرهم الجلنار نافع جدا فى هذا الوقت ويجب ان تقرح ان يبرأ اللحم من الظفر فان بالغت القرحة فى الترطيب والتوسخ اتخذوا اقد بون من الزاج والزنجار والزرنيخ والنورة فانه مجفف بالغ وأيضا يستعمل عليه ذرور من كندر وزرنيخ أحمر بالسوية يكبس عليه بالاصبع كبسا واذا رأيت الداحس يسيل منه مدة رقيقة منتنة فقد أخذ فى اكال الاصبع فبادر الى القطع والكى وربما يتفق انما معاودة لامر الداحس فى غير هذا الموضع

(فصل فى اوجاع الاظفار ورضها) قد يقرب علاجها من علاج الرهصة ومما ينفع فيها الضماد بورق الآس وبورق السرو ومرهم الشحوم مع بعر الماعز واخثاء البقر وينفع منه جوز السرو والابهل ضمادا وينفع منه الفستق المطبوخ ضمادا ومما يذيب الدم المائت تحت الرض دقيق الشعير بالزفت ويوضع عليه فانه نافع

(فصل فى انتفاخ الاظفار والحكة فيها) تعالج بماء
البحر غسلا دائما فيزول به أو بطبيخ العدس
أو الكرسنة أو بطبيخ الخنثى
ومن أضمدته ابسلبوس
والزفت والتين الاصفر
المطبوخ مجموعة
وفرادى

(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث وأوله الفن الاول من الفنون السبعة)

(فهرسة الجزء الثاني من القانون)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

«(تمت)»

IBN SĪNĀ

Abū 'Alī Al-Ḥuṣain Ibn 'Abd Allāh

Died 428 H.

AL-ḲĀNŪN FI'L ṬIBB

Vol. II

New reprint by offset

AL-MUTHANNA LIBRARY
Proprietor
Kassim M. Ar-Rajab
BAGHDAD

IBN SĪNĀ

Abū 'Alī Al-Ḥuṣain Ibn 'Abd Allāh

Died 428 H.

AL-ḲĀNŪN FI'L ṬIBB

Bibliotheca Alexandrina
06570058